

مقتطفات من

ناليج بنى ملير

بحضر موت



مراد صالح موسى بن مرصاف التميمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- رقم الإيداع القانوني بالمكتبة الوطنية/عدن () لعام ٢٠٢٠م
- عنوان الكتاب: مقتطفات من تاريخ بني تميم بحضرموت
- الكاتب: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي
- عدد الصفحات: () صفحة
- الحجم: متوسط مقاس (١٧سم x ٢٤سم)
- الكمية: ١٠٠٠ نسخة
- الإخراج الفني: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي
- الصف الإلكتروني: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي
- فكرة وتصميم الغلاف: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي
- ملتزم الطبع والنشر: مكتبة تميم الحديثة للطبع والنشر والتوزيع

* * * *

الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ / ٢٠١٩ م

١٤ / ٢٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة

يُمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلاّ بإذن خطّي وموافقة كتابية من الكاتب والناشر معاً.



إهداء

إلى أولئك الذين يبحثون
عن جذورهم الأصيلة
وتراثهم الخالد ،
وتاريخ أمتهم المشرق ،
وأمجاد وعلوم أسلافهم الغر الميامين .

فأولاد يوسف اثنان : أسعد ومحمد .

وأولاد أسعد بن يوسف خمسة : ذؤيب وعياش وعليّ ومحمد
ومنصور .

وأولاد ذؤيب بن أسعد خمسة : إبراهيم ويزيد وعليّ وأسعد
وزدريع . فأولاد إبراهيم اثنين . وأولاد يزيد ولداً واحداً .

وأولاد عليّ بن ذؤيب ولدين : يوسف ومهر^(١) .

وأولاد أسعد بن ذؤيب ولداً .

وأولاد زيد بن ذؤيب ولداً يسمى عبيداً .

وأولاد عياش بن أسعد ولدين : أحمد وحاتم .

وأولاد عليّ بن أسعد ولدين^(٢) : محمد وأسعد .

وأولاد محمد بن يوسف ثلاثة : مبارز ومنصور وأحمد .

وأولاد النضر أربعة : عنبر وأبو بكر وعمر وهبة .

ذكر مشايخ مضمومة : وهم بطنان : فهذ ومذحج .

ذكر قهه : وهم أيضاً قبيلتان : بنو حرام وبنو خيشمة .

بنو هرام : وهم يفترقون شعوباً ، منهم بنو ضينة^(٣) الرأس

(١) د ب ، ل د : ومهران .

(٢) د ب ، ل د : اثنين .

(٣) في الاصل : ظنة وكذلك فيما بعده أيضاً .

منهم يمانى بن عمر بن مسعود بن اليماني بن لييد، وهو صاحب
 كريم، وبيده حصون كثيرة^(١) راهن للسلطان حصناً من حصونه
 وبنو عمته عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لييد، وحسان
 ابن محمد بن كليب^(٢) بن جعفر بن لييد، وجعفر بن عمر بن^(٣)
 اليماني بن جعفر^(٤) بن لييد، ويمانى بن أحمد بن اليماني بن لييد .
 ويرجع إلى بني ضنة آل كثير، والشيخ فيهم حسن بن عمر
 ابن عمر بن كثير، والمطاع فيهم ابن أخيه محمد بن علي بن
 عمر بن كثير . والشماخ شيخهم أحمد بن عيسى الأعرج .
 والصبرات الشيخ فيهم محمد بن علي بن جعفر، وصاحب الأمر
 عليهم عيسى بن عمر . هذه الوجوه كلها^(٥) يقال لهم بنو ضنة .

(١) في الاصل : كبيرة .

(٢) ابن كليب : ناقصة في الاصل .

(٣) ابن : ناقصة في الاصل .

(٤) « ل » : أبو جعفر .

(٥) « ب ، ل » : ويرجع إلى بني ظنة آل كثير والشماخ شيخهم
 أحمد بن عيسى الأعرج والشيخ فيهم حسن بن عمر نسب سلاطين
 حضرموت آل بدر هم آل كثير يجمعهم عمرو بن كثير بن ظنة
 ابن حرام من مذحج كثير والمطاع فيهم ابن أخته محمد بن علي بن
 عمر بن كثير يكنى أبا خليعة ، والمرت الشيخ فيهم محمد بن علي
 ابن جعفر ، وصاحب الأمر عليهم عيسى بن عمر بن عيسى بن لييد ،
 هذه الوجوه كلها الخ .

آل جميل ويقال لهم بنو سعد ، وليسوا من بني ضنّة ، مشايخهم عيسى بن جميل بن فاضل ، وابن أخيه محمد بن نضار بن جميل ابن فاضل . آل حسن وهم أيضاً من بني سعد ، مشايخهم : عليّ ابن جميل بن حسن بن فاضل ، ابن عمّه عبد الله ^(١) بن جميل ابن حسن بن فاضل .

بنو ضنّة : وهم شعبان : آل شمّاخ وآل فضالة وليسوا من بني ضنّة ولا من بني سعد .

فآل شمّاخ شيخهم جابر بن فضالة بن حامر بن شمّاخ . وآل فضالة مشايخهم : عمر ^(٢) بن أسعد بن فضالة بن شمّاخ وعمر بن شمّاخ بن فضالة بن شمّاخ ، وابن أخيه عساكر بن مؤمل بن أسعد بن فضالة بن شمّاخ . هذه الوجوه كلّها يقال لها نهد ، وإيّاها قيل لهم نهد لأنّهم يسكنون في البلاد وانّسبوا إلى هذا الاسم فغلب عليهم ، وإلاّ فهم مختلفو القبائل ، والأصل فيهم من قحطان .

ذكر مذمّج : وهم قبائل منهم آل غويث ، شيخهم عليّ بن محفوظ . وآل باجنّادة مشايخهم : عليّ بن مُحَاشِين وابن أخيه

(١) كذا والصواب : وعبد الله .

(٢) « ب » ، « ل » : شيخهم عمرو .

مخاشن بن جُندُب بن مخاشن . وآل ربّاع مشايخهم : عمر بن
شمّاخ وحسن بن مذكور وفاضل بن حارث^(١) ، والجميع أحلاف .

ذكر الحمافل : والمشهور منهم أربع قبائل : آل عليّ وآل يحيى
ابن عليّ والعُجْمان والهَيَّاثم . قال عليّ رؤساؤهم : محمد بن
عمر بن رؤيس وسُهَيْل بن عليّ بن شُبَاحي وهم محلف^(٢) السلطان
يوسف بن عمر المظفر النَسائي^(٣) ، وعدّتهم ستمائة رجل غير
التجار المختلفين للتجارة منهم ثلاثون فارساً . وآل يحيى بن عليّ
قبائل كثيرة يجمعهم آل عَزَب ، فمن رؤسائهم : عمر^(٤) بن
أبي الكَرَوَس بن عبد العزيز بن يحيى بن عليّ يُعرَف بِعِدْقَةٍ
ويجمع خمسة عشر فارساً وعشرة رجال ، وعمر^(٥) بن سُهَيْل بن
يحيى بن ظَفَر بن يحيى بن عليّ وأخوه أبو بكر بن سُهَيْل ،
ويقال لهم بنو بَآلِ أصابع^(٦) . ومن عَزَب المحافرة ورؤساؤهم
أحمد بن القصّاص ومُعَمَّر بن منصور والشرّمان وبنو مدافع

(١) في « ب » : حارب .

(٢) زاد الاصل : مولانا .

(٣) زاد الاصل : خلد الله ملكه . النساني : ناقصة في الاصل .

(٤) « ب ، ل » : عمرو .

(٥) « ب ، ل » : وعمرو .

(٦) « ب ، ل » : بنوي الأصابع .

دَوْرُ السَّلْطَنَيْنِ الْيَمَانِيَّةِ وَالْكَثِيرَةِ الْأُولَى

سلطنة آل يمان من سنة ٦٢٠ هـ هجرياً إلى سنة ٩٢٠ هـ هجرياً

سلطنة آل كثير الأولى من سنة ٨٠٠ هـ إلى سنة ١١٣٠ هـ هجرياً

من أجل ربط الوقائع والحوادث التاريخية فيبدأ في الإذهان كلامنا في الجزء الأول من هذا الكتاب عن تنافس مسعود بن يمان مؤسس دولة آل يمان بمساعدة أخواته وحشده وابن شياخ وعبد الرحمن بن أقبال على السلطة بحضرموت ولقبتهم هذا القطر ومدائنهم مناطقهم التي يلعبون بها لعب الصبيان بالكرة ، ثم تلك السلطان سالم بن إدريس الجبوتي حضرموت في تلك الفترة ، (١)

(١) أنظر صفحة ١٧٧ من الجزء الأول من هذا الكتاب في بيروت لمبدأ بعض التفاصيل في هذا الموضوع وسالم بن إدريس الجبوتي هو أبرز الثلاثة المتنافسين على السلطة بحضرموت وفي تاريخ ابن هاشم نقلنا عن كتاب هدية الزمن ونهره شرح قضية النزاع الذي حصل بين الجبوتي هذا وبين الملك الظفر الرسولي الذي كان من نتيجة فتح ظفار وقتل الجبوتي وخلاصته أن الرسولي أرسل هذا إلى سيفة إلى فارس - أصبحها بعض التجار فعالت بها الريح إلى ميناء ظفار حيث استولى عليها الجبوتي ليوضع بها ما فاته من أموال كان قد انتقلها على أهل حضرموت التي انتقلت معه في حياته كما يقول صاحب هدية الزمن ويقول أيضاً أنه أنقذ راشد بن شجسته صاحب الشحر الذي يؤدي خراجاً سنوياً للملك الظفر أخواته بمعيته وبالمين إليه هو كجواب على إرد فعله لانتقام تلقاه من الظفر فيه تهريب وترقيب يقول فيه وما كنا معطين حتى نبعث رسولاً إلى جواب كتابي يقول فيه هذا الرسول فأين الطواب ولم يكف بهذا بل نهباً لمناجاة من فكاكت النتيجة أن جهز الظفر له جيوشاً برية وبحرية اجتمعت بسبحوت ثم التقت بجيوش الجبوتي قرب ظفار ودأرت الدائرة على جيش الجبوتي الذي قتل في المركة وقبض على أسرته وثقت السي زيد وظفر الظفر بظفار وبقيت حضرموت مدة غير طويلة ثم انصرف ملكها عنها كما يعلم مما مر في الجزء الأول ومما سبأ في هذا الجزء حيث استولى الكثيرون وغيرهم عليها .

والسلطان الصوفي المشار إليه قد استعان بأهل كبرههم لا يزالون قبائل متفرقة ونظمهم في جندبته ، وبعد أن ارتفع عن حضرموت إلى ظفار وقتل بها استقلت الدميات الحضرمية في مديها وقراها ومن أبرزها الدميات الكثيرة التي استقلت إذ ذاك بأقرى التي بين أيديها (١) وكانت لنفسها كيانا خاصا رفعا من مستواها القبلي إلى مستوى اعلا أصبحت فيه ذات سلطة مرموقة في القطر الحضرمي دامت زهاء ثلاثة قرون ونصف .

فحين تدرس تاريخ حضرموت في هذه المرحلة تجد هاتين السلطتين الحضرميتين متناصرتين نسي أكثر أيام حياتهما ومشتغلين بحروب واشتباكات ومنازعات فيما بينهما في نفس الوقت الذي تاجر كل منهما قبائل حضرمية أخرى القن والمنازعات وكل هذا على حساب جمهور الشعب - الحضرمي الأعزل الذي ابتلي بها وبقبائل مبشرة متخصصة لشأت كل منها وتعدت على سادة البقية والكيد لها وعلى ظلم غيرها من النول وأصبحت الطائفة التي تعمل السلاح هي الهيئة دائما والماسكة بأزمة الأمور سواء كانت سلطة جنابية تطفها باسم القبيلة وقوة القبيلة أم سلطة فردية باسم السلطان والسلطنة وبقوة السلطان والسلطنة واقتست المناطق فيما بينها على هذا المنوال إلا أنه من الانصاف أن نشير إلى أنه لم يخل المطاف أحيانا من وجود شخصيات من أولئك السلاطين ومن زعماء تلك القبائل حاولت القيام بإصلاح وطني ونشر العدل والأمان والضرب على أيدي العابثين وعقد معاهدات الصلح ، بينهم وبعضوي

١١١ اختلف في هذا الاستقلال هل هو بعد رحيل الصوفي من حضرموت أم بعد قتله وأمل متشبا هذا الاختلاف من قرب الدلة بين رحيله وقتله ويمكن أن يكون مبدأ الاستقلال بعد رحيله وإعلانه بعد موته ألا أن الرسول استولى اسميا ومؤقتا بعده عليها لم تقلص ملكه كما أثرنا إلى ذلك في التلمذة السابقة .

مفتو بهم دعة الإصلاح وحلة أخصان الزيتون (١) من طويين وغيرهم كسلطان بن دوس من سلاطين آل يماني ورسيه بعض المؤرخين السلطان العادل وكالسلطان بدر أبي طويق من السلاطين الكثيرين وكن أكثر سلاطين السلطتين إنما يتقلدون السلطنة لمجرد الوراثة التقليدية لهذا وأجري فيما جرى به سلفه من الحكم كوسيلة لأرضاء ميوله وتزعماته النفسية والقومية وهم بعد ذلك يقسمهم الشعوب وقوة الشخصية كما يوضح ذلك من دراسة تواريخهم .

وقد اعتاد جمهور الشعب الأعزل مشاهدة الجرائم والحوادث الارهابية بقوة الطائفة المتسلطة بمثابة استمرار . فلم تصده عن مزاوله أعماله المنفوعة إليها بالضرورة العتية ، فالتجار والزراع والصناع والعمال والطباء والسادة هم مشتغلون بأعمالهم ومهمهم ومهمكون فيما يصدونه تركة خلفه لهم بأبائهم كما يعد حلة السلاح صنعة الحروب وحس السلطنة والفتنة على العزل راتا أيضا . ولكن بالطبع لا يمكن أن يتسع المجال للجميع وإن تنتمش البلاد كلها والوضع كما أثرنا إليه ما جعل سيل الهجرة إلى الخارج مستمرا ولهذا السبب فالشعب الحضرمي من أكثر شعوب العالم هجرة حيث اتخذ الهند والحجاز ثم شرق إفريقيا وأندونيسيا وغيرها مهاجرة من هذا العهد . وحيث وجد فيها مقبلا ومجالا واسعا لاستخدام مواهبه .

سلاطين وامراء آل يماني

اسرة آل يماني هؤلاء تنتمي إلى بني غنه بن حزام بن ملكاذ الكنائية ثيا واليهانية مؤثا أول (٢) ولعل جدعهم سمي يماني لانه أول من جاء من خلي يقوب باليمن إلى حضرموت وقول بعض المصادر أنهم

(١) أخصان الزيتون وأوراقه يرمز بها إلى السلام ولهذا يقال للسلامة والسعادة إلى السلام أنهم حملة أخصان الزيتون .
(٢) انظر البرد السعيد فيما نلته عن تاريخ الاحل .

انتقلوا الى حضرموت من جبل السراة هم وآل كثير وآل حابر وبني سويد
وقبائل أخرى لم يبق لها اسم ولا رسم اليوم بحضرموت انتقلوا في القرن
سابع (١) والواقع انهم هم وآل كثير موجودون بحضرموت من قبيل
هذا العهد بدليل وجود مدفن لهم وتمركزات حربية قل وحصه اراد بالسابع
لسادس مخط حبيب .

واول والي منهم هو سلطان هو محمود بن يمانى بن نبيد المار ذكره
في الجزء الاول . ومقر دولته قريب من هناك وكان شجاعا مقداما وصفت
بمعنى المصادر بأنه ملك حضرموت بأسرها ووصل عزوه الى شيوه (٢)
وقال مصدر آخر انه كثير اللهم والمخدرات (٣) تكلمنا نصح على انه تهاب
بعد وتقرر (٤) على يد الشيخ علي بن محمد الطييب الملقب بصاحب
الوعسل (٥)

وتوفي سنة ٦٤٨ هـ رحمه الله (٦) وتبعته عليه اول فـ سـ على
قبر قريبه عليه انه عمر الذي تنازل عن الملك . كما صرحت بذلك بعض

١٠١ عود الاساس

١٠٢ انظر ابريد النعيم وتاريخ الطب باسمه

١٠٣ تاريخ ابن هاشم

١٠٤ لزم طريقة الفقهاء الصوفية

١٠٥ لتعلمه بهذا الصب حكاية خريجه هي انه لم يجد اضحه بضحي
بما في العهد ويومع بنا على عياله نضيق حاله المدي وكان يرجو الله ان
يسحر له اضحية لصادف خروج رجل كبير من الجبل الذي يقع جب
داره ولعله جبل العريط بمرمره ودخل داره عافقوا عليه الباب وضحي به
الشيخ . وبعضهم يمدحها كرامة له من الله ولها اسم صاحب الوعل توفي
سنة ٦٤١ هـ

١٠٦ كما في البرد النعيم ووجد في تاريخ ابن هاشم ج ٨ - ٢٧ من
صرح بان وفاته سنة ٦١٨ وله خطا مطبوع ولكنه في نسخة ١٤ خطه
سنة ٦٤٨ وهو الصواب

المصدر (١) وهو معاصر للإمام الفقيه المقدم

ما انه عمر بن محمود هذا هو الذي حاول ان يعيد جيشا من
الفر الموجودين في الساحل ليغرب بهم قبائل حضرموت المتأخرة له ففشل
ومتي يجد من يستطيع من ابناء القبائل البدوية والحضرية وهي حاصر
يستعمل اساليه في شغل مجناتر معادية له بعضا ببعض ليسلم من ذاهما وهو
الذي حاصر سالم بن ابريس الحبوطي تريم في حده حدة افرع فاصيب
عنها يؤمات قديمة ولم تصل فيه البجسة اشهر لثلاثة اشهر، ولكن
دفع ذلك لم يلم وارقد عنها الحبوطي الى شبام ثم الى ظفار . وقضى
حياته في حروب وقتن حتى توفي سنة ٦٧٥ قولي بهذه ابنة يمانى بن عمر
(٢) ومات ولاته لمدة ٢٩ سنة ولكنه مع الاسف لم تصف له لطون
لاصطوانات التي لا تفك عنها حضرموت من عنائها وتوفي سنة ٧١٤

تتولى السلطة بعده ابنه عبدالله بن يمانى وهو ثمره من هديسة
لشجرة التي لم تشر سوى الصبر عن كبح جماح القبائل والشردين فكانوا
ساوونهم وتناولهم ويقتل مدقات الاستقرار والامن في دائرة سلطته
وسنطة آباءه في منطقة تريم وما جاورها حتى توفي سنة ٧٤٥ ل ٤٢ على
حلاف في ذلك حيث قام بالامر بعده اخوه احمد يمثل الدور الذي مثله
سفه في المناوشات والاصطدامات مع اعدائهم

ومن أبرز حصومه قبيلة قارة الصاعحة التي نمد عن تريم نحو ١٠
أميال والتي تبادلت معه الاستيلاء عليها ولم لهم البقاء فيها وانصر عليه
وهو مدبر لمولى الدولة العلوية وقد تنازل آخر امره من سلطانه لانه
محمد المعاصر للإمام عبد الرحمن السلف وتوفي سنة ٧٦٩

١٠٧ البرد النعيم وتاريخ ابن هاشم ١٢ وهو معنى الاول كما ليس
اشهر

وكان بنافه ابن عمه راسع بن دويس (١) بن يمانى الذي تصرد
معه هذه بعد هذا مطالباً بالسلطة ومن جانب آخر يرى عبدالله بن محمد
انه احق بها بسايبه وقاوت العرب بين ابي النعم ولكل منهما مؤيدوه
وانصاره . وبدلاً من ان يتناوذا على حفظ كيان هذه السلطة الضعيفة
واصلاحه بدلاً من ذلك خرب كل منهما بما عنده من قوة قوة لآخر حتى
ضمت السلطة وزالت هيبتها من القوم وكل منهما يحكم ويرسم ضد
الآخر خصوصاً ضمن تحت سلطة وقد تهادنا مؤقت ثم سودان السبي
لاشتد تأثير حمى قبائل لادية لهم وقى سلبها آثر كبير بدس
بداوا يتصورون في هذا القرن ويصور نتائجهم لكونهم لهم دولة مست
يزم . الامر في الغمر .

ثم تنازل راسع لعبدالله بن محمد بن احمد ليكون الاخير هو
سلطان الاول بلاسرة اليمانية وبالرغم من زواج راسع مع عبدالله فان
راسع لم يقصر في الهجوم والدفاع في سبيل سلطة آل يمانى كلهم
المحصة للاخطار محارب هذا وابن قلوب وآل كير وطبق المثل تعاقب
واخي على ابن عمي وآل واين عمي على الاجبي .

واشهر أبناء دويس بن راسع الذي اصبح فيما بعد السلطان رقم
ولحد في الاسرة وصعد بالنسبة الى ما بقيه من ملائمتهم السلطان السابع
او الثامن (٢) وهو مناصر لقبه الطويين الامام عمر الحصار بن جيسد
برحبان السقا (٣) والسلطان عبد الله بن علي الكثيري السلطان الثاني

(١) يضم المال وفتح الواو تصغير دويس ولطه (كقواس) بميم .
الشجاع والاسد
٢- هذا سبي على حصر مع بن دويس ملحقاً وعنه
٣- وعامره كذلك سلطان بن دويس الذي ارضى على وثبة الخافه
الطوبه كما سياتي .

لبنى كثير وخصه القوي الذي سجل التاريخ وقائع حرية بينهما هي
حياتها اثناء القرن التاسع الهجري ثم من خلفهما من الاسرتين وبين
آل مهدي وبين السائل التي احضرت نسب ومهد والاحمر والارهاب
في القفر احضرمي الذي لم يتم حله بالامن السهل الا في اواسط
حد ثمر لربح عشر الهجري حين رأت الحكومة البريطانية ان من
مصلحتها ان تحتل له هذا العلم الذي طالما تمناه تأخذ منه نظري ثمن
على ذلك وهو الاستقلال لا حيا في سواد حيه .

وفيت كل من السلطتين في حالة من يشي وتشت ويسقط وتكر
حتى قضى على سلطة آل يمانى بدر بن عبدالله الكثيري ابو طويق
حوالي سنة ٩٢٧ حين هجم عليهم وهم في مقتل سلطهم لرم وآخر
سلطان منهم عبدالله بن محمد بن احمد بن سلطان (١)

وقد شردوا الى اليمن وغيرها ولم يبق الا شدة منهم وميذهم
واتاعهم كرهياً محتكين لآل كثير وربما يطهرون هم الماد فيضموهم
بالقوة كما ان السلطة الكثيرة بقيت محتفزة من اوائل القرن الثاني
عشر لهجري وسلامتها في الحقيقة يسر عندهم سوى لقب سلطان
وانطق عليهم قول الشاعر .

اسد مملكة في غير موضعه

كفر يحيى اكتفا سولة الاسد

فبقي كذلك حتى قسست نحبها في اواسطه وآخر سلطان رسمي منهم
حضر الخامس بن عمر بن جعفر (٢) وقد كتبنا لكل منهما مشجراً بحسب

(١) انظر نسبه في اشجر .
(٢) وحضر بن عمر هذا هو الاخير المعنى بول النائل (الدولة الكثيرة
اولها جعفر وآخرها جعفر) ولكن جعفر الاول لا يعمل لقب سلطان وانما
هو مؤسس من مؤسسيها وهو جعفر بن بدر جده السلطان الاول على بين
عمر بن جعفر لا جعفر آخر من المصاهرة الموجودين في قائمة السلاطين كما
يميد السبر والحث انظر المشجر .

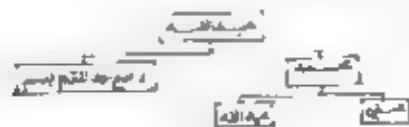
(مشيخة فرعية لال ہادی وسفینہ فرعیہ لال کبیر)

كما ان لعلمة كان كثير الاولى واقعا متاعا لسلطنة الى يمانى حيث
يرجع نجب واحد من الكثيرين دعي بالسطان جعفر بن علي من اسناد ابي
طويق حاول في اوائل القرن الثالث عشر الهجري هو وامراء من بعده
حامد بعد موتها وكان لا بد له من "قارة حروب واصفادات في مواضع
من حضرموت الوسطى ولكن ذلك لم يتم طويلا فقد تمطر عليهم طلوع
مراحمه وبني الياحيون وغيرهم من متسلطين على البلاد .

بعد مرّة إلى من تحقّقا توليد السلطة بحرف من وملاحظ
استعمالهم لأسماء خاصة تتكرر في عود لهم وه عند ظاهرة موجودة
في الإمارة المالكة والمتمثلة مدني اسم إلى اليوم لهم يفرض نفسي
تقليد الإباء حتى في الأسماء المتشابهة .

[illegible]

هذا هو آخر من قوى سلطة مهم فريد وانه سمي
 ابروودون اسمه من آل نماني محمد بن يحيى من رابع بن عبد الله الباق
 به وذكر في ابروود الصمد اربعة من سبه واحده وسكن الحافهم تاسع
 الحفص بالاسرة على انتهاء دورها كما في



السلطان الكثير ونظام حكمه

تسمى آل كثير إلى كثير بن طنة إلى قبيلة ميا الصحانية لا إلى همدان الصحانية كما ظن البعض (١)

وقد سبق إلى الذهن أن السلاطين الكثيرين يتولون عرش السلطنة واحدا بعد واحد ككثير من ملوك وسلاطين وشيوخ في بلاد الربيعة ولكن الواقع التاريخي بالنسبة للسلطنة الكثيرية في معظم عصورها هو انتماء جزء واحد أو أجزاء من حضرموت بين عدد من السلاطين كل منهم يرى نفسه ندا للآخر وأن مآذف أحباله أن يكتويوا خوة يسعد الأصغر منهم الأكبر في إدارة بعض البلاد لكن ليس معنى هذا أن منزلة - منزله الأمير من الملك بل أنه يرى نفسه ندا له وكفوا لأن يجلس على كرسي السلطنة لو أرادها كما جلس عليها ذلك الآخر بدون أن يفكر في هرجية السلطنة وصحتها وبدون أن يفكر أتباعه من فرغانين في ذلك .

سعد عهد السلطان الثاني للسلاطين الكثيرين وهو عبدالله بن علي

(١) المشهور هو الأول وهو أنهم خنيون ميناون كما ذكرته بعض المراجع ومنها المرجع ابن هادج وعن في رسالة الأقباط للامام أحمد بن حنبل الطاس ما غلب الثاني

بن عمر لاني به علي بن عمر المتوفي سنة ٨٩٥ أوله سلطان كثيري حضرموت بعد التمهيد لعرشه من قبيلة طين - مرقي القرب منذ عهد السلطان الثاني بعد أحد أسرته وهو محمد يحكم مستقلا وسلطان علي بنار وهو أي عبدالله سلطان حضرموت، ونجد السلطان الكثيري السادس وهو بدر بن عبد الله بن علي بن عمر ينادونه ابن أخيه بدر بن محمد بن عبدالله وسلطان في ناحية أخرى له حتى قتل ألم ابن أخيه بسون سنة ٨٨٨ وفي زمنه يحكم يور مستقلا سلطان آخر وهو جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر وهو أخو بدر فبدا بشهر .

ومثل آخر السلطان بدر أبو طويق سجد له اندادا من أفراد السلاطين ينادونه : فقد استقل دولة السلطان علي بن عمر بن جعفر سلطان شهاب كما حدث لأخ مرير به وبين أخيه محمد سن عبدالله سلطان قنار وبينه وبين المصدين بالنسبة وهما محمد بن بدر ومحمد بن عبدالله بن محمد الكثيريان وهكذا أولاد واحدا بدر فبدا سد (١) .

ومن هنا نرى أنه ينقص هذه السلطنة أوثان نصر راية سلطان واحد يطبعه الصيغ ويضخون لأوامره ويقتضها نظام مقرر لولايسة التمهيد كما ينقص أكثر سلاطين حضرموت وغيرها من ولايات الجنوب . الامعاء ابن هادج وتاريخ السلطنة الكثيرية

وفد حد الأستاذ محمد بن هاشم بن طاهر الطوي رحمه الله في

(١) تشبه - من حله الناحية - الدولة الأيوبية بعد صلاح الدين الأيوبي الشهير المتوفي سنة ٥٩٨ هـ حين تقاسم من بعده رجل أسرته السلطة في الشام وغيرها وأصبحوا كما قال الفائق :
وتفرقوا شعبا فكل مقلدة فيها أمير المؤمنين ومير
وكانت النتيجة لخدمة الزوال السريع للدولة الأيوبية

الجزء الأول من كتابه المسمى تاريخ الدولة الكثرية (١) أسماء عشرات من السلاطين على حساب السطنة ، ولكننا إذا دققنا النظر رأينا بعض الأسماء التي ذكرها لم يتحقق أصحابها بهذا القرب - وإن كان لا يبعد عليه أحد - لعدم اتصافها به بمقتضى واقع التاريخ ، كـ بدر بن علي بن عمر ، وقد جعله السلطان (رقم ثلاثة) وكمحمد بن علي بن عمر الذي حده السلطان (الرابع عشر) مع أنه لم يتأكد توليه السطنة (٢) وكـ بدر بن علي بن عبد الله ، وقد جعله السلطان (رقم واحد وثلاثين) مع حصر الاهتمام بالناحية السياسية ، وإغفال النواحي الاجتماعية الأخرى ، وهذه ظاهرة موجودة مع الأسف في معظم مؤلفات المؤرخين المضارعة السابقين واللاحقين .

نماذج لسلاطين آل كثر

كتب عن أفراد من السلاطين الكثيريين ، يميزوا به عن الآخرين فكثروا بدرين أكثر ، وتغير بذلك شيء من مجرى التاريخ ، بينما نرى

١١ من المؤلف التي لم يمكن من مطالعة هذا الكتاب مطالعة دقيقة لجه استندنا بر حاشم حتى أتت من البحث منه بحثاً مستوفى حول ملاحظات كثيرة عليه ، ولكنني في مناسبات عديدة ذكرت له - بل الله فراس - بعض الأخطاء البديهة في مواضع من وحيث تصحيحها ، وكان يرد أن يذهب ليقرأ التالي ، وكتب بضمه دفاتر صغيرة منه ، وأدركته كيف البحر والخيولة - فلم يمكن من هذا شيء آخر ، ولبثت الدفاتر عند طيحه رسة الله به

٢١ واستشهاده بما جاء في الفرز لمره ، يظهر أنه خطأ ، لأن الكلام مصب على محمد بن علي بن عمر ، السلطان الرابع لكون سنة ٨٣٥ للمعاصر لمرين عبد الرحمن المضطرب لكون سنة ٨٣٢ مصب لحدك التي رويها له مره ، لا محمد بن علي لمرين في الحز - وبالنسبة هذه المصيبة ود - في نسخة الدابة - نظر مره ٢٢ ومره ٥٨ من تاريخ بن حاشم وقد أوصحت ذلك في مذكرتي تحت عنوان (علمه حضرموت ونسبته)

البقية لا يتجاوزون الحدود الضيقة التي تنطبق على معظم السلاطين الحضرميين الذي أمضوا عهودهم في التراجع المسح مع خصومهم ، وفي حيلة قبيلة ضيقة . فمن أولئك البارزين (بدر أبو طويرق) .

بدر أبو طويرق (١) يمثل لطرار الأول لنظام الحضرمي وسر أبو طويرق هو تاسع سلطان كثري بالتحقيق ، وإن خطأ بعض المؤرخين (٢) فعنه الحادي عشر

هذا السلطان هو مثل الطراز الأول لحاكم الحضرمي في السياسة والجنسية والتقاليد الحضرمية والتسلط بآداب الدين وحسن الظن بالأولياء والصالحين ، وهكذا هذه الصفات لا يخلو عنها حكام حضرموت في هذا الدور ، وإن تفاوتوا في وفرتها ونلتها .

تاريخه شهد له بالنفوذ في السياسة داخلياً وخارجياً ، فهو يكتسب الدولة الثمينة والحكومة الرشيدة في عصره مكاتبه السياسي الكبير والديبلوماسية الضخمة بالنسبة لذلك العهد ، وقد أعطته الدولة العلية (برمان) مرسوماً بتوحيته على حضرموت ، من باب عدد إلى نهاية ظنر ، ولكن معمول ذلك لم يدم لاتساع أقاليم الدولة العلية ولصعوبة المواصلات بينها وبين حضرموت ، فلم تهتم به كما يجب

وفي القيادة العسكرية يعد أكبر قائد حضرمي سواء من ناحية وضع الخطط أم في مباشرة الجلاء والقروصية ، وقد جلب له صباطة من

(١) أشهر هذا القرب لأنه طرق معظم أراضي حضرموت فانتها ، وصغرته وطويرق كصغر طوق ، وقد يكون للتكبير كقول : «عويبه كصغر سبب الأمل» .

(٢) هو الأستاذ محمد بن حاشم في كتابه المسمى (تاريخ الدولة الكثرية) لأن الواقع لا من تلقاه من السلاطين المرشحين هم لدية - وقد أدرج بينهم بدر بن علي ومحمد ابن علي وهما لسلطانين وإنما هذا أميران يفتان أوامر من حاضرا من السلاطين .

الأتراك وجيشا صغيرا خاصا منهم مجهزا بالبنادق التي لا عهد لمحصنة بها وكان بجيش السلاح الجديدين أكبر الأثر في انتصاره واضعاف معنوية خصومه ولكنهم لم يثبتوا ان اصحابا عديدين وانتشر السلاح الجديد بين القبائل ، ويظهر ان الجيش التركي لم تدم ميرته وسلطته التي انشأها طامع انحل فيما بعد .

البرتغاليون وبنار

وعد دهر البرتغال في حلة موقع من حضرموت اهمها موقعة * رمضان سنة ٩٤٣ هـ اذ هجسوا على البحر وهو بها ونزلوا الى البر ودارت سر كاذ برة وسرية وفي كليهما اقتصر السلطان واسر منهم نحو مائة سبعين رجلا واستولى على سفنهم وهدمها أربع عشرة سفينة او أكثر وارسل بعض الاسرى الى الدولة العلية الاسلامية التي ما يرحم دوما ليجاد ضد هؤلاء البرتغاليين الذين يمدون أكبر دولة غربية بجوار لسطولها عرض البحر العربي وبحر الهند في ذلك التصدد تمهيدا للتجارة والاستعمار ، ما بقية الاسرى بعد قتل بعضهم واستبقى البعض الآخر وقتلهم حبرا بعد ان رأى منهم ما لا يسر ويقال ان ذلك مد سهره اديهم ايضا (١) .

(١) انظر التماسيل في تاريخ الطب بافقيه وقديمه ابن هشام . ويظهر ان استعماريين كرووا اعتداءاتهم على السواحل العمومية الى اواخر القرن الحادي عشر ويقول عالم حضرمي كتب مثلا لالامير شكيب لوملائ في الجزء الثالث من تاليف حافر العالم الادبي - وهو باشراف اعلامه لوري بن طهر الحنظل - انه فرغى للفقير الصام لجهادهم سنة ١٠٩٧ واجتنب اليه كثير من المجاهدين من الطويين وغيرهم وقد سجدوا لله النصر هزموا البرتغال بعد ان اعدوا البحر سنة وبشعة اشهر وقد استشهدت تلك الصلابة عدة من الطويين منهم السيد عبدالله بن محمد السقايف ويقول ان الحضرمية هددوا على قتال البحر لكثرة اسفارهم في البحر

ومن المارك الشهيرة قبلها بين البرتغاليين والحضرمية في عهد بني طورق موقعة بحر الصفة سنة ٩٢٩ هـ فقد اوست ١٤ سفينة تركية في مياه البحر ونزل منها الجيش لرماني وعاش في البحر مسددا للنب والمطب والحرب ، وقد قاتلهم السكان واشهد منهم الشيخ العلامة احمد الحميد بافضل وكثيرون من اعيان وجهود البحر وبعد يومين اقلعوا الى سواحل الهند (٢) .

اسطول حضرمي

وكون ابن طورق اسطولا اوشيد اسطولا حضرمي حربية وتعدوا من سفن القندية ومن السفن التي فلتها من البرتغال للعمليات الحربية فيما بين سواحل حضرموت وصد وغيره والعمليات التجارية فيما بينها وبين سواحل الهند وعمري اريقية كثيرا من السفن الاحلية (٣) وقد سببه الى اتحاد حلة من اتراك التي تصوب هذه السواحل وتنظم شه الاسطول التجاري فيها الاسير محمد بن سعيد احفاه الكندي الشهير عتومي في حدة القرن التاسع الهجري بعد توليه على البحر وحرب وغيره من سواحل حضرموت وتاريخه معروف (٤) ، وواحدة من ابرز حضرمات الشهيرات والدهاء وقوة الشخصية والشجاعة وتدير الامور

الهندي ولصانعات سفنهم سمى البرتغال فيه ويقول ان اهل الفقه والعلم منساقون للجهاد اذا وصلهم الصرخ من الساحل يشجعهم العامة في اسطول به حتى تنصرف اسلابل العدو

(١) انظر التماسيل في تاريخ الطب بافقيه وصلة الامم

(٢) ممن عرف بامتلاك بعض السفن التجارية الامم شيخ بن عبدالله العبدروس ساكن احمد اباد بالهند ومؤلف الفقه السري وغيره ممن تدنا عليهم حضرة المراجع كالنور السافر .

(٣) انظر التماسيل وغيره

وكان عصره يمر بمرور عصور السلطنات الحضرية ومهد العصر الذهبي لها فقد اخصب باكابر العلماء والفقهاء والادباء والمؤرخين يا عظم الصوفية كالامام احمد بن حنبل نقيب العلويين والعلامة الكبير الفقيه الشيخ عبدالله بن عمر باخرمه وابيه عمر بن عبدالله واخيه انورح الصيب بن عبدالله باخرمه والشيخ معروف باجمال واحمد بن الحسين البندوسي (١) والشيخ ابو بكر بن سالم وابن حسين والشيخ علي بازيد ومن هؤلاء من يادرس بقرا في سياسته كالثيغين عمر بن عبدالله باخرمه ومروفي باجمال وقد عاقب الاول الثاني الى الشحرور والثاني برط حبل في عنته والطواف به في ازمة شام وذلك لان كلا منهما يندل مجهودا سياسيا عظيما في الدفاع عن بلده واستقلالها عن سلطه مصر ، بقائهما في ادارة اعلا وطد باخرمه هي البحرين وبهد باجمال شام ، وقد يجتمع في ملاحظه هذين امثال هؤلاء الاحياء فتشده به الاثمار وتعرض المسائل العلمية للتناقضة ، وتبعت المسائل السياسية وكان المختصر لها من بين هؤلاء العلماء الشيخ عبدالله بن عمر باخرمه فهو وزير القرب ومستشاره الحب وقاضيه الحرب .

مدرسہ و علمہ

وغير مدرسة كبرى وجعلها مسجدا عامرا في نفس الوقت بالفتح
حيث عليها اموالا كثيرة وهن لها عشرين اكفاه وذكروا من ينتم اسم
الشيخ العلامة علي بن علي بايزيد وانه بثانة مدير لها وانها قصد

(١) وليس الشيخ الأباكر الميخرومي العدني وقد أخطأ عن قومه
بجلاء لأن وفاته سنة ٩١٨ هـ من قبل سلطة بدر المولود سنة ٩٠٢ هـ أما
سيد السعد باكتر الشاعر إنما ظهر بعد سلطة بدر بكثير وقد لاحظت هذا
على ناويز في صفحاته .

للاستقاء والتعلم وكان أسبوعا من ١٩٥٩. ولم تزل باقية الى اليوم
لاداء الصلوات.

أما العملة فقد ضربها في شكل ريات من النصف فلة الرول وفت
صمد لريال وفت ربع الريال وللريال اجزاء النحاسية وحدتها بقية
تتألف من ثمانية منها وذلك سنة ١٩٣١ هـ وسنة ١٩٤٢ هـ (١) ويظهر أن
الريال اوفيه (اونس) وتستعمل فيها الدناير الحساسة والمفراهم
الحساسة أيضا والرسولية (٢)

آخر حیات ہمارے وقت

امضى السلطان بنو ابر طريرق حياة حافلة بملال الامل كـ
عدداً كثير منها ولم تكنه مشاغله السياسة والعربية من القيصـ
مجهودات كبره في التولي التديبة والعربية سقى ما عرف
منه من الطموح وسد الهمة ولكنه مع هذا يد اقوى وبرز سلطان
عرفته حضرموت في الجيلة .

ولسوء العظ كانت له تصرفات في آخر عهده حثت على انتقاد من
لزمته والقرب المتقربين اليه وعلى المجهود العقلي والجسمي الذي يبذنه
هذا السلطان من شعور ان شبابه الى نهاية شيخوخته هو السبب فيما
يدكره المؤرخون لاجلالاته من تلك التصرفات ولم يجسر سوى ابنه
عبدالله في التاء التشنج عليه يسبون يتهم جماعة اصحابه لذلك وبقي
في الاحتقال نحواً من عشرين شهراً وتوفي سنة ٩٧٧ هـ وكانت مدة

(۱) صرح الطبيب يانقيه في تاريخه بان صلور الامر من بلد بفرط القلوس في الشهر وبالتامل فيما سنه ٩٣٤ هـ اما السنان الاحريان فمن تنوبح اسن عاشم .

(*) سيأتي الكلام من العملات المتأخرة فيما بعد .

سلطته لعوا من نصف فرد وحدة عهده لعوا من خمسة وسبعين عاماً
رحمه الله .

الفرمان الثلاثة

ان فرمان النصف الأول من القرون التاسع الهجري في صيغته
السياسة والحرب هم : بدر بن عبدالله بن جعفر ابو طويق السلطان
الرسمي للسلطنة الكثيرة وعاصمته سيون وقدم ذكره آتاه .

وحضار بن احمد الصودي زعيم الاسرة المودية وقصبه سلطته
بضم يوتي دوعن .

وطي بن عمر بن جعفر الكثيري احد كبار الامراء الكثيريين وقد
ستقل بسلطنة شام وعولها عن السلطنة الكثيرة مدة من الزمن وحارب
ابا طويق وسالحه ثم تمكن المغفر بينهما وبعثا اليه القبض ابو
طويق وسلمه .

ان القادس المجلي في هؤلاء الثلاثة هو ابو طويق وبيد الشيخ .
حماذ ثم علي بن عمر الكثيري ومن المؤسف ان يكون للتصادم الموجود
بين هؤلاء الثلاثة اثره الكبير في اضطراب جبل الامن في جميع القطر
الحضرمي من اعلاه الى اسفله وقتل السلمي في ايامه نوع من انواع
السلم الدائم بين هؤلاء ومن يحاذر الى كل منهم من رؤساء العشائر
وزعماء القبائل ، وان استطاع هو ان يثقل على علي بن عمر في النهاية
سنة ٩٥٨ هـ بعد حروب طالمت بينهما فسي المنطقة الوسطى بين هين
وسيون فانه لم يطلع ان يثقل على حماذ الصودي الخفي دامست
الحروب بينهما سجالاً متخذه من دوعن وحضرموت الوسطى والساحل
بيادين لهم نحو عشرين من السنين بسلطان منهما مؤقت لم يستأنف
القتال .

ومما يستحق الذكر ان ابا طويق استعان في تثبيت ملكه بقوة
وحلاها الحكومة التركية «عسكرية» والمودية استعان بقوة وأمانة
لاكبة الزمعة «السن» لتقوية مركزه فكانوا حبهتين متصادمتين جسدتهما
حققتان ان المصلح النهائي في صالح الطرفين فمقتله سنة ٩٥٦ وبقي كل
سهما منه في موضعه لا يتعرض للاخر .

السلطان المتصوف

وهذا هو السلطان علي بن عمر بن جعفر المشار اليه هو اكبر
مماس كثير بلاين صاهي مويون كد مر عند اقامه سلطنة بشام وانرب
له اقامه على ماليتها الخاصة بعد ان هجم عليها باتباعه وانفلا في
حوزته ، وشخصيته « شخصية اقتصادية عملياً ذكرها انه احياء يشر
لاحد بدويه معه وله كون له ثروة من النحل والمزارع ينفق منها
على حزية دونه المتوصلة بشام فوارا من فوضى الضرائب على سكانها
وانه نصب على الروح الصوفية والعلمية ولديه اصدقاء ومستشارون من
فرعه اكبرهم الشيخ معروف باجمال وكانهم يتولون تطبيق نظام دولة
مدية تشمل على شعب متصوف فتخرج على رأسه هذا السلطان الصير
صوب .

ومن حين تنفر الى هذا الاجراء المالي الذي كلفه لا نستطيع الا
ان نصل ذلك على انه اجراء مؤقت حتى يستتب الامور وترب مالية
الحكومة بما يضمن لها البقاء على ان منزعب الصافي الذي هو المنصب
الرسمي لهذا السلطان ولمن قبله ومن بعده لا يقول بلزوم هذا وانما
يقول بمن نظام يشمل القديسين (الماسر) من ابناء الشعب لتعويض
الدولة بحث يكمل لها سماء الشريعة متقدمة طريقة عدله معومه

لا أن من أصحابه من يفرصها على حساب الرؤوس (الأنراد) ومنهم من يفرصها على حساب مقدار الثروة (١) وقد اقتصر عليه سر في النهاية .

السلطان الذي خلق نفسه

وهذا هو السلطان عبدالله بن عمر بن أبي طويرق الذي تولى بعده سنة ١٠٢٩ وبدايع من تقواه واستقامته اعتزم كثيرا بالإصلاحات ومراقبة الأشرار والتبلي ببد من حديد على السلطة ولكنه كان دائم التفكير في التخلص من هذه السلطة التي ليست له هوية في الاستمرار بها وقد تأثر بما يقرأ ويسمعه وشاهده عن علماء وأولياء عصره ، فقرر في النهاية أن ينتج إلى الإمام الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم نائبا قائما على ما مضى منه من بعض الظالم التي قل أن يخلو منها حاكم وجاءه مشكرا إلى حينات في قصة شيرة تصادف فيها الولاية السلطان بجلع الله وبولي الإمام الحسين والأخير يحترقها ولا يرضها حتى لا يضر خدامه ومريديه وأجرا يشير عليه بأب يولي الله بدارا وهكذا زهد السلطان الضرمي في الملك والمظنة كما زهد الكثير من قبله أمثال أحمد بن أرشد بندي وبرهيم بن أحمد فكان الجميع من المشغولين بالزهد والمادة الخاصة ، وإذا كان في زهد هذا السلطان وانخلاء من انكسار راحة وعطاء له وفي ماله الشخصي فإنه لم يكن في صالح شمه وبذلك لا أن النتيجة كانت بعد فترة وحره أهليه من أنه ولما سر الذي « نبت أن سبق على إبداء أخيه المستقل واستعان خوه فيها » فزبدية وتمتدح ابنه بالجيش الياسي الضرمي ، وكانت النهاية ضعف السلطة الكثيرة ، وتتميم سلاميتها ورموزا والسلطة المعنوية بيد أكبر العسكر

(١) انظر فتاوى ابن حجر في الموضوع .

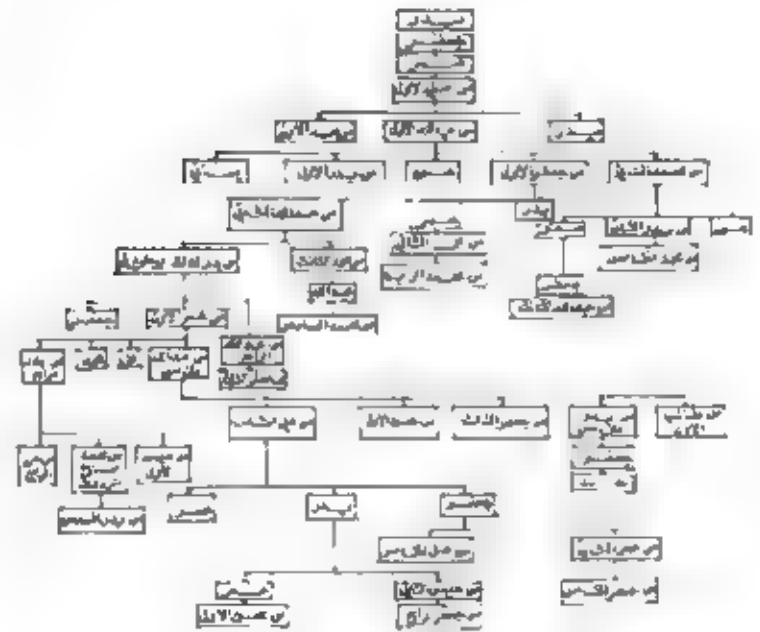
المجاريين من يافع والمتمولتين بحضرموت فيما بعد حتى تلاشت فمسي النهاية فمثلوا دور الأتراك مع الدولة العباسية كما يمثل الصمير دور الكبير .

أما وأبده عمر بن بدر أبي طويرق فهو ممدوح الشاعر الشهير عبد الله بن بكر الذي قال فيه القصائد الطائفة وتفنن بها في مديحه الذي قال بعض المؤرخين أنه صادف لهله لاتصاف السلطان عمر هذا بالشماعة والسلاح والمذلة (١) .

(١) انظر ترجمته في النور السافر وفي فروع ابن هاشم . وفي آل كثير فروع من أضاف إلى السياسة العلم والأدب والتدول ومن سرود بعض دون بعض .

(۲) **مستاجر**

تسليحهم والامراء الكثرين في هذا القوم وقد رمونا بكل صناعاتهم (س)



(١٠) أحيانا هذا القشعر من عدة مرجع اعمد تدريج تسهيل ولاريج اسن
 هاتم وملاحظ تكرور الاسماء كما يوجد في اكثر من العائلات السلطانية
 والاسرية وللتكبة وكذا هذه الظاهر متبعية على هذه العائلات كما في تحليل
 الاسماء المتوارثة بينهم وتعليلها درجوا عليه وليس فرعيهم في المنظمة
 فرعيهم في التب لربما وسد كما يتضح في الشجر .

تنازع البقاء بين السلطنتين

من الطبيعي ان تستمر الاشتباكات والمعارك الحربية بين رجال
السلطين الكبيرة البديلة وايضا في القديسة حتى تعصب احدهما
وتحمر لآخرى من الوجود ولكن هذا النزاع دم طويلا وكان له اثاره
على تقدم التطور واهله حين توجه كل منهم طاقاتها وقواها وتستغلها
ضد الاخرى واستمر هذا الضل على هذا الحال هذه قرن وربع القرن
تدور الحرب بينهم محالاً في المارك الاولى واكثرها في منطقة تريم
عنه . . . الباية ولكن الوقائع الاخيرة كانت القلبة مما للسلطنة
الكثيرة بديلة واخيراً استطاع السلطان طر ايسر طويوق ان يقضي
على سلطنة آل يداس سنة ٩٢٧ هـ وسنرد لهم الوقائع القصيرة بين
السلطين المتصارعين من هاتين السلطنتين .

معركة بين سلطانين داخل تريم

في سنة ١٥٨٤ هـ هجم النظار الكثري عبدالله بن علي السلطان الهنائي موسى بن راصح بن يصفى في تريم وكانت قد اعلنت لآل كثر الاستسلام حين تثبت شمل اليمانيين ونشبت بين الطرفين معركة حيفة داخل تريم حين اوغل فيها الكثري يقود مائتي فارس (١) وخسائة واجل من جنوده وقبلة السلطان ابن يمانى يعود بجوده واستمر القتل بينهم في قلب البلد وفي ساحة الجامع وفي الشوارع

٥١) انظر تاريخ جميل وتاريخ بن ماضي ولامقذ وجود نقطة مطبعية فيه
حين فل ماتم ا م ع ل ا ل ف ر ن د .

والأزقة ويظهر أن آل يمانى هلكوا دفاع المستعيت لما كان العزو فسي
عقر دارهم وقتلوا جماعة من أعيان الكثيرين منهم بدر أخو السلطان
المشار إليه وشغل الكثيري (١) واضطرب الأهالي وبغت القلوب
الحنين لهن المجزرة ومع هذا لم يتم إخصاص تريم إقطاعا عاما فقد
خص السلطان الكثيري عنه لمعارة بعض أعدائه بظفار .

وعادت الحرب بينهما سنة ٨٤٢ هـ لا أظنها دوس نفسه من تريم
خذ خصمه المقدر إليه صرح إليه من قنبر وحاول حصره وقصيق
الخلق عليها بينا المائل - ومنها حصن الزم المروك جوب تريم -
ولكن لم تستلم قاضل آل كثير إلى القبول والتظلي عنها .

موقعة ثالثة

وفي سنة ٨٤٥ هـ هاجم آل يمانى بعضهم أبناء السلطان دوس راصح
ورجم آل أحمد والمسيرات وآل ثعلب وبعض آل كثير القسم وهذه
كلها قبائل حضرية متحيرة تمكن داخل حضرموت هاجموا السلطان
محمد بن عبدالله الكثيري وقاموا بتخريب كثير القيت بينهم مدة لمدة
شهرين على إثر اقتحامها حاصر السلطان الكثيري تريم وأخرج منها أبناء
دوس بن راصح وهذا الحصار امتداد لهذه الموقعة وهذه الأحوال
نحو عقد من المتن .

موقعة رابعة وخامسة

ومدت الأحداث بين الفريقين المتحاربين سنة ٨٤٩ هـ وكانت

(١) لرى هل يشتبه المسافرين لشعر هذا أم لشعر آخر والمسافر
قبائل معروفة وهم آل كثير والعوامر وآل باجورى وقد انضموا إلى
الكثيرية المدلبة عسكريا أبان قبيلتها وآل حار منهم أيضا

صرح إليه بين كلمة هذه المرة وانضم إلى أبناء دوس راصح بسن
يمانى مشتركا في إتياده معهم ومن أبرز حلفائهم قبيلة الصبرات الشهيرة
وقبلة الثعلبان عدوة آل كثير التقليدية .

أما السلطان محمد الكثيري المشار إليه فقد أرسل إليهم جيشا
بقيادة أبيه علي وكاد أن يلتهم يجمع لقتال في المنطقة لمتدة ما بين
سيون غربا وإلى عينات وقسم شرقا لولا أن تدخل المصلحون من أهل
الوجهة بينهم وحققوا هدنة لمدة سنة قالوا أن أهل المنطقة ومنون
بالمنطقة لمكان الأسفل من الوادي لو ما يردف حصره وهوما أصدر
من الوادي قالوا أن أهل المنطقة في اليمانيين ومن لف لهم هم الذين
حرموا تربية الهدنة وشيت الحرب من جديد بين الطرفين في المنطقة
حدثت الحرب في البلاد ولربما بين إبداء حتى تصير لكثيرون وهرم
أعدائهم من مواقعهم وفي أثناء ذلك توفي السلطان محمد فتشجع
اليمنيون على استئناف الهجوم وخلف السلطان الكثيري أخوه بدر
ليقوم بالدفاع عن السلطة وليطارد عدوه هو بنفسه وكان أن التقى به
في الموقعة الشهيرة بواقعة بجلمهان (١) حيث يتبع ذلك الفصل
للمارك الحرية وقد وجد الفريقان في ميدان حاله لا بداء ما عسى
مقترتهم من شؤون القتال والصلح ولكن رجعت كلمة الكثيرين أو
استطاعوا أن يقضوا على خصومهم ومن أبرز من قضوا عليهم راصح بن
دوس وراصح بن يمانى وحمر بن جبار وكان يوم يوم تريم الأول
الذي رجعت كلمة اليمانيين فيه وبلغ بينهم عد أشهر الأمداء عبدالله
ابن دوس الطوي وقد اضطر البعض (٢) حيث لب الصلح التالي لهذه
الموقعة إلى والده الإمام السكرا لأن السكرا توفي سنة ٨٧١

(١) موضع معروف يبعد عن تريم ٢ أميال .

(٢) هو الأستاذ أبو هاشم في تاريخه .

والنصارى توفى سنة ١١١١ (١) فكيف يمكن ان يتم هذا الصلح على يده
 حدهم ولكن الحق هو صلح البندروس الذي اثره اليه ولم يصرف
 من هو صلح احدى قس أملا - وهل تم صلح البندروس على يد البندروس
 ان الذي اثره اليه ولكن من الحق انه لم يتم صلح على يده
 به كما يظن البعض المغاربه ولا على يد غيره كما ذكرناه .

هذه لمادج الوقائع والحروب المستمرة بين السلطين فيما بينهما
 وهما بين كل منهما وبين القتل الاخرى شأن اسلافهم الماسين .

وهناك في أعلى حضرموت ولي سواطها يمثل نفس هذا الدور بين
 سائل واهراء يتطاحنون على السلطة والنهب وبذلك لا تنفك حضرموت
 - كل حضرموت - عن ان تكون كالمزحل قحور وتسمى مانقن والغلاف
 حتى عهد قريب وهو - بقرع مع القرن من الزمن .

ظواهر تقليدية في معظم سلاطين حضرموت

مقالة بين الخزانة.

وسلاطين حضرموت الا انما هم سواء في هذا الدور ثم نفسي
 لادوار سابقة واللاحقة في درجة بين الفرختين ومنزلة بين المرتلين
 بهم أقل شأنًا من الملوك واصحاب الابهة والاستقرارية واكثر شأنًا

(١) انظر شرح وغيره والمختار والكران اخوان وابندروس هو ابن
 اسرار ووالده أبي بكر العدس الموصي بحدن سنة ٩١٤ هـ وهؤلاء ائمة
 ملوون معدودون وشعرون في الاوساط الحضرمية وغيرها ينظر تراجمهم
 في الكتب الجيدة وربما نرى مسميات عن اصلاحاتهم العامة عند الحاجة .

من شيوخ القبائل واصحاب الرئاسة والسيدة في مشائهم وفبالصم
 وفيهم سفلات والخلق متنافسة فاكثرهم لا يتورعون عن منك دعاء
 الايراء وعن الاستبداد والافطامية ورمس الترامات والقراب بدون
 - واة ولا عدالة بينما هم يتظاهرون بتقديرهم للشرعة المصدية المراء
 ويسكون باحترام رجال لصلاح والتقوى والعلم ولهم عقيدة هيية
 وحسن عن كبير فيهم خصوصا في كبراء الملوكين ولكنهم مع هذا لا
 يفتون بالا لارشاداتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم لذا نسم تصانف
 هوى في نفوسهم الا اذا خاضوا هياج الرأي المدمر منهم او اذا
 اضطررت بعض المواقف الحربية او الظروف المصيبة الى ذلك واكثر ما
 يكون في عقد الصلح او الهدنة فيما بينهم وبين حوصمهم .

ومن امثلة ذلك استشاره بدر بن عبدالله بن عمر بن ابي طويرق
 للامام عمر العباسي في قتال الزيدية لما بدأوا في اكساح حضرموت فاشر
 عليه بان لا يقاتلهم قائلا انهم سيل ييل ولكنه جامله في معالته وخالفه
 بعد خروجه عنه وقامهم فكدت النتيجة اكسار جيش السلطان وطلبه
 الامان من الامام قائمه وتولى عنه بدر بن عمر صديقهم على حضرموت
 والحصر عنها الزيدون واتمت الفتنة بين البدرين .

ومعظمهم ايضا متمسك بأداء الواجبات والسن الدينية وملازمة
 السبابة وحضور المجالس الخيرية والوعظية تقليدا لبيتهم بدون ان يتأخر
 بها الى درجة الاقتلاع عن القيام والشعور بالتبعة (المسئولية) الخطيرة
 الملقاة على عاتقهم وبذل الجهود المبذولة في اصلاحات الامة فهم كما قال
 الله : خلطوا حسنا و فاسدا فآخرونها .

ومما افعال نظام ولاية العهد في الامر السلطانية فيتركون ذلك
 في الغالب للصدف والقادر ولهذا نجد كثيرا من أولئك السلاطين اول
 - يفكر حين يجلس على عرش السلطنة فيمن حوائيه من منافقيه فيه

وهم أفراد أسرته من إخوان وأعمام وإبنائهم ونظر إليهم نظرة الأسد إلى الفريسة ولا يهدأ له بال حتى يلتقي القمض على ساعده ويجد في هاتين السلطنتين أمثلة كثيرة متكررة على ذلك ، شأن كثير من الأسر المالكية قديما وحديثا .

أما للشيخة القبلة أو القلعة على القبيلة ويقال لصاحبها مقدم قائد تقع بالترشيح ثم التسمن في مجلس رسمي بمقد ذلك ينقض خلافه بقية وإيمانها على شخص قبوله إياها ولكنها تختص أحدا بيت من ليونيات أو بأفضلية السن ومثل هذا يجري بالعصا في تولية المنصب والمنصب يعني في المنصب أي المقام الاملاحي الذي أسسه جده وسباني الكلام منه .

الحياة الصوفية بأندلس في هذا العهد

قد أسلفت الكلام في الجزء الأول من هذا الكتاب عن النخبة ثقافية في الأدوار السابقة وذكرت عن رجال ثقافة والمارف في لدور الراشدي السابق على هذا الدور أنه يطلب منهم روح العلم والشرع أكثر من روح الصوف (١) عكس هؤلاء الذين يتوسعون أيضا في التفسير والتحديث وطوره وفي قلة الفاضلي وفي الصوم الربية فأغراها والمعلوم اسقية والكوية إلى درجة عالية جدا لا يفلون فيها عن مستوى أخوانهم من نواحي الأقطار العربية والإسلامية الأخرى (٢) ومن نوابغهم فسي

(١) انظر صفحة ١٨٣ من الجزء الأول من هذا الكتاب طبع دار الكتب ببيروت .

(٢) وحتى علم الحرف وهو علم الطلاسم وأحزاقه والأوتال وهو علم مستقل له قواعد وكتبه ورجاله كالجوي وابن سبعين في طهارة حرموت من يعرفه وترجم لبعض هؤلاء في المشرق وغيره والكلام حول تأثير هذا الفن وعلمه بطور ولبس هذا محله .

أصدة والفلك الميروس الأكبر وعبدالله بن عمر باسحرية إلى ترويح عصي ومؤلف المشرع ووالده ولأمام عبد الرحمن بن عبدالله بمقفيه وفي التصوف قد تفوقوا على غيرهم من المتصوفة ، وتذوقوا هذا الطعم الشريف الثقيف وتعمده على حقيقته بدون أن ينلوا فيه كما قال آخرون فلا رياض لارمة ولا طريقة مخرجة عن دائرة الكتاب والسنة ولا برقيات ولا سلخات مرهقة — للمصوم وقد طقروا هذه الحكمة التعمير وهي من صوف قبل أن يتفقه تزنق (١) ولا تساعدهم في العلوم الشرعية استطاعوا أن يستخلصوا منها الروح المطلوبة وساروا على نهج رجال صدر الأول ومن يليهم من السلف وعبر شاعرهم (٢) عنه بقوله :

واتبع كتابه الله وأثره سنة واتخذ هناك الله بالأسلاف

وفي أوائل القرن السابع تسربت طريقة الفقه الصوفية السني حصرموت بعد ما انتشرت في ذلك العصر وعلى رأسها الشيخ عبد القادر الجيلاني السني في المشرق وشيخ أبو مدين في المغرب العربي تلمسان وأبو مدين هذا أومل تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد لمقتد إلى حصرموت لتشر طريقة الصوفية بها لأن علماء حصرموت السابقين كما مر في الجزء الأول تملأوا بالتصوف الماء الذي يشتمل على طاقة للتأطير وملازمة الطاعات والأعراض من حطام الدنيا قبل أن تسر له الطرائق بها اشتملت على من تسلك وقائق وحائق وتعكيس والبأس واجزأت وتلقن ذكر وغير ذلك من اصطلاحات القوم السني طشت فروجه في هذا القرن المشار إليه .

(١) هذه القولة مسوية للإمام مالك ونسبت للصعيد أيضا .

(٢) هو العلامة والشاعر الشهير عبدالله بن عوي الحداد .

بنو ضنة

قبيلة بني ضنة من القبائل القديمة الموجودة ، ومن المعتقد أنها أصلاً
نزلت من منطقة مسقط وظفار .

إن أقدم قبيلة نشأت من هذه القبيلة «آل تميم» ، وهذه سكنت في
وادي المسيلة «أسفل وادي حضرموت» بين بعلال ودمون وسناء ،
ورئاسة القبيلة بالوراثة لابن يمانى الذي يقطن في قسم ، وله أيضاً الزعامة
على بني ضنة .

فيما يلي القسم القبائل وفروعها :

آل تميم :

وتفرع منهم : المعارة ، روح .

السيوفان :

وتفرع منهم : المناهيل ، الساحين ، البواقي ، ثعين .

أولاً آل تميم :

استقرت الآن قبيلة آل تميم استقر رأياً تاماً ، وأخذ أفرادها يهاجرون
بكثرة إلى محباسا .

ويستكن عدد كبير منهم في الساحل بمدينة الدريس الحامي حيث
نزحوا إليها أيام الحرب التي استمر إوارها بينهم وبين المتاهيل في حواري
عام ١٩٢٠ م .

وتتألف القبيلة من الأقسام التالية :

آل بني يماني	آل بني قفلة	آل هشمان
آل عبد الشيخ	آل سعيد	آل جعفر
آل بن سمنة	آل بن شعلان	آل سعد
آل مرساف	آل القرامصة	آل هندي
آل شيبان	آل بن محمد	آل كليب
آل القصور	آل حودة	

يبلغ عدد أفراد هذه القبيلة بين الستة والخمسة شخص .

(١) المعارة :

كان المعاريون في الأصل يعيشون بين القبيلة التي انحدروا منها وهي
قبيلة آل غليم بوادي المسيلة ، لأن بها مسجد يعرف بمسجد المعارة .
منذ سنين رحل المعاريون إلى النجد الذي استقروا فيه حيث أطلق
عليها اسم ريدة المعارة ، وهي واقعة بين ريدة الحواريين « مسيبان »
والحموم .

ويملك الكثير منهم نخلاً في غيل بن يمين .

والمعاراة الآن أكثر احتكاكاً بالقبائل التي أشرنا إليها من القبيلة التي
انحدروا منها .

أدناه الأقسام الرئيسية فيها :

بيت شعيم آل ثابت (وهؤلاء أصلاً نزحوا من نهدي) .

آل بن يعمر (وهؤلاء نزحوا من مسيبان)

آل بن حشيش آل بن تريس آل الفرج آل بن بسوط

آل بن واهب الباهقبان الباهشيش السجيق

آل بن جراح الباهحسن آل بن لحول

وعلى العموم فإن المعاريين لم يعرفوا الهجرة كثيراً ، وقد كانوا في
الغالب جمالين يختلفون بين حضرموت الداخل والمكلا والشحر .

ويبلغ عددهم على وجه التقريب ستماية شخص .

(ب) روح :

تسكن قبيلة روح في النصف الأسفل من وادي رغبة غرب نعوضة
بين آل بالعيد ونهد ، فيعدوا بذلك من القبيلة التي انحدروا منها ،
وذلك قبل أن يرحل المعاريون إلى حيث هم الآن .

وهم في الواقع قبيلة استقر أفرادهم مع قبيل من القبائل شبه الرحل
التي تعيش في الصحراء .
وأقسامهم كما يلي :

(١) آل بن حيدرة ، وينفرع منها : آل غانم - وآل قصير .

(٢) الشهابلية ، وينفرع منها : آل مظفر - آل خرشان .

وقد هاجر عدد منهم إلى جواره ومباسا ، والشحق عدد لا يستهان به
بالجيش غير النظامي بعيدو أباد سابقاً .

وتقدر قوتهم في المنطقة ما بين الخمسين والستين على الأرجح .
ثانياً : الصيقلان :

(١) المناهيل :

قبيلة المناهيل هي أحد القبائل الأكثر انتشاراً ، وتوطن منطقة تمتد ما بين الصحراء الشمالية (منطقة ثمود) والساحل (المنطقة الشرقية ما بين المصينة وريدة بن عبد الوود) .

ويتألف منهم الشبه الرُّحْل وهؤلاء في الجبال ، والرُّحْل وهم في الصحراء ، وتشمل البعض منهم كلتا الحالتين .

وهذه القبائل التي تعيش في الصحراء هي من بقايا البدو الرُّحْل التي لا تزال تعيش في الصحراء ، ولم تتخذها مقراً أو نخيلاً أو أراضى محددة للسكن .

وتتألف من الأقسام التالية :

بيت كزيم : ويتفرع منه :

بيت غام بيت الحمادي بيت بركان بيت الباطين
بيت نشدق بيت حميد بيت جمالة .

بيت المعثني : ويتفرع منه :

بيت البواقي بيت تريم بيت تمام بيت بتيث بيت عثني

بيت سالمين بيت البقية بيت مسلم بيت الرهوة

بيت القرائنية بيت حشحوش بيت هويسان

وهي في الغالب قبيلة مشهورة بتربية الجمال الجيدة والأعنام ، ما عد أولئك الذين يعيشون في الساحل اسمون بصيادي السمك ، وعدد

منهم انضم إلى القوات المسلحة .

ورحل معظم هذه الأقسام بالقرب من الكويت واهترقت بئبئتها للسعوديين .

وتقدر قوتهم على وجه التقريب ما بين الثمانمائة والألف شخص .

(ب) الصماحيون :

هؤلاء أقرب إلى المناهيل من حيث العلاقة وذلك بحكم معيشتهم في ودي سرخاوي في وسط المناهيل من الناحية الجنوبية وحموم ، وهذا الوادي يتهيأ طرفه إلى البحر بالقرب من المصينة .

والصماحيون كما يلي :

بيت الرقاع بيت الرميدي بيت الحفيرة
ويبلغ عددهم تقريباً مائتين شخص .

(ج) البواقي :

قسم صغير يتراوح عددهم ما بين العشرين والثلاثين .

يقطنون بالقرب من منا شرق قبر نبي الله هود ، وهم أكثر اتصالاً بالمناهيل .

(د) نصين :

منهم من مستقروا ومنهم الرحل ، يعيشون بين سهيل وحموم في المصينة من الجهة الجنوبية التي تمتد إلى الساحل .

فيما يلي أقسامهم :

آل جرير آل عذلي بيت قديم بيت ثمود بيت حمدان

بيت البصري بيت حسانة بيت قراد بيت خثون بيت العمق
بيت الختتين

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقدمة بني ضنة ومركباتهم
الحكومية .

الاسم	المرتبة
قبيلة آل تميم : لواء شبام :	
المقدم العيد بن علي سعيد بن يحيى طائلة تميم وزعيم بني ضنة	٣٠٠ شلن
المقدم برك بن قصير	٣٠ شلن
المقدم سالم حورخ بن سلمة	٥٠ شلن
قبيلة المناهيل : لواء شبام :	
المقدم حيفة بالحريز بن طاف بيت كزيم طائلة	١٠٠ شلن
المقدم سعد بن أحمد المعشني بيت المعشني طائلة	١٠٠ شلن
المقدم البخت بن مبخوت بن طاف	٥٠ شلن
لواء الشحر :	
المقدم محمد بن محريم العماري	٥٠ شلن
العاقل حاكم بن مطيع المنهاني	بدون مرتبة

الاسم	المرتبة
قبيلة المعافرة : المقدم علي بن عروخ التميمي طائلة المقدم حسن بن حمد بلحور المقدم سعيد مبارك بن مطرف	٥٠ شلن بدون مرتبة بدون مرتبة
لواء الشحر :	
المقدم عمر سعيد بن عمر المقدم عمر سعيد بن ثابت	بدون مرتبة بدون مرتبة
قبيلة تميم : المقدم صالح بن أحمد بن رافع المقدم برك بن عليوان العمقي المقدم أحمد بن سالم الوهيل المطيري المقدمة كرامة بن سعيد بن فريفران الفثيني	٥٠ شلن ٥٠ شلن ٥٠ شلن بدون مرتبة بدون مرتبة
لواء الشحر :	
المقدم سعيد عروخ البصري المقدم سالم عيود العسقي المقدم سالم بن حسن الهزلي المقدم ثابت بن صالح النحوي المقدم مبارك بن عبد الله البصري المقدم مصبح بن بشر التموري	بدون مرتبة بدون مرتبة بدون مرتبة بدون مرتبة بدون مرتبة بدون مرتبة

الفصل الثاني

لمحة من تاريخ حضرموت العام
(من السنة الأولى للهجرة إلى السنة الحادية عشر)
٦٢٢ - ٦٣٢ هـ

عندما بعث الله محمدا (ص) (٦١٠ هـ)، كانت قبائل اليمن
مشقة وغير خاضعة لحكم مركزي واحد، وكان أهل كل ناحية قد
ملكوا عليهم رجلا منهم. وكذلك كان الحال في مختلف المناطق
الجزرية. وكانت هجرته إلى المدينة المنورة سنة ٦٢٢ ميلادية.
وكان القوم يحكمون اليمن الأعلى، وكان عاملهم على
صنعاء ونواحيها (بهاذان) القارمي. فدعا الرسول الكريم (ص)
(إسلامه مثل برون تردد واسم معه من كان يصعد من القرم،
وكان ذلك سنة هجرته للهجرة، وبقي النبي (ص) (بهاذان) أمرا عنه
على جميع اليمن وبخلافه وهي كثيرة. وكانت أشهر قبائل اليمن
بأي أقسامها (ذرية) بخلاف عسير وبخلاف صنعاء وبخلاف الجند
(اليمن الأسفل) وبخلاف الحامة وبخلاف حضرموت
ومات بهاذان في هذه السنة، فسلم النبي بخلاف اليمن على

عمال من قبله، وجعل بعده شهر بن ماذان. وبغت النسي (ص)
خالد بن الوليد إلى قيس اليمن بدعوه إلى الإسلام فبقي بها ستة
أشهر ولم ينجح في مهمته. فبعث النبي عيسى بن أبي طالب وأمره أن
يرد حاله ومن معه لا من رغب في البقاء معه. فمك بهم إلى أن
أتى قيس بن أبي طالب عليهم كتاب الرسول فأسلمت
همذان ثم تبع أهل اليمن على الإسلام وكان ذلك سنة عشر
بهاجرة

ولما بلغ النبي (ص) إسلامهم سجد لله شكراً على ذلك

وفي ثلث أشهر بعث النبي (ص) معاذ بن جبل، وكان من
شباب الأنصار، قاضياً أو ولياً على اليمن ومعهما بقي معاذ بن
جبل باليمن إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت
وفاته عام ١١ هجرية = ٦٣٢ ميلادية

وقد حاول يادان، بعد إسلامه، الاتصال بالرسول ولكن
الأسود العنسي تعقبه وقتله. ثم استعصم شأن الأسود وكثر جمعه
حتى أخرج عمال النبي (ص) من انهم. ثم زحف عيسى بن
قاسم إلى عبيد وقتل شهر بن ماذان وتزوج امرأته. فمك النسي (ص)
إلى من بقي من عماله أن يتلاقوا الأمر بالقطباء على الأسود
العنسي، فانتدب لذلك الفيروز الديلمي؛ بن عم مرثد شهر بن
ماذان حتى غدت زوجة للأسود العنسي، ورضعت حقه لفتنه
بمساعدة هذه برزحة، فقتلوه

وعاد عدنان النبي (ص) إلى أعمامه، وكان ذلك قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم. وورد خبر مقتل الأسود إلى مدينة قبل وفاة
الرسول صلى الله عليه وسلم بيعة أو ليثي، وكانت وفاته عام ١١

هجريه = ٦٣٢ ميلادية.

وحدث أن قام بصعد متبرد آخر اسمه قيس بن مكشوح
وجمع قبول جند الأسود العنسي إليه وذلك بعد أن ولى الخليفة أبو
بكر من مسند مؤي أبو بكر (فيروز الديلمي) وهو ناس
بطاعته. فاجتمع لديه من المسلمين عدد غير قليل قابل بهم قيس بن
مكشوح حتى هزمه، واستقر اليمن تحت ظل الخلافة الإسلامية

كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن

وحضرموت:

وكان النبي (ص) قد كتب إلى ملوك اليمن - وكانوا في واقع
الأمر رؤساء قبائل وأصحاب مخاليف - كتاباً دعاه في الوقت الذي
كتب النبي (ص) فيه إلى عموم ملوك العرب ومن جاورهم من
ملوك النعمان

وكان كتاب النبي (ص) إلى اليمن موجهاً إلى الحارث بن عبد
كلال. وعبد بن عبد كلال. وسعدان قبل دي رعبي، ومعدان
والمعافر (١)، فباهم فيه الله حمد الله على دعوهم الإسلام، وحضهم
على صدق الله ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وأمرهم بجمع
ما تحبهم من المصنعة والخزينة وتبذلها إليه. وكان عدة الرسول
صلى الله عليه وسلم قد زحفوا بديمين وغيرهم ما يلزمهم من
ركاة وغيرها من الواجبات الأخرى، وكان كتاب الرسول الكريم
عليه الصلاة والسلام إليهم قد اشتمل عليها. وذكرهم في كتابه
أن ومنه إليهم هم معاذ بن جبل، وعبد الله بن زيد، ومالك بن
عبدة، وعتبة بن قر، ومالك بن مرة وأصحابهم.

أما كتاب الرسول (ص) [في قبيلة حضرموت فقد وجهه لوالد بن حجر وسافر أقال حضرموت، وذكر فيه ما عندهم دفعه من التوكيد، وبعث بكتاب مماثل إلى أبناء معشر وأبناء ضمفج من شوبة، وبكتب إلى شعبين أهل وادي جردان، وبثت المراسم النبوية كتاب النبي (ص) الأول لجميع سكان حضرموت، وكان قد أرسله إليهم يد يسلم بن عمرو الأنصاري، يد أن العنصوي (٢) ذكر أن النبي (ص) [كتب لهم عتل ما كتب إلى كسرى، وفيما بي نص الكتاب الموجه إلى كسرى :-

{ من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من تبع الهدى وأمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله إلى من أسلم كافه لينتد من كان حيا ويحيى نقول على الكافرين فاسمه تسلم فإن أبيت فإن عيبك إنهم الجورس }.

وفادة أهل حضرموت على النبي (ص)

تسمى سنة عشر من الهجرة سنة الوفود، إذ وفد على النبي (ص) فيه وفود من بقى من العرب ممن لم يسلم بعد.

ولم تكن وفادة العرب على الرسول صلى الله عليه وسلم كلها رغبة في اعتناق الإسلام وانقياداً لدعوته - وإن كان أغلبها كذلك - بل كانت بعض الوفود من الرقود والإسكان، وبعضها لترشيع أنفسهم للخدمة على أئمتهم. ومن ذلك أن بني غيم وفدوا على رسول الله (ص) فقال لهم :- ((اقبلوا البشارة يا بني عميم)) فشر بنو عميم كدمات الرسول (ص) تفسيراً لما فيها من وقاروا له

بشراً فأعطاهم فكررها لهم، وهم يقولون : بشيراً فأعطنا، ولم يكتفوا بذلك، بل صابروا يسعون عليه لذلك وينادونه من وراء حجرات أرواحهم حتى شق عليه ذلك، وفي ذلك قوله تعالى { إن الذين ينادون من وراء الحجرات أكثرهم لا يعلمون } ولوله تعالى { الأعراب أشد كفراً ونفاقاً }.

وقد جاء في البي (ص) وقد بقي عامر وعيسىهم عامر بن الظهير، وأبوذ بن قيس، وما كان في بيتهم الإسلام، بل ازدادوا بعد وفادتهم صراراً على كفرهم. حتى أنهم تأمروا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم بفسروا وقال عامر بن الظهير عدو النبي (ص) : ((لأملأك عيبك حيلة ورجلاً)) وذلك أن النبي (ص) لم يطأه على إعطائه طلبه البرد والميرة من غير مذبة

وبروي لتاريخ حكايات كثيرة من حرم بعض الوفدين من أجلاف العرب على الرئاسة والغال وأطعامهم ولم يكن غرضهم الدخول في الإسلام.

ورقة اعتنقت قبيلة الإسلام عدداً وإغاضة لقيدة أنصاري لم يحققه كما كان الحال بين كنية ومراد، وذلك لما كان بين هاتين عيسى من خصومة حامية، على أن كنية دخلت الإسلام في تاريخ مدخر

وفد قبيلة حضرموت :-

يذكر التاريخ أن وفد بن حجر بن ربيعة وكان أبوه من أقال اليمن، وفد على النبي (ص) فلحق المسجد فأدناه النبي إليه ومسه له رداءه وأجلسه معه. ثم عهد النبي (ص) الشجر وقال : أيها النساء

هذا والى بن حجر سيد الاقباليه اكرم من ارض بريدة - يعني حضرموت - رغب في الاسلام فقام والى وقال : يا رسول الله سقي ظهورك وانا في عندك عظيم، فحركته وانحدرت دبره الله. فقال ابي : صنف. منهم برك في وادي وولده وقد كندة :

وقدم على النبي الاثنت بن قيس في عدد من اصحابه وقد تجيب :

وقدم على النبي وقد تجيب (وهم من قبة السكون) وقد ساقوا معهم صنف مواضع التي فرضها الله عليهم فقرأ رسول الله (ص) بهم واكرم تزهم. وقالوا يا رسول الله سقنا إليك حق الله عز وجل في أموالنا، فقال رسول الله : ودوها فاقاموها على فقر نكم، فقالوا ما قبلنا إلا بما فضل من هراتنا. فقال أبو بكر رضي الله عنه : ما ولد عمت وقد من العرب بمن ما ولد هؤلاء الحلي من تحب فقال رسول الله (ص) : [إن اهدي بيد الله عز وجل لمن رده حمر سرح صدوة بالاسلام.

وقد الصدف والجففين :

وتبع على لبي فبيده صدف كما تبعه وقد جففين وهم سكن وادي جردان من حضرموت وبذل بعد الوفود اليمنية إلى الرسول الكريم (ص) أن اليمن كانت عمرة تحت العديد من الرغاسات العشوية ولم تكن تحكمها حكومات مركزية موحدة.

عمال النبي صلى الله عليه وسلم على حضرموت

كان النبي يبعث بأمرائه وعماله على الصدقات إلى كل بلد دخل ارضه في الاسلام ومن أولئك لعن لبي عيو بحضرموت :-

(١) المهاجر بن لبي أمية المخزومي :

وهو شقيق ام سبعة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان اسمه (لولي) فسماه النبي (المهاجر)

(٢) زياد بن لبيد الانصاري :

وهو أشهر رجل في بلاد حضرموت من الصحابة كان عاملاً لنبي على حضرموت ومنها بلاد كندة والسكون والصدف. وما في أبو بكر رضي الله عنه. ولأنه قال أهل لردة من كندة حتى ظهر بالشمع من قيس. فبعث به سري إلى أبي بكر كما سبني بتفصيل ذلك

(٣) عكاشة بن ثور :

كان والياً على السكك والسكون ومعوية من كندة فلما مات رسول الله (ص) كان عماله على بلاد حضرموت (١) المهاجر على كندة و(٢) زياد على قبيلة حضرموت و(٣) عكاشة على السكك والسكون.

حضرموت في آخر حياة النبي (ص)

بعد أن سقر الإسلام بحضرموت في السنة العاشرة من الهجرة (٦٣١م) وضعت له القبائل القاطنة بحضرموت من كندة

وسكانه واسكوب والصداف وعيب وحضرموت واجعيسى وغيرها من سكان تلك الناحية اليمنية تحب ربه من رأسهم النبي (ص) عليهم ومهم الأشعث بن قيس على كنده. وزائل من حجر عبي حضرموت، وقيس بن سمة بن شراحيل على الجعفين. وكان هذه القبائل ملوك ورؤساء عبيدون أصحاب الإسلام في عداد سائر الناس مرووسين لأوثق النهر ليسن عليهم النبي (ص) عليهم. و يظهر أن بعضا من أوثق الملوك والرؤساء إنما سكنت على مضطر وأمكن على ضفة لما سلبه من الرئاسة الجاهلية كما دنت على ذلك الخو دت

لذلك لما قام الأسود العنسي باليمن وأعلن البرقة واستولى على صنعاء في حاة النبي. لم يتوان بعض رؤساء سكان حضرموت، ولا سيما كنده - ومهم بني وليعة من بني عمرو بن معاوية - عن خدم العنسي باتباعه دعوة الأسود العنسي، بل سرعان ما أعسو برقة وباصبوا عمل النبي العنصرية، وذلك في شهر ربيع أيام حياته. ولما بع الخبر إلى مدينة برقة بني وليعة وموكلهم لعهم النبي

ولم تدم فترة العنسي طويلا إذ قتله المسلمون الذين يدينون. وقد وردت البشارة بقتله إلى النبي وقد أشهد به فرعي فلم يمس بعده سوى إليه واحدة حق خلق بالرفيق الأعني وكان ذلك في ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة.

صلى وفاة النبي بحضرموت

وعندما بلغ خبر وفاة النبي (ص) إلى حضرموت إلى عامله عليها رباد بن ليد الأنصاري. وكان حينها في مدينة تريم مع بقرا

أبي بكر رضي الله عنه أنه على عمله. لم يلبث حتى غلب الناس معناهم حيز وفاة النبي ودعوا لبيعة أبي بكر. فهي نداءه بعض الحضرة. وسمع عن البيعة من أبي بكر مرضى ومن لم يطمس قلبه بالامان كالأشعث بن قيس الكندي ومن انحر إلى جبهه من كنده ومنهم - كما ذكرنا - بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية، كما أسمع الذين تبعوا دعوة العنسي من بني عمرو بن معاوية ومن مال بينهم

وبما أن الأشعث بن قيس كان أحد ملوك كنده. وكان صاحب (مرباع) (٣) حضرموت فقد كتب زياد إلى أبي بكر رضي الله عنه بالموقف في حضرموت وطلب منه المند، فبادر أبو بكر لإجابته وقال له في رسالته إليه تنبأ الحملة المشهورة عن النبي (ص) استعن بمن أقبل على من ادبر.

ردة أهل حضرموت

كان المرسلون الحضرة أربعة أصناف

١ - صنف عادوا إلى عادة الأوثان

٢ - وصنف تبعوا ميسمة والأمود العنسي، وكان

كل منهم قد ادعى النبوة قبل موت النبي، فصدق ميسمة أهل بيعة وجماعة غيرهم وصدق الأسود أهل صنعاء وجماعة غيرهم ومنهم ملوك بني وليعة الذين سوف يأتي ذكرهم. فقتل لأسود قبل موت النبي، وبقي بعض من آمن به فقتلهم عماد النبي (ص) في خلافة أبي بكر، وأما ميسمة فجهز إليه أبو بكر جيشا بقيادة خالد بن الوليد فقتلوه

٣- وصف ثالث استمروا على الإسلام، لكنهم جحدوا الزكاة وتناولوا بها خاصة بزمن النبي، وهم الذين ناظر عمر بن الخطاب أبداً بكر في قتله. وإلى هذه الفئة ينسب اليتامى مشهورات

أطلق رسول الله ما دام يتناها قوم ما شاي وشان في بكر يومئذ يكرأ إذا كان بعده فذلك لعمر الله قصة الظاهر

٤- وصف توفيق فسم يطع أحداً من الطوائف الثلاث وترئس لمن تكون الغلبة ويستطاع القول إن هذه الأصناف الأربعة تمثل كافة المرتدين العرب لا استصارم وحدهم وكان المرتدون الخصومة متمشين أصلاً في كعدة، وكانت رئاسة كعدة في بني وبيعة بالنداء وهؤلاء لمعان الفرع الأول:

هو عمرو بن معدية. وطهم موك أربعة هم حماد، ومحمود، ومنسرح، وأنظمة تشاركهم في الذكر وأتراسة الخيم المعروفة الفرع الثاني:

هو الحارث بن معدية، وطهم مكان هما : السبط بن الأسود، والأشعث بن قيس وهو آخر ملوكهم. ولقد كانت ردة كعدة حركة رجعية دفعت إليها عدة عوامل أظهرها

١- الخبيث إلى ظلم جاهلية وبطشها وحروق وأتابتها
٢- عجز رؤساء المرتدين عن مزاجه المتورين بتعاليم الإسلام
٣- يعود جهنهم هم عن التدخل لأجل لال الخوكر المهم والوظائف الإسلامية العالية، بعد أن سبوا الرئاسة الوراثية لتقديسها، ولذا الإسلام يأتي أن يتوأها إلا من كان كفواً لها بعينه وقوة إيمانه وسابقته من الإسلام. وبالنظر إلى العداء القديم المستحكم بين قبلي حضرموت وكعدة فقد تجاوزت حضرموت إلى جانب زياد وناصره على كعدة وبيعة المرتدين، على أنه يحد إلى المرتدين أفراد أطلقوا من قبيلة حضرموت ومن الشيع الهمدانية وقبلي المكون والسكاسك. ودارت رحى الحرب بين المسلمين والمرتدين في موضع، لا يعرف مكانه اليوم، يقال له (مخسر الزرقان) فهزمت كعدة وانسحبت إلى موطن أعزها من قبيلة حضرموت ولادت بمحصن (التجبر) الواقع شرقي مدينة تريم (٤) وهو حصن ثقلية حضرموت استقر عليه أولئك الأفراد من قبيلة حضرموت الذين انحازوا إلى المرتدين

وداهم المسلمون حصن الجبر وحدثت به معركة تاريخية مشهورة كانت نتيجتها أن أفراد المرتدين هزيمة منكورة وكانت نصراً عظيماً للمسلمين. وكان بين قتلى المرتدين موك بن عمرو بن معدية الأربعة وأخيم المعروفة، والسبط بن الأسود أحد مكسي بني الحارث بن معدية. أما بنت الآخر وهو الأشعث بن قيس رأس لفظة فكان بين الأسرى

ويذكر أن زياداً بعث بالأسرى ومنهم الأشعث إلى أبي بكر

هم عليهم بالخيرة بعد تجديد إسلامهم.

المرتدون من المهرة :

أما المرتدون من منطقة المهرة الحضرية، فقد سار إليهم عكرمة بن أبي جهل في جيش من المسلمين الذين كانوا يقاطعون الموثمين في عمد، ودارت بين المهرة وبين المسلمين معركة فاصلة في مكان سماه مورجون (حبرون) ولحقه (خيزون) كسر فيه المهرة المرتدون وأسر لثلاثهم شخرت، وبعث به عكرمة إلى أبي بكر مع جمع من الأسرى المهرة.

وانتهت قصة الردة الحضرية / المهرية، واستقرت حضرموت تحت ظل الخلافة الإسلامية

العمل على حضرموت في عهد الراشدين

تولى الخليفة أبو بكر لثمان بن عدي آخر سنة ثلاث عشرة للهجرة، فكانت ولايته ستين وثلاثة أشهر وعشر ليالٍ وروي بعده عمر بن الخطاب، وبقيت حضرموت جزءاً لا ينفصل عن اليمن، وقطعة من الدولة الإسلامية بعنية

كانت حضرموت على عهد الخلفاء الثلاثة في أعقاب الأحوال تحت حكم من يتولى على اليمن، بيد أن ولاية اليمن ربما جعس عليها نواباً، ويذكر أن أحد الخلفاء استعمل في حضرموت عملاً من قبله

يعلى بن منية :

ولما توفي أبو بكر وتولى عمر استعمل على اليمن يعلى بن منية

(سنة ٢١ هـ) أما أبوه فهو أمة بن أبي عبيدة بن هشام التميمي حبيب قرش، وهم يعلى باستغلال مركزه لقرنه خبيثة عمر (٥) ولد يبيع عثمان (٦) استعمل يعلى على اليمن، ويقال به عباد في استغلال مركزه من جديد، ويقال بها له مات وبديه نروة فسرب بسمانه لقب ديار

عدي بن نوفل :

وعلى الرغم من أن يعلى كان مستغلاً بالامارة على اليمن، فإن امر حضرموت لم يكن إليه، بل إن الخبيثة بأحديه استعمل عليها عاملاً خاصاً من قبله وهو عدي بن نوفل، إذ استعمله عمر بن الخطاب على حضرموت، ثم عمل لثمان بعده أيضاً، وعدي هذا هو أخو ورثة بن نوفل ابن عم لسيدة خديجة رضي الله عنها ما في عهد الخبيثة على فقد كان عمه على اليمن عبد الله بن لعد من بني عبد مطلب، وقد بقي في منصبه حتى وفاة الإمام عيسى كرم الله وجهه (٧)، وكانت حضرموت إبان عمارته تابعة ليحيى لأعلى من الناحية الإدارية

ويشئ أن يلاحظ أن الخضر كادو، في كل مناطق حضرموت، مستغنين بشؤونهم الداخلية بوساطة رؤساء عنهم وفق عاداتهم وتقديسهم وعقيدتهم الحدية، وكانت وجهات عمال النبي صلى الله عليه وسلم وعمان الخلفاء الراشدين من بعده محصورة في الإشراف على أداء الزكاة وإقامة القريتين القديس لآخرى

الهجرة الحضرمية في عهد الفتوح الإسلامية

كانت حرب الردة في عهد أبي بكر، والفتوح في عهد عمر ومن بعده من بواغيت حمزة للقبائل الساكنة بحضرموت، فهاجروا في ذلك شأن بقية القبائل الذين هاجروا من جهات أخرى من جزيرة العرب، صوب حمير، ولا، حيث نف حيويس وعهر العرب في شق من شق الأرض، ثم تعاقب قاب في نفور، في سيل نشر الدين الإسلامي والقضاء على عديده

لهب وحال بلاد حضرموت وعبيدهم قبائلهم وموكلهم ورؤسائهم أصل والنيل بن حمير، والأشعث بن قيس وغيرهم من وعما، فبذل حضرموت وكدة والصدف والسكون والجمعين

وكان عمر بن الخطاب قد استنصر من أهل اليمن وجهه ودوي الشأن والمحنة لصوت الجهاد ونحو الإسلام فرجلى جمع غفير من أهل جهة حضرموت بأسرهم وذراريهم - كما أشر العرب - لاداء واجبه نحو دينهم وعرويتهم، ثم توطنوا فيما بعد بغور الإسلام ففرحت قبائل من حضرموت عن وطنها الأصلي في ظفر رجعه، فاستبدلوا هم في الميدان حصبه خلا باهل وحيرت بحيران فارتوت هذه الهجرة على بلاد حضرموت، إذ نقص عمده سكانها نقصا كبيرا

ونزح احتصارهم إلى الخجاز وإلى الكوفة (العراق) وإلى الشام وإلى مصر في أعداد كثيرة، واشتركوا في جيوش الفتح الإسلامي قادة وجنودا وميهم من تولى بسلك الأقاليم الإسلامية وعرفهم - حيث شغلهم العربق والاسنس - الرناسة والحكيم والمعمدة والاقتصاد وساركة - كما شاركو فيهم وحفادهم من بعدهم - في الخراج

بواحي النشاط العسكري والإداري والفكري، ويميز منهم رحسان محدث عنهم التاريخ حديث إحلال وإكثار وإراجع كتب الجامع لمؤلفه

في لاطافه إلى إعادة حروب الردة، كانت الهجرة صريه على حضرموت هجرا كثر مكثها ولقد أصيبت حضرموت بصربات عبيده وقامه في العهد الأموي والعباسي كما سيأتي ذكره، ونسج عن ذلك حواء بعض النواحي الحضرمية من أهدها، وأخراب بعض بسدها، وفراها، وتدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية لها (٨).

لذلك لم يعد بلاد حضرموت من الشأن ما يجعل الولاة عليها امرا يستحق الذكر، فله يحفظ التاريخ اسم أحد من المتولين عبيده إلا نادرا، وكفى الموزحون ما عرف من انه فهد من يمين مصافه في عماله من شرقي صنعاء من قبل الدولة

حضرموت في العهد الأموي

ما ولي عديده بن أبي سعيد اسعص على صنعاء - فاعده ليمس - فبرور بدسقى، أحد القوم الذين كذبوا باليمن، وقد سبق ذكر فبرور هذا بما سبه منازكته في قس الاسود القيسي لكساده، ونفى باليمن حتى توفي سنة ٥٢هـ (٦٧٧م) في عهد معاوية.

وفي عهد عبدالله بن الزبير، تولى على حضرموت مسن قبله عمارة بن عمرو بن حمزة، ويحتمل أنه كان نائباً لعديده صنعاء عبدالله بن عبد الرحمن بن عكرمة وكان عمالا لعبد الله بن الزبير على اليمن

وما عصبه ليمس ولاه الخراج بن يوسف على مكة ٧٢هـ (٦٩١م)، وتولى الخراج على حضرموت الحكم بن مسروق

الشمسي

وتذكر روايات تاريخية أن الولاة الأمويين أحرقوا بأهل اليمن وحضرموت من الجور ونصف ما اثار احباط واهرم الصدور عيضا عنهم، الامر الذي أدى إلى ثورة عبدالله بن يحيى الكندي، والمنقلب بـ «(طالب الحق)»، وانضمام عدد كبير من الحضارم تحت رايته مما سيأتي ذكره. وكان على حضرموت حينئذ من قبل الأمويين إبراهيم بن حنيفة بن حزيمة الكندي

ثورة عبدالله بن يحيى

الكندي بحضرموت

شاخت الدولة الأموية، وبدأ التصدع في جوانبها من عهد والوليد بن يزيد، ولم يكن اليمنية - وهو اعظم جند اهل الشام - راضين عنه ومن المعروف أن جند الشام هم الذين ارتكزت على أكتفهم وحرارهم الدولة الأموية

فحرّضت النفوس على الخروج على عبد الأموي، وعممت فروع الفتن والاحزاب ونوامرات السرية ضد الدولة، وانتشرت صاوشات الدامية في شتى أنحاء المملكة الأموية، وغدت بها أوصال لموتها أملاء مقصعة بأيدي صامعين والتبريس والحقد بين ثم أوقع في نفوس يفتينا بالغربا وقربا الضمحلها

هذه حمة التي كانت عليها الدولة الأموية جرأت أئمة حمرة حروري الإباضي على اتهم مع عبدالله بن يحيى الكندي لتبنيهم بثورة في حضرموت وعموم اليمن ضد الحكم الأموي، لا سيما أن

عبدالله بن يحيى كان في طريقه لتدمير من امالة المدينة التي عمت اليمن وحضرموت على أيدي الأمويين.

كان أبو حمزة المختار بن عوف الأردني السلمي (واحيانا يسمى الخرووي الإباضي) أحد أهل البصرة ممن لبى دعوة عبدالله بن يحيى الباطني الخارجي وتخصص دعوه عبدالله بن يحيى (أن أهل البصرة)، في المسعى، غيرهم كفدوا، ولكنهم غر مشركين، فمحاكتهم وموالتهم حارة لا من موافق من السلاح والعدد عد حوب حلالا، وأن مركبي لكبار يسوا عومين، ولكنهم موحدين، وأن مركب الكبيرة كافر كهر نعمة لا كهر الله، وأهم لا يولون من خلفاء الأربعة غير الخلفين أبي بكر وعمر، وأن الخبيثين عبد وعثمان قد حلف - حسب رعيهم - سنة أبي محمد (ص) (أبي هو ذلك) (٩). وقد سميت هذه لفرقة بداهية نسبة إلى عبدالله بن يحيى المذكور، وهي إحدى فرق الخوارج.

وحقيقة أن وجود الخوارج بحضرموت كان قديما، وأول ما لهم بحضرموت كان في سنة الصف الثاني من قرن الأول من هجرة (٦٨٥م) فقد بعث أبا عبد الله بن عامر الخنفي الخارجي، صاحب على اليمنية والبحرين، بأنصارهم إلى حضرموت سنة ٦٦هـ (٦٨٥م) وولوا أبا فديك لقبى لصفه باسم لفرقة ليجدية (نسبة إلى الجدة بن عامر المذكور)، وكان هذا أول اتصال حورج بحضرموت، وقد احدث ذلك حورا صالحا لصفى لصفه لاباضية بالقبول والإدهاد.

وكان أبو حمزة المختار يردد على مكة كل عام ويدعو إلى لثورة ضد مروان بن محمد الأموي، وإلى اعتناق المذهب الإباضي.

وفي سنة ١٢٨ هـ (٧٤٥ م) اتصل أبو حمزة في مكة بعبد الله بن يحيى الكندي من أهل حضرموت وشرح له فكرته لثروته ومنحه الإناصى فاستحسن عبد الله بن يحيى ما قاله أبو حمزة وخرج أبو حمزة وعبد الله بن يحيى وجماعة من أنصار أبي حمزة إلى حضرموت وهنا أعدوا الثورة على مروان بن محمد ودعوا لبيعه لعبد الله بن يحيى ولقبوه "طالب الحق"

كان ذلك في سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) وكان هذا أول وجود لمذهب الإباضية بحضرموت

فكثر أنصار ((طالب الحق))، لا سيما أن النعمان قد برهوا بدخالة في حضرموت من عمال بني أمية وظنهم وعسفهم كما تذكر الروايات التاريخية

وكان على حضرموت من قبل لامويين إبراهيم بن جينة بن حمزة الكندي (١٠) فانتقله أنصار ((طالب الحق)) ودحا من لزمهم ثم أحلوا سيده

وكتب عبد الله بن يحيى إلى من كان على مذهبه بصعاء أنه قادم عليهم واستخلف بحضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي.

وتوجه طالب الحق سنة ١٢٦ هـ (٧٤٦ م) إلى صعاء في يمين من رحاله الحضارم واستولى عليها ثم بسط سيطرته على اليمن. وأقام عبد الله بن يحيى بصعاء شهراً كان الخوارج (الشراة) يتوكل خلاله إليه من كل مكان حتى كثر جمعه، الأمر الذي شجعه على الاستيلاء على مكة والمدينة، وكان ذلك سنة ١٣٠ هـ (٧٤٧ م) إذ أنه، فعلاً، وجه إلى تلك المدينتين عتريقتي أبى حمزة لمختار وآخرين من أنصاره على رأس جيش كبير واستولى أبو

حمزة على مكة ثم على المدينة

ولما بلغ مروان بن محمد الأموي (٩١) خبر استيلاء أبي حمزة على مكة والمدينة جرأ له من الشام حملة عسكرية قوية بقيادة عبد الله بن عطية السعدي. فكانت معركة بين الأمويين والإباضيين في مكة قبل فيها أبو حمزة وكثير أنصاره. أما الباقيون من أنصار أبي حمزة فقد لادوا بالفرار إلى صعاء

وتحركت عسكراً عبد الله بن يحيى ((طالب الحق)) بجيش من صعاء ضم هؤلاء جيش أبي حمزة. والتقى جيش ابن عطية السعدي في الطرف فسارت بين الفريقين معركة في الطرف قبل فيها ((طالب الحق)) وجمع كثير من أنصاره. وتوجه ابن عطية إلى صعاء لمقاتلته من بقي بها من الخوارج وعكس من قمع ثورتهم وكسرو شوكتهم.

بعد ذلك لم يبق من بقي من الإباضيين على قيد الحياة إلى حضرموت فتبعهم ابن عطية ونقص عنهم واحتل مدينة شيباء وكانت مركزاً هاماً لهم

ثم أتى ابن عتبة كتاب من مروان بن محمد يأنره بالهذاب على عجل إلى مكة لجمع الناس، فصاح ابن عطية أهل حضرموت، وذهب إلى مكة ومعه جماعة من الحضارم. فلما كان ببلاد مراد قتله الإباضية

فلما علم ابن أخى عبد الله بن عطية (٩٢)، وهو بصعاء، خبر قتل عمه أرسل شعباً البارقي على رأس جيش إلى حضرموت، فوقع بالإباضية الذين كانوا يملأون أنفوسهم بخاروت الحدود، فقتل صيانتهم وبقر بطون نسايتهم وأنصف أمواتهم وأحارب ولجسب قراهم

وأُخذت ثورة الإيدانية بحضرموت سنة ١٢٠هـ (٧٤٧م) ولمؤرخين الحضرمية وغيرهم من شخصية بطال الحق وعسى ثورته وأهلها أحدثت مطولة ومتضوية لوثتها الأهرام بأصباغها

حضرموت في العهد العباسي

كانت الدولة الأموية تطلق أنفاسها الأخيرة في عهد مروان بن محمد الجعدي. فكتب إليه نصر بن سيار رسالة يصفه فيها عن معرى دعوة أبي مسلم الخراساني وصاحب الأياد لتأليه وهي مشهورة في التاريخ الأموي، والآيات لأبي مريم البجلي:

أرى حتى الرماد عيش لار	ويوشك أن يكون لها خيرة
فإن النار بالمودين تذكى	والحرب أولها الكلام
لئن لم يطفئها عقلاء قوم	يكون رقودهم جح جهنم
أقول من تعجب ليت شعري	أن يقطر أمية أم نيام
فإن كانوا الحنفية نياماً	لقل قوموا، فقد حان القيام

وفي سنة ١٢٢هـ (٧٥٠م) أغرقت مروان بن محمد الجعدي عسكرياً أمام طليعة الحركة العباسية الصاعدة، ففر بقوم جيشه إلى مصر وقطن في قرية (بوعين) المصرية.

وتولى الحكم أبو العباس السفاح، أول خلفاء بني العباس، فولى على اليمن عمه دارود بن علي فتوفي في السنة نفسها وهي مكنة ابن خاتمه محمد بن يزيد بن عبد خندان الحارثي. وفي سنة

١٢٤هـ (٧٥١م) عين السفاح على اليمن علي بن الربيع بن عبد الخندان الحارثي

وتولى السفاح سنة ١٢٦هـ (٧٥٣م) وتوفي بعده أبو جعفر منصور، فاستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع بن عيسى الخندان الحارثي، فثار أهل اليمن سنة ١٤٢هـ (٧٥٩م) فعزلوه المنصور وولى مكانه مع بن زائدة ولما قبه مع اليمن قتل أهلها قتلًا دميًا، وقد استعمل على بعض عديقه، ومنها حضرموت. بعض قرياته وكان بعض فرته فسقة ظالمين، فقتل أهل معافر (١٢) أحدهم وقتل الحصارمة آخر منهم، فشدد مع بن زائدة في الانتقام من أهل المعافر ومن حصارم إلا أن قتل في الحصارم كان قطع حتى بيع عبد نفسي خمسة عشر ألفاً كما يذكر مؤرخ الديع (١٤)، وذلك لأن الخطوم حاربوه وقدموه

ويذكر المبيع أيضاً أن مع بن زائدة عذب أهل اليمن بأمره أخرى غير القتل وذلك بأن ألبسهم السواد

وقد مدح الشاعر مروان بن أبي حفصة مع بن زائدة بقصيدة على ما صنع بأهل حضرموت، ومن ثلث القصيدة الأربعة الآيات مشهورة التالية:-

لقد أصبحت في كل شرق ومغرب
يسعدك اعتناق المريبين خضعا
وطئت حمود الحزميين وماء
لها نهذ زكر منهم فتصعصع
ففسوا على الأذنب قضاء معشر
يرود لزوم السلم أبقي وأنفع
لو مدت الأيدي إلى الحرب كنسها
لكنكوا وما هدوا إلى الحرب إصع

وبقي مع واليا على اليمن سبع سنين حتى وفاة المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ) (٧٧٤-٧٨٥م) سجنان بأمره العاصم، واستخلف على اليمن ابنه زائدة بن معن فمكث ولها خمس ثلاث سنين (١٥).

بعد ذلك اختارهم بعضو إلى معن بن ربيعة من بغداد في مسقطر حكمه بيست (سجستان).

وهكذا توالى خلفاء بني العباس على الحكم في بغداد، وتوالى عملهم على اليمن. وكانت اليمن تسود بالفتن والاضطرابات والأطماع السياسية.

وكانت الحالة العامة بحضرموت ليست بأحسن ولا بأفد مما هي عليه في مختلف اليمن الأخرى.

ثم تولى الحكم الخليفة المأمون سنة ١٩٨هـ (٨١٣م).

وعلى الرغم من قسوة الأشاعر باليمن عين المأمون عملاً له على قيادة هو محمد بن عبدالله بن زياد سنة ٢٠٢هـ (٨١٧م).

دولة بني زياد:

وحصص بن زياد الأشاعر وأعاد الأمور إلى نصابها وحصل نسبة ريد عصمة حكمه سنة ٢٠٤هـ (٨١٩م) وفي سنة ٢٠٥هـ (٨٢٠م) أشد محمد بن زياد هذا (دولة بني زياد) باليمن، وقد فتحها المؤرخ هذه اليمن الجندية (حصلت الدولة اليمنية الحديثة) إذ كانت أول دولة تقام في اليمن مستقلة عن النفوذ العباسي.

وحكم محمد بن زياد اليمن رهاء أربعين سنة حتى توفي، وخلفه على الحكم ابنه إبراهيم سنة ٢٤٢هـ (٨٥٦م). وقد دامت دولته بني زياد ما يقرب من مئة وسبع وتسعين سنة، كان آخر حكامها

أحمد بن صلاحه (٣٩١-٤٠٢هـ) (١٠٠٠-١٠١١م) وهو مؤيد بني زياد، وقد تولى الحكم حيث لم يبق من بني زياد غير عيسى صغير اسمه أبو الحسن.

دولة بني يعفر:

وحمل حكمه بني زياد في قعدة، قامت سنة ٢٢٥هـ (٨٣٩م) دولة بني يعفر في (شام) (١٦) أولاً ثم في (معدة) وقد شاع إبراهيم بن يعفر، وكان والده يعفر بن عبد الرحيم الحوئي الحميري قد عين عملاً على صنعاء سنة ٢٦٣هـ (٨٧٦م) من قبل الخليفة العباسي المأمون بن الموحل ٢٥٦-٢٧٩هـ (٨٦٩-٨٩٢م).

وتلاصق دولة بني يعفر سنة ٣٩٣هـ وكان آخر حكامها اسط بن عبدالله (٣٨٧-٣٩٣هـ) (٩٩٧-١٠٠٢م).

وفي عهد هذه الدولة غزا القرامطة اليمن سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م) برعاية علي بن الفضل القرمطي.

وعلى بن الفضل هذا توفي وهو ضعيف شاذة بسوزات على مسرح الأحداث اليمنية في اليمن الأعلى، وكان أول ظهوره في دفع بصفته داعي لعبد الله المهدي من ذرية عقيل بن أبي طالب. وقد تمكن من القبول من الظهور بالزهد والصلاح فالتف حوله أسس كثيرون. ثم استطاع جمع أموال طائلة سخرها في الفتن والاضطرابات السياسية. فراح يهزم الأقاليم اليمنية. وب (البحر) (١٧) التي جعلها قسوة نشر مذهبه الإباضي الذي أحسنه في

نصيحة مشهورة، منها قوله :

حدي ليد يا هند، والري

توني نبي أبي هاشم

نكل نبي مضي شرعة

فقد حط عنا فروض الصلاة

ذا الناس صبرا فلا يهوي

ولا تطلبي المعنى عند المصعب

ولا تمنعي فمك الخروبي

إذا حملت هذه الغريب

بني العرائس لمن رآه

وما الخمر إلا كماء السماء

وعلى هذا ذك (١٨) في الطبري

وهذا نبي أبي يعرب

وهنا شريعة هذا النبي

وفرض الصيام فيه تعيب

وان صوموا، فكلي وشري

ولا زورة تقير لي بشر

من الأقرب أو لا حبي

وصرت محرمة للآب

ومثاقه في البر من الجرب

يحل، فقد است من صعب (١٩)

وقد هاجم القرامطة حضرموت في بداية القرن التاسع الهجري

(٨٩٣هـ) ونفيهم يعود لها فترة من الزمن، وكان المذهب

القرمطي، الذي أول ما ظهر في العراق، قد انتشر في بعض أنحاء

نجد العربي، ولم تدم الحركة القرامطية أكثر من ثلاث أعاص على

وجه التقريب

الإمامة في اليمن

وفي سنة ٢٨٤هـ (٨٩٧م) برع الهادي يحيى بن الحسين بن

القدسم (من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب) أول إمام في اليمن،

وكان مستقره (صعدة). وكان بعض أهل شمال اليمن لأعلى قد

استدعاه من مدينة البصرة حيث عرف بالعلم والعبادة والتقوى

والصلاح، ولد لمؤلفات منها (لأحكام) وقد هجج فيه هج الإمام

مالك في (الموطأ)، وكذا (المختب) و(المصنوع) في الفقه

ومعظم نعمة يمن من أولاده وعددهم تسعة وخمسون إماماً

وهم الذين سمون بالهشيين، أما الذين ينصب خمسة منهم إلى

حسن بن زيد بن علي بن أبي طالب، وثالث إلى الحسن بن علي بن

أبي طالب وهم الحشينيون (٢٠).

وكانت اليمن قد انفصلت عن الحكم العباسي، ودارت بسين

الإمام الهادي وبني يعرب وغيرهم من ذوي السلطة السياسية في

اليمن معارك عديدة، كما أن اصطدامات دموية جرت بينه وبين

علي بن الفضل القرمطي

حالة حضرموت بين

٤٠٢ - ٦٦٢هـ (٧٥٠ - ١٠١٠م)

في خلال هذه الفترة التاريخية ظلت حضرموت تحت حكم

اليمن الأعلى السبي. فكان انه في واقع الأمر، هم أحكام الفعليون

لها، وكانت البلاد الخصرية مجزأة إلى مناطق عشيرة يتحكم في

كل منطقة منها رئيس عشائري من ذوي القوة والمنعة

ومن المؤسف له أن المؤرخين السوا تاريخ حضرموت عن تلك

الفترة. وكما يعرف عنها هو قوطم (أن أحكام الريدي أو البقري

أو غيرها بسط حكمه على حضرموت)، ولا أكثر من ذلك

واخليفة أن اسمعيل حضرموت بشرويه كان متسلسقا مع
طبيعة الأشياء ذلك لأن الحكام في شمال اليمن كانوا في شغل شاغل
بمهم المستعرة فيما بينهم. بل لهم في الواقع كانوا حكام قري
ومدن وصدق قبله محمود. وم يكن احد منهم من ذوي الشوكه
والنفوذ والوسعي. ومهم من كان ((يعتزل)) (٢١) بلاته للحكام
الاجانب

قدوم المهاجر أحمد بن عيسى إلى حضرموت

ومن هم ما حدث بحضرموت بن العهد لزيادي قدوم السيد
أحمد بن عيسى جد العلويين بحضرموت. وكان قد قدم من البصرة
سنة ٣١٨ هـ (٩٣٠ م) يرافقه ابنه عبيد الله وحفيده بصري بن
عبيد الله وجماعة من عائلته وأتباعه
قدوم المهاجر أولا بقرية (جبل) وادي دوعس. وقد تولى
خادمته بك. فعددها في مدينة المحجرين. ثم اتجه بها إلى (فسطاط) سي
حشور وهي إحدى قرى كندة القديمة. ونفع هذه القرية بالقرى
من قرية (بوز)

وكان لقدوم المهاجر إلى حضرموت ولاحقه من بعده أثر
عظيم في تاريخ حضرموت السياسي والاجتماعي والديني. وقد
غدا أحفاد المهاجر إلى اليوم من أهم مصادر العرف في
حضرموت.

قد كانت الاضطرابات الجوربة في جنوب العراق خلال
الحكم عباسي وهذا السب نفسه هو الذي دفع من قبل يائسة
لهم إلى الفرار من العراق في نسبه خيرة كما دلل على

بأورير إلى الفرار من العراق إلى المكلا.

أما سبب قدوم المهاجر إلى حضرموت واختياره لها ذرا بعد أن
خالف بالهجاز واليمن الأعلى بعد مدته وظنه لأصلي العراق.
وكذا قرية ومنجه وبو ح أخرى من نشاطه وتاريخ حياته بهـوره
حمة فقد كتب عن كل ذلك المهتمون بتاريخ هذا السيد اجليل
الصفحات العديدة. وهي كتبة ومعبدة من يهمة الاطلاع عليها.
وقد تولى المهاجر باختياره ٣٤٥ هـ (٩٥٦ م) ودفع

ويعرف أحفاد المهاجر في حضرموت بالعلويين نسبة إلى جدهم
الأعلى عوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر.

وفي رب الله احد من ندى قدروا حضرموت. في تاريخها
المعروف. حكموا بمحكمين. قدة واتباعا. ثم تفرقت من معالي
البصرة في هذه البلاد مثل ما تركه سيد المهاجر وبعض الأكابر من
أحفاده (٢٢). فقد كان تأثيرهم على سير الأحداث بحضرموت
أقوى من تأثير مشايخ حضرموت على ما للمشايخ من نفوذ ومجور
مقام عند الحضارم. ولما دفعا عنه من تاريخ حياة المهاجر وبعض
من أحفاده أن أبرز ما غيرت به عهدهم أنهم لم يسعوا إلى ملك أو
سيطرة سياسية في حضرموت ولكنهم إنما كان بعضهم يحق ورغم
كل مكره التي صادفتهم دعاة خير إلى الطرائق نسوية. وكان
مشهورهم بعمرة بركة مسوهم كما قد قيل قديما عنهم.

دولة بني نجاح

بعد وفاة الأمير احسن بن سلامة آخر ولاية بني زياد، استولى
على حكمه عجاج حش. أحد موالي بني ردد، واستقل بالسلطة في

كثافة وجعل مقر حكمه مدينة زيد.

واستمرت دولة بني نجاح في معظم من اليمن والمصراع على السلطة مع الصليحيين وغيرهم من عام ٤٠٣ إلى عام ٥٥٥ هجرية (١٠١٢ - ١١٦٠ م). إلا أنها دولة كانت منحصرة في هذه

ومن أمراء بني نجاح (جناح بن نجاح) وكان يلقب بالعدل بن الطامي، وهو مؤلف كتاب (المفيد من أخبار زيد). وقد حكم الأمير جياش من سنة (٤٨٣ - ٤٩٨ هـ) (١٠٩٠ - ١١٠٤ م) وآخر أمراء بني نجاح الأمير فانت بن محمد بن فانت (٥٤٠ - ٥٥٥ هـ) (١١٤٥ - ١١٦٠ م).

دولة الصليحيين

انتهت هذه الدولة الأمير علي بن محمد الصليحي (٤٣٩ - ٤٥٨ هـ) (١٠٤٧ - ١٠٦٥) وكان مقره الأول جبل عسار ثم مركز بصناء.

ويقال إن ملك الصليحيين امتد إلى حضرموت ساحتها ودأبها، إلا أن لا تعلم شيئا عن طبيعة ذلك الحكم ولا عن كيفية سيلاء الصليحيين على حضرموت. هي أنه من المعروف أن حكام الصليحيين، بوصفهم من حكم الشيعة، قد ساعدوا على توطيد مركز العلويين في درجة لإباضي الذين كانوا مدونين لهم في حضرموت. وساعدوا على تقصير النفوذ الإباضي (٢٣).

وكانت عند حين بروز الصليحيون على مسرح الأحداث، تحت حكم بني علي (علاقة هم بمن بن زائدة نيباني) حين كانوا

عملا عنها من قبل بني مطرف.

وعندما استولى الصليحيون على عدن أقروا بني معين ثوبا عليها تحت إشراف الأمير أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي والد السيدة (بني عرفت منذ صغرها بلقب أروى وهو لقب يعنى نظية وقد غلب على اسمها) وبقي لأمر أحمد بعد أن مات في حادثلة بسبب مكرله عليه.

وكان بنو معين يدفعون للصليحيين جزءا من إيرادات عدن سنوية.

وكانت لبني معين علاقات تجارية قوية مع ساحل حضرموت. وهي العلاقات التقليدية القديمة بين عدن والشحر. فلما استولى الصليحيون على عدن امتد نفوذهم عن طريق بني معين إلى حضرموت ساحتها ودأبها.

وقد جعل الصليحيون هم ثوبا في حضرموت، هذا كما يقال محب. أن وزير علي الشحر، وأن الدغار علي شام. وأن فحطان علي تريم. وهؤلاء جميعهم من الحضرميين. وكانوا من ذوي السلطة في مصفهم.

وبدأ زوج الأمير علي بن محمد الصليحي ابنه المكرم يانسيدي روى بنت أحمد الصليحية جعل صدقة جزءا من إيرادات عدن، فاستمر بنو علي يدفعون هذا الخراج المقرر عليهم.

وعندما امتنع بنو معين عن دفع الخراج، دهمهم المكرم بن علي الصليحي وحردهم من عدن، وولأها بعض أقاربه. وهم القباس والمعوذ أبناء المكرم الحمداني، بعد أن قسّم (عدن) إلى قسمين بينهما، إذ حصن القباس حصن العكر (٢٤) وما يأتى من البر.

ولمسموع حصن الخمر (٢٥) وم يله من بحر. واستخدمهم
السيدة أروى على أن يسوق كل من هما إليها خمسين ألف دينار
كل عام. وقد استمر على ذلك. كما استمر من جاء من بعدهما من
أولادها إلى وفاة السيدة أروى

ومن حكمه لصباحين مشهورين السيدة أروى بنت أحمد
سالفه لذكر. وقد حكمت معظم البلاد اليمية بعد أن شارك
زوجها المكرم في تدمير شوارب لدولة مند قومه حتى مات، وقصن
على أزعة الأمور في البلاد من سنة ٤٨٤ - ٥٣٢هـ (١٠٩١ -
١١٣٧م)

ويذكر التاريخ السيدة أروى بالفصل ولشاه. وهو انعكس
وساد لروي. وما محسن في اليمن كثيرة، منها بناء جامع زدي
حديثة وعمارة الجناح الشرقي للجامع الكبير بصنعاء، وغير ذلك
من مساجد ومعاهد لهم والوفيات الكبيرة والصدقات ورواكب
علماء والمرشدين والمدرسين. وقد تولت السيدة أروى عديداً زدي
جبة (٢٦) سنة ٥٣٢هـ (١١٣٧م) ودعت بجمعها الشهر بعد
ن استندت وصيه. في آل التوزيع حيث بولي الأمر ماباً بن أبي
السعود بن زريع منصب يد (الداعي)

دولة بني زريع وبني حاتم وبني مهدي

ما توفي العباس بن حكيم بعد في خلفه ابنه زريع بن العباس
على ما كان متولياً عليه من عدد. وقد تميزت الدولة الزيرية باسمه
وامتد حكمه بن زريع من سنة ٤٧٠ - ٥٦٩هـ (١٠٧٧ -
١١٧٣م)

وقد اشترك بنو زريع إلى جانب الصليبيين في صراعهم ضد
بني نجاح وحققوا انتصارات هامة في التاريخ
وبعد أن ضعف شأن الصليبيين بوفاة السيدة أروى بنت أحمد
امتد نفوذ بني زريع إلى حواري عدن، فاستولوا على المعابر وقاموا في
حياة الداعي سابع بن أبي السعود. وقد توفي الداعي سنة ٥٣٣هـ
(١١٣٨م) بحسن النعمه.

وكان آخر أمراء بني زريع أبو النور جومر العظمي، وقد حكم
بين سنة ٥٦٠ و ٥٦٩هـ (١١٦٤ - ١١٧٣م) ومنه استزع
الأيوبون ملك اليمن

وعلال عهد الصليبيين والزيريين قامت في اليمن الأعلى
دورخان صغيرتان هم دولة بني حاتم (٤٩٢ - ٥٦٩هـ) (١٠٩٨ -
١١٧٣م)، ودولة بني مهدي (٥٥٣ - ٥٦٩هـ) (١١٥٨ -
١١٧٣م) ولم يكن لهما أية علاقة بمصر موت
وقد عرف أمير الأيوبي هذه الدول الثلاث كما سيأتي ذكر
ذلك في الفصل القادمة

الأيوبيون في اليمن

قامت دولة الأيوبيين في مصر على أنقاض الحكم الفاطمي
الذي انتهى سنة ٥٦٦هـ (١١٧٠م). وقد أسس هذه الدولة
صلاح الدين بن نجم الدين أبو الشكر أيوب، وباسمه تميزت الدولة
ومن طموحات الأيوبيين في الحكم القضاء على الشيعة في
مصر وإحلال السنة محلها. وشعال الحروب ضد الصليبيين.
وقد تمكن صلاح الدين الأيوبي من قهر الصليبيين في عدة

وقد اتع شهيرة، منها وقعة (سقطي)، كما تمكن من فتح القلعة
بشريف، ومن إحق الفرعة بالحمالات العسكرية بصلبه في كمال
بقوة وريادة (قلب الأسد) ملك بريطانيا

وقد انتشر نفوذ الأيوبيين في العراق وسوريا واحتجاز اليمن
ومن آثار صلاح الدين الأيوبي الخندق بناؤه مدرسة الأزهر
لشريف لتعريس المذهب الأربعة أما الأزهر فقد كان بازه في عهد
الفاطمين.

وقد انتهت دولة الأيوبيين سنة ٦٥٠هـ (١٢٥٢م) بقيام
دولة المماليك في مصر التي بدأت بالهزيمة شجرة سنة ٦٤٨هـ
(١٢٥٠م)

أما قعود الأيوبيين إلى اليمن فكان سببه أن القوي العثمانية
استبدت باليمن، فاستجد أهلها بالخليفة الفاطمي بمصر (ذلك قبل
قدم دولة (نوبين) ناصر وزير صلاح الدين الأيوبي بحده
ليمنين، ففتح صلاح الدين أمراء توران شاه على رأس جيش كبير
إلى اليمن، فوصل (زيد) في شهر ربيع سنة ٥٦٩هـ (١١٧٤م)
وقضى على الفوسيين، وهي من بقى من حكم الصليبيين وبني
حاتم وبني مهدي

وهكذا كان قعود الأيوبيين إلى اليمن خاتمة كل تنويلات إلى
كانت قائمة في اليمن الأعلى... ثم اتجه الأيوبيون نحو عدن فأولوا
عنها وعن نوحها حكم بني زريع.

حضرموت تستقل بأمرها عن اليمن الأعلى
وبانتهاء حكم الصليبيين في اليمن صارت حضرموت تحت

ولاها السابقين آخرين مسبقا بأمرها في بداية الصف الثاني من
عرون الخامس الفجري (١٠٥٩م)

وتضم حضرموت إلى ثلاث إمارات أو أكثر، إحدىها إمارة
آل قحطان، ومركزها مدينة نوى، والثانية إمارة بني المقار،
ومركزها شيم، والثالثة إمارة آل هوس، ومركزها مدينة الشحر

وقد مكنت حضرموت بين هذه الإمارات الثلاث تنسيق في
سلام الفوضى والتضامن بينها. كما تعرضت لاضطرابات الشائعين
وغارات القبائل مدة من الزمن. واستمرت كذلك إلى أن استولى
عليها عثمان النجاشي، نائب الأيوبيين على عدن وبوحيها، سنة
٥٧٦هـ (١١٨٠م)؛ وقد بقيت هذه الإمارات تحت حكمه
النجاشي ودحا من الزمن ثم انتقلت عنه، وعادت من جديد
تصارع الأعداء. وكان لم يكن لأهلها إلا الاقتتال فيما بينهم
والقتال مع الآخرين. وليس ذلك مستغرب من حكم عشائريين
بسط علاقاتهم الداخلية وخارجية فوق عشائري غالور وهو (من غير
ب)

إمارة بني قحطان

أول أمراء هذه الإمارة هو قحطان بن النعمان بن محمد القحطاني
ويرجع نسبه إلى قهيد بن الحيل بعفر بن مرة بن حضرموت بن سبأ
الأصغر

ولا يعرف بالضبط التاريخ الذي تقيمت فيه هذه الإمارة أو
لعمري ولا حتى القوي لها قيمت في نصف الثاني من القرن
السادس الفجري (القرن الثاني عشر الميلادي)

ومن سلاطين هذه الإمارة السلطان عبدالله بن راشد بن شبيعة القحطاني وهو الأمير المشهور الذي يتنسب وادي حضرموت النوني إليه. يقال أنه إلى اليوم "وادي ابن راشد" وكان هذا قبها وعادلاً. وكان مولده بترجم سنة ٥٥٣هـ (١١٥٨م). وقد توفي سنة ٦١٦هـ (١٢١٩م). وآخر سلاطينه فهد بن عبدالله. وقد تولى الحكم في حجة سنة ٦٠٣هـ (١٢٠٦م).

إمارة بني الدغار (٢٧)

أول أمراء هذه الإمارة الدغار بن أحمد الحريشي. والحريشيون أمراء شهاب يتقون في النسب في آل قحطان عبد فهد بن ثليل يعمر بن مرة بن حضرموت بن سبأ الأصغر. وفيهم قال تشوان بن سعيد الخميري -

وبني الخزيم وآل فهد منهم من كل هنأ لسدي مروح

وقد قامت هذه الدولة في مدينة شهاب بعد وول السلطنة (الباطية منها) وكان حراً سلاطينها راشد بن أحمد بن سعد بن عهده استولى آل بجاني على شهاب وكانت نهاية إمارة بني الدغار. وحدثت في سنة ٦٠٥هـ (١٢٠٨م) وبعد طردهم من شهاب أقام آل الدغار إمارة صغيرة لهم في وادي حجر في العام نفسه.

إمارة آل فارس بن إقبال

لا يعرف الأمير الأول الذي نشأ هذه الإمارة، ولكن عبد الله بن فارس بن إقبال كان أول ذكرته توثيق وقد توفي بخواب سنة ٥٤٧هـ (١١٥٢م).

ومن أمراء آل إقبال الأمير عبد الرحمن بن راشد بن إقبال سلفه لسحر وحضف مورجون حول سبته فبعضهم يرغم أنه من آل فارس بن إقبال وبعضهم الآخر يرغم أنه من آل قحطان. ويبدو لنا أنه من آل قحطان الذين استولوا على الشحر بعد أن انتزعوها من آل فارس. وفيها يقول الشاعر الشعبي العبدلي أبو حسنة سقيب

أنت الذي إن عدلوا بك موتك الوري لم يعدلوك
أنت في البر وهذب القوي. أنت في البحر وهاب السموك
إن مدح بانكرم معطي آية، فما بمدح موطنى النكوك
كن ملاك (قحطان) نوري بكلمة منكهم لم كهوثر (٢٨)

وقد استولى على عدد من مدن وقري وادي حضرموت بانسواء من ولاها سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) ونكها - وذلك ما يحدث دائما - خرجت عن يده بعد ثلاث سنين من شرائها وشراء البلدان عادة تقليدية في حضرموت - كما كانت في نواح أخرى من الهم - واستمرت إلى القرن الثالث عشر الهجري (٢٩).

وقد توفي عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد سنة ٦٦٤هـ (١٢٦٥م) ودفن بالشحر، وقيل أنه مدفون بتاحية أخرى من حضرموت. إن توزيع قيام وزوال هذه الإمارات غير محقق أما من الناحية السياسية فهي أصدق وأوضح وصف أطلعنا

عنه هذه الإمارات ما قبله الشاطري عنها وهو : (ان دولة كل من هؤلاء الأسر التي تورث السلطة على حضرموت له حد وجوز ونشاط وكشم وقد يعربها ضعف حتى تكاد يفهم عيسها، ثم تبعث مرة أخرى من جديد ويستجدد شأنها، كما أن نهاية زمن السابقة يكون بداية زمن اللاحقة، وقد يطول هذا الزمن المشترك بينهما تتدحان فيه اليد حتى تتعطب نفوية على الضعيف، كما يقع هذا كثير في التاريخ (وخاصة في تويخ الدولة اليمنية الشمالية التي مر ذكرها في الفصول السابقة)

كل هذا مع عدم نحو المصالح دوماً بحضرموت من أشخاص ومرو قبلل وأخرى تتجذب اليها أيضاً مع هذه السلطات في عهدهم (٣٠).

وإذا كانت هذه الإمارات تتدور لسلطة فيما بينها ومع بعضهم وخصوصاً الآخرين في شرفي حضرموت وساحلها، فإن عربي حضرموت ظل مسروراً بمصر ع. عثمانري بن ليدن حشري أهمها قبيلة حنمة (هنا)، التي كانت شوكة في جنب الإمارات الثلاث سالفة الذكر

عثمان الزنجيلي (٣١) يغزو حضرموت

السبب الذي دفع بعثمان الزنجيلي إلى غزو حضرموت غير معروف فمن المرجح من يقرر أن السبب كان (الطمع في الاستيلاء على حضرموت) (٣٢)، ومنهم من يرى متساكماً أن الخوارج هم الذين جازوا بالغز (٣٣) إلى حضرموت لنقضه على الشيعة وعلى أتباعهم كما يبدو.

وفي سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩ م) جهز الأيوبيون جيشاً من اليمن والشماليين ومن الأكراد والأتراك الذين عرفوا في التاريخ الحضرمي وعزده به (الغز) تحت قيادة عثمان الزنجيلي. فاحتل الرعيبي الشحر، وبعدها احتل تربه وشبام، فأزال بهذا الاحتلال عن هذه المدن سلطان آل قحطان وآل فارس وآل النخار. وفي عسره هذا ارتكب الرعيبي بعض الفظائع منها قتل بعض فقهاء الحضارم وعاد الرعيبي إلى عدن بعد أن تسرك أعياه (الأسود) أو (السويد) (٣٤) الرعيبي ولياً على حضرموت

وثارت ليدل حضرموت في عهد (السويد الزنجيلي) ولم يستطع كبح جماحها، وعادت إمارات آل قحطان وآل النخار والبقال وآل النخار إلى الظهور. ولا يعرف ماذا كان مصير (السويد) فأرسل الأيوبيون إلى حضرموت حيث كثيفاً بفدده عمر بن مهدي اليمني لإحصاء الاموات ثلاث. فسعى ابن مهدي على لشحر وتريم وشبام بعد مجزور وهبة.

وفي سنة ٦٢٩ هـ (١٢٢٤ م) ثارت قبيلة هد علي ابن مهدي في وادي شحوح وهاجمت ابن مهدي في شبام وقتلوه. وكان في ذلك ليلة وجود الأيوبيين بحضرموت

دولة آل يمني

نشأ هذه الدولة لأمر مسعود بن علي بن عبد الصفي سنة ٦٢٩ هـ (١٢٢٤ م) على إثر انهيار الأيوبيين من حضرموت. واستقر على معظمه من وقرى حضرموت الداخل بعد أن طرد منها حكماء الصغار. ولقد حاول مسعود الاستيلاء على الشحر،

ولكن حكمها آل إقبال استعصوا، عبد فصاحبه على الصدقة
المقدمة بإعداد خراجها إلى الداخلين

وعلى بني هاشم (والمند) يرحلون بسبهم إلى ديارهم واحدة
في عثيرة (بني حرام) بن مكنان بن كندة من فصاحبه (والمند)
ساعداً آل إقبال في توحيد دعائه دولتهم أو أممهم في الأقل، و
يعرضوا عود ونوسهم

وفي بداية هذه الدولة بد شأن آل كثير ظهر كقبيلة قوية في
حمص وحمص يرجع أصلها أيضاً إلى (بني حرام) أيضاً، وكان آل كثير
قد عمروا مدينة (بغيتات) سنة ٦٢٩هـ - (١٢٣٩م) في رادي (سرح
ووهي عبات نقديته لا الخمدية التي احتفظها لشبح أبو بكر بن ساء
عليه)

دولة الرسلين بآلهم الأعلى

في سنة ٦٢٦هـ - (١٢٢٨م) قامت دولة بني رسول، وسمي
بسبهم آل محمد بن هارون أحد وزراء (أبو) عمر وهو من
الأكبر، وكان محمد هذا حفيوة عبد الحبيب العباسي، وكان قد
أسس في مصر ونشأ في عدة مناسبات وهذا أطلق عليه
(رسول) وكان أول أمراء هذه الدولة (أبو) عمر بن علي بن
رسول وقد أنابه (أبو) عمر (آخر أمراء بني رسول) في اليمن
(٦٢٦ - ٦٢٩هـ) (١٢٢٨ - ١٢٣٠م) عندما توجه إلى مصر
سنة ٦٢٩هـ - (١٢٣١م)

وقد ظلت دولة بني رسول في حروب مستمرة مع أمم اليمن
وحمص عكس الرسلين من الاستيلاء على قهر وإب وصعاء وحساب
من المخطوطات الشمالية لامية

ومات مسعود بن إقبال سنة ٦٤٨هـ - (١٢٥٠م) وبنت على
فيه أول فيه لقاء تميرة (الفرط) بترج.

وتوفي عمر بن مسعود بن إقبال الحكيم بعد أبيه، وظلت صلاته
بني رسول مستمرة، وتوفي بعد عمر بن مسعود أمراء عثيرة من
آل إقبال كانت عهدهم كنه، صراعاً مع الخوذة الدامية

سالم بن إدريس الحيوضي

في سنة ٦٧٣هـ - (١٢٧٤م) ظهر على مسرح الأحداث
حضرته سالم بن إدريس الحيوضي الطائفي المولود الطرقي
لأصل

وهو سالم بن إدريس بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
الحيوضي نسبة إلى قرية حيوة الواقعة شمال غرب بكون أو شرقي
ب.

كان جده الأكبر محمد بن أحمد عملاً لسلطان محمد بن أحمد
الأكبر (المنهوي) (٣٥) أمير مرابط، فلما مات الأكبر ولم يستول
عليها تولى إمارته بعده محمد بن أحمد الحيوضي، فلما مات محمد تولى
بعده ابنه أحمد الذي بنى عليه طغاة سنة ٦٢٥هـ - (١٢٢٧م)
وأمر أهل (مرباط) أن ينتقموا إليها وبعد وفاة أحمد تولى بعده بنه
محمد ثم إدريس ثم سالم بن إدريس موضوع حديثنا.

وعلى أساس الحق الضاربة ضاهاً بحمص وحمص حول سالم بن
د - مع إمارته، فقامت في حمص وحمص سنة ٦٧٣هـ -

(١٢٧٤هـ) وشرى مدينة شبام واستعمل أساقم موسى عبيها. ثم هاجم واحتل عديبي سينك ودمون. وحاصر مدينة تريم وكتاب حبيب تحت حكم الأمير عمرو بن مسعود بن يحيى وحاول ابن يحيى لاستعادة بني رسول لكنه دبر معهم بطش ومع ذلك صمد ال تعالى في وجه الحصار الجبوسي الذي دام عدة أشهر. وطال حصار ابن يحيى عيسى الجبوسي من لاستلاء على مدينة تريم وعاد إلى مدينة شبام. ثم عاد حصار موت إلى ظفار تاركاً آل كثير عملاً على تمسكاته الحضرمية.

ويذكر التاريخ أن سالم بن إدريس الجبوسي خلال تملكه حضرموت أوقف الكثير من الأراضي وتغزل في مقاطعات وادي عمد وحريضة وهيس وحرورة وأحمرين وثوعن وريحه وغيرها على إحدى من الغيرة المقطعين وأبناء السيل ولا تزال هذه المقاطعة الخالية إلى الآن معروفة بين أحصاره بـ ((صدقة الجبوسى)) لا يجمع الأسف أنه بالصدقة الصالحة أو هي ضائعة فعلاً.

وعند احتل بنو رسول السبع سنة ٦٧٧هـ — (١٢٧٨هـ) وأرغموا حاكمها راشد بن شجعان بن قبان على الفرار منها. جهز الجبوسي حملة بحرية يريد صدورها لاستعادة الشعب ولكنه لم يفلح في محارك.

ثم جرى بين الرسوليين والجبوسى ما حصل بين رسول بجهرين على الجبوسى منه عسكرية إلى ظفار. ودارت بين ابن رسول والجبوسى معركة في قرية زينتوت القريبة من بلدة ظفار حيث قتل سالم بن إدريس الجبوسى وأهزم جيشه. واحتل الرسوليون ظفار سنة ٦٧٨هـ (١٢٧٩هـ). وظل بنو رسول يحكمون ظفار حتى

سنة ٨٠٧هـ (١٤٠٤م) حين أخرجهم منها آل كثير (٢٦). أما حكم الرسوليين للشحر فقد استمر حتى سنة ٨٣٦هـ — (١٤٣٢م) حين سزع الشحر منهم الأمير محمد بن سعيد أبو دجاجة بكندى لدى مبان ذكره. وانتهت دولة بني رسول في اليمن الأعلى بالأمير مسعود أبي تقاسم سنة ٨٥٨هـ (١٤٥٤م).

ثلاثة كثيرة الأولى

كان آل كثير بعد أن قاموا مستقراً لهم في عيانت، قد شرعوا يحدون فيما بينهم حصصاً على جميع السلطات القوضوية في البلاد الحضرمية ولشيد (دولة كثيرة) على أقطابها، وحققوا بجمعهم حوهم الانتصار ويستعينون بشق النوازل فنوصلوا إلى هدفهم.

ولما قدم الجبوسى إلى حضرموت انتهزوا هذه الفرصة فظهروا له ابولاء وبتعة وقاموا بدسائمه له وبرويج مياسه، وبوكر أعماله العسكرية. فلما عاد إلى ظفار مفر تملكه أنساب عنه في النيسار أخضروه آل كثير يحكمون باسمه. كما تقدم، وكان ذلك سنة ٦٧٥هـ (١٢٧٦م).

وبعد قتل الجبوسى في ظفار تشبث آل كثير به في أيديهم من بساط بني كبو يحكمونها باسم الجبوسى. وضاعفوا من جهودهم في نفوذ في رحاب الدس من عبوين ومشايع هذه هؤلاء بصرة آل كثير والندعية لهم بين الجمهور.

واستولى آل كثير على معظم المدن والقرى الحضرمية في بداية القرن الثامن الهجرى. واستطاعوا مع الزمن، أن يقصوا إمارة آل

بماي حتى حصروها في مدينة نويج وكان حاكمها محمد بن أحمد بن سلطان آخر أمراء آل بماي.

وفي سنة ٩٢٦هـ (١٥١٩م) استولى السلطان بدر بن محمد الله (بو طويرق) على نويج فحصدت حضرموت - ساحنها وداخلها - لآل كثير وتفوضت دعائم دولة آل بماي بعد أن دامت أكثر من ثلاثمائة سنة بين قوة وضعف ومد وجزء حتى عارت قواها وألقت إلى ما ألت إليه، بعد أن كاد قد سرى فيها موسم لا يشفق والتاخر الداخلي.

بكن آل بماي وفصائلهم الأخرى كآل عبيد وبناهيل أصبحوا، في تاريخ ماضي. من أقوى القوى في تدبير دولة الكنزية عند بزوغ فجر الدولة الطبيعية، كما مباني تفصيل ذلك.

وفي الخماسيات في القرن الثامن الهجري (حسباني ١٢٨٠م) ولد عبي بن عمر بن جعفر الكنزي، وهو أول رئيس بحول الرابطة الكنزية من قبيلة آل تولد، وهو أول من تولى به سلطاناً (٣٧) من آل كثير على حضرموت. وقد تولى على بن عمر الكنزي سنة ٨٢٥هـ (١٤٢١م).

دولة أبي نجدة (٣٨)

هو الأمير محمد بن سعيد بن فارس الكنزي المكنى أبو نجدة وهو كندي الأصل وأمه ابنة معشر المهري، وكان مقر دولته مدينة (جيزيج) بالإقليم المهري ولا يعرف كيف نشأت هذه الدولة.

وفي سنة ٧٣٦هـ (١٤٣٢م) هاجم أبو نجدة الشحر بمساعدة أخوانه مهرة فانتزعها من حكمها الرسولين وبقي حاكم

هـ قرية ربع قرن من الزمن.

وفي سنة ٨٥٨هـ (١٤٥٤م) انتجأ إلى الشحر عدد كبير من رافع برئاسة الشيخ مبارك مكدي، وكان الظاهريون قد صدروهم من عدن بعد أن استولوا عليها.

وحسن الياهيون لأبي نجدة الاستيلاء على عدن ووعدها بالمساعدة وكان هو يحنى أن يذهب الظاهريون لشحر ضمها إلى الاستيلاء عليها كما قد فعل من سبقهم من حكام عدن أمثال الأيوبي والرسولين فهاجمه عدن بمحمدة عسكرية مكونة من مهرة وحمود وبلغ كند بكر عاصمه بحرية تحت أسطوله لغاري حول عدن فهرمه الظاهريون وأسروه، وكان ذلك سنة ٨٦٢هـ (١٤٥٧م).

ثم أرسل الظاهريون كما قد توقع أبو نجدة - جيشاً لاحتلال الشحر فاحتلوا جميعها شرقاً وغرباً والدة أبي نجدة تدافع مع من عنده من جود أبي نجدة من جانب الشحر الغربي. فصالحها الظاهريون على إطلاق سراح ابنها من الأسر عن أن تعاد الشحر هي وجناتها. في جيزيج حيث سيفل بها، رما من عدن فقصت ولم تعاد الشحر إلا بعد أن جاءها نيا بوصول ابنها إلى جيزيج واحتل الظاهريون كل الشحر سنة ٨٦٢هـ (١٤٥٧م).

دولة بني طاهر

كان عبي بن طاهر داج الدين بن معوضة الأموي القرشي ونسبه عامر بن طاهر وابن علي عدن من قبل الصلاحي بوي رسول. وعند انتهاء الدولة الرسولية باليمن ٨٥٨هـ (١٤٥٤م) احتل الظاهريون عدن احتلالاً رسمياً وطردوا منها بعض القصاصين

الديفيد في كات مسطرة لها كل أحد رآه كند ورجع إلى كند
إلى الشجر عند أميرها بني دجانه.

وفي سنة ٨٦٤هـ (١٤٥٦م) تمكن الظاهريون من الاستيلاء
على الشجر ودمروا بني دجانه عنها

فدبر آل كثير، وذلك على عهد سلطانهم بدر بن محمد بن
عبد الله الكثير (توفي سنة ٩١٥هـ - ١٥٠٩م) وشيخاً ومع
الظاهريين علاقات ودية

وبالنظر إلى القى التي تلوت على الظاهريين في اليمن، اعلم
الظاهريون سلطان بدر بن محمد بن عبد الله الكثير عملاً لهم
على الشجر ٨٦٨هـ (١٤٦٣م) وكان هذا أول اتصال لأن
كثير بالشجر

وفي سنة ٨٨٣هـ (١٤٧٨م) جاء سعد بن مبارك إلى دجانه
رأس أسير محمد بن سعد) وخرع الشجر من يد سلطان بدر بن
محمد الكثير. وكانت سنة نهاية سطره سطره سطره على الشجر

وفي سنة ٩٠١هـ (١٤٩٥م) هاجم الكثيريون الشجر عبدة
سلطان حضرموت عبد الله بن علي الكثير وصدروا به دجانه منها.
وكانت هذه نهاية حكم آل أبي دجانه بالشجر

وقلت العلاقات الحقة فكتمة بين آل كثير والظاهريين وكان
لكثيريون يلقون خراجاً - وعراً للولاء - للظاهريين قسره زعمه
آلاف شوي ذهب (من ذوات لسان قطع) وعشرين رطلاً من صبر
الأصلي وكميات من المواد الغذائية.

ومن بين عمال الظاهريين على عهد الأمير مرجان الظاهري
الذي استطاع بحكته ودهائه أن يجلب عدد العديد من التكتيات:

وفي مقدمتها هذه الغزو البرهاني (٣٩٩) عليها سنة ٩٢٣هـ -
(١٥١٧م)، وكان هذا الأمير على علاقات طيبة جداً مع اختصاره
عموماً، حكماً ومحكومين.

السلطان بدر بو طويرق الكثيري (٤٠)

هو بدر بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري، وكنيته أحملة
(بو طويرق)، وهو أشهر سلاطين آل كثير على الإطلاق. وتوفي سنة
٩٠٥هـ (١٤٩٦م) أي بعد أن احتل جده جعفر الشجر بعمام
وحد.

وكان أخوه محمد (هو جد الأمراء آل عبد السودود حاليين
الريلة الشرقية التي كانت تسمى ريلة آل عبد السودود بأبشفاص)
قد تولى سلطته بعد أبيه عبد الله سنة ٩١٠هـ (١٥٠٤م) لكن
طموح أخيه بدر لم يترك له مجالاً لتحرك فمات وأبقت
٩٢٧هـ (١٥٢٠م) حتى كان بو طويرق الحاكم الفعلي
حضرموت، وبقي حوله محمد حاكماً على صفار لكن - طويرق
تزع طفر من خبثه سنة ٩٤٧هـ (١٥٤٠م) واستقل بمر الدولة
لكثيرية كلها بعد أن جعل أخاه محمداً حاكماً على مدينة الشجر
وفي عهد أبي طويرق هاجم البرتغاليون مدينة الشجر ٩٢٩هـ
(١٥٢٢م) في سلسلة غاراتهم الانتقامية الموجهة ضد الحامي
والشجر وعدد.

وكانت لأبي طويرق علاقات ودية مع الدولة التركية التي
عبرت عن صداقتها له بأن أرسلت له ثلة من الجنود الأكراد إلى
الشجر لمساعدته تحت قيادة وجب التركي.

وزعم بمصالحات اجتماعية لها شأن أقامها أمير طويرقي في عهده، فقد كان عبلاً لفتح أبواب الفتى بينه وبين رؤساء مقاطعات حضرمية حتى المسلمين منهم. لذلك كانت المشاهدات المدمرية مشحنة بينه واختلافه طيلة أيام حكمه

وكان موقفه من أعيان الحضرميين وبعض الزعماء السنيين - كالشيخ معروف بن عبد الله بن جمال والشيخ عمر بن عبد الله بن حمزة - موقفاً تسم بالتمسك وقصر النظر، الأمر الذي أفسد علاقته حتى بالمراد أسره المين صدقوا فرعاء في النهاية، بتصرفاته الخجساء فخلعوه عن الحكم وألقوا به في سجن سبون حيث مات سنة ٩٧٧هـ (١٥٦٩م)

تشهداء السبعة والثغرى ليرتغلي

من أبرز هذه التاريخ الوطني بحضرموت تلك المفارقة البسلة لي بداه من شجر الغزل من سلاح في وجه خمسة الانتقامية نفي شها ليرتغليون على منبتهم.

بعد أن انقزم ليرتغليون المستعمرون أمام لأمير مرجان لدفوي في عهد سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م) تركوا أن اشجر هي إحدى الروافد الرئيسية التي تعد عدد بجانب من قوتها ومنعتها.

وبما أن ليرتغاليين وعنه هزعتهم أم الأمير مرجان طورا طلعين في الاستلاء على عدن، فقد قرروا أن يدمروا، أولا بمكاتبات اشجر لنادية والبشرية حتى لا تمكن في المستقبل من قتلهم أي عود مددي لعدن وذلك لكي يصبح عدن سهلة لسقوط في يديهم

فوصل من افتد اليرتغلية إلى الشجر صباح يوم الخميس لتاسع من شهر ربيع الأول سنة ٩٢٩هـ (١٥٢٣م) أسطول

يرتغلي مكون من ثمان مفرح حربية واتصل قائدته اليرتغلي (لويس دي مزييس) بحاكم الشجر الأمير مطران بن منصور مطالباً السلطان بمر لكتيري (بو طويرقي) بمطبات شخص يرتغلي وهم أنه مات بالشجر وأن السلطان المذكور استولى على تركه وطلب القيان ليرتغلي تسليم المفتي إليه في الحال وإلا فإنه سوف يأخذها بالفرقة وكان هذا الطلب سبباً مفعلاً لغزو الشجر. فنفى الأمير مطران عليه بالمشخص المفتي وتركه وأخير القائد أن السلطان يسدوا في حضرموت الداخل وأنه سوف يعود إلى الشجر بعد أيام قسبة وأنه سوف يعرض الأمر عليه. فاصر القائد على نية طلبة ما أصبح للأمير مطران ولاهل الشجر ن يرتغليين بينون مرأه. فجمع الانس مطران عين جسة ريسرر الأمر بينهما وكان من جملة ما قررره، أن معدو لمدارته ليرتغليين مهمل كنههم الأمر، ويعتبر برسالة مستعجلة لسلطان بدر أحاطوه فيها علماً بالموقف، كم وجهوا رسالة أخرى إلى الأمير عفيف بن عبي بن دحناج، فائد منطقة المشقة، بطلب الجدة العسكرية السريعة لأن حامية اشجر كدت قد ذهبت إلى حضرموت الداخل بصحبة السلطان بدر ولم يبق من لجنه بالشجر إلا بعض المستن حراساً على بعض المؤسسات الرسمية.

وفي بكرة يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٢٩هـ (١٥٢٣م) نزل إلى الشجر مبعثة من المقاتين ليرتغاليين والمفود ومعهم كل ما استطاعوا توفيره لأنفسهم من آلات التدمير والقتل، واجتازوا يصعدون النار على كل من صدقونه. ويضرمون النار في منازل والمسجد دعات والاكسواح،

و امتدت أيديهم بالنهب في الغلات النجيرية.
ودارت معارك في الشحر ثلاثة أيام صولية امتشهد فيها
مئات من أبناء الشحر وأحرقت مئات المنازل والأكواخ
وكاد لئلا المقاومة سبعة أشخاص هم :-

- ١) الفقيه العلامة الشيخ يعقوب بن صالح الخرنطبي.
- ٢) الفقيه الشيخ أحمد بن عبدالله بالخزاج بالفضل
- ٣) الشيخ سالم بن صالح بالخيرين
- ٤) الشيخ حسين بن عبدالله الجمحي (الملقب بـ...
بميرزوس)
- ٥) الشيخ أحمد بن رضوان بالفضل
- ٦) الشيخ فضل بن رضوان بالفضل
- ٧) الأمير مطران بن منصور حاكم مدينة الشحر

وقد امتشهد هؤلاء السبعة في معارك (الأيام الثلاثة) - ودفن
سبعة منهم في قبر واحد بالشحر يعرف إلى اليوم باسم (قبر السبعة)
أما الشهيد سابع فهو شيخ أحمد بن عبدالله بالفضل فقد دفع في
قبة والده الشيخ الفقيه عبدالله بساج بالفضل.
وفي صباح ثالث أيام المعركة (أي الأحد الثاني عشر من ربيع
الأول) جاء جيش من عتصاف بقيادة عصيف بن دسوح نجدة
أهل الشحر فلاح الميرتقالون بالقرار في معهم.

لكن كانت هذه المعركة أول مقاومة قسب في وجه الأسماع
الاستعمارية لا زوربه في اليمن أو دنا في عدم العرب بأسره عام
١٥٢٣هـ

وظلت ذكرى هذه البطولة الوطنية نبرساً يحيى قبل العداة

والشرف والكرامة عبر صفحات التاريخ الحضرمي.
وقد أراد الله أن تسير الحوادث على غير ما أراد البرتغاليون
المعدون فلم يتمكنوا من الاستيلاء على عدن بعد هذه الحادثة.

الدولة النكثرية بعد أبي طويرق

انقسم سلاطين آل كثير على أنفسهم بعد وفاة أبي طويرق
ودخلوا في تطاحن لا نهاية له على السلطة، حتى كان عام ١٠٢٤هـ
(١٦١٥م) عندما استولى على السلطة بدر بن عمر بن بدر أبي طويرق.
فأسعد هذا الأمر بالإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم
فأشاع عنه منافقوه أنه اعتنق المذهب الزيدي فبدأت هذه
الإشاعة إلى نقسام الناس بين مؤيد به ومؤيد لابن أخيه السلطان
بدر بن عبدالله بن عمر ابن بدر أبي طويرق وإلى سلطان عبدالله
بن عمر هذا سب (دوره آل عبدالله) وهي الدولة النكثرية لكثرة
التي سوف نتحدث عنها في فصل قادم

وفي سنة ١٠٧٠هـ (١٦٥٩م) تدخل إمام اليمن بجيش
حزب تحت قيادة القاضي الصفي أحمد بن حسين الحيمي بمصر
السلطان بدر بن عمر ضد منافقه ابن أخيه بدر بن عبدالله
وكانت النتيجة، في آخر الأمر، أن تلاحقت سلطة سلاطين آل
كثير جمعهم. وأصبح لأمر والهي في حضرموت برعماء بجيش
الإمامي الذي رعمو أمة ساجد أن يريدوا في الأذان تحية (رحي
على خير المعصوم) فاستغل بعض الأئمة ووقف الآخرون (٤١).

وفي سنة ١١١٣هـ (١٧٠٩م) على عهد السلطان بدر بن
محمد المعروف بالقسم الزيدود ودفع (جند الجيش الإمامي)، وسمت

نبلاء موحات من الجور والافعال بين اليهود ويافع ومن كانت في صف كل جانب مهما

وفي سنة ١١٩٧هـ (١٧٠٥م) ذهب السلطان بدر إلى يافع. رتب من العربيين لاستقدام مجدين يافعيين (الاعداد من ٤٠ من أهل السنة: ٤٢) وعاد بستة آلاف مقاتل وطرد اليهود من حضرموت.

لكن يافع ما لبثوا أن استبدوا بالأمر، واستولوا على أملاك الدولة الكثيرة وأقسموها بين عشائهم. فصارت (سيئون) لآل لصي (وزعم) لآل اللعوس (وقريش) لآل (القيس) و(شبان) لموسطة ... واستقلت لبال آل عليم بالسلطة في قرىهم ووضعوا يدهم في سبي يافع ضد البقية بقدر من الأمر لكنهم لم يمس آل عليم أن آل كثير هم الذين قهرصوا دولتهم - دولة آل عليم - بي هته.

وأخذت ندولة الكثيرة تتروح تحت هذه المضربات المتلاحقة. ثم تكفأت على نفسها تنعظ عامها الأخيرة رغم محاولات بعضها بعض سلاطين آل كثير لبث الحياة في جسمها المتداعي

وانتهت ندولة الكثيرة لأوى في بداية نصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (١٧٣٨هـ) على عهد السلطان جعفر بن عمر بن جعفر الكثيري.

وكان آل كثير قد فقدوا طغارت سنة ١١٣٥هـ (١٧٢٢م).

حكم الطوائف اليافعية بسلاح حضرموت

بعد أن تضعض حال الدولة الكثيرة الأرقى، مستولت كل

حامية كثوية، وكانت ملققة بصورة رئيسية من الجند اليافعيين متمركزة في ساحل حضرموت، على السلطة في المكان الذي كانت متمركزة فيه وانفردت بالحكم فيه

وكانت تلك الحاميات اليافعية تعرف بـ (المكاتب السبعة). ويقصد بالمكتب "الحامية" وهي :-

١- مكتب آل كساد في قريش النجس والحامي ويجمع آل كساد وآل بريك بنسبهم إلى ذي باحس اليافعيين.

٢- مكتب آل النشادي في قرية عرف.

٣- مكتب آل بريك في حصن جرد وفي القسم الشرقي من مدينة لشحر المعروف بـ ((رباط بن خويان)).

٤- مكتب آل البطاطي في حارة لرحمة في مدينة لشحر.

٥- مكتب ابن عاطف بنهر في حارة الخزيرة في مدينة لشحر.

٦- مكتب ابن معوض في حارة الخور من مدينة لشحر وفي منطقة جرد الواقعة شرقي لشحر

٧- مكتب آل الشيخ علي بن مرهه في قرية تبة

وبعد زوال حكم السلطان بدر بن عمر الكثيري استأثرت

هذه الطوائف اليافعية بحكم المناطق التي كانت تخمسها، على أن

بعض هذه (المكاتب) كان يظهر وراء سلاطين آل كثير مدبر

تعاقدوا على حكم الساحل الحضرمي أملا منهم في إحياء الأجداد

لكثيرة الماضية

إمارة آل بريك :-

وفي عام ١٠٨١ هـ (١٦٧٥ م) أصبح (مكتب) آل بريك قوة مهمة طفت على بقية (المكاتب) الياضية الموحدة بالشعر وأخضعها لسيطرتها.

وفي سنة ١١٢٩ هـ (١٧١٦ م) استولى السلطان حطير بن عمر بن بحر الكثيري على الشعر فارعن له آل بريك بالشعر لكن ملك السلطان حطير هذا ما لبث أن تدهور، وهنا أعلن آل بريك إمارتهم بالشعر سنة ١١٦٥ هـ (١٧٥١ م).

وكانت لأسرة البريكية لأقوى تمكن بين الأسر البريكية المتعددة. أسر لشيخ عمر بن عبد الرب بن بريك متممة في أبنائه السبعة وهم : ناجي، وسعيد، وعبد، وموسى، وأحمد، وجابر وطيفان. ومن هنا كان أول حاكم بريكي على الشعر وبواحيها الأمير ناجي ابن عمر بن عبد الرب بن بريك وذلك سنة ١١٦٥ هـ (١٧٥١ م).

إمارة آل كساد :-

وفي قرين النيس والحامي قام آل كساد بشيئراهم إمارة. وكان الكساديون مكونين من أسريين إحداهم أسرة النيس حسن بن صلاح الكسادي وكان مقره قرية النيس، وأكثية أسرة النقيب أحمد بن علي الكسادي وأكن مقرها قرية الحامي.

ومن الكسادين حلال النيس برز صالح بن صلاح كرتان سفينة شراعية، وكان يتردد لتجارة على ميناء المكلا، ثم طابت له الإقامة بها فجمعها مستقرة وكان محبوباً بين الناس وجاء بعده ابنه أحمد

فأنشأ الإمارة الكسادية بالمكلا سنة ١١٦٥ هـ (١٧٥٢ م) وهي أول إمارة يافعية نظام في حضرموت.

غزو الوهابيين لوالدي حضرموت

لوهابيون هم أتباع الدعية الإسلامية الشهير محمد بن عبد الوهاب النجدى، وقد تأسس هذه المذهب في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي، في حوالي عام ١٢٢١ هـ (١٨٠٦ م) على عهد السلطان الكثيري جعفر علي بن عمر بن بحر (منطقة الحضرمية امير)، جاء الوهابيون عن طريق البحر إلى وادي حضرموت في حملة استطلاعية عسكرية، ثم عادوا أفرجهم إلى غمران.

وفي سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) جاء الوهابيون للمرة الثانية غزاه حضرموت، وفي هذه المرة باصروهم جماعات كبيرة حضرمية من قبلهم وبلغ وسفر لاقعين على آخرهات الصوفية في حضرموت.

وتعرف هذه الحملة العسكرية بحملة (ابن قمل) وهو أحد رؤساء قبيلة دهم اليمنية، وكان مرشداً لمجيش يوهدي في توجيهه إلى حضرموت، كان ذلك على عهد السلطان الكثيري علي بن عمر بن جعفر بن بحر.

وبما أن عقائد الوهابيين تستكر ما تعود عليه بعض الحضرمية من تبرك بقبور الموتى، وإقامة نهب عليها، وتقديم النذور، وإقامة الزيارات، فقد هدم الوهابيون كل قباب القبور الموجودة في زعم، وحرقوا بعض نكب المتداونة في لأواسط الصوفية في مدينة زعم، لأن يوهبيين يعتقدون لها مخالفته لعقيدة التوحيد الإسلامية.

وخاصة تلك الكتب المئنة بحكايات بكرات المنسوبة إلى بعض
العنوين والمشايع المعتقد فيهم عند الحضرم.

ومع الوهابيون قراءة المرواتب والذمة حضرات والتوسلات
للقبور. وقد مكتوا في وادي حضرموت رهاء ربعين يوماً، وبذلك
بعض المؤرخين أن فرقة من جيش الوهابي توجهت إلى البحر
بفهم من أن بالبحر من الخرافات التي يصدقها بعضهم بالدين
بشبه ما كان موجوداً في ترم، وأدعت هذه تفرقة لعسكريه
معكراً في منطقة الحور، ولكنهم - كما يقال - لم يهدموا شيئاً
من القباب في البحر، وكان ذلك على عهد السلاطين آل برك.

ثم عاد الوهابيون إلى عمران مابين بالمر، والوهابيون هم الذين
حفروا بنوع عسكر مشهورة في لأطراف الشرقية لرملة السبعين،
وهم من مهدو بطريق المعروفة بمزبب الأمير (فان) جيش
الوهابي، أو فقه في منطق قيسى الصبر وذلك في أطراف
الصحراء

الغزو العثماني

في عام ٩٤٥ هـ (١٥٣٨ م) كانت لامر طورية عثمانية قد
سعت لدروها في نفوس النفود توسع. وكان قد خضع ما لكثير
من أقطار الشرق الأوسط وأفريقيا وبعض البلاد في شرق أوروبا.
وكانت اليمن إحدى أعين السلاطين الأتراك لأهميتها من الناحية
العسكرية وموقعها الاستراتيجي المهمين على سواحل البحر
العربي والاحمر بحيث يمكن الأتراك من غزو منطقة الشرق الأقصى
فيها (هند)

كان لاحتلال التركي ليمن بثلاث مراحل:

الأولى: غزو الأتراك ليمن سنة ٩٥٣٨ م وقد قاومتها قبوات
لإمام شرف الدين ثم بنه بطور، وهزم الأتراك سنة ٩٥٦٨ م، ولم
يبق منهم إلا بقعة الزكاد واحدة في زبيد

وعاد الأتراك ليحسوا اليمن سنة ٩٧٦ هـ (١٥٦٩ م) وأخذوا
قواهم في زبيد، وبعد مقاومة دامية بقيادة الأنيسة هزموا عام
١٠٤٥ هـ (١٦٣٦ م) وبذلك انتهت المرحلة الثانية

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر حاول الأتراك إقامة
مركز نفوذ لهم في الساحل الحضرمي وخاصة في البحر وشركة
بوساطة آل كثير وماعى بعض العنوين ولكن قوة بالغ الحصة
من كسب دس بريند) برنو الطرمه نفوس بحرية في زبيد
في الساحل الحضرمي.

وبعد أن احتل الإنجليز عدن في ١٨٣٩ م عاد الأتراك فاحتلوا
يمن سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) ولكن العلاقات استمرت

معهم داخل اليمن واشتتت مقاومة اليمنيين لهم بقيادة لأنمة حتى كانت هزيمة تركيا في حرب النجدة الاولى عام ١٩١٨م، وكانت هذه آخر هزيمة للاحزاب في اليمن.

دولة آل عبد الله (أو) الدولة الكثيرية الثانية

آل عيسى بن بشر :

بعد مضي فترة من الزمن اتروى فيها آل كثير في وادي بريم كأفراد عابدين بعد ان فقدوا دولتهم التي كانت عظم دولة قامت في حضرموت وأطواها أمراء استطاع لسلطان جعفر بن عيسى بن عمر الكثيري بعد عودته إلى حضرموت من إندونيسيا طرد بدافع الوسطة من شبم والاستيلاء عليها، كان ذلك سنة ١٢٩٨هـ (١٨٠٣م).

لكن آل كثير ما يتوانوا أن يدعوا السلطة فيما بينهم في شبم في أن انتهى الأمر بهذه المحنة العربية الصابرة إلى تسقوط سنة ١٢٣٩هـ (١٨٢٣م) في يد آل عيسى بن بشر (يسقطها الخصام عيسى أمدر) آل كثير. وكان أول سلاطينها عمر بن جعفر بن عيسى بن بشر الكثيري وتوفي السلطان هذا سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) فتولى امر شابه بعده ابنه منصور بن عمر الذي كان بطشه واستمره ليلع (٤٣)، أحد أسباب قيام الدولة القعيطية.

وفي سنة ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م) شن يافع الوسطة حملة على شبم واحتل نصفها ثم قام لاصح بينهم وبني حاكمها الكثيري لسلطان منصور بن عمر، وهذات الحالة بعض الشيء.

وفي سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) هجم آل كثير على قويس واستولوا عليها وكان في ابن نقيب السعيد اليافعي. طرده منها.

آل عبدالله :-

وفي سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) ظهر السلطان غالب بن محسن الكثيري على مسوح سياسي حضرمي. فاشترى قرية الغرف من آل تميم فكانت هذه القرية نواة دول آل عبدالله. وكان مولد غالب بن محسن سنة ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م). وفي سنق ٥/٤ ١٢٢٦هـ (١٨٤٨/٧م) استطاع غالب بن محسن القضاء على السلطة اليافعية في مدينتي تريم ومينون.

وفي سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) طرد آل كثير الأمير علي بن نجدي الذي من الشحر واحتلها وأقوا هذا الاحتلال الإمارة البريكية.

وفي السنة نفسها حاول آل كثير الاستيلاء على المكلا وبعاء دولة الكسادي ما ونكهم فشوا.

وفي السنة نفسها بعد استطاع لجنود الكسادي القعيطي سرع لشحر من آل كثير. وبذلك أصبحت لشحر جسر من ملاق القعيطي كما اتفق على ذلك مسبقاً بين الكسادي والقعيطي. وفي سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) حاول آل كثير استعادة الشحر من القعيطي ولكنهم فشلوا.

وفي سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) حاول القعيطي والكسادي غصاء على دولة آل عبدالله في تريم ومينون ونجحوا ولكنهم فشلوا. ومات السلطان غالب بن محسن سنة ١٢٨٧هـ

(١٨٧٠م)

وفي سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) خضعت الدولة النكيرية، في عهد السلطان منصور بن غالب، لمعاهدة الخدية البريطانية التي كند قد أبرمها الإنجليز مع القعيطي سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م).

وفي سنة ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، في عهد السلطان جعفر بن منصور أبرم آل نكير معاهدة الاستشارة مع الإنجليز.

وفي أكتوبر سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) انتهت الدولة النكيرية بالاستعصاء عنه في سبقت استقلال جنوب يمني كنه في غاية موقعه سنة (١٩٦٧م) ١٣٨٧هـ، وكان آخر سلاطينها حسين بن علي بن منصور النكيري.

الدولة القعيطية

نشأت هذه الدولة بشراء عمر بن عوض القعيطي قرية (الريضة) بالقرب من آل العنبروس سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م)

وفي سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) شترى القعيطي نصف ميه شهم من حاكمها السلطان منصور بن عمر النكيري.

وفي السنة نفسها قتل القعيطيون السلطان منصور في شبام (٤٤) وأصبحت المدينة حاضرة آل القعيطي

وفي سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) تولى عمر بن عوض القعيطي مؤسس لدولة القعيطية وحمله على الحكم باوحد خمسة محمد صالح وعبدالله وعوض وعيسى، وكان عوض أبرزهم.

ول سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) آل حكمة سحرون القعيطي على إثر حملة المشتركة التي شنّها آل القعيطي بمساعدة

لقب صلاح بن محمد لكسادني حاكم الكسلا وفي سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨١م) استولى القعيطي على الكسلا وبروم وبسلوك ثم انقضاء على الإمارة الكسادية مساعدة الإنجليز في عهد الأمير عمر بن صلاح لكسادني. وأبرمت بين القعيطي والإنجليز معاهدة صداقة سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٤م)

وفي سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) دخل القعيطي تحت الحماية لبريطانية.

وفي سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) برز السلطان صالح بن غالب القعيطي معاهدة الاستشارة مع الإنجليز

وفي سبتمبر ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) انتهت دولته القعيطية بالاستعصاء عنه آخر سبع الخوفا يمني كنه في مدينة برادير ١١٣٠، ١٩٦٧م - ١٣٨٧، ٨، ٢٨هـ وكان آخر سلاطينها غالب بن عوض بن صالح القعيطي

دولة آل العمودي

تميزت هذه الدولة دون أية دولة أخرى قامت في حضرموت بأنها قامت بإجماع بين السلاطين الروحية والنومنية

ولد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، الذي ينسب إليه مشايخ آل العمودي سنة ٦٠٠هـ (١٢٠٣م) في مدينة (قيسرون) بسومعن وكان أب لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه كان ذكي القوي، وقد وهبه الله القدرة على الرياضة وملوك طريق الصوفية. وقد استطاع هذا الأمامي، بفضل قوة شخصيته أن يحقق له مكانة مرموقة بين رجال الدين والتصوف في عصره، وأن يجمع حوله

الأنهار والموتدين، وإن يصبح أحد مشاهير الدعاة إلى الله في
البادية والحضر، وأنه يؤسس له في دوعن نفوذاً روحياً تطور على
مدى الزمن حتى أصبح نفوذاً سياسياً لعب دوراً هاماً في تاريخ
حضرموت. وقد تجاه معاصروه من رجال العصور في حضرموت
(عمود الدين).

وتوفي الشيخ سعيد بن عيسى بحدود سنة ٦٧١هـ
(١٢٧٢م) وتوفي بها وقد حلف من بعده بنو محمد فثبت مقدم أبيه
في نفوس الناس وتوارث هذا المنصب أولاده وأحفاده، والتف
حورهم وزملاء أقبائل وكثير من حملة السلاح وقد بلغت ذروة
النفوذ الروحي عند آل العمودي حين جعلهم يحضرون
بالولاء والطاعة لأبيه سبطه سياسي في البلاد ولهذا فكمروا في
الاستقلال السياسي وبسط نفوذهم الذي إلى جانب نفوذهم
الروحي.

ثم آلت السلطة إلى الشيخ عبد الله بن عثمان بن سعيد
العمودي، وكان أول من استعمل نفوذه السياسي، فاستولى على
بلدة الحيرية في دوعن سنة ٨٣٧هـ (١٤٣٣م).

وسبقه الشيخ عثمان بن أحمد العمودي في النصف الأول من
القرن العاشر الهجري. وقد عاصر الشيخ عثمان لسلطان بدر
طويق الكعبي ونشأت بين هاتين الشخصيتين خصومة ولدت
قوة البدنية الكعبي في كل منهما.

وقد تسبب آل العمودي ((بالتناقض)) فيما قبل الوقت الذي
تسبب به جنود أبي طويق، لذلك كان العمودي ينزل أبا طويق
على قدم المساواة في السلاح. وعندما عقد أبو طويق علاقات

زدته مع لأمر أن عس العمودي عدم موافقه على تصرفات بدر
وعاز إلى هاء الرئيسة في اليمن وكوئل في اليمن جهة سياسية
معارضة لسياسة أبي طويق.

وفي الوقت الذي كان أبو طويق يعود فيه إلى البرتغال
ويستكن على فرصهم ضد السفن الخطرية في أعالي البحار، كان
عمودي يتأذى باجتهادي ضد البرتغاليين المعتدين.

ويعتد في حراخ في طويق وصهارة تطهر السحب
محدث لعلى للأمرج لقرصة، شى العمودي سنة ٩٣٨هـ
(١٥٣١م) غارة على بلدة (تيالة) بنشجر، وكان تجار الشجر
يجرئون بها أموالهم خيفة مهاجمة البرتغاليين الشجر وعدم قدرة أبي
طويق على الدفاع عنهم وعن أموالهم، وهب العمودي تمتك
لأموال. ثم استولى على وادي دوعن (الاعن) ثم على وادي دوعن
زلايسر) وكانا دعي لأبي طويق.

وكان رد الفعل من قبل أبي طويق أن هاجم مدينة آل
عمودي المندسة (قيسوة) التي بها قبر الشيخ سعيد بن عيسى
عمودي، ونهبها وهزم حوز أبيه لدى أبي وأفاق حشد أهلها
صوقاً من التعذيب والعسف وتحت بغواء المال الحوز وليس جسد
عمودي إلى أبي طويق. وقد حاول أبو طويق أن يحل (قيسوة)
في قرية صغيرة حيث أنه أمر تجارها وأعيانها بالانتقال إلى المدد
خزونه في سنة ٩٤٩هـ (١٥٤٦م) هاجم أبو طويق مدينة
رصة: مقر السلطة العمودية، ولكنه لم يستطع النصب عليها.

وفي سنة ٩٥٥هـ (١٥٤٨م) حاصر أبو طويق (نجر)
سيرة لينة بجيش تحت قيادة لأمير يوسف التركي ولأمير علي بن

وهاجم بلدة الحربة واستولى عليها وأكثر من النهب والسلب في الوادي

فهاجمه القبط مرة أخرى، مستعين بقبايل الوادي، وانتهى الأمر بهزيمة العمودي سنة ١٣٩٧هـ (١٨٩٩م). واحتل القبطي الحربة والقرى التي كانت تحت نفوذ ابن عبد الكريم العمودي وأسد القبطي حكم وادي دوعن وأيمه وأيسره إلى المقامه عمر بن أحمد بصورة الخافعي السباني الذي قدم بجيش يقوده مسعدة لعدة في حربة ضد العمودي

دولة نهد

كانت قبيلة (الخيمه) أشهر قبائل (نهد) وأكثرها عدداً وأهميتها مراساً، وهي التي كانت تراس الحركات التي تقوم بها قبائل تنسوبة خيفة أو اسمها إلى نهد

وفي القرنين كانت قبائل الواحدة من اليمن أو من عمدة بن حضرموت يقطنها (نهد) وذلك لانهواء قلمت القيس. أخذت على وطائفة تحت نواء (خيمه). وفي القرن السابع الهجري (سنوات ١٢٥٧م) أتت زعماء خيمه بن عامر بن شمع وحده فضاله بن شامخ وابنه عمر بن عامر بن شمع، وعمر هذا هو جد آل عامر المعروفين منذ ذلك العهد إلى اليوم

ما فضله بن شامخ فهو أبو عامر بن فضالة بن شامخ جد آل عبد الله وآل بشر المتوفي سنة ٦٨١هـ (١٢٨٢م) ببلدة عمد وفرة في معروف

وفي سنة ٦٣٦هـ (١٢٣٨م) جمعت خيمه ومن تبعها من

نهد تحت زعيمها عامر بن شمع المذكور فاجتاحت حضرموت واستولت على شبام وسيون وقرى.

وقد شجع (نهد) على هذا العمل قتلهم عمر بن مهدي اليمني - قائد جيش الأيوبيين - سنة ٦٢١هـ (١٢٢٤م)، فكانوا يرون أن دولة آل يماني في شرقي حضرموت ما قامت إلا على كواحلهم.

وعندما احتل الرصيون جانب من حضرموت سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) هادتهم نهد، وبذلك طمأنوا تأييد الرسولين لهم. لكن (نهد) عادت وانقلبت على الرسولين عندما انحلت بعضهم وأقامت (شولة نهد) في مناطق حضرموت الغربية جاعلة بلدة (السور) قاعدة لها

وصارت الرعاة على هذه الدولة حينئذ آل عامر بن عمر بن عامر بن شمع بن عبد الله بن عمر النوراني الهادي وشيبت بلده (السور) لذلك (مؤر آل عامر)

وعندما برز نجم الدولة الكتيرية دخل وجهها في صراع مرير مع (نهد)، وانتزع على بن عمر جعفر الكثيري مدينته شبام منهم سنة ٨٢٤هـ (١٤٢١م)

بعد ذلك حصر (نهد) اهتمامهم بمطقتهم الواقعة شرقي حضرموت، وظنوا مسيطرين على مناطق الكسر والهجرين ووادي عمد حتى هاجمهم أبو طويرق سنة ٩٣٧هـ (١٥٣٠م) وحزم هذه المناطق وما جاورها غرباً إلى شبوة، إلى الدولة الكتيرية، باستثناء وادي عمد

وفي سنة ٩٤٧هـ (١٥٤٠م) استولى أبو طويرق على منطقة وادي عمد وهو حبيبا. وقيل لخزني في وهو فارس بن عبد الله بن عبي

بهدري الشهدي

نكن (هـ) في عهدنا من فرحت نكن بدارنا على ما طفق
في سطر عليها آل كثير في شرقي وشرقي حضرموت.

وهذه وفاة في طوبري سنة ٩٧٧ هـ (١٥٦٩ م) عدد رحل
(هـ) وفرضوا سيطرتهم على مناطقهم القديمة في غربي حضرموت
وخاصة على منطقة الكسر وحران. وظل جاهلهم على ذلك المنسوق
حتى قيام الدولة القبطية التي عقدت صلحاً مع (هـ) على أن
تكون لها السيطرة الداخلية في شؤونهم.

وعندما أبرم القبطي معاهدة الاستئجار مع الحكومة البريطانية
سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م) أصبح الإنجليز (هـ) للقبطي صاور
من جهة دعايا الدولة القبطية. وما هو جدير بالذكر فإنه إلى حكم
(هـ) يرجع حكم قبائل حضرموت لاستئناف أحكامهم حسب
عوائد والشوائف العشائرية، كما يرجع إلى حكم (هـ) القول
بفصل في الاختلاف الذي ينشأ بين القبائل الحضرمية حول قضايا
العلم.

دولة ابن مقبص

بسط بن علي بن سمر بن موسى السعدية إلى الإصلاح من
نصرته استطاع بياضه ولكتيرة القاتمة حينذاك في تريم وسبون
وشام ونواحيها. وبالنظر إلى اضطرابات الأمن وتفتت الظلم
والجور والقتل في وادي حضرموت في النصف الأول من القرن
سنة عشر هجري (١٧٨٦ م). فقد أجمع بعض العلويين، من
دعاة الإصلاح، ولي مقبصهم أحمد بن عمر ابن محيط، وعبدالله بن

حسين بن طاهر، وحسين بن صالح البحر الجعري، على محاولة إنشاء
دولة تعيد الحق إلى بصرته، وتبث الاطمئنان في النفوس، وتوطئ
دعائم الأمن والاستقرار في ربوع الوادي السدي لكب بمحكمه
وقبائله.

ووقع اختيار أولئك العاملين على نصرة الحق، على الشيخ
عمر بن عبدالله ابن مقبص الأحدي النافعي، أحد سكان قرية (بيت
خيز) ليكون أميراً لمدينتهم المرحوة.

وكان أولئك العلويون، شأنهم شأن الفريق السدي ينشبت
بانقشة رغبة منه في النجاح، فقد رأوا أن ابن مقبص، وجماعته
الصغيرة من آل الأحدي جنديون بالتهوؤ عنهم الدولة المنتظرة.
فعرصوا الخطوط العريضة لفكرة على ابن مقبص ورهطه
فهدى استعدادهم لعمل أمير يؤيد الشرع الشريف، وأنه سوف
يعمل على نشر عليه أعيان العلويين وعماؤهم شريطة أن يمدوه بالمال
وبعضلوه بتزويدهم.

ثم فكر العلويون في (قاعدة حربية) لهذه الدولة تكون منطلقاً
لحركات العسكرية، وترسانة لها من الغزو والفتح. فاشترى العلويون
أرض مقبص (حصن مطهر) من آل مطهر الجعري، ويقع هذا
الخص في سفح تل صغير يعد له (حين قاسم) جنوب مدينة قسوم.
ووضع فيه حصناً بارودياً توكيها مهم هبة الدولة المرتبة. وبهدف
فكر العلويون في وزير كفء للأمر بستر هم لاجبار على
عبدالله بن أبي بكر عيسد ليكون وزيراً ومشرراً للأمر.

وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٣ هـ (١٨٢٧ م) أعلن قيام
(دولة ابن مقبص) التي بقرية (بيت خيز) وكان عاصمها الملك

عامه قد اكتمت ف ينظر بها.

وتعبرت المدة منذ اليوم الأول لقبولها، وحول انقضاء
عندهم أن يدفعوا بأمرها المستجد إلى الإمام، إلى لغزو إلى الفتح،
إلى قهر الظلمين، إلى إيقاف الباطل عند حده، إلى دفع لواء العدل،
إلى، إلى، إلى آخره، ولكن مجهوداتهم ذهبت سدى

ولما ندري السبب الحقيقي خفف هذا الإحباط الفاضح.
ولكن التاريخ يذكر أن هذا نحر وذلك الإحباط كان سبب (م)
حل بقب الأمير ابن مقبص من التردد ولاضطراب وما حل
بقبوب قبيلته من التردد والخوف (٤٥).

والقوات السولة وما عاض على إيشابه سنده ونقطت آمان
العنوين. ومن كان يشهرهم تحت الآمان من الحضارة في استباب
الامن ونشر العدل بين الناس على يد ابن مقبص

وفي هذه الدولة وفي أميرها قل وزيرها السيد عبدالله بن أبي
يكر عبيد من قصبة طوبه -

ولم وأبنت خاة الطباح حبيبك فعلا وأنت خصي
تزعق فبنت من كل النساء ومنع لك عقين من أخص
لقد هاهنا في درله تربت على النحر والخشع

أب فوه

فصو بدو لأرب وشدوا يدين البنادق غصى
وقولوا على الله يتصف لنا ويرجم أعدائنا بالخصي

ومات السيد عبيد، تلمذ له برحمته، ولم يذكر لنا مصادر
التاريخ هل كان يعني ببنية الآخرين العنوين بناء الدولة، أم كان

يعني أميرها ابن مقبص ورجله ويسمو أن انتاعر كان ذا روح
فكاهية باسمه تضحك في وجه المذكرة وعندما يربى القشل على
النفس. لقد كان له، على أي حال، نصيب من (دولة النجر
والنص) بحكم وزارته

مشروع الدولة العولقية بحضرموت

في الجيش العربي تدعى نظام حيدر آباد بالهند كانت تتسارع
لسطة وتتفرد ثلاث شخصيات هي -

الحاج عمر بن عوض القعيطي وكانت رتبته العسكرية
(مستشار الملك)، وعبدالله بن علي العولقي، وكانت رتبته
لعسكرية (سيف الدولة)، وغالب بن محسن الكثيري، وكانت
رتبته العسكرية (غالب الدولة)

وكانت هذه الشخصيات الثلاث مفرقة من نظام حيدر آباد،
وكان لكل منها أتباعه ونصاره في أوساط الفهجرين اليمنيين بالهند،
لا أن البعض كان أكثرهم انصارا مالا وأوسعهم نفوذا.

وكان هؤلاء الثلاثة يتكئون للإقتديات الواسعة في ولاية
حيدر آباد. وكان التنافس بينهم شديدا. وبسبب ((احمد)) السلف
سهم، كون عولقي والكثيري جهة ضد القعيطي الذي كان كثر
طموحا في التسلط والرياسة من منافسيه، وقد بلغ به التهور درجة
جعلته يتنازل حتى على النظام نفسه.

وفي سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م)، عندما كان تمرد الجيش
الهندي (T. ٧٥١٨٨ MLT١٧٧) على أمده ضد الإنجليز في الهند،
خطط القعيطي لنفيذ انقلاب عسكري في حيدر آباد. لاسمط

حكم النظام والاستيلاء على مملكته وأقامه دولته (حضرمية) في الهند، وكانت خطوة أن تصبح لولا أي خبراً عن المؤامرة القعيطية تسرب إلى حصنه العرلقي الذي كشف أسرار الخطوة لبلطاف وفشت المؤامرة. وقد أعيد النظام منات من المتأمرين وبكتفه لم يستطع أن يبل القعيطي بسوء نظر لبعضيه بعريه وانتهت بشوة نتي كدت تسببه وعلى أي حال فإن اقتراح امر القعيطي على يد العرلقي زاد غار الخصومة اشتعالاً بين القعيطي من جهة ومنافسه العرلقي والكثري من جهة أخرى، وقد فكر الكثري في الانسحاب من هذه المعركة، وكان يظن أن بطرده النظام من حضرموت يهدد ويستولي على إقطاعه سبب المؤامرة القعيطية التي جعلت النظام يوجه غيرة حق من قرب المقرين إليه من الرؤساء خصامه وبادر الكثري بدع حارس كبير من إقطاعيه بالتمرد عليه ووطئ الحصيد في حياء الدولة الكثرية، وفي ذلك يقول المعصم عبد حق ساحراً من القعيطي والكثري معاً ومن تكبر حصاره لأنصار النظام عليهم فإن المعصم من قصبة سويدية :-

ولا سبب غالباً سوى جيلة غفيرة
أخرجته من الولاية حالي
أحوال صارت بهم يغشى أحبيم
منها وتضجعت عنها أجهال

ولم تكن هذه الشخصيات الثلاث قائمة بالجمعية العسكرية بحيدر آباد وامتلاك الصياع الواسعة في كتب النظام فحسب، بل أن يكن واحد من هؤلاء لئلا يكون يحسم أيضاً بهست وكان يسعى سعياً حثيثاً في إنشاء دولة له في حضرموت ولما نعلم ماذا فكر العرلقي في إنشاء دولة له في حضرموت ولم يحارب قادمها في البلاد

لعلته

وعندما اشعري الحاج عمر بن عوض القعيطي قرية (الريضة) في القطن سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) تمهيداً لإنشاء الدولة القعيطية، واشتري غالب بن محسن الكثري قرية (الفراف) سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) تمهيداً لحياء الدولة الكثرية، قام العرلقي بشراء قرية (الصناع) وهي من ضواحي بلدة غيل باوزير، من آل بريك حكام الشحر ولواحيها سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) وأقام بها حصناً مني لبناء عائلته لأركان نوصة من الاستيلاء على الغيل وإقامة دولته العرلقية بها.

ومات الحاج عمر بن عوض القعيطي سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) وخلفه ابنه الخامسة وعلى رأسه اجمع مدار عوض بن عمر القعيطي وكان هو الآخر صاحباً كبير بجيش النظام العرلي. وكانت رتبته العسكرية به (لواء جنج).

ثم مات عبد الله بن علي العرلقي سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) وخلفه به محسن لصبط جيش النظام لعري برتبة (مقدم جنج).

ولم يكن العرلقي متسراً على عداقه للقعيطي، بل إنه كان يحذره بأنه سوف يعمل لإجلاء باقع عن حضرموت ساحلها ودخلها وكان القعيطي يعوّد عرلي بأنه سوف يحطم آماله في حكمه، وأنه سوف يدمر حصنه الكائن بالصناع وسيأتي ببعض لواب أنفاذه إلى حيدر آباد لينثره في وجهه. وراح كل جانب يقوّل لنفسه والمؤامرات هذه حبيب الآخر. واستطاع العرلقي كسب صدقة قليلة آل عمر نغرة التي كانت قوة مسندة لها شأنها في

عين - ٣٠ -

تاريخ ما أهمله التاريخ

دولة آل الأعظم في شبلهم :

هؤلاء لا ينتمون إلى بني حنة وقد أقاموا دولة لهم في مدينة شبلهم سنة ٦٠٥ هـ (١٢٠٨ م). وتولى هذه الدولة راشد بن لا علم وخلف راشد على السلطة يحيى بن الأعظم. وبعد موته سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) تولى الحكم أخوه عبد العزيز بن الأعظم.

وظل عبد العزيز في صراع مع قبائل الوادي، فحطت شبلهم حتى زالت سلطتها عنها سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) عندما قدم جيش الأيوبيين إلى حضرموت بقيادة عمر بن مهدي.

واعتان في الكيد آل الأعظم، فاصرت قبائل الوادي، وفي مقدمتها (قد) عمر بن مهدي ضد آل الأعظم، فاحتل بن مهدي شبلهم.

واستمر عبد العزيز الأعظم بعض القبائل أملا منه في معوضها له ليستعيد ولايه آبائه ولكنها خلت. وفي سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٢ م) قتل عبد العزيز بناحية يبحاك وانتهت هذه الدولة.

دولة بني سعد في شبلهم :

بنو سعد قبيلة حضرمية اختلط المزارعون في سبيلها قبل زها من بني حنة، وقيل زها من (قد) بالانتماء، وقيل زها من آل قحطان.

وعندما اشتدت الفتنة بين بني عاني في منطقة شبلهم سلم بني عاني أمر أديته نبي سعد سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) فملكوها حتى

وعندما جرى النزاع بين القبايل عمر بن صلاح الكسادي والجمعة عوض بن عمر القعيطي على اتفاقية متصلة مدينة الكلا، كان محسن العولقي أول من حرض الكسادي على نفسه هذه الاتفاقية (المفروضة) وأخذ يستين ألف ريال في السنة ليمكنه من الصمود في وجه لاهمات القعيطية وقد دس العولقي في تحالف عسكري مع الكسادي والكثيري برحمة القعيطي على مدينة الشحر. وقد قام هذا التحالف سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) بغزو الشحر ولكن القعيطي هزمهم في وقعة ((بشراف)) المشهورة (٤٦).

وبناء القعيطي يتحرك بسرعة ضد ((المشروع)) العولقي. فهو بعد أن وطئ نفسه في الشحر واج وحل (شحر). ثم داهم غيل باوزير واحتلها بعد أن طرد آل عمر يا عمر منها، ثم داهم حصن العولقي بقرية صدع. ولكن ((حصن)) قاوم هجوم القعيطي فلكى القعيطي بهرب حصار حوله دام عدة أشهر اضطرت حامية من رجال القواقي البواسل خلال مدة الحصار إلى أكل أجلود وشوب دماء حيوان، ثم اضطرت الحامية إلى التسليم. واعتصم بسيف الجمعة عوض بن محسن العولقي بالبارود وأحاطه إلى كوم من التراب كما هو متحدث اليوم. وأخذ بعض توابه وحمله في وجه محسن بن عبدالله العولقي في حيفر أباد.

وتبعثت أسلحة العولقي في تكوين دولة عولقية بحضرموت، وكان ذلك سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م)، وبذلك انتهى الوجود العولقي بحضرموت.

نشرها جيش الرسولين منهم سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) ثم استعاد
 بهار بن حميد السعدي شاه مسي لرسولين سنة ٦٤٤هـ —
 (١٢٤٦م) وبصار السعدي هذا هو الذي بقى حصن الهند الواقع
 جنوبى تريم سنة ٦٥٥هـ (١٢٥٧م)
 وبقيت شام تحت حكم بني سعد حتى اشتراها ملك بن ادريس
 السعدي سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) وبذلك اُنقذ الفستار على
 تاريخ هذه الدولة

دولة الاسداس في شليم :-

بعد فشل سام بن ادريس الجوزي في ضمار تولى على شليم من
 قبل الرسولين، محمد بن محمد بن ناجي سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م).
 وبعد محمد بن محمد ناجي تولى ابنه حسن. وبعد وفاة حسن تولى
 بعده ابوه السنة. وقد سميت هذه الدولة بـ (دولة الاسداس)
 لاشتراك ابناء حسن السنة في السيطرة على المدينة، إذ كان لكل
 واحد منهم منس من اجراء البلدة ومن ايديها يتصرف فيه كمن
 شاء

وفي سنة ٧٣٤هـ (١٣٣٣م) نزع آل جميل شاه من آل
 ناسي، وبذلك انتهت دولة الاسداس

دولة آل جميل في شليم :-

وتسمى هذه الدولة أيضا (دولة آل خمنه وآل جميل) وهما
 قبيلتان من بني سعد السابق ذكرهم، كنهم ابناء عمومة تولى
 لسلطة في شليم بعد أن ازالوا منها دولة الاسداس. بيد أن التسلسل

بين ابناء العمومة هؤلاء أدى إلى تدخل الأجانب في شؤهم. ولقد
 هزل آل جميل الرطوخ لمشاركة آل عامر (فقد) في حكمهم شليم
 تشفيا في بني عمهم الاقوياء آل حسن، واستمر حاكم على هذا
 الموالي حتى حلالهم من كثير عن شليم، عما بقي بأيديهم من قسرى
 (مورد في سنة). والمقصود بمورد بني سنة المنطقة التي يسكنها آل
 كثير اليوم بين تريس وشليم. وقد انزع آل كثير من آل جميل سنة
 ٨٢٤هـ (١٤٢٦م). وبذلك انتهت هذه الدولة.

مشايخ حضرموت

المشايخ حضرموت، يشكون كالعنوين طبقة اجتماعية عرفت
 بعض رؤسها بصلاح وحقه في الدين والتصوف والهدوء
 الساسي. وكانوا موضع حبة واحترام حكام ورؤساء القبائل الذين
 محو بعضهم مميزات خاصة كالاعفاء من العوائد. ولقبوا
 شعاعهم واعتبار قواهم مطلق مامونة. وبالمقابل كان المشايخ
 وخاصة آل عبد وآل باوزير وآل العمودي يفتشون إلى جانب
 انفس وبطر العوام في المشايخ نظرة تقدير وبسر كونهم
 الصالحين من اجسادهم كثير كهم بقبور الصالحين من اجداد
 العلويين، ويقصون لها الزيارات الموسمية. وكان احكام ورؤساء
 المشايخ يستعملون بـ (شيخ) كما يستعملون بالهويين، بشر السيرة
 هم، ونسبت دعوتهم بـ (السن) ولتسعي في اصلاح ذات البين
 بينهم. ولقبه بخداة غواف والمسلمين على السبيل العامة باسم
 الحق بين الحكام والفقاه

ومن مشايخ وكلمت كان العلويون من يحمل السلاح وخاصة

أولئك الذين يسكنون المناطق البدوية وفي بعض الميادين (٤٧)؛
السائد بحضرموت بعد الانتفاخ في الموجة الثانية، بعد العربيين، في
السنن الاجتماعية.

وفي مجال التمدن بقي الرجعي، دون منتفع، على أي حال،
أما نمتا من العربيين من حيث التزاوج (وخلال ولاء) مع القبائل
وغيرهم من طبقات المجتمع الحضرمي الأخرى.

ومن المنتفع وهم هو شأن القبائل - من يزل بنفسه، بسبب
الفقر أو المصعب إلى طبقة الفلاحين أو الحرفيين أو العمال المداكن
وعندما قدم جد الصويين - المهاجر - إلى حضرموت كان
المنتفع في طبقة المرحطين به انصارين له، كما كانوا من المؤيدين
لأحفاد المهاجر عندما طلبهم بعض الحضرمية يثبت نسبهم إلى
البيت النبوي (٤٨)، وكان ذلك عمالي قرين ونصف من السج
بعد وفاة المهاجر.

ومن أظهر منتفع حضرموت آل بهلول وآل بهزور، وآل
العمودي، وآل بهداد، وآل الخطيب، وآل باهرمر، وآل باسهل،
وآل باهرمة، وآل باجابر، وآل الزبيدي، وآل بالخال وغيرهم
كثيرون ذوي جاه وأدب لا يفترون من قدرهم عدم ذكرهم في هذا
(المختصر).

والمنتفع الذين لعبوا أدواراً هامة وحرة في تاريخ حضرموت
السياسي يصنفون إلى أسر ثلاث هي

أسرة آل العمودي (وقد سبق ذكرهم) وآل بهداد، وآل
بهزور.

آل بهداد

يرجع نسب هذه الأسرة إلى الشيخ عبد الله بن محمد بهداد
المشهور بـ (مدمر) ولد الشيخ القديم بميمه ضام، وتوفي بميمه
(الغرفة) ودفن بميمه سنة ٦٨٧هـ (١٢٨٨م). أمه والدة
فهد توفي بالشحر سنة ٦٢٢هـ (١٢٢٥م) ودفن بميمه الشبح
عمره بن أحمد بالشحر.

وكان شيخ القسم يجمع في كثير من جهات حضرموت وما
جوارها، بجاه الواسع والكلمة النافذة والمريدون الكثيرين.

وقد عتاد القديم قضاء أيام الحريف (حريف البحر والوطيب)
خارج ضام في مكان بمنطقة (الخول) يطلق عليه اسم (الحمة).
وكلمة (الحمة) يستعملونها حضاراً إلى الآن إلى اليوم على المكاني
الذي يقصرون فيه فصل الحريف. وأما القديم بميمه مسجده
معروف.

ثم تحول القدر من ضام إلى قرية (العرب) على البحر وأصبح
بسه ومن وى بهد حينئذ لأمير محمد بن محمد باجي هاشم دار له
بميمة سماها (الغرفة) وتوفيها طيبة أيام السنة.

وبعد وفاة القديم جاء خلفه الشيخ محمد بن عمر بن عبد
الرحمن بهداد وبقي داراً إلى جوار (الغرفة) سنة ٧٠٩هـ
(١٣٠٩م) فتكثر الديار من حولها وكانت التبحر أن قامت
مدينة سميت (الغرفة) أي حمة نسبة إلى الدار الأولى التي بناها في
مكة الصبية الشيخ القديم، وأصبحت (الغرفة) المقر الرئيسي
لشأن آل بهداد.

ومن هذه الأسرة الباركة العترة آل بهداد في الربوع

احضرمية، وله في بعض نواحيها مشاهد واصرحجة مشهورة

آل باوزير

في بدانة بقرى الدس الهجري (١١٠٧هـ) ولد في مدينة بغداد يعقوب بن يوسف بن علي بن طراد.

توفي والد يعقوب وهو صبي صغير فكفاه جده علي بن طراد وكان وزيراً من هنا جاءت تسمية آل باوزير (لاحقاً خلفاء النجاشي) ومات سنة ٥٣٨هـ (١١٤٣هـ).

وهاجر يعقوب بن يوسف هو واباؤه عمره عبدالله، ويوسف، وحفصه من عند والد حصر موت، ويزيد بن يوسف (بكره) وكان هذه القرية حين قسوه آل باوزير (أو آل باوزير) بها مكونه من عدة كرواح صيادين مقيمين بها ويقع قريه في حبيب كتيب ايضاً. يعطى منطقة المعروفة بحى الشهد خانك ومات يعقوب ببكره سنة ٥٥٣هـ (١١٥٨هـ) ودفن بكنيتها لايبص (الذي يعرف بيوم نربة يعقوب) ونحيت على قبره في تاريخ مسخر غير معروف فيه مشهورة تقامه إلى يومنا هذا.

وقد قام أحد السلاطين آل كساد مقبرة لتكون ملكاً لأمواله بحوار قبر الشيخ يعقوب ولم يطلب لإقامة آبائه يعقوب بن يوسف بقرية بكره فبحكم إلى مدينه بشار وكانت حينئذ مدينه عامرة على ساحل حصرمى ومن سحر ودفن بمصفا حور وبه تحف عقب ومات عبدالله (وكان يلقب بالشيرازي) (٤٩هـ) بالشحر. وهو معروف (توفي بصره) وقبره معروف وفلسه و هو وحلف عبدالله بن اسمه (محمد).

وهو أحد الأول لأن باوزير جميعهم وهو ايضاً المعروف باسم (مولى عرف) (٥٠هـ). وحلف محمد ثلاثة أبناء هم:

١) أبو بكر. وهو جد آل باوزير بمحققة حورة والنقعة المجاورة لها. وصاحب المسجد الجامع بحورة والصدقات ولاؤداف التي سبقت اسقطه.

٢) سعيد. وهو جد آل باوزير سكك قرية (النقعة) المجاورة لمدينة (عيل باوزير). وقد خلف سعيد اباه اسمه (أحمد) وهو صاحب القبر الذي تعاهد له زيارة لتقعة المشهورة عند سمر واحصر.

٣) عمر. وهو مسجون بالعين الاسفل سنة (٧١٢هـ) (١٣١٢هـ) وندي عرف فيها بعد باسم ((عيل عمر)) بوذي (عمر). ومات عمر بالعين الاسفل ودفن بها بقرية يراو ابن اليوم وحلف عمر اباه اسمه (عبد الرحيم) وهو مسجون بمدة عيل والى عرف فيها بعد بعيل باوزير سنة ٧٠٦هـ (١٣٠٦هـ) وقد توفي عبد الرحيم بعيل باوزير سنة ٧٤٧هـ (١٣٤٦هـ) وأبى هؤلاء المشايخ ينمي بقية المشايخ بباوزير المنتشرون في الجهات احضرمية وحارجهما ولما شتهر به المشايخ آل باوزير ويذكرهم بكل خير ديار الصدقة لعابري السبيل في أرجاء متعددة من رتبة حصرموت وكانوا بوهود التحيل والأرضي الزراعية على هذه الديار لتصرفهم يرون في أبناء المسافرين والغربة واحصائهم بمجانا وتوجهه الله ويعيون على علة الموقف رجلاً معروفاً بالامانة والبراه.

(أحمد بن بواجب الصبغة لعابري السبيل).

الهيولامش

- (١) انظر الهيولامش رقم ١٣
- (٢) هو المؤرخ حمد بن أبي المعروف بابن واضح الأحمري
والشهور بلقب العنقري له تاريخ إسلامي في ثلاثة
مجلدات.
- (٣) أفراد بمصاحب مرباع حضرموت الرئاسة العامة على
قبيلة حضرموت وغيرها من القبائل وهو ما يعرف اليوم
(بالمصاحب) (المطبعة) وكان من حقه الحصول على ربع القسيء
والنخبة.
- هذه الشعير
- لث المرباع (أ) منها، وأصفاها (ب)
وحكمك والشبيطة (ج) والفصول (د)
- (١) ربع نخبة
- (ب) ما يصطفيه رئيس نفسه قبل لقائه
- (ج) ما يصطفيه الرئيس في الطريق قبل أن يصل
في مقر نقوه
- (د) ما حصل من القسيء بما لا يصح قسمته على عدد المزاولة
كالبعر والقرص.
- (٤) موقع الحصن بين قرية عباية وسيل عبيد شوقي تسريه،
ومن المسلمين المشهورين الذين قتلهم المرتدون عباد حسن
بشر الأوسي حمد بن شيخ آل الخطيب هكذا هو أولهم
الحصنة في جامع تريم منذ عهد الدولة القحطانية إلى

اليوم.

(٥) قتل عمر بن الخطاب ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٢٣هـ (٦٤٤م).

(٦) قتل عثمان سنة ٣٥هـ (٦٥٥م).

(٧) قتل علي بن أبي طالب ليلة ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ (٦٦٠م).

(٨) لمزيد من المعرفة عن الهجرة انظر كتابنا (الهجرة نصية).

(٩) ص ١٦١ ج (١) (تاريخ حضرموت لحمد)، ولشهرستاني كلام مائل ومطول عن الإباضية بصحاح ١٤١ - ١٤٢ من الجزء الأول من كتابه (الملل والنحل).

(١٠) كل مقرة مدية دقون.

(١١) كان النس يسمونه بانجودي لأنه تعلم من الجعد بن دهم مذهب في القول بخلق القرآن، ويبيع له باختلاف في دمشق سنة ١٢٧هـ.

(١٢) وهو عبد الرحمن بن يزيد بن عتبة السعدي.

(١٣) إقليم المدفر هو ما يعرف اليوم بالبحيرية في اليمن الأسفل، وقديماً كانت عاصمته (جبا) ثم (العلوة).

(١٤) عبد الرحمن بن علي المديع الزبيدي صاحب كتاب (المفضل نريد في أخبار بني) وغيره.

(١٥) جاء أن سعد بن زائدة قتل على مضطرة الإباضية في حضرموت، وما بقي منها دفنها محمد بن أبي يعقوب الخوالي (الحذاد في جن المشويخ).

المختصر في تاريخ حضرموت

حمد عبد القادر بصوف ١٢١

(١٦) شبهة بالميمن الأعلى ويقال لها شبام حير، وهي غير شبام حضرموت.

(١٧) المنيعرة مدينة قديمة في قحمة.

(١٨) هذا ذلك أي مرة بعد أخرى.

(١٩) لعل صورة الذهب لقرمطي بقده الصورة فيه مبالغه في وضع أعداء القرامطة وعنى أي حال فإن هذه الآيات يبقي أن تؤخذ بتحقق شديد ويجب ألا ينظر إليها كقضية مسلمة والجدل يطول في هذا المجال.

(٢٠) كان آخر أئمة اليمن البدر بن أحمد بن يحيى وقد انطاحت به الثورة البسية في ١٩٦٢/٩/٢٦هـ.

(٢١) (عادل المدينة القلالية) تعني حيث تذكرو في التواريخ الخضرية أن حاكمها حميد وثبته على الوفاء حاكم آخر بالسمع والطاعة أو عدم الاعتداء.

(٢٢) أشهر أجداد المهاجر محمد بن علي بن محمد العلوي (٥٧٤ - ٦٥٢هـ - ١١٧٨ - ١٢٥٤م) اسقف بـ

((الامام لقب المسمى))، له يكنى و من متصوفة حضرموت ويكنى تصوف عبد علي حضرموت مند عهده، والله

سيرة من أخبار الاصلاح عليها.

(٢٣) الحمد : في تاريخ حضرموت. انظر المجلد رقم ١٥

(٢٤) المتعكر هو جبل حديد المطل على باب عدن الرئيسي

(٢٥) حصراء هو الجبل الذي تم بأسمه الآن الطريق البحرية من غور مكسر إلى كويح. والجبل المواجه لجبل صرة

يقال له جبل اسطر وهو معقول عن جبل صخرة بهج
صغير

٢٦ هذه المدينة لم يبق فيها اليوم إلا بعض خرائبها.

٢٧ بعض التواريخ تسعمل (الساغر) بالعين المهملة وعلله
تصحيح

٢٨ (نفر عدن) لأبي محرم.

٢٩ اشترى آل كثير قرية مؤودة من آل كثير ٨٨٦هـ -
١٤٨١م

اشترى آل كثير قرية الغرف من آل تميم سنة ١٢٦٢هـ -
١٨٤٥م

اشترى القعطي نصف مدينة شبام آل كثير سنة ١٢٧٥هـ -
١٨٥٨م

اشترى العواتق قرية (الخزم) الصّدغ من آل بريك سنة
١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م

اشترى القعطي نصف المكلا من آل كساد سنة ١٢٩٠هـ -
١٨٧٣م

كل هذا على سبيل المثال لا الحصر

٣٠ من كتابه (أنوار التاريخ الحضرمي) جزء (١)

٣١ نسبة إلى قرية (زنجيلة) بمسوربا

٣٢ من ٨١ من (صفحات من التاريخ الحضرمي) لباوري.

٣٣ عقود الأمان لصوي بن طاهر الحداد.

٣٤ من اسم هذا الوالي جاء من الشعي الحضرمي (قبحها)

مؤيد (سم) أي : (دفع الأمور في يدي التأييد والطمس)
وهو مثل يقال في مقام التهكم

٣٥ من آل مجوي الأمير حارثة الذي مدحه الشاعر
سكيري الفعدي بفصيحته المشهورة بالكريهة سنة
٥٩٣هـ (١١٩٦م) والتي أولها :-

خرج يومه الدار فالطنن فالكتيب الفرد فالأطلال
لبحار الشادي الفرس بين ظن مهان وخرن
ومها

هربر مجسوي د ألفت حرب العون دي
هو ناه وسورت حا بن حصيص وهو كاتقل
واليب الأخير نذر الأمير طعكن لابي عسى الشاعر في
حكاية معروفة في التاريخ.

٣٦ دار بن بطرطة طهر (في رحله التي ابتداه منه
٧٢٥هـ - ١٣٢٤م) أيام سكها الميراث الرسوني
المجوي عليها من قبل أخيه المظفر الذي قتل سنة ٧٧٥هـ
(١٣٧٣م)

٣٧ سنة ٨١٤هـ (١٤١١م).

٣٨ بعض التواريخ تذكر أنه من (لحد) وليس من كسة.

٣٩ راجع كتابنا (الشهداء السبعة)

٤٠ كلمة طويرق تصغير طارق وهو الشخص الذي يحوم
طرقات الأرض. وكان ذلك شأن بدر في غزواته ضد

- رؤساء المقاطعات الحصرية فكاه الحصار (بوطويري)
حكماء به
- ٤١ من الدين وقصوا عبد الله بن عمر بـارطون بالفضل
مؤذن في مسجد بـعوي بتره
- ٤٢ هديه الرمن لأحمد فضل العبدني
- ٤٣ من ذلك نسبه دار بن معمر الخلفي على سكانه، وكان
من بينهم عمات عمر بن عمر بن القبطي بالقطن،
ومحاصرتهم أخواله آل على جابر الخشامر، ومخاركة الخيال
عوض ابن عمر القبطي. بأن وضع كيس منزود تحت
البساط الذي أقام عليه وليمة له، ولكنه لم يحضر
- ٤٤ دعه أحمد اتباع عوض بن عمر القبطي إلى وليمة عشاء
وعندها قدم إليها مع أخواله أمك يده ساد بن علي بن
هريرة مصباح وسهر عليه يدفع فتورده هو ومعه من
آل عيسى بن بدر
- ٤٥ عبارة محمد بن هشام مؤلف كتاب (تاريخ الدولة
الكنانية).
- ٤٦ راجع كتابنا ((في سبيل الحكم)).
- ٤٧ تلموزيد من نظام الطبقات بمصر موت أقر كتابنا (نظام
الطبقات بمصر موت)
- ٤٨ سار حفيد المهدي علي بن أحمد بن أبي حميد ((توفي
سنة ٦٢٠هـ (٨٢٢٣) إلى البصرة وأثبت
سبهم عند قاضيها وأشهد على شهادة القاضي عمو مائة
شاهد من يريد السفر إلى الحج ورقب مكة حججاج

- مصر موت على أولئك الشهود. ولعن أيد صحة سبهم
من الخشامر محمد بن أبي الحب (توفي سنة ٦١١هـ)
وقضل بن عبد الله بالفضل
- ٤٩ لأنه كان قد سافر من بغداد إلى شيراز وتزوج بها أم ابنه
سار
- ٥٠ لأنه ولد وتوفي بها

إلى تولد على وفاء له يظهر ويظهر الأصوب ويحل المسئلة في الكتاب الذي فيه الشجاع عنه فجاموس وقوله الكتاب ويظهر الأصوب. إذا هي معصحت فكنت دينها وكل شيء كثيرا. قد خرج المصائب وفتني صليبي لرجل الصالح أحمد بن عبد الله بن حو قتل وهل لنا فيه في الكلام لم تكلم كله حكم يا أهل الكتاب فقلت ما تقول قل قول هذا الرجل الذي جعلتم عجمة أصوبه ربحي لوفيه عمة لا يسوي كله لا أربع حياي. فصحا من كلامه وكلامه في خوف. والغلب أهل وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نهاية الدولة العثمانية الأولى

وبنهاية سلطان جعفر بسط السلطان على حياة الدولة فكثيرة الأولى تلك الدولة لوافرة التي صدر نورها في رخصة به على مراح هذا العالم الذي قد دوا لها ذكر غير ما فحسنته لعمدة الحفاظ وطول الأوراق.

توصد. صارت هذه الدولة وتكون رجالها في كد البلاد منحرج من القوة والربامة. والانداد والمساكنة. فبدأ إلى عبد الله إلى قم. (الصداقة) وما إلى السحر القوي والى شاميه في ودي توبة. واختار طريق ميه بسة. واعتدق وهي حوصة المسألة إلى المهدوس موطناً بمراتهم للهدنة المتواضعة.

القسم الثاني

سلطات الطوائف

والفترة بين الدولتين

وبعد لمعدها بعض سلطات الطوائف، لأن سلطات صغيرة مختلفة بعمية وغير بعمية. كل منها لا يتوجب لقب دولة صديق بخلق سلطته. وأندم قيامه على نظام دوي بعمية ((نزيه)) وحده ثلاث سلطات من هذا القبيل وهي سلطنة كرامة خدوتي السحب والسوق، وسلطنة بن عبد القدر بالوينرة، وسلطنة آل همام بالحريف، ثم آل ابن يسمى التومي، كان يسيطر على (قسم) ووصو حيد، وكانت تسمى قريه من آل تميم بشه تحكمها، وذلك بقدر حوى تسمى (حوض) يحكمها بعض أسكنه العلويين، وبعض المشايخ دوي القصل بدون جنود ولا عبيد.

ومثل آل الضبي ((بسيو)) كما نرى: بو السيب ((بسيو)) والموسطنة ((نضيم)) وذا ذكر بعمية. وكل من قتل الشاهر بشه ماضي عليها سلطته وهم جراه.

العائلة السباسبية في الفخرة:

وتوسط لعرس الثاني عشر وقد فرغ لعرس من دفن الدولة لكثيرة لاولى وأخذوا بيطرون إلى ما قد صد. لكن من عيود قومي وأسكنه والظلم، والجنود وتعدد القوى لمصطفرة رره. أغر صها لنعاد لا يردعه رادح ولا يردعه رادح.

وكن كثير السباسبية في مسئلة ذلك القرن غير متجه إلى وجهة معينة، وكانت لغرضي السباسبية في شمت النهاية، فاصبح قصر الحصرمي بموجب صليبي من عيبت المسكر في لندن، والقبائل في السواحي ولاعهم بالأس تلاحب ثم يبق. وسند يشر

(وكان هؤلاء العسكر من بلاد لبنان جنوب من سجن تهرير نوبة لكثيرة لأولى وتضجده عرشه. وأخذوا هم بأنفسهم يفتنون على الحكم كما ذكرنا سابقاً ويستأثرون به ويأخذون الدولة الوطنية عن عودها ومركزها حتى قصوا على البلاد وأخذوا يبايعونها، وأصبح لهم الحول والطول بذهنية حصر موت وسواها).

ولو أن هؤلاء المتعصبين يخلصون تكسب دولة بلقعية قوية الشكيلة تمكك البلاد وتحكم فيها وتطمح إلى إقامة سلطان عثماني في القطر عدلاً أو جوراً لما قلنا بضطرب الاتجاه السياسي إذ ذلك لما رأينا حوطة القتل والفساد تصب بأهلى ذلك القوم من دون غيره مبررة لهم إلا المصمغ لسلطة وأغراض شخصية ليس يتم عن روح شريعة سارية في المسلمين لا تمشي مع مصلحة النظام العام.

الفتن والفوضى:

وكان أيام تهرير نفس عشر وثلاثاً عشر بحصر موت كه مصدوع. انشروع الفس من جراء الفتن الداخلية التي لم تزل تترنأ فيها ثوب بين الفتن المسلحة طويلاً وبينها وبين الدويلات طويلاً وبين هذه مع بعضها أخرى.

ولو أن بمن الهاري سبحانه بولئك المنصب من السادة^(١) والمشيخ القتي كرسو وأقدهم للإصلاح بين المتحاربين، وبولئك السادة من العلماء الذي جات أصواتهم، وبعد مداهم من العلماء بالمصالح الناجمة، والرسائل الناجمة التي تراسل قاعاً إلى رؤساء القوم والدويلات لولا ذلك لما علم أحد أي مدى يغشى لويلد والشور بهذه الفدح والتي يمشو يصل للكل وللتطاع بولئك المعصمين المتكودي لخطوص، ولما أن كانت القبل المسلحة في ذلك العصر على جانب لا يسلم به من حسن نظر بولسك لأعلام، فإنه يقع لأعوانهم يدهم تأثير يكبح من جماد أهوانهم ما تسمح به الظروف.

ومن يطالع على بعض ما كتبه لولئك السادة في إصلاح القبائل ودعوتهم إلى

(١) السادة جمع سيد وهو لقب يطلق في جنوب الجزيرة العربية على أبناء الرسول عليه الصلاة والسلام، والشيخ جمع شيخ ويقاب به أبناء النبوت المشهوره بالعلم والعقل والإصلاح.

الخبر بعنه منع الجهود بعينه التي قدم بها أولئك الأعلام رحمهم الله في سيد أنفسهم العلم وفي دره التمسك من القطر العزيز والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السادة العلويون ومنايعهم:

ثاني ثلاث عشر طهره منيرة بين القرون الأخيرة في تاريخ حصر موت في طيات سواته بغت الثورة العنصرية في تسيهه سمي مدرجه. فسميت بذلك دويلات، وسميت على تقصيص لغزيت فنية لا يزال بعنه إلى الآن وهو الانحلال. لسياسي الذي لم تعهد حصر موت في تاريخها الحديث مثله.

وفي هذا القرن لأحضر لخصصة عوامه وشهوره بحمرة الماء الأرجونية انتشر بفناء حصر موت رائحة القتل وورعت جبالها صدى صرخات البنادق ورجت المدافع، ولما كانت يدعيه الملاء قتلى الذين ذهب روح بعضهم صحية لمة، وبعضهم صحية لأتية، وبعض الآخر صحية لمدى مسبعة تحيثر في صدورهم وقد اختلطتهم أمنية دون تحفيها.

وما أخرج اسنة العنوين من عزيتهم إلى الممترث لسياسي، وصمم على بد تقايدهم القاتلة بوجوب بتدعيم عن تكدر في شؤون السلطات وقارها - هو صديق مؤمن وتجيده من عظيم ما يقاسى من اضطراب والقتل. وما يكسبه لخطوه من الصير والقتل ومن عدم لقوة لحكمة بني تضيع ذهاباً لبلاد سوء قسفت بالعتل أو الجور.

ومن يطالع تصانيفهم وأشعارهم ومكتباتهم يدرك منع حرصهم على إرجاء الولي العدل وتزجهم فيه وأسفهم نفد، وبذلهم لقومهم ونفسيهم في قائمته ولا يستطيع أحد أن يقيم دليلاً واحد على أنهم دعا امرأ واحدة إلى تصهد أو رمو إلى تسيه نولة علوية، مع سهولة ذلك عليهم والعود لأمر إيهام، أو ترو لألهم كالم في عصر أصبحت فيه لعمدة وألحاصه إيهام بظرة بجلائد وبكبار، وظلت أنور طومهم وبصلاحتهم تنير السبل وترشد لصل، وتحل المشاكل، وتجبر لهم في تقارب مكانة لا تكاني ومنصباً لا سياسي.

ذلك لأن مهم تلك ومشغل الولاية ودية سلطان ليست هي في غيرهم
بمنهج الذي تنطه قلوبهم ومورثهم ، ولا هي بمنهج الذي حظه لهم هوهم
والصوتهم، وبنت هي الصلة المتشعبة ولا الية المتشعبة التي يحسب التوسل
وتصومون هؤلاء ويحسبون الأسرار من أجل الحصول عليها فهم لم يظفروا
بها بغيره لتذكر سفير على بعض لروية التوسل وتصلها، وهم لم يظفروا
بها ما قاله سيد القبول لتصبح في فكر من ستم لتسار جيد شمس صر ((
الولاية على الناس لا يرعى بها حتى يحدث جرح في إمام ولا يوجب عياناً) ولقد
بعض المحققين منهم :

من أراد لهم والهم فكبير . . . فليكن الناس سلطان أو وزير

لما فهم الحبيب ظاهر من الصنن العلوي فإنه لم يكن لتأسيس دولة عويصة ولا
تأيد من سبي، ولم يكن لا دعوة مؤمنة بصره لشريعة وحسن البصر
ومكافحة الرضى فقد كما سيأتي ذلك

ومن لا يحل على فريد حماد الله يذكر نموذج من تلك الأزمات والصعوبات
التي وقعت لوطن في مرق حرجة تحيط بها لعلها من كل ناحية، وتلقاها سبيل
ولهم من الهبات الشابة التي لا تكبح الآداب إلا عتدا.

قضية التابوت :

التي يظهر أن قضية التابوت والرعدة من أسئلة وعوهم من أهل تلك القرون
قضية متصلة لا يعرف المروية، ولا تنجح إلى المجمل، وربما تطلب طمس القوم
التعب الأخير، والتعب لا على الذي تذكر، ليعول وبسجه لأنواع، وقد لم يصب
السنة صري دور شاد.

وقضية التابوت يستخرج منها ما ذكره، ويظم منها ليس مبلغ التفتيش السياسي
الذي تعبته مصروف في تلك العهد، وإليك ما قالوه عنه : «سلوا» ((وفي سنة
١٦٦٠ هـ كانت واقعة التابوت الذي رسله الشيخ العمودي لصريح الحداد، وهو
منه التابوت الذي على قبر المحضر)) فختلف رأي ثلاثة منهم رضى ذلك

كالحبيب حمد بو على من الشيخ أبي بكر بن مسلم وعهد من لم يرض كسنة إلى
لعمريوس، وكذلك لعل رأي لغالط على هذا حتى وقعت الحرب على وصحة،
ولصابت رصاصة زهير السيد صلاح بن علي بن أحمد ونظوايه إلى عينت حيث
قصص حبه، وهي التابوت موضوعات في بعض تدبر من من يقع شهرهم بخصه
غر مه تبني وصمة الحبيب أحمد بن علي على رصده على لصريح فجاء لردده
من وقع ووضع بخصوهم، أول على رضى من أن منهم معزج بخدا.

وبعد وضعة قام لسلطة إلى التابوت وعظم عظيم الأمر واستقبحوا بالتدبر
وسلوا إلى لحياتهم، فصار بعد ذلك ما صار من حريق التابوت كلها التي على
التابوت، ثم تجمع الناس وجمع لزي على راجع لتأليف فساد، على حد لها
وأصلحون بأعود هندية مسخرة)).

سلطات تزيم :

وتعود من بعض تزيم، وكل من غرمة منهم مسيرين على كبد ليل
وسلوا، ويرتد لجنوبية، وبهم شوكه لا يس بها وهبة ملوية على بعض التابوت
لهم، وبهم وبين من هم صاحب حصص لردد ما بين أهالي حركات السوق والظيف
من لأجن والعده، وعلى كل من هنين وبين من عبد لقاتر صاحب التابوت عدوة
وبخطاه كلك

كلوا جميعا يتغيرون فما بينهم على رعاهاهم تعبير التابوت في زرايتهم
ويحس كل منهم من بغير لدى عتس ليلك وعقبتها بمصير لقوة والصولة، فكان
لذلك سو تأثير في سير الحياة الاقتصادية والاجتماعية بهذه الأزمات ومنها حجم
لعداء بين التابوتين صوبوا سعادتهم إلى زراعتهم التابوت فكان راجع من
هم لكانهم الثلاثة بصب جدم خصمه على راجع الآخر، جميع إلهاق لأهالي مع
عتت منه تدوير وصاقت منه لمرامل، وما إلى كذب هؤلاء السلطة بتريم ثلاثة
فقد تطلعت لجمعية بها مع غرمة من مصورها، بسبب أفض بين تصوكها، على الحوصلة
(السوق) بالجمع، والتابوتية مسجد لراهر، وصغير بمجد قوعل، وذلك لتصدر

وصول الناس إلى الجامع وقد وقع هذا سنة ١٢٤١هـ.

وقيل ظهور الدولة العنصرية لثنية كل رؤساء المصالح العنصرية بتزيمهم مصالحهم وعبد القادر بالله وعبد القوي بن عبد الله غرامة بالحوطة والحبوب أين عبد الحبيب بن الحسن بالخليف.

عهد الله عوض غرامة :

تشيخ عبد الله بن عوض بن أحمد غرامة هو مثل من تقدم لريكة الحكم بتزيمهم وقواهم شوكة بعدتهم صيت. وكنت غليل أن نهم لمجورة بصوحي تزيمهمهم ونزركن له في كثير من مهنتهم، ونزركن على حرامته وفطنته كس وسع لصنر عظيم الامتداد لملا بجمعه به بعض الصانعين بذاق من العنصرية، وبه معهم وقائع وقصص تدعى حكمة وعفة تقابلها لألمسة الزمان عدم ثباتها هاتمة حسنة بصلتها عن الصحة، وسكنى ترجمته في الجرم ثلاثين شاء الله.

هجرة الناس من تزيم :

وسكنت الصلابة على الناس بتزيمهم وقيل ظننا لميد تعلمة مسلم بن قسي بكر عبيد^(١) العنوي صاحب نعمين الصلابة القوا في ثني نقرا عدة في أي على رمصين بمسجد حصر موت فكن لفته تأثير سبي في الأوساط العامة، ورجح نهم الهجرة عن تزيم أي قسوي، فهاجر عدد خطير من بيوتهم بتزيمهم العنصرية وعملتهم كالمسألة إلى حر. وأن شهاب الدين وأن بنفقه وأن الكف وأن المشهور، وعبد الله وهاجر من كبار الشخصيات النورية وجماعة نقلوا بصلاتهم إلى أصولهم فصمهم بهم فيهم نفع عظيم الشل وأقرو به حركتها الاجتماعية ولما على عهد، ووجدوا بها متعسا نيت أن لهم وإصلاحاتهم، وميداناً ربح، لعنفورات ثور نهم ضد القوم على والاستيف.

١٢٤١هـ سنة ١٢٢٦م في حر.

عنوي المشهور^(٢) :

ولول من خرج مهدجاً من تزيم المبد تطهير لأجل عنوي بن محمد المشهور عنوي وكان من العنوي بأشبه من حل لأحوال الثنية، وبه قدم راسخ في الصمدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يشتد التكرار على أهل القسطنطينية وكذا على رجال الجاه والعلم من أساتذة الطوائف، وقد لى يعترض عليه أحد، فكنل علماء وقته كتصويب على بن شيخ بن محمد أين شهاب الدين والتصويب أحمد بن حسين الحداد والتصويب حمد بن عمر والتصويب حسين بن عبد الله بن سهل العنويين بفتنهم اشتغلتهم عليهم القول بالصمت وكان لا يستكن إلا من القوي لا من الأخبيل والآراء بذيول القوي مطابق، وقد بعث به التحذير يوماً في قم في مجمع حافل من العلماء المذكورين، وبه ربحهم فخصي عليهم أربع تكويرات ولم يعترض عليه أحد منهم، وقد وردت في اعتراض على أحد فقائله بتليل من القسطنطينية في ربح يك، وقد صيت على قوبهم كنها مينة، وكس أهل البلد بربوهم بنجوتهم ومن يصح حفظ القرآن في البلد ويجعل نهم ضيافة في السنة مرتين أو ثلاث.

الحسين بن طاهر :

نسب نصيب الحسن بن صاهر بن محمد بن هشام عنوي هو من أولاد السابقين إلى الهجرة قوا من الظلم فكنت هجرته سنة ١٢٠٨هـ قبل أن يستقل طعين وبعد البلاد، وقيل أن جنت عجبهم العنصرية الذي لا يضيق قلبه بحسن الإمام العنبي عبد الله بن الحسين بن طاهر : هاجر بنا أولاد من تزيم قبل أن تشرع لتعيل كل قصص الصلابة بها، وقد عظم عليه من الهجرة وشق عليه الخروج إلى نصوصي ولكن من تأييد لجة لولا وهو رجل عظيم لهرية جذ لا يستصعب أحد

^(١) الذي ذكره السيد العلامة أحمد بن عيسى الجاني في شرحه لأجوبة السيد عبد الله أين جهر مذهبهم - إن لب عنوي مشهور خرج من تزيم في القصة التي جرت بها بين السيد محمد بن عبد الرحمن الشافعي صاحب القوالب، فإنه في ١٢٢٦هـ في مسجد شيخ محمد بن عيسى أحمد عبد الله حتى تنهت السنة وتوفي بعد ما رجع إلى ذكره في ١٢٢٦هـ - ١٢٢٦هـ

أن يرأى من هذا كل رجل أسطورة وسلطنة يحدونه. وأرجع صدقاً عن طريق هوية هذه، وتكا بعد عصي عشر سنوات من هجره، مولد به عرفان صحته جسمه وبعد نظره، فقد عظمت المحنة وسادت العقدة وألغيت العلاقات تسهيجاً رئيساً الوحدة تلو الأخرى.

قوله: كل من تولد انصهر يرمى إلى التحلل بيت جيز فريداً من ضروب سجن محمد بن عوي، ولكنه رأى دافعة التي حدثها اثر عمر في تصرف عبد نور. قتلاً لعلها قد ملكت واستبدل بها ((المسيرة)) وكان موضع الدار التي ابتعد بها ومب حولها وعمر لأن ليحج بمبهم في رجل صالح منهم في عمر من أسماء إلى ذلك فوصروا فلما أمكنك لم لا الموضع قلوا: هذه روبا صدقت.

قال وكان أهلى تلك الدرع على حسب عظيم من الجهد والعبء وكان الأكابر منهم قائماً بصلاته، وذلك جماعة من السادة العلويين ليد للتمجيد عوالمهم وتكثيرهم في مولد لهم وتكثيرهم، حيث جهولاً من ولولاً والأخ طاهر في تطهير طابع الأمانى ورشدهم حتى يجد في الدعوة وحصر لتغير لا يقع قلت وكنت وفاة ميدي نصير بالصلته سنة ١٢٢٠هـ وفيه بنريم

عبد الله بن أبي بكر عبيد:

ومن فعل الرجل الذي خلد في أديم فراراً من الظلم الحبيب عبد الله بن أبي بكر عبيد آخر مثله لشبهه كان سام من أمة عصره عما وتقوى وهمة وحجى، وشهامة ونشاط، وكان من بكر دعم الإصلاح ودعته وقد تبارك رجلان لإصلاح وزارة عمر بن عبد الله مقوم كما سبقي، وذلك لرجاحة عقله وبعد تقصيره، وهو نائب العسلة لسمعة المنصهرين بحضرموت وتدين لهم في الطولي في نشر العلم والإصلاح والعصبة، وهم السادة عبد الله بن حسين بن طاهر، وعبد الله بن عمر بن يحيى، وعبد الله بن أبي بكر عبيد وعبد الله بن حسين بنعجه وعبد الله بن علي بن شهاب الدين وعبد الله بن محمد بنسودل وعبد الله بن سعد بن سبير.

وللحبيب عبد الله بن أبي بكر عبيد مزية عظيمة في نشر فن التجويد

بحضرموت بين الصوم يشكر عليها، وأنه شعر جيد منكم الشروحة مسرى منه عند ذكر دولة بن مابصر.

وقد حكى عن عهده سمرية وبره في سر الهجره عن تريم قبل صدقته لزعاً من حركات البلاد وما بها من القن والسن، وراد قل أبي مقدم طين لتكثيف منه وبها سيرة بين حكت في تريم بين الهجرة عهده، وقد صدق بصره هذا من هذا شراد والاضطراب لأن الهجره لم تكن للتدبير بالأمر انهم فكثرت إلى العيب بعد الله بن الحسين بن طاهر شكوا إليه وهامى وصطراسي فشر على بن السكون كذا مع حمة يدي مو كتيبي التي في الزهوف شر فحة بنون زرو قال الله لى واحد عيه، يتشرح به صلت، همت شي في نسي نسيه كتب مقصد الحريري وأخذه فد بن كرمه.

لا يتركه من ر	فيه ندم ونعم
واحرى عن سدار ك	بلى في توفد على قد
واحرى كى كى	وبوالة حصة
وحسب البلاد كى	ارصالة ما كره وطرس

فجد عزمي حيلة على الهجرة وانتقل إلى بلدة السورى.

مويظة آل عمر بن جعفر:

في أول القرن الثالث عشر هجـ دأبى حضرموت محاولة عنيفة لأحرار دولة آل كثير من سلاله عمر بن جعفر، وخرج إلى نصرتها جماعة من السادة آل النضر والشر، والى الحشى نصويين، ولم يصر الحبيب علامة حمد بن عمر بن محمد في نشر ادعائه بهذه الدولة إلى علق لفس عيه أملاً كبير في إصلاح ميسر حضرموت، ولكنه قصده لخدم بطر منحر إلى تلك الأمان الجديدة، وبقسم في أكله هارلاً بتلك الجهود الضائعة.

وإلى أسماء سلاطين هذه الدولة تكثيرة متمسة الأرقم بمن قلاهم:

٣٨- السلطان جعفر بن علي :

السلطان جعفر بن علي بن عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بكر بوضويق جاء إلى حصر موت من هجرته الطويلة بجاره والهند سنة ١٢١٨هـ ثم أقام ولا يوبر. وشرع يكتب التفسير ويد وأحب لسانه العود. ويشت لا عاء لأحياء دولة آل كثير، وزحاجة يقع عن قتال.

وشر عليه بعضهم بشراء عبيد يجدهم لقتل، فقتل منهم عدداً غير قليل ثم هجم على شيم وبها يقع فاستولى عليها بعد حصرهم عنها.

ظهور أصحاب البشوت الوهابيين :

ووصل إلى حصر موت لأول مرة أصحاب البشوت وهم آل بن قنلا بدو من وهي جد جفاة لأخلاق غلاط السماع وصلوا إلى شيم ولم يتجاوزها لأن السنين جعفر لم يتمكن من قعود إلى أسفل حصر موت بل رجع من شيم فسلخوا من حيث اتوا، ثم هجموا حصر موت مرتين أخريين كما مر.

غزوات السلطان جعفر :

ورمى السلطان جعفر جيوشه عرب وشرقاً، فسكن في أعرب على ودي عند سمره وبعض نوع وحرة والكمر ونض إلى عند في موكب فعم وبطلاق وصخص وأرجيز سارة منها قول بعضهم زاملاً :

حيا سلطاناً المضيد المزمعة .. من هجر بن بكر لعن الخذلان

حيا بدولة بن عمر بن جعفر .. كم لي وثا تملك يا نجم السماء

ثم إلى أشرق فسكن على الموسع للفرقة من سيون. وقد استعصب عليه سيون وبها يقع فحصرها ودام الحصر عليها نحو سنة فلم يقد على دخولها فارتحل عنها بعد أن شاح أنه سألح أهلها وأنه طرح فيها ركباً

وأجبه نحو تريم وسكن على بعض ناطق منها وأقام حصن فوالفة محصراً

تريم ومحارباً لغزاة بعد أن وقع تصح بين السلطان المذكور وبين ابن خنم وابن عبد قنذر وذلك سنة ١٢٢٢هـ.

السلطان جعفر ومنصبه جهنماً :

والسلطان السلطان جعفر بمنصب عودت أسود تحبيب أحمد بن سالم بن تسليخ بن بكر بن سالم وأقام الحرب بينهم. ورز. التحبيب في طلب جود من حيل جمع فجاءوا. ولما جمل الحرب حتى رافع كلبوسها عنهم رجال الإصلاح رجب بوهي وصعدت هم المسكر من جنده وأخذ لتكامل والتمرد منهم منخذ عظيم الأمر الذي لعب السلطان جعفر سد عيونه في صحنه. أمر من ومك بالحصنة مواله تريم سنة ١٢٢٣هـ.

٣٩- السلطان عمر بن علي :

استولى عمر بن علي بن عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بكر تولى السلطنة بشيخ سنة ١٢٢٣هـ بعد أخيه جعفر، والسلطنة في دور الطوننة. وقد نعت لأكرم المحاصرة تريم وأثبت شملها، والحصنة السلطنة في شيم فسط لا لموصع لأخرى التي كثر السلطان جعفر قد استولى عليها ففصلت عن السلطنة.

ولم تطل مدة السلطان عمر، وتوفي بشيخ في السنة نفسها، ولذا لم يتمكن من معتجة الأمور وتقوية السلطنة.

٤٠- السلطان بدر بن علي :

هو بدر بن علي بن عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بكر تولى بعد أخيه السلطان عمر ومك بعد أسبوع من ولايته.

٤١- السلطان علي بن بدر :

تسلط علي بن بدر بن علي بن صر بن جهر ونى السلطنة بعد ابيه.

حوطة آل الهشوت :

وفي يامه جازيت تقوم آل قيسوت للمرة الثانية وهم آل ابن قسلا (بنو الجريوة العربية) بعد كنعنوا، تغتفر الحصر من يمين هرهم من قبائل النزعوة وحلوا قسلا في اكسر ومن وجورة ونصر لابس من يد ويافع وتشتغل في محالهم واستباح هؤلاء الدرعون حصر موت بلرها وسفكوا الدماء، وجاءوا إلى المسيلة آل شيوخ، وحلوا في الصحراء الواقعة جنوبها وحسروها ورموا ديارهم بالسحق، فتجدهم تسلك آل طاهر وآل يحيى بإطلاق الرصاص أيضا وكان الإمام مظهر حسن انخسوف نورع لهرود على التلار بالتعجب نقتله عندهم، ولكنهم أرسلوا إلى محصرين رجلا من سلطنة من انداع السدة بمثل ايهم يعد من نسو لابس نصعب عسك حاملا هم يرمي وأتى ايهم يسلمه عن مردهم ويهور عنهم ذمة هذا الحصر (سبية) وملاؤه بالحديرة والتمن، ونهى الامر بالمصادقة ورحيل القوم.

ثم دخلوا تريم وكسرو قبيلها وحرقوا كتبها وهرموا اهلها من النفود والكنوب مالا يقدر على، وحسبوا مناصب الجهة ومنعوا الرواكب والكنوز والتكبير مدة وجودهم وهي نحو أربعين يوما، ثم قصروا راجعين إلى أراضيهم وذلك سنة ١٢٢٤هـ.

٤٢- السلطان عمرو بن جعفر :

تسلط عمرو بن جعفر بن علي بن عمرو بن جعفر بن علي بن عبد الله وهو آخر سلاطين آل عمرو بن جعفر تولى شمام بعد ابن عمه علي بن بدر، وهو على

عمه كبيره وصفت برفته قد عتد من دولته إلى سنة ١٢٤٠هـ غير أنها ولايسة مكتوف مغلوب على امره.

الحالة في شمام :

وقد أصبحت مدينة شمام مرتبة لأحمد لثقلته يتحكمون في أهلها بما شئت بهم لصالحهم وأمرتهم، ولكل فرد منهم حكمة، ولكل فرد سيطرته من دون مغلوب ولا ولاع.

وتشتغل الأمر واصبحت أوج القسم والطفين، وانظر كل فرد من سكان شمام أن يحل له ربيعة (مجير) أو خمر بموياه ويسكنه في بيته كأحد أفراد عائلته: ولم يبق الأمر عند هذا الحد، إذ يؤمن أربعاء ولا الحرا شوب بسط صنوا هم أنفسهم أيضا يرفون مخوزهم بالتصويت الباطنة ويشمون ايهم من القبلات من يتلدهم ويرعهم حتى يرتو إلى التمسك بخلفهم ويجيروا مطبتهم فيشعروا الصمم مع شركائهم في (المنصف).

السيّد ابن سميط :

وعظم لشخصه، وصاح شام ولم بعد في السدة لتتمثل هذه الكوارث وتفارق الحبيب أحمد بن عمرو بن سميط لعل في صرح بمنه فيه رافعا عقيدته بالإنكار والتمس على لظفمه ضمه، ولكن أي يجمع به فون ليعده قد مسعروا هذا المعنى لوجيم، والسلمان وحلاء القوم يستقلون ظل هذا الحبيب ويحتلون منزله إذ يحل عنهم وأعطوا عكرا.

المجرة :

وتلحق ابن سميط بوجوب لهجرة فخرج تجار البلد يرحلون عنها إلى حوطة السدة لعمويه كالبحر عند السدة كالعبدروس، وحوطة السدة كأحمد أبو ربيع الحبشي وغيرهم، وح تحصن بضمه بيم حتى حلت البلاد من جفاف، وظهر لغيره والتمطيل جليلا، وشطر بقية الأهالي إلى الاستعداد للهجرة.

السلطان يعقد مجلساً :

وهذا الملك في صدد التماس ومن جونه من عتلاء لشاكر صحتوا عجناب كبر
الزهد فيه على أن يرسله المفضل إلى تولد المهجرين عند له ببر محمد بن
مزعى بر طلب يستملهم إلى العودة ويترهم بحس المستقر ويطلب منهم بقود
للمسكن ليستعين بها على إصلاح الحلة.

وذهب الزبور لاهمته على المهجرين واحد واحد ولكنه لم يضر منهم بطول
بل عاد يضي حتى .

الملك الثلاثي :

وولدت ظروف العسيرة حفاً ثلاثاً بين السلطان عمر بن جعفر وأل على
جابر اليميني، وأل عبد العزيز على إصلاح الحلة وحماية البلاد من المظالم
وحسن الأمر ثلاثاً بين المنجيين، وتكفل بن على جابر بخرج نعتهم من البلاد
فسرا ولم يخرجوا منها نظيراً

وبعدت المعونات بين الخلفاء وبين المنجيين تعمل عملها، وتسلطن يحدون
بفتح هؤلاء بالخروج من شام بدهو وسكون ولكمهم أصروا على شفاء بها حتى
هجم بن علي حيدر برجائه على الكبير، وأخرج قود عنها، وتفنن فنان الصعداء،
واقم بجنداء مدمج لحد و إصناف، ويؤ في البلاد روح طمأنينة وألم بن
وبعد هذه الشرى مسمع وسك بصفتين بن حود الساحة، وعندهم يكون صلاحيه
وأختوا بعودون إلى مقرهم، وزالت ووجدت حتى رجعت العبد إلى صجريها.

الثناء مولد آل عمر بن جعفر :

كان ك علي جابر حينما شاركوا في ولاية شام وضموا إليها رقب (خسراء)
يصوبها من اعتناء لمعنيين، ولم يقصر هؤلاء الرقب في القيام بواجبهم وحيث أن
تشكر دالة على البلاد، وعكدا على الميت فيها قد وقع من بصر صغرتهم جرم
متوجب لانتقام من رجاء الرقب الذين أجادوا تحمل في ظل الشورى، الأمر الذي

أراح قنار. لشعر وأثر حفظهم، فلم يسهل إلا بربط الكبير للرامة وقرر واحبو
توله ر عمر بن جعفر التي هي في الحقيقة في بصره دولة آل علي جابر، فمكثوا
جميعاً إلى حسن الحد، وخاصوا مصالحه، عمر بن جعفر بن عيسى بن بكر بن علي
بهي دولة آل كثير، وبهذه مساجون والاصرون، واستقرت الأروحية ليس عيسى
ببدر خلف إلى شيم واستولى عنها كما يلقى، وبذلك انتهت دولة آل عمر بن جعفر.

خروج المكرمي :

خرج حسن ودية المكرمي في النصف الأخير من القرن الثاني عشر وهو من
البحرين من جهة حسن - خرج إلى حصر موت وحط على شيم حرسها الله ومعه
جيش كبير من يوحى فيمن وطال حصره لشيم وبسطت حصن موت لقومته
وطال الناس في خوف شديد وحرث القوم في شام، وكان الإمام محمد بن زين بن
سبط القوي يهدي البلاد ويذهبهم، ولا كعب المكرمي وأحسن له الخطاب، وقال له
فيه في الأولى تك أن تصرف عن ثلاثة ما رأيت محملاً محصراً ولا في بديك مالا
بكره بعد، فرد عبه المكرمي رد جميلاً وكان نسيب لشمر إليه كهد وصدا وعشقة
نجدت لوطني حتى قلل بعضهم : قولا الحبيب محمد لا تخف.

وكان يقول لهم لئلا فالأمر حين تون مكتوهون، ولم تطل إقامة المكرمي
نحب شيم بن زحى عنها مكسوراً بعد أن هتك من رجائه العدد الكثير واضطر إلى
المصالحة بعد أربعين يوماً.

والرجل أخصي ومعه من اتخذ نحو الأربعة آلاف لكن ينظره بصر الشريعة
لأمره ويدعى له لما جاء نحو محطة الطاعون، وكان ذلك في عصر الإمامين
الطوين محمد بن زين بن سبط وسقف بن محمد الصافي، ولما أتم المكرمي من
الحل ونصرة الشريعة، كتب الإمام سقاف إلى الإمام محمد بن زين يطلب منه
الثناء للمكرمي والدعاية له، فحجبه ما يك هو على حق فاند بكافى في الوقت
لحاصر بدعاء المنير له، وبشر آل فولد واصلاح من في صلاحه صلاح
المسلمين الخ ولكن المكرمي لم يند لظهور ما هو مطبوع عليه من لثناء

الأيضبة والتدفع جزده في ذهب الأموال وانتهلك الحوط وقطع السبل وهلاك الحرف ، فالتقت لدعوية وهرت القلوب منه .

ويقال أن لعكرمي كان صاحب مهر وشعيرة وظلام : وله نف خطر حائله تحت شياه وسكن في بعض بيوت السجون ، وحار في امرها عززل الناس في موضع وحده وجعل ينصب أعلاما معه ويتكلم بملام ويسطر طلبات لم تكن عنه شيئا

بدء التجمود العلوية :

وما ذكرناه من انقلاب السهمي والقوطني الاضطحية وما سذكره : إمام هو جزء من كل وقيل من كثير ، ويكفي بعض هذا لأن يحرم بالعدة العلوية في الجهاد في سبل دمة نونه عامة تقضي على تلك الفتن المستكة في القصر وتربح أهله منها .

ولم يك هذا الأمر تهنين على قوم عزل من السلاح لا يملكون سوى نفوذهم لروحي وهمهم المصانفة ، وهي التي تأتي بالمحائب وتقرب المستحيلات .

الإمام طاهر بن الحسين :

وتتلل لامت على تسعة العلوية وهو يشتمون لعظم بكافة بالحداح في بلاد دونه صلاحه بانظر الحصرمي ، ثم قلدهم تفكير بعد ليس من صلاح نوبلات تقطر وتوحيد كلمتها إلى ملوكة الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر بن محمد بن هاشم العلوي فاجتمعت كلمه عن السدة والامراء ليقابل من تعيد وال كثير وعجزه على توليته بانف ، ور يحمل كل فرد منهم السلاح تتصلل عن لحق وبصورة لشريعة ، وقامت الحركة على قدم وساق واشتعلت الهمم ، وتسلح الإمام طاهر نفسه ونصب بصر الشير ، وكان يحطت ليس في الجمعة متفلا سيده وحيدا يسبقه ، ولم يبق لنفس حديث إلا في هذه التهمة من معبد ومن ملقده ، ولحظوا على تريم وحصروه طويلا لإبعاد القوطني عنها ، وكان يعنى معه من متطلي لعدة العلوية دون غيرهم تلكمئة متسلح وك أوم على حمل السلام وحيد مبدل لغوه بالعدو من كسرو السيف وضع السلاح ، فكان يقول : هو حصر فقبحه وعخذ هذا الأمر بتجديد لعدة

فصلاً عن الرجل .

مجاهد الإمام طاهر ونشأته :

ولد سيدنا الإمام طاهر بن الحسين العلوي بتريم في شعبان سنة ١١٨٤ هـ ونشأ به نشأة بيئية تربية بعيدة عن الكورث وسعاف ورعي إلى حجر أبو الحسين ، ورسم سائر أبوه فتقوم بكفاله عنه نعت كية السيدة عريقة في الطم لم كنوم ، وهي التي يقال عنها أنها نجست لديها كل شروط الفضة غير المذكورة

وحفظ الإمام طاهر في طفولته القرآن حفظاً جيداً فكان يقرأه بجهود ثم ولا يكدر يعطيه ، وكانت علة لم كنوم ارقابه وحده عيد له مولده شديدة وعرضها بهيبة الحراسة عن مخالطة الأعر والأصدقاء وعن الاتصال بهم ، فكانت تعتم عليهما ذهب إلى الكتاب لا يذهب إلا من طريق معين ويعود به نفسه ، وأدرك عليهم العلوي والأرصد فترعت ألسنا أن يوطوا بأخبارهم خارج الدار ، وكس دور السوق متوعدا عهما بشاناً فترعزع الإمام بزيده متفياً بالعدم ، متوعداً على اتصالهم مكياً على تحصيل العلوم والمعارف حتى عدا ثياب مهدي بمصده بطنه ، ويقضي بفصله ويلتجأ إلى أرقابه .

وفي حدود سنة ١٢٠٨ هـ وكل سنة في ذلك ٢٤ سنة بقله وسائر بصقة ولعدة الحسين من تريم إلى مسيلة آل شيخ كما من حيث غوفي في سنة ١٢٢٠ هـ ويرعت ثمن الإمام طاهر وأخيه عبد الله وأصبحت إمامين بشر اليهم في العلم والاتصال والإصلاح .

علمه وفضله :

وهذا لا يسعنا إلا أن نقر شيئا مما كتبه عنه مفسرة الشيخ العلامة عود في محمد بنودل في كتبه نوح خطبة الحبيب طاهر لأنه لم يكتب ما كتبه إلا على خبرة صلاحه مشهورة غير قل : كن مبدلي طاهرية في النكاه والعهد جيد الحفظ وفقر العمل حسن التصرف في علوم الأثر والرسم كامل الاتباع لجدة المختار وسعة

لا يزال ويستند في علومه وصرفه من بحر التبر.

وأعلم أن هذا الإمام لم يكن بالتصنيف، ولم يرد من مدخل الجمع والتأليف إلا بعد أن حقق في فنون العلوم الشرعية وزعم صحتها، وشارك في تحريرها روايتها ودققها حتى صير مطوية في عتده دائرة عليه بإعداد مصحوباً عليه بالأعمال التركية منبذ فيها الآثار السنية حتى صارت علومه وعمله وأثره وأفعاله مبدوءة في الآثار والتأثير ولسان الحال والمقال منه يتصور في التحرير إلى آخر ما قال.

وأما في ذكرك الاستقامة فهو جليل المحكم، وخطيب السراج كما قيل في شفاكم على الصراط المستقيم أي به تو استقامة لا يصرف عنه بذكره، ولا يقتضيه لى لعلامة، فمن شاهد لحوال هذا الإمام علم أن توصف لازم أنه لزوم الطوق للحسم.

وكل ملازماً توصل في جميع أمور، معرضاً عما لا يميمه من أصول نصه وغيره مبدئ في الأخذ بالاعتصام في الملبس والمطعم على لوجه الأتكم، وكان متمسكاً بتوب العف حتى يرى له من الأضياء حين يؤثر أهل الفكر والإجفاف قال، ولتحصل أن هذا السيد الإمام قد نطى في صاهرة وبطنية بحليه تنقوي وبمسك منها يتعروة الوثقى وصير على تحفيها، والاعتصاف بمخاضها صير لترويض على لنواه كما كان عليه سقاه الخواص سادات الطروقة الصويفية لرباب تعصوفة والأخصاص.

أما زهده في الدنيا وعرف نفسه عن ريسها وعدم لزومها فيها وفي جاهها وعزها وحسنها التي يهتد بعزها، فهذه كل عمر سببه، فقد جمع ذلك وحطه تحت عفة وندس عليه، وبأجملة فيه بما جمعه من مكارم الأخلاق ومحاسن الأوصاف وما تشرق عليه من نور بلا فوق ولا تحديق صار بحيث يقول به ما وحده وأنه السواد الأعظم والجماعة والحجة والأجمل انتهى كلامه بسون.

ما كتبه عنه صاحب الشجرة

كتب جامع شجرة السادة العلوية لعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور عند كافة سم الحبيب طاهر ما يتلى هو مير المؤمنين الإمام العظيم والتحرير

لتفهم لادعي إلى الله في موده وإعنته والواصل من قيس بلسانه وبرايعه وحسنه، والتأجل حله ومثله في إقامة الشريعة، فاعتصمك من نجد والسرور والتقوى سقوى خريفة، تعلم لعمس التحرير الذي لم يوجد في وقته ولا بعده نظيره فضله مذكور وصيته مشهور، ذلك منك وحياتك وخوف ورجاء، وكان يحكي من خشية الله لاسم بعد التمعن، نشأ بيزم وتخرج بمشايخ عصره واستمع به كثيرون.

شيوخه ومن أخذ عنهم

أخذ صاحب عقد التواقيت : وسوق الحبيب طاهر رضى الله عنه حاد حاد سم عن الحبيب أحمد بن حسن الحداد، وولديه عمر وعقوي، وبس بحرقة منهم، وحده عن الحبيب حمد بن عمر، وعن ولده الحبيب عبد الرحمن بن حامد ونسب الخروقة منهم، وأخذ أحمد تلمذ، وبس الخروقة عن الحبيب العرفين لأخيه عمر وعقوي نسي الحبيب سمع بن محمد بن عمر بن ملة السقاف فقرأ عليه وتحدث إليهم وكثر حسن الحبيب عمر والسمع إليه وتحكم له.

وأخذ أحمد تلمذاً عن الإمام عبد الرحمن بن علوي مؤلف نصه، وقرأ عليه، ومن مقر ولده عليه في الفقه فتح الحواد لأبن حجر بتمله ونسب الخروقة منه، وأخذ عن السيد عبد الرحمن وعبد الله ياترج، وعن أسيرين لأخيه عبد الله وعمر بن محمد بن سهل ونسب منهم، وكل هؤلاء السبعة خذوا ونسبوا الخروقة من الحبيب حسن بن عبد الله الحداد، بن بس بحرقة الحبيب طاهر من الحبيب حمد بن بلا وسعة، وبسبه من محمد، جعفر بن أحمد بن ربي نجلى، ومن أحمد عصر بن ربي من سمعه وهم عن سيد الحبيب حمد بن ربي نجلى، وأخذ بصا عن السيد الفريد فيه لزمان الشيخ الإمام عبد الله بن حمد بن عمر بن ياترج، وحده ونسب عن ولده وعن الحبيب عبد الله الحداد.

وأخذ الحبيب طاهر أخذ تلمذاً ونسب عن الحبيب عديروس بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بنسبه، وعن الحبيب لعلامة سلف بن محمد بن عديروس الجعفري، ونسب من السيد الحبيب عديروس بن عبد الرحمن ندر، وعن السيد المعروف أحمد بن علي

في هذا البحر القوي لواءه. وليس من شيوخ معروفين ولا من أتباعه في
 الإمام مشيخ في هوى - عود وليس من سيد زبير العبد في عسوي حسن
 في نفسي. ومن الشيخ نكير محمد بن عبد الرحمن الكوفي، وهما على الشيخ
 حسن بن محمد الكوفي، وهو عن أبيه وهو عن شيوخ محمد بن محمد العسوي.

وسبها الحبيب صاهر. بندها بالهد الامام محمد بن عبد الرحمن الشاذلي
 وشيخ محمد صانع لواءه. وهو عن عبد الكريم العسوي. والشيخ محمد بن حاتم
 وشيخ وجيت لواءه. وهو عن عبد الله بن احمد السويدي، وكل منهم ليس مدعيه
 ونفع بهد وحقه به.

مصنفاته :

الامام صاهر كية لواءه. ح. بن شافع سمعة من يتبعها بهن هسي نفسه
 بريدة من العير، ويعرف في الرجل وتثير بفتته في تايح الأفكار في مصنفاته :
 ضخمة الشهيرة وكافية الخبير في علم الفقه، وتحت ليل بشرح حديث
 جزيين، ووصيته الحبيب عن بن زبير الحسني، ومثلها وما - كثير في العربية كنه
 طبع. والعمدة الواجحة في جواب السؤال عن الفقه، ورسالة في تحريم المشرك
 سائر المروج مؤثره كنه في نسخة في رتبة، وتناول نظم وجودة كثيرة على
 مسئلة شرعية، والمسئلة لتريب نكل مائة منبه، ونهاه مائة الله الحسني في غير
 ذلك.

إصلاحاته :

تدبر في هذا الامام صاهر (المسئلة) مسئلة شهود - اصلاح بين
 المتخصصين، صاحب في هذه الفقه، نشره على خلق حملا معاونة لهد الفقه
 حكم من له نداء، وهدية منه، وهذه مسئلة سيرة بن جسيء لك تشبها من
 مجهولة العظيمة التي كلى بينها بسقاء وطية خالط، غيظتها من لونها، غير
 لنا لا نعين على قارتك المودع منها يردح به الخطر، ويردك به المضاعح حيرة
 مصححات ذلك الحين.

مبين الكسافي وابن بريك :

في نسخة فتاة بين كسافي صاحب لعلها وبين ابن بريك صاحب الشرح
 واستقل نشر بهيما. وتصور شاعر، وتعرف مير اللواتي مفضل المترجم بهي
 الطرفين ولرس مندوبه إليهما يصل لكل منهما كتاب بقيت هن من كتبه لهما ما يلزم
 لوصول المنشوب وبناع لكل منهما كذبه ثم جرى على النسخة التي قررها الإمام حسي
 بحث المسئلة وحصل الصنع.

كتابه الكسافي :

من طاهر بن حسين إلى لصور الفقيه الفقيه عبد الرب بن الفقيه
 صلاح كسافي. وجر سجي كما تبعكم. ورمي مع عبد لوكه وسه لفظه،
 ثم أنه بلغنا ما صار بينكم وبين ابن بريك من الأحوال بسباب لا توجب هذه الأمور
 ورجوع حمودها وجمودها لعدم حسن الفقه في الفتى الأمر والمطور. انه من
 رخص على جمع قواعد الفقه يقال. بهذا، محبة لراعيه ولرعيه وكثير به نعمه،
 ونظم ليه ونطو به القصيدة، وليس الحاصل على ذلك لا يحفظ ربه به بعد
 تنبيه ملكية ونو مسئلة الأمور من ونه. وحسبتم مدعة لفتة من سبها لا ترفع
 انحرق والتم للفق، وانتم تعلمون ما يلزم على ذلك من الفساد وما يلزم ليه من
 هذه البلاد والعباد، وقد عرفتم ذلك بما سبق من لفظ وما من عليكم من سبق
 الرمن، من لفته ما تحنها صلل، وبها هي كما قال لقي : بهذا الصل والرجس
 وتعرف ليل الأحوال، والخطب يسعى في حمد الفقه. ولا حذر، منها ما سكر وك
 بنا لخطها، والشد غيبتها، شعر لإطاعتها، وبها جوده في حصول دولتها، ولا
 يصح القول لصل. ولا غرة سبها. والبال، بن بركة وتلقون بن برك والشر
 في لصل لادي وتمر. وبعد لعيه بالتي هي حسن لذي يند وبه ع. او
 كنه وبه حيد، ولا يصح لراعي إلا لصل لراعيه، وبين لصل من هذه الآية،
 وقد هدد لصل، والشر لشر ورا، والصل عدم لظفر في والشر الأمور،
 فيها لا يصح لأبصر، وكل لصل لظوب التي في لصور، والمطلوب بهد كنه

يدل للصحة وحكم تهنون ما يرمي عليكم مما فيه يحصل السكون ويسد باب الفتنة كيف يكون

وهذا المحب الصدوق الأول فشيخ محمد بن محمد رجل مبرز له يحب الإصلاح ويسعى في أمور سحرية وبينه صلته بكم ، وهو محب لكم وهو في جوارك من شاء الله يكون على يديه مد هذا الباب ، والله معكم المصلحة بلموا لفة والمطبعة ، ورسومه بالعمية ونصيبه ، وسلكوا السبيل للمصلحة ، ولشعة بالرفعة ، تقبلوا عن الله والأخرة وكل رغبة فمرة ،

كتابته ابن بريك :

(من عاين بن حسين بن علي بن بريك المصدر المصنف ، ثم به بأذا ما وقع عندكم من الحركة والحدوث انشدت بكم وبين الكفادي ووجبت عيب للصحة ، ولكم تقصيه محبة والمودة للصحة فاعلم يا محب ان الله حره قبل ، وملكه لامل والرجل ، وتغير لعمري والكرامة فيس فيه سلامة بل هي ثود وملازمة وحسنة وندمة في الدنيا ويوم القيامة ، وقد رجمت ما اقتضته الفتنة السجعة ، وما كنت اية من لأحوال تشقة ، وما حصص بها من لعمري الكثير ، لصغير وكبير ، من هلك البلاد وسعاد ، وتقطع سبب لعمري ولعمري وبالحية شارك في الآن كما هو مشاهد بالعمري ، والآن على نفسه بصيرة ، والعقل مغرب نفسه ، وقد قيل ، لا يوم لك ، لا يلد ولا الحمد ، لا يلد ولا يلد لا يلد لا يلد لا يلد ولا الودية إلا بصير السجعة

وتم يعلمون ما تقتضي اليه هذه لأحوال من الصلا والنحراب شدي بعمري كرا طبيب.

بني أن قال بعد إطناف طويل في الصحة.

ثم بن محمد الشيخ سبب بن محمد بن سليمان أريدي رجل صافي الطوية ، صالح لينة ، ولا يريد إلا الخير والإصلاح ، وأمر بكم مد هذا الباب وبصلاح ما وقع من الحروب ، هيكن منكم الإنصاف والقور والمواقة والمطبعة إلى ما منه أحمر

بأوله فما في هذا الشأن غلب ولا مغلوب ، ولا طالع ولا مغلوب ، ولكن كله عيوب والمغلوب فلهذا لا تسمى الأبطال ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ، والقصص من برك هذه الأشياء ، ورخصها ، الفتنة نائمة لمن لا من يقصدها ، وزعمه لمقدس والله ، ولا تكرر عند الاحتيال واهل البصائر والأبصار ، وإنما هو لمن عصى وصيح ، ونزاع هو أنجح رجح ، يحصر به ينك سر والوفيق ، والمهارة عند الأخير والأشهر ، والتميم المقيم في الدنيا ودل القور.

وهذا ما أداه للصحة الواجبة التي يقصدها الذين وما بين من المعرفة إلا لعمري ، ومرحوا ان تكون بكم مسوعة ، وعلى درس مرفوعة ، من من ينك عصى رشدة ، وما بطر به فترك ومجنتك ، وبهالك عن سبب تشقق رضى لاخلق ، هو محك حجة وبن كان فعد بعد ، ومن بريك بتفصد وفتح لك ليوب الشك ، هو عدوت حقيقة إلى كل الكروب قروب ، وما يلداه ، لا التي صبرو وما يداف ، لا تو حظ عظيم والسلام.

حرر ١١ ربيع الثاني سنة ١٢٣١ هـ

بين آل مرسان وآل عبد الشهيد :

آل عبد الشهيد وآل مرسان بطان من تميم ، وهما متجاوران في الموقع ويكمل مذهب كل البقية في آل تميم مطقة نفوذ لا تعد ها ، تضم هذه المطقة حيداً ومرارح لعمري شتى ، وقد جرى لعرب على بن نكل فهد حق تحميلية بالأموال التي تضمنها مطقتها ونسعى بحملة في عرفهم (شرحة) والمطقة لعمري (شهم) ونس لملك حق لطي في تحويل الشراحة إلى من يريدون.

وقد جمعت فتنة بين هاتين القبيلتين بسبب شام شرحة لعمري كانت لفة رص يعل لها آل حثون ، واجتمع رأي التميميين في تحويل شرحة هذه البلدة لآل مرسان ، فأعز من بن عبد الشيوخ بحجة في حثون ربيعة وأنه لا يرضى ببنزع شهامة منه وطال النزاع حتى اتفق لقال بن القريص.

فكتب الإمام طاهر إلى آل عبد الشهيد بياصير كتابا يشد عليهم فقه الإنكار

ويصنعهم بأن يصلح العمل له الحق في ماله، وقد أجاب به جواب يدل على عقل
كبير ولب عزيز وكلمة مستغرمة للثقة، يحويون أن يعرفوا الحبيب صاهر - من
حصول تحت ربعتهم والى الخرج تشييم معهم به حرف - عنهم وحبس شرفهم
يكسبهم صر وعنه بين لفتات، فقد يتصور من حبيب صاهر - بغير ذلك، والى
ينظر إلى نظرين بيني وبينه

فأجابهم بما لفظه بعد الهجاجة :

وبعد هذا وصار أينا كذا، ونحن كما نكره نرى الجميع بعين واحدة ونحن كى
من أحب المكرم ويسمى في حصة التسمين، وبصره لصعدو والمساكين فهو محدد
وصديق كذا من كذا وكل من يشرع إلى الدنيا ويميل إلى سفاسف الأمور، وصار
لضطاء والمساكين فهو عدونا وبعضنا كاذب من كذا، ومن ألقى عروق الإيمان
بغير المعنى وحسب المطيع

ونكرتم بين حصول ربيكم فلا يفرق رباعكم فلم، فمن غصبة أو نهيبة أو ضرر
أو قتله، أو ظلمة بأي وجه كى، وجب عليكم القيام بصحته والمطالبة بحصة من
غير ملام ولا حرمة، وما في كذا، ربهوا ينسبط على العادة والمساكين بالظن
والعصب والنسب والنسب، وهلاك هؤلاء، فقد رباح ما سبقكم إليه بعد من قبل
حصر موت لا يلقى ولا شقري.

وانت بلاد مسلم بن عمر، ولوكم مقادير ورثتم قبيلة، وبه سهم لاؤمر في
المكرم، والمصدرة إلى الحيرة، وفي وقت كذا في الإصلاح وحكمة أهل البيت
المساكين، ووقع كل بهل معكرو، وأنتم لا يلقى بكم ولا يحسن منكم إلا الفتوة الشريرة
وليسر بسيرهم، هذا الذي يحبهكم ويرصده إلى أن قال : منهم النصيحة السببي
بكم من البصير، وحسبكم ما أحب نفسي من الحيرة، وما سبب الكلام إلا لى
وانكم كل يستشير ويصمى بكلام، فمن حق لقوة من بينكم ما فيه صلاحكم،
وانكم بشك لنكر الجمين إلى شتم ممثلون زينا وقننوا لخصط، ووقع كلاما إلى
بلكه صو لى، ونحن نعرفكم ما يصنع ويخرجكم من المرح والظن، والى شتم

عندكم خلاف لكل شيء حية والله ولي التوفيق والسلام. طاهر بن حسين بن طاهر
وكلى الفتنة قد تقدم لمرها وسطر شررها فتدخل في إصلاحها المفسدة ليس
يماني رئيس آل تميم فتم يلحق، ورأى أن يعزى قوم عصبها وبلف وقعة المتكبر،
فجاءه مكنوب من الحبيب طاهر استنه بعونه : الحمد لله صر من نصرة، إلى
بصركم شه فلا غلب لكم كى في الآية المشهورة والصلاة والسلام على سيدنا محمد
حظ الطغاة وليعة لعصبة فقرا وعلى آل وصحبه لكرام شورة، وعلى المعنيس
الصانين، الروضة المندور الأمل المندم لعبد الله بن يماني والمقدم ع -
الله بن عمر بن عمر بن فرموس لا لا يمسر الحق فالتين، ولخلاق أهل البهل
ملازمين أمين.

الموجب من أجل قضية آل بصغير ول مرصاف، قد حسر عندكم لعن التيم به،
و لا صلاح لكم على، ولا الحسد في نصيبهم وسعيد في صلاحها وسوا كلامكم
وزاد ظهورهم، وهذا الأمر بن وقع فيه المكنوت واتهموا كى فتنة في الأرض
وفساد كبير، وتكلم عمن من اللطيف لحير، قال تعالى : ولتكن منكم أمة يدعون إلى
خير ويعلمون بالمعروف ويجهلون من المنكر، وقال تعالى : وتعاونوا على البر
والقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، إلى آخر ما كتبه.

والكتاب بطون وحلصلة لحدث على إصلاح القضية ونو بالقوة وعلى التحريض
على القيام على أباي.

وجاب الكتاب من لعنة بعل من حبيب طاهر أن يكتب بجميع آل حرم
ويجمعهم إلى قبة بلدة المقدم فيصبح بهم آل بصغير، فجابه الحبيب بما نصبه إلى
الحبيب المكرم لرئيس المقدم لصدر عبد الله بن حمد بن يماني حصه الله بعد السلام
وصل كذاكم الذي لنا وتجمعة، وكذا لهم وحققهم وحرم صاهم وهم وصانين
إليك، لخال حوص مشغول بزواج أخيه، وقد وصل منه كتاب اليوم ونكر أنه يابن
إليك الشبهة ونكر آل تميم بتقدمون جبه بأن آل تميم ما يرون إلا بصيرك ولت
تقدمهم بن شاه الله لجمعة يصلون إيكه وانتم سبوا الكلام، ولوموا المقام،

وصدقوا وصحوا بنجد والصبر على الأمل. وتصنع لأحوالهم، وزعم لأسم
فصل من تصديقهم، وكل يومه الله في عهده، وسلام عليكم ورحمة الله وعلى
من أحبكم كإخوتي.

وفعلًا أجمع تقوم وتندوا على المتحولين، وقيل ابن عبد شيوخ حكم العقول
بشرط أن له أن يملكه لدى رايون فبينة بأجرى من الشيوخ.

وكتب الحبيب طاهر كتاب إلى آريش بدر بن علي بلجري بين له فصل
تصديق ويسلحه على فصل الحكم بتحقق وتعزل.

هذه الخطبة من بحر طاهر، حمد القاعة والجواري من جهوده الإصلاحية، وعلى
هذه أقول ما موافق.

مباحة الناس له :

في سنة ١٢٢٠ الهجرية تولى العزق والندع تساهلًا للمذهب في القطار كله، وأصبح
من غير الأمانة على نفسه وعلى نفسه من المال والعرص وعلى ذلك العصر
لرهيب قبل دور التفتت إلى بين أصلًا - كما ذكرنا في دولة آل عمر إلى جعفر،
يعتذر في الأرض صافيًا، وكانوا صافيًا على أبنائه، فوجدت الحالة حرجية ونسبًا.
تكونت بنو بعضها بعضًا.

فأصدر الإمام طاهر إلى دعوة أولاده ورجال عشيرته وبلغته إلى حمل السلاح
والندع عن أنفسهم وأموالهم وحرمة معصية من خطر، ثم ما انتدب ميدًا حصن السلاح
من القطار بين كثير من السادة الطوية وعندهم في الندع ونصرة الشريعة جماعة
من قبائل القطار.

وجاءت فكرة الثورة على الحالة السوداء التي كانها وفي الاحتف وقام أعين
السادة، وعملوا العشرات بتدبيرها، وبفكرهم في القضاء عيب بينهم، وبمنازل
الاجتماعات ويكادون الأراء في ذلك حتى فر رايونهم على ميلة الحبيب طاهر على
إحياء الشريعة المعهدة والقفل في سبيل ذلك تحت رايته.

أول اتفاق بينه وبين السادة :

في أول شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ الهجرية وقعت رفاغ الدعوة على عيني
السادة المتولين المتولين فجمعوا بصفته إلى التبع وبعد ثلاث وأربعين يوم
وقع تحاصرون على ربيعة الكافية لأتية يصعب وهبها وبوقعت رحلتها، كما يرى
وهي هذه.

بسم الله الرحمن الرحيم وعضمو يحل الله عليهم ولا تفرقوا، وحسبك الله
وغير الوكيل، نعمت الله وبه ثقة والاعتصام، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا
بأنه العلي العظيم ونعم النصر والمصطفى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل
حججه الأئمة وأئمة الهدى في كل أول، وصحبة والتبعين بهم بإصلا.

(الحمد) هذا ما حصل عليه السادة الذي تأسر لجشاعهم وأمنع عليه رايونهم،
والتفت عليه مشورتهم، وهم المتحضرين، لأن السيد عبد الله بن طوسي القيدون،
والسيد محمد بن عبد الله بن يحيى، والسيد عبد الله بن نصير بن محمد شهاب
الدين، والسيد أحمد بن علي بن شهاب الدين، وعمر بن أبي بكر بن يحيى،
والسيد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن مسلم عتيدت كلا منهم حسن نفسه
وعمن رضى من إخوته وأصحابه وأئمة، ووضع قلمه من سائر الطويين، على
هذه يومون بحق بينهم عن ما قال الله ورسوله، وعبرهم في جميع الأئمة بالتصديق
والإيمان من غير طعن واستكبار، وأن الإثارة في ما يتعلق بهم وبهوبهم في أمر
نبيهم ونبيهم وسائر جوانبهم عند الشرف طاهر بن الحسين بن محمد بن طوسي صلي
قدوس بشرع الشريف والندع بحق حسب جهلده ونصرة وعرفه شرعًا ومبينة،
وله المشاورة لمن شاء، والاستعانة ولاستكفاء بمن شاء، ومن أشل عليه بأمر أو
استعمل في حل به فعله الأمثال، وإن تابته فكتبه أو أهدم من بعضهم البعض أو
من غيرهم فكلمتهم واحدة وبداد وحدة في دفعه بصب الاتفاق والإيمان وما يترقى
وم يحسن منهم، اتفق المسكورون، أسوة بسب المرسلين، وقوة لسلك الصالحين،
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلم.

عبد الشيخ وسمي له أحد وعيسى وولده عبد الشيخ بن سلفه حضر على ذلك أمه
بن نصر بن عيسى، حضر على ذلك مبارك بن عود بن عيسى، حضر عود بن
سعد بن موسى، حضر على ذلك علي بن أحمد بن علي وولده عمر، حضر ذلك سالم
بن محمد بن الشيخ، حضر على ذلك عوض بن عود بن يوسف حضر ذلك بطوب
بن مبارك بن علي حضر عبد الله بن أحمد بن يحيى.

جاشيته تحت المهادنة :

أحمد لله وحده أما بعد وفق الاتفاق بين آل عمود بمحضر من ميصع
محصرة وهم آل قرموص وآل الفهد وآل ريدل وآل شملان وآل الحشيش. تكلف
كافة المذكورين وتقدموا تسليماً على صاحب وأمين وهدية في كل ما يليهم من ماله ومن
غيره حسب ما هم المصور، وهذه الصلح سيرة كريمة على تسليح المذكورين،
أحمد بكون وجد عمود محرم سنة ١٢٢١ هـ ثلث ربيع الأول ومائتين وثلاث وثمانين
لرقيب وأحمد عليهم في بوء، وذلك ومن بكت فلتعاً بكت على نفسه ومن وافى بها
عهد عليه أنه صليته أجر أصيماً جرى ما ذكر ستر مني والاحتمار وما حبر
لشاهدين، حضر ذلك وكتبه طاهر بن أحمد، حضر على ذلك عبد الله بن جعفر بن
شهاب، حضر على ذلك عبد الله بن أحمد بن يحيى، حضر على بن أحمد بن موسى،
حضر عمر بن موسى بن شملان، حضر على ذلك عوض بن عمر بن قرموص
حضر ذلك سعيد بن محمد الفهيج، شهد على ذلك ريس بن محمد بن علي حيدر ناسك
الحشيش بن عمر بالحشيش بالقصير حضر ذلك علي بن عمر بالكت.

بينه وبين آل كثير :

توجه سيد عبد الله بن علوي الحيدري إلى السراير وشيخه دليلاً عن الإمام
صهر القند الانتكبة لأتية شرف برمتها ونوحيته :

بسم الله الرحمن الرحيم والله على ما نقول وكفى لأحمد الله شريح حر عثر
عام ١٢٢٦ هـ ست وعشرين ومائتين وألف اتفاق السيد الشريف عبد الله بن علوي بن
عبد الله الحيدري من نكب على السيد ناصر الدين طاهر بن الحسين بن طاهر والناظمي

علي بن بدر بن محسن الأما عن أسطى عمر بن جعفر بن علي وموسى حيدر
مصوره من آل كثير الآتي ذكره :

كلا من نفسه وأبنت العود بونقة بينهم على المندعة وبكالية لسيد عمر ديمة
والمذكورين عهد وعن أصحابه المطلب من التريين بومة لمصارب على أباي
ومحالف الحق بما طلبه من الرجال بما يتجاوز به من القعدة ولزلة عسدة ومندة من
البيدي طري وعوي وليس للمبطل تبعه ولا مساعدة من الجانبين هذا التمسك على
بن بدر بن محسن بلحسن بن سالم على آل مسر بدأ على ابن عوض وجعفر بن بدر
عن آل محمد بن عمر وآل كده بدأ بدر بن علي محمد وبدر بن جعفر بن سعيد على
آل سعيد بزي، بدأ بدر بن علي بن سعيد وصلاح بن عوض بن عمر وعامر بن
سعيد بن جعفر على آل عبد الحارث كل على ربه.

وبدا مبارك بن بدر على آل مرعي، بدأ جعفر بن عمر وزيمه بن سالمين وبدر
بن عوض السفير على آل عون، بدأ محمد بن عيسى على آل عمر بن بكر، بدأ
عوض بن سعيد بن جعفر بن طالب وعود بن عمر بن عمر بن طالب وسعيد بن
عمر بن سعيد على آل يحيى، ومرعي بن عمر بن حيدر على آل حيدر، بدأ عمر
بن حمود وعود بن جعفر الوعد وعوض بن عمر العنص على آل قنود، بدأ محمد
بن جعفر بن مهري، وسعيد بن ريس ومبارك بن عود وعود بن عوض على آل
مهري، وبدأ عز آل بن عمر وعرج بن علي على آل عبدك، بدأ سالمين بن علي
وعرج بن سالمين على آل مده، بدأ حمود بن بدر وعبد العزير بن عود على آل
سيف، بدأ صلاح محمد بن الشيخ على آل الشيخ على ما خلا على حسين

عنوا المذكورين عروة الله وعهده كما ذكر، كتب ذلك وحضر على مبادي
من ذكر محمد بن أحمد بن جعفر الحشيش، حضر ما شئنه هذا المشروح على
المذكورين لظهور إلى ربه علي بن عمر بن أحمد الحيدري، حضر ما شئنه
المصور لعبد القدير صلاح بن محمد بن جعفر الحشيش، حضر ذلك جعفر بن محمد
بن جعفر الحشيش.

آل تمیم أيضاً :

حدثت بجوار القبلة حدثت بين بعض رجال آل تمیم وبعض أرباب الأوطار من غيرهم وحدهم التميمي حكم نصائر في هذه القبائل أنه حكم خارج عن التعرف المأثور بين آل تمیم والتميميين، وتعلم الأمر، وبطلان أئمة التميميين، فليس عليهم على صاحبهم وإن كان يحكم بحسب المعاهدة تسليفة بينهم وبين الإسلام صاهر.

فعلم الأمر على الإمام وأخذ يفتح عليهم ويوسطهم السراة وبذلك التفرع عن بيته وبينهم لولا أن كثر الأحكام كثر كثر القصة وأرأوا سوء الظاهر عن امرئهم، فوقع الاجتماع (بمسئلة آل شويح) وكثرت بينهم هذا الاتفاقية بحروهم :

بسم الله الرحمن الرحيم في الله يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى.

الحمد لله الذي حدث على المعمورة على خير وسئور ورجح عن مذبة التميميين ومطوعة الأهوى، والصلاة والسلام على سيد محمد وآل أبيه في صبح الأمة إلى لغية القصور وعلى أنه وصحبه المقربين سبيله في أسر والجرى، ما بعد قد وقع الاتفاق بين السيد صاهر وبين آل تمیم، بعد أن وقع عليهم لتقصير فيما التزموه وبنوا عليه وحصل منهم الاعتراف والتمتع والتزموا الآن بأنفسهم الجاه وأهوى ونصرة السيد صاهر بالتميميين بما أمر، وبسراة رجاء وتصوة مظهر السيد في أمورهم العامة من كل ما يجمع شملهم ويصلح دينهم ودينهم وأرضهم ويطلب كصحتهم، ويرفع سمعهم بوجه من كل منيح ويؤيده عن كل فاج وكلمة ملامة رده مطاع ثم إن كثر جريمة وأعظم عظيمة يعظمهم الآن مؤسسين عليها حصر القسرة والبقار في الناس معززين منهم لا تنقل إلى مواضع أنفسهم عن تلك وزجرهم وجرهم أن يجهل عن ذلك وإن يكون هذا الأموال أودع مؤيدهم في شروحة وتعلم، وغير ذلك يفتون من شأوا ويشرحون من شأوا كل قبيلة في مصداق فاجد إلى ذلك برصدهم عظمين أن في ذلك الحيز والبركة والسلامة من كل علة ولزم للشرح بغير حتى وببطلان بالبحر عليهم صراحة أو كره ونحو معنى لمراد جميع

توافع والمنازعات إلى ما قبل الله ورسوله خير أن جميع المشعرات والتقصيرات صبرها وكثيرها الواقعة بين آل تمیم وبعضهم البعض، وغير آل تمیم لا ترفع إلى السيد طاهر ولا يشؤون عليه بها بل يرفعونها إلى المصوب من تحتهم وهم المقتدون والمعضون لأحكام الله بن كل المحكوم عليه من غيرهم من طلبه من التبعده منهم ليعتد كفتنا من كان لا لأحد منهم ذنب ولا يبيع وإن كان المحكوم منهم دانعد في كل قبيلة رؤسائها وعقباتها لاكي تكرهم من قدر نفسه على تنفيذ الحكم لنفسه ومن عجز لتصل بيعة آل تمیم ولزمتهم إعادته وعلى أن جميع مؤيدهم وقاتلهم في سائر حروبهم مع بايع وغيرهم من هذه أنفسهم، إلا أن وصلت عنه غريبة أو ثابت ثغرة وتوجهت المعونة على أهل الجهة يخرج من كل جهة القدر لائق بمشورة السيد طاهر ليس لأحد التميم ولا تلحيز إلا بأمره وإن سلب توكفاً ولا أن يولد أو يربى بمصراف لأنه يستعمل فيه سائر أهل الجهة هذا من صدر الاتفاق عليه بين السيد طاهر وآل تمیم، وأما ما بين السادة وآل تمیم فالتك من مؤيدون بك قال الله ورسوله وبني وصديقهم عند إلى جهته عليهم عنه واحدة ولكن من طلب منهم السادة أو آل تمیم فيخص بخصبة وإن متعن السادة بهم في ذلك بخصمهم فبغيرهم المعونة وعلى السادة المؤيدون بالخصي المذكورين على جميع ما ذكر وعسى عليه التعمد أو لينة أو ليل أو لأكيدة والمحمولون والمنكولون السيد طاهر يتوفاء به في السحور المحتش بن عمر، وعوس بن عمر بن قرموس، وعوس بن عوس بن شملاء وعلى بن عمر بنلكيد، وسعيد بن أحمد الهريج، والله أرفق بالحق والتصيب، حضر على نفسه عوس بن عمر بن قرموس حضر على نفسه حصر أبو عوس بن عوس بن قرموس، حضر على نفسه سالم بن عبد الله عاتق بن قرموس، حضر على نفسه عبد الحبيب بن أحمد بن قرموس، حضر على نفسه عمر بن عوس بن شملاء حضر على نفسه عبد الله بن أحمد بن شملاء حضر على سعيد بن شملاء حضر ذلك المحتش بن عمر بالاحتش بالخصير، حضر ذلك محمد بن عمر بنحتش حضر على ذلك سعيد بن أحمد الهريج عن نفسه وآل الهريج حضر محمد بن عبد الله بن قرموس حضر ذلك أحمد بن عمر بن زيد بن حصر ذلك على بن عمر بنلكيد، حضر ذلك عوس بن سعيد بنلكيد عنه وعن أصحابه، حضر ذلك

هَيِّئُوا لِرَجَالٍ وَهَاتُوا الصُّلَحَ وَاجْتَنِبُوا... رَأَى لِرَأْيٍ وَاسْتَعْلَى لِمَعْلَى

و رجم أحد آلاف بطلان الحق المنطق عدم بهه باطلت في حر : لا (معه
مافر فلا بعد كتاب تبا المعصر كثير : لا قبلا عن بقصير شك الحر : و هو : هـ
و خود ما عور هذه تنكفت لتي لا تزوي تبحت طيلا ولا تنكر نه عليا.

آخر حصہ :

يَصْهَرُ لِي الْإِسْمِ طَاهِرٌ حَيْثُ رَأَى مَا رَأَى مِنْ نَيْطِلُو (الْمُبِينِ وَتَفْخِئْتِهِمْ) وَتَسْتَعِدُّ
 مِنْ فَسَادِ الْأَوَّلِ مَا يَنْبَغِي بِالْمُتَصَرِّحِ وَيَسْبِغُ لَهُ تَقْضِيلٌ وَتَرْجُحٌ لِيَهْ يُنْ يَطْلُعُ نَفْسُهُ مِنْ
 هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَيَتَرَجَّحُ عَنْ مَوَاقِفِهِ بِنُصْفِ حِكْمَةٍ وَيُطَهِّرُ لِي لِقَاءَ كُلِّ صَارِلٍ مِنْ
 تَعَمُّدٍ تَحْصِيلٍ أَوْ مَاجِدٍ يَبْدُو عَلَيْهِ وَتَقْوِيَةٍ قِيَمٍ شَرِيفَةٍ وَنَسُو مِنْ لَامُؤِيَّةٍ مِنْ
 لَامُتَعَدِّسٍ يُوْا لِي تَرْتُدُّ وَتَقْبُو نَفْسُهُ بِأَحْسَنِ تَسْبِيحٍ وَحَدِّ يَتَكَرَّرُ مِنْ هَذِهِ مَحَلِّ
 رَأَى الْإِسْمَ لِي يَتَخَصَّصُ مِنْ مَسْئُولِيَّتِهِمْ نَوَافِدُ عَدَدٍ مُخْتَلِفَةٍ بِهَمَزٍ وَجَاءَ الْأَوَّلُ بِمَعْنَوِيٍّ
 تَصَدَّقَ بِهِ، وَيُظْهِرُونَ فِي شَفْهِهِمْ وَزُجْجَهُمْ وَرَاجَ غَضَبُهُ مَعَا كَلِّ يَهْدِيهِ وَيَكْبِدُهُ وَإِنَّكَ
 هَذَا لَعَهْدُ الْأَخِيرِ بِمَرْوَةِ :-

[illegible][illegible]

فكر وحمد بن علي ماضي ومدني في كل حادثة ومصلحة في الدنيا يجمع هؤلاء
مروءة من تقاتل مع هؤلاء لا عين من تسته وقد رآه صلح لا تقا يصرفونه
ويقتونه وهم لا يهين لاقتل ولا يجمع ما شئوا إليه.

فإذا ما عهدنا إليكم ونحبه ومروءة لكم وفيه نوركم وجعلكم وصلاحياتكم
ونبيكم من أمثال الوصية وفيها بقوة وفيه فز بكل أمية في أمور النبوة والنبوة
من سي وسكر وسعد وسعد من سدر سوه ونقص عي والسي تعرض
سعد الله وعفبه فاجلا واجلا وحسبه الله وسعد نور حور وسعد يهدي - من
أنهى.

عمله اليوم :

يوم الإمام طاهر من اليوم سحر ' ويشغل بالصلاة والدعاء ومراقبة الشرائع
تجربه ثم يستمر في ورده ليلية فلا يفسد منها شيئا ثم حرره في كده ليلية
تقريب صديقا ومساء يذ يربذ من التوبة والتجدي ما تم بذكره هلك ويشغل
فصوره إلى أن يكي صديق عند الإتيان من فخذ أو فخذين من تقوية لعمز واجبة
بالمكر والتوجيه والصفة من الضيق البير، ثم يخرج بعد صلاة الإتيان عيطوف على
مروءة ومروءة بحبه ويحدث تمرير عي ونحوه ثم يمسك في سحره و...
منزله ويأتي إليه القورالون من كل نصف، أي من كل مذهب، يأتونه بآلاد حبه

ومن عمله كل يوم حصة كوفية وحلة ورياء ربه عيبه، وكتبه كرسى وحل
من قطع نصف ورياء ربه عيبه، وكان يقول لا أحسن لغيري وفي يدي الكتبة
وحصة وكفى فوه حاض من عمل -

وتجمع لعتلة صغرا وكبارا صحوه النهار على قهوة تنبع بينهم فحصر هو
آخره ويتحدث معهم حتى يأنسوا من لعتله، ثم يهبط لصلاة تصحى ويقدم له
طعام القداما فيتناولها غلب بحبة لحيه عبد الله، ثم يكي هلك صوم.

ويذهب إلى المسجد الذي يقرأه ليله ثم ياتي داره فيصلي الظهر وكذا يفعل في
جميع الصلوات المكتوبة، وفي ليلية يقرأ التكريس والإرشاد وهدي لعيد الصلاح

لعمري والمحمد، مع الله به،

وفاته :

وفي الإمام طاهر بن الحسين وله من العمر سبع وخمسون سنة قضاه في
سنة سبعة للشروع للثريف يهده الأقطار ويغلاء كلمته، فلم يزل رحمة الله معاهدا
في سبيل ذلك نسك ومسد وروحا وبنا حتى أدركته العيبة سنة ٢٤١ هـ - وفلس
بمسيلة آل شيخ رحمة الله ودمع به.

اتصال العلويين بمحمد علي باشا :

والصديق المدة العلويون هكثروا محمد علي باشا وكان قد نال بخير به مصر
فلما استقر به رأيين منه أن يذهب بعيش بدوخ البلاد ويقربها وليا عدلا ولكن
محمد علي لم تسمح له ظروفه بقتلهم الدنيا على أنه لم يقصر في مكتبة بمصر
رؤساء القائل بحصوموت مقبوضا يهزم في هذه القضية، وصنبر فرمك للعظم على
بن عمر بن فرموم بآشيرة من لعتلة العلويين ليكون وليا مؤقتا لأنه ذو بصيرة
وعشيرة، وأمير أخايت الأمل من هذا الباب الذي طرأه.

اتصالهم بإمام اليمن :

وحسبو أن ينام اليمن يستعملهم بما تظنح إليه أممهم من صلاح صرهموت
وتحبيصه، مما هي فيه من جملها والرتايا لأوصوه مكتبة وسفارة فلم ينجسوا إليه
إسعاد ولا راحة فيما لأوصوه فيه، وقد جاء أثناء مكتبة من الحبيب عبد الله بن
صحين بن طاهر لأخيه الأكبر طاهر بن الحسين ما يشير إلى ذلك -

((والقبائل طلوعا يوما إلى تحت البلاد وظل حرب عدة ذلك اليوم، ولا أحد به
شيء... ويظهر من الحالة أنهم إلى رودة.

والأحرار يظنوا رأيا وذلك بأن يكون من تحت لحد صنعاء لأنه قريب لعمال،
وحصوموت عدة توشهه قد صدع منكم من حين صدعو حصوموت وبنيه سبهه
من غير تعب لا عليه ولا على أهل الجهاد الله يفتل ف هو أمير، وأتم حنوا الأحرار

بالأسيرة، دح المفكر نهرى في عصبه، ولا صم وقتك من غير صبر، واسعى في سلاح المسلمين واجب وأبي واجب ولكن.

على ثمره أن يسعى لما فيه عه .. وليس عليه أن يساعد الأهل

فإن رأيت كلام رجل ليس له جنوى ولا ثروة فقلعه رأساً ولا تسأل به قبيل ولا لسانك لينة)).

الحالة في شرق حضرموت

المنصب عينات وأبن يمانى :

المنصب ليد بعد من ساند بن حذاف من ساند بن شيع بن بكر بن سعد منصب عينات حرة لثمن وأباه، ولا يدفع له بشئ ولا يهدد بشئ، ولا يعمر له حالب، ولا يأس له حلى، فهو لهم الكف أي الكف براءى من حروب مبالا في شئ، وقد أعطى أكثر ليماني الحروب لا يكذب يخلص من حروب لا يفرط ولا حرى، وهو مع هذا كان عليه بسكا عظيم المجاهدة والعبد يفر ويصوم أشهر الحروب ويجب له وأهله بجلده كثير .

وفي أوائل العقد الرابع من القرن الثالث عشر نشبت الحروب الفرس بينه وبين القائد عبد الله بن محمد بن يمانى من جزء الحصون لسان بالقرعة والثوى خرج يأسه قسم، واستمرت هذه الحرب نحو سبع سنوات ففرض أهلها أي صرعه وحسد كل منهما جود من القمقة عانت عينا وعلى عروها وأفساره ولا من

كيف كان سبب القتلة والحروب :

في أوائل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٧هـ قبل جماعة من أتباع المنصب من جيل يقع بسوقون أهدم إليه نجي له كل صم، وبصحبتهم شخص من السند

الذين بجلى، ونما أن وصلوا عينات توجه بعض الأتباع إلى تريم لتصاعد غرضهم لهدم فلو تصدع - بصبر فلو من ز يصل شين سرعو تصعدوا ترصص من على الأتباع لمساكن فقتلوا وأحد منهم وجرحوا، ولحقا، ووصل الخبر إلى المنصب فبعث بعض ثقاته في حربه، وعظم الأمر على أئمة ثلثين جاءوا من حولهم فهدم شين خرج عسك حواى دعه حتى مر بهم بعض ز عظم من أصحابهم فقتلوه، وذلك في ١٩ محرم سنة ١٢٣٨هـ ثم أبحه وبدا السند في تريم ومعه شين د ر - وهات وجو - منه منجية في بلادهم فصحوا

انتقام آل عثمان وأبن يمانى :

وتحرب آل عثمان وأبن يمانى وصمموا على قتل ابن المنصب أحد بن سالم وكان به هذ يعود تجلوس كل ليلة بعد مغرب على منصبه - في ١٠ محرم سنة ١٢٣٨هـ بعد المغرب وصل رجل من آل يمانى ووفد أمام القمقنية وعطى السيد أبو بكر بن احمد بن سالم وعمر بن صالح وأطرق عليهم الوصاى فاستلم السيد عمر بن صالح شهيدا رحمه الله

استجداد المنصب بياتهم :

وكتب المنصب إعلاما يوقع تريم واستجداء بهم فخرج منهم جماعة من مو ليد الجبل ومواليه حضرموت نحو ثلاثين شخصا وكموا بعيان، وبث المنصب يصاب وأنه أب بكر وصلما إلى الشحر والمكلا يستجدان بهم فيها من بضع، وكلهم لم يجها في مهمتها لأن تقوم بثأريهم فهدم عليهم شيرة من السند والكنمى، وكثرت بينهم وبين المنصب المكتبات من هر سكر، وأكبت باقع سون نحو ثلاثين شخصا من أعيانهم وهلاكهم، وصدرت يقع تريم تعرو ضروا صغيرا وتهاجم قسم وضو حية ونقل وتهب ونهب المنصب إلى تريم وجمع يقع بها ووجد كمنهم، ثم بدأ ابن عبد القدر إلى ريدا لمصير فاجل منهم سنة شخص، ومر بسوق وجانب منها رجلا وذلك في محرم سنة ١٢٣٩هـ.

مقاومة ابن ماضي العبيات :

وَجَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَلِمَةً مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَجَعَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ نَحْوَ الْمَسْجِدِ وَجَمَعَ
بِهِمْ إِلَى عَيْنِهِ وَفِي هَذِهِ التَّهْمَةِ مَا يُشِيرُ إِلَى صَوْتٍ بِمَدَّةٍ تَكُونُ فِي حَسْبِهَا وَهَذِهِ
تُحَدِّثُ تَهْنِئَةً لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ تَوْلَادِ عَرَفَةَ بِهَذَا.

ثم هبط نين بمضي تكبير هربية لموجة فهجم على عودات من جانبها الشجدي، وجعل يبالغ كسود حتى بدأ يخرجوا الراد الهجوم ولصحو في البعد هي البلاد خروج عنهم الكثير وركب الكفافة قتل منهم رجل من ك الشيوخ عني وقطع رأسه، وقتل رجل آخر من البحارة ومضوك لحسن من عمر وغير هؤلاء بعد.

بیادہر تھرو شوفا:

ووقت يقع غزوتها شرقى عيالت فتمتعت من المنهل اهداب كثيرة ثلاثة آلاف
تسعة، وقتل أربعة اشخاص وسلبت سلاحهم وقتل حوالي حصص (لعر) على طريق
فهر هود، وبعد ذلك جعلوا منهم كميناً تحت اسم حوالي بنى الكيش.

المفسر ورجل ونداء:

[illegible]

وكان في عهد الشيخ مكان ينظرون في أول الأمر صنفين ثم تفرقوا إلى جانب
 ابن يحيى، والحمد لله في ذلك من صاحب بعصير كان صنفين يبيع وصانف من سوق
 عهد من عابدين يبيع سبوي ووقع في بعصير فحدثه أن عهد شيوخ ورسولوه إلى (العلماء)
 وعرف ذلك على يافع وألقوا على من يربهم بعصير تبع وقد كان أحمد بن عمر بن
 عهد الشيوخ يصف لخصاله لما رضى أن يافع وطلب إلى ابن يحيى وحاشاه

عودة الغرقة والطوايع إلى المخدم:

وسقط شئ المخدم لا عجم بعد رجوع الكثرين من بالغ إلى بلادهم والعلوم المتاهل إلى المخدم، وقد كلفت بالغ إلى أصحابهم بمسجون وتزيين بطيخون الشجعة ويستطوبهم على (اسرع لار الاكوت (الضولي) وغرفة المفتح صحن عند ربات على السطوط في يد المخدم، ونكل نواك لم يحصل منهم غير القواني والتركيد.

وصبق رحل الاكوت بركة، وقد بق عليهم رمق الصبر فخرجوا منها كسهم لخميس خنوق من رمضان سنة ١٧٣٩هـ وبقيت للغرقة حافلة نفسها على مصصص وحصره، المخدم حصر شديد، وخير صارف المدوصة بين المخدم وحسية بمرقه على أن يفرجوا بكون لسلعة غير عمر أحمد السيلي فله أن ينجو بملاحه لآله هو بواسطة في المملو صانت، فخرجوا جميعا بعد أن أجزهم بوجهه لحد آل عثمان وكان عددهم ١٣ شخص منهم ثلاثة من نيعوس وتسعة من سيوى ومن غفرية اثنين جلدهم مصعب من بالغ.

دويلة آل عيسى بن بدر

وتطلق عيسى م بدر بقب ثيابا وثوى (بن) موم ساكنة تأسست بشيخ سنة ١٧٣٩هـ على أنفاس دويلة آل عمر بن جعفر كما مر وأول سلاطينها هو :

٤٣ - السلطان عمر بن جعفر بن عيسى م بدر :

هو السلطان عمر بن جعفر بن عيسى بن عمر بن بدر بوطيوق صلاص (المعد) قدم من جادة سنة ١٧٣٠هـ وجعل يطر من كلب إلى ملجريات شيم وموصاه، وقد أنشأ عليه الشجر وجمعوا على تويته سندا، ودير لارتياح بذلك عمر أنه صلوحهم يطلب السيد والميتاق حتى بذل مجهودهم في سبيل تعزيز هذه الدولة، فلم يكن منهم إلا الموصاة على ما طلب.

أرواق المعاربين:

وقد دفع من ماله الحمر صناعا المعزبين من الشجرة، قيل أنه دفع أول قسط ألف فراتيه مكملا حين الاتفاق، ودفع ثلثي قسط ألفا أيضا، فحصل شلم ودفع ذلك لتأثته بعد لاستيلاء على شباد.

آل الضبي ومساعدتهم:

ولم ينف عمر بن جعفر بن عيسى م بدر إلى يخطب ودك آل الضبي ليوافع عند أو عمر إلى من يجر نصهم شلم، يسون بخصوص الرغبة في مساعدته على حرب شيم وتزاعها من لصلان الحفاء فيد تقوم من أئد لئس رغبة في ذلك فكل يكذب الزهم، ويحبونه بالإيجاب، ثم ما عمت لانتفاية لى بومست ورمسل آل لصبى وجالهم ومعونتهم لمائية إلى اتحاد.

الإنذار بالعرب:

وأرسل آل عيسى م بدر إلى الحفاء بنفرهم بالعرب إذا هم لم يرفعوا الرتب عن شيم ويتحلوا عن دولة آل عمر بن جعفر، فما كان من هؤلاء إلا الإعراف والاحتفاف بهذا الإنذار المعجب.

مصر شباد:

ولم يلبث المنجبرون أن تجمعوا حول شيم وبالموا في حصارها فلم يتمكنوا بعد مهما كانت مكلفته في الوحدة والنفوذ من الدخول إلى البلاد أو الخروج منها.

ولم يذك المخلصون أيضا من إلتاف ما وصلت إليه فذهبهم من الفلج وتروخ لمعروسة تحت تعبئة، ولم يثتموا قط من ر بمتو يديهم إلى الأصغر والافسد والتخريب الذي لا يجزء الحرف ولا توافق عليه الأدب.

مخول البلاد:

واستمر حصار شباد شهرين و تقوم متحفزون لأئى منز، وأق عابره، وضعف

الجناب للعلماني، من شيم عز المقومة هتقد في حجور المحلصين، وحل المسائل
عمر بن جعفر بن عيسى م بدر ششم من هذا الجناب واستوفى على جزء منها نحو
النصف فترك جزء بلا بيان وتخرجين، وبقي النصف الآخر محصوراً.

تتمتع بسلطان

وسادت المصطفیٰ علی اسطیٰ عمر بن جعفر بن علی ولسجیه، ثم یستطیعو
 أن یتمتعوا اکثر من نصلو فجمع السطن اسجیه و مختلزم فی الأمر و اجمع
 ربهم علی الخروج من البلاد وتركها لأبن عیسیٰ م یتر وذلک سنة ١٢٣٩ هـ توفي
 السطن عمر بن جعفر بن عیسیٰ م یتر بشهر سنة ١٢٤٣ هـ

٤٤ - السلطان منصور بن عمر :

منصور بن عمر بن جعفر بن يحيى بن بكر بن عمر بن بكر بن أبي طويرق وقد
 حوّل سنة ١٧٢٥ هـ بحرية من البحر إلى البحر فتمت منتهى وهو
 صغير بعد وفاة أبيه وذلك تحت وصاية عمه عبد الله بن جعفر الذي اعتزل توليته
 بعدهما لمّا أُرشد في بن أخيه، وبعد منصور فلي عبقري جبراً مغرماً بالسلطنة
 والنفوذ وبوغ بغيره وسجنه، ميلاً إلى الحر والشمس فسك ولايته ثمّ لم يعد
 لمعاليه حتى جمع بينه ومثله بعد.

تذكره العبد حسن بن صالح الجفوي :

و نهئت على السهل منصور بن عمر الراسخ المأهول من كل صوب وكيفية
يعتوي على (إرشاد) المعشوق والمعلمة، والقصص النبوية والدينية، وقد حارب
في هذا المختصر أن يقصر القارى من تلك الراسخ على شكره الجليل لعلامة
عصره بن صبيح الجفري المعتوي بلغ فيه غلظته بمائة نموذج لا يتصلوا في واحد
موصوفها قتل :

تذكرة من الغدير إلى ربه أحمد بن صالح البحر الجعفري الشافعي الموفق إلى
 الله على عباده بن عمر بن جعفر، إن فرح من ولاك الله عليهم وتشفق بهم
 وبصغيرهم وبحسب وثق يوحى من ذلك المستحق أن يورثك من حيث لا تحسب
 وتسير مع سيرهم معاملة من الله ليعفاه لونه ليعزبه وقد استسرى بهم تعجبت
 وبصبرهم شكرت من فوقهم وقضاع سبيهم وأبيهم. أكتف من صبر
 وحسب أفذا بشير له بغير ما استغنى، ونوع من أكتفه الله من هذه الصلوة
 بهمة عنه، ونسأ إليه، فما وعدت لا يوحى من لا يحل به. وهو المسمى من
 لأجر بعد نصر الله تعالى ((بما يوحى الصلوة بحره حسب)) وفكك الله
 يهدي لروز ويعدك كل ما حول وحول انتهى.

بجامعة الموصل:

أما منصور بن عمر فمحمّد بن قيس الأوسط وبنيهم المذاه حتى أصبحوا من
دمصايه حننهم على بن لعدة على (تبعه) في سنة ١٦٤٩ هـ هجرت بفتح
بموسم على بلاد وندر لاهالي من طوق الرصاص بفتح، وند يضر شلى إلا
بمحمد بن سبر ومساكن لاهالي وكسر كثير من أبواب لنجر وخلع بعضها
وتوكلت عبيد منصور بن عمر إلى منازل السنة فاحتوا بعضها واحتلت بفتح القيم
أخر، ومنصور في الحصر مثلاً بتقنية ويصنر لأو من لطيف ويصرهم ويريد
طلق هو بنصه الرصاص من مشايف (١) الحصر.

لطيف، منصور بن عمرو :

حكى لي بعض المصريين من المييد ولا رة في ذلك الموقف الصعب قبل
كانت لا ذلك معللاً قريب في منزله لا . عليه يوم الجمعة وبني زملي أعطيه
بعض من في محضرة السلي لا ينعمه للسطر، فكسي أراء الإي وهو مكعب على
المشور مصوب بفتحة للخروج، وبعد أن فرغ من مهمته التفت نحو ي ويسأل مني

۱۱. «بسم الله» هم گوید صبر و آرزو طلب دارد من اجدر بوضع لیا عن شکیله و حسن عینه از صاحب

الوصلة وهو عصف بصيغة بود في يوم شات ولا لمن حله في ذلك اليوم فليس
إذ انفس في وجهي وقال لي وهو عصف بطرف الذي موت خير به ؟ قلت نعم فقال
كن أندا مثله.

وعتوت لموسى على نصف الجاد وتناولت في النصف الآخر ولكن الصلح
وقع بين الطرفين على نصف الحرب ومن يعني نصف شمس يد لموسى في معنى
تراهم مطومة تقع أيضا منصور ، يعني النصف الآخر بيده وهذا الناس عد ثلث
وعم السلام.

منصور والشناكر :

لم تكن العلاقات بين منصور والشناكر في تلك الوقت حسنة فإن منصور أيدى
نفسه غلبه منهم بحبيبه وفروءه ، وهم يرون فيه لثابة وعجرفة لا تفلح ولا تحتملها
لهمهم وإيلاهم.

ما وقد أصبح منصور في مركزه بين مسرتين غويتين بالغ والشمس
قد رأى أن يستمر هذا المركز مضرباً ، يدك أو على لأكل يد من يريد على
نكر مرة ويستمر بينك على زيد مرة أخرى بحسب ما عليه على الظروف.

قتل حمود بن عبد العزيز :

حمود بن حمود بن عبد العزيز من أعوان الشناكر وله مكانة عظيمة بين قبي
فيرة آل عبد العزيز وهذا بن في السلطان بالجمعة يد له كل قوي لإعجاب بنفسه
وعشيرة ، ملابس أزرق لعل من الناس واهلهم ، وقد أصبح اهلى شمس قطيفة
بهاوية ، ويصنعونه ويحلبونه محبة صفة ، ولقاء شره ، حتى قيل أن جمعة منهم
شتركو في بيع كثر ولما ن وحنو نحه جدي اهدى كل منهم نصيبه منه حبه
نصود حتى ورد إليه كالأمر لكيش.

ومن منصور يوماً في المسجد الجامع بشيام فتح حمودا يطلب رجلاً من
أهلي اسمه وهو يقول ترجى بنحة نهدي ((لا بمن أنت تنص به والله لا عهد به))

هذا مشر في منصور وهذا منصور بن حمود فسر بعض عبيده بن يعرفه و
نحمو. عند نصر له من ستم ونسوة ونصرف حمود تركب مطية فتصدي له العبد
خارج الجبل ومنصور به (ن اسعد) فحمو الشتر وبدا يجريهم فم يمهو به ينطقو
عنه الرصد من قدر أنبلا

مؤبلة ابن مقهر :

بشرك استظان منصور بن عمر مشغولاً بدهاء الشناكر وبلغ منهك في حروبه
ومهاجمته وثقت إلى الحجاب الأوسر من حصر موت فتجد أسلحة العلويين لم
ير لو دابن في مثل مصاهيرهم ومجهودتهم لمؤابية في إقليمه ول عدد يربح الشناكر
سما هم فيه من القتل التي لا حد لها ولا نهجة.

والشيخ المقم عمر بن عبد الله بن مقبس الأحمدى قوامى رجل دوليه صالحه
وميل لصالح والحير ولم شجاعة وعزمه ونجبه عصية لا يلبس بها رأي العلويون
ومن دعا بحورهم من المجاهدين تنحيس فوطر من وبلاته ن ترجى منك شيد من
تحدرة بل ينصدي لهذا الأمر لجل بساعدة هل لإصلاح من لامة كدير أجدهم
ما يجنى للفريق إلى قتلت بما هو أو هن من بيت الحنكوت.

وسرعان ما كانت المعركة معه حارب حتر نفسه الشناكر بالقوم بيده الملعنة
منوقعه وفتح العهد على نفسه بن يلاسى بعشيرة سرفه عسة بوب شوع لأعر
وتعمل بما يشي به عليه أحيان السعة وعظمهم على أن يملوه بتلصق ويصنعونه
بنورهم ، واستبشرت لغوس ، ونهض أمثال الإمام أحمد بن عمر بن سميد والإمام
عبد شمين حصر بن طاهر ، والإمام الحصر بن صالح ليجر الحفري ، وغيرهم من
لأمة الأعلام قصصوا الرجاء وأمنوه بما يلزم وقدموا له لار السندف وجسموا له
الأموال الكافية ، ولما هو له مذهب نهدي به للمسلمين ، وشرقوا له حصن مطهر
من آل مطهر ليلعنهم ليجعله قاعدة جريه لملكه ، وكان مقبى بيت جبر .

ماذا يقول ابن سبيط:

إليك مكتوباً عذره عليه كتبه بيده الحبيب أحمد بن عمر بن سبيط العلوي إلى
السادة العلويين بالجهة الشرقية، بلغه ما ينصه نورك وإفاده تقر به مثل من تلك
المساعي المأهولة قال :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أنقذ بعض حدثي الحبيب الإخلاء الأعلام الحبيب
عبد الله بن الحسين بن محمد والحبيب عبد الله بن أبي بكر عتيق وكافة السادة من آل
أبي عتوب حفظهم الله وأدام الله نعمهم إنا واستر المسلمين السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته، نضركم في وصل خط التفسير من المتعلقين عمر بن عبد الله بن علي بن
محيي الأسدي وعرض يثني الذي تصدى للقيام به، فإله يبرك له ولنا ولجميع
المسلمين في ذلك ويحضره في تلك أحوالاً وبطش من أهل العلم والعصر
والصلاح، إذ نسي ذكره وإلى ذكره اعسوه، وبشرح صدره لقول بعضهم
ورشدكم، في عبارة تجميع، وإن رأيتم باستحيي بمرسوه وعونوا عليه في آل
بحر طمعه خاصة بتصدي مهمات الناس التي يلزم لكل تعلمه ولو بالرحمة ولو إلى
الصين ويحمل الكثر من جهل طبقات الناس على دهرها من غريب وقبلي وحرق
وساكن وسائر مواه كلفوا ذكره ولو بالكون كالتعب من غير حصوره، ولا
دوامه من المصروفات من غير من يرى حوافه من حكاك، لا يكون ذلك
ورجل تلك ما يربح، من ساقاة والحجج في دغوبه اللطم كما لا يخفىكم في ذلك
من أجل المهمات وعن أقوى داعي انصوب الفحاحات، ورسخوها في لجة المشرك
إلى ذلك يحدث في نركم هي نيم دهركم الفحاحات، لا تفرضوا لها، وهذا إن شاء الله
عن التمر من ولا نرون علينا ما نحضر في ما لا يرى الخلف.

ومن عجب إقدام عمر الحبيب ... وتعليم زيد بعض علم كقرتن

والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

من المتمدن أحمد بن عمر بن زيد بن سبيط

عني الله عنه

وقد عرفت من هذا المكتوب، فإني قد علمت ما يربح وأخبر
نائب وهو صاحب نفسه من ذلك

ثم كتبوا المحدثات بينهم وبينه وزيروا لوثيق، وجعلوا وريوه ومستشوره
لسيد العلامة عبد الله بن أبي بكر عتيق العلوي يستمر بزيه ويستصيه بإرشاده

وقامت هذه الدولة لعنة بقرية بيت جبير في ربيع الثاني سنة ١٢٤٣هـ، وأنها
كثرت قصور دويلات لعظم عمر، إذ لم يمتص عليها سفن إلا وقد قوصت أنطليها
وحسب في خير كثر، وحاولت تقوم جهنم ليلقوا بسلطانها إلى الأمم ويحطوا
بها، فخرجوا وأمرهم وتكون مجهوداتهم، فبذلوا ما حل عليهم المقدم من التردد
والاصطربة، ويهوب هيبته من التردد والحدود، وفي ذلك يقول الحبيب عبد الله بن
أبي بكر عتيق من قصيدة طويته كذا، سمع وحرق في ذلك

ولما رأيت به السهال	حسبك تحفة ومب خصي
تسرقم عيذك مثل السبا	أرفع لك نصي من صص
لقد قالها الله من نولسة	كربت على قنجر ولطيم

في أن قال بعد كلام قدح لادع يدي نركه هذا :

بخالوا لبيسائق لأربهمها	وشقوا بديل تيبساق عسري
وكولوا عسري الله ينصف لنا	ويرجم أضافا بسالحمي

وشكك من شعر عبيد:

وبهذه السليبة يحكو ما كثر وحذا به عند نكر تهمرة من قريح دأنا مسمر من
على لقار لونا من شعر السيد عبد الله بن أبي بكر عتيق العلوي، كانت تعبدا،
رواه ذلك، نقل ذلك ما قلته في المعجز (جوه) عند مرده مسبه، إلى حصر صوت،
وهي بيتك تعطيك صورة صالحة من العواطف التي تتجذب الحضرمي بجوة بين
تسهر ووطنه.

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١- حرر نفسه و
 ٢- شجع
 ٣- وجب طوب
 ٤- من نفسه - من
 ٥- التركيب في

سبحته يا ضياءً وضياءً
كأن بطونى لى كى كى كى
يكوى القطع كى ذا القيد وعلا
وصرب الموج كى الجوف طيلاً
لى كى كى كى كى كى كى كى
كوى كى كى كى كى كى كى كى
كوى كى كى كى كى كى كى كى

۱- در مورد این موضوع، در کتاب "تاریخ و جغرافیه"
 ۲- در مورد این موضوع، در کتاب "تاریخ و جغرافیه"
 ۳- در مورد این موضوع، در کتاب "تاریخ و جغرافیه"
 ۴- در مورد این موضوع، در کتاب "تاریخ و جغرافیه"
 ۵- در مورد این موضوع، در کتاب "تاریخ و جغرافیه"

بني الأرواح في مرعى حصين
 رعيها ما ولو تكفث عليها
 فمسخه على الأبد في طيراً
 وإن كمت على الأبد محلاً
 كرمها من غير كرمين كحلاً
 ونكثها من غير الجملين فلا

لَهُتْ تَوْبَةُ بِنِ مَقْبَصِ وَ الْعَاضِرُونَ إِلَيْهَا يَسْتَدُونَ قَوْلَ التَّهْمَى :

حکومت ما کاں قصور عمرہ . . . وکذا تکرر کواکب الأسفار

وبعد أن بشوا وعلو فوق أوجهم مرة ثانية نظر مقصور في ظهر ولدا هــ
لا يزال منهكاً في بعد يزل الفس ورتكاب المدحج العمود في سكونه لمواسي
المنشأ

تخریب الموزع:

وتجمعت لشانه وقد هاجت هاجاً شديداً نقل حمود بن عبد العزيز وعطرسه
مصور بن عمر عيه وصحوة إذالهم، ولم تلبث الحرب أن انتهت بهيئتها بينهم
وبنه فصاح سنور وعت لأهله وحشود بيده، وأقبل لشانه على سنور
الذي هو خارج البلاد وعنه مدار الرمي في المعركة حربي فسلموه وتركوه خراباً
لا يعود شيئاً من صدقها السنين وبهيئتها

فلننقش النقطتين منسوخين من عمر ونكتب من المصنوعون وجهد من كبار المؤلفين
والتحقيق حسن بن صنيع جليلي فعلاه انصار الى مره ذي الصنيع ووعدهم
ونح عليهم الى هذه النسخة التي قد صرنا، ونظرت هذه، وقد انقصر وبك على
مصور وغيره من نقوش الكبرياء ومن لا حول له ولا ملول.

وأنرفع الحصار عن شعبكم وتقرر الأمن والسعادة، واستقر الأمن في السيل وأنتم يصل إليكم شيء من شروط هذا الصنيع أو تهينة التي أرادت البلاد والسيد.

الشياطين والوحوش :

وشامت لأخوه بعد ذلك من تجمع بين منصور والساهر، وذلك في مكان يسمى
بالعلاء ويقع على مسافة من بقايا القتل بينهم ينجم من حين لآخر.

وفي ١٢ شعبان سنة ١٢٥٠ هـ هجم الساهر على تريبس واشتروا على أنجنيته
الشرقية منها وكان بها ابن النقيب السعيد لبقاع، فأدركت بفتح من جميع نحو حتى
المجورة وحسرت لها جبين حتى أدغلوها وطبقوا الحروج فخرجوا وانفجروا مع بفتح
شرقي أئيد بمحل يسمى السويب وحصل قتال عيب بين تريبس وقتل فيه تريبس
على أنفجروا وسلبت بفتح قتلاهم، وقتل من رجل يقع عبد الله بن صالح الجهوري،
وخرج عبد النقيب بن يوسف عن النقيب وصاحبه رصاصته في راسه فقتله محكوم
وسلم.

وبعد هذه الواقعة منع عيظ الساهر من بائع كصاد حتى دفعهم ذلك إلى التوحد
والإتجاه نحو السطر منصور بن عمر، وصعدوا بترابهم جميعه ويوغرون صلبه
على بائع علاوة على ما قد كان عنده من الخلف مما لا يقبل مزيد.

البحار ببائع :

وتم يزل منصور بن عمر بن صلب بائع الحذاء مرة وإسلامهم أخرى حتى سوت
نه نفسه لبقية فيهم فبطن بهم في نفس شام بطشة قوية قتل عيها من رجالهم
وعيونهم عدداً غير قليل وحرد بعينهم من البلاد وذلك في آخر ليلة من رمضان سنة
١٢٦٠ هـ وطلق الرجز وبدأت بضربة امرأة بهذا المصيح، ويكذب أنباء القضاة
وسأله مشراً ومتحدثاً بهذه اللمة ثلثي طر بغيرها من سويج اللحم وعظام العبد،
ويكذب به بدنه من أولئك الأعين والسنة أحد إلا بالأعراض والفقور، ولم يثنه ولا
جواب واحد ما عدى نصيحته طوبلة من تعذيب عبد الله بن عمر بن يحيى القسوي
كثيراً له يركب، فقتل منها ما يلي :-

((.....)) ثم لم يزل هذا العزل لا يتم إلا بمجلسه لعنه والأحد بعد ثلثي به في

هذا القرمي فاسمع ما أنشئ به عيك تحت وبكل خير تسعد ذلك سبعة أنوار أهدائها
فمك ووجه إليها هو منك

الأول : محبة لجنس النوع الخاص والحدائق هو أزوجة والحدائق
والوكيل ونورير، والعم هو معظم والأبليس والتشوير، والصلاح هو لاه صلاحك
وفلاحك ونجحتك وبصدهم هلاكك وقصصك وكسافك قال الله تعالى (والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) الآية وقال تعالى (والمسلمون والمسلمات بعضهم
من بعض) الآية وقال صلى الله عليه وسلم المرأة على دين خطبة فبطن أهلكم من
بهاش وبصصب، وفي حديث آخر امرأة على دين زوجها فبطن جنسها الحاصصة
والعصاة أهل للصلاح والدين، وجانب أهل الجهل والفساد.

والثاني : حبة أن يكون لكك وليكك أهل من تجد وأحد من استعمل الحوام
في تلك الحالات، ويريد فهمك، ويرضى ربك وتعرف حقائق الأمور
وعني ما هي ضنه ويقوى جنبك على الأعداء ويريد رحمتهم منك.

والثالث : كمال أحد في الأمر المعروف والنهي عن المنكر في بلادك وديار
لسن وبساتين البذخ، وحث أهل الحق على ذلك، وأطلب منهم تكلم على ذلك
وتكرهم عليه وعلى المبالغة إليه.

الربيع : رد جميع قصص، ومباركة في شريعة حصاره، وحكم المصنف
في بلاد، وأركب الساهر في شب وأركب صب شيء من شب من حصاره، و
أداهما وزجر من يثرب ذلك تكلم وبهفته ورده إليه وبشدة ثمة بين الساس هبتك
بومى تصد وتعد وتعد لأحكام، وبهم تكلم حصار وكجور من تصدير شير
محظفرون، منصور بن تصدروا، وببصركم وشب أقدامكم وبعد ما تكلمكم
لأموار، وينقب الشرع بطلا عوجاً للشرور، ويسقط أكرامه وحيثكم من النفوس،
وتكونون من الذين ينسبون الحق بطلان، وتشبهوا بكل نبي جاهل.

الخامس : جميع جنودكم ومن يلمونه في الفتن يحترقوا منهم فلا تمكنهم من
مرا ولا تقشوا إليهم خيراً ولا سراً، وإذا احتجتم إليهم فاستمعوهم في الحروب فقط

والحذر من أن تجعلوا منهم على أنفسكم فتؤذوا أنفسكم إلا أن فعل ما هم عليه أحد
مكره. وتنبأ بمصنعة عماروه عنها جزاء بر عنه هو وسأله في فعل مثله.

السكنى : العبثرة إلى فتح صل كل هذا السعي في هذا العهد ولدى تملكه
مباركوا بغيره ملوك هذا سببكم عليه في شاء الله تمكين منه في قرب وقت حال
تكنتم منه فكمه ولا يفر منه شئ كما فعل ولتكن رحمة الله عليه حتى رأيتم منه
ما رأيتم.

السابع : لا بد وأن يكون في خطركم شيء من بين بعض الوجوه المذكورة
بما مضى كتهد لكم ومودتهم بغيرهم فالحذر الحذر في تعاقبوا أهداً حتى ذلك في الغنوة
واسمحوها ولا تؤخذوا به إلا لحاسنهم مع المشاركة توحيدات حملتهم على ذلك
فميل والموودة فاعتدوهم وقد قلل تحبيب على الله عليه وآله وسلم ليرى الحذر
مستبانت

هذا من حصر الأمانات به بطرأوا بوائده وبؤسهم بوائده ولقد . . .
مبنون والسلم

أشوال سنة ١٢٦٠ هـ

عبد الله بن عمر بن يحيى

حصن المسيحية

وهو حصن ذو موقع هام يربط بين حصن بستانه وبين حصن
الحريز، كان منصور بن عمر مقيم الحضر الاستيلاء عليه حتى سمعت له الفرصة
فستبنت عريده على الهجوم عليه ونصبه إلى ذلك بالترتيب والتزهيبي حتى حملوه
على من فيه من الثغاب (الحامية) فأخرجوه منه قسراً وبدا . . . حتى سنة
١٢٦٠ هـ

وعند ذلك حين والحصن يذهب ويحيى بين أساطين منصور ومجوريه من
الأنظار ويقع حتى ٧٨ جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ عتف سوت من القصر بالذقة

من واقع دونه مبرك بن تعريش بن عبد العزيز، وسعد بن سعد بن سعد وهبست
على الحصن فمشت إليه فأخرجوا من فيه من الثغابرة وحته يقع حلالاً بهتياً
وشحونه بالتحضر ونعال وأرجل.

دار مصر

وسرى السعي منصور بن عمر إسرائاً كبيراً في التحكك بفتح ولاسترس
في السنة حتى عثر عثرته الشهيرة التي أكتسبت عراً وشبلاً لا تمحوها لسون،
وحوت عنه قرب محبيه وأساقفه، وقطعت عليه خط الرجعة إلى حظيرة السم
والسما، ثم هي قسنة دار مصر، ونك أن منصور بن عمر هو عبيده قسرو
ليلاً إلى القصر وأخذوا يحرقون تحت دار مصر على حين غفلة من أجه حتى تمكنوا
من مورة سوت الدار فوضعوا هناك دية عظيمة من تبرود في جوفه غلبه بمتد
لحد طرفها خرج إليه حيث أشعلوا فيه النار وأصفوا هربوا.

وتم تعين بضع ثقات حتى كانت النار تغتية ووصفت إلى البسوة فتعجز
العجز هتلاً تهور منه الدار على أسسه على من فيه فلم ينج سوت أهد، وكفى من
سكتته أيضاً غفلتك من حرم الجعفر بن عمر بن عوس القبطي قبل قسهم حساه
ملكهم فمك.

هذه الكوفة المحررة أضحت أسوأ أهل في لأوساط الحضرمية لا سيما النوازل
لعلوية، وأسقطت هبة منصور بن عمر من الثغاب بدلاً من أن تعيها وصنعها
من مركزه بدلاً من نحره وقويه.

نزول القهطيل إلى الميمان

ويرى عمر بن عوض القهطيل من عزلته يومئذ وكان معديدا وإمامه على
الحول في الحرب ما بل حرمه من لانتهاك وما راه من طعين منصور بن عمر
على عامة المحاربين والقيدين.

ولم يكن القهطيل إلا ذلك موقع بضر موت بمكة أن يبعثه كعدة حربية له،

إلى أن قال :

سأفعل ثم ليس أفعل
وتعمرل حسنا وليست ولا
تصير وأمرك بهذا
تري النصر يوماً يحول الصعد

إلى آخر ما قال : ثم رى ظهور على السطح في التوقيع بين تقطيط ونقطة في عيونه ، وتبين بكتوبه ، لا في الجمع كتب الجصار من بن عصر هني لسنن الحبيب الحسن بن صليح ، ويروى رايه فيما يهز حوته عليه فكتب إليه كتاباً مطبوعاً لا يتخذ منه ما يلقى :-

((والمستطيل منصور بن عمر فخطبته خلافة على دار ابن معمر وقد كفى فيه ما ألقاه فهو في ذلك على عبة الإمامة والمنم ، والأل ترجمه من الكرسم فعمل في يكون بجماع الكلمة تتم والمستطيل غلب بن محسن على رد مول بالغ وإصده كل دي حق حقه وتكون واحدة في إعلاء نبي الله وشريعة رسوله))

إلى أن قال :

((وهذه نصيحتنا لك يا محب يا محبوب فاشه يوفقك نها ويتقن بها منك وما لتقع لوفقه والتمهذه بيبكم وبين السجل فاقب وقد أقم لكلم بيله وبين ابن يمتي إلى آخر ما قال))

وقد أجابهم الجصار جواباً مجملًا تكسره المجامعة والاعتذار بالضعف ، وتبين العداء في تلك الحين قوي جارف مناصر من مصر في علم تمتنع الجهود لتقوية أن نصيب من شيء من عيونه وحاولت تلك السادة أن يحولوا على ذلك يسوق الصداقة مع منصور بن عمر فقصرت بهم مصعبهم عن ذلك على أن عثروا توقيع بين الدولة والتقبط لم يست أن شمل سكرًا يظهر مرة ويختبوا أخرى حتى جاء وأمه كفي سجناني.

قدوم جيهوش آل عبد الله :

وأقبل الأمير عيود بن سالم نقاش الصناد من شيد ومعه جنود كثيرة مؤلفة من القبائل شتى من الحموه والموالو وأن بجري وأن عبيد وسوهم مع من ألق بهم من آل كثير ، ومروا في رحله بدي يصيح وشاول أجساد كله خدعة صيدا على الحبيب الحسن بن صليح أمير القوي ، واختفى الحبيب حسن بالأمير عيود وصرح أنه يرأيه ورأي كبر القويين في أن فتولة في على عن أن تجلب لها هو حبيدا قاهر وهو تقطيط ، وأن منصورا ليس من أولئك الذين يرجي خير من قريبهم وتصرفهم إلى من صليح فتولة بل وصليح نصر بلسرة لا تقف مع تقطيط على إصلاح البلاد وإقامة العدل وتوطيد الأمن وليس من نصليح قد توسع نوثر الفتى وبشر تمجيد في نصران العبد وأبنت أوعده الأمير عيود خيرا.

وتحرك الجيش من دي صبيح بعد الظهر فاصد محصنات المعاصرين ، ونما انتهى إلى حصن فصيل بجمع رؤساء القبائل وفررو الحصنة والهجوم على القوم المحاصرة رغما عن عدم رمي الأمير عيود بذلك إشتغال منه على الجيش ، وعصفت القبائل نحو النهر والأمير يرجعهم معترضا على حصنه فلم يسمع له زجر ولا أمر ، وقد استجابوا أيضا فكتبوا لحماية البلاد بوقت الهجوم لكي يتخذ هجوم الجميع في وقت واحد.

وعند الأصيل كانت الحملة من التحين ، الحمية هجمت من ناحية لغربية بينما الأمير عيود ولقائه حمير من النبهة الشرقية فارتاح المعاصرون وقصروا واستطروا ولم يبق لهم فتنة هروا عن محصناتهم وتركوا المرونة بمن فيها من مرصعي وجرحي والتمهده راسخ بعض منهم حين شعر سز في العروش وكثر الحديد والقتل ، وصاح كوت أن مهري الذي حمله يفتح نكوت لأخر الذي يتسوه بحقيه معمرين ومحمورين ، لود الدولة ، وأل ثلث بفتح الرصود ، في حامية بكونيبي لولا وتخيرة فبحر بهم رجال فتولة ولم يمكنهم من ذلك.

وفي اليوم الثاني زحف رجال من جيش الدولة على الكوتين فهجم هبدا إلى

عيسى بن علي تكوث الصغير الذي بنته يلعب وحيه ربيعة من أحمية قتل أحدهم وسلم ثلاثة نساء، ومحمد بن كثير على تكوث كثير ومبوا عليه كثير، وحيه تسعة أشخاص طلبوا الخروج في وجه مدراسة آل كثير.

مخرج بهم ستمون بن عبد الله في حفرته بأسيادهم وكل مسايرهم وزعمهم الحصول نساء من نعيم وحارث كونه لقيه ولم يدر ما يفعلوا، فتعروا إلى بعض الرجال دون علم بالغ أن يفوض الدولة في شأنهم، ولما تقدم في ذلك هو لم يكن كثر في جمع، بعد شوية ب. غير قليل من بعد من رحيلهم وعودهم إلى بلادهم.

محنة الدولة لمصور:

وبعد أن جدت الشدائد لتيارات العصبية تجرف ما أمامها، وأبصر صريح يلقى من حصر موت إلى ذلك يستخرج بتعيطي لأشد قومه من الظلمين للشتوي. وبهذا ما تسلسل عنه من مصطلحات مع تعيطي ترى أن منحة الدولة لمصور كتب وحيه، وقد دفع في صدقة وعذوة العبيد نساء، هبطت و. ١٢٤٠. و. ١٢٤٠. انفسر لها الأولى وجعل لها من مصور وبعائه شغلا شاعلا كانت له بنته لوجيمة قبل بعد.

اتحاد الدولة مع مصور:

وبعد أن جدت دولة مصوراً بشيم أطلت تكافؤ مع على الاتحاد وجعلها دولة وحده، وكان في لقاء حصر شيم وقوة سيد كرام لقيه على هو لحيه استطاع مصور بن عمر بن بسن إلى سيون ليوقع أسم رجل دولة آل عبد الله على ما قرنته المفوضة من الاتكالية التي مؤد هذا أن يكون مصور بن عمر كثر من أولاد آل عبد الله، وأن يرفع يده عن الزعم وعن مطالبهم بأي شيء مسن لملء وأن تكف له الدولة يومياً مائة ريال فرفضه، وتم الأمر على ذلك ووقع نظراً على "الاتكالية" واستمرت الدولة في دفع اليومية له مائة أسبوع حتى حصلت من مصور مائة لآتكية محمد.

خروج باهم للانتقام:

قد آل المدة العنوين قد أصوا بالشر كدش من اتحاد الدولة مع مصور واستطاعها مع تعيطي فحلوا عينا آل يمحوا هذا نساء، تحام بنوهم وصحبهم وللاهم، وقد سحر رجل بالغ الموتيرين عن شره هذا لا يصدر الذي سحره نظروف عفو فحلوا بحرمون تعيطي على نصرة قومه، ويذكروه لعل مصور وفدائه، وشخص وقد منهم إلى حذر بعد لمدينة لسمندر عمر بن عمر مصور بكتاب أيضاً من لسمندر محمد بن عمر ورجع ثوب في مهنته وجهته الامدات وتوجه لعمد محمد شير والمعلم عبد الله صالح داود موصيين من قبل تعيطي إلى جبل يلاع لتجند جرد من هيك، ثم بحر من الجبل على شير بالحررة الكثيرة يودان حملة كثيفة، وجمع على تعيطي جيشاً يتألف من نحو ألف وخمسمائة مقاتل من يواقع لحد وحصر موت يكتمهم على بن حسن لصدعي وأحد السادة آل الشبح بن بكر ومحمد المني وعلى الحربي وصلى بن لحي وغيرهم من القواد المحكين وزكبو من لحد في سفن شراعية في وقت اضطراب البحر وحيثه هبطهم فيه ندى كثير من الأواء والأمراض ومكث منهم خلق كثير إلى روصو إلى المكلا منتصف شهر صفر سنة ١٢٤٥ هـ ومنها توجهوا إلى حصر موت فصدت القن ومعه منج واحد وطبشة وبعد أن ارتلحو بالظن من وعاء البحر توجهوا نحو شيم ووقع عدد كبير السلطان عيسى ورموها بالمندفع فتكثرت من جناتها وأثر غيب تثيرا بلوبا وسلم أهلها فأخرجوهم منها على أنهم في لوجه وهم أولاد عيسى ومعه جماعة من آل كثير الآخرين.

مقتولاهم:

ورحط لجن بن سبور وبقيت الطينية الموصلة بحاصرون العقاد ويرمونه بالمندفع حتى استسلم وذلك في الوقت الذي كانت المعركة مستمرة بسبور والقلعة قائمة وأكادوا بعد ذلك يستولون على ربون آل كثير التي حوالى العقاد وبعداً بعد الآخر حتى استولوا عليها جميعاً.

وفي فجر يوم الاثنين ٢١ ربيع الأول سنة ١٢٦٥ هـ دخلوا سيون بدون أن يلقوا أي معارضة من أهل البلاد عن قسامة التي تذكره وكان سبب ذلك في ثلثي ورد لأميرها من جهة الغرب إلى جوش يقع متوجة إلى الجانب الشرقي، فخرج الأمير عبد الله بن صلاح بن محمد ومعه حامية سيون أصدده حتى وصل إلى القريه من سيون حتى شدة نوبس هبت ومن معه هناك نوبة الكتي وحيوش يقع توجت شوق ماره بلمسيت ولم يمشي الأمير عبد الله إلا والصريح من سيون وأنه يكن بها من الحامية إلا أنخصر القتل لا بعد به فور الكراهة سقطت سيون في قبضة بالغ

فتنة سيون ومصر ياتكم خيما :

فما أن علم الأمير عبد الله بذلك ذكر رجع إلى سيون بمن معه وأرسل صريحا مستملا إلى عبيد الدولة بتسليم الأيضا بهم فوردوا أما الأمير عبد الله ومن معه قصدوا الحصن لتولي وتوابعه وحصنه أما حامية شام فسقوا إلى الدج وحصوه وتمكوا من تحصين جميع أبواب العزيمة غير مسجد جوهر الشوقي ودلى جامع حمد قد سكتها يقع كما بها صوت بها على السجين كله إلا حصن لحد وعلى الحوطه كلب غير جتمه وأقل عرت رويد وصهم لصريح لحد فدخل إلى سيون من لعدة شرقية وهيموا على دلى لحد ولا بطله بالغ فأخرجوه منه ولحققت أسر ثم يرأسه ربيع بن جوير فدخلوا لبلد من جانبها الصوبي ولعلوا جلمه ومسجد مسجد ولحل الأمير علي بن أحمد لموضع المسمى كلابه ومسجد جوهره بعد ثمانية أيام من حوى بالغ وقع حصن لحد في يدهم أهد ووصفت لحد بكون يتولى بعضها بعض من آل كلاب وغيرهم وأحاطت ببلد والدولة ببلاد واستمر القتل في أطرافه وتشت بمصير علي بالغ حتى اضطرو إلى التنازل ما في يدي الأهل من شر وحبوب ومكر وعدم وبنى لفيضي أقصى ما في وسعه من الأجداد

في هذا رود صريح بن عبد الله بسم وكان عديمه وحججه سرع من سجد فمعهما السلطان منصور بن عمر وأحق لعدة البلاد إذا كانت سيون لا سقطت إلا لرحى أن يمشي شام بلا حامية صفة بلاد وأهل البلد ليلك والفر إذا فتح كالملة كسرها وأنها وعرجو منصور فرج بن شام من هيد بزم وهذه لادنا من أسباب التي باعث بين الدولة ومنصور

المون وتحفظوا اليوم وتوصل كراه الحلف الواحد إلى صخرة ريلاب وبنت لحدسة هكذا إلى متصرف جمادي الأولى إذ اشكت الفضائل كثيرا وكانت الآلوات تتعدى فسلب رجل من يقع لجبل طلبا من الدولة بواسطة مقدمهم صليل بن فلاح لي سمع لهم بطرح وج من البلاد بخلها نصح لوصفت الدولة ذلك

فشل السامة :

وقال رجل من السادة لعلوية منهم الحبيب محسن بن علوي تصفك الطوي ومعه من رؤساء القبائل مدعين في هذا الموضوع وأخيرا ثبتت الدولة خروجهم بثلاثة شروط :

- ١- وضع ما بأيديهم من مهابلات البلاد
- ٢ تقديم رهائن للدولة على الوفاء
- ٣ أن يكون الخروج نهائيا

وكان مع بالغ لجهن نحو الثلاثين جريحا فرفض صليل تقديم الرهائن وخروج النهار واشتدت السعة وبعد الحل كما كل ضربه

واقعة جبل المعروفة :

وفي ٢٢ جمادي الأول صمم نحو الأرمينية مائة من بالغ الجبل على خروج على سيون فبندق فخرحو نصف الليل الأخير وكل الدولة لحدسة صفة بصفه موضع على محلات السيل والمعروفة وهي حاميات لا تفرقها ليللا ولا شهرا وبنات وحق تلك الليلة وصوب حيوش مجموعة من سيون ومن لشجاسة وبسالفيت ور حيازة وبند وغيرهم بلغ عددهم نحو لثمائة مائة مائة من الأمير عبود بن سلم

ولما تقدم الأمير علي بن أحمد إلى القرقة فور عهده وحول آل حيدر إلى حميد لأكوات الشمل إليها انداء ورحف بسائق إلى بر من ومن ترهب لائق من وص إلى حيدر إلى لأكوات قبل مرور بالغ لحدس بها بيدهم أولئك بعد أول مع

وملائكته يد من هؤلاء على حين غفلة فحصل بهم بعضهم وإذ عرفت حاصبت الأكراد
ورمهم بالرماسين غير أنهم مروا بنور كثير صوره وبقي منهم جماعة نحو
التمثيلين شحمي نحلو عن قوسهم فكس لهم رجال الدولة من الدواقره وال حيدر
وتصنو لهم فالتجوه إلى جبل المنخرقة بقتو به محصورين إلى طلوع الفجر
وهم عليهم رجال الدولة وقتل منهم أكثرهم وأسروا عشرين وبقي منهم في جبل
الذي خرجوا بعد تلك الحين بأنفسهم هي فرط قومته إلى القرة.

وبعد يومين ظهر منهم شخص بلية في وادي (جاف) على غش من آل أحمد
بن رين تمبش وكان هؤلاء تسلكه كوجنو ولداً آخر مستجيراً بمسجد أبيه
مختوياً لأشهر ولحقوا بها منتهب في القرة.

خروج بقية يافهم من سيون

ثم قام الحبيب مصنف بن عتوي السقف العلوي والسفلي على بن أحمد
وجماعة من رؤساء آل كثير فخرجوا بقية قوم من سيون.

أول يوم حسين وحضر شبام

وفي يوم الاثنين سنة ١٢٦٥ هـ حضر من حاصبتهم من
أهله ذو حسين ومعه ثلاثون فارساً يطيرون الانتظام في العسكرية عند القميطي أو
القرية، وقد كبر سوره كتب على هبوطهم إلى بكر وحيتهم بالرفق فسررو إلى
نفسهم ومعهم مع القميطي، ودار حيلهم تغير فتحة شهر شعب إلى بن وصفت
أبوسة وانفروا برجل من آل كده الكثيرين هتو.

وفي ١٥ شعب وكان يوم عيد أشراف الحبل والرجالة منهم وبعض بلغ على
خريف (أرطب) المسينة الواقعة جنوبي كبرسة وقطره وتعلمت بهم القبل المجورة
من آل كثير فلهذا لا استرداد الحريف منهم، وقعت المعركة على سلق وقتل
جماعة من طرفهم، ونهضوا ليهجموا إلى المسنة بعد أن صرحوا أكثر الحريف،
وقتل جعفر بن عبد الله بن كده، واستمرت ذو حسين محاصرة شبام.

غلب السور وتسلمهم ثم حصرهم في الداخل

وفي يوم الاثنين من سنة ١٢٦٥ هـ وهو حين مصلحون شملوا أوامر
لعضي جماعة من آل عبد العزيز وعبيد بالغ وبذل لهم نفوداً وأمره بأن يلقوا السور
لنبيه قد كبر السور فلو عملوا وحضروا في السور الشمالي سنة السوفيه إلى
عمو قد وسع بحسب لزمه وعمو المحاصرين ذلك ليهجمو كما هي الحظية
لمندرة، فبذل يقوم وأحسن بهم حماة المدبرة لقصوهم بار حمية ولكنهم هجموا
فقبضوا التويرع وحضروا به وفوذ السور حصن وبسب السور وقيل كاسيون
ومستفك المحصور فسمى في بحرهم مسلمين بن عبد الله في مقابل نفود بقلبي
القمي بمثلة غرسة.

بين الدولة ومنصور

بعد أن قضت الدولة عن منصور ما كانت تكفه نه يومياً وبعد خروج عبيدها
لعمه والحمية من شمس الدولة سحر كما تخدم حصن دور حصنه في العلاقات بين
طرفين وقد تورد في الأشياك مع القميطي في حرب والنس وكنه التوسعة
وأنها تحب كل حشيشه من شيم بقتا وتقطع علاقتي منصور ولكن سي به تات
والشر قد أدى عيونه ومروقه لطلب من كل ناحية ولا محص من قة إلى
سوري والدولة قد كانت ونعت من مساهلة منصور وسكنت موارثه وصافيه وما
وادمه من المشاكل لا سيم بالحروب التي تعميها هي في نحه لشرفيه مع ك
سيم والعميد الأعظيمة التي تدلي الصانعة لملية الأحدة بصلها كل ذلك يفتق باليه
ويرعد فر الصفاء فركت لها حامية صغيرة لمنصور يشيل ولم تصادفه بغير ذلك

وسمى الحال على هذا للملوك - هي وعزات وخوب مستمر وشرور متقدة
حتى سنة ١٢٧٧ هـ وقد عاد السفلي غلب بن مصنف من الهذلي إلى حضر موت
فسمع منصور في تجديد العلاقات بينه وبين الدولة وعقد القوية جاذبة معها

زیارتہ مخصوصہ فقویم :

وفي منتصف شوال سنة ١٢٧٢ هـ سار منصور إلى ريد مرحب بأهله
غلب الذي كان ذلك الوقت بتريم هو وزجل تولته، وأقام منصور كتب إلى السيد
أحيدر حم أحمد أعلوي يسأله عن سيرته ضيف عليه وكتب حصداً إلى السيد
عبد السلام بنوعه، وأمر بوضع منصور قريب من عتبة حراج حدر النوبة
وعسكرها، فقامه حراج أيلد وصبروا أنه الحفلات ومجلة الدولة الرسمية والمجوة إلى
المنية في مركز عصر ورعدة طلاق رسائل في آل وصو إلى مقره بعمه
فررو صرأج أصفهين من الدولة، ثم دخلوا ليلته بترجيرهم وضوهم إلى
الحبيب أحمد السيد أعلوي فتولوا عليه ضعم لده، وكذا قاتل السطلي منصور
طعام عشائه مع جليلته فيها حب صيفاً على السيد المشار إليه، وأما في اليوم التالي
فقد كان عدوة عند بستان غنم وهكذا بعد رجاء لادوسه كبرهم وصحورهم
يتسبحون إلى دعوته لتناول الطعام في طرازهم.

المغوص من الزبابة :

وسر السلطان منصور إلى بعض أعيان أسرة الطوحيين بكتوبه عظمه من
توصيل إلى مؤاملا منهم أن يسعوا في تجديد العلاقات السلفه بينه وبين دولة آل
عبد الله وأن يفتقرو بينهما اتفاقية جديدة منسجمة منسجمة للجامعة المصرية، وكان
السلطان منصور بينهم و لأدوي معج ما يقوله من سعرات منسجمة ومبكره نوع
وذلك بكتوبه ما شاهده من لغز والمكر سوء كان بقصدته خبيراً في تحجبه بكتوبه
لمرور بكتوبه، ولم يسمع أولئك السادة إلا القوسط في القصة غير أنهم وجدوا
لدولة خاتبة بكتوبا على الرغبة في صد اتفاقية من جديد

المفاتيح والرموز المستخدمة :

ويكي يتضمن السطلي منصور بن عمر بن منصور، توبة جمع وتلك لمن سطور
السطلي غالباً والسطلي منصور في مجلس حصره وجلب التوبة ووضع الموضوع
على بساط ليحدث بكل سر حجة ثمكي منصور حجة الحالة لحاضرة

تُحاضَرُهُ وَهَرَجَ بِلَاهُ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ جَعْلُهُ سَلِيمًا مِنَ الْقَطْعِ بِإِذْنِ لَدُنَّكَ لَنُورَةٍ وَفِيهِ
يُرَاجَعُ بِشَيْءٍ عَلَى لَدُنَّكَ سَلِيمَةٍ بِصِيْبَةٍ بِمَنْ مِنْ بِيُولَاهُ بِمَعْنَى دَوْلَةٍ فِي
مَنْصُورٍ بِغَيْبٍ لَأَمْرَةٍ مَعَ كَيْ عَيْنِ اللَّهِ بِتَوْحِيدِ صُلُوحِهِمْ مَعَ وَتَقْتَضِيهِمْ جِهَتَهُمْ حَتَّى
يَتِمَكَّنُوا مِنْ دَحْرِ هَذَا أَلَمُوا لَلنُّوْدِ الْأَجْنَبِيِّ وَطَائِفُ مَنصُورٍ مِنْ أَمْدَلِ هَذِهِ الْأَقْنَاعِ
لَقَدْ كُنْتُ لَسَانِي هَلِكًا وَمَنْ يَمَعْنُهُ بِغَلْوَعِهَا بِبُرُودٍ وَصَح

وكانت سلطنة عثمانيه هو أعرف الناس بكونه لغبيطى وطول لعممه وعظم
قوته، فهو - حتى كعبه فحداً يبعث لى عرفت كيف سبب عليهم ويرجحهم من
عنهم، والحقيقه هو انه لى - محتاج إلى قوة كثيرة لمعومه وحضرة - سيده -
فكان - يولى السلطن - يرى به حصر على بره ونعيم وميزان من النصارى
كثيراً حصه ملاك مسوده على هذه الثلاث، ويحصرون بالتدريج والسجون على
الغبيطى كذا ترون من شهر حقيق حروف شعونه غربا وشرقا، ثم قتل : وأمر بترك
مبدأ لى جمهورى السكك وغيرهم من أعيان العرب لا يشهدون لظ على عدم
الغبيطى ولم يزلوا يؤمنون على انفسهم مع فى العرب.

ولجلبه منصور بذلك مستوفى بما قلت غرضي في تشديد ميثه ولا نستطيع ان نجد من
قسطنا من المصادر مهم صغرى ولا.

وكل من تصور يرمي إلى تلك الانقلابية السبعة في نفس على أنه يسلم يومها من سورة سبعة ونصف من التزيلات الفاحشة التي يفتي فيها كجده فورد بن عبد الله ، ولكن المسلمين طلبوا خيرا بين أمور ثلاثة لا خير ، إما أن يبقى حاكمها في شتم وتجدد الثورة عند حاجته بشرط أن يحكم لخير الناس ، وإما أن يخرج من شتم ويتولى إدارة تزييل يذلا عنها وعلى الثورة أن تقوم بجميع مصروفات الجيش والحروب ، وإما أن يتخلى عن شتم وتكفوا لها الثورة ويعم هو بصيرون كالأحد فورد أن عبد الله ويتناول يومها سبعة فطاسة .

وإن من منظور من إحيته في ما كان يطلب تظهر بالخصيص الثلاثة وهو
نظري من شام وإرجاء التصديق على الاستقلالية، ثم غادر نديم هو وزجال التوبة

[illegible]

كوت القوكز :

وفي ٢٨ جمدي الأولى سنة ١٢٧٣ هـ موت جماعة من بفتح نونهم
مبارك بن شعيب بن عبد العزيز بن كوث (الركر) وفيه عبد الله منصور
ورموا بالمقح فأن ذلك في جنس تكوث وعينك هج رحل يسع على تكوث
ولسئلو عليه ووصل المنصور من شهم وأنهم لقتل في أضره وأرسل منصور
صريحاً إلى ميون مستجداً بالهولة فرسسته لخدمة بتلهمها لأمر يعود بن مالم.

استنتاج المناقشة :

وبعد هذه المعركة ولعونة إلى شيم استخلف لسلطان منصور العنودة مع
 الأمير حيود وصرى عليه إلى شذاع الدولة منه نصف شيم مدر وهو شير حنجة
 إليها ويعني بعدها الأكر تحت حكمة، ثم يقول الأمير حيود ذلك ورخصة بشيم الدولة
 صفاً لئلا تم عاد إلى ميون وقران ثمة من العبيد بشيم مع حاشيتهم.

الغياض من عبور القصباني :

وفي ليلة ٢٠ جمادى الآخرة خرج السلطان منصور إلى قضاء حسن السعيدية في قضاء مع جماعة من وجهاء وفتح التكايا معهم على أن يدفع نصف أيتها تنقبض ويسلم الثمن نقدًا وأهل المقامات في هذا القسري قد أحدث مجراها منذ توجه الأمير عيسى إلى سيون، وعندما بدأ القبطي الثمن كمالاً تسلط منصور بحربه في شهر رمضان له بعض الخصائفة ثم علا وجلس هو وجماعة من يطعن في قضاء تحصيل الثمن في وجهه وأرسل إلى عبيد الدولة أمير بطين يشاء أن أخرجوا من القسري حلالاً بدون مهنة وأخيرهم بالانقياد والقضاء الأمر.

وفي صباح الخميس دخلت يقع إلى شلم في موكب وزجل عظيم في صباح الجمعة دخل الصدر عوضي بن عمر وحسينه،

الانتقاء الكاذب :

بعد تعذر منصور إلى جنكب الجعدلي عوض من عمر القبطي والملك كز
منهما نصفه من شيوخ طاعت بينهما المودة والصدقة لكافة وصال يتقابل
يومياً حبهما ومساواة ويتفقون معاشرة الأحباب غير أن كلا منهما يدبر خططه
سرية لإهلاك صديقه ومحوه من هذا العالم، وما كان يجرى على كل منهما من
بسريره أحدهما نحو حبيبه، ومضت الأيام والأسابيع والشهور والتدبير تمت أعمالها
في الباطن دون أن يدور منه إلى الخارج إلا الأثر الطفيف الذي لا يهتد به حجة،
ولا تقوم عليه نية، وتكون نظراتهم تنقش في أعضان القصر من السلطنة
لأجر نفس حبيبه، ثم صوغ فكر بعبثي لا يكره توسيع مساهمة الحب بين
منصور وأتونه يسري ويعبر قلب كل منهما على الآخر.

تفأ نیر و شعلتویه :

وفي ذلك يوم تولدت عكره غريبه بين العالين وهي أن السلاسل المرحوم
عبد الله بن عمر بن بكر بن هويش جد دولة آل عبد الله كان قد طلع نفسه من الملك
روى اخاه بدر بن عمر بن بشر بن قتيبة بن النخعي بن بكر بن سلم كعب
تقدم في بيده وبدر بن عمر هذا هو الذي اعترضه في الحكومة الإسمية بالملك وقد
استمر الملك فيه وفي أعصيه من بعده إلى أن انقضى منهم وبناؤه على هذا فإن
المنصور بن عمر بن جعفر بن عيسى بن بدر بن عمر هو القويث شرعي للملك
وهو صاحب الحق في الملك ونسب أولاد عبد الله بن عمر أن ينكروا ذلك وإن هم
ركبو سبيل عدل في هذا فحق بحدس حيدس في الحق وهي نسبيتهم إلى
صوبهم ثم يقولون في العاهل على أن يكتب منصور السلاسل غالب وقومه مضطرباً
بحقه بن قنبر والي

كتاب المنصور إلى سيون :

واسماء بنو بني أسامة عن جد هذه الفكرة من تلك الأنظمة تكفيرة لم من هؤلاء لم
هي من الأنظمة الحسية التي يتبعها علوم بعضهم بعضاً غير أن الكتاب قد كتب

و رسل بالفعل إلى سيوف وهذا ما ورد فيه:

((منكم من ليس سيوف إن ارتفع سمومنا منتهجها ونخرجون عليها فهو المظروب لأنها حق لنا ورشاه من جلدنا يتر بن عمر و إذا كنتم قد خسرت شيئا فليس يجر نكاحكم يقع منها إذ كروه ك ولا يثام ندمه بكم وإن ركبكم أهوى ولا رسيتموا - جواكك عنك ما كد و كذا ...))

وقد رسل هذا الكتاب مع دلال من دلالى كيم ولم يتوصل منصور على جواب كتابه هذا بل قيل أنهم قدوا الدلال فل منصور ليس له عند جواب ويقال أنهم ماؤوا الدلال حين سمعوا الكتاب فقل لهم منمويه لسلطان منصور بحضرة الجمعد عوص.

حادثة الشريك :

وفي إحدى شهور سنة ١٢٧٤ هـ دعى المنمن منصور إلى الناصر لحضور زواج عند بعض مراد يقع فتوجه إليها مع بعله جعفر وصنف ن رسل الشريف عبد الرحمن إلى العروص يقوم معه من القبة وكتب أهلاما للوننة بوصفاته ثم برص عليها بحب من معه (قلمه) قبل أنه قد نجا فوف شيرير وأنه عرصر من هذا على يقع ولا يثله من استراح كراهه من حصر موت وقد لم قبل النوننة هذا لعرص أنه سيجد من معه عند يقع

هذا يقول الشريف في كتابه النوننة وأرسل إليه حسينا إلى قميطي مثل ذلك ويقدره إذا تم يذل بأن يدخل في حجاب النوننة وقد ورد الجواب من سلطان شائب منه يمكنه قبول لحد بالوقت وسحيرة هم ما شرا هذا فالدولة لا تمنع من تلك من يدفع شيء منها.

وجاء الشريف نصير من عبد الرحمن إلى كطر مصدا فحلات الزواج الذي حصره منصور هكذا لا يكره التحريش بين الناصر ويقع جريء على عاقبه قسى ككود تقوم مرادهم في بعض للناسي شعير صيف بين الحصار وبينهم ويجدى كل منهم مصحبه (ميش) عبد الشريف ، (صلى عذر أعبر بحين ورجوى كذا القصى)

ونجده بعض المشايخ يقع : (إن حدثت القتل أضح (ط) على رقتي هذه) وضروب ليعنى على رغبة نفسه وحينئذ توجه حسن إلى العروص فخير والله بذلك

وفي يوم الأحد لعشر خلون من رجب أعاد لتتريف حسن وجماعته على الناصر وعرضه له بقم وبصفت بحر من عروص وسلف حس بن عيسى في المعركة وعثر فرسه، وسلبت باقم سلاحه وحصلت جسارة جسمه في تربية من وعمر قل من حذب باقم منار بن عروص برعدا بغير الكثيري، وقد مرر به ذكر في غير هذا المكان وكثروا هو رجل طتم فرج الله على الناس من شرم

المؤامرة ضد منصور وأباه محمد بن عمر :

ملما شوقه وجوه دعى إلى قعر من الأسلحة للقتل منصور والتعدي به قبل أن مشى به فر و ن وجوه اعطى لهم الزواج من صليح شوايع هذا العن وهى فراسة ربما لا يسمع الدهر يمثله مرة أخرى، فقام جماعة منهم وفيهم الناصر لحشي على بعض منصور صبيحة جنة بوزن، وكمر جعفر محمد بن عمر معيطي لم يزل فيه هذا الصنيع فاصدى معهم صانه صر صانه - صانه، حطيت لمشروع صانه مضطرب منصور صبيحة وان لا تصد صانه فأنشدهم صانه روعة الناصر عليه ن بحصه حتى يخرج من صانه، فكتب هذه المؤامرة وندد الناصر منصور في شلم صيف

قتل منصور وجماعته :

وفي ليلة خمس يومين من شعبان سنة ١٢٧٤ هـ برزت لخطبة للجمعة بشام لقتل السلطان منصور ابن عمر بن عيسى بن بتر - دعى صحوة الغمير إلى دير الخصراء وقد حصت بوجوه يقع فذهب إليها بصحبته وك عيسى بن بتر وثلاثة من عبده معهم مقدمهم بحيث وند وصل منصور إلى الدار عند إلى المصبرة فوجدوا ملاي باعين يقع منهم للذبح عند أحبيب بن بوبكر بن تميم، فجلس يتحدث معهم ثم لعل رجل قتل نه : أن الجمعد عوص بن عمر ورد الاتفاق بك في تطبيق القوي هم ومعه سبعة من يقع ولما شروا المحضرة انما لقتي كل

ينظرهم فيه، الجعذر عوض جنوا بالحدود، قبل أن بعضهم دول منصور
كأن مروز، فلما فرغ من النظر فيهم، أخذهم بأسره بمشقة من وزائه في
رفيقته وتمكر منصور قبل أن يسقط من شر جنيته وضع به، بن انهوي طعنة
خفية ثم مضى قتيلا رحمة ..

وكان إثنان من العسكر إلى دور من معه على بن عبد بن جعفر فذهبوا
بهم إلى القاهر (لصبه) فصار من بينهم بد يهوء لعلود وتكون راحة من عيب
منصور وتلقى بعض على غالبية آل عيسى وعينهم، وفر يلقون منهم من التمسك
والصغار إلى الحرج وتخصوا بيوت ومكة آل كثير، وغنمت منهم من ذلك
الحين إلى تحيط.

بعض صفات السلطان منصور بن عمر :

كان لونه أرب إلى أبيه من أبي تسماء، وكان معتدل القامة خفيف الوجه
جهوي الصوت قوي المروءة، ولد بهيمة ممكن من يدين مأموره إحدى حور
تونس، وهي بحار جزيرة (جو) وأمه من (الملاوة) وقد ورث عن خواله ثمة
تصب في ري ومحنة لأمر بالقوة، وهو مع ذلك لطيف المخلات يرس
المحصنة حافظة للأعمار، له قوة السيرة والروا من التريحية حتى يسمع
من لغود لا يعرف التوهر ولا الاقصاد، ومن أول هذه صفاته، برء كثير
مع في الأرمت والضلالت لعلية حتى يضحى بشيء من سلطنة في مسيل
الحصول على تعود.

ما يلبسه من الثياب :

كان يترى بالثياب الحضرمية القديمة، ويرتدي أحياناً عليها الجلب القفصة
وموشاة بخيوط الذهب، ولقي يصر هو به من زكوة معاه التمسك (المحارم)
لهديه منقلا المنة لموضع عدداً منقصة ومنقصة، بتجنية تحصر به الحصر
محبها بعوض الذهب.

حتى أن بعض شيوخ المعزير من تنوين قبل الأثر - الذكر - من
تجور السكسة من العمر، وأساء في جانب الحرير من - ربه - ربه
مستملات بهيمة الفهوه والعداء لعدو السطس منصور بن عمر الذي ظل له ذلك
لنوم من له لعداء، وله من مدحة قبل السطس مع خطيته وتدخل فيه داراً وحط
رشي مروز لا مع حمك ملاقاته في عداء ولا تنسب يومه من بنى حسن لسي
و تحت في واخ لي لس من إلى مجلس شطس وكثي آل نري السلطان وهو
يسأل من عن فحبه - له رشي فيسم فلا - شاء - حرج من حبه منصور
ملونه ودعاه إليه وفلج ليدد ودفع آكل ولعداء رولا لرلصة.

له أخلاقه وخطبه فقد مر بالكثير من تصرفاته التي توضح لك ذلك.

قصيدة ابن النقيب والرد عليها :

الشيخ عبد الله بن النقيب القيسي قصيدة مدحة كلها من السهل الممتنع والشمس
الغلب المرقص بشتت فيه منصور بن عمر ويذكر قلة وشيخه علياً حوالب من
الشيخ الشاعر الشير عبد الحق شعوب حس، سب في حكاية بموسوع و
فيها من الإبداء في شبيه وحسن الإثارة إلى المقصود.

وللصينيل إنه أوتت بلشعر العميني الدراج لأنه الشعر الذي تستمدفه إليهم
الحامة وتقبه لوقاهم وترسم به دهنهم وهو لا يكون إلا بالقصة العسية دون
لعرسه فيه تحركت لأعراف أو التفتي مع فويس لسه القصص، من نور - هو
عددة في عيه بحد لا له كثر ما يفرق نور الفلج والأظفر بل يتكيف
بوزن متنوعة شعره، سده به حبه سويح كسونة من روح تجويع.

وربما نصر على غير الحضرمي أن يتوق ويستيق بعضاً من وزن القصيدة
الحسبية الحضرمية لعدم تعود لسانه على فلق الشرح.

وليك الآن قصيدة ابن النقيب في مقتل منصور ووزنها هكذا :

مستملان فاعلان فاعل من فع لى مستغنى فاعلان فاعل من فع لى

يا رب سلك بالانماء كلها لتفصح
أفخر أنوبس قومي رب لا تفصح

من الحظايا عبي يا رب
رجليك تكرم بجونك عبي القصور

لي أن قال وجد ولا ساحة التمننة وغنة الصبغ

١٠ فصل والبارح غنوم لتستعب روح
فناس ناموا وأنا بطلت في فصح
العبادة نور القبوله يفتح
أفخر بكفي وسطها أنا ما تتجبع
بسم عمن من صوم فوق قدم نبي
وهمنه تشرق في حلقه يوم أكسج
وصلوه ربة كما الأتياه سواء يفرح
يدعوني من فوق طيب يا ولدت الفصح
من بعدا نيف المصور مارج
عنه بقطعات يا يديج ويا يقدح
نخوف بالعب كل فبك يمدح
بشارك ولم تك تظن من قل تكسح
ما جد يشارك بحرمة صوبها يوصح
في الأونة قد قمرت الناس بالاجع
ولما له أباد غاصوا له وهو يديج
ولو هو الأسبق كليس يا يفرح
لم ي رسول من فمنة تبسم كسرح
لي نلوا صيغها خشموه وتسمح
والمعنى فرق مهري مصطلح يوصح
توكد يولي العجل مذهب دي المصيح

فوق كوجاه ما هيكه والمسيح ملكور
لا هم نبي ولا بطل في مفرور
لأن بلا كوت في الصبرا ولا مفسور
من ساحة المصن أما نركب المفسور
بتعجل والمعل والمفصح عليه شور
في الركب شعب العيلة بعثها وشور
وحنوا العبد يند في جبل مفسور
وأفخر الفصح في مفرح طيبو المصور
ولا حسب لسي بقبلة عتسا مفسور
غائب بنود الجماعة هك بالمفسور
فأطع بينك ضمنه كيش من محفور
وبل عريير كيش في كيش يا القصور
ما يصلح العبد بين كيش بالمفسور
وثنابة عك سحر ك مر يا المصور
أفخره من مرسه حوثر، هم المصور
ويا يولوس نمت بيده المصور
خو وسطها بني ملك رجلا مفسور
من بعد كئ وفخر في السماء مفسور
مر تحت نيل رجسك بالزبد مفسور
اسم خطامة ومن بعض المصيح مفسور

في حيد فسد يديج طير ما يفرح
نوا وعرة في الحيوان يفرح
وقصد في الشعب لذي هو بلوسن الفصح
فيه تر سلمه نريك الحروب في صبيح
قل له يفرح المصيري غنما يفرح
ما هو كئ غنكم لكل لعب يفرح
تف من نصب ما نصبا كل يوم الفصح
حدا رطوي شعرا من نال يفرح
ذات وقت كل بقله من فم يفرح

و جلد سمع عند الحق فدا

لاعت يوزق الفصح في الليل دي جوح
من فوق بحجم والمدرن تطرح
وجا مكاب وقال أن لا أك خصم الفصح
دي سبرهم كان في ظلمة يبلل الفصح
وشوط دي كان في الأحبار يتبعج
في الجور رأسه إذا شعب الفصح روح
يوم القصى لغمر من شافق جبل لوح
من عرسا هل ورد تنقم ويصح
فقد فتنه دي كبرى وفي الجرح
الحيد لذي لال عن سوما يفرح
غير الفصح رمت به بن صمم ليصح
ما صمد تحفه الأكس رائس الفرح
ومن نري نرف مثله في الفرح
نظنه يوم لصحة ثاقها الفصح

فرق المسيلة مسجند مطلق مفسور
من كوت عامر وقيله لا نجى المصور
بعنه في يوم الفصح فوق المصور
ولم المصلد مذهب شرح له المفسور
فوق الفصح نهدا لغنا ونفسور
يرعد ويبرق وتكبره أوتكوت عكور
وكيهمي نوب وقته يفرح المصور
من لا فكر لنفسه نيت له مفسور
من شوب فنان يفرح لأصواء مفسور

ومن رعد كجيلة فوق رؤس القصور
تكت مسوونه ورلوا نبره المصور
يغم طورا لال حوسي مفرح بالمصور
واليوم من بعد تلك الظلمة أصبت نور
ما يعرف لكم ضلالت بشره المصور
غير الأجل في الفصح يوم له مفسور
ونعد عرسا شبا طيبها ولا مفسور
عسرا نرواله وشربوا نمة المصور
والا فوالله ما عد يفسد المصور
نبتة قل يوم لافي تحت فم المصور
ما عاد يفرح بنفسه لو يكن مفسور
ومن دي بر حصل لربنة المصور
هو من نري نري الفصح كما مفسور
ولا تنفته كيش دي تكسر المصور

نهر یاری و نکر نهر لایم
 بدویم اعظم من لشعب تورپ واسرج
 حیات می وید غصه البلا تطیع
 سمج بختی مجر سر سر سمج
 سنیو نظرف لسی منتهم و نوح
 ثفا محمد اذا جاء المصیف بالمرج
 قل له میی لکم فی فظک دی طرس

لی بی قل :-

یا هفی تصد امر می تیرثه رنج
 حصه سلامی و قل له یاسعدی صبح
 و سبل کتبه و یطه کل سطر و سمج
 صمحت ۲ و الا جبرکم هاد ما تصحج
 تحرمة العقر لقی صویها یصصح
 و قصص دی می گهوی بصیر لید صبح
 نالا من لست و الا کللی ما یبرج
 کورت حیه طی قطعات یا بصبج
 هذا جوابک و نکر عیالکم یلج
 کله من قریح لی منه قصیر تصح
 و نعد حوس و یط القهسی صرح
 لیا لسی شفا اباروت یتمصح
 کم من جینه و کم وجوده بها فح
 دا قل ما هو کما مصور یشرح
 محن و اقم اسفا و العبدو ما فصح
 و الحکم یاخو طی بالصلح بقرج

و صاحب نهر بظب رند المصور
 لی لیل من نهر بحری المجد الشیور
 و فی قطنک کل متر من مهب مصور
 و القصد یسلم لسی مکسور ها مجبور
 و القصری لیل دی حلال تحت النور
 و لی لا صوی بات فی جیح لاجی مشور
 دی کسروا بالقم کفایه و هو مصور

من بعد ثلثه نالی قد مضت و مصور
 صوب القلم و هو من ثلثکم مکتور
 کتبه من الحو لیه تجار و المصور
 و لا تمین لسی القاصر من المصور
 صارت نکر بکر بعد المانی المکسور
 برج و صارت عیوله من املیه حور
 غزوه یو عه ثبک من غزله المصور
 کله علی البانی ما فی دا امر من مکتور
 و عینا بعد رسله الکرلی المکتور
 يوم المنصب صابر یحی قیونه مصور
 نهر اعاچه حصلة و احمکم تکلم جرم
 نیله سیه صبح لسی قر نور
 نه و لقب حاضر و سرما فی معم و مصور
 نی حطط لحد قیها متن و نظهم
 الا فن اظهر محف ملک دی بزوع القور
 قیمن من أرض القیمی یا یصح مصور

فرحت و زلوع عجیباً فی کوی صبح
 لسی کما القار وسط القل دی بالصح
 و من لعب خلها من کتبه لا تصح

لک من سار عرض تحد هو مصور
 و فوق لک طرخا کله النور
 کد خیر یقی المصفا بها مصور

اتفق مؤرخو العرب قبل الإسلام، على أن تأسس مدينة 'تريم' واحتطاطها، كان في عهد الدولة الساسانية التي امتدت من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن السادس بعده، واختلفوا في ما أخذ تسميتها بـ 'تريم'. فمن قائل أنها تسمت^(١) باسم تريم، أحد أولاد سبأ الأصغر، أول ملوك الطبقة الثانية للدولة الساسانية، الذين ابتدئ ملكهم من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، إلى أوائل القرن الثاني بعد الميلاد^(٢). ومن قائل أنها تسمت باسم قبيلة من حضرموت^(٣) وجاء هناك قول بأن الذي احتطتها، أسعد الكامل، حوالي القرن الرابع بعد الميلاد، على أن ما نجمع إليه بعد تمحيص الأقوال المقدمة، أن احتطاطها، وقع في عهد ملوك الطبقة الثانية للدولة السبائية، إذ^(٤) جاء فيما عثر عليه النقابون، من الإفريق المستشرقين، اسم ملك من

(١) لعله سميت

(٢) ما ذكره بعض مؤرخي العصر عن تحديد طبقات ملوك اليمن وأزمنتها لا يخرج عن الخلف واضعهم.

(٣) قال لي المصمم تريم، اسم إحدى طبقات حضرموت، لأن حضرموت اسم المنطقة بأكملها، ومنعتها. شام وروم. وهذا القيدان سميت المدينة باسميهما قال الأحمسي
قال المؤرخ علي تريم *** وقد نكت بذكره في هذا.

(٤) صوابه: إلى

ملوك هذه المنطقة، يسمى "يريم أمين" بالياء، تولى الملك ما بين السنة الثمانين والسنة الخمسين قبل الميلاد، لأن هناك ما يدل على التشبه، الواقع بين اسمه "يريم"، وهو أن مؤرخي العرب قبل الإسلام ذكروا أن ولاد سبأ الأصغر تفرقت في بلاد جد عذرب السد بمأرب، وأن تريم أحد أولاد سبأ الأصغر، تولى حضرموت وأسس مدينة تريم^(٥).

وأما جاء فيما عثر عليه المتأخرون، أن السد بدأ يتصدع وينهدم حوالي القرن نذري قبل الميلاد، أي نحو ظهور ملوك المنطقة الثانية بدولة السبائية، وقتها عاصمتها إلى ظفار.

وأما اشتقاق لفظة تريم في اللغة، فقد ذكر بعض أهل اللغة في مادة تريم، أن تريم هو الفضل والعلو^(٦)، وذكر أسمى أودية وحصور وقرى وموضع يشق اسمها من هذه الادة، فمن ذلك حصن بابيس يسمى يريم وبخلاف بها أيضا يسمى ريم "فتح الزاء"، وموضع ببلاد لمخرب يسمى "ريم بكسر

(٥) هذا مما يؤكد أن تريم اسم لينة، لأنه من المنبعد أن يكون عمر أحد أولاد سبأ الأصغر إلى ما بعد قديم السد. ولكن لا يجد أن يعقب بقية يطلق عليها اسم كما يطلق نسب "نظر قريش" على القبيلة كلها. ونظائر ذلك كثير: ككندة، وأسد، وبكر وشبان، لكل هذه القبائل تسمى باسم جدها الأعلى. فاعمل.

(٦) تمامه: بين الفروخين الخ ما في القاموس المحيط.

الراء، وزيمه" بالكسر وادي لبني شبيبة بالمدينة، ومريمه، قرية معروفة بحضرموت وترى عليه "زاد عليه"^(٧).

ويظهر أن تريم منذ تأسيسها لم تليث طويلا حتى تولاها ملوك كنده، بتوبة ملوك المنطقة الثانية للدولة السبائية الذين أطلق عليهم فيما بعد "ملوك سبأ" وزياد وحضرموت وكان يطلق أيضا على ملوك السبائين "التبعة" وكانوا بمنزلة الخنساء للمسلمين ويطلق على ملوك كنده "القبيل واليهام". ولعل قولية كنده على تريم كانت من أعمال أوائل القرن الخامس بعد الميلاد في عهد التابع حسان بن أسعد، وعهد حجر بن عمرو ككل المرار، كما يوحد من بعض الأقوال أيضا، إذ أن السبائين في منتصف القرن الرابع صعدوا بأسبلاء الحبشة على اليمن. على أنه صرا على ملوك كنده صعب أدى إلى تفرق أحفاد حجر

(٧) صلق الذي قال إن الأسماء لا تصل، فكيف تصير بقية أسماء القرى وبيدات ولا ودي بحضرموت، إذ أن من الأسماء المزعج المهم، وما كان من بقية ثلاث أهم متفاداة، وأعطت دلالة. على أن صاحب القاموس ذكر في مادة تريم ما بعد. اقترح كصحة موضع وكأمر، المواجه لله تعالى وثلوث بالطلب والأحزاب، ولم يذكر البعد في هذا الموضع لأنه يرى أن اسمه مأخوذ من أنواح وملوك عقبه به في مادة "ري" فقال: وأنواح ما رمت فعله وما رمت المكان، ومنه ما برحت، وريم به، إذا قطع. ثم عقبه بالذكر الأمكنة فكان مأخوذا من الفعل معناه يقال ما رمت من مكان، ما برحت، وتريم، تخرج، أو على الضلال كما تسمى القلال مارة والسليخ، سيما على أن هذا يقع ظر سبأ من الجحد.

وقد دخلت كعدة في الإسلام، وسافر اليمن وحضرموت، وبحث النبي عليه الصلاة والسلام إليها، علمه زياد بن يزيد الخزرجي الأنصاري، ستة ثمان من هجرة، وكانت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وزياد بتريم وفيها وصله الخبر "وأما أهل تريم" بالخلافة لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه.

ولما منع بعض قبائل كعدة من تأدية زكاة زياد بن يزيد، سار إليهم بأهل تريم^(٩) وجماعة من الصحابة قدموا اليمن لما علموا مسامحتهم^(١٠) وكانوا قد تجمعوا بالبحر، وخباية، فربن على نحو ثلاثة ميل من تريم وقتلهم هو وأهل تريم حتى تم النصر وانهرمت كعدة مد تسر ستة آلاف منها، وقتل بعض الصحابة ودفنوا بتريم، والبعض أصيبوا بجراحات فداووا بتريم، ومع أن ظهور الإسلام قد أضعف نفوذ ملوك كعدة بتريم وسائر حضرموت، إذ خلت تريم في

- حضرموت، وجوان اسكود فم عيهم أن تكونوا وتصلحوا في دار حضرموت ولي جوب عواليكم

وأما الأشرس بن ثور. فمن عليه اسكود والسكاست إسكاست كعدة وهو غر سكاست جمر فلو بحث كانوا أكثر وأشهر وآل شيبه وآل غلبه. وسعد، والحبيب والصلط. ومن أراد زيادة البيان فليرجع إلى "عقد الهفوت".

(٩) لعله: وصل إليه الخبر

(١٠) كانوا من السكون من كعدة

(١١) قد قدموا في جند

عصر الخلفاء الراشدين، وأكثر ملوك بني أمية تابعة لهم، فهو سني ظهور الإسلام. لم يلاش قود كعدة، بدليل أنه في سنة ١٢٨، وافى عبد الله بن يحيى الكندي الأعور الملقب "طالب الحق" مكة للحج، ولقي أبا حمزة الخارجي الأباضي، فقال له اطلق معي فإني رجل مطاع، فأنطلق معه إلى حضرموت واستولى على تريم وسائر حضرموت سنة ١٢٩ من الهجرة، ولم تعد إلى الخنوع مروان بن محمد - آخر ملوك بني أمية، إلا بعد قتل طالب الحق^(١٢).

وفي سنة ١٣٣ من الهجرة، وحه السباح العباسي عامه عليها سني تريم - وعلى سائر اليمن وحضرموت، محمد بن زيد بن عبيد الله بن زوي المنصور العباسي، مع بن زائدة، اليمن، ومعن هذا جعل أحياء عاملا على

(١٢) إن طالب الحق لم يقم بقوه كعدة لحسب، بل بقوه أهل حضرموت أيها، وقد ساهم إلى ذلك ما يقعه وإلى اليمن القسم بن عمرو الثقفي، من جسر لشهر والمصنف الشهيد، والسوا القبيحة. وقد جاء الخوارج من كز أوب، والطوا حول طالب الحق حين ظهر، وكان على حضرموت إذ ذاك وال من كعدة أيضا، وهو إبراهيم بن جملة بن سعد الكندي، فقاتله طالب الحق فأخذه الحبسه، ثم أطلقه فنهض بصعاه، وكان السولاة من ثقف، قد مالوا على اليمن وحضرموت واحد بعد واحد، ونسوا في أهلها الألاعير، ولحق احتجاج على حضرموت، الحكم بن مولى الثقفي، وقد عوى اليمن كلها في عهد مروان جاهد، أعزهم القاسم بن عمرو.

تريم، وكان أخو من هذا متظاهراً بالفسق، فمضاهى للدماء، فقتله أهل تريم^{١٤١}. وما زالت تريم تابعة للحكومة العباسية إلى سنة ٢٠٢ من هجرة، حيث ملكها بطور^{١٤٢}، أمراء اليمن مع سائر حضرموت، وامتدت سيدهم عليها إلى أن تقرر ملكه سنة ٤٠٧^{١٤٣}، وبعدهم ملكه بنو معين، ملوك

١٣٠) ذكرنا أن النصور لعباسي سجد على النبي عبد الله بن ربيع بن عبد الله بن عبد الملك الحارثي، وعزل سنة ١٤٠ من الهجرة، ومن بين زائدة، وهو الذي أعزب عليه سائر وقتل من أهلها نحو من ألفي، فإن هم له سجدوا عليهم فقتلوا، ولم يقتله أهل تريم كما قال بعضهم وهو بني قتل عبد الله بن عبيد بن جهمي وخلة عشر معه بخرموت، وهو الذي أهل اليمن السود، واستخلف على اليمن أباه زائدة بن من حين ولاه المهدي مجستان، ذكره كاهل أحد علماء مصر الشيخ حسين بن أحمد لعرشي الحملي في كتابه "تاريخ أحوال شرح من كان ملك اليمن من ملوكهم"، وذكر مؤلف "اللطائف السنية" في أخبار الملائكة اليمنية وهو السيد محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن زائدة بن من. ملك في أيام ثلاث متين، ثم عاينت الأمراء من بني النعمان، إلى سنة ٢٦٣: فلهذا، زهاء ألف وخمسين عاملاً، إلى ولاية المنجد أحمد بن اللوزي، وكان العامل على اليمن على عهد محمد بن يحيى الحواري، فافترقه أي أحمد بن الحواري - وعالف معه أهل بخرموت، فسار إليها ونصبها بعد متاعها على من قبله لهذا الكتاب ما ذكره المحضر من أنها دخلت في حوزة أبي رواد سنة ٢٠٢ هـ وقال في موضع آخر: وفي سنة ٢٩٠ هـ كانت اليمن =

www.ijerph.com

١٠ في سنة العلامة العرف بن الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله لعن الله المتولي بمكة سنة ١٢٣٤ هـ ذكر رضي الله عنه أن قتيبا لمع من بين أولئك كان في طائفة من جواسيس مدينة حريقه وقد خرج الحبيب أحمد بن حسن الحبيب رضي الله عنه مقدمات وروافع الفصل وطلعه به صديق في سفيره ليكشفه هذا الرجل ليسر بسفله منها.

٥٦٠ دى محمد بن إسماعيل شكري، صاحب كتاب: اللطائف السنية

عدن، وليسوا بني من بن رثدة، حتى استولى عليها الصليحي داعية
الداخليين، وبعد قتل الصليحي سنة ٤٨١ من الهجرة، عادت أمانة تريم إلى
آل راشد، ظل مركددة، سنة ٥٧٤، حين تغلب على تريم وجميع
حضرته، عثمان الزنجاري، من قبل شمس الدين، أخي صلاح الدين -
الأيوبي وقبض على ملكها عبد الله بن راشد، المونود بتريم سنة ٥٥٣ من
هجرة، وأخيه أحمد، وحبسها إلى عدن ثم عاد الأمير عبد الله بن راشد إلى
مكة الأمارة، وبقي أميراً إلى أن قتل سنة ٦١٢ من الهجرة، بعد تنازله عن
ملك طوعاً وهداً فيه، وتحرداً للعبادة وهو مدون بمره.

ثم تولى بعد ذلك على ترميم آل الصبراء^(١) ثم آل حمدي بعد أن قامت

- مشر کا یہ امر اہل کانتا انتہام واعطانی بد موالی بنی رداد، وعدن وحج واجد وحضر موت والمشر بنی بنی معن، وطر والعرک والصوره وصرو بنی بنی الکریدی، واستمرت صعدا تحلف علیہا ایدی لأقراء بنی قیام الصلیبی، ولما السحن الأعلی فاقسم بنی بنی بحر وال الصالح وال ای الفوج وأولاد الإمام یوسف السامی، وبنی أولاد الإمام لقاسم الصلیبی، ونکح صاحب "بلوغ المرام" قال: إن تولد منک بنی معن کان سنة ٤١٢ إلى سنة ٤٦٠ فأخرجهم منها الصلیبی.

(١٤٤) ذكر في المشرح لروى^{٦٢} في ترجمة مهدي أحمد بن حمزة المهاجر إلى الله في ص ١٢٧ -

١٤٥ • نشره الخوي في مناقب آل أبي طالب في ألفه حسب محمد بن أبي بكر الشافعي الطوسي من جمع تاريخي. *
 مهم ومشهور بطبع عام ١٦٦٦ هـ وإن أخذ عليه بعض الناس حين همم بذكره بعد من يعرفه بالبحر من

● علامہ الفقیہ بلخاری الخفکی السید محمد بن ابی بکر بن محمد بن یحییٰ بن عبد اللہ الشافعی بن
ابی بکر بن عوف بن عبد اللہ بن الإمام جعفر بن محمد بن عوف بن علی بن محمد بن محمد
صاحب مرہون ولد عام ۱۰۶۷ھ و وفات بمکہ بمکرمہ ۱۱۹۳ھ قلعی دمسجد محمد بن ابی بکر

النبيلة كذا من الخصي وثقت فيه ثم روى به في وجوه القود فهو حليين^{٢٢} وكانت وفاة السيد محمد مولى النبيلة سنة ٩٦٥ من الهجرة في شهر ربيع الثاني ٢٢ من ٣٣٢ هـ في ترجمة سيدنا أبي بكر السكران بن عبد الرحمن لسفاح بن محمد مولى النبيلة، أنه روى بماتني بن واضح في صفحة فقال^{٢٣}، يسوق هذا عن أبيه ويخرجه من بلاده فكان كما قال وفي ترجمة السيد محمد بن سميعة عبد الرحمن لسفاح في ج ١ ص ١٨٤ من المشرح، ذكر حصار دوس ابن واضح لأبي أخيه بماتني بن محمد بن واضح في حصنه بدورم حتى أكل الجلود ثم سمى حصنه نعمة وذكر أنشأ أبها في مشرح الروي في ترجمة السيد محمد بن عبد الرحمن بن الأملأ الأعظم الفقيه اعظم ان السوالي كان على عهد بدورم^{٢٤} بماتني بن عمر، وهو معاصر للشيخ عبد الله باعلوي، ووفاته الشيخ عبد الله باعلوي سنة ٧٣٩ من الهجرة، وكانت الحرب بين الصيرت وآل بني صلي عهده مصفوة، كما يؤخذ من المشرح ج ٩ ص ١٩٠، وقد كان لآل أحمد وآل كثير ذكر في ذلك العهد. فيظهر أن الصيرت وآل علي مكنوا هذه الامة كلها يتنازعون لثبوت كما قاله المختار عفا الله عنه، وقد ذكر الشيخ العلامة محمد بن عوض باطنشلي شرمسي^{٢٥} في

٥٦٥ قوله قرأ على، المحض الذي روى به المؤلف عن كرم الدين صاحبنا، في نسخة واحدة من هذا المصحف، المسمى بالماثور وتؤلف سورة يس إلى قوله تعالى لهم لا يضرهم "ثوبه" بيده المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذي نقل فريداً عن ذلك عن كلام القروش الذين اجتمعوا ثقتهم، ولأنه ساعة خروجهم من بيته بمكة مهاجراً إلى المدينة بعد أن حلف عليه أن يفرج عنه ويمنحه وجهه والإمام علي بن أبي طالب عكرم بكه وجهه ونحى عنه هذا على فراشه مقبداً بنفسه سيد الأئمة والآخرين عليه وعلى آله الطيبين المعصومين والجميع.

❖ آي بھروسے تلواریں لٹا دیں اور اللہ سے دعا کریں کہ اللہ تعالیٰ ہمیں اپنی رحمت سے ہمیشہ ہمراہ رکھے۔ آمین

«شيخ العلامة الفقيه المرحوم محمد بن موسى بن محمد باقر الخليلي القمي، وليد مدينة العلم الحبيب، رحمه الله تعالى، تولى رحمه الله عام ١٢٦٩ هـ وهو إمام جليل عن آئمة الصم والصالح والتوفي كان ملازمة لشهاب الإمام الكبير عالم الفريعة والحقبة الحبيب محمد بن حسن بن سيد له العظمى الطوي شجلى في السفس من رجب هـ ١٢٩٢ هـ بمروضة حضوره حبش وفاندا وكان من قدامه ذلك الإمام القويين والأثير بن سيد. وقد جمع كلام شيخه الحبيب محمد بن حسن العظمى في كتاب كتبه من جزاين محمد بن توير لأعش كلام الحبيب محمد بن حسن العظمى في كتابه على كتبه على كتبه في بعض رسائل شيخه الحبيب محمد التي وثقه فيها، وقد عمن مكتوبة القيم المنار تية «صلة الأهل في مسجد ل أبي فضل» تدعك لروح وسلام عظامه بهت آل أبي فضل الجمهوريين بالعلم والفضل، وهم من قبيلة مزيج من بعد العشرة فقد تعلم أنه حتى لنا التقى إلى أنه كتبه هذه السطور بقاء هذا الإمام الجليل الشية محمد بن موسى بالفضل»

= كتابه "صلة الامم"، يتناول ما تفرق من سلال بني فحل' في أرجاء الخليج عبد الله بن عبد الرحمن بن ملجاج بالبحرين، المؤرخ بـ "تريم" سنة ٨٥٠ من الهجرة، ويخبر سنة ٩٩٨ من الهجرة. قصة فيه ذكر قصة "ربيع" قرية عربية حول تريم، والواقعة المذكورة وقعت بين السلطان محمد بن عبد الله بن جعفر الكعبي، وكان جده بني عبد وآل احمد من "السلمية"، وبين سلطان "تريم" محمد بن احمد بن سنان، وهذه القصة وهو حادثة فعل فيها من الفريقين اربعون رجلا، وكان السلطان محمد يومئذ موليا "نظار" و"الشحر" وقرى من حضرموت، وذكر في "المشرق" ج ١ ص ١٣٠ ما خلاصه ان عليه "تريم" كانت مسورة، وان السيد خليل المؤرخ احمد بن عبد الله شير ذكر انه سورت بسور محمد من "قارة الغزني"، ثم اخبره -أي السور- السلطان بدر بن محمد الكعبي سنة ٨٩٥ من الهجرة، ثم عثر ثم اخبره السلطان عبد الله بن رابع سنة ٩١٠ من الهجرة، ثم اعاد السلطان محمد بن احمد سنة ٩١٣ من الهجرة، وذكر ان السلطان بدر بن طوق اعلمها -أي تريم- عنه سنة ٩٢٦ من الهجرة.

والآن يا بني النابغة يا مولانا ومسننة هروضة وسكان لي منه إلا بغير وجدة القبرك يا لغفاس حبي
سيدي وشيخي الوالد ومهمم الله لجمعين: أما لجنرك لسيدتي وهيبي الوالد عبد الرحمن فله
تعلموا يا منظومة قصيدة والجنة مشيرة إلى فيها

يا كبريا منته قد كرام
يا وحيه فيه الشهادة لاحت
قد رافك لصلك إلى خير مرام
يا سلون الهر فخطب عهد الله
أنشد من بعده الخطبة بمرسى
فالتكهن لتسرى وأمي مدام
بالتكاديب أنجعاعف والانش
ورق عهد الرحمن تلك الزمان
هذه التقدير والخطبة حموي
لقد مني بها سبيلك تكما اني
حيدي احمد واليك التمتع
فالتجهم فالتهم سلكوا منهاج

۵۶۰ بدأ شمره بن ذكوان بن ظنه في محاولة تأسيس دولتهم منذ أواخر القرن الخامس الهجري وحضر موت خلافتهم لاجتماعه جماعة من علماء المنطقة بين آل راشد بين القبائل التي يقطنها في الأقاليم،

سنوت لدولة لرسلية على نريه وسائر حضرموت . سنة ٦٥٨ من
اضحية في عهد ثاني ملوكها انظار وفي آخر القرن سابع الهجري عادت
الدولة إلى آل يماني وآل رضع وبقيت إلى آخر القرن التاسع حيث قامت
دولة آل عبد الله على "ظفار" و"سيون" ومدت إلى نريه^(١٦) وبكى الأمر

(١٦) تتحقق أن أبي رسول لأكثر استولوا على "ظفار" وحضرموت سنة ٦٧٨ من
الهجرة، وكان له رسول عنها قبل ذلك "سالم بن إدريس الجوهري" من "ظفار"، ثم
ذهب أمرا لا لمسلح الحضر الرسولي، فجهز جيش إليه ونفى جيشه أمام ظفار اليوم
السابع والعشرين من شهر رجب من السنة المذكورة ٦٧٨، وقيل سالم بن إدريس
الجوهري في الحركة^(١٧)، وخرج جيشه واستولت عساكر الرسوليين على "ظفار" يوم
الخميس والعشرين منه - أي من شهر رجب المذكور - وتسمى "سالم" في حضرموت،
اليوم الثامن من شهر رمضان من السنة المذكورة، وكانت حضرموت في ذلك، بعد هجر
الجوهري وأحلامهم، ولم يكن للرسوليين خلفاء إلا "شاذ" وغيره من بني سعود، مع
من فهم في بني الجوهري وأبي خريفي آثار وصلة جريفة - أي بحضرموت -

خلفه أخوه جعفر بن منصور الذي تولى عام ١٢٦٧ هـ وحمله ابن أخيه حسين بن علي بن منصور الذي
انتهت فترة حكمه عام ١٢٨٧ هـ وتولى بعد ذلك بجدة بنفكة العربية السعودية. وانتهت الإشارة إلى
أنه في فترة هذه الدولة وقعت مع بريطانيا معاهدات تاريخ الصداقة والصحية والاستثمار وقد أقر
فيها الدولة الكويتية الثالثة عام ١٢٨٧ هـ الموافق لعام ١٩٦٧ ميلادية بقيام جمهورية اليمن الجنوبية
الشعبية ثم الديمقراطية الشعبية بعد ذلك، وحضرموت حينها من ممتلكات الجمهورية
الوحدانية حيث كانت الوحيدة اليمنية عام ١٩٩٠ ميلادية. وتتميز سلاطين في كثير من شؤونهم في
الدولة الكويتية الناشئة بتتوأمهم والتضامن والتضامن وحسن النية والعلم والتعلم في تجميع الجهد
وتحسين العمل في حكومتهم وكانت حضرموت وسكانها مستوحاة لحوالهم بشكل ملحوظ، ووجه
الله الجميع

١٠٠٠ في قرية من قرى "ظفار" تسمى حاليا "عولان" وهناك اسمي القديمة "عولان" كلها ذكر ذلك المؤرخ
التحريمي في "تاريخ الدولة".

لم يلبث إلا قليلا، حتى عادت الإمارة على "نريه" لآل يماني وآل راضح، إلى
أن خرج الزيدية من اليمن سنة ٩٢٦ هـ بمعية بدر أبي طويرق المولود سنة
٩٠٢ هـ الذي تولى الإمارة ومعه سلطنة وهو صغير وقضى على تعدد
السلطات والملوك بحضرموت^(١٨)، وأقام الشريعة، وبدر هد، هو الذي قبل

- إلى يوم، خلاف الرسولي الذين دعوا اليمن وحضرموت كحوالهم لأكثر، عامتهم
الله بما يستحقون ولد جعفر الرسولي، محمد بن محمد بن يحيى، أمرا على حضرموت،
فأقام بها مدة ثم رجع إلى "نريه"، فقبل له كيف قامت أصحاب حضرموت، لأن
حلت به "سالم" والمعنى رجع يقبل به يماني، أعظمهم رجلا، فجمع عسكر عظيم
لقتالي، وجمعت إليها عساكر العقلاء وطاوتة في خرب حتى بلغ ما كان عنده من
صاكنة ولحقه، ولم يبق عنه شيء، وكنت أسعد من عوالات السلطان، فلما لم يجد شيئا
يمتدح على من معه، وحلف بنفسه، لما أتاح يهره على باب دري، ودخل الحجاب
يستأذن له، فقتل به بعض. لما دخل على قال: أعلم أني ما أردت الخروج، حيث شهدت
جماعة من أهل بني أبي علي ذمة ابن رسول وذهبت يا محمد. فقتل به وجماعته
ثم كرمته وأحسن إليه، رجعت به موطعا بكفيه، وعبد إلى الله على حسن حال،
لجري على ذلك النمط أنما أقوم، أحاربهم حتى يؤدوا، أنفسهم إلى، وبعد ذلك لم يرفع
ونفسه إلى أحد من أهل حضرموت.

(١٧) إن الحرب لم يزل سجلا بين السلطان بدر أبي طويرق وأهله^(١٧)، وهو يكذب بضمع قوة
الذين كان له بأسفل الوادي - أي وادي حضرموت - بوسعة سلاح البنادق الذي تحصن
عليه من مصطفى أها^(١٨) التركي قومندان الأسطول التركي، حتى قام المصري^(١٩) بتدريسه
في أهلا الوادي، وهو عليه كمن أسفله^(٢٠)، وما قبل أبو طويرق العهد من السلطان -

١٦٠٠ م

١٦٠٠ م: أي سعودي، بوجه نسبه إلى ميخا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٦٠٠ م: الملك طوق الذي من أسفل وادي حضرموت.

- سيم التركي، اعاد العمودي إلى إمام اليمن، وأضحى أنها طويق بولته، حتى لقد كان أبو طويق في بعض المرات يقفده هو ومن معه بالصحافة. ولقد هاجم العمودي عدة مواطنين من ممالك أبي طويق. لقد استولى على "الجبل" سنة ٩٣٨ من هجرة، وأغار على "بهاء" في ليلة الأحد ٢٧ من شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان بها أموال انتجار حصونها في "بهاء" مؤلف من وصول الإفرنج، ولها أجروح ورجال ومجان وغير ذلك. فآخذ ذلك - أي العمودي همه وأخذ "قرين" ثم "طريقه" ثم استولى على "الوادي الأخضر". ثم إن أبا طويق حمل على "دوعن" واستند من العمودي بعض من استولى عليه، وكان العمودي محاصراً لآل عامر، فحشد العمودي سبيل - أي قبيلة سبيل - رآه عمر "١٥" حصر السلطان أبا طويق بدوعن، حتى تم "الصلح" على أن من يده شيء من قرين فهي له ودعوى "الشافر" في صلح عبي بن فارس دس آل عامر، في اللزوة والغارب "١٦"، ليعرخوا العمودي فلم يفعلوا. حتى وقعت حادثة حلت آن علي بن فارس على ترك العمودي ومختلفة بي طويق، وحسو معه على أملاك العمودي بدوعن سنة ٩٤٠ هـ، واستولوا على "القرين" ثم انشقت عنها بين أبي طويق وأخيه عماد، وسعى محمد بن علي بن فارس بينهما - أي بالصلح - حتى أن تكون "مسفة" وخلفاء لسلطان محمد، و"الملاة" و"هين" و"الشعر" لسلطان بدر وعلى أن آل أحمد وآل بجالي ربي سعد، و"باعة" محمد، وآل عبد الله أم "حريضة" و"مبخ" حلفاءه - أي حلفاء محمد - وإن بيت زواد الخصومي في صبح محمد، وبيت محمد في صبح بدر. ولم يكف الشيخ العمودي عن إثارة النيران ضد أبي طويق لهذا، فثار بسحكم في "الزفة" وأثار بأشوس فاستقوا به "حجر" ثم تشوش الحال بين السلطان بدر أبي طويق وأخيه السلطان محمد، فجهاد محمد وقرنه العمودي بن "قيدون" وإسماعيل مهاجرة أملاك بدر. فهاجما معا "صلح" ثم دعلا "دوعن" ومكثا يجلسا تحت "خرية" مدة وعدد السلطان محمد إلى حضرموت "١٧" ثم رد شيخ عبد الله بن أحمد نعمودي أبا المقالم -

١١٠ هـ ضاحية من شواحي الشعر

١١١ هـ قلعة من قبيلة نهد

١١٢ هـ في الأندلس، لقريب والجمهد في القليل والكثير

١١٣ هـ إلى نسل وادي حضرموت من طاعة حيث استطاع ابن أبي وادي حضرموت وأهل سبيلها على تسمية أهل الوادي بحضرموت. لكن قبيلة حضرموت، مكثت بسكن تلك المنطقة من "القلعة" ويسمى "الجملة" فرما وأمن لهم نبي الله صديقه. وهؤلاء قبيلة مكثت تسكن أهل الوادي كلما ظهر لشدة لملوهم وحمه لهم. وقبيلة جميع أهل الشان في السبيل على لسانهم من لسانهم لشدة القبائل هذا وهذا.

- بمصنهم وأملأهم وحرقهم، وهو الشيخ عثمان بن أحمد، وحمل إلى الشعر متصرف ذي القعدة سنة ٩٤٤ من الهجرة، بعقد صلحا مع السلطان بدر أبي طويق - لم يتم شيء ثم إن السلطان بدر ألحقه بأن العمودي حمدا، لأنه حالف بن جسر في "المسفة" و"بهاء" وأمر ولده الباقية به "بهاء" "١٨"، فحفظ عسكره في ٢٩ محرم سنة ٩٤٥ من الهجرة. على "بهاء" فأكبر دوقا. ثم رد السلطان من الحرب على آل عامر أحلاف العمودي سنة ٩٤٨ من الهجرة حتى أصابهم. ولكنهم هادوا فصالحوا مع العمودي في رمضان من تلك السنة، فمرد السلطان بدر سبيها لذلك، وعجم على "قيدون" وهي حوطة "١٩"

١٢٠ هـ شيوخ منطقة من محافظات الجمهورية اليمنية

١٢١ هـ الحوطة هي تسمية أو القرية بحضرموت التي تكون مضافة الحدود الأربعة المحصورة والحوطة أي المنطقة بمساح من الحدود والحوطة التي تليها كلمة القبائل المجاورة لها مع الإمام المسلم المريد المصلح الذي يتخذ من تلك الحوطة أو القرية مقرا له ولترسزه (ويسمى في حضرموت مقاصد) المصلي الذي يسمي الإصلاح في مع القلم في مقاصد من يسميه. ويسمى مثل هذه المقاصد في حضرموت كجوه مقربها كجوه ويسمى هذا الإمام العالم المصلح لذلك الحوطة أو القرية أي بمصنهم. يتلفه إلى الله ويشر العلم وإصلاح ذات الدين بين لتخلصهم من مظلة "الشرايح الاجتماعية" والمكرام الضيوف والفاصلين والمباشرين وبطريق أحكام الشرع الشريف في كل شيء من شؤون حياة تلك القبيلة أو القرية بعيدا من ليلون الأعراف الخبيثة وبمساح العلم ونحوه الفنون والذكور والعملاء، ومن جاليتها - أي القبائل المجاورة - تسمى "المصلي" تلك القبيلة بالأحترام والاحترام وعدم الالتفات فيها أو أخذ الثمن داخل حدود الأرياف، والمطامير جملتها على هذا أي محمد أو عازي أو منتهك كائنات بسوء ليل أو سائر المشايخ وكانا قبيلتي بسبقي في تلك المنطقة الحوطة فالتأثير أبيه أو أخيه أو أخيه أو قريبه أو من له شأنه في الموضع منهم أو حديثه فلا يأتى بشاره منه ولا يقرض له بسوء وإن فعل ذلك داخل المنطقة تجتمع القبائل المجاورة على الضم والضمير فبيلة لا أخذ بشاره أو تدخل عموم داخل الحوطة بين أمرين. نوهوا "تجربوا من القائل يشكل مكتوب واعتبروا دمه مهدور بحق من يلقاه من أي قبيلة أن يقتله دون أن تطالب ببيته وإثارة في الحياة. ولكنهم لم رفضت القبيلة الإذعان لذلك تملن كلمة قبائل الجوار الحرب عليها واستنح من القائل أو السائل منها أو حماية أي فرد من أفرادها حتى تكسر وتتبرأ من القائل ومن "الحوطة" المذكورة بحضرموت - على سبيل مثال: "اليدون"، حوطة الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي المصلي و"هين"، حوطة الإمام الفريخ نبي بكر بن سالم بن عبد الله، و"حريضة" حوطة الإمام العريب عمر بن عبد الرحمن بن هليل المصلي و"الشوكة" حوطة الإمام المصلي علي بن حسن بن عبد الله المصلي.

لا يفرها أحد، ولكنه لعل بذلك، فنهبا لها ثريها، وهن فيها عسكره أفعالا شبيعة. وأخروا كرمي^{٢٢٠}، وبني حصصا بمنها، فجاءت أكس من، لفرارهم أرسنها أتاب. لركي من عدن. فدعيت "قيدون" في زل عظيم، فأوقت عبيد رئيس عسكر - العمودي - شاه، ولم يثبت إن الخازن السلطان يفر وظهر للعمودي. ولم يزل السلطان - يفر - بمحاصر العمودي بـ "بانه". فأراد العمودي أن يشمه للفرس جبا بقيادة أخيه عبد الله لفرروا على "شحر" فوصلوا "لوا" ورجعوا ثم إن السلطان يفر رى أن يصحح أهل "المنعة" وآل عمر، ففرها للعمودي - من قبل السلطان يفر أي غورق - فسلم الصلح في سنة ٩٤٩ من الهجرة، بين أي السلطان - وبين آل عامر في شهر وجسبه، ورد لهم حقوقهم. وفي شهر شعبان أطلب مع أهل "المنعة" وعتوا^{٢٢١} له "الملك" و"عبرات الوعدة" وهذا هم السلطان "محمد قاسم" و"قون" و"الصيد" هو "كرم" يأكلوها^{٢٢٢} وإن أخير للعمودي إن أراد أن يدخل في الصلح ويخرج لدمع من الصلح للما، تصح العمودي من الصلح اغتاض السلطان منه، ولكنه غيظ الأمر على القيد، فوصل - السلطان - إلى "مروط بعيد" وريدة "ياسدوس" فله يظهر بشي. فإد إلى "دي حمد" من هناك، وكتب آل سعد بالعسي [هكذا] يسمى آل العمودي في التواريخ القديمة، ساء إلى جدهم عيسى والد الشيخ الكبير محمد بن عيسى بال باحثوا.

٢٢٠ • الكروية حوض كبير يته حفره وكعبه بالأحجار وشرفه بتورده وتسويره، في المكان والغري، بعض وسمي حضرموت، التي تشرب من مياه الأمطار والسيول وليس به، هبون ماء أو أيلو قروية شام، وتجمع في هذا الكروية مياه من الأمطار والسيول فيشرب منه أهلي المنطقة ويستأجر جواربه، وموتهم منه ويستقيمون بعض مياهه في سقي النخيل ولحق قواهد والدم بين الملك ومعه.

٢٢١ • القيدلة، في مرفأ أهل حضرموت وهي جنتهم هيلة من، هي ثمن من أملاك الشخص "سكة أرض" أو مزرعة أو قطعة سلاح أو حكمية ذهب، أو فضة "يضمه كل طرف من" طرف الخصم أو لحرب لدى الحكم - يفتح الكلف - في إتمام الصلح يومه ويمن خصمه مديرا على التزامه يقبل الصلح والتمكين والبوله بتسليمه، والتزامه بتسليمه وتختلف المدائن حسب إمكاليات الخصمين ونوع الخصم - ويسترد كل طرف ما أتته يده تسليح حكم الصلح.

٢٢٢ • هرب السلطان وعسكره في نفس الوقت، وقد زال البرق والتجويد من حضرموت خصوصا ونهس يوما بشكل ماضل منذ أكثر من نصف قرن، ولم يعد، إذا كان البرق أي ويوم.

٢٢٣ • أي ويحذون ما شأوا من الآفاق والشعبيين على ويحذون ما شأوا من الآفاق على أهلها.

"قيدون" فكان حوطة، ويحرق حصصا فقيرا تجارها بـ "صيف" وما بقي لك لا القفر، ثم في ذي القعدة سنة ٩٤٩ من الهجرة، هزم السلطان يفر على حرب العمودي لهم يفر هو "دوعن" لأن العمودي هو صحت في معاد نوادي^{٢٢٤} وحسن برودة التناقض، لهذا السلطان يفر من جهة "ريدة ياسدوس" وطسبه صه^{٢٢٥} للوالفة على حرب العمودي، فأبى عليه الفغار على أنه وشحه وقد أدركه البدو وألقوا جملة من عسكر - السلطان - ففر إلى نوادي من حقه^{٢٢٦} "خرقة" ربه جند ليس بالقليل لهم مائة وسون لارما وجاء إلى ساقية "بانه" بلد للعمودي يفرها، لقتل هناك جماعة من عسكره وبعض عبيد العمودي، ولكنه تمكن من إخراجها وبنه ثلاثة حصون صهبا تصح هدمه، ثم عاد إلى حضرموت في آخر ذي الحجة من تلك السنة، ولم يبق بينهم صلح حتى كانت سنة ٩٥١ من الهجرة، فتم الصلح بينهم وهن يفر على نفسه جماعة من بني عمه آل كثير، لكن بعد هذا الصلح لم يدم طويلا، لأن عليه محمد مجرق، أمير السلطان، قبض أبدا آل عامر بـ "مين" وسحبهم بـ "المجرب" وأوس يفر يفر بذلك وهو بـ "الشحر" وكان عدة شب بن علي بن فارس، وأوس بن محمد بن علي بن فارس ومخافة من آل عامر، لافر بأحد غيبتهم، وحموا بسك هربو قبل أن يتمكن من القبض عليهم، فكان ذلك سببا لانقطاع الصلح واضطراب شعب المجتمع العمودي وآل عامر وآل عبد العزيز والخواص والتناظر ضد السلطان يفر، حتى بلغ بهم الحال أن أخذوا بدة "بور" وأغاروا على "ترع" وتضمن ذلك يفرل وإصلاحه كما ذكره السيد محمد بن عمر الطيبي بالقية نصوي في تاريخه^{٢٢٧}، أن عسكر السلطان يفر بقيادة يوسف التركي وعبي بن عمر قد حاصروا العمودي في "بانه" رجسوا برعولها بالتسلح في شعبان من سنة ٩٥٥ هـ وكانت في "مين" الأمور غرو لركي، والتقى محمد مجرق فلما حصل في آل عامر ما حصل كما سبق ذكره، هاجروا "مين" من أملاك يفر ثم ذهبوا إلى العمودي لصلحهم عسكر السلطان فهاجمهم ففرهم العسكر وقتل جماعة من الفريقين واضطرب.

٢٢٤ • وبني عومن

٢٢٥ • طلب من ياسدوس

٢٢٦ • طريق جهلي متفرع يربط بين منطقة في أسفل الجبل وبلدان أو طريق رئيسة أخرى.

٢٢٧ • تاريخ ألفا تشمر للسيد محمد بن عمر الطيبي، الإقيه العلوي ويسمى أيضا تاريخ الطيبي بالقيده.

وادي الكسر^{٢٨} وهجم كل عام "شبه" من أملاك بني، فلما عسى حصر هزيمة
والاضطراب إلى بني عزم من "الشحر" إلى حضرموت أي إلى الوادي - ولكن بعد أن
بني الأدم وانقهر "تعل" ^{٢٩}، فخرج من "الشحر" في ١٩ رمضان من تلك السنة
وأعطى أيام عيد الفطر بد "سيون" وقبم بجند إلى "شبه" ففرل آل عامر وجاء إلى
"شبه" بن عبد الواحد صاحب "حبان" وطلب منه أن يساعد على محرومه. بن غالب
صاحب "يشيم" وبن سدة، فساعد بني وعاد إلى شبه فاعطاهما قس من النسيج،
ورجع إلى "حس" ثم إلى "سيون" ثم إلى "الشحر" فوصلها ليلة الجمعة ٢٣ من شهر محرم
لأنه عام ٩٥٦ هـ فراجع آل عمر إلى "شبه" لحاصروها وورد العمودي بالفتح إلى
"صيف" ففرق عساكر السلطان وسار إلى جهة "حبان" فاصلح بين قبائلها واجتمع
بنايت بن عني بن ثابت، ومحمد بن علي بن سليمان، وحاشوا غيلا كبيرا، وحصرو
اقتبال، وتحمل العمودي بأكثر المصاريف، ونزل على "شبه" فحصرها من ماء وحاول
علي بن عمر، نائب بني الدلاج عنها، فطبع إلى جبل وأراد من آل كثر المسير معه
لإتخاذها، ولكنهم عسوا بأن جند عم والعمودي الخاص لـ "شبه" جند كثير فعدلو
من ذلك. وأعطى حسكر السلطان "مين" وعني "الكسر" كنه لآل عامر. وسار آل عبد
العزيز وحاشوا، لبادية على مخالفة لسلطان بني فوقفهم على ذلك العوم والمشاظ
وارسلوا آل عامر أن يهزموا من "شبه" إلى "الكسر" ليون السور منيهم التي كان
بني قد خرجوا من قبل، فعادوا وبوها وأقاموا بوقهم. وعاد عني بن عمر، نائب بني.
فانضم مع الخلق فبنكوا بلدة "وز" في يوم الأحد ١٢ جمادى الأولى، وصعد - أي
السلطان - إلى "حس" وصاح آل عامر، فطلق أبناءهم، وأطلق آل عماش راعطهم
"حورا" فلما أطلقوا ورجع السلطان إلى "سيون" تقهوا صمعه، ورسلو آل كثر
وعلي بن عمر، واجتمع الجميع بـ "الكسر" وأحد كل منهم بلادة، وحاصروا "حس"
وأخروا تحت "شيم" وخرج سلطان إلى "الفرقة" ثم رأي لك من ماء فعد إلى "سيون".

(٢٨) تكسر يفتح الكف، وكسر الميم ويكون لواء منقش الأوبية، ثلاثية، بأعلى حضرموت، وهي
دوعن، ووادي النون ووادي عمنه وسمر، كسر لأن السيل تكسرية

(٢٩) هند الإريابا حواصل الترياب

ثم انظر إلى مصالحة العمودي، فصالحه في رجب من نفس السنة (٩٥٦ هـ). وبقي الحال
كذلك إلى سنة ٩٧٦ هـ، فهاجم عليه ابنه عبد الله بن بدر وهو بحص "سيون" فقبض
عليه ليلة الجمعة ٢٣ ربيع الثاني من سنة المذكورة ومات هو تحت الحفظ في كور
شبان سنة ٩٧٧ هـ، فحينئذ ذكرناه أن بني أبي طويرق، ع يسول على "حضرموت"
كلها ولا في أي وقت من الأوقات كما ذكره شاعر عفاه الله لاصواب ما ذكره
ولما يسوق النظر الكهنة التي أظهرها شيخ عثمان بن أحمد العمودي في مقاومة بني
مع أن بني اعظم مكبة من الاستيلاء على السرحل وكانت هم أي بدر من ماء
"قذر" ولواطع الخصة بوادي "حضرموت" وكان ترك يساعدون بني باصلاح
والجند والأمراء كالأمرين غير يوسف، ومع هذا كنه فقد قاومه العمودي مقاومة
تستخرج الإعجاب. وفي تلك الحرب جند ذلك سبلا بين العمودي والكثري إلى خروج
الإمام أحمد بن حسن لحصور - الذي - الذي يلقب أهل "حضرموت" بسيل المير^{٣٠}
وقد كان تولى السطة من آل كثير حدة، ففوي السطان عبد الله بن بدر أي طويرق يوم
الأربعاء ٢٤ ربيع الأول عام ٩٨٥ من الهجرة، وكان يلقب أبناء "عبد الله بن جعفر"
بن عبد الله بن بدر أي طويرق، فلما كان سنة ٩٩٩ من الهجرة، ففك السطان عمر بن
بدر أي طويرق من قيد والسحر وخلع عبد الله بن جعفر وتولى مكانه. وقد ثبت بينه
وبين العمودي حرب وكان اتخذه منهم أذ ذلك الشيخ عبد الرحمن العمودي، وذلك سنة

٣٠٠٠ يمدون تشبعت من حضرموت للصفي محمد بن حسن بن القاسم بـ "سيل تهل" فكانت كفتية
عن آل الحفي، وكثير لم يهكت وجهته بصطرموت بعد معرفته مع لسلطان بدر بن عبد الله
الكثري، فالتحق السلطان بمرين عمر الكثري إلى ثغر الحادي مشرا الهجري وتم يركبه
وهو ثابت بعد بل قبل ملأ إلى صمعه مير الصمراء بعد أن مر بوادي حضرموت من أهله إلى
أسطه كما يكون حال السيل التي يساب عبر المطوح ليل والذين ينام فيجبه إلى الصمراء أو
إلى "بحر قبل" ويستند له صاحب المزارق بالقصة للميريس امعه ليعني في السواقي ومزارع لتكون
لقدومه فلندوتر في الحيلة الاقتصادية والاجتماعية.

٣٠١٠ قلعة تين أهدا وسلطت بكلمة تين من السلطة الأصلية بسهر من النسيم.

٣٠٢٠ لم يشتر الملقب وحده في ولاية السلطان جعفر بن عبد الله بن بدر أي طويرق، لأن ولايته لم تسم
أكثر من ست سنوات، ولم تشهد أي حوادث تاريخية تذكر، وقد قتل السلطان جعفر بالظهور عام

٩٩٠ هـ حكما ظهر ذلك السيد محمد بن هاشم في "تاريخ الدولة الكثيرية"

ميادة السلطاني آل عثمان عليه بمرسوم من السلطان سليم، سنة ٩٤٤هـ.

- ١٠١٤ من الهجرة، وفي ليلة الخميس ١٨ ربيع الأول سنة ١٠٢١ من الهجرة، توفي السلطان عمر بن السلطان بدر أبي طويرق، وولي بعده ابنه عبد الله بن عمر، ومكث في السلطنة إلى ليلة الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ١٠٣٤ من الهجرة، فخصي عن الملك وأقام بعده بدر بن السلطان عمر بن بدر أبي طويرق، وسار هو إلى صنع فصح ثم في سنة ١٠٥٨ جمع السلطان بدر بن عمر وتولى بعده بدر بن عبد الله وأبلى حقاً عنه بدر بن عمر فكان ذلك سبباً لخروج لزيدية إلى "حضرموت" سنة ١٠٦٥ من الهجرة. وتم استيلائهم عليها سنة ١٠٧٠ هـ. هذا ولم يذكر المصنف شيئاً عن من تولى قبل بدر بن من آل كثير، وإن كانوا قد توارثوا بين بني الأمير من قبل فبعض عمهات منهم عبد الله بن علي الكثري، وكانت تحت إمرته "الشحر" و"قفار" و"سيون" وغير ذلك. وكان إذا سار إلى "قفار" أبلى ولديه بدر ومحمد يسوسان الأمر بـ "حضرموت". وقد احتله مرة حتى أدى الخلال إلى الحرب بينهما، ولما رجع أبوهما من "قفار" قبل جعفر بن محمد الجعفي الكثري، وكان ولي بدر، فبعضه في ذلك. وقد قامت حروب بين بدر بن عبد الله بن علي الكثري ووي "ترجم" سلطان بن دويس بن يحيى. وبدر هذا كما قسم غير بدر أبي طويرق، لأن الأخير هو بدر بن عبد الله بن جعفر. وبم ولدت سنة ٩٠٣ هـ. ولأول كان في أوسط القرن التاسع. وقد بسط الكثري هيئاته في حدود السعنة على ما قبل والله وأخيه وأبنا آل يحيى ممن سلاطنتهم. وكان بن محمد بن راضع، ودويس بن راضع، وسلطان بن دويس، ومحمد بن أحمد بن يحيى وغيرهم.

٥٣٧٠ أبو طويرق

٥٣١٥ ميلاد مكيو الكمين، الهمة وسكنو التتمية، فوق، قد، غولبة، قرية على شاطئ حضرموت على نجيل مرحلة من تريم، أول من اختطها آل كثير سنة ١٢٩ هـ. ويزيد وسكنوها آل كثير وآل بلبلت. وهذه هيأت القديمة لها الجديفة فهي حوطة الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن السقافه التي يس فيها عارة في القرن العاشر الهجري. وحوطه القديمت كمبود من التدير وحوطه قرية ثم منجدة هامة بالمحرم حيث كوافه على هذا الإمداد، لكثير طلبة العلم من حضرموت خاصة ومن اليمن عامة ومن مختلف بلاد العالم الإسلامي وبها مقبلة وميراث معظم نواده وأحفاده.

نظر له تائه من حقوق يرتفع على الشحر سنة ٩٢٩هـ فلكه في آخر الأمر وثب عليه اسمه عبد الله وتقلب عليه حتى مات سنة ٩٧٧هـ. ثم تدوب احلث ولاده إلى أن استقر عليه يدع، وكانوا يحتووا لهم، وطردوا

تسير حق على الحضرة

٥٣٠٠ بعد - فيأمر يصح التي منه كيمي في ليلة جز البنية وكان ول قدوم لهم إلى حضرموت بشكل مكثف في القرن العاشر الهجري حين استقدمهم السلطان بدر بوطيرق الكثري كمبود وسحب مدونه في مواجهة معونات بعض القبائل وفرد بعض الأمر على دولته ووجبه رعيته من الإسلام الصلوة الشيخ بعض بن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله المصري. كما ذكر تحت المرحوم عبد الحفيظ بن عبد الله بن صالح النجاشي "تأثير الدولة القبطية في قيام والشحر مابداً في كتابه يسمى "إثبات ما ليس حيوت من ترويح بالغ حضرموت" وكانت القبة الباقية لسمى "مكيا" وقد عودت بعده لثبات والشحر في عهد وغري حضرموت "لبن جمل والد الحفيظ" كما طرح ذلك بعضهم صاحب كتاب "إثبات ما ليس حيوت" وقد قامت عدة دول يافيه في حضرموت كدولة النكدي ودولة آل برك وكان تيرره وسوقه عمر وأكثره أثرا وذكرنا في تاريخ حضرموت الدولة القبطية لخصمة التي بدأت في التكون والتشبع على يد الممصرين وهو بن حوش القبطي الذي سافر إلى حيدر آباد سنة ١٢٠٧ هـ الموافق عام ١٧٩٢ ميلادية. واستطاع أن يولي مربية حنية ضد حكمه تلك السلالة ويكرز بقوة بكلمة محمد بن محمد في حضرموت الثامن يدعى في هذه الأراضى والقرى فبعض تأسيس مذهب ولكن عمر بن حوش القبطي لم ير دولته في حضرموت حيث دهمه الأجل في حينه أهد فلسفه به حوش بن حوش القبطي يكلم لا يمانه والله وهو بن مؤسس السلطنة القبطية لخصمة وفي عهده وأقبح معاهدة الصداقة مع بريطانيا عام ١٨٨٨ هـ. ثم تولى السلطة بعد ذلك ابنه غالب بن حوش وفي عهده وفي عهده وقعت معاهدة الصداقة مع بريطانيا عام ١٩١٧ هـ. ثم تولى بعد ذلك السلطة الأمير القبطي تسليط حوش وهو السلطان عمر بن حوش وعنه تولى ابن أخيه السلطان صالح بن غالب وفي عهده تم توقيع معاهدة الصداقة مع بريطانيا وتولى السلطان صالح بن غالب سنة ١٩٥٥ ميلادية وتولى بعده ابنه حوش بن صالح الذي تولى عام ١٩٩٩ ميلادية وتولى بعده ابنه غالب بن حوش بن صالح ولم تسلمه سلطته أكثر من سنة مكثفة بالاضطرابات حيث انتهت في عهده السلطة القبطية بقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية عام ١٩٩٧ م وقد دامت الدولة القبطية في حروب متعددة مع الدولة النكدي حتى سقطت أود قهبت في عمر الأمر بالنظام حضرموت التي هي الآن محافظة قسم الجمهورية اليمنية بعد قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ ميلادية ٥٥

- وقد جرت محاولات كثيرة لتوحيد حضرموت خلال عهد الدولتين النعمانية والنصيرية لم يكتب لها النجاح.

وكان السلطان صالح بن غالب بن عوض النعماني رحمه الله من ألمع سلاطين حضرموت وأكثرهم علما وحكمة له مؤلفات عدة. وكان من أبرز إنجازاته نقل مكتبة القيمة من اليمن إلى تنكلا وتخصيصها لبيت مسكن بجوار مسجد السلطان عمر وتعظيم حرمه لإيواء العلماء وكانت تفتح أبوابها لتقراءة الباحثين فيها ومساء مع نظام دقيق ومنظبط للإدارة منها، حيث كانت الثلاثة منها على مستوى حضرموت كبيرة ورابعة وكان لها مكانة تفقدت القديرة والمغرب ومن إنجازات السلطان صالح رحمه الله مشروع لهدم الجسر النعيمي متعجب حضرموت وإن لم يتم في عهده ووضع خطوط تعريفية للمسيرة حضرموت. والتمساح بإنشاء أول حزب حضرموت باسم الحزب الوطني. ويضم أول حزب سياسي مسوي بحزب اليمن ويشترك في النصف الأول من القرن العشرين. بل وأول حزب وحيي مغرب به في اليمن بوجه عام. وكان السلطان صالح قريبا منور، كثيرا ما يذهب إلى هذات البلد مع صديقه المرحوم الشاعر المدح الصلابة أي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الحولي سنة ١٢٤١ هـ بحمله أبله عند وضع عدد من كرتيه بصارعة الأسود وفي أحد محاولات صرح السلطان صالح بن غالب النعماني ثلاثة أسود في جوفه واحدة سجدته أربعة الصلابة الشعر في بكر بن شهاب بقصيدة طويلة من مبدعها قوله بحساب صديقه وزمعه السلطان صالح :

ذهبت إلى سيرة الأسود وظللك ما زلت من المجدود

أجملت ثلاثة زركت تنكلا يفرجن من الوجود

وكان السلطان صالح حازر مقبلا واسع للعرفاء والنجاري من ألق في حمله بأن السلطان صالح بن غالب النعماني رحمه الله كان يحضر ثلاثة آلاف حديث بوي مستندة وحظيرة لأن بيت النعماني يصب فيه ولحقه إلى جانب الحكم والمناطة حيث بدأوا من أموالهم التي يتجود في لخدمة حضرموت التي شيكروا ولا يستطيعوا أي مورد من موزعه. شجيرة في ذلك الوقت. وفي عهد السلطان صالح رحمه الله بلغت السلطة النصيرية قمة مجدها حيث أنس أول حكم عملي متعجب في حضرموت من خلال التجاني البدوية والكروية للنعمانية والتي جعل لها صلاحيات واسعة يشر وجود منها في كثير من البلاد التي تتلحق بدعوى السبوغراطية، وجس لندك تجتس إدارة مسقة تحت إدارة لإقليميه وقد القصل بين السلطات الثلاث في عهده حيث بدأ مجلسا بلوقلة وعجبا حاليا بلقولة وبلوقلة عالية منسبطة في دخل الدولة ومصرفي وميرتته وجعلوا مؤسسة على نظام عسكري دقيق. وفي عهد بدأ تنظيم الحديث حضرموت بإدارة عدد من الجوزاء من السودان الشقيق من الأسلا الفاضل محبوب بولاية والأستاذ سعيد الدين الذي تولى وزارة المسقة بعد ذلك وفي عهده أبله فكر العهد من بناء حضرموت من الدراسة الأكاديمية في الخارج في تخصصات مختلفة وبها ويزور، حيث قالوا بعد ذلك متعجب مهمة ويزور في سيرة. وفي عهد السلطان صالح رحمه الله تشكل أول جيش نظامي حديث لتسليحة وفرقة -

- موسيقية وطنية. وكانت السلطان جبهة بومية بعد صلاوة مغرب في قصره مع حدة لكل من به حجة أو بلمعة أو سون حتى في مجاله الفني والادبي أو الفقهى أو التاريخي يريد داهه مسطون وكان يحضره العديد من العلماء والأدباء والمجاهدين ورجال السلطة والشخصيات الاجتماعية والمسيو القبول من الميمن في تنكلا عاصمة المنطقة ومن القدمين إليها من أوبة السعة أو من خارج وقد حسب السلطان صالح رحمه الله بالإتفاق مع أهل اليمن والتمتع من أعضاء مجلس الدولة نفسه ولمن يحصل في سولة من أولاده وأقره أسرته ورواتب شهره بحرف فيه في نفس وقت صرف رواتب بقية مسؤولي الدولة. وكان السلطان صالح رحمه الله يحضره بصرف مرتبه إلى غاية الظهر على فصوله الشخصية وعلى المساجد التي يقمها لبعض من يقصده في ذلك بلدا للأجرام من تجار تنكلا على راتب أشهر القدام دون أن يس بمزايا الدولة. وكان يحضر بعض القدام عن إقامته أو إقامته بعض أولاده حين يطرون ذلك بحجة انه يتأخرهم جميع لا يمكن له تلبية طلبهم لأن لسمجها فلا يسه حوز و هو من قروب نر من بعد. ومن لحظة لخدم السلطان صالح بن غالب بن عوض النعماني رحمه الله بمصر تراث ومخطوطات حضرموت والصلاة ما نشر في الرسالة التي وجهها بتاريخ ١٩ صفر عام ١٢٦٤ هـ الموافق ٢٥ يناير عام ١٩٤٥ م إلى نظيره عبد المهيمن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن رضي عن عوض بن عبد الرحمن آل بسويد، عليه السلام، والتي روي التصديق بوزر لأستاذ عبد الله محسوط بسويدان مشكور 'تساعة مصورة منه. وكان نصه كالآتي:

أيضا بحجة قد بلغ عن خطابك عبدكم كذا وكذا ومن رملات دورجته فيه من جمع وألغى عليكم ظهوره في الصلابة الشيخ سالم بن عبد الرحمن بسويدان، حيث سمعها تركه بإثبات لأبوكما المرحومين عبد الله وعوض وهذان لا يجوز حقه تركه بالإرب لوزجتهما واحد. فالتجس عن الجميع وحيث أن علم ودعة في أهداك الصلابة فاحينا أن نطلب منكما كل ما كان يسلكا من مؤلفات حكمكم المصغر به لتشييع سائر المذكور لشعوره به وتوقيع به ذكره في الأدم إلى استوى اللاتل بمكانة السيرة وأنت على سيار بين أن قلما هذه الكتب التاريخية والمصنفات والتكرار يس بعدا علينا ونبلغ لكم ما يعدل ألقا بكل سرور بين أن لوملاذ يب تنقل عنه كذا ما يهنا نقله على غبون الإعراف فندبع اليكما ولا سمحتم منكمما أن تنسأ أي خبر من لأصل أو تنكروا وجودها بين كتبكم فتركاها لتعجب حجة الأربعة أو تصنف و يصح. ولا شت أن نشرها لما يعود بالذكر الحسن على كافة أسرتم لتكرمة وقد حولك تالسب هبم بالية لندعوى عليكم فيما يصلق بعدد هذه الكتب التاريخية لتشار إليها ما على سبل البيع أو على سبل الإعراف فالحس منكمما أن تلب علينا هذا لا رخصا مشكورين. صالح بن غالب النعماني آ رحم الله السلطان صالح ذلك الحاكم العالم الفاضل.

آل كثير سنة ١١١٩ من الهجرة، وما انفكوا إلى سنة ١٢٢٢ من الهجرة، حيث وصل آل بن قملان إلى "الشحر" من جهة الشمال وسلمت فيه حضرموت^{١٨}. وعنى أثر ذلك استولى السلطان غائب بن محسن مؤسس الدولة الحيدرية^{١٩} على "ريم" وما زالت تحت سيادة عائلته^{٢٠}. وحدوث زعم الامتلاء على "ريم" في أواخر القرن الماضي فقتلوا^{٢١}.

١٨) قد ذهب المذهب المذاهب الثلاثة لله تعالى ولا لوم عليه. فإنه إنما حاصر في مدينة "كريم" خاصة، فلا يجب إذا لم يسترد بقية الحوادث، إن التحاكم إلى الشريعة وإقامة القصاص كان ظاهراً في عصر السلطان بنر وما بعده، وإن كان لا يخلو عصره من حوادث واضطرابات كما يوحى لظري من خلال ما كتبه وما تم تكبده. وقد كان عصر ابن-

بعليل الخليل على الحضرة

١٩) ذكر هذه الميزة العلامة السيد علي بن حسين بن محمد الطوسي في الجزء الأول من كتابه "فراج الأعراس" بحرف الحبيب صالح بن عبد الله الطوسي "بالسيد السامي المصلح عن واحد من قادة الجيش بني صد بنر لا عن غيره سرية وولدي عنه، سورد" نحن في قسم مستقر من هذا الكتاب.

٢٠) ذهب سيادة ذلك العائلة الكثرية ووالد عن "ريم" سقوط حضرموت في يد امية القومية عام ١٩٢٧م
٢١) في آل الطه الذي من القرن العشرين الميلادي حين كتب المذاهب محاصرة ومطرها وقد انتهى حكم الدولة الكثرية وبعثها سقوط حضرموت في يد امية القومية لتحرير الحسوب السامي المصلح في سبتمبر عام ١٩٢٧م وأصبحت بعد ذلك حضرموت بأكملها محافظة من محافظة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية التي أعلنت استقلالها عن بريطانيا في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م وصحبت حضرموت المحافظة الخامسة ثم تغير اسم الجمهورية المذكورة إلى "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" وأعاد حضرموت رسمياً إلى "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" في عهد حضرموت محافظة من محافظ "جمهورية اليمن" بعد إعلان الوحدة بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وجمهورية اليمن الديمقراطية المتحدة في الثاني والعشرين من شهر مايو عام ١٩٩٠م. وصحبت بعد ذلك "الجمهورية اليمنية".

٢٢) عبد الله بن عبد الله بن جعفر. وقد كان العصر لسعي عصر سلطان عبد الله بن عمر بن بنر في طويرق بن عبد الله بن جعفر، وهو الذي تولى فيما بعد عن المنك وقد ترجم السيد محمد بن أبي بكر الشبيبي العموي للسلطان عمر بن بنر في طويرق فقال كان حسن الشجاعة والفر الطل، كثير القربى، صاحب أخلاق حميدة، فن أن ورد عليه أحد من الغرباء إلا صدر وهو حي فيه أثناء الليل، وكان حبيبه مقدما وبعد العهد بالكره^{٢٣} فيه مدافع كان - أي النسي في المشرع - وتولى بعده ابنه السلطان عبد الله وكان حسن خلق، مهذب النظر، أمر بالمعروف، نهى عن المنكر، وفي السنة فاحسن القيام به وأظهر السلطة وأظهر الأمانة وكرمهم لهما به النفوس وأمن البلاد، ثم حصنت به جدياً به راية فلم يرهق إلا بالدرجة العليا، وخرج من أمه وولده، والعهد بحرم الشريف، وأعرض عن المنك، وأقام بحكمة للكرمة إلى أن تولى في سنة ١٠٢٥ من الهجرة وتولى بالشبكة. أما أخوه عمر بن عمر الذي تولى بعده فإنه أحسن الإدارة في أول فوته، ثم طغى وبغى وطمع انبعاث، فثار بعض السادة على ابن أخيه عمر بن عبد الله أن يقوم عليه ليضعه، فعين وانصر عليه وعزى المصلحة ودانت له الأمور، ثم عاد هو لطمع وصار سبداً^{٢٤} منجموع، ودعوا له عليه فكان من أمر الله أن كتب عنه^{٢٥} من مجلسه إلى الإمام إسماعيل^{٢٦} إمام اليمن. وأمر حال بن الجزيرة على حضرموت أما تضمين تلك الحوادث فقد تضمنته السورة لتوكلية وجمعت صفوها وكبرها وذكرها أكثر مؤرخي اليمن وحضرموت، ولكن اشتهاها لا يتنصا عن تفاصيلهم منهم جيداً كثيراً للإفادة لفصل

٢٣) عهد السيد بن كثير، سكرتير الدولة الكثرية ومقاتليها ومشتري بسلطانها في عهد السلطان عمر بن بنر في طويرق وعهد السيد السلطان عبد الله وكان في عهده حضرموت وسقطا وصبرت الكثير موت ثانياً ثم بعد سبيلون لكثرة كرمه عليها، والمصلحة المصيرية للمعصية السمر الفائق، وترويض المظهر الخليفة، له كرمه في حلقه "تاريخ السمر الحضرمية" للسيد عبد الله بن محمد بن حامد السعاف.

٢٤) يتحدث بعض الكتاب أن الله الذي هو السلطان بنر في عصرهم في الإصلاح ونشر العلم.

٢٥) بنو عمر بن بنر في طويرق.

٢٦) بنو إسماعيل بن القاسم بن محمد من أولاد لهادي بن يحيى بن حسين، تولى الإمامة في اليمن بعد وفاة أخيه القائد محمد بن القاسم عام ١٠٥٧ من الهجرة. وأما القاسم بن محمد الملقب بالشمس هو مؤسس دولة بيت القاسم في عام ١٠٠٦ من الهجرة وبه ابتدأت الدولة الزيدية الثالثة. تولى الإمام الملقب بإسماعيل بن القاسم في القاسم في الخامس من شهر جمادى الآخرة عام ١٠٥٧ هـ بمدينة طهران التي هن ست وستين سنة من عمره وثلاث وأربعين سنة من حكمه ويصير هذه من أقوى عهود

الذي بقي، وتبعه قبائل تابعين بني بني، ولبت للكفاح الرصاص، وصار رغبة للرماح، وهذا للرصاص، وأمر الصفي أصحابه بترك الرمي، فاختاروا السيوف، وأقبلوا على الحرف، واصلت الترققات، حتى أضر الدوا، واضطربت المصنوعات في الجبل، فالتجأت الحركة من قبل حسين الرصاص وجميع من لبت معه، فحمل رأسه بعد قطعه بالرصاص، إلى أن مثل به في حضرة الإمام. [لم يكن قصد هذا إهش حرب أحد من هذه القبائل، ولكنه أراد التلويح^{١٣}] في بلادهم لضعفهم وحاولوا منه وبين ذلك، وقد أخطأ القائد الصفي أحمد بن الحسن المارودة ثم في ذلك فأبو كل الإبهة، أما حسين الرصاص فقد أتاه من لبتات وحجاعة باهرة ولحق ما يقرب من ثلاثين رجلا، وقد أعجب الصفي بشجاعة محمد بن كلبا وعرض عليه الأمان والصفح فأبى ولاتل حتى قتل. وقد روى صاحب السيرة الموكلة كنهه عليه وأطراه على شجاعته، وهزم نحوه صالح الرصاص إلى الجيمة وشروسة إلى البيضاء، وانتهت المناكر جميع ما في علم الرصاص، ثم وجه بعد ذلك صالح الرصاص إلى بلادهم وقبائله [ثم ذكر المؤرخ - أي لكيس - حرمهم لبلاد تابعين واستمالته عسى جمل لهم ومروءة الموصلة إلى أن قال: واصلح من يقع وسكنت مؤعزاع وعاد الأمر إلى حضرة الإمام وأمرهم على إيلاد السيد حرف الدين بن مطهر بن عبد الرحمن بن مطهر بن حرف الدين. وكان رأي الإمام عدم مزاولة الأمر، إلى التلويح^{١٤} وأن يبتلى الجند وقد بلغ السلطان الذي في حضرموت^{١٥} هذا الأمر الجسيم والفتح فطلبه فطلبه عنه^{١٦} من كتر سيم، وأحضر بطاعة الإمام، وإظهاره لخصه والإقامة، فأرسل الأمير صالح بن حسين إلى تلك البلاد ليرجع الأمر على حقيقته [وقد ذكر في السيرة الموكلة ما وقع في عصر ذلك من المكائبات بين السلطان بدر بن عبد الله والإمام الموكلة وهي مكائبات لصبحة] ووجه إلى بدر بن مصر ولاية شقار وجعل لإمام ولاية البيضاء ورافق إلى أبس أخيه الحسين بن الحسن، فاستمر على ولايتها من رداغ إلى أمسان حضرموت وفي سنة ١٠٦٨ من الهجرة، غلب صاحب حضرموت بدر بن عبد الله بعه بدر بن عمر وأخرجه من ظفار، فوصل إلى الإمام بالانصار، فأكرمه الإمام، وأوعده بسوق الحرام وبغسي في -

١٣٥ * حسن التلويح بالانصار وليس يقصد الاستيلاء والسيطرة على مناطق حكمهم.

١٤٥ * [لم يرد] حقيقة وبجيشه من حضرموت.

١٥٥ * السلطان بدر بن عبد الله بن حميرين وبوابه طويق الكبير.

١٦٥ * السلطان بدر بن حميرين وبوابه طويق.

الخطرة مكرما حتى كان شهر جماد الأول من سنة ١٠٦٩ من الهجرة، برز الإمام في لشية وحرب فيها الوطني ووصفه إنيهما عز الإسلام محمد بن الحسن المصور فاجتهد على اصطفاة الصفي للفتح حضرموت والشعر المشهور: أحمد بن الحسن بن المصور، وفي الخمس قبا الصفي وسار إلى وادي السر بمخلاف حولان ثم منه إلى الحوان ثم إلى رهون ثم سار مأرب ويحان ثم دحل أطراف بلاد العوقلي فوصل بلدة واسط ثم سار إلى وادي حير ثم تجرد من سحر تجرد الحسام وقد كان سلطان حضرموت قدم عسكره إلى علا على حير فتح أحمد بن الحسن عن موعدها فطلع عليهم القبة ففروا عن مراكزهم ولزم مقدم السلطان ومهد لمن بعده هذه القنال فاستمر معه حذوا النبال بالانصار وسوى الصفي على عزائه وأرواده وذخيره وأصداه [إن جيش الشريف أحمد بن الحسن مؤلف من سنة آلاف من الجند وثلاثة آلاف رجل تحمل الذخائر والبلود وكان نزوحهم في حير بمحس معروف بما اليوم يسمى السدرة وقد ولاءه إلى هناك المضيح عبدالله بن عبد الرحمن المصودي وكان والده الشيخ عبد الرحمن هو الوالي إذ ذاك، وكان معطو، إليه، وهو الجيش الموكلي برتبة الدين وهو معطوون إلى جاتسب المصودي والإمام وقد ذكر في السيرة الموكلة الطريق التي مر بها، وبخازن التي تزولها وأسماء البلاد ووصف رعاة البرية المذكورة في ذلك الزمان] وعند ذلك طمعت عسى الصفي طلائع الانصار وتواترت إليه قبائل تلك البلاد [إن الجيش الموكلي اخترق البرية وكان دينه المصودي وقبائله وكان من سيمه المصودي أن حذر الطريق به حتى جاور حدوده من الوادي للمحرو إلى - أي بن الوادي - من عليه سره بمعطف من الوادي يسمى الخزع، وتقدموا إلى المحجرين وهاجوا لخطرة فأعطوها وقد بقيت الطريق التي مر بها هذا الجيش في جوار الجبل أي صحراء نجد أبيه يسمى أهل البلاد الطريق البرية] ثم تقدم إلى المحجرين ولم يبق في محس السلطان عمر غير يومين. فغلبه المصودم وكناسا وزجاء، وقاتلوا من نصب سطهم لا محالة، فأطلقت عليهم الرصاص لنهاية، ووجه إليهم لردى أسبابه، فلقوا في الأودية والشحوب. وحجروا على الأفاق والجحوب [إن السلطان بدر بن عبد الله قد جمع جيشا كثيرا من قبائل حضرموت وسببان نحو ثلاثين ألفا وعسكرهم تحت أغل الحروف بسلبه. - وأصل النصيح ثلاثة آلاف - فعدا قبل الجيش الموكلي وتجاوز الجيشان هبت ريح من وريده وأهتت هبها على الجيش الكثيري بخالطه -

= جراه أمير، وصدق، هو كني الحمة على جيش تكوي، قولوا لأهله وأولاد السلطان
 بدر إلى "المصطفى" ثم جيش" وقدم السلطان من جيش إلى شيخ، وقد طوى عليه بساط
 الأحكام" ١٧٠ فدخل المهدي حين رخم ذخائر السلطان ثم عطف على شام فأخبرهم
 سلام بسلام. وهي عين مدنى الإسلام في حي بلاد الإسلام حضرمية، وهذا كان في ذلك
 الوقت، وقد لخص خبرها وصارت بعد أربع هي التي يشار إليها في الإقليم في حرميت
 والقلم [١٧١] فاستولى المهدي على مدنى ذلك، لئلا، ولما سقط في يد السلطان عسك
 الطاعة بعد الغميان، وصحبت الأحوال، ورجع المهدي في أهم بال، وطيب حن [١٧٢]
 وصل المهدي الشريف أحمد بن الحسن إلى شام لملكها، أجمع السادة الصوبون وساروا
 - أي ولد منهم - من تريم إلى شام وتوسعوا في إصلاح ذات بين وحسن السداد ثم
 ذلك على أيديهم ولشرح ما وقع من غير هذا [١٧٣] وأرسل المهدي بالسلطان يسلم إلى =

١٧٤ = ثم له وقد طوى عنه بساط الحكم.

١٧٥ = ثم لخص رحمة له يقصد بقوله "وعسك بقد تريم هي التي يشار إليها في الإقليم" أصبحت
 والقريم. من حيث تحول السلطة الحاكمة بعد الحكم من وقت لآخر إلى تريم. أما بالنسبة
 للسلطة الوصية والقضائية، فترى مكانا ولا تزال هي التي يشار إليها في الإقليم، ولتحفة من
 مفتاحي حضرموت في التاريخ القديم وحسن وقد قريب في مجال انطلاق الترابين في السيطرة على
 حكم حضرموت هما "الشعر" في ساحل حضرموت وهبم "في" نوادي، ثم أصبحت "الغلا" هي
 عاصمة الساحل وسينون هي عاصمة الداخل - الوادي - حتى لوحت حضرموت بعد الاستقلال
 عام ١٩٧٧ هـ، وسينون "الغلا" هي عاصمة منطقة حضرموت، أما السلطة الوصية والقضائية
 والعلوية فقد ظلت تتركز بيد نخوة الإسلام في حضرموت وإن شريكها بعد ذلك في هذه السلطة
 من لشركت بين حلف من الأعداء، مثل حين أبي وزير في الشعر، والذين في نوادي.

١٧٦ = ثم نطخ على شرح من الحق الملاحة البعد رحمة حن مؤلف السادة تطويين من قضية تصرع
 بين السلطان بدر بن عبد الله وحمه بمرين عسك ومن استعانة السلطان بدر بن عبد الله بالجيش الإسلامي
 في بدنة إلى الحكم وعسكة التي جرت بين الطرفين، ولعل الخية قد ما جلب لخلق رحمة له قبل
 شرح ما يتكسب به، الموضوع التاريخي لهم أو أن ما عكبه لم تسمح به ولم يصل إلى أيدي حسن
 الآن، ونحن الملاحظة هنا أن الإسلام نظامه والشرح الثقة العربي عني بن حسن بن عبد الله بن
 حسين بن عبد المطاس لقول عام ١١٧٧ هـ الهجرة النبوية بمدينة عسك حضرموت، قد ظهر في
 الجزء الأول من كتابه "الفرق بين المذهب العربي عسك من عبد الرحمن بن عبد الله المطاس" من ١٢٥
 الملكية المنظمة والتسديد، في مؤلفات الشفعية العلمية والآلية بوجهة عدم في ذلك، ولوقت
 من هذا التصريح من أبرزهم من عسك "الطويين" وعلمائهم، ومناصبهم، وقد تعدد ذلك بوجه =

= حضرة الإمام. فاستقاه الإمام أباهما ثم فتح له أبوابه في دياره وروى بجهته أي بلامه -
 بعد هركه إليها كفا مباني ثم رجع المهدي إلى حضرة الإمام. فوصل حورن في أمة
 لآخره ودوة قفرة صر ما الأكسرة ونصر عجب وفتح قرب. { انتهى من السورة
 لتوكية [توفي المهدي السيد أحمد بن الحسن سنة ١٠٩٢ وقد رلاه القاضي الإسلامية
 عني بن أبي صالح بن أبي الرجال بقصيدة فراء طمته الكثير من أيام حروبه فطمها حسا
 من هاشم أمير الطالع بمحاسن من بعد القرن سابع للإمام لشوكي الذي طبع بحصر
 في هذا الوقت وهي:

إمام به ليل القواية جدي	لقد حل في هذا الحزب رخصا
وعسك الإمام عسك	إمام مدنى للمهدي السهل قالم
ويكتف من سكاها كل مشكل	ومن لم يزل بحمي النمر بزمه
ومهند للسامم الحرك كل	لفهم الطور السبللا بسيفه
يظنه به عجاولة فسطل	وحاصر "صعاد" عسك ذات بحصن
يكل في ماضي الخزيمة فصل	وسار إلى "الحج" وأطبل "عسك"
فخرج عنها معطلا أي فصل	فأصلحها ثم الشئ نحو "صعد"
فصارت عن أطراف الشديد معزل	وتم بلاد "نوف" وأخوف قد عطا
جرائبه مسقولة كالسجل	وسل على "الرماس" في الجند حارما
من السيف في يوم أهر محفل	وفي "سافج" لم يسق لقوم نالغ
موى هالك تحت القمار بفصل	وفي "آل فضل" لم يدع من كعاقم

من الغلبة لهم السلطة كما ذكره العريب علي بن حسن المطاس في الخوف إلى جانب الحكم في
 جهة السلطان بدر بن عبد الله وتصغيره إلى قتال الجيش الإمام عني وهو بقا الذي خالفهم فيه
 العريب الشريف بالله الإمام عسك من عبد الرحمن بن عبد الله المطاس في قوله "نطخون" عام ١٠٩٩ هـ من
 الهجرة والظنون بحرمية وقد ذكر العريب علي بن حسن بتفصيل التحول الذي جرى بين العريب
 عسك من عبد الرحمن المطاس من جهة والسلطان بدر بن عبد الله بن عسك الكثيري ووزيره من جهة
 ثانية حول مواجهة حملة الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم بقيادة ابن أخيه المهدي أحمد بن
 الحسن بن القاسم والشهاب العريب هو المطاس وتبعه ساءم والحسن بقيادة المهدي أحمد بن
 الحسن في هبة برسانة عطية من وأنهم بعد التحول المهدي على الكثيري وبعض من التحول الذي
 دار بين المهدي والسيد ساءم والحسن وجه المهدي الخطي على العريب عسك من عبد الرحمن
 والخليفة التاريخي التي يملكها ما يوجد العريب علي بن حسن المطاس في هذا السياق رأيه ن
 فترة من ١٥ سنة حول هذا الموضوع بفصل مستقل في هذا الكتاب مع تحليل وتفسير متواضع من
 جانب كاتب النص التاريخي المهدي (انظر الملحق صفة ٩١).

يرجع عهد دخول السدة^(١) إلى ترم واستبظانها إلى سنة ٥٢١ من هجرة في عصر الإمام علي بن عدي حاكم قسم^(٢) استولى سنة ٥٢٩ هـ.

ولي حصر موت ^(٣) فل حله جوهيه	وحكم بعض المند في كل فصل
وقد إلى اخلال ^(٤) حجة إذا دعا	يكف الأيدي جعلاً بعد جمل
رجال إلى ^(٥) ليس عند قضاها	فصرلهم بالسيف في كل فصل
ولي الأبرق ^(٦) الفرد الذي شاع ذكره	سقى النجوم في امجد قصرة حقل
رغيفان ^(٧) أخاه بموه لعلها	يسر دقل من قبل الخط فسر

وفا - أي المصيدة - بالية نكتي بها بما ذكره^(٨). أما بالية من تولى حصر موت من عصر الإمام وسلاح^(٩) أن كثر. فقد يده في حصر من قبلها في يوم أربعة لغوية - والله أعلم - فلا نصبه عاديا من المقول

(١٩) قول في عصر الإمام علي بن عدي حاكم قسم، أول منسب من ولد علي بن أبي طالب من هذه الناحية أن لا عر باسم هذا سيد الفل فرد جليل صاحب عن ذكر حتى لعدله ومافه عفر هو الإمام علي بن عدي بن محمد بن عدي بن عبد الله بن عبد المطلب. وقد يسم جبر وتري في أحضان ابن عدي وتادب به، وطلب لهم وفرة بالعمل. ونشر ذكره بعد صيته، وتوجه عدة من مؤرخي قسم^(١٠) كجدي وخرجي وأهل وشرجي^(١١) وهرهم وترجمه مسوعة في مشرع اروي في مسجده ٢٣٠ - ١٢٩ من جوة الفل. وقد كان المرحوم له وهي الله حه تردد إلى ترم من قبل كما ذكره في ترجمه حتى قبله لا طاب اليه. وقد تردده إليها إلى أبيه التواحي مثل قسم^(١٢) إنه لم يبق لشعر رج إذا ذاك أي فلود. وإن منعب السنة قد سقر جبر من قبله بطقات. وقد لاحظت سب بعض عمده ترم لسلك العهد عرف من لاجد جردة حقة^(١٣) أشرد به، فبه من هاب أن يصمي اخرجي باسم علي أو حسن. ويكبا إذا امعزفت سب حد حيوخ الفبة بقلهم وهو اسلامه الفبة ابو حسن علي بن أحمد بن -

تبع من علي بن أحمد

(٢٠) السدة جبر عدي بن عبد الله بن محمد بن عدي.

في من هجرتهم من لبصرة وحلوه بمحصر موت نحو ٢٠٠ سنة وقد انقضت حصر موت عنما ودينيا وجنعا بدحومع إليها وكذا بروهم ترم صد وتل ترم ترم. فقد بلغ كثير من السدة والأدياء والشعراء ترمه مثل الشيخ محمد بن احب^(١٤) صاحب المصنفات والوسائل التي معها

سالم بن محمد بن علي بن سالم بن مروان الحضرمي الترمي وجدنا جملة ثالث يسمى عبد وهو علي بن سالم في حقة سيدة محمد بن عدي بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن وسيلنا محمد ولد به^(١٥) شمس وإذا انقل إلى ميت جبر^(١٦) فيما بعد. وقد بقيت بيت جبر^(١٧) بينهم لم يتخذوا عنها عظم محاربي والساعي. وهذا ما يدلك على وفرة الأيدي التي صهم وتقوم لهم بالأعمال، وبأن ثروهم غسقة إذا كان هم^(١٨) صوح فوهوه مولاهم نعمت^(١٩) اكتصه بأمر^(٢٠) شمس^(٢١) وميت جبر^(٢٢) ثم زاد الترجمة - بفتح جيم - وهي الله عنه. بأن اشترى أرض قسم^(٢٣) بعشرين ألف دينار. فخرها بخلا وتولم لميول فيما بعد على عمارته حتى لقد كان فوضع مسجده أيام الخريف نحو عشرين سجادة وأصب كان يصعد السجادة فيهم الفقة كبير تقدر على به هو المدي جامع^(٢٤) قسم^(٢٥) أي فخرها بخلا. فأهل حصر موت يقولون^(٢٦) خلع السدة^(٢٧) أي فخرها لأنه لا يفرسها حتى يخلعها من جملتها، فالكمة مجازية. وكان الظان سيدة هي^(٢٨) جامع قسم^(٢٩) تخرج إلى ترم مع أبيه من أبي بصري وجدك.

(٢٠) ذكره سيدنا علي بن أبي بكر السكران العلوي في كتابه بركة المشقة للذ^(٣٠) هجرة زمانه، وعلامة أوله، حمد الدنيا والنبي وبوكة الإسلام وسلمج. أبو سعيد محمد بن أحمد بن أبي الحبة الشعمي القروشي الحضرمي الترمي ثم ذكر في مرتبة له إلى ما الإمام سالم بن بصري الحنسي من آل بصري لمروين أسرة بني عدي والإمام سالم المذكور من أشراف بني أبي أحمد. وذكره صاحب المشرع في ترجمة الإمام سالم بن بصري وفي ترجمة الإمام علي بن محمد بن جليل ومال له رسالة كتبها إليه.

دعاء بر الوفاء^{٢٠}، والشيخ الشاعر الشهير حسام^{٢١}، والمتأخر آل
بفضل^{٢٢} وكل هؤلاء أقرب كانوا معاصرين للفقهاء عقدم وظهر من مشاهير
العلماء وغيرهم في هذا العصر وما يليه علماء وفقهاء وأدباء وأطباء
وربما ضيئون نذكر منهم من سبق في تلك مثل الميبدروس الأكبر^{٢٣} ومثل

٢٠ م قد على اسم حسام هذا ولا على شيء من غيره. أما المؤرخ فهو الشيخ عبد الرحمن
بن علي حسام له تاريخ حضرموت يسمى "النهضة" يوجد منه نحو عشرين كراساً في
مكتبة شيخنا الخبيب أحمد بن حسن الطلس المعنوي. وأخيراً السيد الفقيه سالم بن أحمد
المعقل العلوي الحيدري حين زارته سنة ١٣٧١ هـ يذكره حين أن علمه نسخة من تاريخه
كثيفة وكتبها في مناقب آل باعلوي.

٢١ م أرادهم بالترجمة الشيخ غلام محمد بن عوض بن محمد بكفص رحمه الله في كتابه صد
لأهل بتدين ما عرفت من مناقب بني فضل.

٢٢ م هو الإمام الكبير والفقيه المعروف بالشهيد عبد الله بن أبي بكر بكر دس الإمام
عبد الرحمن السقايل بن محمد مولى النبيلة بن علي بن علوي بن الفقيه محمد بن علي
باعلوي يرجع له كل الكتب التاريخية الحضرمية نوناً في عصره ومن بعده. بلغ النول
العظيم في العلم والمعرفة والفكر شأناً وترى بوائده وعلمه الإمام عمر الخطار بن عبد الرحمن
السقايل وغيرهم من كبار العلويين وأخيراً شفاة السادة العلويين وهو ابن طلس وعشرين
سنة على كثرة المعاصرة لكتاب من العلويين من أعمامه وهو هو. وقد صنفه

تمت المجلد على الحضرة:

٢٣ م دعاء بر الوفاء وفصول عدة مران ودعائه إلى الشيخ ابن أبي طالب لا تصح من الإحلاق،
لأن دعاء بر الوفاء وفصول أهم ودعائه مشهورة وتوقفت نسبتها إلى الإمام علي زين العابدين بن
حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بالتواتر وذلك معروف في حضرموت وغيرها من بلاد
العربية والإسلامية وهو مروي بالسند إليه وقد وردت في صحيفات دعوات الإمام زين العابدين رضي
الله عنهما من المصادر المعتبرة. وقد ضاع صاحب الحقيقة العلامة الإمام علوي بن طاهر
لحدود نسبة هذه الأدعية إلى ابن أبي طالب وذكر أن له سائر الخبيب علوي بن طاهر الخليل - في
دعائه الحميم مستلذاً من طريق شيخه العلامة الإمام أحمد بن حسن بن عبد الله الطلس رحمه الله أجد.

صاحب العمائم محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه مقدم^{٢٤} بصفة العلوم
الفلكية والطبية^{٢٥} ومثل بن مولى عبيد محمد بن محمد في الطب
والشرح^{٢٦} وبهم أن لا يفتقر ذكر شيء من مشاهير أحدهما لتيسر علمي

٢٤ م من الفجرة وتوفي سنة ٨٦٥ هـ وترجمته مبسطة في شرح السروي والجمهور
الشمال والعلامة المولى والسلسلة الحيدروسية ومراة لشموس وشرح الحجة وهو ذلك
(٢٥) صاحب العمائم السيد الإمام محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه مقدم محمد بن علي
باعلوي. أحد الصوف الشرعية والصوف عن الإمام الكبير عبد الله باعلوي وترى وتخرج
به وأحد الطب والفقه عن الشيخ سعد الفقيه بن محمد بالفضل ورحل بن زيد
وغيره وعدد وأحد عن عمائهما والمؤلفين من العلماء إليها ثم رحل إلى عتباتهم وكانت
إدراكه عارة معصورة بالعلماء بل كانت السومحل كلها مدونة من علم العلم وهي السبق
تسمى اليوم بالفرقة الشرقية حفظ القرآن العظيم والحقبة وأكثر لهم في ذلك
الشخصي. لقب بصاحب الفضل لأنه احترق فيه ثلاثة عشرة عمامة من السراج
لاستخره في المطالعة عاد إلى ترميم عمل تلك المكون التي حصنها فاجتمع به فقهاء
البلاد الحضرمية من آل بالشر وآل باحرمي وآل يعقوب وآل عمودي وغيرهم ومن
تخرج به الإمام القطب عبد الرحمن السقايل بن محمد مولى النبيلة والسيد الإمام محمد بن
عمر بن محمد بن أحمد الفقيه مقدم العلوي والسيد جميل أحمد بن محمد بن حسن بن
علي بن الفقيه مقدم العلوي والشيخ القنوة محمد بن أبي بكر عباد وله من رجالات في
محمد والفقيه سعد المصم باعبد والشيخ الإمام الحاج فضل بن عبد الله فضل الشري
وغيرهم توفي بمرم يوم الأربعاء من شهر ذي الحجة سنة ٧٦٧ هـ.

(٢٥) هو أحمد بن محمد صاحب عبيد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد
لرحمن بن علوي بن محمد صاحب مهابد جد الصوفين لجميع لهم كان السيد أحمد بن
محمد صاحب عبيد رحمه الله مع مشاركته في القنوة الشرعية معصياً بصمسي الطب
والشرح ومشتغلاً بمهام.

بن محمد بن جديد المتوفى سنة ٦٢٠ هـ. (٢٦) والذي ترحم له الملك

(٢٦) قال الملك الأفضل في المطايا السنية علي بن محمد بن أحمد بن جديد بن محمد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي القاضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين عبي بن محمد بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم أجمعين. ويعرف عند أهل اليمن بالشريف أبي الجليل. أبو الحسن، أصله من حضرموت من اليمن من أشراف هناك يعرفون بأل باعلوي بيت علم وصلاح وعبادة على طريقة التصوف وفيهم فقهاء وعلماء فضلاء. وقد قدم المذكور عدل وأخذ كتاب المستصحب عن القاضي إبراهيم القمي عن مصنفه، وقدم مع أح له سمع عبد الملك إلى شيخ مدافع بقره نوحير من أعمال نصر لرحب به وأكره نزولهم وأقام عنده أياما وروجهما بهتبه رقية وسكينة بندي هريم وأحمد الناس عن الشريف أبي جديد أهدا كثيرا. ومن أخذ عنه الإمام محمد بن مسعود الشافعي والإمام بن ناصر الحميري وأحمد بن محمد الجندي والإمام حسن بن راشد والإمام الشيخ الكبير الوالي الشهير محمد بن أحمد القاضي. وكان من ذكره عند القسلي قال ابن جديد رجل ثقة من الحفاظ وأخذ عنه الفقيه عمر بن عيسى صاحب بيت حسن وأقام بالجليل مدة طويلة وصار له ذكر شائع وقطن كبير وسبع. وقصد من جميع نواحي اليمن وليداده. كما ذكره الجندي في تاريخه فكان بعد أن ساق سلسلة سبه كما تقدم. ويعرف بالشريف أبي الجديد عند أهل اليمن أصله من حضرموت من أشراف هناك يعرفون بأل أبي علوي بيت صلاح وعبادة على طريق التصوف وفيهم فقهاء يأتي ذكر من الخلق إن شاء الله تعالى منهم سبع أهل بيته. وذكره ابن حجر في تاريخه والعواجي في تلخيصه والإمام حسين الأهدل في تاريخه نحو من ذلك.

الأفضل (٢٧) في المطايا السنية، وأبو حمزة (٢٨) في تكميل الطبقات وغيرهم

(٢٧) الملك الأفضل هو أبو المباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول رسول ملك اليمن في اليوم الذي توفي فيه والده وهو يوم السبت ٢٥ جمادى الأولى سنة ٧٦٤ هـ وكان منكا شهرا بلغا حازما فقيها شاركا لعلماء في عدة فنون من العلم عربيا بأشعر والآداب واللغة والأدب وسير العرب وسير الملوك. صنف عدة من الكتب منها كتاب نهضة اليمن في تاريخ طوائف القرون. محمد علي ثناء ولم يسجد على مولاه، وهو كتاب نافع جدا وله كتاب المطايا السنية في الطبقات السنية بحري على طبقات الفقهاء اليمن ركوزها وملوكها ووزرائها وله كتاب نهضة الأبطال في عصار كبر لأخبار وأخبار تاريخ ابن حنبل وله كتاب نهضة ذوي العلم في أسباب العرب والعجم.

(٢٨) أراد به عبد الله بن عمر حمزة الجوهري السباني من ليلة الجوهري السباني حمزة. وهو بحال حضرموت بحرية الشرقية بحس يعرف بريدة جوهري توفي سنة ٩٧٢ هـ وله من المؤلفات فتاويه مشهورة وشرح كتاب الهدى ونسلاخ وشمعة طباطب الأسوي وغير ذلك. ومن آل بالخرمة هؤلاء عدة فضلاء وفقهاء:

كانت في ذي مؤلفات مشهورة والفارسي شهيدا عبد الله بن أحمد بالخرمة المتوفى بهند سنة ٩٠٣ من الهجرة. وقد تولى القضاء بأصغر بن وعينة أبيه عن عبد سلطان كان متولا في تلك النواحي في زمة كما تولى القضاء بعد ذلك وأما تولى. وقد جمع بين حجر صاحب المصنفات والافراد وكان أبو حمزة ملما بمعلوم القصد.

ومنهم القسبي العلامة أبي محمد الطيب بن عبد الله بن عمر بالخرمة بعدي صاحب كتاب "النسب إلى النواضع والبدان" وهو كتاب مفيد ذكر فيه كثيرا من لبيدات الحضرة وما يتعلق بها من سيرة عند المشايخ آل أبيه بعد جيون بوادي فوكن حضرموت ونسخته أو أكثر بصناعة ونسخة في حوزة السيد الجليل علوي بن حسن الحميري المتوفى ببلاد الحج. وله تاريخ ذكر عدد أيضا وهو نادر في موضوعه.

جاء كفو على ما قسم الله
سوطها عمر بطلس من قديم
بما مضت قلوب وعماجهما
بما ترى فيسطح المظهر "باصوي"
وقد توفوا من القرآن آية
أعلا القواعد عبد الله بن حموي
هـ أن وثقت أنه مثلاً ينادى
أحمد الله أيضاً لهذا قسم

هي حريضة من حور وكسوة
لكسان سكة ليهب ومضوء
وهو طيس فاهل وأدبه
له أسوة على القوي وحده
وأوصيت في بيوت أن الله
منه كما قد علمت بهذا سجادة
في الخلق والخلق إن الله أعطيه
فلم يزل بالفضل في شكر مولاه

وتجميع حروف " في بيوت كذا الله " الأربعة على " ١٣٧٨ " وهو الترتيب إكمال بناء ذلك المسجد
المولد. ومن خلال القدرة بين صفات سيد الإمام الكبير عبد الله بن حموي بن الفقيه المقسم " أشهر "
بعد الله بالطوي " الذي حسب إليه مسجد باصوي في ترم، في خزنة القسم وهو نصا وفرة الشخصية
ومعة الإطلاع وغير مستغنى ونكره وجود ما يثبت ولا يثبت به مدح " اعلم في موعده ومن حوربه
والخروج من الدنيا بعد أن أوقف جل ما يملك في سبيل الله وبين صفات مؤسس مسجد باصوي بالطوي
بحريضة والكلال الذي إلى الله الإمام عبد الله بن حموي بن حسن بطلس نجد عبقاً شبه عام بين
الإمامين الجليلين حتى في الجزليات البسيطة من ثلث الصفات الحميدة. لقد خرج الإمام عبد الله بن
حموي بطلس من القل بعد أن أوقف كل ما يملك عند بيت سكة تواضع في حريضة السي القل أبو
جول ربه له. ولقد روى ثلثين رويها هذا الإمام الكبير كالشيخ العلامة شريف بن عبد الله بن القليل
لكنني بصري وجه الله في كتابه " التورج القبي " وطلعه وفق الديار الحضرية سابقاً لسيد
عبد الرحمن بن عبد الله السقاف وجه الله في كتابه " الرحلة السوذية " وفي قصيدته التي مصفاها " عمل
لقوام وفوقه بالباس " وكان العلامة سيد علي بن حسين بن محمد بن جعفر بطلس في كتابه " تاج
الأعراس " وغيرهم من سماء وهو العلامة الإمام عبد الله بن حموي بطلس الأعرج

وتغير الإدارة إلى كذا سبط الإمام عبد الله بن حموي بن حسن بطلس وحيد حيد العلامة إمام
الشرعية والحقيقة الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله الطلس السيد الجليل محمد بن سطر بن أحمد بن
حسن بطلس الحوي بسطافوا رجا الله قد بن مسجداً في سطاغوا بجوف شرق آسيا سماه " مسجد
باصوي " فيما وتوكل باسم المساجد الثلاثة في ترم وحريضة ونيكلا. وهو يقوم بسور عظيم في عمدة
الإسلام وبطلسين في تلك البلاد برعاية وإشراف ابن مؤسسه السيد الأخ حسن بن محمد بن مساد
الطلس. للإمام عبد الله بن حموي بن حسن الطلس العديد من المؤلفات أشرت إليه في المبدأ التي
كتبها عنه في كتابي حول نهج طبيب عمر بن عبد الرحمن العطفي في الشهرة السدي منهم :
درجات وأما في نهج الدعوة عند الإمام الطلس :

وعلى مقابر قديم، وعلى إدارة الفنان مصفحة مقاديس " سوق سانة نف
ديار، وكان يتفق على جميع فقراء سنده بترام، وله ديوان مرثب " لفظه
لنفر " وأبداً " سبيل. وقد سحذا حذو من تقدم في النبوغ كثيرون، ضد عددهم:
السيد الإمام زين العابدين سعيدروس المتوفى سنة ١٠٤٩ هـ، الذي تولى

(٣٩) السيد العلامة الجليل زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن الإمام عبد الله حمزوروس
الطوي. وقد برع سنة ٩٨٤ هـ فآخذ عن والده والآخذ عن أخيه من أهله
عصره كالشيخ زين بن حسن بطلس، وسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن علي
الطوي والشيخ محمد بن سماعيل بطلس والسيد عبد الرحمن بن علي بن حسن القارة
الطوي والسيد عبد الله بن محمد برزم، الطوي وغيرهم وصدى لفتح وخبرين فكان
أول تلميذ في علم انفسور. وتخرج به جماعة كثيرون منهم وثمة خير جعفر الصادق
والسيد عبد الرحمن السقاف الحمزوروس الطوي والسيد عبد الله بن أحمد الحمزوروس
الطوي والسيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين الطوي، والسيد حسن بن عبد
الله انفس الطوي والشيخ عبد الله بن سهل بطلس والشيخ أحمد بن عبد الله بطلس
الشهير بالسودي والشيخ عمر بن أحمد بافراحي وغيرهم. وكان من السراة قوي
الوجهة والرئاسة وقد تولى منصب والده بعد وفاته وقام به فيما كان وهو مملود من
الأجود المشهورين وكان له جاء عظيم عند السلطان الكثيري وذويه حتى صدرت شئون
ملكها كلها إليه وفوض إليه أمر السادة وغيرهم. وكان مبالغاً في محضر العظم لملكة
آن كثير قائما للمخالفين عليهم معوا لسفاح عنهم بالرأي والتقدير والكتابة وهو
صاحب الرسالة المشهورة التي أجاب بها إمام اليمن حسن بن القاسم " ذكره في
لشرح وبالإمام القزويني مؤلف في الرد عليها في محمد صفر. وقد تولى أنه محمد العطفي

✽ ✽ ✽ تضمن بن القاسم أخو الخوكل بمسحيل بن القاسم ووالد النصف أحمد بن الحسن بن القاسم
الذي يقسمه الله. تتوكل إسماعيل إلى حضرموت بجيش جرار لتصرة السلطان يمزج من غير الكثيري
في حضرموت عندما اعتدوا الصرب بيته ويمن ابن أخيه السلطان يمزج بن عبد الله في تفرق التمدني
عمر العجري

القدية العلوية بتريم، وكان باجعة العلوم التي من حملته علم الطب والزراعة. وله مزيد إلمام بالشؤون السياسية حتى كان السلطان عبد الله بن عمر الكثيري يعتمد عليه في سياسة البلاد الداخلية والخارجية ولا يخاف له رعباً في تصرفاته.

آل عطاس وقبائل وادي عمد

في مواجهة ناجي بن قمل وجيشه

ذكر العلامة السيد علي بن حسن بن محمد بن جعفر العطاس في الجزء الأول من كتابه تاج الأعراس بمناقب الحبيب صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس: شرحاً لتصليبه لموقعة بحر بن وهي أرض متبسطة قريبة من مدينة حريصة بحضرموت - التي حدثت عام ١٢٧٤ من الهجرة، بين ناجي بن قمل وجيشه من جهة وبين آل عطاس وقبائل وادي عمد من جهة ثانية بقيادة السيد علي بن جعفر بن محمد العطاس فقال:

[أخبرني المقدم الثقة علي بكسر العين بن سالم بن سليمان بن حمد الجعدي، ساكن قرن بن علوان من وادي عمد، من روية والده - سالم بن سليمان بن حمد الجعدي - لأنه كان أحد قواد جيش المنطقة في تلك الحرب]

إن الحبيب علي بن جعفر العطاس هو الذي تولى القيادة للعامة للجيش المكون من قبائل الجمدة والسادة آل عطاس، حينما هاجم ناجي بن قمل، حريصة ووادي عمد بعد أن استولوا على أسلحة حضرموت وحبسوا علماءها وعظماءها في مصبعة حورة، ولم تكن حريصة هي العاصمة اجتمعت فيها قبائل الجمدة والسادة آل عطاس.

وكن عدة أهل حضرموت كثيرهم من تعرب أن الجيش يهاجم العدو دفعة واحدة، ويدفع كمنك، فهذا يسري إليهم الصمغ إذا طال عليهم أمد القتال،

بن زين العابدين هذه نهاية لسادة عويين وقد أوردت مجلة أثر بطة الصورة صورة العمدة الذي حرره الصويون بينهم حين ولوه الثقة وكان كأيهم فضلاً وجوداً وبسلاً وإنهاف وكان أبوه زين العابدين بن محمد مصطفى يواصله كل سنة بعشرين ألف ريال ليعفوها ويستلمين قبل أن تمضي الخاية توفي السيد محمد المصطفى أب السيد زين العابدين بن عبد الله بن شيخ عام ١١٠٩ هـ. ونما أبوه زين العابدين بن محمد المصطفى فقد توفي في حدود سنة ١١٣٤ هـ وله أخ آخر اسمه شيخ كان جليل القدر توفي سنة ١١٥٧ هـ.

فقل لهم الحبيب علي بن جعفر العطار: هل تريدون أن يكون الدفاع على قواعدكم لو نجحوا أي أنوني لقادة؟ فقلوا له بصوت واحد، رغبنا أن تكون أنت القائد العام فعد ذلك أمر لولا بإرسال النساء والصبيان إلى وادي عمد، ثم مشى بنفسه على جميع البيوت التي في حريضة وصبط من فيها من الأطعمة لأجل تموين الجيش، ثم جعل الجيش ثلاث فرق، وقال لهم الأولى قلب الجيش والثانية جناحه الأيمن والثالثة جناحه الأيسر، وعرفهم كيف تكون مواصلة الفرق لبعضها، وجعل خط الدفاع من عمدى إلى الطويل أي من الجبل الشرقي إلى جبل لأقربى وتقد هو بلدته المعروف بالمظفرى المشهور بالصبية وجعل مركزه العرة الأولى، لمكونة من السدة ال عذس وقبينة ال سمة بكسر السين واللام والميم مع سكون الهاء من الجعدة، وهم سكن أواسط وادي عمد، كما أنه جعل قائد الفرقة الثانية المكونة من آل محمد بكسر الميم والحاء والميم الثانية مع سكون الال بن حمد للجعدة سكن أعلى الوادي الحبيب يتدرون بن الحبيب لقطب صلح بن عبد الله بن سالم بن عمر لحمد بن الفصح أبي بكر بن سالم أوليد عمد ودفينها وجعل الحبيب عبد الله بن طائب بن الحصين بن عمر العطار أوليد حريضة ودفينها فنداء على الفرقة الثالثة المكونة من آل عل بكسر العين وسكون اللام بعد حلف الياه بن عبد الله للجعدة وهم سكن تبرعه من أسفل وادي عمد، فجعل الحبيب علي بن جعفر العطار على كل قبينة من ثعده وتجنزعه من السادة للمقدّم ذكرهم زيادة على غيره.

وهذا ابتدأ جيش بن قسلا بهجوم النكة الأولى من خط الدفاع بالجمعهم وحمى الوطيس بين الفريقين فلما كانوا يختارونها بعد التعب الشديد جاء المدد بالجنود الشيطنة وهكذا استمر القتال على تلك الحال ستة أشهر حتى انهزم بن قسلا شهر هزيمة.

ومما يجدر بالذكر هنا أن المقدم عمر بن علي بالصليب الصبحي لما بلغه الخبر بهجوم بن قسلا على بند حريضة جاء إليها في ثلاثمائة راس من قومه آل بالصليب مكلل حلة بالصليب ولهم من يولدي عدد متجدد للسدة آل عطار وقبائل الجعدة، فخرجوا بهم ومعه، وشكر الحبيب علي بن جعفر المقدم بالصليب وقومه على غيرتهم، ثم قال لهم يا أتراب الموجود الآن عسجد في حريضة غير كاف لك ولكم ومنب منهم العودة إلى منازلهم، وقد نهم بحس نكفي العدو لتفادع في شأنه، وإن دعت الحاجة عتفا سترسل لكم، فلبس رجعوا إلى وطنهم من المقدم المذكور أصحابه، أن يأتي كل واحد منهم بجراب أي عرق يستريحك من التمر فجمعوا ثلاثمائة جراب على عتدهم وأرسلوها إلى حريضة مساعدة منهم في تموين الجيش.

ثم كتب الحبيب علي بن جعفر كتاب إلى زيدة الصبحي يستجدهم لإطلاق الأسرى الذي حبسهم بن قسلا في مصعدة حورة. فلبس دعوتهم المقدم بن رعيدين، ولحكم سلومان بن جربوع في خمسمائة راس من قومه آل عل بفتح العين وسكون اللام بالليل، يفود آل عل، بلوت بن رعيدين وآل حاتم من جربوع، وفعلا هجمو مصعدة حورة، وقد بدأ أثر الصمص يرب في جيش بن قسلا ونكح حينما بدأ محمد علي بن صراعه مع قبيلته، وبحثل الجيش للصبحي حورة، وأطلق الأسرى منها بالجمعهم، وهذا حضرموت يسمون جيش بن قسلا، في هذه الحروب قوم بن قسلا باسم لاندن العم بالحي بن قسلا، ويطلقون (الكف هاء) انتهى باختصار من ص ٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥/١ تاج الأعراس.

وقال الشيخ العلامة المؤرخ/ سالم بن محمد بن سالم بن حميد في كتابه القعدة المعقدة في تاريخ حضرموت:

وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف هجرية، كان وصول بن قسلا وجيوشه من قبائل النرجية إلى لجة الحضرمية، واستولى على الكصور مثل هونن وحوزة وحواليها، معه قاضيها سيدي أي بضم السين.

وفي تلك الوقت كان المعلم عبد الله بن سعد بن سمور قاضي 'بهيس' من رمن السلطان جعفر بن علي يمني الكثيري، بقي هناك فكريه بن قسلا وصلح بن قسلا للقبائل أي جملة قسلا من يافعي وبهذي وشناري، وحضر 'له أي' أخذ منهم لرهاتن، وهم غالب رؤوس القبل المبيدة على القصور، حتى بلغ إلى قبة بني الله هود على ثيبنا وعليه فصل الصلاة والسلام، ووقع من قوامه لملك لعماء المعلمين، وترجع بسببه البلاد والعبد إلى غاية أن أهل تسود والحلاه 'يعني الفلاحين' انتقلوا إلى بلدان والحصون، خوف من جيوشه وتحتيهم الحدود).

انتهى من تاريخ من ٧٣٥ و ٧٣٦ هـ.

حوار حول مواجهة الجيش الزيدي

بين الحبيب عمر بن عبد الرحمن لعطاس

والسلطان بدر بن عبد الله الكثيري

يقول الحبيب علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس في كتابه 'القرطاس' ما نصه:

أحكى لنا أنه لما خرج الزيدية إلى جهة حضرموت فم لهم الولي عليهم وهو السلطان بدر بن عبد الله بن عمر بن بدر من آل كثير، وأراد قتلهم وأرسل إلى الحبيب عمر - بن عبد الرحمن العطاس - يشاوره في ذلك.

فأرسل إليه سيدنا عمر أن لا تعمل ولا تقتلهم وقل 'هذا سهل ما تقصده لمطالبة بالمرأش (ق ١).

فأبى المنطان لا قتلهم، ثم وصل إلى حصرة سيدنا عمر بن عبد الرحمن في حريصة يشاوره في ذلك بنصه. وجاء معه بجملته مكاتب وصانته من جملة مداسب (ق ٢) حضرموت نحو ملا رمانة (ق ٣) غالبيت مستورة بقوله تعالى قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة، وحبب منهم لأمر السلطان بدر بقتل الزيدية.

فقال له سيدنا عمر - بن عبد الرحمن العطاس - كفي - أي تريد - تشاور وتمتلك أو كفي - تريد - تشاور وتقتل لنا مثل الأسد، تشاورهم وأصروهم؟

فقال له إن تشاورك وامتلك رأيك، فلذا منه أنه سيدعم له يقتلهم كما أنهم له جماعة من مناصب الجهة بل غالبهم إلا القليل.

فقال له سيدنا عمر: إن كنت مستكلاً فلا تقتلهم فإن هذا الأمر قصاء من الله مبرم وأولاً ذلك، فرجل قادر أن يردهم بركعتين بدين الله (ق ١) يعني فلا يخرجون من بلدكم صلحاء ولا يتوجهون إلى الجهة الحضرمية بالكوفة.

وكان مع السلطان بدر بعض الوزراء من أهل الفصحة والمعرفة فقال الوزير:

يا حبيب عمر إن العيب عمر بالمخرمة (ق ٥) يقول، ولا تظن من الرومي (ق ٦) ولا من إمام.

فقال الحبيب عمر:

وما ذا قال - أي الشيخ عمر بالمخرمة - بعده - أي بعد هذا البيت من الشعر -

فقال الوزير: "الله ثم أنتم أعلم"

فقال الحبيب عمر: "به قال بعده: إلا إن قصي الأمر والقدرة لها الاحتكام".

قلت - أي الحبيب علي بن حسن مؤلف القرطاس - :

هذه المراجعة بهذا القول تكلم ما روي أن بعض السادة الطوبى (ق ٧) طلع على معلوية بن أبي سفيان في مرضه الذي مات فيه، فلما أحس بالملوي مقبلاً عليه قال لأصحابه وهو مصطحع لجلده: "أجسوني" ثم استحضر قول الشاعر:

وتجلدي للشعنين أريهم *** إني أريد أهدر لا تضطجع

فسمعه ذلك الشريف العلوي فأجابه بقول المذتر في هذه القصيدة نفسها:

وإذا المنية أثبتت أظنوها *** أفيت كل تميم لا تنفراً

ثم استطراد الحبيب علي بن حسن روايته بتكليف خروج القائد للزبيدي إلى حضرموت فيقول:

أرجعت إلى ما نحن بصدد، فخرج السلطان - بدر بن عبد الله - من عنده - أي من عند الحبيب عمر العطس - مظهراً الامتثال مضجراً للقتال.

فلما خرج من عنده قال سيدي عمر للحضريين بدر يبي - أي يريدي - يقول:

فقال السلطان بدر: "وليس العذر".

فلما قتلهم هزموه وكان من أمرهم ما كان.

وكان خروج الإمام أحمد بن حسن الزبيدي المذكور في هذه القصة ووصوله إلى جهة حضرموت، آخر شهر رجب الأصعب سنة ١٠٧٠ هـ - ومعه السلطان بدر بن عمر بن بدر لكثيري، وكان مخرجهم على العلوي وابن عبد الواحد، وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السودي عرضهم إلى بحر جردان (ق ٨).

فالوا ركن الإمام أحمد بن حسن المذكور، صاحب معرفة تامة بأحوال السلف، حتى أنه يأخذ بتقال على طريقة النبوة.

روي أنه لما أراد المروح بالجيش من أرض العلوي، مراح قدمه جريدة من الخيل، وقال لهم: "أكوني بؤن رجل تهنونه" فأتوه برجل راكبه رابطة يريد الحج، فلما مثل بين يديه قال له: "من أنت؟" فقال أنا سالم مسلم فقتل من من؟ فقتل بئر آل مسلم. فخرج وتحدث به للسلامة، وقال له: "إني لئن تريد؟"

قال: 'أريد الحج' فأعطاه جائزة سنوية وكتب له كتب إلى كل بلد يعبرها في مملكته بالإكرام.

ثم سار بالجيش، وولعت طريقهم على 'حجر' ثم ظنموا لعنف المدلاة على 'السوط' وخرجوا عفية في 'الجزع' تسمى 'دعقبة' وهي قبل 'إيه' بالجابب القبلي. ونصبوا خيامهم بـ 'جفوة' بوضن. ووقو يومين، وحموا تحركوا. فاصدين صمير (ق ٩) 'عشير' نهر الحوس، ومع أهل 'الهجرين' منهم خوف عشير.

وفي 'الهجرين' رتبة (ق ١٠) مقربة حتى أن جماعة من الرتبة خرجو إلى محطة (ق ١١) السلطان بدر بن عبد الله بن عمرو وهو حاط بأسفل 'بحران' (ق ١٢).

وخرج ليص رجل من ذيلنة (ق ١٣) حريصة إلى عند النقيب أحمد بن مسلم بن زيد بـ 'المنيطرة'.

وبعد ذلك أن أهل 'الهجرين' خرجوا إلى عند ابن الإمام وطلبوا لماتهم لأهل 'الهجرين' وبوحيها حتى 'ميج' وكان توجههم بعد صلاة الجمعة وبعد أن شروعة من ذلك اليوم خرجو إلى أسفل متعسين (ق ١٤) لما وصنوا تحت المنيطرة صربوهم لـ 'عسكر' (ق ١٥) الذي فيها حتى أنهم طلعوا لـ 'سلا' وهاشموه (ق ١٦) وهاشموه. وقتلوا في الحصر نحو إحدى عشر رجلاً منهم النقيب أحمد بن مسلم بن زيد وغيره.

و'الهجرين' اصطفت من الهنك إلا أن عسكر من عند الإمام أصد بن حصن ظنموه رتبة نحو ما تكون أو ثلاثمائة ولم يغيروا على أحد من أهل البلاد شيئا إلا قوتهم فقط. وكان وقوفهم في 'عشير' وفي السبلاد أي 'الهجرين' الجمعة والسبت والأحد والاثنين والثلاث وحملوا (ق ١٧) نهار الأربعاء إلى

نمراح ومعارهم (ق ١٨) يوم الخميس (ق ١٩) على السلطان بدر بن عبد الله بن عمرو ومعه قوم كثير.

وعندما وقعت الفارة ضالكت (ق ٢٠) وانهزمت جميع القوم التي معه قبل أن يتواسلوه ما بقي إلا هو وأتاس قليل.

وحين رأى السلطان الكثيري ذلك (ق ٢١) لم يثمه هاربا إلى عند آل كثير. (ق ٢٢).

وقوم أحمد بن حسن هاشمو 'حورة' و'مديبة'.

وبعد ذلك نجأ (ق ٢٣) أحمد بن حسن وقومه إلى حضرموت (ق ٢٤)

ووقت (ق ٢٥) نه مصدعة (ق ٢٦) 'هين' بغير قتال.

وكنك ودر عليه (ق ٢٧) جميع نباء حضرموت ووجهوه (ق ٢٨) أهلها.

ولم وصل الإمام الزيدي إلى جهة حضرموت بعد أن هزم جيش السلطان الكثيري ونفذ إلى مسافل (ق ٢٩) حضرموت، أودع عليه سيدنا عمر بن عبد الرحمن 'العطاس' - أولاده حسينا وسالما (ق ٣٠) دفع الله بهما.

فلما رآهم الإمام أجلهم وقم يوجب حقهم وقال لهم: 'بني أرى عنكم سيما الخلافة ومخيل اشجبة' (ق ٣١) وذلك لما رأى من كور النبوة على كريم وجهيهم. وقال: 'إن أئمتنا في هذه الأرض وجهتها إليكم فلم يوافقاه على شيء من ذلك. وقد كن سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس - كتب معهم كتابا إلى الإمام المذكور يقول فيه: 'أنظر إلى أهل حضرموت بعين لرحمة ينظر الله إليك بها'.

فتوالد قرأ الإمام كتابه قال لمن عنده: 'بني نم نظرت إلى هذا الكتاب طرح الله في قلبي لرحمة العامة لأهل حضرموت'

وقال لأولاد سيدي عمر - سالم والحصين - : والله لولا ما ابتليت به من هذا الجيش لأبليت إلى وانكما وزنته وكذب لهم كذبا بتوجيه جهة لودباس والكصور (ق ٢٢) إيهما. وخطبه معا (ق ٢٣) إلى الآن.

إلا أن لؤد عمر - بن عبد الرحمن العطار - لما وقف عليه (ق ٢٤) رماه إلى الأرض وقال:

أمراده بهذا ألا يبتلي - يوريني - أميره - - على سبيل انتهك -

انتهى من قرطاس ج ١ ص ٤٣٥ - ٤٣٩.

ملاحظة:

- كل الجمل والكلمات التي بين خطين صغيرين هي من عند المؤلفين.
- الجمل أو إزالة الإيهام في النص، وليس من المحصر لو من المؤلف أو من نص رواية الحبيب على بن حسن العطار عن جملة الموقوفين بمسألة بن القاسم.
- جملنا أرقام تحقيق هذا النص من قرطاس يبدأ بالحرف (ق) وهو أول حرف من كلمة 'قرطاس' ثم رقم التحقيق.

(ق ١) هذا سيل ما تطاونه المربش المربش بنهجة حصر موت هي المظلم التي تصلح من خوص جريد الشخ والتي يصل فيها للنبي الحاصل البناء ليوضع في وعاء كبير أيضا من خوص جريد تدخل يسمى 'تجبل' بكر الجهم وسكون البه واللام، وتعمله النول على ظهورها من مكان فطين إلى مكان البناء وكذا يصل فيها حب الذرة والحبطة وغيره. وعبرة سيل ما تطاونه المربش، تعني أنه سيل قوي جارف لا ينفذ طين الذي

نحماء المربش في صده وعمل حاجر بوقفه. لأن هذا الطين سيكون قليل كمية وبطي في الحصور وغير مجدي في عمل الحاجر المصب. وهذا كناية عن قوة جيش نصفي أحمد بن الحسن في الحدة والعد وأنه لا توجد بيعة وبين جيش السطرن الكثيرة نسبة في ذلك مما يجعل جيش السطرن تمكس من بعض قتال المتحاربة معه غير قادر على هذه أو مقاومتها ومقاومتها ومما يجعل بالذات هزيمة السطرن وجيشه أمامه أمر محقق.

(ق ٢) المنصب يقصد به في حصر موت مصطلحا، الشخص القائم في منصب ومركز إمام من أئمة العلم والكرم والدعوة إلى الله وإصلاح ذات البين، يقوم بدور ذلك لإمام، وتعتبر أسرة ذلك الإمام ورثتها وأنظمة شيوخها لاجتماعية والتراثية وعلاقتها بغيره من الأسر والقبائل في أراء الولادات وح العلاقات وفي الرجوع إليه في كل ما يخص الأسرة لأسرة ومجموع. ويجب أن يكون متحرا من أسرة ذلك الإمام المعتم للكرم تداعي لمصلح. والمنصب صفة تطلق في الغالب على رئيس الأسرة المستمية إلى أسرة بني وعنوي والمشيخ المعروفين بحصر موت كبن العمودي وآل بوزيد وآل الربودي وغيرهم. ما بالنسبة للقبائل هو رئيس القبيلة يسمى هناك 'المقيم' أو 'الحكم' بفتح الحاء والكاف.

(ق ٣) يسكن الرأي والميم والألف وكسر اللام : وهي الكيس الذي توضع فيه الأشياء الخفيفة.

(ق ٤) يشير الحبيب عمر بقوله ونولا نفسك فرجس فدار أن يرهم يركبتين إلى مضمون الحديث النبوي الصحيح 'رب أشعث أوبردي طمرين لو أقسم على الله لأبره' وفي هذه النصيحة من الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطار للسلطان بدر بن عبد الله بن عمر الكثيري، تبدو ملاحظة مهمة فتستوجب توضيحها وتساوي.

هذا الخلاف ثم يكن يصد لود نصية بينهم أو يفرض إلى صراع أو تجريح أو تشكيك أو نصية أو للجوء إلى الأحكام بقضه وحفه، وهذا التعامل الرفيع مع الخلاف في الرأي والاجتهاد، يعبر بكل المقاييس بهجا حضريا يستحق كسر التقدير والإعجاب.

ج- إن الحبيب عمر كان ذو بصر ثاقب وبصيرة نيرة في أمور الحرب والعمل الوطني العزم وليس مجرد رجل دعوة خمل منحرف عن الحياة وعن خدمة بلاده وسببه ووطنه بكل أسلحة والوسائل المتاحة كالذين يغيرون أنفسهم عن الاهتمام بأمر أوطانهم ومواطنيهم ويعرفون عن متابعة مستحدثات عصرهم ويرفسون وفرة وأقلامهم بعمق ووعي بسعوى باطنية ومتهاشة مدداه: أن السلف كانوا على هذه الشاكلة التي هم عليها، وهو الأمر الذي تنعبه وكفده مهلة السلف الصالح رضي الله عنهم، وما ذكره الحبيب علي بن جاسر هذا دليلا صليا على ذلك.

- إن نصفي أحمد بن الحسن بن القاسم وجيشه حين قدم إلى حضرموت، لم يكن غلزيا محتل ولا وطنيا موحدا، وإنما كان مجرد متجدد للسلطان حبيب له، حله أي أخيه من سلطانه فلجأ إلى الإمام المتوكل إسماعيل واستجد به، وكانت هيئة دولة الأئمة اليزيدية بوصفها من الدول ذات النفوذ والقوة في شبه الجزيرة العربية انداك تقضي إلى أن يطفئ الإمام لجدة من استجد به من حلقائه، ويؤكد بذلك هيئة دولته ومكانتها مهما كست التكتيف والنصحيات. والتشديد على ذلك أن القائد الإمامي وجيشه بعد انتصارهم على السلطان بدر بن عبد الله وتوزيع الولاية لحلفائهم من أهل البلاد لصفها، لم يتركوا لهم وجودا قويا ثابتا في حضرموت بشكل مباشر أو غير مباشر. وهذه الحقيقة أذكرها الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطار مبكرا حين سمي القائد الإمامي وجيشه أثناء حوار مع السلطان

- استخدم الحبيب عمر بن عبد الرحمن مع السلطان المنسوب للتطرف والمدراة في محاولته إقناعه عن القتل والتصدي للجيش الإسلامي من خلال تركيزه رضي الله عنه في توضيح أسباب تداعيات تلك الحملة على القضاء الميرم، وهذا التلمظ والمدراة في الدعوة إلى الكف عن القتل والقتال وسك النداء البريئة لغير هدف سامي تطو به كلمة الحق والعدل، هو ما يتوقعه المنصف من إمام من كلمة اليقين مثل الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطار الذي جمع الله بين علم الشريعة والحقبة. ويجانب ذلك الأمر القوي لفتنا نجد في ثانيا نصيحة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطار للسلطان شعور حقيقي وصادقا بأن هذه المعركة عبثية لا معنى لها، من واقع أنها ليست معركة للدفع عن أرض أو عرص أو عقيدة، وإنما هي في المحصلة النهائية مجرد صراع قبلي على السلطة بين السلطان بدر بن عبد الله وعنه السلطان بدر بن عمر، وما ذا ينتظر من إمام علم ودعوة إلى الله وكرم وإصلاح غير توجيه النصيحة إلى من استشره بالحكمة والعلم على قطع دبر أسباب تلك المعركة التي لا طائل تحتها ولا فائدة منها لتبليد والعبد.

- استشارة السلطان ونصيحة الحبيب عمر العطار له بعدم القتال، بينما كانت مكاتب أغلب مناصب حضرموت تعرضه على القتال بكل على:

أ- إن أعلام السدة بني علوي ومشائخ لجهة كونا، على جانب عظيم من الاهتمام بأمر مواطنيهم ومن المشاركة الفاعلة في العمل العام الوطني إحييا دون سعي إلى الحكم أو السلطة ودون الدخول في صراع عليها، وفي الوقت نفسه دون كمية انتهازية مثلة لأصحابها.

ب- إنه كان هناك خلاف في الرأي والاجتهاد وتقدير الأمور يلجم بين لحظة وأخرى بين أعلام بني طوي من طعاه ومناصب ودعوة إلى الله وإن

بدر، باسم 'سبل الليل' وسئل لائق هو الذي يحد من المطارح الجبلية ومن التوطين لبلد والنس نديم. فلا يعترضه أحد أو يوقف سيره أو يوجهه إلى الحقول والمزارع والسواقي مما يجعله يندفع بسرعة إلى البحر أو الصحراء البعيدة ودون أن يترك أو وجود أو أثر له في أماكن عبوره. وهو لم يتركه الكسي في السيرة لتوكلية بعد فترة طويلة من الزمن حين ذكر أن الصفي أحمد بن الحسن لم يكن حين عرض على الرصاص والموالي وغيرهم فسمح له بالمرور في مناطقهم إلى حضرموت ينكر في الاستيلاء على تلك المناطق أو البقاء طويلاً فيها.

٦- إن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس ومن في طبقة من اعلام السادة بني علوي كانوا في عصرهم، يقومون بصق عوامل القوة والضعف ويتحركون يوعي أسباب الفخر والهيمنة، ويتبعون بدقة ومثيرة حجم القوى المحيطة بهم من حيث العدد والعدة ومن حيث تدفق وتفاصيل وأثر تباين القوى الاقتصادية والاجتماعية في تحرك تلك القوى. وهذا ما نسميه قرامة الواقع الذي يمر عليه الحبيب عمر العطاس في بيجار حين قال للمعظم بدر بن عبد الله عن فقد الإصمعي وجيشه " هذا سبل ما تطاوله المراكش".

(ق ٥) الفقيه السوفي الحارث بالله الشيخ عمر بن عبد الله بن أحمد بن يراهم باسمه الحميري الشيباني الهجري: شغل بالعلوم الشريعة والعون الأدبية، وأخذ ذلك عن والده وعن الشيخ محمد باجر قيل والشيخ عبد الرحمن الأحمر بهرمز صاحب 'ميس' وعن إمام الكبير الشيخ أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر السندوس الحلي، وأخذ عن جماعة كثير في الحرميين الشريعيين وفي ريد وعذر. ولد الشيخ عمر بن عبد الله بنخرمة كما ذكر الطيب بالفقيه في دريخه: يوم الثلاثاء سنة ٨٨٤ هـ، وتوفي بمدينة سونن بحضرموت يوم

لميت العشرين من شهر ذي القعدة عام ٩٥٢ هـ.

(ق ٦) الرومي ويقصد بهم الأتراك العثمانيين.

(ق ٧) تنسب هذه القصة إلى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، بأنه هو الذي دخل على معنوية ورد عليه بالبيت الذي مطلعته " وإذا المنية أنشبت أظفارها".

(ق ٨) ولدي في حضرموت على حدودها الغربية، في منطقة الواحدي. مشهور بالصل المتميز.

(ق ٩) بوابة دخول مياه السيون ويبنى عدة من الحجر الصلد، ويقوم بنور كسر لقوة اندفاع السيول عند دخوله الوادي حتى لا يؤدي إلى تدمير الحولج بين المزارع.

(ق ١٠) الرتبة: فرقة من تجند يتم ترتيبها من قبل القائد في أماكن محصنة في المدينة أو القرية للدفع عن هذه المدينة من المهاجمين.

(ق ١١) محل نزول الجيش أو القافلة.

(ق ١٢) أرض مبسطة قريبة من مدينة حريضة بحضرموت وبها ديار قبيلة نهد الحضرمية.

(ق ١٣) قبيلة 'الديبالي' قبيلة يافعية 'حميرية' الأصل من القبائل اليافعية المعروفة التي استوطنت حضرموت منذ فروع عديدة. وانتشرت في أماكن متفرقة من داخل حضرموت وسجلها. وفي مدينة 'حريضة' يوجد فروع من فروع هذه القبيلة العربية اليمنية الأصلية. ويسمى شيخها 'الغيب' وهم من المعروفين بالحكمة ورجاحة العقل وكثرة الحادة والذكور: منهم المرحوم الغيب صلاح بن سقم الديبالي. الذي أتركه ويبدو أن الغيب أحمد بن سالم

بن زيد المنكور في هذا الرواية لتاريخية هو أحد هؤلاء النقباء المقيمين في المنيطرة بالهجرين.

(ق ١٤) يقصد المؤلف نعم الله به، أن ولداً من أهل الهجرين خرجوا بعد صلاة الجمعة إلى عند اسمي أحمد بن الحسن وهو يسكن بجيشه في حصن المنيطرة لقريب من الهجرين لطلب الأمان لأهل الهجرين وبو حوّه حتى قرية ميع، وقد أجابهم إلى ما طلبوا، وتسبب خروجهم وطلب الأمان عن قرية من أهل الهجرين خرجوا للكره والتمنية حتى وصلوا بالقرب من حصن المنيطرة فظنهم عسكر اسمي مهيمن، لأنهم كما يعتقد لم يسعوا بقومهم. فجرى ضربهم بالسلاح الذي من قبل العسكر.

(ق ١٥) عسكر اسمي أحمد بن الحسن بن القاسم.

(ق ١٦) هاشم أي يهوى مملكتهم. والهاشم هو نهب من قبل الغزاة أو من قطاع الطرق.

(ق ١٧) حملوا أمتعتهم بهدف مغارة لمكان وغائروه بالفعل.

(ق ١٨) مغارهم: غارتهم الهجومية على السطان.

(ق ١٩) يبدو حسب سير الرواية أن العدة تمت في بداية شهر شعبان من عام ١٠٧٠ هـ.

(ق ٢٠) فككت وتشذمت وبب الصنف والفرقة بداخلها.

(ق ٢١) قصير الذي آل إليه جيشه وحفله.

(ق ٢٢) يبدو أن المقصود بل كثير الذين فر نحوهم السلطان بدر بن عبد الله هم الفرع لكثيري الذي يسكن في شرقي حريصة في ضاحيتين متجاورتين تسمى الأولى "البدع الأعلى" والثانية "البدع الأسفل".

(ق ٢٣) المقصود هنا بكلمة نجا: نجاه وربما يكون خطأ من نسخ الأصل.

(ق ٢٤) أي إلى أسفل وادي حضرموت من أعلاه حيث استلمح أهل أعنى وادي حضرموت وأهل ساحلها على تسمية أسفل الوادي بحضرموت تكون قبيلة حضرموت كانت تسكن تلك المنطقة من "العقد" أو "الحمة" غرباً وحتى قبر نبي الله هود شرقاً.

(ق ٢٥) وقت: بتقديده لذل وسكون لثاء أي "استسلمت" وسببت أمرها.

(ق ٢٦) الحصن الذي يقام على شاطئ جبل صغير للدفاع منه ومراقبة تحركات العدو وصريه.

(ق ٢٧) هكذا في الأصل ونزل الخطأ من النسخ والمقصود: وثو'نه' أي استسلموا له.

(ق ٢٨) هكذا في الأصل "ووجهوه" ولعله خطأ وأصبح من النسخ، والصحيح: نقباء حضرموت ووجهوه. وللتعبه هم رؤساء العشائر الباقية بحضرموت وتسمى "مكاتب دفع".

(ق ٢٩) مسائل حضرموت: الجزء الأسفل من حضرموت ومركزه وقتها مدينة شبام.

(ق ٣٠) السيد العلامة الحبيب سالم بن عمر بن عبد الرحمن بن عثري العطش: ولد بحريصة في أجوة عام ١٠٤٢ هـ. كان رحمه الله عالماً عملاً وصالحاً عباد تربي بولده الحبيب عمر، وطلب العلم لتزيف على والده وعلى الشيخ علي بن عبد الله براهيم والحبيب عيسى بن محمد الحبشي. كان له إلى جانب طلب العلم ونشره والدعوة إلى الله عبية وهمة في مجال الزراعة وغرس النخيل والعبية به. ولتصدق على الفقراء والمساكين. ترجم

له شيوخه الحبيب عيسى بن محمد الحبشي في تاريخه. توفي بقرية 'حبيشة' ليلة الاثنين لثمان عشر من شهر صفر الخير عام ١٠٨٧ من الهجرة ونقل إلى حريصة ونقل بجوار والده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس رحمهم الله.

والسيد العلامة الحبيب الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس، ولد بحريصة. كان خليفة ولده في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وإكرام الصيوف وإصلاح ذات البين والمرجع الذي بشر إليه بالنبأ في الفتوى ورجاحة العقل وسداد الرأي يهبه للحكام في عصره ويصمون لربيه وصيخته كسل التقدير والاهتمام. كان يصدع بالحق ولا يخاف في الله نومة لآل، يولج الملوك ومن نوبهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. تربي بوالده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وتذهب به وطالب العلم الشريف بين يديه. من أسر مشايخه: قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، والشيخ العلامة علي بن عبد الله البارقي، والحبيب عيسى بن محمد الحبشي، والعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن مديح، والعلامة السيد عبد الله بن أحمد باقره موهب لله نه للدرية العظيمة المباركة الصالحة المنتشرة حيث مد الله في عمره المبارك حتى رأى أولاد لولاه أولاده وابن ونسب يحصهم عليه وتربي به، وله العديد من تلاميذ تربي من أبرزهم مؤلف انقراض ومؤسس المشهد الحبيب علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن عمر العطاس. سماه مسيح ولده الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم قبل وجوده ونقل لوالده أنه سيكون له حل كحال تلك الشيخ الجليل ومكانة في العلم والعمل والمعبدة كمكافته. كان وجوده في أجواء عام ١٠٤٩ هـ وتوفي عام ١١٣٩ هـ. له من الأولاد عشرة: أحمد وعبد الله وعلي ومحمد وحسن وحسنة وطلاب وعمر وعبدروس وعبد الرحمن. وله من البنات ثلاث: فاضلة الأولى توفيت صغيرة في حياة والدها وفاطمة الثانية ومسلم. توفي والده الحبيب عمر بن

عبد الرحمن العطاس عام ١٠٧٢ هـ وعمر الحبيب الحسين بن عمر خمسة وعشرين عاماً. كان نقش خاتمة: الوثوق بالله.

(ق ٣١) لا جدل في رواية الحبيب علي بن حسن العطاس هذه حول أقدم تلك الريدي إلى حضرموت وتحركاته. وما نقل من حوارات بشأن تلك قبل وبعد قدمه. وهي من اصح الروايات ولكنها لأن المؤلف رحمه الله عاصر أحد معوثي جده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس إلى الصبي أحمد بن حسن بن القاسم. وهو الحبيب الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس وتربي به وتلمذ عليه والأقرب أنه سمع تفاصيل هذه الرواية منه مباشرة.

(ق ٣٢) تكسور جمع كبير بمشع لكاف وكسر السين وسكون زه وهو المكان الذي يكسر في السيل القادم من أحد الأودية وينحدر إلى وجهة أخرى بعد أن تتكسر حدة اندفاعه.

(ق ٣٣) أي أن نص تلك الرسالة من الصبي أحمد بن حسن بن القاسم للحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، كان في حين تأليف انقراض موجود عند المؤلف نعم الله به، وهي وثيقة تاريخية مهمة لا يشك أن يد تصدع والإمام قد طائفت بعد وفاة المؤلف رحمه الله بمرور يسير أو كبير. انهم أنها من الوثائق التاريخية التي يصعب حصرها والتي صاغت أو انتهت الأرضة للمصنف.

(ق ٣٤) وقف عليه. أي قرأه.

دَوْلَتِ آلِ مِیَانِی وَمَرْكَزَهَا تَرِیم

بعد ان دارت الدائرة على ابن مهدي ، واستولت نهد على حضرموت عام ٦٢١ هـ . وفي تلك الحالة المرتبكة التي اصبحت بها حضرموت مضطربة تتخبط في همجية وفوضى اختلط بها الحابل والقابل ، وغدت بها نهد المتبدية تتحكم في رقاب أهالي مدن حضرموت المتحضرة نسبياً في ذلك العهد ، نهض مسعود بن يمانى يؤيده قومه بنو حرام لتلافي الأمور والأخذ بزمام الحالة ، ولعل مما سهل له ذلك ان كانت بنو حرام تمت الى نهد المتغلبين إذ ذاك وهم قبيلة خيثمة بصلة النسبة اذ كانت حينئذ تعدُّ من نهد اسماً لأنها كانت مثلها طارئة على حضرموت وقد غلب اسم نهد على كل القبائل النازحة الى حضرموت التي لم تكن من أهلها الأصليين بها ، فتخلت نهد عن قيام حرام رغبة أو رهبة وتولى مسعود على تريم فكان ذلك تأسيساً للدولة آل يمانى التي بقيت مدة طويلة ، فهي وإن عرّتها فترات تكبو بها تارة وتنهض تارة اخرى ، ولم تكن مستمرة فقد عاشت كذلك اكثر من مائتي سنة .

السلطان مسعود بن يمانى

من عام ٦٢١ الى عام ٦٤٨

وأول من تولى منهم هو مسعود بن يمانى بن لبيد الضّبي من بني ضنة ابن عبدالله بن حرام بن ملكان بن كنانة ، ويقال أن بني حرام هؤلاء انتقلوا من اليمن الى حضرموت ، قال حسين الاهدل في تاريخه : والأمراء بمدينة جلى ، بنو يعقوب يشهرون بني حرام بحاءٍ وراء مهملتين ابن ملكان بن كنانة انتقل جماعة منهم الى حضرموت اه هكذا جعلهم من كنان .

وكان مسعود محمود السيرة ، له رحمة بالرعية وديانة ، وقد أثنى عليه صاحب برد النعيم وهو محمد بن عبدالله بن سليمان الخطيب التريمي .

تولى السلطنة سنة ٦٢١ احدى وعشرين وستمائة بفضل تأييد بني حرام ونصرهم وتساهل نهد وقلة رغبتهم في الإقامة في شرقي حضرموت . وما هي الا أيام قلائل حتى استولى على شبام ، ولما خالفت شبام مع جميل ابن فاضل سنة ٦٢٢ في ربيع الأول منها هب لتلافي الحالة فطرد جميلاً المذكور وعاقب أهل شبام . فسكن جميل مدوده فحصره مسعود حتى صالحه^(١) .

(١) انظر تاريخ السيد احمد شبل .

ثم إن جميلاً التجأ الى خيثة (نهد ومنهم آل عامر ورمضان الموجودون اليوم) واتفق معهم . ففي اليوم الثاني من ذي الحجة سنة ٦٢٣ ساقى خيثة عسكرياً معهم جميل بن فاضل المذكور ، وفهد بن عبدالله الى بني حرام وجرى بينهم قتال عظيم في الشقة بقرب شبام ، فقتل جميل بن فاضل وولد فضالة بن شماخ وanas غيرهم ، ولم يقتل من حرام احد ، وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه سلم مسعود شباماً الى بني سعد فملكوها^(١) .

وسميت همة مسعود لتوسيع مملكته ، فلما كانت سنة ٦٢٥ خرج بعسكره متجهاً صوب هينن والهجرين لضمهما اليه . فأما الهجرين فسلم أهلها البلاد اليه ، وتمنع أهل هينن فحاصرها حتى رماها بالمنجنيق فخربها وأحرقها وعند ذلك نزلوا على حكمه^(٢) وفي الوقت نفسه تألبت قبيلة خيثة على بني حرام فأغاروا عليهم فأخذوا الحريف والذرة فرعت بنو حرام (صوحاً) ودخلوا لاجئين الى شعب تريم فحصرتهم خيثة فيها . لذلك وقع بعد هذا الحادث قحط عظيم في البلاد^(٣) .

ولم تكن هذه العراقيل والمصائب لتكسر همة مسعود بن يمانى أو تقل عزيمته ، بل انها زادت في مضائه وشجذ عزيمته ، وجعلته في السنة بعدها وهي سنة ٦٢٦ يطاع بجيشه متجهاً صوب الشحر ثم يحصرها ، حتى اضطرب أمر صاحبها ابن اقبال واضطر الى مصالحته ، وعند ذاك عاد الى مقره تريم .

وبقي مسعود مصراً على ضم شبام اليه حتى اشتراها سنة ٦٢٨ من صاحبها إذ ذاك عيسى بن فاضل السعدي^(٤) ، واتجه بعد ذلك صوب وادي عمد فقاتل أهل عنق حتى صالحوه ورجع الى تريم مظفراً^(٥) ، ولكن لا ليخلد ويهدأ الى الراحة ويفتر عما اعتزمه من توحيد حضرموت تحت سلطته فانه ما أتت سنة ٦٣٠ حتى تجهز نحو الجوف ومأرب^(٦) والظاهر انه لم ينجح فيما

(١) (٢) المصدر السابق . (٣) (٤) (٥) (٦) تاريخ شنبلى .

ذهب من أجله ، وبدأت الأيام تعاكسه .

ولما كان آل كثير قد عمروا عينات عام ٦٢٩ في وادي بوحة (وهي عينات القديمة لا الجديدة المعروفة الآن التي اختطها الشيخ الكبير أبو بكر ابن سالم العلوي) وبدأ شأنهم يظهر حال يمانى بن جعفر بن حرام في قبيلة خيشمة حتى وصل تحت عينات (١) .

وبقيت الظروف معاكسة لمسعود بن يمانى وأمره الى التأخر ، حتى لقد هاجم ابن اقبال حضرموت فحاصر بلدانها الى ان اشترى تريماً وشباماً وجميع حضرموت سنة ٦٣٣ ، ولما امتنعت مشطة وعينات على ابن اقبال حاصرهما الى اول سنة ٦٣٤ ثم في صفر منها وصلت قحطان ، وفي ربيع الأول جاء فهد بن عبدالله فملكه ابن اقبال مقر آبائه مدينة تريم ثم خرجوا عن طاعته ، وفي السنة ذاتها خالفت نهد عليهم (٢) .

فذهب فهد الى اليمن مستنصراً الملك المنصور عمر بن علي بن رسول ، وابن اقبال اذ ذاك قد رجع الى بلاده الشحر وذلك عام ٦٣٥ ، وفيها ملك ابن راشد بن احمد بن نعمان شباماً فخالفت عليه بنو سعد وامتنعت البلاد ونهض ابن اقبال ضده ثم خرج ابن اقبال فدخل شباماً . وفي آخر شعبان من السنة قتل سبعة من بني حرام في مصنعة تريم منهم يمانى بن جعفر وابن مسعود وغيرهم (٣) وعلى أثر ذلك صار بنو ضنة في رمضان وقطعوا الحريف ثم إنه في آخر هذا العام تولى أبو حبشة مدينة تريم ولعله كان نائباً عن ابن اقبال صاحب الشحر التابع لبني رسول ورجع ابن اقبال الى الشحر .

ثم أتى الأمر على خلاف ما في الحسبان ، ففي سنة ٦٣٦ تجمعت نهد تحت رئيسها عامر بن شماخ جد آل عامر فاجتاحت حضرموت واستولت عليها وأخرج عبيد آل اقبال وآل أبي قحطان سوى احمد فقد بقي بدمون

(١) (٢) (٣) تاريخ شبل .

وعند ذلك رد ابن اقبال سروم الى مسعود ، وفي تلك السنة دخل مسعود الى تريم ونهب سوقها ونهب شيئاً من دورها ، وحلّوا (خيله) . وسار عامر الى مصنعة تريم ، مع فضالة ، وعند ذلك وصلت تجيب واخرج مسعود الناس الى المسفلة وحباية والعرض ، ولم تصل في تريم جمعة باقي رجب وشعبان وثلاث جُمع من رمضان .. ثم إنه رجع بعض الناس وأقيمت الجمعة .

والمفهوم ان خروج قبائل خيشمة (نهـد) مع عامر بن شماخ واجتياحهم حضرموت لم يكن أمراً عرض لهم فقط ، بل كان ذلك بسعي وطالب من مسعود ، ويفسر ذلك دخوله تريماً بعدهم ، فنهـد لم تخرج الا انتقاماً لمسعود من أهالي حضرموت ذلك لأنها ترى ان دولة مسعود انما قامت على كواهلهم بعد القضاء على ابن مهدي ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فالمفهوم من صنع مسعود انه عامل اهالي تريم معاملة انتقامية ، ويشهد لذلك نهبه سوقها وبعض دورها وطرده اهلهـا الى القرى المجاورة ولو مؤقتاً .

كان هذا وفهـد بن عبدالله قد اقبل عائداً من رحلته الى اليمن اذ ذهب اليها كما سبق عام ٦٣٥ مستنصراً بابن رسول ، وفي شوال سنة ٦٣٦ وصل فهـد ومعه جيش من الغز وأميرهم علاء الدين وتسلموا البلاد من ابن شماخ بشراء منه .

ويظهر مما نقله شنبـل ان بني حرام عادوا للانتقاض فقد ذكر انهم صالوا فأخذوا الخريف في هذا العام ، لذلك لما قدم عسكر الغز سنة ٦٣٧ وأميرهم الممدود ومعهم ابن شماخ جاءوا فالتقوا ببني ضنة فهزموهم حتى دخلوا البلدان والقرى التي بأيديهم من غير قتال ، وولي الغز نواب الرسولين حضرموت جميعها ، وسار علاء الدين الى المسفلة وألزمهم دفعاً ثقيلاً — أي كالغرامة عليهم — ثم وصل ابن عبيد وقد تعين والياً على تريم من جهة الملك المنصور ابن رسول فقبضها ، وعندئذ سار فهـد وعلاء الدين وابن

شماخ الى شبام ورأسوا فيها ابن الذئب أميراً وأصعدوا^(١) .

هكذا حكى المؤرخ الفاضل السيد شنبل ، وهو يدل على أن ابن شماخ وفهد أصبحوا حلفاء للغز نواب الرسولين وهذا ما حمل ابن شماخ لمعاودة الكرة ومهاجمة بني ضنة .

الا أن ابن شماخ عاد فانتقض على علاء الدين ورجع جميع نهد منقلبين الى حضرموت مع ابن شماخ ، حتى اخرج المنصور اميراً اسمه ابن زكري^(٢) في عسكر كبير ولما كانوا في الكسر لقيتهم فهد فوقع القتال بينهم فهزموا الغز وقتلوا اميرهم ابن زكري وغيره ، وكان القتال عند احروم وعندك^(٣) ونهبوهم ، ثم رجع البدو الى حضرموت ولم يحضر ابن شماخ — فيما يظهر — الواقعة .

جاء البدو الى حضرموت وابن شماخ تحت شبام وبنو ضنة تحت تريم وعند ذلك كما في شنبل أخلى اهل تريم سوق الرعية وحلوا الخليف وسوق بني محمد ، واطلع راشد احد عشر رجلاً من آل تريم المصنعة وقيدهم ، وحينئذ احتلت البلاد في آخر شعبان وسقطت المصنعة ، ثم أخرج ابن عبيد عامل الرسولي منها بثمان أخذه .^(٤)

وبقيت الأمور مضطربة كذلك الى أن توفي الملك المنصور عمر بن علي رسول وذلك سنة ٦٤٧ هـ^(٥) .

والظاهر أن هذه الحوادث الأخيرة كانت وقد فرت همّة مسعود

(١) شنبل (٢) باخرمة (٣) باخرمة وشنبل (٤) شنبل ..

(٥) هو السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول واسم رسول محمد بن هارون بن يرحى بن ابي الفتح بن رستم الفسائي الحفني الملقب نورالدين اول من ملك اليمن من بني رسول وكان احد امراء المسعود الايوبي السابق الذكر ، ولما سار المسعود من اليمن الى مصر سنة ٦٢٠ استنابه في اليمن فكان محموداً لدى الناس ، ولما كانت وقعة عصر بصنعاء بين الاشراف وبني رسول سنة ٦٢٣ وانتصر فيها بنو رسول على الاشراف خاف المسعود على اليمن من بني رسول فرجع عام ٦٢٤ وقبض بني رسول وارسل منهم الى مصر واستبقى منهم المنصور =

ابن يمانى وتحولت نفسه عن الملك وعندما مال الى التصوف والفقر على يد الشيخ علي بن محمد الخطيب المعروف بمولى الوعل ، وأوصى اذا مات أن يدفن عند شيخه المذكور فقبر كما أوصى ، والا فقبور آبائه بتربة زنبيل ، ثم عمل عليه ولده الملك السلطان عمر بن مسعود قبة لطيفة ، وكانت اول قبة بنيت بمجنة تريم ، وقد خربت الآن من طول الزمان . وكان أهل البلد يأخذون قليلاً قليلاً من طينها تداوياً للجرح الحبيث يبرأ ، هذا وكانت وفاة السلطان مسعود بن يمانى في ربيع الثاني سنة ٦٤٨ ثمان وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى (١) .

= للمودة بينهما ، ثم لما عزم المسعود الى الديار المصرية سنة ٦٢٦ استناب المنصور على اليمن . فلما بلغ مكة توفي كما سبق ، وعندما علم المنصور بذلك اظهر بقاءه على النيابة لبني ايوب فلم يغير خطة ولا سكة وأضمر خلاف ذلك فجعل يولي الحصون من يرتضيه ووثق به ، ويعزل من يخشى منه خلافاً وان ظهر له في احد خلاف عمل في قتله واسره حتى استولى على اليمن بأسره ونازع الكامل في ولاية مكة وفي سنة ٦٢٠ اظهر الاستقلال وامران يخطب له على المنابر وان تضرب السكة باسمه وارسل الى المستنصر العباسي ببغداد يطلب منه نيابة السلطنة في قطر اليمن فوصله ذلك من الخليفة ، وكان ملكاً عاقلاً ثاقب الرأي شجاعاً لا يمل ، الحرب عارفاً حازماً سريع النهضة عند الحادثة . ولم يقنع بملك اليمن حتى طرد عساكر بني ايوب مرة بعد اخرى من مكة المشرفة وله مآثر دينية منها مدرسة بمكة واخرى بعدن واخرى في حد المسكنة من نواحي سهام وبورشان بتعز وثلاث مدارس بزييد ورتب في كل مدرسة مدرساً ومعيداً ودرسه ومؤذناً وإيتاماً يتعلمون القرآن العظيم ووقف ما يكفي لذلك ، ولما رجع من صنعاء الى الجند وثبت عليه جماعة من مماليكه فقتلوه في قصر الجند ٩ ذي القعدة سنة ٦٤٧ ، ويقال ان الذي شجعهم على ذلك ابن أخيه ابي بكر بن الحسن بن علي اه . ملخص من بامخرمة .

(١) انظر الجواهر وبرد النعيم .

عمر بن مسعود

من عام ٦٤٨ الى عام ٦٧٥

وولي تريماً بعد وفاة مسعود بن يمانى ابنه السلطان عمر بن مسعود بن يمانى بن لييد، واستمر الى السنة التي بعدها سنة ٦٤٩ فحصل بينه وبين محمد ابن كليب احد بني عمه وهو محمد بن كليب بن جعفر بن لييد^(١) ما عكر الجو، فنشبت الحرب بينهم وافترقت بنو حرام فرقتين ، وجرت وقعة بينهم في قصعان - وهو موضع لبني حرام جنوبي تريم - ثم انتقلوا والتقوا عند مدودة فقتل عمر بن عيسى^(٢).

وفي سنة ٦٥٣ نشبت الفتنة ايضاً بين عمر بن مسعود واحمد بن لييد : واقبل احمد ببني حنيش واجمعوا للقتال بين بور وقارة جشيب وهزم عمر ومن معه، وقتل قتلى من البدو والقرار^(٣) ، ولعل الأحوال هدأت بينهم بعد ذلك ، ولكنها عادت فيما بعد ، فنشبت الحرب بين عمر بن مسعود واحمد بن لييد عام ٦٥٥، فانهزم عمر وقتل جعفر بن محمد بن لييد وخطيب ابن سالم بن محرم ..

ثم حصل ما هيج نصار بن جميل امير شبام من جهة الرسولين ،

(١) انظر طرفة الاصحاب (٢) و (٣) شبل .

ففي ذي الحجة آخر هذه السنة نكل نصّار بالعسكر تحت تريم ، وبني قارة العرّ وبني تحتها داراً^(١) .

والظاهر أن الأمور جرت بعد ذلك على ما يرجو ابن مسعود واستقامت له الأحوال وتوثقت عرى الصداقة والوداد بينه وبين المظفر الرسولي باليمن ، إذ كانت حضرموت تابعة للرسوليين من عهد والده المنصور ، فكان ذلك من أكبر الأسباب لتقوية ساعد عمر بن مسعود وغرس الهيبة في قلوب منازعيه من بني عمه من جهة وفي نفوس سائر قبائل حضرموت ، من جهة ثانية ، فكفوا عن معاكسته ومعارضته .

وقد استمر هدوء تريم وما حواليلها تحت حكم عمر بن مسعود الى خروج الحبوذي الى حضرموت^(٢) ، وذلك أنه في سنة ٦٧٣ اشترى سالم بن ادريس الحبوذي شباماً ، هكذا اطلق المؤرخ شنبل ، واما الخزرجي فيقول أن السبب وقوع مجاعة عظيمة وقحط شديد بحضرموت فأقبل أهلها إلى سالم ابن ادريس الحبوذي صاحب ظفار مسترفدين ومستعينين به فسلموا اليه مصانع حضرموت في مقابل مال اعطاهم اياه لدفع ما نزل بهم فخرج معهم الى حضرموت وتسلم المصانع ثم عاد الى ظفار فرجع أهل حضرموت الى مصانعهم واستردوها .

قال شنبل : وخرج الى حضرموت فيها ، يعني سنة ٦٧٣ ، ودخل مدينة تريم مع من ساعده من نهد ، وحصر فيها ابن مسعود ، وأقام فيها ثلاثة اشهر ، واستفتح دمون والعجز والغيل الا علا وسيون ، وارسل ابن مسعود ولده (نجله) الى الغز يعني الرسوليين فلم يرجع معه بأحد ، واقبل ابن شماخ (وهذا من حلفاء الرسوليين) فخاف منه الحبوذي ، وانتقل الى دمون ثم الى شبام ، فاجتمع بأخيه موسى ، ثم سار الى ظفار ، واستتاب في القرى

(١) انظر تاريخ السيد احمد شنبل .

(٢) انظر قصة استيلاء الحبوذي على حضرموت ومناوآته للرسوليين إجهاز الملك المظفر عليه . وقصة راشد بن شجعة صاحب الشحر معه ، ومآثر آل الحبوذي بحضرموت في فصل خاص سيأتي .

آل كثير ، وعلى مخرجه يقول المؤرخ شنبل: خلت البلاد من أهلها ، ولم
تقم في تريم جمعة مدة مقامه في حضرموت تسعة أشهر اهـ . والظاهر أن
سائر قرى حضرموت لم تزل في قبضة سالم بن ادريس الحبوذي ، يدل على
ذلك ما حكاه الخزرجي عند خروج جيوش المظفر الرسولي الى ظفار
لمهاجمة الحبوذي ، وان ابن مسعود في سنة ٦٧٤ كما في شنبل سار في
جماعة من حرام الى اليمن (يعني مستنصراً) فلم يجيء بأحد .

وفي سنة ٦٧٤ ملك يمني بن احمد بن لييد قرية سروم ، وهكذا خذل
الرسولي عمر بن مسعود وبقيت حضرموت تحت سلطة الحبوذي الى سنة
٦٧٨ اذ جهز عليه الملك المظفر عسكرياً مقسماً الى ثلاث فرق كما سيأتي ،
فقتل سالم بن ادريس ، فكان مدة استيلائه على حضرموت خمس سنين .
وفي اثناء تلك المدة مات السلطان عمر بن مسعود بن يمني وذلك في محرم سنة
٦٧٥ خمس وسبعين وستمائة هجرية رحمه الله تعالى .

يماني بن عمر

سن عام ٦٧٥ الى عام ٧١٤

وولي بعد عمر بن مسعود مدينة تريم ابنه يماني بن عمر بن مسعود ، ولم يكن لهذا الوالي من الذكر والأخبار ما لأبيه ، او ابنه السلطان عبد الله لآتي ذكره .

والظاهر أنه اختار بعد آبائه حياة الهدوء والسكينة اذ رأى الظروف المحيطة به لا تساعد على الحركات وحب التوسع ، فقد كانت الحالة مغايرة تماماً للحالة التي كان عليها خلفه فرأى السلامة والراحة في السكون .

ذلك أن في أيامه اشتدت قبضة الرسوليين على حضرموت لا سيما سواحلها ، التي صارت تحت حكمهم المباشر . فقد غدت الشحر بعد طرد صاحبها راشد بن شجعنة بن ناجي بن اقبال^(١) تحت عمال الرسوليين المرسلين من جهتهم ، بعد أن كانت تحت ادارة اصحابها الحقيقيين يتصرفون فيها التصرف التام ، وليس عليهم الا دفع الخراج المعين للملك الرسولي ، وكانوا حينئذ قد استولوا على ظفار بعد استيلائهم على الشحر عام ٦٧٧ أي بعد تولي السلطان يماني بنحو العامين ، وقتلوا الحبوذي عام ٦٧٨

(١) اخترنا ان نختص تاريخ استيلاء الحبوذي على حضرموت ، ثم اصطدامه بالرسوليين والقضاء عليه ، بفصل خاص سيأتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى .

وبقيت شبام تحت عمالتهم ، وتوطن الغز بعض قرى السرير منها الحول
وانف خطم وشبام ايضاً ، وكان يمانى كسلفه تابعاً لهم ، فلعل ذلك هو الذي
قيّد من حريته وطلبه الاستزادة في الملك ، فلم يؤثر عن هذا السلطان شيء
مما كان يؤثر عن آبائه من الحركات والآثار ، بل اقتنع فيما يظهر بإمارة
مدينة تريم ، فرضي بإمارة تريم رضى الوادع القنوع ، وإلا فقد بقي والياً
مدة تقرب من الأربعين عاماً .

وفي أيامه جاء السيل الهميم العظيم الذي خرّب الاحجال وأخذ كثيراً
من الآدميين والمواشي ، وأخذ من شبام قطعة فيها ثلاثة مساجد وما والاها
من الديار . وكان ذلك يوم الإثنين الثالث من رمضان عام ٦٩٩ ، ^(١) وفي
أيامه بنيت بلدة الغرفة ، اذ بنى الشيخ محمد بن عمر بأعباد داره بسفح الحول
فكان أول ما بنى من بلدة الغرفة ، ثم تبعه الناس وبنوا وسكنوا ^(٢) . كما بنيت
في أيامه بلدة الغيل - غيل عمر قرب ساه - اذ بنى الشيخ عمر بن محمد بن
سالم باوزير في الغيل بيتاً ثم تبعه الناس ^(٣) .

ولم يزل يمانى والياً على تريم الى أن توفي سنة ٧١٤ هـ ^(٤) اربعة
عشر وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

(١) شنبل .

(٢) ابن حسان وبانخرمة وسفينة البضائع .

(٣) تاريخ ابن حسان .

(٤) انظر قلائد النحر لبانخرمة حوادث تلك السنة .

عبد الله بن يمان بن عمر

من عام ٧١٤ الى عام ٥ أو ٧٤٦

وتولى بعد يمانى ابنه السلطان عبدالله بن يمانى بن عمر بن مسعود ، وهو السلطان العادل^(١) المشهور بعلو الهمة وصرامة العزيمة ، كما تنبىء بذلك آثاره وتشهد أخباره . وهو الذي قيل أن في دولته عمرت تريم ما لم تعمر قبلها منذ أيام عبدالله بن راشد . وكان من كبر الأمل ومضاء العزيمة بمكان جعله بعد أن تولى بسبع سنين يحدث نفسه باجلاء الغز (وهم جنود الرسولين حينئذ وأعوانهم) فما أتت سنة ٧٢٣ حتى أعد العدة وهاجمهم في الحول وشبام فاستولى على الحول وحاصر بلدة شبام ثم ارتفع عنها واستولى على سيون^(٢) . وفي ذلك الحين وجد آل كثير الفرصة سانحة لهم لمهاجمة بور فصالوا عليها وأخذوها وقتلوا جماعة من أصحابها آل ابي نجار^(٣) ، زاد المؤرخ شنبل ان منهم اربعة ولدوا في يوم وختنوا في يوم وختموا القرآن الكريم في يوم وقتلوا يومئذ في يوم .

وعندما رأى الناس ما صنعه عبدالله بن يمانى بالغز تشجعوا للايقاع

(١) برد النعيم . (٢) تاريخ شنبل . (٣) شنبل وابن حسان .

بهم فأغار آل جميل على انف خطم (المحترقة اليوم) فظهروا على الغز بها وقتلوا من بقي بها منهم، وذلك سنة ٧٢٧ هـ. ولم يبق بيد الغز غير شبام، واستمرت الى عام ٧٣٤ حينما أخذها بنو حسن بن محمد بن ناجي وزالت دولة الغز من شبام. وكانت ولاية بني حسن تسمى دولة الأسداس لانقسامها بينهم لكل قبيلة سدس، الى أن أخذ بنو سعد البلاد وانفرد آل جميل بعد بولاية شبام وذلك سنة ٧٣٥^(١).

وفي عام ٧٣٤ دخلت نهد الريدة فملكوها. وملك الشحر حسن بن منجوه، وفي سنة ٧٣٦ كانت وقعة مهيم او متهم قرية من قرى الريدة انتصر فيها الأمير ابن معبد على بني حرام^(٢).

ولم يزل السلطان عبدالله بن يماني والياً على تريم وبعض بلدان حضرموت الأخرى الى أن توفي سنة ٥ او ٧٤٦ هـ رحمة الله تعالى عليه^(٣).

(١) (٢) (٣) انظر شبل وابن حسان .

حمد بن يمانى بن عمر

من عام ٥ او ٧٤٧ الى عام ٧٥٧

وتولى بعد السلطان عبدالله بن يمانى أخوه السلطان احمد بن يمانى بن عمر^(١).
فنهض بأعباء السلطنة بعزيمة ونشاط واستمر كذلك ، ولما ثار آل حسن
على آل جميل بنى سعد بشبام سنة ٧٤٨ وخرجوا آل جميل ، قربوا
السلطان احمد بن يمانى بن عمر بن مسعود الا انه فى آخر شعبان دخل آل
جميل شباماً وعادوا مع آل حسن الى ما كانوا عليه^(٢) ، وفى تلك السنة
استولى السلطان احمد بن يمانى على قارة الشناهر وأخرج أهلها^(٣).

والظاهر أن السلطان أحمد بن يمانى لم يطمع إذ ذاك فى ضم شبام اليه ،
او انه لم يرغب فى الإستيلاء عليها تفادياً من نزاع بنى سعد المتكالبين
تنافساً عليها ، فلم يغتنم فرصة انشقاق العصا بين آل جميل وآل حسن
بنى سعد ، وما أتت سنة ٧٤٦ حتى انفرد آل جميل بولاية شبام واستقلوا
بها وغلبوا عليها اخوانهم بنى حسن^(٤).

ولكن آل حسن لم يفتئوا يحوكون الشباك ويعدون العدة حتى كانت
بينهم لقية الساقية فى مغربين آل جميل ومعهم آل عامر من جهة وبين

(١) انظر باخرمة . (٢) (٣) ابن حسان وشبل . (٤) شبل .

آل حسن ومعهم بنو ضنة وبعض نهد من جهة ثانية تحت شبام ، فقتل من الفريقين نحو العشرين أشهرهم فاضل بن مرة وذلك سنة ٧٥٠ هـ ، فكانت تلك فرصة لتدخل آل عامر في شئون شبام وولايتها ، فشاركوا آل جميل فيها . وما انسلخ شهر ذي الحجة من تلك السنة الا وقد وصلت طعائن آل عامر الى شبام وبقوا فيها ، ولم يتخلوا عنها الا عام ٧٥٧ .^(١)

وفي الجوهر ما محصله أن أحمد بن يمانى سلطان حضرموت كان بالشحر مع امير فيها خالف على سلطان اليمن ، وان سلطان اليمن ارسل اليه عسكر كثيفاً مع أمير يقال له البرجمي ، وكان وصوله يوم الجمعة ، فنزل قريباً من الشحر وصادف ذلك وجود الشيخ السيد محمد بن علي مولى الدويلة بالشحر فأتى اليه احمد بن يمانى متوسلاً به الى الأمير البرجمي ان يتركهم حتى يصلوا الجمعة وانهم سيخرجون بعد ذلك من غير قتال . فخرج الى الأمير والح عليه في ذلك فأبى ، وقال : لا ، إلا أن يخرجوا هذه الساعة . فرجع السيد محمد بن علي الى ابن يمانى ومن معه وكانوا قليلاً لا طاقة لهم بذلك العسكر وقال لهم : اخرجوا اليهم وقاتلوهم فانكم ستنصرون عليهم ان شاء الله تعالى . فخرجوا بإشارته ، وخرج السيد محمد بن علي معهم فلما التقى الجمعان نفث في حصيات ورمى بها في وجوه القوم فظفر بهم آل يمانى ومن معه وهزموهم^(٢) .

واستمر احمد بن يمانى بن عمر في الولاية بتريم الى عام ٧٥٧ ، فرغب عن ادارة السلطنة وفضل اعتزال الحكم وتقديم ابنه محمد ، فقدم محمداً في تريم وفي سائر ولايته . ولم أعلم وفاته بالتحقيق ولكن اعتزاله كان هذا العام .

(١) شنبل .

(٢) انظر الجوهر للشيخ عبدالرحمن الخطيب المتوفى سنة ٨٥٥ ، وكانت وفاة السيد الامام محمد بن علي بن علوي المذكور في الحكاية يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ٧٦٩ .

محمد بن احمد بن يمانى

من عام ٧٥٧ الى عام ٧٧٠ هـ

ثم ولي تريم وما اليها - بعد اعتزال ابيه - السلطان محمد بن احمد بن يمانى ، وذلك كما سبق عام ٧٥٧ .^(١)

وفي ايامه خرج الملك المظفر بن الملك المجاهد الى حضرموت وذلك سنة ٧٦٦ ، وصعد نحو البندر فأخذ بلدة عرّاف ، ورجع الى حضرموت ثانياً عام ٧٦٨ وأقام في بلدة تريم ، وقصد الشحر يصحبه محمد بن أحمد بن يمانى فخرج اليهم صاحب الشحر صارم الدين في عسكره فانهمزوا ورجعوا خائبين ، وذلك في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، واستمر الأمير صارم الدين داوود بن موسى بن حناجر اميراً في الشحر^(٢) ، وأقام المظفر في تريم مدة ، ثم سافر الى بلاد الظاهر ومات بها .

والمفهوم أن هناك تحالفاً وقع بين آل يمانى والملك المظفر بن المجاهد المذكور أدّى بمحمد بن احمد لأن يصحبه لقتال امير الشحر غير عابئ بأن ذلك يؤدى الى إغضاب سلطان اليمن يومئذ وهو الأفضل بن المجاهد الرسولي .

(١) انظر باخرمة .

(٢) شنبل .

وأدى به ايضاً أن يعمل بكل ما في وسعه لمساعدة المظفر على صاحب الشجر والسعي في اضعافه وقطع ما يحتاج اليه من جهة الداخل ، حتى منع تسيير الخيل من حضرموت الى جهة الشجر وقبض على بعض الذين ارادوا السفر بها من آل ابي عباد وأخذهم الى القارة كما ذكره في الجوهر الشفاف .

والظاهر أن سوء التفاهم عاد بين محمد بن احمد بن يمانى وآل جميل ، حتى انه لما قتل فاضل بن جميل سنة ٧٦٩ خارج الغرفة وكان قتله عبيد بني ضنة ، ووقعت الحرب بين آل جميل وبني ضنة لذلك السبب ، إتهم بذلك السلطان محمد بن احمد بن يمانى ف قيل ان ذلك بأمر وإيعاز منه^(١) .

وفي يوم الإثنين ١٢ جمادى الآخرة من عام ٧٧٠ وصل محمد بن احمد بن يمانى بالعسكر الى قارة الاشبا واعتدى على (البدع) وأسرف وانصرف .

ولما كان منتصف رجب من هذا العام توفي السلطان محمد بن احمد ، فتنازع الولاية بعده ابنه عبدالله وابن اخيه راصع بن دويس ، ثم ولّي راصع بعد أيام^(٢) .

(١) شنبل . (٢) بالمخرمة .

راصع بن دويس بن أحمد

من عام ٧٧٠ الى عام ٨١٣

لقد كانت وفاة السلطان محمد بن احمد فاتحة للنزاع بين آل يمني ، فقد اراد الولاية بعده ابنه عبدالله بن محمد ، ولكن ابن عمه راصع نهض في وجهه ضارباً صدره لها . ولعل ذلك لكونه يرى انه اجدر بها ، فاحتدم النزاع وانجلى الغبار عن تولي راصع بعد أيام من وفاة عمه ، ومع ذلك فعبدالله لم يكفّ عن منازعته طوعاً وعن طيب نفس ، بل غلب على ذلك فسكت على مضض ، حتى لما كانت سنة ٧٧٦ باع نصفاً من تريم للغزّ ، وبقي يضمّر لراصع السوء حتى امكته الظروف ، فثار على راصع عام ٧٩٠ كما سيأتي .

وتقلد راصع ولاية تريم بعد عمه محمد ، وفي سنة ٧٧١ أي بعد توليه بعام واحد لما أخذ آل جميل الحزمة في صفر قهراً وأخرج آل عبدالله بن سالمين من الغيل فأخربوها وأحرقوها وذهب عبدالله الى آل يمني ثار معهم وبنّاها لهم^(١) .

ومع كون شبام في ذلك الحين لم تكن في ممتلكات آل يمني ، فالمفهوم

(١) شبل .

أن للسلطان ابن يمانى بعض الإشراف عليها ، فقد كانت له بها رتبة (حامية) من جنوده ، ولم يخرجوا الا في شعبان من عام ٧٧١ احدى وسبعين وسبعمائة ، والظاهر ان تاريخ هذه العلاقة يرجع الى سنة ٧٤٨ حين قرّب آل حسن السلطان احمد بن يمانى كما تقدم .

وقد بقي النزاع محتدماً بين آل جميل وآل حسن بني سعد . واستمرت الحرب بينهم لا تعرفوها الا فترات قصيرة ، ففي سنة ٧٧٢ اصطلاح آل جميل بعضهم مع بعض واجتمعوا . الا انه لما كان العشرون من رمضان ادخل الذين كانوا مخرجين من آل حسن شباماً بغير رضاهم^(١) .

ثم انه في عام ٧٧٣ عدى آل جميل في شبام فلم يظفروا بطائل ، فجمع لهم آل حسن ودخلوا عليهم وأخرجوهم كل ذلك في ليلة واحدة^(٢) . فلما كانت سنة ٧٧٤ عدى آل جميل في شبام بمن معهم ثانياً فأخذوا البلاد ، وامتنع آل حسن ومن معهم في الحصن وقتل منهم قتلى ، منهم ابن عامر بن محمد بن علي بن جميل من آل حسن . وأقام آل جميل محاصرين لهم في الحصن قريباً من شهرين حتى أكلوا الحمر والجلود ، ثم خرجوا في ربيع الأول ، وانفرد آل جميل حينئذٍ بولاية شبام^(٣) .

وقد رسخت أقدام آل جميل في شبام وصارت منسوبة اليهم خاصة ، وهدأت الأحوال عندهم ، لولا أنه في عام ٧٩٤ هـ نشبت الحرب بينهم وبين آل ثعلب اصحاب تريس ، وكان السبب ان هناك زرعاً كانوا متنازعين فيه ، فصال عليه آل جميل وأخذوا سنبله فخرج آل ثعلب عليهم ومن معهم من الصبرات فهزموهم وقتلوا منهم خمسة ، منهم اثنان من آل مرة وثلاثة من العبيد ، واستمرت الحرب بينهم ، وتكرر قطع النخيل في تريس وابلغوا فيها نخلاً كثيراً بقطع وتحريق ولسي^(٤) (كلمة حضرية يراد بها قطع السعف) ، فكانت هذه نكبة اخرى لتريس بعد نكبتها عام ٧٨٣ من

(١) (٢) (٣) تاريخ السيد شنبل (٤) انظر تاريخ السيد احمد شنبل .

جانب السلطان راصع صاحب الترجمة ، وذلك باتلاف نخلها كما سيأتي في الأسطر القادمة ، وانما قدمت هذا مع تأخر تاريخه استرسالاً مع حوادث آل جميل .

ونعود الى سياق سيرة السلطان راصع بن دويس ، ففي سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة ، جمع راصع عسكرياً فطلع بهم نحو الغيل وصال على أهل الغيل وحاصرهم حتى اعطوه نخيلاً مما في أيديهم ، فلما كانت سنة ٧٧٨ جمع راصع بن دويس عسكرياً فيه ما يزيد على مائة فارس ورجل كثير وطلع بهم الى الشحر^(١) ، ولم يذكر أنه رجع بطائل .

وفي سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعمائة نشبت الحرب بين راصع وبين ابن ثعلب صاحب تريس ، فهاجمه راصع ولسي من نخل تريس ما شاء الله ثم اصطالحوا^(٢) .

ولما كان تولي راصع غير مبني على اتفاق من بادىء الأمر . بل كان بعد تنازع بينه وبين ابن عمه وهو عبدالله بن محمد بن احمد ، وهو ان سكت فان سكوته على مفضض وضغينة كما سبق ، ففي سنة ٧٩٠ تسعين وسبعمائة وقعت الحرب بين آل يمان ، فجمع راصع جيشاً عظيماً ، وكذلك جمع ابن عمه محمد وصال عليهم راصع من شبام^(٣) كما قال شنبل ، وهذا يفهم ان محمداً قد احتل تريمياً ، واقاموا ببور ووقعت بينهم وقعة بالحسيّة فهزمهم راصع . فكان القتلى في عسكر آل محمد عشرين ونخيلاً كثيراً ، ولم يقتل من عسكر راصع سوى فرس ، والظاهر انه كان في ذلك القضاء على حركة ابن عمه ، الأمر المقتضي لياسه عن الإمارة بشرق حضرموت ، فلا جرم اذا طمع في ذلك بعده .

وقد طلع راصع الى الشحر فيما بعد ، وذلك في ربيع الأول سنة

(١) (٢) (٣) انظر تاريخ السيد احمد شنبل .

٧٩٥ وحصرها وقتل جماعة من الفريقين ولم يظفر بشيء من غير صلاح^(١).
وقد امتد فيما بعد نظر راصع ، وطمع في توسيع نطاق ملكه ،
فلما أخذ آل كثير ظفار واخرجوا السلطان وسار الى اليمن سنة ٨٠٧
طلع اليهم ابن جसार مرسلًا من جانب راصع وآل كثير واتفقوا على ان ظفار
تكون مشتركة بين راصع وآل كثير نصف لهم ونصف لراصع ، ثم
جاءوا جميعاً الى حضرموت ، ثم في تلك السنة طلع نجل احمد بن جसार
بعسكر نحو خمسين فارساً وعاد من ظفار سنة ٨٠٩ بغير شيء بينه وبين
آل كثير^(٢) ، فكان ذلك فشلاً لدولة آل يمانى ، كما انه نجاح كبير لتأسيس
دولة آل كثير التي نمت وترعرعت فيما بعد وامتدت الى حضرموت .
وكان فيها بعد القضاء على دولة آل يمانى .

وكان السلطان هذا أول من حط الحرس (الضريبة) عن آل ابي علوي
الحسينيين بتريم ، وكان اذ ذاك ثلاثين قهاول ، فان السادة العلويين شكوا اليه ما
تسبب عن ذلك من تنازع وأذى ، فأسقطه على يد السيد علوي بن محمد بن
علي مولى الدويلة المتوفى سنة ٧٧٨ ثمان وسبعين وسبعمائة ، الا أن بعض
السادة اقترح أن تبقى خمس قهاول للعبيد فبقيت كذلك . انظر الجوهر^(٣) .

(١) (٢) انظر تاريخ شنبل .

(٣) الجوهر الشفاف ، الحكاية ٣٨٧ .

آل يمانى بخنفر

رحيل عبد الله بن محمد عن شرق حضرموت الى وادي علي

لقد كانت معركة الحسيّسة بين راصع ومن صحبه وبين ابن عمه عبدالله ابن محمد ومن معه معركة فاصلة بين الأميرين المتنازعين ، جعلت الأمير عبدالله يقتنع بعدم استطاعته التغلب على ابن عمه الأمير بل السلطان راصع . وبعثت في نفسه اليأس عن وصوله الى كرسي الإمارة في شرق وادي حضرموت ، فلا جرم اذا طمع بنظرة في الأفق متلمساً الناحية من الأرض يجد فيها مراغماً لعدوه ومسرّحاً لتنفيذ رغبته الملحة في اعتلاء كرسي آخر بدلاً عن كرسي أبيه .

فذهب الى جهة وادي عمد حيث استطاع أن يؤسس له هناك إمارة ببلدة خنفر من وادي عمد وأقام هناك ولسان حاله يقول :

فرحلت عنهم والأحبة فيهم طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد
وشدّ من ساعده تأييد آل عامر وابن شماح وآل كثير والصبرات له
هناك ، الأمر الذي اقضّ مضاجع اعدائه بتريم وجعلهم يعتزمون المبادرة
بالقضاء على حركته في مهدها قبل أن يستفحل شأنها ويمتد لحيبها .

كان ذلك وقد شاخ راصع فيما أظن أو ضعف عن أن يقود حركة

القضاء عليه بنفسه ، ورأى في نجله دويس الكفاية التامة لقيادة جيشه ، فاضطلع بذلك دويس بن راصع وطلع مصعداً نحو وادي عمد بخلق كثير وذلك سنة ٨١١ احدى عشرة وثمانمائة ، ولكنه جاء وقد خرج أمر عبدالله عن حد التلافي واصبح وله سند قوي من قبائل الناحية ، وبالرغم من مساعدة آل شحبل لدويس وجيشه فقد فشل الفشل التام وانهزم جيشه وعاد دويس يتعثر في أذيال الخيبة والإخفاق بعد أن هزمه عبدالله بن محمد وقتل من أصحابه خمسين رجلاً كما ذكر شنبل ، زاد في سفينة البضائع : وقتل عمر بن عامر الحسني ، وقتل محمد بن جميل^(١) .

وقد بقي الأمير عبدالله بن محمد بن أحمد بن يماني بخنفر وأولد راصعاً ومحمداً ، والأخير خلف علياً وعبدالله^(٢) ، ولم ينبيء التاريخ عن محاولة اخرى من جهة دويس بن راصع ضد عبدالله وابنائهم بعد المحاولة التي ذكرناها .

وقد أغاث الله الناس في هذين العامين ومن عليهم في جهة حضرموت والكسر في سنة ٨١٠ عشر وثمانمائة ، ورخيت الأسعار حتى بلغ الحب القهاول (اثنا عشر مداً) بدرهم كبير ، وصار التمر خمسة وعشرون رطلاً بدرهم كبير ، والسمن ثلاثة ارطال بدرهم كبير ، وازداد سعر الحب في السنة التي بعدها الى قهاول ومدين بدرهم كبير ، مع بقاء سعر الأشياء الأخرى على ما كان عليه في العام الذي قبله .

وفي سنة ٨١٢ إثني عشرة وثمانمائة طلع دويس بن راصع الى الشحر ومعه ابن جसार وفيها امير تركي . وذكر شنبل ان باقديم بن سيبان ارسل بألف من آل عامر وآل كثير والصبرات وغيرهم وطلعوا من دوعن .

(١) انظر تاريخ شنبل وسفينة البضائع .

(٢) انظر برد النعيم .

فالتقوا بولد راصع فهزمهم دويس فانهزموا الى جبل الشحر وقتل من الصبرات
سبعة ومن آل كثير ومن معهم عشرة، ومن أهل دوعن والكسر ومن معهم
اربعة^(١).

ولم تطل بعد ذلك حياة راصع بن عمر بن دويس، فتوفي في ذي القعدة
سنة ٨١٣ ثلاثة عشرة وثمانمائة^(٢) رحمه الله تعالى.

(١) و (٢) انظر تاريخ شنبل .

دويس بن راصع

من عام ٨١٣ الى عام ٨٤٤

منذ أن استولى الكثيرون على بور وقتلوا جماعة من أصحابها آل أبي نجار عام ٧٢٣ كما تقدم ، ثم ابتسمت الحظوظ لهم ، فاستولى الكثيرون على ظفار كما سبق ، وفشل ابن جसार في خديعته بمشاركة ابن يمانى اياه منذ ذلك الحين ، وأمر آل كثير سائر الى النماء والظهور .

ولم تأت أخريات أيام راصع الا وقد ظهرت نوايا آل كثير واتضحت الغاية التي هم يجرون اليها ، والغرض الذي يرمون اليه . وهو تأسيس دولة لهم بظفار وحضرموت ، ولم يمت راصع ويتولى بعده ابنه دويس الا وقد خرجت دولتهم من حيز المحاولة والتهيئة الى حيز الظهور والاختمار ونشطوا للكفاح والنزول الى ميدان الصراع بينهم وبين آل يمانى .

فتولى دويس بن راصع بعد أبيه ، وقام بالولاية بكل جدارة وتأهل ، وذلك بعد وقوع ما تقدم ايام والده ، وشهد الوقائع التي زادت في تحنيكه وممارسته القتال ومعاناة القبائل وأبلى فيها بلاء لا بأس به .

تولى تريماً وما حولها وهو يرعى بعين الحيلة والحيفة الحركات الكثيرة

التي تدور حوله ، ثم انجلى الغبار ورفع اللثام عن هذا المنافس الحديد البارز في الميدان وهو الكثيري ، فعند ذلك ابتدأ دور الصراع وتنازع البقاء بين الدولتين بحضرموت واحتدم النزاع بين الكثيري ودويس بن راصع ، فمال إلى ناحية آل كثير آل عامر والصبرات ، كما مال إلى ابن يمانى آل احمد وآل جميل .

وفي سنة ٨١٦ التقى دويس بن راصع ومعه آل احمد وآل جميل بآل كثير ومعهم آل عامر والصبرات تحت اللسك فكانت الدائرة على دويس ومن معه فانهمزوا بعد أن قتل منهم عشرة وقتل من شبام رام واحد^(١) .

وفي ذلك العام كان ابن جसार يحوك الحبائل للاستيلاء على ظفار وضمها إلى دويس ، ويجاذب الكثيري الحبل حتى التقى على ابن عمر بن جعفر الكثيري هو وابن جसार ومعه القرى من قبائل ظفار فهزمهم الكثيري ، وقتل منهم جماعة ، وأخفر ابن جसार ، وأخذ الكثيري ظفار ، واستولى عليها^(٢) . ثم ما زالت الحرب بين الكثيري وابن يمانى سجالاً حتى كانت سنة ٨١٧ فكانت وقعة برمان بين الكثيري ومعه الصبرات ودويس ومعه آل جميل فهزم آل كثير دويساً ومن معه وأخذوا زانة الحرب كلها . وقتلوا ثلاثين . وأشهر من قتل عمر بن احمد بن جसार وولد عمر بن سنان وعبدالله بن طوق ومن آل جميل خمسة والباقون اخدام . ومن الآخرين جसार بن نصار وحسن ابن قرظم ومن الصبرات واحمد^(٣) .

ولم يزل الصراع قائماً حتى هاجم آل احمد (عينات) موضع آل كثير اذ ذاك ، فأخربوها بموأمرة مع الرماة وقتلوا ثمانية : اثنين من آل كثير وخمسة من العبيد ورجل آخر وذلك سنة ٨١٨ او ٨١٩ هـ .

ولما كانت سنة ٨٢٢ حصل بعض التناكر والتشاحن بين دويس وصهره

(١) (٢) شبل . ومعنى أخفره أسره .

(٣) ذخائر الحرب .

زوج أخته محمد بن احمد بن جيسار وأدّى الى العداوة ، وأن يتصل محمد ابن احمد بابن أخي دويس وهو يمانى بن محمد بن راصع فيشير على عمه دويس مقدماً له كل مساعدة لذلك ، وعند ذلك وجد آل كثير الفرصة سانحة لمساعدة يمانى على عمه فهاجموه معه واستولى يمانى على حصون عمه جميعها الا حصناً واحداً ، وليس ذلك في تريم وحدها بل فيها وفي قرى حضرموت جميعها ، ثم صالحه وترك لعمه (دمتوناً) واستمر على حضرموت بعد ان تحالف هو وعلي بن عمر الكثيري وعدل سيئون على الطيّب^(١) واستقر أمر يمانى حتى لم يعد يخطر ببال احد أن يعود دويس الى ملكه ، ولكن دويساً لم يمكث كثيراً حتى ثار على ابن اخيه وهاجمه بمن معه وحصلوه في حصن تريم حتى سلم لهم الحصن وتبعته سائر حصون آل يمانى^(٢) .

ومنذ ذلك الحين ونجم الكثيري أخذ في العلو وأمره الى التقدم ، ففي سنة ٨٢١ بنى علي بن عمر الكثيري الحسيمة وفي سنة ٨٢٤ هاجم شباماً وشارك فيها آل عمر بن عامر على التناصف بينهم ، واستفحل امر آل كثير . وبعد وفاة علي بن عمر حفر ابنه بئراً في حصن شبام سنة ٨٣٦ وفي سنة ٨٣٩ عاد الكثيري من ظفار معه عقيل بن عيسى الصبري فهاجم اللسك فقطع كثيراً من نخلها وحاصر بلدة (يفل) وأخرب الحسيمة ، ثم أخرب قرية باهزيل وقارة الاشبا . وهما حينئذ تحت يده وذلك سنة ٨٤٠ ، وفي سنة ٨٤١ احدى وأربعين وثمانمائة هاجم بلدة (سيئون) وحاصرها حتى استولى عليها في رمضان من تلك السنة .

ومع هذا لم تكن كل هذه الحوادث كافية لعظة آل يمانى المتخاصمين المنشقين بل زادوا في تعاديهم وخصامهم ، وهكذا اذا نزلت الأقدار عميت الأبصار ، وقد قيل :

(١) اي جعلها وثيقة على الوفاء .

(٢) هذا ملخص ما في الجوهر الحكاية (٤٧٧) وعن شنبيل بعض ذلك .

مصائب قوم عند قوم فوائد .

ففي سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمانمائة بينما كان السلطان دويس بن راصع في حصن المشرفي بتريم اذا بني يماني بن محمد بن راصع ، وهما راصع وعبدالله يهاجمانه على غرة بمساعدة بعض عبيده ، وليس لديه سوى حامية الحصن وهم العبيد ، فقيدها في المشرفي ، وكان الذين امسكوه ، ثم طلع الولدان المذكوران فاستوليا على الحصن ، وكان لدويس ولدان احدهما سلطان والثاني راصع ، فهرب الأول إلى دميون بلد أبيه وامتنع فيها ، وهرب الآخر إلى العجز وامتنع فيها . قال شنبل : فلما كان يوم السبت او ليلته ولم يذكر الشهر قتل راصع ومن والاه من العبيد دويساً .

وكان أخو راصع بن يماني ، وهو عبدالله بن يماني غائباً لم يحضر قتل دويس ، والسبب في ذلك انهم بعد اعتقالهم دويساً جمعوا شيئاً من الحلي ذهباً وفضه وبعثوا عبدالله ليأخذ به خيلاً ، فطلع به بطريق الجبال يريد الكسر ، فعلم به آل كثير فتقدموه الى وادي العين بالكسر فظفروا به وأخذوا ما معه .

وبذلك انتهت ولاية السلطان دويس بن راصع بعد ان دامت مدة تقارب الأربعين عاماً وله مع السيد الإمام محمد بن علوي بن محمد مولى الدولة وعلي بن سعيد الرخيلة ، وغيرها من صالحى تريم حكايات مذكورة في الجواهر الشفاف ، رحم الله تعالى الجميع .

سلطان بن دويس

من عام ٨٤٤ الى عام ٨٧٢

لست أدري كيف آل أمر ولد يمانى بن محمد بن راصع بعد قتلها
دويساً واستيلائها على حصن تريم ، والمنقول أن سلطان بن دويس الذي
ذكرنا في حكاية قتل ابيه انه لجأ الى دمون ، عاد فولي مدينة تريم بعد
والده ومعه اخوه راصع (حتى انه في سنة ٨٤٦ جمع من جمع من الصبرات
وآل أحمد وهاجم ابن كثير بشبام فأتلفوا بها نخلاً كثيراً ، ثم إنهم أخذوا
حصن (الغرفة) وأخربوه وقطعوا في موشح خريفاً (ثمر النخل) ثم وقع
الصلح بينهم لمدة شهرين) .

كان سلطان بن دويس المذكور والياً عادلاً ، حسن السيرة محموداً لدى
الرعية ، وقد اثنى المؤرخ السيد شنبلى عليه قائلاً انه : السلطان العادل
الأجلّ الكامل الذي الصدق في الحديث شيمته والوفاء بالعهد عادته .

ولم ينم ابن كثير على الثأر . فما مضت أشهر حتى تحزب هو وفارس
ابن سليمان والصبرات وهاجموا بني دويس ومن معهما حتى أخرجوهم
من تريم وقتلوا منهم قريباً من الثلاثين نفرأ أشهرهم آل جसार وأصحابهم .

ولم ينقل أن الكثيري بقي متولياً على تريم ، بل المأثور ان ابنا دويس عادا الى تريم وبقيت تحت سلطان بن دويس .

وفي هذا العهد كان السلطان بدر بن عبدالله الكثيري قد عظم شأنه ، اذ كانت تحت سلطته ظفار وبعض حضرموت الا ما كان من أمر الشحر فإنها لم تنزل في أول الأمر بيد بني دجاجة حتى انتزعها الطاهريون منهم أولاً وثانياً ثم صارت بعد الى الكثيري كما سيأتي مفصلاً .

وكان من عادة السلطان بدر بن عبدالله بن علي الكثيري انه يتردد كثيراً إلى ظفار ، ويترك على حضرموت ولديه محمداً وبدرأً يديران الشؤون الحربية والسياسية . وهكذا نمت الدولة الكثيرية ، فبعد استيلاء آل كثير على سيئون وشبام حاصروا قرية (يفل) التي يحتلها حينئذ آل جميل من بني سعد فأخرجوهم منها في ذي القعدة سنة ٨٤٦ هـ ثم آل الأمر بعد الى استيلائهم على الشحر . ثم أخذوا بلدة حيريج سنة ٨٧١ هـ .

أما سلطان بن دويس صاحب تريم فكان إذ ذاك قابلاً في بلده مقتنعاً بها مكتفياً بما هو عليه من العناية برعيته وحسن سياسته معهم حتى حاربه السلطان بدر بن عبدالله .

قال السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء المقبور بتعز رحمه الله تعالى في كتابه (مناقب العيدروس رضي الله تعالى عنه) ما نصه : — اخبرنا السيد الشريف عبدالله بن علوي ومحمد بن عمر البواب . قالوا : وقع بين والي تريم وبين بدر بن عبدالله الكثيري صاحب ظفار والشحر — (اي الذي آل أمره الى أن تولاهما . وإلا فالشحر لم تكن يومئذ تحت سلطته) حرب . ووالي تريم هو سلطان بن دويس اليماني اذ ذاك عاجز عن مقاومته كال^١ عن مناضلته ، وغاية ما تنتهي قوته أن يمنع حوزة بلده لا اعمالها ،

فغالب المضرة انما تلحق الضعفاء والمساكين ، وكان الشيخ عبدالله بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه باذلاً في دفع المضرة عنهم بماله وعرضه وتلك سيرته ومطلبه وغرضه ، قالوا : فسار الشيخ الى الشحر وعارضه^(١) بدر المذكور الى قرية تسمى القارة (بمعجمة مشناة ومهملة) فلما اجتمع به الشيخ رضي الله تعالى عنه سأله الكف والإصلاح فأبى إلا الحرب ووضع السلاح ، فألح الشيخ عليه أشد الإلحاح فلم يجبه وعدل في ذلك عن طريق السماح ، فلما رأى الشيخ ذلك منه طلب شهراً فأبى ، ثم عشرين يوماً فأبى ثم عشرين فأبى فقال له الشيخ علي عشر في عشر في عشر خمس مرات أو ست مرات ثم سافر الشيخ رضي الله عنه تعالى الى الشحر ، وحفظ الله البلاد فلم يضره شيئاً حتى رجع الشيخ رضي الله تعالى عنه وأخذ بينهما صلحاً طويلاً أه .

والظاهر أن هجوم بدر هذا هو الذي ذكره شنبل في تاريخه ، اذ ذكر ما نصه : - وفي سنة ٨٦٥ خمس وستين وثمانمائة أغار بدر بن عبدالله وآل كثير على تريم ، ولقيتهم فزعة^(٢) تريم فقتل منهم محمد بن راصع وأبو عنبر عبدالله العامري ورجع بدر ومن معه أه . على انه في هذه السنة عينها في رمضان منها توفي القطب الإمام العبدروس رضي الله عنه .

وقد كنت أعجب من تأخر استيلاء آل كثير على تريم وبقائهم بعيداً عنها وكونهم وإن دخلوا اليها فلا ترسخ اقدامهم بها أو تطول اقامتهم فيها مع انضمام سائر بلدان حضرموت اليهم سواها لا سيما بعد تحاذل آل يماني وانشقائهم ، وان مدينة تريم لم تدخل تحت سلطانهم الى اثناء القرن العاشر .

(١) اي لاقاه او قابله بلغة حضرموت .

(٢) الفرزة المراد بهم سرعان الرجال الذين يهبون للنجدة .

وأستبعد أن يكون السبب عجز آل كثير عن قهر آل يمني أو قوة أولئك وقدرتهم على صدهم لا سيما بعد انشقاق آل يمني وتحاربهم . ثم ظهر لي من استقراء الأحوال وفحوى الحوادث ان مرجع السبب الى السادة العلويين الذين غدا لهم الرأي والكلمة النافذة في مدينة تريم وغدت بحق مدينتهم ، وفوق كونهم قد ألفوا آل يمني والكريم ألو ف ، وكونهم يعدونهم من ابناء البلاد المتغذين بمائه وهوائه وابن الوطن أحن وأغبر عليه ، فهم قد تحقّقوا فيهم اتباع نصائحهم ، وامثال أوامرهم في كل ما يصلح البلاد والعباد ، زد على ذلك ان هؤلاء قد عرفوا حقهم وقدروا لهم قدرهم ، وكونت السنين الطويلة والأجيال المتعاقبة لديهم للعلويين المنزلة السامية والمكانة العالية ، هذا مع كونهم يشكون في غيرهم ممن يتولى البلاد بعدهم ممن لا يتحقّقون هويته ، وما سيؤول اليه امرهم وكلمتهم اذا تولى على بلدهم كذلك لا يستنكر منهم ان عارضوا في ذلك المعارضة القولية والعملية سرّاً وعلناً .

لذلك فالكثيري وإن تمكّن من دخول تريم غير مرة فلم ترسخ قدمه بل كان سرعان ما يخرج عنها طائعاً او كارهاً ، والمفهوم من سعي الإمام العيديرّوس في الصلح بين ابن يمني والكثيري ان الغرض الأكبر منه صدّ بدر بن عبدالله عن تريم والإبقاء على دولة آل يمني ، وهو وإن تأخر نجاحه في ذلك فقد كانت العاقبة النجاح .

وهكذا استمرت دولة آل يمني بتريم حتى شاء الله ان يشاء العلويون — بعد اختبارهم الدولة الكثيرة ومعرفتهم بحسن سيرتها — ان تنضم تريم اليهم فكان ذلك ، وذلك في اثناء القرن العاشر على يد السلطان العادل بدر ابي طويرق والله أعلم .

وقد بقي سلطان والياً على تريم الى أن توفي سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة هـ ، ولما كان في أيام ابيه الاتفاق بين العلويين بتريم على ترعيم

الإمام عمر المحضار عليهم وترتيب الضمماء من تحته كما سيأتي شرح ذلك مع ذكر صيغة الإتفاقية ، فقد ضمن سلطان المذكور لهم وعليهم في كل ذلك ، وحضر اجتماعهم لإبرام الإتفاقية ووضع امضاءه عليها ولعل حضوره بالنيابة عن أبيه .

أحمد بن سلطان

من عام ٨٧٢ الى عام ...

وأحمد بن سلطان هو نجل سلطان بن دويس الأنف الذكر. ولم يحدثنا التاريخ بكثير من أخباره ، والظاهر أن مدة ولايته لم تطل ، فلم يلبث طويلاً ، بل استولى على تريم عبدالله بن راصع بن يمان بن محمد بن راصع والمفهوم أن ذلك بتأييد ومساعدة من آل كثير ، فقد سبق لنا ان ذكرنا ان هناك تحالفاً بين جده يمان بن محمد الذي تغلب على تريم سنة ٨٢٢ بمساعدة علي بن عمر الكثيري وبين علي بن عمر المذكور ، وقد ذكر شنبل في تاريخه ان أحمد بن سلطان استمر في نزاعه مع آل كثير فقال ما نصه : - في سنة ٨٧٤ اربع وسبعين وثمانمائة أغار آل دويس (يعني آل دويس بن راصع الذي اغتيل في حصن تريم سنة ٨٤٤ وهو جد أحمد هذا) من تريم في خيل على بور فقتلوا دواباً كثيرة ورجعوا سالمين ، فخرج آل بور مع السلطان جعفر بن عبدالله حتى وصلوا تحت مقيبيل ، فتبع أحمد بن سلطان المغيرين من أصحابهم برجال ، فالتقى الفريقان بموضع من صوح يسمى باعطيس فهزم جعفر آل تريم ، وقتل عشرة رجال أشهرهم اولاد راصع ابن دويس وهما دويس بن يمان ، وولد سلطان بن يمان ، وعبدالله بن علي ابن كثير الأصقع واثنان من الجعافر وواحد من آل شحبل أه بحروفه ، ولم يذكر لنا السيد شنبل شيئاً من أخباره بعد هذا سوى انه افهم ان وفاته كانت قبل عام ٨٨٩ هـ .

عبد الله بن راصع

من عام ... الى عام ٩١٢

بعد وفاة سلطان تريم سلطان بن دويس السابق الذكر ، وتولي ابنه احمد بن سلطان الماضي ذكره ايضاً ، واصرار أحمد هذا على عداء آل كثير ومهاجمته اياهم في بلدة بور ، رأى عبدالله بن راصع بن يمانى بن محمد ابن راصع الفرصة سانحة للانتقام من آل دويس ولاعتلاء كرسي ولاية تريم الذي اعتلاه والده ثم سلبه وان في امكانه حينئذ الاستيلاء على تريم وطرد بني دويس منها ، فهاجمها وصاحبه التوفيق فأخرج آل دويس منها ، ولم يفصح التاريخ عن تفاصيل ذلك اللهم الا عن كونه قد استولى على تريم قبل عام ٨٨٩ .

لذلك ما أتى عام ٨٨٩ الا وقد أعد آل دويس بن راصع العدة وأخذوا الأهبة لمهاجمة تريم فدخلوا اليها يقدمهم السلطان محمد بن احمد بن سلطان وأعمامه اولاد سلطان ابن دويس ومعهم آل عامر والصبرات وحصروا عبدالله بن راصع^(١) .

فعند ذلك لاحت الفرصة لبدر بن محمد الكثيري وأظهر الحمية وتذكر العهود السابقة لحلفاء جده وهم آل يمانى بن راصع فجيش بدر على تريم بمساعدة آل عامر ايضاً فدخلها يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى ضحىً وقتل جماعة نحو خمسة وعشرين اشهرهم علي بن عبدالله المنقوش وعلي بن يمانى حرار الصبري وابن صبرة وأربعة من آل ذبيح ، وملك البلاد بدر وسلم له الحصن عبدالله بن راصع ، وانتقل آل عمر وآل دويس إلى اليمن^(٢) هكذا قال شنبل ، ولكن المفهوم ان محمد بن أحمد

(١) انظر تاريخ شنبل .

(٢) انظر شنبل .

بقي بدمشون وان عبدالله بن راصع عاد والياً على تريم بتأييد الكثيري وقد عدلت تريم لعبدالله بن راصع سنة ٩٠٦ . (١)

ولكن محمد بن احمد لم ينم عن الثأر فلم يفتأ يعد العدة ويحوك الحبائل حتى هاجم عبدالله بن راصع بتريم فقتل عبدالله بن راصع وقتل ابنه راصع وذلك سنة ٩١٢ ثنتي عشرة وتسعمائة . (٢)

وعبدالله بن راصع هذا هو الذي عمر سرحة مصنعة تريم سنة ٩٠٤ وهدم سور مدينة تريم الذي جدده قبله السلطان بدر بن محمد سنة ٨٩٥ ولما تولى السلطان محمد بن احمد الآتي ذكره اعاده وذلك سنة ٩١٣ هـ .

وكان النزاع بين آل دويس بن راصع وآل محمد بن راصع آخر صدمة وقفز في بناء دولة آل يماني العتيقة فانصدع بها صدعاً ادّى به الى الإنهيار فالإضمحلال ، وقد قال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ، فقد تولى بعد ذلك السلطان محمد بن احمد فكان خاتمة عقد آل يماني وآخر سلطان منهم ، وأسدل الستار على دولة آل يماني وانضمت تريم الى الدولة الكثيرة كما سيأتي تفصيل ذلك والله الأمر من قبل ومن بعد .

محمد بن احمد بن سلطات

من عام ٩١٢ الى عام ٩٢٦

ذكرنا فيما سبق كيف فشل محمد بن أحمد هذا اول مرة في القضاء على عبدالله بن راصع المتربع على كرسي ابيه بتريم ، وأن السبب راجع الى نصرة آل كثير لعبدالله المذكور ونجدتهم له ، وانه مع ذلك لم ينم عن ثأره

(١) تاريخ باعباد .

(٢) باعباد واختصار تاريخ الطيب بافقيه الشحري .

ولم يئأس عن مرامه ، بل لم يفتأ يأخذ أهفته ويعدُّ عدته ، فبعد أن بنى دمونا^(١) وكان قد أخرجها آل محمد حين أخذوها سنة ٨٩٠ هـ ، وفي تلك السنة بنى محمد ابن عبدالله بن جसार قريتي مشطة والواسطة بعد أن أخرجهما الكثيري ، دخل محمد بن احمد بن سلطان مدينة تريم بعد قتل السلطان عبدالله بن راصع وابنه راصع سنة ٩١٢ هـ ثني عشرة وتسعمائة واستولى عليها بعده ، وعدل مدينة تريم لآل كثير .

ثم زالت عدالة تريم في رجب أو شعبان من سنة ٩١٤ هـ فعاد إلى الحرب مع آل كثير فصالوا عليه وكانت وقعة ترح (بالحاء المهملة) ويقال لها المجف المشهورة بالمصابن في ٢٩ رمضان بقرب تريم قتل فيها من آل كثير عشرون ومن أعيانهم وطاس المعتاشي ومن أهل المسفلة عشرون من اعيانهم دويس بن راصع . وكان المقدم فيها على آل كثير بدر بن محمد بن عبدالله ، فثبت هو وكرّ هو وأصحابه بعد ما قتل من قتل منهم وتفرقوا فحصلت بردته الهزيمة على أهل المسفلة .

ولم يستول بدر على تريم يومئذ ، بل كانت هذه الواقعة شبيهة بالغارة فقط ، فقد بقي السلطان محمد بن احمد والياً عليها إلى سنة ٩٢٦ هـ ، اذ خرج السلطان بدر بن عبدالله ابو طويرق ومعه الترك إلى حضرموت وقائد الترك رجب التركي ، فأخذ السلطان بدر مدينة شبام وما إليها من آل محمد ، وأخذ الأحرار وما إليها من آل عبدالله وقبض على بني عمه آل محمد اصحاب شبام ليلة السبت الحادية والعشرين من شعبان ، وبذلك قضى على ولايتهم بشبام ، ثم قصد مدينة تريم المحروسة في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة فتمحصن أهلها نحو عشرين يوماً ثم استسلموا وبذلوا الطاعة وسلموا البلاد وأجلى آل يماني وآل عمر إلى اليمن وأبقى عبيدهم بها ، فكان ذلك أول دولة آل جعفر

(١) يلاحظ انهم يسمون البلدان باسم الحصون التي تشرف عليها وهي المعنية بقولهم فلان بناها او خرجها وأماها .

بترميم آخر هذه السنة ٩٢٦ ، واستولى على تريم قسراً من سلطانها محمد بن احمد بن سلطان ، وقد وقع وهم في السلطان محمد بن احمد فظن بعض الناس انه غير ابن يمني وانه يسمى ابن جردان الصوقحي الرويدي ، ومنشأ هذا الوهم ان في اختصار تاريخ الطيب للسيد عمر بن سقاف الصافي ما نصه : - (وكان صاحب تريم محمد بن احمد بن جردان الصوقحي الرويدي وفارس وعيسى والسجالي وجماعة احرقوا عليهم في حوش وجماعة سلموا) وفي العبارة سقط وحذف لحرف العطف ولعل الصواب هكذا : - وكان صاحب تريم محمد بن احمد وابن جردان الصوقحي الرويدي والخ ، ويستقرب أن يكون اسم ابن جردان موافقاً لاسم السلطان وانه يسمى محمد بن أحمد ايضاً فظن الناقل من تلك النسخة ان الاسم مكرر اذ لا شك أن صاحبها يومئذ هو محمد بن احمد سلطان بن دويس الى آخر نسبه ، الى مسعود بن يمني ، وقد ذكر أنها أخذت من السلطان محمد بن احمد صاحب « النور السافر » وغيره والله أعلم .

ومنذ استولى السلطان بدر بن عبدالله ابو طويرق على تريم خلاصت حضرموت للدولة الكثيرة وتقوضت دولة آل يمني العتيقة بعد بقائها اكثر من ثلاثمائة سنة بين قوة وضعف ومد وجزر ، الا أنها في الآخر عرتها آفات الدول ، وسرى فيها سوس الإنشقاق والإفتراق كما قدمنا حتى خارت وضعفت وآلت الى ما آلت اليه فتداعت ثم اضمحلت .
سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، وتلك الأيام نداولها بين الناس .

بنو سَعْد

بنو سعد قبيلة من القبائل التي كانت تقطن بحضرموت في تلك العصور .
وليس هي سعد هوازن ولا سعد العشيرة ولكنها قبيلة بحضرموت بهذا الاسم .
تنسب إلى قبيلة (نهد) في ذلك العهد . وفي طرفه الاصحاح في معرفة الأنساب^(١)
بعد ذكر قبائل ضنة ، ذكر قبيلة بني سعد وقال : وليست من ضنه . ثم عدَّ بعدها
خيثمة وعشائرهما وقال : هذه الوجوه كلها يقال لها : (نهد) لأنهم سكنوا البلاد
وهم مختلفو القبائل ، والأصل فيهم قحطان هكذا قال .

بعد هذا التعريف نقول : — سبق ان ذكرنا ولاية بني الأعلم على شبام

(١) هذا كتاب ألفه الملك الأشرف الرسولي ، واسمه عمر بن المظفر يوسف بن المنصور ، وهو
أكبر اولاد الملك المظفر سنًا . وقد سبقت ترجمته عند ذكر تراجم سائر الملوك الرسولين ، وكان
أديباً فاضلاً كاملاً اشتغل بطلب العلم في حياة أبيه حتى برع في فنون منه ، وكان محبوباً عند الناس ،
وقد ذكر ان له مصنفات كثيرة في فنون عديدة ، وتوفي بمدينة تعز لسبع بقين من شهر محرم سنة ٥٦٩٦ هـ .
وكتابه هذا لطيف غير مبسوط ، وقد اطلعت على نسخة منه مخطوطة ونقلت ما نقلت عنها .
ثم ان هذا طبع في احدى مطابع اوروبا وقد تكلم فيه في انساب القبائل لاسيما قبائل اليمن وذكر
قبائل حضرموت الموجودة في عهده وذكر عدداً من شيوخ تلك القبائل وزعمائها في ذلك الحين
وبما سهل له الاطلاع على هذه المعلومات اتصال حضرموت باليمن في عصر الرسولين لاسيما وقد
كانت الشحر احدى القطائع التي اقطعها المظفر احد ابنائه وهو المؤيد وقد بقي بها حتى توفي والده
وقد جهز له جيشاً من نواحي الشحر وبلاد المهرة لقتال اخيه الأشرف الا انه لم ينجح كما سبق ذلك
في تعليقاتنا والله اعلم .

ونهاية أمرهم ، وأنه بعد ذلك بقي بنو سعد الذين صاروا خلفاء لهم يتحسّون الفرص لاستعادة ملك حلفائهم من بني حارثة واسترجاع مجدهم .

ففي سنة ٦١٩ هـ طلع ابن مهدي المتغلب على حضرموت الى احور . ثم عاد وقد انتقض عليه جميل بن فاضل بتريس ولكن ابن مهدي شمر عن ساعد الجحد لتلافي الخطر مدركاً : ان جميلاً المذكور لم يجرأ على ما صنع الا بتأييد بني حارثة ، وكان في نفس ابن مهدي عليهم ما فيها ، فما كان منه الا ان هاجم بلدة بتريس حتى اخذها قسراً وهدمها بعد ان استفرغ ما أملاه عليه الحقد والانتقام من بني حارثة ، ولم يكفه ذلك حتى اصدر عليهم حكماً غاية في القسوة زيادة في الانتقام منهم وهو طردهم من حضرموت الى خارجها ، فقتل من قتل منهم وأجلى الباقيين^(١) .

ولم ينس بنو سعد ثأر حلفائهم ومواطنيهم . بل عرفوا كيف يكون انتهاز الفرصة للانتقام من العدو ، ففي سنة ٦٢٠ هـ تمردت قبيلة ظبيان من (نهد) ضد ابن مهدي ، فثار معها بنو سعد وأكثر عشائر نهد وجاوت الثورة (الكسر) حتى انتشرت الى ما فوقه من الأودية ، وهكذا لم يزل امر (نهد) في التضخم والاستفحال حتى هاجموا ابن مهدي في مقره بشبام . وذلك بعد عوده من اليمن سنة ٦٢١ هـ فقتلوه ، وعند ذلك استولوا على سائر حضرموت^(٢) .

وبعد ان استولت (نهد) على حضرموت وقضوا على ابن مهدي اتفقوا على التخلي عنها لمسعود بن يمان الضني صاحب تريم كما تقدم شرح ذلك . وكانت مدينة شبام وما اليها من جملة ما استولى عليه مسعود من بلاد حضرموت^(٣) .

ولم تدم طاعة بني سعد لمسعود طويلاً ؛ فلما كانت سنة ٦٢٢ هـ اثنتين وعشرين وستمائة انتقضت شبام مع جميل بن فاضل السعدي ، فما كان من ابن يمان الا أن هبّ للمبادرة بالقضاء على هذه الثورة . فجهز على شبام وطرده

(١) و (٢) و (٣) عن تاريخ شنبل .

جميل بن فاضل المذكور منها ، فسكن جميل بلدة (مدود) ولكن مسعود بن يمانى حاصره بها ، كما يقول المؤرخ شنبل . والمفهوم ان فاضلاً نجاً بعد هذا الحصار^(١) .

وفي سنة ٦٢٣هـ في ربيع الأول منها قالوا إن رابطة (أي حامية) ابن الحبوذي - وابن الحبوذي في ذلك العهد هو احمد بن محمد - نزلت بمدينة شبام وذلك باذن واتفاق مع مسعود^(٢) .

وقد مكثت بشبام اكثر من خمسة أشهر ، ثم نقلها مسعود عنها الى تريم وكان ذلك في يوم الجمعة لحمس بقين من شعبان من تلك السنة المذكورة^(٣)

ولكن جميل بن فاضل لم يهدأ ولم يخلد الى الدعة والسكون ، بل انه ذهب الى ناحية (نهد) ليعبىء له قوة للانتقام . وفي اليوم الثاني من ذي الحجة ساقط خيشمة عسكرياً عليهم جميل بن فاضل ومهدي بن عبد الله لمهاجمة بني حرام نصار ابن يمانى وعسكره ، فجرى بين الفريقين قتال عظيم في الشقة عند شبام ، فقتل جميل المذكور ونجل فضالة ابن شماخ في أناس غيرهم ولم يقتل من حرام احد^(٤)

وهذه الحركات والمشاغبات الجرمية لم تذهب عبثاً بل جعلت مسعوداً يتفادى هذه الفتن والحروب بتسليم مدينة شبام الى بني سعد ، وعبارة تاريخ شنبل : (وفي الثامن والعشرين من ذلك الشهر - يعني ذى الحجة - من سنة ٦٢٣هـ سلم مسعود شباماً لبني سعد فملكوها)^(٥)

الا أن ابن يمانى لم يزل يقتل لبني سعد في الذروة والغارب حتى اشترى مدينة شبام من عيسى بن فاضل السعدي وذلك سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائة . وما زالت تحت سلطته الى سنة ٦٣٣ ثلاث وثلاثين وستمائة حينما

(١) و (٢) عن تاريخ شنبل .

(٣) و (٤) و (٥) عن شنبل باللفظ أو بالمعنى .

اشترى ابن اقبال جميع بلدان حضرموت من أهلها بعد عجزهم عن مقاومتها^(١) .

ولما عاد ابن اقبال الى بلاده الشحر ، وملك ابن راشد ابن احمد بن نعمان مدينة شبام بلد آبائه ، خرج بنو سعد عليه وبقية كذلك حتى استولى عليها ابن شماخ ، كما استولى على تريم ثم تسلمها منه الغز أصحاب الرسولين الذين جاء بهم (نهدي) وأميرهم علاء الدين كما تقدم ذكر ذلك ، ثم ترأس على شبام ابن الذئب سنة ٦٣٧ هـ نائباً عن الغز . وعقب ذلك ما عقبه من خلاف بين نهدي وبينهم كما سبق^(٢) .

نصار بن جميل السعدي :

في سنة ٦٤٤ أربع وأربعين وستمئة خرج نصار بن جميل السعدي بالغز وأميرهم ابن سعد الدين وتولى عقب ذلك على شبام وثار الحرب بين نصار ابن جميل وأحمد بن لبيد حتى اعتدى الأخير على شبام وقطع خريفها - ثمر نخيلها - وقتل جماعة^(٤) . وعقب ذلك أن هاجم نصار تريم وقطع بعض الخريف .

وفي ذي الحجة سنة ٦٥٥ هـ نكل نصار بالعسكر تحت تريم وبنى قارة الغز وربطها وبنى تحتها داراً^(٥)

ولم تزل شباماً تحت سلطة بني سعد حتى اشتراها سالم بن ادريس الحبوذي منهم عام ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمئة الى أن قتله جيش المظفر تحت ظفار سنة ٦٧٨ هـ كما سبق شرحه ، فتولى عليها من قبيل الرسولي محمد بن محمد ناجي في الثامن من شهر رمضان السنة المذكورة^(٦) .

(١) المصدر السابق .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) من شنبل ايضاً .

(٦) عن تاريخ الخرجي وشنبل .

دولة الأسداس :

وتولت على شبام بعد ذلك دولة الأسداس وهم أولاد حسن محمد ناجي وإنما سميت دولتهم دولة الأسداس — على ما قاله المؤرخون — لاشتراكهم في أمر شبام لكل قبيلة سدس^(١) .

ثم انتهت دولتهم بأخذ أولاد حسن بن محمد ناجي لشبام واستيلاء بني سعد عليها^(٢) وكان هذا كله بعد هيجان آل جميل و غارتهم على (أنف خطم) وقتلهم لبقايا الغز بها وذلك سنة ٧٢٧ هـ سبع وعشرين وسبعمائة .

وبالقضاء على دولة الأسداس زالت دولة الغز من شبام وذلك سنة ٧٣٤ هـ .

آل حسن وآل جميل :

هما قبيلتان من بني سعد كلهم أبناء عم . إحداهما تنسب الى جميل بن فاضل والثانية الى حسن بن فاضل . ذكرهم صاحب طرفة الأصحاب وذكر شيوخهم في عصره ، أما آل جميل فقال : مشايخهم عيسى بن جميل بن فاضل وابن أخيه محمد بن نصّاره جميل بن فاضل . وذكر آل حسن وقال : مشايخهم علي بن جميل بن حسن بن فاضل وابن عمه عبد الله بن جميل بن حسن ابن فاضل اه^(٣)

وكان من أمرهم انه بعدما أزيلت دولة الأسداس وهم أولاد حسن ابن محمد بن ناجي القائمون عن الرسوليين من شبام في سنة ٧٣٤ هـ اربع وثلاثين وسبعمائة واستولى بنو سعد عليها كانت السلطة لآل حسن وآل جميل وكان الأمر بينهم على السواء .

(١) عن تاريخ أبي مخرمة .

(٢) راجع ما كتبه المؤرخ شبل والمؤرخ الطيب ابو مخرمة في حوادث هذه السنين .

(٣) انظر طرفة الأصحاب للملك الأشرف بن المظفر .

ولكن آل جميل رأوا من انفسهم أو من ميل الناس اليهم ما شجعهم على حب التغلب على اخوانهم والاستبداد بأمر شبام دونهم، فصمموا على ذلك، ففي سنة ٧٣٥هـ خمس وثلاثين وسبعمائة تفرد آل جميل بولاية شبام فكانت تلك بداية الافتراق والانشقاق بين ابناء العم. ومن ذلك الحين وبنو حسن يعدون العدة ويتحينون الفرصة للقيام ضد بني عمهم وان صبروا زمناً على مضض.

ولما كانت سنة ٧٤٨هـ ثمان وأربعين وسبعمائة تمرد آل حسن على آل جميل وثاروا عليهم في شبام وما زالوا حتى اخرجوهم منها واستمالوا لنصرتهم صاحب تريم احمد بن يماني بن عمر بن مسعود. إلا ان آل جميل عادوا فدخلوا إلى شبام بعد اشهر فقط وذلك في آخر يوم من شعبان من ذلك العام، الا انهم تصالحوا مع اخوانهم آل حسن وعادوا الى ما كانوا عليه قبل سنين من الهدوء. وصار أمر البلاد مشتركاً بين الأسرتين. ثم عاد آل جميل الى العمل للسيطرة على البلد والتغلب على آل حسن وانفردوا بولاية شبام سنة ٧٤٩هـ تسع واربعين وسبعمائة.

وحينئذ تأسلت العداوة بين الفريقين وضم كل فريق منهم الى جانبه من استطاع ضمه من القبائل. فلما كانت سنة ٧٥٠هـ خمسين وسبعمائة اندلعت نار الحرب بينهم فكانت: لَقِيَّة السَّاقِيَّة في مغر بين آل جميل ومعهم آل عامر من (نهد) وبين آل حسن ومعهم بنو ضنة وبعض نهد ايضاً تحت شبام، فقتل من الفريقين نحو عشرين أشهرهم فاضل بن مرة، فاضطر الأمر آل جميل أن يدخلوا آل عامر مدينة شبام ويشاركوهم فيها، فوصلت ظعائنهم اليها في سلخ ذي الحجة من هذا العام. وبقي امر شبام بين آل جميل السعديين وآل عامر النهديين على الاشتراك سواء بسواء^(١).

(١) هذا عن تاريخ احمد بن علوي شبل.

وهكذا أدت المنافسة بين الاخوان الى تدخل الأجانب في أمرهم ، وان
يفضل آل جميل الرضوخ لمشاركة البعداء تشفياً من بني عمومتهم الأقرباء
وقد قال الشاعر :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على النفس من وقع الحسام المهند

ولم يزل آل عامر على ذلك الى سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمئة
فتخلوا عن شبام وعادوا الى أوطانهم .

حرب آل جميل وبني ضِنَّة

وخروج آل حسن من شبام

في سنة ٧٦٩ هـ تسع وستين وسبعمئة قتل فاضل بن جميل السعدي في
بلدة الغرفة ، قتله عبيد بني ضِنَّة . فكان ذلك سبباً لاندلاع نار الحرب بين
آل جميل وبني ضِنَّة . ويقال ان ذلك وقع بإغراء من محمد بن احمد بن
يماني صاحب تريم .

ويقول شنبل : انه في سنة ٧٧١ هـ احدى وسبعين وسبعمئة اخذ جميل
(الحزمة) وفي رمضان منها أخرج رتبة سلطان - اي حاميته - ويعني بالسلطان
فيما يظهر ابن يمانى صاحب تريم^(١) .

والظاهر ان الوثام لم يدم بين آل جميل بعضهم مع بعض ، ويقول المؤرخ
المذكور : انهم في سنة ٧٧٢ هـ اثنتين وسبعين وسبعمئة تصالحوا واجتمعوا

(١) عن تاريخ شنبل العلوي .

والظاهر ايضاً ان البعض منهم كانوا اخرجوا من شبام . قال المؤرخ : فلما كان العشرون من رمضان ادخل الفريق الذي اخرج عنها آل حسن بدون رضى ممن بها منهم .

وفي سنة ٧٧٣ هـ ثلاث وسبعين وسبعمائة اعتدى آل جميل بشبام اي على آل حسن فلم ينجحوا فجمع لهم آل حسن ودخلوا عليهم واخرجوهم من شبام كل ذلك في ليلة واحدة^(١) .

إلا أن آل جميل لم ينسوا تأثرهم بل بقوا يترقبون الفرصة ، ففي سنة ٧٧٤ اربع وسبعين وسبعمائة هاجموا بمن معهم آل حسن بشبام ودخلوها واخذوها لولا امتناع آل حسن في الحصن ، وقد قتل من الفريقين قتلى ، منهم من آل حسن عامر بن محمد بن علي ابن جميل . ولكن آل جميل مكثوا محاصرين لآل حسن في الحصن قريباً من شهرين حتى اكلوا الحمر والجلود . ثم خرجوا في ربيع من تلك السنة وعند ذلك انفرد آل جميل بولاية شبام ، فكان هذا آخر عهد آل حسن بولاية شبام^(٢)

انفراد آل جميل بولاية شبام :

وقد رسخت أقدام آل جميل بشبام ، ولم يعد لآل حسن معهم اي نزاع فيها ، وهدأت الأمور هنالك لولائه في سنة ٧٩٤ هـ اربع وتسعين وسبعمائة ، نشبت الحرب بين آل جميل وآل ثعلب اصحاب بلدة تريس ، تنازع الطرفين في زرع ، فبغى عليه آل جميل وأخذوا سنبله . فخرج آل ثعلب عليهم ومن معهم من الصبرات فهزموا آل جميل وقتلوا منهم خمسة ، منهم اثنان من آل مرة وثلاثة من العبيد ، واستمرت الحرب فيهم وتكرر قطع النخيل في تريس وأتلف بها نخل كثير بقطع وتحريق وغيره^(٣) .

ثم انه في سنة ٨١٤ هـ ثارت الفتنة بين آل جميل أنفسهم ، فاعتدى آل

(١) و (١) و (٢) عن تاريخ سنبل

نصار بن جميل على آل مرة وطردهم ، فعدى آل مرة في أنف خطم -
المحرقة - على علي بن عيسى . قال المؤرخ شنبل : ثم طردوا آل معقل من
شباب .

ولما كانت سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة اتصل آل جميل بآل عامر
وأشركوهم معهم في ولاية شبام ثانية ، وفي تلك السنة بنى آل جميل جمعية
لآل محمد بن فاضل بن معمر^(١)

وعندما اشتعلت الحرب بين آل يماني وآل كثير كان آل جميل في
جانب ابن يماني صاحب تريم ، ففي سنة ٨١٧ هـ كانت وقعة برمان بين الكثيري
ومعه الصبرات . وبين دويس بن راصع بن يماني ومعه آل جميل ، فكانت الغلبة
للكثيري ، وكانت الهزيمة نصيب دويس وأصحابه . وأخذت عليه عدد الحرب
كلها (أي في هذه الوقعة) ، وقتل فيها ثلاثون ، أشهرهم عمر بن احمد بن
جسار وابن عمر بن سنان وعبد الله بن طوق . ومن آل جميل خمسة والباقون
من الخدم ، ومن الجانب الآخر جسار بن نصار وحسن بن قرضم ومن الصبرات
واحد^(١) .

نهاية دولة آل جميل :

كانت هذه الفتن بين بني سعد بعضهم مع بعض وهذه الضغائن والثارات
أكبر الاسباب لانهايار دولتهم وذهاب ريحهم . ثم طردهم من شبام وتوديعهم
لولايتها الوداع الأخير ، ثم إجلأهم عما بقي بأيديهم من قرى سواد بني ضنة
وهذه العلة هي العلة التي عرت دولة آل يماني في ذلك العهد فكانت سبباً
لضعفهم وتداعي دولتهم . وهكذا يكون الافتراق والاختلاف طليعة
للضعف فالانهايار فالتلاشي .

(١) عن تاريخ شنبل .

فلما كانت سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمانمائة بغى آل عامر على شركائهم آل جميل بشبام وهي خالية يومئذ ما فيها الانصار وابنه فاستولوا عليها ^(١) ثم اتبعوا نصرهم هذا بمهاجمة بلدة (يفل) ^(٢) و (القارة) واستولوا عليها فكان ذلك نهاية عهد آل جميل بحكم شبام . كما كان ذلك تمهيداً لدخول الكثيري إليها .

وفي سنة ٨٢٤ أربع وعشرين وثمانمائة هاجم علي بن عمر بن كثير مدينة شبام فقطع خريفها (ثمر نخيلها) ثم شارك آل كثير آل عامر في شبام على المناصفة ^(٣) فكان ذلك بداية دولة آل كثير في شبام .

ولما كانت سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمانمائة استولى آل جميل على بلدة (يفل) وكانت يومئذٍ عدالة لابن راصع ^(٤) ابن يمانى ، واستمرت بأيديهم نحو تسع سنين حتى هاجمها ابن كثير وحصرها سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمانمائة ^(٥) ثم اخرجهم في ذي القعدة من تلك السنة ضحى . فكان ذلك نهاية دولة بني سعد بعدما سرى فيها الانحلال بسبب علة الشقاق والضغائن بينهم (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) .

(١) عن تاريخ شنبل .

(٢) وفي كتاب الفوائد السنية للسيد أحمد بن حسن الحداد : أن السلطان عبدالله بن علي الكثيري لما حاصر قرية (يفل) بالمشناة التحتية والفاء واللام وكان ذلك في شهر رمضان المعظم ، فبينما هم كذلك اذ ناداه واحد من بني سعد المحصورين وقال : يا سلطان هذه صدقتك تنفقها في رمضان المعظم علينا كل ليلة ؟ خصصت رمضان بهذا البلاء والشدة ، فسمع الكثيري قوله فارتحل عنهم حتى خرج شهر رمضان وكانت عادة الولاة خصوصاً في حضرموت يتجنبون حرب الحصم والإضرار به في رمضان خاصة وكذا في الأشهر الحرم وأيام الأعياد الخ اهـ . ومحل الغرض من هذا التعليق ، ضبط كلمة (يفل) اذ البعض ينطق بها بالجيم والله اعلم .

(٣) و (٤) و (٥) عن تاريخ السيد أحمد شنبل العلوي .

نَهْد

(نهد) في العرب قبيلتان، إحداهما بنو نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف ابن قضاعة، والأخرى في همدان، وهم بنو نهد بن رهبة بن دعام بن مالك بن مادية بن صعب .

وبحضر موت من حوالي القرن السادس قبائل عديدة تسمى نهداً . منهم قبيلة خيثمة وظبيان ومرة ومعروف وبنو ضنة وبنو سعد . هكذا كانوا يسمون كل من نزل بحضرموت نازحاً إليها من الجهات الأخرى بهذا الاسم (نهد) .

والحقيقة أنهم ليسوا كلهم نهداً . بل المرجح ان البعض منهم من (نهد) حقيقةً وهم قبائل خيثمة وظبيان ومرة ومعروف ، أما البعض الآخر فليسوا منهم وإنما شاركوهم في نزول بلاد حضرموت ، فغلب عليهم عند أهل حضرموت هذا الاسم . وفي (طرفة الاصحاح في معرفة الأنساب) بعد ان ذكر قبائل بني حرام وبني سعد وخيثمة قال :

« هذه الوجوه كلها يقال لهم (نهد) . لأنهم يسكنون البلاد وانتسبوا الى الى هذا الاسم فغلب عليهم ولأنهم مختلفوا القبائل . والأصل فيهم قحطان » .

و (نهد) المقيمون بحضرموت المقدم ذكرهم ينتسبون الى نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . نزحوا الى ناحية حضرموت من الناحية الشمالية الغربية من اليمن حيث منازل قحطان الى اليوم . وذلك حوالي

القرن الخامس الهجري أو بعد ذلك بقليل .

ولا صحة لما زعمه بعض المعاصرين ممن كتب في تاريخ حضرموت من احتمال أنهم جاءوا الى حضرموت في عهد ازدهار الدولة الحميرية فيها . وأنهم سكنوا في كسر قشاقش وان المخينيق كان معقلاً لهم ، الى غير ذلك مما لا يرجع الى مستند تاريخي صحيح ، بل التاريخ يدل على خلافه .

فقشاقش في تلك العهود وما بعدها بدهر طويل موطن تجيب . وقد ذكرها الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) قال : -

(قشاقش قرية في رأس جبل لتجيب) ثم قال عند ذكر الكسر : -
(ويسكن الكسر في وسط حضرموت تجيب) ثم قال : - (وبحضرموت منهم اليوم الف وخمسمائة ، فيهم اربعمائة فارس ، ويعرف الكسر بكسر قشاقش ، وفيه يقول ابو سليمان بن يزيد بن ابي الحسن الطائي : -
واوطن منا في قصور براقش فمأود وادي الكسر كسر قشاقش
الى قيّنان كل أغلب رائش بهليل ليسوا بالدناة الفواحش
ولا الحلم ان طاش الحليم بطائش)

وذكر من جملة قرى تجيب (صوران) و(حوره) و(هين) و(سدبه) و(العجلانية) وغيرها^(١) وتوفي الهمداني المذكور سنة ٣٣٢ اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

ومن هذا وغيره تعرف قيمة القول بنزول(نهد) في هذه المواقع قبل هذا التاريخ .

(١) عبارته : - والكسر قرى كثيرة ، منها قرية يقال لها هين فيها بطنان من تجيب يقال لها بنوسهل وبنو بداء فيهم مائتا فارس يخرج من درب واحد ورأسهم اليوم محمد بن الحصين التجيبي ، وقرية لبداء أخرى يقال لها حورة. فيها بطنان يقال لها بنو حارثة وبنو محرية من تجيب ، رأسهم اليوم حارثة بن نعيم . ومحمد ومحريه ابنا الأعجم . وقرية بها يقال لها قشاقش ، وقرية ، يقال لها (صوران) وقرية يقال لها سدبة الراس فيها محمد بن يوسف التجيبي ، وقرية يقال لها العجلانية ، وقرية يقال لها منوب . وواديان لها (رخيه) و (دهر) فيهما قرى كثيرة ، وفي رخييه درب يقال له سور بني نعيم من تجيب ، ولهم قرى كثيرة اه .

وقد سبقتهم الى هذه المواطن كندة . أما الصدف منهم فمن حين كانوا وعرفوا . وأما سائر كندة ففأءوا اليها بعد قتل ابن الجون يوم شعب جيلة بعد ان اجلوا عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة في الجاهلية كما ذكر^(١) في حين انه لا يعرف لقبيلة (نهد) ذكر بحضرموت قبل القرن الرابع الهجري . ولم يذكرهم الهمداني ، حينما ذكر كثيراً من قبائل حضرموت في ذلك العهد وعدد مشايخهم .

فما قيل من سبق نزول (نهد) بحضرموت قبل هذا التاريخ ، من هُجْر القول الذي لا يستند الى دليل ولا يتدعم برهان فوق كونه يصادم ما يقتضيه مصادر العلم وأسفار التاريخ .

وأقدم عهد يمكن أن تكون نزلت فيه هذه القبيلة في غربي حضرموت هو كما قلنا حوالي اوائل القرن الخامس الهجري ، اذ نزلوا على سكان تلك المواطن الأصليين وهم كندة وتُجيب ، وما زالوا حتى زحموهم عن بعضها ثم ما لبثوا ينمون ويتكاثر عددهم ويقوى جانبهم بمن ينضم اليهم من قبائل حضرموت حتى استوثق ساعدتهم واستفحل امرهم وصاروا قبيلةً كبرى بخطب ودّها وتخشى معرفتها .

ومع شدّة شهوة هذه القبيلة للغزو كسائر قبائل (الكسر) في تلك العصور من كندة وتُجيب فهي لم تجرؤ على غزو شرق حضرموت بالخروج نحو مواطن قبائل حضرموت الأصليين التي حدّها الهمداني بمدينة شبام الا بعد أن وجدت لها هناك رداءً ومساعداً وهو قبيلة بني حرام المعروفة . التي تعد في عرف ذلك العصر من (نهد) وليست منهم^(٢) ، فاجتاحت بلاد حضرموت في أول القرن السابع سنة ٦٠١ هـ احدى وستمئة هجرية حينما شاركهم في اكتساح تلك البلاد واجتياحها بنو سعد وبنو حارثة التجيبون الكنديون أيضاً .

(١) انظر صفة جزيرة العرب .

(٢) انظر ما نقلناه عن نسبهم وأصلهم في اوائل هذا الباب عند ذكر نسب آل يمانى اصحاب تريم .

وكان استيلاؤهم على حضرموت سنة ٦٠٠ ستمائة . ثم إنها ومن عاصدها في هذا العمل اتفقوا سنة ٦٠١ احدى وستمائة على اقتسام بلدان السريير . فأخذت قبيلة معروف ومرة (شياماً) و (الحول) و (تريس) . وبنو سعد وظبيان (حبوطة) و (سيوون) . وبنو ضنة (بوراً) و (مسيب) و (مريمة)^(١) الا ان امرهم آل بعد الى الفشل شيئاً فشيئاً حتى جلوا عن هذه الأماكن ، وعاد كل منهم الى وطنه .

ولكن (نهداً) عادوا سنة ٦٠٤ هـ وحاصروا مدينة (شيام) و (تريم) و (مريمة) . وكانت وقعة تحت مريمة ، قتل فيها محمد بن راشد بن ابي الليل بن يماني الحارثي في جماعة . ودام حصار (نهد) لمريمة سبعين ليلة كما نقل^(٢) .

وبالرغم من اجتماع اهل حضرموت وتحالفهم على السمع والطاعة واقامة الشرائع الاسلامية ، وكان ذلك بتريم في السابع من شعبان من تلك السنة المذكورة . بالرغم من ذلك فلم يمنع هذا نهداً من عبثهم ، فأفسدوا خريف حضرموت في ذلك العام^(٣) . ثم انه في فاتحة ذي الحجة من السنة نفسها كانت وقعة الوحلا بين (نهد) وقبائل شرقي حضرموت ، قتل فيها نجل محمد ابن فاضل وابو كلاب المري وابو عبيد السلمي وحسين باجرارة وابن يزيد . هذه الأسماء هي التي ذكرها التاريخ . قالوا : وأبلى فيها فهد بن عبد الله بن راشد ، بلاءً حسناً ، وقاتل قتالاً عُرِف به^(٤) .

ثم في سنة ٦٠٥ هـ خمس وستمائة ، أغار بنو حارثة التجيبون الكنديون^(٥) وبنو سعد على (نهد) تحت بلدة (بور) وقتلوا ابناءً بشار وابن عليان من نهد في رجال آخرين من معروف وظبيان^(٦) .

(١) عن تاريخ السيد أحمد شنبل .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) أنظر تاريخ أحمد شنبل العلوي وباعباد . مما يلاحظ هنا أن بني جارته قد صاروا في هذه الفترة من قبائل شرق حضرموت بعد ان كانوا نازلين بالكسر وقراه كما سبق ذكر ذلك ، وتلك هي مواقعهم قديماً . والظاهر انهم تحولوا فيما بعد الى ناحية شرق حضرموت وأواسطها وكانت لهم بها صولة ودولة .

والظاهر ان هذه الوقائع التي أقضت مضاجع (نهد) في اواسط بلاد حضرموت الأمر الذي جعلها تظعن عنها راجعة ادراجها نحو الناحية الغربية ، وأن تفضل البقاء هناك ثاوية في مواقع تجيب وكندة بعد ان استوبأت مرعى شرقي حضرموت واستونخمت البغي على قبائل تلك الناحية الذين صار امرهم الى التحزب والتحالف ضدها وضد كل من أراد الإخلال بأمن بلدان (السريـر) وسائر حضرموت . ولم يعد بنو ضنة قادرين على تأييد (نهد) ومساعدتهم على التغلب على قرى (السريـر) او مواصلة الإقامة بها بعدما رأت من تآزر قبائل حضرموت .

ثم أكد التحالف الأول تحالف آخر وقع سنة ٦٠٦ هـ ست وستمئة . اذ اجتمعت بنو حارثة وبنو حرام على طاعة السلطان عبد الله بن راشد وتحالفوا في جامع تريم وتخلوا عن جميع مافي ايديهم من قرى (السريـر) وغيرها . وعند ذلك بعث السلطان عبد الله خداماً لحرص وجباية (السريـر) و(شبام) فكان هذا الخاتمة الفاصلة لصوله (نهد) على بلدان حضرموت^(١)

ومع هذا لم يزل آل راشد حاقدين على بني ضنة تمالؤهم مع نهد، والظاهر أنهم صاروا يتر بصون بهم الدوائر للبطش بهم والقضاء على شوكتهم القضاء التام . وفي سنة ٦١٦ هـ ست عشرة وستمئة بعث السلطان عبد الله بن راشد رجالاً من أتباعه فقادوا عسكرياً من تجيب وسبأ ومذحج ، وطرّدوا بني ضنة . ثم التقوا عند (الحول) - موضع بلدة الغرفة اليوم - وهو اذ ذاك معقل بني ضنة ومعتصمهم ، فهزم آل راشد بني ضنة في شهر ربيع الأول وقتلوا منهم عدة قتلى وأخذوا اموالهم . الا ان هذا الأمر جاء متأخراً . فلم يمض زمن طويل حتى خرج ابن مهدي واجتاح حضرموت ولم يتمكن آل راشد من القضاء التام على بني ضنة وإبادتهم .

وفي سنة ٦١٦ هـ ست عشرة وستمئة خرج عمر بن مهدي نائب الأيوبيين

(١) عن تاريخ شنبل وغيره .

فاستولى على حضرموت ، ولم يلق مقاومة تذكر ، اللهم الا من بني حارثة وبني سعد بقرب شبام كما سبق . فبعد ان اخضع شرقي حضرموت اخضع قبائل غربي حضرموت ومن جملتها (نهد) .

الا ان ابن مهدي فيما يظهر لم يكن من المرونة وحسن السياسة على ما يرام ، فلم يعقد تحالفاً بينه وبين ابناء البلاد . ولم يغرس له اي صداقة او صلة ودّ معهم . بل استغل فيهم هيبة القوة ورهبة السيف . لذلك حينما توجه نحو اليمن للاجتماع بالملك المسعود الأيوبي بتعز ما لبث ان انتقضت عليه حضرموت وما حولها ، فثارت قبائل (حجر) ثم (دوعن) و(أهل عرّاف) . فخرج مسرعاً لتلافي هذا الخطر وقام عند عودته بتأديب بعض المتمردين ضده ولكن ما لبث ان انتقضت عليه (نهد) و(ظبيان) وأكثر نهد ومعهم بنو سعد وذلك سنة ٦٢٠ هـ عشرين وستمائة ، واستولى على ناحية (الكسر) كله وما فوقه من الأودية (١) وحينئذ عظم الخطب واتسع الحرق على الراقع . ولم يزل امر نهد ومن على ساكنتهم سائراً في الاستفحال حتى عظم خطرهم وخرج عن حد التلافي ثم آل الأمر إلى ان اوقعوا بابن مهدي في مقرّه بشبام وذلك سنة ٦٢١ هـ احدى وعشرين وستمائة فقتلوه في كثير من اصحابه واستولوا على شبام فتريم وسائر حضرموت . وبعد القضاء على ابن مهدي كسروا السجن واخرجوا منه أولاد السلطان عبد الله بن راشد (٢) فكانت تلك نهاية ابن مهدي .

وفي تلك الحالة المرتبكة نشأت دولة مسعود بن يمانى الضني بتريم ولم تطب لنهد الاقامة بحضرموت بل غادروها وتركوها لابن يمانى كما ذكرنا . فنهضت دولة ابن يمانى على حراب بني حرام مع موقف المجاملة الذي اتخذته (نهد) مع بني ضنة أصدقائهم الذين يمتّون بالنسب الاسمي الى نهد وان لم يكن نسب (حرام) الى نهد صحيحاً في الحقيقة ، الا لأنها مثل نهد - خيشمة وغيرها - طارئة على حضرموت . وقد غلب اسم (نهد) كما قلنا في الفصل

(١) و (٢) عن المؤرخ أحمد شنبل وبعض المؤرخين بعده .

الماضي على كل القبائل النازحة الى حضرموت من خارجها في ذلك العصر .
فتخلت (نهد) لمسعود عن حضرموت وعادت الى منازلها . فكان ذلك أصل
تأسيس الدولة اليمانية بتريم التي استمرت الى اكثر من ثلاثمائة سنة^(١)

ولما خالف جميل بن فاضل السعدي على مسعود فطرده من شبام ثم
حصره في (مدوده) ، ثم سالمه بعد ذلك ، ذهب جميل المذكور فيما بعد .
فمالاً خيثمة واتفق معهم ، وصادف اتفاق فهد بن عبد الله معهم على مهاجمة
بني حرام . ففي اليوم الثاني من ذي الحجة سنة ٦٢٣ ثلاث وعشرين وستمائة
سأقت خيثمة عسكرياً مع جميل بن فاضل المذكور وفهد بن عبد الله ، وجرى
بينهم قتال شديد في الشقة بقرب شبام . انتهى بقتل جميل بن فاضل السعدي
ونجل فضالة بن شماخ وانا س غيرهم ، ولم يقتل من بني حرام أحد ، وفشلت
هذه الحملة إلا انها أثّرت تأثيراً معنوياً على رأي مسعود ، فسلم مدينة شبام
الى بني سعد تفادياً من هذه الفتن والتعكيرات^(٢) .

ثم عادت قبيلة خيثمة سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائة فتألبت على بني
حرام فهاجموهم حتى أخذوا محصول التمر والذرة . فرعّت بنو حرام
أرض (صوح) ودخلوا لاجئين الى تريم فحصرتهم خيثمة بها . حتى وقع
بعد هذا الحصار غلاء شديد وقحط عظيم بتريم^(٣) فكانت هذه المرة الثالثة
لاجتياح نهد لبلاد حضرموت .

عامر بن شماخ :

كانت قبيلة خيثمة في ذلك العهد هي أشهر قبائل نهد وأكثرها عدداً
وأصعبها مراساً ، وهي التي كانت ترأس الحركات التي تقوم بها القبائل المنسوبة
حقيقةً أو اسماً الى نهد ، وزعيمها اذذاك عامر بن شماخ وأخوه فضالة بن

(١) أنظر ما شرحناه في فصل دولة آل يمني عن اصل نشأتها .

(٢) قد ذكرنا في فصل بني سعد شرح هذه الحركات وما تعلق بها .

(٣) عن تاريخ سنبل .

شماخ وابنه عمر بن عامر بن شماخ . وعمر هذا ، هو جد آل عامر المعروفين منذ ذلك العهد الى اليوم^(١) . وأما فضالة بن شماخ فهو أبو عامر بن فضالة ابن شماخ جد آل عبد الله وآل بشر المتوفى سنة ٦٨١ إحدى وثمانين وستمائة ببلدة (عمد) وقبره بها معروف^(٢) .

ولما كانت سنة ٦٣٦ ست وثلاثين وستمائة تجمعت خيثة ومن تبعها من (نهد) تحت رئيسها عامر بن شماخ المذكور فاجتاحت حضرموت واستولت عليها وأخرجوا عبيد آل اقبال وآل أبي قحطان سوى أحمد فقد بقي بدمون وعند ذلك ردّ ابن اقبال بلدة سروم^(٣) لمسعود في تلك السنة ، ودخل مسعود الى تريم ونهب سوقها وبعض دورها كما قال المؤرخون . وسار عامر مع فضالة الى مصنعة تريم . وعند ذلك وصلت تجيب وأخرج مسعود الناس كلهم الى (المسفلة) : خباية والعرض . ولم تُصلّ في تريم جمعة باقي شهر رجب وشهر شعبان كله وثلاث جمع من شهر رمضان . ثم رجع الناس فيما بعد الى تريم وعند ذلك اقيمت الجمعة^(٤) .

وقد سبق لنا أن قلنا ان المفهوم ان خروج نهد خيثة ومن صاحبها مع

(١) عن تاريخ الطيب أبي مخرمة وعن سفينة البضائع ايضاً . وعبارة أبي مخرمة في حوادث سنة ٦٣٦ ما نصه : - وجدت بخط الوالد رحمه الله تعالى : ان ابن شماخ جد آل عامر استولى في سنة ٦٣٦ هـ على جميع حضرموت وأخرج بقية آل اقبال وجميع آل قحطان من حضرموت . ثم ان السلطان الملك المنصور جهز ابن زكري في عساكر ، فلما حصلوا بالكسر لقيهم نهد واحلافها الى آخر ما قد ذكرنا .

(٢) عبارة العلامة السيد علي بن حسن العطاس صاحب المشهد في كتابه سفينة البضائع في حوادث سنة ٦٨٢ ما نصه : - فيها توفي عامر بن فضالة بن شماخ بن عبد الله بن عمر الروضاني النهدي جد آل عبد الله وآل بشر ، وهو ابن عم عمر بن عامر . وكانت وفاة عامر بن فضالة ببلدة (عمد) وقبره بها معروف .

(٣) سروم : بلدة موقعها غرب عينات لا تزال القارة أو الهضبة التي كانت عليها تسمى باسمها الى اليوم .

(٤) عن تاريخ أحمد شبل .

عامر بن شماخ ، ولم يكن أمراً تلقائياً اتفاقاً ساقه الحظ لمسعود ، بل الظاهر انه كان بسعي وبتدبير مبيت من مسعود . ويفسر هذا دخوله مدينة تريم بعدهم ونهب سوقها ودورها . ثم ما صدر منه من طرد أهلها إلى القرى المجاورة . الأمر الدال على ان نهذاً لم يخرجوا الا لإنجاداً لمسعود الذي يرون ان دولته قامت على كواهلهم وأسنة حراهم بعد القضاء على ابن مهدي سنة ٦٢١ هـ .

ومعاملة مسعود لأهل تريم بهذه المعاملة وبتلك القسوة تدل على ضغينة عنده عليهم ، وانه صنع ما صنع معهم على سبيل التشفي والانتقام منهم . على ان مدينة تريم لم تصف لمسعود ولم تستمر سلطته عليها حتى قدم فهد بن عبد الله في شوال من سنة ٦٣٦ هـ ، صحبة جند من الغز أميرهم علاء الدين ، فتسلموا البلاد من ابن شماخ بشراء منه . إلا أن مدينة (شبام) وقرى (سروم) و (المسقلة) و (دمون) بقيت في ايدي بني حرام ، بل بلغ بهم الأمر الى أن أخذ محصول التمر في ذلك العام^(١) .

وعندما أقبل جيش من الغز (جنود الرسوليين في ذلك العهد) أميرهم الممدود سنة ٦٣٧ سبع وثلاثين وستمائة ، كان حليفهم ابن شماخ مرافقاً لهم . وقد رأى بنو ضنة عدم القدرة على مقاومتهم ففضلوا الانسحاب أمامهم وأخلوا القرى التي بأيديهم بدون قتال واستولى عليها الغز . وحينئذ توجه أميرهم علاء الدين الى المسقلة (الجهة الشرقية من حضرموت) وألزمهم دفع غرامة ثقيلة . ثم قدم المدعو ابن عبيد الذي عين والياً على تريم من قبل الملك المنصور صاحب اليمن ، وذهب فهد وعلاء الدين نائب المنصور وحليفه ابن شماخ الى شبام وجعلوا عليها ابن الذئب أميراً من جهة الدولة الرسولية . ثم ذهبوا الى الناحية الغربية^(٢) .

وهذا يدل على ان ابن شماخ وفهداً صارا حليفين للغز نواب الرسوليين .

(١) و (٢) عن تاريخ شبل .

فلهذا أعادوا الكرة لمهاجمة بني ضنّة الخارجين عن طاعة تلك الدولة يومئذٍ .
إلا أن ابن شماخ قد عاد فانقلب على علاء الدين ورجع بجميع من ورائه
منقلبين إلى حضرموت ، حتى جهز سلطان اليمن يومئذٍ جيشاً جعل عليهم
اميراً يقال له ابن أبي الزكري^(١) فلما كانوا (بالكسر) لقيتهم (نهد) وأحلافها
ووقع بينهم قتال عند (أحروم) و(عندل) فلم يظفروا ، وانهزم جيش صاحب
اليمن وقتل الأمير ابن أبي زكري^(٢) ورجع الجيش إلى اليمن وعادت نهد إلى
حضرموت^(٣) .

والمفهوم أن ابن شماخ لم يرافق نهداً في هذه الواقعة بل بقي بحضرموت
حتى أنه لما رجع البدو إلى حضرموت كان ابن شماخ مرابطاً حول شبام ، كما
كان بنو ضنّة مرابطين حول تريم . وقد بقيت الحالة مرتبكة بحضرموت إلى
أن مات مسعود بن يماني سنة ٦٤٨ هـ ، وفي تلك الأثناء خرج نصار بن جميل
واستولى على شبام كما ذكرنا . ولم ينقل أن لنهد في هذه الفترة القصيرة
حركة بحضرموت .

ولما كانت سنة ٦٧٣ هـ ثلاث وسبعين وستمائة ، حينما استولى سالم بن
ادريس الحبوذي على حضرموت ، استنجد ابن مسعود بالغز فلم ينجدوه
إلا أن حليفهم ابن شماخ أقبل بجيش جرار الجأ ابن الحبوذي إلى التحول عن
تريم إلى دمون ، وعقب ذلك أن عاد الحبوذي إلى ظفار وترك على حضرموت
آل كثير نواباً من قبله عليها ، إلا أنه في إثر هذا كله هاجم المظفر الرسولي
ابن الحبوذي سنة ٦٧٨ ثمان وسبعين وستمائة وقتله تحت ظفار واستولى أثر
ذلك على حضرموت . وتناوب أمراء الرسولين على حضرموت .

ولم يعد لابن شماخ ذكر في حركات حضرموت . والظاهر أن نهداً
اقتنعوا بمواطنهم ، واشتغلوا بها ورأوا الحالة قد تطورت وصارت لا تسمح

(١) و (٢) في شنبل بدل ابن زكري ابن ركوس .

(٣) عن تاريخ الطيب أبي مخرمة وفقاً لما في تاريخ شنبل .

لأي غازٍ بغزوها من قبل القبائل المجاورة ، وغدت لا تسمح لوجود الفوضوية إذ اشتدت قبضة أمراء اليمن على البلاد ، فلم يجرأوا أن يحركوا ساكناً ، اللهم إلا ما نقل بعض المؤرخين من أن ابن شماخ في سنة ٦٨٨ رعى واستباح (صوحاً) و(جل ، تحت التناهر) * ، فلعل هذا منهم كان مجرد اغارة مستعجلة أو أنه وقع تصحيف في تاريخ السنة والله اعلم .

آل عامر :

كانت الزعامة في قبائل (نهد) معقودة لقبيلة (خيثمة) ، وكان رئيسها اذذاك عامر بن شماخ ، وهو الذي تقاد باسمه حركات (نهد) وتنقلاتها ، ولكن الحالة في هذا العهد ، أي عند انسلاخ القرن السابع الهجري وما قبله بقليل تطوّرت ؛ فقد تكاثرت عدد ذرية عامر بن شماخ زعيم (نهد) السابق في أوائل هذا القرن واشتد ساعدهم ونما صيتهم ، فصارت الزعامة حينئذٍ لآل عامر نسل عمر ابن عامر بن شماخ بن عبيد الله بن عمر الروضاني النهدي^(١) وصار اسم آل عامر - لا سيما في شرق حضرموت وما سواها من البلدان النائية عنهم نسبياً - يطلق على نهد تغليباً لاسم آل عامر الطائر الصيت ، وكانت بلدة السُّور موطناً لهم منسوباً إلى اسمهم معروفاً بسور آل عامر .

والظاهر أن بني عمهم آل فضالة ، ومنهم آل عبدالله وآل بشر المعروفين إلى اليوم ، لم يعودوا ينازعونهم هذه الرئاسة ، واتفقوا على أن يكونوا كسائر قبائل نهد تابعين لاسم آل عامر .

ولما وقع الاشتقاق بين آل جميل وآل حسن بني سعد بشبام ، وضم كلاهما من شاء من قبائل حضرموت ، كان آل عامر من نصيب آل جميل ، فشهدوا معهم (لَقِيَّةَ الساقية) بينهم وبين آل حسن ومن معهم من بني ضنّة ثم شاركوا آل جميل في شبام كما قد ذكرنا ، والظاهر أن ضعف آل جميل

* هكذا بخط المؤلف .

(١) انظر كتاب سفينة البضائع للعلامة الشهير السيد علي بن حسن العطاس العلوي صاحب المشهد وتاريخ الطيب أبي مخرمة .

عن مقاومة بني عمهم آل حسن بمن معهم من بني ضنة ، مع قلة ذات أيديهم من المال هو الأمر الذي تسبب عنه اضطراب آل جميل لأن يشركوا آل عامر معهم في ولاية شبام في تلك السنة اي سنة ٧٤٨هـ ، فتحول آل عامر الى شبام ووصلت طعائهم اليها في سلخ ذي الحجة من ذلك العام ، وقد بقوا بشبام الى سنة ٧٥٧ هـ ، ثم تخلوا عن شبام وعادوا إلى موطنهم .

ولم يعد لهم أي تدخل فيها بعد هذا الا بعد مدةٍ طويلة . ففي سنة ٨١٤ هـ - حينما كانت شبام تحت سلطة آل جميل خاصة وولايتهم - وقع اختلاف وافتراق بين عشائر آل جميل ، وثار بينهم الفتنة ، فعاد آل عامر الى شبام سنة ٨١٥ هـ خمس عشرة وثمانمئة وشاركوهم . ولا يبعد أن يكون ذلك باستدعاء من جانب بعض آل جميل .

وهكذا بقي آل عامر اصدقاء او خلفاء لآل جميل ، إلا أنه في عام ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمانمئة هجم آل عامر على آل جميل بشبام على حين غرة وهي اذذاك خالية ليس فيها سوى نصار وابنه واستولوا عليها كما قد أشرنا فيما سبق ثم اخذوا (القاره) و (يفل) مؤقتاً .

والظاهر ان الذي حملهم على هذه الفعلة ذلك القحط الهائل المرعب ، الذي اجتاح قطر حضرموت كله وخاصة ناحية (الكسر) وما اليها ، الواقع في هذه السنّة . اعني سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمانمئة المسمّى (زمان بالعظام)^(١) فقد غلت الأسعار جداً ومات أكثر الناس من الجوع وأكلوا الحمر والقطط وحتى الكلاب ايضاً ، بل قيل إن في (حريظة) اكل بعض الآدميين بعضاً^(٢) ومات في (جذية) و(منوب) خلق كثير في ديارهم ولم يغسلوا حتى ييسوا وخلت بعض ديار شبام وديار كثيرة (بالكسر) ووادي (عمد) .

فمن المحتمل ان يكون هذا من جملة الدوافع لهذا الاعتداء من آل

(١) الزمان في لغة اهل حضرموت يطلق على المجاعة .

(٢) يبدو في هذا الكلام ما يشبه ان يكون مبالغة ، ولكن دكذا ذكر المؤرخون .

عامر على احلافهم آل جميل ، فكان ذلك ممهد لانهيأار دولة آل جميل بل دولة بني سعد كلهم واضمحلالها .

فقد عقب هذا ان صال علي بن عمر بن جعفر الكثيري سنة ٨٢٤ هـ ، اربع وعشرين وثمانمئة على شبام فجد ثمر نخيلها ثم دخل اليها فشارك آل عامر فيها على المناصفة بينهم فكان ذلك بداية دولة آل كثير بشبام ونهاية دولة بني سعد بها كما شرحنا ذلك مفصلاً في بابہ . قال عامر لم يخرجوا نحو شرقي حضرموت فاتحين في هذه المرة ، بل منجدين لحلفائهم .

والا فالمعروف أن آل عامر ومن تبعهم من نهد قد اعرضوا قبل هذا عن حضرموت (أي شرقيها) والتدخل في شئون تلك الناحية . ورأوا الاشتغال ببلادهم وانفسهم أولى لهم وأسلم . على أن ذلك لم يمنعهم أن يهاجموا (الرّيدة) وان يستولوا عليها سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبعمئة^(١) ثم فتر أمرهم بعد واشتغلوا بحروبهم مع مجاورهم .

وأما آل فضالة بن شماخ فقد اشترّوا قرية (العجلانية) سنة ٧٧٢ هـ ، اثنتين وسبعين وسبعمئة من صاحبها احمد بن عبد جعفر القيسي ، وعند ذلك خربوا قرية (حريز) ووظعنوا الى (العجلانية) قبل عيد الأضحى ، من ذي الحجة تلك السنة^(٢) .

وفي سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمئة هجم آل عامر على مذحج^(٣) فالتقوا تحت (حورة) فهزم آل عامر مذحجاً ومن معهم وقتل منهم نحو اربعة عشر . وفي تلك السنة نفسها أخذ آل شحبل (سحيل عمد) وأخرجوا أهله منه^(٤)

(١) و (٢) كل هذا عن تاريخ شنبل ومثله تاريخ باعباد .

(٣) مذحج في ذلك العصر قبائل متعددة منهم آل غويث . قال الأشرف شيخهم علي بن محفوظ وآل باجياده قال مشايخهم علي بن مخاشن بن جندب بن مخاشن . آل رباع مشايخهم في عصر الأشرف عمر بن شماخ وحسن بن مذكور وفاصل بن الحارث اه ما ذكره في طرفة الاصحاب في معرفة الانساب للملك الأشرف الرسولي . ومذحج كجلس اسم ابن مالك بن زيد بن كهلان كما في الكامل للمبرد وشرح النهج وغيره . (٤) عن تاريخ السيد شنبل .

الا انه في سنة ٧٧٦ زال آل شحبل وزيدان من (عمد) ورجع إليها آل ابي زيد وآل عامر بضمن دفعوه لزيدان واقتسموها ثلاثاً بينهم وربطوها بينهم^(١)

وعلى كل حال فلم يعد لنهد تلك الصّولة والدولة التي طالما كانت تتيه بها على قبائل وادي حضرموت ، وغدا لأجلها أمراؤها وزعمائها يتنافسون في خطب ود هذه القبيلة وتوقّي غضبها والحرص على اكتساب نصرتها وتفادي عداوتها . فأصبحت كسائر القبائل تغار وتغير ، وتهزم عدوها تارة وتهزم بارة اخرى .

فيوم عليها ويوم لها ويوم تساء ويوم تسر

ثم عاد مجد آل عامر النهديين . فصار لآل فارس العامريين النهديين دولة سيطروا بها على بلدان وقرى من ناحية (الكسر) وما حوله بالاضافة الى موطنهم (سور آل عامر) ، ومنها (المنيظرة) و(عمد) و(الهجرين) ، وما زالوا بها حتى هاجمهم السلطان بدر بن عبد الله الكثيري (أبو طويرق) إذ نزل الى (السور) فحاصرها سنة ٩٣٧ هـ ، سبع وثلاثين وتسعمائة حتى خضع له فارس وأخوه عمر على تعديل عنق^(٢) على الطاعة والتبعية . ثم في ١٣ ربيع الثاني من تلك السنة اتفق السلطان بدر مع آل علي بن فارس على تعديل (مصنعة الهجرين) و(المنيظرة) عشر سنين على السمع والطاعة والتبعية له . وبذلك ثبتت تبعية آل عامر لبدر واعلانهم الطاعة والسمع له ، ولم يبق لهم الاستقلال بحكم بلادهم اذ صارت جزءاً من سلطنة السلطان بدر .

ولما انتهت عشر السنين المذكورة ، ودخلت سنة ٩٤٧ هـ سبع وأربعين وتسعمائة ، استولى السلطان بدر على عمد ونواحيها من وادي عمد ، وقتل المتولي بها ، وهو فارس بن عبد الله بن علي العامري النهدي . كما استولى في

(١) معنى ربطوها : جعلوا فيها رابطة وهي الحامية التي تربط الموضع بالدولة أو القبيلة المنسوبة اليها .

(٢) اي تقديمها كرهن عنده لأن العدالة عند أهل حضرموت في التحاكم وما يشبه هو الرهينة .

تلك السنة على بلدة (الهجرين) وسائر بلدانهم . قالوا : انه دخل (الهجرين) بدون قتال . دخل من جانب وخرج آل عامر من الجانب الآخر ، وهم ثابت وأولاده محمد بن علي بن فارس . ولما اخضع بدر آل عامر ومن معهم هَدَم سور آل عامر ، واستتب لبدر اذذاك الاستيلاء على وادي حضرموت حتى شبوة^(١) .

وقد عاد آل عامر وسواهم من نهد بدواً وحضراً فيما بعد لمساعدة الشيخ العمودي ضد السلطان بدر سنة ٩٥٥ هـ ، خمس وخمسين وتسعمائة ، فحاصروا شبوة وأغاروا على بلدان (الكسر) وسطوا عليها .

على أن حركتهم هذه كلها لم تكن من جهتهم بصورة مستقلة ، بل انهم قاموا بها تبعاً للشيخ العمودي وبمساعده وإغرائه ثم خرج بدر بنفسه من الشحر في ١٩ رمضان من تلك السنة فأخضعهم ، وعاد العمودي للمقاومة الى ان حل شهر رجب سنة ٩٥٦ ست وخمسين وتسعمائة ، وفيه تمّ الصلح بينه وبين العمودي ، والله اعلم .

(١) عن تاريخ الطيب بافقيه واختصار السيد عمر بن سقاف وغيرها .

حوادث وأخبار

مرتبة على السنين

من عام ٦١٧ هـ — الى عام ٩٠٠ هـ

نقلنا هذا عن التواريخ الحضرية وفضلنا إبقاءه
بلغته الدارجة كما وجدناه . وأكثره عن تاريخ
سنبل . لهذا نشير فيما نقلناه عن غيره بعزوه اليه :

(استيلاء ابن مهدي على حضرموت بأجمعها ،
بناء حصن شبام ، طلوعه الى (أحور) وخلاف آل
جميل وصاحب (تريس) عليه ، طلوعه الى اليمن ،
رجوعه وقتله ، موت عبد الباقي بن فارس ، اختطاط
أحمد بن محمد الحبوظي مدينة ظفار . إجلاء ابن مهدي
لبنى حارثة الى ناحية اليمن ، خروج شبام على مسعود
وابطة الحبوظي بها . تسليم شبام الى بني سعد) .

٦١٧ هـ : — استولى ابن مهدي على جميع حضرموت . وفيها خالف
اهل (دوعن) في رجب ، فاجتمعوا في (هدون) فقَاتلهم وأخرب القرية .
٦١٨ هـ : — بنى ابن مهدي حصن شبام . وخذد بها خندقاً . وفي
آخرها مات عبد الباقي بن فارس ، وقتل ابن علاء بن يمانى ببيحان ، اهـ ، وفيها

توفي الشيخ مدافع المعيني .

٦١٩ هـ : - طلع ابن مهدي الى (أحور) ثم عاد وقد خالف عليه^(١) جميل

ابن فاضل في (تريس) فأخذها قسراً وهدمها وطرده بقية بني حارثة من حضرموت وقتل اناساً منهم . وفيها قتل عبد العزيز بن الأعلم ببيحان، وفيها خالف اهل حرير علي ابن مهدي ثم صالحوه . وفيها خالف اهل (حبان)، وفيها بني ابن مهدي (قارة العر) بعد ان أخرجها .

٦٢٠ هـ : - طلع ابن مهدي الى اليمن . فلما طلع ابن مهدي الى اليمن

لقي الملك المسعود بتعز، وخالف اهل (حجر) بعده وقتلوا اناساً من أصحابه، ثم رجع باذن الملك المسعود الى حضرموت وقتل من اهل (حجر) قتلى كثيرين . وخرج ابن خليل يتلقى ابن مهدي ومعه قوم، فلقي قوماً من اهل وادي (عمد) ناصرين لأهل (دوعن) لأنهم أيضاً قد خالفوا، فقتل جماعة منهم . وخالف اهل (عراف) وحاصروا (الاسعاء) فهزمهم اهل الاسعاء وقتلوا منهم وأسروا ثم خرج ابن مهدي فقطع نخيلهم ورجع إلى شبام . وقد خالف بنو ظبيان وبنو سعد وأكثر نهد وحازوا (الكسر) وما فوقه من الأودية، وامتنع عليهم اهل الهجرين . فقاتلوا وكسروا اهل الهجرين ثم صالحوهم اه (شنبل) .

وفيها اختط السلطان احمد بن محمد الحبوذي مدينة ظفار . وأمر اهل (مرباط) بالانتقال اليها ، كما في تاريخ أبي مخرمة .

٦٢١ هـ : - قتل الأمير عمر بن مهدي في كثير من أصحابه ، قتلتهم

(نهد) وأحلافها يوم الخميس التاسع من المحرم .

واستولوا على (شبام) و (تريس) وسائر حضرموت . وفيها ملك عبد

الرحمن ابن راشد بن اقبال (الشحر) كما في تاريخ أبي مخرمة عن ابن حسان وتاريخ شنبل . زاد الأخير : -

« وأخرجت نهد اولاد عبد الله بن راشد من سجن ابن مهدي فسكنوا

(الشحر) . وفيها حج فهد بن عبد الله » .

(١) كلمة (خالف) تحمل معنى تمرد أو ثار، وهي دارجة حضرمية وقد تكرر ذكرها .

٦٢٢ هـ : — خالفت شبام وجميل بن فاضل على مسعود بن يمانى في ربيع الأول، فطرد جميلاً وعاقب اهل شبام. فسكن جميل (مدورة) فحصره مسعود. ثم صالحه، وفيها سقط جانب مصنعة تريم الأيسر من بناء عبد الله ابن راشد، فبناه مسعود وأخرج فيه مسعود باباً. وفيها أوفى التي بعدها مات الفقيه محمد بن الحسين البجلي.

٦٢٣ هـ : — حصلت رابطة^(١) الحبوذي في شبام في ربيع الأول لعشرين بقيت منه باذن مسعود، وفيها جاءت سيول فغيّرت (عدداً) من الأنفس والأموال والديار والضيايع^(٢) والأشجار، وعرضت عوارض فغرقت السفن في البحار.

وفيها في يوم الجمعة لحمس بقين من شعبان نقل مسعود رابطة الحبوذي الى تريم، وفيها في اليوم الثاني من ذي الحجة ساقّت (خيّمة) عسكرياً ومعهم جميل بن فاضل وفهد بن عبد الله الى بني حرام وجرى بينهم قتال عظيم في الشقة عند شبام، فقتل جميل بن فاضل وولد فضالة بن شماخ في ناس غيرهم ولم يقتل من (حرام) أحد، وفي الثامن والعشرين من ذلك الشهر سلّم مسعود شباماً الى بني سعد فملكوها.

(مهاجمة ابن جميل بن فاضل ومن معه على شبام.
وفاة الفقيه علي بن احمد بامروان . رمي مسعود
لبلدة (هين) بالمنجنيق).

٦٢٤ هـ : — فيها توفي الفقيه علي بن احمد بامروان لثلاث مضيّن من رجب.

(١) سبق لنا ان فسرنا الرابطة بالحامية التي تربط البلدة او الموضع بالدولة التي تنتسب اليها .
(٢) في نسخة من شبل والصعيد وما هنا أوضح وعليه بعض النسخ .

٦٢٥ هـ : — خرج مسعود بالعسكر الى (هينن) و(الهجرين) فسلم اهل الهجرين البلاد وحاصر (هينن) ورماها بالمنجنيق حتى خربها وأحرقها ثم خرجوا على حكمه . وفيها صالت خيثة ونهد على بني حرام فأخذوا الحريف^(١) والذرة ورعت بنو حرام أرض (صوح) ودخلوا شعب تريم وحصرهم بنو خيثة في تريم . ووقع قحط عظيم بعد هذا الحادث .

(ابتداء دولة بني رسول باليمن . وفاة أحمد بن محمد الحبوذي . شراء مسعود لشبام عمارة بلدة عينات ، شراء ابن اقبال لتريم وشبام . سفر فهد الى اليمن . خروج آل اقبال وآل قحطان من تريم . دخول مسعود اليها ، تعطيل الجمعة بتريم لأكثر من شهرين . تسلم الغزّ مدينة تريم . انقلاب ابن شماخ على الغز . استيلاؤه على حضر موت وغير ذلك) .

٦٢٦ هـ : — فيها طلع مسعود الى (الشحر) فحصرهم (يعني اهلها) ثم اصطلح هو وابن اقبال ، وفيها حصر ابن خليل (الشحر) اه ، عن شنبل وفقاً لأبي مخرمة . زاد الأخير : وفيها كان ابتداء الدولة الرسولية بالملك المنصور عمر ابن علي (أي باليمن) .

٦٢٨ هـ : — فيها توفي ابن الحبوذي^(٢) في شهر رجب ، وفيها اشترى مسعود شباماً من عيسى بن فاضل ، وخرج بعسكر الى وادي عمد وقاتل اهل عَنَق . ثم صالحهم ورجع الى تريم .

٦٢٩ هـ : — فيها اشترى مسعود شباماً من بني سعد^(٣) وفيها عمر آل

(١) المراد بالحريف ثمر النخل من تمر أو بلح .

(٢) اسمه أحمد بن محمد الحبوذي وهو جد سالم بن ادريس .

(٣) الظاهر ان هذا الخبر مكرر وانه المذكور قبلها .

كثير (عينات) في وادي (بوحة) ١ هـ (شنبل)

وفي «المشرع» : هذه هي القديمة ، وأما الجديدة فهي محل دار الشيخ ابي بكر ابن سالم ، فانه لما بنى بنى الناس حوله فصارت قرية اه بالمعنى .

٦٣٠ هـ : — فيها سار حارث بن عامر العود الى (مرخة) فقتل بها وسار مسعود الى الجوف ومأرب ، وفيها قتل اهل الهجرين سكران بن عامر ، وفيها طلع عيسى بن يمانى الى (الصروم) وقتل علي بن عيسى ولم يدرك .

٦٣١ هـ : — صال يمانى بن جعفر من بني حرام على آل كثير في خيثة ووصل تحت عينات ١ هـ .

وفيه ميلاد النووي العلامة صاحب التصانيف .

٦٣٣ هـ : — حصرت (مشطة) و(عينات) ، وفي ذي الحجة منها اشترى ابن اقبال تريماً وشباماً وجميع حضرموت .

٦٣٤ هـ : — حصر ابن اقبال (مشطة) وعسكر الى (عينات) وامتنعوا كلهم . وفي صفر وصل بقحطان ، ووصل فهد في ربيع الآخر وملكه ابن اقبال تريماً وخرجوا عن طاعته . وفيها خالفت نهد عليهم ١ هـ (شنبل) .

وفي قلائد النحر لأبي مخرمة : — وفيها قتل ابن مهدي (بأحور) ١ هـ وهو مشكل ولعله ابن مهدي آخر . او انه وهم ، والله اعلم .

٦٣٥ هـ : — فيها سار فهد الى اليمن ورجع ابن اقبال الى بلاده وملك راشد بن احمد بن نعمان مدينة شبام . وخالفت عليه بنو سعد ، وامتنعت البلاد وخالف ابن اقبال . وفيها رجع ابن اقبال الى شبام وفي آخر شعبان قتل عدد من بني حرام في مصنعة تريم ، منهم يمانى بن جعفر وابن مسعود وفي رمضان صال بنو ضنة ، وقطعوا (الخريف) ، وفي آخرها تولى ابو حبشة مدينة تريم ورجع ابن اقبال الى الشحر .

٦٣٦ هـ : — فيها تولى ابن شماخ البلاد ، وخرج عبيد بن اقبال وآل

أبي قحطان سوى احمد فانه تخلف (بدمون) وردَّ ابن اقبال قرية (سروم) الى مسعود . وفيها دخل مسعود مدينة (تريم) ونهب سوقها وشيئاً من دورها وحلّوا ناحية (خَيْلَة) ، وسار عامر الى مصنعة تريم مع فضالة فوصلت قبيلة (تجيب) . وأخرج مسعود الناس كلهم الى (المسقلة) و(خباية) و(العرض) . ولم تصل في تريم جمعة باقي رجب وشعبان وثلاث جمع من رمضان، ثم رجع بعض الناس، وأقيمت الجمعة، وفي شوال وصل فهد والغزير وأميرهم علاء الدين . وتسلموا البلاد من ابن شماخ بשרاء، وكذلك (شيام) و(سروم) و(المسقلة) و(دمون) في ايدي حرام . فصالوا وأخذوا (الحريف) (١) ١ هـ .

وقد ذكر ابو مخرمة بعض ما ذكره شنبل هنا . وزاد ما نصه : —

ووجدت بخط الوالد رحمه الله تعالى ان ابن شماخ جد آل عامر استولى في سنة ٦٣٦ على جميع حضرموت وأخرج بقية آل اقبال وجميع آل قحطان من حضرموت، ثم ان السلطان الملك المنصور جهّز ابن زكري في عسكر فلما حصلوا بـ (الكسر) (٢) لقيتهم نهد وأحلافها ووقع بينهم القتال عند (أحروم) و(عندل) فلم يظفر بهم ، وانهمز العسكر الى اليمن ورجعت نهد الى حضرموت كذا بخط الوالد ١ هـ .

هكذا نقل ابو مخرمة في قلادة النحر عن ابيه عبد الله بن احمد ابي مخرمة العلامة المشهور ، وظاهر ما نقلناه وما سنقله عن المؤرخ شنبل ان ذلك في السنة التي بعدها .

وسياتي في حوادث سنة ٦٨٢ هـ عن سفينة البضائع للعلامة علي بن حسن العطاس ما يؤيد قول أبي مخرمة المذكور من ان عامر بن شماخ هو جد آل عامر حيث ذكر نجله عمر بن عامر ، قال : انه جد آل عامر .

٦٣٧ هـ : — فيها وصل عسكر من الغز ايضاً أميرهم الممدود بن شماخ

(١) يلاحظ اننا كما قد اشرنا نقل عبارات المؤرخين برمتها على علائها .

(٢) كلمة حصلوا تعني بلغوا أو نزلوا .

فانهزم بنو ضنّة وأخلوا البلاد والقرى التي في أيديهم من غير قتال ووليها الغز جميعها . وسار علاء الدين الى المسفلة (الناحية الشرقية من حضرموت) وألزمهم دفعاً (أي غرامة) ثقيلاً ، ثم وصل ابن عبيد والياً على تريم من جهة الملك المنصور فقبضها ثم سار فهد وعلاء الدين وابن شماخ الى شبام ورأسوا فيها ابن الذيب أميراً واصعدوا ثم ردّ (أي رجع) ابن شماخ على علاء الدين ورجع جميع نهد منقلبين الى حضرموت مع ابن شماخ ، وخرج ابن ركوس^(١) في عسكر كثير ، ولما حصلوا في (الكسر) لقيتهم نهد وهزموا الغز . وقتل ابن ركوس الأمير وغيره عند (أحروم) و(عندل) ونهبوهم ثم رجع البدو إلى حضرموت . وابن شماخ لا يزال تحت شبام وبنو ضنّة تحت تريم . وأخلى اهل تريم سوق الرعية ، وحلوا الخليف وسوق بني محمد . واطلع راشد أحد عشر رجلاً من أهل تريم المصنعة (الحصن او القصر) وقيدهم . ودخلت البلاد في آخر شعبان وحصلت (أي أُحْرِزَتْ) المصنعة ثم خرج ابن عبيد منها بثمان أخذه .

٦٣٨ هـ : — فيها ملك عبد الرحمن بن راشد (الاسعاء) بعد رجوعه من اليمن . وخرج ابن الأصبحي ، وقتل الأمير فيها وربط جماعة من أهل (الشحر) .

(عمارة مقدّم جامع شبام والمنبر . خروج نصار بالغز . مهاجمته لتريم . قتل عبد الله الحبوذي . قتل الملك المنصور وترجمته . تحوله عن المذهب الحنفي الى الشافعي . استيلاء عبد الرحمن بن راشد على (الأسعاء) ثانياً . الى غير ذلك) .

٦٤٣ هـ : — فيها تُعمرُّ مقدّم الجامع بشبام وجدّد له منبر ، وكل ذلك بأمر الملك المنصور عمر بن علي بن رسول علي يد السلطان عبد الرحمن بن

(١) في قلائد النحر لأبي مخرمة : ابن زكري بدل ابن ركوس ولعله الصواب .

راشد بن اقبال في ولاية نصار .

٦٤٤ هـ : — فيها خرج نصار بن جميل بالغز وأميرهم ابن سعد الدين وذلك بعد افتراق (حرام) فرجع الغز من بلدة (صيف) بعد أن أقاموا فيها .
٦٤٥ هـ : — فيها ثارت الحرب بين نصار وأحمد بن لبيد ، فقطع (خريف) شبام وقتل منهم جماعة .

٦٤٦ هـ : — فيها صال نصار على تريم وقطع بعض (الخريف) وفيها قُتِلَ عبد الله بن الحبوذي في (حيريج) .

٦٤٧ هـ : — فيها قتل الملك المنصور وهو نور الدين علي بن عمر بن رسول بن هارون بن الفتح الغساني . مَلِكَ البلاد من حضرموت الى مكة المشرفة . وأمر الخطباء ان يخطبوا له على المنابر في سائر اقطار اليمن . وأن تضرب السكّة على اسمه ، فاشتدّ ذلك على صاحب مصر الملك العادل . فأرسل سرايا الى مكة في سنة ٦٣٥ هـ ، خمس وثلاثين وست مائة حتى بلغ الرياض . فلما علم المصريون ، خرجوا عن مكة ودخل مكة معتمراً في رجب وفرّق فيها اموالاً عظيمة وطلب جماعة من الامراء المصريين الأمان فأمنّهم وأكرمهم . ولم تزل الأيام مساعدة له واحداً وعشرين عاماً ومات شهيداً في قصره يوم تاسع ذي القعدة ، قتله مماليك له كان واثقاً بهم . وله مدارس بزيد ومكة ، وكان حنفيّ المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي ، والسبب أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يقول له : صِرْ إلى المذهب الشافعي أو كما قال . وبني حصوناً بين مكة والمدينة . وكان يصحبه الشيخ والفقيه صاحباً عواجه .

ثم ان مماليكه وثبوا عليه فقتلوه في قصر الجند تاسع ذي القعدة من هذه السنة ، ويقال ان الذي شجعهم على ذلك ابن أخيه أسد الدين محمد بن الحسن ابن علي بن رسول . ا هـ ، عن بعض المجاميع وأبي مخرمة .

وفيه مَلِكَ (الشحر) عبد الرحمن بن راشد بن اقبال بن فارس بن محفوظ

ابن محرم بن فارس الأكبر ، أخذ مُلكَ (الشحر) خمساً وأربعين سنةً ، وعليه قُطعة (أتاوة) لملوك الغزَّ يحملها اليهم في كل سنة . ولما تولى السلطنة نور الدين وليّ (الشحر) رجلاً من الغز ونقيباً معه ، فأقام بالشحر سنتين ثم حصلت بينهما عداوة ، فاشتد النقيب على الأمير ، فقتله واستولى على البلاد ، فندم نور الدين على عزله عبد الرحمن . وكان عبد الرحمن قدم إلى باب السلطان فاستدعاه السلطان نور الدين وخلع عليه ، وأمره ان يتقدم إلى (الشحر) ، وأقام بها الى ان توفي نور الدين واستولى الملك المظفر على ملك اليمن ، ثم تقدم اليه عبد الرحمن بهدية جليلة من جملتها قطعة عنبر كمثل الفيل في العِظَمُ والمسك في الرائحة^(١) وكافأه المظفر مكافأةً حسنة وجهازه إلى بلاده . وكان يقال له حاتم زمانه ، وكانت وفاته سنة ٦٦٤ اربع وستين وستمائة رحمه الله ... آمين . وقبره في تربة (الشحر) مقصود يزار ويتبرك به ، ما قصده ذو حاجةٍ الا قضى الله حاجته اه .
عن مجموعة السيد محمد بن علي بن عمر .

(وفاة مسعود بن يماني . الحرب بين عمر بن مسعود
ومحمد بن كليب وافتراق بني حرام فرقتين ، وفاة
الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي . السيول العظيمة .
الزلازل الثلاث في سنة واحدة . الفتنة بين عمر بن
مسعود وأحمد بن لييد وغير ذلك) .

٦٤٨ هـ : — فيها مات مسعود بن اليماني في ربيع الثاني ١ هـ (شنبل) .
وفي «الجوهر الشفاف» الحكاية الرابعة والثمانين قصة السلطان مسعود
ابن يماني سلطان حضرموت وانه كان من أهل اللهو ثم تصوّف وتحكّم على
يد الشيخ علي بن محمد الخطيب . ثم قال أخيراً : وقبر مسعود المذكور الى

(١) هكذا وجدته ، ولعل الصواب . والمسك في الرائحة .

جانب قبر شيخه قبلي الجبانة ، وعليه قبة ليس في قبور تريم غيرها هـ .

وعبارة برد النعيم : — وقد أوصى مسعود المذكور لما دنت الوفاة ، ان يقبر عند قبر شيخه علي المشهور المذكور ، فقُبِرَ كما أوصى . وإلا فقبور آبائه بتربة (زنبل) . ثم عمل عليه ولده الملك السلطان عمر قبةً لطيفة . وكانت أول قبة بنيت بمجنة تريم . وقد خربت الآن من طول الزمان . وكان اهل البلد يأخذون قليلاً قليلاً من طينها تداوياً للجرح الحبيث فيبرأ هـ .

٦٤٩ هـ : — ثارت الحرب بين عمر بن مسعود ومحمد بن كليب، وافترقت بنو حرام فرقتين ، وجرت لقية بينهم في (قصعان) ثم انتقلوا والتقوا عند (مدورة) فقتل عمر بن عيسى . وفيها وقع سيل جاحش هـ .

٦٥٣ هـ : — فيها توفي الفقيه المقدم محمد بن علي علوي في آخر ليلة من السنة المذكورة ، وفيها وقعت الفتنة بين عمر بن مسعود وأحمد بن لبيد وأقبل أحمد بن حنش واجتمعوا للقتال بين (بور) و(قارة جشيب) وهُزِمَ عُمَرُ وَمَنْ مَعَهُ وقتل قتلى من البدو والقرار^(١) .

٦٥٤ هـ : — فيها وقع الغيث ، جاءت سيول عظيمة في (المعلاه) و(المسفلة) وأخذت حِلَالُ بدو ومواشي ، وتلفت أحجال^(٢) ومساجد .. وفيها ليلة الاربعاء ثلاث من جمادى الآخرة ، كان بدء الزلزلة بمدينة الرسول على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وآله الكرام وسكنت نار بطرف الحرة كأنها بلد عظيمة (كذا) الخ ما هناك .

٦٥٥ هـ : — وقعت فتنة بين عمر بن مسعود وأحمد بن لبيد، وهزم عسكر عمر وقتل جعفر بن محمد بن لبيد وحطيب بن سالم بن محرم . وفيها في ذي الحجة نكّل نصار بالعسكر تحت تريم وبني (قارة العز) وربطها وبني تحتها داراً هـ .

(١) القرار : سكان المدن والقرى عكس البدو في لغة أهل حضرموت .

(٢) أحجال : مزارع .

(زوال الدولة العباسية . إعادة الهرموزي على ظفار .
حج المظفر . وفاة السلطان عبد الرحمن بن راشد .
تولي راشد بن شجعة على الشحر . وفاة ادريس بن
احمد الحبوذي . احتراق زرع حضرموت في نجم
الزبان ، الى غير ذلك من الأحداث) .

٦٥٦ هـ : — فيها زالت الدولة العباسية ، وكانت ولايتهم في أوائل سنة
١٣٢ هـ ، أولهم أبو العباس السفاح ، وجملة الخلفاء منهم وهم الذين استوطنوا
بغداد سبعة وثلاثون خليفة ، آخرهم المستعصم بالله ، وجملة ما ملكوا من
السنين خمسمائة واثنان وثلاثون سنة وأحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً ،
واستشهد المستعصم بالله ليلة الأحد اربعة عشرة صفر من سنة ٦٥٦ ستة
وخمسين وستمائة هـ .

٦٥٨ هـ : — فيها ظهر الهرموزي على ظفار ونال منها ومن اهلها منالاً
بالقتل والأسر وغيره ، ثم انصرف منها على غير وجه ، وفيها خربت ديار
جمة بالامصار .

٦٥٩ هـ : — فيها عزم الملك يوسف بن عمر من اليمن لأداء فريضة
الحج ، وخرج الى مكة في شهر شوال ، وسار في البر والمراكب تسايه في البحر
بما يحتاج إليه حتى دخل (مكة) محرماً ملبياً عاري البدن حتى أتم حجه
ثم اجتمع الناس إليه وعلّمهم المناسك وحمل القيرب على يديه وأفاض على
جانيه تقرباً إلى الله تعالى وكسى البيت ثم عاد سالماً غانماً وأخذ مدينة
(ظفار) قهراً في سنة ٦٧٦ هـ ، وهو أكثر بني رسول إنشاء للمدارس
والجوامع ، وأقام في الملك قدر ست وأربعين سنة ، ثم استخلف ولده الملك
الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف ، وكتب له بذلك تقليداً كريماً في جمادى
الأولى هـ .

٦٦٤ هـ : — توفي السلطان عبد الرحمن بن راشد ، لأربع وعشرين

من شهر ذي الحجة، ثم تولى بعده راشد بن شجعنة بن ناجي بن راشد بن اقبال، ولم يزل مالكا للشحر الى سنة ستمائة وسبعين . ثم ظهر منه ما ظهر فتغير عليه باطن السلطان الملك المظفر وذلك أنه واصل سالم بن إدريس الحبوذي ، فلما أخذ الملك المظفر (ظفار) وقتل سالم بن ادريس ووصل اليه راشد بن شجعنة الى بابه أودعه سجن (زبيد) مدة ، ثم أمر بإخراجه وأمره بسكنى بعض بيوت (زبيد) وقرر له رزقاً يقوم به وبأهله، فأقام مدة وتوفي بـ (زبيد) وكانت له قرابة وعقب هناك اه ، وفاقاً لأبي مخرمة .

٦٦٧ هـ : - فيها احترق زرع حضرموت اه من تاريخ الطيب
ابي مخرمة .

٦٧٠ هـ : - توفي ادريس بن احمد الحبوذي في رمضان اه ، وهو
والد سالم بن ادريس الحبوذي المتولي على حضرموت ، الآتي
ذكره .

(استيلاء سالم بن ادريس الحبوذي على حضرموت .
تعطيل الجمعة بتريم لمدة تسعة اشهر . وفاة عمر بن
مسعود ، قتل علي بن عمر بن كثير . طرد الغز لراشد
ابن شجعنة من الشحر . وفاة راشد بن عبد الباقي .
هجوم المظفر على ظفار وقتل صاحبها سالم بن ادريس .
الى غير ذلك من الأحداث) .

٦٧٣ هـ : اشترى سالم بن ادريس الحبوذي (شباماً) وخرج إلى
حضرموت فيها، ودخل مدينة (تريم) مع من ساعده من (نهد) وحصر
فيها ابن مسعود وأقام تحتها ثلاثة اشهر واستفتح بلدة (دمسُون) و(العجزُ)
و(الغيل الأعلا) و (سيوون) . وأرسل ابن مسعود ولده الى الغز فلم
يرجع معه بأحد . وأقبل ابن شماخ بعسكر، فخاف منه الحبوذي وانتقل الى
(دمسُون) ثم إلى (شبام) فاجتمع بأخيه موسى . ثم سار إلى (ظفار)

واستتاب في القرى آل كثير ، وعلى مخرجه (اي عند خروجه) خلت البلاد (يعني مدينة تريم) من اهلها ولم تقم في (تريم) جمعة مدّة مقامه في حضرموت ، تسعة اشهر ا هـ .

٦٧٤ هـ : — فيها ملك يمني بن أحمد قرية (سروم) وسار ابن مسعود في جماعة من (حرام) إلى (اليمن) فلم يجيء احد^(١) ا هـ .

٦٧٥ هـ : — فيها مات ابن مسعود في محرم وقتل علي بن عمر بن كثير .
٦٧٧ هـ . وفيها ورد الغز إلى (الشحر) وهرب ابن شجعنة إلى الجبال و(حصوئل) . وربط الغز (الشحر) و (الريدة) وكان ابن الحبوذي قد جهز جهازاً في البحر ، فلما جاوز البحر إلى البر قبضوه (اي قبضوا عليه) وقد وقع بينهم وبين (الغز) الذين بالشحر قتال ، فقتل قتلى من الفريقين .
وفيها في رمضان توفي راشد بن عبد الباقي ، وفي ذي القعدة توفي أخوه فهد ا هـ .

٦٧٨ هـ : — فيها جهز الملك المظفر صاحب اليمن علي (ظفار) واستولى عليها بعد أن قتل صاحبها سالم بن ادريس ، وكان قتله في يوم ٢٧ من شهر رجب من هذه السنة (وقد شرحنا في فصل خاص في صفحات ماضية من هذا الباب منقولة عن تاريخ الخزر جي وغيره) . وفي مجموعة السيد محمد بن علي بن عمر بن الشيخ أبي بكر المعروف بالحيد زيادة هذا نصها : —

ولم تزل (ظفار) تنتقل من دولة إلى دولة كما قال تعالى « وتلك الأيام نداؤها بين الناس » حتى صارت بعد ذلك إلى يد علي بن عمر بن كثير . (مربوط وما حوالها) . و (مربوط) خيصة على الساحل بينها وبين (ظفار) مرحلتان من الشق الشرقي إلى جهة (حاسك) ، مقبور فيها الشيخ الكبير السيد الشريف

(١) هكذا في الأصل من شنبل ، ولعل الصواب ، فلم يجيء مأجد أي نجدة له لأنه ذهب مستنصراً .

الامام محمد بن علي باعلوي صاحب (مرباط) (وهو المتوفى سنة ١٥٥١ هـ) رضي الله عنه، وكان الشيخ الكبير المذكور أعني محمد بن علي يربّع (ينحفر) القوافل من (بيت جبير) إحدى قرى حضرموت إلى (ظفار)، و (بيت جبير) قرية من قرى حضرموت كانت عامرةً بالعلويين وانتقلوا عنها إلى بلدة (تريم). وهي الآن خراب، وكانت القوافل تأتي إليها من اليمن إلى آخر ما ذكره.

٦٨١ هـ : — فيها سمع شهير الدين ابن نباتة صحيح البخاري على عزّ الدين الحرّاني (بمصر) وفيها توفي ابن خلكان مؤلف التاريخ (بدمشق).

(وفاة عامر بن فضالة بن شماخ جد آل عبد الله وآل بشر. وموت علي بن مسعود بتريم. بناء مسجد المقدسي بشبام، عدوان بعض آل جعفر على خويلة. خروج رابطة الغز من المهجرين ومن صيف. اقطاع الملك المظفر ابنه الواثق ظفار الحبوذي. خروج الملك المؤيد وعمته الشمسية إلى (الشحر) وفاة المظفر الرسولي. والخلاف بين الأشرف والمؤيد وانتصار الأشرف على المؤيد والقبض عليه، إلى غير ذلك).

٦٨٢ هـ : — فيها توفي عامر بن فضالة بن شماخ ب (عمد) ومات علي بن مسعود بتريم اهـ.

وفي «سفينة البضائع» للسيد علي بن حسن العطاس العلوي صاحب المشهد قال: وفيها توفي عامر بن فضالة بن شماخ بن عبد الله الروضاني النهدي جدّ آل عبد الله وآل بشر، وهو ابن عم عمر بن عامر جد آل عامر. وكانت وفاة عامر بن فضالة ببلدة (عمد). وقبره بها معروف اهـ.

٦٨٣ هـ : — فيها بني مسجد المقدسي ببلدة (شبام).

٦٨٤ هـ : — فيها توفي الشيخ يحيى بن ابراهيم فضل . وفارس بن عبد الباقي ا هـ .

٦٨٥ هـ : — فيها أصاب (ظفار) مطر شديد وريح عاصف وسيول ، وزاد البحر واجتمع الماء ، وغير الزرع وأخذ دياراً كثيرة ومن فيها . وفيها عدا بعض آل جعفر في (حويلة) ا هـ .

٦٨٦ هـ : — فيها أخرج أهل الهجرين رابطة الغز ا هـ . وفقاً لأبي مخرمة .

٦٨٧ هـ : — فيها توفي الشيخ العارف عبد الله بن محمد باعباد الشهير بـ (القديم) بالحول ونقل إلى (شبام) .

٦٨٨ هـ : — فيها رعى ابن شماخ زرع (صوح) ، وحل تحت الشناhez ا هـ . وفقاً لأبي مخرمة .

٦٨٩ هـ : — فيها أخرج أهل (صيف) رابطة الغز من حصنهم ا هـ ، عن أبي مخرمة .

٦٩٠ هـ : — فيها قتل آل لبيد ابن باقي ، يماني بن أحمد بن لبيد بالأصبح ا هـ ، عن أبي مخرمة .

٦٩١ هـ : — فيها قتل محمد بن نصار وابنه تحت قرية (يفل) .

٦٩٢ هـ : — كان المتولي بظفار الحبوذي الملك ابراهيم بن الملك المظفر يوسف بن عمر . وكان مشغلاً بالنظر في فنون العلم ، وأقطعه والده ظفار الحبوذي في السنة المذكورة ، وتوفي بها ، واستقل أولاده بالملك إلى يومنا . هكذا قال الخزرجي .

قال أبو مخرمة : وفيها ولد الشيخ عبد الله بن محمد بن عمر عباد ا هـ .

٦٩٤ هـ : — فيها أخذ ابن فيض بلدة (عرف) ، وخرج الملك المؤيد إلى (الشحر) وعمته الشمسية معه وأقام بها ثلاثة أشهر ، وفيها مات الملك المظفر في رمضان وقام ابنه الملك الأشرف ، فلما بلغ المؤيد ذلك ، عزم على

محاربة أخيه ، إلى أن قال : — ثم خرج الأشرف بالعساكر مع ولديه ، فالتقوا بموضع يقال له (صهيب) ، فهزم عسكر المؤيد ، وأمسكوه هو وولده ومضوا بهم إلى الأشرف — إلى أن قال — واستولى الأشرف على (اليمن) و (الشحر) وما لابنيه في حضرموت وغيرها هـ . وفاقاً لأبي مخرمة وما هنا أكثر بسطاً . إلا أنه أبدل (صهيب) بـ (الدعيس) ولعله هو الأصوب .

(وقوع البرد العظيم . القبض على المؤيد
الرسولي . وفاة الأشرف وأخته الشمسية . أول من
ظلم على أهل النخل طغتكين وغير ذلك) .

٦٩٥ هـ : — وقع باليمن مطرٌ عظيم وبرَدٌ ، ووقع برَدٌ كالجبل الصغير لها شرافات (كذا) في مغارة بين بلد (بيحان) و (الراحة) ، فغاب في الأرض أكثرها وبقي بعضها^(١) ... وفيها قبض الأشرف على أخيه المؤيد وقد نال الملك الأشرف عمر بن يوسف ستة عشر شهراً محمود السيرة وحصل في دولته جراد عظيم ، فشكت الرعية إليه ذلك فسأحهم وأمر بتعداد النخل بالفقهاء وأزال الجور عن أهله . وكان أول من جار على أهل النخل سيف الاسلام طغتكين بن أيوب ثم الأمير سنقر وأول من عطف على أهله وتلافاهم بعد التلف الشديد الملك الأشرف ثم قفّا فعله أخوه المؤيد . وقال للعدول : إذا بقيت لنا نخلة رضينا بها فرغّب الرعية في غرس النخل ورغب في ذلك النخل من لم يملكه . وتوفي الملك الأشرف عمر ليلة الثلاثاء المحرم سنة ٦٩٦ هـ ، كما سيأتي . فلما توفي أجتمع أكثر أهل دولته على اخراج أخيه

(١) لعل هنا سقطاً ، وقد حذفنا بعض كلمات غير مفهومة المعنى .

الملك المؤيد وتقليده الملك ، ولما وليه جعل الوزارة الى القاضي موفق الدين علي بن محمد النحوي المعروف بابن الصاحب ، وكان المؤيد ملكاً في غاية الجود والشجاعة ، وهب مرة لبعض خواصه خزانة عدن^(١) بأسرها وأمر باطلاق الاسد ، وأخلي المجلس وبارز الأسد وقاتله حتى قتله ، وأقام في الملك خمسة وعشرين سنة وأشهر .

وكانت وفاته بدار الشجرة أول ليلة من ذي الحجة سنة ٧٢١ هـ وحفظ (التنبيه) في مذهب الامام الشافعي و(مقدمة طاهر) في النحوي و(كفاية المتحفظ) في اللغة وأخذ الحديث عن أشياخ قطره ، وكان والده الملك المجاهد بقلعة تعز ولم يترك سواه ، فاستقر له الأمر من بعده وكان فيه من الرئاسة والإقدام ما لم يكن في غيره ، فأقام هنالك شهرين .

٦٩٦ هـ : — مات الأشرف واستولى المؤيد على ما كان لأبيه في (اليمن) (الشحر) وحضرموت ونجـزت عمارة مسجد الحوفة بشبام اه ، عن ابي مخرمة وعن غيره ، وفيها توفي الملك الأشرف وأخته الشمسية .

(السَّيْل العظيم . بناء بلدة الغرفة . بناء غيل

عمر . الى غير ذلك) .

٦٩٩ هـ : — فيها جاء السَّيْل العظيم المسمى الهميم فأخرب الاحجال ، وأخذ كثيراً من الآدميين والمواشي ... وأخذ من (شبام) قطعة فيها ثلاثة مساجد وما والاها من الديار ، وكان ذلك ليلة أو يوم الاثنين الثالث من رمضان .

وفيه ولد عبد الله بن الشيخ باكريت في ربيع الأول ، وفيها توفي السيد

(١) أي جود في هبة المرء بعض خواصه خزانة ليست ملكه وحده ولكنها ملك الأمة أو بيت المال ؟ إنها هنة من هناته .

علي بن علوي بن الفقيه ١ هـ .

٧٠١ هـ : — فيها بنى الشيخ محمد بن عمر باعباد بسفح الحول ، وهي أول دار بنيت بالغرفة . ثم بنى الناس بعده وسكنها الناس بعد ذلك ، وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وسبعمائة . وهو والد الشيخ عبد الله الاخير ١ هـ ، عن سفينة البضائع ، وتاريخ ابن حسان وفاقاً لأبي مخرمة .

ووقع في مجموعة ابن عباس باعباد ان ذلك كان في سنة ٦٩١ وهو غلط .

وفيهما توفي بمصر الحاكم العبيدي ، ودفن عند السيِّدة نفيسة ، وكانت خلافته أربعين سنة . وفيها توفي أبو نمي صاحب مكة .

٧٠٢ هـ : — فيها توفي الفقيه علي بن أحمد الأصبحي مؤلف كتاب (العين) ، والتقي ابن دقيق العيد . وفيها هاجم التتار (الشَّام) وكُسِرُوا ثم عادوا فدخلوا الى بـرج دمشق ثم نصر الله المسلمين .

٧٠٥ هـ : — فيها كانت فتنة شيخ الحنابلة العلامة ابن تيمية . وعقدت ثلاثة مجالس لذلك . وقد قام الناس عليه وسجن بضعة عشر شهراً ، وأُخرج ثم حبس ثم أُبعد الى الاسكندرية بدعوى انه كان يقول (الرحمن على العرش استوى) حقيقةً ، وأنه تكلم بحرفٍ وصوت ، ونودي في دمشق من كان على عقيدة ابن تيمية حلّ ماله ودمه ١ هـ .

٧٠٦ هـ : — فيها بنى الشيخ عمر بن محمد بن سالم باوزير في (الغيل) بيتاً ، ثم بنى الناس بعده ١ هـ . عن تاريخ ابن حسان . والغَيْل الذي ذكره هو المشهور بـ (غيل ساه) .

(ميلاد محمد بن ابي بكر عباد . وفاة يمانى بن عمر
ابن مسعود . عمارة جانب جامع بلدة شبام . تزويج
خمسة آلاف امرأة سيئة السلوك ، وغير ذلك من الأحداث)

٧١٢ هـ : — فيها ولد الفقيه الفاضل جمال الدين محمد بن ابي بكر
عباد ، ليلة الثلاثاء الرابع من ربيع الأول ١ هـ عن تاريخ ابي مخرمة ، قلادة النحر .
٧١٤ هـ : — فيها مات يمانى بن عمر بن مسعود ، وتولى مدينة (تريم)
بعده ابنه عبد الله بن يمانى ١ هـ عن ابي مخرمة وشنبل .
٧١٩ هـ : — فيها عمر الجانب النجدي (أي الشمالي) من الجامع بشبام
بحضرموت .

٧٢٠ هـ : — فيها قال المؤرخ ابو مخرمة : حبس ابن تيمية بقلعة دمشق
لإفتائه في الطلاق مخالفاً لحماهير أهل السنة . قال ابو مخرمة : وجاء بالسلطانية
برد كبار وزنت منه واحدة ثمانية عشر درهماً فاستغاث الخلق وبكوا فأبطلت
الفاحشة وبددت الخمر أجمع بهمة علي شاه الوزير وزوج من العواهر
خمسة آلاف في نهار واحد ١ هـ .

(ظهور النار بشبام . دولة المجاهد الغساني .
الوقعة بين نهد والغز في (الحول) . اطلاق ابن
تيمية . وفاة الملك المسعود صاحب اليمن . صيال
ابن يمانى على الغز . عدوان آل كثير على (بور)
وقتلهم جماعة من آل ابي نجار . وقوع الغيث
وغير ذلك) .

٧٢١ هـ : — فيها ثارت نار شبام بالليل ترى بين الديار في موضع
بالبلد ، فكانت ترى بالحو ولم تعرف من اين لدى ظهورها ، وعقب هذا
الحادث وقع القحط والموت الذريع في الآدميين والمواشي ، فهلك خلق

كثير ودام ذلك الى السنة التي بعدها ١ هـ . وقال ابو مخرمة : وفيها كان ابتداء دولة المجاهد الغساني باليمن . وفيها وقع الحرب بين (نهـد) و (الغز) وأعان الغز بنو سعد ف وقعت بينهم لقية بـ (الحول) تسمى (لقية الشعب) قتل فيها قتلى من الفريقين أكثرهم من ديوان الغز . وفيها أطلق ابن تيمية بعد الحبس خمسة اشهر ١ هـ .

٧٢٢ هـ : — فيها وقع الخلاف في اليمن وولي المنصور ، وتوفي الملك المسعود .

٧٢٣ هـ : — فيها وقع الخلاف في حضرموت وصال ابن يـمـاني ابن عمر على الغز ، فأخذ (الحول) وحصر (شباماً) ثم ارتفع من تحتها وأخذ (سيووناً) وعدى آل كثير في بلدة (بور) فأخذوها وقتلوا جماعة من آل ابي نجار (منهم أربعة ولدوا في يوم وختنوا في يوم وختموا القرآن في يوم وقتلوا في يوم) عن شنبل وأبي مخرمة الا المقوس عليه فهو عن مجموعة الحيد .

٧٢٤ هـ : — فيها ولد الأمير محمد بن ثور بن حسن الكردي القضاعي ١ هـ ، وفي ابي مخرمة : وحضر الظاهر المجاهد لـ (تغز) .

٧٢٥ هـ : — حصر المجاهد مدينة (عدن) نحو سبعة ايام ثم ارتفع .

٧٢٧ هـ : — فيها أغار آل جميل على (أنف خطم) وقتلوا بقية الغز بها ١ هـ .

٧٢٨ هـ : — فيها فتح الملك المجاهد مدينة (عدن) ١ هـ .

٧٢٩ هـ : — توفي الفقيه احمد ابن ابي الخير منصور السعدي ، وقبر

بـ (زبيد) .

٧٣٠ هـ : — فيها ولد الشيخ فضل بن عبد الله ، وحصل بـ (تغز) و (زبيد) ونواحيهما مرض غريب (زكام وسعال هلك فيه خلق كثير ، وكانوا يسمونه به ، وكان الخطيب في جامع (زبيد) لا تسمع خطبته من سعال الناس في تلك المدة ولا يدرى ما يقول لتواتر السعال ١ هـ .

(وفاة الشيخ احمد بن باقي بن نعمان . زوال دولة
الغز من شبام وتولي بني سعد بها ووقعة متيهم . وبناء
قرية زاهر بوادي عمد) .

٧٣٣ هـ : — توفي الشيخ الفقيه احمد بن باقي بن نعمان ا هـ —

٧٣٤ هـ : — زالت دولة الغز من (شبام) بأخذ أولاد حسن بن محمد
ابن ناجي في ربيع وكانت ولايتهم تسمى دولة الأسداس ، لكل قبيلة
سدس اهـ ، وفقاً لأبي مخرمة : زاد ، ثم أخذ بنو سعد البلاد اهـ زاد شنبل : وفيها
في رجب دخلت نهد (الريدة) ، وملكوها وملك (الشحر) حسن بن . . .
في خلافة العتمي (كذا) اهـ .

٧٣٥ هـ : — تفرد آل جميل بولاية (شبام) اهـ .

٧٣٦ هـ : — فيها وقعة متيهم (وفي أبي مخرمة مهينم) قرية من قرى
(الريدة) ، نُصر فيها الأمير ابن معبد على بني حرام اهـ . وفي سفينة البضائع :
فيها بنيت قرية زاهر بوادي عمد اهـ ، وفقاً لأبي مخرمة .

٧٣٧ هـ : — فرغ القاضي رضي الدين ابن السبتي من شرح ارجوزة
الرحبي اهـ .

٧٤٠ هـ : — فيها سكن الشيخ باعباد (ذي اصبح) وبني بها مسجداً اهـ .

٧٤٢ هـ : — فيها توفي الشيخ شماسه بن احمد بحيريج اهـ ، باخرمة .

(غريبة . وفاة السلطان عبد الله بن يمانى ، وعبد
الرحمن باوزير . والخلاف بين آل جميل وآل
حسن بشبام . ولقية الساقية ودخول آل عامر في ولاية
شبام وخروجهم . وتقديم احمد بن يمانى وولده) .

٧٤٤ هـ : — ولدت بنت الأمير بدر الدين محمد بن الفخر ، ويقال لها
غناء ، ولدأ على وفاء سبعة اشهر من حملها ، وجهه وجه جدي ، وله قرنان واربع
أعين ، ثنتان من قدام واثنان من خلف ، وأذناه في رأس الكتفين ، في كل
كتف أذن ، وأنفه اعوج ، وله سن وناب ولسان ابن آدم ، وشعر بين الجنبين
وله أربع أرجل ، في كل رجل اربعة اصابع وكراع حمار ، وبه عجز مشقوق
وله من قدامه ذكر ومن خلفه فرج اثني ، فسبحان الخلاق العليم اه ، عن
أبي مخرمة .

٧٤٥ هـ : — فيها توفي السلطان عبد الله بن يمانى بن عمر بن مسعود
يمانى الذي عمرت (تريم) في دولته ، ولم تعمر قبله من زمن عبد الله بن راشد اه .

٧٤٧ هـ : — فيها توفي الشيخ الصالح عبد الرحيم بن عمر باوزير ، ودفن
بمسجدهم بـ (الغيل) اه . وفي ابي مخرمة عن ابن حسان : وفيها عمر الطباقان
البحري (الجنوبي) والشرقي في جامع شبام ، وفيها مات عبد الله بن يمانى
ابن عمر بن مسعود وولي اخوه احمد اه .

٧٤٨ هـ : — فيها خالف آل حسن على آل جميل في (شبام) وأخرجوهم
منها وقربوا احمد بن يمانى بن عمر بن مسعود في آخر يوم من شعبان ودخلوها
آل جميل وعادوا هم وآل حسن على ما كانوا عليه ، وفيها اخذ السلطان
احمد بن يمانى قادة الشناhez وأخرجوا اهلها اه وفقاً لأبي مخرمة .

٧٤٩ هـ : — وقع بمصر وباء عظيم حتى قيل مات في آخر يوم من

رمضان ستة عشر الفاً . فانا لله وانا اليه راجعون .

وفيهما انفرد آل جميل بولاية (شبام) ... وآل قارة الاشياء اه .

٧٥٠ هـ : — فيها لقية الساقية في مغر بين آل جميل ومعهم آل عامر ،
وبين آل حسن ومعهم بنو ضنة وبعض نهد تحت (شبام) فقتل من الفريقين
نحو العشرين ، اشهرهم فاضل بن مرة ، وفيها شارك آل جميل آل عامر في
(شبام) فوصلت ظعائنهم سلخ ذي الحجة اه .

٧٥٢ هـ : — فيها دخل يحيى البوني اليمن وحضرموت فدخل شباماً
وأجاز الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد اجازة عامة وذلك في رجب من هذا
العام اه ، باخرمة وفقاً لسفينة البضائع وزاد فيها : وسافر في رمضان اه .

٧٥٧ هـ — تخلى آل عامر من (شبام) وفيها احمد بن عبد الله ابو
دجانة ، واصطلىح أهل (الهجرين) بعد فرقتهم قريباً من عشر سنين اه ،
وفيهما قدم أحمد ابن يماني ولده محمد في تريم وفي جميع ممالكه اه ، عن
أبي مخرمة عن ابن حسان ، وفيها كما في سفينة البضائع : توفيت مريم بنت عبد الله
ابن محمد باعباد .

(طلوع بعض آل جميل الى الشحر . الأمطار
تخريبها في جهة زبيد . ظهور الأشراف والإمام علي
ابن محمد بصعدة . النجم ذو الذنب . وفاة عبد الله
ابن محمد باعباد) .

٧٥٨ هـ : — فيها طلع بعض آل جميل الى (الشحر) .

٧٦٠ هـ : — فيها كان المطر المشهور بمدينة (زبيد) ونواحيها ، فتهدمت
المساكن والبيوت على أهلها وامتألت الآبار ماء ، ومات تحت الهدم نحو مائة
انسان اه ، ابو مخرمة .

٧٦٢ هـ : - فيها وما قبلها كان خراب (زيد) و (تهامة) من المغاربة و ظهور الأشراف وإمامهم علي بن محمد في (صعدة) ١ هـ ، أبو مخرمة .

٧٦٣ هـ : - ظهر نجم وراءه كالسلسلة قدر ذراع - اي في رأي العين - ظهر بالمغرب ثم انتقل الى المشرق ليالي . وفيها توفي الشيخ عبد الله ابن محمد بن عمر باعباد ليلة الخامس والعشرين من رجب ١ هـ ، عن ابي مخرمة .

(بناء قبة مولى الدولة وتجديدها . المظفر بن المجاهد

بحضرموت . قتل فاضل بن جميل ، وغير ذلك) .

٧٦٥ هـ : - فيها جدد الملك الأشرف شعبان بن حسن القبة التي بناها الملك المنصور على قبر الشيخ الرباني العالم العامل قطب الوقت السيد الشريف ابو عبد الله محمد بن الشيخ علي بن الشيخ علوي بن الفقيه محمد بن علي المعروف بمولى الدولة نفعا الله به آمين .

٧٦٦ هـ : - وصل الملك المظفر ابن الملك المجاهد الى حضرموت ولم يظفر بشيء إلا أنه طلع الى نحو البندر وأخذ عرقاً ١ هـ .

٧٦٨ هـ : - رجع - يعني المظفر - الى حضرموت وأقام في بلدة (تريم) مدة ، ثم سافر الى بلاد الظاهر ومات بها . وفيها بنى مسجد السقاف بريم ١ هـ . وقال غيره : وقصد الملك المظفر وابن اليماني (الشحر) فخرج اليهم صاحبها صارم الدين في عسكره ، فانهزموا ورجعوا خائبين ، وذلك في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، واستمر الأمير صارم الدين داود بن موسى ابن حناجر أميراً في (الشحر) ١ هـ من تاريخ الرسولي .

٧٦٩ هـ : - فيها قتل فاضل بن جميل خارج الغرفة ، قتله عبيد بني ضنة وثار الحرب بين آل جميل وبني ضنة بذلك السبب ، ويقال إنه بأمر من محمد ابن احمد بن يماني ١ هـ .

(وفاة محمد بن أحمد بن يمانى . تنازع ابنه وابن
أخيه في الولاية . خروج رتبة السلطان من شبام .
حوادث آل جميل وآل حسن . شراء آل فضالة
قرية العجلانية ، وغير ذلك) .

٧٧٠ هـ : — فيها وصل يمانى بن محمد بن أحمد بالعسكر الى (قارة الاشبا)
يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الآخرة ، وأحدث في البدع ، وأسرف ثم
انصرف اهـ . وقال الطيب ابو مخرمة : — فيها في منتصف رجب توفي
محمد بن أحمد بن يمانى ، وتنازع الولاية بعده ولده عبد الله وابن أخيه راصع
ابن دويس ، ثم ولي راصع بعده بأيام اهـ .

٧٧١ هـ : — فيها اخذ جميل (الخرمة) في صفر قهراً ، وأخرج آل عبد الله
ابن مسالمين من العسل (كذا) فأخربوها وحرقوها ، وراح آل عبد الله الى
ابن يمانى فثار معهم وبنائها لهم اهـ . وقال ابو مخرمة : فيها في شعبان اخرج
رتبة السلطان من (شبام) اهـ .

٧٧٢ هـ : — فيها اصطلح آل جميل بعضهم بعضاً واجتمعوا ، فلما كان
العشرون من رمضان ادخل الذين كانوا مخرجين آل حسن (شبام) بغير
رضاهم^(١) . وفيها اشترى آل فضالة (العجلانية) من أحمد بن عبد جعفر
القيسي فأخربوا (حريزاً) وظعنوا الى (العجلانية) قبيل عيد الحجة ، وفيها ثبتت
(عنيبة) لابن حسن بن الأعلم اهـ .

٧٧٣ هـ : — فيها عدى آل جميل في (شبام) . فلم يظفروا ، وجمع لهم
آل حسن ودخلوا عليهم واخرجوهم ، كل ذلك في ليلة واحدة اهـ . وعن

(١) هكذا في الأصل الذي نقلت منه فلي نظر معناه .

الطيب ابي مخزومة : وفيها عقد إمام الزيدية علي بن محمد الإمامة لابنه صلاح الدين ا هـ .

(حصر آل جميل لآل حسن . صيال آل عامر
على مذحج . القحط . اغتيال صاحب ظفار) .

٧٧٤ هـ : — عدى آل جميل ومن معهم في (شبام) فأخذوا البلاد
وامتنع آل حسن ومن معهم في (الحصن) . وقتل منهم قتلى منهم ولد عامر
ابن محمد بن علي بن جميل من آل حسن ، واقام آل جميل محاصرينهم في الحصن
قريباً من شهرين حتى اكلوا الحمر والجلود ، ثم خرجوا في ربيع الأول وانفرد
آل جميل بولاية (شبام) ا هـ .

٧٧٥ هـ : — فيها صال آل عامر على مذحج ، فالتقوا تحت (حورة) فهزم
آل عامر مذحجاً ومن معهم ، وقتل منهم قريب من ثلاثين من آل حريضة
اربعة عشر ، وفيها اخذ آل شحبل (سحيل عمد) وأخرجوا أهله منها ، وفيها
وقع قحط بحضرموت وغلت الأسعار حتى بيع التمر رطل بدرهم والطعام (الحب)
شطر بدرهم ، وبيع الفَقَّوْذ (وهو خضرة معروفة) ستون بدرهم
وبلغ سعر الطعام بدو عن (مصر) اي مد بدينار ، ومات خلق كثير من الضعفاء ،
وفيها انزل الله الغيث فأخرج (دو عن) سيلاً عظيماً في ذي القعدة فجرّ نخل
(رحبة دو عن) ردها كما كانت حتى وصل شيء من النخل تجريفه^(١) الى
الكسر ا هـ .

(١) اي بشره .

وفيهما كما في ابي مخرمة : خرج سلطان (ظفار) المظفر بن الفائر بن الجواد ليلاً للتنزه ، فقتل غيلةً فلم تصبح له عين ولا اثر ولا عرف من اغتاله اه .

٧٧٦ هـ : - زال شحبل وزيدان من (عمد) ورجع اليها ابو فريد ... وآل عامر بثمان اعطوه زيدان وربطوها اثلاثاً بينهم ، وفيها باع ولد محمد بن احمد بن يماني نصف (ترقيم) الى الغز وربط المشرفي بينه وبينهم .

٧٧٧ هـ : - جمع راصع عسكرياً وطلع الى (الغيل) ابن محصن وصال عليهم وحاصرهم حتى أعطوه نجيلاً مما في ايديهم اه .

(طلوع راصع بن دويس نحو الشحر . ابن بوز
• وولاية الشحر وقتل اميرها الذي يقال له الرضي .
• الزلزلة التي اسقطت دياراً كثيرة والوباء في جهة القبلة)

٧٧٨ هـ : - جمع راصع بن دويس عسكرياً يزيد على مائة فارس ورجلاً كثيراً ، وطلع بهم الى (الشحر) اه ، وفيها توفي الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي بمكة .

٧٨٠ هـ : - فيها قتل الغز الامير الذي بالشحر الذي يقال له الرضي لأنه اظهر كثيراً من المنكر من ذلك انه مات لا يدفن الا يجعل فقتلوه وأمسكوا البلاد اه .

أقول هكذا جاء ابن بوز بالتاء ، المثلثة والراء ، وقد تكرر ذكره في الجوهر كما سبق عند ذكرنا اماره (الشحر) بالبلاء الموحدة والزاي والضبط فيه بالنقط لا غير . وانه كان عاملاً لملك اليمن ، وقد شفع السقاف عنده في اخذ مفاتيح ابن عمه علي بن عبد الله اذ طلع الى الشحر في ذلك . وانه اعني ابن بوز او ابن ثور هاجم غيل ابن يمين فدخل اليه ثم خرج كما في الحكاية

الحادية والسبعين بعد المائتين والثالثة والخمسين بعد المائتين. وقصة محاربته لأهل حضر موت وحبسه بعض أخدام العلويين لذلك. وشفاعة السيد عبد الله ابن علوي فيهم كما ذكره ايضاً في ذكر المكاشفات، وهذا يدل على ان ما هنا تصحيف، وان الاصل ابن بوز بالباء الموحدة والراء وقد هرب من الشحر وتركها سنة ٧٩٥ كما سيأتي والله اعلم.

٧٨٢ هـ : — فيها توفي الأمير سيف الدين محمد بن احمد بن الحاجب الكردي.

٧٨٣ هـ : — فيها ثارت الحرب بين راصع وابن ثعلب صاحب (تريس) ولسي (اي قطع) من نخل (تريس) ما شاء الله ثم اصطلحوا، وفيها وقعت رجفة عظيمة في وادي (عمد) جميعه اه.

ومن مجموعة السيد محمد بن علي ابن الشيخ ابي بكر الملقب بالحيد ما نصه : — فيها في شعبان توفي الشيخ يوسف بن احمد باناجه الشهير بـ (بحر النور) ببلدة الرشيد بدوعن رحمه الله تعالى، وفيها أيضاً وقعت في وادي عمد رجفة عظيمة حتى ظن كل من سمعها انها مختصة به وبما حوله من عظمها وفيها والعياذ بالله تعالى وقع في (دوعن) وعك عظيم حتى اخلى دياراً من اهلها وعم الوادي جميعه الا من شاء الله ووقع ايضاً في (القبلة) حتى ذكر انه مات من الحاضنة نحو سبعمائة نفر ومن الظواهر خلق كثير لا يحصي عددهم الا الله ووقع زلزال في قرن البقر بسدوعن في تلك السنة حتى انه انهار قريب من اثني عشر داراً وانصدع في الجبل صدع اه.

٧٨٤ هـ : — فيها وقع خسف عند (الحربية) بدوعن. اه من المجموعة ايضاً.

٧٨٧ هـ : — فيها خرج الخطي، والتقى هو والمسلمون، فقتل من الفريقين نحواً من خمسة عشر ألفاً. وفيها قرب آل محفوظ آل عبد الله الى (صيلع) ووطأوا لهم الحديث فلما امنوهم ارسلوا لهم ذات يوم وقالوا لهم: نحن نريد (الكسر) فلما خرجوا معهم قتلوا منهم ثلاثة عشر اه

(الحرب بين آل يمانى . الغيث بحضرموت .
ووصول سيل الحوت الى قرب عينات . أسر الأشراف
بالحجاز . الحرب بين ابن ثعلب وآل جميل . آل
سويد من بني ظبيان . هروب امير الشحر . بناء جامع
هين . طلوع راصع الى الشحر وغير ذلك) .

٧٩٠ هـ : فيها ثارت الحرب بين آل يمانى ، فجمع راصع جيشاً عظيماً وكذلك
جمع ولد عمه محمد وصال عليهم راصع من شبام واقاموا بـ (بور) ووقعت بينهم
وقعة بالحسيصة فهزمهم راصع وكان القتلى في عسكر آل محمد عشرين وخيلاً
كثيراً ولم يقتل من عسكر راصع الا خيلاً اهـ

٧٩٤ هـ : فيها الاثنان وثمان عشرة رجب اغاث الله الناس بحضرموت غيثاً
عاماً وجاءت من جهة شبام ونواحيها سيول عظيمة وسال وادي (الحن) سيلاً
صعد الى قرب (عينات) وأخذ أموالاً لآل تميم ، ومات فيه نحو اربعة عشر نفساً
وأيضاً سال وادي (ثبي) سيلاً عظيماً اخذ نخلاً كثيراً في (النخرو) وكانت هذه
السنة رخية السعر وفيها اسر علي بن عجلان ثلاثة وسبعين من الأشراف الذين
يخوفون اهل مكة وينهون الناس ودرعهم وحبسهم ، وكان الحج ذا رخاء
وعدل ولله الحمد ، وفيها ثارت الحرب بين آل ثعلب وهم اهل (تريس) وآل
جميل وهم آل شبام ، وكان السبب في اثارة الحرب (بياض بالأصل المنقول
منه ولعله هكذا زرع كانوا) متنازعين فيه فصال عليه آل جميل واخذوا
بعض (سبوله) أي سنبله ، فخرج آل ثعلب عليهم ومن معهم من الصبرات
فهزموهم وقتلوا منهم خمسة ، اثنان من آل مرة وثلاثة من العبيد ، واستمرت
الحرب بينهم وتكرر القطع في نخيل (تريس) . واتلفوا منها نخلاً كثيرة بقطع
وحريق و(لسي) أي قطع ، وفيها بنى آل سويد بنو ظبيان قرية اهـ

٧٩٥ هـ : - فيها هرب أمير الشجر ابن ثور اهـ . وفيها بني جامع هينن جميعه حيطانه و (سواريه) أي عُمُدُهُ كما في « سفينة البضائع » .

٧٩٦ هـ : طلع راصع الى الشجر في ربيع الأول وحصرها وقتل جماعة من الفريقين ولم يظفرا بشيء من غير صلح اهـ

(وفاة الامام محمد بن ابي بكر عباد . واحمد باوزير بحورة . وسعيد لحاف بالشجر . والفقيه العواجي بلحج والشيخ احمد بن حسان وعبيد الحرفوش وعبدالله باحاتم والخطيب عبد الرحمن باطّطه والملك الأشرف ابن الأفضل الغساني ومحمد بن عبد الله باعباد والشيخ محمد بن عثمان العمودي والشيخ علي بن سعيد باوزير والعارف فضل بن عبد الله بالشجر الى غير ذلك) .

٨٠١ هـ : - فيها في خامس رمضان توفي الامام الفقيه المبرز محمد بن ابي بكر بن عمر باعباد والشيخ الصالح احمد بن سعيد باوزير بقرية (حورة) والشيخ تقي الدين سعيد بن الشيخ محمد بن سعيد لحاف بالشجر ، والفقيه الصالح ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن العواجي بلحج ، وفيها قتل الشيخ احمد ابن حسان بمحصر موت ، قتله آل كثير أهل (بور) وتوفي بمكة عبد الله بن سعيد المعروف بعبيد الحرفوش اهـ عن ابي مخرمة باختصار .

٨٠٢ هـ : - فيها توفي الفقيه عفيف الدين عبد الله بن علي بن ابراهيم باحاتم في شهر صفر اهـ بامخرمة .

٨٠٣ هـ : - توفي الخطيب وجيه الدين عبد الرحمن بن عيسى باططه الظفاري والملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل الغساني اهـ عن ابي مخرمة .

٨٠٤ هـ : - ولد القاضي جمال الدين محمد بن مسعود ابو شكيل فيما

اظن ، وتوفي محمد بن راصع بطريق حضرموت خارجاً من ظفار اه عن
ابي مخرمة .

٨٠٥ هـ : - توفي الشيخ الصالح جمال الدين محمد بن عبد الله باعباد
والشيخ الصالح شرف الدين محمد بن عثمان العمودي ، في رمضان منها توفي
الشيخ الصالح علي بن سعيد باوزير بالشحر ونقل الى الغيل وولد الفقيه عفيف
الدين عبد الله بن علي باشميل بغيل أبي وزير ، توفي الشيخ الكبير العارف بالله
فضل بن عبد الله بالشحر اه عن ابي مخرمة .

(أخذ آل كثير لظفار . اتفاقهم مع آل يماني عليها
ثم اختلافهم . الرخاء العظيم بحضرموت) .

٨٠٧ هـ : - فيها أخذ آل كثير ظفار وأخرجوا السلطان ، وسار الى اليمن
وطلع اليهم ابن جसार ، واتفقوا على أن ظفار انصاف بين راصع وآل كثير
ووصلوا حضرموت جميعهم اه ثم قال : وفي سنة ٨٠٧ طلع ولد احمد بن
جसार ظفار بعسكر نحو خمسين فارساً وفيها بنى (قارة الاشبا) اه .

٨٠٨ هـ : - فيها توفي مادم رسول الله ﷺ الشاعر عبد الرحيم البرعي
رحمه الله تعالى .

٨٠٩ هـ : - طلع ولد احمد بن جसार من ظفار بغير شيء بينه وبين آل
كثير اه .

٨١٠ هـ : - فيها من الله تعالى بالغيث في الجهة بحضرموت و (الكسر)
وأرخص الله الأسعار حتى بلغ الطعام الحب (قهاول) أي اثنا عشر مدّاً
بدرهم كبير ، والتمر خمسة وعشرين رطلاً بدرهم كبير والسمن ثلاثة ارطال
بدرهم كبير اه .

(طلوع دويس الى (عمد) ضد عبد الله بن محمد بن
يماني وهزيمته . الرخاء بحضرموت . طلوع دويس
الى الشحر ، واصطدامه بآل كثير وآل عامر والصبرات ،
وغير ذلك من الأحداث) .

٨١١ هـ : — فيها طلع دويس بن راصع الى وادي (عمد) بخلق كثير ، وصال
هو وآل شحبل على (عمد) وفيها عبد الله بن محمد بن يمانى وآل عامر وابن
شماخ وآل كثير والصبرات ، فهزمهم عبد الله بن محمد ومن معه ، وقتل من
اصحاب ولد راصع خمسون . وفيها بلغ الطعام الى (قهاول) و(مدّين) بدرهم
كبير اه . وفي « سفينة البضائع » بعد قوله : وقتل من ولد راصع خمسون ،
وقتل عمر بن عامر الحسني وقتل محمد بن جميل اه .

٨١٢ هـ : — فيها حط الجحفلي تحت الشحر فأرسل الى آل عامر فحالفهم
وطلعوا اليه فهرب الجحفلي ، وفيها طلع دويس بن راصع الى (الشحر) وابن
جسار وفيها امير تركي ، فأرسل (باقديم) من (سيبان) بألف من آل عامر وآل
كثير والصبرات وغيرهم ، وطلعوا من (دوعن) وأهله معهم فالتقوا وولد راصع
فهزمهم دويس فانهزموا الى جبل (الشحر) وقتل من الصبرات سبعة ومن
آل كثير ومن معهم عشرة ومن اهل (الكسر) و(دوعن) ومن معهم أربعة اه .

(وفاة راصع . بناء جعيمة . وقعة تحت اللسك .
وفاة حيدرة بن ثعلب . استيلاء الكثيري على ظفار .
وقعة برمان وغير ذلك) .

٨١٣ هـ : — فيها توفي راصع بن عمر دويس في ذي القعدة منها .
٨١٤ هـ : — عدى آل نصار بن جميل في شبام وطرّدوا آل مرة ، وفيها
عدى آل مرة في (انف نخطم) — للحرقة — على علي بن عيسى ثم طردوا

معقل من شبام اه .

٨١٥ هـ : — فيها توفي الفقيه العلامة القاضي احمد بن ابي بكر الناشري وفيها اشترك آل جميل وآل عامر في (شبام) وفيها بني آل جميل (جعيمة) لآل محمد بن فاضل بن معمر اه .

٨١٦ هـ : — فيها التقى الصبرات وآل كثير ومعهم آل عامر وآل جميل وآل احمد وولد راصع تحت (اللسك) ، فانهزم دويس ومن معه وقتل منهم عشرة ومن (شبام) رامي ، وفيها توفي حيدرة بن ثعلب ، وفيها التقى علي بن عمر بن جعفر الكثيري هو وابن جسار و(القرى) ، فهزمهم الكثيري وقتل منهم جماعة وأخفر ابن جسار — أسره — وأخذ الكثيري (ظفار) واستولى عليها اه .

٨١٧ هـ : — فيها وقعة برمان بين الصبرات والكثيري وآل جميل ودويس فهزموهم ، وأخذوا (زانة)^(١) الحرب كلها وقتلوا ثلاثين . اشهر من قتل عمر بن احمد بن جسار وولد عمر بن سنان وعبد الله بن طوق ، ومن آل جميل خمسة والباقون (أخدام) ومن الآخرين جسار بن : نصار وحسن بن مرظم ، ومن الصبرات واحد اه .

(وفاة المؤرخ ابن حسان . والقطب السقاف . خراب
(عينات) علي أيدي آل أحمد . صيال الظلفان علي آل
عامر . والوقعة بين آل حسن وآل عيسى) .

٨١٨ هـ : — صال الظلفان ومذحج علي آل عامر بالسور . وفيها توفي الفقيه العالم عبد الرحمن بن حسان وهو الامام أوحد عصره في العلم . كان كريماً معظماً سخياً جواداً ، له تصانيف منها (شرح جامع المختصرات) و (نكت علي المذهب) وله تاريخ ، وله نبذة في أدلة التنبيه ، وله قصائد عظيمة (كذا) وكتاب

(١) زانة الحرب : عدتها ، بلغة الحضارم .

مناقب السيد محمد بن علي باعلوي وغيره رحمه الله تعالى ونفع به وتوفي
بجهة (الريدة) بمكان يعرف بكروشم اه .

٨١٩ هـ : — التقى آل حسن وآل عيسى تحت (باهزيل) ، فقتل ابن
عساكر وعامر بن محمد وابن محمد بن جميل . وفيها في شعبان انتقل الشيخ
الولي الغوث القطب السقاف يتيمة عقد السادة الأشراف الشريف الحسيني
عبد الرحمن بن محمد بن علي علوي نفع الله به ورضي عنه ، وفيها أخرب
آل أحمد (عينات) بمعاملة من الرماة^(١) وقتلوا ثمانية ، اثنين من آل كثير
 وخمسة عبيد وآخر اه بتصرف .

(غزوة (الصيعة) على (سيبان) . أخذ آل جميل قرية
(يفل) . بناء الكثيري (الحسيمة) . عدوان ولد راصع
على عمه واستقلاله بأمر حضرموت) .

٨٢٠ هـ : — غزت (الصيعة) (سيبان) في بيوتهم بالليل وهم قلة ، فقتلت
(سيبان) منهم ثمانية . اشهرهم باوزيفه ولد ربيع بن عون ، واستردوا — لعل
المعني رجعوا — . وفيها يوم النصف من شعبان الاثنين قتل آل معقل جميل
ابن عيسى بن جميل بن نصار تحت (يفل) غدرآ . وفيها ليلة سبع وعشرين من ذي
الحجة أخذ آل جميل (يفل) نصبوا سلماً وطلعوا الحصن ، قيل بمعاملة من
الرامي — لعل المعني بالمعاملة المؤامرة — وقتلوا محمد بن حسن بن معقل اه .

٨٢١ هـ : — في جمادى الأولى بنى علي بن عمر بن جعفر بن كثير (الحسيمة) اه

٨٢٢ هـ : — بنى آل رباح حصناً فوق الدكة ، وفيها عدى ولد راصع
على عمه في تريم وقرى حضرموت جميعها . وتحالف هو وعلي بن عمر

(١) في مجموعة الخيميدان ذلك سنة ٨١٩ والله اعلم .

الكثيري و(عدل) سيوفاً على الطيب اهـ . لعل المراد جعلها وثيقة للوفاء بالعهد .

والسبب كما في « الجواهر الشفاف » الحكاية السابعة والسبعين بعد الاربعمائة وقوع تناكر وعداء بين دويس ومحمد بن احمد بن جسر ، فعَدَى يمانى بن محمد بن راصع على عمه بمساعدة محمد بن احمد هذا ومساعدة آل كثير فأخذ حصونه سوى حصن واحد ثم هجم دويس وحصر ابن اخيه واستولى على الحصون اهـ ملخصاً من « الجواهر الشفاف » .

(القحط الشديد حتى اكل الناس الكلاب والادميين .
أخذ آل عامر لشبام ويفل والقارة) .

٨٢٣ هـ : — وقع زمان — يعني قحط — بالعظام في جمادى الأولى ، وقع فيه موت كثير لا يحصيهم الا الله (فيها غلت الأسعار غلاءً كثيراً طعام الذرة مصرا (مد) الاربع بالصغير بدرهم كبير والكنب شطر ، وقلت ، المواشي حتى بلغ الثور بمائة دينار كبار والبقرة ستين ديناراً كبيراً والشاة بميزان ثلاث اواق ، ومات اكثر الخلق من الجوع وأكلوا الحمير والهررة والكلاب وقيل اكل بعض بني آدم بعضاً في (حريضة) ومات في (حذيه) و(منوب) خلق كثير في ديارهم ولم يغسلوا حتى ييسوا وخلت بعض ديار شبام ولم تنقطع فيها جمعة وخلت ديار كثيرة بالكسر ووادي عمد ، وفيها عدى آل عامر في (شبام) على آل جميل وهي خالية ليس فيها إلا نصار وولداه وأخذوا (يفل) و (القارة) اهـ .

(اقتسام آل كثير وآل عمر بن عامر شباماً . صيال
محمد بن علي الكثيري على الكسر) .

٨٢٤ هـ : — صال علي بن عمر على (شبام) وقطع خريفها واقتسم آل عمر بن عامر وآل كثير شباماً اهـ .

٨٢٥ هـ : - عدى سليمان بن عبد الله بن عقيل على بني عمه في (هينن) ، وفيها عدى ضحاك الملكي في (حورة) على ابن عمه ، وقتل ابا بشر بن عقيل بن حارب وولده مددع بن سليمان . وفيها صال محمد بن علي الكثيري على (الكسر) ٨ هـ .

(طلوع محمد بن علي ظفار وقتله . وفاة علي بن عمر باعباد) .

٨٣٣ هـ : - صال آل عبد الله بن عامر ومذحج وآل حريضة وآل هينن وغيرهم على (الهجرين) وفيها آل عامر بن شماخ ، فخرج لهم اهل الهجرين فهزمهم آل عبد الله وقتل من آل عامر اربعة وجماعة آخرين اكثر من خمسة عشر ٨ هـ .

٨٣٤ هـ : - طلع محمد بن علي ظفار ثم خرج في شوال هو وجماعة من اصحابه واستخفر بجماعة من القرى والشحرى ، فلما وصلوا الى موضع يسمى (حمرا) والقرى والشحرى كثير فيه ، خرجوا اليه واصحابه فقتلوه ٨ هـ .

٨٣٥ هـ : - فيها توفي الشيخ الصالح علي بن عمر باعباد .

(طلوع السلطان عبد الله بن علي الى ظفار . حصر
عسكر اليمن للشحربلا جدوى . حفر الكثيري بئر حصن
شباب . اخذ العمودي الايمن وخروجه منه . ذهاب
عقيل بن عيسى الى ظفار وتخريبه للحسيمة) .

٨٣٦ هـ : - سار السلطان عبد الله بن علي الى (ظفار) . وفيها جاء عسكر لسلطان (اليمن) فحاصروا (الشحر) وفيها ابن فارس فقتل منهم

جماعة ورجعوا غير قاضين حاجة ، وفيها حفر السلطان الكثيري بئراً في حصن (شبام) بين الغرف اه .

٨٣٧ هـ : - توفي العلامة الفقيه الامام اسماعيل بن محمد بن ابي بكر المقرئ اليمني ، وفيها أخذ آل جميل (يفل) بمعاملة من بعض الرماة وهو يومئذ (عدالة) لولد راصع ، وفيها اخذ عبد الله بن محمد بن عثمان بن سعيد بن عيسى العمودي (الحربية) والأيمن^(١) جميعه اه .

٨٣٨ هـ : - فيها اخذ فارس بن سليمان الايمن (جميعه) من عبد الله ابن محمد بن عثمان بن سعيد بن عيسى ورجع كل منهم الى بلده اه .

٨٣٩ هـ : - فيها سار عقيل بن عيسى الصبري الى (ظفار) فخرج هو والسلطان الكثيري الى حضرموت فقطعوا في اللسك نخلاً كثيراً . وفيها حصر (يفل) وفيها أخرب الحسيصة اه .

(تخريب باهزيل وقارة الاشياء . اخذ الكثيري سيوونا . وفاة الشيخ احمد بن عمر باعباد) .

٨٤٠ هـ : - فيها اخرب ابن كثير قرن باهزيل وقارة الاشياء وهما يومئذ تحت يده ، وسار ابن فارس الى (ظفار) يريد حصرها ومعه بعض آل كثير اه زاد في «سفينة البضائع» عند قوله قرن باهزيل بجهة الغريب اه .

٨٤١ هـ : - اخذ السلطان الكثيري سيوونا بعد محاصرتها في رمضان وفيها تحزّب السلطان وآل عبد الله وصالوا على (الهجرين) فوقع بينهم قتال وأتلفوا الزرع اه .

٨٤٣ هـ : - توفي الشيخ احمد بن عمر باعباد .

(١) يعني الوادي الايمن من دوعن .

(قتل دويس . وفاة صاحب دوغة . هجوم آل
يماني ومن معهم على ابن كثير . هجومه بمن تبعه على
آل يماني وأخذه تريم . اخراجه آل جميل من يفل) .

٨٤٤ هـ : — فيها عدى ابنا يماني بن محمد بن راصع وهما راصع وعبد الله
على عم ابيهم دويس بمساعدة بعض عبيده معهم ، فقَّيداه في المشرفي وهو
ساكن فيه مع الرابطة العبيد ، فأمسكوه وطلع الولدان المذكوران فاستوليا على
الحصن ، ومع دويس ولدان اسم احدهما سلطان والآخر راصع ، فهرب سلطان الى
(دْمُون) بلاد ابيه وامتنع فيها وهرب راصع الى العجز وامتنع فيها ، فلما
كان يوم السبت او ليلته قتل راصع ومن والاه من العبيد دويساً ، وكان راصع
المذكور غائباً هو وأخوه عبد الله لم يحضراً قتل دويس لأنه بعد العدوى
جَمَعَ شيئاً من الحلي ذهباً وفضة وذهب به يريد (الكسر) ليشتري خيلاً ، فعَلِمَ
به آل كثير فاعترضوه بوادي العين فظفروا به وبما معه . اه بتصرف

٨٤٥ هـ : — فيها توفي الشيخ الكبير محمد بن ...^(١) صاحب دوغة . وفيها
بنى آل جميل (يفل) في تلك المدة بمساعدة المذكورين ، وقتل ... بعض آل
كثير ووقع تلف في زرع وخريف بشبام .

٨٤٦ هـ : — فيها صال يماني والصبرات وآل احمد ومن والاهم على
ابن كثير فأتلفوا في (شبام) نخلاً كثيراً وأخذوا حصن الغرفة وأخربوه
وقطعوا في (موشح) خريفاً ثم وقع الصلح بين الجميع الى نحو شهرين ثم تحزب
ابن كثير وآل دويس وتحزب هو وفارس بن سليمان والصبرات وصالوا
على اولاد دويس ومن معهم وأخرجوهم من تريم وقتل منهم قريباً من
ثلاثين نفرأ . وفيها حصر ابن كثير (يفل) وفيها آل جميل وأخرجوا في
ذي القعدة ضحى اه .

(١) بياض في الاصل .

(وفاة الحافظ ابن حجر . وميلاد عبد الرحمن
ابن الشيخ علي وابي بكر العيدروس . بناء مسجد
العيدروس . صلح الإمام الزيدي وآل طاهر) .

٨٥٠ هـ : — ولد الشيخ الشريف عبد الرحمن بن الشيخ علي بن ابي
بكر العلوي .

٨٥١ هـ : — ولد الشيخ الشريف ابو بكر بن عبد الله العيدروس العلوي .
وفيهما بني مسجد الشيخ عبد الله بن ابي بكر وفرغ منه اه .

٨٥٢ هـ : — فيها اصطلح الامام الزيدي الناصر وآل طاهر بن معوضة وهما
علي وعامر وانتشر صيت آل طاهر . وفيها توفي الشيخ الإمام شيخ الحديث ابن
حجر بمصر اه . والمراد به ابن حجر العسقلاني الحافظ صاحب الفتح وتهذيب
التهذيب والاصابة وغيرها من المصنفات المفيدة .

(ظهور الأضواء الغربية مع الضباب بمضرموت) .

٨٥٣ هـ : — فيها وقع موت — اي كثير فوق المعتاد — في (شيام) و(بور) اه .
وفي مجموعة السيد المرحوم محمد بن علي الحفيد عن « سفينة البضائع » ان
فيها ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الآخرة بعد العشاء ليلة ثنتي
عشرة من نجم البلدة حصلت قتمة ^(١) وغيم وظلمة ثم مع ذلك ظهرت
شعاعات وأضواء متفرقة ومتصلة من الأرض الى السماء وأكثرها واعلاها

(١) قتمة : اي ضباب .

(الغرفة) غرفة الشيخ باعباد محيطة بالبلاد شرقاً وغرباً وبحراً ونجداً (اي جنوباً وشمالاً) ، وكان يعلو ويهبط ويخبو ويظهر ، وكان مع الناس فزع ورعب وولاهُ والتجاء الى الله تعالى من ذلك لرفع ذلك وكشف ما حلَّ بهم لأن ذلك يرى كالنار المقبلة ثم يحصل له مسير وشعاعات وانتقالات وأضواء فخافوا ان يكون امراً منزلاً مُهيلاً (كذا) نسأل الله العافية . وكان لهم من الضجيج والابتهاال والصلاة والدعاء مع ذلك الكثير نسأل الله تعالى العافية ، وكان ذلك بطن بلد (سيوون) و (بور) و (الغريب) و (موشح) و (جغيمة) وهو قليل اقل من الغرفة ثم بعد ذلك اغاث الله الناس غيثاً عاماً اه . وقال غيره : وفيها وفاة الحافظ ابن حجر العسقلاني بمصر بسبب الطاعون رحمه الله تعالى .

(لقية الساقية بين آل جميل وآل حسن . وفاة صاحب الجوهر) .

٨٥٤ هـ : -- فيها وقعة الساقية بين آل جميل ومعهم آل عامر وبين آل حسن ومعهم بنو ضنة ، فقتل من الفريقين نحو عشرين . وفيها غزت الصيعة سيان والمعاراة فأخذوا منهم إبلاً وتبعهم (العوابثة) وسيبان والمعاراة والتقوا بين الغيل وحضر موت ، فقتل من الفريقين ثلاثة وثلاثون منهم من الصيعة ثلاثة عشر ومن العوابثة وأصحابهم عشرون اه .

٨٥٥ هـ : -- توفي الرجل الصالح عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب مصنف « الجوهر الشفاف » . وفيها توفي محمد بن عبد الله بن كثير فجأة اه .

(آل طاهر وعدن. الخلاف بين آل كثير. وفاة مولى
عديد . الخلاف بين آل ثعلب. وفاة بدر الكثيري
صاحب الغيضة. غزو أبي دجانة لعدن وأسرهم. استيلاء
بادجانة الآخر على الشحر . آل طاهر والشحر) .

٨٥٧ هـ : — فيها توفي الشيخ الصالح سعد بامذحج السويني تاسع رجب منها

٨٥٨ هـ : — فيها أخذ آل طاهر (عدن) وفيها عدى بعض آل كثير
في (بور) ، وهجم علي بن محمد الكثيري ورطاس بن بدر ولد بدر بن عمر
وآل يمان بن جعفر علي بدر بن عبد الله بن علي قبيل وفاة أخيه علي بن عبد الله
وعلي توفي بسيوون ثم سدوا واصطلحوا ورجعوا جميعهم على عادتهم اه .

٨٦١ هـ : — قتل عقيل بن عيسى تحت السور ، قتله آل شحبل. وفيها
توفي الشريف الناسك الجامع بين الشريعة والحقيقة محمد بن علي باعلوي
صاحب عديد ، وفيها قتل ... العمري ومرح^(١) في وادي (ثبي) في
(عقبة خملول) اه .

وفيها جهز أبو دجانة صاحب الشحر محمد بن سعد علي عدن في تسع
سفن شراعية ومعه جماعة من المهرة ويافع وغيرهم ، وكان هذا منه باغراء
من يافع الهاربين من عدن ، اللاجئين الى الشحر ، إذ أجلاهم آل طاهر ، ولكن
أبا دجانة المذكور كُسِرَ ثم أُسِرَ واعتقل ولم يطلق الا بعد تسلم بني طاهر
الشحر فعاد ومات اه ملخصاً عن تاريخ الطيب أبي مخرمة ، وقد قدمنا القصة
بطولها في فصل ماضٍ فليُنظر هناك .

٨٦٣ هـ : — فيها عدى ولد عمر بن ثعلب علي ابن عمه عقيل وحيدرة

(١) هكذا في الأصل الذي نقلت منه ، والظاهر ان هنا سقطا قبل كلمة العمري .

وحصرهم في (تريس) وأزالهم وأتوا الى (الكسر) عند آل عامر فتحصل لهم تأليف ومساعدة من آل عامر ونهد فتحزبوا ووصلوا (تريس) فحصل بينهم صلح على المناصفة بين آل حيدرة وابن عمهم ثم بعد ايام تخلى عنها واعطوه شيئاً من النخل والذبر^(١) اهـ .

٨٦٤ هـ : — توفي بدر بن عبد الله الكثيري صاحب الغيضة وفيها أخرج السلطان بدر ابن السلطان عبد الله مقيبيل اهـ .

وفيها اخذ ابو دجانة (الشحر) من نواب بني طاهر ، فتجهز الظافر بنفسه حتى استعادها بعد هرب ابي دجانة قبل قدومه وألزم بدر بن عبد الله مساعدة نائبهم بها اهـ عن أبي مخرمة ملخصاً ، وقد تقدم ذكر ذلك في فصل ماض بالتفصيل .

(إغارة بدر بن عبد الله على تريم . وفاة الامام العيدروس . وفاة السيد عبد الله الأهدل . اخذ بدر بن عبد الله (الشحر) . أخذ آل كثير حيريج) .

٨٦٥ هـ : — أغار بدر بن عبد الله وآل كثير على تريم ولقيتهم فزعة تريم فقتل منهم محمد بن راصع وابو عنبر عبد الله العامري ورجع بدر ومن معه . وفيها توفي العارف بالله الامام السيد عبد الله بن ابي بكر العيدروس نفع الله تعالى به اهـ .

٨٦٦ هـ : — توفي الشيخ الأجل عبد الله بن عمر الأهدل اهـ .

٨٦٧ هـ : — عزم السلطان بدر بن محمد بن عبد الله الكثيري الى (الشحر) مستخلفاً عليها من آل طاهر . وفيها اخذ السلطان بدر بن عبد الله (الشحر)

(١) الذبر : الأرض الزراعية .

من غير تعب ولا قتال وهي دولتهم بالشحر اه .

٨٦٩ هـ : — فيها توفي السيد الشريف محمد بن حسن بن الشيخ عبد الرحمن

السقاف اه .

٨٧٠ هـ : — فيها قتل منصور القيسي صاحب العجلانية اه .

٨٧١ هـ : — فيها اخذ آل كثير (حيريج) اه .

(وفاة السلطان سلطان بن دويس اليماني . سهل

ابن احمد صاحب يبحر . ميلاد السيد احمد شنبل

المورخ . وفاة سهل باقشير . آل دويس وآل كثير .

اسعد بادجانة والشحر . وفاة يس بن احمد باعلوي

وعبد الرحمن باجرش والشيخ عبد الله بافضل وحيدرة

ابن ثعلب وشراء باحميد مدودة . وفاة الشيخ عبد الرحمن

ابن مزاحم وغلاء الملح ، الى غير ذلك) .

٨٧٢ هـ : — فيها توفي السلطان العادل الأجلّ الكامل ، الذي الصدق

في الحديث شيمته ، والوفاء بالعهد عادته ، سلطان بن دويس بن راصع . وفيها

ولد السيد احمد بن شنبل عبد الله بن علوي صاحب التاريخ اه وهذا

منقول منه . وتقدم ذكر سلطان بن دويس وترجمته في تراجم ولاية آل يمانى .

٨٧٣ هـ : — توفي السيد المشهور سهل بن احمد بن محمد بن علوي

صاحب (يبحر) اه .

٨٧٤ هـ : — اغار آل دويس من (تريم) في خيل على (بور) ، فقتلوا

دواباً كثيرة ورجعوا سالمين . فخرج آل بور مفزعين مع السلطان جعفر

ابن عبد الله حتى وصلوا تحت مقبيل فتبع احمد بن سلطان المغيرين من اصحابهم

برجال فالتقى الفريقان بموضع من (صوح) يسمى باعطيس الحربون فهزم

جعفر آل تريم وقتل عشرة رجال اشهرهم اولاد راصع بن دويس وهما
دويس ويمني وولد سلطان يماني وعبد الله بن علي بن كثير الاصقع واثنين
من الجعافر وواحد من آل شحبل اه .

٨٧٦ هـ : — فيها توفي الشيخ الفقيه سهل ابن عبد الله بن بن حكم
باقشير .

٨٨٣ هـ : — اخذ سعد بن مبارك بن فارس بادجانة الكندي بلد (الشحر)
من بدر بن محمد الكثيري وقيل ان ذلك سنة ٨٩٤ اه عن اختصار تاريخ
الطيب بافقيه للسيد الصالح عمر بن سقاف الصافي .

٨٨٤ هـ : — فيها وفاة يس بن احمد بن علوي ، وفيها توفي التاجر الفاعل
للخيرات عبد الرحمن ابن محمد باجرش اه .

وفيهما كما في « سفينة البضائع » توفي محمد بن عبد الله باحارث بخنفر اه .

٨٨٥ هـ : — فيها توفي الرجل الصالح الشريف عبد الرحمن بن الحسين
ابن الشيخ عبد الرحمن اه .

٨٨٦ هـ : — فيها توفي الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بافضل ، وفيها
توفي حيدرة بن ثعلب اه. وتوفي صاحب (الشبيكة) القديم ، وفي عصره
اشترى آل باحميد (مدودة) من السلطان بدر بن عبد الله وحملوا السلاح
ضد آل كثير اه. عن المشرع والغرر .

٨٨٧ هـ : — فيها توفي الشيخ الصالح عبد الرحمن بن حزام بيروم.
وفيهما ارسل الله سيلاً عظيماً ومرّ في الحرم الشريف وهلك خلق كثير
اشهرهم ابن الزبري . وفيها بلغ الملح المصرا (المد) بدينار شحري اه .

(دخول آل دويس تريم . دخول بدر الى تريم
وفاة يحيى العامري . بناء دمون وشطة والرابطة .
وفاة صاحب الحمراء) .

٨٨٨ هـ : — فيها قتل آل شحبل سباع، عدى عليهم بنو عمهم والفخذ
من آل عامر اه^(١) وفيها كما في «سفينة البضائع» توفي الشيخ الصالح محمد
ابن عبد الله العفيف بالهجرين اه .

٨٨٩ هـ : — دخل آل دويس ومقدمهم السلطان محمد بن احمد وأعمامه
وأولاد سلطان ومعهم آل عامر والصبرات تريماً وحصروا ولد راصع بن
يماني . وفيها جيش بدر على تريم بمساعدة آل عامر، فدخل (تريما) يوم
الاربعاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى ضحى، وقتل جماعة نحو خمسة
وعشرين، أشهرهم : علي بن عبد الله المنقوش وعلي بن جرار الصبري وابن
صبرة واربعة من آل ذبيح وملك البلاد بدر وودى عليه^(٢) الحصن ولد
راصع وانتقل آل عُمر وآل دويس الى (اليمن) اه .

وفيها توفي السيد عمر بن عبد الرحمن العلوي الملقب بصاحب الحمراء
بتعز رحمه الله تعالى .

٨٩٠ هـ : — فيها أخذ آل محمد دمونا وأخربوها، وفيها عدى بالعمار
في الحرية وقتل بإيحيى بدعج اه .

٨٩١ هـ : — فيها اغاث الله حضرموت بسيلين عظيمين في نجم
(الصرفة) ، وفيها بلغ الطعام (الحب) ستة بالمكتوب اه .

(١) ينظر في تصحيح هذه العبارة .

(٢) كلمة حضرمية معناها استسلم .

٨٩٢ هـ : — فيها قتل جبيل بن يمانى ، وفيها توفي الفقيه العلامة المحدث يحيى ابن بكر العامري . وفيها بنيت (دمنون) بناها محمد بن احمد و(مشطة) (والواسطة) ، بناهما محمد بن عبد الله بن جसार بعد اضرار الكثيري لهما . اهـ .

(وقعة الحسيصة . وقعة الحبة . نهاية المنقول من تاريخ السيد شنبل) .

٨٩٤ هـ : — فيها وقعة الحسيصة وذلك ان اهل تريم الحاصرين^(١) ..
... عيسى بن عبد الله بن جसार علي بن عبد الله الجعفري ويماني ابو طلة ومن آل احمد بن عمر اثنين ومن آل سلم اثنين وعبد الله بن احمد العمودي ومن آل كثير زامل باجري وولد سلطان بن محرم . وفيها الثامن من ربيع الأول وقعت ملقاة بـ (الحبة) تحت (شمام) وقتل من الفريقين ثمانية وخمسون قتيلاً ، اشهرهم عبد الله بن محمد الكثيري وابن اخيه عمر بن بدر ومن جنده نيف وأربعون ، منهم يمانى بن راصع وعيسى بن محمد الصبري وابن احمد بن زيد الاصلعي وابن علي بن حسن المحاسبي وجماعة من آل عامر وبعض من آل سلم وجماعة من عبيد آل يمانى ومن آل احمد جماعة ، ومن قوم ولد جعفر الكثيري جماعة اشهرهم بدر بن جعفر ولد عنزة وعامر ابن عبد العزيز ومن آل جابر اثنان واولاد احمد بن شمان وعبد الله بن عيسى الصبري . والقصة في ذلك ان آل احمد بن عبد الله الكثيري دخلو شباماً على ولد جعفر والمخلف اهل الكسر وأهل المسفلة وحصروه في حصنها عشرة ايام واستنقذه اخوه بدر بن جعفر وآل كثير وآل عامر اهـ وهنا قال ابو عباد في تاريخه : والى هنا ما أردت نقله نسقاً من تاريخ السيد الشريف احمد بن شنبل علوي والديبع والخزرجي .

(١) هنا بالأصل المنقول منه بياض واحرف غير مفهومة ولعل الأسماء المذكورة اسماء القتلى .

٩٠٠ هـ : — فيها أو في التي بعدها ، وصل السلطان جعفر بن عبد الله
الكثيري من ظفار ، فحاصر (الشحر) ثم انتقل الى (تباله) فأخرج اليه صاحبها
سعد بادجانه عسكرياً فالتقوا بعسكر السلطان جعفر فكانت الهزيمة في عسكر
بادجانه ، وانتهى الأمر باستيلاء الكثيري على (الشحر) كما سيأتي في حوادث
السنة الأولى من القرن العاشر . والله تعالى اعلم .

الفصل الأول

خصوصية حضرموت

لحضرموت خصوصيتها التي تميزها عن مناطق اليمن الأخرى، وحتى عن بعض مناطق الجزيرة العربية. وثمة ظواهر عدة تشابكت معاً لتعطي حضرموت تلك الخصوصية. وكما أنه لكل مجتمع عربي خصوصيته التي تميزه عن المجتمعات الأخرى؛ فإن عوامل مشتركة تجمع بين هذه المجتمعات كافة.

ولكننا هنا بصدد تناول تلك الخصوصية التي مكنت حضرموت من القضاء على الصراع القبلي والثأر الذي تفشى في المجتمع، وتعود جذوره إلى ما قبل ظهور الإسلام. ولتلك الخصوصية خمسة مظاهر هي التي تهمنا في هذه الدراسة وهي: الجغرافيا، والتراتب الاجتماعي، والمهجر، وبروز حكام مستنيرين، والاستعمار البريطاني.

أولاً: الجغرافيا

تنقسم حضرموت إلى ثلاث مناطق جغرافية تختلف كل واحدة منها عن الأخرى. المنطقة الأولى هي الشريط الساحلي الممتد على ساحل المحيط الهندي من الشرق إلى الغرب، وقد اتجه سكان هذا الشريط نحو البحر، سواء أكان ذلك بالاعتماد على الأسماك في غذائهم أم على التجارة والإبحار في أعالي المحيط. والمنطقة الثانية هي وادي حضرموت الكبير الذي يشمل وادي حضرموت ووادي دوعن، وهما واديان زراعيان تعتمد الزراعة فيهما على الأمطار الموسمية والآبار، وتكثر فيهما أشجار النخيل صنوان وغير صنوان وطلعها هضيم، كما تزرع بعض الحبوب. والحياة هنا لا تخلو من بعض الضيق بالنسبة

للسواد الأعظم من الناس. أما المنطقة الثالثة فهي المنطقة الجبلية الصحراوية التي تمتد من وادي المسيلة شمالاً إلى البحر جنوباً، وتسكن فيها قبائل الحموم وسيبان ونُوح والدَّيْن والعوابثة، وهي تحالفات قبلية، ولكن في داخلها تقسيمات صغرى. وتسود في هذه المنطقة حياة رعوية بدوية قاسية، يصطرع فيها الناس من أجل البقاء. وفرضت ظروف الحياة القاسية علاقات اجتماعية بدائية، حيث يسود النظام الأبوي والاقتصاد المشاعي المنزلي.

أعطى هذا الوضع الجغرافي لحضرموت صفات لها أثرها في الصراع القبلي، فالمناطق الجبلية الصحراوية هي موطن الصراع القبلي، أما المناطق الساحلية فيضعف فيها مثل ذلك الصراع، إلا في الحالات التي تدخلت فيها قبيلة يافع، بينما تجمع المنطقة الوسطى خليط بين الاثنين. وبذلك هيأت الجغرافيا المسرح للصراع القبلي.

وفي هذا الصدد يقول هارولد إنجرامس، أول مستشار بريطاني لحضرموت: "إن طبيعة البلاد تقدم تفسيراً لطبيعة شعبها. فالمساحات الشاسعة من الجبال والبادي الجرداء أوجدت عند البدوي إحساساً عميقاً بالحرية التي يمانع في التنازل عنها إلى أي أحد، لأن هذه الحرية هي كل ما يملك. وفي الوديان العميقة في المنطقة الداخلية؛ فإن الأفق تحده حواجز ترتفع ألف قدم. وأدى هذا إلى تفرد يصعب وجوده عند سواهم... وتجمع حضرموت تناقضات شديدة الغرابة، فالحضارة تمتد من أقصى حالات الترف والرخاء إلى البؤس المطلق، ومن الثقافة الراقية إلى الهمجية التامة" (التقرير).

ثانياً: التراتب الاجتماعي

تتميز حضرموت بتراتب اجتماعي له خصوصيته التي شددت انتباه العديد من الباحثين. ويختلف التراتب الاجتماعي (social stratification) عن التركيب الطبقي (class structure). ولعل عالم الاجتماع الشهير عبد الله بوجرا - وهو من أصل حضرمي وكيني - من أوائل الباحثين الذين

تصدوا لدراسة هذه الظاهرة في كتابه المنشور عام ١٩٧١ عن التراتب الاجتماعي في مدينة خريضة في وادي حضرموت (The Politics of Stratification). ثم أخذت الدراسات تثري من باحثين من بريطانيا (هارتلي) ومن فرنسا (كاملين) واعتمدت تلك الأبحاث على مناطق مختلفة وكتبت في أزمنة مختلفة، مما أدى إلى بعض الاختلافات في تناول. ولكن يبقى التراتب الاجتماعي في إطاره العام هو الصفة التي تميز المجتمع الحضرمي، مع أن الهجرة والنشاط الاقتصادي واتساع فرص التعليم قد خفف من حدة ذلك التراتب الاجتماعي.

ويقف في أعلى الهرم الاجتماعي السادة، وهم يرجعون في نسبهم الشريف إلى الرسول ﷺ عن طريق أحمد بن عيسى المشهور بالمهاجر. ورغم وجود السادة في مختلف البلاد الإسلامية، إلا أن لهم في حضرموت دوراً مؤثراً في الحياة السياسية والفكرية، وهذه خصوصية تميز بها المجتمع الحضرمي. ويقول المؤرخ الحضرمي سعيد باوزير إن السادة عززوا تمايزهم الاجتماعي بروافد أقوى من الثقافة القائمة على الخرافات والشعائر والطقوس الدينية. وقدم عدد من العلويين إسهامات واضحة في مجال الأدب والعلوم الاجتماعية والدينية (سعيد باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي).

وينقسم السادة إلى عدد من العائلات التي تنتشر على امتداد حضرموت. ويقول المؤرخ الحضرمي محمد عبد القادر بامطرف إن السادة ليس لهم نفوذ رuchi فحسب، بل كانوا أيضاً من الناحية الذاتية أكبر قبيلة في حضرموت من حيث العدد والثقافة والمال ومثانة العلاقات فيما بينهم والتأثير في مجتمعهم، ويتمتعون بنفوذ رuchi، وتأثيرهم في الناس كبير.

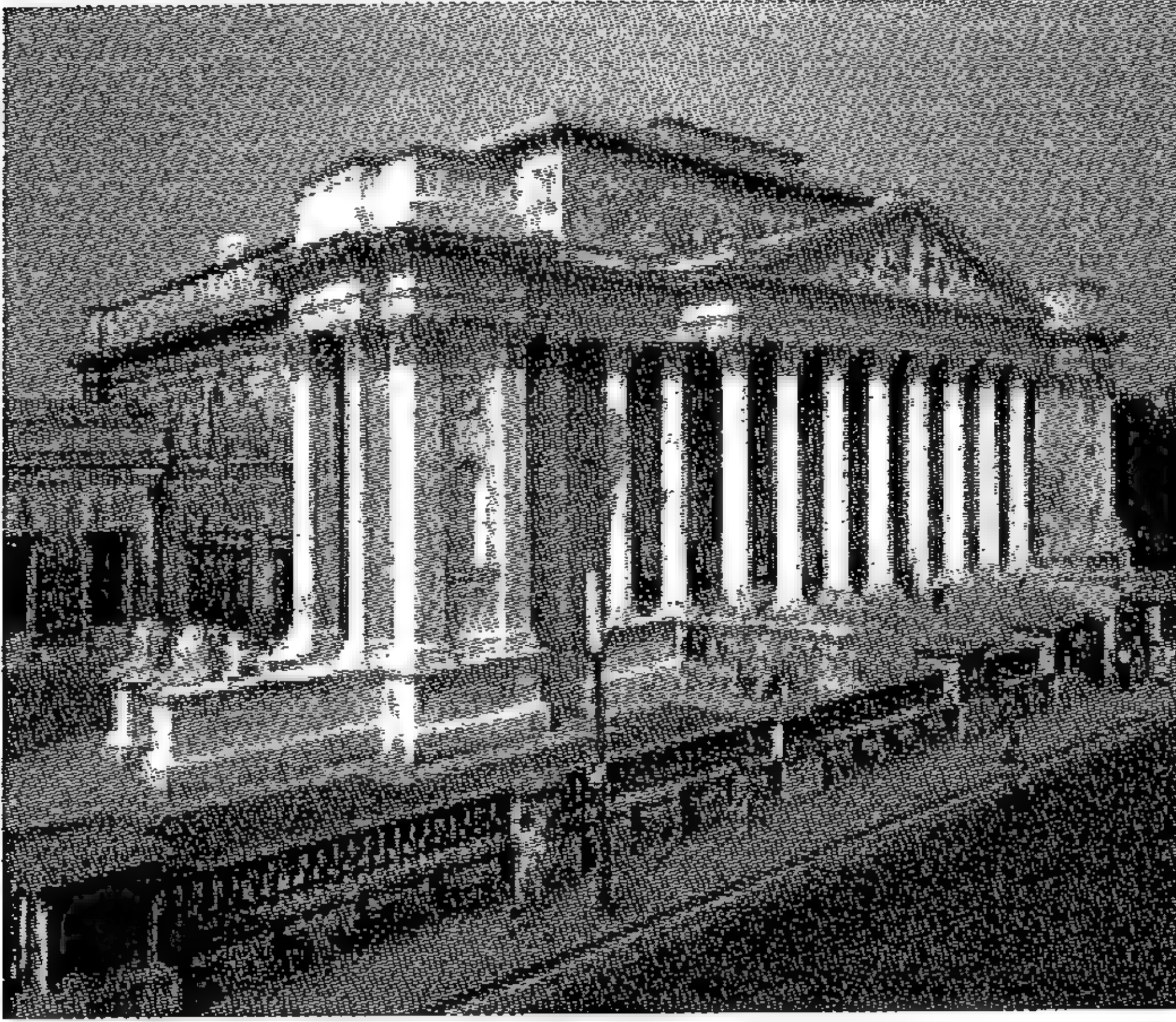
ويتخذ بعض البارزين من السادة مكاناً يسمى (الحوطة) لأنها تحاط بعناية السيد وبسور، ويكون الإنسان داخلها آمناً في ظل تلك الحماية الروحية، لأن السادة لا يحملون سلاحاً. والحوطة معفية من الضرائب ومن تدخل السلاطين، ويقول المستشرق البريطاني سارجنت إن

الحوطة لعبت دوراً مهماً في تاريخ حضرموت، ففي مجتمع تسود فيه الحروب القبلية أصبحت هناك ضرورة لمنطقة محايدة لأسباب دينية وسياسية واقتصادية. وغالباً ما تكون عند ملتقى طرق تجمع القبائل (سارجنت، ١٩٦٢م).

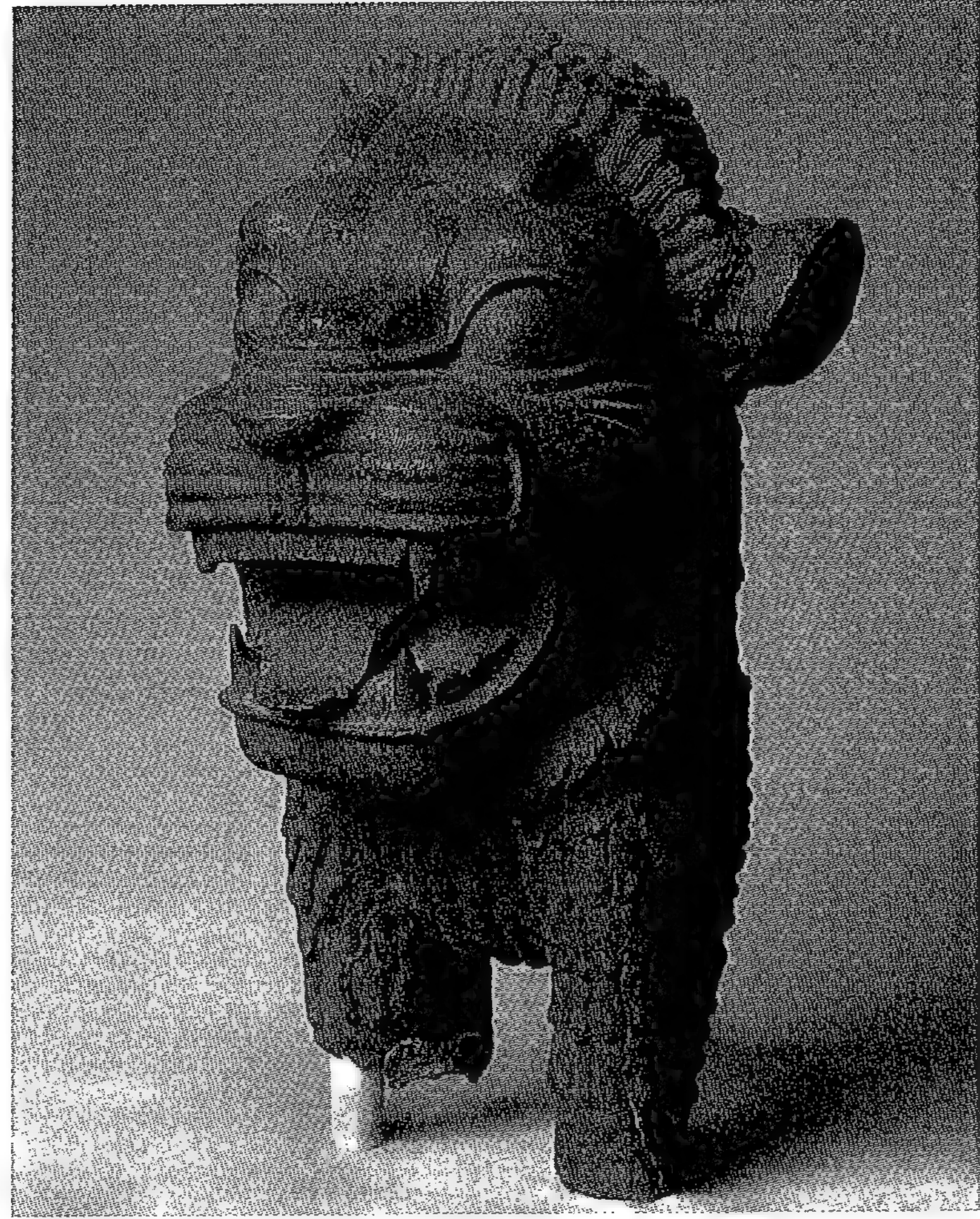
وليس كل السادة أغنياء، فبعضهم ينتمي إلى الطبقة الغنية وبعضهم إلى الطبقة المتوسطة، وربما عانى بعضهم الحاجة. وإذا كان السيد على جانب من الثراء؛ فإن نفوذه يكون طاغياً. ويقف السيد أبوبكر بن شيخ الكاف على قمة تلك المجموعة من السادة الأغنياء. وتكمن أهمية السيد الكاف في أنه سخر نفوذه الروحي وإمكاناته المادية التي كوَّنها مع أسرته في المهجر في جنوب شرق آسيا لخدمة قضايا حضرموت، وله يد طويلة ودور مؤثر في محاربة الصراع القبلي. وتحتاج سيرة السيد الكاف إلى دراسة منفردة للوقوف على دوره السياسي والاجتماعي. وقد فصل إنجرامس القول في أسماء عائلات السادة في كتابه عن حضرموت (ص ٤٥-٤٩).

ويتمتع السادة ببعض الامتيازات التي لا تحظى بها الفئات الأخرى، فلا يسمح لغير العلوي بالزواج من العلوية، بينما يسمح للعلوي بالزواج من غير العلوية. وأدَّى هذا التمييز إلى صراع حاد وضار بلغ قمته في المهجر، وعلينا أن لا نأخذ هذا التمييز ببساطة، فهو يضيف على السادة تميزاً اجتماعياً متفرداً، ويضيف المزيد على مكانتهم الرفيعة. ويتولى السادة الإشراف على الأوقاف، وربما كان لهم نصيب من الزكاة، مما أعطاهم دفعة اقتصادية. ويحمل بعض السادة - وكذلك المشائخ - لقب منصب، وهو دور سياسي مكنهم من أن يلعبوا دوراً مؤثراً في البلاد.

إن الوضع المتميز للسادة هو الذي مكنهم من التأثير في أوضاع حضرموت، وبخاصة في حل النزاعات القبلية. ولكنها كانت حلولاً منفردة، وعندما بدأ تطبيق سياسة الصلح العام، انتقل دورهم الفردي إلى دور حاسم.



تمثال رأس أسد من النحاس يرجع إلى
أواخر القرن الثامن أو أوائل القرن السابع
قبل الميلاد، أهدها السلطان علي بن صلاح
القعيطي إلى الرحالة الإنجليزي (بسكوين)
ومعرض حالياً في مدخل معرض فيترويليام
في مدينة كمبريدج في بريطانيا (الصورة
أعلاه).



ويتحدث الدكتور عكاشة عن السادة في كتابه عن قيام الدولة
القعيطية واصفاً إياهم بالأرستقراطية الدينية، التي لها وضع طبقي
مُتميّز، كما يتحدث عن الإقطاع في حضرموت. ونجا الدكتور محمد
سعيد داؤد المنحى نفسه في دراسته عن حركة ابن عبدات في الغرفة.
لقد راجت تعابير أرستقراطية وطبقية وإقطاعية في الأدب السياسي
منذ ما يقارب القرن، وهي تعابير مأخوذة من الواقع الأوروبي ولا تنطبق
على واقع البلاد العربية، وذلك عندما سيطر المنهج السوفييتي العقيم
على بعض الدراسات الأكاديمية بل على كثير منها. فليس ثمة إقطاع
في حضرموت بالمعنى الكلاسيكي، ولا حتى بالمعنى العريض، ولم يكن
السادة طبقة ولا فئة أرستقراطية، لأنهم لو كانوا كذلك لما استطاعوا
أن يلعبوا ذلك الدور المؤثر في مجتمعهم الذي يعتمد على القبول
الطوعي وليس على أي سلطة مفروضة من عل. إن هذه التعابير
المستلفة من الواقع الأوروبي تسلب السادة دورهم المؤثر في مجتمعهم،
وتشوّه الدراسات التاريخية، وقد سار عدد من الباحثين على منوال
الدكتور عكاشة والدكتور داؤد.

ويأتي المشائخ في المرتبة الثانية بعد السادة، وهم العلماء حملة التراث الديني. وقبل القرن التاسع الميلادي كان المشائخ أكثر القوى الدينية تأثيراً في البلاد، وينتشرون في معظم حضرموت، ولا يحملون السلاح، وقد لعبوا من موقعهم ذاك دوراً مؤثراً في حسم الصراعات القبلية، ويتمتع المشائخ ببعض الامتيازات مثل الإعفاء من الضرائب ومنح قراهم الأمان، ومن أشهر أسرهم: آل العمودي وآل باوزير وآل باسودان وآل باجمال وآل باحميد وآل الخطيب وآل طاهر وآل بافضل وآل بامخرمة وآل باعباد وآل بريك وآل باهرمز وآل بن سحق وآل بحرق، وآل بكير وآل باشراحيل وآل باجنيد وآل باسلامة.

ويأتي في المرتبة الثالثة القبائل، والقبيلة مؤسسة اجتماعية وسياسية واقتصادية لها تقاليدها وأعرافها التي وجدت قبل ظهور الإسلام، وتماسك القبيلة ووحدتها ضروري للدفاع عن موارد رزقها المحدودة والحفاظ عليها. وجاء تعريف القبيلة في بأنها شكل من أشكال النظام الاجتماعي، ويتميز المجتمع القبلي بأن أعضائه يرتبطون فيما بينهم برابطة القرابة وبعلاقات النسب، كما أنهم يعيشون في منطقة جغرافية ذات حدود واضحة، ويمارسون داخلها في الغالب سلطاتهم باستقلالية عن أي سلطة خارجية (الموسوعة اليمنية، ص ٢٣٦٨ وما بعدها).

إن هذه الاستقلالية التي أشارت إليها الموسوعة تجعل القبيلة في صدام مع السلطة المركزية التي تريد فرض سيطرتها على القبيلة، بينما تصارع القبيلة للحفاظ على استقلالها، لأنه من دون ذلك الاستقلال يصعب على القبيلة ممارسة دورها بكفاءة. ولكن تطور الحياة يستدعي وجود سلطة مركزية تنظم أمور المجتمع، فيصبح من الضروري إيجاد صيغة توفق بين السلطة المركزية وبين استقلال القبيلة. وفي هذا الصدد يقول إنجرامس إن القبائل سواء المستقرين منهم أو الرحل، يريدون الاستقلال. كان من السهل على الأقل تفهم مطالب البدو، لأن أقصى ما كان ينطوي عليه مطلبهم هو عدم المساس بحريتهم في الهضاب والصحاري، وكانت المجموعات غير المستقرة وما زالت أصعب مراساً، فكل عشيرة صغيرة تُعَدُّ نفسها مستقلة وقوية، وتستطيع لا أن تسلح

نفسها فحسب، بل وأن تشتري وتسليح قوات خاصة من العبيد، وكانت تفعل كل ما في وسعها لتوسيع حدود ديارها على حساب جيرانها (التقرير، ص ١٢).

ولنا أن نقف عند ظاهرة الأخذ بالثأر، فالثأر ظاهرة تنتشر عند انعدام وجود سلطة مركزية تفرض حكم القانون، فتتولى كل قبيلة تطبيق القانون الذي يناسبها. ولأن القبيلة تعتمد على تماسكها؛ فإن الاعتداء على أحد أفرادها يضعف مكانتها وسط القبائل، ويجعلها قليلة الشأن، بل يغري القبائل الأخرى بالتعدي عليها وسلبها حقوقها. كما أن قسوة الحياة في تلك الصحاري البعيد يجعل حياة الإنسان قليلة الجدوى ويصبح الموت، ليس مأساة، وإنما هو جزء من نمط الحياة، فيسترخص الناس حياة بعضهم بعضاً. وتناولت الموسوعة اليمنية موضوع الثأر باستفاضة، ففي الجزء الثاني (ص ٧٥٧-٧٨٦) تقول الموسوعة: إن الثأر انتقام بدائي يؤدي إلى تفاقم الخطأ، وهو تعبير جزئي خاطئ عن إرادة فردية.

وما زالت مشكلة الثأر تؤرق بعض جوانب المجتمع اليمني، فقد وجّه فخامة رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح بتشكيل لجنة وطنية عليا ولجان فرعية في المحافظات التي بها قضايا ثأر؛ وذلك لحصر قضايا الثأر وتوضيح أسبابها واقتراح الحلول المناسبة لها. وجاء في صدر القرار الجمهوري الذي صدر يوم ٢١/٩/٢٠٠٤م، ما يلي: "نظراً لما تخلقه ظاهرة الثأر من آثار سلبية وسفك للدماء وما يشكله هذا الموروث الاجتماعي السيئ من تهديد للأمن والسلام الاجتماعي وإعاقة لمسيرة التنمية... لهذا صدر القرار" (جريدة الثورة، العدد ١٤٣٧٢، بتاريخ ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٤م). ثم تصدى للأمر المعهد اليمني لتنمية الديمقراطية وعقد ندوة تناول مشكلة الثأر.

ونشرت جريدة الثورة التي تصدر في صنعاء عرضاً لكتاب من تأليف أحمد يحيى الديلمي بعنوان "الثأر ودور التعليم"، انتهى مؤلفه إلى أن الواجب يحتم اتخاذ سياسات تعليمية جديدة تحد من ظاهرة الثأر وانعكاساتها السلبية (١٠ مايو ٢٠٠٥م).

وتتداخل القبائل فيما بينها، سواء عن طريق النسب أم المصلحة المشتركة، مما يجعلها تتعصب لنفسها ولفروعها، وأصبحت تلك العصبية تشكل الحلقة الرئيسية في العلاقات القبلية، كما أن الصراعات السياسية والتحالفات القبلية أجتجت حدة النزاعات القبلية.

وأفراد القبائل يحملون السلاح ويشكلون القوة الفعلية التي تسيطر على زمام الأمور في حضرموت، وينقسمون إلى مستقرين ورحل. وتقف قبيلة يافع على قمة القبائل المستقرة، وهي القبيلة التي حكمت حضرموت فعلاً، وساهمت في تأسيس الأسر الحاكمة في حضرموت التي تقاسمت السلطة فيما بينها ودخلت في صراعات بعضها مع بعض، وتداخلت تلك الصراعات مع القبائل الأخرى لتضفي على مناخ حضرموت اضطراباً أصبح السمة التي تميز الوضع الاجتماعي في البلاد.

كما تعد قبيلة الحموم من القبائل الرئيسية في حضرموت، وتستوطن المناطق الشمالية الشرقية من لواء الشحر، ويحيط بها وادي حضرموت ووادي المسيلة من الشمال والشرق، ومدن وقرى ساحل الشحر من الجنوب، ويُعدُّ آل عمرو هم القبيلة الأم في التجمع الحمومي، ومنهم المقدم بن حبريش الذي تزعم المعارضة القبلية ضد الدولة القعيطية، قد كان بينهم وبينها عدااء قديم استمر على مدى قرن من الزمان.

وكذلك تعد سيان إحدى التحالفات القبلية الكبرى في حضرموت، وهي أيضاً من أكثر التحالفات القبلية تعقيداً في بنيته، فهذا التحالف يضم قبائل قد لا تربطها ببعضها قرابة الدم، بما يمثل فعلاً تجسيداً لمصطلح التحالف. وقد توجد قبائل في حالة خلاف مع سيان وتنتمي في الوقت نفسه لهذا التحالف مثل الشنافر والباصليب. وتنتشر قبائل هذا التحالف في الجزء الغربي والأوسط من الهضبة الممتدة من ريدة الجوهيين شرقاً حتى مشارف وادي حجر غرباً، ومن وادي دوعن في الشمال وشمال غرب حتى مدن الشريط الساحلي جنوباً وبالذات من بلدتي شحير وغيل باوزير شرقاً حتى منطقة بروم غرباً. وتنقلت زعامة

التحالف بين عدد من القبائل، وفي فترة المعارضة للسلطة القعيطية كان زعيم التحالف المقدم بانهم من قبيلة المراشدة.

إن السادة والمشائخ يشكلون القوة التي تعمل على تهدئة الصراعات القبلية، بينما القبائل تذكي من ذلك الصراع. واستمرت الصراعات القبلية تخيم على حياة حضرموت، حتى برزت قوى جديدة عملت على الحد منها والقضاء عليها.

يقول علي عقيل بن يحيى في كتابه "حضرموت": "اقتضى الوضع السياسي القديم في حضرموت أن توجد بجانب السلطنتين القعيطية والكثيرية رئاسات يمارسها مشائخ القبائل المسلحة والمناصب من العلويين، وتحكم هذه الرئاسات مناطقها بشكل يجعلها منفصلة عن سلطة الدولتين. وقد أدى ذلك الوضع إلى ضعف سلطة الحكومة، لأنها تحتاج إلى نفوذ المناصب العلويين لتهدئة المشاغبات والثورات التي تشنها القبائل كثيراً، وتحتاج من الجانب الآخر إلى عصبية هذه القبائل لتستند إليها في الصراع بينهما" (ص ٣٦-٣٧).

ويبقى في الدرجات الأدنى من التراتب الاجتماعي فئات أخرى بجانب السادة والمشائخ والقبائل، وبالرغم من أنها تقف على هامش ذلك الصراع، إلا أن ثقلها يميل إلى محاربة الصراع القبلي، إما عن قناعة بعدم جدواه، أو سيراً خلف الفئات العليا من المجتمع التي تحاربه، وسواء أكان السبب هذا أم ذاك، فإنها لعبت دوراً إيجابياً في تلك المعركة.

ثالثاً: الهجرة

تعد ظاهرة الهجرة من خصوصيات المجتمع الحضرمي. وقد عرف عدد من المجتمعات هجرة أهلها إلى بلاد غريبة، فما هو الجديد في هجرة الحضارم؟

الهجرة الحضرمية ظاهرة فريدة، سواء أكان ذلك في حجمها

بالنسبة لعدد سكان البلاد أم من حيث الآثار التي ترتبت عليها في الوطن الأم أو في المهجر. ولقيت ظاهرة هجرة الحضارم اهتماماً كبيراً من عدد من العلماء، وعقد من أجلها عدد من المؤتمرات في بريطانيا والسويد والنرويج وهولندا وماليزيا، ونشر عنها عدد من الكتب والأبحاث، كان آخرها كتاب الباحثة الألمانية أولريكة فرايتاج عام ٢٠٠٤م، وكتاب الباحث النرويجي لايف مانجر عام ٢٠٠٤م. ولسنا هنا بصدد تناول الهجرة الحضرمية في أبعادها وتشعباتها، بل سوف نتناول فقط جوانبها المتعلقة بالصراع القبلي والثأر.

فما هي أسباب تلك الهجرة؟ وما هي النتائج التي ترتبت عليها؟ إنها عدة عوامل تشابك بعضها مع بعض، وأعطت للهجرة بعدها التاريخي والاجتماعي.

جاء أغلب المهاجرين من وادي حضرموت ودوعن، وهذا الأمر توقف عنده الباحثون طويلاً، ولعل ضيق سبل العيش والصراعات القبلية التي كانت تفت من عضد المجتمع الحضرمي، هي التي دفعت بعض الشباب للخروج من لهيبها الحارق والبحث عن مكان آمن يمارسون فيه حياة آمنة منتجة. وقد كان ذلك الصراع ضارياً بدرجة قد لا يدركها المعاصرون، ولكنه كان هاجساً يؤرق المهاجرين، وانصب جل تفكيرهم في الوسيلة التي يتم بها القضاء عليه، ولعل حياة المهجر في المجتمعات التي تنعم بدرجة من الاستقرار، قد فتحت وعيهم إلى خطورة تلك الصراعات، كما أن الارتباط الطويل بالتجارة في المحيط الهندي لعب دوراً في تلك الهجرة. وكان الأثر الثاني للمهجر الثروات التي جمعها الحضارم من ممارسة مختلف ضروب النشاط الاقتصادي، وكانت رابطتهم بالوطن الأم قوية، فقد ترك أغلبهم عائلاتهم خلفهم، وهذا الارتباط بالوطن هو الذي دفعهم إلى العودة وهم يحملون ثرواتهم ويحملون مشاريع استثمارية طموحة.

ولكن الصراعات القبلية كانت عاملاً معوقاً لتلك الطموحات، فعندما شيد السيد أبوبكر بن شيخ الكاف طريقاً للعربات من ميناء الشحر إلى

تريم في وادي حضرموت، عارضته القبائل وخرجت غاضبة على سلطة الدولة، لأن الطريق يسلبهم مصدر رزقهم حيث كانوا يتولون ترحيل البضائع بجمالهم، ولكن حركة التطور لن تظل وقفاً على الترحيل بالجمال، والأمثلة كثيرة للحضارم الذين عادوا بطموحات عريضة، ولكن الصراعات القبلية وقفت عائقاً دون تحقيق تلك الطموحات.

وتفجر في المهجر صراع فكري ودموي ضار بين السادة وبين جماعات الحضارم من غير السادة، وتمخض عن ذلك الصراع بروز الحركة الإرشادية عام ١٩١٤، التي تنادي بإصلاح المجتمع الإسلامي وتجديده. وكان أثر الحركة الإرشادية محدوداً في حضرموت لانشغالها بقضايا الصراع في إندونيسيا، ولأن الإدارة البريطانية فرضت حظراً على نشاط الجمعية في حضرموت، كما أن اختلاف الأوضاع والاهتمامات في المهجر، لم تقرب الحركة كثيراً إلى حضرموت.

وعندما بدأت الجمعية تهتم بحضرموت، انشغلت بقضايا لم يكن الصراع القبلي ضمن أولى اهتماماتها، فكان أثرها في مجرى ذلك الصراع محدوداً. فلماذا لم تهتم الحركة الإرشادية بقضية ساخنة مثل الصراع القبلي، وركزت على قضايا ربما لها أهميتها، ولكنها لا ترقى إلى مستوى الصراع القبلي؟ لعل الحركة الإرشادية اهتمت بتجديد الإسلام وإصلاحه من دون أن تدرك أن ذلك التجديد والإصلاح ليس مجرد نظرية لاهوتية ولا مجرد صراع مع قوى سياسية على رأسها السادة، وإنما هو في الأساس الوصول رأساً إلى قلب العقبات التي تقف عائقاً أمام تقدم المجتمع، ولم يكن الصراع القبلي في قائمة أجندة نشاطها السياسي. كما أن الحياة في المهجر جعلت التراتب الاجتماعي يؤثر في حياة المهاجرين، ولم يعد مقبولاً في أرجاء تلك البلاد، بينما يسمعون عن الصراع القبلي ولكنه لا يؤثر فيهم بشكل مباشر. وبرغم ذلك كانت الحركة الإرشادية نبراساً أضاء في ليل السياسة الحضرمية، وانجلى ذلك الضياء في موقفها من السياسة البريطانية، مما جعل الجبهة القومية التي حققت استقلال جنوب اليمن عام ١٩٦٧، تعد نفسها وريثة الحركة الإرشادية.

عندما دخلت الحركة الإرشادية معترك الصراع القبلي، كان ذلك من باب آخر، فقد جلب بعض المهاجرين أموالهم إلى حضرموت، ودخلوا في صراع مع السلطات القائمة ومع الحكم البريطاني، واستغلوا الصراع القبلي في معركتهم، ولعل ابن عبدات أبرز مثال على ذلك، وسوف نتعرض لدوره لاحقاً.

رابعاً: بروز قيادات مستنيرة

الخاصية الرابعة التي تميز بها المجتمع الحضرمي هي بروز قيادات مستنيرة في النصف الأول من القرن العشرين. فقد برز في هذه الفترة السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان الشحر والمكلا (الساحل والوادي)، والسلطان علي بن منصور الكثيري سلطان سيئون وتريم (أي حضرموت الداخل)، والسلطان علي بن صلاح القعيطي نائب السلطان صالح في شبام. وبرز بعض السادة المستنيرين أشهرهم السيد أبوبكر بن شيخ الكاف، وبرزت صفوة مستنيرة منهم سعيد عوض باوزير. ولقي السلطان صالح إشادة من عدد من الكتاب، فقد أشاد به صلاح البكري بطريقة لا تخلو من مبالغة، وكتب عنه المؤرخ الحضرمي سعيد عوض باوزير قائلاً: "لا نعرف فيما قرأنا في تاريخ حضرموت ملكاً قوبل عهده بمثل ما قوبل به عهد السلطان صالح من تفاؤل وأمل"، ويقول المؤرخ محمد أحمد الشاطري: "تولى السلطان العلامة صالح بن غالب المعروف بثقافته واتساعه في كثير من العلوم، وبحبه للنظام والإصلاح"، وكتب المؤرخ سعيد باوزير عن السلطان علي بن صلاح يقول إنه كان مؤمناً أشد الإيمان بوجوب القيام بإصلاحات عامة في السلطنة القعيطية، ساخطاً على انعدام الأمن وتفشي الجهالة (ص ١٧٣). وكان السيد الكاف من رواد التحديث، فعبّد الطرق وأدخل العربات والتليفون، وصرف على التعليم والصحة وحفر الآبار وشراء العبيد وعتقهم، وكان حسم الصراعات القبلية هاجساً يؤرقه.

تلك القيادات المستنيرة كانت تقف ضد الصراع القبلي، فلماذا برزت تلك القيادات في تلك الفترة؟ وهل كان بروزها مصادفة؟ والمصادفة

وحدها لا تكفي لتفسير الأحداث التاريخية. إن بروز تلك القيادات جزء من إفراز المجتمع الحضرمي الذي ظلت إيجابياته تتراكم عبر سنوات، مثل التعليم والمهجر والتاريخ، تجمعت كلها لتبرز تلك الكوكبة من القياديين المستنيرين، وكان بروزهم في منعطف حاسم من مجرى حركة المجتمع، وتزامن بروز تلك القيادات مع سيطرة الاستعمار على مقاليد الأمور في حضرموت، فألقوا بثقلهم جميعاً في معترك الصراع القبلي.

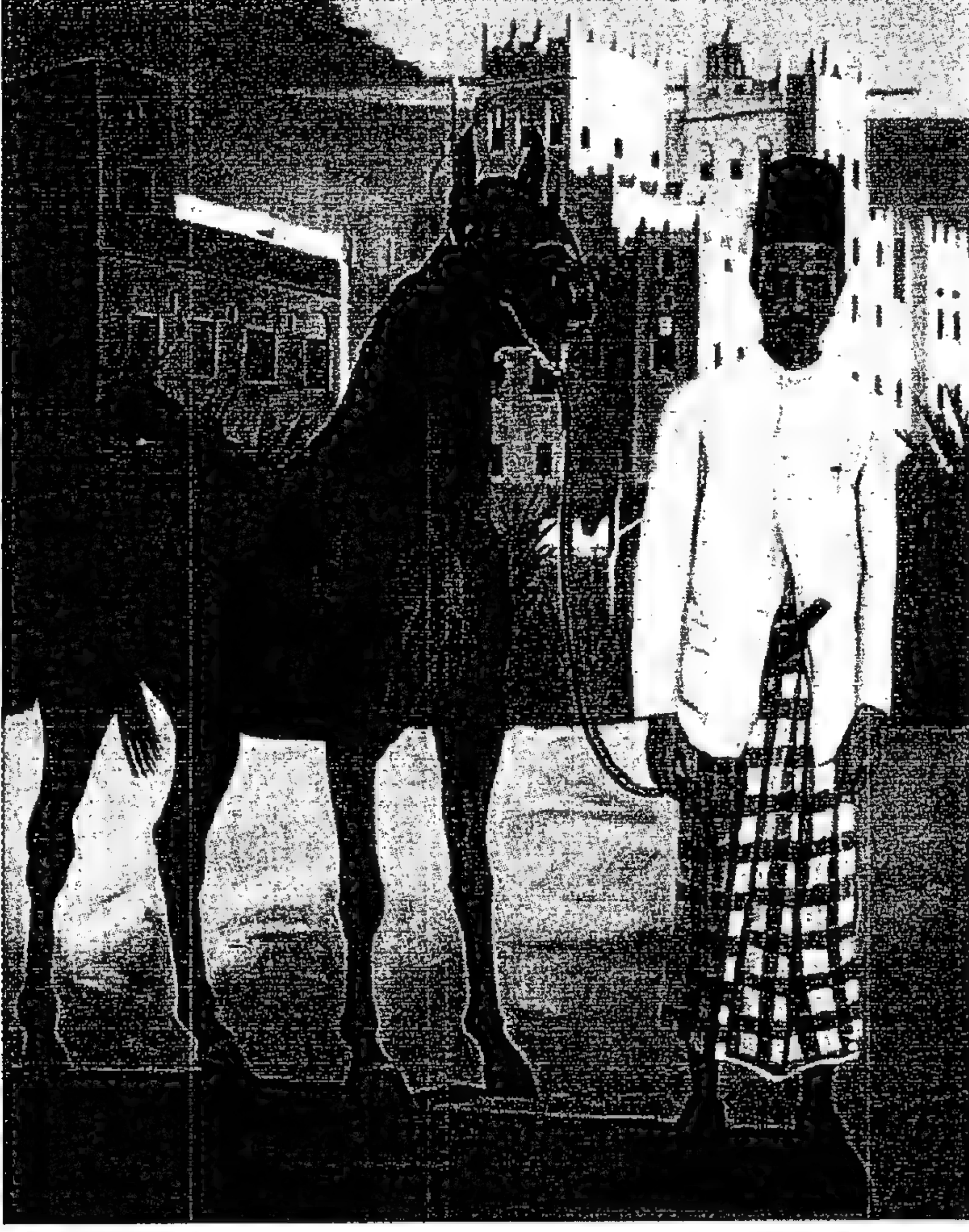
خامساً: الاستعمار البريطاني

الخصوصية الخامسة للمجتمع الحضرمي هي طبيعة الاستعمار البريطاني، فقد استعمر البريطانيون عدداً من البلاد العربية وغير العربية، واستولوا عليها بحد السيف، فاحتلوا الهند بالقوة، واحتلوا عدن بالقوة، واحتلوا مصر بعد هزيمة العربيين في التل الكبير، واحتلوا السودان بعد هزيمة الدولة المهدية في معركة كرري، وكذا الحال في كينيا وجنوب إفريقيا، والأمثلة كثيرة، ولكن اختلف الوضع بالنسبة لحضرموت.



اختلف وضع بريطانيا في حضرموت عنه في كثير من المستعمرات الأخرى، إذ

السلطان السير صالح بن غالب بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي، رحمه الله، سلطان حضرموت.



السلطان علي بن صلاح بن محمد بن عمر
بن عوض القعيطي، رحمه الله.

كان التدخل الأجنبي الهاجس الذي يورق بريطانيا بالنسبة لحضرموت، وبالذات تدخل الإمبراطورية العثمانية واليمن الشمالي؛ مما يهدد سلامة مستعمرة عدن الحيوية، فبدأت بريطانيا بعقد معاهدات صداقة مع الحكام المحليين في حضرموت، فعقدت مع السلطنة القعيطية معاهدة حماية عام ١٨٨٨م، وفي عام ١٩١٨م عقدت اتفاقية بين

القعيطي والكثيري دخلت بموجبها الدولة الكثيرية في معاهدة الحماية. وجاءت الحرب العالمية الأولى لتكشف ضعف تلك السياسة، مما دفع بريطانيا لانتهاج سياسة جديدة تسمى التقدم نحو الأمام، وانتهت بعقد معاهدات الاستشارة مع السلاطين. وبموجب تلك السياسة، أصبح لبريطانيا مستشار مقيم في كل سلطنة، وأصبح يوجّه سياستها إلا في الأمور المتعلقة بالدين والعادات، وتولى إنجرامس منصب أول مستشار مقيم في حضرموت.

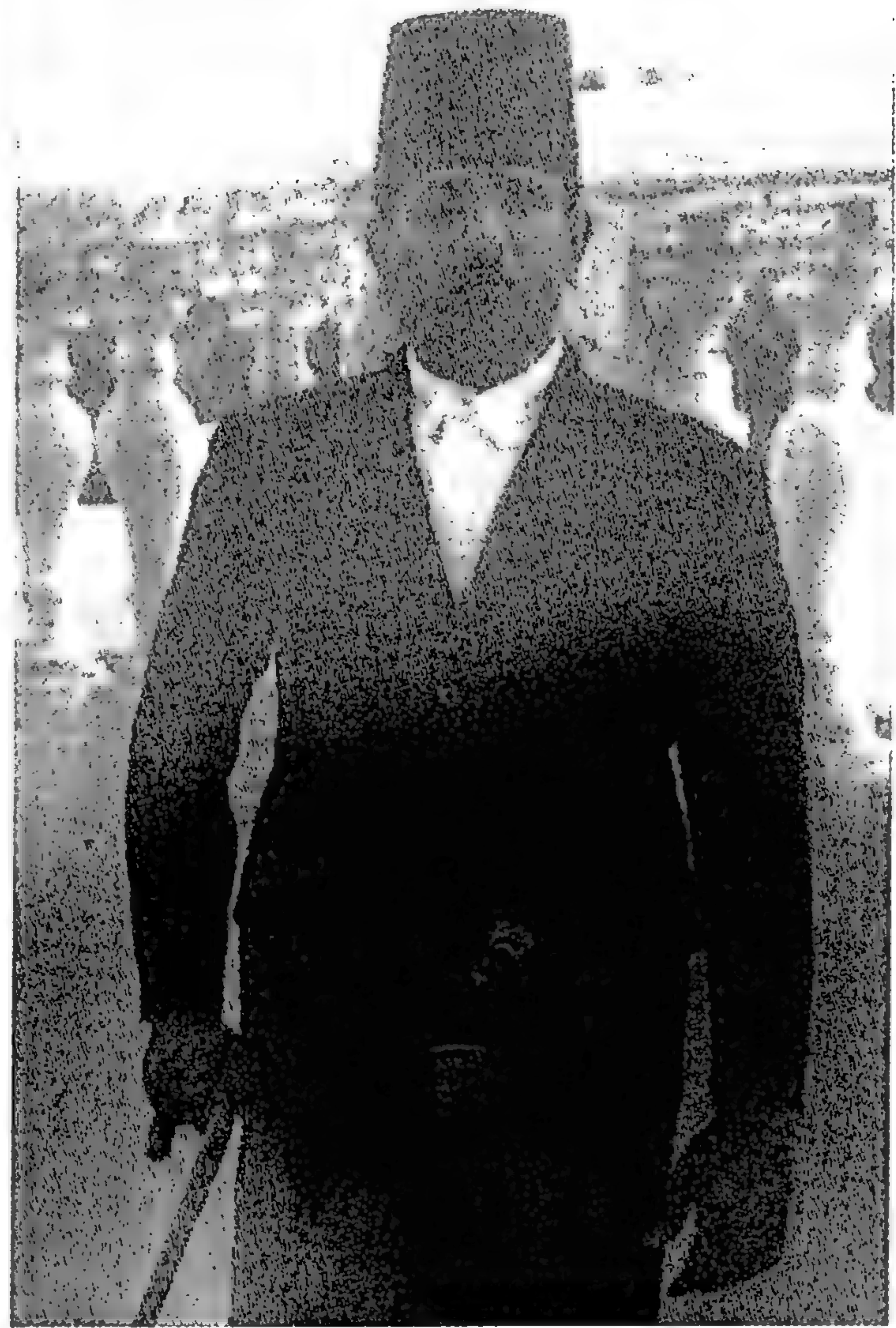
فما هي أهمية حضرموت بالنسبة لبريطانيا؟ لم تكن حضرموت منطقة اقتصادية واعدة، بل كانت أهميتها ذات أبعاد اقتصادية مستقبلية، وبالذات عندما بدأت طبول الحرب تقرر في أوروبا بعد صعود النازيين إلى السلطة في ألمانيا عام ١٩٣٣م. إن موقع حضرموت يكمل سيطرة بريطانيا على غرب المحيط الهندي، ويمثل نقطة انطلاق إلى الخليج العربي، ومركزاً للقفز إلى الهند، وتستدعي مثل تلك الأهداف توفير الأمن والاستقرار، وإلا أصبح الهدف الاستراتيجي قليل الجدوى.



يمين: السيد أبوبكر بن شيخ الكاف.

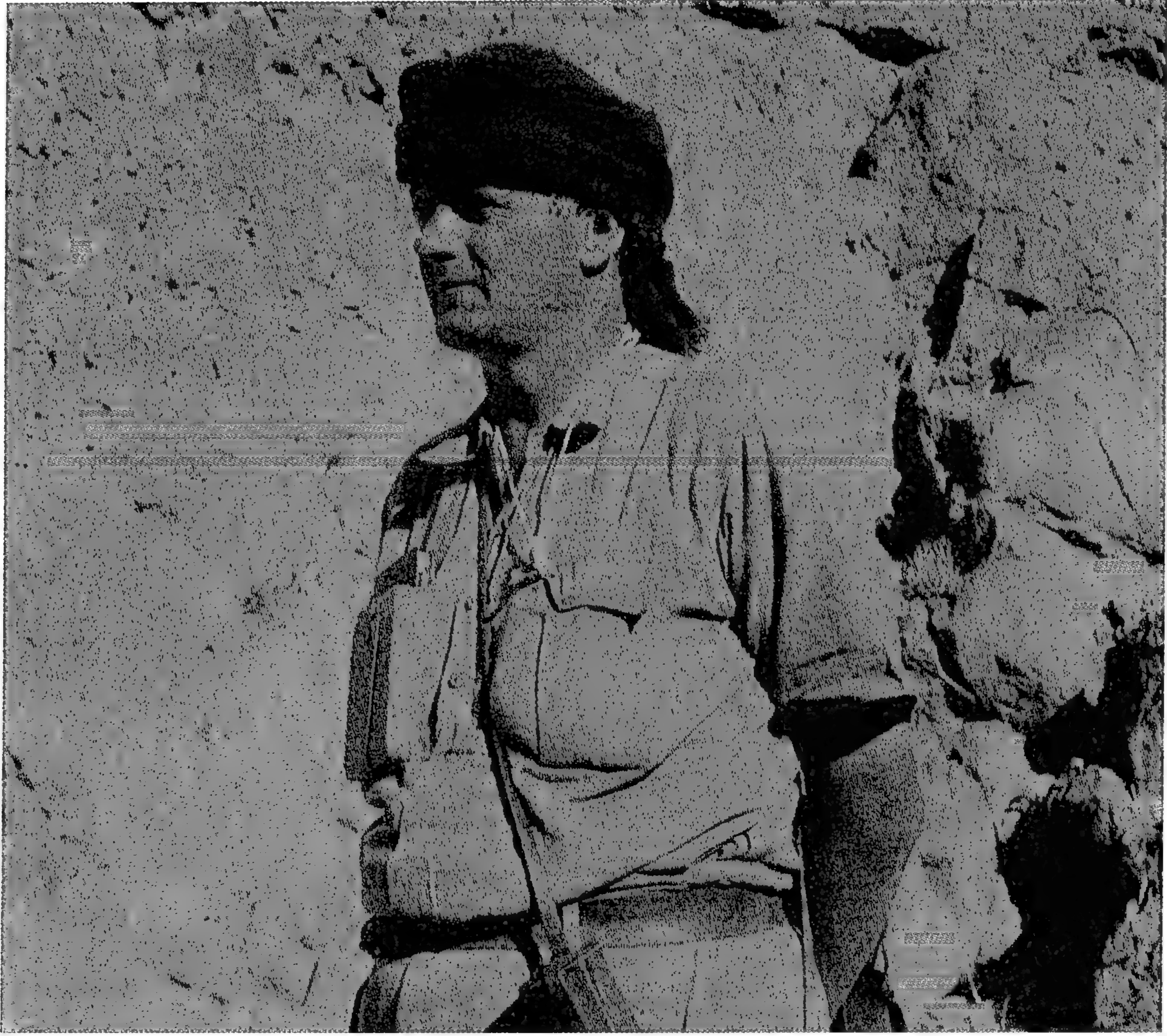
أسفل يمين: السلطان عبدالله بن منصور الكثيري.

أسفل يسار: السلطان علي بن منصور الكثيري.



من أجل ذلك بدأت بريطانيا بتحسس طريقها إلى حضرموت، وذلك بالتعرف على طبيعتها وأوضاعها، وفي هذا الصدد يمكننا أن نفهم دوافع الرحلة التي قام بها فان دير ميولين قنصل هولندا في جدة إلى حضرموت عام ١٩٣١م، ولعل رحلته كانت بتنسيق مع السلطات البريطانية في عدن معتمداً على صلات هولندا الوثيقة مع الحضارم باندونيسيا، فاتصل بقيادات المجتمع الحضرمي، وكان واضحاً وصريحاً في ردّه عليهم عندما طلبوا منه تدخل قوة خارجية، وبالذات تدخل هولندا لحسم الصراع القبلي المحتدم في البلاد، فقال لهم: "طالما أن الهولنديين لا يمكنهم دخول أبواب حضرموت إلا بإذن من بريطانيا؛ فإن الاتصال بين حكومتنا وبين القوى المصطرعة في تلك البلاد يبقى صعباً... يمكنني أن أنصح فقط بالنضال من أجل الوحدة... وإذا لم يستطيعوا تحقيق هذا بأنفسهم؛ فإن التعاون مع السلطات البريطانية في عدن _ التي لجئوا لها في أوقات سابقة _ يبقى هو الحل الوحيد" (ص٧).

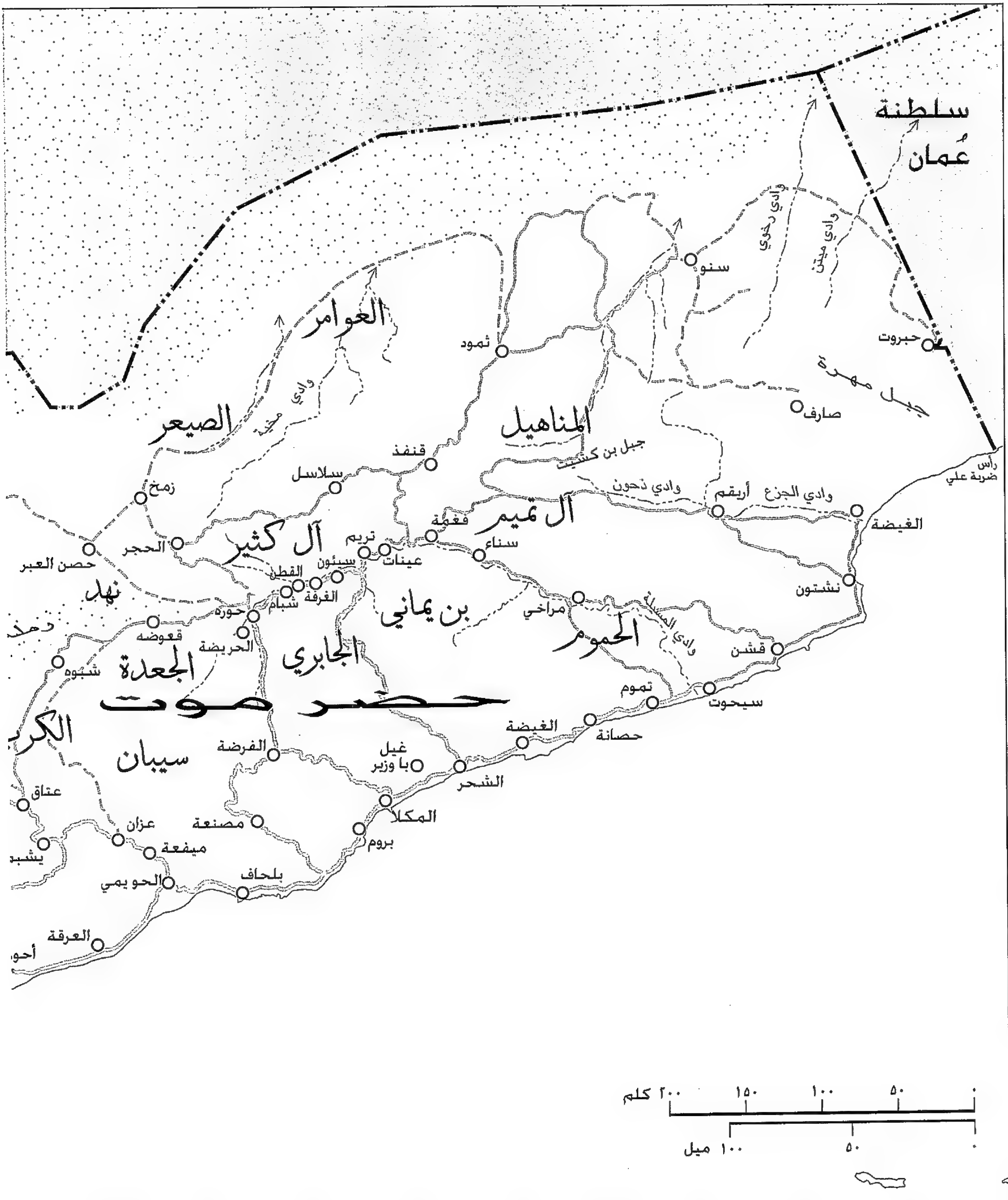
وكانت الخطوة الثانية في ذلك التلمّس الحذر زيارة سير رايلي لوادي حضرموت عام ١٩٣٣م، وتبع ذلك إرسال إنجرامس إلى حضرموت، وإنجرامس من الإداريين البريطانيين المقتدرين، وعمل لفترة ضابطاً سياسياً في زنجبار، ثم انتقل إلى عدن، ويبدو أنه أظهر قدرات إدارية، فبعثته الإدارة البريطانية في عدن إلى حضرموت عام ١٩٣٣م للوقوف على أوضاعها، وكتب تقريراً عن الحالة في حضرموت سياسياً واجتماعياً واقتصادياً: ١٩٣٤-١٩٣٥، وصدر في كتاب باللغة الإنجليزية ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور سعيد النوبان عليه الرحمة، ونشرته جامعة عدن عام ٢٠٠١م، وكان التقرير هو الأساس الذي بنت عليه بريطانيا سياستها في حضرموت. وقد درجت بريطانيا على إرسال مندوب لها إلى البلاد التي تريد أن تتدخل فيها لينير لها السبيل الذي تسلكه. حدث هذا في السودان عندما أرسلت الكولونيل ستيوارت عام ١٨٨٢م بعد احتلالها مصر، فقد جاء إليها ستيوارت والثورة المهدية تتصاعد أمواجه دفاقة، ووضع تقريراً عن أوضاع السودان جميعها، وهو التقرير الذي بنت عليه بريطانيا سياستها في السودان حتى احتلته عام ١٨٩٨م.

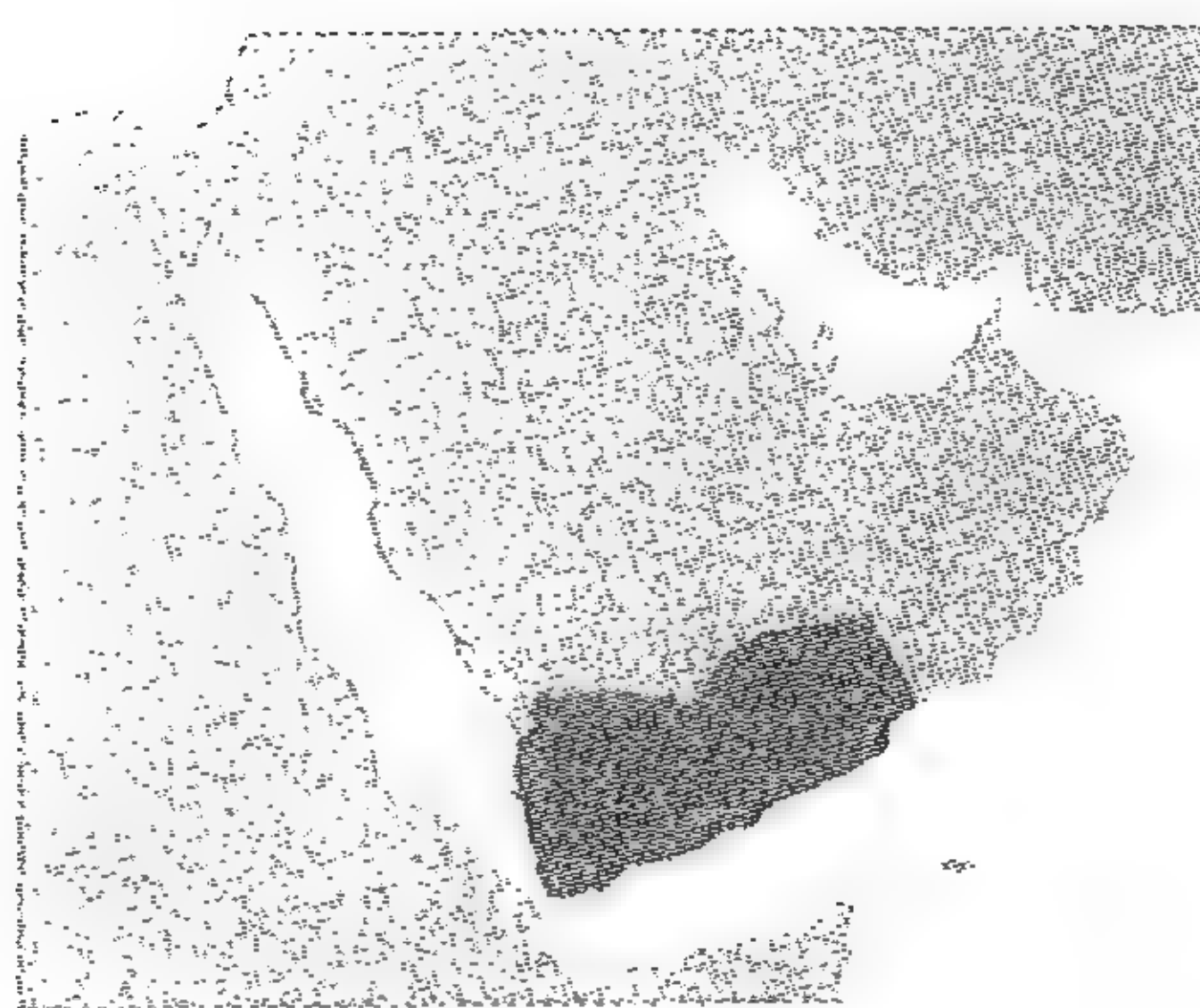


إنجرامس في بلاد الصيعر.

يعد تقرير إنجرامس قطعة رائعة من الأدب السياسي، ويقع في ٢٠٠ صفحة، وشمل جغرافية وتاريخ حضرموت وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ونظامها القبلي والهجرة، إنه وثيقة مهمة لكل من يريد أن يكون له شأن في حضرموت، وكشف التقرير عن قدرات إنجرامس في التقصي والتحليل، وشكل له التقرير أرضاً صلبة وقف عليها عندما حكم البلاد لاحقاً ولعب دوراً حاسماً في تاريخها.

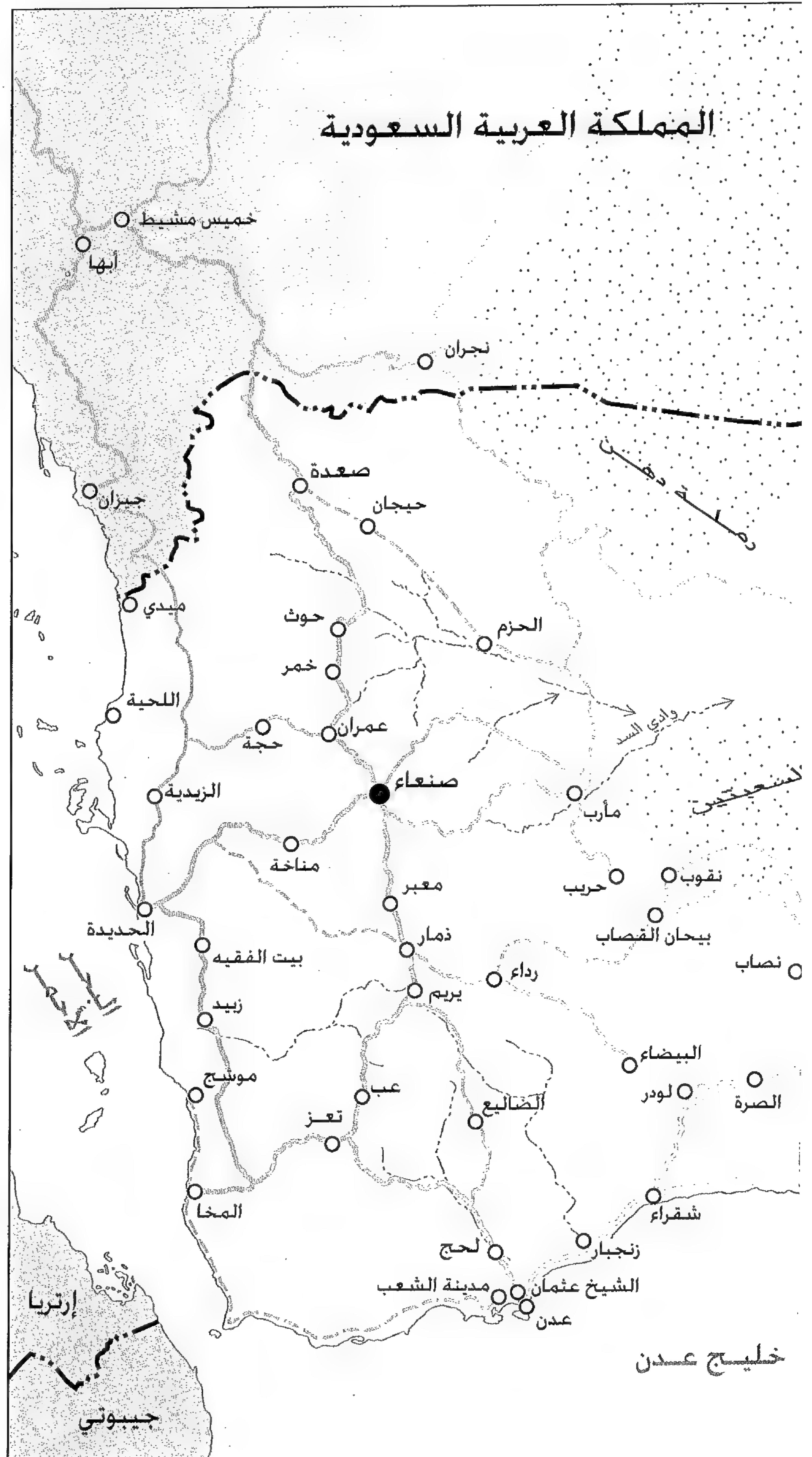
ولم يكن دخول بريطانيا إلى حضرموت بالقوة، وإنما باتفاق مع حكامها، فهل وقع أولئك الحكام تلك الاتفاقية لأنهم أدركوا أن بريطانيا قادمة لا محالة فسلموا بالأمر الواقع؟ أو أنهم كانوا يريدون تدخل بريطانيا بقوتها





الجمهورية اليمنية

- الحدود الدولية
- طرق رئيسية
- طرق فرعية
- دروب غير معبّدة



العسكرية لتساعد في حسم الصراعات القبلية؟ يقول الرحالة فان دير ميولين إن السيد أبابكر الكاف كان يتوقع نشوب صراعات كثيرة بين البدو في المستقبل، وكان مقتنعاً أن الطائرات هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تخضع البدو للنظام وتضع حداً للحروب التي استمرت لعدة قرون (ص ٢٦). ولعل الإجابة على السؤال تجمع بين هذا وذاك. ويشير الأمر جديلاً، فبعض يرى فيه خضوعاً للاستعمار، ويتهم القيادات التي دعت لتدخل بريطانيا بتهم شتى وينعتهم بنعوت مختلفة، بينما يرى فيه بعض آخر فهماً واقعياً لمجريات الأمور وحلاً حاسماً للمشاكل وعلى رأسها الصراع القبلي الذي كاد أن يؤدي إلى فشل المجتمع وإلى ذهاب ريحه.

ويقول إنجرامس إن تعيين مستشار لحاكم في الجزيرة العربية ليس أمراً جديداً، فقد وصف لورانس السياسة المتفق عليها للجزيرة العربية بعد الحرب العالمية الأولى بأنها إقامة طوق حول الجزيرة العربية، تلك البلاد التي يجب أن تصان بوصفها موطن الشخصية العربية المتفردة، وما دامت أساطيلنا تحتفظ بشواطئها؛ فإن الجزيرة العربية ينبغي أن تكون حرة في التعامل مع مصيرها المعقد والمقدر لها" (عن إنجرامس).

كان دخول بريطانيا إلى حضرموت سلمياً، ومرّ عبر عدة مراحل، فلم يكن لبريطانيا وجود عسكري في البلاد، ولم تكن لها إدارة متشعبة، كان هناك فقط المستشار البريطاني ومعه حفنة من المساعدين، أما الإدارة الفعلية فكانت في يد الحكام المحليين، وكان من الضروري وجود انسجام بين الإدارة البريطانية والسلطة المحلية حتى يستقيم أمر الاستشارة، وكان الصراع القبلي نقطة التقاء بين الطرفين، مما سهل القضاء عليه.

الفصل الثاني

الصراع القبلي في معترك السياسة الحضرية

أخذ الصراع القبلي أبعاداً جديدة عندما دخل معترك السياسة الحضرية. فقد كان ذلك الصراع ينشب في الماضي حول موارد الرزق وقضايا جانبية أخرى، وما إن بدأ تأسيس الدول المركزية، واحتربت تلك الدول بعضها مع بعض؛ حتى استعانت بالقبائل في حربها تلك، كما أن الدولة المركزية تريد بسط سلطانها، وهذا يتعارض مع النزعة الاستقلالية لدى القبائل، ثم فرضت تلك الدول ضرائب تحتاجها لإقامة نظامها المركزي، فالضرائب بالنسبة للدولة المركزية هي ينبوع الحياة، وكان جمع تلك الضرائب في الماضي وفقاً على القبائل، فهم الذين يقومون بفرضها ويتولون جمعها، فأصبح الصراع القبلي متشعباً. ولسنا هنا بصدد تناول الصراع القبلي في معترك السياسة الحضرية باستفاضة، وإنما نريد تحديد إطاره العام قبل أن يتم لجمه والسيطرة عليه.

يلخص المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف الموقف قائلاً: "لم تعرف حضرموت في تاريخها القريب والبعيد سلطة مركزية تشمل الإقليم كله، وإنما وجدت هناك دويلات صغيرة ظلت تنازع بعضها بعضاً، ولم تملك أي منها القوة التي تستطيع بها فرض سيطرتها على المناطق التي تخضع لها اسمياً، وكانت السيطرة الفعلية خارج تلك المدن لرؤساء العشائر التقليديين الذين كانوا يبيعون الأمن لتلك الدويلات لقاء مبلغ من المال."

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هنا هو: لماذا برزت الحاجة إلى قيام دولة مركزية في ذلك الوقت، ولم تبرز تلك الحاجة من قبل

عندما كانت القبائل تهيمن على مجريات الأمور؟ يبدو أن بروز الحاجة للدولة المركزية كان ينسجم مع حركة التاريخ الصاعدة، عندما أصبح المجتمع ينشد الاستقرار الذي ينسق حركة التجارة المتزايدة، ويمهد السبل للأموال الوافدة لتجد طريقها إلى دائرة النشاط الاقتصادي. يضاف إلى ذلك أن الاحتكاك بتجارب قريبة وبعيدة، كشف أهمية مثل ذلك الاستقرار، فالدولة المركزية ليست قدراً مكتوباً على المجتمعات منذ الأزل، ولكنها ضرورة يفرضها تطور الحياة، فأصبح الصراع القبلي يناطح حركة التاريخ الصاعدة، ولكن القضاء عليه لا يتم بعضا سحرية، وإنما يحتاج لجد جهيد متواصل.

ولقد كُتِبَ الكثيرُ عن الصراع القبلي والسياسة في حضرموت، تناولته كتب التراث، وتناوله الأكاديميون المعاصرون، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- محمد عبد الكريم عكاشة، قيام السلطنة القعيطية والتغلغل الاستعماري (رسالة دكتوراه).
- ٢- عبد الله سليمان الجعدي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية في حضرموت: ١٩١٨-١٩٤٥م (رسالة ماجستير، ثم طبعت في كتاب).
- ٣- إنجرامس، حضرموت: ١٩٣٤-١٩٤٥م (ترجمة د. سعيد النوبان).
- ٤- ثابت صالح اليزيدي، التطورات السياسية في حضرموت: ١٩٢٧-١٩٦١م (رسالة دكتوراه، جامعة بغداد).
- ٥- وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت: ١٩٠٠-١٩٦٣م (تحرير صالح باصرة ومحمد سعيد داود) ومن ضمن الموضوعات التي اشتملت عليها ما يأتي:
 - حركة ابن عبادات في الغرفة: ١٩٢٤-١٩٤٥م.
 - الطابع الاقتصادي العفوي والانتفاضات القبلية في محافظة حضرموت: ١٩٤٨-١٩٦١م.
 - الانتفاضات القبلية في محافظة حضرموت ١٩٥١-١٩٦١م.
 - الصراع الحمومي القعيطي ودوافعه.

تداخلت أربع قوى في الصراع السياسي في حضرموت، أولها الدولة الكثيرة والدولة القعيطية، وثانيها القبائل التي أقحمت في ذلك الصراع، وثالثها بريطانيا. فمنذ احتلال بريطانيا لعدن عام ١٨٣٩م، واهتمامها بالمنطقة ينمو ونفوذها يترسخ، لأن المنطقة تتمتع بموقع استراتيجي ازدادت أهميته مع تزايد الصراع الدولي و بروز قوى أخرى تتطلع إليه وهي الإمبراطورية العثمانية وإمام اليمن والمملكة السعودية، وكانت تلك القوى هي العنصر الرابع في الصراع، وأشار بامطرف إلى ذلك قائلاً: "بيد أن هناك من كان يرقب الموقف الحضرمي بصورة أدق وأشمل وهم الإنجليز والأتراك الذين كانوا يتجاذبون السلطة في منطقتي البحر الأحمر والبحر العربي، لقد كان الإنجليز والأتراك ينظرون لحوادث حضرموت بعين المتربص الختول".

يمتد الصراع الكثيري القعيطي منذ مطلع القرن التاسع عشر إلى النصف الثاني من القرن العشرين، وكان كل من الكثيري والقعيطي يمثل قوة قبلية طامحة لتأسيس ملك، واستعاناً بقبائل أخرى في صراعها ذاك، فأصبح الصراع القبلي ملازماً لنشأة الدولتين، كما انسكبت أموال المهجر في أتون ذلك الصراع، فقد هاجرت مجموعة من الحضارم إلى حيدر آباد، أشهرهم غالب بن محسن الكثيري وعمر بن عوض القعيطي وعبد الله بن علي العولقي، وحققوا ثراءً ومكانة عسكرية رفيعة في جيش حاكم حيدر آباد.

كان الكثيري سابقاً إلى تأسيس دولته في حضرموت مستغلاً ثروته وتحالف العولقي معه، ومعتمداً على مساندة القبائل، فأسس الدولة الكثيرية الثانية عام ١٨٤٥م، بعد صراع مع قبائل يافع في المنطقة، وسيطر على أهم مدينتين هما تريم، التي اتخذها عاصمة له، وسيئون، ثم جاء القعيطي واستطاع أن يُحكم قبضته على حضرموت الساحل مستعيناً بآل يافع في حضرموت. وأصبح ثمّة شعور بعدم الثقة بين السلطنتين القعيطية والكثيرية، إذ كان الصراع القبلي يذكر في ذلك الشعور المتبادل، وتدخلت القوى الأجنبية في ذلك المعترك المشوب بالريبة، ومنها بالذات بريطانيا وتركيا، فلم يعد الصراع السياسي في

حُزِمَت شأناً محلياً، فها هم أمراء حُزِمَت يجلبون أموالهم من المهجر ويسكبونها في أتون ذلك المعترك، وها هي بريطانيا تتدخل تدخلاً ليس فيه خفاء لتسند إحدى القوى المتصارعة. وأصبح جلياً أن اختيار الجانب الأقوى دولياً هو العنصر الحاسم في الصراع، بغض النظر عن مبدئية ذلك الاختيار، وبخاصة أن ذلك الصراع هو صراع طموحات شخصية وليس صراع مبادئ، فأخذ النفوذ الأجنبي ينغرس بعمق في تربة حُزِمَت السياسية.

توصلت بريطانيا إلى ضرورة تدخلها في شئون حُزِمَت حتى تضمن عدم تدخل أي دولة خارجية، فعقدت اتفاقية الصداقة مع السلطان القعيطي عام ١٨٨٨م، ثم تدخلت بريطانيا، بعد أن خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولى، لتخفيف حدة الصراع بين القعيطي والكثيري، فمهدت السبيل لعقد اتفاقية بينهما عام ١٩١٨م، التي أصبح بموجبها الكثيري واقعاً تحت الحماية البريطانية عن طريق السلطان القعيطي. ثم توالى الاتفاقيات بين القعيطي والكثيري لتخفيف التوتر بينهما، وحددها إنجرامس بسبع معاهدات بين ١٩٢٣-١٩٢٦م، وعُقد في الشحر وسنغافورة مؤتمران في عامي ١٩٢٧-١٩٢٨م، نوقشت فيهما السبيل الكفيلة بتحسين العلاقة بين الدولتين.

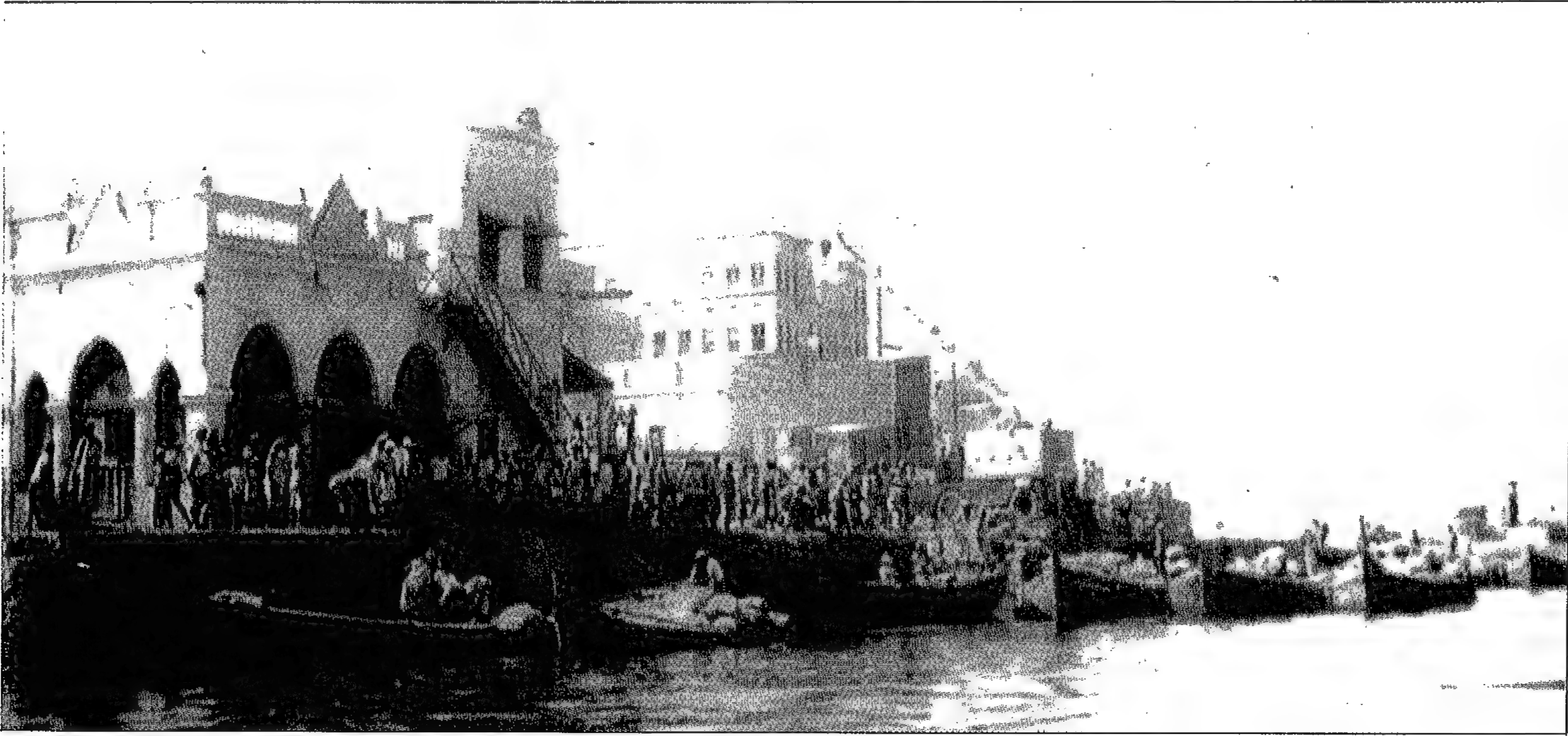
لقد أدى انحسار دولة الكثيري وضعف قوتها إلى اشتداد الخلافات بين القبائل والأفخاذ في الاتحاد الشنقري، فأصبحت القرى على طول الوادي من شرقي شبام إلى شرقي تريم تُعَدُّ كل واحدة منها حكومة مدنية مستقلة بذاتها، ويصعب أن يمر المسافر وسطها من دون أن يرافقه حارس لحمايته (يسمى سيارَة).

ولم تسلم الدولة القعيطية من الصراعات القبلية في سعيها لتوسيع نفوذها، وهذا موضوع تناوله الباحثون باستفاضة، ونكتفي هنا برسم أهم معالمه، ففي عام ١٨٩٦م، بدأت علاقة القعيطي بمنطقة حجر عندما اشترى ميفع الساحلية. وفي عام ١٩٠٢م، بدأ يتوغل في منطقة حجر الداخلية، ولكنه وجد مقاومة من قبيلة نوح المعروفة بشدة مراسها، ففرضت عليها الدولة القعيطية حرباً اقتصادية استمرت ١٢ عاماً،

الفصل الثاني: الصراع القبلي في معترك السياسة الحضرية



أعلى: مجموعة من أبناء الوادي في انتظار وصول الباخرة التي تحمل أهاليهم العائدين من المهجر.
وكان ميناء المكلا هو البوابة إلى شرق آسيا والهند وشرق أفريقيا.
أسفل: وصول القوارب التي تنقل العائدين من المهجر على متن البواخر بميناء المكلا-الفرضة.



أرغمت بعدها القبيلة على طلب الصلح واللجوء للتحكيم، وانتهى التحكيم بوضع وادي حجر تحت السيطرة القعيطية، مقابل إعفاء قبائل نوح من جميع الرسوم. ثم توسعت الدولة القعيطية في مناطق حجر العليا معتمدة على الأحلاف والاتفاقات القبلية، ولعل هذا المثل يوضح أن الصراع القبلي لا يحسم إلا بقوة الدولة المركزية وبالتحالفات القبلية، إلى جانب عوامل أخرى.

وعندما حاولت الدولة القعيطية التوسع في الساحل شرقاً، واجهت مقاومة من قبائل الحموم، وكان صراعاً شرساً وطويلاً الأجل. ويمكن أن يكون من أسباب طول ذلك الصراع وشراسته أنه يمس بشكل مباشر قضايا حيوية متعلقة بحياة الحموم، فقد كانوا يتولون فرض الضرائب ونقل البضائع من ميناء الشحر إلى مناطق حضرموت المختلفة، وكانت تلك مصادر دخل أساسية لهم، وقامت العلاقة بين الدولة القعيطية والحموم حتى نهاية الحرب العالمية الأولى على أساس اعتراف الدولة القعيطية بحقوق الحموم التاريخية، ثم جاءت الدولة المركزية لتقلص تلك الامتيازات. وكانت معاهدة ١٩١٨م نقطة تحول في سياسة الدولة القعيطية التوسعية، فقد حددت المعاهدة مناطق السلطنة الكثيرة، ولم تحدد مناطق السلطنة القعيطية؛ مما ترك لها المجال مفتوحاً، وكانت أراضي الحموم ضمن الأراضي التي تريد الدولة القعيطية فرض نفوذها عليها.

بدأ الخلاف عندما رفض السلطان القعيطي تجديد الصلح مع الحموم، وانتهج سياسة عدائية معهم، فكان رد فعل الحموم عدائياً أيضاً إذ اتخذ طابع السلب وقطع الطريق، فدبر لهم حاكم الشحر* مكيدة بأن دعاهم إلى الشحر بهدف الصلح، وعندما قدموا إلى المدينة اعتقل ٢٧ من زعمائهم وأعدمهم وزج بأعداد منهم في السجن، فحفر خندق دموي في العلاقة بينهما. وأعقب الفترة بعد المذبحة من عام ١٩١٩م إلى ١٩٢٥م ترقب مشوب بالحذر من الجانبين، وكانت من أصعب الفترات وأقساها في تاريخ الحموم. وتواصلت الأعمال العدوانية، ولم تستطع الدولة القعيطية كبح جماح الحموم الذين كثرت تعدياتهم،

* نائب السلطان القعيطي، ناصر أحمد بوبك القعيطي..

فقام السلطان الكثيري مع قسم من العلويين بالتوسط بين الطرفين لعقد صلح بينهما، ووافق الحموم عام ١٩٢٨م على عقد صلح مع الدولة القعيطية لمدة عام، ولكن أجواء عدم الثقة حالت دون التوقيع على وثيقة الصلح. واستمر الوضع حتى تدخل بريطانيا عام ١٩٣٣م، بل استمر حتى منتصف القرن العشرين (اليزيدي، ص ٢٦٥).

كانت الأوضاع الأمنية في حزموت، سواء في الدولة الكثيرية أم القعيطية، سيئة للمدى البعيد. ويبدو أن الأوضاع في الدولة الكثيرية كانت أكثر تردّياً من الدولة القعيطية، فعندما زار الرحالة الهولندي فان دير ميولين حزموت عام ١٩٣١م كتب يقول إن وزير السلطنة القعيطية نصحه بأن لا يسافر إلى حزموت الداخل إلا تحت حراسة جنود من العبيد التابعين للدولة يسمونهم الحاشية، وهم من أصل إفريقي وغالباً من الصومال، وقد لعبوا دوراً في إخماد الحركات القبلية، وذكر الوزير المحضار الحاشية في قصيدة له عندما ذهب لإخضاع مدينة شبام التي خرجت على الدولة القعيطية، فقال شعراً على الزامل يُعدُّ نموذجاً للدبلوماسية، حيث عرض الصلح وعرض القوة:

قال بوطالب: وصلنا يا شبام العالية ... يا مدينة حزموت
طالبين الخير والعسكر معي والحاشية ... والمدافع والهروت*

ورسم الرحالة الهولندي فان دير ميولين جانباً من صور الصراعات القبلية القائمة عند زيارته لحزموت عام ١٩٣١م، فقال إنه شاهد العديد من مظاهر الحروب التي تفتت من عضد المجتمع وتهدّد قواه الإنتاجية، فتخرّبت المزارع وذُبل الشجر، وانحصر الناس في قراهم وداخل حصونهم أسرى واقع مرير، وشاهد في إحدى تلك القرى صورة لذلك الخراب فوصفها قائلاً: "رأينا في لحظة لمحات خاطفة من الفقر المدقع ورتابة الحياة والجوع في قرية من هذا الجزء من حزموت، حيث هلك الناس وامتصت الحرب قواهم، والرجال الذين عاشوا مآسيها هربوا إلى بلاد أجنبية" (فان دير ميولين، ١٩٩٨م).

* الهروت: نوع من البنادق، واستخدام أولئك الجنود يمثل قمة الريبة من العناصر المحلية.

وقدم صورة أخرى، فقال: "ثم لاحت بعد فترة من خلال الضباب قلاع آل البُقري، إنها مركز المنطقة التي تدور فيها الحرب، حيث تحارب مجموعتان من القرى بعضها البعض مدى أحد عشر عاماً. القلاع عالية ومسلحة تحسباً لأي هجوم محتمل، والحدائق محاطة بجدران من الطين بها بوابات، وأطل الجنود برؤوسهم من فوق درابزين السطح عندما سمعوا صوت عربتنا، وصاحوا علينا أن نلتفت إلى الجانب الآخر من القلعة حيث قد يصيبنا رصاص الأعداء في هذا الجانب، ثم فتحوا لنا البوابة من الجانب الآخر، وعندما بدت علينا نظرات متسائلة عن الجدران التي تتعلق فوقها البنادق وأحزمة الرصاص، قال القائد: الحرب مهنة الرجال، وبعد مناقشات تابعها الجنود باهتمام، قفز إخوان البُقري الاثنان وعبراً عن ضيقهما بالحرب واشتياقهما لإنهاء الأسر داخل المنزل، ويتطلع الجميع بشوق إلى إنهاء الصراع، ولكن لا توجد سلطة مركزية لتتدخل وتفرض قرارها". ويختتم الرحالة الهولندي ملاحظاته قائلاً: "أدركنا أن انعدام الأمن هنا مسألة أخطر مما كنا نتصور، أدركنا أننا وسط أناس يتطلعون إلى يد قوية تحقق الاستقرار والأمن والقانون".



إحدى اجتماعات
القبائل للسلام،
في ريدة المعارة
بحضرموت
١٩٣٦-١٩٣٨.

ويبدو أن الصراع القبلي أصبح يخيم على سماء الحياة الحضرية، بل وصل مرحلة الأزمة. يقول المؤرخ الشاطري إن القبائل المسلحة استرسلت في الحروب والفوضى. وتنقسم كل قبيلة إلى أفخاذ وأسر، وتتطاحن وتظلم العُزْل، ويبلغ بعضهم مرحلة ترويع النساء والأطفال وبيع الأحرار ونهب الأموال وقطع الطريق (الشاطري، ص ٣٣٨-٣٤٠).

ويقول باوزير: "كانت القبائل المسلحة أوفر عدداً وأسلحة من جند الحكومة أضعافاً مضاعفة، وتسيطر على مناطق البلاد سيطرة فعالة حيث كان الجند لا يستطيعون الاحتفاظ بالأمن خارج المدن والقرى الخاضعة لنفوذ الحكومة، وربما عاثت بعض القبائل سلباً ونهباً وسفك دماء، ولا يجد الجيش في نفسه القدرة الكافية على إخضاعهم"، ثم يقول: "إن المهاجرين الذين يرغبون في الإصلاح تجلى لهم عجز الحكومة وأدركوا أن عصيان قبيلة مسلحة واحدة يكفي لإحباط أي مشروع اقتصادي أو اجتماعي، فكيف والقبائل كلها في حالة عصيان مستمر؟" (باوزير، ص ٢٩٨-٢٩٩)، ثم يقول: "من الأمور المسلم بها أن انعدام الأمن في المناطق القبلية بحضرموت هو من أكبر العوائق لتقدم البلاد وإصلاحها من جميع النواحي، وكان كل شيء يوحى بعدم استطاعة الحكومتين القعيطية والكثيرية وحدهما إخضاع القبائل التي تعودت الفوضى" (ص ٢٥٠).

ويقول إنجرامس: "حتى عام ١٩٣٧م كانت السمة البارزة لحياة الحضارم في بلادهم أنهم في نزاع داخلي مزمن، فهم رغم مقدرتهم على جمع المال في الخارج من الممتلكات العقارية والتجارة ومنح القروض وما إلى ذلك، فقد كانوا قَطْعاً عاجزين عن العيش في بلادهم نفسها من دون اختصام، ولم يكن أحد يسافر آمناً من دون حماية توفرها القبيلة التي يمر بديارها، وفي المناطق المستوطنة كانت قرى كثيرة في حرب مع القرى المجاورة، وفي بعض الحالات كانت هناك شبكات متكاملة من الخنادق للدفاع والاتصالات. ويقدر عدد الوفيات المفاجئة في وادي حضرموت وحده بعشر وفيات في الشهر، وحتى أفراد الفئات غير المسلحة كانوا يتعرضون إلى القتل في أحيان ليست قليلة، وكانت

أسوأ المناطق ديار الكثيري، ولكن هناك مناطق في منطقة القعيطي لا تقل عنها سوءاً، وفي الحقيقة فإن قوى الأمن القعيطية لم تكن فعالة إلا بإبقاء البدو بعيداً عن المدن القعيطية الرئيسية، ويعود عدم فعاليتهم إلى الاتفاقات المهيمنة التي وقّعها السلطان مع البدو والتي تعهّدوا فيها بعدم شن غارات على مسافة قريبة من المدن التي عليها أعمدة بيضاء لترسيم الحدود، واقتصرت نشاط القوات النظامية على المراسيم فقط، واعتمدت قوة الدولة على المرتزقة غير النظاميين وعلى العبيد، وكان السلطان تحت رحمتهم إلى حد كبير، واعتمد على قدرته في تأليب بعضهم على بعض" (تقرير إنجرامس ١٩٤٥، ص ٢).

ويستمر قائلاً: "وحتى نهاية عام ١٩٣٦م، كان انعدام الأمن عامّاً في أنحاء البلاد، ولا يستطيع أحد أن يسافر آمناً من دون حراسة توفرها القبيلة التي يمر بديارها، وفي المناطق المأهولة، كانت قرى كثيرة في حرب مع القرى المجاورة، وفي بعض الحالات كانت هناك شبكات متكاملة من الخنادق للدفاع وللاتصالات، وقدر متوسط الوفيات في وادي حزموت وحده عشر وفيات في الشهر وحتى أفراد القبائل غير المسلحة كانوا يتعرضون للقتل في أحيان ليست قليلة، وكانت أسوأ المناطق ديار آل كثير، ولكن هناك مناطق أخرى لا تقل عنها سوءاً تقع تحت النفوذ القعيطي، وفي الحقيقة لم تكن قوى الأمن فعالة إلا في إبقاء البدو بعيداً عن المدن القعيطية الرئيسية، وما كان لها أن تكون فعالة لولا الاتفاقات المهيمنة التي عقدها السلطان مع البدو".

لقد أصبح القادة في حزموت يؤرقهم الشوق إلى الأمن والاستقرار، وأصبح القضاء عليه ملحاً، وعبروا عنه في مجالسهم، وأفصحوا عنه للأجانب الذين زاروا البلاد، وفي هذا المنعطف برزت رغبة بريطانيا للتدخل في حزموت، يدفع بها طموحها في التوسع وتأمين المنطقة من خطر التدخل الأجنبي. فكيف كانت معركة القضاء على الثار؟ وكيف سارت؟ وماذا نتج عنها؟

الفصل الثالث

الصلح القبلي - المرحلة الأولى

توقيع الصلح (صلح إنجرامس)

لم يهبط الصلح القبلي برداً على بيداء حضرموت وأهلها في غفلة من أمرهم، بل كان معركة معقدة وطويلة النفس. إن خصوصية حضرموت وتفاقم الصراع القبلي في الساحة السياسية، فرضاً ضرورة إيجاد مخرج من ذلك المأزق، وفي هذا الصدد كتب إنجرامس يقول: "إن الوضع في حضرموت عبارة عن بلد ضاق ذرعاً بالنزاعات الداخلية وانعدام النظام، وأصبح على استعداد لقبول أي تدخل يمنحه قدراً أكبر من الاستقرار" (ص ٢٠). وكتب إنجرامس أيضاً يقول: "كانت السمة البارزة لحياة الحضارم في بلادهم أنهم في نزاع داخلي مزمن، فهم رغم مقدرتهم على جمع المال في الخارج من الممتلكات العقارية والتجارة ومنح القروض وما إلى ذلك، فقد كانوا قَطُعاً عاجزين عن العيش في بلادهم نفسها من دون اختصام" (تقرير إنجرامس)، ولكن لماذا كانت حضرموت على استعداد لقبول التغيير دون المناطق الأخرى التي تضحج بالصراع القبلي؟ حاولنا تقديم الإجابة على هذا السؤال في الفصل الأول الخاص بخصوصية حضرموت.

نتناول الآن الجوانب العملية المتعلقة بمحاربة الصراع القبلي، فقد اكتنفت محاربة الصراع القبلي والثأر صعاب وتحديات، وكان أكثرها رسوخاً الصراعات القبلية والأخذ بالثأر في تركيب النظام القبلي ونسيجه. ولعل من أشق الأمور محاربة التقاليد التي ترسّخت تاريخياً، حتى غدت وكأنها جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي، والناس يسرون

على هدى تلك التقاليد وهم يصيحون: "إننا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم مقتدون"، وهم يقولون هذا حتى ولو كان آباؤهم لا يفقهون شيئاً ولا يعقلون، ويبدو أن الأوضاع في حضرموت في النصف الأول من القرن العشرين وفرت مناخاً ساعد على التصدي للصراعات القبلية والثأر، ويقف على رأس هذه الأوضاع وجود سلطة مركزية تستطيع فرض قبضتها على مجريات الأمور. وقد تضافرت عدة عوامل في لحظة تاريخية لتهيئ التربة لتلك لأوضاع.

كانت بريطانيا تستحث الخطى لتحقيق الاستقرار في المنطقة، ولأن طبول الحرب بدأت تقرر في أوروبا منذ صعود النازية للسلطة عام ١٩٣٣م، فقد أصبح جلياً أن الحرب قادمة لا محالة، فكان تحقيق الهدنة في حضرموت ضرورياً لتأمين خطوط الإمبراطورية البريطانية. ورشحت من ثنايا الوثائق البريطانية ضرورة أخرى تستدعي خلق استقرار في المنطقة، وهي التنقيب عن المعادن وبالذات التنقيب عن النفط، فقد تم العثور على بعض الصخور المغطاة بالنفط مما يشير إلى وجوده في وادي حضرموت. صحيح أن النفط لم يشكل أولوية بعد، ولكنه كان هاجساً في ذهن الإدارة البريطانية (الوثائق البريطانية، ص ١١٩). كما يشير إلى ذلك البحوث والدراسات في كتاب "جغرافيا وجيولوجيا المكلا"، الصادر في ١٩٢٥م بالقاهرة، للكاتب والخبير البريطاني ليتل (أنظر صفحة ١٠٦)، بطلب من السلطان غالب بن عوض القعيطي ضمن برنامج التعاون بين مصر وحضرموت آنذاك. ويتكون هذا الكتاب من ٣٠٠ صفحة، مع الصور والخرائط والبيانات البحثية والاستكشافية الفنية النفطية، وتُعَدُّ هذه البحوث هي الأولى من نوعها في الجزيرة العربية، وتزامنت مع ما يعمل في مملكة البحرين الشقيقة.

وكان مجيء إنجرامس مستشاراً للسلطتين القعيطية والكثيرية، وفي تحالف وثيق مع حكامها ومع القيادات المحلية من سادة ومشائخ، هو البداية العملية لحل مشكلة الصراع القبلي، ولكن ما كان له أن يحقق ذلك النجاح لولا توفر العوامل الأخرى التي أشرنا إليها سابقاً. ولكن رغم ذلك لم يمضِ الدرب رخاءً.

كانت الخطوة الأولى مؤتمر الصلح الذي انعقد في سيئون، حيث ذهب إنجرامس إلى وادي حضرموت للترتيب لعقد ذلك المؤتمر، واعتمد على علاقة آل الكاف بالإنجليز ونفوذهم في سنغافورة، ثم قام بزيارة الشيخ سالم بن جعفر الكثيري في بلدته العقدة، وهو صديق كل من السلطانين القعيطي والكثيري. ثم زار إنجرامس السلطان علي بن صلاح القعيطي في القطن، والذي كان حاكماً مستنيراً وسعى جاهداً لتحقيق الصلح القبلي، وأوضح إنجرامس أن مهمته هي تحسين العلاقات القعيطية الكثيرة وتحقيق السلام في البلاد، واقترح حضورهما إلى مدينة سيئون. ثم زار آل البُقري الذين لا يميلون كثيراً للسلام؛ لأنه يضعهم تحت رحمة السلاطين. وفي حريضة قابل السيد أبي بكر العطاس فوجده غير متفائل من تحقيق السلام (أورد إنجرامس أحداث ووقائع مؤتمر سيئون في كتابه "الجزيرة العربية والجزر"، ص ٢٤٥-٢٥١).

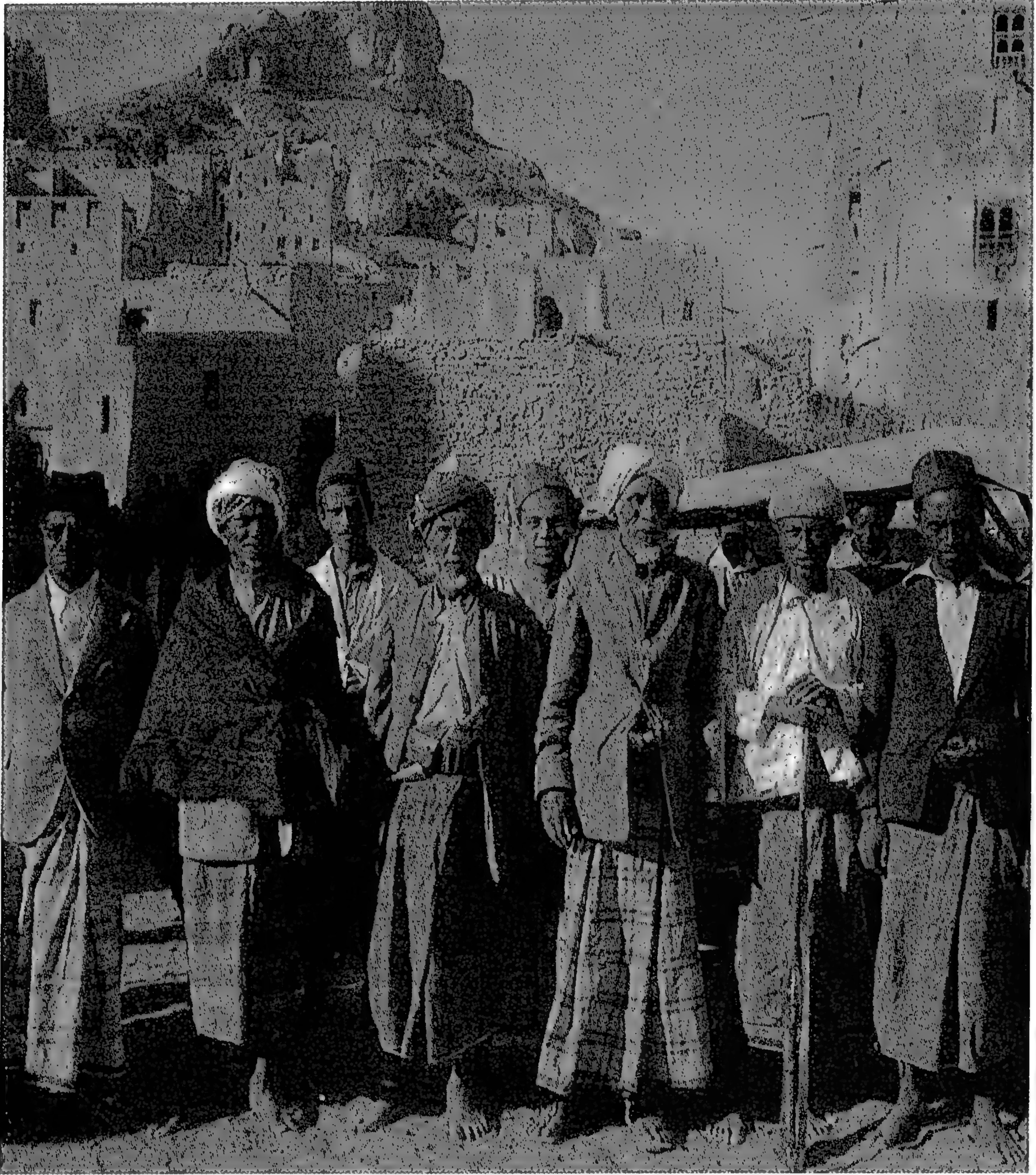
وعاد إنجرامس إلى سيئون بصحبة السلطان علي بن صلاح القعيطي والشيخ سالم بن جعفر لأنهما من ركائز الدعوة للسلام، وعمّت البهجة بتلك العودة حسب رواية إنجرامس، وأدى ذلك إلى انعقاد المؤتمر في جوٍّ سادته التفاؤل.

واقترح إنجرامس عقد صلح لفترة عشر سنوات، لأنها الفترة التي تكفي لتحقيق السلام وتنظيم البلاد. ولكن مشائخ القبائل قالوا إن تلك الفترة طويلة وتكاد تكون مستحيلة، واقترحوا فترة ستة أشهر، وهي الفترة التي يمكن أن يحصلوا على موافقة القبائل عليها، لكن إنجرامس رأى أن فترة الأشهر الستة عديمة الجدوى، فرفعت الفترة إلى عام، فاقترح إنجرامس ثلاث سنوات كحل وسط، وهذا ما تم الاتفاق عليه.

ورأى زعماء القبائل ضرورة وجود أداة للتعامل مع الصراعات السابقة، وأن الهدنة لن تدوم ثلاث سنوات ما لم يوجد تأكيد بفحص أسباب الحروب القائمة بينهم وتسويتها، أما فيما يخص خرق الهدنة مستقبلاً، فقد حاول الزعماء إغراء إنجرامس بإعطاء وعد بأن تتولى الحكومة أمرها، فاقترح إنجرامس تكوين لجنة للتعامل مع التعديات القديمة، وأن

يكون علي بن صلاح وسالم بن جعفر من ضمن أعضائها، وقال إنه كان حريصاً أن لا يكون بقية الأعضاء صوريين. وتم الاتفاق على تعيين عبدالله بن محسن أحد أفراد عائلة الكثيري، واقترح السيد الكاف إدخال عوض بن عزان من آل بن عبدات وعلوي بن علي مقدم قبيلة بن يمان، وحرص الحضور على أن يكون إنجرأمس عضواً في تلك اللجنة ولكنه وضح لهم استحالة ذلك، ووعد بأن يقف خلفهم لمساعدتهم، وكان هذا رأي السيد الكاف. واتفق الحضور على صيغة إعلان يتم نشره





أعلى: اجتماع لجنة السلام أمام منزل الشيخ سالم بن جعفر، ويظهر في الصورة الشيخ سالم بن جعفر بن طالب الكثيري في المركز الوسط والثالث من اليمين، وعلى يمينه الشيخ عائض بن سالمين بن طالب الكثيري، وعلي يمينه الشيخ عبد علوي التميمي.

الصفحة المقابلة: لجنة السلام، ويتوسط الحضور رئيس اللجنة السلطان علي بن صلاح القعيطي وعلى يساره السلطان علي بن منصور الكثيري، ثم الشيخ سلام بن جعفر الكثيري عضو اللجنة، وفي الركن الأيسر الوجيه أبو بكر بن شيخ الكاف وعلى يمين السلطان علي بن صلاح الشيخ عبد علوي التميمي وغيرهم من وجهاء القبائل.

بعد تحقيق الهدنة وبعد موافقة السلطان صالح القعيطي التي وعدهم إنجرامس بالحصول عليها بعد عودته للمكلا. ويقول نصُّ البيان:

"الحمد لله المستعان وعليه توكلنا، تحريراً في بلد سيئون في ٢٩ رمضان ١٣٥٥هـ الموافق ١٩٣٦م فقد حصل الاتفاق على ما هو آت:

أولاً: بما أن حكومة جلالة ملك بريطانيا ترغب في حصول الأمان العام في حضرموت وتهتم بالتآزر ما بين السلطان صالح بن غالب القعيطي بحضور السلطان علي بن منصور الكثيري في المحافظة على هذا الأمان العام وبما أن هذا التآزر صار فعلاً بينهما بحضور السلطان علي بن منصور الكثيري والسلطان علي بن صلاح نائباً عن السلطان صالح بن غالب القعيطي، والآن بصفة خطوة ابتدائية نحو تأسيس هذا الأمان المرغوب لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا فقد جعل السلطانان المذكوران أعلاه هدنة صلح ثلاث سنين بين الشنافر بعضهم البعض وآل تميم بعضهم البعض وبين آل تميم ودولة آل عبد الله وغيرهم من قبائل حضرموت على عوائد الإصلاحات الجارية ابتداء من ذي الحجة عام ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م.

ثانياً: ولأجل نيل رعاية حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا، فقد أقام السلطان صالح بن غالب القعيطي والسلطان علي بن منصور الكثيري لجنة مؤلفة من خمسة أشخاص هم:

- ١- السلطان علي بن صلاح القعيطي.
- ٢- السلطان عبد الله بن محسن الكثيري.
- ٣- الشيخ سالم بن جعفر بن سالم.
- ٤- الشيخ عوض بن عزان بن عبدات.
- ٥- الشيخ عبد بن علوي بن علي التميمي.

لأجل دراسة المشاكل وحلها في باطن الصلح بالإصلاحات أو

بالتحكيم والسعي في تأسيس إصلاح مؤبد بين أهالي حضرموت، فيلزم القبول بما قرره اللجنة المذكورة.

ثالثاً: يريد السلطانان المذكوران أعلاه أن ترفع إليهما أية مخالفات تحصل من أي من القبائل بقصد إعلام جلالة ملك بريطانيا جورج السادس بأي خرق للهدنة من أي قبيلة.

وأخذ كل واحد من الحاضرين نسخة من مسودة الإعلان لدراستها، على أن يجتمعوا في اليوم التالي في قصر السلطان الكثيري. كان البند الأول في الاجتماع كتابة وثيقة الهدنة التي سيتم التوقيع عليها، وتواصل الاجتماع في اليوم التالي، واتفق الحاضرون على وضع وثيقة للهدنة على أساس الخطوط العامة لوثائق الهدنة الحضرية، ودار نقاش طويل حول إدراج اسم إنجرامس في الوثيقة بجانب اسم السلطانين القعيطي والكثيري، ويقول إنجرامس "لعل ذلك كان أفضل لأن العرب لا يميلون كثيراً للأشياء المجردة ويفضلون التعامل مع الأفراد". وأخيراً وافق إنجرامس أن تنتهي مقدمة وثيقة الهدنة بالنص الآتي: "بما أن حكومة جلالة الملك ترغب في السلام في حضرموت"، واعتقد أن هذا النص سوف يعطي الوثيقة وزناً.

وتمت في النهاية صياغة البيان الرسمي الذي يقول: "إن الاجتماع الرسمي الذي عقد في قصر السلطان الكثيري أوصى قبائل حضرموت بقبول هدنة لفترة ثلاث سنوات"، على أن تتم قراءة البيان في اجتماع عام لأنه لا توجد في سيئون صحف في ذلك الوقت، وأرسل البيان إلى مختلف القبائل الأساسية وإلى زعماء القبائل، وأصبحت تلك الهدنة تعرف بصلح إنجرامس.

انعقد اجتماع لجنة الأمان يوم الثلاثاء ١٥ ربيع الأول ١٣٥٦هـ، الموافق ٢٦ مايو ١٩٣٧م، في مقرها بحارة حَسَّان بسيئون، وفي يوم ٣ محرم، الموافق ١٦ مارس، تم اختيار الأديب المفكر محمد بن هاشم سكرتيراً للجنة، وفي ١٣ محرم، الموافق ٢٦ مارس، تم اختيار الفقيه القاضي

الشيخ المقدم العبد بن علي بن يماني
التميمي، عضو لجنة أمان حضرموت.



السيد محمد بن شيخ المساوي
مستشاراً شرعياً للجنة.

يتضح من العرض السابق أن الهدنة كانت جهداً مشتركاً، وذلك الجهد المشترك هو الذي حقق نجاحها، وكان إنجرامس هو المحرك الأساسي تسنده قوة الإمبراطورية البريطانية ومقدرته الشخصية وفهمه لأوضاع البلاد. ولا ننكر دور بريطانيا في تحقيق السلام لمجرد أنها دولة مستعمرة، ولكن هذا الدور لا ينفي عنها دورها الاستعماري ولا ينفي عنها ممارساتها الأخرى في

قمع شعب جنوب اليمن. ووقفت مع إنجرامس قوى اجتماعية أخرى وساندته مادياً ومعنوياً، فقد أنفق السيد الكاف خمسين ألف ريال على ترتيبات الهدنة. وواجهت تلك القوى نقداً من بعض الجهات واتهمتها بأنها عميلة للاستعمار، وهذا جنوح أصيبت به بعض القوى الاجتماعية التي لا تميز بين الأهداف الاقتصادية والسياسية للاستعمار وبين منجزات الحضارة الأوربية. فقد كتب المؤرخ الحضرمي محمد عبد القادر بامطرف يقول: "إن غاية البريطانيين من توطيد هذه الهدنة هو توطيد الأمن في المنطقة خدمة لأهدافهم البعيدة، وليس لكي ينعم الأهالي بالأمن والاستقرار. وكان الأمن البريطاني أمناً تتعلق به عدة خيوط، كان أمناً يعالج الأعراض ولا يعالج المرض" (النص من محمد سعيد داود، مداولات ندوة المقاومة الشعبية في حضرموت، ص ٥٥).

لم تكن بريطانيا تدير جمعية خيرية، وإنما دولة استعمارية تسعى إلى توطيد دعائم حكمها الاستعماري. وهي في سعيها ذاك تدخل بعض



سكرتير لجنة الأمان بحضرموت، السيد محمد بن هاشم بن طاهر باعلوي.

منجزات الحضارة الأوروبية، من نظم الحكم والخدمات الاجتماعية. ولكن معاداة الاستعمار بدون رؤية تاريخية جدلية يدفعنا أحياناً إلى إنكار كل المنجزات الإيجابية. وإذا كان الأمن الذي قاده بريطاني يعالج الأعراض، فعلينا أن ننطلق منه لنعالج المرض لا أن نتقده. وهل قمنا من قبل بمعالجة تلك الأعراض؟

ثم بدأت المرحلة الشاقة التالية، وهي توقيع القبائل على

معاهدة الصلح. وكانت كل قبيلة في حضرموت تعد نفسها حكومة قائمة بذاتها، ولم يكن بينها جامع، فكان لابد من التعامل مع كل واحدة على حدة. ويعد هذا التعامل نقلة من حال إلى حال، وتخطى الصراع بين القبائل، وبينها وبين السلطة المركزية، مما استدعي توقيع معاهدة مع كل واحدة منها، فتم توقيع ١٤٠٠ معاهدة. واحتاج الحفاظ على تلك المعاهدات إلى سلطة مركزية قوية الدعائم، وكان السلاح الجوي الملكي هو العامل الحاسم حتى إن لم يتم استعماله، وقد صرّح أحد قادته قائلاً: "من المهم استعراض القوة حتى لا يتعين علينا استعمالها".

ولقد سنحت الفرصة لاستعراض القوة فيما عرف بحادثة رسيب، التي وقعت في ١٤ ديسمبر ١٩٣٦م. فحتى ذلك التاريخ لم تنفذ عملية جوية في حضرموت، ولكن عندما اعتدى جماعة من قبيلة بن يمانى على سيارة كان يستقلها الضابط السياسي، أرسلت الحكومة إنذاراً شديد اللهجة للقبيلة تطلب منها تسليم الآتي: (١) ١٠٠ ناقة سليمة، (٢)

قاضي لجنة الأمان بحضرموت،
السيد / محمد شيخ مساوي.

٣٠ بندقية صالحة للاستعمال،
(٣) ١٠٠ شاة، (٤) ضعف قيمة
الأموال والبضائع التي نُهبت،
(٥) تسليم ستة رهائن، اثنين
من كل بيت من بيوت القبيلة.

وفي حالة امتناع القبيلة عن
الانصياع لهذه المطالب، فإنها
سوف تضرب قراها بالطائرات
وتحرم من دخول كل مدن
وأسواق السلطنتين القعيطية
والكثيرية. وعندما انتهت المهلة
التي منحت للقبيلة، تم ضربها
بالطائرات لمدة خمسة أيام،
مع تحاشي المساكن والتركيز
على المزارع. وبعدها انصاعت



القبيلة (وثائق اليمن، ص ١٠٧، وقد جمعتها دورين إنجرامس وابنتها ليلي
في خمسة عشر مجلداً).

ووضّحت الإدارة البريطانية في عدن في تقرير إلى وزارة المستعمرات
الخطوات التي اتخذت قبل تنفيذ الغارات. وكان أولها: أن المتهمين
يُمنَحون فرصة كافية قبل بدء الغارات، كما تنحصر الغارات في أضيق
نطاق ممكن، ولا تعاقب كل القبيلة إذا كان جزء منها مذنباً. واتخذت
أقصى درجات الحذر للحفاظ على الأرواح وتجنب الدمار غير الضروري.
ويقول التقرير: إن الغارات جاءت بنتائج باهرة، فما أن انطلقت القنابل
حتى أدرك القوم أن الحكومة جادة، وأكدت سلطة الدولة المركزية
(المرجع السابق، ص ٢٥٦ و ص ٢٦٠).

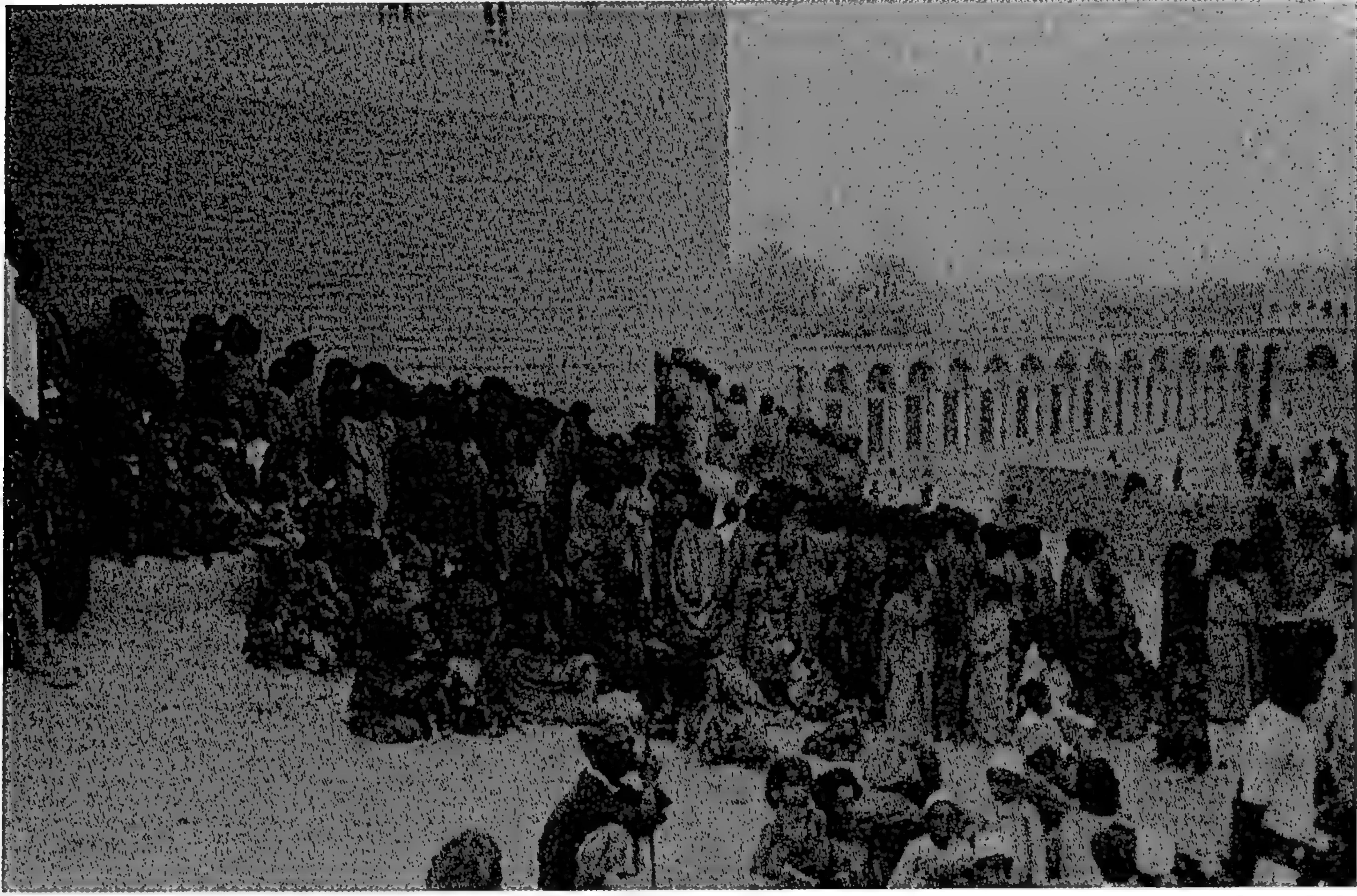
وتبرز هنا عدة أسئلة مهمة، هل كان ذلك العنف مبرراً؟ وهل كان هو السبيل الوحيد المتاح؟ وهل جاء بنتائج تساوي ذلك العنف؟ أو أن استعمال ذلك العنف مجرد صلف استعماري، علماً بأن أساليب التوسع الاستعماري صاحبها بطش شديد القسوة. ولكن في هذه الحالة وقفت بعض القوى المحلية وراء استعمال العنف، لا من أجل تمكين سطوة الاستعمار، ولكن من أجل حسم الصراع القبلي. فقد كان الصراع متفشياً وعنيفاً، ولا يمكن رده إلا بالعنف إذا كان يراد للبلاد أن تنعم بدرجة من الاستقرار. ولم يكن ذلك العنف عملية متواصلة، فقد استعمل مرة وجاء بنتائج إيجابية، أهمها تأكيد سلطة الدولة المركزية التي أصبحت هي التي تدير الدولة وتطبق القانون. وإذا خسرت القبائل استقلالها أو بعضاً منه، فإن البلاد قد جنت الاستقرار والسلطة المركزية التي تنظم ذلك الاستقرار وترعاه.

بدأ التنفيذ الفعلي للصلح القبلي عندما تم استدعاء قبيلة آل كثير للاجتماع في حوطة أحمد بن زين بعد أسبوع من مؤتمر سيئون، المنعقد في ١٨ ذي القعدة ١٣٥٥هـ، الموافق ٣١ يناير ١٩٣٧م، وطلب منها قبول هدنة لمدة ثلاث سنوات، ابتداء من ١٢ فبراير. ولم يكن ذلك الاجتماع مرضياً تماماً رغم توقيع غالبية العشائر، لأن عدداً منهم امتنع عن التوقيع، ولم يرضخ ابن عبدات بعد. ثم عقد اجتماع آخر في منطقة بحيرة، شمال الحوطة، في ٢٤ ذي القعدة ١٣٥٥هـ، الموافق ٧ فبراير ١٩٣٧م، وقع فيه الجميع بما فيهم ابن عبدات. (وثائق التطور السياسي في حضرموت، لشهر سبتمبر ١٩٣٧م، وقد سجل إنجرامس هذه الوثائق عام ١٩٤٥م).

وجاء في تقرير إنجرامس في مارس ١٩٣٧م: "بعد توقيع قبائل نهد والجمعة، وقعت كل القبائل الصغيرة اليوم، وسوف توقع قبيلة المناهيل خلال الأيام القادمة. وهذه القبيلة في عدااء مع الجميع ومنطقتهم جرداء، وأصبح من الممكن معالجة أمرهم بعد أن توحد الجميع، وامتد السلام حتى حدود المهرة" (الوثائق البريطانية، ص ١٠٠).



هذه الصفحة وأعلى الصفحة المقابلة: جموع الرجال والنساء أمام القصر الكثيري في سيئون، عام ١٩٣٧م، حيث تتعاهد قبائل بن يمان على السلام وتسليم السلاح والذبايح من الجمال والغنم. وكانت النساء قد لعبن دوراً مهماً في صنع السلام من وراء الكواليس.

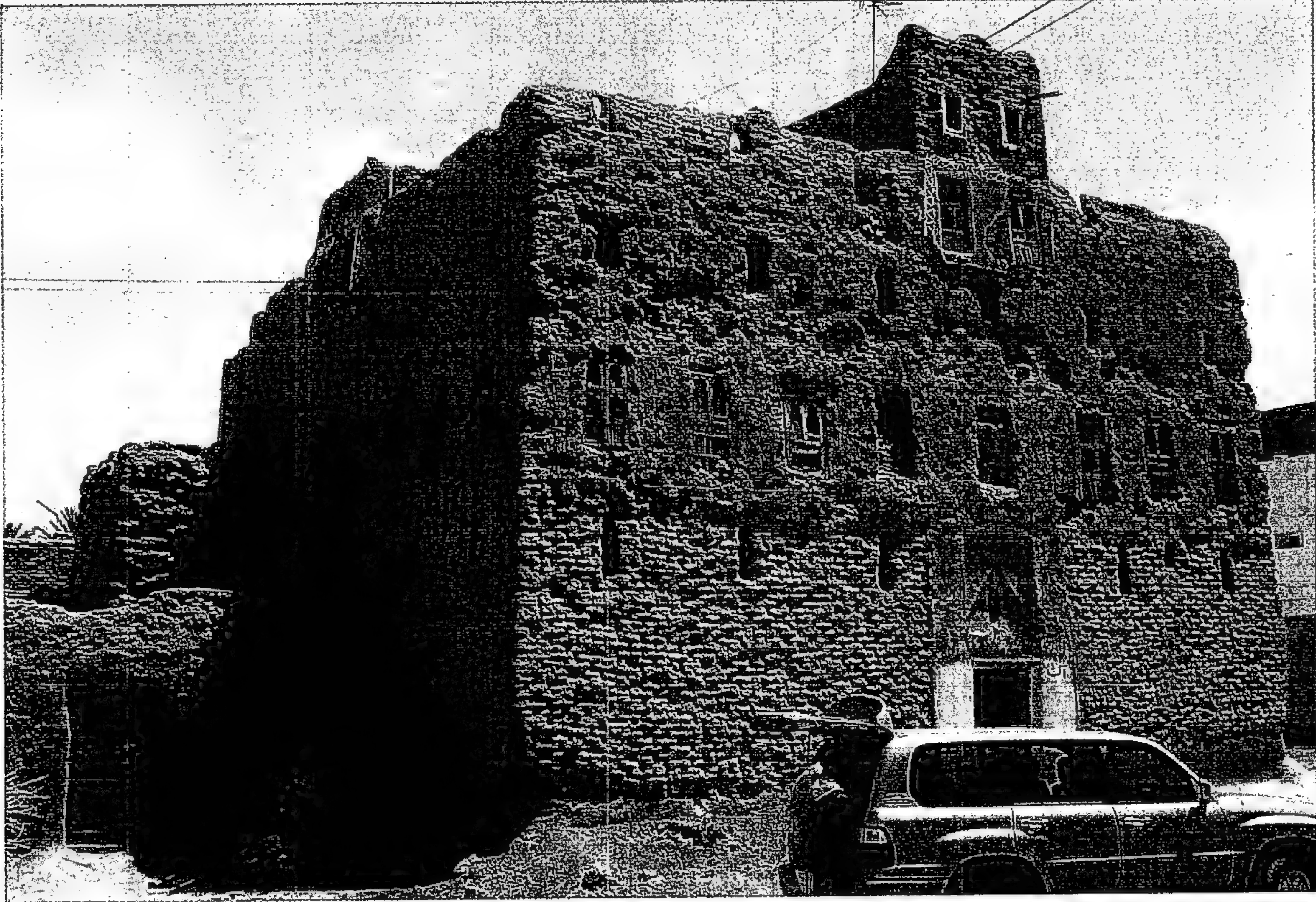


إمرأتان تتبادلان التحايا في صورة نادرة التقطتها دورين إنجرامس في مدينة القطن -
حزرموت، وقد وردت الصورة في كتابها المعنون: Time in Arabia.

عقبات في طريق الصلح

لم يكن توقيع معاهدة السلام هو الحد الفاصل بين الصراع القبلي والاستقرار، واستمرت الصراعات والأزمات تتفجر هنا وهناك وإن خفّت حدتها. وقد برزت ثلاث قضايا في منطقة قبيلة الصيعة، وفي حصن العبر، وفي منطقة قبيلة التميمي، فعقد مؤتمر برئاسة سلاح الطيران في عدن، في يناير ١٩٣٨م، لدراسة هذه القضايا. وناقش المؤتمر الخطوات العسكرية التي تتخذ، وأكد على ضرورة أن يتبع فترة انتهاء الإنذار قصف جوي حتى لا تكون تلك الإنذارات عديمة الجدوى. وبالنسبة لقرية التميمي فضل المؤتمر إرسال حملة عسكرية بدلاً من القصف الجوي لتقليل الخسائر في الأرواح (المرجع السابق، ص ٢٦٢-٢٦٤).

ثم برزت مشكلة قبيلة الحموم، وهي قبيلة عصية على الانقياد،

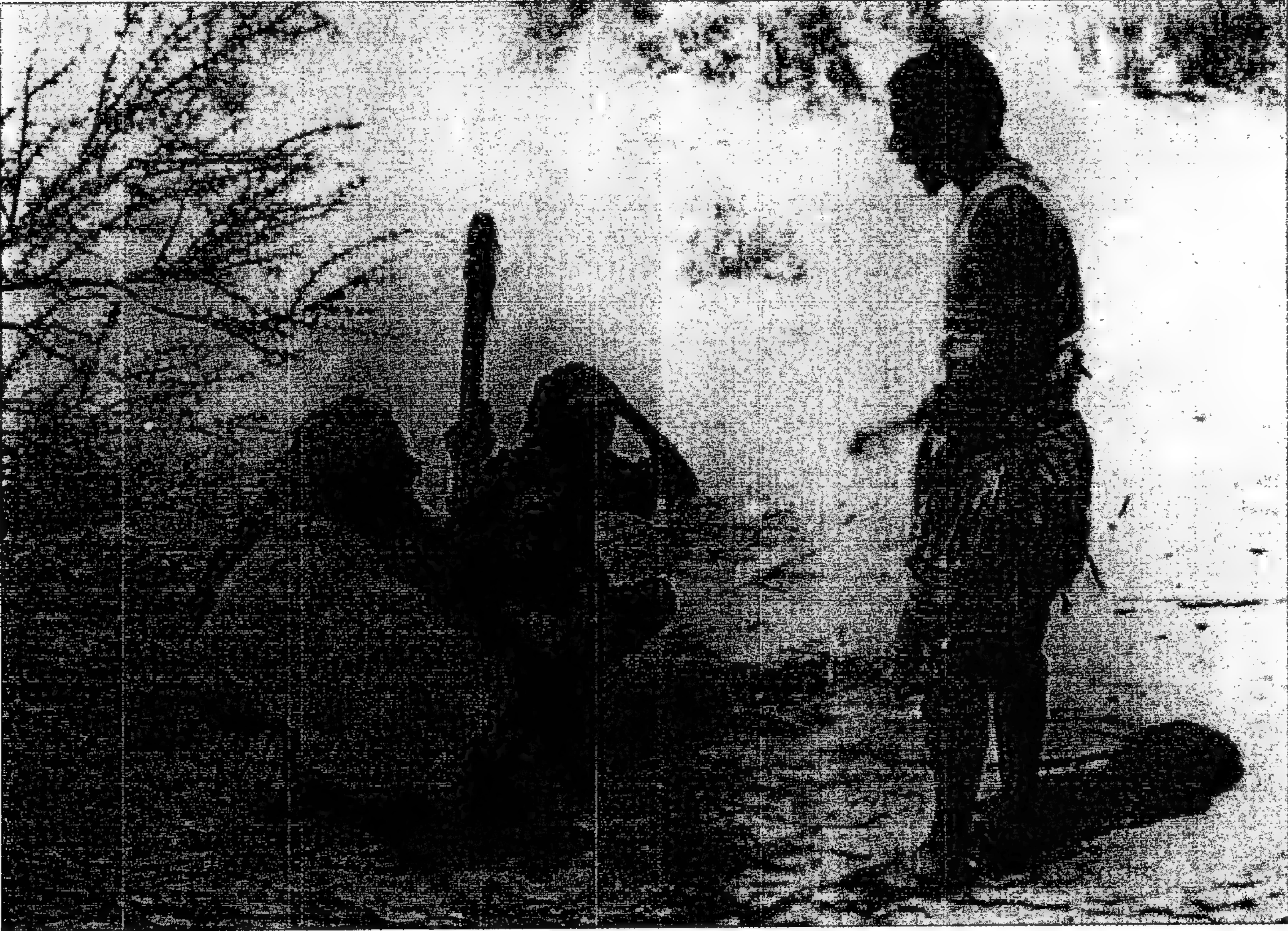


منطقة بحيرة شمالي الحوطة وغربي شبام (صور حديثة). المنزل الذي عقد فيه اجتماع موسع لقبائل آل كثير الحضر والبدو مع السيد إجماس وتم توقيع الاتفاقية من كل الحضور.



أعلى: مشايخ وحكمان قبيلة نهد.

ولها تاريخ طويل من الصراع مع السلطات المركزية في سنوات خلت، وتواصل لسنوات تلت. وجاء في تقرير سلاح الطيران أنه خلال الأيام العشرة الماضية وقّع ما لا يقل عن عشر هجمات على العربات التي تستعمل الطريق بين الشحر وسيئون، الذي صُرفت أموال طائلة على تشييده، ووقعت خسائر في الأرواح والممتلكات. فتم إغلاق الطريق، واتخذت خطوات لمنع الحموم من الأسواق. ورغم الضغط بالحصار الاقتصادي الذي فرض، إلا أن العمليات العسكرية قد تستمر طويلاً، لأن المنطقة شاسعة والأهداف مبعثرة. وحسب التقرير؛ فإن الفترات الطويلة بين العمليات وانعدام الخطوات الحاسمة من جانب الحكومة، أمور غير مرغوب فيها، وسيعود استعراض القوة الجوية بنتائج إيجابية، وسيكون سلاح الجو الملكي على اتصال وثيق مع السلطات في مدينة الشحر. وأوصى التقرير بشدة على الاحتفاظ بطائرتين على الأقل في منطقة فُوّه، القريبة من المكلا، حتى ينجلي الموقف.



أعلى: أفراد قبيلة المناهيل، حضرموت، ١٩٣٦-١٩٣٨. أسفل: المقدم طماطم، شيخ قبيلة المناهيل.



الحكم علي بن صالح بن ثابت النهدي، مقدم وشيخ
نهد.

وأوصى التقرير على التأكد من أن الأهداف غير مأهولة قبل قصفها للمرة الأولى، وأن يتم إلقاء قنابل زنة ٢٠ رطلاً خارج القرى، وإذا برزت دلائل تشير إلى أن عملية الإخلاء بدأت، يتم تأخير الهجوم الرئيسي، وتستعمل المدافع الرشاشة ضد البدو الذين يطلقون النار على الطائرات (المرجع السابق، ص ٢٦٧).

ولم يقتصر الأمر على القصف، بل فرض حصار اقتصادي على القبيلة. ولم يكن مثل الحصار في السابق، حين كان الحموم يحصلون على المواد التموينية من الدولة الكثيرة، إذ أنه بعد توقيع الاتفاقية بين الدولتين القعيطية والكثيرة أصبح الحصار صارماً.

وأنت تلك الحملات الجوية والحصار الاقتصادي ثمارها. ففي الثامن عشر من فبراير ١٩٣٨م وقع كل عناصر قبيلة الحموم المذنبين وثيقة تحملوا فيها مسؤولية التعدي الذي وقع على الطريق، وتعهدوا بإعادة الممتلكات التي نهبت، ودفع الغرامة التي قررت، وإطلاق سراح الرهائن، وتسليم الجناة لتتم محاكمتهم بقوانين الشريعة. ولم يحضر علي بن حبريش مقدم بيت آل علي الاجتماع بحجة المرض، ولكن الذين تابوا عنه أكدوا التزامهم بكل ما يتم التوقيع عليه (راجع تفاصيل الحملات على الحموم في الوثائق البريطانية، ص ٢٦٩-٣٧٩).



أعلى: أفراد من قبيلة الصيعة، حضرموت ١٩٣٦-١٩٣٨. أسفل: أمام القصر الكثيري في سيئون، ١٩٣٧، حيث نرى أفراد قبيلة الحموم في احتفاليات السلام.



في ساحة القصر الكثيري في سيئون، ١٩٣٧، حيث يتعاهد الحموم على السلام، ونرى في الصورة أدناه البنادق التي سلمها الحموم.

وأفرز الصراع القبلي ضرورة إعادة تنظيم الدولة والقوات النظامية، فكتب إنجرامس تقريراً وضح فيه الوضع المعقد لتلك القوات، إذ تتكوّن القوات النظامية في السلطنة القعيطية من: (١) جيش المكلا النظامي، (٢) قوات الشرطة في المكلا والشحر، (٣) الجندرمة التابعة للسلطان القعيطي. أما بالنسبة للسلطنة الكثيرة، فالقوة النظامية من الشرطة هي أساساً شرطة المدن الكثيرة، وهي سيئون وتريم وتريس والحوطة والغرفة وغيل بن يمين، ويضاف إليها الدوريات التي تحرس طريق الكاف بين الشحر وسيئون. وتحتفظ بعض المدن مثل الغرفة بجيشها الخاص من العبيد. ولا يبقى سوى الصحاري الشاسعة التي تسكنها القبائل شبه الرعوية، وينظر سكان المدن المستقرون إلى تلك القبائل نظرتهم للمنبوذين، ولعل هذا ما جعلهم على الدوام مصدر تهديد للسلام، ولكنهم مصدر اقتصادي مهم لأنهم يتولون عملية الترحيل. واقترح إنجرامس كحل لهذه المشكلة تكوين جيش البادية الحضرمي بالاشتراك بين الدولتين القعيطية والكثيرة، ويتم تكوينه على غرار دوريات الصحراء التابعة للفيلق العربي في شرق الأردن، والذي كان تحت قيادة قلوب باشا. وجيء بضباط من الفيلق العربي ليتولوا تدريب جيش البادية الحضرمي، ورصدت له ميزانية ٤٠٠٠ جنية إسترليني من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٠م. وكانت الإدارة البريطانية تهدف أيضاً من تكوين ذلك الجيش إلى تخفيف الرفض الكامن في النفسية البدوية وتقريبهم إلى المجتمع، لعل ذلك يساعد على اندماجهم فيه. فبرغم عنف الصراع القبلي والمحاولات التي تمت للقضاء عليه، إلا أنه أفرز أيضاً جوانب إيجابية تتجه كلها نحو تعزيز سلطة الدولة المركزية.

ما هي حصيلة تلك الغارات في نظر الإدارة البريطانية؟ ترى الإدارة أن النتائج السياسية لتلك الغارات كانت ممتازة. فبسببها بدأت العناصر الجانحة تدرك أن الحكومة لا تتوعد بتهديدات جوفاء لا يمكنها تنفيذها، ولا شك أن هذا الاعتقاد كان ناتجاً من انعدام فعالية سلطة الدولة في تلك المناطق النائية، ولكن ما أن بدأ القصف الجوي حتى أدركت تلك العناصر أن الحكومة جادة في تهديدها، فكانت النتيجة رائعة، وسار تطور الخدمات الاجتماعية جنباً إلى جنب مع العمل العسكري.

حركة ابن عبدات في مجرى الصراع القبلي

لحركة ابن عبدات في مدينة الغرفة في وادي حضرموت أبعاد ممتدة ومتشابكة، فقد تداخلت الحركة مع الصراع القبلي في حضرموت، ومع الصراع العلوي الإرشادي في إندونيسيا، ومع المراحل المختلفة التي مرّت بها الحركة نفسها، ولقيت حظاً وافراً من الدراسات. ولسنا هنا بصدد تناول تلك هذه الحركة بالدراسة، وإنما سنتناول صلتها بمعركة الصراع القبلي.

تحالف ابن عبدات مع السلطان علي بن صلاح القعيطي، نائب السلطان القعيطي بالمكلا، بعد أن ساءت علاقة الأخير مع المستشار البريطاني إنجرامس، وتغيرت من صداقة إلى عداوة وانعدام الثقة، نتيجة لأن إنجرامس استطاع السيطرة والاستحكام على كل مفاصل السلطة في الدولة القعيطية بمساعدة وجهد السلطان علي بن صلاح، ولم يعجب هذا التصرف السلطان علي، كما أن إنجرامس اعتبر اتصال السلطان علي بجهات خارجية وبالسعودية، وزيارة فيليبي له بالقطن، خروجاً عن طاعته، وعن اتفاقية الحماية بين بريطانيا وبين السلطان القعيطي.

* توضيحات هامة:

- (١) الحكم الجديد: هو فترة سيطرة إنجرامس على مقاليد الأمور في الدولتين القعيطية والكثيرية.
- (٢) أما عدم رضا عدن والانجليز عن زيارة الرحالة (فيلبي) لأنه يمثل تياراً يختلف عن تيار إنجرامس وعدن في وزارة المستعمرات البريطانية بلندن.
- (٣) إن زيارة فيليبي لحضرموت وخصوصية بقاءه في القطن عند السلطان علي بن صلاح قد أثار غيض إنجرامس، وعد ذلك خرقاً لاتفاقية الحماية والاستشارة، ويتعارض مع إستراتيجيته في المنطقة وفشله، وبالتالي التعجيل برحيله، وهذا ما دفعه لإفشال هذا الاتجاه، وتدبير مؤامرة ضد السلطان علي بن صلاح، وإبعاده عن السلطة.
- (٤) الحمد لله العزيز الأعز، والموفق المعزز، أن وفقني أن أنفذ كل رغبات الوالد المرحوم علي بن صلاح القعيطي، بزيارة البلدان التي خطط برغبة شديدة لزيارتها، فقد زرتها بنفس المقصد والرغبة والنية، وهذا ساعدني في كتابة ما استطعت كتابته ونشره، والفضل الأول والأخير لله الواحد الأحد، وبعد ذلك الحرمان الذي لازمني طوال حياتي من حنان وعطف الأبوة والأمومة، فوالدتي توفيت وعمري عام تقريباً، ووالدي اختاره الله للاعتقال والنفي (وهذا أول أنواع العقاب في حضرموت)، ثم انتقل إلى رحمة الله وعمري لم يتجاوز العامين أو الثلاثة، منها عام في المنفى.

وقال الرحالة الهولندي، فان دير ميولين، في كتابه "رحلة من عدن إلى حضرموت" (ص ١٦٤-١٦٦) الآتي نصاً: "الذي حدث هو أن السلطان علي بن صلاح لم يعد سلطاناً، فقد اصطدم مع الحكم الجديد، وأبعد عن شبام. فسكن في بلدة القطن ملتزماً الصمت والهدوء بين حدائقه وكتبه، كونه يُعَدُّ من المتعلمين والمثقفين في ذلك الزمان. وقد أخبرنا بأن النزاع الذي حصل بينه وبين السلطة كان نتيجة كيد وخداع الناس، ولكنه لم يرغب الدخول في تفاصيله، ولم يكثرث لما أبديناه من أسف لما حصل، لأنه ليس بحاجة إلى عطف الآخرين".

وقال فان دير ميولين أيضاً: "من المعروف عن علي بن صلاح أنه مثقف ويحب القراءة. وكانت الرحالة الإنجليزية المعروفة، فريا ستارك، قد لاحظت ذلك أثناء محادثاتها معه حول التاريخ القديم لحضرموت. أما فيلبي - وهو أحد كبار المستشرقين - فمكث معه أسبوعاً كاملاً أثناء آخر وأشهر رحلة له في الجزيرة العربية. ولكن السلطات البريطانية لم تكن مرتاحة لوجود هذا الرحالة المغامر في حضرموت، ولذلك فإن وجوده في القطن لم يساعد على تحسين العلاقات المتوترة بين السلطان علي والمسؤولين البريطانيين. ولكن علي بن صلاح لم يأت على ذكر هذه المسألة إلا نادراً، وإذا حدث وذكرها فكان ذلك من باب المزاح. وكان على ما يبدو يحب التحدث إلى ضيوفه ومناقشتهم في مواضيع علمية، الأمر الذي جعله يستمتع بوجود السيد هيرمان كلما زاره".

ثم أضاف الرحالة الهولندي: "هو شخصياً يرغب السفر إلى الهند ومنها إلى سنغافورة وجاوة ليزور المراكز الحضرية في تلك البلاد، ولكي يرى ويدرك بنفسه كيف وأين نشأت فكرة حضرموت الجديدة. ومن جاوة كان يريد أن يبحر على متن سفينة حجاج، لكي يقوم بمناسك الحج الكريم، ليعود منها إلى وطنه. ولم يكن ذلك كافياً، فقد امتدت مشاريع السفر لهذا الرحالة المهتم بالتاريخ العربي وجغرافيته، فأراد أن

يتابع ترحاله إلى أوروبا، وعلى الأخص إلى مدينة لايدن مركز الدراسات الشرقية. ولكنه ما لبث أن اضطر لأن يتخلى عن "مشروع" سفره الأخير بسبب اقتراب الحرب العالمية في أوروبا. ونحن من جهتنا كنا نأمل مخلصين أن تحل روح المسامحة بين الحكام الحاليين في حضرموت والسلطان علي بن صلاح، وأن يفتحوا أمامه سبل العودة إلى منصب ما يستطيع أن يسخر فيه علمه ومعرفته في خدمة بلده".

وختم فان دير ميولين بالقول: "لكننا من جهة أخرى لم نعبر عن أي انتقاد إزاء أي خطأ أو تقصير قد يكون ارتكبه. كما أننا لم نستثن أن يكون المصلحون البريطانيون في حضرموت قد قصّروا في تقصّي حقيقة المكاييد والمؤامرات التي حيكت ضده، وانتهت بتنحيته عن منصبه. ومع ذلك بقي شعورنا أن علي بن صلاح كان أحد سلاطين حضرموت الذي تمتع بدون أي شك ببعض الميزات الحسنة، والذي بسبب علمه الراقى وقيمه الروحية احتل مركزاً يعلو بكثير عن غيره من سلاطين تلك البلاد".*

أما الدولة الكثيرة فظلت أوضاعها كما كانت، بل ربما صارت أسوأ لقلة مواردها المالية. وكانت ردة الفعل لسلوك إنجرامس أن حصل تفاهم وتبادل المراسلات وتوقيع اتفاقية سرية بين السلطان علي بن صلاح وبن عبدات، نشرت في كتاب "السلطان علي بن صلاح القعيطي"، لترتيب أوضاعهم المستقبلية في اتجاه مُعادٍ لسياسة إنجرامس البريطانية في المنطقة، والسلطان القعيطي بالمكلا والسلطان الكثيري بسيئون لقبولهما بتلك السياسة.

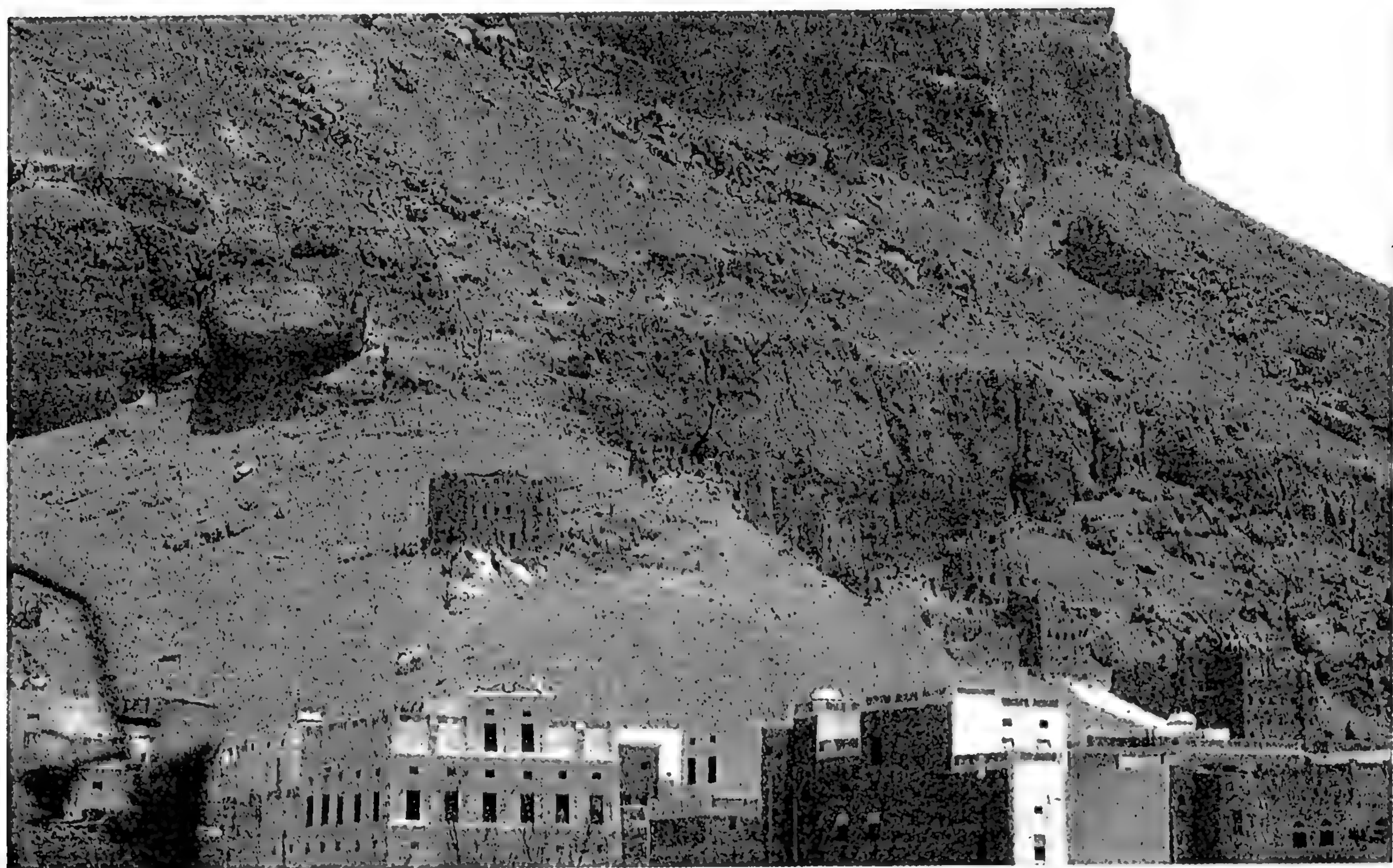
في تلك الظروف كان العالم يعيش بداية الحرب العالمية الثانية. ويتضح من رسائل علي بن صلاح، المرسلّة سرياً برسول خاص أنه بحكم ثقافته الواسعة ومتابعته للأخبار العالمية وتطورات الحرب كان يراهن على هزيمة بريطانيا وبالتالي فإنها لن تتدخل في الحرب الداخلية

بوادي حضرموت لانشغالها بالحرب الكبرى، ورفض روسيا وساطة أمريكا وبريطانيا لحل مشكلة الحدود مع بولندا وامتناع أمريكا عن إمداد اسبانيا بالنفط وزحف الحلفاء في إيطاليا وتقدم اليابان في بورما وإبادتهم لفرقه بريطانية كاملة وتحرك إيطاليا في الصومال وما يهددهم (أي البريطانيين) من تطورات هذه الحرب لغير صالحهم. وأمام كل ذلك فبريطانيا ستترك وادي حضرموت في حربه وصراعه القبلي، وستكون المحصلة الأخيرة فشل سياسة إنجرامس في حضرموت، وبالتالي سحبه من المنطقة، وهذه غاية السلطان علي بن صلاح.

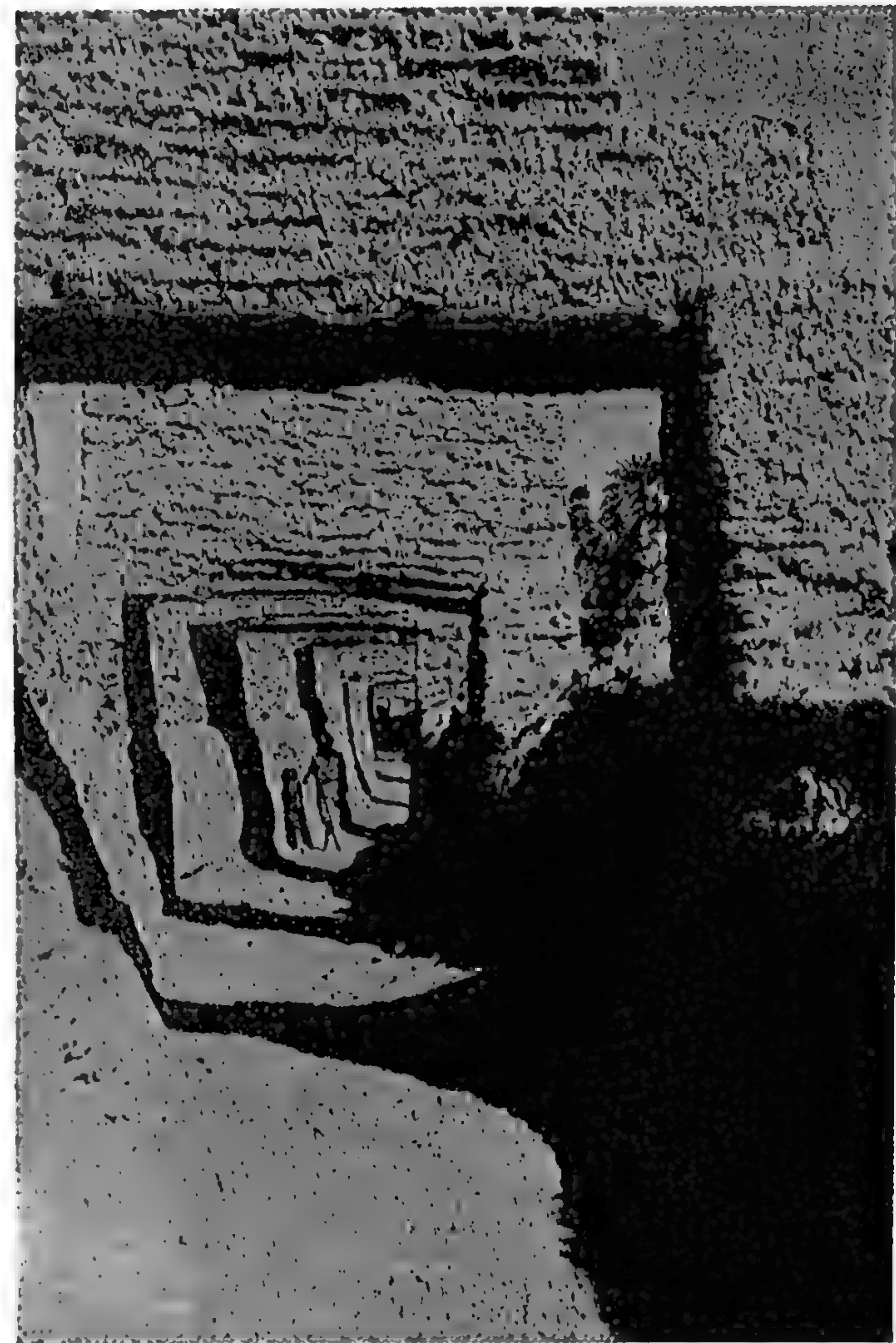
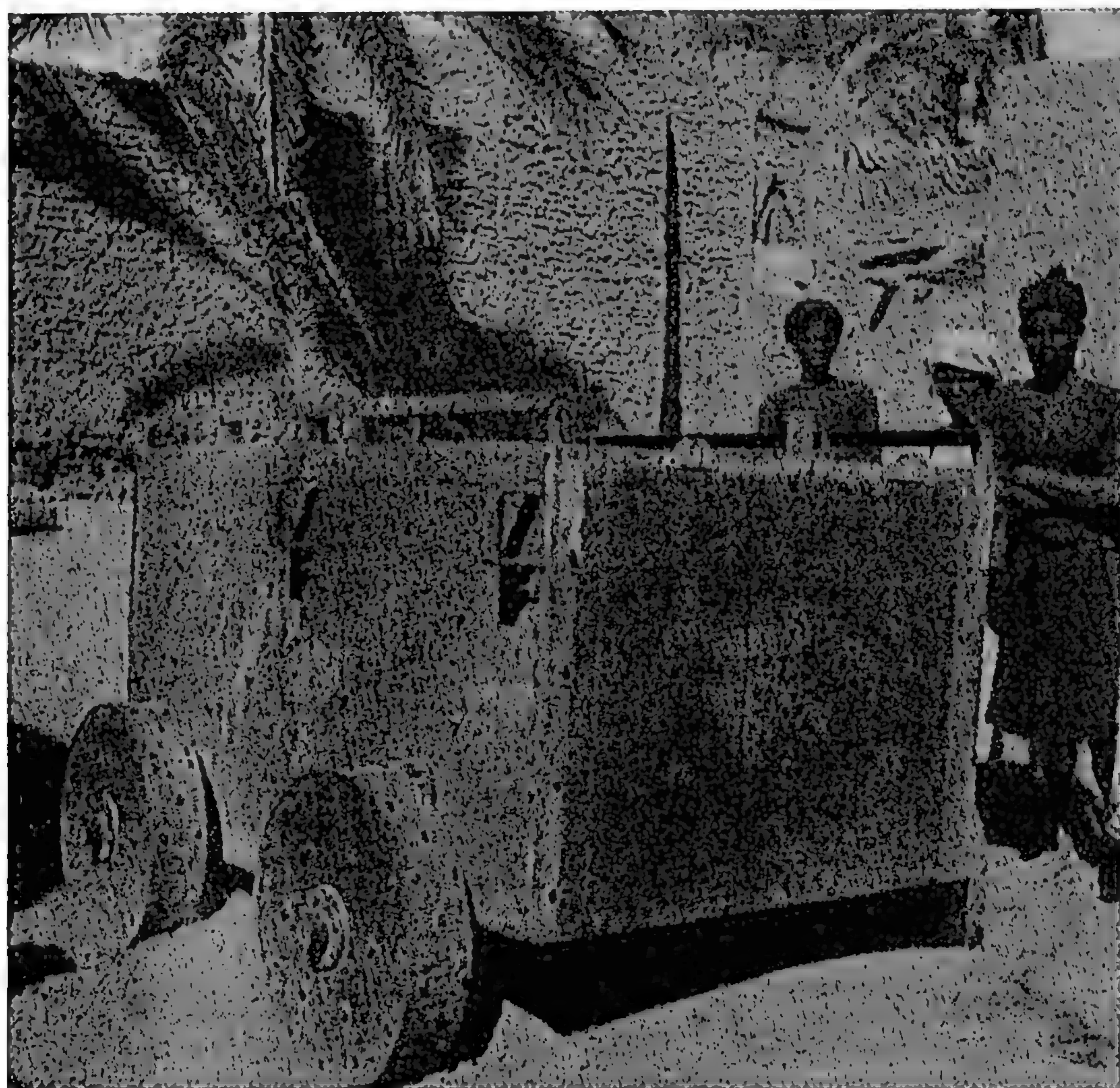
قال (إنجرامس) في رسالة إلى حاكم عدن أنه سينسحب من وادي حضرموت إلى الساحل ما لم يعزّز بدعم عسكري وبقوة من عدن، مع

منزل بن عبدات - حصون وقلع جبلية للدفاع عن الغرفة.





أعلى: صورة حديثة لمدينة الغرفة. أسفل يمين: مخابئ بن عبدات في الغرفة.
أسفل يسار: دفاعات بن عبدات ضد القوات الحكومية والبريطانية.





أفراد من قبائل حضرموت تحمل البنادق المعروفة باسم الهطفة، وهو نوع عُرف قبل الميرز والشرفة والكندا.

قوات جوية بالضرورة، وسيصبح السلطان القعيطي بدولته بساحل حضرموت فقط لأن دولته أكثر استقراراً وتنظيماً، مالياً وعسكرياً وإدارياً وغيره، عكس الحال في الدولة الكثيرة.

وهذا الرهان أشار إليه وأكدّه الكاتب الإنجليزي آر.جاي. غافين، في كتابه "عدن تحت الاستعمار البريطاني". لكن إنجرامس في الأخير أقنع حاكم عدن بمطلبه بتدخل قوات جوية، وهذا الذي تم بالفعل، فثبت صحة المثل القائل "تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن"، وهُزم الحليفان عسكرياً وانتصر إنجرامس.

وقد كانت عائلة ابن عيدات من العائلات الكثيرة التي حققت ثراءً كبيراً في إندونيسيا، مثلها مثل عائلات حضرمية أخرى. وفي عام ١٩٢٣م قام عمر بن عبيد بن عيدات الكثيري بالاستيلاء على مدينة الغرفة وما حولها، وكان يدعمه أخوه خالد، زعيم آل خالد بن عمر وأحد

أثرياء الحضارم البارزين في إندونيسيا. وكان ذلك جانباً من الصراع بين العائلة الكثيرة، ولكن أقحم فيه الصراع القبلي، حيث انحازت قبائل المنطقة لأحد الفريقين، فانضمت إلى ابن عبدات قبائل الحموم التي كانت في صراع مع الدولة القعيطية.

وحمل الاحتلال أيضاً أصداء الحركة الإرشادية في اندونيسيا. ويقول الدكتور محمد سعيد داؤد: "عندما دعا انجرامس قبائل حضرموت لهدنة السلام في عام ١٩٣٦م، لم يتوان ابن عبدات في تلبية نداء السلام والتعايش السلمي بوصفه أحد الأهداف الرئيسية التي يسعى بن عبدات لتحقيقها بين القبائل المتنازعة في حضرموت (المصدر السابق، ص ٥٩). فهو هنا يتفق مع السياسة البريطانية ومع قيادات المجتمع.

ولكن حركة بن عبدات لم تنته عند ذلك، بل تواصلت بشكل درامي أثناء الحرب العالمية الثانية وهذا ما سوف نتعرض له في الفصل القادم.

الخلاصة

تبرز هنا عدة أسئلة: هل كانت تلك الأساليب العنيفة ضرورية؟ وهل كان من الممكن إتباع وسائل أخرى أقل عنفاً؟ وهل كانت الحملات عملاً عشوائياً، أم كانت عمليات عسكرية منظمة لها أهداف محددة؟ وهل أتت تلك الحملات بنتائج توازي الخسائر التي ترتبت عليها؟

توضح تلك الوسائل عنف الصراع القبلي وصعوبة القضاء عليه بمجرد توقيع معاهدات. وقد اتخذت إجراءات أخرى لتقرب القبائل من الدولة المركزية، حتى لا تبقى تلك الدولة مجرد أداة قمع، وسوف نتناول بعضها لاحقاً.

ويرى الدكتور محمد سعيد داؤد أن من أبرز سلبيات المعاهدات أنها

نقلت السلطة الفعلية من أيدي الحكام إلى أيدي السلطات البريطانية. وهنا نسأل: هل كان الحكام المحليون يتمتعون فعلاً بسلطات سلبتها منهم الإدارة البريطانية، أم أن الأمر كان مزايمة سياسية ركبت موجة العداء للاستعمار من غير تبصّر كافٍ لأبعاد تلك السياسة؟

يقول المؤرخ الحضرمي محمد عبد القادر بامطرف إن غاية البريطانيين من عقد هذه الهدنة هو توطيد الأمن في المنطقة خدمة لأغراضهم البعيدة وليس لكي ينعم الأهالي بالأمن والاستقرار. كان الأمن البريطاني أمناً تتعلق به عدة خيوط، كان أمناً يعالج الأسباب ولا يعالج المرض، فبريطانيا على (سبيل المثال) تسعى وتهدف لإصلاح الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للقبائل، وعلى إزالة أسباب الخلاف القائم بينها، لأن هذا لا يخدم السياسة الاستعمارية القائمة على تكريس القبلية والتخلف في المنطقة بما ينسجم مع المصالح البريطانية فيها (النص من داؤد، ص ٥٥). مثل هذا النقد ينظر من زاوية واحدة ولا يخلو من مغالطة. فكيف تنسجم القبلية والتخلف مع المصالح البريطانية؟ إن بريطانيا دولة استعمارية، ولكن حملت معها بعض منجزات الحضارة الأوروبية التي زرعتها في البلاد التي استعمرتها. صحيح أنها لم تعمل جاهدة على تطوير الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، ولكن هذا لا ينفي دورها في محاربة الصراع القبلي.

ولعل من أبرز نتائج الهدنة إبرام المعاهدة بين السلطانين القعيطي والكثيري في فبراير عام ١٩٣٩م، واتفاق السلطانين على التعاون بينهما، ورأت الحكومة البريطانية أن ذلك التعاون ضروري لإخماد الفتن، وسوف تدعم الحكومة البريطانية ذلك الاتفاق بحل الخلافات التي قد تنشأ بين السلطنتين بتحكيم والي عدن.

الفصل الرابع

الصلح القبلي - المرحلة الثانية وما بعدها

(١٩٤٠-١٩٥٠)

هدنة ١٩٤٠

انتهت هدنة الصلح الأولى عام ١٩٤٠م، وبرزت بعض الأمور التي فرضت مسار الهدنة الثانية التي امتدت من عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٥٠م.

أولها: الحرب العالمية الثانية التي اندلعت عام ١٩٣٩م، ففي عام ١٩٤٠م كانت ألمانيا تشق طريقها بقوة من نصر إلى آخر، بينما كانت أوضاع الحلفاء متدهورة ومُنيت جيوشهم بهزائم متلاحقة، وفرضت تلك الأوضاع انتهاج سياسة أكثر حزمًا للسيطرة على الأوضاع الأمنية التي تناسب ظروف الحرب. وكان ذلك من الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى استعمال السلاح الجوي لقمع التمرد القبلي.

ويبدو أن القصف الجوي قد أثار بعض الصحف البريطانية فتعرضت له بالنقد، مما دفع وزارة الطيران البريطانية إلى كتابة تقرير إلى والي عدن تشرح فيه ظروف ذلك القصف وملابساته. وجاء في التقرير: "تبلغ مساحة محمية عدن ٤٨ ألف ميل مربع، وتكاد تكون خالية من الطرقات الصالحة للنقل البري ووسائل الاتصال الأخرى. وهناك قوة عسكرية صغيرة يتولى أمرها الحكام المحليون، ولا توجد قوة عسكرية تستطيع أن تتصدى للمشاكل التي قد تطرأ، ولذلك فإن سرباً من ١٢ طائرة هو القوة الوحيدة المتاحة للحفاظ على الاستقرار في تلك

المساحات الشاسعة". وحدّد التقرير بالتفصيل الخطوات التي تُتبع قبل تنفيذ القصف الجوي، وأكد أن القصف الجوي يجب أن تسبقه خطوات عديدة وإنذارات. ويؤكد التقرير أن النتائج السياسية التي ترتبت على القصف الجوي كانت باهرة. (الوثائق البريطانية، ص ٢٥٤-٢٦١).

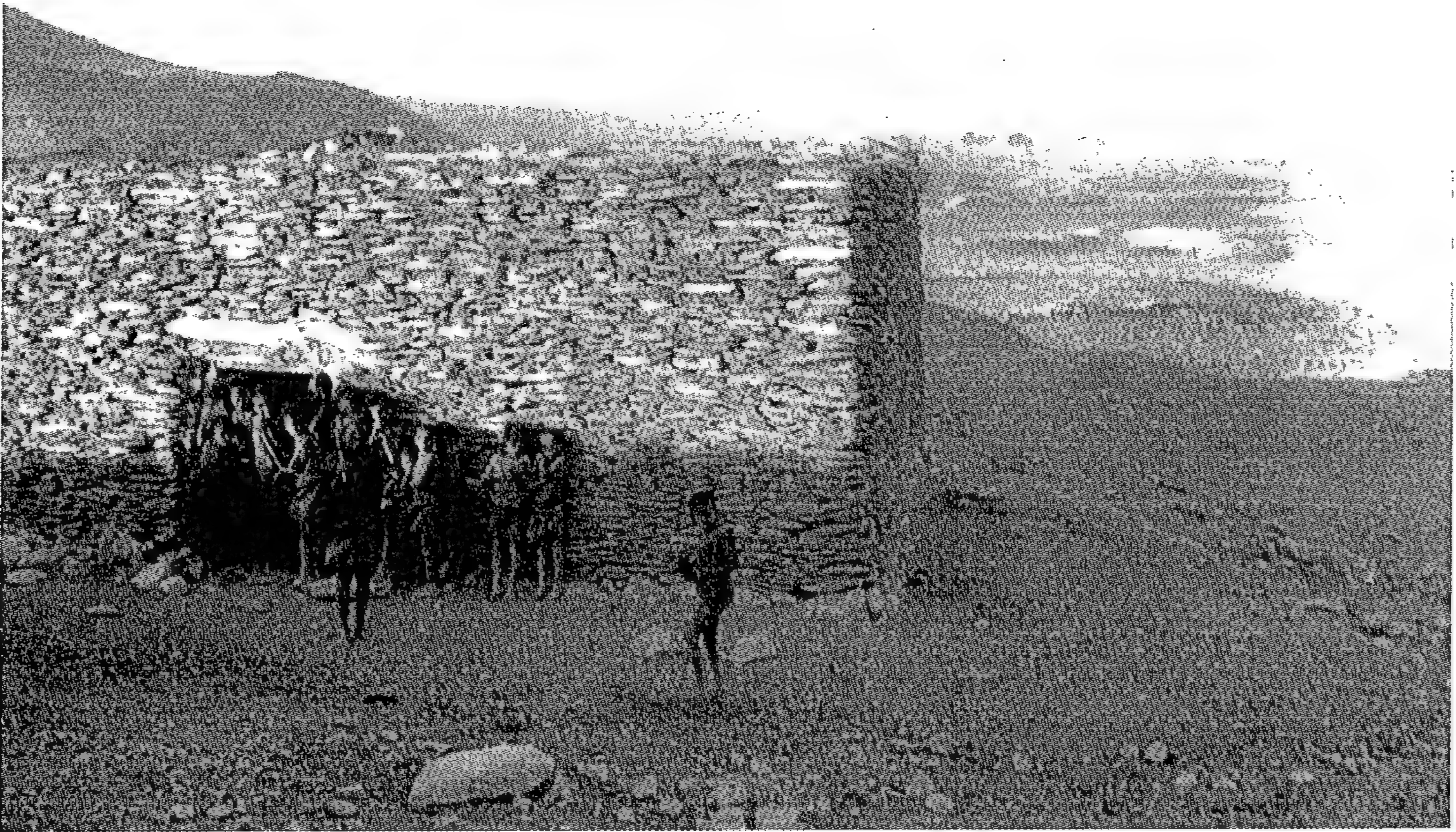
وقال فيلبي في كتابه "بنات سبا" (ص ٣٠٦): "اعترفت بريطانيا بشنّ ثمان هجمات جوية ضد قبائل حضرموت، ثم انطلقت حملة أخرى في فبراير ١٩٣٨م بست هجمات قامت بصب وابل من القنابل على البيوت والقرى والمدنيين الآمنين وعلى بساتين النخيل والزراعة."

من الجانب الآخر، أدّت هزائم الحلفاء إلى دفع بعض القوى المناوئة لهم إلى الميل نحو ألمانيا وإيطاليا، ما أدى إلى تعقد الوضع بالنسبة لبريطانيا. وارتبط ذلك التأييد بالوضع القبلي المعقد، حيث استغلت بعض القوى السياسية التحالفات القبلية وزجّت بها في ذلك المعترك.

كان الأمر الثاني الذي فرض مسار الهدنة الثانية هو المجاعة التي مُنيت بها حضرموت، واشتدت حدّتها ما بين عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٤م، ولم تكن البلاد قد شهدت لها مثيلاً منذ عام ١٨٦٧م. وفاقم من حدّة المجاعة احتلال اليابانيين لجنوب شرق آسيا وانقطاع المعونات التي كان يرسلها الحضارم من هناك. وأدّت المجاعة إلى اضطراب الأوضاع وهجرة أهالي المناطق المنكوبة إلى المدن. وكان وقعها في الريف ثقيلاً، وبالذات في وادي حضرموت، فهاجر كثير من أهله إلى المدن يبحثون عن قوت يومهم. وتقدر الوفيات من المجاعة في الوادي بعشرين كل أسبوع، ولم تكن الدولة تملك إمكانيات لمجابهتها، فكانت المجاعة، كما يقول آر.جاي. جافين: "هبة من السماء بالنسبة لتبرير التدخل البريطاني (ص ٣١٠)". فتدخلت بريطانيا بمساعدات كبيرة لدرء ويلاتها. وفي حين لم تكن هذه المساعدات كافية فإنها كانت مدخلاً لبريطانيا لتفرض قبضتها على مجريات الأمور، ومنها الصراع القبلي. لقد خدمت المجاعة أهداف بريطانيا التوسعية، كما أدت إلى دخول الشاحنات الكبيرة، وسبّب هذا مشاكل جديدة مع القبائل.



أعلى: طائرة عسكرية من سلاح الجو البريطاني التي ضربت قبائل حضرموت قبل توقيع السلام والهدنة (آل يماني، الحموم، آل جابر، بن عبدات).
أسفل: موقع اجتماع راسب، والتي كانت أكثر منطقة ضربت بالطائرات (١٩٣٦-١٩٣٨م).



الأمر الثالث كان تجربة السنوات الثلاث. فقد جاءت الهدنة بنتائج إيجابية، وعقد إنجرامس مقارنة بين أوضاع حضرموت عند توقيع الهدنة، وبعد مضي ثماني سنوات، فقال إن ميزانية الدولة كانت قبل توقيع الهدنة ٦٣٠ ألف روبية (وهي العملة الهندية التي كانت مستعملة قبل أن يستبدل بها الشلن المستعمل في شرق أفريقيا). وبعد سبع سنوات بلغت ١٥ مليون روبية، وبلغ عجز الميزانية ٤٠ ألف روبية عام ١٩٣٩م، فأصبح الفائض ١٤ مليون روبية عام ١٩٤٤م". ويضيف إنجرامس: "أصبح البدو اليوم يثقون في الحكومة القعيطية، وما عادوا يخشون أن تصيبهم رصاصة من رصاصات جنود الحكومة. وعندما ينشب بينهم خلاف يلجؤون إلى والي المنطقة" (تقرير إنجرامس، ص ٢٨٧-٢٨٨).

ولكن عقلية البدوي المتعجلة للنتائج لم تستوعب الأبعاد التي أحدثتها تلك السنوات الثلاث. وكانت تجربة الدولة مع قبيلة الحموم لا تخلو من عنف، بل من كثير من العنف. إلا أن قطاعات من المجتمع أدركت تلك الأبعاد الإيجابية، وكان ذلك حافزاً للمضي قدماً نحو هدنة أخرى، فبعد انتهاء الهدنة بقيت الأوضاع مضطربة، وبالذات في طريق الشحر وتريم، وحتى الطرق القريبة من العاصمة لم تكن تخلو من اضطراب. وقد وصف الشيخ القدال رحلته من المكلا إلى الشحر عام ١٩٤١م، التي كشفت تدهور الأوضاع الأمنية، فقال: "كان السفر إلى الشحر في أيام عصيبة جداً، حيث كان رجال البادية في مقاطعة مع الدولة، والسفر محفوف بالمخاطر. وللسفر إلى الشحر طريقان، الأول طريق الساحل عندما يكون البحر في حالة جزر، ولكنه طريق غير محروس ويتعرض فيه البدو للمسافرين. ويمر الطريق الثاني

حالة المجاعة بحضرموت في مشهد بجوار مطبخ خيرى في شبام.



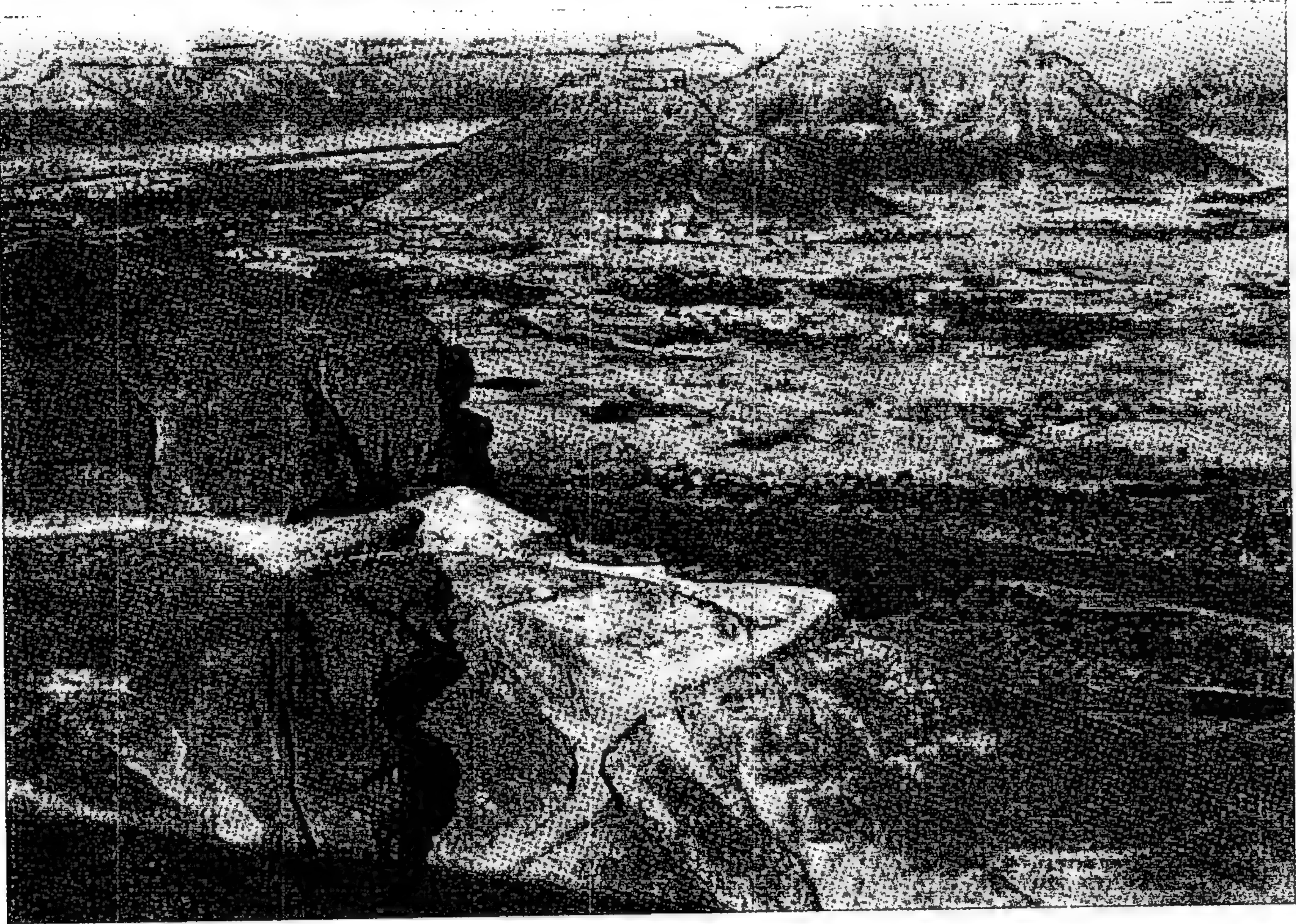
عبر الجبال ماراً ببعض القرى، وهو طريق محروس بحصون صغيرة مقامة على رؤوس الجبال، ويبعد كل حصن عن الثاني بضع كيلومترات، وبكل حصن عدد من الجنود المسلحين بالبنادق، وقد سافرنا على هذا الطريق في عربة صغيرة تحرسها عربة كبيرة من الجنود" (الشيخ القدال باشا، ص ٧٢).

تمثل الأمر الرابع في أن سلطة الدولة المركزية ترسخت أكثر من ذي قبل، وأصبح بإمكانها أن تسوس الأمور بهيبتها. كما أن تأسيس جيش البادية في أواخر عام ١٩٣٩م ساعد على كسر حدة الخلاف بين الدولة المركزية وبين القبائل، فما عادت القبائل تواجه جيشاً غريباً، بل تواجه جيشاً من أبنائها. ومع مرور الزمن أصبح هذا الجيش هو القوة الرئيسية في منطقتي حضرموت والمهرة. وشرح إنجرامس، صاحب مشروع جيش البادية، الهدف من تكوينه وهو ضعف السلطنتين عن حفظ النظام في المناطق النائية (سلطان ناجي، ص ١٧٠). كما تم تكوين مجلس الدولة في السلطنة القعيطية، فأعطى دفعة لنظام الحكم، وأصبح اتخاذ القرار تسنده قوة لها نفوذ في البلاد. وهذا لا يعني أن المجلس كان نظاماً ديمقراطياً مكملاً، ولكنه كان خطوة لتأسيس حكم أكثر اتساعاً من حكم السلطان المطلق. ويقول سلطان ناجي إنه أصبح القوة المتميزة ذات الخصائص الفريدة في الجنوب، فقد ارتبطت بنشوء مؤسسات تربوية خاصة بالقبائل والبدو الرُّحَّل، وأصبحت أعماله تضم حفظ الأمن في كل المحمية الشرقية، والمرابطة في مراكز الحدود، ومسؤولية الدفاع عنها، ثم الاتصالات مع البدو الرحل (سلطان ناجي، ص ١٧٠).

وكان الأمر الخامس أن بعض القبائل ما زالت تجنح بعيداً عن سلطان الدولة، وما زالت مصدر قلق للسلطة المركزية؛ فكان تمديد الهدنة ضرورياً. ولكن ذلك التمديد لم يكن آلياً بل اكتنفته أيضاً صعاب. ويرى آر.جاي. جافين أنه بانتهاء الهدنة عام ١٩٤٠م لم يتم بالكاد أي تقدم بالنسبة لتأسيس إدارة مستقرة في الوادي (آر.جاي. جافين، ص ٢٠٦). وفي مطلع عام ١٩٤٠م تم تمديد الهدنة لعشر سنوات بإعلان من السلطانين القعيطي والكثيري. وجاء الإعلان مدعوماً برسالة من والي عدن إلى



أعلى: حاكم عدن السيد / ريلي يفتتح طريق الكاف بين تريم والشحر.
أسفل: طريق الكاف أول طريق للسيارات بين الشحر وتريم.



الأمراء والشعب في حضرموت، قال فيها: "أبعث تحياتي بهذه المناسبة السعيدة"، وذكر فيها الفوائد التي جنتها البلاد من الهدنة السابقة، فقد أوقفت العلاقات المهلكة التي كانت وصمة عار على حضرموت لمدى عصور عديدة، فجلبت الهدنة أماناً وتقدماً للبلاد، وساعدت حكومة جلالة الملك السلاطين في المحافظة على هذا الأمان بواسطة اتخاذ أعمال تآديبية عندما تقتضي الحاجة لذلك، وفي جلب الرفاهية لبلادهم، وتشجيع المشروعات الزراعية وغيرها. وقدمت الحكومة قرضاً بمبلغ ١٥ ألف جنية (الوثائق البريطانية، ص ٣٣٤)، ونشر الخبر في الجريدة الرسمية لمحمية عدن، وجاء في الخبر أن حكومة المكلا رفعت الرسوم الجمركية من ٤٠,٥٪ إلى ٤٢,٥٪ للصرف على القوة العسكرية حتى تستطيع حراسة الطرقات بكفاءة. وقدم العديد من زعماء القبائل والسادة دعمهم للمستشار المقيم مستر إنجرامس لمجهوده في تحقيق الاستقرار بإبرام الهدنة (الوثائق البريطانية، ص ٣٣٠).

إلا أن المستشار يرى أنه رغم ذلك التأييد فثمة جهات ما زالت تشكل خطراً على الاستقرار، وثمة أحاديث تدور بين قطاعات أخرى تشير بعض المعارضة للهدنة، مثل قبائل نهد والجعدة. يضاف إلى ذلك التقارير التي تشير إلى عدم وجود استقرار في بعض المناطق، وبالذات بين الحموم، وقد اتخذت الخطوات التي تضمن استقرار الأوضاع الداخلية.

ولكن التهديد الأكبر جاء من أمير الغرفة، عمر عبيد بن عبدات. وحركة ابن عبدات في مدينة الغرفة في وادي حضرموت، لها أبعاد ممتدة ومتشابكة، فقد تداخلت الحركة مع الصراع القبلي في حضرموت ومع الصراع العلوي الإرشادي في إندونيسيا، ومع المراحل المختلفة التي مرت بها الحركة نفسها، وحظيت بنصيب وافر من الدراسات، ولسنا هنا بصدد تناول تلك الحركة بالدراسة، وإنما نتناول صلتها بمعركة الصراع القبلي.

وقد كانت عائلة ابن عبدات من العائلات الكثيرة التي حققت ثراء

كبيراً في إندونيسيا وسنغافورة مثلها مثل عائلات حضرية أخرى. وفي عام ١٩٢٤م قام عمر عبيد بن عبدات الكثيري بالاستيلاء على مدينة الغرفة وما حولها، وكان يدعمه أخوه خالد، زعيم آل خالد بن عمر وأحد أثرياء الحضارم البارزين في إندونيسيا، واستطاع أن يستقطب بعض زعماء القبائل. وكان ذلك جانباً من الصراع بين العائلة الكثيرة الحاكمة في سيئون، ولكن أقحم فيه الصراع القبلي، حيث انحازت قبائل المنطقة لأحد الفريقين، فانضمت قبائل الحموم التي كانت في صراع مع الدولة القعيطية إلى ابن عبدات. وحمل الاحتلال أيضاً أصداء الحركة الإرشادية في إندونيسيا. ويقول الدكتور محمد سعيد داؤد: "عندما دعا إنجرامس قبائل حضرموت إلى هدنة السلام في عام ١٩٣٧م، لم يتوان ابن عبدات في تلبية نداء السلام والتعايش السلمي بوصفه أحد الأهداف الرئيسية التي يسعى ابن عبدات لتحقيقها بين القبائل المتنازعة في حضرموت (المصدر السابق، ص ٥٩) فهو هنا يتفق مع السياسة البريطانية ومع قيادات المجتمع. ولكن إنجرامس يقول إن ابن عبدات قبل بالهدنة بعد جدال طويل، ولكنه حافظ بعد ذلك على ولائه (التقرير، ص ١١).

وفي مطلع عام ١٩٣٩م توفي عمر عبيد بن عبدات، وخلفه ابن أخيه عبيد صالح بن عبدات، الذي يصفه إنجرامس بأنه شخص غير مسؤول وربما غريب الأطوار، فقد كان يتناول طعامه منفرداً ولا يسمح إلا لزوجته بطبخه له خوفاً من التسمم، وكان لا يشرب الماء إلا بعد أن يصبه في قرن الخرتيت الذي يقال إنه يمتص السم. وهذه أمور عابرة، ولكن الخطأ الأساسي الذي ارتكبه ابن عبدات هو نقل الصراع الإرشادي العلوي من جنوب شرق آسيا إلى حضرموت.

كان وضع العلويين في جاوة يختلف عن وضعهم المترسخ اجتماعياً وتاريخياً في حضرموت، كما أن وضع العلويين المتميز في حضرموت لم يكن من أولويات القضايا التي تواجهها البلاد، فإقحام الأفكار الإرشادية في الصراع في حضرموت يعد قراءة لا تاريخية لمقومات ذلك الصراع. وكانت الانتصارات الأولى التي حققتها دول المحور قد أعطت فهما

خاطباً لمجريات الحرب مما دفع بعضهم لاتخاذ مواقف غير موفقة، فلم يقتصر ابن عبدات على القضايا الداخلية، بل أقحم نفسه في علاقات مع قوى خارجية. ودخل ابن عبدات معترك السياسة الحضرية من بوابة الصراع القبلي، ولعله لم يوفق في اختيار التوقيت المناسب لصراعه الداخلي، ولم يوفق في اختيار تحالفاته الخارجية.

فبعد وفاة عمه، ذهب عبيد بن عبدات إلى جنوب شرق آسيا وجمع ميراثه وعاد إلى حضرموت. وكان مصمماً على توسيع حدوده ونفوذه، واصطدم ذلك التصميم بتعقيدات الأوضاع الداخلية والإقليمية والعالمية. وعندما زار إنجلترا وسزوجته إندونيسيا عام ١٩٣٩م، أقامت له عائلة ابن عبدات حفل كوكتيل في فندقهم الفخم، وكانت جدران غرفة الاستقبال مغطاة بصور لمدينة الغرفة، وكتب عليها "الغرفة في حضرموت التي حاربت العائلة طويلاً من أجلها" (ص ٥٩٤).

وهنا تبرز طموحات العائلة القبلية، في حين لم يكن الصراع الإرشادي العلوي صراعاً قبلياً، بل كان صراعاً سياسياً اجتماعياً. ولكن ابن عبدات أقحم فيه الصراع القبلي، وجاء ذلك الإقحام في وقت كان الصراع القبلي محارباً من السلطة البريطانية ومن قوى اجتماعية حضرية.

تحالف ابن عبدات مع السلطان علي بن صلاح القعيطي نائب السلطان القعيطي في منطقة القطن. ولهذا التحالف جوانبه الإيجابية، كما أن له سلبياته، فالسلطان علي بن صلاح له نفوذه في حضرموت وعزز التحالف من موقف ابن عبدات، ولكن له أيضاً خلافاته مع السلطان القعيطي ومع المستشار البريطاني. ودفع علي بن صلاح ثمناً غالياً لذلك التحالف (راجع: السلطان علي بن صلاح القعيطي، نصف قرن من الصراع السياسي في حضرموت).

قام ابن عبدات، في أواخر عام ١٩٣٩م، بعمليات عسكرية جديدة وسّع على إثرها تحصيناته وقَدّم دعماً لقبيلة الحموم، فأصبح طريق العربات الوحيد غير آمن. ويعد البعض أن ابن عبدات من دعاة التحرر

من الاستعمار البريطاني ومن نفوذ السلاطين والقيادات العلوية، ولكنه أقحم الصراع القبلي في معاركه تلك في الوقت الذي أصبح فيه القضاء على الصراع القبلي يشكل هاجساً لبعض القيادات الحضرية، واتخذ مواقف عدائية مع بعض القيادات الحضرية المؤثرة. كما أنه دخل في علاقات سياسية مع دول أوروبية في وقت كانت الحرب العالمية الثانية تمر بمنعطفات حرجة بالنسبة لبريطانيا.

قامت السلطات البريطانية بشن حملة عسكرية على ابن عبدات عام ١٩٤٥م، استسلم على إثرها ابن عبدات وتم نفيه إلى إندونيسيا (راجع دراسة الدكتور. محمد سعيد داؤد عن سيرة ابن عبدات، وكذلك دراسة عبد الله الجعدي، ص ١٦٨-١٧٩).

ما هو أثر حركة ابن عبدات في مجرى الصراع القبلي؟ دخلت حركة ابن عبدات معترك السياسة الحضرية والصراع مع الاستعمار البريطاني ومع السلاطين من باب التحالفات القبلية، في الوقت الذي كان فيه الصراع القبلي يشكل بؤرة تخلف تستوجب محاربته.

إن الصراع ضد الاستعمار البريطاني لا يعني مصادمة كل السياسات التي جاء بها وحاول إدخالها في البلاد، كما أن الحركة لم تقرأ المناخ العالمي قراءة صحيحة مما أدخلها في نفق ضيق، في الوقت الذي كانت تحتاج فيه إلى مساحة أرحب للحركة، ولعل ذلك كان أحد أسباب عزلتها.

الصراع القبلي: ١٩٥٠ وما بعده

لم تُنه الهدنة الثانية الصراع القبلي، ولكنها كسرت من حدته. وأدى ذلك الانكسار إلى التعامل مع الصراع القبلي بأساليب سياسية لا مجرد القمع بالسلاح. وتزامن مع انتهاء فترة الهدنة الثانية بعض التغيرات في السلطنة القعيطية وصحبتها أحداث عاصفة انعكست على الصراع القبلي، ففي ديسمبر عام ١٩٥٠م تم تعيين الشيخ القدال وزيراً للسلطنة

القعيطية، وهو سوداني وعمل وزيراً للمعارف منذ مجيئه إلى حضرموت عام ١٩٣٩م. وقد اعترض الحزب الوطني على ذلك التعيين وخرجت مظاهرة سلمية إلى القصر السلطاني في المكلا، ووقع صدام في ساحة القصر راح ضحيته ١٧ مواطناً، واعتُقل قادة الحزب الوطني وقُدِّموا للمحاكمة، وتمكنت الحكومة من احتواء الموقف (راجع الفصل الخامس من كتاب الشيخ القدال، حيث تم تناول الأحداث باستفاضة).

كان لتلك الأحداث انعكاسها على الأوضاع القبلية في دوعن، لأنها بعيدة عن مركز الصراع، وسعت الحكومة لاحتوائها (راجع ثابت اليزيدي، التطورات السياسية في حضرموت: ١٩٢٧-١٩٦١م، ص ٢٩٣ وما بعدها).

وكانت مشكلة القبائل من أولى القضايا التي أولاها الشيخ القدال اهتمامه، فأعد بعد أسبوعين من توليه منصب وزير السلطنة مذكرة بعثها إلى نواب الألوية (حكام المقاطعات) قال فيها:

"تفكر الحكومة جدياً في وضع سياسة لتحسين حالة البدو المادية والاجتماعية، وسأبحث معكم الموضوع في مؤتمركم القادم، وليكن البحث شاملاً، وأذكر لكم على سبيل المثال بعض تلك النواحي:

- ١- العمران الزراعي كإصلاح المضالع والسدود.
- ٢- تحسين حالة البهائم عن طريق تحسين النسل بجلب فصائل من الخارج.
- ٣- تحسين الحالة الصحية بإقامة صيدليات.
- ٤- نشر التعليم بإقامة مدارس.
- ٥- إيجاد مصدر للرزق كالحمول والصيد.

كل هذه المواضيع تحتاج إلى كثير من البحث، فأطلب منكم أن تدرسوها جيداً وتحضروا مُلمِّين بها، ومعكم من الإحصاءات التي تساعد على التحضير والإلمام بها" (الشيخ القدال باشا، ص ١٢٧).

وتوضح الرسالة مبادرة لاحتواء صراع القبائل ضد السلطة المركزية، وهو الصراع الذي لم يهدأ له جنب لعقود خلت. وتعبّر الرسالة عن أسلوب جديد لاحتواء ذلك الصراع، لا عن طريق القوة وحدها، بل بالتصدي للقضايا الملحة التي تمس حياة البدو. ووجدت الرسالة استجابة من بعض حكام الألوية، ولكن واقع حزموت الاقتصادي وتعقيدات التعامل مع المجتمع القبلي حالت دون بلوغها الهدف الذي كانت تستشرف آفاقه.

وكان أول التعقيدات انفجار المشكلة المزمنة بين الحكومة وبين البدو حول طريق العربات الذي يربط الساحل بالداخل ويحرم البدو من نقل البضائع ويسلبهم مصدر دخل مهم. وتصدّت قبيلة الحموم لقيادة المعارضة، فقام زعيمها أحمد بن حبريش بالدعوة إلى تجمع قبلي، وانضم إليه سعيد بانهيم زعيم قبيلة سيان. ويبدو أن ذلك التجمع قد فشل، فقد كتب الشيخ القدال إلى المقدم أحمد باصرة نائب لواء الشحر بفشل الاجتماع، وأن القبائل تفرقوا دون اتفاق، وطلب منه أن يتصل سرّاً بالمقدم ابن حبريش الذي يتبع إلى لوائه ويحاول إبعاده عن ذلك التكتل.

وواصلت الحكومة اتصالها المباشر مع زعماء القبائل، لأن مثل ذلك الاتصال له أثره في المجتمع القبلي الذي يقوم على الولاء لشيخ القبيلة، فأقنعت ابن حبريش بزيارة المكلا ومقابلة السلطان، واشترط ابن حبريش أن يأخذه المقدم باصرة في الوجه، أي أن يكون تحت حمايته (والأخذ في الوجه مبدأ صارم لدى البادية ومن لا يحافظ عليه يجلب لنفسه العار). ويبدو أن ابن حبريش طلب ذلك الأمان لعدم ثقته في الحكومة، مما يدل على أن العداء التقليدي بين الحكومة وبين القبائل لم ينته تماماً، وهذا ما علق عليه الشيخ القدال بعد المقابلة قائلاً: "ابن حبريش ليست لديه مواضيع مهمة، ولكن عداء الحمومي التقليدي للدولة ما زالت فيه رواسب في نفسه". وكان أهم اعتراض تقدم به ابن حبريش هو تشييد الطريق البري الذي يمر بأرضهم من دون مشورتهم، فأكد له الشيخ القدال أن تخوُّف البادية من هذا الطريق يجب أن لا

يكون مصدر خوف من جانبهم، فالحكومة ساهرة على منفعة البادية. وأعادت الحكومة إلى ابن حبريش مُرتَّبَه الذي كانت قد قطعتة عنه. وكتب الشيخ القدال بعد نهاية المقابلة قائلاً: "وإني على أية حال لست متأكداً من ولاء ابن حبريش، ولكن يجب أن نجرب ونحسن معاملته، وإذا لم ينفع هذا الطريق فسوف نجرب إجراءات أخرى معه" (الشيخ القدال باشا، ص ١٢٩).

وانفجر الصراع مع المقدم بانهيم. فقد بعث ثلاثة من زعماء القبائل برسالة إلى الشيخ القدال ذكروا فيها أن العربات وصلت أرضهم وبها جنود وعمال وذلك من غير علمهم، بينما يوجد بينهم وبين الحكومة القعيطية حلف وعهد، فأطلقت القبائل الرصاص على عربات الحكومة وموظفيها، فأرسل الشيخ القدال رسالة إلى بانهيم قال فيها إنه أرسل وفداً حكومياً يوضح الكشف على الطريق، ثم قال: "أما مسألة تهديدكم العمال وإطلاق الرصاص عليهم، فالمسألة عائد غلطها عليكم" (المصدر السابق، ص ١٢٩).

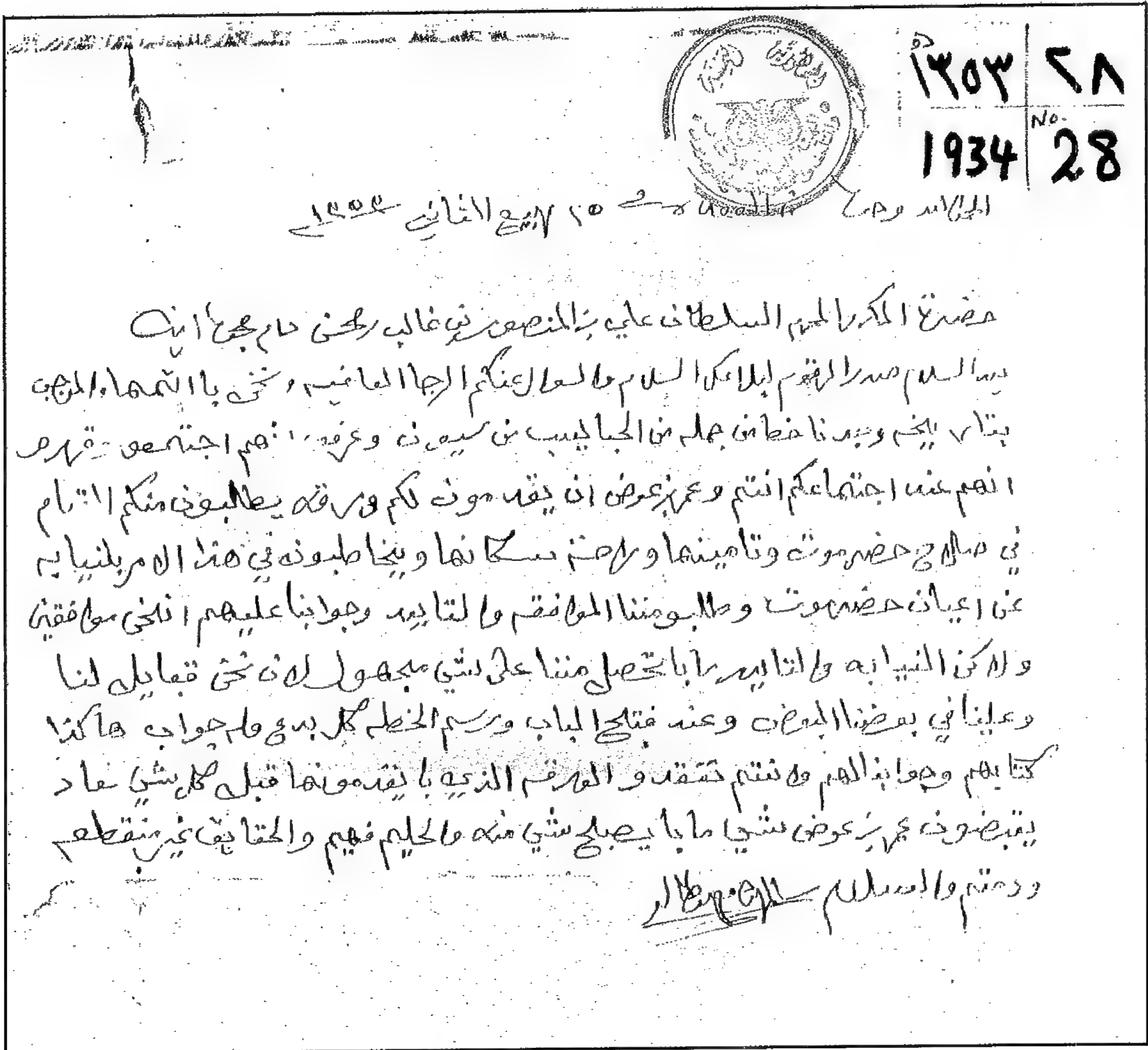


محادثات السلام مع المناهيل، ويرى في الصورة الكولونيل السير هيو بوستيد في عام ١٩٥٢م تقريباً.

ويبدو أن بانهيم أدرك خطورة معارضته للحكومة، فطلب من الشيخ حسين العمودي منصب مدينة بضة أن يتوسط له لدى الحكومة، فبعث العمودي برسالة إلى الشيخ القدال: "نشكركم على اجتهادكم في إصلاح حال حضرموت المحتاجة إلى أمثالكم"، ثم وضع له أن الاتفاق على الصلح مع المقدم بانهيم قد تم، وأنه أصبح مطيعاً للحكومة، وطلب منه إعفاءه من الغرامة المطلوبة منه وأيضاً من المبالغ المرحلة، واختتم قائلاً: "المقدم بانهيم رجل رئيس قوم وعزيز نفس، فنرجوكم الموافقة على دفع ماهيته السابقة، ومنحه ماهية تليق به لأجل أن يكون لديه ثقة باحترام الحكومة وتجعله شديد الولاء لها"، وأرفق المنصب رسالته برسالة من بانهيم إلى الشيخ القدال قال فيها: "إننا حاولنا أن نلتقي بكم شخصياً عدة مرات ولكن الظروف ما ساعدتنا لأننا نسمع عنكم من كرم الأخلاق وحبكم في الصلاح". ووافق الشيخ القدال على إعفاء بانهيم من الغرامة، ثم قال: "أما المبالغ المرحلة فستبقى حتى يتضح موقف بانهيم من الحكومة، وأما طلب ماهية للمقدم فعند دخوله المكلا وإظهار حسن نواياه للحكومة فسوف ننظر في إعادة ماهيته، ونرجو أن يسير في المستقبل سيراً حسناً مثل بقية المقادمة الآخرين، ولا يخفاكم أن الحكومة باذلة الجهد لأجل الأمن والصالح العام، كما أن الحكومة تعتبر القبائل أولادها ولا تروم لهم إلا الخير" (المصدر السابق، ص ١٣٠).

واستطاعت الحكومة أن تتوصل إلى حل بالنسبة لمشكلة الترحيل، فاجتمع الشيخ القدال مع زعماء البدو، واتفقوا أن يكون نقل البضائع مناصفة بين البدو وبين الشاحنات، وكان الحل مرحلة انتقالية حتى فرّض النقل بالشاحنات نفسه على واقع الحال.

لقد كان الصراع بين القبائل والسلطة المركزية معقداً. ولا يمكن حله بالقوة وحدها، وإنما بالسياسة المدعومة بسلطة الدولة، وهذا هو الفرق بين الحاكم الاستعماري والحاكم المصلح.



١-٢ رسالة من الشيخ سالم بن جعفر طالب إلى السلطان الكثيري

يقول الشيخ سالم بن جعفر بن طالب في رسالته إلى السلطان علي بن المنصور بن غالب الكثيري، انه تلقى رسالة من عدد من الحبايب في سيون، وتشير الرسالة إلى أنهم عقدوا اجتماعا قرروا فيه تقديم ورقة إلى الاجتماع الذي سيضم السلطان علي بن منصور الكثيري والسلطان عمر بن عوض القعيطي، وتتضمن الورقة مطالبهم بإتمام الإصلاح في حضرموت.

ويخبر الشيخ سالم بن جعفر بن طالب، السلطان علي بن منصور الكثيري في رسالته المؤرخ في ٢٨ مايو ١٩٣٤ (١٥ ربيع الثاني ١٣٥٣) أن الحبايب طلبوا منه الموافقة والتأييد على ما جاء في ورقتهم حول إتمام الإصلاح، على اعتبار الطلب صادر بالنيابة عن أعيان حضرموت.

ويقول الشيخ سالم بن جعفر بن طالب في رسالته إلى السلطان علي بن منصور الكثيري انه موافق على الإصلاح، ولكن لا يمكنه الموافقة على شيء مجهول وتأنيده. ويؤكد بن طالب في رسالته للسلطان الكثيري قوله: «نحن قبائل، لنا وعلينا في بعضنا البعض، وعند فتح الباب، ورسم الخطة، كل يدع وله جواب».

ويحذر الشيخ سالم بن طالب طالب السلطان الكثيري منها إياه بان «الحليم فهم والحقائق غير منقطعة»، حسب تعبيره.

ملاحظة: الشيخ سالم بن جعفر بن طالب من مشايخ وزعماء القبائل الكثيرية، وفي الواقع كان أحد مستشاري الدولة الكثيرية.

الجمعية الكثيرة الإصلاحية المركزية
بشافيا ستروم «جاوه»
ALDJAMIJAH ALKATIERIJAH
BATAVIA - CENTRUM
JAVA

١٣٥٣ ٣٢٥
1934 325
تاريخ استحداث
موافق ٩ نوفمبر ١٩٣٤
صادر إلى سيده (حضرموت)
جوابا لرقم / / الوارد من /

إلى حضرة السلطان الانجند، الحائز رتب السيادة أباعن جد، زهرة الشجرة الكثيرة
الفاخرة، السبب النسب اخينا علي بن منصور بن غالب الكثيري، دام محفوظا بالرعاية
الأيدي، محفوظا بالوقاية الاحدية.

بفد سلام ينشأ عن صرح الوداد، ونحبر عما في صميم القواد، من صميم المحبة والاتحاد.
ومسأل عن احوال حضرتكم العلية، صانعا ياري البرية. نعرض عليكم بانه قد تقرر في الاجتماع
العمومي السنوي المنعقد في صباح يوم الاحد الواقع في ٢٦ رجب سنة ١٣٥٣ هـ وفتح نوفمبر سنة ١٩٣٤ م.
ان تكون ادارة الجمعية الكثيرة الإصلاحية المركزية مؤلفة من حضرات الافاضل المذكورة اسماهم
ادنى هذا:

الرئيس ربيع بن علي بلوعل، نائب الرئيس عمر بن مري بن جعفر بن مري، الكاتب صالح بن سعيد بن عثمان
بن سعيد بن، نائب الكاتب عبد الله بن عايط بالرواس، امين الصندوق سالم بن عبد الله بن طالب،
المستشارون هم: علي بن بدر بن حيدر، سعيد بن صالح بن عمر امير، سالم بن صالح بن كده، محمد
بن سعيد بلوعل، محمد بن سعيد بن ميري، صالح بن عايط بلوعل، عبد بن عوض العويبي، سعيد
بن جعفر بلوعل، خميس بن علي بن سعيد، صالح بن جعفر بن سند.

ان جو ان تكون على بينة من الامر، كما اننا نرجو منكم ايضا ان تدوموا واصلحتنا بتدبيركم الكريم
وبشائركم النفيسة، التي هي شفاء القلوب، وآثار اغر الحبوب، فذلك غاية المأمول، ونقالة
المسؤول.

ونفتم هذه الفرصة لاعلام حضرتكم، انشأ ادارة الجمعية الكثيرة الإصلاحية المركزية بلوعل
السابقة، قد شكلت لجنة وطنية اسمها «لجنة الإصلاح الوطني» مؤلفة من الاخ سالم بن
عبد الله بن طالب رئيس، والاخ صالح بن جعفر بن سند كاتبا، والوالد علي بن بدر بن حيدر
امين الصندوق، والوالد علي بن صالح بن ميري مستشار، ومقاصد اللجنة المذكورة هي:
جمع الاموال من اعبات سنوية وشهرية، وصدقات، وزيكات، ووقوف وصبات، ثم
صرفها فيما يأتي:

- (١) ارسال وفد الى الوطن الحصري مؤلف من رئيس اللجنة وكاتبا ومستشارها للسعي وراء
الإصلاح العام بين سكان حضرموت.
- (٢) إقامة مدرسه داخلية «رباط» جامعة لأولاد الشعب الحضرمي، لتعليمهم العلوم الدينية
والعلوم العصرية مع اللغات الأجنبية كاللغة الانكليزية واللغة الهولندية، ويكون
التعليم فيها لأولاد الفقراء والمساكين والأيتام المقلين بآنا وكذلك اكلم ولباسهم.
- (٣) إيجاد مدارس اخرى صغيرة متفرقة بأحاء الوطن الحضرمي، وتكون هذه المدارس
كمدارس اولية تابعة للجامعة المذكورة.

هاهي مشاريع لجنة الإصلاح الوطني. وقد اخبرنا رجالها، بأنهم ابتداء من هذا الشهر الثاني

٢-٢ رسالة من الجمعية الكثيرة الإصلاحية في جاوه إلى السلطان علي بن منصور الكثيري

تنقل الرسالة إلى السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري قرار الاجتماع العمومي السنوي للجمعية
الكثيرة الإصلاحية المركزية، الذي انعقد في جاوه يوم ٤ نوفمبر ١٩٣٤ (٢٦ رجب ١٣٥٣) واختيار الاجتماع
أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية.

كما تبلغ الرسالة التي تحمل تاريخ ٩ نوفمبر ١٩٣٤ (١ شعبان ١٣٥٣) السلطان علي بن منصور
الكثيري، أن الهيئة الإدارية السابقة للجمعية كانت قد شكلت لجنة وطنية اسمها (لجنة الإصلاح
الوطني) تتلخص مهمتها في ثلاث مشاريع هي:

- (١) إرسال وفد إلى حضرموت للسعي وراء الإصلاح العام بين السكان.
- (٢) إقامة مدرسة داخلية جامعة (رباط) لتدريس أولاد الشعب الحضرمي (في جاوه) العلوم الدينية
إلى جانب العلوم العصرية واللغات الأجنبية (الانكليزية والهولندية)، على أن تتحمل الجمعية
نفقات الدراسة والأكل والملبس بالنسبة للأيتام ولأولاد الفقراء والمساكين.
- (٣) إقامة مدارس أولية في أنحاء الوطن الحضرمي تكون تابعة للجامعات المذكورة.

٢٦٤
١٩٥٤
٣٦٤
١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل إذا أتوا المسلمون منكم
القتول في النار ومن سرق قتل مسلم فقد شارك القاتل في قتله
أما بعد فنحن الماضين أسفل هذا علي بن بدر بن جندب
صالح بن جعفر بن مهري وصالح بن جعفر بن سند بن إدريس
بالمرحوب والثناء من الجمعية الكثرية
والإصلاح الوطن الحضري فقد نشرنا مقاصد الجمعية ونحو الوطن الحضري وهو الإصلاح
والإصلاح للوطن الحضري وأهله حسب مسودة الصلح الذي قد طرأ عليه
في الشناخ وقد لبوينا دعوتنا الكثيرين قد وافقوا وصححوها وتحولوا
و منهم من وافق عليه في ذل الأرض ولكن لم يجد صح وطلب هؤلاء
أولئك وقبيلته فنحن راجين الجواب بتصحيحه مثل أخوته
ثم بعد ذلك اقترح علينا بعض محبي الخير والإصلاح أن نكتب بيان
فصيل المتصافيه في الدوم والتجاورين أن يجعل بينهما عهداً وميثاقاً
فيما يوجبهم ويوفون بالعهد والرجوع فاجمعوا على المقترح حيث
أنكم من أجل التاريخ أناكل ما حدثت بسلام أن يكون حكمه من
أولئك أو منتهى رسوله ومن عصي منكم فيد الجميع منكم وأحد عليه
في الخطأ إلى الصواب

الفصل الثاني أن كل من انضم إلى هذا الوثق والزم نفسه إن سلم
منه بشرط أن يكون هذا في ما بينكم بين في الدوم ويصو
قبل الدخول فإذا صفي نفسه بكم فحكم أن تقبلت

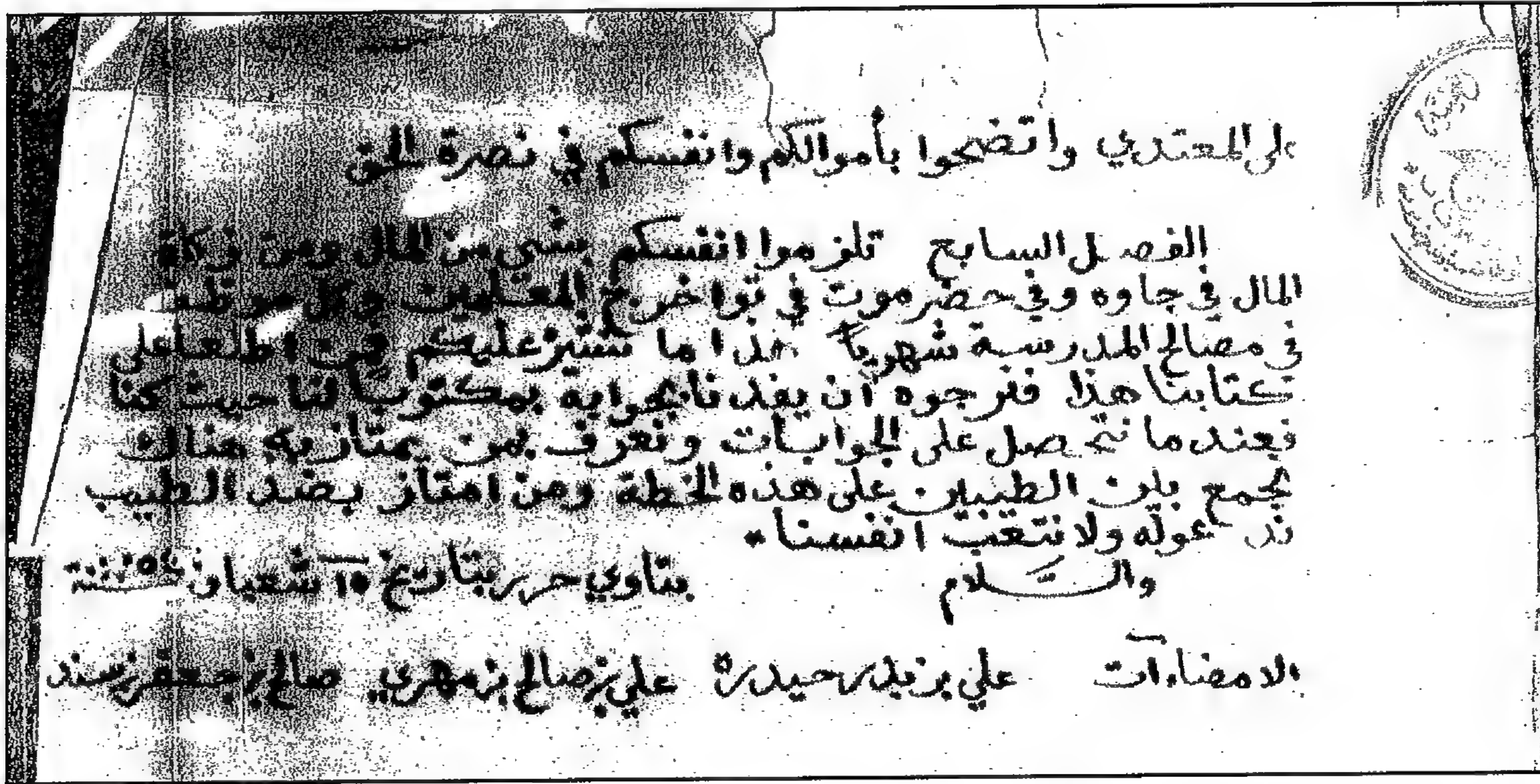
الفصل الثالث نقيم لكم مدرسة تعلم أولادكم وتعلمهم
وتربيتهم على الأخوية والشجاعة العربية بموجب منهاج التعليم العربي

الفصل الرابع يكون لهذه المدرسة الأمان المطلق من كل
القبيل للعلم والتعليم ومن أوال إليها فهو آمن من كل قبيلة منكم
ومن تعدا على أحدكم منكم فالجميع عليه يداً واحدة وتعقله

الفصل الخامس أن يكون لهذه المدرسة إدارة من كل
قبيلة واحد يحافظون على الموضفين في المدرسة فيعمل حادوت
محدث بينكم فردة اليهم فيما يرون فيه من كتاب الله وسنة
رسوله ولهم أن يستعينوا بحكم شرعي ويضربوا الحكم بينهم

الفصل السادس تلتزموا أنفسكم اعطوا الحق الشرعي حيث
أنتمكم وأطلبوا الحق الشرعي من غيركم ومن عصي منكم على أحد
منكم من غيركم أو تعدا عليكم أحد فيد الجميع واحد على

أعيد مطالبنا ما نريد من هذا الإصلاح أن نكتب بيان
عن علانية ضميرنا المتجاورين المتصافين ولا هم
أهل حضرة وأخيه على أهل حارة



٣-٢ بيان جمعية إصلاح الوطن الحضرمي

يوضح البيان الصادر عن إدارة جمعية إصلاح الوطن الحضرمي في بتاوي - في جاوه، بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٣٥ (١٥ شعبان ١٣٥٤) مقاصد الجمعية نحو الوطن الحضرمي. ويقول البيان أن هذه المقاصد تتمثل في الصلح والإصلاح للوطن الحضرمي وأهله، بحسب مسودة الصلح التي اطلع عليها معظم الشنافر، كما لبي دعوة الصلح الكثيرين.

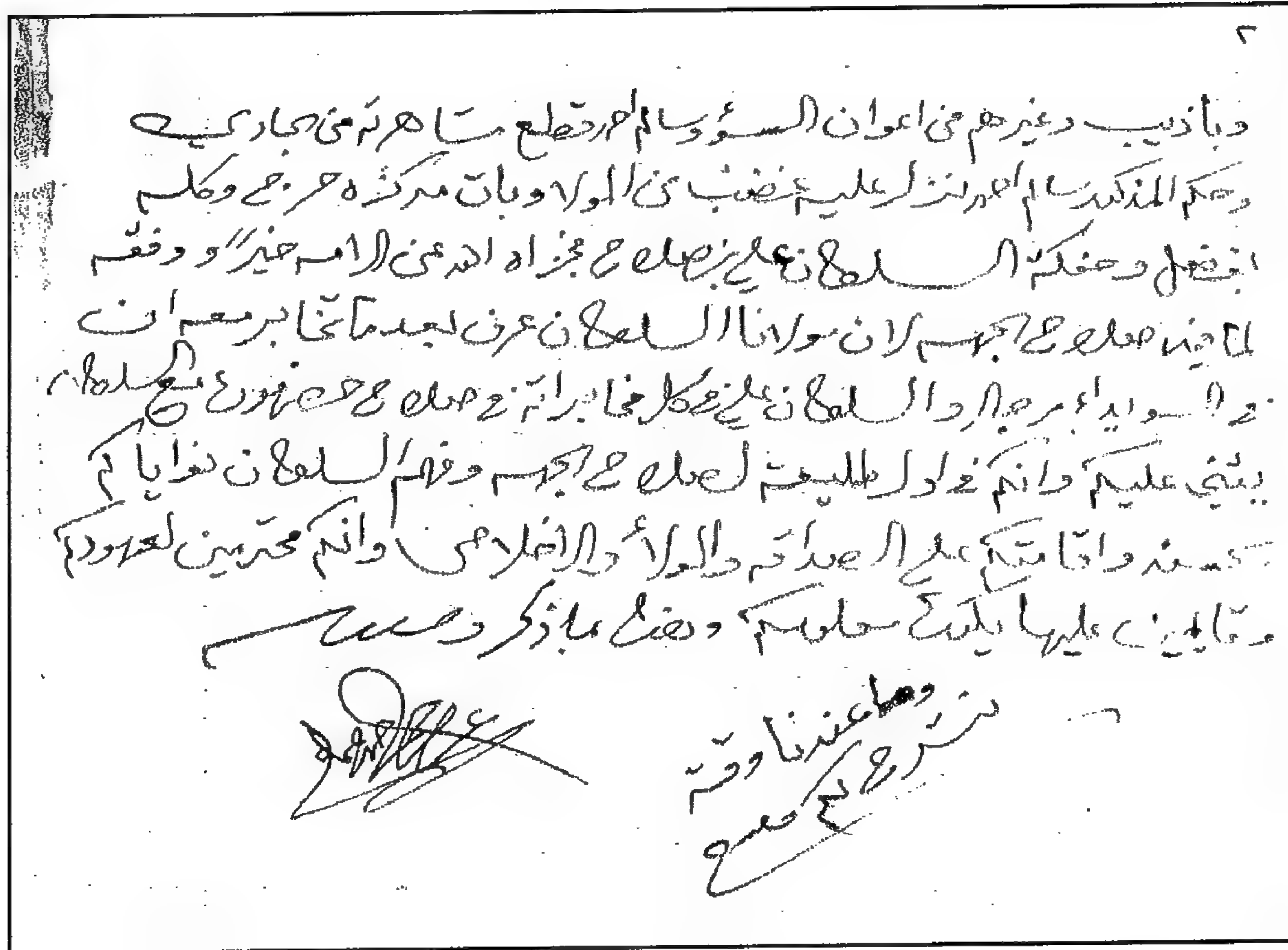
ويتضمن البيان الذي يحمل توافيق كل من: علي بدر بن حيدره، وعلي بن صالح بن مهري، وصالح بن جعفر بن سند، تفاصيل ما جاء في المسودة التي تتألف من سبعة فصول، يبدوها البيان بالفصل الثاني الذي يخاطب من يلزم نفسه بهذا الصلح فانه «منكم وانتم منه بشرط أن يكون حلف في ما بينكم». وتلتزم جمعية إصلاح الوطن الحضرمي بموجب الفصل الثالث لمسودة الصلح ببناء مدرسة لتعليم أبناء القبائل وتربيتهم على الإخوة والشهامة العربية.

ويشدد الفصل الرابع من مسودة الصلح على أن يكون لهذه المدرسة الأمان المطلق للمعلم والمتعلم، وان من لجأ إليها فهو آمن، ومن تعدى على احد من المتصالحين فالجميع يدا واحدة عليه. ويشترط الفصل الخامس من مسودة الصلح أن يكون لكل قبيلة ممثل واحد في إدارة المدرسة للمحافظة على موظفي المدرسة، وعلى الادارة أن تحكم في كل حدث يحدث بموجب كتاب الله وسنة رسوله، ولها أن تستعين بحاكم شرعي.

ويدعو الفصل السادس من مسودة الصلح المنضمين إليها بإلزام أنفسهم بالحق الشرعي، وطلب الحق الشرعي من الغير، وان يكونوا يدا واحدة على من يعصي، سواء منهم أو من غيره، وان يكونوا يدا واحدة على المعتدي، وان يضحوا بأموالهم وأنفسهم لنصرة الحق.

ويهيئ الفصل السابع من مسودة الصلح المنضمين إليها بالتزام بشي من المال ومن زكاة المال في جاوه وحضرموت لدفع أجور المعلمين وموظفي مصالح المدرسة.

وفي الختام دعت الرسالة الذين سيطلعون على مسودة الصلح إلى أن يرسلوا بملاحظاتهم وآرائهم بخصوصها ليتسنى بعدها جمع الموافقين على الخطة.




٢-٤ رسالة إلى الشيخ سالم بن جعفر بن طالب

تبارك الرسالة جهود الصالح. ويقول كاتبها انه سلم رسالة الشيخ سالم بن جعفر بن طالب إلى السلطان على بن صلاح القعيطي. كما يخبر كاتب الرسالة الشيخ سالم بان السلطان صالح بن غالب القعيطي طلب اللقاء مع السادة الكاف، لأجل التمهيد لمسألة الإصلاح. ويوضح كاتب الرسالة بأنه افهم السلطان حقيقة نوايا الشيخ سالم بن طالب. وينصح كاتب الرسالة الشيخ سالم بمقابلة السلطان لان الفرصة حسب رأيه سانحة لمثل هذه المقابلة. ويشجع كاتب الرسالة الشيخ سالم على عدم التردد، ويقول له إن جميع الملتفين حول السلطان هم من أصدقائه، أي من أصدقاء الشيخ سالم، ويؤكد له أن خدمة الوطن تحتاج إلى تضحية. ويخبر كاتب الرسالة، التي تحمل تاريخ ٨ مايو ١٩٣٦ (١٦ صفر ١٣٥٥) الشيخ سالم بن طالب بقرار تشكيل لجنة لإعادة النظر في الأمور السابقة، وان اللجنة استلمت أكثر من ٢٠٠ عريضة شكوى، كما يخبره عن الإجراءات الإدارية التي اتخذها السلطان صالح بن غالب القعيطي. ويؤكد كاتب الرسالة أن للسلطان علي بن صلاح حظوة واعتبارا لدى السلطان صالح بن غالب، وأنه اكتشف فيه مزايا لا تدرك في احد قط قط، وهو الآن المستشار الحقيقي للسلطان صالح.* وأخيرا يتحدث كاتب الرسالة عن تفاصيل عزل السلطان الجمعدار سالم من جميع مناصبه، ومنعه من زيارته، ويخبره عن الإجراءات التي اتخذت بحق أعوان الجمعدار، ويقول كاتب الرسالة إن كل ذلك تم «بفضل حنكة السلطان علي بن صلاح، فجزاه الله عن الأمة خيرا ووفقه لما فيه صلاح الجهة، لأن مولانا السلطان عرف بعدما تخابر معه أن في السويداء رجالا، والسلطان علي في كل مخابراته يعمل لصالح حضرموت مع السلطان يثني عليكم (الشيخ سالم بن طالب) وأنكم في أولا طليعة لصالح الجهة، وفهم السلطان نواياكم الحسنة، وإقامتكم على الصداقة والولاء والإخلاص، وأنكم محترمين لعهودكم وقيمين عليها».

كما تشير الرسالة إلى أن عبد الرحمن بن حامد فهو في نظر السلطان صالح في كفة ثانية، أما السيد ابوبكر حسين فلا داعي لوصوله حتى يتم الانقلاب. والسيد حامد تأثر بحماء يومين وزيادة بوفاة زوجته بنت السلطان غالب في حيدر آباد، لهذا تأخرت أعمال اللجنة إلى ٢١ الجاري. وتقول الرسالة إن التغييرات شملت يوسف شريف من الجمارك و١٥ موظفا وحاكم السوق الآن سعيد مرزوق وغير حاكمي الغيل والشحر. وتوقع كاتب الرسالة أن يتم تغيير الهيئة السابقة: السياسية والإدارية، وكذلك القضاة.

ملاحظة: * [هذا مؤشر على أن علي بن صلاح يقف وراء إقصاء هذه المجموعة والتغييرات التي جرت]

٦-٢



١٣٥٥
 ١٩٣٦

٤١٤
 ٤١٤

الخليفة من العقدة ١٣٥٥ هـ سبوع الثاني ١٣٥٥

اجنباب المكرم السلطان علي بن المنصور وغالب عام محمد من امين بعد الله عليكم من ركن
 الله وبركاته سعادتنا عظمى الى اهل العاصفة ونحى با اتمها كتابكم وصل جواب فطنا وكلها بشرحتنا
 صار منهم افرع اتمتم جواب تلك على صالح بن غالب لقد استنتم وعلى في صلح تختلف المكاتب
 بينكم وبينه ولا عند من لتتافق انتم وهو ذا الكمال المرد وينا صدقتوا انتم وهو با صلح
 مظهر موت من دون كلفه ولا تعيب الصدق با يصلح يتعاملها اجتهاد في لتتافق ما
 جمهوركم وكما تتكلم على اصلح ومن طرف الناس راكبت على حصان الشيطان
 نحن كتبنا لهم نكارة خطرا ولا نخلص جواب منهم اما الصلح جمهوره يسوا والافعال ما احد
 يستب راما الحلنى الى في الجبل من صدقة صادت من الجبل فهو عايب وخايب ويد البذر
 عليه وصلى ونحى وعلية من العمر به يا فيه با يرفع الشر بيننا وبينهم ونحى خالدين عمر
 بعض من طرفه نكارة وعاد نحى با نرحبه بلان وبانفلا في وجهه ان عاده با يميل من الطرف
 من المراتب الى في الجبل ولا بغا شرهما به الى عمر منده واليه هو ما التتاج ما احد عليه
 لرم في لومر وعيبه على نفسه ونفلا با نرميه با نركت تراض وتخصر الحذر ثقة
 ر هذا ما لزم والحقايق غير منقطعة وروتم والسلام

الخليفة

٦-٢ نسخة ثانية من رسالة إلى السلطان الكثيري من الشيخ سالم بن جعفر بن طالب

١٣٥٥ هـ
١٩٣٧ م
حريشايخ، شريفي القعدة، الموافق ١٩٣٧ هـ
جناب محترم المقام السلطان علي بن صلاح القعيطي
بعد هذا مني بالسلام نفيدكم انه وصلنا التلغراف المشرح اذناه من سلطان
عوض بن صالح نائب هو سلطان الشحر والمكلا لمعلوكتكم
من السلطان عوض بن صالح
المستتر انجرامس في سيون
سنتج الصوران من الدخول في الكلا والشحر واي منهم يصل الى الكلا
والشحر خفيه والاحسن ان تنصحو رئيس سيحوت بان يتبع التبايل
من الدخول في سيحوت
واتناستخر كتابا لنائب سلطان قشن وسقطره في سيحوت
موجب ذلك ودمتم
W. H. Anjramas
المستتر انجرامس
النائب السياسي لآل

٨-٢ رسالة إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي من المستر انجرامس

تطلب رسالة الضابط السياسي الأول المستر انجرامس من السلطان علي بن صلاح القعيطي، نائب سلطان الشحر والمكلا، التدخل لإرجاع جارية مملوكة لآل عبد العزيز محتجزة كرهينة لدى آل الشيخ علي، بسبب خلاف بين آل الشيخ علي، وآل عبد العزيز. ويطلب الضابط السياسي الأول، المستر انجرامس، في رسالته المؤرخة ١٦ فبراير ١٩٣٧ (٥ ذو الحجة ١٣٥٥) من السلطان علي بن صلاح القعيطي، نائب سلطان الشحر والمكلا، اتخاذ الإجراءات اللازمة لإرجاع الجارية إلى أصحابها، مذكرا بالهدنة المبرمة بين الجانبين لمدة ثلاث سنوات.

ملاحظة: [هذا نموذج من تدخلات انجرامس الفضة وغير المقبولة]



Aden Residency.

دار حكومة عدن

رقم ٥٧ / ١٩٣

✓ حرر بمكلا بتاريخ ١٩٣٢ الموافق ٢٧ صفر سنة ١٣٥١ ع

قدوة الامراء الكرام و عمدة النجباء الفخام محبنا و صديقنا السلطان علي بن صلاح

القعيطي نائب سمو سلطان الشحر والمكلا

المفختم دام معروسا

بعد اهتداء مزيد السلام ستذكرون على اننا صرنا كتاباً للسلطان عوض في تاريخ ١٧ مارس ١٩٣٢ واعلمتونا مشغاهياً في تاريخ ٢١ ابريل ١٩٣٢ على ان عادة تجييع معشراته غير مغوضه تحت سدة شبام على الحال التي لم تدخل المدينه توقفت. بلغنا الان من ال بوبكر على ان العادة لا تزال مستمرة الى الوقت الحاضر ونطلب على انكم تستخدم الوسائل لتوقيفها لانها تعمل مثل بطلان العهد وال تميم وغيرهم من الناس الذين يجنون تجييع معشرا لاننا حصل المنع عليهم ودمتم

الخ

٩-٢ رسالة إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي من المستر انجرامس

يشير الضابط السياسي الأول، المستر انجرامس، في رسالته إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي، نائب سلطان الشحر والمكلا، التي تحمل تاريخ ٩ مايو ١٩٣٧ (٢٧ صفر ١٣٥٦)، يشير إلى ما بلغه بان عادة جمع العشور تحت سدة شبام على قوافل الجمال، التي لم تدخل المدينة مستمرة، خلافا لما كان ابلغه به السلطان في وقت سابق بأنها توقفت.

ويطلب الضابط السياسي الأول، من السلطان علي بن صلاح، اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع ذلك، منبها إلى أن استمرار جمع العشور يشجع نهد وتميم وغيرهم من الذين منعوا من جمع العشور على العودة إلى ممارسة ما منعوا منه.

ملاحظة: [هذا نموذج من التدخل الذي كان يمارسه انجرامس]



Aden Residency.

دار حكومة عدن

١٩٤٧

سبون في افر وادي سنة

سنة ١٩٣٣

قدرة الامراء الكرام وعمدة اللجاء الفخام محبتا ومديقتا الشيخ علي بن عبيد عبد الله

بعد اهداء من يد السلام تحياتي والي عدن ان افيدكم على انه وصله كتاب من المحققين سيبين ودلي محامين في ستغافورة ويغيدون في ذلك الكتاب على انك حاكم مستقل وعلى ان الصحاح التي على اوراق الوكالة وغيرها من الغيرة تحتاج الى محقق فقط ان العالي افاد المحققين سيبين ودلي وايضا مكرمة ستغافورة والقفل العام في بنا ويا على انك انت عاقل الذي يعتد في ان السلطان الكثيري من آل عبد الله بصفة سلطانه وعلى انه لا توجد لديك من له استقلال وعلى انه يجب ان يكون جميع الكثيري على اوراق الوكالة وغيرها بالتباه عن والي عدن

انا اتخذت هذه الغرضه ان تصحك في احسن المصلح التي هي لك نظرا لاهون مشيقتك على الاقصر على الاجتهاد في الحصول على الاعتراف باستقلالك لأن الحكومة البريطانية ملاستغفرت به ان الله اني جاريه الآن في شأن الباسبورقات التي لاهل الشناخ على ان بعد افاق عليها سلطان الكثير ونحن مشتاقين على ان تكونوا انتم

والا يا مصطفي بن انا نفضل لكم شخصيا الشعور الودي ونود ان نراكم
تخطو خطوات نحو مسائل الامان في حضرموت ،
فلهذا لا الاسباب نرجع على انكم ستنفقون حالا في صلح الثلاث البنين
الذي سائر فيه المفاوضة الآن لاجل ان تنال الشرف والشكر من الحكومة
البريطانية ومن جميع اهالي حضرموت ونرجع على انكم ما تأخذ عوته بالاكاذيب
والرماة الكذاب ، يعني من الناس خدع آل بن يمان من آل جابر ليعيدوه
على ان الحكومة ما تستعمل ولا تستطلق عليهم القنايل ولكنهم سرور
اليوم على ان الحكومة البريطانية تأكد ما تقول لان القنايل ما تأتي
اطرافها عليهم ونرجع على انكم ستشعرون نصحتنا الودية قبل
ان يكون الرفض متافرا جدا اودهم

المستتر انجرامس
الضابط السياسي الاول

٣-١ رسالة انجرامس إلى الشيخ عمر بن عبيد عيدات

ينقل الضابط السياسي الأول المستر انجرامس في رسالته الموجهة إلى عمر بن عبيد عيدات تذكير
والي عدن إياه، بما انه عاقل آل بن عيدات من أهل عامر، وهي قبيلة كثيرة، والتي هي جزء من
معاهدي الشنافر، فعلى ذلك الأساس فانه لا يتمتع بأي استقلال.
وتنصح الرسالة التي تحمل تاريخ ١ فبراير ١٩٣٧ (٢٠ ذو القعدة ١٣٥٥) تنصح ابن عيدات بان لا يصر
على الاجتهاد في الحصول على اعتراف باستقلاله. ويحذره والي عدن من عدم اعتراف الحكومة
البريطانية به في حال أعلن استقلاله.
وينقل انجرامس إلى ابن عيدات، إن والي عدن يود أن يراه متصالحا مع الشنافر، وان يتخذ
الخطوات الرامية إلى تثبيت الأمن في حضرموت.
ويرجو والي عدن ابن عيدات الانضمام الفوري إلى صلح الثلاث سنوات، الذي تجري المفاوضات
بشأنه. ويحذره من تصديق الأكاذيب التي انطلقت على بعض آل بن يمان من آل جابر، من أن الحكومة
البريطانية لن تستعمل القوة. ويقول هاهم تأكدوا من أن الحكومة البريطانية تعني ما تقول. وتوجه
الرسالة تهديدا مبطنا إلى ابن عيدات، إذ ترجوه بالإصغاء إلى النصيحة الودية قبل فوات الأوان.

[illegible]

ALY BEN SALAH BEN MOH. EL-KOIEY

El Kotn - Reida

Hadramot

علي بن صلاح بن محمد القعيطي

52

القطن - بلاد الريضة

حضرموت

تحريراً في ٢٤ القعدة سنة ١٣٥٥ الموافق ٧ فبراير سنة ١٩٣٧

دائماً محترماً

خبيب المحترم العربي محبنا وصديقنا المستر الجرامس الصابط السياسي الأول
بعد التحية سلمنا كتابكم والانعاش انشاء الله بكونكم تم اننا نرجوكم المهددة عن الحضور اليوم كصنور
المجلس لانتها فتمت سدد مسلم ال عبد العزيز وال علي جابر وهذا اليوم باكله صرا اذ انجس
من انب كل فرا حووت سبي محل بلان وقد ارسلنا نائبا عنا الولد محمد بن ناصر والسبطان
على قدمه كما في قيامه الصلاح خط السلطان وصل وقد قمنا ببعض التذايير كما جرتكم
بوا السندم الولد عبد علي بن عاني بن الختام نقل ما فيكم (المعتمد)

علي بن صلاح

Sultan 'Ali bin Salah Al-Qa'iti asks for
an excuse for his non-attendance in the meeting today
because he is arranging for the settlement of the case
in existence between Al-Rawal Ajiz & Al-'Ali Talis which
he will dispose of it today for he fears lest any
happens which spoil the peace, sending Muhammad
bin Nasir & Sultan 'Ali as his representatives.

Acknowledges receipt of H.H's letter
says that he has carried out some of the arrange-
ments as will be explained by Al-Hawari bin
bin Samari:

٣-٣ رسالة من السلطان علي بن صلاح القعيطي إلى انجرامس

تتضمن الرسالة اعتذار السلطان علي بن صلاح القعيطي للضابط السياسي الأول المستر انجرامس
عن حضور الاجتماع. ويخبره بأنه أناب عنه محمد بن ناصر، نظرا لضرورة بقاءه للمشاركة في جلسة
خاصة بحل خلاف بين آل عبد العزيز وآل علي جابر.
وتوضح رسالة السلطان التي تحمل تاريخ ٧ فبراير ١٩٣٧ (٢٤ ذو القعدة ١٣٥٥) للمستر انجرامس بان
حل الخلاف لا يقبل التأجيل، لأن التراخي في حله قد يؤدي إلى الإخلال بالأمن.

ملاحظة: الاجتماع الأول عقد في الحوطة بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٣٧ (١٢ ذو القعدة ١٣٥٥) والثاني عقد
في بحيره بتاريخ ٢ فبراير ١٩٣٧ (٢١ ذو القعدة ١٣٥٥). ولم يحضر السلطان علي بن صلاح القعيطي
الاجتماعين، ما أثار عدم رضاء المستر انجرامس، وشكوكه. فبعث برسالة استفسار إلى السلطان علي
بن صلاح عن سبب عدم حضوره الاجتماعين المهمين. ما دفع السلطان إلى شرح سبب تأخره عن
الاجتماعين في هذه الرسالة.

٣-٤ رسالة من مبارك بن محمد بن عجاج النهدي إلى انجرامس

104

١٣٧
علي بن صلاح بن علي
القطن - بلاد الرضه
حضر موت

ALY BEN SALAH BEN MOI
El Kohn - Reida
Hadramot

٥

٥-٣

١٣٥٥ سنة ١٠ فبراير ١٩٣٧

حضرة المحترم كونا وصديقنا المستر انجرامس الضابط السكي الاول دام محروسا
بداية التحية نقسم قبلة بطيه جرابا من نهد ورقنا لكم خبر التقنا قنا بالصالح وساعتته
نلقينا كتابكم والمسودة التي تتعلق بالصالح فيما بين اهل الدوم من ان كثير ما يقع تحتهم
وقبل كل شيء قد اكدنا لكم شفاهنا اننا واقفم والسيد بوبكر والظان على نفسي لوجهة
واحدة في الصلاح ونفجج بحيره ارسلا من يتوب غمنا لانا ذلك اليوم سددنا مساله
ال علي جابر وال عبد العزيز واسن اتفقنا بالشيخ عمر عبيد بن عبيدات وقد اصبنا الى حل
كثير من قضايا اصحابه ال عامر وال علي جابر. قبيلة ال بشر الى صامسك الاعند
على حركه بيت الساده ال العظمى ارسلا لهم انذار وهددناهم والسوق الوحيد لهم
بلاد الهجرين هي منفصله عن دائره اعمالنا مع اننا باسعاد تغيرا في تاديب المصاه
اقدتم ان غزمتهم على التوجه لسينغران كانه نقف لكم قبل التوجه والمجايزه
شفاهنا ولنا حاجات ضروريه لأعمال الإصلاح صدر تقرير بطيه ارجوكم الجهد
فيما حتى يتسنى لنا القيام بالواجب وهي بلاحال حامية كافيته وتسلح طيبا
ومالية نسد العجز لان المالبه عاجز كثير والمحصل الشري الذي راتنا لا يقوم
ولا نفي شيئا وطالما الحنا على جلالة السلطان صالح ولكن معرقلين الإصلاح
يصرفونه عن ذلك اما الان لوجودكم واهتمامكم بالمشاريع الإصلاحية فان
وطيد للاهل اما انهم وعضوهم كما اخبركم المقدم بن علي وابن راسم الخ
يبتغون موافقتكم على ذلك وبنا نعطكم انذار نهائيا وحلانا لعصم
وحرمانا وصحة علي

علي بن صلاح

٥-٣ رسالة من السلطان علي بن صلاح القعيطي إلى انجرامس

يخبر السلطان علي بن صلاح القعيطي، الضابط السياسي الأول انجرامس انه استطاع تسوية المشاكل بين آل علي جابر وآل عبد العزيز. كما يعلمه بالاتفاق الذي تم مع الشيخ عمر عبيد بن عبيدات على حل الكثير من القضايا بين آل عامر وآل علي جابر.

ويشير السلطان علي بن صلاح القعيطي في رسالته التي بعث بها من القطن في ١٠ فبراير ١٩٣٧ (٢٧ ذو القعدة ١٣٥٥) يشير إلى التقرير المرفق برسالته والذي يتضمن ما تحتاج إليه عملية الإصلاح من سلاح ومال. ويشكو السلطان علي بن صلاح للمستر انجرامس من أنه رغم إلحاحه على السلطان صالح لزيادة الدعم، إلا أن معارضي الإصلاح يصرفون نظر السلطان صالح عن الطلب، معربا عن الأمل في أن يلعب انجرامس ما دام مهتما بالإصلاح دوره لتوفير مستلزمات الإصلاح. ويوضح للمستر انجرامس انه أرسل من يمثله لاجتماع بحيره. ويؤكد طلب الدعم لاستكمال مسألة الإصلاح (حسب تقرير مرفق) بها يزيد عن حامية من الجنود، وسلاح ومالية، مذكرا للمستر انجرامس بوجود عجز مالي ملحوظ.

ملاحظة: الرسالة تعكس صوره من أسباب بداية الخلاف بين السلطان علي بن صلاح من السلطة في المكلا، وذلك لشعوره بان ثمة قصد يهدف إلى إضعاف مركزه. (ولهذا السبب بدأ السلطان علي بن صلاح يفكر في أسلوب للدفاع عن شبام والقطن وحمايتهما من أي هجوم من قبل ابن عبيدات)

١٢٥٥
 تمهيم في الحج
 حضرة المحترم سعادة المستر انجرامس الضابط السياسي الاول
 في هذه الميم تحت الاضواء على الهدنة الثلاث سنوات من جانب قبيلة آل تميم على هذا جرى بواسطة
 معاهكم احسن واسماءكم العظمى في تثبيت الأمن في بلادهم ووطننا المجيد حضرة من جاء على هذا شكره من جانبكم
 وضاب الحكومة البريطانية أهل الشكر ونشكروا أيضاً السلطان على هذا من هذا والجميع في الكاف
 ان قبائل آل تميم في غاية الفرح والسودور من هذه الهدنة التي ستر بين الناس من القتل والقتال وان امان
 السبل هو غاية ما يتناهى الجميع في هذه الهدنة سيما لو الناس نظروا في الحيات والبراعات التي سهاؤهم فيها
 كان عفوهم من هذه الهدنة لا سبب عدم استقرار الأمن بين القبائل واللات الناس طردت نفوسهم بالحكومة
 البريطانية قطعاً ولو جاءت الهدنة من جانب آخر لما لم تقبل بها الناس
 الله سبحانه وتعالى لنا بالأمن في اول مقام في قصر السيد أبو بكر بن شيخ وتعهدهم لنا بأنهم ستكونوا دائماً
 بجانبنا لا من المساعدة على حفظ الأمن واستقرار العدل والانتصاف من هذا فلو كان من غير ذلك في غاية
 الاطمئنان وانما نحن في من ترسيب العلم البريطاني في خوف على هذا القصور الذي ستكون فيه في هذه الهدنة
 الداخلية بحضرة وتبعه ذلك يكون الاطمئنان الكامل لكان البلاد
 اما القبائل التي الا الا لم تطرح اوضاعها على الهدنة مثل قبيلة الصيعة، والعوامر، والمناهيل، وبعض
 من آجباري، والحموم، والمهرة، والسماح، والبواقي. هؤلاء لهم دموع عندنا ولنا عندهم دموم والعداء ان
 هؤلاء لم يدوروا بالعدا من لسانهم ولا خطبوا السحر والسيف من هبالهم من دواهم سيرهم بالطريق
 الجادة وعندنا يرون طليعهم يخربوا عليه ويقتلوه وان وجدوا مالاً او ركاباً يهبطونها او يخيل قطع
 فحداً اذا سمعوا اذانهم في اثناء الطريق فيهل نكروا تحت ملكهم بين وهم يفعلوا فينا ما شاءوا
 بحجة انهم من عابري السبيل اننا منتظرين ان يكلم الصائب ونظركم الشاقي في مثل هذه المسئلة الخطيرة
 هذا وتقبلوا منا هذا احتراماً
 المخلصين
 مقدم آل تميم
 المقدم السيد أبو بكر بن شيخ
 القس
 حكمة قبيلة آل تميم

٦-٣ رسالة من مقدم آل تميم إلى انجرامس حول الموافقة على هدنة الثلاث سنوات

تستهل الرسالة، التي تحمل توقيع مقدم آل تميم المقدم العبد بن علي بن يمانى التميمي وكافة بين آل تميم وبني ظنه، والموجهة إلى المستشار السياسي الأول انجرامس، بشكره شخصياً، وشكر الحكومة البريطانية، والسلطان علي بن صلاح القعيطي، والسيد أبوبكر بن شيخ الكاف، على ما بذلوه من جهود للتوصل إلى هدنة الثلاث سنوات.

ويؤكد مقدم آل تميم في رسالته المؤرخة في ١٤ فبراير ١٩٣٧ (٣ ذو الحجة ١٣٥٥) أن الهدنة ستريح الناس من الاقتتال. ويزيد أن هذا هو ما يتمناه الجميع. وان الموافقة على الهدنة تعني أن الناس وضعوا ثقتهم في الحكومة البريطانية. ويضيف قوله لو كان اقتراح الهدنة جاء من أي طرف آخر لما قبلها الناس.

ويطلب مقدم آل تميم من الضابط السياسي الأول انجرامس أن يفتيه في الموقف الذي عليه أن يتخذه من أفراد من القبائل، التي لم توقع على الهدنة، مثل الصيعة، والعوامر، والمناهيل، وبعض من آل جابر، والحموم، والمهرة، والسماح، والبواقي، التي توجد ثارات بينهم، وبين آل تميم، في حال قتلوا، أو نهبوا، أو اعتدوا على ممتلكات من عليه لهم دم.

إلى أن علمنا أن علي بن صالح الغنيمي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ومن حيث انكم لا تشك انهم من بلادكم على ان
ابن عبد الله بن ابي الهيثم في هذا الامر ما ينبغي من تساهل
السيد بركات في ما عرفت وازعم ان الشارح غير بعيد عما في
في المراد من التماسه في ما عرفت من عدم

في احدى ايام شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٠ هـ

١٠٢
١٠٣

١٠٤

١٠٥

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

١٤٣

١٤٤

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

٣٩٩

٤٠٠

٤٠١

٤٠٢

٤٠٣

٤٠٤

٤٠٥

٤٠٦

٤٠٧

٤٠٨

٤٠٩

٤١٠

٤١١

٤١٢

٤١٣

٤١٤

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

٤١٩

٤٢٠

٤٢١

٤٢٢

٤٢٣

٤٢٤

٤٢٥

٤٢٦

٤٢٧

٤٢٨

٤٢٩

٤٣٠

٤٣١

٤٣٢

٤٣٣

٤٣٤

٤٣٥

٤٣٦

٤٣٧

٤٣٨

٤٣٩

٤٤٠

٤٤١

٤٤٢

٤٤٣

٤٤٤

٤٤٥

٤٤٦

٤٤٧

٤٤٨

٤٤٩

٤٥٠

٤٥١

٤٥٢

٤٥٣

٤٥٤

٤٥٥

٤٥٦

٤٥٧

٤٥٨

٤٥٩

٤٦٠

٤٦١

٤٦٢

٤٦٣

٤٦٤

٤٦٥

٤٦٦

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

٤٧٢

٤٧٣

٤٧

الحمد لله الذي جعل في كل شيء دليلاً على قدرته العظمى

الآن في الامتحان لا تترك الحظي ولا تضيع الحظي

رسالة في بيان الخصال من الطائفة السنية

فيه على انهم كتبوا الكلام في مادة ال رتبوا الذين هم في

على انه اذا سمعوا الى كلامي سلفي الصبر

عليهم أو لم يملككم إلى ما نرى القرض عليهم إذا أسهروا

الى شمسهم والفلين ويقولون انهم من صالح

علاج اسهال در بچگان آن بمشغله القصی اعظمی و نظیر به

في هذه الموارد (أحمد) حمد وسنة علمه في الزينة

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ثلاث الف سنة الاصل دون اقل ما عبر

وما دة التميمي انك لا تسعي لهم ان ساء خرو

٣-٧ رسالة انجرامس إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي بخصوص اجتماعات الحوطة

يخبر الضابط السياسي الأول انجرامس، السلطان علي بن صلاح القعيطي، بموافقة ابن عبدات على الهدنة، بفضل مساعيه الشخصية، ومساعي السيد أبوبكر بن الشيخ الكاف. ويبيدي انجرامس في الرسالة استغرابه واستياءه من عدم حضور السلطان علي بن صلاح اجتماع بحيره رغم طلبه إليه، طالبا من السلطان التعاون بنية حسنة في المستقبل مع هذه الأمور التي تخدم الأمن.

ويطلب انجرامس من السلطان علي بن صلاح القعيطي وبناء على ثاني برقية من السلطان صالح، بضرورة اعتقال آل بشر، الذين هم من نهد، إذا ما توجهوا إلى شبام أو القطن. ويؤكد المستر انجرامس، في خطابه إلى السلطان علي بن صلاح، ضرورة ممارسة الضغوط على نهد، لدفعها إلى الموافقة على هدنة الثلاث سنوات. ويؤكد المستر انجرامس للسلطان علي بن صلاح، ضرورة عدم التراخي عن منع العوران من السفر، بل إتمام الهدنة التي بات الجميع يتوخاها بأسرع وقت ممكن.

ويعرب انجرامس عن الأمل في لقاء السلطان علي بن صلاح بعد أيام، وقد تمت تسوية الخلافات بشكل ما، ومن ضمنها خلافات آل عبد العزيز، وآل علي جابر. ويؤكد المستر انجرامس ضرورة تسوية هذه المشاكل قبل أن تستفحل، وتتحول إلى مشاكل جديدة، كما يدعو إلى ضرورة انضمام آل يافع إلى الهدنة.

ويقول المستر انجرامس في رسالته إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي، إن بعضا من آل تميم، ينوي التوجه إلى البحر عبر المكلا، ويطلب منه عدم السماح لأحد مطلقا بالتحرك قبل تسوية الخلافات، كما يخبره بأن معلومات وصلته تفيد: أن شيخ نهد، أرسل جوابات على الكتب التي كان وجهها إليه، ويطلب من السلطان علي بن صلاح أن يرسل الجوابات إليه حالا إذا ما كان يحتفظ بها.

ملاحظة: كتب المستر هذه الرسالة بعد اجتماعات آل كثير في الحوطة في ٢٤ يناير ١٩٣٧ (١٢ ذو القعدة ١٣٥٥) وفي بحيره في ٢ فبراير ١٩٣٧ (٢١ ذو القعدة ١٣٥٥) ولم يحضرهما السلطان علي بن صلاح القعيطي، معتذرا بانشغاله بقضية (آل عبد العزيز وآل جابر). ولكن يبدو أن المستر انجرامس لم يقتنع بهذا العذر، لاعتقاده المسبق بأن لدى السلطان علي بن صلاح خطة أخرى، ويتبع مساراً آخر بخصوص الأمن والصلح، وأن مساعيه تنصب على تجميع يافع في جمعية يتولى هو رئاستها. وهذه هي إحدى المحاولات التي بذلها المستر انجرامس لبث الشكوك حول سلوك السلطان علي بن صلاح.

عليه خديفتنا السلطان علي بن صلاح القعيطي
 بعد اهدى من يدالهم قرونا مرسلون لهم باطن هذا كتب اليكم بنو محمد عجاج وعليه صلح بن ثابت
 الا انهم لا اطلاعكم عليهم ولا اصل ان نرسلوهم اليهم وقرون الضيا طي هذه نقل
 ما ملو منكم انما صدم ارسلكم لعمر بن عبيد عبادات ولوقو لسفني اني اقول على انه كان
 ليسب قتيته فيما بين اهل عبد العزيز واهل يافع وعلى ان المساء لم ياتسد
 ليجوز مرفهم وفي الوقت انا صرنا منتظرين صحبيكم على الاوراق بمخسوس
 المجلس الذي واقفتم عليهم ان يكون نورا كمنس ولكن مع انه لم يصلنا ذالك
 اخشى على ان ذالك سياء جل ولنصير موقوفين ان ارجعهم اليها
 الاوراق وعليها صحبيكم في اسرع وقت ممكن ودمتم

المستر انجرامس
 الضابط السيد الاول

٨-٣ رسالة من انجرامس إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي يطلعه فيها على محاولات عمر بن عبادات إلى إثارة فتنة بين أهل عبد العزيز وأهل يافع

يطلب المستر انجرامس في هذه الرسالة من السلطان علي بن صلاح القعيطي، إيصال خطابه المرفق، بعد الاطلاع عليه، إلى محمد بن عجاج، وعلي بن صالح بن ثابت. كما يخبر المستر انجرامس السلطان علي بن صلاح انه أرسل خطابا إلى عمر بن عبيد بن عبادات لمنعه من إثارة الفتنة بين أهل عبد العزيز وأهل يافع. بانتظار استلام الأوراق الخاصة بالاجتماع الذي وافق على أن يعقد يوم الخميس وهي موقعة من قبله، كما يخبره بأنه يخشى أن يتأجل الاجتماع.

١٢٥٥

من القعدة ١٢٥٥

حضرة جناب محترم المقام الشريف جلاله وصديقه المستر الشيخ الطباطبائي السياسي الأول

بعد ان كان التجهيز والتأهيل للاحتفال قد واصلت كتابكم وكان على بشركم صان مقدم وبما شاقنا من
 السلطان على بني قبيلىنا الذي طالب الجميع قد هاجم على مسودة الهدنة ليصلهم
 البعض والمقري ما اقراكم لبعض من الجيران فيسرا عليهم وكلنا منهم شاطروا صياهم
 ونحوه لوجهنا وكرهنا ان نرسل المسودة الى حضرت جنابكم ونشرككم في زيادة بما عندنا

دامت بركاتكم
 الخليفة الموحدين

D/ 28th Dhul Qa'da 1355
 10th February 1937

From

Sheikh Salim bin Jafar bin Taher

To

The Political office

Re:

We have received your letter & noted its content.
 We have already informed Sultan 'Abd al-Hamud
 that our tribe of Al-Harai bin Taher as a whole, have
 already signed the peace document in itself &
 others. We have deferred your reply on account of some of the
 neighbours whom we visited & talked to them until they
 sign.

٩-٣ رسالة من الشيخ سالم بن جعفر بن طالب إلى انجرامس يخبره فيها بموافقة قبيلة آل مرعي بن طالب على مسودة الهدنة

يخبر الشيخ سالم بن جعفر بن طالب، المستشار السياسي الأول انجرامس في رسالته التي تحمل ١٠ فبراير ١٩٣٧ (٢٨ ذو القعدة ١٣٥٥) أن قبيلة آل مرعي بن طالب، قد وافقت على مسودة الهدنة. وان تأخره في الرد على خطابه سببه الاتصال ببعض القبائل المجاورة لبحثها على الموافقة على مسودة الهدنة. ويبلغ الشيخ سالم بن جعفر بن طالب في رسالته المستر انجرامس بأنه قد تمت الموافقة من القبائل بالفعل على مسودة الهدنة وأنه مرسل إليه المسودة التي تحمل تواريخ الجميع.

عنه يا ابي محمد فيل سيبان ونوعه والمنعطين بهم

فيسن الخامسة والمرشدة والحمد لله

بني الحادي و بن محمد الرشدي

مجلسه اول

میں نے اپنے

وہابیہ کے خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي جاء به الهدى والبرهان

محمّد باقر

عن أبي شيبه والمحمدي

کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

ولید

بني المرشدة وبيضا

من الى عمه وحموه

الحامد والحمد لله

مجلس علمیه و مدرسین

میں سہ ماہی و توجہ

سُبْحَانَكَ يَا دِينِ دُنُوحِ الْمَوَدَّةِ

پیشہ ماہرین و اعلیٰ

من المعنى وما هو
في المتن

میں نے اس کی طرف اشارہ کیا۔

بسم الله الرحمن الرحيم

بيت المقدس وبيت لحم

بيت العرش والعرش

بسم الله الرحمن الرحيم

في المأوى والتمسك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سید الشہید گیسو و سیمان

پیشانی کی گھڑی دیکھو

سید محمد علی

الحامد لله وحده

سنة الخامسة و عشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سینما محرومش و ما را

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ایم جی کھڑی ولسوکی

هاتون بایک دین و یک شریعت

١٠-٣ رسالة إلى المشايخ محمد واحمد أبناء عمر باصره

تبدأ الرسالة الموجهة من المستر انجرامس إلى المشايخ محمد واحمد أبتاء عمر باصرة، بإعلامهم بخبر وصوله إلى حريضة من اجل تدبير صلح الثلاث سنوات بين الجعدة، على شاكلة الصلح الذي تم التوصل إليه مع آل كثير، وآل عامر، والعوامر، والشنافر، وآل تميم، وآل نهـد.

وترجو الرسالة من المشايخ أبناء عمر باصرة دعوة القبائل الخاضعة لنفوذهم وهي: آل سيبان، وآل العوابث، وآل دَيْن، بالوصول إلى طرفهم للانضمام إلى هدنة الثلاث سنوات. كما يرجو كاتب الرسالة ضم القبائل أدناه إلى الهدنة وهي: نوح الوادي، آل البطاطي، جميع آل محفوظ، آل سودان، آل حمران، آل جزناع، آل با قطيان، آل بارشيد النوح.

كما تخبر الرسالة المشايخ أبناء عمر باصره بان المنصب احمد بن حسين، مولى المشهد سيذهب إلى فخايد: آل الماضي، وهم آل النويف، وآل سلمان، وآل بن دُف، لأجل الحصول على موافقاتهم على مسودة الهدنة.

احمد بن محمد
 ذو القعدة سنة ١٢٥٥
 ١٨ فبراير ١٩٣٧
 الدائمة ٢٨
 ١٢٥٧
 بسم الله الرحمن الرحيم
 انما نكتب اليكم هذه الرسالة لعلكم ترون في المودة بيننا وبينكم
 بركة ونما نقدم اليكم اذكي الشكر والاحسان على ما فعلتم في
 مسودة الصلح وتقبل الاطلاء على الراجح منكم في كل ما ذكرتموه في
 الجليل والعمل المبرور الذي قد تم في حقه من الاعمال الطيبة والى ان
 انما نكتب اليكم هذه الرسالة لعلكم ترون في المودة بيننا وبينكم
 بركة ونما نقدم اليكم اذكي الشكر والاحسان على ما فعلتم في
 مسودة الصلح وتقبل الاطلاء على الراجح منكم في كل ما ذكرتموه في
 الجليل والعمل المبرور الذي قد تم في حقه من الاعمال الطيبة والى ان
 انما نكتب اليكم هذه الرسالة لعلكم ترون في المودة بيننا وبينكم
 بركة ونما نقدم اليكم اذكي الشكر والاحسان على ما فعلتم في
 مسودة الصلح وتقبل الاطلاء على الراجح منكم في كل ما ذكرتموه في
 الجليل والعمل المبرور الذي قد تم في حقه من الاعمال الطيبة والى ان

١١-٣ رسالة من محمد واحمد عمر باصرة إلى انجرامس حول الطلب إلى القبائل التي تحت
 نفوذهم بقبول الصلح

تشكر الرسالة الموجهة من محمد واحمد عمر باصرة إلى الضابط السياسي الأول انجرامس على مسعاه
 الجميل وعمله المبرور، وتفيد الرسالة باستلام مسودة الصلح.
 وتبلغ الرسالة المؤرخة في ٢٨ فبراير ١٩٣٧ (١٨ ذو الحجة ١٣٥٥) المستر انجرامس بأنه واستجابة
 لطلبه توجهها إلى رؤساء القبائل لآخذ التعهدات اللازمة منهم لقبول الصلح، وعندما سينجز المشروع
 سيتم اطلاعه على تفاصيله.

السيد أبوبكر
بن شيخ الكاف

الغينا تريم

حرموت

SYED ABUBAKAR
BIN
SHEIKH ALKAFF

AL-GHENNA-TAREEM
HADRAMOUT.

General pass file

(نسخة ١٤٠٠)

تحريراً بسبب
٣١ ماي ١٩٣٧

حفظ المحترم صديق حضرتنا المستأخر اس دام محبة
السلام. كتبكم الحرة ابريل وصفنا وقراءنا عن شأن الافراد الذين ترغبون
في انتخابهم للجنة الساحل ودوعن. المسألة ستكون على البال وسنفكر في ذلك
وانتم ايضا افكرنا لان القضية مهم ذات بال والواقع انكم وفتحتم

No 60/12, Suijra, D/- 31st May 1937.

From

Suijid Babakar bin Sheikh Al. Kaff.

To

The 1st Political Officer.

A.C.O.

Ship B.

We have received your letter dated the 24th April
and noted its contents wherein you intimated to us about the
individuals whom you wish to select for the Constal-
Duan Board (and in reply) we inform you that this case
will be in our mind & shall think over it. You may
also think over it because it is important. Your
decisions are permanent.

1st P.O.

Please see ship B.
For orders please.

١٢-٣ رسالة من السيد أبوبكر بن شيخ الكاف إلى انجرامس حول أهمية انتخاب لجنة للساحل ودوعن

يخاطب السيد أبوبكر بن شيخ الكاف الضابط السياسي الأول انجرامس بصديق حرموت. ويبلغه في رسالة تحمل تاريخ ٣١ مايو ١٩٣٧ (٢٠ ربيع الأول ١٣٥٦) انه استلم خطابه المؤرخ ٢٤ ابريل ١٩٣٧ بشأن اقتراح أسماء من يعتقد بوجوب انتخابهم لعضوية لجنة الساحل ودوعن. ويعد السيد أبوبكر بن شيخ الكاف المستر انجرامس بالتفكير في ذلك. كما يطلب منه أن يفكر من جانبه أيضا في الأسماء التي يراها مناسبة نظرا لأهمية القضية.

يا حضرة الصاحب المحترم المستر انجرامس حياك الله بعد السلام والتحية
نحن الذين يترشح اليك هذه العريضة مشايخ آل باوزير من سكان قضاء الهجرين
جهة وادي العين يبلغ نحن ما قمنا به من اصلاح البلاد والعباد وسمعيه الناس
من اخباركم الذين ينسبوا اليهم ويشتبهوا بهدور ونحن مشايخ وطيفتنا من قبلنا
اهلنا المصالح والنفع ولكن الجهد حسب تقاليد العباد والوقت ما عاد يتأخر فقد
كثرت علينا النعم والتغاري وزادت علينا الاذياء من البدو الذين تدخلوا على اهلنا
وفي شؤون اوقافنا واصداقنا واستحلوا بعض سفهائنا وخلوهم بياكسوتنا وشؤونهم
حتى حملوا السلاح علينا واذا ونحن الاذنة البالغة وصرنا اليوم عرضة للخصب والاذية
قومنا لي نصرهم البدو ونحن الا مشايخ خيرة ما هولنا ولذلك اضطررنا حمل السلاح ولكن
هاولاء جماعتنا حملوه علينا وصرنا ذاكين نمش ونحن خائفين واموالنا ضايرت
تحت رحمتهم تفضلوا الي الله واليكم انظروا احوالنا وخلصونا من هذا الحال الشديد
وهذا بخصوص ما ذكرنا والوقت هذا واموالنا وارواحنا في خطر الدرك والدمار والسلام
من المشايخ عبود بن احمد بن نعيم واحمد بن محمد وبوبكر عبود آل نعيم
وسلم بن علي باشية

٣-١٣ عريضة من مشايخ آل باوزير إلى انجرامس ترحب بجهوده من اجل الإصلاح

عريضة موجهة من مشايخ آل باوزير، من سكان قضاء الهجرين، جهة وادي العين، إلى الضباط السياسي الأول المستر انجرامس، تحمل توقيع المشايخ: عبود بن احمد بن نعيم، واحمد بن محمد، وبوبكر عبود آل نعيم، ويسلم بن علي باشية. وترحب العريضة بما قام به المستر انجرامس من جهود لإصلاح البلاد والعباد، وتؤكد أن وظيفة المشايخ هو العمل على الصلاح والنفع. ويشكو رافعوا العريضة من اعتداءات البدو عليهم، وتدخلهم في شؤونهم، بعد أن استطاعوا إغراء بعض آل باوزير بالوقوف معهم. وتوضح الرسالة أنهم مشايخ خيرون، ولا عهد لهم أو لأهلهم بحمل السلاح، ولكن أبناء قومهم الذين نصروا البدو دفعوهم إلى ذلك. ويناشد المشايخ في عريضتهم الضابط السياسي الأول المستر انجرامس بمساعدتهم على حماية أموالهم وأرواحهم.

[illegible]

٣-١٤ مقترحات السيد حسن العطاس بشأن تحقيق المصالحة بين القبائل الحضرية المتقاتلة

يتصح السيد حسن أبوبكر بن عبد الله العطاس، مستشار الحكومة القطيية، وكيل حكومة عدن، مستر انجرامس، بإقرار برنامج للعمل، بعد أن وفقه الله وحالفه الحظ، في إيقاف سفك الدماء، وتحقيق المصالحة بين القبائل الحضرية المتقاتلة.

ويطلب السيد حسن العطاس من المستر انجرامس في خطابه إليه الذي يحمل تاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٣٧ (١١ شعبان ١٣٥٦) أن يكون البرنامج الذي يطالب به متفقاً مع طبائع وعادات القبائل الحضرية،

وذلك تحسبا للمشاكل المقبلة، وتداركها في الوقت المناسب، قبل الحاجة إلى اللجوء إلى يد من حديد.

ويقول السيد حسن العطاس في رسالته انه وبصفته حضرمي، ولديه الاطلاع على شؤون القبائل الحضرمية الغربية مثل: نهد، جعده، ابن ماضي، المشاجر، باتيس، بالعبيد، آل صميدع، الصاعر، النمره، نعمان، روح، يقترح برنامجا للعمل يتضمن سبع نقاط هي:

- 17Y

٦١ ١٩٢٧ ما قبل عن حضر موت

في آخر سنة ١٣٤٥هـ استفحل أمر البدو والحكم ضد السلطنة القعيطية وزاد شرهم وطمعوا بالطريق وعجزت عساكر القعيطية عن دفعهم حتى أن البادية احتلت مدينته الديس التي على الساحل بشرقي الشحر فنهبت ما فيها وأسرت من بقي من العسكر بها فخرج منهم من السلاح واستعذ بهم في عري النخل والغنم وبعد أن أبت البادية من الديس بالقتال وأرجلهم صعدت في دخل خربة من عسكر القعيطية فنهبوا باقي البادية البوس مما غنمت البادية عن نهبيهم بعد بهم واستعذت عليهم واحتراما لبيوت الأشراف فحسروا عايات القعيطية خسائر كبيرة في المرواح والاموال راحات هناك وأبسن الناس من استعلا عترة السلطان عمر القعيطي دفعوا لشدة البدو والحفاة العراة له خلداه إلى الحلاله واستعزوا في الرقص والمغازلة وشدة طمعه وطمعه واهتمامه بجمع الاموال من أي جهه وبأي وسيله شرفه وخسيسه جابره ام جابره حصلت وبأي حيلة غدره واولها مبركة الازد علىها استغصت ليذهب بذلك المال إلى الهند حيث يجد ميدا للهو والفتى على ما يحب

وقد كان والده الرهم السلطان عوض القعيطي رحمه الله جعل السلطنة له ثلاثه شيوخ لا يملكون له حق بعد سابق عنه موت السابق منهم وانصافه بالظلم او سلب اموال السلطنة او نحو السخه وهم والده غالب برحمته وعمر الموجود الآن وصالح بن غالب حفيد وقد تولى عمر بعد وفاة السلطان التتالي برحمته وعمل كل ما يوجب طرده واجاده . ثم ابغضه كل من عرف افعاله من اهل البلاد وغيرهم وقد اعيا اهل القل والذين امره لا يستبداه ووحشيته معا فليسهم وجيشه وجهله وقد صار الرعيه بين شترين من الداخل سلطانهم وحينئذ ومن الخارج البادية العاتية فاستغرت الرعيه فلوب بعض الرعيه ونسبهم السيد محمد بن قحيل والطيب الساسي المكي فذاكر بعضه صلحهم موت في الاله الاله وكان السلطان عمر قد ضا في عليه الخناخ وخاف ان يضطر الى اخرج شي مما قد جعله يرمضاد يقيم ليذهب به الى الهند ويستاق الى اقصيات حيدر اباد ومطربا بها فغاصح ابن اخيه لشيوخ اصلاح البلاد ورقق ما فتقه الخنوف والكشع فلباه ابن اخيه ووصل الى المكلا فكان وصوله كعب الماء على النار المشتعلة فهب من حضرة موت حفرة المصلح الرهمام السيد ابو بكر ربيع الكائن العلوي وحفرة السلطان على رقصوا كثيرا في سلطان تريم مسوون وذخيرة حضرة موت وجماعة من اعيان الاده العلويين وغيرهم من رؤساء حضرة موت ووجهائها وصمموه السعي في اصلاح ذات بين البدو والسلطنة القعيطية ورجلوا الى تريم في البادية سمحوا لغيره الشا طير تبعه في تريم بخير جلتين وعن الساحل ستمحل وهي تابعة للسلطنة الكثيره وقربيه من منازل البادية مسمو البدو وبذلوا جهودا جمده ونفودا كثيرة واتاموا صلحا لمدة نحو ١٤ شهر ليتمكن رعيه القعيطية فيها من سلامة بحارهم ونخلهم وغنمها التي تغيرت في كل موسم منها بمشاة الى الوفاء من الزايات وقد موهذ الخدمة عرفت بالاصداقة وجعلوها ذليلا على محبتهم للسلم وبيت الاله وارسلوا بصدك الصالح بعد ارضاء رؤساء قبائل البوادي فيه وامضاهم بشرا دهم عليهم وكنا الشهم لهم والقرام التطوع بيجرهم ان نكسوا واصلوا بذلك الشيخ الطيب الساسي ناسبا عنهم ففرج السلطان عمر بالفرج بعد الشدة وكتب لاهل حضرة موت يشكرهم الشكر الجزيل

٤-١ وثيقة حقائق عن حضرموت

وثيقة ترجع إلى العام ١٩٢٧ (١٣٤٦هـ) تحمل توقيع «مُطَّلِع»، وتحمل عنوان «حقائق عن حضرموت...» تتضمن تفاصيل عن فترة حكم السلطان عمر بن عوض القعيطي وفساده، وفترة ولاية ابن أخيه السلطان المصلح صالح بن غالب القعيطي

تقول الوثيقة إن عداء الحموم للسلطنة القعيطية استفحل في أواخر العام (١٣٤٥هـ) وقطع البدو الطرق، واحتلوا مدينة الديس على الساحل شرق الشحر ونهبوها وأسروا من كان فيها من العسكر. وبعد أن فر البدو بالغنائم وبالأسرى إلى البادية، اقتحم المدينة فريق من قوات السلطان القعيطي ونهبوا ما عفت البدو عن نهبه.

مؤمر ٢ تابع ما قبله

سكن الجزيل ونادي بقبول خلافت صالح ابن الحسيم ووكله وكالة عامه مطلقه اعلنها واستعملها في عهد لسيوفهم مقامه في كل
يتعلق بالسلطنة وطاير بما قد جرت عليه من مال الملك ووتركها كمنزلة جادها الجراد وقد فرحت الرعية بارتفاع
الملك الكافوس عنهم وتسميته بما هو اهلهم من ذكر ودماء
قد لقي الشيخ الطيب الساسي غنا شديدا من اهل السلطنة القعيطية وروسا عسكرا وحاو لواله الاصلح بكل وسيل
ه نعم لهم الا ظلم الرعية ونهبها جهارا وسرقه اسوارها عند مكان النهب والصلح يحول بينهم وبين هذا ولا يكتفي به
سايه وتجلده وحكمة السلطان صالح ودقة نظره فلبسوا وتبنا لصلح ونفقت الرعية والجند معه وقد عرف
سلطان صالح اهل حضرموت نصحتهم وتعلمهم وتحقق ان له بقا السلطنة الا بالثأر والالتعاون والالتحام معهم لان
في ذلك فائدة الجميع والتمكين من اخضاع البليدة فكتب الى السيد ابي كبر الكافي والسلطان علي بن منصور ومن شاركهم
بالاعيان في عمل الاصلاح وطلب منهم وصول وفد يمثل اهل حضرموت ليعقد معه مؤتمرا يقرر فيه كل ما يكون به عمارة
لبه ورفاهية العباد والتأني والتناهي عن الخلق والافاضة فلبى اهل حضرموت صوته ووصلوا اليه في اول
ربيع ثاني فاجتمعوا وانفقوا المؤتمر من مقوضي السلطنتين القعيطية والسيديية وهيئة الوفد الحضرمي في المكي
الشيخ بر كاسم السلطان صالح ووضع قراراته فالاجماع وعقدت معاهدة مكمله لمعاهدة عدن وتوثقت
رأبها بالصلح بين اهل حضرموت واهل البليدة وكان الشيخ الساسي مديرا ومينا لذللك المؤتمر وصاحب
السيدية افضيه وكان السيد محمد عقيل اذ ذاك بصفا اليمن وعاد الوفد الحضرمي مسرورا بالنتيجة التي
حصلت من قاتل المؤتمر عنهم الشيخ الطيب الساسي سيد هب الى سقر فخره ليبلغ مهاجري حضرموت ما تم
في المؤتمر والملك تقرر وليقيم هناك مؤتمر قانينا من روسا الجمعيات الحضرمية وعقلا منهم وقد جاهد في ذلك
السبل وعانى اصعبا واقترعت عقبات وقد انزله هناك رجال من اهل الهمم والشهم والاخلص والبر
والنفوس وبذلوا في سبيل النجاة المشدوع كل مالهم حتى تم ما ملوه على احسن ما يؤمل فعقد المؤتمر الثاني
في سقرا فخره ووضع قراراته وطبعها ووزعها ونشرتها الصحف في حينها
وفي تلك الاونة قام السد مان صالح باصلاح حاج جمه في الساحل وفي المحاكم والاحكام وفتح طالمه راس وبث روح التأني
والصفا بين جميع قبائل السحب الحضرمي وذهب الى امير ليدرس ما ينبغي فعله من الامور الى داخل حضرموت وسلكها
وبذل كثير من ماله الخاص في تلك السبيل على انه جاره ماليه في حساب من حوادثه حدثت في الهند تتعلق بما لبيتهم
من الاموال هناك وجل تلك الحوادث مما احدثته جماعة عمر فاضطر السلطان صالح الى العودة الى الهند مؤتمرا لاصلاح ما
فسد مصمما على سرعة الرجوع بجميع عائلته وحاشيته الى المكي في اقرب فرصه
فما كان من السلطان عمر الا انه اغتنم هذه الفرصة وسافر من الهند على اسم الحج وانما مقصده ان يمر الى المكي او يقطع جملتها
ومعالمها الى صحابة الهنود وغيرهم وياخذ منهم مقدما اجازات سنة في البعض وفي البعض اكثر وقد فعل ذلك وكفى حبل
ما علم ابن الحسيم

وتشير الوثيقة إلى الخسارة الكبيرة التي تكبدها رعايا السلطنة القعيطية في الأرواح والممتلكات،
ويأس الناس من قدرة السلطان عمر القعيطي على مواجهة البدو نظرا لانصرافه إلى جمع الأموال وبأي
وسيلة لصرفها على ملذاته في الهند.

وتبين الوثيقة أن السلطان عوض القعيطي جعل السلطنة بعده لثلاثة هم: ولداه غالب وعمر،
وحفيده صالح بن غالب، يتولاها لاحق بعد سابق، إما عند موت السابق أو عزله لظلمه أو لفساده. وبعد
أن توفي السلطان غالب تولى السلطنة عمر، وعمل كل ما يوجب طرده حسب وصية والده، وبعد
أن أصبح الناس بين شرين، حسب تعبیر كاتب الوثيقة، تذاكر بعض من وصفهم كاتب الوثيقة بالرحماء،
ومنهم السيد محمد بن عقيل، والشيخ الطيب الساسي المكي، مع بعض أهل حضرموت في الأمر،
ووجد السلطان نفسه مضطرا إلى دعوة ابن أخيه صالح بن غالب ليتولى أمر الإصلاح. فلبى ابن أخيه



مصدق نائبه ما قبله

١٣٤٦/٦
١٩٢٧ ٦١/٢

ما علمه ابن أخيه من الإصلاحات وأعاد العوضي إلى طول البلاد وعرضها وتريثا شملت قاصرو النهب والسلب ما كان
في جميعها والى حكماء تباع والمزاد العلني إلى ما لا يحصى من العطايا التي لا تحصى ذكرها الآن وإن ما علمه السلطان صالح
من الإصلاحات قد غم للفسدين ومنهم من اعتادوه من الظلم والرشا فامانته قلوبهم فعلا على كل محله وناصح
وفي مقدمتهم السيد محمد عجيل والساسة فتواطؤوا على القدر فيهما والتشيع بالكذب عليهما
وفي تلك الأيام عاد الشيخ الساسي من سقافه وحمل قرار المؤتمر إلى السلطان عمر في الهند فوجبه غايضا فسلمها به
إلى وكيله المطلق السلطان صالح وبعد فحصها سردها وقبلها وكتب إلى أركان المؤتمر الإصلاحي الحصري والجنتم التنفيذ
سرويه من المؤتمر وقرارته وقبوله لها ووعدهم ببذل النفس والفيس في الإصلاخ والتجديد فطمع الحكام الشرع المحدثين
كما كتب بذلك إلى حضرموت وعاد الساسي من الهند قاصدا حضرموت ليلبغ الرفيق الثاني ما علمه حسب توكيلهم
فأمرهم فوصل إلى أملا ٣٥ صفر ١٢٨٤ وقد سبقه إليها السلطان عمر بعد عودته من الحج بأبيه عليه السلام
القبول من الزيادة في الكبر والفطر سم والجل والطمع المزري وإن استهتزا بالظلم وجمع المال وقد أغهم سياطهم أن ما
تمام به السلطان صالح وساعد عليه الشيخ الساسي لا يتفق مع ما يحبس جانبه بل هو مما يفعل في ظل العباد وجر البلاد
والفسوق والفساد مما كان منه إلا أنه رسل إلى الساسي إلى ألباخره من أهانه وفشش بدنه واستعصم وسلب من جمع أو القم
ولم يرض الساسي عليها جعل المهتم منها في حقيقته وقفلها وأمر على العمان السلطان أن لا تفتح إلا بحضوره وتحمل
صبر وحلم ما أصابه من أذيه وأهانه جزأ ضخمه وصالح خدمته فكانت الأيام حتى عاد السلطان إليه الحقيقه بعد أن سمعها
واخت منها أورا قامهم وأعلمه أن فيها ما يتحدث في زاهية الشيخ الساسي لجهله وهي في الحقيقة تفيد ضد ما ظنم القبي
وهي عند صاحبها ذات قيمة ولا رسل السلطان قنا بأعلم إلى الشيخ الساسي فيعذر له فاجابة الساسي وطلب منه الأورق السلوب
فلم يرد شيئا منها وطلب منه الساسي الإذن بمغادره أملا ليلبغ من ألباخره من أهل حضرموت قراره مؤتمرا فصاره تكتب إليه
السلطان بأن ينبغي له أن يعرض مع في أمورهم وذلك مكرمه وعذره وقد كان ليله ونهار منهونكا في جمع الأموال
وظلم الرعية بحيلهم شديدا لا إلا جازة التي قالها في رياسته عاكر حيرة رابا دستارفت الأتسها أن السلطان أحد عاكر
مسلمان حيدر رابا الكذب حتى كان يوم أربع فاني للشيخ لم يشعر الساسي إلا بمغا جاة ظلم من عسكر السلطان فخلو
بيته بالقوة واحدة منتهرا إلى بيت السيد محمد عجيل فليما وصل إليه بيت عجيل وحيد فصار قد احتلتهم وأتظ بهم على
سعتهم وأقتل بأبد الذي لا يقفل ليلاً ولا نهارا عن زيارته فقتلوه فضعف ووجد في عجيل بين العاكر جالساً واجلسوا
الساسي عنده وتكلم أحد رؤساء العسكر فقال أنا وحبنا كتبنا جوابا تفيد أن مؤتمرا الإصلاخ الذي أقيم في سقافه
تمام بمساعيكما ابن عجيل والساسي وإننا قد ران نقيضتم القضاء علينا وعلى السلطنة ولذا قد قررنا بالاجماع أن نابعكما
مع عايلكما في هذه المركب الموجود في الرسا والأفانكما تعرضا أن أنفسكما للخطر الشديد وإننا سنعمل ما نريد إذا بقيتكما
فاجابهم رعتيل ما كل ما قبل صريح ولا كل دعواتي وأننا مستعدون للمحاکمة وبحيق التملح والمؤتمرا قامة وكيل
سلطانكم

الطلب، فبادر السيد أبوبكر بن شيخ الكاف، والسلطان علي بن منصور الكثيري سلطان تريم وسيئون
وداخلية حضرموت، إضافة إلى جماعة من السادة الأعيان ووجهاء حضرموت، بادروا إلى إصلاح ذات
البين بين الحموم والسلطنة القعيطية. ونجحت جهودهم بالفعل، وعقد صلح بين الطرفين مدته ١٤
شهرًا. وقد أذاب الموقعون على صك الصلح، الشيخ الطيب الساسي، لحمل صك الصلح إلى السلطان
عمر بن عوض القعيطي، الذي فرح بهذا الفرج بعد الشدة، فوجه رسالة شكر إلى أهل حضرموت، ومنح
ابن أخيه صالح بن غالب القعيطي وكالة عامة مطلقة في كل ما يتعلق بأمور السلطنة، وسجل الوكالة
في عدن، وبعدها غادر البلاد ومعه ما احتوته صناديق السلطنة من مال، وترك البلاد كمزرعة قد أبادها
الجرا، حسب تعبير كاتب الوثيقة. أما الشيخ الطيب الساسي فقد تعرض إلى عنت رجال السلطنة،
وكبار قادتها العسكريين في محاولة منهم للتوصل من الصلح ليكونوا قادرين على ظلم الرعية، والنهب،

معهده سابع ما قبل

وكيل سلطانكم وكنتم اذ ذاك غاييا فصاح المكي لاي نقتل محاكمه وان كلاما واسا مستغفرا ما اجضا عليه بقوتنا
 فتعالاهم عقيل ان الذي علمناه ان للبلد سلطانا وانكم تحت حكمه وبيننا وبينه معاهدة مقرر وساتنا به فتعالاهم
 انهم نبي الا وقد اعطاهم السلطان حكما مكتوبا بما قرره انهم خرجوا وقد كتب بعقيل للسلطان عمر فاجابه بانته شيرسل
 السيد وزيرهم ثم ارسل السيد الوزير فقال الوزير للعلامة الجليل السيد المصالح الشهير محمد بعقيل المعروف في مصر وفي سائر
 الاقطار الاسلاميه بمعارفه الكبيره وغيرته الاسلاميه ان ازال من المكي وليس لي ولا للسلطان فيه يد ولو اقمتم خضعا عليكم
 منهم فاجاب بعقيل ان كان ما قرره من قافان الخطر محيطا بك وسلطانك وسيجري عليكم من هؤلاء المحققين ما جرى على العباسيين
 من الترتيب واني ساجعلكم في حل من ارب وسأخذ خفي من امدد القابل يقيم معي في بيتي واكون في امن وطمانينه حتى لو كنت
 تحت عدد اموال تلك الحشرات عملا بقانون البلاد محمد دمر الوزير وسكنت ثم قال اني انما بلغتك كلام السلطان وسأبلغكم
 كلامه في ذلك الجواب ثم خرج وارسل الى بعقيل الجواب مع اخي الوزير في امدد بان ازال منكم قد دبر السلطان نفسه
 وبالفعل ساخر بعقيل والساسي وعائلته في نفس السفين التي ساخر فيها السلطان عمر من المكي الى عدن في ربيع ثاني سنة
 ١٢٨٨ من ولده لم يزل ابن بعقيل والساسي بها وقد غضب ما جرى من السلطان عمر جميع عملاء البلاد ساخرها
 ودخلتها واحتفظ السلطان صالح بوجهه الشدد واخفى واستنكر ان مر قتل عدن ودوا النفوذ فيها **الغضب**
 اجمع في رفض السلطان عمر قراران مؤتمرا سنغافورة الذي وافق عليه السلطان صالح وكلمه واعتبرها جميع المعتلاء
 المخلصين الطريق الوحيد لنجاة حضرموت من المهادنة المشرقة عليها وصارت حكمهم في جميع أنحاء حضرموت
 وفي المهجر انفا من جرائر حقبة السلطان عمر وعدوته للإصلاح والمصالحة وتعددا مقالة المستنير وعن قريب تصل
 وفرد الحضارم الى عدن ملكا فاة الامرو طبطب الاعمال واتحاد الثورات ومدواة ما عمل الجهل والجشع غدا
 ان يحمل الباقي غيرا وان يهلك الظالمين منهم

مطلع

لكن صبر الشيخ الساسي، وصموده، وحكمة السلطان صالح بن غالب القعيطي، ودقة نظره، تغلبا على كل تلك المحاولات، وثبت الصلح.

وعرفانا من السلطان صالح بن غالب القعيطي بجميل أهل حضرموت، وإدراكه بان لا بقاء للسلطنة إلا بالتآزر والتعاون والاتحاد، كتب إلى كل من السيد أبي بكر بن شيخ الكاف، والسلطان علي بن منصور الكثيري، وإلى جميع الأعيان المؤيدين للإصلاح، دعاهم إلى عقد مؤتمر لبحث سبل إعمار البلاد، وتحقيق الرفاهية للعباد والتأخي والتناصر، فرحب أهل حضرموت بالدعوة، وبالفعل انعقد في ٢٩ أغسطس ١٩٢٧ (١ ربيع الثاني ١٣٤٦) مؤتمر ضم مفوضين عن السلطنتين القعيطية والكثيرية، وهيئة الوفد الحضرمي في المكلا والشحر، برئاسة السلطان صالح، واتخذ المؤتمر، الذي اختير الشيخ الطيب الساسي مديرا وأميناً له، قرارا بالإجماع بعقد معاهدة مكملة لمعاهدة عدن، وتوثقت بهذه المعاهدة عرى المحبة والصداقة بين حضرموت الداخل والساحل. وقرر المؤتمر إرسال الشيخ الطيب الساسي إلى سنغافورة ليبلغ مهاجري حضرموت بما تم الاتفاق عليه في المؤتمر، وما تمخض عنه، ولبحث مسألة عقد مؤتمر ثان هناك لرؤساء الجمعيات الحضرمية، واعيان الجالية ووجهائها. وقد بذل الشيخ الساسي جهودا مضيئة في سبيل عقد ذلك المؤتمر، وتكلفت جهوده وجهود من آزره في المهجر وعقد مؤتمر سنغافورة.

وبينما كان السلطان صالح بن غالب القعيطي منهمكا في الإصلاحات بتحديث القضاء والقوانين، والتعليم، وبث روح الأخوة والوفاق بين قبائل حضرموت، بلغه ما لم يكن في الحسبان، وهو انه وبسبب من حماقات عمه، السلطان عمر، تم التفريط بجل أموال العائلة في الهند، فقرر السفر إلى هناك لإصلاح ما يمكن إصلاحه، ولنقل جميع أفراد عائلته وحاشيته إلى المكلا. وما كان من السلطان عمر إلا أن اغتنم موسم الحج وغادر الهند بذريعة التوجه إلى الديار المقدسة، لكن قصده كان المرور بالمكلا ليستولي على أموال جماركها، وعائدات السلطنة الأخرى. فهدم بتصرفاته كل ما بناه ابن أخيه السلطان صالح، وأعاد الفوضى إلى طول البلاد وعرضها. ووقف بوجه الإصلاح، وضد كل من دعم وآزر وكيله: السلطان صالح، ورفض قرارات مؤتمر سنغافورة.

1930^{No.} 78



١٤٤٨
 من عند ١٤ شعبان سنة ١٢٤٨ هـ حقه مولانا السلطان علي المنصور الكبير المحمد
 بعد انما السلام والاحسان كسبكم جميعي وصلواتي اجمعين في ١٩ رجب وقد شاكنا
 سادة الولاية اليه واحضايه اليكم بالبابور كما وجه الذي يتوجه في ١٨ شعبان سنة ١٢٤٨
 فوجدكم بستان الموتى الذي عرفتم للوالي عنه فقد خابروا والي اطان محمد بن وعودي
 عطفنا ووافقه على ذلك غير انه طلب ان يصفه بالكلية ووافقه الحكام
 شرطه عند اجتماع الموتى بالكلية ترسل طابعا سياسي منطوقها يراقب
 سير الموتى واعماله ويرفعها للحكومة

قد حررتم سعادت المعاونة كتابه بخصومه الموثرة وكنا منتظين ان يرسل الكتاب
منتظيننا ولا كنه فمنا ان السلطان عمر مشيت بهما هذه وصفا ان تكون من انتم
الحرية ولذا ان الكتاب لا اجل يرسل لكم عليه ومي كون المايور الهندية
والانكليز وصرح الورما تمك لنا نشر فيكم اننا لم ندر حق ولا في المي
بعد هذا وعلى كل حال اننا نسطر وجهنا قبل ان يحوي على الكتاب المثل
اليه واليه يربكم ما تمك لنا تكثرت له فهذا جامع لكم وله ويعي وريثه الامم

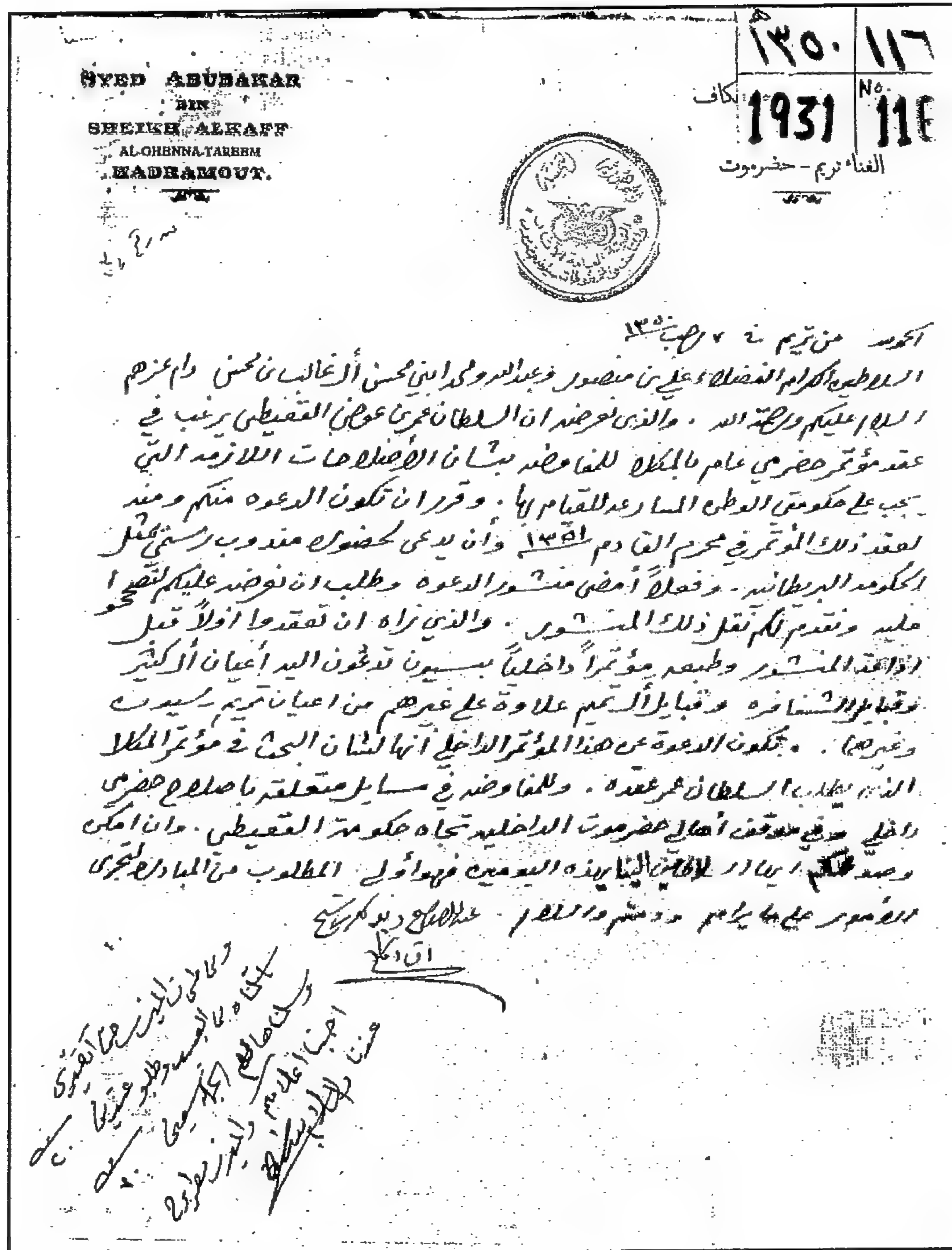
عبدالله بن عبدالمطلب

السلامة في هذا الوقت
عبد الله

٤-٢ رسالة إلى السلطان علي بن منصور الكثيري من مستشار الدولة الكثيرة عبد الرحمن علي الجفري (تحركات بشأن مؤتمر للسلام في حضرموت وسنغافورة)

يخبر كاتب الرسالة عبد الرحمن علي الجفري: مستشار الدولة الكثيرة في عدن، يخبر السلطان علي بن منصور الكثيري، انه تم إبلاغ الوالي البريطاني بمضمون رسالته حول المؤتمر، وان الوالي أخبر السلطان عمر بن عوض القعيطي باقتراح عقد المؤتمر، وان السلطان عمر وافق على الفكرة، وطلب عقد المؤتمر في المكلا، ووافقت الحكومة البريطانية على عقده في المكلا، ولكن بشرط إرسال ضابط سياسي من قبلها ليراقب سير أعمال المؤتمر، وما يتمخض عنه، ليرفع تقريراً بذلك إلى الحكومة البريطانية.

كما يخبر الجفري في رسالته التي تحمل تاريخ ١٣ فبراير ١٩٣٠ (١٤ شعبان ١٣٤٨) يخبر السلطان علي بن منصور الكثيري، أن معاون الوالي قد حرر رسالة له كان من المفروض إرسالها إليه، لكن السلطان عمر بن عوض القعيطي يرى أن تكون كافة المراسلات، بخصوص هذا الموضوع عن طريقه، لذا فقد سلم إلى السلطان عمر الرسالة لكي يتولى إرسالها إليه.




٣-٤ رسالة إلى السلاطين علي بن منصور وعبد الله ومحمد ابني محسن آل غالب الكثيري
حول رغبة السلطان عمر بن عوض القعيطي عقد مؤتمر في المكلا لبحث الإصلاحات التي
على حكومتي القعيطي والكثيري القيام بها

يكتب السيدان عبد الرحمن بن أبوبكر بن شيخ الكاف في رسالته تحمل تاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٣١ (٧ رجب
١٣٥٠) إلى السلاطين علي بن منصور، وعبد الله بن محسن، ومحمد بن محسن آل غالب الكثيري، أن
السلطان عمر بن عوض القعيطي، راغب في عقد مؤتمر حضرمي عام في المكلا، للتفاوض بشأن
الإصلاحات التي على حكومتي القعيطي والكثيري القيام بها بأسرع وقت ممكن. كما يخبر السيدان
سلاطين آل كثير باقتراح السلطان عمر بن عوض القعيطي، بأن تكون الدعوة إلى المؤتمر المنوي عقده
في شهر محرم ١٣٥١ مشتركة أي صادرة منه ومنكم، وان يدعى لحضور المؤتمر مندوب رسمي يمثل
الحكومة البريطانية. وقد اعد السلطان عمر بن عوض القعيطي مسودة الدعوة إلى المؤتمر، ويطلب
إجراء التعديلات الضرورية عليها قبل نشرها.

ويقترح السيدان الكاف على سلاطين آل كثير، عقد مؤتمر داخلي في سيئون، بمشاركة أعيان آل
كثير، وأعيان تريم، وسيئون، وقبائل الشافره، وقبائل آل تميم. كما يقترح السيدان الكاف أن يكرس
المؤتمر الداخلي لبحث ما يجب أن يناقشه مؤتمر المكلا، الذي يدعو السلطان عمر القعيطي إلى عقده،
وللتفاوض بشأن المسائل ذات العلاقة بالإصلاح الحضرمي الداخلي، وموقف أهالي حضرموت الداخل
من حكومة القعيطي. ومن أجل إنجاح المساعي الرامية إلى عقد مؤتمر المكلا وإنجاحه، يزيد السيدان
الكاف، ويتمنيان على سلاطين آل كثير عقد لقاء في تريم لبحث مبادرة عقد المؤتمر.

١٢٥٠	١١٢
1931	No. 113



بسم الله الرحمن الرحيم

منشور سلطان علي المومني

الوكالة السليمانية في الوطن والمهجر انه ليس بنا ان نرى القطر المحمي قد بدأ ينطش الاصلاحات
 الباقية وقد اصبحت في حاجة اليها وقد اخذت افكار المصلحين تتجه نحوها كما اننا نحن
 ايضا منذ انه تفكر في الوسائل الموصلة اليها ولا يعدم وقد ساعد الخط بوصولنا
 نحن السلطة غير محو في اوروبا الى حاصتنا الملكة وقد صادف فرصدنا قدوم السيد
 عبد الشكور بوبكر ابني شيخ نزع الرضا كافي اليها ايضا الاول من سافره والناي من حضرت
 فقد حصلت المفاوضات معها في طريقه الى اصلاحات حصلت بنا نحن سلاطين العبدان
 نتيجة المفاوضات وهي اقامة من عام تشارك فيه حكومتنا نحن السلطة غير محو في الوطن
 العبدان ومن بينهم هذا الوصول في اعيان السليمانية والمهجر للبحث في وسائل
 الاصلاح في اعيان العام لقطرنا المحجب وتعتبر قرارات المؤتمر اعلى من الاصلاحات
 وسنطلب من الحكومة ان نكلمهم في ارسال مندوب من قبلها ليعقد المؤتمر في الوقت
 المقرر لعقد هذا المؤتمر ان شاء الله تعالى سيكون في شهر محرم الحرام ١٣٥١
 بحسب راي الملك

رئيس مجلسي لجنة تمهيدية للمؤتمر الي في قسم عصا، منتخبهم في شمس حال الا في تقاسم
 بما يلزم من شئون الخاصة للمؤتمر المذكور وتنفق هذه اللجنة في شمس حال الا في شمس حال
 منه تولى تحقيقه بالروح والدم حرمه عاظمه حادي الباشا عبد عوفى العوض



التاريخ ٢٠
 ١٣٥١
 Date 1932
 No. 20

نسخة (١٤٤) من المكالمة في ٩ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٢ م

إلى حضرة جناب محبة ومصدقنا المستر شمبيون سكرتير المحمية للسلك المغمي دام محاسن
 بعد اهداء مزيد الاحترام فغلبكم ان لنا في استعانتكم بالهند الشرقية وعيايا كثيرين ولهم هناك تجارة واسعة والملاك عظيمه
 وان اولئك العيايا يتكفون من السادة العلويين الاشراف الذي ينتهي نسبهم الى سبط رسول الله الحسيني رضي الله عنهما
 الذين تتألف منهم طبقات المشايخ والقبائل (أي حملة السلاح) ومن عددهم وقد قطعوا في تلك البلاد سبيلًا حلالًا وهم
 على ما كان عليه آباؤهم من قبل اهل دين واحد وعقيدة واحدة وتقائيد واحد كلمهم يخضع لها وفي السنين الاخيرة انبعثت بينهم بالهند
 والهندية الشرقية فتنة بعثتها ايد ضيقة تعمل للايقاع بهم فانارت بعضهم مع بعض انارت فريقتان المخضارم غير العلويين
 وهذه الفرقتان المشار اليهما يتألف منه حزب الارشاد فاعاد هذا الحزب فيها جميع السادة العلويين ومن اولاهم من المخضارم
 في انسابهم وهما يدعون بالبحرود مده وبالعز والكرامى وما زال كذلك عشرة اعداءهم وتزيد وفي هذه الاونة الاخيرة
 عمد الى نادي بمساوات الانساب الادنى بالأعلى وانكارا للتفاوت والتفاضل بينهما وانكارا لكل الاحكام الشرعية والموسمية
 التي بنيت على تفاوت انساب القبائل وتفاضلها وكل هذا الذي يدعونه حزب الارشاد ويتخالف كل المخالفه ما كانت عليه
 العرب قبل الاسلام وبعد ذلك تعالي الانساب وتفاضلها امر قررته الشرايع واحترفت به العقول ولكن هذا الفرقتان
 من المخضارم انجدهم بما يوصيهم العلم وعات الفتنه الذين عرفوا كيف يشربونها بين العرب بالاطعان في الانساب السالفة
 والبيوتات الشريفه اذ سبوا للعرب المنتهين الى بيوت لا تساوي بيوت السادة الاشراف سبوا لولهم انهم اذا ما اكروا
 ان يكون بيت املا من بيوتهم اصحوا وليس احد يفضلهم واصبح لهم حق تلك الحقوق التي يتمتع بها اهل الانساب
 العاليه لولهم قد سادهم وتحت ذلك التسويل اندموا بينها جهون السادة ويكفون حقهم وليستطون اليهم السنتهم
 بالسوء والعدوان ولا شك ان هذا امر ان اغفلناه ستقفوه عواقب وخيمه في بلاد العرب وتنتج عنه فتنه
 بين السادة الاشراف ومن يربها جهونهم وتخشى كثير ان يكون البلد بالمساواه في الانساب واستقامه الاحكام
 المبنيه على تفاوتها مقدمه للند بالمساواه في كل شئ كمثل ما تفعله البلشفيك وعنه ائذ يكبر الامر ريننا تم
 الى حيث لا يستطيع احد احد وقد وصلت اليها عريضة من حاكم السادة العلويين يشكون فيها ما اصابهم
 من تشرنا من حزب الارشاد في عقائدهم وتقائدهم ومقوماتهم واخر ما اقترفه ذلك الحزب ان عمده لقب سيد
 وشريف بما جعلته على كل فرد من افراد الامه الحضريه وذلك خلاف لما جرى عليه سلفنا الحضري اذ ان لقب
 سيد وشريف مختص بعريقا وشريفا بدرجة سبطي رسول الله الحسن والحسين ليس لاحد من غير ذرية السبطين
 ومن يلقب بها الا القليل القليل والقبائل الخواطر وقد مضى مع ذلك سلفنا الحضري منذ ان حل بينهم السادة
 العلويين الاشراف منذ اكثر من الف سنة ولم يلقب احد من غير ابناء السبطين بسيد او شريف وليس ذلك
 في حضرة فقط بل وفي الجزيرة العربية كلها قصر لقب سيد او شريف على ابناء السبطين تشريفا لهم وتمييزا عما

٤-٥ رسالة إلى سكرتير محمية عدن المستر شمبيون حول الصراع في اندونيسيا بين السادة الأشراف وحزب الإرشاد

الرسالة الموجهة إلى سكرتير محمية عدن المستر شمبيون، في الحقيقة، أشبه بتقرير يفصل دوافع وخلفيات ومخاطر الصراع، الذي بدأ يشتد بين فريق من الموالين لحزب الإرشاد، وبين السادة العلويين الأشراف من الحضارم المقيمين في جزر الهند الشرقية، أي اندونيسيا، المستعمرة من قبل هولندا. وتبدأ الرسالة المرسله من المكلا ١٠ سبتمبر ١٩٣٢ (٩ جمادى الأولى ١٣٥١) بشرح مكونات الجالية الحضرمية في اندونيسيا، التي في معظمها من التجار والملاك. ويوضح التقرير أن الجالية تتكون بشكل رئيسي من السادة العلويين الأشراف، الذين ينتهي نسبهم إلى سبط الرسول الحسين بن علي، ومن العرب، الذين تتألف منهم حلقات المشايخ والقبائل (أي حملة السلاح) إضافة إلى فئات اجتماعية

بما عداهم وقد نعلم مع ذلك أنتم الفقه الاسلامي وبغير عليه حكماً توجد عند وجوده وتنتهي عند فتاويه ومن ثم كان من يتحل هذا لقب وهو ليس من أبناء السبطين مشاعراً كشماعاً عادلاً مع شمال الفتنه بأشكاله الروح الشعبيه التي تضارب الروح البلشفيه تماماً وحسب الأمة الحضريه ما قد خسرت به منذ نشأته الفتنه الارشادية مادياً وادبياً (هذا) . وانا تقدم اليكم طين الخمينيه هذا الخطاب نص الفريضة التي رغبنا اليها السادة العلويين بما اصحابهم من الاعتدالات المتواليه من الارشاديين وانا ان شاء الله سنعمل مع ايتان المعتدي عند هذه وتدارك الأمر قبل تفاقمه دقاً لما يترقب على ذلك لعدم الفتن وقصر المحقق مع اربابها لاسيما وان السادة العلويين ايد بيضنا مع الأمة الحضريه اعترفت بها حكومتنا وحكومة ربن مبدع في المعاهد التي عقدت بيننا في عهد حيث قررنا وجود احترام السادة العلويين والمخاطم مع حقوقهم لذلك فانا نشكر كل من يصيب السادة العلويين سوءاً وكان في انسابهم امر في عقائدهم وتقاليدهم وسنعمل لانصافهم ان شاء الله ونرجوكم ان تسامحونا على ذلك تطويل السدام كما نرجوكم ان تبلغوا فنصل جلالته ملكة بريطانيا العام في بتاوي (جاوه) ان يرفع الى الالوي العام هناك والي المدي العمدي والي ناظر الحقاينه مذكرة يطلبه منهم ان لا يسمحوا ولا يعترفوا لاحد من العرب الحضارم اليها جرين بالهند الشرقية تسجيل لقب سيد وشريف سواء كان في الادارة ام في القضاء ولا للسادة العلويين ومن في حكمهم من صحة نسبتهم الى وجه السبطين كما نرجوكم ان تأكدوا مع فنصل جلالته ملكة بريطانيا العام ان يتفاوض مع ولادة الأمور الهولنديين ينشرون لهم المضار التي تترقب مع اطلاق الحضارم غير العلويين مع انفسهم لقب سيد وشريف اذ ان هذين اللقبين لا يطلقان في بلاد العرب لاسيما حضرات الالام ذرية الحسين عليهما السلام فاما ما تلقى بهما غيرهم فهو معتد على ايقاد الفتنه في بلاد العرب وفي اعيان بلاد اخر يتواجد فيه العرب

أخرى. وتضيف الرسالة بان هؤلاء امضوا سنين طويلة في اندونيسيا في وثام وسلام، وعلى ما كان عليه آباؤهم، وهم أصحاب دين واحد وعقيدة واحدة وتقاليده واحدة، إلى أن اندلعت بينهم، ومنذ نحو عشرة أعوام، فتنة تؤججها أيد خفية حسب تعبير كاتب التقرير. وتهدف تلك الأيدي، التي ينسبها التقرير إلى حزب الإرشاد، الإيقاع بين أبناء الجالية بمهاجمة السادة العلويين ومن يواليهم من الحضارم، في أنسابهم وعقائدهم، وأخيراً المناداة بالمساواة في الأنساب، وإنكار التفاوت والتفاضل في انساب القبائل. وتقول الرسالة إن ما ينادي به حزب الإرشاد يخالف كل المخالفة ما كانت عليه العرب قبل الإسلام وبعده. وتشير الرسالة إلى القلق الشديد من دعوات المساواة، التي ينادي بها حزب الإرشاد، وتعرب عن الخشية من أن يكون كل ذلك مقدمة للنداء بالمساواة في كل شيء، كما يفعل البلشفيك (أي الشيوعيون). وتحذر الرسالة من مغبة أن يفلت الأمر إلى درجة يتعذر معها إمكانية الإصلاح. ويكشف كاتب الرسالة انه تلقى عريضة من السادة العلويين في جاوه، يشكون فيها ما لحق بهم من تجاوزات، آخرها ما عمد إليه حزب الإرشاد، بإطلاق لقب سيد وشريف على كل فرد من أفراد الأمة الحضرمية.

ويطلب كاتب الرسالة مساعدة سكرتير محمية عدن المستر شمبيون، بإبلاغ فنصل جلالته ملك بريطانيا في بتاوي (جاوه) بإبلاغ كل من يهمه الأمر، بعدم السماح للحضارم المقيمين في جزر الهند الشرقية، من غير العلويين بتسجيل لقب سيد أو شريف، كما يروجوه التأكيد على فنصل ملك بريطانيا، التفاوض مع ولادة الأمر الهولنديين، بهذا الخصوص، وشرح مضار تسجيل لقب سيد أو شريف لغير العلويين ويحذر من أن في هذا الأمر إيقاد للفتنة.

<p>الرقم ٤٩ ١٣٣٤ هـ ١٩١٥ م</p>  <p>الدينه</p>	<p>١٩١٥ ٤٩</p>	<p>نحن الموقعون على هذا اساد استحضرت وامراؤها و قبائلها وتجارها على العموم باننا نرفض ونسب كل حماية او محالفة علينا لدولة الانكليز المذهبية برأينا رفضا كلياً الملزوم منه التبري وال شون ارضا برأينا حينما يقتضيه علينا ديننا ثم اننا نقول ونقر ونعترف لدولة العلية العثمانية باننا الطول القوية لاننا من التابعين لرا والد اقليم تحت رعايتهم والميزانية لاحكامهم والمجيبين لرا في حروب وسلم جميعا توجه علينا الديانة الاسلاميه وار الجامعة بيننا وبيننا خلفنا عن سلف من قديم الزمان وبنا على اعلان سلطان المسلمين الجهاد القدس على دولة الانكليز والمتنفذين معهم نعلن التبري والرفض المؤبد من كل علاقة ترعهم براد دولة الانكليز علينا وايضاً نلزم انفسنا ونوجب عليها القيام بحقوق دولتنا العلية العثمانية وسلاطين آل عثمان العظام ومولاهم من ولاهم ومعاداة من عاداهم وان نفي كل من يصل اليها من رعاياهم راي او يخرج او يسايق نفسه وماله وان نزاعهم ونجنب كل مداخله او محالفة اجنبية لا يرضى بنا ولايتنا على التاثير شأننا وموالتنا سل منا الى يوم الدين امانه لترا اعلاننا هذا في بلادنا جميعا اننا من دخل حماية الله دولة الانكليزية ليعلموا حقيقة رفضنا وتبرينا تجاه الانكليز المزعومة التي لا نعترف بها ولا نقول عليها ولا نرضاها ولا نؤمن توسط براد وسعي فبرك ليعلموا ايضاً اعترافنا بالتبعية المطلقة المؤبدة لدولتنا العلية العثمانية وليزيدوا ذلك قياماً بواجب العدالة والحرية الواجبين على كل دولة متقدمة اتباعها وشد انزرها لاقناع كل مدعي براعياها وبلادها غيره وقد كتبنا هذا في مجلس عمومي حضره الاعيان من اهل السطوة والنفوذ والحل والعقد من الامراء ومناصب السادات العلويين والمشايع والعملاء والنجاة ورؤساء القبائل والتابعين لهم من الرعايا على العموم وعليه امضانا بما اردتصنااه واختارناه فليعلم ذلك والد على ما نقول وكيل وعليه الاعتماد شهر ١٣٣٤</p>					
<p>الرقم السلسل</p>	<table border="1"> <tr> <td>الرقم</td> <td>التاريخ</td> </tr> <tr> <td>٤٩</td> <td>١٣٣٤</td> </tr> <tr> <td>No 49</td> <td>Date 1915</td> </tr> </table>	الرقم	التاريخ	٤٩	١٣٣٤	No 49	Date 1915
الرقم	التاريخ						
٤٩	١٣٣٤						
No 49	Date 1915						

٤-٦ عهد من سادة حضرموت وأمرائها وقبائلها وتجارها برفض أي حماية أو حلف يفرض عليهم من قبل الإنكليز (دعم آل كثير للعثمانيين ورفضهم الإنكليز)

عهد باسم سادة حضرموت، وأمرائها، وقبائلها، وتجارها، برفض ونبد كل حماية أو حلف يفرض عليهم من قبل الإنكليز. ويقر الموقعون على العهد، باليد الطولى والقوية للدولة العلية العثمانية عليهم، لأنهم تابعين لها، وداخلين تحت لوائها، ومذعنين لحكامها، ومستجيبين لها في الحرب والسلام. كما يعلن العهد، تلبية الجهاد المقدس، الذي أعلنه سلطان المسلمين على دولة الإنكليز وأعوانها، ويتبرأ الموقعون على العهد، ويرفضون أي علاقة تدعيها عليهم دولة الإنكليز. ويعلن الموقعون على العهد، بأنهم كتبوه في مجلس عام ضم الأعيان من أهل السطوة والنفوذ، والحل والعقد، من الأمراء، ومناصب السادة العلويين، والمشايخ، والعلماء، والتجار، ورؤساء القبائل، والتابعين لهم من الرعايا.

ملاحظة: لقد تم بالفعل التوقيع على هذا العهد. وتلقى السلطان الكثيري فرمانا من الدولة العثمانية لانحيازهم إليه، وانحياز الإنكليز إلى جانب القعيطي كاملا. وتعزز بذلك موقف القعيطي سياسيا وعسكريا واقتصاديا وجغرافيا واجتماعيا.

٤-٧ رسالة من الأمير منصور بن غالب الكثير إلى أمير مأرب الشريف عبد الرحمن بن حسين علوي

يبلغ الأمير منصور بن غالب الكثيري في رسالته المؤرخة في ٥ مارس ١٩١٦ (آخر ربيع الثاني ١٣٣٤) أمير مأرب، انه استلم رسالته، ورسالة الوالي التركي على اليمن: محمود نديم. ويشكر الأمير منصور الكثيري، أمير مأرب على هديته، وهي عبارة عن مدفع وحصان. ويحيي الأمير منصور بن غالب الكثيري علاقات أمير مأرب بالدولة العثمانية، ويطلب تزويده بكل الأخبار في تلك الجهات مع شرحها. كما يخبره بالاطلاع على مضمون رسالة الوالي التركي على اليمن محمود نديم. ثم يسرد تفاصيل الهدايا التي بعث بها إليه.


 من بلد مسقط الى بلد صنعاء في سبعة ربيع الثاني ١٣٣٤
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي بكر رضي الله عنه ولهم نصيب من عظمته
 ونسبهم والى اليمن محمود نديم زيدا قدومه بعد هذه السلام الالتم خاصهم
 والالتم فعملت بانه من كتابك يلى الالتم ونسبنا بعد ان قدسهم اهل العلم
 على كتابنا الشرف المحترم عبد الرحمن وطيب كتابنا المحضرت الامام وانكم
 فزحوا بجهتنا وبتبعتنا للعلم العليم رسلناها المعظم الكافر ما شرفهم
 فلتعلموا اننا نتشرف بتبعتهم للعلم العليم الحاميه البطلت الاسلام المحاميه
 على مومن الانام ونشعقد وانا نغزو بعزها ونرفعها لالتمنا الرضا حلتها
 بعد النعماء وبجودهم ساعد القدر ومضى على دولتنا بنصير طفر ما نحن باذلين
 الحمد فيما يقويها بحسب الاستطلاع ومبتغينا بدعائها في مساجدنا ومعايدنا
 ينيل الرضا بالتقدم على اعدائها ومداودنا كلكم رعا وكنتم لنا بصدق الود
 بنا ربيكم سرنا الغايه ونحن نغيدكم باناماعهكم عننا بيلارت بد وما رسلنا
 من الجواب بيلارت رفا بها من لالتم الوقت لها طر ما تصل الجواب الى
 صحتنا حضرموت لانه الرضا لم يسطر على بنا دار حضرموت
 لمولات القضي له راعا القضي في بنا دار ان لا ترفع الى قبله الكريم
 حتى انه حكم على خفلوها اهل حضرموت ريفكها ونغيدكم انها ليست
 بالوله علاقه بين الدوله العليم ودلات حضرموت ابا وروفا مبنون عنفنا
 ونحن نحب كل علاقه بدوله العليم وارحوم ان تشبوا اساسا ردهم
 والغايه ترعاهم والسلام منا راحبا نحن نرغالب

٨-٤ رسالة من الأمير منصور بن غالب الكثيري إلى الوالي التركي على اليمن محمد نديم

يؤكد الأمير منصور بن غالب الكثيري في رسالته إلى الوالي التركي على اليمن: محمود نديم، التي تحمل تاريخ ٥ مارس ١٩١٦ (آخر ربيع الثاني ١٣٣٤) بأنه يتشرف بتبعية الدوحة العلية، الحامية لبيضة الإسلام. ويشير الأمير في رسالته إلى أنه يعتقد بأن عزته من عزّة الدولة العثمانية ورفعته، ويشكو الأمير للوالي التركي عدم وصول الجرايد إلى حضرموت، بسبب سيطرة الانكليز على موانئ حضرموت وموالاة القعيطي للانكليز.

1917-01-2

٤-٩ رسالة من قائد الجيوش العثمانية إلى الأمير منصور بن غالب الكثيري

تقول الرسالة الموجهة من قائد الجيوش العثمانية في حوطة لحج، إلى الأمير منصور بن غالب الكثيري، إن الانكليز وضعوا جميع الأراضي الحضرية سابقا تحت حمايتهم، وطلبوا من الدول الأوروبية الموافقة على ذلك، في الوقت الذي لا علم لأهل حضرموت بذلك، غير بعض الذين يصفهم القائد العثماني بأهل المطامع والدخلاء في حضرموت.

ويقرّ قائد الجيوش العثمانية في رسالته التي تحمل تاريخ ٤ مايو ١٩١٦ (٣٠ جمادى الآخرة ١٣٣٤) بأن الانكليز حققوا ما أرادوا، ويعرب عن اعتقاده بعدم وجود حل للخروج من الحماية البريطانية، إلا باللجوء إلى الأشراف المشهورين في جهة الأمير منصور بن غالب الكثيري ليساعدوا على توقيع الأعيان، والتجار، وعقال القبائل، على العريضة التي تحمل رقم (٣) المرفق مسودتها طي الرسالة، ويطلب إرسالها بأسرع وقت إلى حوطة لحج.

ويقول قائد الجيوش العثمانية، إن الدولة العثمانية ستكفل بعد الصلح، أي بعد الانتصار في الحرب العالمية الأولى، حفظ حياة وأراضي وأموال جميع الذين وقعوا على العريضة.

ويحذر قائد الجيوش العثمانية، الأمير منصور بن غالب الكثيري من عصيان أمر السلطان العثماني.

ويتوعد قائد الجيوش العثمانية في رسالته، كل من سيدخل تحت حماية الأجنبي، بإنزال اشد العقاب بحقه بعد الانتصار الذي أصبح قريبا حسب قوله.

١٣٢١
١٩٢٢ 106



أحمد محمد حسن من الملاح إلى سيوت في ١٣ شعبان ١٣٤١
١٩٢٢

دام بقاءهم

إلى جناب المدعي الأضواء المظلمة منصور ومحمد إنا غاليين محسن آل عبد الله

وعليهم السلام من عند الله وبالله المرجع ونكونوا بعباده ومن العايدين الفايدين بعيد الحج الأكبر كل عام وأنتم بخير وقد سبقت لجنابكم مجلة كتبت
المرجو وصولها وقد بلغنا ما هو حاصل في الجهة الخصمية المتكاثرة على تأنيها من خلاف على شريف وضميف وقصير يد ومسكين
وقد طلبنا وصولكم إلينا لأجل المخابرة في ذلك وقبل تاريخه بلغنا ما حصل من البرقي هوشن اتفاقه الخارج من الملاح نحو أربعين رجل
حق رعايانا وهذا ليس عليه صبر وفيه شك شرف علينا وعليكم وفيه تعظيم لمن يافعل شئ وهذا حال ما يرضاه الله ولا يرضاه
ولا يرضاه علينا ولا عليكم لأنه مخالف للمعاهدات والمكاتبات وصار الأمر يلعكس على الناس ولهذا حيناً نغرمهم ونخونهم على القضاء
على المخالفين والمكاتبات في كل ما حصل منهم على موجب ما نلزمنا به في المكاتبات نحن وأنتم ومن دخل معنا ومعه ولا نعذر من القيام
في ذلك من إلتزامه إلى انتهائه من كل شئ منطوقه في كل ما حدث من الشقاق ويا قبح وقبح المقام على المذكورين وتأديبهم وإرجاع
ما كان عندهم وأجره الأحكام عليهم بموجب ما حصل منهم بحسب الشريعة والعدالة وبعد المقام على المذكورين يقع المقام على غير
من قبائل حضر موت كل من عتدوا علينا وعليهم أو ما يشعرون الدولتين ويلومهم وقصدنا القيام على المذكورين من حال وصول خطتنا
هذا إليكم والولد علي بن صلاح عنكم وكما به الصلاح لتأولكم العذر عليه وبذلك كل ما ينسب علينا للمقام مالم ونزوت
القيام على المخالفين بحال الساحة غير ممكن وفي تأخير ما يرد للطرفين موافقين على ذلك إنما لازم وصولكم إليهم ومن يردون
صحتكم وتكون المخابرة فيما بينكم فيما فيه الصلاح للجميع ومتى وصلنا أن أردتم المخابرة بطرفنا بالملاح هو المراد وأن قصديهم هو وجه
الحديث وتكون المخابرة بحضور الوالي مدققين على كل ما يوافق عنكم والخير لكم وإن لم يجعل المقام على المخالفين ولا الوصول إلى
ما علموا أنا مجبورين على رفع الأمر إلى والي عدن وتأخير ما يرد للطرفين موافقين على ذلك إنما لازم وصولكم إليهم ومن يردون
ولا نسبح لأحد بل مرور فيها لأن من يمر ولا من يمر ونزوتكم أن توافقنا وتضمنون الداخل والخارج من يردون
جميع المخالفين والمكاتبات وكل من دخل معنا أو معكم وطرح بمضاه في المكاتبات ولم يتم ولم يساعد على ما ذكرنا
المع والمقام عليهم إجماع حتى يجعل كسرهم وهذا جعلناه خطية الولد سالم بن جعفر بن جعفر بن طالت وعمر الله في ذلك
الجايب عمر بن عبد الرحمن العبدروس وعمر بن عبد الله الحشيش وعبد الله الحسين السقا لأجل المخابرة في ذلك معكم
من اللوم والخرج قبل الله وخلقه هذا والسلام عليكم وأولادكم على الله وأولادكم في ذلك معكم
في صبي راحة المحمل كافي للإله

أحمد محمد حسن

١-٥ رسالة من السلطان عمر بن عوض القعيطي والسيد حسين المحضار إلى السلطانين منصور بن غالب ومحسن بن غالب الكثيري

يخبر السلطان عمر بن عوض القعيطي، السلطانين منصور ومحسن ابنا غالب بن محسن عبد الله الكثيري بتعرض قافلة من أربعين دابة، كانت خارجة من المكلا، إلى هجوم خلافا للمعاهدات المبرمة. وتدعو الرسالة التي تحمل تاريخ ٢٧ يوليو ١٩٢٣ (١٣ ذو الحجة ١٣٤١) السلطانين إلى محاسبة المتورطين في الهجوم، بحسب الشريعة والعدالة، وإعادة الأموال المنهوبة إلى أصحابها، وإلى ضرورة محاسبة كل من اعتدى ويعتدي على الدولتين القعيطية والكثيرية.

ويطلب السلطان عمر بن عوض القعيطي من السلطانين منصور ومحسن الكثيري بمعاينة المعتدين فوراً، ودون تأخير، حال وصول الرسالة مع وجود علي بن صلاح القعيطي هناك. ويترك السلطان عمر بن عوض القعيطي في رسالته خيار تأجيل اتخاذ إجراء بحق المتورطين في الهجوم إلى السلطانين منصور ومحسن، إذا ما رأيا في التأجيل فائدة للطرفين، لكنه يطلب منهما ضرورة اللقاء بينه وبين السلطانين منصور ومحسن، سواء في المكلا، وهو المطلوب، أو في عدن، بحضور الوالي.

ويحذر السلطان عمر بن عوض القعيطي أنه في حال لم يتم اللقاء بينه وبين السلطانين، وفي حال عدم اتخاذ ما يلزم لمعاينة المتورطين، فإنه سيضطر إلى رفع الموضوع إلى والي عدن للمشورة، وسيغلق في هذه الحالة مداخل ومخارج جميع الموانئ، من البحر والبر بوجه جميع المخالفين والناكثين للعهود والمواثيق، التي التزم بها للدولة القعيطية أو الكثيرية، وطلب من السلطانين منصور ومحسن أن يطبقا المنع نفسه على الداخل إلى سيئون والخارج منها.

٥-٢ تقرير الاجتماع الخاص لبحث ما جاء في رسالة السلطان عمر بن عوض القعيطي والسيد المحضار وغيرهما إلى سلاطين آل عبد الله الكثيري

أثر وصول رسالة السلطان عمر بن عوض القعيطي عقد اجتماع في ١٢ أغسطس ١٩٢٣ (٢٩ ذو الحجة ١٣٤١) شارك فيه كل من السادة عمر بن عبد الرحمن العيدروس، وعمر بن عبد الله الحبشي، وعبد الله بن حسين السقاف، وسالم بن جعفر بن علي بن طالب، وحضره السلطان علي بن منصور الكثيري، والسلطان علي بن صلاح القعيطي، وسالم بن عيود، وعبد الله بن محسن، والشيخ عبد القادر بن الشيخ علي، وتأخر عن الاجتماع السلطان المنصور بن غالب الكثيري لإصابته بوعكة صحية. وأشار السلطان علي بن منصور الكثيري إلى ضرورة إزالة الشكوك والأوهام التي تراكمت، والتي أدت إلى إساءة الظنون بين الكثيري والقعيطي، كما أدت إلى عدم المبادرة بالمساعدة والمعاونة لمواجهة الحوادث الواقعة.

وسرد السلطان علي بن منصور الكثيري، عددا من المآخذ على الدولة القعيطية، التي اعتبرها السبب في تعكير صفو العلاقة بين الدولتين الكثيرة والقعيطية، ومن هذه المآخذ: أولا: ما تعرض له رعايا بن عبد الله مع آل تميم أيام فتنة بن يسلم بعد الحكم في القضية من قبل السيد حسين بن حامد المحضار.

ثانيا: احتلال عسكر الدولة القعيطية أراض تعود إلى الشنافر. ثالثا: ما قامت به الدولة القعيطية في وادي بن علي والتدخل ما بين الجابري والسعدي. رابعا: تجاوزات السيد حسين بن حامد المحضار على رعايا بن عبد الله من آل تميم، ونهب أموالهم خرقا للقانون والمواثيق المبرمة.

خامسا: القبض على محمد مبارك بن سعيد امرعي في المكلا بغير وجه حق، واحتجاز حاجات تعود لعامر بن عبد الله بن محمد بن سعيد امرعي في المكلا أيضا.

أما الوقائع والأحداث التي تمس شرف الدولتين فكثيرة كما أشار الاجتماع. وافر المشاركون في الاجتماع عدم إمكانية تحقيق أي تقدم بين الجانبين ما لم تتم إزالة الشكوك والأوهام بينهما، وما لم يتم الوفاء بالأحلاف. كما أقر المجتمعون بأن الجواب على ما شكوا منه سلاطين آل عبد الله الكثيري موجود لدى السلطان عمر بن عوض القعيطي والسيد حسين بن حامد المحضار، ويأعطاء الجواب الشافي من جانبهما ستزول ما لدى آل عبد الله من ظنون.

أما ما يخص الحوادث التي تمس شرف الدولتين فيري المجتمعون بأنها يجب أن تحل بجهود الدولتين وبالتدريج.

ملاحظة: [المحضار هو وزير السلطان عمر بن عوض القعيطي ومستشاره الخاص. أما طبيعة المشاكل والاتهامات فترجع إلى ما لخصها التقرير في النقاط الخمس أعلاه. والهدف من اللقاء كان تلطيف الجو بين الدولتين، لاسيما وأن الدولة الكثيرة محاطة بحدود الدولة القعيطية من جميع الجهات، كما لا تملك الدولة الكثيرة ميناء بحريا.]

١١٢
١٩٢٣
١١٣

NO
1923 113

سلطان شحر ومكلا
SULTAN OF SHHR & MUKALLA

الحمد لله بعد لما كان يوم الاحد
١٣٤٢ في جماد الثاني عام

فقد حصل الاتفاق بين السلاطين عمر بن القعيطي والسلطان علي بن منصور بن غالب بن محسن قايما عن والده السلطان منصور بن غالب بن محسن وعنه محسن بن غالب بن محسن آل عبد الله

وبعد اتفاق السلاطين وصفو الخواطر بينهم وتأكيده الصداقة وإزالة الشكوك والإوهام واتفاق الرأي وجمع الكلمة قرر وما ياتي اسفل هذا طبقا للعادة التي بينهم اواره القيام على كل من حصل منه خلاف او تعدي على ما يشتم الدولتين ويلوهم في رعاياهم وفي شريعتهم وضعيف ومكين وعابر طريق وتقصير يد واخذ الحق منهم ورد المظالم وردع الخلافات من وقوع المعاهدات بينهم الى حال التاريخ وفي المستقبل اذا حصل خلاف من قبائل الجهمه كضربهم ويقومون على القبائل بمزجهم المكاتب التي بينهم وبين الدولتين ان كل من حصل منه خلاف فيما يشتم الدولتين ويلوهم فعلا قيلت القيام عليهم وردعه من خلاف وعلى الدول مساندة التامع على المخالف بكما يلزم للقيام ومن لا قام على رفق المخالف عليه يعطي الدولتين الحاميس والمناوي التي تضر المخالف ويقومون الدول عليه لختا يرجع من خلافته ويهد الحق بمزجهم بسوارحه الجهمه وسارح القبائل والدول في الجهمه كضربهم بما يليق به مقام الدول ايضا قرر وان يعقدون صلح في الطوارق والشروب بين جميع قبائل عفرين حسب سبب تسميتهم من حين يطرحون مباديهم اي قبائل كل من طرح وجهه فهو صليح لمن طرح وجهه مثله وعلما بخر لختا تغلق مبادي القبائل ووجيهمم وبعد ذلك تكون بها التطرويه فلما دارو نقره والشروب الدولتين ان يتكلموا من سادة حضرة رؤسا يجها وقبائلها من يدرون فيه لاهليه والحين لصلح ان يعقدوا لا صطط وحكام يسمعون في كلامه الصلاط في الجهمه كضربهم في الخارج فيما بين القبائل في الطوارق والثروب التي بينهم وكما خارجو بين قبيلتين يعقدون حلف بينهم في ذلك ما يدريهم القبائل ان يقدمون دعاويهم وجواباتهم عند المذكرين وكما حكمه به لزمهم قبوله ومن شكك الزوق في كلامهم خرج عند دولتين وعا قال في بينهم تحمل عليهم وان ما ن تحبوا ولا قاموا لا صطط ولا حكام في مدة سنة زمان فعلا القبائل يحضرون الدولتين خبران اقاموا لا صطط وحكام كما تقرر في ذلك وان لم يقوموا لا زاد حد من القبائل الخفيف من صلح ر فيقتد

٣-٥ اتفاق الصداقة وإزالة الشكوك والأوهام بين السلطان عمر بن عوض القعيطي والسلطان علي بن منصور بن غالب القعيطي

بعد اجتماع ١٢ أغسطس ١٩٢٣ (٢٩ ذو الحجة ١٣٤١) الذي شارك فيه كل من السادة عمر بن عبد الرحمن العيدروس، وعمر بن عبد الله الحبشي، وعبد الله بن حسين السقاف، وسالم بن جعفر بن علي بن طالب، وحضره السلطان علي بن منصور الكثيري، والسلطان علي بن صلاح القعيطي، وسالم بن عبود، وعبد الله بن محسن، والشيخ عبد القادر بن الشيخ علي، حصل اتفاق في ٢١ يناير ١٩٢٤ (١٣ جمادى الآخرة ١٣٤٢) بين سلطان شحر والمكلا: عمر بن عوض القعيطي، والسلطان علي بن منصور بن غالب بن محسن الكثيري، نيابة عن والده السلطان منصور بن غالب بن محسن، ونيابة عن عمه محسن بن غالب بن محسن آل عبد الله، ونص الاتفاق على صفو الخواطر، وتأكيده الصداقة، وإزالة

محمد بن اسماعیل بن جعفر بن ابی طالب
 صاحب کتاب
 محمد بن اسماعیل بن جعفر بن ابی طالب
 صاحب کتاب

الحمد لله على ذلك والله الاعظم والاسبح
 محمد بن عبد الله
 محمد بن عبد الله
 محمد بن عبد الله

ملاحظة: [هذا الصلح تم قبل صلح انجرامس].

٥- مكاتبات مختلفة حول معاهدات الصلح والسلام ودور المغتربين والسادة والقبائل

٥-٤ رسالة من السيدين عمر وابوبكر بن شيخ الكاف إلى السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري

يوضح السيد أبوبكر بن شيخ الكاف في رسالته إلى السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري، بتاريخ ١٩ مارس ١٩٢٣ (١١ ذو القعدة ١٣٥٠) انه تلقى رسالة من السلطان علي بن صلاح القعيطي، يخبره فيها بأنه تبنى اقتراحه بالفعل، ووجه دعوة إلى الشيخ سالم بن جعفر للمفاوضة معه بشأن ما يسميه السيد أبوبكر بـ، "رتق الخرق وسد الخصام"، لكن بن جعفر رفض واعتذر متذرعاً بضيق الوقت. ويقترح السيد أبوبكر بن شيخ الكاف على السلطان علي بن منصور الكثيري السعي إلى جمع الطرفين على مائدة المفاوضات، ويرى أن إزالة سوء التفاهم بين ابن جعفر والسلطان علي بن صلاح ضرورية، لكي لا تتسع الهوة وتتفاقم القضية. ويؤكد السيد الكاف، أن السلطان علي بن صلاح ابلغه برغبته في الإصلاح، والتكاتف، والتعاقد، مع السلطان علي بن منصور. وينصح السيد الكاف، السلطان علي بن منصور بضرورة مقابله بمثل ما يرغب فيه، وان المجاملة، وإيجاد الصداقة، لا تضر صاحبها، سواء أكان السلطان علي بن صلاح صادقاً في هذه الدعوى أو متظاهراً. ويستدرك السيد الكاف أن الأقرب لديه هو أن السلطان علي بن صلاح صادق ومخلص في ما يقول.

ملاحظة: السيد أبوبكر بن شيخ الكاف كان أغنى رجالات حضرموت، وكان من رعايا الدولة الكثيرة، وأحد أبرز دعاة الخير والسلام والتعليم. وقد بذل أموالاً طائلة من أجل تحقيق الأمن والصلح بين القبائل. وكان مقرباً جداً من المستشار البريطاني. أما الشيخ سالم بن جعفر فهو أحد قادة ومشائخ الدولة الكثيرة، واحد السعاة إلى إقامة الصلح بين القبائل وتقارب الكثيري والقعيطي.

٥-٥ رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري إلى الكولونيل ليك حاكم عدن

يقول السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري في رسالته الموجهة إلى حاكم عدن الكولونيل ليك، أن الأصوات قد بحت من الصراخ بطلب الإصلاح، وأن الأعصاب قد جفت من السعي إلى تحصيل هذا الإصلاح.

ويؤكد السلطان في رسالته، والتي تحمل تاريخ ٢٢ يوليو ١٩٣٦ (٣ جمادى الأولى ١٣٥٥) أن حالة حضرموت الحاضرة لا تحتل التأخير أكثر من هذا. ويشدد على أن تحقيق الإصلاح لن يكون بدون مساعدة حكومة عدن وعنايتها.

وتدعو الرسالة حكومة عدن، إلى عدم الوقوف مكتوفة الأيدي تجاه ما يعتبرها السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري، الفوضى التي تحول بين حكومتي حضرموت. ويضيف السلطان في رسالته، أن حكومة عدن وإهمالها قد ينالها القسط الأكبر من المسؤولية عن الإصلاح المنشود، في الوقت الذي تملك من الوسائل ما يزيح الأسلاك الشائكة عن طريق الإصلاح، ومن المعاول الصلبة، حسب تعبيره، ما يمهّد السبيل للإصلاح.

ويخبر السلطان علي بن منصور، في رسالته الكولونيل ليك، بأن لدى مفوضه السيد أبوبكر بن شيخ الكاف، من التفاصيل ما يغني عن الشرح في هذه الرسالة.



الحمد من سيون في ٣ جمادى الأولى ١٣٥٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وللازمنة لذلك الرقام السامي نقدم الى فخامتكم بأننا قد تسوننا با من مفضنا السيد الوكيل
بند شيخ الكافي يشكر فيه الظروف والأحوال المتعلقة بالقضية الحضرية وسيرها بعدد ويعلق
الاعمال الكبيرة على همتكم والتفاتكم الى ما يصلح هذه المنطقة الشديدة الخط

والحقيقة بانخامة ان اصرا اتنا قد بنجحت من الصراخ بطلب الاصلاح واعمالنا
قد جفت من السعي في تحصيله . وحالة حضرة الائمة لا تحتمل التأخير اكثر من الواقع . وقد اتفق
جليا لدى من يعرف الحالة ان شيئا يسمى اصلاح لا يكون بدون مساعدة حكومة عدن وبخاصة
ولا يخفى على فخامة ان حكومة عدن لا يجدون بها ان اتفق مكتوفة الايدي
تجاه هذه القضية الحايكة بين حكومة قطر الحضرية واصلاحه اذ لا وريب ان حكومة عدن
تستطيع ان تشارك في هذا المشروع عن هذا الاصلاح المشهود لأشياء
قد يتأخر بها حالها هذا . وكبر قسط من السؤولية عن هذا الاصلاح المشهود لأشياء
من الرسائل الأدبية ما يوضح الأسلاك الشائكة من طريق الاصلاح ومن الساعول الصلح
ما يسود سبيله

وبلغنا من فونتنا من التعليمات التفصيلية ما يغني عن لشر في هذا الصدد

وتابعنا من مزيد الولاء والاحترام

[Handwritten signature]

حاجي القزح
حاجي القزح

١٩٥٥ ٤٤٤

١-٦-٥

1936 444

هستير كورنليس ٢ جمادى الاخر سنة ١٣٥٥

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاة
تخصه رة جلاله السلطان المعظم سمو على بن منصور بن غالب الكثير
وكافتم اخوانه الاجلاء رجال ال عبد الله دام عزهم امين .
بسلام ما واحتراما عليكم وعلى ما قطعتم دأرتكم ومناطق بلادكم ورحمة الله
وبركاته . ونحن جميع الشنافر ورؤساء القبائل ومديري الجمعيات با تم
الصح . اما بعد كتابكم الموجه ٣ ربيع الثاني وصل وحصر به الاسترجاع
والسرور ولا سيما اهتمامكم وتنازلكم لنا بالجواب وهذا الدليل على حاكم اداكم
الله ذخرا لا وطن واهله والتواضع من اخلاق الانبياء مثل ما قال النبي عليه الصلاة
والسلام من تواضع رفعة الله ومن تكبر ونحمة الله . ثم لذكالك عرفتكم من طرف
الصالح وتكلمتم مع بعض الناس ونحن فقتنا فيكم كبيره ولكن ربما من بعض المصحين
على مسودة الصلح ما يقتضونهم كذاكم هذا يقولون هل طرب على جميع الشنافر
ولا سيما الذين قد اتفقوا على المسودة بل كذا قد كانت قبيلته انه يد على قبيلته
في جاره بل كذا لك المقدم سالم بن جعفر بن طالب في كتابه يقول مسودة
الصلح امر سامها السلطان على بن منصور الى طرفنا ونحن نشتيها على ال كثير
وجوبنا عليه نحن قد امضينا وهذه الوظيفة انت دولتهم وانوهم هذا شئ
انت تعلم منا به وليس نحن . مناقشات في هذه المسألة ولكن منشار رفع الحقائق
وامنا فيات جليل وبخينا لك اليد الطولي على جميع القبل الحضري بالآله كالم
العادله وليس بخريب في كمالكم وامثالكم ولكن الاوقات بيد الله والافكار
ميران وانتم ان تكونون مستعدين لكل ما يرفع مستواكم ومستوا قومكم
وشرقيت ووطنكم الحبوب الذي يسي لكم ووطن غير الا الله . فالامم المبرقيه
ما تكتفي بوطنها بل تستعد لفتح الاقطار الاخرى وليس نحن على امثالكم
تاريخ السلمين وانتشار الاسلام وفتوحات الاملاك شرقا وغربا بل الارباب
الذي ما تخيب الشمس عن املاككم مثل الانقليش ولا يكتفي بذلك حتى انه
تجب يقاسمكم في الجبال الجردى والاماكن الباردة فبهذا يكون الانسان دكرس في
المستقبل يترامم الامم قبل ان تتراممه ويدعى الناس للخير قبل ان تدعيه ومثلا ما
قلتم ان قومكم مقتولون الاحساس والشعر وطلبكم من الله يبدل الحاله بتمنا
وكرمهم هذا في محله ويقضي الله لهذا الامم من يوقضها ويرشدها
بهذه الجملة ما فهمناها ولا استحسننا منكم الصريح لي قليل اتكلم في هذه نقطة
المهمه اما الناس قد يكونون في فترة وتقطع عنهم التعاليم السماويه ويخطون
خط عشوى او يكون جميعهم كهي وغوغى ليس فيهم من رجل رشيد الذي
يعرف الحق من الباطل ويختلط عليهم المسائل ولا يميزون بين الغث والسمين
وهذا الذي يستحقون الرشده والصلاح اما النبوه انقطعت ومن دعي بها
فقد كفر والملاكه ما تنتزل من السما بجهارا حتى تكون داعيه لبسوا دم
واما الاجانب مثل الافرننج فصلاحهم واصلاحهم فساد مذنية الاوربا وبين
تفسد الاسلام في دينهم واخلاقهم ما يقد اروبا وبين مسلم الا وهو
مستخف دينه هل رايتم تاريخ عبد العزيز بن السعود الذي كان رعيه لابن
صباح في الكويت والان سائر ملوك العرب بل تخاف اوربه تحذافيرها


 شيخ الربيع بن يعقوب بن قيس والآن تغصب من غصبه
 جميع المسلمين الذي يحسبون الاب الشفيق ونحن امنافيك ان تكون
 من اجل كبير تدعي قومك بالاعتصام لدين الاسلام الذي ساوى
 بين الكبير والصغير الابيض والاسود مثل ما قال الله سبحانه وتعالى
 واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا امر الله بالاعتصام بحبل الله ونهى
 عن التفرق وقال في آية اخرى حق علينا نصر المؤمنين وقال تعالى الا ان
 جندنا هم يفتنون وقال تعالى ان حزب الله هم الغالبون المغضون
 وقال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقداركم وقال عليه الصلاة
 والسلام ما تشرك امر كتاب الله وسنة رسوله الا جعل الله
 باسمهم بينكم فبهذه الدليل نحن نصدق تصديق جازم من قام داعي بكتاب
 الله وسنة رسوله فانه منصور وياقيه خير الدنيا وخير الآخرة وقبائل نصرته
 مشتان متفرقين متقاطعين ادنى لسان داعيه ويد عامله وسيف مسلول
 باجبه الناس من جميع الاقطار وكلمة الله هي العليا واما من جلس في داره
 مثل ابونا صالح عبيد اذا خطبناه بالصلح والاتفاق فهو عامر بن جعفر
 قال بيني وبينك كتاب الله وهو بالسي في بيته وقلنا له كتاب الله فيه
 الهدى والبر ولا تتخذ بهامرا الا وشمخه انوافهم من فوق الثريا
 ولكن ما من بشر وطه مجلس على الكرسي وجواب على من يعرض كتاب الله
 وعلى من يعرض كتاب الله ولا حكمه يحتاج تعبه قليل وسهله وبذل المال
 ثم من بعده اتهمنا وامن البلاء وانتاظر الدنيا من ظلمه والمظلوم يستوي
 حقه على من ظلمه ولا عافية لبلا دننا الا بالدين ليس سلامت المسلمين
 في افعال القوانين الاسلاميه مثل ما قال الامام مالك ما يصلح اخبر هذه الامه
 الا ما يصلح اولها واما بالادب فيكون الوجوه بذبح الاطفال ويعبدون الله بواسطة
 المقابر وخشب التوابيت فهذه امه ميتة وقد قال الله في الاموات انك لن تسمع
 منهم وانتم مسؤولين قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم
 لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا امر يومئذ الله وهذا قليل من كثير
 ونحن اشفق عليكم ليس لنا في هذا كلام غرضي خلاف اعلى كلمة الحق واما
 الامام سلطان صالح بن غالب القحطاني فهو معروف ولا تريد الفاظ العسرين عوف
 الا بمثل هذا الخب الصليح والصلح ولكن ما قفنا الا قوال اعمال والامم مثل الانفس
 من انفاقاقتنار الا مثل ما قال مجنون ليله قد اويت من ليله باياله في الهوى
 كما يتداوى صاحب الخمر بالخمر والعفو منكم من زلة اللسان والقلم والسلام
 طالب الدعاؤ لكم صالح بن جعفر بن سند

٥-٦ الصفحة الأولى من رسالة صالح بن جعفر بن سند إلى السلطان علي بن منصور الكثيري

الرسالة موجهة من صالح بن جعفر بن سند إلى السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري جواباً على رسالة السلطان. وتتطرق الرسالة إلى مساعي السلطان من أجل تحقيق الصلح. ويقول كاتب الرسالة إن جميع الشانفر، ورؤساء القبائل، ومديري الجمعيات يولون السلطان ثقة كبيرة، لكنه ينبه السلطان إلى أن بعض الذين يطرحون تعديلات على مسودة معاهدة الصلح لن يقتنعوا بكلام السلطان. ويشير صالح بن جعفر بن سند بهذا الخصوص إلى كتاب المقدم سالم بن جعفر بن طالب، الذي يقول فيه: إن السلطان علي بن منصور أرسل مسودة الصلح إلى طرفهم، وهم الذين سيطبقوا المسودة على آل كثير.

ويؤكد صالح بن جعفر بن سند، في رسالته إلى السلطان علي بن منصور الكثيري التي تحمل تاريخ ٢١ أغسطس ١٩٣٦ (٣ جمادى الآخرة ١٣٥٥) أنه لا يريد مناقشة السلطان في أمور يعلمها، لكنه يقول إن هدفه هو إبلاغ السلطان بالحقائق، لأنه يتمنى أن يكون للسلطان اليد الطولى على جميع القطر الحضرمي بالأحكام العادلة. وتدخل الرسالة في تفاصيل ما يعتبرها بن سند بأنها ترفع من شأن الأمم.

ويختتم صالح بن جعفر بن سند رسالته المطولة بالقول بأن القصد من وراء كل ما جاء فيها هو إعلاء كلمة الحق.

ملاحظة: [صالح بن جعفر بن سند هو أحد رجالات الدولة الكثيرية وفقهائها].



نسخة ٤/١١/١٩٤٠
SULTAN HADRAMOT

الملك تيمورا بديون في ٢٠ المحرم ١٣٥٨ و ٣٠ جنواري ١٩٤٠

ياسعادة الوالي برنادو ولي المحترم لا ازلتم محرومين . تحية وسلاماً
ونرفع الى سعادتكم ما يأتي :
لقد ورد خطابكم العام للشعب الحضرمي والمشر بارستمرار الأمن وإن حكومة
جلالة الملك سوف تعتبر أي مخالفة لمدة الصلح بعين الأسف والاضيق
وقد تلقى الشعب الحضرمي خطابكم هذا بسرور عام واطمئنان ولقد
وقبل بوضي تام من جميع الطبقات . ولكن بن عبادات قد بدأ في اواخر
مدة صلح الثلاث السنين يسعى في تحريض بعض القبائل على العصيان خصوصاً
قبيلة المحوم وانحرادهم لمخالفة الصلح والاستمرار به بمقاصد الحكومة . وقد
انغمس اقطاع صلح الثلاث السنين فصدرت منه تصرفات تضر كثيراً بالأمان
وتغري القبائل بالانقراض اذ لم يحصل له العقاب التام الذي يجعله يجره
لغيره . قالنا من هنا كلهم في انتظار ما يعاقب به هذه العاصي للحكومة
والآذن . ياسعادة الوالي . ان صلح العشر السنين بل وصلح الأبد يتوقف
على ابعادنا عن بعضات من الطريق . ونحن نرى ان الرمي بالقبائل شئ ضروري لا بد
منه في هذا الحال . وبدون هذا فالأمن مهدد والاصلاحات التي يبتغوها
في الماضي ستهدم من اساسها . ومستشارنا المستر انجرامس قد درس الحالة
كما ينبغي .

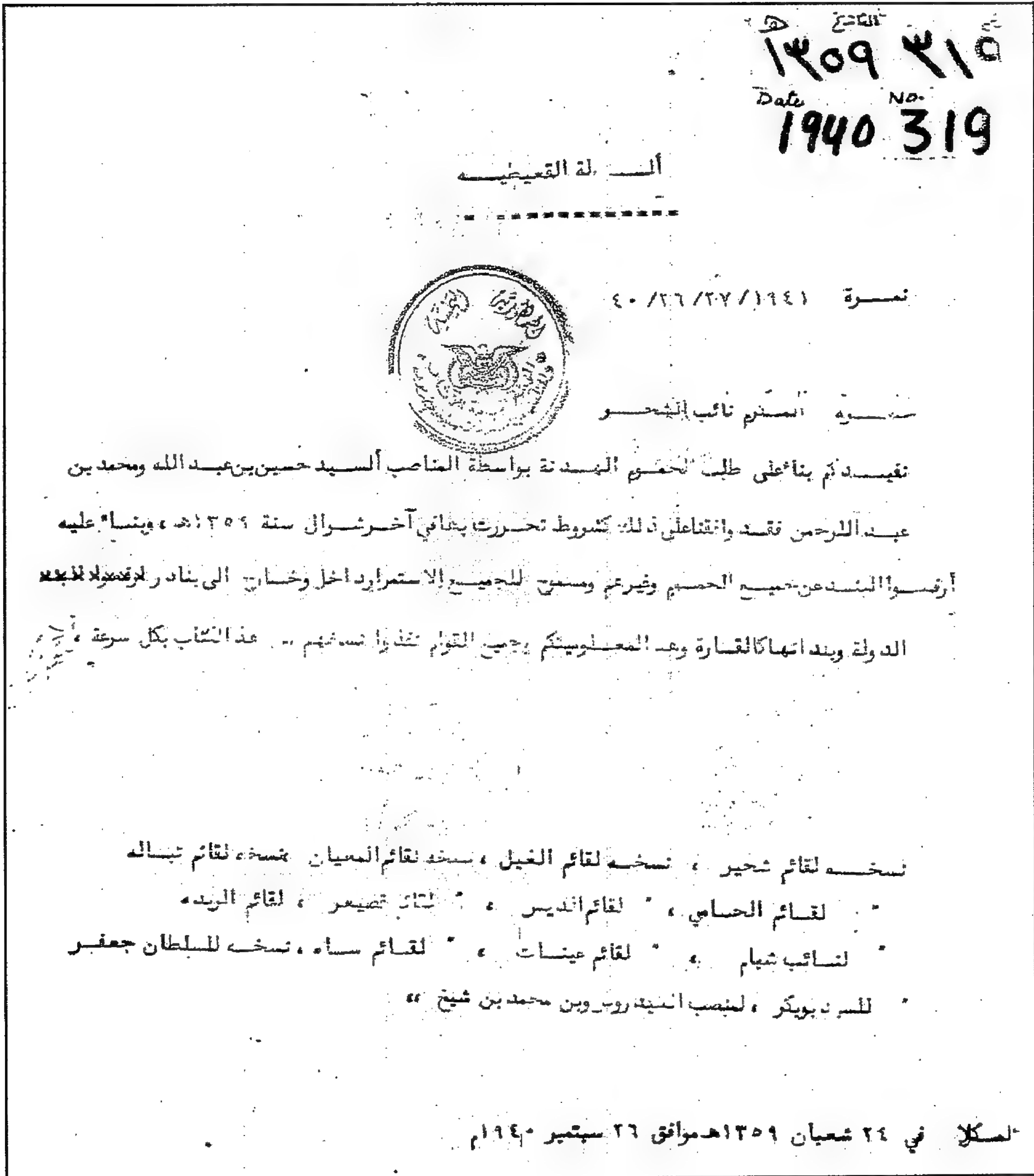
٨-٥ رسالة من السلطان جعفر الكثيري إلى الوالي البريطاني برنارد ريلي

يشيد السلطان جعفر بن منصور الكثيري في رسالته إلى الوالي البريطاني برنارد ريلي بالموقف الذي اتخذته الحكومة البريطانية، المتمثل في دعم صلح الثلاث سنوات، الذي تم التوصل إليه في حضرموت.

ويحرض السلطان جعفر بن المنصور الكثيري الوالي البريطاني على ابن عبادات، ويطلب إنزال العقاب به ليكون عبرة لغيره. ويقول في رسالته المؤرخة في ٣٠ يناير ١٩٤٠ (٢٠ ذو الحجة ١٣٥٨) إن الناس كلهم بانتظار معاقبة ابن عبادات، الذي يصفه بالعاصي للحكومة.

ويشرح السلطان جعفر بن المنصور الكثيري سبب المطالبة بمعاقبة ابن عبادات، بأن هذا الأخير سيسعى مع انتهاء مدة صلح الثلاث سنوات إلى تحريض بعض القبائل على العصيان خصوصا قبيلة الحموم.

ويوضح السلطان جعفر بن المنصور الكثيري في رسالته إلى الوالي البريطاني برنارد ريلي، أن تحقيق صلح العشر سنوات، بل والصلح الأبدي غير ممكن دون إبعاد ابن عبادات عن الطريق. ويؤيد السلطان جعفر بن المنصور الكثيري الهجمات الجوية على المتمردين، ويحذر من أنه بدون استخدام القوة ضد ابن عبادات فإن الأمن مهدد، كما أن الإصلاحات التي بنيت ستتهدم من أساسها، ويدعم موقفه هذا بالتوكيد للوالي بأن المستشار انجرامس قد درس الحالة كما ينبغي.

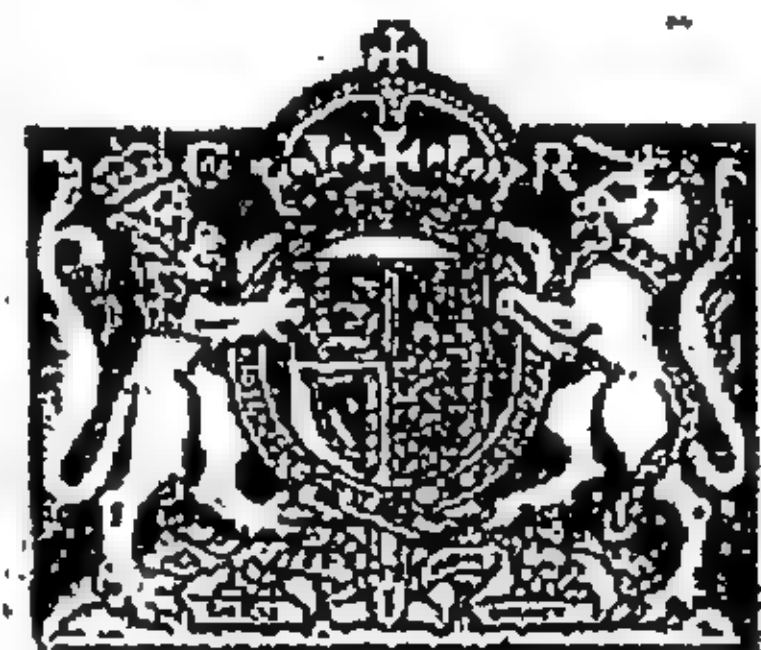
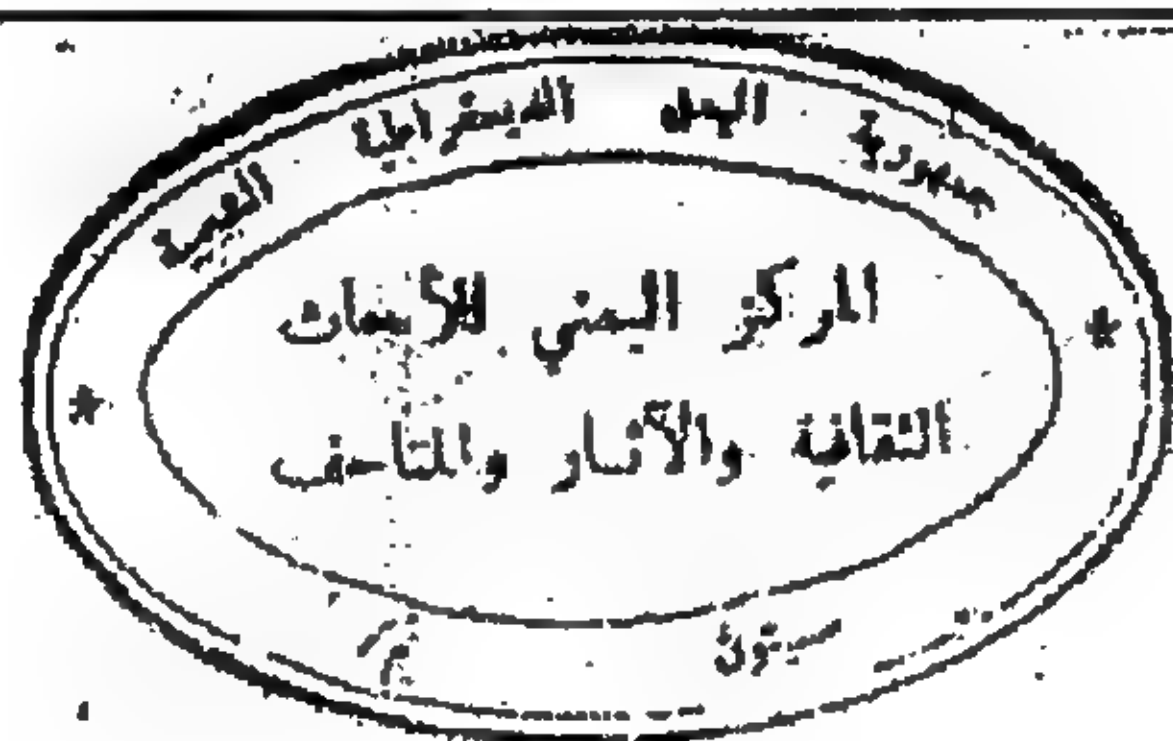


٩-٥ رسالة إلى نائب الشحر

تحميل الرسالة الموجهة إلى نائب الشحر تاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩٤٠ (٢٤ شعبان ١٣٥٩) وفحواها أن قبائل الحموم طلبت الهدنة بواسطة المنصبين السيد حسين بن عبد الله والسيد محمد بن عبد الرحمن وقد تمت الاستجابة للهدنة بشروط.

وتبلغ الرسالة نائب الشحر برفع الحظر المفروض على تحرك الحموم وغيرهم. كما أن الرسالة منسوخة إلى السلطان جعفر بن المنصور الكثيري وإلى القائمين على المدن المعنية، وإلى المنصبين السيد حسين بن عبد الله، والسيد محمد بن عبد الرحمن.

ملاحظة: [صيغة الرسالة التي تتضمن أمراً إلى نائب الشحر توشي بأنها موجهة من شخص رفيع المنصب كأن يكون نائب السلطان أو وزيراً].



الرقم ٣٣٧
التاريخ ١٣٦٠
Date 1941
No 337



GOVERNMENT OF ADEN.

حكومة عدن

نمرة ٢٥٤١

حرر بآمر من تاريخ ١ محرم ١٣٦٠ - الموافق ٢٩ شهر مارس سنة ١٩٤١

قلوة الأمراء الكرام وعمدة النجباء النخام محبنا وصديقنا السليمان جعفر بن منصور اللخيري

المفخم دام محودا

بعد اعداد مزيد السلام / السلام عليكم هذا ما بينا ان خبركم باننا ان عملنا بنا بشرا من انتم باننا
اعمال حكومة سبوتون غير سبوتون على ما نراهم من السرعة او الاثبات واننا الاثبات
بالاخرين قد دب وتسرّب الى النظر الحفري - وكما تعلمون فاننا حكومة سبوتون
الجلالة في فلال الاربع السنوات الأخيرة، قد ساعدت حرمنا سبوتون بمقتضى
نم يأت التذكير في شأنه سابقا على الاطلاق - ونشر لواء السلام واليقين
التقابل على الاشرار الأثمين ولكن كما كان على الدوام هو كد عليكم وعلى
شقيقكم المرحوم الذي هو في جوار ربه الآن، باننا ليس من واهية كبرية
باننا نتقدم بجميع القضاة او جميع الاعمال اللازمة في الدولة، واننا
ان ظل الصباط الذين سبوتون حكومتهم جلالة ليساعدوا سبوتون
حقيقة سبوتون اقصر ما في وسعهم من الخدمات للبلاد - ومع ذلك فاننا
من غاية اللازم بانكم انتم واقاربكم واناسكم التعللون الحودودون في
حرمنا سبوتون (وبسبب هذه المناسبة اود باننا ابين باننا اهالي حرمنا سبوتون هم
بالاخرين اذ نرى فيها من التبرية والتعليق من غيرهم من اهالي البلاد
الحكمية الأخرى) - فنقول اننا من اللازم باننا تقدّموا

١١-٥ رسالة عتاب من والي عدن الكولونيل ليك إلى السلطان جعفر بن منصور الكثيري

يبدأ الكولونيل ليك والي عدن رسالته إلى السلطان جعفر بن منصور الكثيري بالتعبير عن عدم الارتياح من سير أعمال حكومة سيئون، ومن اضطراب حبل الأمن.

ويلوم والي عدن في رسالته المؤرخة ٢٩ مارس ١٩٤١ (١ ربيع الأول ١٣٦٠) السلطان جعفر على التقاعس، وعدم القيام بالواجب في الوقت الذي ساعدت الحكومة البريطانية خلال السنوات الأربع الماضية حضرموت بما لم يكن في الحسبان. ونشرت لواء السلام. وضربت من يصفهم الوالي بالاشرار الآثمين بالقتابل.

ويطلب والي عدن من السلطان الكثيري، وأقربائه، والطبقات المتعلمة، التعاون التشيط مع الحكومة البريطانية، ليس بالأقوال بل بالأفعال. ويذكر الوالي بهذا الخصوص السلطان جعفر بضرورة التعاون التام مع الحكومة البريطانية، لإقامة حكومة فعالة قادرة على إدارة البلاد.

ويضرب الوالي مثلاً للسلطان على عدم التعاون ويذكر حادثة قتل سيد من آل عيدروس الذي لم يتخذ السلطان، ولا سادة حضرموت الخطوات الضرورية بشأنها. ويذكر مثلاً آخر على عدم التعاون وهو عدم إنشاء نظام لجني الضرائب في المدن والقرى التابعة للسلطان الكثيري، بذريعة أن الناس فقراء لا يمكنهم تحمل دفع الضريبة. وأخيراً يطلب والي عدن المستر ليك من السلطان جعفر بن منصور الكثيري معالجة هذه الأمور التي يصفها بالمهمة، بقسط أوفر من الهممة السابقة، حسب تعبيره.

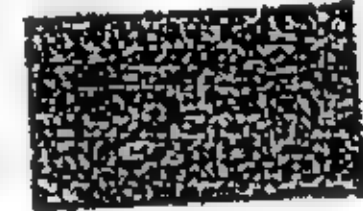
ويختتم والي عدن رسالته إلى السلطان الكثيري بأن ثمة قول مأثور بالإنكليزية لا بد أن له مثيل في العربية وهو (أن الله يعين من يعين نفسه).



الإنذار

Aden Residency.

دار حكومة عدن



ذمرة

سنة ١٩٣٣ ع

حرر بعدن بتاريخ

قدوة المشايخ الكرام و عمدة النجباء الفخام محبنا و صديقنا

المفخم دام محروسة

بجند سعادة الوالي المنشور الذي وافق عليه السلطان القعيطي والسلطان الكثيري
بخصوص الإصلاح العام والتأثير اللذان يؤسس لهما في حضرموت وينتشر
جميع اهالي البلاد به .
ثانياً - ان حكومة بريطانيا ترغب باخلاق ان تنظر في استقرار الزمان والرفاهية
في البلاد وفي نجاح اهالي حضرموت تحت حكم سموال السلطان القعيطي والسلطان
الكثيري متأثرين بعمارها بموافقة حكومة بريطانيا الدولة الحامية لهما .
ثالثاً - تيسر سعادة الوالي تأسفاً عظيماً على حادثة التعرض على الطريق الذي صار من
من آل بني يمان من قبيلة آل جابر ورضيخ جميع النجباء والمتعرضين ان يعرضوا
وبالاعمال التي تتخذ عليهم حيث ان اولئك الذين يعترضون الطرق يتفريقهم
حكومة بريطانيا بمساعدتها للسلطان القعيطي والسلطان الكثيري ،
عن الكثير اليكي

٦-١ الوالي البريطاني ينذر من يسميهم بالمفسدين وبالمتعرضين لأمن الناس بالعقاب

رسالة من المستر انجرامس توضح ترحيب الوالي البريطاني بالمنشور الصادر عن السلطان القعيطي
والسلطان الكثيري وبما يقومون به بموافقة الحكومة البريطانية الحامية لهما .
وتنذر الرسالة جميع من تسميهم بالمفسدين وبالمتعرضين لأمن الناس بالعقاب، وتشير إلى ما بدر
من آل بني يمان من قبيلة آل جابر.



سبون ١٥ القعدة ١٣٥٥
١٩٢٧

بناب محتتم المقام جينا السلطان علي بن صلاح القعيطي الفهم دامت
بعدها السلام زوجه انكم متمتعون بالصحة التامة
ثانياً . ترونا مرسلون لكم صحيفة هذا نقل الانذار النهائي التي اصدرته
حكومة جلالة الملك لآل بن يمانى وذلك يخص برمي القبائل على سب
من رعا من فخرهم الاثنين ١٩ ذو القعدة ١٣٥٥ لمعلوميتكم ولشدة
صب العادة وايضاً لفأ نقل منشور ستشرد الحكومة
لجميع القبائل التي قد ساعد او تأوى آل بن يمانى لمعلوميتكم
وبناءً على ذلك نترهبكم ونضار المساعدة في اصدار اوامركم
بمنع دخول آل بن يمانى من شهاب وغيرها وقد ارسلنا بتلغرافات
الى سمو السلطان صالح باجراء التدابير في منع آل بن يمانى من تدفول
الى الشمر وغيرها وفي اختتام لقيل
منافاة الاحتتام مسك
انجرامس
محمد حسن

٢-٦ إنذار نهائي إلى آل بن يمانى

رسالة إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي من المستر انجرامس تنقل له الإنذار النهائي الصادر عن الحكومة البريطانية إلى آل بن يمانى. وتطلب الرسالة من السلطان منع دخول آل بن يمانى إلى شهاب وغيرها، كما تحذر الرسالة جميع القبائل من مساعدة أو إيواء آل بن يمانى.

إلى الشيخ عياني بن عمر بن دوس

عمر بن طهيش

عبد الله بن سالم باهزت

صالح بن عمر بن عامر وكافة آل بني عياني

من حيث أن دفاعكم

عن الاتهامات المبرورة في الإعلان

انكم عجزتم عن الحضور للدفاع

المورد يوم الأربعاء ١٣ شوال ١٣٥٥ الموافق ٦ جنوري ١٩٤٦
صار غير مرضي ولا مقنع

ولذلك صيرتم مجرمين للاتهامات

(١) على أنه في ليلة الثلاثاء ١٦ رمضان سنة ١٣٥٥ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٤٦
تقدم واحد من جنديكم اسمه صالح بن سعيد بن اسماعيل بن جهم بن عياني ووضع
حجار على الطريق بقرب التراب ومنع للمواشي التي هي ملكا للسادة آل الكاف
والتي كان فيها المستأجر من الضابط السياسي الاول وجماعته مسافري
طلب دواهم بالتهديد

ثانياً على أنه في ليلة الثلاثاء ٣٠ رمضان سنة ١٣٥٥ الموافق ١٤ شهاب ١٩٤٦
بقرب راسب تقدم رجل من الجندي اسمه سعيد المعاري او غيره وضرب
رصاص على موكب السادة آل الكاف الذي كان فيه القبط بين ضابط بريطاني
وجماعته مسافري وعطل الموكب وجرحوا نفرين
وتبادى على ذلك طلب رجل من الجندي اسمه سعيد المعاري او غيره
دواهم بالتهديد من الجماعة المذكورة
ولذلك فسعادى والى عددنا يأمركم ان تسلموا حالاً وسريعاً

(اولاً) عشر ناقات صحيحة

ثلاثين بندق صالح

مئة غنم

ثانياً اضعاف مبلغ الداهم والقبض المأخوذة من الجماعات المذكورة في

الوقت المذكور

ثالثاً) ست رهائن - رهينتين من كل بيت يعني اثنتين من بيت بن هو طلي واشين
من بيت الحمد بن عبد الله واثنين من بيت عكشات /

يلزم تسليم الجمال والبناقد والعتم والدرهم الى يد الضابط السياسي
للكوفة عدن وسلطان آل كثر في الحوض امام القصر في سيون الى غاية
ان تغرد الكوفة البريطانية عنهم وسيجمل تبدلهم عندما تغرب في أوقات
مسيها ترفي الكوفة وعلى شرط ان الرهائن الذي ستكون يد لهم تكون
رهائناً مناسبة

وان عجزتم عن الامتثال للشرط المذكور لا اعلاء الى غاية عصف
م (الجمعة ١٨ من شهر ربيع الثاني ١٣٥٥) فبذلك ستلقى عليها القنابل من الجو الى
ان يصدر اعلان آخر او الى ان تمثّلوا للأوامر
وسيجمل البند عليكم من الدخول الى الشجر والمكلا وجميع بناقد السلطان
القبط ومن شبام وسيون وتريم وجميع الاسواق والمدن التابعة
لسلطان القبط والكثري الى ان تمثّلوا للأوامر

عن السكرتير السياسي
W. H. Dumas

١٣٥٥
١٩٣٧
١٦ من شهر ربيع الثاني ١٣٥٥

٣-٦ تحذير إلى مشايخ آل بن يمان وكافة آل بن يمان بقصف مناطقهم في حال لم ينفذوا
الحكم الصادر بحقهم

رسالة من المستر انجرامس إلى المشايخ: يمان بن عمر بن دوس، وعمر بن طهيش، وعبد الله بن يسالم
باحرز، وصالح بن عمر بن عامر وكافة آل يمان تخبرهم فيها بإدانتهم بالتهمة الموجهة إليهم، وتبلغهم
بالحكم الصادر عليهم من قبل والي عدن. وتحذر الرسالة المشايخ المذكورين وجميع آل بن يمان
بالامتثال لشروط الحكم الصادر في موعد أقصاه عصر يوم ٢٨ يناير ١٩٣٧ (١٥ ذو القعدة ١٣٥٥)، وفي
حال عدم تنفيذ الحكم سيتم قصف مناطقهم، وسيمنعون من دخول إلى الشجر والمكلا وشبام وسيون
وتريم وجميع الأسواق والمدن التابعة للسلطان القبطي وللسلطان الكثري.

نمرة ٣٨/٢٠٢
حرق سيون بتاريخ ١٠ شهر ديسمبر ١٩٣٧

حضرة جناب الخرم غبنا السلطان علي بن صلاح القعيطي الفخام

بعد اهتداء من يد السلام نمر هذا لنفسيكم على اننا وصلنا الى سيون نزارامس وعند
وصولنا ما وجدنا اهل حاتم (يعني الصيغر) حسب وعدهم وعلى كل حال نفتهم لنا
على انهم خائفين من بدوهم الذينهم ليس تحت سلطانهم لئلا يحمل عليهم تحييرا او غيره
في ثا نهم في سيون ولذلك نترجى ان تفهمهم على انهم اذا يكونوا رجال سلم ويحبون
الامان ينبغي عليهم ان يعملون حالا وفاء لوعدهم واذا نجد على ان بدوهم عاصيين عليهم حكمنا
سنخدمهم بالتعاون عليهم مالم فالحكومة بالتقوم عليهم (يعني اهل حاتم جميعا) ودمتم
السلام

٦-٤ تحذير إلى آل حاتم (الصيغر) بالإيفاء بما وعدوا وإلا سيعرضون أنفسهم إلى عقاب الحكومة

رسالة إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي من المستر انجرامس يرجوه فيها افهام آل حاتم (الصيغر)
بان يكونوا رجال سلام وأمان وأنهم يصلوا إلى سيئون لمقابلته كما وعدوا، وفي حال لم يفوا بوعدهم
فسيعرضون أنفسهم لعقاب الحكومة.

٥-٦
١٩٥٦
١٤٥٦
مر في تاريخ ١٤٥٦
الى جناب المحترم
السلطان علي بن صلاح القعيطي
بغداد
نعمي علمهم اعلان الضرب حيث والضرب سيبتك في يوم السبت ولذالك مستعد الى
ميدان القطن ونترجكم فخذوا ان تراجمونا هناك للاجل نتفاوض معكم ودمتم
الملك

٥-٦ انجرامس يبلغ السلطان علي بن صلاح القعيطي بالتوجه إلى بلاد الصيعة لإنذارهم بقرار
قصصهم

رسالة إلى السلطان علي بن صلاح من المستر انجرامس يخبره فيها بأنه توجه بطرق الجو إلى بلاد
الصيعة لينذرهم بقرار قصصهم. كما يرجو انجرامس التفاوض مع السلطان في القطن بهذا الخصوص.

تسترف حكومة صاحب الجلالة بحكومتين فقط في حضرموت ورضي خاتما الله ولتين القعيطية والكثيرية
باتباع نصيحة حكومة صاحب الجلالة وبالحمل المتضامن منهم . على أن حكومة صاحب الجلالة لم تتدخل
في أمور الرؤساء والناس الآخرين في البلد بل تركتهم في الأمور في المدن والقبائل طالما لم تكن هناك أي
شكوى من الظلم وطالما أنهم ما يتدخرون في شؤون الناس الآخرين أو يضربون بالأمن على الطريق . ونانت الحكومة
ولا تزال تعطي الناس كل المساعدة الممكنة لكي يستريحوا ويحسوا في أمان وعدالة وحرية سنوا بلادهم .
وكل هذا مفهوما للناس وألغام . وبالرغم من أن قبائل كثيرة غير راضية أن يكون بن عبدات في البلد إلا أن الحكومة
لم تزج بهم . وعند ما أبتدأ الصلح كان عمر عبيد يطالب بالاستقلال كدولة ثالثة . وألح كرمه لم تستطع الاعتراف
بهذا أو إغريته بذلك فتوقف عن عمل أي شيء عن ذلك . وعند ما مات صالح عبيد وأشوه فالحكومة لم تتدخل أي
شيء في منح عبيد صالح من الرجوع إلى البلد فتركوه . تارك كما تركوا عمدا سابقا . فبالرغم من الأندارات لأن
يسلك سلوكا حسنا ليس فقط من جهة الحكومة بل من جهة أقاربه أيضا ومن الناس الذين بين له وانشر السلام
فما كان منه بعد عودته في الحال إلا أن قام بأعمال طائشة ظالمة . ونورد هنا بعضا من الأعمال التي عملها منذ
أن عاد من سنغافورة . فبعد زول أحد المساكين من البلد فرفعه عند ما سأل آلهم صرل إلى الأنصاف ضد أحد
اتباع عبيد صالح من السلطان . ورفض أن ينشر إعلانا في البلد فرفعه ليدل على المساعدة في القبر على شتمه ارتكب
جريمة القتل . وجلب الدم إلى البلد فرفعه وأبتدأ أبتدأ الدور . وقدم للمومنين في الغنائم التي كانت أن قتل
كثير من عساكر القعيطية والكثيرية وتشرب واحد اموري وأشياء أخرى . ورفض أن يتدخل مع بقية القبائل في طلب مد
الصلح وأقام صلحا لنفسه . وحاجم بعض من عبيد عبيد آرين ورفض أن يرسلهم إلى السلطان لأجل بحث القضية
وأبتدأ يبني في عسيلة بالقرب من سيون من دون راضيه من السلطان ووضع عبيد من حملة السلاح في عسيلة دوا
السادة وقتلوا أحد العسيلات قدم للمومنين مساعدة أخرى من الفاسر والذين اثروا بعد ذلك أرسل آلهم ليموت رضوا
مواتر الحكومة التي كانت راجعة من البحر . وسأل قطع الطريق إلى شبره وعسيلة سيون . وألقى القبض رجاله
على أحد المساكين مع بقرته من سيون . وعلى كل حال ليس هناك فائدة من سرد كل هذه الأشياء . وكل واحد ينام
أنه جاب الدم إلى الوادي وهذا ما قد صار مثله من سابق . والآن يطالب بأن يكون أمير آلهم مع آلهم وعل
كل واحد يابروحه . ويقولون آلهم ما يريدوه . والحكومة قد صيرت عليه وعملت كل الوسائل لأن توجه له
معتدلا ومتعقلا في أموره ولكن بدون فائدة . والآن لأجل يكون الأمان في حضرموت فالحكومة منصوبة أن تحارب
من الجور والوسائل الأخرى . فإذا أسلم وسافر إلى سنغافورة بدون ريشه فما باتكون هناك أي مشقة أخرى ولكن
أذا ما يأسا فكثر من الناس بايتعدون منه وبأيتكون والمسؤل . ومن السادة أنه أن يستطيع أنسان واحد عمل
ربوحيات للناس جملة وأن الذين يساعدونه ويستلمون المشادات منه ويقولون أنهم بايتعدون منه وتصحيم أن
يتركوه وشأنه ويشجعهم لأنهم لأنفسهم وللناس الآخرين ولا أحد يقدر يقاوم الطيارات ه ه

٦-٦ قرار بمحاربة عبيد بن صالح بن عبدات من الجو وبالوسائل الأخرى

وثيقة تؤكد اعتراف الحكومة البريطانية بحكومتين فقط في حضرموت وترضى بالدولتين القعيطية
والكثيرية وتتضامن معهما. وتبدي الوثيقة عدم رضى الحكومة البريطانية عما قام به عبيد صالح بن
عبدات من أعمال وصفتها الوثيقة بالطائشة والظالمة. وبعد أن تسرد الوثيقة بعض ما قام به عبيد
صالح بن عبدات من أعمال وما اتخذ من مواقف. وتشير الوثيقة إلى أن صبر الحكومة قد نفذ، وقد
عملت ما بوسعها لكي تجعله يكون معتدلا ومتعقلا في أمور كثيرة ولكن دون جدوى. وتؤكد الوثيقة أن
الحكومة ومن أجل الحفاظ على الأمان في حضرموت تجد نفسها مضطرة لمحاربة عبيد صالح بن
عبدات من الجو وبالوسائل الأخرى. وتحذر الوثيقة عبيد صالح بن عبدات من مغبة إصراره على البقاء
في الغرفة، بعد أن طلبت منه التوجه إلى سنغافورة بهدوء. وتنبه الوثيقة إلى أنه في حال لن يترك
المنطقة ولن يتوقف عن إثارة البلبلة فإن الكثيرين سيتعرضون إلى الأذى بسببه.

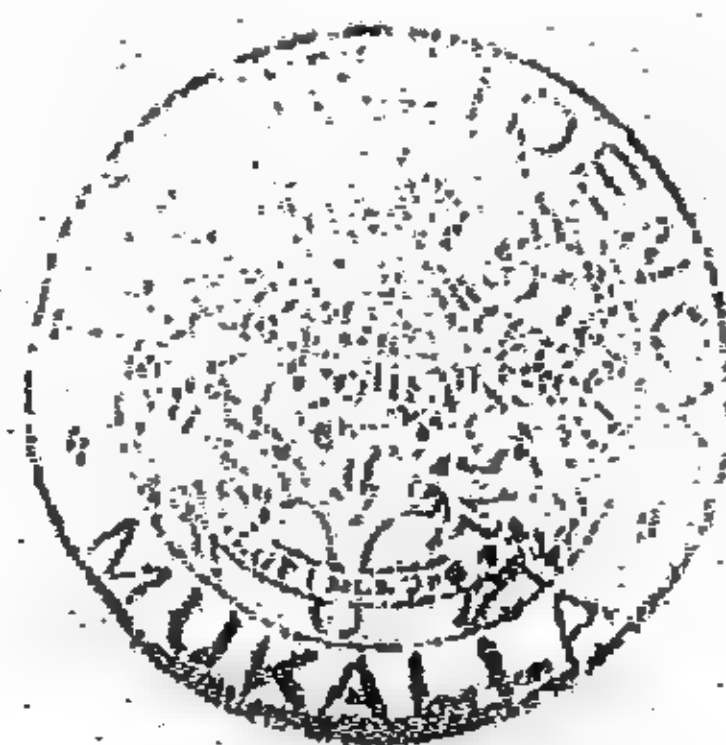
إلى جميع القبائل والناس الآخرين الذين يساعدون عبيد صالح بن عبدات أو الذين قسدهم يعتبرون
مساعدين له :-

=====

تطالبكم الحكومة أن تذكروا أنه بما أن عبيد صالح بن عبدات قد عثر الألمان على آثاره في جميع أنحاء
عندائية ضد السلطات الأولية الرأسية بهضرموت أي السلطان الأفريقي والسلطان الكثيري
الإنسان بالتحالف وتمتد مائة خنومة صاحب الجلالة ، وقد تم أيضا تموينات من الدخيرة
المنوم وأتى باله مسير كجنود ما جرين إلى وادي حضرموت فاقصد قسرت الحكومة أن تأخذ أجراءات
عقابية متناهية ضده وينسأ على ذلك بسوف تتخذ أجراءات جنوية وعسكرية ضده ما لم يقبل
شروط الحكومة صاحب الجلالة ، وهي دفع (٢٥٠٠٠) روبية غرامة و (٤٠٠٠٠) روبية
رصاص وأن يزج نفسه من حضرموت :-

وبعد الأستدراك منكم أنكم بمساعدتهم عبيد صالح أو يتجهد بكم
الحكومة بأي رجوة كانت سوف تعرضون أنفسكم لسلطة الحكومة الشديدة وإلى نفس العقاب
المفروض عليه .

بنسأ عليه يلتزم أن تتد اشرواعل أي شئ بمساعدة له وأن لا تقصد من له أي
مساعدة شديدة أو مساعدة بالمال والتأمينات .



Handwritten signature in Arabic script.

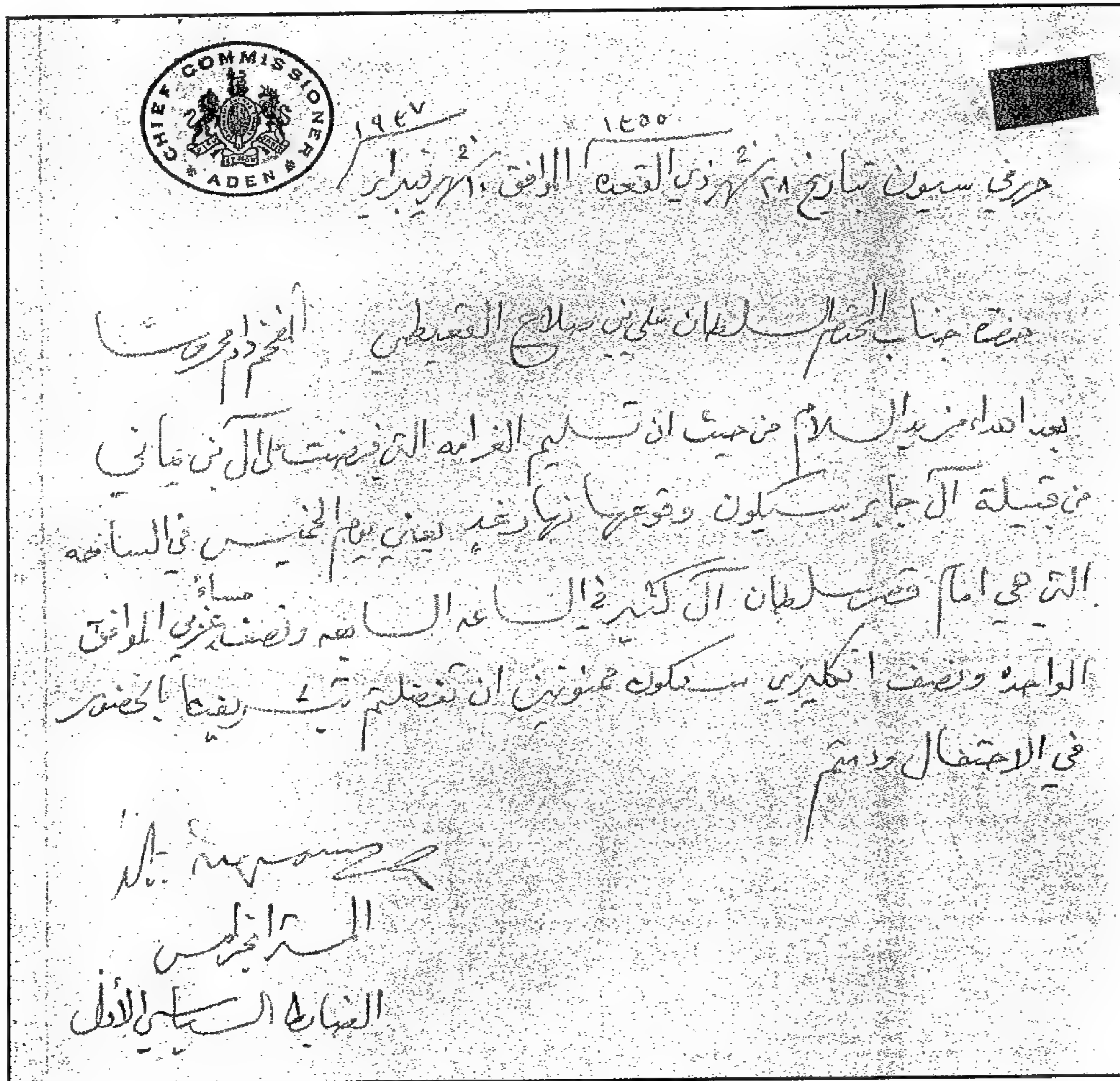
٦-٧ إنذار إلى جميع القبائل بعدم مساعدة عبيد بن صالح بن عبدات

إنذار موجه إلى جميع القبائل وإلى كل من يساعد عبيد صالح بن عبدات باتخاذ إجراءات عقابية
شديدة ضده بعد أن قام بأعمال عدائية ضد السلطات الحضرية المتمثلة في السلطانين القعيطي
والكثيري وهما يتمتعان بالحماية البريطانية. ويشير الإنذار إلى اتخاذ إجراءات جوية وعسكرية ضد بن
عبدات في حال لم يمثل للشروط التي فرضتها الحكومة البريطانية وهي دفع غرامة بمبلغ ٢٥ ألف
روبية وتسليم ٤٠ ألف رصاصة، ومغادرة حضرموت.

٨-٦
١١٥٤ / ١١١
الحل
حور بالحل بتاريخ ٧ شهر أكتوبر ١٩٣٧
الى جناب محترم الملقام محبا السلطان علي بن صلاح القعيطي دام محروا
بعد اهداء مزيد السلام بناذ على العباد له الثانية من كتابكم المحرر
١٨ رجب ١٣٥٦ نفيدكم على اننا قد كتبنا لنائب سلطان سقطرة
في قشون على أن ينظر في اشتراك المهره في صلح الثلاث سنوات
كما ترونا نقل ذلك الكتاب بمصدر لنا لمعلوميتكم وقد اشتكوا
المهره عند السيد بو بكر بن شيخ الكاف على أن أهل تميم يأخذ منهم
خفرو لكن اجبنا عليهم عن طريق السيد بو بكر على أن يتوقفوا من
أخذ المياره من أهل تميم وأهل تميم بالمثل سيتوقفوا من ذلك
ودمتم محروا،
الحل

٨-٦ الطلب إلى نائب سلطان سقطرة بانضمام المهره إلى صلح الثلاث سنوات

رسالة إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي من المستر انجرامس يخبره فيها بأنه طلب من نائب
سلطان سقطرة المقيم في قشون انضمام المهره إلى صلح الثلاث سنوات.



٩-٦ مراسم تسليم آل بن يمان الغرامة التي فرضت عليهم

رسالة إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي من المستر انجرامس يدعوه فيها إلى حضور مراسم تسليم آل بن يمان من قبيلة آل جابر، الغرامة التي كانت فرضت عليهم، والتي من المقرر أن تقام في سيئون في الساحة المواجهة لقصر سلطان آل كثير.

إلى جميع القبائل التي قد ساعد أوتاري آل بني يماي

من حيث أن آل بني يماي اعترضوا طريق السيل ومورد صا من

على مواتر في طريق الموت في شهر رمضان

ومن حيث أنه حصل الطلب لآل بني يماي أن يحضروا في سيون للدفاع عن

النهم التي عليهم في تاريخ ١٢ جنواري ١٣٤٧ الموافق ٢ ذوالقعدة ٧٥٥

ومن حيث أن دفاعهم كان غير مرضيا ولا مقبولا وأصدرت الحكومة

الحكم عليهم بدفع

عشر نفوق سليمة

ثلاثين بندق صالح

مئة غنم

ثلاثين ريال

وتسليم ستة دهاين

ومن حيث أنه أعطيت لهم مهلة لدفع الغرامة المذكورة أعلاه

إلى غاية عصر يوم الخميس تاريخ ٢٨ جنواري ١٣٤٧ الموافق ١٥ ذوالقعدة ٧٥٥

ولكنهم عجزوا عن دفعها

فلك الك أصدرت حكومة جلالة الملك إنذارا لها النهائي

لآل بني يماي تفيدهم فيها على أنه من حيث أنهم عجزوا عن الامتثال لشروط

الحكومة فستلحق القبائل على قريتهم المسمى بسبب مع زرعها من فجر يوم

الاثنين تاريخ ١ فيبرواري ١٣٤٩ الموافق ١٩ ذوالقعدة ٧٥٥

وسيحصل المنع على آل بني يماي من الدخول إلى البنادور والمبدن

والأسواق إلى أن يدفعوا الغرامة

وبناءً على ذلك يلزم عليكم أن تمنعوا آل بني يماي من الدخول

إلى بلادكم ولا تأوهم ولا تساعدوا أحداً منهم بأي وسيلة كانت
وعلى الخصوص لا تتجاسروا بتضييع لهم

وان بلغ مسمع الحكومة على أنكم ساعدتم أو آوتهم أو عاونتم
أحدًا من آل بن يمان فيلزم عليكم أن تفرهوا على أنكم ستتناولوا
سخط الحكومة الشديدة ويحصل المنع لجميع قبائلكم من الدخول
إلى البنادر والمدن والأسواق

شريف مكة

عن السكرتير السياسي

الحكومة عدن

الخميس ٢٨ جنواري ١٩٣٧

الموافق ١٥ ذو القعدة ١٣٥٥

٦-١٠ الإنذار النهائي إلى آل بن يمان بقصف قريتهم «رسب»

وثيقة تحذير من المستشار السياسي لحكومة عدن إلى جميع القبائل بعدم مساعدة آل بن يمان أو إيوائهم. وتتضمن الوثيقة إنذاراً نهائياً موجهاً من الحكومة البريطانية إلى آل بن يمان بقصف قريتهم «رسب» ابتداء من فجر الأول من فبراير ١٩٣٩ (١٩ ذو القعدة ١٣٥٥) نظراً لفشلهم في الامتثال لشروط الحكم الصادر بحقهم. وأكدت الوثيقة أنه في حال بلغ مسمع حكومة عدن أن إحدى القبائل ساعدت أحداً من آل بن يمان أو آوت أو عاونت أحداً منهم فستمنع الحكومة القبيلة المتورطة من الدخول إلى الموانئ والمدن والأسواق.

١١-٦

إلى :
الشيخ عبيد بن صالح بن عيدات .

أن د فاعلمكم
أنكم عديتم عن الظهور لغيركم

بنا

وجسد غير مرضي

وبما أنكم بنينا على ذلك أصبحتم مدانين بالتقسيم وهي :

(١) أنه في أوقات ما تلقفتم من شبرا أكتوبر سنة ١٩٦٩م قد تم ذلك اثر رأى الله يوم مع علمكم بأن تلك الأقياء في ١٠٠ الف مهيان محمد السلطان القوياني .

(٢) أنه في شهر يناير سنة ١٩٤٠م وضربتم عبيد مساحين في كوت يسمى عسيلة بن وارسين وقد قام من قبله أن يد باعمال تعدد وابدأ السلطة الولاية الراسدة أي السلطان الكثيري وقتلوا مسكينه ١٠٠ الف مهيان محمد السلطان .

(٣) أنكم استخدمتم قوة من المرتزقة ومن ضمنهم المومرا حنيتهم قلاعا ومقاداة في الدولة الكبيرة متحدثين بذلك السلطة الولاية الراسدة . وقام هؤلاء المرتزقة والآخرون الذين تحت سلطتكم بأعمال مختلفة منافية للأمر الذي أسسته حكومتكم والتي حضرموت بمآزرة حكومة صاحب الجلالة ومن ضمن ما فعلتم :

(١) أطلقوا النار على سيدنا تاريخ ١٢ مارس .

(٢) يوم ٢٢ مارس استهدف مسكينين مع ما شئت من ضراحي سيون .

(٣) يوم ٢٣ مارس اغتروا أحد المساكين في قسبل و

(٤) وعلى أن من فقدوا عارضهم وتعدوا في السلطات أنوارية الراسدة بحضرموت أي السلطان القوياني والسلطان الكثيري أن ما كان بالذات في تحت حماية صاحب الجلالة البريطانية .

فبذلك يأمركم صاحب السداد الرائي

(١) أن تقصد مواشي الحال

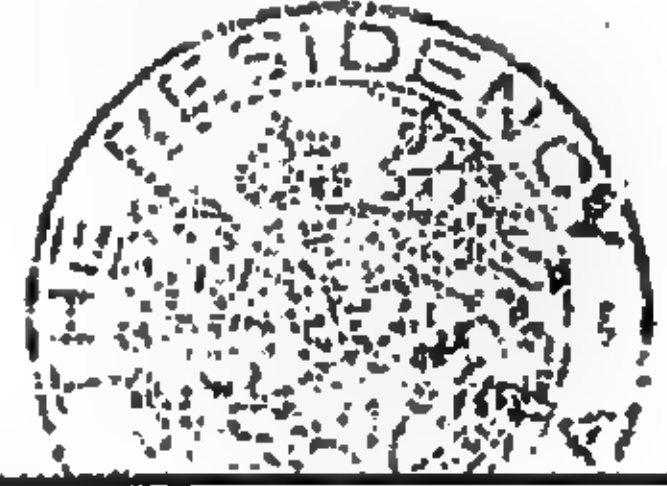
(٢٥٠٠٠) ربيبه ، خمسة وعشرين ألف ربيبه

(٤٠٠٠٠) ربيبه رصاص ، أربعين ألف ربيبه رصاص .

(٢) أن تزجوا وأنفسكم من حضرموت .

ويذكر بكم أنكم أنتم الرصاص أن نائب صاحب السداد والى السلطان الكثيري بسيون وأنتم أنفسكم ينبغي لكم أن تروا أن القوة من وقت وصولكم بسيون وتتعهد أن الحكومة به بل الترتيبات لسفركم من أي شيء كمين بينكم تسلمكم باحترام طيلة أيام رحلتكم . فإذا اعجزتم عن قبول الشروط المذكورة في ما يليه في حضرموت الأبد ١١ شبرا أبريل فالله اعلمه التي تحتلونها أنتم ومضدكم سوف تروى بأنفسكم من الجور تهاجم من البرحني يصدر أشبار جدي أول حتى تملأون قبولها . وعلى ذلك فستمنسون من استنم أي تموينات من كل المواني والأسواق والمدن الواقعة تحت السلطانين القوياني والكيري وحتى تملأون قبولها .

نائب حكومة صاحب
الجلالة في محمية عدن
الشرقية



١١-٦ إنذار موجه إلى الشيخ عبيد بن صالح بن عيدات بقصف مواقعه ومواقع مؤيديه إذ لم يمتثل للحكم الصادر بحقه

وثيقة ادانة الشيخ عبيد بن صالح بن عيدات بالتهم الموجهة إليه تحمل تاريخ ١٩ أبريل سنة ١٩٤٠ وموقعة من قبل نائب الحكومة البريطانية في محمية عدن الشرقية. وتندرج الوثيقة الشيخ عبيد بن صالح بن عيدات بشن هجوم بري عليه، وقصف مواقعه ومواقع مؤيديه من الجو، في موعد أقصاه ٢١ أبريل ١٩٤٠، في حال لم يمتثل للحكم الصادر بحقه وهو دفع غرامة نقدية بمبلغ ٢٥ ألف روبية، وتقديم ٤٠ ألف رصاصة ومغادرة حضرموت.

الى صناديق السلام بن محمد بن جبريل وعبد الله بن عون بن مكي

وسالم بن محمد بن جبريل وطيف بن سهل بن ربيعة

وعلي بن عيسى بن كريم ورساء الصير وادريس

بعد السلام عليكم حسب علمكم ان حكومة جلالة الملك ترغب ان ترى
في تأسيس امان ^{مكي} في حضرموت ولاجل هذا اتخذت السلطان
بداً واحده وبمساعدة الحكومة البريطانية استسوى صلح ثلاث تسعين
اشتركوا فيه جميع القبائل والفخذ ولكن من سوء الحظ الى حد الان
قليل من الصير فقط اشتركوا في هذا الصلح وصارت حوادث كثيرة
التي شغلت الناس الآخرين الذي تكون على هذا الصلح وصاروا غير آمنين
وقد وصلتكم كتب في هذه المسئلة من نائب الحكومة القعيطية في شبام
ومن السلطان علي بن منصور الكثيري ولكن لم تظهر نتيجة حسنة من
ذلك ولهذا السبب قررت الحكومة البريطانية ان تتوسط لاجل
تأسيس الايمان في بلاد الصير وما بين الصير وسكان حضرموت
الآخرين ويلزم عليكم تفهموا على ان السلطان القعيطي صالح بن غالب
السلطان الكثيري علي بن منصور هم اصدقاء الحكومة البريطانية
وتحت حمايتهم وعلى طلبهم وطلب جمع اهالي البلاد جاءت الحكومة
البريطانية الى حضرموت لمساعدة البلاد وتأسيس الايمان وصلاح
البلاد.

الصير بينهم مكاتبات مع السلطان القعيطي والسلطان الكثيري
وتفضل هذه المكاتبات هي ان بلادكم ايضا تحت حماية حكومة
جلالة الملك ولا باتسمخ حكومة جلالة الملك للدولة الاخرى ان
تدخل في بلادكم وتتدخل في اموركم ولكن تريدكم ايضا ان تساعدوا
في المحافظة على الايمان حتى ان جميع الناس يسرون في انفعالهم من
دون تعرض عليهم وانتم تعلمون على انهم منذ تأسيس الايمان
دخلت اصحابكم حضرموت بايمان وابتاعوا واشتروا بكل حرية
وحيث ان بلاد الصير هي بلاد كبير واسعة واغلب القبائل ما عندهم
بأن متقنة لاجل هذا يلزم على الحكومة ان تعامل القبيلة باحسان
وتكون مساواة القبائل بدأ واحدة عندما يتعاملون مع الحكومة
وكذلك تكون المسؤولية على القبيلة كلها بالمحافظة على الايمان.
الآن لاجل ان تتخابر في التداير على شان الايمان واعطاء الكفالات
الاكيدة نطلب من رؤساء الصير ان يصلون الى حضرموت ويكونوا

حاضرين هناك لمواجرتنا في تاريخ اسم أكتوبر ١٩٣٧ الموافقة
(٢٥ شعبان ١٣٥٦هـ) وسكون نحن في ذلك الوقت في سيئون
وبلزم عليكم أن تعطونا خبر عن وصولكم حتى نعين وقت للخارج
وقبل تاريخ ٣١ أكتوبر الموافقة (٢٥ شعبان ١٣٥٦هـ) سكون
الطيارات قد طارت على بلاد الصيعة ودرست اغوارها ولكن
لا تخافوا لأنها ما ستصل إلى بلادكم لأجل تضرركم وتؤذيكم بل فقط
لأجل تدريس البلاد وتعاقب الذين يخالفون وينكثون الأمان
فقط وإذا حصلت مخططات المقاومة مطلقا لم تتخذ الحكومة عمل
عدائي على القبائل حتى أنه ما أحد يتدبر يتأومها فيما بعد
انتم تعرفون أن البدو يعتبرون مثل اصدقاء والحكومة البريطانية
نريدا أن تكون صديقه لهم وتبقى على صداقتها مع جميع الناس
الذي تحت حمايتها
والآن الله الله لا تعجزو عن الوصول في اليوم المعلوم لمواجرتنا
انا نائب الحكومة بسبب اذا ما اتصلوا بالحكومة بالتضرر أن تتخذ
العمل الذي تنكرونه لان ما لتأسيس الأمان

٦-١٢ دعوة رؤساء الصيعة بالانضمام إلى صلح الثلاث سنوات

دعوة من نائب الحكومة البريطانية إلى رؤساء الصيعة: يسلم بن محمد بن جربوع، وعبد الله بن عون
بن ملهي، وسالم بن محمد آل جربوع، وطئف بن سهيل بن رميدان، وعلي بن عيظه بن تريم، بالانضمام
إلى صلح الثلاث سنوات. وتنبه الوثيقة رؤساء الصيعة إلى أن السلطان صالح بن غالب القعيطي
والسلطان علي بن منصور الكثيري هما من أصدقاء الحكومة البريطانية كما أنهما تحت حمايتها. وتدعو
الوثيقة رؤساء الصيعة إلى اجتماع في سيئون في ٣١ أكتوبر ١٩٣٧ (٢٥ شعبان ١٣٥٦هـ) وذلك لبحث التدابير
اللازمة للمحافظة على الأمان.

يون في اغريار سنة ١٩٢٧ المائة ٩٩ در القصة
 الى حضرة جناب مخدوم المقام الشيخ غوثية عباد دامت
 بعد اهداء عزيز السلام ترجائي والي عدن ان افيدتم على انه صله
 كتاب من المحترمين سييس ودالي محامين في سنظامه وتغيرون
 في ذلك الكتاب على انه حاكم مستقل وعلى ان الصالح التي على
 اوراق التي على اوراق الوكالات وغيرها من العرفه تحتاج الى جميع
 فقط ان الوالي انا والمحترمين سييس ودالي وايضا حكومة
 سنظامه والقنصل العام في بتاريا على انه انت
 عاقل الى عبادات من اهل عام قبيلة كثيره وهي قسم
 من معاصري الشافري ليعتد ان السلطان الكثيري
 من اهل يد الله بصفة سلطانهم وعلى انه لا ترجبه
 كديته منزلة استقلال وعلى انه يجب ان يكون
 جميع السلطان الكثيري على اوراق الوكاله غيرها
 وبالنسبة الى والي عدن
 ان اتخذ هذه الفرصه ان تنصحه في احسن المصالح التي هي له نظرا
 لصوره حشمته على الا تضل الاجتهاد في الحصول على الامور
 باستقلاله لان الحكومه البريطانيه ما ستعترف به
 ان التباير جاريه الان في شأن الباسميات التي لاهل الشافري
 على ان توافق على سلطان الكثيري مشتاقين على ان تكونوا
 انتم واباءه مصطلحين انا نظرتكم شخصيا الشعو الودي
 ونود ان نراكم ان تحفظوا خطوات نحو مسائل الامان في حضرة موت
 فلهذه الاسباب ترجو على انتم ستظفروا لاتي صلح الثلاث
 السنوات الذي سايرو فيه المناوضه الان لاجل ان تناو الشرف
 والشكر من حكومه البريطانيه ومن جميع اهل هذه



وخرجوا على أنهم ما يتخذون بالآلذريات والحق الذي
بعض من الناس خرج آل بي يمانى من الجابر
لنصفه قوا على أن الحكومة ما ستعمل ولا ستطقت
عليهم القنايل ولأنهم سيرون المنوم على أن الحكومة
البريطانية تاكل ما تقول لأن القنايل جاري
اللائحة عليهم وخرجوا على أنهم ستسبون
لصحتنا الولد به قتل أنه يكون الوقت متأخر
ودمهم

صحيح المستر انجرامس
الضابط السياسي الأول

٦-١٣ تحذير الشيخ عمر بن عبيد بن عيدات بعدم المراوغة

رسالة تحمل توقيع الضابط السياسي الأول المستر انجرامس موجهة إلى الشيخ عمر بن عبيد بن عيدات. وتنصح الرسالة الشيخ عمر بعدم السعي إلى الاستقلال لأن الحكومة البريطانية لن تعترف باستقلاله. وتشير الرسالة إلى رغبة الضابط السياسي في أن يرى الوثام قائما بين الشيخ عمر والسلطان الكثيري، والعمل على استتباب الأمن في حضرموت بالانضمام إلى صلح الثلاث سنوات. وتحذر الرسالة الشيخ عمر بن عبيد بن عيدات من مغبة المراوغة.

١-٧

 <p style="text-align: center;"> <i>Ali Bin Mansour al Khatery</i> <i>Sultan Hydromot</i> </p>	<div style="display: flex; justify-content: space-around;"> <div style="text-align: left;"> <p>التاريخ</p> <p>١٣٥١</p> <p>Date</p> <p>1932</p> </div> <div style="text-align: left;"> <p>الرقم</p> <p>١٨</p> <p>No.</p> <p>18</p> </div> </div> 
--	---

من مبعوث في صفر ١٣٥١

نبينا وصديقنا فخامة والي عدن المعظم الكولونيل ب. ر. ريلي المحترم
 بعد التمسك والسلام . نرفع الى معاليكم أن المعاهدة التي أبرمت بعد
 بين حكومتنا وحكومة القعيطي ظلت عديمة الفائدة بنتائج ولم ينتج
 منها أدنى شيء من مصالح القطر سوى تكدير الخواطر وإيغار الصدور
 بما تضمنته من الإجحاف وهضم الحقوق . ولهذا نطالبنا وجميع عقلاء الشعب
 وسراة غير مرتفقين هذه المعاهدة الغير الصالحة للفائدة للشعب والقطر
 فليست نطلب رأيكم وراي حكومتكم تجاه ذلك . وإنما نطلبون بفارغ
 صبر الأخادع التامة من فخامتكم . وفي الختام تقبلوا احترامنا وإخلاصنا
 وودنا

١-٧ رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري إلى والي عدن يشكو فيها من المعاهدة المبرمة في عدن بين حكومته وحكومة القعيطي لما فيها من إجحاف وهضم لحقوق حكومته

يشكو السلطان علي بن منصور الكثيري في رسالته التي تحمل تاريخ صفر ١٣٥١ (١٩٣٢م) إلى والي عدن الكولونيل ريلي من المعاهدة المبرمة بين حكومته وحكومة القعيطي في عدن من إجحاف وهضم للحقوق. ويضيف أن المعاهدة لم تحقق شيئا سوى تكدير الخواطر وإيغار الصدور لما تضمنته من إجحاف وهضم للحقوق. ويبلغ والي عدن أن من يسميهم بعقلاء الشعب وسراة غير راضين عن المعاهدة. ويطلب من والي عدن رأيه بهذا الخصوص.

٤ ولا سيما من حيث مركزنا على انحاء الجزيرة
نظامنا قويا

Date 1933 No 161

النقطة المطالبة به

باعتني بالادنى من السور وتقسيم هذه
الفرصة السعيدة فتربح لفتح منكم هذه الكلا
ماخصين فيها النقطة الهامة التي يتوقف على
الحصول عليها القيام التام باصلاح بلادنا
اصلاها يتقبل لها ولذويها الله ان شاء الله
مؤمنين من مخافتكم ان تتكلموا يا غارتها
شيئا من الاهتمام حتى نتوقف بمناعدكم
الى قبل هذه النقطة الضرورية لنا من بلادنا
وتربيتها اجتماعيا واقتصاديا

اولا غير خاف ان مملكتنا ومناطق
تعودنا لا تزال محرومة من الاستفادة من
وارداتها الخارجية التي تأتي اليها فتستهلك
فيها بينما حكومتنا القعيطية التي تدير بلادها
هذه الموارد تستعملها في

بمخبراتنا

وحيث ان تكون تصف تجارة الواردات
الخارجية يستهلك في مملكتنا ومناطق
تعودنا فكلما كان الطيب عليهم والحاده الجارية
في بقية الممالك والبلدان تعني بان لا يعتبر
هذا الجزء من الواردات سوى تجارة عابرة فقط في
ارض القعيطية فيكتفي قيمها بحدود رسوم فقط
لهذا ترى من اكد لنا ان نظامنا باقامة
مستودع بالمكلا والشجر لا يردع الواردات التي
تكون باسم بلادنا ومناطق تعودنا وان لا
يوقع عليها الحكومة الشجر والمكلا سوى الرسوم
شائنا بناء على ان الاصلاحات المطلوبة
انما تتوقف على استتباب الأمن يا حصن في
التمردين والاشقياء وقطع دابر المكابذ و
الدسائس وهذا لا يكون الا بالتمه التي
تتوقف على ايجاد السلاح الكافي للجنود و

مننا صريحا عند الحاجة - فقد تقرر للملكية
حكومة عدن ان تخصص المساعدة في السيرة
لنا بحيث لكل ما تحتاجه دولتنا من السلام
وكذا المخابر وبالأخص الا بالاعراض
حتى الآن ونحن لا ندرى ما هو المانع من
أفضل في تيرنا من العصابات العابثة
ام ان لها عقدا غير ذلك ينبغي ان موافق
اننا نود ان نعلمه حتى نتمكن من تعديلنا
الآن اننا نعلم اننا نعلمه مع حكومة عدن
مباشرة بدون واسطة احد هي ضرورية
للدولتنا لاسيما بعد ورود الطيارات
التي لا تطير الا في عدن - نود ان يتقرر قبل
خطابنا الى حكومتكم لانه لا مركز نظامنا فيكم
بالمكلا والشجر يتحمل المسؤولية في ذلك
من يجب ان تستعمل من الدول
فصاعدا ان يعتبر تخالف دولتنا مع
مبادئ من الامور المعيرة رسميا
ان ورد في معاهدة عدن الواقعة
ظروفها ما هو بيننا وبين حكومة القعيطية
ما ينافي ذلك - غير اننا نعتبر جلاء امر
ان نؤيد تلك المعاهدة انما هو اختيارنا
بالنسبة اليها في ذلك الوقت الموعود
ولنا في تسليم مخافتكم لادوية اعدائنا
نهاية الأسر الوطني - وسوف نرى
هذا الجليل

الجماعة من

هذا محقق

٢-٧ اعتراضات السلطان علي بن منصور الكثيري على معاهدة عدن مع حكومة القعيطي ومقترحاته من اجل حل الموضوع

- يلخص السلطان الكثيري الإشكالات الناجمة عن إبرام معاهدة عدن في ثلاث نقاط رئيسية هي:
- (١) اعتبار عائدات الواردات التي تمر في أراضي القعيطي رسوم مرور فقط وإقامة مستودع (صندوق) في المكلا والشجر لإيداع العائدات فيه باسم سلطنة الكثيري.
 - (٢) توريد السلاح الكافي لجنود ومناصري حكومة الكثيري والسماح للدولة الكثيرية باستيراد ما تحتاج من سلاح لاستتباب الأمن وإخضاع المتمردين وهما أمران لا يمكن تحقيقهما دون وجود السلاح الكافي للجنود.
 - (٣) ضرورة أن تكون المخاطبات بين حكومة الكثيري وحكومة عدن مباشرة دون وسيط، لأن ما ورد في معاهدة عدن بهذا الشأن فرضته ظروف القاهرة على حكومة الكثيري.


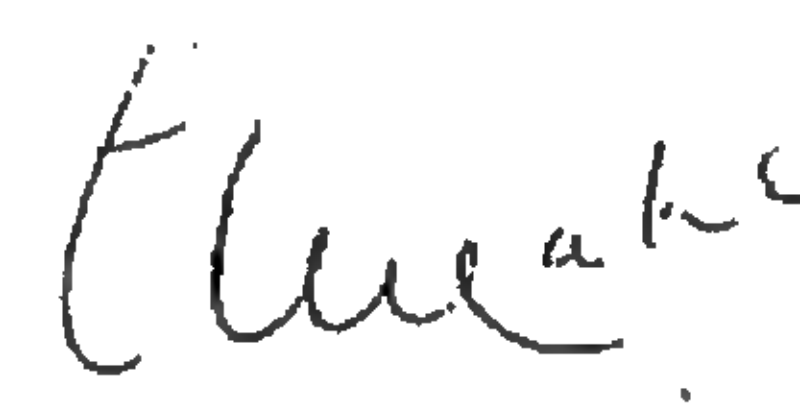
١٢٥٣ ٦٦٦
1934 266
ملخص

علاص ٩ صفر ١٣٥٤ الموافق ٢٢ مايو ١٩٣٤

حقة صاحب السمو لانا العان (السلطان علي بن البصير) بن غالب (الشيخ) بن
لعب (السجيه) وسلاي عليكم فبذرا استوا في اليكم فمعي تكون كما تجبور منجب وقد احدثت لكم
محرم مع قيام الوسط سرية لما فيتم ونحرمه على ذلك اذ تم وصول حيا بنا بالعباد وطلب
قتل حيا بنا بعد شولا قد عجبنا لعدم وصول ولا عرفتمو عن طريق من ارساله وما سره من
بنا بالقلوب شواهد بما نتقنا منكم من اخير وطلبكم في جودك شولا محررا منكم الافاد من
شياقة الوالي للمجن فلا بد قد بالغتم وصيا العاقله لمدة اربعين ويكون الحال على ما هي عليه
لا غير اما حاله اوربا فربما يبركان فيفلي نسال الله لسلامه والتجاء من شره والشر كذا الله
طوع (اليا) بات في الصين واندرنا الدول لعدم الدخال او اي مساعده تم تعويض من فرض
او سلاج فكل ذلك تعدد (اليا) ان عدا حذقنا وتقول (الشرق للشرق والغرب للغرب) بين
وهذا ما يفيض من آفركا وروسيا ودول اوربا لان فيه ضياح وصالحهم في (الصين) وسقوا
هشيمهم وفي (البلقان) تتحالف دولي واستعداد ربنا يلطف بالعباد والجزيرة العربية احرب
بين الامم التي وان السعد وقد اخلل اكدت وصيدي بمساعة الزرافيق وبنه وروان
والامام من حربه بنجران وعيد كسر قوا في ابن السعد شركت وقعد فوجها في الحربه
وحاصروا بها عاصمة عبيد واهرب دامت شلائ امام اباد واجبيش السعدون في نواحي اجبيش
ان حزن ثماركم سلاصا وفيرا شرا وخيمركا ولما في ابن السعدون انك رحبت بمقدم ابي
الامام (السيف) احمد ابو عزالي (الموترا) سلاي ان يسير في الامام السعدون في الحصار والكره في
وضلا ابرقوا الامام وقيل الطرفان (الزرافيق) سلاي ان يسير في الامام السعدون في الحصار والكره في
العباسه والعدل والحق من لاهل الحركه في ابن السعدون في الحصار والكره في
في الامور بنجران قمرها وسفرا انشا الله في ابن السعدون في الحصار والكره في
اما قوتكم معانق آما لم بالحكمه والاعلان في ابن السعدون في الحصار والكره في
احبلوا تكالكم على اجد والحق في كل اموركم والحق في ابن السعدون في الحصار والكره في

٧-٣ رسالة من عبد الرحمن الجفري إلى السلطان علي بن منصور الكشيري تؤكد حق الكشيري بالمطالبة بتعديل معاهدة عدن مع القعيطي أو المطالبة بإلغائها


۲۲۹

	دار حكومة عدن	<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <tr> <td style="width: 50%; text-align: center;"> التاريخ ١٣٥٣ </td> <td style="width: 50%; text-align: center;"> الرقم ٤٣ </td> </tr> <tr> <td style="width: 50%; text-align: center;"> رقم ١٩٣٥ </td> <td style="width: 50%; text-align: center;"> رقم ٤٣ </td> </tr> </table>	التاريخ ١٣٥٣	الرقم ٤٣	رقم ١٩٣٥	رقم ٤٣
التاريخ ١٣٥٣	الرقم ٤٣					
رقم ١٩٣٥	رقم ٤٣					
غرة ٢٥٦ حريبتاريخ ١٣ فبراير ١٩٣٥						
<p>الى جنابه محترم المقام بحبنا السلطان علي بن منصور الكثيري المغم دام محروبه</p> <p>بعد السدم تفيدكم انه في المرة القريبه تصدنا اغلب كتبكم المختومه برؤساء نفوذنا</p> <p>اصلا عن طريق سحر السلطان عمر بن عوض القعيطي او نائبه في خلافا</p> <p>مختومه ايضا ولهذا تفيدكم مع الأسف يا حبنا بان عملكم هذا هما يثير الشكوك</p> <p>سحر السلطان عمر ومع انه يخالف للقواعد المنتظمة فهو ايضا مخالفا للبند X</p> <p>الخامس من اتفاقكم معه ففي اثناء زيارة سعادة الوالي الى طرفكم في شهر</p> <p>نيسان ١٩٣٤ اخبركم سعادة الوالي المذكور على انه ينبغي لكم ان تكونوا ترسلوا</p> <p>بكتبكم اصل ونقل فالاصل يرسل اليينا مختوم برؤساء ونقل ذلك يرسل مفتوحا</p> <p>وبمعيته كتاب منكم لسحر السلطان عمر او نائبه لاجل يتفضل يرسل به اليينا</p> <p>ولاجل ان يطلع على فحواه فقط ولكننا نتأسف ان تفيدكم على انكم لم تعملوا ذلك</p> <p>وقد كنا يا حبنا نرجع لكم الكتب المختومه المرسله عن طريق سحر السلطان عمر</p> <p>مختومه كانت ولكن لم نعمل ذلك احتراماً لكم هذه المرة فتفضلوا اعلوا</p> <p>يا حبنا على انه اذا لم يحصل الامتثال لما عرفناكم به الان سنضطر على ارجاع</p> <p>ارتباين المعنونه باسجنا اليكم وذلك الكتاب المرسل برؤساء والكتاب</p> <p>الذي من طريق سحر السلطان عمر ان لم يرسل مفتوحا لمعلوميته</p> <p>ولذلك ينبغي لكم ان تكونوا تعملوا ملحوظ في كتبكم المختومه المرسله اليينا</p> <p>الاداره رؤساء على انكم قد ارسلتم نقل مفتوح لسحر السلطان عمر وبمعيته</p> <p>كتاب منكم له تطلبون منه ارساله اليينا وبمعلكم هذا سنعلم على انكم امتثلتم</p> <p>البند الخامس من ملاحظتكم معه وكتابكم المفتوح لسحر السلطان</p> <p>ينبغي ان ترسلوه بمعيه كتاب منكم له تطلبو فيه ان يتفضل يرسل</p> <p>اليينا ودستم محروبه</p> <p style="text-align: right;">  الكثيري </p>						

٧-٤ رسالة تنبيه من حكومة عدن إلى السلطان علي بن منصور الكثيري بضرورة الالتزام بقواعد المراسلات المنصوص عليها في المعاهدة

تبته رسالة حكومة عدن إلى السلطان علي بن منصور الكثيري التي تحمل تاريخ ١٣ فبراير ١٩٣٥ بضرورة الالتزام بقواعد المراسلات بينه وبين الحكومة والموضحة في البند الخامس من الاتفاق الموقع بين السلطان الكثيري والسلطان عمر بن عوض القعيطي.

١٢٥٣ ٣٢١
 1934 321



الحمد لله من انعقدت هذه الميثاق ١٨ رجب ١٣٥٣

حضرة المكرم المحترم السلطان علي بن منصور بن غالب الرحمن دام مجدي آمين

بسم الله عليكم ارحمكم جميعا بعانيه لاخي يا اثمها كما بانكم وصل ربيطه غطط عدن والمكلا وقد قرناها
 بالحق ومنه رخصه جميع وما يشترطه من شروطه الاخر وعلى وصول المعاهدات بها قدكم بالقشوقه ف
 ربا تشرفون ما يصدر منكم وقد بايصل المكلا ولما اريد منكم من رفع وباجعل سالم الحمد وبا
 يعرف الحاله كما هو ان كذا بوعليه في اخبركم من غير عوفه الاضربوه بايكن بها التمتع الوصول الرخصه
 انتم ما فعلت شي الا تشركوا في هذا كان هو حقيق بايبر من حاله من موته وما قد كنتم انكم بالتجرب
 انكم تجبونه ابطال المعاهدات والسيد الجفري بايحتهد في ابطالها هذا هو رأي صائب
 اصله وما طالع بت تعديل فيه الشرط ما يصدر تطلعون على المعاهدات وكل نشرها فيه
 حقيقا بديكم تطلعون تعديل لم مثل كما قبلكم ان تكون ردسا للحكمه ان تكونه من طريق القضي
 وشان المعاهدات الذي جعلها القضي ٨٨ - تعطيلكم الحكمه نص نشر طها له نفاذها
 بهم ولم تفرغوا ما نشرها وكل نشرها ترون فيه كيف تطلعون تعديل الحث المعاهدات صارت
 في وقت منكم الرقي معقول ما قد نازج في عاقرني له ما هو نسوا وما السيد الجفري
 الحذر فتدرونه منه تشفوه ما يقامه ولا حد يثق به ولا بكم من الحكيم فهم ومنه طرف
 ابرار ان عاقرني وما عنتم اتفقوا بكم وكل من هو من جماعته من من ماد احسنه وسعيد رسالهم
 لم يردوا علينا انني ما نعطيهكم ما طرد لا ماد صلو شي ثاني يقولون علينا ما نوقف اخذ منا
 جميع الرقي بطالب ونصبر على احوالنا ادر يصبر عليها والى كلب يوكل الحث وباتشوق
 وباتسمع عنه ما تشيرون يسود تحت الصالح اعين ما كانا المرعي بطالب اما السيد طالع هل
 اكرم ولا تسهل لي نشر معار يا يسلم الزقوت الثاني والفاسن الظاهر ان الصلي كلهم
 حون عليه والرفق حق خالده برعوا ما طردوا عليها ما نصير لا قد طرد في الصلي ثم يتفقون من
 خالده برعوا انفسهم لم يعبه ونه لا تشغب اهل الزحف والمخاض غير منقطعهم ردتهم والى
 عاقرني كما ف وقد صلو بكم من بلادهم

٥-٧ رسالة من الشيخ سالم بن جعفر بن طالب إلى السلطان الكثيري يعترض فيها على إلغاء معاهدة عدن وينتقد تحريض الجفري على إلغائها

رسالة إلى السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري من الشيخ سالم بن جعفر بن طالب تحمل تاريخ ٢٧ أكتوبر ١٩٣٤ (١٨ رجب ١٣٥٣) يبين فيها معارضته لإلغاء معاهدة عدن بين حكومتي الكثيري والقعيطي، ويؤكد أن مساعي السيد عبد الرحمن الجفري لإلغاء المعاهدة غير صائبة، ويحذر الشيخ سالم بن جعفر من دوافع الجفري، لكنه يؤكد أنه لا يعارض تعديل تلك الشروط الواردة في المعاهدة التي يعتقد السلطان الكثيري بأنها تلحق الحيف بسلطنته.

الرم ٤٧
١٣٥٣
Date 1935
No. 47

١٣٥٣

رام محروسة

حضره الامير الاخير صديقنا الكليل تلك السكرتير السياسي بحكومة عدن
بعد التجهيد السليم للامور بمقامكم السابق في تقديم لورودكم رقم ١٣ في ١٣ فيبروا ١٩٣٥
بخصوص الملاحظة على تقديم كتبنا اليكم محتوية الاصل والنقل. وهذا يا فخامة السكرتير هو ما جرينا
عليه ديامر العادة في تقديم كتبنا اليكم بواسطة القبطية منذ ابرمت معاهدة عدن. ولا نذكر
اننا ارسلنا تحريرا لكم لاصلا ولا نقلا الامتوما
لكننا على كل حال نشكركم على تبنيكم لنا بان نص معاهدة عدن واسلوب السير على العهد المنظم
بمقتضى الجرس على ما ترون في خطاكم المذكور
ومع اننا لا نعلم ان شئنا من مواد تلك المعاهدة ينص بان يتجهتم علينا ارسال كتاباتنا اليكم
مقتوصة فنجح اعتبار ما في محتوينا من ان ارسالنا اياها محتوية مخالف للسياك كما هو مقرر في صريح
رغائنا على عدم عثورنا على نص ظاهر في ذلك نصاع لما اردتم. غير اننا نشترط في هذا ان تقوم
السلطان عمر فعلا بتتبع جميع بنود المعاهدة لاسيما الشروط السادس والسابع والخامس من المعاهدة
الاربعة لاننا قد لا نفوزكم ما حصل بسبب تراخيكم من التقصير السابق في التطبيق مع تعاقب
الحرب وتزايد الغرض وصراح الرعايا المتوالي فضلا عن انه يملك دولة واحدة وتنفذ المعاهدة
المهيمن على مركز الاقليم فضلا عن ان حكومتكم بالمكلا دعيتا ١٣٤٦ للمؤتمر المنعقد بالمكلا فحضرتا ثم اتفقت
مؤتمرا متفقون ولم ينتج من ذلك شئ بسبب ذلك الراعي
اما ما دام الالتزام ببند المعاهدة يقع فقط على طرف واحد فنجري انفسنا مضطرين الى التمسك
بجاري عاداتنا وارسال الكتب الى فخامتكم محتوية
ثم انه لم يسبق من حضرة السلطان عمر القبطية ان يردت منه ملاحظة ارسال الكتب محتوية
اليها منذ تقييده بذلك. ونعتقد ان عدم ملاحظة انما هو ناشئ عن خلوه من الشكوك من جهتنا وبتكم
فيما يصدر بيننا وبينكم من المكاتبات
والآن يبق لنا في هذا التمام ان نشير كذلك الى حال السلطنة والمقعد جوارنا والجهات التابعة لها من جهة (الترسية)
مما قد ادينا سابقا بما عندنا في هذا الصدد لتجامة الوالي خصوصا والمفروض بتعقضي معاهدة عدن انما مسدود
في اقليم واحد وملككم متحدة كما يعلم في اقليم
هذا واجلوا منا فائق احترامنا ودمتم خير عهدا ١٣٥٣

٧-٧ رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري إلى السكرتير السياسي بحكومة عدن
الكولونيل ليك

رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري إلى السكرتير السياسي في حكومة عدن الكولونيل ليك
تحمل تاريخ ٩ مارس ١٩٣٥ (٣ ذي الحجة ١٣٥٣) ردا على ملاحظة حكومة عدن بخصوص ضرورة
الالتزام بالشروط المنصوص عليها في معاهدة عدن بخصوص نظام التراسل. ويقول السلطان في
رسالته انه رغم عدم عثوره على نص في المعاهدة بهذا الخصوص إلا انه سينصاع إلى ما أرادت
حكومة عدن. ولكن بشرط أن ينفذ السلطان عمر القبطية جميع بنود المعاهدة لاسيما الشروط ٦ و٧
و١٠. ويشير السلطان الكثيري إلى انه ما دام الالتزام ببند المعاهدة يقع فقط على طرف واحد فانه
يرى نفسه مضطرا إلى التمسك بالطريقة التي اعتاد على إرسال رسائله إلى الكولونيل ليك.

٤٨	١٣٥٣
No.	Date
48	1935

٨-٧

الملك محمد بن عبد العزيز
 حضرة السلطان المكرم علي بن منصور دام مجده بعقد الجبل والدار. نسأل الله تعالى بصدق
 وبعد فقد استعرضنا الاوضاع في بلادنا ووجدنا اننا نحتاج الى
 بيان السياسة العامة لبلادنا وتكلمت تجاه هذه المبادئ والسياسات التي تحكم
 محكمة عدن فرائينا بالاجماع والاتفاق باللين والالطف و (سعد الحضا) فيما يليق
 معها والتبصر. ثم اتفقنا على كتابة الجواب بخصوص المكاتيب وفتحها فيجاء
 جوابا بيمين الله واللين كما ترون. ولكم الخيرة كما ترون والدار
 محمد هاشم

٨-٧ رسالة من محمد هاشم سكرتير لجنة أمان حضرموت إلى السلطان علي بن منصور
 الكثيري يدعوه فيها إلى ضرورة اللين تجاه ما يدور حول محكمة عدن

رسالة من محمد هاشم سكرتير لجنة السلام في حضرموت إلى السلطان علي بن منصور الكثيري
 تحمل تاريخ ٩ مارس ١٩٣٥ (٣ ذي الحجة ١٣٥٣) يخبره فيها بعقد مجلس تم خلاله تداول الرأي حول
 السياسة العامة للدولة الكثيرية تجاه ما يقول أنها مكائد ووشايات تحوم حول محكمة عدن، ويقول إن
 الآراء أجمعت على ضرورة الإقناع باللين وباللطف.

٩-٧ مسودة رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري إلى السكرتير السياسي بحكومة عدن
 الكولونيل ليك

مسودة رسالة مرسلة من قبل السلطان علي بن منصور الكثيري إلى السكرتير السياسي في حكومة
 عدن الكولونيل ليك ردا على ملاحظة حكومة عدن بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٣٥ بخصوص ضرورة الالتزام
 بالشروط المنصوص عليها في معاهدة عدن بخصوص أسلوب التراسل. ويقول السلطان في رسالته
 انه رغم عدم عثوره على نص في المعاهدة بهذا الخصوص إلا انه سينصاع إلى ما أرادت حكومة عدن.
 ولكن بشرط أن ينفذ السلطان عمر القعيطي جميع بنود المعاهدة لاسيما الشروط ٦ و ٧ و ١٠. ويشير
 السلطان الكثيري إلى انه ما دام الالتزام بينود المعاهدة يقع فقط على طرف واحد فانه يرى نفسه
 مضطرا إلى التمسك بالطريقة التي اعتاد على إرسال رسائله إلى الكولونيل ليك.

١٠-٧

١٣٥٥
Date 1936 No. 7

تسري لنا المفاوضات مع الحكومة القعيطي

السيد عبد الرحمن الجفري

حضرة قدوة الاماثل الكرام صاحب السيادة الحسين النسيب السيد

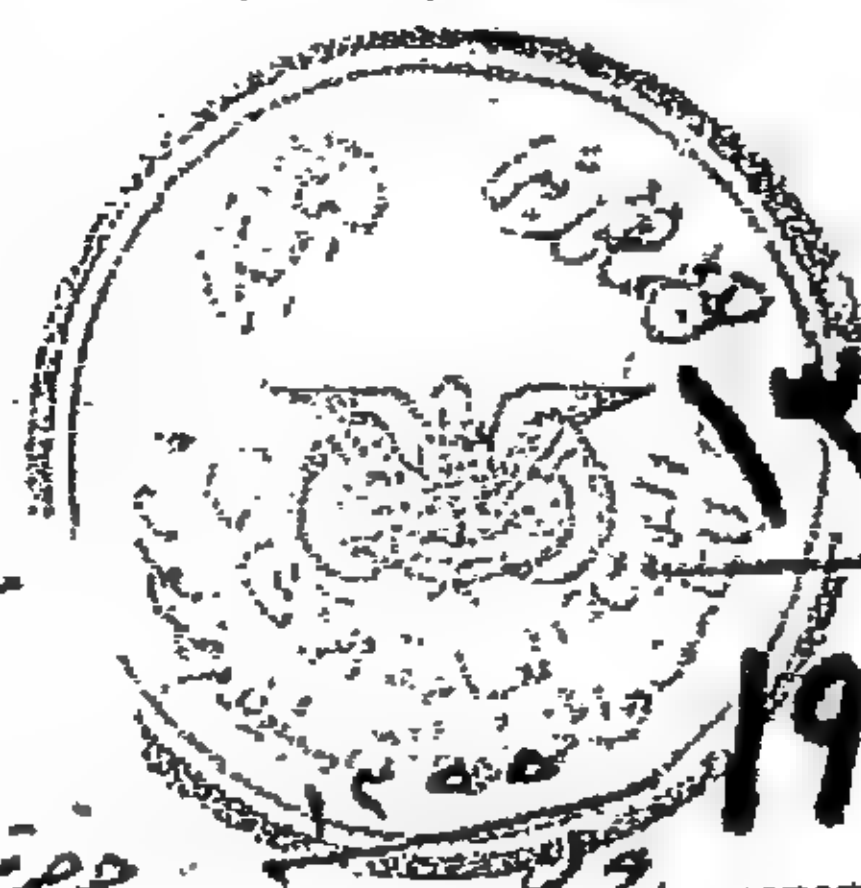
نهدىكم اربي التحيات وبعد فيسرنا ان تفوضكم بهذا تفويضا عاما
للنظر بالتيابة عنا في كافة الشؤون التي تربط سلطتنا بسلطنة الشرح والمكلا
والدخول مع حضرة صاحب السمو سلطانها في مباحثات ومفاوضات لتعديل بعض
بنود المعاهدة المعقودة بين السلطتين . كما اننا من اجل هذا ولتمكين
دعائم الصداقة ولتأسيس روابط وعلاقات مباشرة بيننا وبين الدولة البريطانية
بواسطة مثلها العظيم صاحب السمو المندوب البريطاني في عدن والبحر الاحمر
والشدهجول مع سعاده في مفاوضات بشأن ادخال تعديل على المعاهدة المعقودة
بيننا وبين سلطنة الشرح والمكلا التي نرى ان تفي تفاوضا بشأنها والادلاء
برجعة نظرننا عنها لسعاده المندوب السامي لان سلطنة الشرح والمكلا تحت حاية
الدولة البريطانية .

وقد اصدرونا اليكم تفويضا هذا للعمل بعوجه ونسال الله ان يكلل
مساعيكم بالنجاح . وانسلام عليكم ورحمة الله .

التاريخ

١٠-٧ السلطان الكثيري يعين السيد عبد الرحمن الجفري مفوضا عاما عن السلطنة للتباحث
بخصوص تعديل معاهدة عدن مع حكومة القعيطي


رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري للسيد عبد الرحمن علي الجفري يفوضه فيها تفويضا
عاما للنظر في كافة الشؤون التي تربط السلطنة الكثيرية بسلطنة الشرح والمكلا بما في ذلك إجراء
المباحثات والمفاوضات مع السلطان القعيطي بخصوص تعديل بعض بنود المعاهدة المبرمة بين
السلطتين.



١٢٥٥ ٤٢٨

1936 428

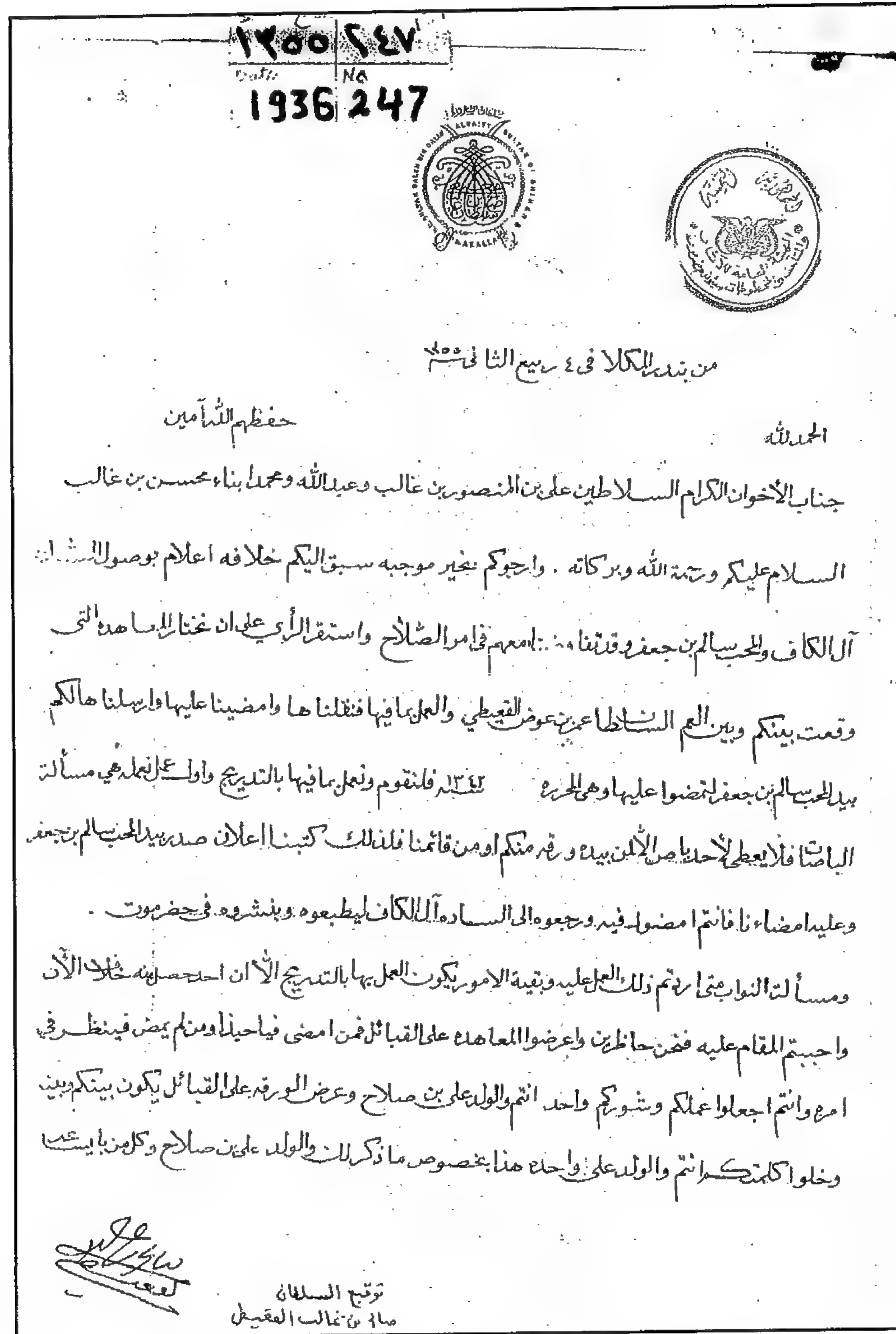
بسم الله الرحمن الرحيم
 حفظكم الله مولانا السلطان علي بن منصور آل الشيخ حفظه الله
 بسم الله الرحمن الرحيم ورحمته وبركاته وسؤلنا عنكم ارجو الله تكتبوا لنا جوابه وقد تقدم لكم
 خلافاً لوصولنا منكم وان الاله ارجوكم ارجوكم وقصصهم التوجه الى حضرة
 السلطان صالح وصل منكم بسلامه وسؤلنا عنكم ارجوكم ارجوكم وقصصهم التوجه الى حضرة
 صاحبهم السلام في السفر والاقامة وقد اتفقنا بالسلطان صالح واخبرته ان السلطان علي
 ارسل لي جواب مشتركه باسمي وباسم آل الكاف والمذكور عرف بوصول
 الورقة المرسله مع سالم بن جعفر وان السلطان علي اخذ ان اوراق الاتفاقيات
 والمعاهدات معه حزمه من اوراق العرايح في مكاتبات وكلا خبر على ورق
 والمذكور بخاصه يطلب تعديل المعاهدات ويطلب حصه من اجماعه لاجل
 يستعين به على مرفيات تريم وسؤلنا واذا لم يقبل شيئاً من هذا الطلب
 فلا لزوم لاضرار الاتفاقيات جديده كفايه الذي معنا وقد جوب علينا السلطان
 وقال لنا انا وارادة الشرح والمطالعه فالتفني بلا منعه من مرفيات عكس وعكس
 ولا بانسليم شيئاً واما تعديل المعاهدات عيون ما قبله لتعديلها وهي معاهد
 ابدية غير قابلة لتعديل قلنا ان كل شيئ قابل لتعديل والمعاهد وقعت في
 وقت غير وقت اليوم وحباً لتأليف القلوب وللصالح تفكر في هذه المسئلة
 وتقرّب من آل الكاف ويكونوا هم الواسطة فيما بينك وبين السلطان علي
 خيراً من ان يدخل ثالث بينهم قال من الثالث خلتنا له احكامه وان السلطان علي
 قد تكلم مع احكامه في ذلك ايام عكس وعكس وقالوا له ابقوا اخوض في هذه المسئلة
 الى وقت آخر وقد رسمنا خطه نفيس عليها ولا نخيد غيرها وما كلفنا الا من
 وعلينا بصبر وصحة القلب لا نفل ولا نكل في عملنا وكلمنا سار على الدرس و
 والسؤال تحتاج لمال وتنشرون مع السارة وتنشرون عزايمهم وانتم كذا
 ومرسلين لكم جوابين في رجب كتبتوا السلطان بموجبه وترسلوا لنا نقل
 اول جواب مع جواب للحكومة فوضوا جواب الحكومة انما ترسلوا لكم عليه نقل
 جواب السلطان القطيبي لطلعون عليه واذا جواب عليكم بعدم القبول
 ترسلوا اجواب الثاني وترسلوا نقل للحكومة كذا كذا وترسلوا لنا تفويضهم
 الصور المرسله لكم عدد حسب تطلعون عليها مع آل الكاف واما كذا
 بجمع المال فيكون عليكم جانب وعلى الدولة محكم جانب وانا جانب على الدولة



 بسم الله الرحمن الرحيم
 لا بد من بيان راسي على احوال حضرموت ولازم من المقام وتركه الكل والتردد
 والتسل ما يقضاه محل يا مولانا وعلى قول الحضرموت الذي بايزمر ما يقضي
 شاربه وهذه حقوق مشروعة لكم ما ينكرها الا من اعما الله بصيرته
 او خيرا اليه القول اخلاصه من جرتنا بالقوم بكاشين والله معنا اننا الله
 وانتم لازم من حركته تقوي كلما نقول وتكتبته للحكومة واحذر ان تتركوا تقوم
 وتظهر في الميدان وتتركوا لا تستقارات الناس وكلما تقدم للحكومة
 من ادلة وجميع قويه تصبح حارا قيمتها وتكون كذا بين في جميع كتابا تشار
 لا في محكم باسمكم لا باسمي والطلب الطلبات لكم والحضرموت لا باسم الجفري
 وثقتنا بالله عظمى انا انا جوف في جميع ما عينا فننقبوا بالله وتوكلوا عليه
 واتفقوا مع اولادكم وخذوا تفويض منهم انكم قاطعين وعاصين عني
 في كل المطالبات مع احكامهم الا بجهتي وحق القضاة وان كلما تتكلموا فيه هو
 عنكم وعنهم في كل الامور وليس الجماعة كفاية ولا تضيقون الفرض نفوسكم
 وفرضنا ذكر وسلام عليكم وعلى اخوانكم واولادكم وانما لكم ما فتح المحل فيكم
 عبد الله علي بن محمد

٧-١١ رسالة من الجفري إلى السلطان الكثير ينصحه فيها بالتقرب من السادة آل الكاف ليكونوا
 الواسطة بينه وبين السلطان علي بن صلاح القعيطي

كما يخبر الجفري السلطان الكثيري بأنه رسم خطة يمشي عليها ولن يحيد عنها مهما كلف الأمر.
 ويشرح للسلطان كيفية التحرك ومتطلباته. ويشير الجفري إلى أن المسألة متوقفة على وصول المستر
 انجرامس لأنه مطلع على أحوال حضرموت. ويدعو الجفري السلطان الكثيري إلى ترك الكسل والتردد،
 ويؤكد له أنه من جهته سيقوم بكل ما يلزم، لكنه يحذره في الوقت نفسه من عدم التحرك لدعائه في
 ما يقوله ويكتبه للحكومة. ويشدد على أن كل ما يقوم به هو باسم السلطان الكثيري لا باسمه وأن كل
 ما يطلب هو للسلطان ولحضرموت وليس لشخصه.



١٢-٧ رسالة من السلطان صالح بن غالب القعيطي إلى سلاطين آل كثير يخبرهم فيها باختيار المعاهدة الموقعة بين سلاطين آل كثير وعمه السلطان عمر بن عوض القعيطي ويطلب منهم التوقيع عليها

رسالة من السلطان صالح بن غالب القعيطي إلى السلاطين علي بن منصور بن غالب، وعبد الله ومحمد ابني محسن بن غالب الكثيري يخبرهم فيها بوصول السادة آل الكاف وسالم بن جعفر وبأنه تفاوض معهم في أمر الإصلاح، وقد استقر رأي المتفاوضين على اختيار المعاهدة المرفقة والموقعة بين سلاطين آل كثير وعمه السلطان عمر بن عوض القعيطي، والتي وقع عليها بنفسه وها هو يرسلها بيد سالم بن جعفر للتوقيع عليها من قبل سلطان آل كثير، وتسليمها إلى السادة آل الكاف لطباعتها ونشرها. كما يطلب السلطان صالح بن غالب القعيطي سلاطين آل كثير بعرض المعاهدة على القبائل، ويحيي كل القبائل التي ستوقع على المعاهدة، ويقول إن القبائل التي لن توقع على المعاهدة سينظر في أمرها. ويشير السلطان صالح بن غالب القعيطي في الرسالة التي تحمل تاريخ ٢٥ مايو ١٩٣٦ (٤ ربيع الأول ١٣٥٥) إلى أن أول عمل يجب القيام به هو مسألة (الباصات) أي الجوازات، بحيث لا يتم إصدار أي جواز إلا بتوصية منكم أو من نائبنا. ويضيف السلطان في رسالته: اجعلوا عملكم وشوركهم (رأيكم) واحد انتم والولد علي بن صالح.



١٤٥٥ ٢٤٦
Date NO
1936 246

في ٢٠ ربيع الثاني ١٣٥٥

تحريره بسبيون

نقدم الى حضرتك

تحية خالصه مملوءة بالولاء والوداد من جميع التوابع والذين يتأسسوا برتقاءهم الى نظام الحكم العالي القوي على عرش اباؤهم الكرام وهو السلطان الذي يؤثره برغبته في الاصلاح وعيله الى الرقي والرفاه . بمناسبة ذلك قد اقمنا من انفسنا مقوضا هو السيد ابو بكر بن شيخ الكافي يفاوض عنا في الاصلاح الحضري ويهدي لحكومة عدن بالادري والمقترحات التي لا سبيل الى اصلاح القطر بدون تنفيذها والجرى على مقتضاها واذ لا فان القطر يظل على حاله السودا المنظلة مغمورا دايما وابتدا بالاضطرابات المزمنة والعقوص الناشئة . وان حقوق حكومة عدن على هذا الموقع المتفرج الصامت لا يلبث بحركتها الادري والاجتماعي ولا يتناسب مع دعواها الحامية والاشراق على هذا القطر

نحن نعلم اننا نحن الذي ... بدين اصلاح وطرفنا لا على غيرنا غير ان حقنا على حكومة عدن ان ترحل تلك الجواهر والعوارض التي ... من طريق الاصلاح المطبق ... مشعر الحصول . لقد تعددت المعاهدات والاتفاقيات بين داخلية حضرموت والحكلا الاخرى كلها تصاح حبرا على ورقا ولا تحصل منها ما يرام ولهذا نفصنا ايدينا من ايدينا غير متيقدين بشي منها ولكننا متأسفين عند ما ترمى حكومة عدن لاقبال متشبثة بمراعاة معاهدة عدن المنعقدة ١٣٣٦ م في ٢٧ شعبان وهي تلك المعاهدة التي تشتمل على بضعه من البنود قد وقفت طودا مشايخ على سبيل القطر الحضري وخلصه من مأساة ... فهي معاهدة جافعة ان كانت الظروفي الغابرة سوف غشا فان الحال الحاضرة لا تتحملها وها قد مضى عليها نحو العشرين ربيعاً والانه في القطر لم يحدث في اصلاحها ما يذكر وما ذكركم الا من عدم اثرها في المجتمع الحضري . فمعاهدة حضرموت غير صالحة قطا بعض بنودها للاطلاق في اصلاح القطر وتأمينه كما اننا نرجو من التناقص وتصادم العباير مالا سبيل الى تفسيره . ويمكننا ان نقدر الماحضين في رجال الحكومة بدون الذي اضطرتهم ظروف زمانهم الى المعاهدة لم يزلوا الى ... رجال الحكومة بنوا بسلاطنتنا فلا يعود يمكن ان يبقوا هذه العوارض التي تعمل يدنا عن ان تملق في اصلاح الامور

وإذا كان الشرط الأول ينص على أن حضرموت هي إقليم واحد هو تابع
لسلطان اليمن والمكلا ثاني حاجز واعي حائل لنا من إحداهما سلطنتنا أو نظم من هذا .
وإذا كان الشرط الثالث ينص باستقلالنا في بلادنا فإن الشرط الخامس يجعلنا بسلطان
الأغلال إذ يحظر علينا أن نتعامل مع الدولة البريطانية أو غيرها من الدول إلا بواسطة سلطان
البحر والمكلا وإذا كان الشرط السادس ينص على وجوب المحافظة على الأمن في السيل
وأجراء العدالة فكيف نتمكن من هذا ونحن محرومون من الحرية في استجداب الأسرى
اللازمه والحاجيات الواجبة من الدولة البريطانية والإبواسطة سلطان البحر والمكلا
أن منايتكم يا صاحب الفخامة بالنظر إلى محبياتكم جعلكم تتأملوا في العاصم
إلى كل ما يقف عزيمة على سبيل إصلاح بلادنا . وتكلموا بآراء عادتنا النظر في مواد
ثلاث المعاهدة التي لا يخفى على مثل فحاشكم أثرها السيئ في الرياء الأدارية بالأقليم
الحضري

وحكومة عدن هي المسؤولة طبعاً عن طول بقاء حضرموت في هذا الحال السيئ
هذا ولأنتم عواقين مسددين ما قبلوا منا خالص الود ومنزلة الاحترام



٧-١٣ رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري إلى السلطان صالح بن غالب القعيطي يخبره
فيها بتفويض السيد أبوبكر بن شيخ الكاف للباحث بخصوص الإصلاح، كما يطلب إلى
إعادة النظر في معاهدة ١٣٣٦

رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري إلى السلطان صالح بن غالب القعيطي تحمل تاريخ ١٥
يوليو ١٩٣٦ (٢٥ ربيع الثاني ١٣٥٥) يخبره فيها بتفويض السيد أبوبكر بن شيخ الكاف للباحث حول
موضوع الإصلاح الحضري وتقديم المقترحات اللازمة بهذا الشأن إلى حكومة عدن.
ويعرب السلطان عن أسفه لبقاء المعاهدات والاتفاقيات بين حضرموت الداخل والمكلا حبرا على
ورق. كما يعرب عن أسفه لتثبيت حكومة عدن معاهدة ٢٧ شعبان ١٣٣٦ التي كانت عقبة في طريق
خلاص القطر الحضري من مآسيه. ويشير السلطان الكثيري إلى أن معاهدة شعبان لم تعد تلبي
متطلبات الوضع الراهن في بعض بنودها بعد مضي عشرين عاماً على إبرامها. ويطلب السلطان علي
بن منصور الكثيري في رسالته إلى السلطان صالح بن غالب القعيطي إعادة النظر في المعاهدة.

[illegible]

٧-١٤ رسالة من محمد هاشم إلى السلطان عمر بن منصور الكثيري يخبره فيها بأن القانون الدولي يجيز إعادة النظر في المعاهدات أو إلغائها إذا ما اقتضت الظروف والأحوال

رسالة إلى السلطان علي بن منصور الكثيري من سكرتير لجنة أمان حضرموت محمد هاشم تحمل تاريخ ٢٧ يوليو ١٩٣٦ (٨ جمادى الأولى ١٣٥٥) يخبره فيها بأنه وبموجب القانون الدولي يجوز إعادة النظر في المعاهدات أو تعديل موادها أو إلغائها، إذا ما اقتضت الظروف والأحوال. ويقول محمد هاشم إن تعديل المعاهدة لا يمكن أن يحصل بسهولة أو بمجرد الكتابة والاتصال بالسلطان القعيطي، بل إن الأمر يتطلب أن يجمع السلطان مع الشيخ سالم بن جعفر الأسباب التي دعت إلى إبرام هذه المعاهدة، وذكر الأدلة والبراهين التي تثبت على أنها وقعت في ظل ظروف قاهرة، كما مصادقة السلطان الكثيري عليها تمت بضغط شديد من قبل الإنكليز.

١٣٥٥ ٢٦٩
Date 1936 No. 269
الحمد لله وعليده الملكوت
من سيون في ٢١ شعبان
يرفع الى حضرة الأاخ الماحد السلطان عبد الكريم بن فضل العبد في لازال متوجها في سبيل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وللازالتهم مخمورين بفهم الله تعالى والطافه . ولنا بحمد الله
ايكم . ولقدوم لعدا الى سبوكم تجديد العهد وتقي لمرابط الأخاء والوداد والتمسك
بكلول شرف الصيام المعظم اعاده الله على المسلمين في خير . ولدينا بحمد الله تعالى الأحوال
رائقة عادته غير ان القطر في حاجه الى الاصلاح الداخلي وقد طالب علاجنا ذلك وكنا في
تأكد من ان المعاونه مع الحكومة القبطية سيجي بالمطلوب ففقدت عدة معايدات و
خصوصا الشير في اصلاح حضرموت ولكن بمرور الأسف كلها لم تأت بطائل . وسعدنا بقدوم
عقدت في حاله شاذه فقدت غير صالحه للوقت الحاضر علاوة على ما فيها من غموض وإبهام
وقصود . وقد فوضنا للسيد عبد الرحمن الجفري النظر في القضية الحضر عيده نفس ان يصيب
قبيده من ضوء رأيكم الثاقب . واقبلوا في اكتمام خاتمة اهترامنا ودمتم مؤيدون

Abdel Rahman Ali El Gofra
Aden - Camp

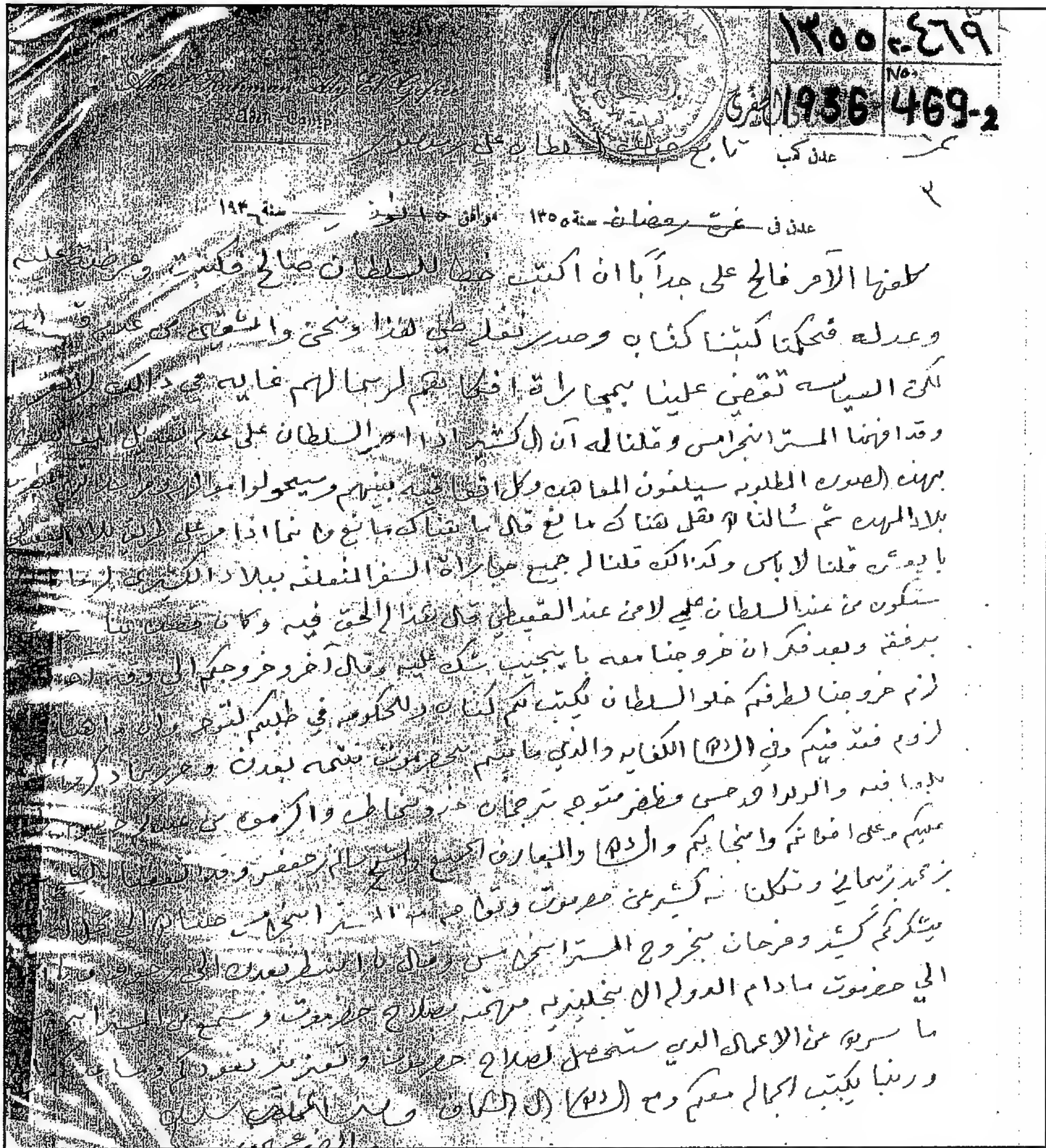


عبد الرحمن علي الغفري

عندك يا جلاله السلطان علي بن منصور

عندك في عدن - ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥

على المعتمدية عليهم افعالنا كشأننا الحكومه ولكني يخافون تشتت طوعهم ان النافذ
هنا يكون حقاً في حقوقكم ما اهتم حقاً فيه لذلك الظابط الذي يبرلوا با يكون
اصلاً منكم وطلبوا من الهند لتعليم عسكرهم ويكون ما بقيه عليكم وايضا قدّم
ان يكون شئ من اولاد بشار منكم لتعليمهم الاسلامي مجاناً لمدة سنة اثنى عشر
وهو منكم عليهم وطالبني الذي ترسلوا من اولادكم او من اقباليكم لتعليمهم في مدرسة
التي في المختصه با اولاد الامر والمساكين النابغين للمحيية ^{ماهلاً} وقد تخايرنا معهم شأني
بظالمكم المشروع وقد عملنا كل ما ندر عليه وبدلنا كثيراً من المحرمات حتى اننا
انكم من اذنتكم واقضية القبطي على حقوقكم واحداً من اجوساعد لان توقع
بين مطالبكم والقبطي والا اظروا لهم وقولوا لهم اذا لم تعدوا المعاهدة ونسحق
في هذه من ترفيعهم كالمكلا والشح على وارداة حضرت فتحي نسحق القبطي
والقبطي انا قد وافاد كل اتفاقيه بيننا وبينهم هلاله وقطوع عند تحت النفط
والشرايين من شوم يوم ناريخه الى المكلا والشح وبرفقه زرجته وخدمه
لدرسي حاله هناك. الخائب مع السلطان القبطي بشانكم وفي امور غير قايمة المكلا
وسيقم بالمكلا يوم ويوم لطيفكم الخائب معكم وقد ترخنا المعاهدة بعد تعديلها
سكانهم المذكور ليكون مخالفتهم مع القبطي على نيتهم من مطالبكم وولنا هاداك
وبعد الخائب معكم باليوم دوعي لا نهم بالقبطي اذ خبا ركشيت عن دوعي فمصدقكم
الاطلاع على ما يجرى في دوعي ثم لفيدكم ان الشرايين من طلب مني ان اقترب
الى السلطان القبطي وان يجتهد في ان يضع ثغره فيما مثلكم حتى انا بقدر
على التوفيق بينكم وبينه وان نصل الى كمين في صالح الجميع وكلام كثير
وتلنا اذا كان السلطان في المكلا فكلما نلت في ثقل ذلك



١٦-٧ رسالة من عبد الرحمن الجفري إلى السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري يخبره فيها
باتصاله بالمستر انجرامس وبحث كافة القضايا معه بما في ذلك التعديلات اللازمة على
معاهدة عدن

رسالة إلى السلطان علي بن منصور بن غالب الكثيري من السيد عبد الرحمن علي الجفري يخبره فيها
بوصول رسائله، ويقول أنه اتصل بالمستر انجرامس حول كافة طلباته ومن بينها التعديلات المطلوبة
على معاهدة عدن. ويدعو الجفري في رسالته الطويلة التي تحمل تاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٣٦ السلطان
علي بن منصور الكثيري إلى تهديد السلطان القعيطي بأنه في حال لم يوافق على تعديل المعاهدة،
ولم يسلم حصة من رسوم جمرات المكلا والشحر فانه سيلغي معاهدة عدن وكل الاتفاقيات المبرمة
مع السلطان القعيطي وأسلافه. ويقول الجفري انه أفهم المستر انجرامس بأنه في حال أصر السلطان
القعيطي على عدم تعديل المعاهدة فان سلطان آل كثير سيلغي المعاهدة وكل الاتفاقيات المبرمة بين
الطرفين، وسيحول الأموال والمراسلات لتمر عبر بلاد المهرة.



١٣٥٥ ٢٧٤
Date 1936 No. 274



Abd. Ben Mansour El. Kathir
Sultan Hadramot

الحمد لله ومنه المدة وكنتونق من سيون الاكلا في رمضان ١٣٥٥

لا احب ان السلطان العظيم اخونا صالح بن غالب كعيطي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا ابرهمن مغوري بنعم الله والطافه . ونرسلهم بليل الى كعدر المنفر
اعادوها الله على الجميع بخير . ثم اننا بكل سرور وجدل قناولنا كتابكم الكريم رقم ٢٨ سببان
وتلوانه فرحين باستمرار عافيتكم . ونحلت لنا من خلال سطوره حسن نيتكم وصفا وحمي
وصاء في اهنوتكم وعينكم الاكيدة في التعاضد والتآزر على مبادئ كعدالة والوفاء . وهذه الهوانه
المير والتمناه ونرغب فيه . ولا ريب في ان سعاده وطننا كعيز متوقفة على ما سنجدل معا من الجبرود
القائمة على اساس الولاء والاخلاص والمحبة الصافية . وبناء على كنعير من عظمتكم لنا بان نعير
الموضوع الذي نرى وجوب تعديله فحق لكل سلالة بال نصار حكم : اولاد بان معا هذه عدت
لبست بالما هذه كنعير التي تعقد عارة بين طرفين متحابين راو كعدا العدل والادفاف وبرا هسا
الولاء والاخلاص وانما هي معا هذه موجهة لا تصلي ان تكون مجلبة لمرناء والطرفين وتجاير
ولا هي حديرة بان تكون مسند للوطن المشترك وهي برهة الخيف الحسوس . فاعادة كنعير في الخ
والاثنان في موادها الزم للمضا في كنعاد وحبب الاصلاح المنشود .

وثانيا لا يحق عظمتكم ان اللوازم الاصلاحية ورفي البلاد وتأمينها يتوقف على كوار وان التي
هياة الاعمال وعظمتكم تعلمون ان معظم كوار ان لا تكون الامن كنعاد او الزراعة او الجمارك في
الصناعة فليس كضرمون فير نصيب والزراعة تحتاج الى امن وهو متوقف على المال الطاهر والجمارك ترى
ان لرعايا سلطنتنا حقا في اموالها التي ترد اليها من الخارج ولكن قد حرمت منه ومع ان هذا هو حق لرا
تويده القوانين الدولية فحق نؤكد لعظمتكم اننا مضطرون الى فتح هذا الموضوع لما يحيط بنا من
فقر الاهالي وصراخهم واحتجاجهم علينا وارتفاع اصواتهم بالشكوى من هذا الخيف

ونال الله لوان في الجيا به التي تزهق برأى عاياتنا من دفاع وغيرها أقل لغاية لسد الحاجات الضرورية
للبلد لما نبتنا في الموضوع بينت شفه فكيف ووسائل استتباب الأمن وترغيب البلاد في كمصر
الحاضر هي وسائل تنبه تصور القاميين بايجادها الامصارف بالهظة لا بد من قطعها والافعال لما
بالفهم تبقى ذالهم ادوارها في البلاد فاعذر رونا يا عظمة السلطان وتصور واحالنا في هذه المركز
الوجه رها تين كنعطين المثار اليها اعلاهما الأساس الجوهرى كندى يستكون فيه المقام ضم
فربما وناوطين بان قد قضا النظر فيما يتبادر ويمتنع من كوجبه الحقوقية واقبلوا منا خالص تحياتنا

١٧-٧ رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري إلى السلطان صالح بن غالب القعيطي يطلب فيها تعديل معاهدة كما يطالب بحصة من رسوم الجمارك لسد متطلبات دولته

رسالة إلى السلطان صالح بن غالب القعيطي من السلطان علي بن منصور الكثيري، يصارحه فيها بضرورة تعديل معاهدة عدن لأنها كما يقول غير نزيهة ومجحفة، ولهذا فان تعديلها أمر ضروري لإسعاد الوطن المشترك وجلب الإصلاح المنشود. والأمر الثاني الذي يثيره السلطان الكثيري في رسالته التي تحمل تاريخ ٥ ديسمبر ١٩٣٦ (٢١ رمضان ١٣٥٥) هو الحصول على حصة من رسوم الجمارك لسد حاجات دولته.

الحمد لله وهذه من المكاتبات في ١٥ القعدة ١٣٥٥هـ الموافق
٢٨ يناير ١٩٣٧

مهمة صاحب العظمة الاعلى السلطان علي بن منصور بن عبد الله
الكثيري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا تلم في لغة من الله
وتفضل منه انا نجد الله على نعمائه وقد وصل كتابكم الذي
شرتم فيه ما ترونه في معاهدة عدن واما نحن فما نرى في
تلك المعاهدة ما يناقض صلاح حضرموت والمعااهدة نفسها
خطوة اضلعية وتطبيقها اذا طبقت باخلاص سيكون ذا
فائدة عظيمة للوطن الحضرمي ونحن مساعدين على الإصلاح
والمستأجر اجرام قد تناقنا ونهنا معه وسيرنا كثير أنه قد
أخذ فعلاً فيما يعينكم على القيام بما تطلبه من حضرموت
من رفاهية وأمن واتفاق هذا وقد عن منا على التوجه
الى الهند وسيرجع بعد شهرين وعنده رجوعنا سنجتمع
بين وانتم ولتفاوض فيما فيه الخير لهذا وتفضلوا بقبول
لحائق الاحترام والسلام

صالح السلطان
صالح بن غالب القعيطي

١٨-٧ رسالة من السلطان صالح بن غالب القعيطي إلى السلطان علي بن منصور الكثيري ردا
على رسالته التي يطلب فيها تعديل معاهدة عدن. يؤكد فيها السلطان صالح أن المعاهدة
لا تتضمن ما يناقض صلاح حضرموت

رسالة من السلطان صالح بن غالب القعيطي إلى السلطان علي بن منصور بن عبد الله الكثيري
يخبره فيها بوصول رسالته التي تتضمن رأيه في معاهدة عدن وطلبه بتعديلها. ويقول السلطان
القعيطي في رسالته التي تحمل تاريخ ٢٨ يناير ١٩٣٧ إن رأيه هو أن المعاهدة لا تتضمن ما يناقض الصلاح
في حضرموت، كما أن المعاهدة إذا ما طبقت بإخلاص فستعود بفائدة عظيمة على الوطن الحضرمي.
كما يخبر السلطان القعيطي السلطان علي بن منصور الكثيري بأنه سيتوجه إلى الهند وسيرجع بعد
شهرين وحال رجوعه فإنه على استعداد للتفاوض معه حول كل ما فيه الخير.

تَقَالِ صَاحِبُ الْفَرَاغِ عَلَى الْعَامِ

الحمد لله وحده
فتد انتقل السلطان غالب بن يوسف عن القضاة والعمال القائمين
بهم عن عميد بن عبد الله بن ناصر بن يوسف بن عثمان بن عبد
بن عثمان بن عمود بن ناصر بن عامر بن عبد الله بن عثمان
المكشوفين اذ يقول المذنب له محاسبين على الرفا على صلاح الحجة
الحضرة صم على المسراج وكلما به الصلاح السلطان غالب وجميع الكثر
بأنهم بطر حوت محاسبين على الوفا والتبليغ ومن تافه عن طرح المحاسبين
فلا له قبول عند الله ولا عند الكثر الذي اكنفوا بالمحاسبين وهم
مقطوعين من كل نفعهم وبدا لله وادب الكل وحده عليهم والمحاسبين
محاسبين صاوفي وانا الانبعاك للملاح بحجم حضرة وانه كما في
وقريب اقرنا ذكر عمر بن عبد الله بن عثمان بن عثمان بن عثمان
عبد الله بن عثمان بن علي بن عثمان بن عثمان بن عثمان بن عثمان
بن عثمان بن علي بن عثمان بن عثمان بن عثمان بن عثمان بن عثمان
الحمد لله وحده

[illegible]

١١
 في سنة ثمان وخمسة عشر من شهر ربيع الأول سنة الف وستمائة
 فبعد حصول الاتفاق ما بين الحبيب الخليلي الحسين بن حامد الحصار
 حال كونه قائم على السلطان غائب عن عرض القعيطي والمقدم مبارك
 بن محمد العبد عن عرض بن عفيف الجابري قائم ومتكفل عن قبيلة الرعام
 الجميع على حصول الشيخ المنصب ثم راعى من محمد علي سعيد عبد الله على
 ولا تدولة بلاد ساه وخليانها الجميع بانها السلطان غالب عرض عن
 عرض القعيطي بحسب ما اولى سعيد عبد الله للسلطان غالب المذكور
 وشال مبارك بن محمد العبد وجهه السلطان غالب بن عرض بتبعه وسمعه
 عن قبيلته على كل من خالف على السلطان غالب عرض من اي جهة ومن
 صرف يصل نفعه وعلى رجاله قدام رجال الدولة ورجال الدولة
 واحد من على كل داخلي وشال وحصل الحبيب بن دح حامد راعى الحصار
 قائم عن الدولة السلطان غالب بن عرض لمبارك بن محمد بالعبد عرض
 وقبيلته بكل مشرع وان في لهم ونايهم عياله ومكتبه عن كتاب يابغ
 وبكل نقاعه بعد تقرب في اي جهة والمجمل والاروال واحد وخمسة
 وعشرون واحد العرض بعرض ومن يلوذ بهم ومبارك بن محمد وقبيلته
 ولا ينفوت مال بن حامد الامن حيث ما ينفوت مال الدولة ولا ينفوت
 مال الامن حورت ينفوت مال الرعام مثل محمد ماروث بن رشة
 الحبيب عبد الميث ومن تترافعه ما يري الحق شيب الغراب

[illegible]

[illegible][illegible][illegible]

ہذا لکھنؤ کے خلاف بن گئے

[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده
فقد حصل الاتفاق ما بين السيد الشريف الحسين بن محمد بن أحمد
المختار نائب الدولة القبطية والقائم مقامها وبين المقدم وبين المقدم
علي بن أحمد بن علي وفي ليلة الاثنين سنة الفم وبما بينهم السفلى المطهر وقرى
والارضى وشملوا ووافقوا بموجبهم المقدم علي بن أحمد بن علي وفي ليلة
الخميس السادس من المذم غالب عرض عمر القبطية ان كل ما تملكه وتملكه
بوجوب الاهل من ايت وشملوا والقرية والمسيلى وما تملكه وتملكه السلطان
غالبه عرض عمر الدولة العبد له ورعايهم في حادهم وما ذم وما لهم
وما ياتونهم ويلوهم وفي القل المذكور اعلاه من جهة الماله حيثما كان
في ارض التيمس وفي اقامة العدل والاضاف وبيع الخانات وامان
السبل الجميع بحق بوجبههم وليس لهم في مال الشايم الا العارة
العتاد من له الخس ومن له الخس ومن له نصف العتار
ومن له ربع الخس ومن قد باع او رهن فليس لهم في العتار على ما
سئلته الخطوط البيع والزهرن ومووال المختار في مالهم وما لهم
نهم الشرحان الحفظ والصيانة جريشهم من كل باطل وقرفه
ومصنوه على المال وأهلهم وليس يحصل على اهل المال بينهم لا تزويج ولا

[illegible]

<p>بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن جعفر بن سالم بن مرعي بن طالع بن علي بن ابي طالب محمد بنك وكتب بيدي محمد بن علي بن محمد بن محمد بنك وكتب بيدي محمد بن علي بن محمد بن قنصل المندوبين المندوبين المندوبين المندوبين المندوبين بمصر في الاصل وشاهد في البديا المندوبين المندوبين في سنة ١٢٣٦ الف وثلثمائة وستين</p>	<p>وهذه المسودة في تاريخ ١٢٣٦ هـ صعدت حسب اذنه بسم الله الرحمن الرحيم كتم خصاله ما خرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقضال سجا ندمتها الذين ان كتمهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور وهاتين والله الحق مومنون بالله متبعين لهدي نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم وهاتين في احتداد الكلمة بالعود وتعهده على المسلمين وصلاح البلاد والعباد ورغبين فيما يوجب الامن والراحة للاهل واليه في داخل البلاد وخارجها فلهذا الدول الكرام القبطية والحمد لله عقد بينهما معا هذه شروط الحان يشيب الغراب وتفي التراب وهما السلطان السرفاق بن عوض بن عمر وعمر بن عوض القبطي عن انفسهما وورثايتهما وخلفائهما ومن يكفلهما من جهة والسلطين منصور بن غالب ومحسن بن غالب العرب الله عن انفسهما وورثايتهما وخلفائهما ومن يكفلهما من جهة وجعلوا الشروط الآتية الشروط الاولى يرضى السلطان القبطي مولد الشجر والمكلا والسلطين آل عبد الله اهل كثر ان يكون اقليم حضرموت اقليما واحدا وان الاقليم المذكور من تعلقات الدولة البريطانية تابع السلطين الشجر والمكلا الشرط الثاني يقبل السلطان القبطي مولد الشجر والمكلا ان سلطين آل عبد الله هم سلطين الشجر والمكلا ولكن آل عبد الله يحكمون في داخل حضرموت على مدن وقري سبعون وتروم وتريسم العرف ومنعه والغيل وصار الاعتراف ان في هذا الشاغل الاتي ذكرهم تابعون لسلطين آل عبد الله وهم ال عمر والعامر والتخايدال كبير والعامر والياجري والجابري وما شملته حدودهم وهي معروفة مشهورة الشرط الثالث ليعهد السلطان القبطي مولد الشجر والمكلا عن نفسه وورثايتهم وخلفائهم من الجهة الاولى بانه يقر ويعترف بالمقوق والسيطرة لسلطين آل عبد الله وورثايتهم وخلفائهم في المدن والقري المذكورة على ان الشاغل المذكور في الشرط الثاني المذكور اعلاه وان لم يتوض لهم في اي امر كان مطلقا وانهم سلطين مستقلين في بلادهم المعينة في الشرط الثاني الشرط الرابع</p>
---	--

٨-١-٨ مسودة معاهدة بين السلطان السير غالب بن عوض وعمر بن عوض القبطي من
 جهة والسلطين منصور بن غالب ومحسن بن غالب آل عبد الله (آل كثير) سنة ١٢٣٦هـ
 بتاريخ ٢٣ شعبان

يقبل سلاطين العرب على أنفسهم وروايتهم وخطايتهم من الجهة الاخرى
بأنهم لمن يتبعوا في اي طائفة كانت على حضرة من ماء الملك
والغنى المذكور في الشرط الثاني. وكذلك الفخذ المذكور في الشرط
المذكور. ويؤيدوا ويقابل بأنهم ليس لهم حق في التفرغ في حالات اخرى
الشرط الخامس

يرى هؤلاء السلاطين العبداء ان المأخذ المنعقد بين الدول
البريطانية و دولة التعيط في ١٨٨٨ تم ابطالها وكان يحلها
ويرى هؤلاء ان كيشنلو بسحر وطربا مانه ويرى هؤلاء ايضا ان يكون
معلم ملازمهم واسماهم مع الدول البريطانيين بواسطة السلطان التعيطي
والتي هو الملك المشروط السادس

جلا الغربتين يتبلان ان يوقنا النتن في الحال والاستقبال ويعد لنا
ان ينينا ويخضع عن كل ما سلف وان لا يصير من احلامنا التمام أو
طالبه في عوض ويرتضي ان يحافظ في المستقبل على الامان في السبل
الكائنه في حده ودهج المحرفه واجراء العاده لطبق الشرعيه واحترام
الساده العالميه واسعاف المظلوم واقامة العاده العامه في حده ودهج

الحروفه الشرط السابع
في قول المذكورين ان يساءلوا بعضهم بعضا اذا حصل خلاف من احد الطرفين
على رعاياهم واصحابهم ومن تعلق بهم او على شريف او عابر سبيل وقاص
يبدو ويقبل ان يحا فظوا على ارباب راجع واموال بعضهم بعضا وانما هم
ورعاياهم ومن يلزم بهم ما داموا في حدودهم المعروفه وان يعاملوا
بالعرف والادب فان كرها ملزم لغرضهم من اصحابهم

الشرط الثامن
يرضى المذكورين ان تكون الحريم المطلقة للتجارة وان تؤخذ العسرة
للمتداول المرتب على جميع الناس سواء كانا من رعابا اي كان من
من السلاطين المذكورين الشرط التاسع

اذ اريدت احد السلاطين المذكورين اعلاؤه ان يزور الاخر ليعرف
 ان يخبر بمواضعه حتى يكون الاستعداد لمقابلته بالاحترام الواجب
 وحينئذ ان لا يزيد في اي حاله كانت مقدار العسكر عن خمسين نفر
 اتقاء لحدوث الغشم بين العسكر

الشرط العاشر
اللاتين القبطي وسلاطين ال كبري قبلوا بالسويد ان يعادوا
بعضهم بعضا بحسب مقتدرتهم واستطاعتهم في اي شهر في
الضربوت وحرقتها الشرط الحادي عشر

مستعار

مقتضى ما تقدم بالقبول للشروط المذكورة أعلاه من لدن سلطان الخمر
والملوك والاطنين الى عبد الله آل كثير سوف تحتفظ الدولة
البريطانية ان تصالح جميع الخصاصات الناشئة في المستقبل
بين المذكورين بعد تاريخ هذه المعاهدة بالتحكيم بواسطة والي
عدن بتاريخ ٢٧ في شهر رمضان سنة ١٢٤٦ في سعد وعشرين
أبريل سنة الف وثلاثمائة وست وثلاثين ...

حلقہ اہل ہمامہ ۹۲۵۷

الحديث واجلسا كان في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٥ م القبة وبلغت سبع وثلاثين
ساعة على المعاهدة المنعقدة بين الدولة القبطية والدولة الكرنتينية عند
الدولة البريطانية بواسطة والي عدن الحبر في شهر شعبان سنة
١٢٤٥ م حصل الاتفاق بين الدولة القبطية ورجال المسلمين الكرام غالي بن عوض
وعمر بن عوض والعرب بن عوض القبطية عن انفسها واولادها اذ ما تنا سأل
وعرض من بقتلهم وبما الحون وبما رزق عنهم وعن جميع بافع من جانب عمر بن
عبد الله بن عمر بن عبد الله وسعيد بن عوض وسالم بن سعيد وناصر بن عامر
وسعيد بن عوض وعمود وقاسم علي وعمود بن سالم وعمر بن عوض اليعز بن عمر
وعبد الله بن الحار وقرح بن عامر وسعيد محمد وبارك علي على رجال الضمعات
والسويد والعرب بن علي... وعمود بن محمد وعيظه علي وبشر بن علي بن سعيد
ومحمد بن عوض وعليه مبارك وعرض مبارك ال محمد بن عمر وصالح بن عوض وناصر
عبد الكوك وسالم بن بدر وعامر بن سعيد الزينغر وعرض بن بدر وبشر
بن عامر وصالح بن بدر ال سعيد بن بدر وقرح بن علي وقرح بن سعيد
وعرب بن عبد الله الكندي ومحمد بن بدر بن دالي العاطيف العربات اهل هدامه
وعلي بن سالم بن عبد الله بن صالح وعرب بن سعيد وعمود بن عامر ال كوك
وعبد الكوك بن صالح وصالح بن عوض العرب بن بدر وسالم مبارك وعلي
بن كوك وعامر بن صالح ال دوسين والاداخيت من هدامه من العامر وطرح
اقراره ورجوع اسفل المسطور من جانب علي بن السيد الشريف الحسين بن الحامد
بن احمد الحضار على تقوية الاحلاف السابقة وعلى ان كان بين الدول
القطبية ومن في ضعفها من يافع وبني الشافرا المذكورين اعلاه الواضعين
سادهم اسفل المسطور من صفائين واصقاده من قبل هذا التاريخ ودعا واموال
وكان ما كان ومن يهدوم فردوم من كل الجوانب واحادقها بارح وشاروكا
وعلى ولا طالب وعلى ان كانت وتعلمه الدولة القبطية للدولة
البريطانية والدولة العربية من تأعين السبل وصرح الظليم ورجع
الظالم واقامة العدل والارضايف واعزاز السادة العلوية

حلف عبيد صالح وجماعته	٥٩
الحمد لله الذي جعل لنا في شهر ربيع الأول سنة الف وثلثمائة وثمانين	وعلمت هذا الوتر هو حلف منعقده بين البدو المذكورين كما ذكره علماء
تحت حلف الاتفاق بين الدول الكرام السلاطين عاكب بن عمر بن	وبين الدول القبطية ووطيط بالاحلاف السابقه المنعقد بينهم حلف
الشيخ بن قيس القبطية عن انفسهم واولادهم ان يكونوا سلاطين	متركة. ثم ذكر الحلف الميثاق الذي كانا سلاطين حلف الطيب والتعا
بكلهم وبنوا الحلف وبنوا دولته عنهم وعن جميع يافع من حلف	بالصدق والوفاء حلف بهما الله الوكيل وميثاقه الشريف
من سلاطين بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن طالب واصحابه الى جعفر بن طالب	بما يبى وتمام عايب من تبرا من كبري ومن خلاصة ما خلج
والاخلاص بن جعفر بن محمد بن جعفر بن طالب واصحابه الى جعفر بن طالب	الان يسيب الغراب ويقبى التراب ويرى الارض وارزاقها هو حلف
عليه السيد الشريف الحسين بن الحامد بن احمد الحضان على تقوية الخلافة	دور عند النقي دون العايب وعلى هذا سألوا وتخلوا المذكورين
السابقين وعلى ان كان بين الدول القبطية ومن في صفها	ويصل بوجوبهم البدو المذكورين الاراضين مباديهم اسفل المطور
من يافع وبن عبد الله بن محمد بن جعفر بن طالب واصحابه الى جعفر بن طالب	بوجاهة ما ذكر من ضا واختيار وضعوا ادناه والله اعلم بحيل وكيف
بن طالب والاحكام دخله من الاراضين مباديهم ادناه من	بدا بوجوبه بوجاهة ما ذكر على محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن طالب واصحابه
معاين واختار ودما واولادهم وكان ما كان فهو مودوم ومودوم	عبيد على محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن طالب واصحابه
فد كذا وكذا ولا يدعو ولا طلب وعلى ان كمالا سألته وتضمنته	ومحمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن طالب واصحابه
لدول القبطية في تامين السبل ونصرة المظلوم وردع الظالم واقامة	كهد على اول المذكورين عند الناس على ما ذكره في كتابه
العدل والارضاء واعزاز السادة العلوية والمقام على الحلف في	
الحرب الحضرية فاجتمع معنق بوجوبهم ويشومهم ويملوهم وعلى	
ان كل من حصل منه خلاف من البدو المذكورين او من بقية الكفار	
حليف او يداوي فله دولة القبطية المتنام عليه في ردع الخراف والخالف	
للمدو المذكورين اعتراض على الدولة القبطية في المقام على	
الحلف وله ما يؤمنه منهم وما يقوم على الحلف ونقطه	
صوته وقوته. وعلى ان هذا الحلف هو حلف منعقد بين المذكورين	
اعلاه فيما ذكر اعلاه مرتبط بالاحلاف السابقه بينهم وبين الدولة	
القبطية والاعلاء عما شملت تلك الاحلاف وهذا هو الشر	
هو حلف متركة ثم ذكر الحلف الميثاق الذي كانا سلاطين حلف الطيب	
بالتعا والصدق والوفاء حلف بهما الله الوكيل وميثاقه الشريف	
لارضا عايب وكما بل عايب من تبرا من كبري ومن خلاصة ما خلج	
الان يسيب الغراب ويقبى التراب ويرى الارض وارزاقها	
هو حلف دور عند النقي دون العايب وعلى هذا سألوا وتخلوا	
البدو المذكورين الاراضين مباديهم اسفل المطور بوجاهة ما ذكره	
بوجاهة ما ذكر على محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن طالب واصحابه	
ومحمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن طالب واصحابه	

نقل حلف من صفان " احمد وصدا ثباري هـ اظلم عام
 سنة خمس مئتين ثمان بين السيد الشريف ابي محمد حامد
 الله الخطار الشافعي صاحب الدول القطيعة وبين القضاة
 الاثني ذكرهم وهم ابي العباس والنجاشي والشيخ خا
 طيفي والشيخ عبد الله والشيخ ابو الحسن بن ابي
 واستبناهم السفل المملوك بمراسطة المناقب الاكل
 احباب كثر في عهد الناصر العبد في عهد خا
 المصطفى واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين
 رها دون الدول على فاضل السبل ونصف المظالم
 رددت الى الخا في سنة السابعة اهل التمس في عهد
 وارضاه الموقوفين ولما حصل من خلاف او تغيب
 ابي المظفر عن كافي مما كان نهى ابو صفير
 او غيره من بيوصل الدول القطيعة وما يوق الدول فهو
 بيوصل بروفان وشعوبهم ويلومهم ويزههم ويبدل
 القطيعة وحده على الخا في مقتضى ما سأل الدول
 في مقتضى خواتم وقرايت ونفاعت وسائر
 في ارضان اجمع وليس للدول المذكورة اعتبار
 في الدول القطيعة تها يقوم على الخا فيهم حقوق الدول
 في حالهم وشارتهم وحصلوا هذا الوثق حلف متفق
 بين القضاة المذكورين والدول القطيعة حلف
 من في سنة ابي عبد الله في سنة انا (سنة الوفاة)
 حلف القطيعة الشافعي والصدق والوفاء بهذا الوثق
 وشارتهم الذي يدبر ما تم ما يرضى وما يحل من ما
 حلف الله عليه وعالم عايب الى ان تكتب الفراء
 في سنة الثمان وهو حلفا في عهد النقيب في القاء
 في سنة الما حلفا في سنة انا في سنة اول الدول القطيعة
 في سنة في سنة انا في سنة انا في سنة انا في سنة انا
 الدول القطيعة الدول العبد الله على حسب الكائنات
 الصافات بينهم فهو متفق في جميع وكل ما ظر
 اقراره على هذا الحلف ولم يقوم ما فيه او كانت
 عايب وانا حصل عليه خلافا في سنة انا في سنة
 بطلت في الدول القطيعة وعلى هذا سألوا في سنة

٨-١-١٤ حلف يافع

١٩٢٢ ١٠٥



الحمد لله

بعد طلب السلطان عمر بن عثمان القبطي والسيد حسين بن حامد المحضاد
السادة محمد بن عبد الرحمن العبد الرحمن وصهر عبد الله الحسيني وعبد الله حنين
الشافق والصدر المذبحي محمد بن علي الجفوي مع السلاطين العبد الله
وتقرر ما كتبوا اليهم وقرروا على جميعا في خط الكاتب المتفقد
جلس في بيت الصدر المذبحي محمد بن علي في المقعد وحضره السادة
وسالمة المذبحي والسلاطين علي بن المنصور وعلي بن صلاحي وسالمة
وعبد الله بن علي بن عبد القادر بن علي في يوم الاحد ١٩٢٢
وقد تقرر فيها السلطان المنصور بن غالب بعد عزيمته على الحضور لحدوث
النجاة في مكنه ولتقطعه بعد المجلس المفاوض منه بين السلاطين
المذكورين في كل ما يزيل الشك والاضطراب التي ترتبت عليها
المساكن الضلوع فيما بينهم وعدم المبالغة بالمسافة والمعاينة
في الحدود الواقعة التي سبقت بعد هذا وغيره وقد ابدى
السلطان علي بن منصور عن خصايل على الدولة القبطية ما فات
على ما عاين عبد الله مع التميم من قهر وطمع ايام فتنه من سلبه
بعد الحكم فيها من السيد حسين بن حامد بان كل ما فات من دأبه فهو
بوجه السلطان غالب بن عثمان خبي الفوتى ما حكم
تأنيبا لخلع عبد الله القبطي في بلد ساء وهو في ارضي القضاة
وداخله ولبس لهم دأبه ثالث ما وقع من الدولة القبطية في
داوي زعلي وتداخل ما بين زعيمه زعيم المحامدي والسعودي
رايها ما هو حاصل على رعايا من عبد الله من التميم آلان من نهج
ما تحت يدهم فوج مال وعدم التزامهم القانون والوثور التي
يتهم على يد السيد حسين بن حامد خامسا فتنه محمد ساركة زعيم المذبحي
في الملا بغير موجب وقضى هو على عامر عبد الله بن محمد بن عبد الله
في الملا كذا في ذلك وفي الحاصل اذ محمد بن عبد الله بانها واقعة عليه
خاصة من الدولة القبطية بقتل
الماسك شرف الله ولثنت كثير منها قتل زكية في ارضي القبطية
وحداية المقعد ومقتل الشين زعيم ومثل الموري والعائدي
في سون تيم ومثل الساكن الذي لا يحصون كذا فيهم بغير حق

الحمد لله

٢-٨ محضر جلسة بتاريخ ٢٩ ذو الحجة ١٣٤١ بحضور السلطان علي بن منصور الكثيري
والسلطان علي بن صلاح القبطي وسالم عبود وعبد الله بن محسن آل كثير والشيخ عبد
القادر بن الشيخ علي والسيد حسين بن حامد المحضار لتسوية خلافات بين الدولتين
القبطية والكثيرة حول منطقة ساء الحدودية وإزالة كافة يؤدي إلى سوء الظن والشك
ووقف كل ما من شأنه أن يثير العداوات والصراعات بين قبائل المنطقة وإلزام شعب
المنطقة باحترام النظم والقوانين السارية في الدولتين.



و قضاة البرقي امراء اهل البلد و غيرهم مالا يخص
هذه ما اياه السلاطين و وضعه في حلقه الصلاه و الصيام و جعل اساقفة
القسطنطين و قد قرى اهل المجلس ما ذكره و قد لا يحصل تقدم في الصلاه الى
له كان استلوك و لا و طام و لم يتم صدق الحلق الى ذلك و الحلف
وان كان جازيا فقد خسر الرأى و مد في المعزفين بلعهد و الحلق
في حليبه له في الحقوق ما للعرب مع قريب فحينئذ تقر في المجلس
ان جواب ما استلوك سلاطين العبد و يرجع الى السلاطين بمهر عرفت
والسيد حين بنى حامد و بالحدان البنا في يزدل ما مع العبد و بنى ظنون
و ما بقية الحدان الماسم بنى الى دلتين فقد قرى المجلس ان
يكون الصيام فيها في الان على التذرع في الدلتين و لا في لا بقية
ذلك الى عرفت السيد حين حامد و بعطيم السلاطين بمهر عرفت
التا ليه بالقيام و الاذن العام في الصيام و القيام بكلام الصلاه
و رعت مناهجهم و حفظ عزهم و شرعهم بحيث لا يتوقف الا بالاص
بعد نظر سلاطين حضرات ما ب الصلاه و رعتهم على و اكر
فان قد راى و خرج السيد حين و اعطاه السلاطين عمن ما ذكر
و عارب و جميع ما تضمنته كتابان حدان التي صارت نسبيا
في زعم الظلوع و ما ان السبل و السالك و اطباء الفتن و قامت الترفيع
المجرب و تحزن الساد و العلوية فقد تمت النعم و ذهبت النقي
و قد صلى الدلتين اللوم و سيقطوا بعد النعم و ان تبا ملوا
و قد نفي ما المرح الى الله و الشكاليه و حلهم ما يكون في المجلس
او كما قيل بحلف كلهم السجود هذه ما قرى اهل المجلس الواصفون
ابضا و نعم تحت و نقالده سجد كتب و امم في امم السجود

على الصلاه
شهادتي ما ذكره
سياطه و غيره
عبد الله بن عبد الله
عبد الله بن عبد الله

حضرته ما ذكره
عبد الله بن عبد الله
اسم عبد الله بن عبد الله
الحاكم



١٣٥٨ ٣١٥
Date 1939 No. 315

اتفقوا القوي ذكرهم اذ في هذه اوهم قبيلة آل عمر والفخايف والآحاص ومن دخل منهم من غيرهم ومن
على هذه المسودة على صلي قس سنين بين المذكورين يبتدي من تاريخ فاتح الحجة ١٣٥٨ هـ وينتهي في
العدة ١٣٦٣ هـ والصلح المذكور بين آل عمر والآحاص جنب حيد وبين آل عمر والفخايف جنب حيد
وبين الفخايف والآحاص جنب حيد وبين آل عمر وبعضهم البعض جنب حيد وبين آل عمر وبعضهم
البعض جنب حيد وبين الفخايف وبعضهم البعض جنب حيد . والصلح المذكور على موجب
عوايدهم واصداهم السابقت وللقيام وكل من طوع من الشافر أو غيرهم فالصلح بينهم وبين
كل من طوع على هذه المسودة فهو جنب حيد موجب عوايدهم واصداهم وبعد انضامهم
على الصلح المذكور في باطن سنة يعينون لهم لجنة من رؤسائهم من كل جانب لقرائهم
والجند المذكور ينتظرون فيلما وتكون في محل معين في محلاتهم لاصلاح كل بابيهم من
دخولهم ودعائهم وينفصلون بموجب عوايدهم واحكامهم المعتادة . ومن لا يستلم الحكم
وشافريه في هذه المسودة فله النقص عند العودة الشافر ولله الا ما قالوه وعرفوه فهو
قاطع فاصل والعماد يرجع الى محل ثاني مادام الصلح ولله سميح ولا يقول وكل الذي
على هذه المسودة يبتدي على قبيلته ككرا وان احتاج من مباداه من اصحابه معه
فله الحق في ذلك . وكل من حصل منه حادث في باطن الصلح المذكور يقتل أو غيره
فيلزم على قبيلته القتلى ان يقتضوا عليه . ويقدر بونه الحكم له ورسله ويحكم عليه
بالقتل ان كان يستحقه بموجب حكم الشريعة المجريد أو بديه ان كان حكمه في شرعية
المجريد بالديه . وان شذعت القبيلة الذي حدث القتل منها ولا قدمت القتلى
حكم الشريعة ووقدمت ولا نفذت الحكم عليه فكل البديا في هذا الصلح ان يرمونها
ويقتولون عليه ويلزمونها القيام على الجرم وتطبيقه الى الشريعة وتنفيذ الحكم عليه وان
منعت فيه الكل عليه واحده ولا لهم ايضا الا بعد ان يقرروها على اوجابها الى الحق
ولو ادى لقاطعتها او غيرها وقتلها وان دخل جنب من غير البديا وحادث منه
حادث في احد البديا فيه الكل عليه . ومن ليس له سياره ولا منافع ولا يدخل
ارضهم ولا مكانهم ومن دخله فهو عايب مكاف ولله وجه ويلزم على جميع
البديا المتأهلين له والقيام عليه واحد اتفقوا المذكورين من الواضحات

٣-٨ اتفاق بين قبيلة آل عمر وفخاينها وقبيلة آل عامر وفخاينها على صلح لمدة خمس سنوات
ابتداء من أول ذو الحجة ١٣٥٨ هـ وينتهي في ذي القعدة ١٣٦٣ هـ واتفاق الصلح هذا شمل بين
الطرفين ومن ينضم إلى الاتفاق من الشافر وسواهم وجاءت دعوة الشافر إلى الانضمام
إلى هذه الاتفاقية لغرض قطع الطريق على تحقيق بن عبدات رغبته في إقامة كيان خاص
به.

١٩٥٥ ٢٧٦

١٩٣٦ ٢٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

نعمل مسودة الصلح

الحمد لله القائل في محكم كتابه العزيز لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بضد
 امر معروف او اصلاح بين الناس والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل ان الله في عون
 العبد ما دام العبد في عون اخيه أما بعد فمن الواضعون اسماءنا وصحابنا اسفل السطوح
 نحن علي بن بدر بن حيدر وعلي بن صالح بن مهري وسالم بن عبد الله بن سعيد بن جعفر
 بن طالب وصالح بن جعفر بن سند القاشون عن جميع الكثر به رأينا من الواجب علينا وعلى
 كل شغري ان نجتمع كلمة الشافري وان ننظر فيما يصلحهم في وطنهم حضر موت ويطفي نار
 الفتن منها وينزل الضغائن والاحقاد ويصهون الشافري اخوه بعضهم البعض كعادة
 اهلهم واحدا دهم متعاضدين متساعدين على اصلاح الوطن واهله فرأينا انه لا يتيسر
 الصلاح والامن للكبير والصغير والمسكين والضعيف وعابر السبيل الا بصلح الشافري
 في بعضهم البعض فلذلك عقدنا صلح بين الدولة آل عبد الله وجميع الشافري صلح جنب حيد
 وبين الشافري في بعض البعض جوانب بين الكثر بين آل عمر والعامر صلح جنب حيد وبين
 آل عمر والفخايد صلح جنب حيد وبين الفخايد وآل عمر والعامر صلح جنب حيد وبين آل عمر
 في بعضهم البعض بين اهل الديموم طالب ومطلوب وبين آل عامر بالمثل بعضهم البعض
 بين اهل الديموم طالب ومطلوب وبين الفخايد بالمثل بعضهم البعض بين اهل الديموم طالب
 ومطلوب وبين آل كثر جميع وبين العوام جميع وآل جابر جميع وآل باجرى جميع صلح جنب حيد
 وبين العوام بعضهم البعض بين اهل الديموم طالب ومطلوب وبين آل جابر بعضهم
 البعض اهل الديموم بين طالب ومطلوب وبين آل باجرى بعضهم البعض بين اهل
 اندلس بين طالب ومطلوب وبين آل عوام وآل جابر وآل عامر وآل جابر صلح جنب حيد والصلح
 على ما كان عليه الشافري على عظام ولايم وضعيف ومسكين وجار ونسب صلح خمس سنين
 في الديموم وعشر سنين في الثرى والطوارف يستدي صلح الدم بعد علاق صلح السلطان علي
 بن منصور الذي عقد بينهم ويستدي صلح الثرى بالمثل بعد علاق صلح الثرى صلح
 لا يرد ولا يقبل رآه غائب او غائب غائب بالصلح يغلقه كما يؤممه وكل من منع ولا دخل
 التطلعات الشافري فهو مقطوع التقارير وكل نفاعه من كل يدب حتى يدخل الصلح ويرسره
 او يترك نفاعه من الدنيا قبل دخوله في الصلح فهو غائب ومسيته سيئة العيان وكل شغل
 في القاهر جاوره وعلاقاته وكل ممالك الحكومة الموقوفة او ممالك الحكومة الانقريريه
 يطرح وجهه وضعفه واقاربه على نفعه او قبيلته وحيث ما يصل نفوذ وتعدان يتم
 على البندورين في المهرج باخرج به رجال ثقات يهملونه على جميع الشافري في حضرة موت وبعد
 تعاضده يقومون في المهرج والصفوة بين جميع الشافري جميع الدعاوي الثرى والواقي الوجهه
 ويستجيبون بكل مصلح من اهل الجبهة الحضرميه مثل السلطان علي بن منصور وابوه الشافري
 اهل الصلاح الكالين عن الاغراض هذا ما رأينا الصلاح ونسأل الله تعالى ان يكمل سعينا
 بالصلاح ونتمام الصلاح والله الموفق للصواب وعليه الاعتماد

علي بن صالح بن بدر بن حيدر وعلي بن صالح بن مهري وسالم بن عبد الله بن سعيد بن جعفر

بن طالب وصالح بن جعفر بن سند القاشون عن جميع الكثر به رأينا من الواجب علينا وعلى

كل شغري ان نجتمع كلمة الشافري وان ننظر فيما يصلحهم في وطنهم حضر موت ويطفي نار

الفتن منها وينزل الضغائن والاحقاد ويصهون الشافري اخوه بعضهم البعض كعادة

اهلهم واحدا دهم متعاضدين متساعدين على اصلاح الوطن واهله فرأينا انه لا يتيسر



[illegible]

٨-٤-٢ مبادرة من الجمعية الكويتية من اجل عقد صلح بين الدولة الكويتية وجميع الشنافر. ويتبين من هذه المبادرة بأنها ربما كانت تهدف إلى احتواء نزعات ابن عبادات بعد أن ادعى في الداخل ونشر ادعاءاته في المهجر أيضا بدولته المستقلة في الغرفة.

13 1848

نقل



الحمد لله وحده
 أما بعد لما كان شخص حماد أول (١٣٦٢) هـ أربع مئة وستين ومائتين والف
 فقد اتفقوا السلطان عبد الله بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد الكنتري
 حال كونه قائما على أخيه السلطان غالب بن محمد بن حسن وهم وكافة
 بيت القرزات الحوتم وهم الآتي ذكرهم بالنسبة والنسب
 كل على ما صنفه وتحمّل عليه شلوا بالحلف والتدبير والنعم
 للسلطان عبد الله على كائن ما كان حيث يسرهم انهم
 تنعم له ومسلح السلطان ينقض كل حلف وصليح
 لبيت القرزات وشل وتحمّل السلطان عبد الله لبيت
 القرزات بأن ما يسرهم للقبائل انه مقرر لهم
 وكل عاده مستعاده لهم او يد مقررته وهي
 على حق او عظم بانها لهم ليس عليهم فيها ما
 من السلطان اذا ما تريد لهم لم يقصر عليهم في
 يستعاده ونه وسار حتى عليه وانهم اقرب اليه
 بكل زبده مثل من هو قريب اليه من قبائله
 والحلف مقرر حتى يشيب الغراب ويفنى
 التراب الولد بعد والده ابدًا ما تناه سئلوا
 وشلوا للسلطان بكل منفعه لم اهتم فاعلمها
 وكل مخالف للسلطان انهم ما يدين عنها وهي
 نائمة سعيلا
 شل وتحمّل بما ذكره شل وتحمّل بما ذكره على من
 عوض من ما مضى على كل كافة بيت شديان
 كافة بيت حسن ومن ومن طفوة شل وتحمّل بما
 طفوة وشيل العيون ما من بعد من كضر على كانه يسكن
 عيون من نجران ما سلفه على حسب وكرهه طفوة



مؤتمر السلام - أحد الاجتماعات، وفي الوسط السلطان علي بن صلاح القعيطي، وعلى يمينه
المقدم أحمد بن حبريش شيخ قبيلة الحموم، وفي الآخر السيد أبوبكر بن شيخ الكاف.

الحريه وهو المستعان وعليه التكلان تحريرا في بلديون في ١٩ رمضان ١٣٥٥ هـ فقد حصل الاتفاق بما هوأت
 - أولاً - بما ان حكومة جلالة ملك بريطانيا ترغب في حصول الأمان العام في حضرموت وترتهم في التأخر ما بين السلطان صالح
 بن غالب القعيطي والسلطان علي بن منصور الكثيري في المحافظة على هذا الأمان العام وبما ان هذا التأخر صار فعلاً
 ما يضرهما بحضور السلطان علي بن منصور الكثيري والسلطان علي بن صلاح نائباً عن السلطان صالح بن غالب القعيطي والأذن
 بصغة خطوه ابتدائية نحو تأسيس هذا الأمان المرغوب لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا فقد جعل
 السلطانين المذكوران أعلاه هدفه صلح ثلاث سنين بين الشافعيين بعضهم البعض والتميم بعضهم البعض وبين
 التميم ودولة آل عبيد الله وغيرهم من قبائل حضرموت على عوائد الاصلاحات التجارية (تقدمت)

- ثانياً - والأجل قبل رغبة حكومة جلالة بريطانيا فقد أقام السلطان صالح بن غالب القعيطي والسلطان علي بن منصور الكثيري لجنة
 مؤلفة من خمسة اشخاص
 (١) السلطان علي بن صلاح القعيطي
 (٢) السلطان عبد الله بن محسن الكثيري
 (٣) الشيخ سالم بن جعفر بن سالم
 (٤) الشيخ عوض بن عزان بن عيدات
 (٥) الشيخ عبد علوي بن علي التميمي

لأجل دروس المشاكل وحلها في باطن الصلح بالاصلاحات أو بالتحكيم والسعي في تأسيس اصلاح مؤبد بين اهالي حضرموت
 فيلزم القبول بما قرره اللجنة المذكورة
 - ثالثاً - يريد السلطانين المذكوران اعلاه من اللجنة المذكورة ان ترفع اليه خبر أي مخالقات تحصل من أي من القبائل
 ويقصد اعلام حكومة جلالة ملك بريطانيا

محمد صالح
 محمد صالح

مرفي سيون بتاريخ ٢٢ شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٥

حضرة جناب المحترم السلطان علي بن صلاح القعيطي المفخّم دامت محروسا
بعد اهداء مزيد السلام نمر هذا لنفدكم على انه من حيث انه واجبا عليكم الان ان تتحركو
سترجاكم ان تبتدو في السنة الجديدة احسن وذلك بان تجهو في سيون في
فاتحة محرم الحرام سنة ١٣٥٥ لاجل تمهوه وتعلو تدبير بما هو مشروح اذناه

اولاً قوانين لجنة امان حضرموت
ثانياً تعيين السكرتير

ولذلك نترجاكم ان تهتو وترتمو في هذه المادة وقد اوعدنا جميع القبائل على ان
هذا الصلح ليس كالاصلاحات السابقة التي فيها اذا صار عقد صلح تنام الناس حتى
يخلص وقد اوعدنا على ان تبتدي اللجنة العمل حالا في التدابير الاصلاحية ودمتم

انجرامس

الضابط السياسي الاول

٩-٢ رسالة إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي من المستر انجرامس

يطلب الضابط السياسي الأول انجرامس من السلطان علي بن صلاح القعيطي، التحرك والاجتماع في
سيئون في الأول من محرم المقبل سنة ١٣٥٥ لاتخاذ التدابير اللازمة بخصوص:
أولاً: قوانين لجنة أمان حضرموت.
ثانياً: تعيين سكرتير للجنة.

كما يطلب انجرامس من السلطان علي بن صلاح القعيطي في رسالته التي تحمل تاريخ ٥ مارس
١٩٣٧ (٢٢ ذو الحجة ١٣٥٥) الاهتمام بالموضوع، لأنه أي انجرامس، قد وعد القبائل بان الصلح المقترح
ليس كالاصلاحات السابقة، وان اللجنة ستبدأ العمل حالا باتخاذ التدابير الاصلاحية.

ملاحظة: الرسالة المحررة في سيئون تحمل تاريخ ٢٢ ذو الحجة ١٣٥٥ وفيها يطلب انجرامس الاجتماع
في فاتحة محرم ١٣٥٥ وهذا خطأ، إذ أن المقصود هو الاجتماع في محرم ١٣٥٦.

١٤٢

الجزء

سري



قرينة اللجنة أمان حضرموت

تحتوي الجزء على شخصيات خاصة بالقانون

والقانونية والالتزام بالواجب

ثانيًا سيكون سكرتير اللجنة والمكتب

ثالثًا سيجري السكرتير لكل فرع (يعني يدعى) على الفرع

ويطلب منهم ان يعطوه تفصيل عن كل دعوى لهم عند

المقربين (اي المايه ثين الاخرين في الفرع)

رابعًا سيدخل السكرتير جميع الدعاوى في دفتر الجداول

بمعية التوقيعات المشروحة ادناه وهي

العهود الاول تاريخ الشكوى المسلمه

العهود الثاني والثالث سماء النخايه التي حاصله فيما بينهم الدعوى

العهود الرابع اسم الدعوى

العهود الخامس مئة فيل (مئة اوراق) الدعوى

العهود السادس تاريخ فصل الدعوى

سادسًا ستحفظ كل دعوى في فيل (يعني مئة اوراق) منفصل

وجميع الكاتبة المختصه فيها ستحفظ في ذلك الفيل

واذا الكاتبة المذكورة تختص ببعض مسائل اخرى ينبغي

اخذ مستخرجاتها وتوضع في الفيل المناسب وينبغي

وضع ثمن منفصله على كل فيل

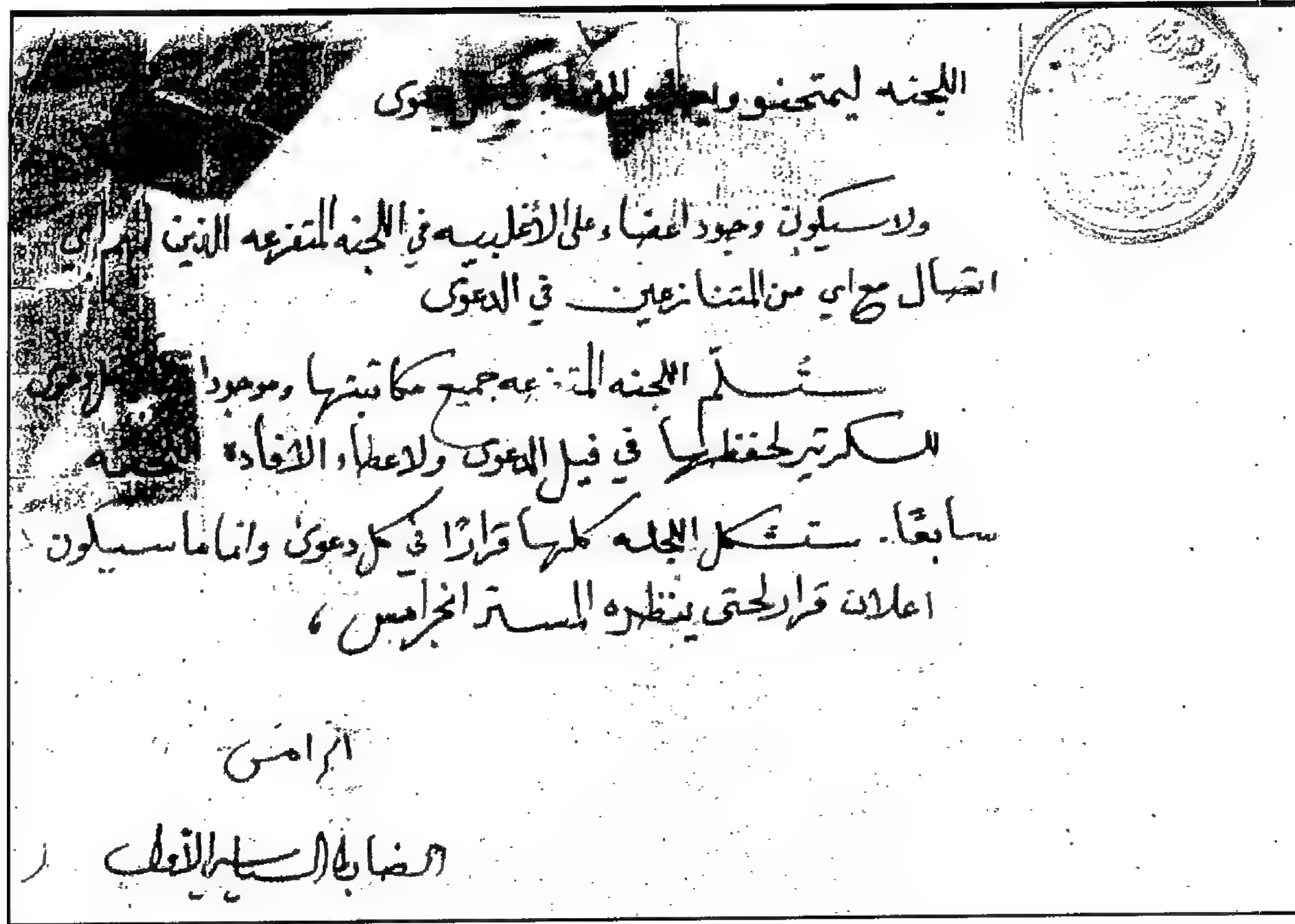
سادسًا سيكون تقديم الافعال (يعني مئة اوراق) امام اللجنة التي

تباشرها حسب ادناه

ستعين اللجنة في كل دعوى لجنة فرعية تحتوي ليس

على الاقل من ستين شخصين احدها على الاقل سيكون عضو من اعضاء

اللجنة



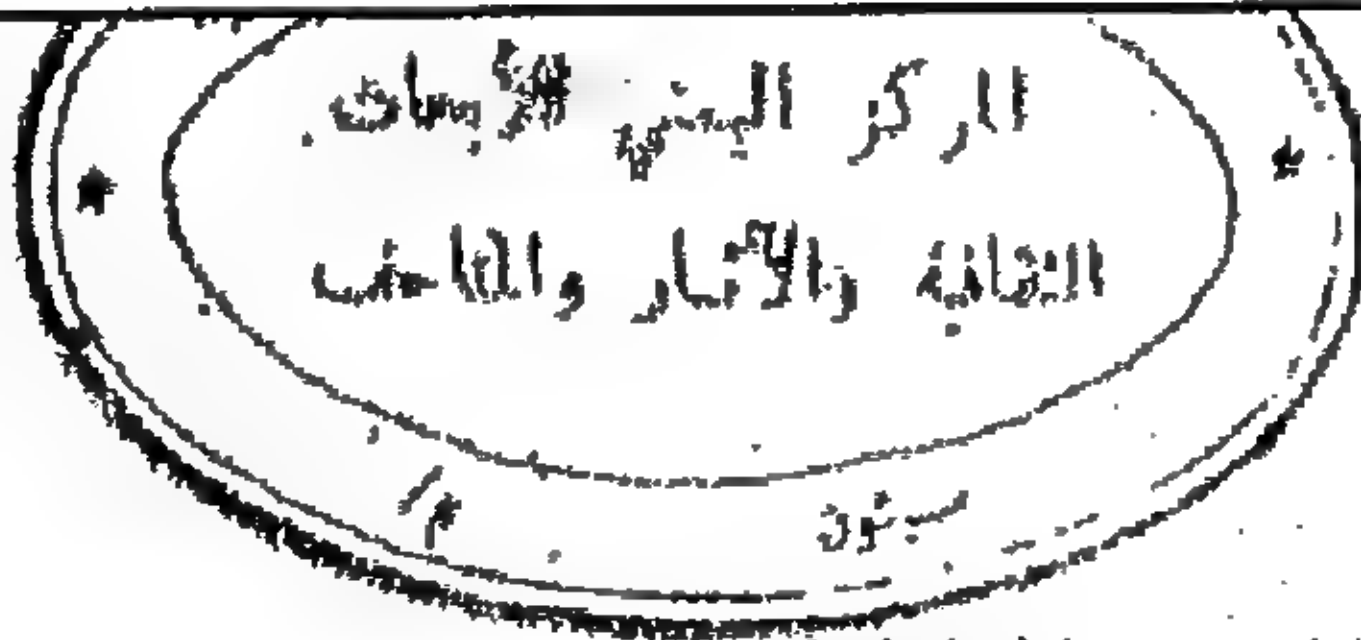
٩-٣ مقترحات المستر انجرامس بخصوص آلية عمل لجنة أمان حضرموت

يقترح انجرامس آلية من سبع فقرات للجنة أمان حضرموت وهي: أن تضم اللجنة أشخاصا يقترحهم السلطانان القعيطي والكثيري، ويوافق عليهم الوالي البريطاني، وأن يكون للجنة سكرتير وناصح شرعي، ويحدد مهام سكرتير لجنة الأمان في حضرموت بتحرير دعوى لكل من وقع على الهدنة، كما تنص الآلية على أن يدرج السكرتير كافة الدعاوى في سجل يتضمن الشروح التوضيحية الضرورية التي يفضلها انجرامس ويوزعها على ستة حقول يسميها بالأعمدة:

الحقل الأول: يخص طبيعة الشكوى، أما الحقلان الثاني والثالث فيجب أن يضمهما أسماء طرفي الشكوى، والحقل الرابع: أصل الدعوى، أما الحقل الخامس فيجب أن يكون خاصا برقم أوراق الدعوى، وأخيرا الحقل السادس ويخص تاريخ الفصل في الدعوى.

ونص المقترح بأن يتم حفظ كل دعوى كحزمة أوراق منفصلة، وإعطاء رقم لكل حزمة، قبل عرض الحزمة على اللجنة المختصة بالنظر في الدعوى. كما نص المقترح على أن تشكل اللجنة الأصلية لجنة فرعية تختص بالنظر في كل دعوى، على أن تضم اللجنة الفرعية ما لا يقل عن شخصين، أحدهما عضو في اللجنة الأصلية، كما يشترط المقترح أن لا يكون أي عضو في اللجنة الفرعية على علاقة أو صلة بالمتنازعين من طرفي الدعوى.

وتنص الفقرة السابعة والأخيرة من مقترح آلية عمل لجنة أمان حضرموت على عدم إعلان قرارات الفصل في الدعاوى، قبل إقرارها من قبل الضابط السياسي الأول انجرامس.



١٧١ ١٣٥٦
Date 1938 No. 171



التي من الطائرات وهي الرصاص من المكايين التي في الطائرات
جميع بلاد الحزم خصوصا شرق طريق الكاف وجميع البلاد التي موجودين فيها الغيوم
فيلزم عليكم (ولا) على انه يمكن بعض من القنابل تقريحا حالا وبعض منها ما تقريحا لمدة
ساعات كثيرة ولكن عندما يبتدى ضرب القنابل فيكون خطرا لكل واحد يبقى في تلك
البقعة في النهار او في الليل الى ان تحصل الطاعة والامثال امام الضابط السياسي
في الشحر وحصل الرضا منه بتوقيف القنابل

ثانيا انه ممن الخطر ان احدا يلمس او يمسك اي قنبلة كانت تلم تقريحا
ولذلك ننذركم خصوصا على انه قبل فترتهم للاحد تاريخ ١٥ شهر فبراير ١٩٣٨
الموافق ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٦ يلزم عليكم ان تخرجوا من القرى والمجالات المذكورة في هذا
الانذار انتم ونسائكم واطفالكم وواشيكم الى مجلات السلامة خارجا من البقعة المذكورة
ولاجل سلامتكم ننذركم على ان لا احدا منكم يقرب على مسافة ضرب بندق في اي زرع كان
قريبا لبقعة الضرب . لا ان الحكومة لا تسعى في قتل احد منكم وفي الحقيقة تسعى
الحكومة بكل مجهود للنجاة من حد وشقتولات فقط . القتولات التي سئالوها هي قتل
اولئك الاشخاص الذين يعصون هذه الاوامر وينتقلون الى مجلات الخمار المذكورة من
ذات انفسهم

سابعاً ان شروط الامثال والطاعة التي نحتاج لكم ان تعملوها على ان لا يحصل القنابل
عليكم (او بعد القاء القنابل عليكم) هي ادناء
ان تسلموا حالا

١. مئة ناقة صحريه
٢. مئة بندق صاعه
٣. مبلغ الفلوس البقرية والبضائع التي تهتموها
٤. قدر مبلغ الفلوس البقرية ومئة البقرية التي تهتموها
٥. تسليم جميع المجرمين او رهينتين من كل الخيول

فعندما يبتدى ضرب القنابل سيكون ضابط سياسي موجودا في الشحر لاجل اسلام هذه
الفرامه يعني الشرط وعندما تحصل الطاعة والامثال سيتوقف من القنابل وسيتم
لكم الرجوع الى قراكم بحريه والبقاء في المجلات التي منعكم منها سابقا

انجرامس
نائب الحكومة البريطانية
والمستشار المقيم للإسلامان
الشمطي

٩-٤ إنذار من المستر انجرامس إلى الحموم بضرب مناطقهم ما لم يطيعوا الحكومة

ينذر انجرامس، نائب الحكومة البريطانية والمستشار المقيم للسلطان القعيطي، ينذر الحموم كافة، خصوصا أولئك المستوطنين في شرق طريق الكاف، بترك قراهم قبل فجر يوم ١٥ فبراير ١٩٣٨ (٤ ذو الحجة ١٣٥٦)، لأن الحكومة ستشن هجوما جويا على العصاة.

وبينما يؤكد انجرامس في إنذاره، أن الحكومة البريطانية لا تسعى إلى قتل احد من الحموم، إلا أنه يحذر من أن القتل سيكون نصيب كل من يعصي الأوامر، ويتوجه إلى مناطق الخطر التي يتحدث عنها.

ويطرح انجرامس في إنذاره خمسة شروط لإطلاق النار أو الاستسلام، هي بمثابة غرامة على الحموم، ويسمىها شروط (الامتثال والطاعة)، بعد بدء الهجوم، وهذه الشروط هي تسليم: ١٠٠ ناقة صحيحة، و١٠٠ بندقية صالحة، والمبالغ النقدية والبضائع التي تم نهبها، إضافة إلى مبلغ مساو للمبالغ النقدية وقيمة البضائع المنهوبة، وأخيرا تسليم جميع المجرمين أو رهينتين من كل فخيزه. ويوضح انجرامس، آلية استلام هذه الغرامة، ويقول إن ضابطا سياسيا سيكون موجودا في الشحر، مع ابتداء الهجوم، وهو المخول باستلام الغرامة المطلوبة. وبعد تسليم الغرامة سيتوقف الهجوم، ويتمكن الحموم الرجوع إلى قراهم وأماكنهم.

ملاحظة: قبائل تلك المنطقة قطعوا الطرق، وأثاروا قلاقل، وكانوا يعارضون مساعي السلطنتين القعيطية والكثيرية ومساعي حكومة بريطانيا الهادفة إلى وضع حد للقبوض بتوقيع معاهدة للسلام. وكانت الوسيلة الوحيدة لإخضاعهم استخدام سلاح الجو، نظرا لضعف الحكومتين القعيطية والكثيرية. وقد تم ذلك بحذر وتم إخضاع القبائل والسيطرة على الموقف لمصلحة أمن المنطقة والحكومتين القعيطية والكثيرية.

29-3
M. Hashim
R. Perceval

أخو سيدي في ٦ محرم ١٣٥٦

حضرة الجناب المحترم صديق حضرموت السيد انجرامس دام الله بقاءه
السلام عليكم والرحمة. وهذا بخصوص اعلانكم بأن استقبلنا بظيفة سكرتير اللجنة امان
ما يقدرنا في العمل بها. ويوم الاثنين الماضي في الجاري اجتمع الاعضاء وقرر ما ذلك
وقد كتبنا تقريراً لهم وما يلزم. وهذا اليوم ابتداء نرسل للبديا اوراقا لطلب دعائهم
كما ترون الانموذج في طي هذا. وارسلنا لالائهم والعوامر. وغدا انشاء الله نرسل
الأكثير وهكذا. سننتظر الأجوبة ونعمل حسب ارشاد ائكم للجنة. وما يجد
سرفتم خبره اليكم هذا ودمتم في خير والسلام

مدرهاشهم

سكرتير لجنة امان حضرموت

٥-٩ رسالة من سكرتير لجنة أمان حضرموت السيد محمد بن هاشم إلى المستشار السياسي
انجرامس

لجنة أمان حضرموت مركز الإدارة بسبوتون

أعضاء اللجنة : السلطان علي بن صلاح السلطان عبد الله بن محسن
الصدر سالم بن جعفر الصدر عوض بن عزان المقدم العبد بن علي بن يمان

الحمد لله وهو المشعات على حصول الأمان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
إلى جناب المكرم المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
موجه تعليمكم بأن لجنة أمان حضرموت التي أقامها
السلطان صالح بن غالب النحيطي والسلطان علي بن منصور . وأيدتها الحكومة
الانجليزية تطلب منكم أن تتسامحون وتتعاونون مع من يدعون إلى
بالصلح وتتعاونون ما بينكم وبينه من الدعاوي الماضية بحسب الجهد والامكان
(فمن عفى وأصلح فاجره على الله) وإذا كنتم تقولون ان لكم عند من صالحوهم
أو عند بعضهم دعاوي لا تحمل الشيطان ولا تريدون تتعاونون عنها . فلا بد
لكم من ارسال هذه الدعاوي إلى اللجنة لأجل تأخذ الجواب من المدعي عليه وتفصل
الحكم في ذلك ان شاء الله تعالى .
ولكم مهلة في تقديم دعواكم للجنة من مجال تاريخه إلى بعد عشرين يوماً
فان مضت المدة المذكورة ولا وصلت منكم دعوى فان دعواكم تموت ولا يبقى لها أثر
ولا يمكن وصول أحد من أهل الدعوى إلى اللجنة لأجل دعوى بل يكفى تاريخها
بالمكانة الا اذا دعت الحاجة إلى حضوره وطلبته اللجنة بحضوره والسلام حرر
في المحرم ١٣٥٦
سكرتير اللجنة
محمد بن هاشم

من سيورن ١٣ محرم ١٤٥٦
حضرة الجناب المحترم صديق حضرموت المستر انجرامس حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . والذي نرفع اليكم باثنا استئنا وظيفة
مساعدا السكرتير والمستشار الشرعي . للجنة امان حضرموت . ومستمرين في العمل
باسم اللجنة مراعيين ارشاداتكم كما اننا لانستغني عنها في المستقبل . وقد ارسلنا
الخطوط للعوامر والقيم واللبير ونهند الجعده لطلبه عاويهم وسنرفع
اليكم ما يتجدد ودتم والسلام
مساعدا السكرتير والمستشار الشرعي للجنة امان حضرموت
محمد شيخ المادي

٧-٩ رسالة من المستشار الشرعي للجنة أمان حضرموت السيد محمد بن شيخ المساوي
للمستشار السياسي انجرامس

تحريراً ببيروت ٣ محرم ١٣٥٦

المكرم المحترم. دلييد. انشئ. انجرامس الضابط السياسي الأول. دام محمد شاً
 تحيات وافرة. والذي تقدمت اليه حضرتكم هو خبر انعقاد جلسة لجنة امان حضرموت
 يوم الاثنين ٣ محرم. ومما تقرر في هذه الجلسة المتفقده لتقرير السيد بوبكر شيخ هو انتخاب
 سكرتير للجنة وهو السيد محمد هاشم وانتخاب مستشار شرعي وهو السيد
 محمد شيخ مساوي. الاثنان بمعايش شهرين قدره مائة ريال. وتقرر ايضا
 استئجار بيت لمركز الادارة ببيروت وما يلزم له من ادوات ولوازم. وقد
 طلبنا من السيد عبد الرحمن وادي بكر ان يشيخ آل الكاخي ان يبذلوا المصاريف
 مقدما لما يلزم للسكرتير والمستشار الشرعي والبيت ولوازمه ولوازم
 الكتاب ومصاريف نفقات اللجنة. يقدمون السادة ذلك موقفا حتى لا يبرأوا
 ذلك. وقد قبلوا ذلك وسجوا به جزاهم الله خيرا. فرجاء اللجنة ان تعملوا
 الفكرة في الوسائل التي تحصل بها هذه المصاريف حتى يستمر عملها وتؤدي
 واجبتها بأحسن ما يرام. وقد بدأ السكرتير عمله من اليوم. وقد كتبنا
 للسلطانين بمصر هذا. اما خط السلطان علي فقد قدمنا له. واما خط السلطان
 صالح فمرسل اليكم طي هذا واقبلوا تحياتنا.

السيد محمد هاشم
 السكرتير

السيد محمد هاشم
 السكرتير

السيد محمد هاشم
 السكرتير

السيد محمد هاشم
 السكرتير

٨-٩ رسالة من لجنة أمان حضرموت للمستشار السياسي انجرامس حول انتخاب سكرتير للجنة
 ومستشار شرعي لها

(لجنة أمان حضرموت)

سيون

الحمد لله سيون في غرة صفر ١٣٥٦

حضرة صديق حضرموت المستر انجرامس المحترم
 بعد ان تم لايق الخيرة لقاكم السامي - نرفع اليكم ان لجنة امان حضرموت
 مستمرة في اعمالها وقد اتسمت اختصاها بها وكثرت اشغالها
 واقبلت عليها الامم اقبالا عظيما وكنوا اليها ووضعو انفسهم
 بها. وكل ذلك اعتمادا على عدلكم وانصافكم وانكم تقفون
 بنصر المظلمين واخراج حقيقهم المقصود من ظالمينهم
 والحمد في الوقت الحاضر تجري على الحظ التي رسمتها لها
 لا تحيد عنها ابدا راجية من فضيلتكم ان تمدوها بعنايتكم وبما
 ليكم من ارشادات تخصرها. وان تفضلوها بقوة تنفيذ
 تكون سببا في تأمين حضرموت تأمينا موبدا. والوال بعينكم
 ويوفدكم والسلام

محمد عاظم
 سكرتير لجنة امان حضرموت

٩-٩ رسالة من سكرتير لجنة أمان حضرموت إلى المستشار السياسي انجرامس حول أعمال اللجنة

الحمد وتبارك يوم البناء $\frac{7}{10}$ ربيع الأول ١٣٥٣

انفق مجلس ادارة لجنة امان حضرموت في دارها بحارة الاحسان مئسونا وقدمت
السكرتارية تقريرها للاعضاء عن الدعاوى الجميع . ثم قدمت الدعاوى التي قد وردت
اجوبتها . وقد تناول الاعضاء الحديث بخصوص اللحن ودعاويها . ثم تقرر ما يأتي :-

أولاً حكمت اللجنه في الدعاوي المقدمة اليها والتي قد وردت اجوبتها
ثانياً أقررت الدعاوي التي ترى ان يترتب عن الحكم فيها مفساد عمومي
ربما تغتر باباً يصعب سده

المدعى الذى مضى وقت الاجابة عنها . وظهر فيها تغت المدعى عليهم وكولام
فالتجته ان تحكم بثبوت المدعى فيه للمدعى .

رابعاً كل الأعلام المنهجية في الحرب ان فاتت ولم يبق لها اثر فلا دعوى فيها وان بقيت ظاهراً محسوساً فالدعوى مقبولة فيها

فأما ما حكى به اللجنة من الدعوى المذكورة أعلاه، فللسكوتير ومعاونيه أن يحجروا الأحكام المذكورة ويحجروا ما يلزم فيها بحسب ما تضمنته تلك الأحكام إلى النهاية. ثم تليها
للتراخي من المصادقة عليه

سادساً كتابة لادته مكاتب احدها للسلطان صالح بن غالب . وثانيها للسلطان علي بن منصور وثالثها للترانجرامس بخصوص انعقاد جلسات اللجنة .

ويوم الاربعاء صباحا انعقد مجلس الاداره في ربيع الاول ١٣٥٦ هـ
وقرر ما يأتي :-

أولاً : التوفيق للكثير من المنشأ الشرعي أن يحريا ما يلزم في الدواوي الشرعية البسيطة من المقابلة بين المتاعين . واجراء قواعد الشرع بينهما وكتابة الحكم في ذلك : ثم يعرض على الاعضاء عند اجتماعهم للمصادقة عليه

تقبل الدعاوي الواردة بعد انتهائها المدة المقررة لقبول الدعاوي في محرم ١٣٥٧ هـ كل ذلك
رعاية للمصلحة العامة وبالله التوفيق محمد بن خالد

محمّد بن سعيد المصلي
أمر السلطان علي بن صالح
القبط

عبدالحق محمد علی
الکسیری

المعتمد العبد علي بن أحمد التميمي
بالمعتمد جعفر بن طالب

عبدالعزیز خان

ALY BEN SALAH BEN MOH. EL-KOITY

El Kotn - Reida

Hadramot

علي بن صلاح بن محمد القعيطي

القطن - بلاد الريضة

حضرموت

٥

٥

تحريراً في ١٧ شعبان سنة ١٣٥٥ الموافق ٢٠ خماري سنة ١٩٣٧

دام خرد

حضرت مجتهدنا وصديقنا المحترم المستر انجرامس السيد تيرالسي الاول لمعاول والى
بعد التحية نلقبنا بذكر خطاكم برقم ٦ وذكنتنا وندونا سرور من دعام صحتكم وخطنا بتمن
علما نذكرت ورودتنا بالكتب احسن بالافادة ولا نريدكم تاكيدنا في مذاكرة السلطان صالح
فيما اشترنا وبه من حصة من اهل العبر وشبوه لاننا ما نزلنا فنظر الامر والمساعدة من لونه
حيث نقوم بما يجب والصاعركا قد عرفناكم باننا كتبنا لكم كتابا مع حجان ويومنا هذا
نسلنا مهم كتاب صدر كل ثرون الظرو وارجوه اليها صحتنا في تحسني وتقدم
وانت انت نخر من كل الحرم على حضرت جليسات اللجنة المقيدة ونبدل قصار اجودنا
في بناء وعلم الصلاح العام . مرسلتم محضر المجلس مع صيغ المشور الى السيد
البحر وهديت وحلت لدينا محل الاستحسان وكطفنا ان قبائل رضوان من نريد انقل
وضعتهم ليزا وضعناهم وامضينا على محضر المجلس وصدرت الاوراق مرحمة اليكم حسب
امركم بلغنا وصوتكم شام مستقبلين المستر عملت من بحيتته وان جدرتمهم اسفرونا
والعهد قريبا وختاما ما نغفل ما يلى احترامنا ودمكم

علي بن صلاح

١٢-٩ رسالة من السلطان علي بن صلاح القعيطي إلى المستشار السياسي انجرامس يذكره
وينبهه فيها بأهمية العبر وشبوه وحدود حضرموت الغربية

١٣٥٥ من الريه الحب لله الريضة
 ١٥ في شهر القعدة عام ١٣٥٥
 المحب علي بن صلاح القعيطي
 المحب اليك المحب اليك المحب اليك
 وبعد شربوا الماء على يد محبت وبركاته صدر المرفوع مما ذكر علاه
 والاعلام في شهر القعدة بطلبه ونفي بطلبه المحب الذي فعلت به شرفا
 والوعيد الذي قيم في شهر القعدة بطلبه ونفي بطلبه المحب الذي فعلت به شرفا
 واقصاها بالنسبة في شهر القعدة بطلبه ونفي بطلبه المحب الذي فعلت به شرفا
 لنا فصلنا لخاصة المعروف الذي باليوجد في مخرج من فوق
 من عوير في هادي باب عطي مخرج وان شاء الله واردين للوعد
 وكتب حال بابيتم والمشافاه عند الاتفاق والكتاب صدر بطلبه
 الولد يسلم بن عون بن ملهي والله الله في الولد يسلم بالجوهر
 في العلم في عذابه وعنايه لا تقبل فيه في السلام

طالبين له ما سلك العلمان يسلم بن محمد
 وعبد الله بن عون

ALY BEN SALAH BEN MOH. EL-KOITY

El Kotn - Relda

Hadramot

علي بن صلاح بن محمد القعيطي

القعيطي - بلاد الريضة

حضرموت

٥

تحريراً في ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٥ الموافق ٧ فبراير سنة ١٩٣٣

السيد المحترم

خاتبة المحترم المير محمدا وصديقنا المستر انجرامس الضابط السياسي الاول
 نبد التحية سلمنا ثنائكم والانصاف اننا نسو بكونكم ثم اننا نرجوكم المندره عن الحضور اليوم كحضور
 المجلس لاننا نتمنى سدد مسلمة ال عبد العزيز وال علي جابر وهذا اليوم باخلاصا اذ انجرامس
 من انك هل جوا حدوث بشي محل بلامن وقد ارسلنا ثنائنا عبد الولد محمد بن ناصر وال سلطان
 على قده كما في فيما به (الصلاح) خط السلطان وصل وقد فتمنا بعض الغدا ببر كما جرتكم
 بوا القيدم الولد عبد علوي بن علي بن عاتني في الجنام نيل ما يدك (العتدوم)

علي بن صلاح

Sultan 'Ali bin Salah Al. Qa'iti asks for
 an excuse for his non-attendance in the meeting today
 because he is arranging for the settlement of the case
 in existence between Al. 'Abdul Aziz & Al. 'Ali Tahir which
 he will dispose of it today for he fears lest un-
 happens which spoil the peace; Pending Muhammad
 bin Nasir & Sultan 'Ali as his representatives.

Acknowledges receipt of H.H's letter
 & says that he has carried out some of the arrange-
 ments as will be explained by Al. 'Hassan bin
 bin Yemari:

١٤-٩ رسالة من السلطان علي بن صلاح القعيطي إلى المستشار البريطاني انجرامس يعتذر فيها
 عن عدم حضور الجلسة معه معللا ذلك بانشغاله بحل مسألة هامة أمنية بين آل عبد
 العزيز وآل علي جابر

ALY BEN SALAH BEN MOH. EL-KOITY

El Kohn - Reida

Hadramot

©

137 علي بن صلاح بن محمد القعيطي

القطر - بلاد الريشه

حضرموت

©

تحريراً في ٢٧ أكتوبر سنة ١٣٥٥ الموافق ١٠ فيبرواري سنة ١٩٣٧

حضرة المحترم كونا وصديقنا المستر انجرامس الساي الاول دام محروسا
 بيد التحية نتم قلبه بظية جوابا من نهد ورفقناكم خبرا تنافنا بالصاع وساعتته
 نلقينا ثنائكم والمسودة التي تتعلق بالشيخ فباين اهل الدوم من ال كير مياض نحمدكم
 وقيل كل شئ قد اكدنا لكم شفاها انا وانتم والسيد بوبكر والسيد سلطان على نسعى لوجهة
 واحدة في الصلاح ونجرح بحيرة ارسلا من يتوب عنا لانا ذلك اليوم سددنا مسالك
 ال علي جابر وال عبد العزيز واسن التفتنا بالشيخ عمر عبيد بن عبدات وتوصلنا الى حل
 كثير من قضايا اصحابه ال عامر وال علي جابر قبيلة ال بكر الي صارمرا الاعدا
 على حركة بيت السارة ال العطار ارسلا لهم انذار وهددناهم والسوق الوحيد لهم
 بلاد الحجرين هي منفصله عن دائرة اعمالنا مع انك باتت بعد تغييرا في تاديب المعصاه
 اذ تم ان غزيتكم على التوجه لسينخران كانه تنفق بكم قبل التوجه والمخبره
 تقاها ولنا حاجات ضرورية لاعمال الاصلاح صدر تقرير بظية ارجوكم الجهد
 فوا حتى يتسنى لنا القيام بالواجب وهي بلاعمال حامية كافيته وسلاح طيبة
 ومالية نسد العجز لان المالبه عاجز كثير والمحصل الشري الذي رالت لا يقوم
 ولا تعي شيا وظالما الحنا على جلالة السلطان صالح ولكن معرفتي الاصلاح
 بصرفونه عن ذلك اما ال الان بوجودكم واهتمامكم بالمشاريع الاصلاحية فان
 وطيد لامل اما اني عمم وخصويعه كما اخبركم المقدم بي علي وان راينم الخ
 يبعنا عنكم موافقت على ذلك وبنا نعظيم انذار نهايا وحنانا نعصم
 وحرامنا ما صمم علي

علي بن صلاح
 القعيطي

١٥-٩ رسالة من السلطان علي بن صلاح القعيطي إلى المستشار البريطاني انجرامس يؤكد
 له فيها إرسال مندوب عنه لحضور اجتماع بحيره وانه اتفق مع الشيخ عمر بن عبيد بن
 عبدات وتم التوصل إلى حل كثير من القضايا التي تخص أصحاب بن عبدات

المسلمون

[illegible]

۲۹۵

السيد أبوبكر

بن شيخ الكاف

الغنا تريم

حضرموت

SYED ABUBAKAR
BIN
SHEIKH ALKAFF

AL-GHENNA-TAREEM
HADRAMOUT.

General source file

(نسخة ١٤٠٠)

تحريرا بيوت ٣١ ماي ١٩٣٧

حفظ الميثم صدق حضرتي المتناجس دام مجبه
للمسلم . كما تم الحرة ابريل وصفا وقراءة عن شان الافراد الذين ترغبون
في انتخابهم للجنة الساحل ودون . المسألة ستكون على الباب وسنفتكر في ذلك
وانتم ايضا افكر والآن القضييه مهم ذات بال والواقع اليكم وقتكم

From No 60/12, Seiyun, D/- 31st May 1937.

To Seiyid Babakar bin Sheikh Al. Kaff.

The 1st Political office.

A.C.

Ship B.

We have received your letter dated the 24th April and noted its contents wherein you intimated to us about the individuals whom you wish to select for the Constal-Duan Board (and in reply) we inform you that this case will be in our mind & shall think over it. You may also think over it because it is important. Your decision is paramount.

12th P.O.

Please see Ship B. Specting.
For orders please.

١٧-٩ رسالة من السيد أبوبكر بن شيخ الكاف إلى السيد انجرامس يتناول فيها موضوع لجنة أمان الساحل



Transliterated
1/5

١٩٣٧

أبي

حزب صغير ١٩٥٦ موافق

دام عزها

خبا بفتحهم كنبنا وصعدنا المستر انجرامس الضابط السكي الاول
بعد التحية انا مرسلون مسودة الصلح لمعلو منكم وقد وضعت عليها مبادي

جميع قبائل الساحل بهذه الجمعه

ونفدكم ان الشكشكين واحكامهم افر صغنا عليهم من كل جانب اثنين هان

في مسالة القتل الذي ظهر بينهم والمحاكمة تصير فيما بينهم فقبلوا

وغد يصلون بالرهائن اليها وانستلهم وقد صارت المفا وحنه

بيننا وبين الحكاير تيشان ركان باحسن فالترمو بالخارج

فيها في اسرع وقت ممكن وومع الاسم

١٨-٩ رسالة من السلطان علي بن صلاح القعيطي إلى المستشار السياسي انجرامس يبلغه فيها
بإرسال مسودة الصلح الموقعة من قبل جميع قبائل الساحل

الحمد لله بتاريخ شهر محرم الحرام ١٣٥٦ بناء على رغبة الحكومة البريطانية والحكومة
القطيعة في الإصلاح بين القبائل وضرب الامن العام بين اهل الجبهة الحضرمية انعقد صلح بين
المكابرة وبنو حسن والحامديين ونوح والشعاملة والحمديين والسموح والبهيش وآل دغار
ومن دخل مدخلهم في اصلاحاتهم على حسب قواعد الاصلاحات التي قامت بين قبائل حضرموت يافع
والشناقر ونهد والجعدة وغيرهم من قبائل حضرموت ومن دخل مدخلهم كما شملته صلح
الاصلاحات من الشروط والمبادئ التي شاملاً للمدة ثلاث سنين ابتداء من شهر الحجة ١٣٥٥
ورب شهر في صلح الحجة ١٣٥٨ ومن طرح وجهه على هذه المسودة فهو عالق بوجهه الجميع الواضحة
مبادرهم وشملوا الواضحة مبادرهم ادناه العرفانها ذكر اعلاه والله رقيب

بنا برشل بوجهه عمر باعبدالله باحسين	وشمل ومحمد بوجهه حسن بن عمر
على جميع آل باحسين	لشكلي على السموح لولا
بنا برشل بوجهه علي باعبدالله باقدريم	وشل ومحمد احمد باالم على
على اهل باقدريم	وشل ومحمد حسن باعبدالله على
بنا برشل بوجهه علي باالم باهد بان على اهل عصفر	البارسلين لولا
بنا بوجهه حسن بالار على اهل عصفر	وشل ومحمد احمد باالم رحن
بنا بوجهه المقدم حسن باحمد باعبد الرحيم باجاج	باحمد على الشوي
على آل باجاج الجميع	
بنا بوجهه احمد باحسن باصلاح على ما بنا	وشل ومحمد محمد بابر كات على
عليه المقدم حسن باحمد	الحسين
بنا عمر بايسلم على ما بنا عليه المقدم حسن باحمد	
بنا عبد الله باسعيد باعبد وعمر	
باعبد الله باحسن على ما بنا عليه المقدم حسن باحمد	
بنا برشل بوجهه عبد الله بايسلم باعبد	
على جميع آل باعبد	
بنا برشل بوجهه سالم باهد على آل باعبد	
بنا برشل بوجهه عمر باعبد باعبد	
وبدو جميع المكابرة اعلاه على رحباني	

١٩-٩ اتفاقية صلح برعاية الدولة القطيعة بين قبائل العكابرة وبنو حسن والحامديين ونوح
والشعاملة والمحمديين والسموح والبهيش وآل دغار ومن تبعهم حسب القواعد التي تمت
بين قبائل حضرموت الساحل وقبائل حضرموت الداخل وهي يافع والشناقر ونهد والجعدة
وغيرهم ومن تبعهم وفقاً لشروط الصلح الشامل لمدة ثلاث سنوات ابتداء من شهر ذي
الحجة ١٣٥٥ المعروفة باتفاقية انجرامس.

الحركة فأنشأ شهر محرم سنة ١٣٥٥ هـ بناء على رغبة الحكومة البريطانية والحكومة القبطية في الإصلاح بين القبائل ونشر الأمن العام بين أهل الجزيرة المصرية انعقد صلح بين العنابة وقيس والحامدين ونوح والشعاعلة والمجديين والسموح والبهيش والى دغار ومن دخل مدخلهم في إصلاحاتهم على حسب قواعد الصلح التي قامت بين قبائل حضرموت يا نوح والشناخ وزهد والجمعة ويزعم من قبائل حضرموت ومن دخل مدخلهم كما شاعته صبيح والإصلاحات من الشروط والمبادئ على شاملة كما لا بد من ثلاث سنين ابتداء من شهر الحجة ١٣٥٥ هـ وتنتهي في صلح الحجة ١٣٥٨ هـ ومن طرح وجهه على هذه المسودة فزاد على وجهه جميع الواضعين مبادئهم وشملوا وتخلوا الواضعين مبادئهم إذا ما وافقوا بما ذكر أعلاه والله تقييد

بدأوا صلح بوجهه عمر بن عبد الله بن حسين
على جميع آل با حسين

بدأوا صلح بوجهه علي بن عبد الله بن حسين

على أهل با قدم

بدأوا صلح على باهم باهدنان على آل عضد

بدأوا صلح حسن باهم على أهل عضد

بدأوا صلح المقدم حسن باهم على أهل باهم

على آل باهم باهم

بدأوا صلح حرم باهم حسن باهم

على باهم عليه المقدم حسن باهم

بدأوا صلح باهم باهم على باهم عليه المقدم حسن باهم

بدأوا صلح باهم باهم على باهم عليه المقدم حسن باهم

حسن باهم

بدأوا صلح باهم باهم على باهم عليه المقدم حسن باهم

باهم عليه على جميع آل باهم

وبدأ صلح باهم باهم على باهم عليه المقدم حسن باهم

بدأوا صلح باهم باهم على باهم عليه المقدم حسن باهم

وبدأ جميع المذكورين أعلاه على رجائي

بدأوا صلح وتخل حسن باهم باهم باهم

سورة الصلح

بدأوا صلح وتخل أحمد باهم باهم باهم

الصلح

بدأوا صلح وتخل عيسى باهم باهم باهم

بن علي لشكفي على السموح له

رشد وتخل حمد باهم

على الجهوي

رشد وتخل حسن باهم

على البوا وسلي

رشد وتخل حمد باهم

بأمر علي الشولي

رشد وتخل عمر باهم

على الحسين

بدأوا صلح وتخل المقدم عمر باهم

بأمر باهم عليه المقدم عمر باهم

بدأوا صلح وتخل علي باهم باهم

على ما شملته سورة الصلح

بدأوا صلح وتخل علي باهم باهم

على ما شملته سورة الصلح

بدأوا صلح وتخل سالم باهم باهم

على ما شملته سورة الصلح

بدأوا صلح وتخل سالم باهم باهم

على ما شملته سورة الصلح

بدأوا صلح وتخل سالم باهم باهم

على ما شملته سورة الصلح

بدأوا صلح وتخل سالم باهم باهم

على ما شملته سورة الصلح

بدأ وصل وتحمل حسن يا عمر يا راجح على ما تاملته
 سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل يا محمد يا صبره على ما تاملته سورة
 الصلح
 بدأ وصل وتحمل المقدم احمد يا سعيد الدين النوحى
 على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل المقدم سعيد بن سليمان السهب
 على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل احمد بن سليمان بالرجف وعبد بن عمر الرخيف
 بدأ وصل وتحمل على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل المقدم سعيد با حسن يا كرده الحامدي
 والمقدم حسن يا سليمان يا شفيق رحيم يا محفوظ
 المزمعي على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل بوجهه سالم يا احمد يا بن اهرم على ان ابراهيم
 قتب مانع على نفسه
 بدأ وصل وتحمل محمد با على بانوش السلولي
 بدأ وصل وتحمل عوض يا سالم السلولي
 بدأ وصل وتحمل بركات يا مقاش السلولي
 بدأ وصل وتحمل سعيد با على السلولي
 بدأ وصل وتحمل سعيد با حسن السلولي على اهل حمد
 وصل احمد يا سالم كنيفه على اهل حمد
 وصل محمد با على يا شماس كنيفه على اهل حمد
 بدأ وصل وتحمل

بدأ وصل وتحمل على داره اسد
 محمد با محمد طوعا صم يا عبيد يا
 على ان يا عبيد صلو
 بدأ وصل وتحمل المقدم عيسى عليه با بحر المروسي
 البرهسي على المراهية لوا على شملتة السورتي
 بدأ وصل وتحمل حسن بن علي با فريد على الباطري
 بدأ وصل وتحمل عليه محمد با غيل على الباغيل
 بدأ وصل وتحمل على حسن با غانم على البانم
 على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل عمر بن با حمران البرهسي على
 البانمران لوا على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل سعيد با عوض با حمران على
 دار ان سلم على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل سعيد با لم با قونية على آل على
 على ما تاملته الصلح
 بدأ وصل وتحمل مهدي با سلم با حمران على آل
 حسن لوا على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل بيكر يا هشم على آل البوسري
 على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل على با عبد الله با ساكنة على الباساكنة
 لوا على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل بوجهه المقدم سعيد با حمران
 يا قشيع با عوض المحمدي على آل يا قشيع
 على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل بوجهه سلم با سعيد با قشيع
 على ما بدأ به المقدم
 وبدأ وصل يسلم با عبد الله با قشيع على ما بدأ به المقدم
 وبدأ وصل احمد با قشيع على ما بدأ به المقدم
 وبدأ وصل سلم با محمد با قشيع على ما بدأ به المقدم
 بدأ وصل وتحمل بوجهه احمد يا عبيد با حمران وسلم
 يا عزمها من كنيفه على الجاللة على ما تاملته
 سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل بوجهه سلم بالزهر على دار الزهر با حمران
 بدأ وصل وتحمل حسن بالزهر على ما تاملته سورة الصلح
 بدأ وصل وتحمل بوجهه المقدم حسن بن بيان على البانبيان
 يا عوض المحمدي على ما تاملته سورة الصلح
 وصل بوجهه سلم على يا حشيكافا ما بدأ به المقدم

نبأ رخصتي ومما هدي للدولة كصبيته انصرفه بانه لا يجري
 في ولا من اولادي اذني خالفه وانصرفه بان ارشد الحكومة على كل من
 خالف من قبيلتي واني لا امشواي ومضوي الخالف ومخالفة لما ابي
 انصرفه بان اساعده بكل خبره في لطرد الخالف من حربي بنفسه وان
 لم استطع لطرد الخالف من حربي اسعي للحكومة للاستعمال حصوني
 لطرد الخالف والله على ذلك قيب حرب بالمطالعة في محرم ١٢٥٦
 ومضاف الى ذلك نبأ في بر حربه عنه وعن اولاده في صلح الثلاث السقاف
 تبته في محرم فانه شرب الح ١٢٥٥ وتبته في شهر الح ١٢٥٨ بموجب المسودة المحررة
 في شهر الح ١٢٥٥ اقر عجلان بن علي بن عجلان كنه
 سيرة

٢١-٩ بدعوة من الحكومة البريطانية عقدت هذه الاتفاقية بين السلطان علي بن منصور الكثيري وعلي بن صلاح القعيطي من جهة وبين قبائل الشناقر وآل تميم ومن تبعهم لمدة ثلاث سنوات، التزم بموجبها الطرفان بحفظ الأمان وعدم الاعتداء وعدم التقطع.

[illegible]

٢٢-٩ عقد اتفاق بين السلطان علي بن منصور الكثيري والسلطان علي بن صالح القعيطي نيابة عن الدولة القعيطية لإقامة صلح لثلاثة سنوات بين ١٣٥٥هـ و١٣٥٨هـ.

في رغبة الحاكم البريطاني في اصلاح بين القبائل ونشر السلام
 والكثير من علي بن صلاح القبطي نائبا عن السلطان صالح
 محمد سنة ١٣٥٥ الهجري في شهر القعدة سنة ١٢٥٨
 دخل مدخله في دمعوم وثروت ولحواف وشايم ولايم وجار
 في وجهه من خلفه المسود في عظم وعصا في
 باين النكرات والآرادي عرما اكريريك وغيرهم المتقدم
 في سلمه على الحال الهميم
 من قبل احمد بن حسن باين

مثل سعيد بن عمر بن عبد الله بن سعيد بن علي بن حماد
 البكري شقيقه المذكور السيد بن علي بن حماد بن عبد الله بن
 سعيد بن عمر بن عبد الله بن علي بن حماد بن عبد الله بن
 و جازر بن أبي حماد بن علي بن حماد بن عبد الله بن

[illegible][illegible][illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

[illegible]

٢٣-٩ توقيع اتفاق صلح الثلاث سنوات بين السلطان علي بن صلاح القعيطي نيابة عن الدولة القعيطية وقبل وادي جردان وبالعبيد.

٨١
سبون ٢٧ جنوري ١٩٣٧جناب محترم المقام محبنا السلطان علي بن صلاح القعيطي
الغفر دام حرمات

بعد اهداء الشكر لله الذي جعلنا في خير وعافيه

ثامنا وصلنا بسلام وسونا بالسلامه بيننا التلوت وكان لدينا الكتاب باسمكم من
السلطان صالح بن خالب وحيث اننا لم نتفق بكم شيئا تكلفنا في ارسال
طبي هذا فارهوم العفو وقد تفاوضنا مع السلطان صالح بالامور
ومن الكتاب ستر جميع الحقائق وقد طلب منا سمو السلطان ان
نساعد في بعض امور الاصلاح واظهرنا له استعدادنا لبل
كل خدمه تستطيع عملها وانشاء الله في يوم السبت فضل اليكم وننتف
بكم في كتابم وهناك محصل الفاضله التامه في جميع الامور
ثالثا ان السلطان علي بن منصور سبرل اليكم اوراق تخص في عقد الحلبه
الاولى ففضلا وضع امضاكم عليها وارجاءها اليه بوجه السرعة
ليتمكن له من طلب القبائل المنكره فيها ولكم زيه الشكر بخدمه
صديقه

انجرامس

الستر انجرامس

الضابط السيطري الاول

بسمكنا الحسن
حامي خير ونرجوا انكم ستعزروا الجلس
يوم الاربعه حسب تروكيت كيت السلطان علي

٢٤-٩ رسالة من السيد إنجرامس إلى السلطان علي بن صلاح القعيطي يطلب المساعدة لشئون
الإصلاح.

قصيدة شعبية معارضة لاتفاقية الحماية

هذه قصيدة الشيخ صلاح أحمد الأحمدي القعيطي أرسلها من مهجره بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٨هـ، ١٩٣٧م، عندما تدخل المستر إنجرامس بأمر من حكومته في شؤون حضرموت الداخلية وأبعد سلاطينها وأساطينها عن إدارة بلادهم إدارة حقيقية وتولى هو وحلفاؤه إدارة الأمور فلا حول ولا قوة إلا بالله. قال الشيخ صلاح:

أبديت بك وأدعوك يا جيد وغيرك ما يجود

يا حي يا قيوم يا مطلق من السَّاق القيود

أسألك غفرانك إذا بيت وحدي في اللحود

قال القعيطي طول ليلي ما تهنيت الرقود

راحت جهة لحقاف لحمه فاس سرحت بالبرود

راحت مع صاحب بلا قيمة ولا عسكر يقود

وشيدوا فيها الكنائس والبراكس للجنود

آه على لوطان يا غبني على مثنوى الجدود

كم صحت كم ناديت قد بينت به قبل الوجود

لكننا معذور واحد عود ما مني وقود

أين الدول أين آل عبد الله وهمدان الأسود

وأين بن مطلق وبن ربه وبن بن سالم عبود

أين القعيطي أين يافع لي تطرح في الربود

ذي يرعضون السيل محرى يطلعونته في سنوب

اللي لهم عادات بالجودات من عادا وثمود

وين التميمي والمناهيل وين بن عبد الودود

أين الشافر أين نهد اللي يزرون الشدود

أين الجعدي أين كنده لي تعزوا بن كنود

والعو بئاني هم وسيان شرحان الحدود
واين باصره وبن صالح محمد بوعود
أين الذي قالوا حميناها بأسرار الجدود
هم حضروا البيعة وهم كانوا على البيعة شهود
هبت على لحقاف نفله باتيبس كل عود
والبخص عالتجار والشيبان ذي فيها قعود
ما نا في التسعين عالعكاز وعيوني صهود
والضيف ذي جاكم مقايس شي في العرقة صيود
ماشي متن وأوراك زلا عظام غبرى في جلود
كله وطنكم شبر سبخه هامله بين الحيود
قوت أهلها صفرا وخوريه وقد تمسى هبود
لا حب في المدفن ولا في الكيس خمسية نقود
وما الشريعة يا رفيقي بتواري في اللحود
والشباب بايفلت وبايفلتن حلوان الخدود
وبا يقع تقبيل في الغره ولعماس النهود
هذا لحدث لكبر وعند البادري فسخ العقود
لو عاد بو غالب بقى ما با يذلين الأسود (يقصد به غالب بن عوض القعيطي)
يومه إذا قد قال نودى بالشوامخ باتنود
ولكاف بو سقاف بحرّه ما تبلده البلود (يقصد به السيد أبو بكر بن شيخ الكاف)
وان حد بغى له رز داره ما تفارقها الوفود
أيضا ولا تنسى علي وبفضله العالم شهود (يقصد به علي بن صلاح القعيطي)
ليث المغارة يصلح الهفوات في اليوم العنود
له ذهن ثاقب يخرج المخرج مع وقت الورود
هو يا علي منصور في المجرا وفي المعنى سدود
عسى بها تغفر ذنوبه لي انكتبت في الرصود (يقصد به علي بن منصور الكثيري)
والختم صلى الله على الشافع لنا يوم الورود
صلاة على المختار دايم في ركوعي والسجود

الشجاعة ، ولكنه مات بعده وشيكا بسماً - حسبما يقال - دس إليه ، وبموته انقرصوا عن غير وارث ثابت ، فصارت نقودهم - المقدرة بأكثر من عشرين ألف ألف روبية ، فضلاً عما يناسبها من المجوهرات والعقارات الكثيرة - طعمة لبيت المال^(١)

وَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَازِلُهُمْ قَرَأَ سِوَى الذِّكْرِ وَالْآثَارِ إِنْ ذُكِرُوا^(٢)

وسبحان من لا يدوم إلا ملكة^(٣) وما هنا ليس إلا نموذجاً لِمَا في «الأصل» من أخبارهم الشيعة ، وكله دون ما يستحقون ؛ لأنَّ خبر الأمير عبد الله من علي من أكبر أخباره ، فلو أننا كتبنا كل ما سمعناه عن رآه . لكان عجباً وموته من غير وارث قد يفاي كونه من آل عبد الله بالحلوان ؛ لأنهم معروفون في الغربة بأنسابهم إلى الآن

الشجر^(٤)

لها عدة إطلاقات .

الأول . أنها اسم لكل ما شمله حدٌ حضرموت السابق ذكره أوائل الكتاب .

الثاني : أنها اسم لساحل المشقاص بأسره ، فما كان من لبني ظنة . فهو داخل في

(١) ولم يكن بالهند آنذاك بيت مال إسلامي ، إنما استولت على الثروة الحكومة الإنكليزية ، إذ كانت مستعمرة الهند التي كانت تسمى آنذاك . درة الناج البريطاني .

(٢) البيت من البسيط

(٣) قال المصنف رحمه الله في «بضائع التابوت» (ولقد رأيت قصره الضخم الضخم بحيدر آباد عدم اجتزت بها في سنة (١٣٤٩ هـ) غروباً ياباً)

(٤) للطبيب بامخرمة كلام مفيد عن الشجر في كتابه «نسبة البلدان» يذكره المصنف في موضع لاحق ، وكان حق أن يذكرها ، وقد كانت الشجر تطلق قديماً على المنطقة الساحلية الواقعة ما بين عمان وساحل حضرموت جميعها . أما اليوم . فهي من أكبر مديريات حضرموت ، وتضم أربعة مراكز متباعدة ومتراصة الأطراف وهي : الدبس الحامي ، والريدة ، وقصير ، وعيل بن يمين . وهي منطقة هنية جداً بتراتها وخيراتها الثمينة والسمكية . وهي تقع على سطح متسع من الشاطئ الذي يحصر تدريجياً إلى البحر ، ولذا ترس السفن بعيداً عنه لضعفاته ، وكان لها قديماً سور له بوابتان تعرف إحداهما بسنة العبدروس ، والأخرى بسنة الحور ، وقد خرب هذا السور وبقيت سدة العبدروس قائمة كمسلم تاريخي

حدَّ حَضْرَمَوْت ، وما كَانَ مِنْهُ لِمَهْرَةٍ كَبْدِيعَوْت هُوَ شِخْرُ الْمَهْرَةِ
الثَّالِثُ . أَنَّهَا أَسْمٌ لَجَمِيعِ مَا بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ ، كما ذَكَرَهُ ياقوتُ [٣٢٧/٣] عَنِ
الْأَصْمَعِيِّ .

وكثيرٌ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ ظَفَارَ هِيَ قَاعَةُ بِلَادِ الشَّخْرِ ، وَهِيَ « الْأَصْل » بِسَطِّ ذَلِكَ .
الْزَّابِغُ : اخْتِصَاصُ الْأَسْمِ بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ .

لَكِنْ نَقَلَ الْكَلْبُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْحَدَّادُ عَنِ الْبَابِ السَّابِعِ مِنْ « نَخْبَةِ الدَّهْرِ » (إِنْ
لِحَضْرَمَوْتِ قُرْصَتَيْنِ^(١) عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، يَقَالُ لِاحِدَاهُمَا : شَرْمَةٌ ، وَهِيَ الْآتِي
ذِكْرُهَا . وَلِلْأُخْرَى . الشَّخْرُ ، وَلَمْ تَكُنْ بِمَدِينَةٍ ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَنْزِلُونَ بِهَا فِي
خِصَاصِي^(٢) ، حَتَّى سَقَى بِهَا الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ - صَاحِبُ الْيَمَنِ فِي رِمَانِنَا هَذَا^(٣) - مَدِينَةً
حَصِينَةً بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ (١١هـ)^(٤)

وَفِي « صَحِيحِ الْأَعَشِيِّ » (١٦/٥) (وَالشَّخْرُ - قَالَ ياقوتُ الْخَمَوِيُّ : هِيَ بَلَدَةٌ
صَغِيرَةٌ - وَلَمْ يَرِدْ عَلَى ذَلِكَ . وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ لَهَا إِقْلِيمًا يُنْسَبُ إِلَيْهَا) ١١هـ
وَمَا اسْتَظْهَرَهُ هُوَ الْوَقْعُ ، وَلَا سِيَّمَا فِي الْأَعْرَابِ الْقَدِيمَةِ ، وَكَانَتْ رِوَاةُ ياقوتَ فِي
سَنَةِ (٦٢٦هـ) : أَي . قُبِيلٌ أَنْ يَجْعَلَهَا الْمَظْفَرُ مَدِينَةً بِمَدَّةٍ لَيْسَتْ بِالطَّوِيلَةِ

وَمَا جَاءَ فِي « صَحِيحِ الْأَعَشِيِّ » عَنْ ياقوتَ لَعَلَّهُ مِنْ غَيْرِ مَادَةِ الشَّخْرِ ، أَمَّا فِيهَا مِنْ
« مُنْجَمِهِ » . . فَقَدْ أَطَالَ الْقَوْلَ عَنِ الشَّخْرِ ، وَقَالَ : (هُوَ صَفْعٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْهَدِ
مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ ، وَإِلَيْهِ يُسَبُّ الْعَبِيرُ الشَّخْرِيُّ ؛ لِأَنَّهُ يَوْجَدُ فِي سَوَاحِلِهِ ، وَهَنَاكَ عِدَّةٌ

(١) الْفُرْصَةُ الْمَتْعَةُ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا الْمَاءُ ، وَتَعْلُقُ عَرَفًا عَلَى الْمِيَاهِ

(٢) قَوْلُهُ (خِصَاصٌ) الَّذِي فِي « الْهَدْيَةِ السَّنِيَّةِ » وَ« الشَّامِلِ » . أَنَّهَا (أَخْصَاصٌ) وَهِيَ - كَمَا حُرِّفَ
الْحَدَّادُ - : بُيُوتٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْخُوصِ وَالشَّخَفِ

(٣) يَعْنِي بِهِ الْقُرُونُ السَّابِعُ ، وَالْمَظْفَرُ هُوَ الْمَلِكُ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ رَسُولٍ لِرُسُومِي ، كَانَ تَوَلَّىهِ الْمَنَكُ فِي
الْيَمَنِ عَقِبَ مَقْتَلِ أَبِيهِ سَنَةَ (٦٤٩هـ) ، وَتَوَفَّى هُوَ سَنَةَ (٦٩٤هـ)

(٤) « الْهَدْيَةُ السَّنِيَّةُ » لِلْحَدَّادِ (ص ١٦) (مَحْطُوطٌ) ، وَ« نَخْبَةُ الدَّهْرِ » هُوَ نَشِيجُ الرُّبُوءَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
طَالِبِ الْأَنْصَارِيِّ (٦٥٤-٧٢٧هـ) ، دِمَشْقِيٌّ ، وَبَنَى مَشِيحَةَ الرُّبُوءَةِ وَهِيَ مِنْ ضَرَاحِي دِمَشْقَ ، وَتَوَفَّى
بِصَفَدَ وَأَسَمَ كِتَابَهُ كَامِلًا « نَخْبَةُ الدَّهْرِ فِي عَجَائِبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » مَطْبُوعٌ

وقال مزاحم بن الحارث العُقيلي (بن الطويل) :

وَنَنْعِمُ وَلَا يَنْعَمُ عَلَيْنَا وَمَنْ يَقْسِنُ نَدَانَا بِأَسْدَى مَنْ تَكَلَّمَ نَقْصُرُ
وَبِالْخَيْلِ مِنْ أَجَامِهِنَّ وَشَبَوَةٌ وَذَهْرٍ وَمَنْ وَقَعَ الصَّفِيحُ الْمُصْفَرُ
ومعناه : أَنَّا نَفْضِلُ بِالْحَيْلِ وَأَجَامِهَا كَمَا قَالَ طُفَيْلٌ (بِنِ الطُّوَيْلِ) :

وَلِلْخَيْلِ أَجَامٌ فَكَنْ يَضْطَبِرُ لَهَا وَيَعْرِفُ لَهَا أَجَامَهَا الْخَيْرَ تَغْيِبُ
وكان في دهر وشبوة وقائع لبني عقيل على سي تميم ، وهم بين داريهما ، ذكره البرقي
في « معجم ما استمعتم » [٥٥٨/٢] وضبطه بالفتح وقال : إِنَّهُ عَلَى لَفْظِ أَسْمِ الزَّمَانِ
وقد سبقَ من ابن الأثير أَنَّ شَبَوَةً مِنْ حَضَرَمَوْتَ ، فَذَهْرٌ مِنْ بَابِ أَوَّلَى ؛ لِأَنَّهُ أَسْفَلُ
عنها بكثير . وَلَهُ ذِكْرٌ فِي « صَمَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » [١٦٥] لَامِنِ الْحَائِكِ يَأْتِي فِي رَغِيَةِ
وَفِي ذَهْرٍ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ رَامٍ مِنْ آلِ بَلْعَبِيدٍ^(١)

رَغِيَّةٌ (٢)

وَادٍ وَاسِعٌ ، فِي شِمَالِهِ : الْخَمَارُ ، وَفِي جَنُوبِهِ : سَهْوَةٌ .
قَالَ الْهَيْثَمَانِيُّ . (مَنْ قَصَدَ حَضَرَمَوْتَ مِنْ بَيْحَانَ وَالسَّرَوِ وَذَيْئَةِ فَمَخْرُحُهُ مِنْ بَلَدِ

الرُّهَامِ الْمَطَرُ الضَّمِيمُ الدَّائِمُ . وَفِي الرُّهَامِ أَيَّ سَبَبٍ هَذَا الْمَطَرُ الدَّائِمُ ، حَيْثُ إِنَّ (مِي) فِي اللَّعْمَةِ
الْمَرِيَّةِ لَهَا عَشْرَةٌ مَعَانٍ ، مِنْهَا : التَّعْلِيلُ ؛ مَحَرٌ دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي مَرَّةٍ حَسَبَتْهَا وَهَذَا الْيَتِ
أَنْشَدَهُ فِي « النَّسَاءِ » وَالتَّاجُ « هَكَذَا بِقَافِيَةِ مِجَبَّةٍ وَلَكِنْ الْيَتِ فِي « الدُّيُونِ » مِنْ قَصِيدَةٍ لَامِيَّةٍ
مَوْأَلَةٍ مِنْ سَتَيْنِ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا

أَلَمْ تَلْكُمُ عَلَيَّ الْكُتُبِ الْخَوَالِي لَيْسَتُنِي بِأَلْمَذَانِي فَالْفَقَالِ
وَقَامِيَّتُهُ فِي « الدُّيُونِ » (فِي الزُّمَالِ) وَالْمَعْنَى إِنَّ هَذَا الْبَرَقَ الَّذِي لَمَعَ فِي آخِرِ الدُّلِيلِ جَاءَ
الصَّبَاحَ وَقَدْ اسْتَقَرَّ عَلَى صَبُورِ هَذَا الْبَلَدِ الْمَسْمُومِ ذَهْرًا وَمِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ الَّذِي فِي هَذَا الْبَرَقِ
سَأَلَتْ الْأَرَاضِي ثَلَاثَ الْأَشْجَارِ إِلَى الْأَرَاضِي دَاتِ الزُّمَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (١) وَهِيَ آلُ عَمْرِو وَغَيْرُهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهُمْ جَمَاعَةٌ يُقَالُ لَهُمْ آلُ بَادْعَرِي مِنْ آلِ هَبِيمٍ
- (٢) وَادِي رَغِيَّةٍ يَقَعُ بَيْنَ وَادِي عَمَدٍ شَرْقًا ، وَوَادِي دَهْرٍ غَرْبًا ، قَالَ بِامْحَرَمَةِ فِي « النَّسَةِ » . (الرُّغْيِيَّةُ
سَبَّةٌ إِلَى رَغِيَّةٍ - بِالْفَتْحِ وَسُكُونِ الْحَاءِ وَقَتِحِ الْمَشَاةِ مِنْ تَحْتِ ثَمَّ هَاءٍ - قَالَ الْقَاضِي مَسْعُودٌ جِهَةً عَرِيضَةً =

= دات مزارع على المطر ، جبلية ، وأشجارها خلوب ، وفيها بعض بحيل ، وسكانها آل بلعيد ، وآل شحيل وبعض من كندة) اهـ

وهذا الوادي يسيل من الجنوب إلى الشمال ، ويعصر إلى رمل الحار الواقع جنوب ريدة نصيبر ، وهو وادٍ مستطيل ، يساقى دهر وعمرى ووادي عمد . وهذه أسماء أجرام حبله الشرقي المشرف عليه من أعلاه : ساني ، مَعْنَقَان ، فِدَمَت بن مريد ، فُحْشَم مَتَمَة ، فُحْشَم قويرات ، فُحْشَم الصُّدُوع بصنثي ، وهو خشم يمتد إلى الغرب ويالجانب الغربي من اسم الوادي . الحصة ، وبير عامر ، حيث الارتفاع (٢٦٥٠) قدم ، وبالجانب الشرقي . بئر حنيجك حيث الارتفاع (٢٦٠٠) قدم ، بئر عاصم حيث الارتفاع (٢٥٧٠) قدماً . وظهور حبله - أي سيطانه - فيها الخيمة ، بفتحات - من آل بلعيد ، وآل مُبْدِع من آل علي . الشامل : (١٣٢)

بلدان وادي رغبة أول بلد فيه من أعلاه . الكيما فيها آل نُحُول (الأحول) ٢- النُحِيل فيها آل دُهر ، وآل ربيع بفتح الراء يسكون ٣- دار الرُقَاب فيها آل علي بن مُحمَّد ، وآل يعقبي - بكر فتح ٤- لُغَمَق = الأعرق آل أحمد بن عمرو ، وكلُّ هؤلاء من الحجمة ، رئيسهم بامرُعب ٥- سَهْوَة أكبر قرية في وادي رغبة ، سكانها آل العمودي ، وآل بلمح ، والمنصب في بيت الشيخ عبد الله بن أفلح بلمح ٦- مزارع فيها آل بلمح ٧- حصن آل عمر بن علي * الحجمة ٨- حصون آل سعد من آل سميدع ٩- سلمون فيها مقدَّم آل سميدع ، وحرث يقال لهم آل باقُسي ١٠- حصن الشرقي لآل سميدع ١١- حصن الخيرة بفتح الحيم ، لهم أيضاً ١٢- قرية القرم سكانها آل الشيخ بويكر ، وفي مصعتها القراميش ١٣- حصن الهجر فيه القراميش ١٤- لُف = الأنف في المصعة ١٥- بادعام سكانها آل باعبي من آل هميم ، وأحلاط من الحرثيين ١٦- الجدفرة لآل بادعام من آل هميم ١٧- لُغَمَق في البكران ، من آل بادعام ، وحرثاؤون ١٨- قرن طوع سكانها السادة آل الشيخ بويكر ١٩- بَطْع فيه آل الشيخ بويكر ، وحرثاؤون ٢٠- حصون آل عمرو فيها آل عمرو ٢١- روضاح : فيه آل بريك ، وآل غانم ، من آل حيدرة ٢٢- خُلُوجَة بفتح ههم ، فيها آل غاسم ، وآل سالم ، وآل قُصَيْر من آل حيدرة (قُصَيْر بضم ففتح فتشديد الياء) ٢٣- صنا فيها آل الشيخ بويكر ، وآل باعباد ، والمقدَّم بن سيم مقدَّم آل حيدرة ، وبيت الزكامة لهم ٢٤- القُرْقَر فيها آل قيران ، من آل حيدرة ٢٥- حو فيها آل طويل من آل حيدرة ٢٦- الحراب أو الحجالب ، فيها آل غانم من آل حيدرة ٢٧- الجدفرة لآل حيدرة ٢٨- عمقان لِسادة آل أحمد بن عيذروس آل الشيخ أبو بكر ، وآل بَلَيْث ، وحرثاؤون ٢٩- الحنود ، للبقارة آل بَلَيْث ٣٠- القبلي : لآل بَلَيْث ، وآل بليث حَزُونهم وصريخهم هم وآل حيدرة والشحابل ٣١- مارول الشحابل آل حسين ٣٢- بِنَاع فيها آل مساعد بن حسن ، منهم (أي شحابل) ، وفيها مقدَّمهم مُحمَّد بن جميل بن شُحِيل ٣٣- شرج آل علي بن أحمد شحابل ٣٤- المحارم فيها آل مظفر ، وآل هجيان - بتشديد الياء - من آل شحيل ٣٥- السينة =

مذبح حتّى يصل إلى دُهرٍ ، وهو أوّل خَصْرَمَوْتٍ مِنْ ذَلِكَ الْجَابِ ، وهو لِكِنْدَةَ ،
وساكنته تُجِيبُ ، ثُمَّ إِلَى وادي رَحِيّة ، وفيه قريّ ، مِنْهَا صَمْعٌ ، وسور بني
حارثة^(١)

وقال في موضع آخر : (وفي رَحِيّة دَزَتْ يَقَالُ لَهُ . سُورُ بَنِي نُعَيْمٍ مِنْ تُجِيبَ
وَلَهُمْ قَرِيّ كَثِيرَةٌ بِوَادٍ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَإِبَاضَتُهُمْ قَلِيلَةٌ^(٢)) ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الصَّدَفِ ، لِأَنَّهُمْ
دَحَلُوا فِي جَنِيّزَ ، وَتُجِيبُ مِنْ وَلَدِ الْأَشْرَسِ أَبِي كِنْدَةَ^(٣)) اهـ^(٤) وَلِرَحِيّة ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي
أَخْبَارِ بَدْرِ يُوَطْوِيْقِي وَغَيْرِهِ مِنْ « الْأَصْلِ » .

وَمِنْ أَكْبَرِ قُرَاهَا : صَنَّا ، فِيهَا جَامِعٌ .

وَسُكَّانُهَا : آلُ عِيدَرُوسِ بْنِ عُمَرَ مِنْ آلِ الشَّيْخِ أَبِي نَكْرِ وَآلُ بَاعْبَادٍ ، وَآلُ حَبْدَرَةَ ،
يَقَالُ : إِنَّهُمْ مِنْ بَنِي طَلَّةَ^(٥) يَرِيدُ عَدَدُهُمْ عَشْرَ أَرْبَعِ مِائَةِ رَجُلٍ وَقِيلَ لَا يَرِيدُونَ عَشْرَ
مِائَتَيْنِ

وَهُمْ فَصِيلَتَانِ : آلُ سَالِمٍ ، وَآلُ عَانِمٍ ، يَرْجِعَانِ إِلَى رَوْحٍ وَهُوَ جَدُّ آلِ نُعَيْمٍ ، هُهُمْ
وَإِيَّاهُمْ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ

وَمِنْ رَحِيّة مِنْ آلِ بَلَيْثَ نَحْوُ ثَمَانِينَ رَامِيًا

وَمَا أَطْلُقُ أَمْرًا الْقَيْسِ إِلَّا جَمَعَ إِلَى رَحِيّة وَمَا حَوْلَهَا حَيْثُ يَقُولُ [مِنْ الطُّوَيْلِ]

خَرَجْنَا سُرَيْعُ الْوُخْشِ بَيْتَ ثِقَالَةٍ وَيَتَنَ رَحِيّاتٍ إِلَى فَحٍّ أَخْرَبِ

وَقَدْ وَهَمَ الْأَحْفَشُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ جِيهَاءَ الْأَشْجَمِيِّ حَمَعَ رَحَّةً عَلَى رَحِيّاتٍ فِي قَوْلِهِ

[مِنْ الطُّوَيْلِ] :

١- لَآلُ مُحَمَّدِ بْنِ فَارَسٍ بْنِ شُعْبَةَ . ٣٦- الْحُرْشَانُ لِلشُّعْبَانِ ، أَهْلُ خَيْلٍ وَغَارَاتٍ ٣٧- الْعُرْفَةُ . لَابِنِ
مَرْزُوقِ بْنِ الْهَدْيِ ٣٨- الْبُوعُ لَآلُ خَذْجَانَ مِنْ نَهْدِ اهـ مِنْ « الشَّامِلِ » .

(١) صَعَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (١٦٥)

(٢) قَوْلُهُ (إِبَاضَتُهُمْ قَلِيلَةٌ) أَيِ الَّذِينَ مِنْ أَصْعَوْا مَذْهَبِ الْإِبَاضِيَّةِ الَّذِي كَانَ سَائِدًا أَيْدَاكَ ذَلِيلِ

(٣) صَعَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (١٧٢)

(٤) التَّحْقِيقُ كَمَا فِي « الشَّامِلِ » أَنَّهُمْ مِنْ آلِ بَلْعِيدٍ ، وَافَهُ أَعْلَمُ

جُوب رُخَيَاتٍ فَجَرِعَ تَضَافٍ مَرَّاحُفُ جَرَّارٍ مِنَ الْعَيْثِ نَاكِرٍ
وَقَالَ الْكَرْبِيُّ : إِنَّمَا تَسْتَقِيمُ لَوْ كَانَ الْوَاحِدُ رُخْوَةً أَوْ رُخِيَةً .

ومنه يتبين أنه كأمريء القيس لا يريدون إلا رُخِيَةً هنديّة ، كما لا يريدُ بأحرب إلا
خربة القمازين من نهدي ؛ فإن بينهما وبين رُخِيَةٍ بالتقريب مقدار أربع ساعات .

المَحَارِمُ^(١)

هي في شمال رُخِيَةٍ ، وكانت تحت فارس بن عبد الله بن علي النهدي ، فأخذها
مه السلطان بدر بوطوري في سنة (٩٤٥ هـ)^(٢) ، وردّها لأهلها آل شحبل ،
وعدّهم نحو الأربعين .

وهي أخاص سنة (٩٥٢ هـ) . أن السلطان بدر بوطوري تجهّز لحرب المشقاص في
سبّ حبل إلى الرّيدة ، ثمّ تلاحقت بعدّه العساكر والفرسان ؛ فمن آل شحبل أربعة عشر
فارساً . . . إلخ .

وآل شحبل ثلاث فصائل ، وعدّهم نحو الأربعين

آل مظفر ، ومسكنهم المحارم . والمجازرة ، ومسكنهم الرّبارة وآل عتيان ،
ومسكنهم حشوة . والمحارم وآل مطعم - ويقال لهم : آل مساعد - منهم . آل
حسين ، غربي بنّاع وغربي المحارم وآل علي بن أحمد ، حصنهم بين المحارم
وبنّاع . وآل عبد الله ، مساكنهم بنّاع ، وفيهم كانت رئاسة آل شحبل العامّة وآل
شحبل من سكّون كندة^(٣) .

(١) المحارم بلدة أسفل وادي رُخِيَةٍ ، كانت تمرّ في حدودها القوافل التي تأتي من شبة ومن العراق
إلى قموطة وشبام

(٢) تاريخ الشحر ، لباقره (٢٥٥) .

(٣) ويقال : إنهم من آل رّوح من تميم ، من بني ظنة . « الأدوار » ، (٣٥٤)

ومقدم الشحيلة الآن سالم بن يسلم. ومنهم. الشيخ عوص بن عبد الله بن شحبل^(١).

يغم الفتى في سواد الليل نضرته يسائس أو لعلوف ومختاج
كان رئيس العرب بالثوول من بلاد جاعة ، وكان مثال الإصاف ، لم يشك حيقه
عدو ولا صديق ، يحب الإصلاح ، ويتمنى رقي العرب وتقذتهم ، ولم يزل بادل
الجهدي في ذلك بلا معين ؛ لأن جُل - أو كُل - العرب الحصرمتين نفعيون مغرضون ،
لا يتخذون الجمعيات وأشاعها - مما ظاهرة الحير - إلا طريقاً إلى المصالح والأغراض
والشقي ، وقد قال الأول [من الطويل]

إذا ألف بيان خلفهم هادم كفى فكيف بيان خلفه ألف هادم ١١٩

ومنهم الشيخ عمر بن عبد الله بن سالم بن شحبل ، له شهامة ومحبته للخير ، وهو
الآن في ممباسا من السواحل الإفريقية ، وبلغني أن جد آل شحبل كان بمريمة ،
فضاقت به لما كثرت ثاغيته^(٢) . فتجع إلى وادي عمد ؛ لكثرة ما بها من المراعي ،
وأستقر بالرحب منه .

ولا تزال به بير تدعى : (شحيلة) إلى اليوم .

ثم جمع بعضهم إلى ناع ، وأثروا بها ، إلا أنه كان بها ثلاثة إخوة ، وهم : مطفر
وجحدر ومطعم في حالة إملاق ، وكان على المخارم وآل كثير من يأخذ منهم الزرع
ويسومهم فوق ذلك سوء العذاب ، فجاء جماعة من الرعايا آل باغليج وآل قناب إلى
مطفر وأخويه ، وجعلوا لمن يقتل أميرهم ما كانوا يعطونه ، فكمنوا له ، وقتله مطفر ،
فدفعوا له ما كان يأخذه منهم ذلك الأمير مدة ، ثم منعه .

وفي أعلى رحية مكان يقال له لعمق ، فيه آل عفي ، وهم من الجهمة ، يرجعون
إلى آل بلعيد ، لا يزيد رجالهم عن أربعين .

(١) الشيخ عوص بن شحبل همدان - كما ذكر المصنف - من الرجال المصلحين ، وكان متقفاً ذكياً ،

وله نشاطات كبيرة في المهجر ، ذكرها معاصره السيد سالم بن جندان رحمه الله

(٢) أي - مواشيه

ورؤساؤهم اليوم . محمد بن حمير بن منصور بن أحمد وأحمد بن سالم بن منصور بن أحمد . وهم أهل نجد وصيافة ودين ومروءة .

سوط آل سميذع^(١)

هو في جنوب سدة آل باتيس ، وهم من آل نعمان ، يرجعون مع آل باتيس إلى رجل واحد .

يقدرون بمتي رام ، على ما كانت العرب عليه من المروءة ، والشهامة ، والكفاءة ، وحسن الضيافة ، وأمان الجار .

وهي جنوبهم سوط آل ملعبيد ، يبلغون ألف رام ، على رأسهم . سالم بن ثابت باهيصمي .

وهم قبائل شتى ، ولكل قبيلة منهم رئيس ، غير أن سالم بن ثابت هو الشيخ العام لهم^(٢)

وادي عمد^(٣)

قال الشيخ زلمي بن عمرو بن عبد الله الكهمي باحلوان في كتابه « رشيدة الإحوان » . (إن بني الكفين الكفلين بطر من قضاة ، سكنوا بوادي عمد من

(١) وآل سميذع في المهجر ، ومنهم جماعة بالشموذة

(٢) كان ذلك سنة (١٣٦٦ هـ) زمن تأليف الكتاب

(٣) وادي عمد : غربي دوعن ، منابعه من جبل شناع ومنطقة هيش ، ويمضي إلى قرب حريضة ، ثم خنفر ، والنخير ، وحنق ، والخميلة ، وينتهي في الصحراء غربي كيدم بامسدوس

وهو منطقة فقيرة وحافة عدا أجراء منه في الجهة الجنوبية ، حيث توجد أحراج النخيل ومزارع الدرة التي سُقي بماء النبل ، لأن مياه الابار لا يحصل عليها إلا على عمق (٣٥٠) قدماً فأكثر . وبهذه المنطقة آثار قديمة ، وعثر على معبد قرب حريضة في ريبون يسمى معبد القمر ، وفيه دلالة على وجود عبادة وديانة قديمة في المنطقة . واحد من هذا المعبد رأس تمثال على شكل أسد يصدر رثيراً ، دخله الرمح ، أهده السلطان علي بن صلاح القميطي لبعثة أوربية ، وهو في أحد المتاحف في مدينة لندن بإنكلترا .

حضر موت ، فقبل له : وادي قضاة ، وعمد هو أحدهم ، وهو أول من سكن ذلك الوادي ، فسُمي باسمه (١).

قد مر في جردان أن يسه وبين وادي عميد مسيرة ثلاثة أيام ، وبعضهم يقول أربع ، والأمر يسير ، لأنّ السير والمراحل على اختلاف .

ويطلق على وادي عميد إلى اليوم وادي قضاة ، وهو لقى عمرو^(٢) من مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير

وتزعم نساب مصر أن قضاة هو ابن معد بن عدنان

وقال الكندي في الجزء الأول من الإكليل : (يمتنع ذلك لخصال ؛ منها أن حمير كانت أعز العرب جميعها ، وأنهم كانوا الملوك الذين يدينون البلاد ، ويقهرون العباد ، فلم يكونوا لتركوا قضاة بهذه الحالة - وهم من غير عبيدهم - تسكن مأرب وصرواح وتوطئها ، وهم بيضة العرب ، ودار المملكة ، وبقعة الجثث ، وذكر قحطان ، ووسط الإقليم ، وكل من ملك من حمير يرى العالم عبيده ، والعرب جميعاً حوله . . . إلى آخر ما ذكر ، فتعين أن الأصوات أنهم من حمير)

وفي حديث أخرجه الطبراني (طر ١١١/١) عن عقبة بن عامر : « أنتم من قضاة بن مالك بن حمير » .

وفي آخر أخرجه أحمد عن عمرو بن مرة : « أنتم مغشّر قضاة من حمير »^(٣) ويأتي في الضلعية أن سائر قبائل السوط من حمير ، وهو مناسب لما هنا ، ويؤيّد كذب أعشى ثعلبة في قوله (من السبط) .

قالت قضاة إنا من ذوي يمن والله يعلم ما برؤوا ولا صدقوا^(٣) ورأيت في (ص ١١٠) من « الشهاب الرائد » أن : قضاة كان مالكا لبلاد

(١) وفي نسخة - (عمر)

(٢) مجمع الزوائد (١٩٩/١)

(٣) البيت في « الياد والتبين » (٣٠٦/١)

الشَّخِرِ ، وَأَنْ قَرَهُ مَوْجُودٌ بِحَبْلَيْهَا ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ قُصَاعَةَ كَانَتْ بِمَارِبَ فَمَرَّقَتْ عَنْهَا
عَدَّ تَفَرَّقَ الْأَرْدِ ، فَتَجَوَّعُهَا مِنْهَا إِلَى هَذَا الْوَادِي وَمَا وَالَاهُ مِنْ أَقْرَبِ الْقَرِيبِ .

وَقَالَ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْعَطَّاسُ : إِنَّمَا كَانَ تَجَوُّعُ قُصَاعَةَ إِلَى وَادِي
عَمَدٍ أَوَّخَرَ الْقَرْنِ السَّادِسِ ، حِينَمَا مَاجَتْ حَضْرَمَوْتُ بِالْأَيُّوْبِيِّينَ وَمَوَالِيَهُمُ الْعَرَّ وَالْقَسَائِلِ
الْمُتَأَفِّلَةِ إِلَيْهَا ، وَلَا اخْتِلَافَ : لِاحْتِمَالِ تَعَدُّدِ التَّجَوُّعِ كَمَا ذُكِرَ عَنْ كِنْدَةَ ، وَالْأَثَرُ
مَا سَقَى عَنْ مَاحِلَوَانَ

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ : (أَنَّ ثَلَاثَةَ بَطُورٍ مِنْ قُصَاعَةَ - وَهُمْ : سَوَاعِبُ ، وَبُورِ دَاهِي ، وَبُنُو
رِقَامٍ - كَانُوا مُتَجَاوِرِينَ بِالشَّخِرِ وَحَضْرَمَوْتُ ، وَكَانَ الشَّرُّ يَتَّقِدُ بَيْنَ بَنِي رِقَامٍ وَأَحْوِيَهُمْ ،
فَبَيْنَا هُمْ غَارُونَ فِي بَعْضِ أَفْرَاحِهِمْ . إِذْ أَنْذَرْتُهُمْ كَاهِنُهُ لَهُمْ ، يَقَالُ لَهَا : خَوِيلَةُ
الرُّثَامِيَّةُ^(١) ، فَخَدِرَ مِنْ كَلَامِهَا أَرْبَعُونَ فَتَحَصَّصُوا بِشَعْفِ الْجِبَالِ^(٢) ، وَسَجَرَ بِهَا
الْبَاقُونَ ، فَصَحَّحَهُمْ بَنُو نَاعِبٍ وَبُنُو دَاهِي فَأَلْقَوْا فِيهِمُ السَّلَاحَ حَتَّى أَبَادَوْهُمْ ، وَكَانُوا
ثَلَاثِينَ - كَمَا يُعْرَفُ مِنْ شِعْرِ خَوِيلَةَ الْآتِي - فَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا إِلَّا أَنْ قَطَعْتَ حَنَاصِرَهُمْ
وَأَنْتَطَمَّتْهَا قِلَادَةٌ فِي جَيْدِهَا ، وَرَكِبَتْ إِلَى أَبِي أَحْبَبِهَا مَرْضَاوِي بْنِ سَعْوَةَ الْمَهْرِيِّ تَسْتَحْدُ
بِهِ ، وَمَا كَادَتْ تَصِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى مَثَلَتْ تَنْشُدُ [مِنْ الْكَامِلِ]

يَا خَيْرَ مُفْتَمِدٍ وَأَمْنَعِ مَلْجَأٍ وَأَعَزَّ مُنْقِمٍ وَأَذْرَكَ طَالِبٍ
جَاءَتْكَ وَافِدَةُ الشُّكَالَى تَغْتَلِي بِسَوَادِهَا فِرْقَ الْفَضَاءِ الْكَاصِبِ^(٣)
هَلْدِي خَنَاصِرُ أَسْرَتِي مَسْرُودَةٌ فِي الْجَيْدِ مِثِّي مِثْلُ سِنْفِ الْكَاعِبِ^(٤)

(١) ليس الأمر كذلك ؛ لأنَّ خَوِيلَةَ الرُّثَامِيَّةَ مِنْ صَمِيمِ بَنِي رِقَامٍ ، وَإِنَّمَا الْكَاهِنَةُ حَارِيَّةٌ لِحَوِيلَةَ الرُّثَامِيَّةِ يُقَالُ
لَهَا رَثَرَاءُ ، كَمَا فِي « الْأَمَالِيِّ » وَانْظُرْ أَيْضاً تَفْصِيلَ الْفَصَّةِ فِي « جُمُهورية خُطْبِ الْعَرَبِ »
(١١٠/١ - ١١٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٢) شَعْبُ الْجِبَالِ رُؤُوسُهَا

(٣) الْوَالِدَةُ رَسُولَةُ الْقَوْمِ . الشُّكَالَى : النِّسَاءُ اللَّاتِي فَقَدْنَ حَبِيْبًا أَوْ غَالِيًا ، أَمَا كَانَ أَوْ حَبِيْرُهُ تَغْتَلِي
تَعْلُو الْفُرْقِ الْجَبَلِ الْفَضَاءِ الْأَرْضِ الْحَالِيَةِ الْكَاصِبِ الْبَعِيدِ وَالْمَعْنَى حَتَّىكَ نَائِبَةٌ عَنْ
هَؤُلَاءِ السُّورَةِ اللَّاتِي فَقَدْنَ أَحْبَابَهُمْ ، وَقَدْ عُلُوتْ جِبَالًا فِي أَرْضِ حَالِيَةِ بَعْدَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٤) مَسْرُودَةٌ - مَجْمُوعَةٌ وَاحِدُهَا الْآخَرُ سَمَطٌ قِلَادَةُ الْكَاعِبِ الْفَتَاةِ الَّتِي كَعَبَ - بِدَأَ - بِهَذِهِ

عَسْرُونَ مُقْتَبِلًا وَشَطْرُ عَدِيدِهِمْ
طَرَفَتُهُمْ أُمُّ الدُّهُيمِ فَأَصْبَحُوا
حَزْرًا لِعَاقِبَةِ الْخَوَامِيعِ بَعْدَمَا
فَابْرَدَ عَلِيلٌ شَوْنَلَةَ الْتُكْلَى الَّتِي
فَحَمَى أَنْفَهُ ، وَقَالَ

أَخَا النَّسَائِرِ النَّسَاءِ مُحَرَّمٌ
لَيْسَ لَمْ أَصْبَحْ دَاهِنًا وَلَقِيمَهَا
عَلَيْنَا وَتَشْهَادُ الْتَدَامَى عَلَى الْحَمْرِ^(٥)
وَنَاعِيَهَا جَهْرًا بِرَاغِيَةِ الْبِكْرِ^(٦)

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ آيَاطَ الْإِبِلِ حَتَّى هَجَمَ رِجَالُهُ عَلَى بَنِي نَاعِبٍ وَبَنِي دَاهِنٍ ، وَلَمْ
يُحْجِزْ^(٧) عَنْهُمْ حَتَّى أَرَدَى ثَلَاثِينَ (اِهْدِ بِاخْتِصَارِ^(٨))

وما حرصتُ على هذه القصّة إلاّ لأنها تشمّل بقضاة كثيراً من حضرموت ،
ولا شك أنّ المَهْرَةَ منهم .

- (١) المقتبل الشاب ، وكأنّه استأنف شابه شطر عديدهم نصف عددهم الضيّبة الأسياء في
مومهم أشائب لعلها مقلوب شوايب ، أي - احتلطوا بغيرهم ومعنى البيت هذه حواصر ثلاثين
شايبة من بني قومي ، وكلّهم أسياء من صميم الناس وليسوا من خلطائهم ، إذ ليس فيهم ما يغييبهم
(٢) أُمُّ الدُّهُيمِ . الميّة تسترّ تشط ذبول حواصب م تتركه الرّيح التي تحمل الحباء من أثر يشبه
الذبل في الرّمل والمعنى . أتتهم الميّة فصيرتهم في حمرة تشط فوقها الرّيح
(٣) حَزْرًا . قطعاً سائمة للأكل . العامي طالب الرّزق الخوامع الضّباب
(٤) الضّاف . اسم جبل .
(٥) سِرُّ النَّسَاءِ . كناية عن إتيانهم ، والمقصود أنّه حرّم على نفسه إتيان النساء ، والجلوس مع الدامى في
مجالس الخمر حتى يثأر لخالته
(٦) أَصْبَحَ أَحْمَرُ فِي الصَّبَاحِ لَغِيْفَهَا جَمْعُهَا مَاحِيَا . بنو ناعب . جهراً علناً الرّاغية . الرّعاة
وهو صوت الإبل وضجيجها البكر الغني من الإبل وراغية البكر مثل عربيّ يضرب في الشّؤم
يجلبه الإنسان على من سواه وأصله أنّ قُدار بن سالف حيم عفر مائة سيكدا صالح عليه الصلاة
والسلام في قوم ثمود ، وكانت على وشك الولادة . خرج أبها - بكرها - معها وصوت ووع رُعاه
شديداً ، فأنزل الله عقابه عليهم

(٧) يحجّز - يمتنع .

(٨) أمالي القالي (١٢٦/١)

وقد مرّ في الأديس أنّ المناهيل والخُموم ويافع من حمير بن سبأ . فالأمر متقارن
بعضه من بعض

وفي « رشيدة الإخوان » لباحلوان (إنّ عوث وباعث ورثاماً سكنوا بين
حصرموت والشحر ، وحالفوا قبائل الماهيل وصاهروهم) اهـ

وحاء في « صفة جزيرة العرب » لابن الحائك (أنّ لبني رثام حصناً منيعاً لا يرام بهمان)^(١) .
وقال ياقوت في « معجمه » [١١٠ / ٣] : رثام موضع يُنسج فيه الوشي ، وقيل : رثام
مدينة الأود^(٢) ، قال الأفوه الأودي (من الكامل)

إنّا بنو أودٍ أَلدي يَلوأيهِ مُنعت رِثامٌ وَقَدْ غَزَاهَا الأَجْدَعُ
وفي « القاموس » (ورثام ككتاب ، بلد لحمير) .

وقال الهمداني في الجزء الثامن [ص ١٦] من « الإكليل » . (أمّا رثام . . فإنه كان
منسكاً^(٣) في رأس جبل من بلاد همدان ، يُنسب إلى رثام بن نهمان بن ثُبّع بن زيد بن
عمرو بن همدان ، وحواله مواضع كانت الوفود تحلُّ بها ، منها : حرمة)

وبعد أن أطال في وصفها قال . (ولا أدري ، أرثام هذه يعني الأفوه الأودي بقوله

- يعني أليت السابق - أم غيرها من أرض اليمن ؟ فإن يكن رثام لهمدان . فآليت

لكهلان ، ورثام لهمدان ، وكانوا يحجّونه ، فسار له الأجدع - ملك من ملوك حمير -

وهو تبع الأخير ، وأجدع بن سودان من ملوك همدان أيضاً ، وفيه يقول علقمة

وذا رثامٌ وَيَنسي فارسٍ وَأَجْدَعُ الْقَيْلِ أَخَا يَشْخَمَا

ورثام قبيلة من مهرة من قضاة ، ويمكن أن يكون عنها) اهـ بلفظه ، وموضع

الشاهد هو الجزء الأخير .

ووادي همد بين جبلي ، عربي وشرقي ، تتشعب منه طرق تأخذ واحدة في العرب

(١) « صفة جزيرة العرب » (٩٢)

(٢) الأود قبيلة مذحجية ، وهم بنو أود بن الضمب بن سعد العشيرة بن مدحج ، اشتهر منهم الصحابي

عمرو بن ميمون الأودي المتوفى (٧٥ هـ) ، والشاعر الأفوه الأودي . ومسكنهم في دثينة من مديرية

لودر من أعمال أبين

(٣) المنسك : الموضع الذي يعتاده الناس

وَنَقْلَهُ ياقوتُ في «معجمه» [٣٤١/١] ورادَ عليه ، ولهذا التَّعْدِينِ ذِكْرٌ في «مجموع
التَّووي» و«أصله» .

وفي جنوبِ بَخرانِ إلى شَرْقٍ : دارُ ابنِ صِرَيمانَ ، مِنْ آلِ ثَابِتٍ ، فوقَ المضَلَمَةِ
الَّتِي مِنْ وادي دَوْعَنَ إلى الكَسْرِ .

قُعُوضَه

هي في جنوبيِّ هِنَسَ في حَضَنِ الجبلِ ، وهي سوقٌ عَظِيمٌ ، تَرُدُّهَا القوافِلُ مِنْ
صَنَعَاءَ ، والجوفِ ، وبيحانَ ، ومَرْزَحَةَ ، ومِصَّابَ ، ونِجْرانَ ، وغيرها
وفيها آلُ عِجَّاجٍ^(١) ، ورِيسُهُمُ . الشَّيْخُ أَمباركُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، شَيْخٌ مَجْرِبٌ خَبِيرٌ ،
ثابِتُ العَقِيدَةِ في الدِّينِ ، حلبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ^(٢) ، لَهُ شِهامَةٌ ومِروءَةٌ ، وشِمالُهُ عَرِيبَةٌ ،
ومحافظَةٌ على الشَّعائِرِ الدِّينِيَّةِ .

وَأَمَّا نَسَبُهُمْ : فقد قالَ المَلِكُ الأَشْرَفُ عَمْرُ بْنُ يوسُفَ بنِ عَمَرَ بنِ عَلِيٍّ بنِ رَسولٍ
المتوفَّى سَنَةَ (٦٩٦ هـ) في كتابه «طَرَفَةُ الأَصْحابِ في مَعْرِفَةِ الأَنْسابِ» - وهو الَّذِي
سَمَّاهُ صاحِبُ «الْناجِ» في حُطْبَتِهِ [ص ٩] : «تَحْفَةُ الأَحْبابِ» ، أَوْ هُما كِتابانِ ،
أَحَدُهُما مَخْتَصَرٌ مِنَ الآخرِ - : (مِشايبُ حَضْرَمَوْتَ يَرجِعُونَ إلى بَطنينَ ، هُما : نَهْدٌ
ومَذْجٌ)^(٣) .

ثمَّ قَسَمَ نَهْدًا بِالْإِطْلاقِ الأوَّلِ إلى عِدَّةِ قَبائِلَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَبْقَ اسْمُ نَهْدٍ في الأَحْيَرِ إلَّا
خَاصًّا بِقَبائِلِ الكَسْرِ .

-
- (١) آل عِجَّاجٍ قبيلة من نهد إحدى أكبر قبائل المنطقة ، اشتهروا بتولي القضاء القبلي بالمنطقة ، ويمملون
على الإصلاح والوساطة بين العشائر ، ولذا يلقبون (الحُكَّمان) (جمع حَكَم) ومن سكان قمرصة
عبر آل عِجَّاجٍ - آل يامطرف ، وآل بن سنكر وغيرهم
- (١) حلب الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ - مستعار من حلب أَشْطَرُ النَّاظَةِ ، وذلك إذا حلب حَلَمين من أحلامها ، ثم يحلبها
الثَّانِيَة حَلَمين أَيْمًا والمعنى أَنَّهُ احْتَبَر الدَّهْرَ ، شَطْرِي غيرهِ وشَرَّهُ ، معروف ما فيه يضرب فيمن
جَرَّبَ الدَّهْرَ .

(٣) «الطَّرْفَةُ» (١٣٥ - ١٣٦)

وفي « التاج » و « أصله » . (إطلاق نهيد على قبيلة من قضاة ، وعلى أخرى من همدان)

وقد استقر بنا أن تكون هذه هي من نهيد قضاة ؛ لاتصالها بوادي عميد وهو وادي قضاة ، ولولا أن الملك الأشرف جعل نهيد حضرموت من قبيلة واحدة . لقلنا . إن نهيد الكسري من قضاة ، ونهيد همدان من همدان ، وهذا هو الأقرب ، كما يعرف مما يأتي في القارة وشبام .

وللأشرف أغلاط كثيرة لم نتعقبها ، ومنها هنا . إغالة لكندة وحضرموت وغيرهما من القبائل التي لا تزال بلاد حضرموت تملأ بأعقابهم ، وفيهم المشايخ السارون

ومرجع نهيد الكسري إلى عمر بن عامر بن شماخ بن عبد الله بن عمر الروضاني النهدي ، وإلى عامر بن فصالة بن شماخ بن عبد الله بن عمر الروضاني النهدي ، وهو المراد من التمثيل الحضرمي السائر : (ما كان عامر تسوق) ، وذلك أن الجبهة قتلت سنة (٨٨٢ هـ) وهو خارج من الشوق ، وقبره في شرقي الجامع القديم بحشم هين .

وروضان يجمع آل ثابت ، وآل عجاج ، وآل مقيزح ، وآل نفير ، وآل عبد الله ، وآل بدر .

وبقية نهيد ينقسمون إلى ثلاثة أقسام : المقاريم ، والأظلفان ، وبنو يزيد مجلف .

وقد مر ذكر سديه وحوره وأعمالهما ، وكلها من الكسري ، وإنما ذكرناهما هنا لاتصالهما بوادي العيين وشربهما من مياهه .

وسياتي في القارة عن نهيد ماله اتصال بما هنا ، وقال باحلوان في « رشيدة الإخوان » . (بنو نهيد من زيد بن ربيعة بن مراد بن أسلم بن الحاف بن قضاة . هاجروا من اليمن إلى حضرموت ، وسكنوا العروض ، ووالي حضرموت لذلك المهدي عبد الرحمن بن راشد الحميري ، وكانت بلادهم من العجلانية إلى العروض ، ومن نخماس إلى أعلى سدية ، وكانت فيها حدائق وزروع ونحل وعنب وسدر

وكانت ولاية حضرموت الوسطى - شام وتريم وما بينهما - لآل راشد الحميريين ،

ولما صفت سلطانها . استنجد الأهالي بنهـد ، وطردت بني راشد ، وظلّت نهـد تحكم
حضر موت إلى تريم .

ثم جاءت سيون هائلة أصرت بالديار والأشجار ، وتلفت الكثير من الناس في
العروض ، فأضطرت نهـد إلى مغادرة تريم وشام والعودة إلى بلادها ، وتركوا أمر
حضر موت الأوسط لعلّي بن عمر بن مسعود ، فأعتمدت الفرصة بنو راشد ، وكان أبـو
مسعود لا يقدر على مقاومة بني سعيد وبني راشد ، فسلم شـبام لبني سعيد وتوجه
بعسكره إلى الهجرين ، وتخلّت نهـد عن تريم وشبام - ذات الثروة - وفنعت بقبوضة
وما إليها (اهـ بنوع من اختصار ، وفي «الأصل» تفاصيل ما جرى بين القبائل
المذكورة والغز وغيرهم .

الظاهر

هي في شرقي قعوضه إلى جهة الجنوب ، وفيها يقول السيد حسين بن حامد
البخضار لما زارها في أيام الحرب للإصلاح بين نهـد فلم ينجح

يا الظاهرة حينئذٍ ليلفـداز وألبـعد قرناً مـرحـة^(١)
والقبولـة ما طغمتها الأـقاز مـاشـي مـصلـح مـن جـوـحـة^(٢)

وقد ذكرت في «النجم المصني لنقد عبقرية الرضي» أن هذا مثل قول حبيب أبي

تمام في «ديوانه» ٢١/٢ من الكامل :

والحمد شـهـد لا تـرى مـشـتـارـه يـجـيـهـ إلا مـن تـفـيـح الـخـنـظـل^(٣)

مع بقيني أن الـمـم حـسـيـنا لم يـطـلـع علـى بـيـت حـبـيـب قـط ، وإنما هو دليل لما أقرره من

(١) المـيـرح والمـيـح (عامية) معناها الجهة وقطع المسافة ، والممى ظاهر

(٢) الجـيـوح - جمع جيـح - وهو : وهاء قرص العسل .

(٣) الشـهـد : العسل ، المـشـتـار : الذي يجني العسل .

فُحُولَةُ الشَّعْرِ الحَضْرَمِيُّ الْعَامِيُّ ، وَقُوَّةُ مَنَّتِهِ وَشِدَّةُ أَسْرِهِ^(١) .

ولقد كانتِ القبائلُ تضربُ أناةَ الإبلِ مِنْ نواحي حَضْرَمَوْتَ المِثْرَامِيَّةِ إِلَى حُكَّامِ بَهْدٍ فِي قَعْوَضَةِ وَالْظَّاهِرَةِ وَالْقَارَةِ ، وَلَا يَدْحُلُ مَنْ كَانَ كَثِيرًا مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ إِلَّا فِي حَفْلٍ وَزَفَافٍ ، فَتَقَابِلُهُ بَهْدٌ بِمِثْلِهِ لِلتَّرْحِيبِ ، وَيَتَادَلُونَ الْأَشْعَارَ الطَّبِيعِيَّةَ ، وَيُشْرَحُونَ فِيهَا مَا يَحْتَلِجُ بِصُدُورِهِمْ وَمَا يَهْجُسُ عَلَى حَوَاطِرِهِمْ بَيْنَ طَلَقَاتِ الْبِنَادِقِ الدَّوَايَةِ ، فَمِنْ ذَلِكَ

أَنْ جَمَاعَةً مِنْ يَافِعٍ تَرَاغَبُوا إِلَى أَبِي عَمَّاجٍ فِي مِهْثَةِ كَبْرَى ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ

مَا شَيْءٌ بِقَشٍّ مَا شَيْءٌ بِقَشٍّ مِنْ لِي يَهْرُونَ أَلْتَمَشُ^(٢)
يَا بَعِ كَمَا نَابَ الْحَمَشُ مَقْبُوضُهُمْ مَا لَهُ طَيِّبُ^(٣)
فَلَمْ يَبْلُغِ الْتَهْدِي رِيقَهُ حَتَّى قَالَ :

مَا فِي قَعْوَضَةٍ شَيْءٍ وَخَشْ أَرْعَانِ فِي رُوسِ الْحَمَشِ^(٤)
لَوْ تَفْدِي الْأَعْظَامَ طَشْ قُوسٌ عَلَى الْحُكْمِ الْصَّالِحِ^(٥)

وَرَبَّمَا نَظَّمَ الْمُدَّعِي دَعْوَاهُ فِي تِلْكَ الْأَرَاغِيزِ فَيُجِيبُ خَصْمَهُ عَلَى غِرَارِ قَوْلِهِ ، وَأَتِيَا عَلَى أَطْرَافِ الْجَرَحِ وَالْتَّرْكِيَةِ فِي أَشْعَارِهِمْ ثُمَّ يَصُبُّ حُكْمَ الْحَاكِمِ الْتَهْدِيِّ فِي قَالِبِ الْكَبْرِ وَالْقَافِيَةِ ، فَلَا يَتَهَوَّنُ إِلَى دَارِ الْحَاكِمِ حَيْثُ تُمَدُّ الْأَطْعَامُ وَتُبْسَطُ الْمَوَائِدُ . . . إِلَّا

(١) للسيد الأستاذ محمد بن هاشم ثلاث مقالات عن الشعر العامي الحضرمي نشرت في مجلة الإحياء ، لسان حال جمعية الأخوة والمعونة بترميم في الأعداد الأولى لعام (١٣٤٧هـ) ، وهي في « مجموع مقالات ابن هاشم » .

(٢) البقش : القلوس = الدراهم = النقود = العَدْي

(٣) المقبوض : الملسوع .

(٤) وَخَشْ لعله يعني الظلم أو التهدي وروس الحمش : أعالي الجبال

(٥) تَفْدِي تصبح قُوس تمسك ، أي حكما نافذ ولو أصبحت عظامنا مهشمة ، فتمسك به وهو الحكم الصائب

وكان عبد الملك يأمر وصيفاً يشدها على رأسه عندما يجلس للقضاء
ثم أعلم أن في كل ربع سي سعيد ، إذ لا يمكن لعدلي وجود مع ما مُنيت به المحاكم
من الرّيت الذي أتحدّه الحُكّام والمحامون سبيلاً للقيث
وشكّان الظاهرة آل مُقيّرح التّهدّيون وفي جنوبها إلى المشرق

القارة

هي قرية آل ثابت^(١) ، وإلى جانبها قارة كان عليها حصن يقال له حصن قشاقش
والثابت ثابت ليوث خفيّة ، وكان رئيسهم الشيخ عبد الله بن ثابت توفي سنة
(١٣٢٨هـ) ، وخلقه ولده الشيخ صالح بن عبد الله بن ثابت بن سلطان بن عبد الله بن
ثابت بن علي بن فارس بن عقيل بن عيسى بن محمد بن عامر بن فصالة أحد فحول
الرجال ، وحكّام العرب ، وأولي رأيها ، قتل في الحرب التي جرت بينهم وبين آل
عجاج ، في ليلة مظلمة ، فسمع فيها أصوات عبيد آل عجاج . فخرج عليهم بأنفسه ،
فأنصروه قبل أن يراهم . فأطلقوا عليه الرصاص سنة (١٣٥١هـ) فجاء موضع قول
بشار بن حرث (من البسيط) :

إِنَّا لَنَرْجِعُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامِيهَا فِي الْأَمْسِ أَغْلَيْنَا

قال المبرّد (في الكامل) ١٥٠/١ : هو من الأجدع بن مسروق (بن الطويل) :

وَأَبْدُلُ فِي الْهَيْجَاءِ وَجْهِي وَإِيَّي لَهْ فِي سَوَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ بَذُولِ

أو من قول القتال الكلابي (من الواحلي) :

تُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلسَّبَابِ

وخلقه ولده علي بن صالح ، شاب نشيط طاهر الشّهامه ، جزل الرأي ، كثير
الرّماد .

(١) آل ثابت بطن من تهد ، نسب إليهم هذه القارة وقرية بهران التي ذكرها قريبا

مجدوب . ما ترى في القرين؟ فقال هو قرين ما زال حسر فيه ، فأحب أن لا يزال فيه ، لكلام أخيه .

ولا يزال أعقابها بها يعمرُونَ مسجده ويكرُمُونَ وادَّه ، إلا أنهم قَلُوا ، فليس منهم بالقرين الآن سوى أربعة رجال ، وهي في شمال السوم إلى جهة الغرب قليلاً ، وحواليها نخيل كثيرٌ

وفي شمالها إلى شرق . حصون آل حُصَي من آل كثير ، لا يوجد بها الآن من الرجال إلا القليل .

شُحُوحٌ

هو وادٍ واسعٌ عن يسار الكذاب من سيئون غرباً إلى تريس ، أخذ في الجنوب ، يدفع فيه واديان عظيمان :

يقال لغريبيهما : شحوح ابن ثعلب ، نسة إلى أمراء تريس السابق ذكرهم

ولشريقيهما : شحوح ابن يمان ، نسة إلى مسعود بن يمان^(١) ؛ لأنَّ نهداً ثارت وحلفاؤها على عمر بن مهدي أحد أمراء الرسوليين موالي الأيوبيين في سنة (٦٢١هـ)^(٢) ، فقتلوه في وادي شحوح هذا ، ثم أندفعوا في ثورتهم إلى تريم ، واستولوا على جميع بلدان خضرموت ، غير أن مسعود بن يمان هذا أخرجهم منها صاغرين ، واستقال منهم في نفس العام جميع بلدان خضرموت ، كما قال كثيرٌ [ديوانه ٢٠٥ من الطويل]

فَمَا تَرَكَوْهَا عَنَّا مَوْدَّةً وَلَكِنْ بَعْدَ الْمَشْرِفِ اسْتَقَالَهَا^(٣)

(١) تومي مسعود بن يمان سنة (٦٤٨هـ) « شنبل » (٩٤)

(٢) « شنبل » (٨١)

(٣) المودة من الأصداد يكون بمعنى القهر والعصب أو الطواغية والمردة والمقصود هنا الثاني المشرف . الشيب استقال استعاض أو استبدل

وقد ذكرت هذا الكيِّث - «الأصل» ، ووارثُ بينة وبينَ نظرائه في المعنى ،
فلتُكشِفْ منه

وكانَ ذلك بدءَ أمرِ مسعود ، وقد أنقَى على ابنِ ثعلبٍ فلم يَتمَرِصْ لَهُ بسوءٍ - وكأنه
ساعدهُ على نهْدٍ - فبقيت في يده تريسٌ ، ثم في أعقابِهِ مِنْ بعده ، وكذلك بقيَ لهم
وادي شحوح الغربي ، وأما وادي شحوح الشرقي فصارَ إلى ابنِ يمانِي ، فأطلقَ
عليه شحوحُ ابنِ يمانِي ، كذا سمعتهُ مِنْ بعضِ المعمرين .

مدودة^(١)

هي في سفحِ الجبلِ الشمالي عن سينون وهي مِنْ البلادِ القديمة ، ذكرها ابنُ
الحناكِ الهمداني ، إلا أنه أخطأ في ترتيبِ موقعها كما هو شأنه في كثيرٍ مِنَ البلدان^(٢)
وهي «الأصل» عن الشيخِ سالم بن أحمدَ باحميد ، أَنَّ الشيخَ أحمدَ بنَ الجعيد
اجتمعَ فيها هو والشيخُ عبدُ الله القديمُ عبَّاد المتوفى سنة (٦٨٧هـ)

وهي «المشرق»^(٣) (ص ٤٣٥ ح ٢) . أن برهانَ الدينِ بنِ عبدِ الكبيرِ بنِ عبدِ الله
باحميدَ اشترى مدوده - وهي قريةٌ حربيةٌ - مِنَ السلطانِ بدرِ بنِ عبدِ الله بنِ علي
الكثيري ، المتوفى سنة (٨٩٤هـ) ، وأنها بها وحفرَ بها بئراً فنعتهُ آلُ كثيرٍ ، فقامت
الحربُ بينهم ، وحملَ آلُ باحميدِ السلاحَ ودخلوا في حربِ آلِ يمانِي بأسفلِ
حَضْرَمَوْتِ

ولم يَذكرْ صاحبُ «المشرق» تاريخَ الكُشَّاءِ ، ولكنه كانَ قَبْلَ سنة (٨٨٦هـ) قطعاً
ثم إنَّ الشيخَ برهانَ الدينِ وهما لوالدِ عبدِ الكبيرِ^(٤) المقبورِ في الشَّيْكةِ مِنْ مَكَّةِ

(١) وهي مسقط رأس آل باحميد ، وهي غير مدودة بالراء موضع بالكسر ، سبق ذكره

(٢) صفة جزيرة العرب (١٦٩)

(٣) في ترجمة السيد هيد الله بن محمد صاحب الشبيكة القديم ، المتوفى سنة (٨٨٦هـ) بمكة

(٤٣٦-٤٣٥/٢)

(٤) الشيخ عبد الكبير هذا كان من أكابر أهل القرن التاسع ، له ترجمة في «الصوة اللامع» ، ود النمر =

وهي هذه السَّنة وقعَ الحلفُ بينَ راصعٍ بنِ دُويسَ وآلِ كثيرٍ وآلِ جميلٍ ، وأحدوا قارةَ الشَّاهزِ مِنَ الصُّبراتِ .

وفي حوادثِ سنةِ (٧٩١ هـ) أنَّ راصعاً أخذَ قارةَ الشَّاهزِ ، وفيهِ دِلالةٌ على سرعةِ تقلُّبِ الدُّولِ على هذه القارةِ المذكورةِ

ودولتها في الأَكْثَرِ لِلشَّاهزِ ^(١) ، وقد بقيَ منهم جماعةٌ مِنَ الحرَّاثينَ ، مِنْ أَجرِمهم رجلٌ يقالُ لَهُ صالِحُ بنُ عوضٍ الشَّهْزِيّ ، وكانَ لَهُ شيءٌ مِنَ المالِ طمعَ فيه أحدُ شياطينِ آلِ تميمٍ ، فأغرى بهِ عدداً مِنْ عبيدِ القرامِصةِ يقالُ لَهُ كَلْيَوانسَ ، فقتلهُ وأستولى هوَ على مالِهِ ، وكانَ ذلكَ حوالي سَنَةِ (١٣٥٠ هـ)

وقد سبقَ في سندهِ أَنَّ الطَّيْرَ يَعْفُ عنِ التَّعدِّيِ على زروعِها ، وكأنَّ فيها أَرْصاداً تمنعُها مِنْ ذلكَ إِنْ صَحَّ ما قيلَ

الْعَرَفُ

هي بلدةٌ صغيرةٌ في موقعٍ جميلٍ ، يحيطُ بها الفضاءُ الواسعُ مِنْ كُلِّ جهةٍ ، تشعتُ منها الطُّرُقُ ، فعلى مقربةٍ مِنْها في شمالِها تمرُّ الطُّريقُ السُّلطانيَّةُ الَّتِي تَجِيءُ مِنْ أَعْلَى حَضْرَمَوْتَ إِلَى أَسْفَلِها ، وَمِنْها إِلَى الجُوبِ ممرُّ الطُّريقِ المَهْجِجِ إِلَى الشَّخْرِ والمُكَلَّا وغيرِهما مِنَ السَّواحِلِ ^(٢) .

(١) أَرَجَعَ المؤرِّخُ الأستاذُ بِامطرفُ أصلَ التسميةِ إِلَى (صِهاجَةِ) وهي من مَحاذِلِ قَبيلةِ حَميرِ الكَبيرةِ ، وَكُتِبَ تحتَ هَذَا الاسمِ في « الجامعِ » (بو صِهاجَةِ أو الصَّاهِجِ فحلَّ مِنْ حَميرِ حَضْرَمَوْتَ ، غادَروا حَضْرَمَوْتَ باجْمَعِهم معَ قِبائِلِ حَضْرَمِيَّةٍ أُخْرى ؛ تَلِيَّةً لِدَعْوَةِ مِنَ الخَلِيفَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لِفَتْحِ الشَّامِ اسْتَفَرَ الصَّاهِجِ أَوَّلَ الأمرِ بِفِلَسْطِينَ ، ثُمَّ مَرَحُوا مِنْها إِلَى مِصْرَ ، فَاسْتَفَرَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ سَحْطَةَ القِرَاعَةِ بِالْقِسْطِ ، وَبَرَحَتْ جَماعَةٌ إِلَى مَنطَقَةِ (اليومِ) وَبِلَدَةِ أَبُو صَيرِ المِجاوِرَةِ لَها ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الشَّاعِرُ البُوصَيْرِيُّ صاحِبُ البُرْدَةِ والهِمْرِيةِ وَبُو صِهاجَةِ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ انْدَمَجَتْ فِيهِمْ عِدَّةُ قِبائِلِ بَرَبَرِيَّةٍ فِي شَمالِ أَمْرِيقِ يَدْعَوْنَ (صِهاجَةَ) ، وَالسَّاةُ إِيَّاهُمْ صِهاجِيّ ، وَفِي حَضْرَمَوْتَ يُقالُ لِهَؤُلَاءِ صِهاجَةِ ، وَأَطْلالُ مَحَلَّتِهِمْ باقِيَةٌ إِلَى اليَوْمِ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ مَدِينَةِ تارُنةِ بُوادي حَضْرَمَوْتَ ، واسمُها قارةُ الصَّاهِجِ .) (إلخ هَذَا كَلَامُ بِامطرفِ بِنَصِّهِ

(٢) وَطَرِيقُ المَكَلَّا والشَّخْرِ هُنَا قامَ بِتَعْيِيدِها السَّادَةُ آلُ الكَافِ ، وَتَعْرِفُ بِطَرِيقِ الكَافِ

وهي من القرى الحديثة العهد ، كانت لآل زيدان من القرامصة الكشميين ، فأستراها منهم السلطان عبد الله بن محسن بن أحمد الكثيري لأخيه السلطان غالب ، بهمة جدّي المحسن ، وإشارة سيّد الوادي الحسن بن صالح البحر ، ومساعدة جبل العباد عبد الله بن حسين بن طاهر بألف ومئتي ريال - والمبيع إنما هو إمارتها لا رقبته - وكانت أول دولتهم بها ، ولما بدأ السلطان عبد الله بن محسن بسورها ، ثارت ثورة القرامصة حتى أروصاهم بنافلة من المال .

وكان يسكنها السيّد الجليل ، الداعي إلى الله بلسانه وقلمه ، الوالد عثمان بن عبد الله بن يحيى^(١) ، حفيد العلامة الفاضل الجليل عقيل بن عمر بن يحيى^(٢) ، له مؤلفات كثيرة في خدمة الدين الإسلامي ، ويدّ بيضاء في نشر دعوته وشرح أسرارهِ بين الجاويين .

ولما وردت جاوة في سنة (١٣٣٠هـ) . . وجدت جماعة من السادة يُناوئونه ، منهم : السيّد مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن شهاب^(٣) ، والسيّد عبد الله بن علي بن شيخ العيدروس ، ومن على شاكلتهم من الزهّاد الذي كان يثّ مبادئ الإرشاد في

(١) ولد السيد عثمان يتاوي جاكوتا سنة (١٢٤٨هـ) ، وشأ في كنف والده ، ثم أرسله إلى حصر موت وأقام مدة بها يطلب العلم ما بين المسيلة وتريم ، وقد قام برحلات إلى عدد من الأقطار ، فدخل مكة والمدينة والجزائر ونوس ومصر وإستابول ، وله بها شيوخ عدة ، ثم عاد إلى مسقط رأسه ، وأسس مطبعة حجرية نشر من خلالها مؤلفاته التي فاقت على (١٦٠) مؤلفاً ما بين رسالة وكتاب ، وأكبر مؤلفاته كتاب : « القوانين الشرعية » ، وكانت له لقاءات مع المستشرق الهولندي المعروف سوك هرحرويه الذي يقال : إنه أسلم على يديه ، وقد ذكره المستر سوك كثيراً في مذكراته المطبوعة وكانت وفاته يتاوي يوم الأحد (٢١) صفر (١٣٣٢هـ) .

(٢) السيد عقيل بن عمر . كان من كبار المارفين ، له مناقب جليلة وسيرة حسنة جميلة ، توفي بمكة سنة (١٢٣٧هـ) ، وله بها مقام كبير ، ودرية كثيرة ، له ذكر في « عقد اليوقيت » ، وله مؤلفات عظيمة ، تنظر ترجمته منه .

(٣) المؤرخ والكاّتب والأديب ، ولد بتريم سنة (١٢٨٧هـ) ، وتوفي بجاكوتا سنة (١٣٤٩هـ) ، كان من قدماء مؤسسي الرابطة العلوية ، له رسائل تاريخية ومقالات نشرت في الصحف الإندونيسية ، ينظر « الرابطة » عدد (جمادى الأولى - رجب) ، وفيها معلومات كثيرة عن المذكور ، « الأعلام » (١٩٩/٦) نقلاً عن مقال لعبد الله السقايف بجريده « المقلم » ، « الجامع » بمطرب

المَسِيلَة

بميم مفتوحة ، ثم سين مكسورة ، ثم ياء ساكنة ، ثم لام مفتوحة سُمِّيَتْ بذلك لأنها على ضُمَّة مسيلٍ عِدَمَ العربية .

وعِدَم - بعين ودال مكسورتين - . أكبر - لا أكثر - مجاري الشُّيُولِ بحضرموت ، تنهرُ إليه مياهُ النَّجْدِ الجنوبيِّ بحضرموت ، عدا ما يسقطُ إلى السَّاحِلِ ، وما يفيضُ إلى وادي سَنَّا .

وكلُّ مياهِهِ تذهبُ ضياعاً لا تنفعُ إلَّا ما في عينِ المَسِيلِ مِنَ التَّخِيلِ ، وتلتقي مياهُهُ معَ مياهِ سَرٍ عندَ طرفِ جبلِ كُحْلَانَ .

والمسيلة هي مسكنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، ولدا قِيلَ لَهَا مسيلة آلِ شَيْخٍ

قالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَنْدِيُّ مِنْهُمْ . أبو بكرٍ وعدُّ الله ، أبَا عَمَرَ بْنِ طَلَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَيْخٍ ، كانا فاضِلَيْنِ ، وقدِ انتقلا ؛ أَيِ مِنْ قَارَةِ الشَّنَاهِرِ إِلَى عِيَّاتٍ ، وأستوطناها حتَّى ماتا .

فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَقَدْ أَنْقَضَ عَقِبُهُ مِنَ الذُّكُورِ

وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ : فتركَ وَلَدَهُ عُمَرَ ، فعادَ إلى المَسِيلَةِ ، وبنيَ عِنْدَهُمُ الْحَبِيبُ حُسَيْنُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَاشِمٍ ^(١) مَسْجِدَهُ وَدَارَهُ الَّذِي سَكَنَهُ بَعْدَهُ أَوْلَادُهُ

الْحَبِيبُ طَاهِرُ بْنُ حُسَيْنٍ ، صَاحِبُ الْهَضْبَةِ الْمَشْهُورَةِ ، الَمُتَوَفَّى بِالْمَسِيلَةِ سَنَةَ (١٢٤١هـ) ^(٢) .

(١) وكانت بها وفاته في (١٢) رجب (١٢٢٠هـ) ، ودفن ببريم ، عن عمر ناهز (٧٠) عاماً وكان سبب براحته إلى المسيلة . هو الاضطراب الأسى ، وشيوخ القوضى في البلاد .

(٢) الحبيب طاهر بن حسين من أكابر أهل عصره ، ومن أراد معرفة أخباره . فعليه بكتاب حفيده الأستاذ محمد بن هاشم المسمى « تاريخ الدولة الكثيرة » ، و« العدة المفيدة » لابن حميد ، و« تعليقات ضياء شهاب » (٥٨٧/٢) ، وغيرها

والحيثُ عبدُ الله بنُ حسين ، الذي لا تستوفي العبرةُ كُتته ما لهُ من الفصل ،
المتوفى بها سنة (١٢٧٢ هـ) ^(١) .

وفي كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميح : أنَّ أباهم فرغهم للعلم ، وسافر إلى
جاوة نحو ثلاث مرَّات .

ومن آل طاهر : شيخنا السيّد الجليل أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر ، كان
جيلاً من جبال العلم والعبادة ، توفي بالمسيلة لأربع مي حمادى الآخرة من سنة
(١٣١٧ هـ) .

ومنهم هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر ، كان من أهل
الصّلاح والعبادة والأذكار ، توفي بعدن في رجب سنة (١٣١٦ هـ) ، وله ابنٌ دكيّ ،
ناظمٌ مائرٌ ، تقلّب في الأعمال المدرسيّة تعليميّاً ، ثمّ في جاوة ، ورأس التّحرير
بجريدة « حصر موت » ، ثمّ ورزّ للسلطان جعفر بن منصور ، وهو الآن يُدرّسُ بمدرسة
جمعيّة الأخوة والمعاوية بتريم .

ومنهم : السيّد أبو بكر بن عبد الرحمن بن طاهر ، لهُ جاةٌ ورناسةٌ بالثيمور ، ثمّ
وصل إلى المسيلة ومعه الأعلام الحريريّة المُحلّاة بالذهب الثّمر والطّبول والحيول ،
توفي بالمسيلة سنة (١٣٣١ هـ) ، وأبقى عتاداً نبيساً ، وأثاثاً فاخراً ، وعُلوقاً مُثمّةً ،
تولّاهم أحدُ خُدّامه بعدهُ ، فعانت بها عيثُ الجراد بالزُّروع ، ولم يبق لأولادِهِ الصّغار إلّا
ما لا يُسمّر ولا يُعني من جوع .

ومنهم : أخوه الخفيف الظّل . عبد الله بن عبد الرحمن بن حسين بن طاهر ، كان
ظاهر الكفوى والنزوع ، وله معرفةٌ بالطبّ ، وتعلّق بالسيّد فصل بن علويّ مؤلّي خيله ،
وطول صحبةٍ معه في الأسنانة ، ولين جانب ، ولطف أخلاق ، وحسن محاصرةٍ
توفي بالمدينة المنورة في رمضان سنة (١٣٥٢ هـ)

(١) ترجمته الحافلة في « عقد البواقيت الجوهريّة » لتلميذه الإمام عبدروس بن عمر لحشي (١٠٢/١) .

و « تاريخ الشعراء » (٣/ ١٦٢ - ١٧٨)

ومنهم السَّيِّدُ المَاضِلُ أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ بْنِ حُسَيْنٍ ، لَهُ أَعْتَابَةٌ
بِالأَوْرَادِ ، تَوَفَّى سَنَافُورَةَ فِي (١٥) رَمَضَانَ سَنَةِ (١٣١٤ هـ) .

ومنهم الْعَلَمَةُ السَّيِّدُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ بْنِ حُسَيْنٍ ، لَهُ سَعَةُ أَطْلَاعٍ ،
تَوَفَّى بِالمَسِيلَةِ سَنَةِ (١٣٠٠ هـ) .

وَقَدْ عَاشَرَ آلَ طَاهِرٍ إِلَى وَفَاةِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ مَعَ آلِ يَحْيَى عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
وَمَدَارِسَةِ الْعُلُومِ ، وَالْأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ ، وَالْإِنْكَارِ لِلْمُنْكَرِ .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى جَبَلًا مِنْ جِبَالِ التَّقْوَى ، وَبَحْرًا مِنْ بَحُورِ الْعِلْمِ ،
تَوَفَّى بِالمَسِيلَةِ فِي سَنَةِ (١٢٦٥ هـ) ^(١) بِإِثْرِ وَفَاةِ وَلَدِهِ شَدِيدِ الْأَسْرِ ، حَدِيدِ الْفَهْمِ ،
يَعْرِفُ مَوَاقِعَ رِضَاءِ أَبِيهِ وَيَفْعَلُ مَا يُحِبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ ، حَتَّى لَقِيَ وَرَدَهُ السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ
حُسَيْنِ الْحَدَّادُ وَحَدَّهُ ، فَذَبَحَ لَهُ كِبَشًا سَاحًا كَبِيرًا ، وَمَا كَادَ يَسْتَقِرُّ بِهِ الْمَجْلِسُ حَتَّى دَعَاهُ
وَسَارَهُ بِقَوْلِهِ : أَدْبَحِ الْكَنْشَ الْعَلَامِيَّ - يَعْنِي الْمَدْبُوحَ - وَإِنَّمَا لَمْ يَكْتَفِ بِعَمَلِهِ حَسَنَ
الْعَادَةِ ؛ لِإِثَارِ الْخُرُوجِ عَنْهَا بِذَبْحِ الْكَنْشِ الْكَبِيرِ لِوَاحِدٍ ، فَقَالَ لَوَالِدِهِ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا
وَحَدَّهُ مَعَ حَادِمٍ وَاحِدٍ ، فَيَكْفِي لَهُ رَأْسٌ صَغِيرٌ .

فَقَالَ . لَا تُرَاجِعْ ، وَأَدْبَحِ الْكَبِيرَ ، قَالَ . قَدْ ذَبَحْتُهُ فَسَرَّ مِنْهُ وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنُهُ
وَأَسَمُهُ أَبُو بَكْرٍ .

وَسَمِعْتُ وَالِدِي يَرْوِي عَنِ الْأُسْتَاذِ الْأَبْرَرِ أَنَّ فَصَّةَ ذَبْحِ الْكَنْشِ لِلْحَدَّادِ وَقَعَتْ لِلْحَبِيبِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ مَعَ أَحَدِ أَوْلَادِهِ ، وَالَّذِي يَرْوِيهِ آلُ يَحْيَى بِحَدَائِرِهِمْ . الْأَوَّلُ ،
وَالْأَمْرُ قَرِيبٌ ، وَالتَّعَدُّدُ بَعِيدٌ .

ثُمَّ تَوَفَّى بَعْدَهُ بِهَا وَلَدُهُ الْعَلَمَةُ الْجَلِيلُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي سَنَةِ (١٢٧٧ هـ) ثُمَّ
أَحْوَهُ الصُّوفِيُّ الْعَفِيُّ مُحَمَّدٌ سَنَةِ (١٣٠٨ هـ) ، وَدُفِنَ بِهَا

(١) الْعَلَمَةُ الْكَبِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، كَانَ وَاحِدًا مِنَ الْعِبَادَةِ السَّبْعَةِ فَهَاءِ حَضَرَمُوتَ ، وَلَدَ
بِالمَسِيلَةِ سَنَةِ (١٢٧٧ هـ) ، وَتَوَفَّى بِهَا كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «عَقْدِ الْيَوَاقِيتِ» ، وَ
«تَارِيخِ الشَّعْرَاءِ» (٢١٤-٢٠٨/٣) ، وَأَخْبَارٌ مَتَفَرِّقَةٌ فِي «الْعُدَّةِ»

وكان الشيطان - كما قال بعضهم - يفرق بين الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر فرقة من ابن الخطاب رضي الله عنه ولم يدخل المسيلة في أيامه ، ولكنه لم يمض إلا والشيطان ممتلئ الصدر غيظاً من طول ما طرد عنها ، فأحتسب إنزله في محراب مسجدها .

ونزع الشيطان بين أبناء الحبيب عبد الله بن حسين وأبناء الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى على أوقاف المسجد ونظارتهم ، وكان الذي تولّى كبر المحاصمة السيّد عقيل بن عبد الله بن عمر ، وكان له اختصاص شديد بالدولة الكثيرة ، فلم يملأوا عليل صدره ، بل خذلوه ، فسافر إلى الهند وحالف آل القعيطي وهجم بهم على تريم ، وكانت حادثة التويدرة وهي جانب تريم الشمالي ، وأستولت عليه عساكر القعيطي من جهة دثون ، بمساعدة آل تميم وحياة من بعض عبيد الدولة ، وكان ذلك في سنة (١٢٩٢هـ) ، ودام الحرب واحتلال التويدرة إلى سنة (١٢٩٤هـ) ، وفي تلك الأثناء كانت وفاة السيّد عقيل بن عبد الله بن يحيى عن أربعين ربيعاً وأربعة أيام ، أخبرني الفاضل الوالد أحمد بن عمر بن يحيى : أنّ عمّه عقيلاً رأى كأنّ فائلاً يقول له : عمرك أربعون عاماً ، فأنزعج ، ولكن عاد فرأى ذلك الكفائل يقول له : زدناك أربع مرات ، فاطمأن .

فكانت الرؤيا حقاً ، ولكن لم تكن الريادة إلا أربعة أيام وفي تلك السنة أيضاً انتصر القعيطي على العولقي وعلى الدولة الكثيرة في الحرم وصداع ، حسبما سبق عند ذكرهما .

وبإثر ذلك انعقد الصلح بواسطة السيّد علي بن عمر الخنيد^(١) ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ، والعلامة السيّد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب على تخيير الدولة الكثيرة بين :

أن تخرج من تريم ، وتسلم عشرة آلاف ريال .

(١) هو السيد الفاضل الشريف علي بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله الخنيد بن أبي بكر بن حسن بن الحسين بن الشيخ أبي بكر .

وبين أن تدفعها للقبطي ميرتمع بمسكوه عن التويدرة فأختارت هذه ، ووقع الناس من جراء تحصيلها في قرن الحمار ، وكثرت بينهم وثيقة بتاريخ ربيع الثاني من سنة (١٢٩٤ هـ) ، أوردناها مع تفصيل أخبار تلك الحادثة مفصلة في « الأصل » ، وإلى هذه الحادثة الإشارة بقول العلامة آبن شهاب (في « دبرائه ١٢١١ من الكامل)

كَمْ فِتْنَةٍ فِيهَا أَكْفَهَرُ وَبَالُهَا حَمْدُ الْأَنْثَامِ شَرَّايَ فِي إِخْمَادِهَا
وهو بارز راشد في ذلك ، فلقد كان له الشعي الحديث في الإجماع ، ثم كانت له اليد البيضاء في تحصيل الدرهم .

أمّا محمد بن عبد الله بن عمر فترك أولاداً كراماً ، منهم : شيخ ، وعمر ، وأحمد ، لهم مساع جليلة ، وفضائل جميلة ، وهم من أحضر الناس بأستاذي الأبرار عيروس بن عمر ، أقاموا عنده بالغرفة مدة طويلة للأخذ والتلقي عنه . توفي الأول بالمسيلة سنة (١٣١١ هـ) ، والآخرون بمكة بعد أداء النُسكين سنة (١٣١٠ هـ) وولده عبد القادر بن محمد حي يرزق إلى الآن .

وأمّا السيد عمر بن عبد الله . فقد ترك أولاداً منهم : المتوفى على صلاحه وتقواه ، السيد أبو بكر بن عمر ، المتوفى بسربايا سنة (١٣٣١ هـ) (١) .

ومهم : تاجر الآخرة ، المشارك في كثير من فروع العلم ، الوالد . أحمد بن عمر بن يحيى ، المتوفى بتريم سنة (١٣٥٧ هـ) ، وكان الناس ينسوبة إلى الشدوذ ، لأنه يسامع في الكبير ويشتد في الصغير ، وربما عز على الانفصال عن قولهم (لأنه يجود بالآلف وقد يفسد بالدرهم) وكث الوهم نفسي ، وأستحي من نظيره حتى رأيت

(١) هو الحبيب المرشد الصالح أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر ، وكان من خواصه السيد العلامة علوي بن محمد بن طاهر المحمد ، الذي جمع بعض الكرايس من مشور كلامه ومواعظه ، وللحبيب أبو بكر رسالة حوت فوائد وأذكار (محطوط) ، وله درية متشرة ، ومن أجل ذريته . ست البدة المسيدة العابدة الصالحة فاطمة بنت أبي بكر ، المتوفاة بتريم في (١٢) جمادى الأولى (١٣٥١ هـ)

ما يُشبهه في سيرة عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وحاتم الطائي ،
وعبد الله بن جعفر . وقال البحرئي [من الطويل]

يُضِيقُ مِنَ الْأَمْرِ الْيُسِيرِ مَخَافَةً وَإِنْ كَانَ أَضْحَى وَاسِعَ الصَّدْرِ وَالْيَدِ
وله أولاد ، منهم : أسه ، قرّة العين ، المسعر الشهاب مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
المتوفى بتريم في حياة أبيه سنة (١٣٥٤ هـ)^(١) ، وأخوه الفاضل الأديب عبد الله^(٢) بن
أحمد ، يسكن الآن في سنغافورة ، وهو الذي كان يُصدر مجلة (عكاظ) في
حضر موت بخط اليد ، وقد أطلعت على أعداد منها مليئة بالعوائد .

ولعمرى ، لقد كانت المسيلة منبر علم ، ومخرج رأي ، ومهاد تقوى ، وعماد
شرف ، بها رمت قواعد المجد ، وأنبثت عيون الجود ، واستحصفت^(٣) أسات
المكارم ، حتى لقد وصفها بعضهم بقصيدة قال في مطلعها بحق .

اللَّهُ أَكْثَرُ هَنِيئِهِ الْمَسِيلَةِ فِيهَا الْهُدَى وَالْثَوْرُ وَالْقَصِيَّةُ
إِلَّا أَنَّهَا تَعَاوَرَهَا الظُّلُمَةُ وَالْثَوْرُ ، وَالْغَمُّ وَالشُّرُورُ ، وَلَمَّا وَصَلَهَا الْوَالِدُ أَحْمَدُ بْنُ
عمر بن يحيى في سنة (١٣٤٥ هـ)^(٤) أطلع بوحها^(٥) ، وأعاد رُوحَهَا ، فَأَثَرُ
نباتها ، وانتشر رُفَاتُهَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ أَذِيَةِ آلِ تَمِيمٍ مَعَ أَنْتَسَابِهِمْ إِلَيْهِ وَإِلَى أَجْدَادِهِ
بِالْحَدَمَةِ ، فغادرها إلى تريم ، وكان له بها قصرٌ فخيم ، فعادت المسيلة إلى الدُّبُولِ ،
وغاب عنها القَبُولُ .

(١) كان السيد محمد بن ألمع بن يحيى المتأخرين ، ذكياً أديباً شاعراً سحريراً ، درس في حضر موت على يد
المؤلف وغيره ، وكتب مصنفات في النحو والصرف

(٢) كان مولده بسنغافورة حيث كان والده يقيم في حدود عام (١٣٢٥ هـ) ، وتوفي سنة (١٤٠٥ هـ) تقريباً
بدولة بالإمارات العربية عند أولاده ، عن سن عالية ناهزت التسعين

وكان قد تقلب في مناصب حكومية عديدة ينظر * تعليقات صياء شهاب على شمس الظهيرة *

(١ / ٣٢٥ - ٣٢٦) .

(٣) استحصفت . تمكنت وأمتحمت

(٤) عاتداً من سنغافورة

(٥) بوحها : شمسها

أَشْلَى الزَّمَانُ عَلَيْهَا كُلَّ حَادِثَةٍ وَفَرْقَةٍ تُظْلِمُ الدُّنْيَا لِأَزْجِهَا^(١)
 دَارُ أَجَلٍ أَلْهَوَى عَنْ أَنْ أَلِمَّ بِهَا فِي الرُّكْبِ إِلَّا وَعَيْي مِنْ مَنَائِحِهَا
 وَسَيَاتِي ذَكَرُ السَّيِّدِ عَقِيلٍ وَأَوْلَادِهِ فِي بَشَحَرٍ

دَمَح

إِعْلَمُ أَنَّ فِي جَنُوبِ الْغُرَفِ فَصَاءً وَاسِعاً تَشْرُعُ - كَمَا سَبَقَ - فِيهِ الطَّرِيقُ إِلَى سَوَاحِلِ
 حَضْرَمَوْتَ وَالْمَسِيلَةِ فِي شَرْقِيِّ الْغُرَفِ ، وَذَلِكَ الْفَضَاءُ يَمْتَدُّ فِي جَنُوبِهَا أَيْضاً ، وَفِي
 ذَلِكَ الْفَضَاءِ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَى وَالْمَزَارِعِ وَالصَّحَارِي ، وَلَا يَتَهَيَّ إِلَّا بِالْعُقْبَةِ الْمَسْمُوءَةِ بِـ
 عُقْبَةِ الْعَزِّ عَلَى مَا نُفَصِّلُهُ .

وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْفَضَاءِ يُقَالُ لَهُ : دَمَح .

وَفِي جَنُوبِهِ جَبَلٌ شَاهِقٌ ، يَمْتَدُّ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فِي جِهَةِ الْجَنُوبِ ، وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ
 الشَّرْقِ . . فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ حَيْثُ يَنْسَطُ ذَلِكَ الْفَضَاءُ .

وَقَدْ وَقَعَ فِي « الْأَصْلِ » أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ قَرِيبٌ مِنَ الشُّوَيْرِيِّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَسَنَمَا
 أَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقُّ بِهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْجِهَةِ أَكْثَرَ مِنْ ثَقَاتِي بِمَنْ أَحْبَبْتَنِي بِمَا أَسْنَى عَلَيْهِ كَلَامِي
 فِي « الْأَصْلِ » ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنَ الْأَمْرِ . فَلَمْ يَحْرَمِ التَّدْلِيلُ بِهِ عَلَى وَجُودِ أَهْلِ الرَّسِّ
 بِيَلَادِ حَضْرَمَوْتَ ، لِأَنَّ الْغُرَفَ وَالشُّوَيْرِيَّ مُتَقَارِبَيْنِ ، وَعَنْ تَقَارُبِهِمَا نَشَأَ غَلَطٌ مِنْ
 أَخْبَرَنِي أَوَّلًا وَقَدْ نَقَلَ الْمِيدَانِيُّ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ . (أَنَّ لِأَهْلِ الرَّسِّ سِتًّا يُقَالُ لَهُ .
 حَنْطَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ ، وَكَانَ بِأَرْصِهِمْ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ دَمَحٌ ، مُصْعَدُهُ فِي السَّمَاءِ مِيلٌ) اهـ^(٢)
 وَلَيْتَ كَانَ ذَلِكَ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَهَذَا بِالْمُهْمَلَةِ . فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ جَدًّا وَالتَّصْحِيفُ
 فِي مِثْلِهِ كَثِيرٌ ، كَمَا صَحَّفُوا (سِر) عَنْ (رَس) .

(١) البيتان من البسيط ، وهما لأبي تمام في « ديوانه » (٢٠٢-٢٠٣/١) أشلى . أعربني الناجح الذي
 ترك دياره ، وبَعْدَ عَنَّا

(٢) « مجمع الأمثال » (٤٢٩/١) .

وهو هكذا فإنَّ الجبلَ الفاصلَ بينَ القُعيطيِّ والمنهريِّ بساحلِ البحرِ يقالُ لَهُ دَمَحٌ
بالخاءِ المعجمةِ كما مرَّ في المرافيءِ ، والأماكنُ متقاربةٌ ، وكلُّها مِنْ حَصْرَمَوْتِ ،
فالتَّدليلُ ثابتٌ على كلِّ حالٍ

وقال ابنُ مفضلٍ - وكان وصفاً لكثيرٍ مِنَ الأماكنِ الحَصْرَمِيَّةِ [من الكامل] -

لَمَسِ الدِّيَارُ بَحَايِبَ الْأَمْهَارِ فَبَيْتُ دَمَحٍ أَوْ بَيْتِ لَعِجِ جَرَارِ
خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُذْ بِهَا مَنْ خَلَّهَا ذَتْ النُّطَاقِ فَبَرْقَةُ الْأَخْفَارِ

وقال عنترةُ بنُ الأخرسِ الطَّائِي [من الطُّوَيْ] :

لَقَدْ خَلَقْتَ بِالْحَجْوِ فَتَعَاءُ كَاسِرٍ كَفَتَحَاءِ دَمَحٍ خَلَقْتَ بِالْحُرُورِ^(١)

وهو غيرُ دَمَحٍ الواقعِ بالطَّائِبِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مُرَاحِمُ الْعُقَيْلِيِّ [من البط]

حَتَّى تُحْصَلَ دَمَحاً عَنْ مَوَاضِعِهِ وَهَضَّتْ ثُرَتَانِ وَالْجَلَحَاءُ مِنْ طُوبِ
وَالْأَسْمَاءُ كَثِيراً مَا تَشَابَهُ

وقال حمزةُ بنُ الحِمْصِ الْأَصْبَهَانِي . دَمَحٌ حُلٌّ مِنْ جَدَالِ صَرِيهِ ، طَوْلُهُ فِي
السَّمَاءِ مِيلٌ

وقال طُفَيْلُ الْعَنَوِي [من الطُّوَيْ]

وَلَمَّا نَدَا دَمَحٌ وَأَغْرَضَ دُونَهُ عَوَارِبُ مِنْ رَمْلٍ تَلُوحُ شَوَاكِبُهُ

السَّهْلَةُ

وَمِنْ وَرَاءِ دَمَحٍ فِي الْجَنُوبِ مَكَانٌ يُقَالُ لَهُ . السَّهْلَةُ ، لآلٍ بِالْهِنْدِيِّ مِنْ آلِ تَمِيمٍ
وَفِي أَوَّلِ سَفَرِي لِي مِنْ حَصْرَمَوْتِ - سَنَةِ (١٣٢٢ هـ) إِلَى الْحِجَارِ - بِكَرْتِ مِنْ سَيْتُونَ مَعَ
الْمَرْحُومِ الْكَبِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو السَّقَّافِ مِنْ مَكَايِنَا عَلِمَ بَدْرٍ ، وَأَبْرَدْنَا بِظِلِّ

(١) الفتحاء لينة الجاح الكاسر ، العقاب الحُرُورُ المكان العليظ . ولبيت قصة ذكرها الميداني
في « مجمع الأمثال » (١ ٤٢٩) عند قوله (طاربت بهم العنقاء) ، فليبرأحمها هناك من أحت

أَثَلِي^(١) حَوْلَ الْعَرَفِ ، ثُمَّ كَانَ الْمَيْتُ بِهَذَا الْمَوْصِعِ - أَغْنَى السَّهْلَةَ - ، وَمَعَ امْتِلَاءِ صَدْرِي بِالْأَحْزَانِ لِفِرَاقِ وَالِدَيَّ وَأَهْلِي . كَانَ سُرُورِي عَظِيماً لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ أَسْمَ هَذَا الْمَكَانِ هِيَ السَّهْلَةُ وَتَمَاءَلْتُ خَيْراً ، كَمَا أَنَّ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَكَدَّرَ لِفِرَاقِي كَثِيراً وَلَنَكَّةُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَنَعِي عَنِ الْحُجِّ ، وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي رَكِبْتُ مِنْ مَحَرِّهَا أَوْ سَحَرِّهَا . رَأَيْتُ بِي أَحَدَ الْفَضَلَاءِ الصَّالِحِينَ ، وَبِمَجَرَّدِ مَا حَرَجْنَا مِنْ عَدِهِ إِذَا بِإِنْسَانٍ يَصِيحُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فَتَادَرْتُ دُمُوعُ وَالِدِي مِنْ فَرَطِ الشُّرُورِ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَمِنْ وَرَاءِ السَّهْلَةِ جَنُوباً . بِأَخْلَافٍ . وَعَنْ يَمِينِهِ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ كَانَ فِيهَا الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ أَحَدُ حُكَّامِ آلِ نُمَيْمٍ وَأُولَى رَأْيِهِمْ ، قُتِلَ فِي حَرْبٍ أَشْتَبَكَ فِيهَا مَعَ آلِ شِمْلَانَ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَلَمْ تَشْغَلْهُ الْحُرُوفُ عَنْ آدَاءِ الْفَرِيضَةِ وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَشَائِخِ الزُّبَيْدِيِّينَ

- وَمِنْ وَرَائِهِمَا الْغَوَارِي ، لَأَلِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّينَ ثُمَّ . بَرِيكَةً ، لَأَلِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّينَ أَيْضاً

بَشَحْرُ

وَهُوَ وَادٍ لَيْسَ بِالْوَاسِعِ فِي جَنُوبِ الْمَسِيلَةِ إِلَى شَرْقٍ ، فِيهِ عَيْنٌ مَاءٍ صَغِيرَةٌ كَانَ الشَّيْخُ عَقِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى اشْتَرَاهُ لِلْأَمِيرِ مُحَسِّنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَمَلَقِيِّ ، الْأَسَابِقِ ذِكْرُهُ فِي صَدَاحٍ ، ثُمَّ وَقَفَهُ بِتَوَكُّلٍ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَعَلَى الْوَارِدِينَ وَالصَّادِرِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُتَعَلِّمِينَ ، وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَفَقِّهِينَ ، وَهِيَ صِيعَةٌ الْوَقْفِ مَجَالٌ وَاسِعٌ لِلنَّظَرِ ، لَا سَيِّمًا وَقَدْ فَهِمَ بَعْضُ مُتَأَخَّرِي الْعُلَمَاءِ مِنْ كَلَامِ أَبِي حَجَرٍ مُوَافَقَتَهُ لِلرَّمْلِيِّ فِي اشْتِرَاطِ قَبُولِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ الْمُعَيَّنَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَأْتِي مِنَ الشَّيْخِ عَقِيلٍ حِينَئِذٍ الْوَقْفُ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ الْقَبُولُ ، عَلَى مَا بَسَطْتُهُ فِي «الْأَصْلِ» مِنْ وَجْهِ النَّظَرِ .

(١) الأَثَل - نوع من أنواع الشجر

وكان السَّيِّدُ عَقِيلٌ مِنْ عِبْدِ اللَّهِ شَهْمًا قَوِيَّ النَّفْسِ ، حَمِيٌّ الْأَنْفِ ، كما يُعرفُ مِنْ
فَصِيحَةِ السُّوَيْدَرَةِ .

فَتَى عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ وَمِنُهُ الْإِبْتَاءُ الْمِلْحُ وَالْكَرَمُ الْقَدْبُ^(١)

وكانَ رَجُلٌ جَدُّ ، وَلَهُ غَرَائِبُ ، مِنْهَا . أَنَّهُ حَجَّ ، وَأَنْعَقَدَتْ بَيْتُهُ وَبَيْنَ - الْمَثَرِي
الشَّهِيرِ صَاحِبِ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ ، وَالْأَرْبَطَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَكَّةَ وَجُدَّةَ - هَرَجَ يُسِرُّ صَدَاقَةً
مَتِينَةً ، وَلَمَّا عَرِمَ السَّيِّدُ عَقِيلٌ عَلَى السَّفَرِ إِلَى جَاوَةِ مَعْدٍ أَدَاءِ الْتُسْكَيْنِ قَالَ لَهُ . بِمِثْلِكَ
لَا يَنْبَغِي أَنْ يَغِيبَ عَنْ حَضْرَتِ مَوْتٍ .

فَقَالَ لَهُ . لَا يُمَكِّنِي الرُّجُوعُ إِلَيْهَا إِلَّا بِسِطَةِ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى حَقُوقِ الشَّرَفِ
وَالْمَجْدِ . قَالَ لَهُ . كَمْ تَوَاضَعُ مِنْ جَاوَةٍ ؟ قَالَ : مَا أَتَى وَدَاكَ ؟

فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : لَا يُمَكِّنِي الرُّجُوعُ إِلَى حَضْرَتِ مَوْتٍ إِلَّا شَمَائِلَ أَلْفِ رِيَالٍ
فَأَعْطَاهُ إِتَائَهَا مَعَ مَلٍّ مَرْكَبٍ شَرَاعِيٍّ مِنَ الْأَرُزِّ وَمَا يَنْاسِبُهُ مِنَ الْبَصَائِعِ وَالْحَبُوبِ ،
وَبِمَجْرَدٍ مَا وَصَلَ إِلَى حَضْرَتِ مَوْتٍ . سَأَى سَدًّا لِلْمَاءِ فِي مَسِيلِ عِلِمٍ ، كَلَّفَهُ نَحْوًا مِنْ
خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الرِّيَالَاتِ ، فَاجْتَنَحَهُ السَّيْلُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ !

وَمَا رَأَى السَّيِّدُ عَقِيلٌ عَلَى كَسْبِ الْجَمِيلِ ، وَفَعَلَ الْجَلِيلِ ، لَا يَقْرَأُ عَلَى صِيمٍ ،
وَلَا يَلِيسُ لِقَائِدٍ ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ الْكَثِيرِيِّ لِلنَّفْعِ وَالصَّيْحِ مَوْضِعًا أَسْرَى لِلْمَصْرَةِ
عَلَى حَدِّ قَوْلِ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ - وَكَانَ كَمَا فِي « طَلَقَاتِ الثُّحَاةِ » مِنْ
الْفَصَحَاءِ - (مِنْ الطُّوَلِ) .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ^(٢)

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ (مِي « دِيوانه » ٤١٥/١) مِنْ مَجْرُوءِ الرُّحْرِ :

مِنْ مَعْشَرٍ لَمْ يُخْلَقُوا إِلَّا لِنَفْسِهِمْ وَضُرَّرُوا

(١) البيت من الطويل ، وهو لأبي تمام في « ديوانه » (١٤٣/١)

(٢) البيت للنايعة الحمدي في « ديوانه » (١٠٦)

وقال كعب الأشقرى (من الطويل) .

رَأَيْتُ يَرِيداً جَامِعَ الْحَزْمِ وَالنَّدَى وَلَا غَيْرَ فِيمَنْ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقال حبيب (في «ديوانه» ١/ ٤٠٠ من الطويل)

وَلَمْ أَرْ نَفْعاً عِنْدَ مَنْ لَيْسَ صَائِراً وَلَمْ أَرْ ضِراً عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ

وقال عدي بن زيد (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْبُؤْسِ عَدُوَّكَ فَانْعِدِ

وعدي قد قام بفتنة الكويدرة السابق ذكرها في المسيلة .

ومن مكارم عقيل ، أنه وضع عبد أبي بسيط أربعين ألف ريال عر مئة ألف رية هولندية بمصرف ذلك العهد على سبيل القرص ، فلما تأخر شغل أبي بسيط كتبه الناسحون ليتلافى ماله بالشفر إلى سرايا من أرض جاوة ، فلامهم وقال : إني أحرص الأوقات أضيق على صديقي ، لو كان مالي بأسره يمسر عه ما وقع فيه لأعطيته إياه .

ثم لم أدر ماذا صار ، غير أن هذا من الشهامة والوفاء بمكان .

يَا هِمَّةٌ سَلَتْ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهَا كَانَتْهَا وَتَعَالَتْ عَنْ مَدَى الْهِمَمِ
وقد خلّفت جملة من الأولاد ، أكبرهم العلامة الجليل السيد محمد بن عقيل^(١) ، كانت له حافظة قوية ، وأطلاع تام ، وإكباب على المطالعة ، وكان بدء أمره

(١) ولد بالمسيلة سنة (١٢٧٩هـ) ، حكى من صهره على مكتبة بائه وأحداده ، وبهل منها عملاً كثيراً

ثم سافر إلى متعافرة تاجراً وأثرى بها ، رحل إلى بلدان عديدة .

كان له الريادة في إصدار أول صحيفة عربية تصدر في شرق آسيا ، وهي صحيفة «الأيام» .

صدر عددها الأول في جمادى الآخرة (١٣٢٤هـ) (١٩٠٦م) ، وآخر عدده في ذي الحجة

(١٣٢٦هـ) وأتبعها بصحيفة «الإصلاح» ، وكانت أسبوعية ، صدر عددها الأول في شوال

(١٣٢٦هـ) ، واستمر إلى ذي الحجة (١٣٢٨هـ) ، وكانت رئاسة تحريرها للأستاذ كرامه بلندرم

ثم أصدر صحيفة «برهوت» عندما كان مقيماً في الصولو بإندونيسيا ، مكثت عامين ثم انقطعت

كمثلاتها

على اعتدالٍ في التشيع حتى لقد دخل العراق في سنة (١٣٣٠هـ) ومعه الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَيْدُ وَالشَّيْخُ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّوَايِ صَاحِبُ مَسْنُوطٍ ، فَلَمْ يُرْضِ الشَّيْعَةُ وَلَا أَهْلَ الْكُشْنَةِ ؛ لِمُحَرَّجِهِ عَنِ سَنَةِ الْمُرَيْقِينَ ، وَلِنُكْتِهِ عَلَا بِالْآخِرَةِ فِي تَشْيِيعِهِ حَتَّى اقْتَرَبَتْ مِنْ سَادَاتِ الْأُمَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَتَأَثَّرَ بِكَلَامِهِ كَثِيرٌ مِمَّنْ يَعْرِفُونَا أَنْحِرَافُهُمْ ، فَلَقَدْ بَعَثَ لِي بِنَسْخَةٍ مِنْ قَصِيدَةِ سِيرِهَا لِلْإِمَامِ الْحَالِي ، يَقُولُ مِنْهَا فِي مَدْحِهِ [مِنْ الْكَامِلِ] :

رُوحٌ مُقَلِّسَةٌ وَقَلْبٌ ضَمٌّهُ فِي قَالِبِ التَّصْوِيرِ أَحْسَنُ هَيْكَلِ
ويقول فيها عن أهل البيت .

بُرَاءٌ مِنْ حَسَدِ الْمَشُومِ وَعِلَظَةٍ أَلْ فَظُ الْقُشُومِ وَمِنْ تَقَهُّرٍ تَعْلِلُ^(١)
وما أرى هذا التَّعْرِيضَ الْفَاحِشَ عَنِ عَقْدِ قَلْبِي وَنِيَّةِ قَطْعِيَّةٍ ، وَعَلَّه كَانَ عَنْ ثَوْرَةٍ نَفْسِيَّةٍ دَهَبَ بِهِ الْكَلَامُ فِيهَا إِلَى غَيْرِ مَا يَرِيدُ ، وَمَا أَصْدَقَ قَوْلَ بَدِيعِ الرَّمَايِ . الْكَلَامُ مَجُونٌ ، وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ ، وَاللَّفْظُ قَدْ يُوجِشُ وَكُلُّهُ وَدٌ ، وَالشَّيْءُ قَدْ يُكْرَهُ وَمَا مِنْ فَعْلِهِ نَدٌ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : لَا أَنَا لَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا هَمَّ ، وَقَاتَلَهُ اللَّهُ وَلَا يَرِيدُونَ بِهِ الذَّمَّ ، وَوَيْلُ أُمَّةٍ لِلْمَرْءِ إِذَا أَهَمَّ .

أَمَّا الْإِمَامُ حَفَظَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْجَبُهُ مِثْلُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُتَعَصِّينَ ، بَلْ هُوَ الَّذِي اجْتَنَتْ عُرُوقُ التَّمَعُّبِ مِنْ بَيْنِ الْزَيْدِيَّةِ وَالشَّاعِئِيَّةِ حَتَّى عَادُوا إِخْوَانًا ، وَسَلَّكَ فَحَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَبَابُ مَدِينَةِ مُلْكِهِ وَمَجْدِهِ . وَلِذَلِكَ أَحْمَدُ وَلَدُهُ زَيْنُ الشَّيْبِ الْمَأْسُوفُ عَلَيْهِ الْبَلَدُ مُحَمَّدٌ .

وَأَمَّا أَنَا : فَقَدْ اتَّعَظْتُ بِغُلُوِّ الْعَلَامَةِ أَبِي عَقِيلٍ اتِّعَظًا حَسَنًا ؛ إِذْ سَلِمْتُ بِاسْتِكَارِهِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْحِمَى الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَرَّبَ ، لَا سِيَّمَا وَحَامِيهِ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا لِلْقَاصِرِينَ أَمْثَالُنَا وَاللُّغُولَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَعْرِيفَ

(١) التَّهْقِيرُ . الرَّجُوعُ . التَّعَلُّلُ : الشَّيْخُ الْأَحْمَقُ

طقاتهم وترتيب درجاتهم ؟ هيهات ! لقد حُرِّقَ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا^(١)

وكانَ العلامةُ ابنُ عقيلٍ قويَّ الإرادة ، حميَّ الألب ، وجرى عليه امتحانٌ بسنغافورة وجاوة فلم يزلْ يعلِّمُ ، ولا لان جانبهُ ، ولهُ رحلاتٌ - حتَّى إلى القارةِ الأوربيَّة - بمعيَّة أمير الإحسان السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافِ^(٢) ، ولهُ أنصافٌ كثيرةٌ من أعيانِ مصرَ وغيرها ولهُ مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ ، أجمعُها وأحفظُها إلى الكتابِ الموسومُ بـ « ثمراتِ المطالعة » ، ومنها « العنْبُ الجميلُ على أهلِ الحَرْجِ والتَّعْدِيلِ »^(٣)

غيرَ أنَّ الشَّيخَ الأديبَ أحمدَ الحِصْرانيَّ أحْبَرَنِي عن العَبَّادِي الثَّقَةِ الَّذِي كانَ موظِّفًا بدارِ الضَّرْبِ في حيدر أبادَ الدَّكَنِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ، وإنَّما كانَ مِنْ تاليفِ العلامةِ السَّيِّدِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَهَابٍ ، فزَلَ عَنْهُ لِلْعَلَّامَةِ ابْنِ عَقِيلٍ ، وَأَنَّهُ كانَ شاهِدَ ذَلِكَ التَّزَوُّلِ

وَأَنَا فِي شَكٍّ مِنْهُ ؛ أَمَّا أَوَّلًا . فَلأنَّ عبارَتَهُ وموصوعَهُ أَمْسُ بِعبارَةِ ابْنِ عَقِيلٍ وَجَدِيلَتِهِ ، وَأَمَّا ثانياً . فَإِنَّهُ حَصِيلُ مطالعاتٍ كثيرةٍ ومراجعاتٍ وغيرةٍ لا يَصِرُّ عليها شَيْخُنا الْعَلَّامَةُ ابْنُ شَهَابٍ ، وإنَّما كانَ لَهُ هَمٌّ وَقَادٌ يَتَّبِعُ لَهُ عَقْراً مَعَهُ الْمَرادُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ

توفي السَّيِّدُ ابْنُ عَقِيلٍ بِالْحَدِيدَةِ سَنَةَ (١٣٥٠ هـ) ، وَقَدْ رَثِيَتْهُ بِعَرِثِيَّةٍ لِرُومِيَّةٍ تَوَحَّدَ بِمَكَانِهَا مِنْ « الدِّيوانِ » .

ورثاهُ جماعةٌ مِنْ الْأَدبَاءِ ؛ مِنْهُمْ الْعَلَّامَةُ الْأَخُ عَلُوِّيُّ بْنُ طَاهِرِ الْحَدَّادِ ، وَالشَّاعِرُ

(١) حُرِّقَ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا مثلُ تَضَرُّعِهِ الْعَرَبُ لِلرَّحْلِ بِتَمَدُّحِ الشَّيْءِ . وَهُوَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ

(٢) هُوَ السَّيِّدُ الْمُحَمَّدِيُّ صَاحِبُ الْمِرْاثِ وَالْأَوْقَافِ الْحَبِيرِيَّةِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرِ الْعَصَافِيِّ السَّقَّافِ

وُلِدَ بِسَنغافُورَةِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَعْيَانِ تِجَارَتِهَا ، مَشْهُورًا بِالسَّعَادَةِ وَالْكَرَمِ ، وَاقْتَنَى ابْنَهُ الْمُتَرَجِّمَ نَهْجَهُ ، وَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِمَا خَيْرًا كَثِيرًا ، تَوَفَّى السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بِسَنغافُورَةِ سَنَةَ (١٣٢٣ هـ) تَكَلَّمَ عَنْ جُودِهِمَا صَاحِبُ « التَّلْخِيسِ » (٤٤)

(٣) وَقَدْ طُبِعَ « الْعَنْبُ » بِمَصْرِ قَدِيمًا ، وَهُوَ يَتَنَاوَلُ الدِّفَاعَ عَنْ بَعْضِ إِبْرَاءِ صُغَرَاءٍ بِسَبَبِ تَهْمَتِهِمُ بِالنَّشِجِ وَلَهُ مَوْلاَتٌ أُخْرَى غَيْرُ هَذِهِ تَنْظُرُ فِي تَرْجُمَتِهِ الطَّوِيلَةِ مِنْ « التَّلْخِيسِ » لِضِيَاءِ شَهَابٍ (١/٣١٨-٣٢٤) ، « الرَّابِطَةُ » أَعْدَادُ سَنَةِ (١٣٥١ هـ) ، وَ« الْأَعْلَامُ » (٦/٢٦٩-٢٧٠) .

المطبوع أحمد بن عبد الله السَّاف ، والكاتب الشهير السيد محمد بن هاشم بن طاهر ، وغيرهم .

وترك أولاداً ؛ منهم - وهو أكبرهم - عيسى ، له مكات ونوادِر ، يسكن الآن بصنعاء . ومنهم : علي ، شات فاصل ، كريم الأخلاق ، كان كاتب سر سيف الإسلام الحسين بن أمير المؤمنين ، وكان بمعينه في سفره إلى أروثة ثم إلى الحجاز ، توفي بصنعاء في سنة (١٣٦٣ هـ) .

ومن أولاد السيد عقيل : السيد عمر بن عقيل ، كان فقيهاً حكيماً ، ذا رأي أصيل ، وسمي جميل ، وحُلِّيَ حسن ، توفي بالمسيلة بإنتر حق خفيفة جداً^(١) في محرم سنة (١٣٣٩ هـ) ، وشهد دفنه أخوه العلامة محمد ، لأنه وصل حصر موت في أواخر سنة (١٣٣٨ هـ) ، ولم تطل إقامته بعد وفاة أخيه بل عاد إلى مقر تجارته

ولا بأس إذ جرى ذكر الشيخ فرج يسر من الإشارة إلى سبب ثروته وروايتها ؛ لأن خسر ذلك طريقاً جداً ، فقد كان راعياً في أحد المراكب الشراعية ، وكان في خلقه حدة وشراسة ، وكان ربان المركب يبحث أن يغضبه ويتنادر عليه ، فرسئ بهم المركب في سيلان^(٢) وله بها معارف ، ومن عاداتهم أن لا يُقلعوا إلا بعد شح البصائع^(٣) وهي تستغرق أياماً ، فكانوا يرحلون للترهة صباح كل يوم إلى مرسى كُلْمَب^(٤) ، وهناك يحضر الدلالون بالأشياء الثافهة ليبيعها بالمراد ، فتواطأ الرُبان مع الحاضرين أن يوقعوا فرج يسر في الشبكة ، فكان المعروف في ذلك اليوم صندوقان خشبيان أكل الدهر عليهما وشرت ، وأعترفت الأرضة ظواهرهما حتى لم يبقَ منهما إلا الرسوم ، إلا أنهما

(١) وقد خلف السيد عمر في ضلعه وعلمه أبه العلامة الفقيه الأديب السيد إبراهيم بن عمر المولود بالمسلة سنة (١٣٢٧ هـ) تقريباً . وقد كان السيد إبراهيم من أعيان علماء اليمن ، وتولى نظارة المعارف في صنعاء وتعمد إمام الإمام أحمد . وهو من حريجي الرباط وجمعية الأخوة بتريم ، ودرس على شيوخ عصره ، وله منظومة عذبة حوت أسماء شيوخه منها « مشرع المدد القوي نظم السيد العلوي » ثم تولى منصب إفتاء لواء تعز إلى أن توفي سنة (١٤١٥ هـ) له ترجمة مختصرة في « لواعق النور »

(٢) جزيرة سيلان الشهيرة المعروفة الآن باسم (سريلانكا)

(٣) وهي العاصمة

لا يزالان مُفعلين ، فوقما بتدبير الرُّبَّانِ صدَّ فَرَجَ ، فأخذوا يعمرون ويلمزون إلى أن ضاقَ صدرُ فرج - وسرعان ما يضيّقُ - فعادَ إلى المركبِ حزيناً ، ولَمَّا كَانَ وَسْطُ اللَّيْلِ . . عزمَ على رميِّهما في البحرِ ، ثُمَّ نَاسَ إِلَيْهِ رَشْدُهُ وَارْتَأَى أَنْ لَا يَرْمِيَهُمَا حَتَّى يَرَى مَا فِيهِمَا ، فعادَ بِهِمَا إِلَى مَخْدَعِهِ وَفَتَحَهُمَا . فإذا بِهِمَا مشحونان بالأوراقِ المملوءةِ مِنْ ذَوَابِ الْأَلْفِ رِبِّيَّةٍ بِمَا يُقَوِّمُ بِعَشْرَاتِ الْمَلَايِينِ ، فَمِنْ ذَلِكَ كَانَتْ ثَرَوَتُهُ الَّتِي لَمْ يَقِفْ فِيهَا عَدَا غَايَةٍ مِنْ فَعْلِ الْمَكْرُمَاتِ ، إِلَّا أَنَّ أَمْرَهَا مَخُوفٌ ، وَلَا سِيَّما إِنْ أَمَكْنَ مَعْرِفَةَ أَرْبَابِ تِلْكَ الْأَمْوَالِ ، فَعَسَى أَنْ لَا تُمَكِّنَ مَعْرِفَتُهُمْ إِذْ ذَاكَ لِيَكُونَ لَهَا وَجَعٌ مِنَ الْحَلِّ .

وَلَمْ يَكْتَبِ بِتِلْكَ الْمَبَالِغِ الضَّخْمَةِ حَتَّى أَحَدٌ يَوْسَعُهَا بِالتَّجَارَةِ ، فَأَقْنَى الْعَدَدُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَرَاكِبِ الْكُشْرَاعِيَّةِ ، يَمْحُرُ بِهَا عِبَابُ التَّخْرِ الْكُهَادِي وَالْهِنْدِي وَالْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ وَغَيْرِهَا ، حَتَّى لَقَدْ جَهَّزَ فِي بَعْضِ الْمَوَاسِمِ خَمْساً وَعِشْرِينَ سَفِينَةً هِيَ وَمَا فِيهَا مِنْ الْبَضَائِعِ . . مِنْ أَمْوَالِهِ الْحَالِصَةِ . وَلَمَّا جَاءَ الْإِدْبَارُ . وَرَدَّتْهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ حَمْسٌ وَعِشْرُونَ مَرْقِيَّةً ، كُلُّ وَاحِدَةٍ بِتَلْفٍ سَمِينَةٍ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَضَائِعِ ، فَلَمْ يَنْكَسِفْ بِأَلْهُ ، وَلَمْ يَتَعَيَّرْ حَالَهُ . عَلَى رَوَايَةٍ هَذَا اتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَعْمَرِي الْحَدِيدَةِ فِي سَنَةِ (١٣٤٠ هـ) عَنْ خَبْرَةٍ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ ؛ إِذْ كَانَ رِبَاؤُهُ هُوَ بِالْحَدِيدَةِ ، إِلَّا أَنَّ فِي النَّفْسِ شَيْئاً مِنَ الْبَرَقِيَّاتِ ؛ لِأَنِّي لَا أَدْرِي أَكَانَتْ مُتَّصِلَةً لِذَلِكَ الْعَهْدِ أَمْ لَا ؟

وَكَانَ عَدَا حَسْبًا أَعْتَقَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيدَةِ ، وَكَانَتْ أُمُّ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ عَقِيلٌ حَسْبِيَّةٌ أَيْضاً ، هَذَا مَعَ عَشْقِ الْمَكَارِمِ وَتَحَمُّلِ الْمَعَارِمِ . هُوَ الْجَامِعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . وَمِنْ وَرَاءِ يَشْحَرِ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ الْعَرَبِيِّ مَكَانٌ يُقَالُ لَهُ :

الصَّارِي ، وَهُوَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ لَّا لَ مَقِيلِدَحِ الْجَابَرِيِّينَ ، لَا يَرِيدُ سُكَّانُهَا الْأَكْثَرُ عَنْ سَعِينَ شَحْصاً .

ثُمَّ . شَرْيُوفٌ ، وَهُوَ وَادٍ أَكْثَرُ أَمْوَالِهِ لِلْسَّادَةِ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ الْعِيدَرُوسِ وَالْمَشَائِخِ الْزُّبَيْدِيِّينَ .

ثُمَّ . وَضِيعٌ ، وَهُوَ وَادٍ مُبَارَكٌ ، كَانَ لِلْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعِيدَرُوسِ ، ثُمَّ أَنْقَسَمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ ، ثُمَّ اسْتَحْلَصَ أَكْثَرُهُ الْمَصِيبُ الْسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ فِي

تارمه ، وكانَ تَحْمَلُ دِيوَا فِي الْخَرْبِ الَّتِي جَزَتْ سَبَبَ مَسْحِدِ آلِ بُو فُطَيْمٍ ، أَتَقَلَّتْ كَاهِلَهُ ، وَلِنَكْنَهُ قَصَاها مِنْ مَوْسَمٍ وَاحِدٍ فِيهِ صَادَفَ غَلَاءَ وَسَلَامَةً مِنَ الْجَرَادِ الَّذِي أَجْتَاخَ أَكْثَرَ زَرْعِ حَضَرَمَوْتٍ فِي ذَلِكَ الْعَامِ .

وَبِإِثْرِ وفاته استولى إمارة رضيع ولدُه الْمَنْصِبُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَفِي أَيَّامِهِ دَخَلَ آلَ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بِالْكَشَاءِ مِنْ إِخْوَانِهِ إِلَى مَا لَإِيهِمْ مِنْ مِيرَاثِ أَبِيهِ فِيهِ ، فَأَقْبَقُوا رَاحَتَهُ ، وَحَرَّتْ بَيْنَهُمْ مَنَارِعَاتٌ لَا تَرَأَى أَنَارُها فِي نفوسِ الطُّغَمَاءِ إِلَى الْيَوْمِ . وَقَدْ قَالَ حَبِيبٌ [فِي « دِيوانِهِ » (١٠٢ / ٢) مِنْ الْكَامِلِ] .

حَسَدُ الْقَرَابَةِ لِلْقَرَابَةِ قَرْحَةٌ تُذِمِّي عَوَانِدُها وَجُرْحٌ أَقْدَمُ^(١) .
وقد مرَّ في الْحَسِيَّةِ أَنَّ آلَ الْعِيدروسِ أَلْفَوْا جَمْعِيَّةً أَهَمُّ أَعْرَاضِها إِصْلَاحُ دَابِ سِيهِمْ ، وَلِنَكْنِها لَمْ نَفْعَلْ شَيْئاً إِزَاءَ هَذَا ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْجَمْعِيَّةَ مَعْقُودَةٌ بِمَا يَهْوَاهُ السَّيِّدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ الْعِيدروسُ ؛ إِذْ هُوَ الْقَائِمُ بِأَكْثَرِ كَلَفِها ، وَكَانَ مَتَعَصِّباً عَلَى آبِ أَخِيهِ . فَلَمْ تَتَدَاخَلْ جَمْعِيَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ ؛ مِرَاعَةً لِخَاطِرِهِ

ثُمَّ حَصَنُ أَبْنِ ضَوَّيَانِ ، لآلِ جَابِرٍ ، وَمِنْهُ تَنَشَّعُ الطُّرُقُ ، فَتَدَهُّطُ طَرِيقٌ إِلَى الْكُحْرِ ؛ وَهُوَ مَسِيلٌ بَيْنَ جَلِيلٍ ، تَصُبُّ فِيهِ الْمِيَاهُ مِنْ عِدَّةِ جَدَالٍ وَاسِعَةٍ .
وَمَتَى ارْتَفَعَتْ عَنْ ذَلِكَ الْمَسِيلِ وَتَسَمَّتِ الْجَلَلَ فَأَوَّلُ مَا تَمُرُّ بِهِ خَرُوفٌ ، وَفِيهِ حَوْضٌ يَحْفَظُ الْمَاءَ مَدَّةً لَيْسَتْ بِالْعُطُولَةِ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَحْصُصٍ ثُمَّ رِيْدَةُ الْجَوْهَرَيْنِ ثُمَّ بَضِي

وَتَدَهُّطُ الْأَحْرَى فِي ذَلِكَ الْفَضَاءِ الْوَاسِعِ تَوَّاءُ وَأَوَّلُ مَا يَمُرُّ أَلْدَاهُتُ فِيهَا بِالرُّدُودِ ، قَرِيبَةٌ لِابْنِ بِهَا لِلْمَشَايِخِ الرَّبِيدِيِّينَ وَآلِ جَابِرٍ . وَمِنْ الرُّدَّةِ بِهَا الْآنَ الشَّيْخُ يَسْلُمُ سُرَّ سَعِيدٍ .

ثُمَّ سُونَةُ ، وَهُوَ وَادٍ صَغِيرٌ لِلرُّبْدَةِ ثُمَّ حَكْمِيَّةٌ ، وَهُوَ وَادٍ آخَرُ أَوْسَعُ وَأَكْثَرُ عِمَارَةً مِنْ سُونَةِ ، لآلِ جَابِرٍ وَلِلزُّبْدَةِ

(١) الْقَرْحَةُ : الْحَرَجُ الَّذِي امْتَلَأَ مَجْأً عَوَانِدُها سِيلَانِها ، مِنْ عِنْدِ الدَّمِّ إِذَا سَالَ

وتصعدُ من وادي حِكْمه في عقبتها طريقٌ إلى رِست ، ومنها إلى هته عَقَبَةٌ كأداء
يُزَلُّ منها إلى الأرضِ المتَّصلةِ بالسَّاحِلِ على مسافةِ يومٍ للركابِ المُجَدِّ .
وهي أثناء عَقِيَةِ حِكْمه عينٌ صغيرةٌ عذبةٌ باردةٌ .

وهي قطعٌ معيَّةٌ من شراجِ حِكْمه تداعٍ بين الرِّبْدَةِ وأبنِ مُتَيْهِمْ ، وحاصلُهُ أَنَّ أبنِ
متيهم باسطٌ ذراعِيهِ على تلكِ القطعِ منذ نحوِ مئةِ سنةٍ ، ومعهُ حطٌّ بالقسمةِ بينَ الرِّبْدَةِ
وبينِ آبيهِ ، فأدعى الرُّبَيْدِيُّونَ أَنَّ يَدَهُ عاصبةٌ بطريقِ الشَّرَاحَةِ الظَّالِمَةِ ، وشهدَ لَهُمْ شهودٌ
منهم ، وصدرَ لَهُمْ حُكْمَانِ ضدَّ أبنِ مُتَيْهِمْ من قاضي تريمٍ لما قُتِلَ اليومَ بأكثرَ منَ عشرِ
سنينَ ، فسُئِلْتُ عن الحكمينِ فَأُفْتِيْتُ ببطلانِهما ؛ لأنَّ الشُّهُودَ شَهِدُوا أَنَّ عَلَانًا
غضبَ هذهِ القطعِ ، والحالُ أَنَّهُمْ لَمْ يَشْهَدُوا رَمَنَ العَصَبِ ، ومن شرطِ الشَّهادةِ
بِالْإِسماعِ في العَصَبِ أَنَّ يَقُولَ الشَّاهِدُ (أَشْهَدُ أَنَّهُ مَغْضُوبٌ) لا (أَنَّهُ غَضِبَ) -
بصيغةِ الفعلِ الماضي - لأنَّ هذهِ صورةُ كذبٍ ؛ لاقتصائِهِ أَنَّهُ رأى ذلكَ وشاهدَهُ .

هذا ما قرَّره الفقهاءُ بالاتِّفاقِ ، وأنصمُ إلى ذلكَ ما قرَّروه في الأيمانِ أَنَّ استدامةَ
الْغَضَبِ ليست بغَضَبٍ ، فالشَّهادةُ باطلةٌ .

ويزيدُ الحكمُ الثانيُّ بأنَّ أحدَ شهودِهِ كَانَ مِنَ المدَّعِينَ في الأوَّلِ

ثم تَكَرَّرَتِ الأحكامُ ، وخبِطَ القضاةُ والمستأنفونَ ، واحتلموا

ومن المدهشِ . أَنَّهُمْ لَمْ يَنْفَصِلُوا عَنِ الاعتراضِ اللَّذِينَ دَكَرْتُهُمَا بحالٍ ، وكأنَّهُمْ
لا يلجؤونَ إلى الكُرَّاسِ ، وإنَّما يأحدونَ مَنَّا في الرُّاسِ

وأُحِيلَتِ الْقَضِيَّةُ في الأخيرِ إلى استُشافِ جديدٍ لا ندرِي ماذا يفعلُ والمَسْأَلَةُ
مشكلةٌ لا مِنْ حَيْثُ النُّصُوصُ الْعِلْمِيَّةُ ، وَلَكِنْ لاختلافِ مشارِبِ أَهْلِ النُّفُودِ ،
فأَحَدُهُمْ يُؤَيِّدُ الرِّبْدَةَ ، وَالْأُخَرُ يُؤَيِّدُ أَبْنَ مُتَيْهِمْ وَالْحَقُّ فِي ظَاهِرِ الْأَرْصَاعِ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى
حَانِبِ أبنِ مُتَيْهِمْ ، وَأَمَّا فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ . . . فَالْتَّشْبَهُةُ قَائِمَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وهي غربي حِكْمه وادٍ واسعٌ يقالُ لَهُ بَابُوت ، يسكنُهُ كثيرٌ من آلِ نَهِيمِ
الوَرِيرَيْنِ ، وَغَيْرُهُمْ . وَرِيسِبَ ، وَهُوَ لآلِ جَابِرٍ ، وَمُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً تَعْرُضُوا

لسيارة فيها أحد رجال الحكومة الإكليريكية^(١) فأصابوها بحلقل قليل ، فحكم عليهم سلطان سينون عيانياً بمرامة كثير من ألبادي والإليل ، فلم يمتثلوا ، فأمرتهم الطائرات بيراناً أضربت حصونهم وعلوبهم ، فبحموا بها وسلموها صاغرين مظلومين .

ومن وراء حكمة إلى الجيوب . سكذان ، يسكنه . آل جابر ، وحرثون ، وسادة من بيت حمودة ، وناس من آل قعصان ، وناس من آل بلحاج ، وناس من آل ابن قماش ثم راولك ، للمشايع آل باورير . ثم عيل عمر ، وقد سق في غيل باوزير أن عيل عمر هذا هو أقدم منه ، وأول من بنى به بيتاً الشيخ عمر بن محمد بن سالم باورير ، سنة (٧٠٦ هـ) ، ثم بنى الناس بعده ، ذكره ابن حسان في « تاريخه »

والشيخ عمر هذا أحد تلاميذ الشيخ عبد الله باعلوي ، كما في (ص ١٨٦ ح ٢) من « المشرح »^(٢) .

والمازل التي يشملها اسم عيل عمر منقسمة بالمسيال :

فالذي في الشاطيء الغربي منه . الضيعة ، وفي جنوبها مسجد الشيخ عمر والذي في الشاطيء الشرقي الدلفة . ثم العزم ثم سكذان . ثم كوث سرور ثم العرض . ثم التويلدة .

وقد استوحنه كثير من السككان فانتقلوا عنه إلى سكذان وكان فيه أجداد المشايخ آل باسودان ، حتى إن بعضهم ينسب إليهم ، فيقولون غيل باسودان

وربما يكون المنسوب إلى باسودان ناحية غير الناحية المنسوبة إلى الشيخ عمر ؛ فالعيل طويل ، منبع مياه من جنوب ساء ، ولا ينتهي إلا بعد مجاوزة ساء ، إلا أنها تنقطع ، فهي أكثر النقاط تظهر ، وفي الكثير تغور

ثم إن آل باسودان خرجوا عن العائمة وتفقدوا ، وأحدوا في طلب العلم حسماً سبق في الحرية من بلاد دوعن .

(١) هو الجرامس ، ممثل بريطانيا في حصر موت

(٢) هي النسخة التي اعتمدها في التحقيق (٤٠٦/٢)

ثُمَّ عَرَفْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا حُلُولاً فِي سَكْدَانٍ ، وَبِذَلِكَ يَطُقُ شَعْرُ السَّيِّدِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ
الْعَطَّاسِ ، وَلَهُمْ أَنْصَالٌ يَدْعُونَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى الْعَمُودِيِّ ، ثُمَّ تَرَوَّحَ
هَيْهَهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بَاوَرِيرٍ ، فَكَانُوا أَحْوَالَ وَلَدِهِ عَمْرٍ الْمَذْكُورِ ، وَلَمَّا ظَهَرَ
بَنَى بِالْغَيْلِ وَطَرَّدَ عَنْهُ أَحْوَالَهُ ، فَذَهَبُوا إِلَى دَوْعَنَ

سَاهُ (١)

هِيَ فِي جَنُوبِ غَيْلِ عَمْرٍ ، عَنْ يَسَارِ الدَّاهِبِ إِلَى عَقَةِ الْغُرِّ ، وَهِيَ بَدَّةٌ لِأَبَاسٍ
بِهَا ، فِي حَدُودِ آلِ جَابِرٍ ، بَلْ هِيَ عَاصِمَةُ بِلَادِهِمْ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَثُرَتْ بَيْنَهُمُ الْمَظَالِمُ ،
وَلَمْ يَنْتَصِفْ أَحَدٌ مِنَ الْآخَرِ . جَاؤُوا فِي حَدُودِ سَنَةِ (١٣٣٦ هـ) إِلَى سَيْتُونَ يُطْلَبُونَ
مِنْ أُمَرَائِهَا أَنْ يَحْتَلُّوْهَا ، فَرَأَوْا أَنَّ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِحِفْظِهَا ، فَذَهَبُوا إِلَى شِبَامٍ وَطَلَبُوا مِنْ
السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ حَامِدٍ أَنْ يَحْتَلَّهَا ، فَبَسَطَ الْكَرَّاءِي لِلدَّوَلَةِ الْكَثِيرِيَّةِ ، فَيَقَالُ إِنَّهُمْ أَذْنُوا
لَهُ ، وَعَنْ لَهُمْ بَعْدَ أُمَّةٍ مِنَ الرَّمَايِ أَنْ يُطَالِبُوا بِحُقُوقِهِمْ فِيهَا ، وَبَعْدَ الْآخِذِ وَالرَّدِّ
اتَّعَدُوا عَلَى الْإِجْتِمَاعِ بِدَارِ الرَّئِيسِ الْمَكْرُمِ طَالِبِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْمَقْدَةِ ، قَالَ لِي السُّلْطَانُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَسِّنٍ . (فَحَضَرْتُ أَنَا وَأَسْرُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَبَعْدَ شَيْءٍ مِنْ
الْمُحَاوَرَةِ . أَخْرَجَ نَائِبُ الْقَمِيْطِيِّ - وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ صِلَاحٍ - كِتَاباً مِنْ وَالِدِي وَمِنْ عَمِّي
مَنْصُورٍ لِلْسَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ حَامِدٍ بِالْإِذْنِ فِي اخْتِلَالِهَا ، فَانْقَطَعَتْ حُجَّتُنَا)

- وَمِنْ وَرَاءِ سَاهٍ جَنُوباً إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ . صَيْفَةُ آلِ عَامِرٍ ، وَهِيَ عَنْ يَمِينِ الدَّاهِبِ
إِلَى عَقَةِ الْغُرِّ ، فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ آلِ جَابِرٍ مِنْهُمْ . صَالِحٌ عِيْضُهُ ، كَانَتْ لَهُمْ ثُرُوءٌ ، ثُمَّ

(١) سَاهُ - هِيَ مَدِينَةٌ فِي أَعْلَى هَضْبِ وَادِي عَيْدَمٍ ، تَقَعُ عَلَى يَسَارِ الدَّاهِبِ إِلَى عَقَةِ الْعَرِ ، وَهِيَ بَعْدَ (٧٥
كَمْ) مِنْ سَيْتُونَ

وَتَتَكُونُ مَدِينَةُ سَاهٍ مِنْ جَرَاهِينِ الصَّيْفَةِ ، وَالْبِلَادِ ؛ لِأَنَّهُ يَشْطُرُهَا مَجْرَى مَاءٍ - سَاقِيَةٌ - إِلَى شَطْرَيْنِ
يَصِلُ بَيْنَهُمَا جَرٌّ حَدِيثٌ ، وَتَبْلُغُ مَسَاحَتُهَا (١٥٠ كَمْ) طَوْلًا ، وَ (٧٥ كَمْ) هَرَصًا ، وَبِهَا مَحَارُونَ
مَعْطِي ، وَبِجَرِيِّ مِنْ سَاهٍ جَدُولٌ مَاثِي يَنْتَهِي بِعَمِلِ عَمْرِ يَطُولُ (٢٥ كَمْ) ، وَيُوجَدُ فِي سَاهٍ مِيَاهٌ وَفِيرَةٌ ،
وَيَبْلُغُ عَدَدُ الْآبَارِ بِهَا (١٦٣) بِنَاءً سَطْحِيَّةً ، وَيَنْزُجُفِيَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ . كَمَا أَنَّ الْإِحْصَائِيَّاتِ الْحَدِيثَةَ
تَشِيرُ إِلَى وَجُودِ مِلْيُونِ نَحْلَةٍ بِمَنْطَقَةِ سَاهٍ « الْمُقْصَحِيُّ » (١ / ٧٦٤) .

جمعت بينهم مشاعبات أحدثت منها الحفظ الوافر .

- ومن ورائها في الجنوب عقبة العُزْ ، وهي طريقٌ محتصرةٌ يُضَعَدُ فيها من مستوى الأرض إلى عُزْرة الجبل^(١) ، لا يحتاجُ مُضْعِدُهَا لأكثرَ من نصفِ ساعةٍ ، ولكنَّ الانحدارَ بعدها عن قمَّةِ الجبلِ بطريقِ عقبةِ الْفِقْرَةِ أو الْعَرْشَةِ أو عنه ، أو عِبدِ اللَّهِ غريبٍ ، أو غيرها من العقابِ الَّتِي تَزُلُّ إلى جهاتِ السَّاحِلِ لا تقلُّ مسافتُها عن ثلاثِ ساعاتٍ ، وذلكَ لأنَّ داخلَ حَضْرَمَوْتِ مرتفعٌ عن سطحِ الْبَحْرِ بمقدارِ ذَلِكَ الْتَفَافٍ بَيْنَ الصُّعُودِ وَالنُّزُولِ .

وهي منسوبةٌ إلى الْعُزْ ، إمَّا لكثرةِ سلوكهم فيها ، أو لأنَّ أَوَّلَ هجومهم على حَضْرَمَوْتِ كَانَ مِنْهَا .

ومنها إلى ريدةِ المعازةِ في جنوبها مرحلةٌ ، ونحو ذلكَ مِنْهَا إلى ريدةِ الْجَوْهَرِ الَّتِي فِي جَنُوبِهَا أَيْضًا .

كُحْلَان

هي قريةٌ كانت بطرفِ الْجَبَلِ الَّذِي تَلْتَقِي عِنْدَهُ مِيَاهُ سَرَّ وَعِدِيمَ ، هي جانبُ الشَّرْقِ الشَّمَالِي ، باقيةٌ آثارُ بعضِ حرائبِها حوَالِي مَضْرِحِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَاجَلْحَتَانِ ، وهي على اسمِ مَخْلَافٍ مِنْ مُحَالِفِ الْيَمَنِ هِيَ بِيوَنَ وَرُعَيْنَ ، وهما قصرانِ عَجِيانِ^(٢) ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ [مِنْ الْوَافَرِ] :

وَدَارُ بَيْتِي سُؤَامَةٌ فِي (رُعَيْنِ) تَحُرُّ عَلَى جَوَانِبِهِ الشَّمَالَا
وَمِ « الْقَامُوسِ » « وَشَرْحِهِ » : (كُحْلَان - بِالضَّمِّ - أُنْ شَرِيحٌ ، أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ الْيَمَنِ مِنْ دِي رُعَيْنِ) اهـ

(١) عُزْرة الجبل : رأسه وأعلىه

(٢) وهما بكحلان دي رُعَيْنَ ، التابعة حاليًا لمديرية الرصمة بمحافظة إب ، تقع شرقي مدينة يريم د (٢٣ كم)

وقد مرّ في قارة الشّناهر أنّ المؤرّخين أصفقوا على سائرها وعلى حراب قرية كخلان سنة (٦٠٤ هـ) ، وفي ذلك العام كانت أحداث كثيرة مذكورة بعضها في « الأصل » وذكر شبل في حوادث سنة (٥٩٩ هـ) من « تاريخه » [ص ٦٣] حادثة في كخلان ، ولكنّه لم يفضّلها ، ويأثّر بها أخذت نهذاً ومن أعانها من تحيب والدّهم وبني حارثة خريف المسيلة ، يعني : خريف الحبل الذي حوالي كخلان

الصّومعة^(١)

هي مدينة العلويين بيت جبير وهي التي سبق في سمل أنّهم انتقلوا إليها قال الكلّي . (وهي مدينة لطيفة الهواء ، عدنة الماء ، سكّنها جماعة من أعين ذلك الرّمان ، فطاب لهم النّقاء ، وأنسوا بها مسجداً ، وكان لهم حارة تُسمّى العلوية) اهـ

وبها توفي سيّدنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيٍّ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ ، ولا يُعرف تاريخ موته وفيها كانت وفاة ولده علويّ سنة (٥١٣ هـ) ، وكان كريماً عظيماً مُمدّحاً ، من جملة مادحيه . تلميذه الفقيه يحيى بن عبد العظيم الحاتمي^(٢) ، المتوفى بتريم سنة (٥٤٠ هـ) ، أمتدحه بقصيدة أوردَ فيها صاحب « المشرح » وصاحب « الجوهري » وشارح « العينية » وغيرهم منها قوله [من الكامل]

هَذَا قَرِيعُ الْعَصْرِ وَأَبْرُ قَرِيعِهِ وَلَبَّاتِ تَحْتَ الْفَخْرِ وَالْتَفِظْ^(٣)

-
- (١) أورد المقحفي في « معجمه » ذكر (٧) بلدان وقرى تحمل نفس الاسم
(٢) من كبار علماء تريم وفقهائها ، ولد سنة (٤٨٠ هـ) ، وتوفي سنة (٥٤٠ هـ) ، تفقه على علماء عصره ، وأخذ عن الإمام علوي بن محمد المذكور « تاريخ الشعراء » (١ / ٥٢ - ٥٣)
(٣) التّحت كلمة فارسيّة ، معناها الكرسي أو المبر ، واصطلاحاً سرير السّultan ، كان يجلس عليه في الموائد والاجتماعات العامّة ، ليكون ميّزاً عن غيره من النّاس ، وهو هنا كناية عن أنّه استولى على أصول المعاصر والمحامد والله أعلم

أَنَّ وَلَدَهُ عَلِيُّ بْنُ عَلَوَيْ خَالِجُ قَسَمَ . . . فَقَدْ أَتَقَلَّ مِنْ بَيْتِ جَبِيرٍ فِي سَنَةِ (٥٢١ هـ)
إِلَى تَرِيمَ ، وَبِهَا تَوَفِّيَ سَنَةَ (٥٢٩ هـ)

وَبَيْتُ جَبِيرٍ وَادٍ وَاسِعٌ ، قَالَ الْكُتْلُبِيُّ . كَانَ (كَثِيرَ الْمِيَاهِ وَالْأَنْهَارِ) ، وَأَنَا فِي شَكِّ
مِنَ الْأَنْهَارِ مَا لَمْ يَغِي الْكَنْهَرَ الَّذِي كَانَ يَجْرِي فِي أَحْدُودِ مَسِيلِ سَرٍ وَعِيدِمَ ؛ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ
شَرَاخِ بَيْتِ جَبِيرٍ ، وَلَكِنْ مَا أَظُنُّهُ يَنْسَطُ عَلَيْهَا وَلَا يَسْقِي شَيْئاً مِنْهَا فِي أَيَّامِ الْكُتْلُبِيِّ ، فَمَا
هُوَ إِلَّا بِاعْتِبَارِ الرِّمَانِ الْقَدِيمِ وَقَتْمَا كَانَتْ خَضِرَمَوْتُ بِأَسْرِهَا رِياضاً غَنَاءً ، وَجَنَاباً
خَضِرَاءً ، ثُمَّ كَانَ مِنْ مَعِي بِنِ رَائِدَةٍ مَا كَانَ مِنْ سَكِّ سُكْرِ الْأَنْهَارِ ، وَأَعْقَبَهُ أَهْيَارُ سَدِّ
سِنَا ، فَدَوَى النَّبَاتُ وَأَشْدَّتْ الْإِسَاثُ ، وَلَمْ يَنْقُ إِلَّا الْكُثْبُولُ الَّتِي يَدْهَبُ أَكْثَرُهَا صِيَاعاً فِي
وَادِي بَيْتِ جَبِيرٍ ؛ لَعَلَّهِ إِصْلَاحُهُ ، وَأَنْدَثَارِ أَسْوَامِهِ وَصُورِهِ

وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ فَصْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِرْفَانُ ، عَنْ شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ الْفَاصِلِ
عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورِ (أَنَّ أَمْوَالَ بَيْتِ جَبِيرٍ صَارَتْ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْوَالِ
الضَّائِعَةِ مَرَّتَيْنِ ، وَأَنَّ بَيْتَ الْمَالِ قَدْ بَاعَهَا مَرَّتَيْنِ) وَهَذِهِ فَائِدَةٌ نَفِيسَةٌ نَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاصِعِ .

وَأَكْثَرُ مَسْئَلِ وَادِي بَيْتِ جَبِيرٍ يَدْخُلُ بَيْنَ الْجَبَلِ الَّذِي فِي طَرِيقِهِ إِلَى الصُّومَعَةِ
وَالْجَبَلِ الشَّرْقِيِّ الَّذِي يُحَاضِرُهُ .

وَفِي بَيْتِ جَبِيرٍ قَامَتِ دَوْلَةُ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقَيْصِ الْأَحْمَدِيِّ الْيَافَعِيِّ
بِإِشَارَةِ الْعَلَوِيِّينَ حَسَبَمَا فَصَّلَ بِهِ الْأَصْلُ ،

وَأَشْتَرَوْا لَهُ حَصْرَ مَطَهَّرِ الْوَقَافِ بِحَصِيضِ جَبَلِ كَحْلَانَ فِي رُكْبَةِ الشَّامَالِيِّ عَلَى يَسَارِ
الذَّاهِبِ إِلَى تَرِيمَ .

وَكَانَ لِآلِ مَطَهَّرٍ نَاسٌ مِنْ يَافَعٍ ، وَقَدْ وَرَّزَ لَهُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ
عِيدِيْدُ ، الَّذِي هَجَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا نَقَلْنَاهُ فِي « الْأَصْلِ » ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ أَقْصَرَ مِنْ طَمَعِ
الْحِمَارِ حَتَّى لَقَدْ صَارَتْ مَصْرَبُ الْمَثَلِ فِي قَصْرِ الْمَدَّةِ ، وَعَمَّا قَرِيبٍ يَأْتِي ذِكْرُ شَرَاءِ
الدَّوْلَةِ الْكَثِيرَةِ لِهَذَا الْحَصَنِ

الرَّيْضَةُ

وَمِنْ وَرَاءِ الصَّوْمَةِ إِلَى الشَّمَالِ فضاءٌ واسعٌ ، أَوَّلُ مَا يَكُونُ فِيهِ قَرْيَةُ الرَّيْضَةِ ، أَوَّلُ مَنْ أَخْطَطَهَا السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ ، لِأَنَّهُ كَانَ وَرِثَ وَادِي الذَّهَبِ - الْآتِي ذِكْرُهُ - عَنْ أَبِيهِ ، فَبَاعَهُ وَنَزَلَ الرَّيْضَةَ ، ثُمَّ سَوَّى عِذَّهُ بِعَصُ النَّاسِ .
وَمِنْ أَهْلِ الرَّيْضَةِ السَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عِيدِيْدُ ، أَلْمَقْتُولُ سَنَةَ (١٢٢٦ هـ) ، أَثْنَى عَلَيْهِ شَيْخًا مَشْهُورًا ، وَتَرْجَمَ لَهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَبِيْدُ .

وَلَا يَزَالُ أَهْلُ الرَّيْضَةِ بِحَسْرَةٍ عَلَى عَدَمِ الْجِبَالِ لَدَيْهِمْ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حِطٌّ مِنْ الْفَقْرِ ، وَيُرَوَّى : أَنَّ بَعْضَهُمْ تَنَادَرَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا لَهُمْ : لَوْ عَرَسْتُمْ حِصَاةً وَتَعَاهَدْتُمُوهَا بِالسَّقِيِّ . . لَنَمَتْ وَصَارَتْ جَبَلًا ففعلوا ، هَكَذَا يُقَالُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَفِي شَرْقِيَّهَا إِلَى الْجَنُوبِ بَلَدٌ : الشَّوْبَرِيُّ ، هِيَ قَرْيَةٌ مَسْوَرَةٌ لِآلِ شَمْلَانَ الْكُتَيْمِيِّينَ ، كَانَ فِيهِمْ رَجُلَانِ يَشَارُ إِلَيْهِمْ : مِنْهُمُ : أَلْمَقْدُمُ عَوْصُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ شَمْلَانَ ، لَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي حَوَادِثِ الْقُفَيْطِيِّ وَآلِ كَثِيرٍ وَغَيْرِهَا

وَفِيهَا كَانَ يَسْكُنُ الْعَلَامَةُ الْجَلِيلُ الْمُتَقَنُّ . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عِيدِيْدُ ، ذَكَرَهُ سَيِّدِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَنَاءُ حَسَنِ فِي « مَشْجَرِهِ » ، وَتَرْجَمَهُ أَبُو أَحْتَمَةَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَنْبِيْدُ فِي « الْتَوْرِ الْمُزْهِرِ » .

وَلَدَ سَنَةَ (١١٩٥ هـ) ، وَتَوَفَّى بِالسَّوْبَرِيِّ سَنَةَ (١٢٥٥ هـ) ، وَدُفِنَ بِتَرْيَمَ .

وَبِإِزَاءِ الصَّوْمَةِ فِي شَمَالِهَا : دَحَامَةُ آلِ قَصِيرٍ :

وَكَانَ بِهَا مَسْكَنُ الْأَمِيرِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْبِصٍ ، الَّذِي يُصَرِّفُ الْمَثَلُ بِقَصْرِ دَوْلَتِهِ كَمَا مَرَّ ، وَكَانَتْ فِي سَنَةِ (١٢٤٢ هـ) حَسَمًا فَصَّلَتْ بِهِ « الْأَصْلُ »

وَفِي شَمَالِهَا دِيَارٌ أُخْرَى لِآلِ قَصِيرٍ ، تُقَابِلُ حَصْنَ مَطْهَرٍ^(١) الْوَاقِعِ فِي جَبَلِ كُخْلَانَ الْغَرْبِيِّ ، وَهُوَ حَصِينُ الْمَوْقِعِ ، وَكَانَ لِابْنِ مُقْبِصٍ ، وَلَمَّا تَلَا شَتَّ دَوْلَتَهُ وَصَارَ تَرَاثُهُ إِلَى

(١) آل مطهر هؤلاء الذين انتاع السادة منهم الحصن هم من بطون يافع وليسوا من السادة آل باعلوي

آل قصير باعوه على الأمير عود بن سالم الكثيري في سنة (١٢٦١ هـ) بثلاث مئة ريال فرانصة .

وقد ذكر المؤرخ الشهير سالم بن حميد شراء هذا الحصن وترك موضع البائع بياضاً ، ويعد أن يكون عر جهل به وهو الحبير المطلع البخانة المعاصر ، ولكن لكتبة لا ندرها .

وأقرب ما يُطل أن البائع غير شرعي ؛ فذكره يعود بالبطلان على الصمقة وهذا الحصن الآن في أيدي آل قصير ، وقد سلموه للحكومة القعيطية فجعلته مركزاً لأخذ الرسوم من الضائع التي تمر به إذا لم تكن عشرت في شيء من بلادها ؛ لأن الدولتين القعيطية والكثيرية أخذتا تسابقان في هب أموال المستضعفين بالمكوس الباهظة في كل ناحية ، مع اعتراها بأن الإقليم واحد لا يتجزأ وفي هذا تصديق لما تفرسته في القصيدة التي قدّمها للسلطان صالح بن غالب القعيطي في سنة (١٣٥٥ هـ) بقولي (من الطويل)

وَمَا زَالَتْ الْأَخْلَافُ جَبْرًا يَنْهَرِقُ أَدِيمَتْ لَهَا الْأَخَارُ لَنْجَنٍ يَلَا أَمْرُ
وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ كَفَاوًا وَلَا جَرَى عَلَى إِنْهَارِهَا لِلْمُسْلِمِينَ أَذَى وَشَرُ
فَكُنْتُمْ كَشَابِ الْقُضْبِ وَالذُّبِ حَزْبُهَا نَجَاءٌ وَفِي الْإِضْلَاحِ مَا بَيْنَهُ الْخَطَرُ
وَأرجع إلى قولي السابق في أحوال سينون السياسية ، والضمير فيه للصالح (بن البسيط) .
هَلْ فِيهِ لِلنَّاسِ وَالْإِسْلَامِ فَايْدَةٌ أَمْ لَا ؟ فَإِنَّ رُؤَاةَ الْقَوْلِ فِي حَدَلِ

الرَّمْلَةُ

هي قرية في أرباض تريم في شمال حصن العز إلى الشرق ، تبعد عن سورها بحوالي ميل ، يسكنها الآن بعض الكشادة آل عبد الله بن شيخ العيدروس ، وهم آل زير بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن شيخ - صاحب الشجر - ابن عبد الله بن شيخ الشهير ، صاحب القبة بتريم

كانت مصيماً لهم ، ثم استوطنتها بعض متأخريهم مع بقاء صلتهم بتريم ، فيها
يُصلُّون الجمعة ، ويشهدون الجائز ، ويحضرُون بعض الدُّروس

وهذه الزملة مسوية للإمام الجليل مُحَمَّد بن جعفر بن عبد الله ، المتوفى بتريم
سنة (١١٩٣هـ) ، كانت له أحوالٌ عجيبة ، ومناقبٌ كريمة ؛ منها - كما في « شرح
قصيدة مدهر » للسَّيِّد أحمد بن عليّ الجنيد -

(أَنْ وَلَدَنِي - زِيَا السَّابِق الدُّكْر وجعفرًا - لَمْ يَرْغَبَا فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ ، فَأَلَانِي عَلَى نَفْسِي
أَنْ يَذْهَبَ مِنَ الزَّمَلَةِ إِلَى تَرِيم ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْفَظَ آثَاهُ الْقُرْآنَ وَرَبْعَ
« الإرشاد » ، وَأَبْرَ قَسَمَهُ) .

وذكر العلامة الإمام عبد الرحمن بن مصطفى نزيل مصر في كتابه « مرآة
المُوسى » أَنَّ السَّيِّد مُحَمَّد بن جعفر - هذا - هو الَّذِي أُمَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى
والدِّ مصطفى بن شيخ ، المتوفى بتريم سنة (١١٦٤هـ) ، وعلى عمِّه أحمد ،
المتوفى بتريم سنة (١١٦٤هـ) أيضاً .

ولزين بن مُحَمَّد بن جعفر أولادٌ ؛ منهم صادق ، المتوفى بتريم سنة
(١٢٨١هـ) ، وهو والد السَّيِّد زين بن صادق ، كان شهماً مهاباً ، وليثاً وثاباً ،
لا يحسُّ للدُّولة الكثيرة ولا غيرها حساباً ، وقد اختلف مع آل تريم في كثير من
المسائل فار فيها قدحهُ ، وبعد أمرهُ ، إلّا أَنَّهُ كَانَ فَقيراً ، حتَّى إِنَّ الْعَلَامَةَ أَبَنَ شَهَابٍ
يقولُ : مِنْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى آلِ تَرِيمٍ فَقُرْزِينَ بنِ صَادِقٍ ، وَبَخْلَ شَيْخَ الْكَافِ .

وكان السَّيِّد زين بن صادق - على فقره - ميسوط الكف ، وهو طويل القامة ، كبير
الكهامة ، مشبوح الذراع ، طويل الباع ، توفي ليلة الثلاثاء (٢٣) رمضان من سنة
(١٣٢٨هـ) ، فأمتهن بعده السَّرح^(١) ، وأصيت إثرهُ الشُّرف بالكمد الكبرج^(٢) ، وجاء
هنا موضع قول الرُّضَيّ [في « ديوانه » ١١ / ٢٢٧ من البسيط] .

(١) الشرح : قطع الماشية ، وهو كتابة عن تحته من الرُّعيّة .

(٢) البرج : الشديد .

مَنَابِتُ الْعُشْبِ لَا حَامٍ وَلَا رَاعِي أَوْذَى الرَّدَى يَطْوِيلُ الرُّمَحِ وَالسَّاعِ
وللرَّمْلَةِ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي شِعْرِ الْعَلَامَةِ الْجَلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْطَفَى نَزِيلٍ مِصْرَ ،
مِنْ قَوْلِهِ :

يَقُولُونَ الْهَاشِمِيُّ آوَى عَلَى أَرْمَانٍ تَقَضَّتْ فِي رُبَا الْغَنَاءِ بِلَادِي
وَرَمَلْنَا الْإِنْسِي فَاقَتْ يَغْزِلَانِ سَبَتْ بِاللَّحْظِ ظَبْيَاتِ الْبَوَادِي
فَكَمْ فِي (الرَّمْلَةِ) الْفَيْحَا مِنْ أَغْوَانٍ عَلَى الْنَافِخِ لَهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِي
وَكَمْ فِيهَا غُرَفٌ رَأَتْ بُشْيَانِ عَلَى بُشْيَانٍ بِالرَّاحَةِ يَهَادِي
وَكَمْ طَفْنَا بِهَا لَيْمًا وَرُمَانِ وَشَيْئًا بِهَا عَنَهُزْ وَجَادِي
وَكَمْ بُشْيَانٍ فِيهَا إِنْزُ بُشْيَانِ مِنَ النُّحْلِ الْإِنْسِي سَرَتْ فُؤَادِي
وقوله .

أَهْ مِنْ ذِكْرَائِي (خَوَطْنَا) وَ (السَّحِيلِ) أَلْفَايَتِي أَلْجُضْبِ
أَهْ شَوْقًا نَحْوُ (رَمَلْنَا) وَطَبَاهَا الْخُرْدُ الْعُزْبِ
وقوله [مِنْ الطَّرِيلِ] :

وَفِي (الرَّمْلَةِ) أَلْفَرَا هَرَالٌ غَزَى النَحْشَا أَغْنُ إِذَا عَنَى نَدَا مُضْمَرِ الْوُجْدِ
وعَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْبَارِي بْنِ شَيْخِ بْنِ عِيدروس ، عَنْ وَالِدِهِ : أَنَّهُ ضَاعَ كَشْرٌ لِبَعْضِ
أَهْلِيهَا وَلَمْ يَجِدْهُ إِلَّا بَعْدَ شَهْرٍ ؛ إِذْ بَقِيَ طِيلَةُ الْمُدَّةِ يَرَعَى فِي مَرَاعِيهَا الْحِصَّةَ ، وَيُسْرِثُ
مِنْ مِيَاهِ الْغَدْرَانِ الْعَدِيدَةِ الْمَوْجُودَةِ بِهَا لِكثَرَةِ الشُّيُولِ

وَفِي شِمَالِ هُنْدِهِ الْقَرْيَةُ إِلَى شَرْقِي : آثَارُ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الرَّمْلَةُ الْقَدِيمَةُ ، لَعَلَّهَا
كَانَتْ مَصِيفَ أَكْثَادَةِ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الْعِيدروس قَبْلَ أَنْ يَخْطُطُوا هُنْدَهُ

وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا بَثْرٌ تَسْمَى الْآلَ . مِيرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْطَفَى بْنِ رِبِيعِ الْعَانِدِينَ ، يَقُولُ
الْمَلَقَّبُ بِالْبَاهِرِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (١١٢٨هـ) ، وَقَدْ تَرَجَّمَهُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُصْطَفَى فِي كِتَابِهِ . «مَرَاةُ الشُّمُوسِ» ، وَأَطَالَ بِلْ أَمْرَهُ بِالْتَّرْجَمَةِ فِي كِتَابِ سَمَاءِ .
«حَدِيقَةُ الصَّنَا»

ونقل في « المرأة » عن السيد أبي بكر بن عبد الله بن شيبان أنه قال لما مات الهاشمي :
(ودذت أن نعيه بسبعة من كبار آل العبدروس ، ولكن . كان ذلك في الكتاب
مسطوراً) وعند هذا ذكرت قول متمم (من الطويل)

فلو أخذت مني المنية فذية فدياك منها بالسَّوامِ وبِالأهل^(١)
وقول إبراهيم بن إسماعيل (من الطويل)

أخاري لو نفس فدت نفس ميت فديتك - مشروراً - بأهلي ومالي
وموضع الزملة بالحقيقة عند حصن العمر ، ولكن طمى القلم ، ولم أسته له إلا وقد
خاضها ، والأمر قريب .

حصن جرّة

هو عن يسار الكدّاه إلى تريم ، في أجر المضاع الواسع المسمّى بـ . باجلخان ؛
نسبة إلى الشيخ الكبير عبد الرحمن باجلخان المقبور في أثنائه ، وقد ترجم له
صاحب « الجوهر » ، ولم يترجم لأحد خارج تريم سواه

وحصن جرّة هو لآل أمبارك بن حمزة بن شيبان التميميين ، وكانوا أهل نزوة ،
جمعها أمبارك ، وأصلها ريال دفعه له الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر مع استبداءه
منه للسفر ، فأشترى لساناً من الشحر وباعه في سغافورة وبارك الله له فيه

ولمبارك هذا مكارم أخلاق ، ومواساة لأهل المضل ، خصوصاً لسيدي
عبدروس بن علوي العبدروس ، توفي^(٢) حوالي سنة (١٣١١ هـ) ، ودفن بربل ،
بمقابر العلويين ، وخلعه أولاد كرام ؛ منهم : ولده عمر .

وكان أول ما دخل عليهم الوهن . أن الشيخ أمبارك أوصى ثلث ماله لثلاث
ما يعتاده من الخيرات في حياته ، وأسند وصايته إلى عمر ، فنازعه أخوه عبد الله في

(١) السَّوام : كل إبل وماشية ترسل للرعي ولا تُعلف

(٢) أي : أمبارك شيبان ، لا العبدروس

الوصية ، ولم يقدّر على إبطالها لا بحضرموت ولا بجاوة ، ثمّ نشبت بينهم وبين آل
فلوقة - الواقعة حصونهم إراءهم بسمج الجبل الشرقي المسمّى بأعشميل - حرب ،
فابتزت طارفهم وتليدهم ، حتّى أنقلت كواهلهم الذّبون ، وأبحر عمر إلى جاوة ،
وبقي على ما يقدر عليه من المبرّات إلى أن مات في سرابايا حوالي سنة (١٣٣٥ هـ) ،
وما علّمناه إلاّ شهماً أيتاً ومقدماً عربياً [س الطويل] .

يزيد على فضل الرّجال فضيلة ويقتصر عنه مدح من يتمدح
وتدليج في حاجات من هو نائم ويوري كريمات الكدى حين يفتح
وخلف أولاداً كثيرين ؛ منهم . الشاعر المطبوع عبد القادر بن عمر^(١) ، له أشعار
عامية ، لنكها جزئة المعاني ، حلوة المباحي ، وله هجاء كثير لجمعية الحق بتريم ،
ومما يطري من شعره . قوله - من قصيدة مجّد فيها مولاه - :

هو لي عطى موسى الغصا	هو لي رتق هو لي فتق
وقت الاجابة من عيده	ناطق الفؤدة نطق
في الايتدا قالوا نلى	ومن بقي صادق صدق
والايتها يلفظ بها	يوم العرق يوم القلق
والعشرة العظمتى خلق	ها رتقا ميران حق
في علم مكنون الكرا	يز علم ما هو في وزق
من ييفض اقل البيت نا	له يوم واحد ما شرق
لو كان لي فيهم ولا ^(٢)	نا دقهم في الارض دق

ويقال . له ابن عم على غير رأيه يقال له : علي بن صالح بن أمبارك أحرق
« ديوانه » .

(١) توفي عبد القادر بن عمر بسرائيا سنة (١٣٤٢ هـ) ، الملقب أبو صالح والشّيرة ، وفق الشّيرة أهل
على جده أمبارك ؛ لأن أمه كانت تحبه جداً وتسميه شّيرة العيين ، ومنه سرى اللقب لأولاده وأحفاده .

(٢) أي لو كان لي ولاية على من ييفض أهل البيت لدققتهم بالأرض دقاً

ثبي

هي قرية لا بأس بها في شمال حصص جزء ، لا تعدُّ عنه إلا نصف ميل تقريباً ، حولها شراخ كثيرة ، فيها بحيل تشرب من الشبول .

وكان الشيخُ عبدُ الله بنُ أحمد بنِ حسين العبدروس^(١) يَحْتَرِفُ فِيهِ ، ثُمَّ أُنْقَلَ إِلَيْهِ ولدُهُ علويّ - المترجمُ لَهُ في « المشرع » (ص ٢٤٩ ح ٢) - وأتخذهُ قراراً إلى أن توفي سنة (١٠٥٥ هـ) ، ودُفِنَ بتريم ، وكان وادي الذهب لحسن بن علويّ ، فاعه - حسّماً مرّ في الرّيّضة - وأعتاصها به وادي ثبي والجطيطة لحسين بن علويّ .

وثبي من جملة أودية تريم ، والجبال التي تنهزُ إليه بعيدة الفروع وكلّها في شمالها ، يأخذ بعضها إلى الغرب ، وبعضها إلى الشرق .

وفي حوادث سنة (٩٠٤ هـ) من « تاريخ شغل » . أنّ ضمير ثبي عُمرَ بحو ألفين وثلاث مئة دينار مرسلّة لذلك من الشلطان عامر بن عبد الوهاب ، سلطان عدن واليمن ، وهو الذي كان الإمام أبو بكر العدنيّ العبدروس يُحبّه ويثني عليه ، وكان كثير الخيرات والعمرات .

وقد أشتبه عليّ في « الأصل » باني صهاريج عدن ، ثمّ وقفتُ على ما ذكره سيدي عبد القادر بن شيخ العبدروس في ص (١٧٠) من « الثور السافر » عن عامر هذا من أنّه (بن مسجداً بداخل عدن ، وأجرى المياه بطاهر باب الرّ منها ، وعمل بها صهريجاً عظيماً ، لم يُسبق إلى مثله) اهـ

وبما أنّ أكبر الصّهاريج في الواقع هو آخرها فقد تعيّن ما به ، لنكنّ السّؤال عن القُدامي لا يزال بحالهِ ، ولنكتفِ بأن تكون قَبْلَ الهمدانيّ ، المتوفى سنة (٣٣٤ هـ) لأنّها لو كانت موجودة في زمانه أو قَبْلَهُ . لَدَكَرَها في عجائب اليمن التي ليس في بلاد

(١) هو السيد الشريف العالم العامل عبد الله بن أحمد بن الحسين بن الإمام عبد الله العبدروس ، يلقب بمولى الطاقة ، كان من أهل المعرفة والصّلاح والكشف ، توفي سنة (١٠٢٥ هـ) بتريم

مثلاً ؛ فقد ذكرَ منها بابُ عدن ، قال . (وهو شَصْرٌ^(١) مقطوعٌ في جبلٍ كانَ محيطاً بها ، ولم يَكُنْ لها طريقٌ إلى الكَيرِ إلَّا لَمَنْ يتَسَمَّ ظَهَرَ الجبلِ ، ففُتِّعَ في الجبلِ باث مِبلغٌ عَرَصِهِ حَتَّى سَلَكَتْ فِيهِ الدَّوَابُّ وَالْمَحَامِلُ وَغَيْرُهَا . وفي بَيْنُونٍ أيضاً جِبلٌ قُطِعَتْهُ بَعْضُ ملوكِ حِمْيَرَ حَتَّى أَجْرَى فِيهِ سَيْلاً مِنْ بَلَدِهِ وَرَاءَهُ إِلَى أَرْضِ بَيْنُونِ) اهـ بمعناه^(٢) ، وفيه شَهْرٌ بِمَا سَبَقَ فِي مِيفَعَةٍ

وهيه شاهدٌ لِمَا سَبَقَ فِي مِيفَعَةٍ ، وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّ الْهَمْدَانِيَّ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ ، وَيَعْبُدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِهِ ، بَلْ مُحَالٌ .

ثُمَّ وَقَعَ إِلَيَّ «تَارِيخُ أَبِي الْفَتْحِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْمُجَاوِرِ ، فَإِذَا فِيهِ . أَنَّ الْكُلْطَانَ شَاءَ بَنَ جَمَشِيدَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ قَيْصَرَ تَوَلَّى عَدْنَ فِي حُدُودِ سَنَةِ (٦٢٥هـ) ، وَكَانَ يَجْلُبُ إِلَيْهِمْ مَاءَ الْكُثْرَبِ مِنْ زَيْلَعٍ ، ثُمَّ يَتَوَّأ الصُّهْرِيحَ لِأَجْلِ مَاءِ الْغَيْثِ .

إِذَا فَالْصُّهْرِيحُ الْأَوَّلُ بَعْدَ بِنَاءِ الْعُرْسِ وَلَكِنْ قَدْ مَرَّ أَوَائِلُ هَذَا الْكِتَابِ مَا يُعَرِّفُ مِنْهُ حَالُ ذَلِكَ الْتَارِيخِ ، وَمَرَّ عَنْهُ - أَيْضاً - فِي تِلْكَ الْقِطْعَةِ . أَنَّ فَتْحَ بَابِ عَدْنَ كَانَ مِنْ عَمَلِ عَفْرِيتِ شَذَادِ بْنِ عَادٍ لَا مِنْ أَعْمَالِ حِمْيَرَ ثُمَّ إِنَّ عِمَارَةَ عَامِرٍ لَصَمِيرِ ثَبِي لَمْ يَطُلْ أَمَدُهَا ، بَلِ انْهَارَتْ وَشَيْكَةً ، وَجَدَّهَا الْكُشُوحُ الْكَبِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْحٍ ، أَلْمَتَوْقِيُّ بِتَرِيمِ سَنَةِ (١٠١٩هـ) أَلْفٍ وَتِسْعَ عَشْرَةٍ ، وَمِنْ الْعَرَبِ أَنَّ صَاحِبَ «الْمَشْرِعِ» لَمْ يَذْكُرْ لَهُ هَذِهِ الْمَكْرُمَةُ الْخَالِدَةُ فَإِنَّهَا الْبَاقِيَةُ إِلَى الْيَوْمِ

وَمِنْ دَرَجَةِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْعِيدَرُوسِ السَّيِّدُ الْمَجْدُوبُ : حَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلَوِيِّ ، أَلْمَتَوْقِيُّ سَنَةِ (١١٧٣هـ) ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَقْطَبِ بِشَبِي ، وَمِنْ دَرَجَتِهِ آلُ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالْمَقْطَبِ .

(١) النَّصْرُ لَشَقٍّ وَالْقِطْعَةُ ، قَالَ فِي «اللسان» (لُصْرُ الشُّعُورِ) وَشَطْرُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ

(٢) صَفْةُ جَرِيرَةِ الْعَرَبِ (٣٠٦-٣٠٧)

قَالَ شَيْخُنَا الْمَشْهُورُ فِي « شَمْسِ الظُّهيرة » [١/١٢٠] (وَهُمْ مَنْاصِبُهَا وَأَوْلِيَاءُ
أَمْرِهَا) اهـ

وفي سنة (١٢٠٦هـ) نشبت الحرب في تريم بين يافع والحبيب مُحَمَّد بن
عبد الرَّحْمَنِ العيْدروس منصب نبي ، وقام معه آل تميم وجميع قبائل خَضْرَمَوْت ،
ودخلوا تريم ونهبوها ، وأحرقوا جملة بيوت في الحوطة والسَّجِيل .

أما الحبيب علويُّ بن مُحَمَّد - فترى بالعلامة الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر ،
فهدت أخلاقه ، وقوّم أوده^(١) ، وثقفت فتناته ، فلم يتولَّ المنصب إلا وهو بها حليق -
وكان سيدي عبد الله بن حسين بن طاهر كثيراً ما يعتني بأمور المناصب والمرشحين لها
وتهديهم ؛ لعموم نفعهم - ولما مات خلفه ولده عبد الله إلى أن توفي سنة (١٣٢٩هـ)

وكثيراً ما يربُّ عنه - ولا سيّما في غيابه - أخوه مُحَمَّد بن علوي ، وكان كثير
التعلّي بسيدي الأستاذ الأبر عيْدروس بن عمر ، حتّى إنّه ليصلي العصر في جامع نبي ،
ثم يركب حصانه ويُعديه مِلّة فروجه^(٢) ، ويرور والذي بمكاننا علم بدر ويجلس معه
ساعة ، ثم لا تفوته صلاة المغرب خلف الأستاذ ، وبينهما قراب المرحلة

ذهب إلى حاوة في سنة (١٣٤٢هـ) ، ثم رجع عنها بدون طائلي ، وقد قال أبو
نواس [بن العلوي] :

وَأَوْفَى مُشْتَقِي بَغْيِرِ دَرَاهِمٍ إِلَى أَهْلِهِ مِنْ أَكْظَمِ الْخَدَّانِ
غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجاً لِلدَّرَاهِمِ ، إِذْ لَا أَوْلَادَ لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَقِيمٌ ، وَلَمْ تَقُلْ مَدَّتُهُ
مَعْدَ عَوْدَتِهِ ، بَلْ مَاتَ بَعْدَ وَصُولِهِ بِأَيَّامٍ فِي (٨) دِي الْحَبِيَّةِ سَنَةَ (١٣٤٦هـ)

وخلف السّيّد عبد الله بن علوي على المنصب ولده حسين ولما مات ، وقع رداؤه

(١) الأود الامواج

(٢) يُعْديهِ مِلّة فروجه أي يركضه ركضاً يملأ المراع الذي بين رحليه ، وهو كناية عن شدة سرعة العرس ؛
إذ إنك لا ترى فراغاً بين رحليه ، بل تحس أن رحليه لصق بطنه من شدة سرعة حركتها

على أبيه العاصلي أحمد بن حسين ، وكان غريز المروعة ، كثير الصمت ، جم الوقار ، وهو الذي جرى بيته وبين آل تريم ما أشرنا إليه في تاريخه ^(١) .

وثني من الأودية الماركة ، يتيامن به الناس ، متى صلحت ثماره وأمرع ^(٢) عم الخصب في وادي خضر موت ، حتى لقد كان الحبيب حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس يقول : إنا لنعرف خصب وادي ثبي بدرور البركات في رروع وادي عميد ونحيلة

وسكان ثبي من السادة آل العيدروس ، ومن السادة آل الخشني ، ومنهم العالم الصالح ، الفاضل العابد المتواضع . عبد الله بن علوي الخبشي ^(٣) ، المتوفى سنة (١٣٤٣هـ) عن جملة أولاد ؛ منهم العالم الصوفي الناسك ، الحافظ لكتاب الله حسين ، نفع الله به ^(٤) .

وسكانها ناس من آل الرافي آل بافضل ؛ منهم : الرجل الصالح أبو بكر بن سالم بن بوبكر الرافي ^(٥) المتوفى سنة (١٣١٣هـ) ، وصاحبنا الشيخ عوص بن محمد المتوفى سنة (١٣٦٠هـ) ^(٦) .

وناس من الربيديين ؛ منهم . صافي وعيسى وأبو بكر بنو أحمد الربيدي ، لهم ضيافة ومكارم أخلاق ، وقد أوصى الأول - وهو صافي - بثلاث ماله في سبيل

(١) جاء في هامش المخطوط (توفي السيد أحمد بن حسين في عزة شوال من عامنا بعد الفراغ من هذا الكتاب ١٣٦٧هـ)

(٢) أمرع : أحشب

(٣) ولد بتريم سنة (١٢٧٣هـ) ، وكان عالماً ورعاً ، تولى التدريس والدعوة ، أحد من بعض علماء تريم وشيام ، وسار إلى جاوة - فليمباغ - وعدن ، وعاد إلى حضرموت سنة (١٢٩٩هـ) ، وتوفي بها سنة (١٣٤٣هـ)

(٤) جاء في هامش المخطوط (توفي السيد حسين بن عبد الله هذا آخر العام هذا بعد الفراغ من هذا الكتاب ١٣٦٧هـ)

(٥) كان في سن السيد علوي بن زين الحبشي ، ودرساً سوية ، حتى إنهما كانا يترافقان في الذهاب إلى المسيلة لتقراءة على الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر « الصلاة » (٢٩٦)

(٦) وهو عوص بن محمد بن أبي بكر ، النحل الجامع لآل الرافي الذين بشي ، وهو الشيخ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن فضل الرافي

الْمَبْرَاتِ ، وَجَعَلَ النَّظَرَ لِلسَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوَيْ الْحَشَنِيِّ وَوَلَدِهِ حُسَيْنَ ، وَمِنْ حَيْثُ
 إِنَّهُمَا شُهُودُ الْوَصِيَّةِ فَقَدْ ثَبَتَتْ شَهَادَتُهُمَا ، لَكِنْ لَمْ تَثْبِتِ الْوَصَايَةُ ، لِأَنَّ فِيهَا شَهَادَةَ
 لَأَنْفُسِهِمَا ، وَلَمَّا بَطَلَتْ . أَشَدَّ مَصِيبُ نَبِيِّ السَّيِّدِ أَحْمَدُ بْنُ حُسَيْنِ النَّظَرُ إِلَى عَيْسَى
 وَهِيَ نَبِي كَثِيرٌ مِنَ الْأَكْرَةِ وَالْمَسَاكِينِ ، إِلَّا أَنَّ الْمَجَاعَةَ الْأَحِيرَةَ أَجْتَاكَ مِنْهُمْ
 الْكَثِيرَ .

وادي الذهب

هُوَ وَادٍ لَيْسَ بِالْوَاسِعِ وَلَا بِالضَّيْقِ ، وَلَكِنْ بَيْنَ بَيْنَ ، يَبْعُدُ عَنْ ثِيبي شَمَالاً إِلَى جِهَةِ
 الْغَرْبِ بِحَوْ سَاعَتَيْنِ وَبَصْفٍ لِلْمَاشِي ، وَهُوَ بَيْنَ حَلِيِّ ، وَعَلَيْهِ شَرَاخُ كَثِيرَةٌ ، بَعْضُهَا
 لِلْمَشَايخِ الْكُرَيْدِيِّينَ آلِ بُو بَكْرِ بْنِ عَيْسَى ، يُزْعَمُونَ بِهِ فِي أَيَّامِ الْحَصْبِ عَلَى مَلَأِ
 الْجَفَايِ ، وَإِكْرَامِ الضُّعْيَا ، وَيَهْرَبُونَ إِلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْجَدْبِ ؛ لَكثَرَةِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ
 أَبْنَاءِ الشَّيْلِ إِذَا بَقُوا بِشْي .

وَقَدْ رَوَى بِهِ أَوْلَادِي حُسَيْنٍ وَمُحَمَّدٌ عَلَى صِيَاغَةِ الشَّهْمِ الْكَرِيمِ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 بَكْرِ الْكُرَيْدِيِّ ، عَلَى بَيْتٍ أَنْ يَنْقَلِبُوا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِمْ ، فَأَعْجَبَهُمُ الْهَوَاءُ الطَّلَقُ ، وَالْقَضَاءُ
 الْوَحْبُ ، وَالْأَنْسُ الْكَثَامُ ، فَأَقَامُوا بِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

وَبَعْضُ شَرَاخِهِ لِسَكَّاهِ - الَّذِينَ لَا يَرْحَلُونَ عَنْهُ خَصْصاً وَلَا جَدْباً وَلَا شَتَاءً وَلَا صَيْفاً -
 وَهُمْ آلُ بَرَاهِمَ ، وَهُمْ مِنَ الْمَهْرَةِ ، وَإِنَّمَا نَجَعُوا فِي أَيَّامِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ
 الثَّانِي^(١) ، وَبَعْضُهُمْ يَعُدُّهُمْ مِنَ الْعَوَامِرِ بِأَعْتَابِ أَنْعَمَائِهِمْ فِيهِمْ بِالْجَلْفِ

وَمِنْ الْغَرَائِبِ : أَنَّ نَجْرًا وَثَبَ عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ سَرَائِهِمْ - وَهِيَ تَحْطَبُ - فَأَتَقَنَّتْ
 بِمَشْعَبٍ مَعَهَا وَصَعَتْهُ فِي فِيهِ ، وَجَعَلَتْ تَضْرِبُهُ بِمَسْحَاةٍ مَعَهَا حَتَّى قَتَلَتْهُ ، وَطَمَعَ فِيهَا
 رَجُلٌ وَهِيَ مَنْفَرْدَةٌ تَحْطَبُ ، فَأَلَانَتْ لَهُ الْقَوْلَ ، وَلَمَّا أَقْتَرَتْ مِنْهَا . أَلْقَتْ رَأْسَهُ بَيْنَ
 رَكْبَتَيْهَا تَدْوِسُهُ ، حَتَّى شَمَّ الْمَوْتَ ، فَتَعَهَّدَ لَهَا بِخَمْسِ عَشْرَةَ شَاةً إِزَاءَ مَا أَجْتَرَأَ عَلَيْهَا ،

(١) المتوفى بتاريخ سنة (١٠١٩ هـ)

ووفى لها ، وأسمها فطوم بنت بحيث بن كرتم بن براهيم ، كانت موجودة في سنة (١٣٦٠هـ) ، وإنما ماتت بعد ذلك

وقد مر في شبوة خبر عن علي ناصر الفردعي فيه سنة من خير هديه المرأة الجرجلة رحمة الله على عظامها ، وأكبر منه ما سبق في القطن عن امرأة الأمير صلاح بن محمد الفعيطي .

حصن العز

قد سبق في قارة الشناهر أنه لم يُبن إلا في سنة (٨٤٢هـ) ، وذلك أن دويس بن راصع تحرش بالسلطان عبد الله بن علي بن عمر الكثيري ، فأقل من ظفار وحصر تريم ، وتعددت المعارك تحت تريم ، وشاد السلطان بعض معقل لتشييد الحصن عليها ، فكان حصن العز مما بناه يومئذ .

وفي « المشرع » [٢٥٣/١] عن « تاريخ شبل » [٦٣] أنه : (بُني لتريم في سنة ٦٠١هـ) سور من قارة العز إلى حيد قاسم ، ثم آخرته السلطان بدر بن محمد الكثيري^(١) سنة (٨٩٥هـ) ، ثم عُمر ، ثم أحرته السلطان عبد الله بن راصع^(٢) سنة (٩١٠هـ) ، ثم أعاده السلطان محمد بن أحمد^(٣) سنة (٩١٣هـ) ، ولا وجود لذلك الشور ، والظاهر أن بدر بن عبد الله بوطويرق هدمه لما أخذها سنة (٩٢٦هـ) ، من محمد بن أحمد المذكور (اهـ بمعناه) .

وقد ذكرنا في « الأصل » ما يروى أن عبد الله بن راشد اعتزل السياسة بالآخرة ، وسكن قارة العز - بما فيه - وأن بعض الصالحين بتريم مات ، فأحت الفقيه محمد بن

(١) هو بدر بن محمد بن عبد الله بن علي بن عمر ، توفي في (٣) شوال (٩١٥هـ) ، ودمى بحرب هيصم بشيخام « الدولة » (٢٨-٣٠) .

(٢) كان والياً وقتها على (تريم) ، وهو من آل يمانى « الحامد » (٥٣٢/٢)

(٣) هو محمد بن أحمد بن سلطان بن يمانى كان حاكماً على تريم من عام (٩١٢) إلى (٩٢٦هـ) « الحامد » (٥٣٣/٢)

أبي الحبّ حضور الشُّلطان عبد الله بن راشد للصَّلَاة عليه ، فلم يَقْدِرْ على أَجْرَةِ رسولٍ
يُبعَثُ بِهِ إِلَيْهِ فِي قَرْيَةِ الْعَرِّ الْمَدْكُورَةِ ، فَأَتَمَّقَ حُضُورَ الشُّلطانِ مُصَادَقَةً .

وَقَدْ رَحَّحْتُ فِي « الْأَصْلِ » أَنَّ الْمَرَادَ قَارَةَ الْعَرِّ الَّتِي بِحَوِطَةِ سُلْطَانَةِ ، بِأَمَارَةٍ أَنَّ
الشُّلطانَ قُتِلَ عَلَى مَقَرِّهِ مِنْهَا ، فَلَعَلَّهَا هِيَ الَّتِي أَقَامَ بِهَا بَعْدَ اعْتِرَالِ السِّيَاسَةِ إِنْ صَحَّ -
عَلَى مَا فِيهِ - وَهِيَ الَّتِي يَتِمَعْنُ أَنْ لَا يَقْدِرَ ابْنُ أَبِي الْحَبِّ عَلَى أَجْرَةِ رَسُولٍ إِلَيْهَا ، أَمَّا
قَارَةُ الْعَرِّ . فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى أَجْرَةٍ تُذَكَّرُ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى دَوْنِ نَصَبِ الْمِيلِ مِنْ تَرِيمَ ، بَلْ قَدْ
مَرَّ بِكَ أَنَّهَا مِنْهَا ؛ لِانْتِهَاءِ سُورِهَا إِلَيْهَا فِي سَابِقِ الْكُزَامِ ، وَلِنَكْنِي رَأَيْتُ فِي الْحِكَايَةِ
الْحَامِسَةِ مِنْ « الْجَوْهَرِ الشَّفَافِ » [١/٥٩-٦٠] مَا يُعَيِّنُ هَذِهِ .

وَيُفْهَمُ مِمَّا مَرَّ أَنَّ لِعَظِّ الْعَرِّ يُطْلَقُ عَلَى الْقَارَةِ مِنْ قَدِيمٍ ، وَإِنْ كَانَ الْبِنَاءُ بِهَا
مَتَّاعًا .

حَصْنُ آلِ فُلُوقَةَ (١)

هِيَ قَرْيَةٌ وَاقِعَةٌ فِي سَمْعِ الْجَبَلِ الْمُسَمَّى بِعَشْمِيلَ ، فِي جَنُوبِ تَرِيمَ بِإِرَاءِ الْكُرْمَةِ ،
إِلَى شَرْقِيَّهَا ، فَيَصْلُحُ عَدُّهَا هَا فِي الْقَرْيَةِ الَّتِي بِجَنُوبِ تَرِيمَ ، وَيَصْلُحُ عَدُّهَا فِي الْقَرْيَةِ
الَّتِي فِي شَرْقِيَّهَا ، وَلِنَكْنِي آثَرُ الْأَوَّلِ لِأَتَمَكَّرَ مِنْ كَلِمَاتٍ تَلِيْقُ بِفَصِيلَةِ شَيْحِنَا الْعَلَامَةِ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَهَابٍ بِمَاسَةِ وَحُوْدِهِ فِيهَا مَعَ نَشَاطِ الْخَاطِرِ ؛ إِذْ لَا يُمَكْنِي أَنْ أُلْعَ فِيهِ
شَيْئًا مِمَّا أُرِيدُ فِي أَخْبَارِ تَرِيمَ الْمَقْصُودِ مَرَاجِيحُهَا بِالْحِطِّ الْأَوْهَى مِنْ قَوْلِ الْعَلَامَةِ الْحَلِيلِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ الْيَافِعِيِّ [مِنْ الطُّوْلِ] .

مَرَزَتْ بِوَادِي حَضْرَمَوْتَ مُسْلِمًا وَالْفَيْئَةُ بِالنَّشْرِ مُتَشِيمًا رَحْبًا
وَأَلْفَيْتُ فِيهِ مِنْ جَهَابِذَةِ الْعُلَا أَكْبَرَ لَا يُلْفُونَ شَرْفًا وَلَا عَزَا
وَقَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ . (إِنَّ هَذَا كَانَ جَوَابَ الشَّيْخِ
لَمَّا سَأَلَهُ أَبُوهُ عَنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ) ، وَهُوَ وَهَمٌ ظَاهِرٌ ؛ لِأَنَّ وَهْمَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) آل فُلُوقَةَ : بطن من بطون قبيلة تميم

أسعد كانت في سنة (٧٦٨هـ) ^(١) ، وروادة ولديه إلى حضر موت إنما كانت في سنة (٧٩٤هـ) كما ذكره شبل ^(٢) .

وسأنتي عن بامخرمة في تريم أن صاحب القصة إنما هو علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد ، ولكن كلام شبل أثبت ، لأنه أعرف بحضرموت وأخبارها ولده شيخنا - الذي لا حاجة إلى ذكر أطراف سبه ؛ لغناه عنه بشهرته ، كما قال الممتني (في المكبري ١٧٦/١ من البسيط) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْفَنَاسِي بِشِمِيَةِ فِي الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ عَن وَضْبٍ وَتَلْقِيَبٍ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ سَنَةَ (١٢٦٢هـ) ، ودرج بين أحضان العناية ، وشب محمواً بالرعاية ، وكان في صفاء الذهب وحلّة الفهم آية ، نعت مرة بين أصحاب له - منهم السيّد الشهير علي بن محمّد الحبشي - يقرؤون في الفرائض فعاتبه أحدُهم ، فسرد لهم ما كانوا فيه ! ثم صبحهم من اليوم الثاني بمنظومته الموسومة بـ « ذريعة الناهض » وقد أخذ قوله في آخرها [من الزجر]

وَعُذْرُ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ يُقْبَلُ عِنْدَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ
من قول صاحب « الكسليم » [في البيت ١٣٨ من الزجر] .

وَلَيْسِي إِخْذِي وَعِشْرِينَ سَنَةً مَغْدِرَةٌ مَقُولَةٌ مُسْتَخَسَنَةٌ
وجرى الاختلاف بمحضر شيخنا المشهور فيما لو اختلف الكماؤ وزناً ومساحة بماذا يكون الاعتبار في أقلتيس؟ فظم على البديهة سؤالاً سيّره لمفتي ريد السيّد داود ححر ^(٣) ،

(١) ترجمة الشيخ عبد الله الياضي في المصادر التالية « الدرر الكامنة » (٢/٢٤٧) ، « شذرات الذهب » (٦/٢١٠) ، « طبقات الشافعية » (٦/١٠٣) ، « الأعلام » (٤/٧٢)

(٢) « شبل » (ص ١٥٠) .

(٣) العلامة المحقق الفقيه داود بن عبد الرحمن بن قاسم الملقب (حجر القديمي) الحسيني الزبيدي الشافعي ، المولود بريد ، والمتوفى بها سنة (١٣١٣هـ) ، أخذ عن جُنع من شيوخ عصره . كان عالماً بحريراً ، وحرراً عربياً ، نظر ترحته في « أئمة اليس » لربارة (٢/٣٧٨) ، وأثبت الفقه

فَعَادَ الْجَوَابُ عَلَى غَرَارِ ذَلِكَ النَّظْمِ مَصْرُوحاً بِأَعْتَابِ الْمَسَاحَةِ^(١)

(١) ومن باب إتمام الفائدة المرجوة منها حسن العائده سرد ها أبيات السيد أبي بكر (السؤال) ، ثم

تبعه برد السيد داود (الجواب) نقلاً عن خط العلامة الفقيه المعمر عبد الله الساجي حفظه الله تعالى

هذه السؤال

من الشافعيين الجهادية العبر
من لحضرمي ابن شهاب أبي بكر
بني الهدى الداعي إلى الحق والبر
من يحمل غيظاً يدفع الغيث المزري
بأنهما بالورن مضبوطي القدر
بالرطال ساحات الرصافة والجسر
دراعاً وربعاً بالمساحة والشبر
بقاع حقيقتاً وهو في البصر كالصحر
أفادوا ثقبلاً وهو بالمشح دا حشر
حقيقاً وكان النص وزماً لدى الحرر
به الأخذ شرعاً مهما يا ذوي الدكر
عارثهم في الصبغ للورن للقدر
إلى الأصل هذا الحكم لم يخل عن نكر
على دمه يقوى بها وعلى الظاهر
إلى كشمه نقلاً وما العلم بالحقير
فلما وصل هذا السؤال المظوم إلى حضرة السيد داود ، دفعه إلى دية العلامة السيد محمد

داود المتوفى بإمتين سنة (١٣٠٧هـ) ، فأجابه نظماً على وزنه وعافيته

أم العادة الحياء باسمه النعر
أتى من نضار الال والسادة النعر
معالي المعاني فوق سابعة الفكر
ولا معن في تحفيقه غير دي حصر
يباين ضبط الفليس لدى الشر
ثقبلاً عن لمقدار بالندرج والشر
فما الشر نصي عند اختلاف ذوي الخزر
يشير إلى دك لحديث لمن يدي
جوانب تدرى بالمساحة للحجر
من عذله عه أطرحاه في القدر

إلى علماء العصر في البر والبحر
سؤالاً ولولا الجهل ما خط رشمه
لقد جاء ما معاه عن سيد الوري
إذا بلغ الما قلتي فحجر فلي
وأطبق أنباع ابن إدريس بعينه
وذلك تقريراً بحسن مثي وقت
وأنهما طولا وعرضاً ونالاً
وحزب أهل الجيرة الماء هو في
وكيف إذا جسا بحسن مثي كما
وبالعكس ما لو كان بالمشح كاملاً
بعد اختلاف الورن والمسخ ما الذي
فإن قلتم بالمشح بأحد الغيث
وإن قلتم بالورن ثم رددتم
وبالمسخ لا بالورن كثرته الي
هكذا سؤالاً يا بني الفقه لم أجد

أقرب مما أم حقود من الدر
بحم طرم من علم دو معان بعينه
أهباد لنا ذكر الألى سبقوا إلى
فأبدى سؤالاً ما سؤالات سامع
يقول اختلاف الماء ثقبلاً وخمسة
محسن مثي الأرطال تقصير إن يكر
وأكثر منها بثلثه بحفة
جوابك أن المرتضى الدر حسيما
لتعليقه للحكم بالظرف وهو دو
ولو كان للورن اعتبار أتى به

وقد ذكر شيخنا المسألة في «البيغة» ، ولكنه لم يُشر إلى ما كان واقعاً من القصّة ، وأمتحنت شاعريته في حضرة الشريف عبد الله^(١) بمكة المشرفة ، فخرج كما يخرج الذهب الكثير من كير الصائغ ؛ إذ أنشأ في المجلس من لسان القلم أكثر مما أفرحوه عليه .

وفي «ديوانه» عدّة قصائد بهيّة الألفاظ^(٢) في مديح خديوي مصر الجليل توفيق باشا^(٣) ، ورعم جامعو «ديوانه» أنّه لم يقدّمها إليه ، وأنا لا أصدّق ذلك ؛ لخروجه عن الطّبيعة العالِيّة ؛ إذ قلّما يُنجز الشّاعر قصيدته إلّا كانت في صدره ولوّلة لا نهداً إلّا بإظهارها ، فالظاهر أنّه قدّمها ولكنها لم تحظ بالقول ، وقد قيل لأرسطو : إنّ أهل أنطاكية لم يقبلوا كلامك . قال : لا يهمني قبولهم ، وإنّما يهمني أن يكون صواباً وللعلامة ابن شهاب أسوة بسابقيه من المخول ، فقد أقشعر بطرّ مصر بأراكيين الفريص ؛ كحبيب وأبي عبادة ، ولم ينح المتنبّي إلّا بجُرعة الذّقي حسّنا قرّنته في «النّجم المضي» .

وكون صحاب الشافعي يذكروه نظير الذي قالوه في صاع فطرة فقد ذكروا الميراث لكون مدارهم ومما يقوّي ما ذكرناه عنهم وما جاور التحديد في قدر أدع وحاصلهُ أن الثّغالب إن يكن هذا ما كتبه الشيخ عبد الله النّحوي ، في كراس له ، كتبه سنة (١٣٤٧هـ) ، أي قبل (٧٥) سنة من اليوم ، أطال الله عمره ، وأمتع به في خير وعاقبة

(١) يعني به الشريف عبد الله بن الحسين بن علي الحسي الهاشمي (١٢٩٩-١٣٧٠هـ) ، ولد بمكة ، وصار نائباً عن أبيه سنة (١٣٢٦هـ) ، وفي عام (١٣٦٥هـ) أقيم ملكاً على الأردن ، ومات سنة (١٣٧٠هـ) . «الأعلام» (٨٢/٤)

(٢) جمع أرفقيّة ؛ وهي القصائد التي تبدى آياتها وتنتهي بحرف واحد ، وأول من ابتكرها صفي الدين الحلبي عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٠هـ) في مدح ملوك الدولة الأرتقية بالشام

(٣) هو خديوي مصر محمد توفيق باشا ابن الخديوي إسماعيل بن إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا ، سادس ملوك مصر ، ولد سنة (١٢٦٩هـ) ، ومات في (٦) جمادى الثانية (١٣٠٩هـ) في حلوان «الأعلام الشرقية» (٣٩/١)

وأخبار العلامة ابن شهاب أكثر من أن يتسع لها المجال ، وهو الذي مهد نه
الصّوات ، وأطلق الخطاب ، وألين القول ، وأطيل الجول .

كأنّ كلام الناس جُمع حوله فأطلق في إخسانه يتخيّر^(١)
لقد أخذ قصب السبق ، ولم تنجب خضر موت مثله من الخلق .

أما في الفقه فكثير من يفوقه من السابقين ، بل لا يصل فيه إلى درجة سادتي
علويّ بن عبد الرّحمن السّكّاف وعبد الرّحمن بن محمّد المشهور ، وشيخان بن
محمّد الحشّي ، ومحمّد بن عثمان بن عبد الله بن يحيى من الألاحقين .
وأما في التفسير والحديث . . فلا أدري .

وأما في الأصول ، وعلم المعقول ، وعلوم الأدب والعربية ، وقرض الشعر
وبقده . . فهو نقطة بيكارها ، وله فيها الرتبة التي لا سبيل إلى إنكارها .

وقد رأينا أشعار إمام الإباضية ، والشيخ سالم مافضل ، وأبي عتبة ،
وعبد المعطي ، وعبد الصمد ، ومطالع القطب الحداد الزائفة ، ومنقحات العلامة
أبي مصطفى الشاعر ، فضلاً عن دونهم . فلم نر أحداً يفري فزيه^(٢) ، ولا يمتح
عريه^(٣) ، ولا يسعى مقدمه ، والآثار شاهدة والمؤلفات والأشعار ناطقة

مجدّد تلوح حجّولة وقصيلة لك سافر والحو لا يتلّم^(٤)
أما إن كلامه يسوق القلوب النافرة أحسن مساق ، ويستصرف الأبصار^(٥) الجامعة
كما تستصرف الألفاظ العشاق

ينسئ لها الرّاكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد العضان يزويها^(٦)

(١) البيت من الطويل

(٢) يفري فزيه : يعمل عملاً متقياً كعمله

(٣) يمتح يستق : يفره : دلوه العظيمة

(٤) البيت من الكامل ، وهو لأبي تمام في « ديوانه » (١٠٤ / ٢) .

(٥) يستصرف الأبصار : يرثها عن وجهتها

(٦) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة لابن نباتة السعدي

وَلَطَالَمَا وَزَدَتْ الْقَصِيدَةُ بَعْدَ الْقَصِيدَةِ مِنْ أَشْعَارِهِ إِلَى حَصْرَةِ سَيِّدِي الْوَالِدِ فِي حَفَلَةٍ
فَلَا تَسَلُ عَمَّا يَقَعُ مِنَ الْأَسْتِحْسَابِ وَالْأَنْشَاءِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ ، وَالْإِجْمَاعِ عَلَى فَضْلِ ذَلِكَ
الْإِنْسَانِ ، غَيْرَ أَنَّ وَالِدِي كَثِيرًا مَا يَحْشَى عَلَى الْإِفْتِتَانِ بِتِلْكَ الْزَوَائِعِ فَيُعَيِّرُ مَجْرَى
الْحَدِيثِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُقَدِّدَ الْمَوْقِفَ مَتَى حَصَرَ سَيِّدِي الْوَالِدُ عَلَويُّ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمَوْلَعِينَ بِأَبْنِ شِهَابٍ وَيَأْدَبِهِ ، فَلَا يَرَالُ يُكْرِرُ إِشَادَهَا ،
وَيَطْلُبُ فِيمَنْ شَادَهَا ، وَكَلَّمَا أَرَادَ أَبِي أَنْ يُقَدِّدَ الْمَوْقِفَ قَالَ لَهُ : دَعَا يَا عُبَيْدُ اللَّهِ
نَتَمَتَّعَ بِهَذَا الْكَلَامِ ، لَنْ يَفُوتَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ

وَنَحْنُ نَجِدُ مِنَ اللَّذَّةِ بِذَلِكَ الشَّعْرِ الْعَذْبِ ، وَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ ، مَا يَكَادُ يَطْبُقُ عَلَيْهِ
قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ (مِي « الْمَكْرِيُّ » ٨٦/٤١ مِنْ الطُّوَيْلِ)

أَلَدُّ مِنَ الصُّهْبَاءِ بِالنَّمَاءِ ذِكْرُهُ وَأَخْسَرُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاءُ مُعْصِدِهِ^(١)

وَكُلُّ مَنْ الْقَوْمِ ضَارِبٌ مَذَقِهِ ، أَوْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ، وَيُرِيدُ أَعْلَى الشَّعْرِ مِنْهُمْ
تَمَنِّي أَنْ لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ بَيْتٌ مِنْهَا بِجُمْلَةٍ مِنَ الْقَصِيدِ

وَكَمَا لُقِّحَتْ أَلْبِلَادُ بَفَنُونِهِ عَنْ حِيَالٍ فَلَا أَكْدُبُ اللَّهَ . كُلُّ مَنْ بَعْدَهُ عَلَيْهِ عِيَالٌ ،
وَأَنَا مُعْتَرِفٌ بِأَنْ مَا يَوْجَدُ عَلَى شِعْرِي مِنْ مَسْحَةِ الْإِجَادَةِ . إِنَّمَا هُوَ بِمَضْلُو ؛ لِأَنِّي أُطِيلُ
النَّظَرَ فِي شِعْرِهِ ، وَأَتَمَنَّى أَنْ أَصَلَ إِلَى مِثْلِهِ .

وَكَأَنَّنَا لَمَّا انْتَحَيْنَا نَهْجَهُ نَقْفُو صِيَاءَ الْكُزُوكِبِ الْمَوْقَادِ^(٢)

وَكَانَ يُحَسِّدُ حَسَدًا شَدِيدًا ، لَا مِنْ النَّاحِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ اللَّتَيْنِ سَقَطَتْ دُونَهُمَا
هَيْمُ الْعِيْدَا وَنِعَاسَةُ الْحَشَادِ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ كَمَا قَالَ الْبَحْرِيُّ (مِي « دِيَوَانِهِ »
١٤/١ مِنْ الْكَامِلِ)

فَيَبْتَ أَحَادِيثُ النُّفُوسِ بِذِكْرِهَا وَأَفْصَاقُ كُلِّ مُفَافِسٍ وَخُسُودِ

(١) الصُّهْبَاءُ ، اسم من أسماء الحمر المَعْدَمِ الْفَقِيرِ

(٢) البيت من الكامل ، وهو للبحرِيِّ فِي « دِيَوَانِهِ » (١٨٦/١) بتعريب سبط

ولكن من قوة نفسه ومغالاته بها ، وما يصحبه من التوفيق في الإصلاح ؛ فإنه لا يهيب بمشكلي إلا أحل ، ولا ينيري لمعصلي إلا أصحل

فَأَرَى الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ تَمَزَّقَتْ ظَلَمَاتُهَا عَنْ رَأْيِهِ الْمُسْتَوْفِدِ^(١)

ومع تألب الأعداء عليه من كل صوب . . تخلص منهم قائية من قوب^(٢) ، ووقى شرهم وقيا ، وما زاده إلا رقيا ، فأنطبق عليهم قول حبيب [في « ديوانه » ١٠٣/٢] من الكمال :

وَلَقَدْ أَرَدْتُكُمْ أَنْ تُرِيدُوا عِسرَهُ فَوَادَا (أَبَانُ) قَدْ رَسَى وَ(يَلْمَسُ)^(٣)

وهو محبوب بعد لدى فحول الرجال وأئمة أهل الكمال ، كسيدي العبد ، والأستاذ الأبر ، والحبیب أحمد بن مُحَمَّد المحضار ، والحبیب علي بن حسن الحداد ، والحبیب عمر بن حسن الحداد ، والحبیب مُحَمَّد بن إبراهيم ، وأمثالهم وقد قال الأول [من الطويل] :

إِذَا رَصِيتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي فَلَا رَالَ غَضَانَا عَلَيَّ لِثَامُهَا

وله رحلات كثيرة ، أولاها سنة (١٢٨٦هـ) إلى الحجاز ، ثم عاد إلى تريم ، وفي سنة (١٢٨٨هـ) ركب إلى عدن وأتصل بأمرأه نخج ومدحهم ، ورعم بعض الناس أنه كان يعينهم بقصيدته المستهله بقوله [في « ديوانه » ٩٣-٩٥] من الوامر :

دَهَبَتْ مِنَ الْعَرِيبِ بِكُلِّ مَذْمَبٍ وَمِلَتْ إِلَى النَّسِيبِ وَكَانَ أَنْسَبَ

وأنا في شك من ذلك ، لأن له فيهم بعدها غرر القصائد ، ومنها قوله [من الطويل] .

هُوَ الْخَيُّ إِنْ بُلَغَتْهُ قَانِرِلُ الْحَانَا وَخَيُّ الْأَلْسَى تَلْقَاهُمْ فِيهِ سَكَانَا

(١) البيت من الكامل ، وهو للبحرني في « ديوانه » (١/٦٦)

(٢) يقال في المثل تحلصت قائية من قوب ؛ أي يفض من مرج ، يضرب لمن اعصل من صاحبه

(٣) أبان ويطلع اسماء جليلين

على أن للإنسان لساناً في الغضب غير لسانه في الرضا، وقد قال الأول [من الطويل]
هَجَوْتُ زُهَيْراً ثُمَّ إِنِّي مَدَحْتُهُ وَمَا زَالَتِ الْأَشْرَافُ تَهْجِي وَتُمَدِّحُ
ثُمَّ إِنَّ الْمَتْرَجِمَ رَكِبَ مِنْ عَدْنٍ إِلَى جَاوَةٍ وَأَقَامَ بِهَا نَحْواً مِنْ أَرْبَعِ سَنِينَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
الْعَنَاءِ فِي سَنَةِ (١٢٩٢هـ) ، وَثُمَّ تَجَمَّتْ فِتْنَةُ الْكُؤُودَةِ وَكَانَ لَهُ أَفْضَلُ السَّعْيِ فِي
إِخْمَادِهَا وَنَجَحَ ، ثُمَّ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى فَهَجَرَ حَضْرَمَوْتَ سَنَةَ (١٣٠٢هـ) ، وَفِي
الرُّحْلَةِ الَّتِي يَقُولُ عَدَّ رَجُوعِهِ مِنْهَا [من الطويل]

فَلَا تُؤْنِ عَاماً بِأَنْبَعَادِ طَوْنَتِهَا وَكَمْ أَمَلٍ فِي طَيِّ أَيَّامِهَا أَنْطَوَى
وَمَا عَوْدَتِي لَمَّا أُتِيحَتْ نَوْنَتُهَا عَسَى وَعَسَى أَنْ لَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ نَوَى
وَلَمَّا قَدِمَ إِلَى تَرِيمَ فِي سَنَةِ (١٣٣١هـ) هَانَتْهُ بِقَصِيدَةِ بَكْرِ مِنْهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ
بَتَرِيمَ أَيْبَاناً ، فَقَالَ لِي السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَافُ . أَتَحْتَ أَنْ يَبْحَثَ مَعَكَ
إِخْوَانُكَ فِي آيَاتِ أَنْكَرِهَا مِنْ قَصِيدَتِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ ، بِكُلِّ مَسْرَعَةٍ وَفَرَحٍ

فَأَقْبَلَ الْعَلَامَةُ السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ عَلَوِيِّ بْنِ شَهَابٍ - لِأَنَّهُمْ نَصَبُوهُ إِذْ ذَاكَ لِلرِّيَاسَةِ
الْعِلْمِيَّةِ بِتَرِيمَ لِثَنَاعِ الْوَالِدِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ شَهَابٍ فِي عَشْرِينَ مِنْ عِلْيَةِ طُلَّابِ الْعِلْمِ ، فِيهِمْ
الْعَلَامَةُ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الْهَادِي^(١) ، وَلَمْ أَكْرِهْ حُضُورَ أَحَدٍ سِوَاهُ ؛ لِمَا أَشْتَهَرَ بِهِ مِنْ
الْحِدَّةِ ، فَخَشِيتُ أَنْ يَحْرَجَ بِنَا الْجِدَالَ عَنِ الْإِلْيَاقَةِ ، وَمَا فَرَعْنَا مِنَ الْمَاقِشَةِ إِلَّا وَقَدْ
رَجَعُوا إِلَى كَلَامِي ، وَأَوَّلُ مَنْ أَنْحَارَ إِلَيَّ جَانِبِي هُوَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الْهَادِي مُصَدِّقُ
أَنَّ الْحِدَّةَ تَعْتَرِي الْأَحْيَارَ . فَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُصِغِفِينَ ، فَهَابَهُ مَنْ رَامَ الْمَعَالِفَةَ

وَمَا أَنَا فِي هَذَا بِمُجَارِفٍ وَلَا كَادِبٍ ، وَلَا أَسْتَشْهَدُ عَلَى طَوْلِ الرَّمَاكِ مِيتَ
وَلَا عَائِبٍ ؛ فَقَدْ بَقِيَ السَّيِّدُ يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْهُورُ مِمَّنْ حَصَرَ ذَلِكَ الْبَحْثَ فَبِسْأَلُهُ
مَنْ أَحَبَّ .

وَمَوْصُوعُ الْمَاقِشَةِ أَنِّي عَرَّضْتُ - فِي تِلْكَ الْقَفْصِيدَةِ - بَعْضَ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مِمَّنْ عَيَّرَ

(١) كَانَ السَّيِّدُ عَلِيٌّ فُقَيْهًا عَالِمًا مَعْنًى ، تَوَلَّى التَّدْرِيسَ بِرُوحَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ تَرِيمَ ، وَنُومِي بِهَا فِي (٧) دِي
الْحِجَّةِ (١٣٤٦هـ)

مَارَ سِيرَةَ السُّلُفِ بِإِعْرَارِ الْأَعْيَاءِ وَإِدْلَالِ الْفُقَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَلَمَّا صَدَقَتْهُمْ وَذَكَرَتْ لَهُمْ
 مِنْ أَعْمَالِ أَوْلَئِكَ مَا يَخَالِفُ هَدْيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْغَهُمْ إِلَّا الْإِدْعَاءُ ،
 وَوَعَدُوا بِالْتَّوَسُّطِ لِإِصْلَاحِ الْأُمُورِ ، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا قَوْلًا مِنْ ذَلِكَ الْحَاجِبِ فَاتَّشَوْا ،
 وَالْقَصِيدَةُ بِمَوْضِعِهَا مِنْ « الدِّيَّانِ » .

وَأَشْهَدُ لَقَدْ طَلَعْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَهُ إِلَى سَطْحِ قَصْرِهِ بَعْدَ الْمَعْرَبِ إِذَا بِهِ يَدُورُ عَلَى عَادِيَةٍ
 مِنَ الْأَسْتِغْرَاقِ وَالْحَصُورِ ، وَيُكْرِرُ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرٍ (م) « دِيَّانُهُ ٤٥٠ مِنْ الطُّولِ »
 فَلَيْتَكَ تَخْلُوَ وَالْخَيَاءُ مَرِيرَةً وَلَيْتَكَ تَسْرُضِي وَالْأَنَامُ عِصَاثُ
 وَلَيْتَ الْيَدِ يَتِي وَيَتَكَ عَامِرٌ وَيَتِي وَالْعَالِيَيْنَ حَرَاثُ
 فَجَمَعْتُ يَدِي مِنْهُ عَلَى دِينَ ثَابِتٍ ، وَيَقِيهِ فَرْعُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَصْلُهُ فِي التُّحُومِ
 ثَابِتُ

وَلَطَالَمَا تَرْتَحُطُ طَرِبًا لِهَدْيِ الْيَتِيمِ ، وَاسْتَجَهَرَنِي جَمَالُهُمَا ، وَتَرْتَمَتْ بِهِمَا فِي
 مَسَاجِدِ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِمَا جِلَّةُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَهُمُ سُلْطَانُهُمْ عَزَّ
 الَّذِي أَنْزَلَ عَبْدَ السَّلَامِ ، عِزَّ أَنِّي لَمَّا أَعَمَّتْ النَّظْرَ ، وَأَفْقَتْ مِنْ دَهْشَةِ الْإِعْجَابِ بِهِ
 أَلْفَيْتُهُ مُصَادِمًا لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَمَتُّوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَأَسْأَلُوا اللَّهَ
 الْعَافِيَةَ » (١) ، إِذْ لَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا تَمَنَّاهُ .

وَرُبَّمَا يَكُونُ مَا وَقَعَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ مِنَ السَّجَرِ وَالْإِمْتِحَانِ مُسَبَّبًا عَنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ
 ذَكَرْتُ فِي « الْغُرُودِ » [٢٥٩/٢] جَمَاعَةً مِمَّنْ أَصَابُوا بِالْعَاهَاتِ مِنْ جَهَةِ تَمَيُّهِمْ ذَلِكَ فِي
 طَرِيقِ الْوَصَالِ ، وَقَدْ أَحْذَى اللَّهُ بَصَرَ الْمُؤْمِلِ أَنْ أَمِيلَ مِنْ صَبَاحِ اللَّيْلِ الَّتِي قَالَ فِيهَا (ب) [ب]
 الْبَيْطُ

شَفَّ الْمُؤْمِلُ يَوْمَ الْخَيْرَةِ النَّظْرُ لَيْتَ الْمُؤْمِلَ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ نَصْرُ
 وَتَرَمَّ الْمَجُونُ لِقَوْلِهِ (م) « دِيَّانُهُ ٢٦٦ مِنْ الطُّولِ »

فَضَاهَا لِعَيْرِي وَأَبْتَلَابِي بِحُفَّهَا فَهَلَا بِشَيْءٍ غَيْرِ هَذَا أَتْلَافَا

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٨٠٤) ، وَمُسْلِمٌ (١٧٤٢)

وقال عمرُ بنُ أبي ربيعةٍ لكثيرٍ أخبرني عن قولك لنفسك ولحببتك (مي) ديوان كثير
١٨٤٧ من الطويل .

أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزُّ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ بَعِيرَيْنِ نَرْعَى فِي الْخَلَاءِ وَنَعْرُبُ
كَلَانَا بِهِ عَرٌّ فَمَنْ يَرَنَا يَقُلْ عَلَى حُسْنِهَا حَزَنُهُ تُعْدِي وَأَجْرُبُ^(١)
إِذَا مَا وَرَدَنَا مَهْلًا صَاحَ أَهْلُهُ عَلَيْنَا فَمَا تَفَكُّ نُرْمَى وَنُصْرَبُ
وَدِدْتُ وَيَيْتِ اللَّهِ أَنْكَ بِكَرَّةٍ مَجَانٍ وَأَنْتِي مُصْعَبٌ ثُمَّ نَهْرُبُ^(٢)
نَكُونُ بِمَعْرِئِي ذِي عِنَى فَيُضِيعَا فَلَا هُوَ يَزْعَابَا وَلَا نَحْنُ نَطْلُبُ

وَيْلَكَ! تَمَيَّتَ لَهَا الْكُرْفُ وَالْحَرْبُ وَالْكَرْمُ وَالطَّرْدُ وَالْمَسَخُ ۖ فَأَيُّ مَكْرُوهِ لَمْ تَتَمَّهْ
لَكُمْ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَهَا مِنْكَ قَوْلُ الْأَوَّلِ : (مَوَدَّةُ الْأَحْمَقِ شَرٌّ مِنْ مَعَادَةِ
الْعَاقِلِ) .

وعائنته عزة على ذلك ، ومعاذ الله أن يسلموا من سوء العاقبة .

وما وقع فيه أبو فراسٍ لا ينقص - إن لم يزد - على ما تمناه كثيرٌ ، وسقى في دي
أصبح أن جذبي المحسن كان يقول . ما نغني بالأسماع والأبصار عندما ندعو بحفظها
إلا حسن بن صالح وأحمد بن عمر وعبد الله بن حسين ، ولكنك أضرب بالآخرة ، ومثله
المترجم . . فلا بعد أن يكون من تلك البابية .

كما ثبت عن الدُّعَاءِ بقول سيدنا عمر بن الخطاب . (بل أعناني الله عنهم) ، لما
قيل له (نفعك بنوك) ، وكنت أستحسبه وأدعو بمقتضاه ، حتى تطفئت لما فيه ،
ورأيت أن أبناء أبي الخطاب لم يكونوا هناك ، وليس هو بأفصل من العبد الصالح إد
عوقب على قوله . ﴿ رَبِّهِ السَّيِّئُ أَحَبُّ إِلَيْهِ ﴾ كما جاء في الحديث

بعد هذا كله ذهبت الشبهة ، وأنجابت الغفوة ، وظهر ما تحته من الهفوة .

وفي رواية عن الشافعي : أنه لا يُحَثُّ أن يُقال في الثعيرة . أعظم الله أجرك ، لما

(١) المعز . الجرب

(٢) البكرة : الغتة من الإبل ، المصعب . فعل الإبل

فِي طَبْعِهِ مِنَ الْاسْتِكْثَارِ مِنَ الْمَصَائِبِ ، فَسَحَبْتُ عِنْدِيهِ مَا كَانَ مِنِّي مِنْ اَمْتِحَانٍ ذَلِكَ ، وَتَبَّتْ عَنْهُ تَوْبَةٌ صَادِقَةٌ اَرْجُو اَللهُ قَبُولَهَا .

وَمَا اَشَدُّ مَا يُسِيءُ هَؤُلَاءِ الشُّعْرَاءُ الْاَدَبَ وَيُقْلُونَ الْحَيَاءَ ؛ فَمِثْلُ كَلَامِ أَبِي فَراسٍ لَا يَلِيقُ بِخُطَابِ الْمَخْلُوقِ ، وَمِنْ ثَمَّ صَرَفَهُ الْمُفْتَوُونَ بِجَمَالِهِ إِلَى خُطَابِ الْخَالِي عَفْلَةً عَمَّا فِيهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْبَلَاءِ الْمُهَيِّئِ عَنْ مِثْلِهِ ، وَكَمِثْلِهِ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ لِلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ (مِنْ الطُّوَيْلِ) .

وَيُعْجِزِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِزِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ
وَقَدْ صَرَفْتُهُ إِلَى الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ فِي قَصِيدَةٍ إِلَهِيَّةٍ جَرَى لِي فِيهَا حَدِيثٌ لَا أَمْلُ بِهِ ،
فَأَرْجُو أَنْ لَا يُلْحَقَنِي بِأَسْرٍ بَعْدُ ؛ إِذْ لَا يَحْسُنُ عَيْرُ الْكَأْثُورِ ، وَقَدْ فُتِنَ الْكَرْصِيُّ بِهَذَا
الْبَيْتِ ، وَأَغَارَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُحْسِنِ الْاِتِّبَاعَ حَيْثُ يَقُولُ (مِنْ « دِيوانه » ٥٤١/١ مِنْ الطُّوَيْلِ)
فَمَا كَانَ لَوْلَاكُمْ يَمُرُّ لِي الْغَيْسُ وَيَخْلُو إِلَيَّ الْقَلْبِي الْخَصَاصَةُ وَالْفَقْرُ
وَمِنْ الْغُلُوِّ الْمَمْقُوتِ قَوْلُ أَبِي هَانِيءٍ الْأَنْدَلُسِيِّ (مِنْ الْبَسِيطِ) :

أَتَبَعْتُهُ فِكْرَتِي حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ عَايَاتِهَا بَيْنَ تَضَوُّيبٍ وَتَضَعِيدِ
أَنْصَرْتُ مَوْضِعَ بُرْهَانٍ يُلَوِّحُ وَمَا أَنْصَرْتُ مَوْضِعَ تَكْثِيرٍ وَتَخْدِيدِ
وَلَقَدْ أَحْتَرَسْتُ حِينَ تَمَثَّلْتُ فِي دِي أَصْحَ بَيْتٍ مِنْ شِعْرِ الْمُشْتَبِيِّ لَا يَخْلُو عِي
الْعُلُوِّ ، عَلَى أَنَّ الْكُرُوحَ لَا تَتَعَدُّ فَلَا يَتَعَدُّ وَصْفُهَا .

وَمِنْ الْكُرَاهَاتِ الْمَمْقُوتَةِ أَيْضًا . قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحَلِيعِ ، يَخَاطُبُ أَحْمَدَ بْنَ
طُغْلُونَ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٧٠ هـ) (مِنْ الْكَامِلِ) :

أَنَا حَامِدٌ أَنَا شَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ أَنَا جَائِعٌ أَنَا رَاجِلٌ أَنَا عَارِي
هِيَ سِنَّةٌ وَأَنَا الضَّمِيمُ لِيَضْمِنَهَا فَكُنِ الضَّمِيمَ لِيَضْمِنَهَا بَعِيدَ
وَلَدَا نَقْلَهُمَا كَسَابِقِيهِمَا أَهْلُ الْحَقِّ إِلَى خُطَابِ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَبْدَلُوا قَافِيَةَ الْثَّانِي
بِـ « يَا بَارِي » فَكَانَتْ أَعْدَبَ وَأَطْيَبَ .

وَكُنْتُ مُعْجِبًا بِمَخْتَارَاتِ حَافِظٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ . فَإِنِّي أَمُضِلُّ عَلَيْهِ الْأُسْتَاذَ ، حَتَّى قُلْتُ

لَهُ مَرَّةً أَلَسْتَ أَشْعَرُ مِنْهُ ؟ قَالَ . أَيْكَ عَنْ قَوْلِهِ [في « ديوانه » ١٦١/٢٠ من البسيط]

إِنِّي أَرَى وَفُؤَادِي لَيْسَ يَكْذِبُنِي رُوحاً يُحْمُتُ بِهَا الْإِجْلَالُ وَالْعِظَمُ
أَرَى جَلالاً أَرَى نُوراً أَرَى مُلْكاً أَرَى مُحَيّاً يُخَيِّسُنِي وَيَتَشَبِّهُ
أَلَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الْوَجْهَ نَعْرِفُهُ هَذَا فَتَى اللَّيْلِ هَذَا الْمُفَرَّدُ الْعَلَمُ

وقوله [في « ديوانه » ٢٨٩/١٠ من البسيط]

كَمْ عَادَةٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ بِأَكْبَرِ عَلَى أَيْمٍ لَهَا يَهْوِي بِهِ الطَّلَبُ
لَوْلَا طِلَافُ الْعُلَا لَمْ يَتَغَيَّرُوا بَدَلًا مِنْ طَلَبِ رِيَاكَ لَنَكِرَ الْعُلَا تَعَبُ

ولهذا حديث مبسوط في « العود الهندي » [٤٠/٢]

أما شوقي فلم أقرأ شعره إلا بعد ذلك ، فلم يكن عندي شيئاً في جانب جيد حافظ ، وما أرى إغراق بعضهم فيه وتأمره وتفضيله إلا من جنس تفضيل جرير على الفرزدق ، بدون حق ، حسبما فضَّلته بدلائله في « العود الهندي »

وبقي عليّ أن أشير إلى ما أجمع للأستاذ من الشدة واللين ، والشَّمَم والإباء ، ودماثة الأخلاق ، وطوع الجانب ، وحلاوة العريّة .

فَسَا أَلْأَسَدُ تَهَرَّتْ مِنْ قُوَاهُ وَرَقَّ فَتَحْنُ نَخْشَى أَنْ يَذُوبَا^(١)

وما أظن العلامة أن شهاب إلا على رأي فيه ، وإلا لذكره لي وأثنى عليه ، ولا أنكر أن له محاسن ، لكنهم رموه عن مستواها إلى ما لا يستحق ، وكان أبش شهاب بتشيع ، لكن بدون علو ، بل لقد اعتدل اعتدالاً حسناً جميلاً يعقب ريارته لحضرموت وأطلاعه على « الكروصي الباسم » ، ورسائل الإمام يحيى بن حمزة ، وكان قلمه أقوى من لسانه ، أما لسانه مع قُرْطِ تواضعه ولُطْفِ ديدنه . . فإنك لا تكاد تعرف أنه هو الذي ملأ سَمْعَ الْأَرْضِ وبصرها إلا إذا سُئِلَ فصَحَّ عن ثبج بحر جيّاش الغوارب^(٢) .

(١) البيت من الوافر ، وهو للمثنوي في « المعري » [١٤٣/١]

(٢) يقال جاش البحر إذا هاج موجه وتلاطم والغوارب الموج العالي ، وبهذا يوضح معنى العبارة

إِذَا قَالَ لَمْ يَشْرِكْ مَقَالًا لِقَائِلِ بِمُشَدَّعَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَضْلًا^(١)
كَفَى وَشَفَى مَا فِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ لِدِي إِذْبَةِ فِي الْقَوْلِ جَدًّا وَلَا هَزْلًا
وَالْأَدْلَةُ حَاصِرَةٌ ، وَمَا بَيْنَ الْعَبِيدِ لَا يَوْصَفُ ، وَلَهُوَ الْأَحَقُّ مِنَ الْغَرَارِ الْفَيْرَوَانِي
بِقَوْلِ يَغْلَى بِي إِبْرَاهِيمَ فِيهِ [مِنْ الْكَمَلِ]

أَبْدَأَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ جَوَانُهُ فَكَأَنَّهَا هُوَ دُفْعَةٌ مِنْ صَيْبٍ
وَقَدْ عَرَفْتَ مِنْ قَوْلِهِ فِي حَافِظٍ . أَنَّهُ مِنْ سَادَاتِ الْمُتَنَصِّمِينَ ، وَلِي مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ
مَا يُؤَكِّدُهُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَهُ فِي حَظْبَةِ الْجَرِّ الثَّانِي مِنْ « الدِّيَوَانِ »

وَفِي سَنَةِ (١٣٣٤ هـ) تَوَجَّهَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى الْهِنْدِ لِيَقْطَعَ عِلَاقَتَهُ مِثْلَهَا وَيَبِيعَ دَارًا
لَهُ بِهَا ، وَبِهَا هُوَ يَجْمَعُ مَتَاعَهُ لِلشَّيْرِ الْهِنْدِيِّ إِلَى مَسْقِطِ رَأْسِهِ ، وَمَرِيعِ أَسَاسِهِ الَّذِي
لَا يَرَالُ يَحْنُ إِلَيْهِ بِمَا يَذِيبُ الْجَمَادَ ، وَيُقْتَتُ الْأَكْبَادَ ، كَقَوْلِهِ (فِي « دِيَوَانِهِ » ١٨٧ مِنْ الْبَسِطِ) .

بِالْهِنْدِ نَاءٌ أَحْيَى وَخَدٍ يَحْنُ إِلَى أَرْطَانِهِ وَسِهَامِ النَّيْرِ تَرْشُفُهُ
إِلَى الْعَمْرَائِينَ مِنْ أَقْرَانِهِ وَإِلَى حَدِيثِهِمْ عِبْرَاتُ الشُّوقِ تَحْنُفُهُ
. إِذْ وَافَقَانَا نَعِيَّةُ هِي جَمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ (١٣٤١ هـ)^(٢) .

فَضَاقَتْ بِنَا الْأَرْضُ الْفَصَاءُ كَأَنَّهَا تُصْعَدُنَا أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ^(٣)
فَاشْتَدَّ الْأَسَى ، وَلَمْ تَنْفَعِ عَسَى ، وَكَادَتْ الْأَرْضُ تَمِيدُ ، لَمَوْتِ ذَلِكَ الْعَمِيدِ ،
وَطَفَقَ النَّاسُ زَمَانًا .

يُعْسِرُونَ عَنْ نَاوِ تَعَزَّى بِهِ الْعُلَا وَيَنْكِحِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْعِلْمُ وَالشُّعْرُ^(٤)

(١) البيت من الطُّوَيْل ، وَهِيَ لِسَيِّدَا حُسَيْنِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي « دِيَوَانِهِ » (٤١٢)

(٢) كَانَتْ الرِّوَاةُ بِحَيْدَرِ أِبَادِ الدِّكَنِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ (١٠) جَمَادَى الْأُولَى وَسَبَّحَ بِأَحْرَهُ وَطَوَّلَ الْمَدَّةَ بَيْنَ
سَمَرِهِ مِنْ تَرْبِيعِ سَنَةِ (١٣٣٤ هـ) مَعَ عَرْمِهِ عَلَى الرَّجُوعِ وَمِنْ ثَمَّ مَوْتَهُ بِالْهِنْدِ إِسْمًا هُوَ شَوْبُ الْحَرْبِ
الْعَالَمِيَةِ الْأُولَى وَصُعُوبَةُ السَّفَرِ آنَ ذَاكَ وَخَطُورَتُهُ ، لِأَسْمَاءِ عَمْرِو الْمُحِيطِ الْهِنْدِيِّ

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوَيْلِ .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوَيْلِ ، وَهُوَ لِأَبِي نَثَامٍ فِي « دِيَوَانِهِ » (٣٠٤ / ٢)

(١) تريم

هي قاعدة حَضْرَمَوْت ، وقد أطلق الحطيب في « جوهره » والشلي في « مشرعه » وغيرهما بما يعني ويُقني في وصفها وشرح أحوالها^(٢) ، فأنا في تعاطي شيء من ذلك بعدَهُم كواصف النجم الساطع والبدر الطالع ، وإنما حرص على شاردة تلتقيها ، أو نادرة نتخطها .

قال الهمداني (وتريم مدينة عظيمة)^(٣) وقال ياقوت (تريم اسم لإحدى مدينتي حَضْرَمَوْت ؛ لأن حَضْرَمَوْت اسم للباحية بجملتها ، ومدينتها تريم وشام - وهما قيلتان - سميت بأسميهما المدينتان ، وقال الأعشى [مي « ديوانه » ٢٤٦] من مجرره الكامل] :

طال الثواء على تريم - م وقد سأت بخر بن وابن^(٤)
وقال كثير [مي « ديوانه » ١٣٧ من الوافر] :

كأن حمولها بملأ تريم سفين بالشعيرة ما تسير

وقد مر آخر الكلام على تريس قول الهمداني في موضع من « صفة جزيرة العرب » (تريم ديار تميم ، وتريس حَضْرَمَوْت) اهـ

وتعرب أن قوله (وتريس) محرف عن تريم كما يفهم من السياق

وقال في الجزء الثامن [ص ١٩٠] من « الإكليل » (حصون حَضْرَمَوْت دثون لجمير ، والنخير لسي معدي كرت من كدة ، وحَضْرَمَوْت وحوزة فيها كدة اليوم .

(١) هي أشهر بلدان وادي حضرموت ، العائقة على غيرها من البلدان بالعلم والعلماء ، وكثرة الصالحين والأولياء ، وهي مسقط رأس السادة بي علوي ، ومنها تفرقوا وهاجروا إلى سائر البلدان والأودية والأقطار ، تقع في الشمال الشرقي من سيئون ، وتبعد عنها نحو (٣٢ كم)

(٢) في « المشرع » (٢٥١/١) وصف لها جميل - فليظرهاك

(٣) صفة جزيرة العرب (ص ١٧٠)

(٤) معجم البلدان (٢٨/٢) .

وتريم موضع الملوك من بني عمرو بن معاوية ، منهم . أبو الحير بن عمرو الواعد على كسرى ليستمد منه على ابن الحارث بن معاوية (اهـ)^(١)

وما ذكرته عن دثون محالف لما ذكرناه عنه فيها ، ما لم يُرد دثون الشَّرْقِيَّة الْآتِي ذِكْرُهَا ، فإنه ممكن .

وجاء ذكر حورة فيه بالترائي المعجمة ، وهو غلط من الناسح ثم يهتد إليه مُصَحِّحُه حين الطبع .

ومثلاً استدركه « التاج » على « أصله » قوله (وتريم - كأمير - مدينة بحضرموت ، سُميت باسم بانيها تريم بن حضرموت قال شيخنا^(٢) هي عُشُّ الأولياء ومبنيهم ، وفيها جماعة ممن شهد بدرأ ، وهي مسكن السادة آل باعلوي ، ومنها تفرقوا في البلاد) اهـ

وهذا كله صحيح ، ولا زعم فيه ، وبمجرد ما وصل كتابه صلى الله عليه وآله وسلم إلى تريم أسلم أهلها ، وانتشر الإسلام بحضرموت ، وكان سليم بن عمرو الأنصاري داعية الإسلام بحضرموت ، فنجح نجاحاً تاماً ولما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأردت من أردت بحضرموت . ورد كتاب أبي بكر الصديق على ليد بن رباد^(٣) وهو بمدينة تريم ، فقرأه على أهلها فبايعوه ، ثم دابعه أكثر أهل حضرموت ،

(١) بهم من كلام الهمداني هذا أن تريم كانت محكومة من قبل الملوك بني معاوية الأكرمين من كندة ، وقد صحح العلامة علوي بن طاهر الحداد هذه المعلومة فقال بعد أن عدد قبائلهم وجماعاتهم التي كان فيها الملوك : ولم تكن تريم ولا أسافل وادي حضرموت بمنزل لهم ، وإنما كانت منازل حضرموت القبيلة الأصلية الحضرمية والسكوب من كندة ، ومن هؤلاء بنو قتيبة سكان تريم إذ ذاك

وإنما كانت منازل كندة الملوك في أعالي وادي حضرموت ، وقد أصابهم الحرب بجلدها لما ارتدوا ، فصعموا ونزقوا أيادي سبأ ، وسلنت السكون والكاسك من ذلك

(٢) هو السيد عبد الرحمن بن مصطفى الميندروس ، شيخ الزبيدي صاحب « التاج »

(٣) اسمه في معجم الصحابة وكتب التاريخ رباد بن ليد ، ممن شهد العقبة وبدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولما كانت الردة . قام بالقبض على الأشعث بن قيس ، وبعث به أسيراً إلى أبي بكر رضي الله عنه

فطالع أنا نكّر بالخبر ، فدعا لأهل تريم^(١) بما بعض أثر إيجانه محسوس إلى اليوم من البركة ، ثم ظهرت الإباضية ، وكان من تقلب الأحوال والدول ما لحصانه في شبام

أما جامع تريم : فأول ما انتهى إليها من عمارته كونها في سنة (٢١٥ هـ) ، ثم جدد عمارته الحسين بن سلامة ، والعجبت من الشلّي أنّه لم يذكر إلا عمارته سنة (٥٨١ هـ) ، قال . (ثم جددت عمارته سنة ٥٨٥ هـ) ، ثم في سنة ٩٠٣ هـ ، كتب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل بلحاح إلى السلطان عمر بن عبد الوهاب يطلب منه توسيع المسجد ؛ لأنّه ضاق بالناس ، فأرسل بمال جزيل مع السيّد الجليل مُحَمَّد بن أحمد باساكوته ، فعمره عماره أكيدة هي الموجودة إلى الآن) اهـ^(٢)

وبعيداً حدّاً أن تبقى تريم بدون جامع إلى سنة (٢١٥ هـ) وبها من الصحابة وأهل العلم من لا يحصى ؛ فهي « الجوهري » عن الشيخ علي بن مُحَمَّد الخطيب قال (كما جلوساً في مقبرة تريم ومعنا الشيخ عبد الله باعلوي ، فقال رجل من أهل تريم : في مقبرة تريم سبعون بدرية فقلت له : ما كفاكم يا أهل تريم ما فيكم من الصالحين حتى تريدون قريباً من ربع أهل بدر ؟ فقال لي الشيخ عبد الله : ما لك وللاعتراض يا ولدي ؟ هذا كلام نقله الخلف عن السلف) اهـ

ومعاذ الله أن يكون غير صحيح ما يقول فيه الثقة الإمام : أنّه مروى من الحنف عي السلف ، ومع هذا فهل يمكن بقاءهم بدون جامع ؟

وقد قال بعضهم بوجوب بناء المساجد مستنداً بما أخرجه الترمذي [٥٩٤] وأبو داود

(١) المسموع أنه دعا لهم ثلاث دعوات أن يبت الصالحون والأولياء فيها كما يبت البقل ، وأن يعدب ماؤها ، وأن لا تحو فيها نار حتى قيام الساعة بمعنى بقاء عمارتها ودوامها والله أعلم ينظر « المشرع » (٢٥٢ / ١) ، « أدوار التاريخ » (٩١) .

(٢) « المشرع » (٢٦٩ / ١) ، السلطان عامر هذا تقدم ذكره في يدون ، ولم يعرف له حبيها فنقول هو الملك الظاهر عامر بن عبد الوهاب من دود بن طاهر بن معوض القرشي الأموي ، آخر سلاطين اليمن من بني طاهر ، تولى بعد أبيه سنة (٨٩٤ هـ) ، ومات سنة (٩٢٣ هـ) ، كان شديد الشكيمة ، أقام في ريد ، واستولى على صنعاء ، وله مآثر كثيرة ، وأقام مساجد ومدارس عديدة باليمن ، اُقتل بجبل نغم قرب صنعاء « الأعلام » (٢٥٣ / ٣)

(٤٥٥) وأبْنُ مَاجَه [٧٥٨] بسند صحيح من حديث عائشة - أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّوَرِ ، وَأَنْ تُطَيِّتَ وَتُتَطَفَّ ، وَأَمَرَ عُمَرُ أَهْلَ الْأَمْصَارِ بِبَاءِ مَسَاجِدِهِمْ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَسُوا مَسْجِدَيْنِ يُضَارُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَالْأَصْلُ فِي الْأَمْرِ الْوُجُوتُ ، وَرَجَّحَ أَبُو حَجْرٍ الْكَهْنَمِيَّ - كَمَا فِي « الْمَرْعَى الْأَحْضَرِ » - الْتَذَبَ .

وَمَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ فَالْمَوْكُذُ أَنَّ جَامِعَ تَرْيَمَ كَانَ مِنْتًا مِنَ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ ، وَإِنَّمَا جُذِدَ أَوْ وُضِعَ - كَجَامِعِ شِبَامَ - فِي سَنَةِ (٢١٥ هـ) ، ثُمَّ تَكَثَّرَتْ عَلَيْهِ الْعِمَارَةُ وَالتَّرْمِيمُ ، وَمَتَى أَغْفَلَ السُّلُطَى الْعِمَارَاتِ السَّابِقَةَ عَنْ سَنَةِ (٥٨١ هـ) فَأُولَى أَنْ يُغْفَلَ الْعِمَارَةُ الْقَدِيمَةُ ^(١) .

أَمَّا الْعُلُوِّيُونَ . فَقَدْ تَفَرَّغْنَا فِي عَمْرٍ مَوْضِعٍ مِنْ هُنَا وَمِنْ « الْأَصْلِ » أَنَّ أَمْتَنَا عَنْهُمُ عَنْ سُكْنَى مَدِينَتِي حَضَرَ مَوْتَ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَدَنِ إِلَّا لِأَجْلِ التَّنَافُسِ الْمَدْهِيِّ ، وَرَأَيْتُ فِي عَمْرٍ مَوْضِعٍ مِنْ مَجْمُوعِ كَلَامِ الْحَبِيبِ عَمَرَ بْنِ حَسَنِ الْحَدَّادِ مَا يُصْرِّحُ بِوُجُودِ أَصْلِ التَّنَافُسِ

ثُمَّ إِنَّ الْمَوْزَحِينَ يُكْثِرُونَ مِنْ عِلْمِ الْمَهَاغِرِ وَمَنْ بَعَثَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَلَوِيِّ حَالِجٍ قَسَمَ ، وَيَدْهَبُونَ بِهِ إِلَى غَايَاتٍ بَعِيدَةٍ ، وَلِلشُّكِّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ أَشْرَبْنَا إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا فِي الْمَبْحَثِ الثَّلَاثِ مِنَ الْحَسْبِيَّةِ ، لِاسْتِمَا وَقَدْ جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ « الْجَوْهَرِ » (١٦٣/١ ح) لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَطِيبِ ^(٢) - وَهُوَ عَزِيدُ مَدِيحِ الْعُلُوِّيِّينَ وَصَّاحَةُ ثَائِهِمْ - : (أَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ سَالِمَ بْنَ فَضْلِ كَانَ مِنْ كِبَارِ الزَّاهِدِينَ الْوَرَعِينَ الْعَامِلِينَ ، وَكَأَنَّ الْعِلْمَ أَرَادَ أَنْ يَنْدَرَسَ فِي حَضَرَ مَوْتَ فَأَحْيَاهُ ، وَدَلَّكَ أَنَّهُ سَافِرٌ فِي طَلَبِهِ وَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ ، وَأَهْلُهُ يَطْنُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، ثُمَّ عَادَ وَمَعَهُ أَحْمَالٌ مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ ، حَدِيثًا وَفَقْهًا وَغَيْرَهَا ، ثُمَّ دَرَسَ فِي بَلَدِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ

(١) وَقَدْ وُضِعَ جَامِعُ تَرْيَمَ مُؤَخَّرًا تَوْسِعةً كَبِيرَةً فِي عَامِ (١٣٩٢ هـ) ، وَلِلشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ بَكِيرُ رِسَالَةِ أَمْنَاهَا بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ سَمَّاهَا « الْجَامِعُ فِي تَارِيخِ الْجَامِعِ » ، طُبِعَتْ .

(٢) تَوَمَّى الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ سَنَةَ (٨٥٥ هـ) بِتَرْيَمَ ، كَمَا فِي « شَيْبِلِ » ، وَتَارِيخِ الشُّعْرَاءِ (٧٧/١) ، وَالتَّحَامِدِ (٣٠٠/١)

طلبة العلم من كل مكان ، وحصل العلم على يديه خلق كثير ، حتى إنه ربما بلغ في تريم ثلاث مئة مفت في عصر واحد ، ومصنفون كثير ، كالإمام علي بن أحمد بامروان ، المتوفى سنة ٦٢٤ هـ ، والإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد ، المتوفى بتريم سنة ٦١٣ هـ ، والإمام محمد بن أحمد بن أبي الحث ، المتوفى سنة ٦١١ هـ) اهـ

ومن الأجلاء كما يروى عن سيدنا الأستاذ الأبر عيروس بن عمر م يلحق مئة بشر العلم بما كان من هجرة الإمام أحمد بن عيسى ووضع ألفيه المقدم للسلاح ، وتحرير الشيخ علي بن أبي بكر للشجرة

ومن علماء تريم لذلك العهد الشيخ علي بن محمد بن علي بن حاتم ، المتوفى - كما في « تاريخ باسرا حيل » - بتريم في شعبان سنة (٦٠٣ هـ) ^(١)

ومنهم. ألفيه الصالح علي بن يحيى بن ميمون ، المتوفى بتريم سنة (٦٠٤ هـ) ^(٢) أما الشيخ سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل هذا صاحب الرحلة إلى العراق فقد توفي شهيداً بتريم سنة (٥٨١ هـ) ^(٣) ، صرح بذلك العلامة الجليل عبد الله بن أبي بكر بن قذري باشعيب ، ولم يذكر ذلك صاحب « الجوهر » ، مع أن مثل ذلك لا يحفى عليه ، لكن ليس بعريب منهم إغفاله ، فقد أعلموا ذكر قتل السيد سالم بن نصري ^(٤) ، والظاهر أن شهادة الشيخ سالم بافضل حصلت لا على يد

(١) « شبل » (ص ٦٥) ، وكان مولده بها سنة (٥٤٠ هـ) ، كان عالماً فقيهاً محققاً ، تلقى علومه عن المشايخ آل أندر .

(٢) ذكره المؤرخ شبل (ص ٦٦) ، وسماه علي بن يحيى باميمون

(٣) ترجمته مفصلة في « سنة الأهل » (٦٧-٤٠) ، و « أدوار التاريخ » (١٩٣-١٩٩) ، و « الحامد » (٤٧٥-٤٧٢/٢)

(٤) ذكر المؤلف خبر مقتل الإمام ابن بصري المتوفى سنة (٦٠٤ هـ) اعتمد فيه على ما في بعض نسخ « تاريخ شبل » ، ولكن العلامة الشاطري رحمه الله قال (التحقيق) أنه توفي ولم يقتل ، كما أجمع على ذلك المؤرخون الذين هم أقرب إلى عصره ومن يليهم ، باستثناء بعض نسخ « تاريخ شبل » (خط) اهـ « الأدوار » (٢٠٢/١) ، و « تاريخ شبل » (٦٦) ، ولكن الذي في النسخة المطبوعة منه أنه توفي ولم يذكر القتل

الغزَّ أمراء الأيوبيين ، لأنها لو كانت على يدهم . لم يكن مانع من ذكرهم ، كما ذكروا قتلهم لآل أكرَد وعيرهم وما لم أتية عليه في هذا الكلام . فبين « الجوهر الشفاف » .

وهل هنا فوائد :

الأولى . إن في الكلام ما يدل على أن البلاد كانت ملأى بالعلم ، ثم أندرسن حتى أحياء الشيخ سالم بافضل ، ولئن لم يُصرِّح الخطيب بتلاشي العلم في البدء ، بل جاء بفعل المقاربة . . فإنه صرَّح به قوله في الآخرة . (فأحياء) ، وأما امتلاء الديار الحضرمية بالعلم في الزمان الأول . مشاهد ما نقرؤه في كثير من المواضع - بهذا وأصله - . من كثرة رجال الحديث فيها إذ ذاك ، فمعاجم الرجال كـ « تهذيب التهذيب » و « لسان الميراث » مشحونة بأسمائهم وتراجمهم ، وقد مرَّ نحو هذا في الحسيَّة

وقد جاء في (ص ١٢٨ ح ١) من « المشرع الرُّوي » (أن السَّادة في مدَّة إقامتهم بيت جبير يُكثرون الدُّحول إلى مدينة تريم ، ووجدوا بها من أرباب العلوم والآداب وأصحاب الفهوم والآداب ما شغلهم عن الأهل والوطن ، وأذهلهم عن كلِّ خلٍّ صمِّي وسكَّن) اهـ

ولئن أشكل وجود أرباب العلوم لذلك العهد مع قول الخطيب أن العلم كاد أن يتلاشى حتى أحياء الشيخ بافصل المقتول بتريم سنة (٥٨١ هـ) . فإنَّ المدَّة ليست بالقصيرة ، بل صالحة لوجود العلماء ، ثم أندراس العلم بموتهم

وكانت وفاة الشَّيخ علوي بن محمَّد بالصومعة من بيت جبير ، سنة (٥١٢ هـ) ، ووفاء أبيه من قبله . فلا مدفع للنص ، ولا إشكال ، فقد جرى بأعيان ما يُشبهه من التقلبات في الأرملة المتقاربة ، ولئن حاول بعضهم أن يغرَّ على ما ندلل به لعلم الحصارمة من كثرة روايتهم بزعمه أن أكثرهم منسوبون إلى القبيلة . . فجوابه أن مثرى القبيلة ودولتها ببلاد حضرموت كما بيَّناهُ به الأصل ، وأشرنا إليه في شبام ، حتى لفد احتلوا - كما في « الثَّاج » - في سبب التسمية ، فقل : إنَّ البلاد سُمِّيت باسم القبيلة ،

وقيل العكس ، وهذا أبلغ ما يكون في التلارم ، فشرف العلم حاصل على كل حال
وفي « تاريخ أبي خلكان » [٣٨ / ٣] : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ لَهَيْعَةَ - أَوَّلَ قَاصٍ مَصْرَ مِنْ
جَهَةِ الْخَلِيفَةِ - حَصْرِيٌّ ؛ نِسْبَةً إِلَى الْبَلَدِ .

وَالثَّانِيَةُ : أَتَرَى الْخَطِيبَ يُهْمِلُ ذِكْرَ الْعُلُوِّينَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ - وَقَدْ رَفَعَ نَفْسَهُ
عَلَى خِدْمَتِهِمْ وَبَثَّ فُضَائِلَهُمْ وَالتَّعَنَّى بِمَنَاقِبِهِمْ - لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُوَارِي أَوْلِيكَ ؟
لَا وَأَلْهِ ! نَعَمْ ، كَانَ السَّيِّدُ سَالِمٌ بْنُ بَضْرِيٍّ مِنْ أَرَاكِبِ الْعُلُومِ لِدَلِّكَ الْعَهْدِ ، فَمَا لَهُ لَمْ
يَذْكُرْهُ ؟ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مَعَ غَرَارَةِ عِلْمِهِ أَنْزَلَ عَنْ دَرَجَةِ أَوْلِيكَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا أَنَّهُ لَا تَأْلِفَ لَهُ
وَأَوْلِيكَ مَوْلُفُونَ .

وَالثَّالِثَةُ . ذَكَرَ صَاحِبُ « الْمَشْرِعِ » وَنَقَلَ عَنْهُ شَارِحُ « الْعَيْنِيَّةِ » : أَنَّ الشَّيْخَ سَالِمَ
بِأَفْضَلِ صَاحِبِ الرُّحْلَةِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بَامِرْوَانَ ، وَالْقَاضِي أَحْمَدَ بْنَ
مُحَمَّدٍ بَاعِيسَى الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٦١٨ هـ) ، وَالشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ
(٦٤٢ هـ) . . أَحَدَا عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ مَرْبَاطِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ
(٥٥١ هـ) ، أَوْ سَنَةَ (٥٥٦ هـ) عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَايَةِ ، وَفِي أَحَدِهِمَا عَنْهُ شَيْءٌ مِنَ
الْعَهْدِ .

أَمَّا الشَّيْخُ سَالِمٌ فَلِعَيْنَتِهِ لَطَلِبُ الْعِلْمِ ، ثُمَّ لَمْ يَعُدَّ إِلَى تَرْيَمٍ إِلَّا وَصَاحِبُ مَرْبَاطِ
بَعِيدٌ عَنْهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالاحْتِمَالُ فِيهِ مِنْ جَهَةِ السَّنِّ أَقْرَبُ مَقَرٍّ سَوَاءً^(١) ، وَيَقَرُّ مِنْهُ
أَبْنُ أَبِي الْحَثِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٦١١ هـ) ؛ إِذْ لَمْ يَتَأَخَّرْ مَوْتُهُ عَنْ صَاحِبِ مَرْبَاطِ إِلَّا حَمْسًا
وخمسينَ عَامًا ، ثُمَّ أَبْنُ أَبِي حَبِيدٍ ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ مَا بَيْنَ وَفَاتِهِمَا عَلَى سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
عَامًا .

أَمَّا بَامِرْوَانَ . فَالْفَرْقُ بَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ صَاحِبِ مَرْبَاطِ تِسْعٌ وَسِتُّونَ عَامًا ، وَبَيْنَهُمَا
وَبَيْنَ وَفَاةِ بَاعِيسَى اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ سَنَةً ؛ لِأَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٢٨ هـ) وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْخَطِيبِ ؛ إِذْ الْبَتُّ شَاسِعٌ جَدًّا يَقَرُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً مَعَ تَبَاعِدِ الدِّيَارِ

(١) لَأَنَّ بَيْنَ وَفَاتِهِمَا سَبْعُونَ (٣٠) عَامًا

أما سيدي علي بن أبي بكر فإنه لم يذكر في «الترقية» إلا أخذ الشيخ سعيد الطفاري وابن أخيه الشيخ علي بن عبد الله بن علي ، وهذا هو القريب ؛ لقوة المناصرة ، وكثرة المعاصرة ، وقرب المجاورة ، وليراجع جميع ذلك فإني لم أطل فيه التحديق ، ولم أتر علي «البرقة» بأسرها . فلا مؤاحدة إن وجد غير ما ذكرته في موضع منها لم أستحضره ، ومع ما استقر به من أخذ الشيخ سالم بأفضل عن صاحب مرباط تبعده أنه عاصر القطب الجيلاني وحاوره في طلبه بالعراق ، ولم يذكر المؤرخون له أحداً عنه ، ولو كان . . لتلقى عنه تلاميذه بأخذ عنه ، وانتشرت بينهم طريقته ، ولكنه لم يكن شيء من ذلك ، وإلا لتواتر ، ومن المعلوم أن الحر الذي تتوفر الدواعي على تواتره كهذا لا يثبت رواية الآحاد وإن كانوا عدولاً ، فكيف ولم يروه أحد قط ؟

مع أن القطب الجيلاني أشهر وأذكر من أبي مدين ، وقد أشتهر أخذ الكفيع المتقدم عنه أشتهار الشمس الضاحية ، مع أنه لم يكن إلا بالواسطة ، وقد أمكن الشيخ سالم أن يأخذ عن الجيلاني بدونها ، وكل ما تحيل كتمانها . لا يقبل رواية الآحاد .

قال الغزالي . فإن قيل قد نمرّد الآحاد بنقل ما تتوهم الدواعي عليه ، حتى وقع الخلاف فيه ، وذكر عدة أمور ؛ أقواها في الإشكال : اشتقاق القمر ، فلم ينقله إلا ابن مسعود وعدد يسير معه ، وكان ينبغي أن يراه كل مؤمن وكافر وباه وحاضر ، وقد أجاب بأنه آية ليلة ، وإنما وقع لحظة والناس نائمون ، فلم يره إلا من ناصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قريش وبنه على النظر له .

وكم من زلزلة وانقضاء كوكب وأمور هائلة من ريح وصواعق بالليل لا يتنبأ لها إلا الآحاد ، على أن مثل هذا لا يعلمه إلا من قبل له . أنظر إليه

وقد أنشئ القمر عقيت التحدي ، ثم التأم من ساعتها بهمعا وأكثر لفظه

فلا شك في أن عدم أخذ الشيخ سالم عن القطب الجيلاني حبيثاً يتفسر بما في «الأصل» .

وعبر بعيد من الفقيه القحّ أد تنمر بمسئله من أهل الطرائق ومن على شاكلتهم ،
فالحرب عوان بين الطائفتين ، حتى لقد كان الإمام أحمد أن حنبل يكره الحارث
المحاسبي ، قيل : لنظره في علم الكلام ، ثم إنه هجره فاستخفى الحارث من
العامّة ، ولما مات . . لم يصل عليه إلا أربعة نفر ، وفي ذلك العهد كانت الصّولة
للحديث والفقه ، ثم أدبيل للتصوف ، وكذلك الأيام تداول بين الناس

وفي « الفتاوى الحديثية » لابن حجر : أنهم بالغوا في ردّ إنكار الإمام أحمد على
الحارث ، ولعل ذلك بعده برمان ، أمّا في حياته فلو ردّوه . لصلّوا عليه
وما كان بافضل ليدع أخذ الجيلاني ويأخذ عن صاحب مرباط

والرابعة . أن صاحب « الجواهر الشفاف » بينما هو يكثر من إقبال الناس على
العلويين من حين جاؤوا كاد أن يناقض تماماً في قوله : (وأعلم يا أخي - وفقت الله
وإيّاها - أنه لم يزل السادات من مشايحنا الأجلاء ، والفقهاء والفضلاء من علمائنا -
سلفاً وخلفاً - يجعلون آل باعلوي ، خاصتهم وعامتهم ، ويعظمونهم ويوقروهم ،
ويحترمونها الحرمة الرائدة الكاملة ، ويترلونهم المنزلة العالية ، لأجل شرفهم الظاهر
الكنوي ، وهانحن نقتصر على ذكر واحد وعشرين^(١) من أكشيوخ الكبار منهم :

شيخنا أبو العباس فضل بن عبد الله بافضل ، والشيخ محمد بن أبي بكر عثاد ،
والشيخ سلطانة بنت علي الزبيدي ، والشيخ معروف باعثاد ، والشيخ محمد بن
أحمد بن أبي العت ، والشيخ عبد الله بن أسعد البافعي ، والشيخ محمد بن عبد الله
باعثاد ، والشيخ أحمد بلعيف صاحب ظفار ، والشيخ أحمد بن عبد الرحيم باوزير ،
والشيخ عبد الله بن إبراهيم باقشير ، والشيخ عبد الله بن محمد باحكم باقشير ،
والشيخ محمد بن حكم باقشير ، والشيخ إبراهيم بن يحيى بافصل ، والشيخ
عبد الرحمن بن حسان ، والشيخ عبد الله بن محمد بن أبي عيسى العمودي ، والفقيه
الكبير بأمهرة الشامي ، والقاضي محمد بن سعيد كين ، والشيخ حسن بن عبد الله بن

(١) سيذكر الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى عشرين ، لا واحداً وعشرين ، فعمل اسماً سقط سهواً .

أبي الشَّور ، والشيخ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بَايَعُوق ، ولعلَّ الحادي والعشرين معيذُ بنِ
مُحَمَّدٍ الكنديّ نزيلُ الكهجرين (اهـ بمعناه)

وجهُ المناقضة : أنَّ طبقةً يكونُ فيها ثلاثُ منةٍ مُتتِبةٍ ثمَّ لم يجد الخطيبُ من يذكرُهُ
منهم مع شدةِ حرصه على التعدادِ والتَّكثيرِ إلَّا واحداً هوَ ابنُ أبي الحبِّ فقط ^(١) ؟ إنَّ
هذا الحدُّ ظاهرٌ في المناقضة .

أمَّا الباقيون فليسَ فيهم من أهلِ تريم إلَّا ثلاثة ، وهم .

إبراهيمُ بنُ يحيى بافضل ^(٢) ، وليسَ من تلكَ الطَّبقَةِ ، ولكِنَّهُ متأخِّرٌ ، كانت وفاتهُ
في سنةِ (٦٨٤ هـ) ، وإنَّما كانَ من تلكَ الطَّبقَةِ أبوهُ وجدُّهُ ، وهم أوليُّ بالعدِّ لو كانوا
هاك .

والثاني فصلُ بنِ عبدِ الله فضل ، وقد مرَّ في الشَّخْرِ أنَّ وفاتهُ كانت سنة
(٨٠٥ هـ) أيَّامَ السَّقَّافِ .

والثالثُ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بَايَعُوق ، ولا أذكرُ تاريخَ وفاتهِ ، وربما كانَ والدُ
القاضي بتريم أبي بكر بنِ مُحَمَّدٍ بَايَعُوق ، وكانَ معاصراً للسَّقَّافِ .

وفي « المشرع » والحكاية (٣٨٧) من « الجوهر » أنَّ هذا القاضي تكلمَ بكلامٍ
حسنٍ قبيحٍ على الشيخِ أبي بكر بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ ، فدعا عليه فعمي

وفي الحكاية (٣٣٤) منه . أنَّ الشيخَ عبدَ الله بنَ مُحَمَّدٍ بازغيمانَ تكلمَ وهو على
منبرِ القادرِ بكلامٍ قبيحٍ على السَّقَّافِ وهو حاضرٌ ، فلم يُجبه

وفي الحكاية (٣٤٣) أنَّ بازغيمانَ هذا كانَ من مشايخِ حَصْرَمَوْت ، يشهدُ له
بذلكَ عليُّ بنُ سعيدٍ باصليب ، الملقَّبُ بالزُّخيلةِ

(١) هو الفقيه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي الحب الخطيب الأنصاري التريمي ، ولد
حوالي (٥٤٥ هـ) ، وتوفي ليلة الأحد (٢٤) ذي الحجة (٦١١ هـ) ، ترجمته في « الشعراء »
(٦٢-٥٩/١)

(٢) ترجمته في « الصلة » (٨٥-٧٧)

وهي « المملك الشري » لسيد أحمد بن زين الحشوي (أن الرخيلة هذا من
مريد الشيخ عبد الرحمن) اهـ

ومن أكتعاجيب أن يشهد لبارغيفان بالمشيخة مع ما كان منه إلى شيخه السقاف .

وأما ابن أبي الشرور فلا أعرف من هو ، نعم ؛ سبق في بيت حبير أن الشيخ
يحيى بن عبد العظيم الحاتمي ، المتوفى سنة (٥٤٠ هـ) كان من تلاميذ سيدهما
علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ، ومادحيه ، وهو أقدم من تلك الطبقة ، لكن
الاعتبار إنما هو بالأكثر الغالب .

وقد دللنا في « الأصل » على انحراف الشيخ سالم بافصل عن العلويين ، وانتماء
ذكره ما بين محبيهم ومُعظميهم مما يؤكدُهُ ، وهو أكبر علماء تريم لذلك العهد ، بل
حضر موت على الإطلاق .

ودللنا فيه أيضاً على أن السيد سالم بن بصري ذهب صحبة استبداد السلطان
عبد الله بن راشد ، وكان ابن أبي الكثر مع ميله إلى العلويين يتشيع للسلطان
عبد الله بن راشد تشيئاً شديداً ، فكأنما بطل بلسانه الأول حيث يقول (من الكامل)

عَبَا لَهْ أَتَيْكَ مِلَّةً مَذَامِجِي وَأَقُولُ لَا شَلْتُ يَمِيرُ الْقَاتِلِ
ولو خُلصَ وُدُّه . لعادى من يعاديه ؛ إذ قد قال العتابي (من الطويل) .

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ لَيْسَ الْكُوكُ عَنْكَ بِغَائِبِ
لنكنه رثى سالماً ملء دموعه ، ولم يتعرض للقاتل ، كأنما إحدى يديه أصابت
الأخرى فقط ، على أنه لا يلام من هذه الناحية ؛ فقد كان كثير من العلويين يطؤون
فيه مع معلنه أثنى فعل - فيما إحال - وهو من الظالمين

على أن ثناءهم عليه لا يبعد أن يكون تحت تأثير من الصغيط حسناً تمثل به الإمام
الغزالي من قوله (من الطويل) .

وَلَمْ أَرْ ظُلْماً مِثْلَ ظُلْمِ يَأْتِي يُسَاءُ وَإِنَّا نُمُتُّ نَوْمَ الشُّكْرِ

ومهما يكن من الأمر فليست من أبي الحث ما وسعهم من ذلك ، على أي تقدير كان .

وفي « سفينة الأرباح » أن ابن أبي الحب هو ناطم القوامي التي أولها
تَبَارَكَ ذُو الْعُلَا وَالْكَبِيرَاءِ تَقَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَالْبَقَاءِ
وكأنني بمن يطلع على هذا من الأعياء فيتوهم العوض من فصلهم به ، وليس
كذلك ، وإنما واجبي إصاف الثاريج وتمحيص الحقايق ما وجدت إليه سبلاً من
اتحاذي منه أكبر حجة للمجد والشرف ، وقد كان جدُّهم علي بن أبي طالب - كرم الله
وجهه وهو خيرٌ منهم - مبعوضاً بين الناس ، لا يوجد بمكة والمدينة عشرون رجلاً
يُحِبُّهُ ، وأصل ذلك في الصحيح : إذ جاء فيه أنه كان له وجه من الناس أيام فاطمة ،
ومفهومه الكواقع في محل الطلح أنهم تنكروا له بعقب وفاتها .
وقد قال معن بن ربيعة [من الطويل] :

إِسِي حَسِدْتُ فَرَادَ اللَّهِ فِي حَسَدِي لَا عَاشَ مَنْ عَاشَ يَوْمًا غَيْرَ مَحْسُودٍ
وقال ناصح الدين الأرجاني [من الطويل] .

وَقَلَّ نِسَاءُ الْحَيِّ يَحْسُدْنَ وَجْهَهَا وَلَا حَيْرَ فِي تَعَمُّي بِغَيْرِ حُسُودٍ
وقال حبيب [في « ديوانه » ١٠٣/٢ من الكامل] :

يَلْكُمُ قُرْنَشُ لَمْ تَكُنْ أَخْلَامُهَا تَهْمُو وَلَا آرَاؤُهَا تَنْقَسُمُ
حَتَّى إِذَا بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ مِنْهُمْ عَدَتْ أَحْقَادُهُمْ تَصْرُمُ
وقال غيره [من السبيط]

مُحْسُدُونَ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ مَنْ عَاشَ يَوْمًا سَلِيماً غَيْرَ مَحْسُودٍ
وفي شرح قول المتنبي [في « المكبري » ٣١٩/١ من الحميد]

مَا مَقَامِي بِأَرْضٍ نَحَلَةً إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
من كتابي « العود الهدي » [٣٢٤-٣١٥/٢] إطناب في الموصوع ، وكلام معن يأتي

أكثره ها ، ولكن لا حاجة إلى الإطالة مع إمكان الإحالة

وأضرب بطرفك حيث شئت . . فلن تجد أحداً من العلويين اتفق له ظهور وجاه صخم إلا أقسعه له بطن تريم ، خلا ما كان من العيروس الأكبر ، فلقد استجهر الناس بمخدر وجود أنقطع لهما الحسود ، فكان كما قال ابن الرومي [من انكس]

مَا أَنْتَ بِالْمُخْشَوِّ لَكِنْ فَوْقَهُ إِنَّ أَلْمِيسَ الْفَضْلَ غَيْرُ مُحْسَدٍ
يَتَحَسَّدُ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَقَارَبَتْ طَبَقَاتُهُمْ وَتَشَابَهَتْ فِي السُّودِ
فَإِذَا أَبْرَأَ أَمِيرُهُمْ وَبَدَا لَهُمْ تَبْرِيزُهُ فِي فَضْلِهِ لَمْ يُحْسَدِ

على أن العادة لم تنخرم فيه ؛ بآية أنه لم يأخذ عنه ولم يتصنع له . إلا أولاده والسيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء فقط ، فلعل ما يُذكر من إقبال الناس عليه في حياته مبالغ فيه وإنما اشتد ظهوره بانتشار الدعاية له بعد وفاته^(١) .

والخامسة : لم يكثر التأليف في العلويين إلا بعد ظهور السادة آل العيروس^(٢) ، فلقد كلفت الفاصل التزية الشيخ أمارك عمير باحريش - قاضي تريم سابقاً وسيثون الآن ، إذ كان محباً لآل عبد الله بن شيخ وعارفاً بمآثرهم - أن يلخص لي أسماء ما يعرف من مؤلفاتهم ، فأحصى لي كثيراً منها ؛ من ذلك . أحد عشر مؤلفاً للسيد الجليل شيخ بن عبد الله^(٣)

ومنها . كتاب « أشجرة النبوة في تحقيق أنساب السادة العلوية » لابن العلامة الأنسائي عبد الله بن شيخ^(٤) .

(١) في « المشرق » (٣٤٥ / ٢) قول آخر ينظر فيه .

(٢) أي : من أواسط القرن العاشر الهجري ؛ لأن جدهم العيروس الأكبر توفي سنة (٨٦٥ هـ)

(٣) هو السيد الإمام شيخ بن عبد الله الأكبر بن شيخ بن الإمام عبد الله العيروس ، المولود بتريم سنة

(٩١٩ هـ) ، والمتوفى بالهند سنة (٩٩٠ هـ) ، والد صاحب « النور السافر » ، ومؤلف « العقد

النبوي » وله مؤلفات كثيرة ذكرها ابنه صاحب « النور السافر » فلتراجع فيه

(٤) هو (الأوسط) صاحب القبة بتريم ، المولود بها سنة (٩٤٥ هـ) ، والمتوفى ساجداً في صلاة لعصر

سنة (١٠١٩ هـ)

ومنها : سِتَّةٌ وعشرونَ مؤلفاً للعلامة الصُّومِي ، الكفِيهِ المؤرِّج ، السَّيِّدِ
عبدِ القادرِ بنِ شيخ^(١) .

ومنها : « إيضاحُ أسرارِ علومِ المقرَّبِينَ » للعلامة الجليل مُحَمَّد بنِ عبدِ الله بنِ
شيخ .

ومنها مؤلفاتُ أخيه شيخِ بنِ عبدِ الله^(٢) ، وهي : « نصيحةُ الملوك »
و « السِّلْسَلَةُ » في ثلاثة مجلِّداتٍ كبارٍ .

ومنها : عدَّةُ رسائلٍ للسَّيِّدِ زَيْنِ العابدينِ بنِ عبدِ الله^(٣) ، صوِّ الدَّيْسِ قَبْلَهُ

ومنها : مؤلفاتُ ابنِ جعفرِ الصَّادِقِ^(٤) .

ومنها . « عشرةُ مؤلفاتٍ » للعلامة الشَّاعِرِ المُجيدِ جعفرِ الصَّادِقِ الثَّانِي ابنِ مُحَمَّدِ
المصطفى بنِ زَيْنِ العابدينِ^(٥)

و « رسائلُ » أخيه عبدِ الله بنِ مُحَمَّدٍ^(٦) ، ولكنَّها قليلةٌ .

وأما خاتمةُ محققِيهِمُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مصطفى^(٧) نزيلُ مصرَ . فقد ذَكَرَ

(١) ولد بالهند سنة (٩٧٨هـ) ، وتوفي بها سنة (١٠٣٨هـ) ، ترجم لوصفه في « الور السافر » في سنة (٩٧٨هـ) وذكر أسماء مؤلفاته ، فلتراجع

(٢) شيخ بن عبد الله الأوسط بن شيخ . ولد بتريم سنة (٩٩٣هـ) ، وتوفي بالهند سنة (١٠٤١هـ) ، له إجازة من همه عبد القادر أوردها الشُّلِّي في « الجواهر »

(٣) مولده بتريم سنة (٩٨٤هـ) ، وتوفي بها سنة (١٠٤١هـ) سنة توفي أخوه شيخُ سابقِ الذكر

(٤) جعفر الصَّادِق - الأول - بن زين بن عبد الله ، ولد بتريم سنة (٩٩٧هـ) ، وتوفي بسورت بالهند سنة (١٠٦٤هـ)

(٥) جعفر الصَّادِق الثاني ولد بتريم سنة (١٠٨٤هـ) ، وتوفي بسورت سنة (١١٤٢هـ) ، أورده السيد عبد الله جعفر مُنْهَجٌ بترجمة وله مؤلفات ذكرها محمد صباه شهاب في « التعليقات » (١١٠ / ١) ، والسفاح في « الشعراء » (٨١ / ٢)

(٦) عبد الله بن محمد المصطفى هو الملقب بالباهر ، ولد بتريم ، وتوفي بها سنة (١١٢٧هـ) أو (١١٢٨هـ) ، أورده سبطه حميد أخيه العلامة عبد الرحمن بن مصطفى بمصنف سماه « حديقة الصفا »

(٧) عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن محمد المصطفى بن زين العابدين علي بن عبد الله بن شيخ . . =

سيدي الأستاذ الأبري في « عقده » أنها تزيد عن الستين والمسئني منها في العريضة التي قدمها لي الشيخ أمارك منها ثمانية وخمسون ، وهذه ثروة طائلة وفروها للعلم بخصر موت ، وقد قرأ علي الشيخ أمارك جملة منها ، فغسلت صدري عن كثير من الكدورات - ولا سيما « إيضاح أسرار علوم المقرئيين »^(١) - وأنعمت روعي ، ودكرتني أيام والدي ، ونفت عني وغناء المسائل المفهية ، إلا أن في بعضها ما يحلص إليه الانتقاد ، نحو الغلو في الشيخ وإنزاله في أعلى مما يستحق ويجوز ، وفي بعضها ما يشبه كلام الشيخ ابن عربي فيأتي فيها ما يقال فيه ، وقد جودت القول عن ذلك في الجزء الثاني من « الأصل » ، في شرح البيت (٤٤) ، ومن أحسن ما أتى على طرفي النقد والعذر ما نقلته عن شيخ الإسلام ابن تيمية فليكشفه

أما كرم الشادة آل العيدروس . . فحدث عنه ولا حرج .

فمنهم الشيخ الكبير عبد الله بن شيخ^(٢) ، حكى أنه أستاذة جماعة من أهل العلم ليسافروا من أجل ديوب لزمهم ، فقال لهم (واحد ولا جماعة) هركت إلى الحجاز ، ثم إلى الهيد ، فأكرمه بعض ملوكها بما يكفي لهم أجمعين ، وما هي إلا مدة يسيرة وعاد ، فمئل المكارم ، وتحمل المغارم .

حذوا هيناً مريشاً يا بني علوي منه أمانتين من خوف ومن عدم^(٣)

= إلح ولد بتريم سنة (١١٣٦ هـ) ، وتوفي بمصر سنة (١١٩٢ هـ) ، درس في تريم وبها تخرج على آتاه وأعمامه وشيوخ عصره . رحل إلى العديد من البلدان . سطع نجمه وظهر ، وطار صيته في الآفاق وانتشر ، وكان مستقره بمصر القاهرة وبها توفي ، وأشهر تلامذته السيد محمد مرتضى الريددي شارح « القاموس » و « الإحياء » ، ومما صنعه في حق شيوخه المترحم « النفعات القدوسية بواسطة البصة العيدروسية » وغير ذلك ، وترجم له في « معجم شيوخه »

(١) وقد طبع « الإيضاح » وصدر عن دار الحاوي ، وصُحِّح بمعرفة العلامة الحبيب يحيى بن أحمد العيدروس رحمه الله تعالى .

(٢) هو الأوسط صاحب القبة بتريم ، المتوفي بها سنة (١٠١٩ هـ)

(٣) الأبيات من البسيط ، وهي لأبي تمام في « ديوانه » (٩٤/٢ - ٩٥) ، ولكن الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى تصرف فيها

نَا نَالِ الْمَخَامِيدِ إِفْلَاقُ فَقِيلَ لَهُمْ شِيمُوا نَدَاهُ إِذَا مَا الْبَرْقُ لَمْ يُشْمُ^(١)
 فَمَا الْكَرِيمُ عَلَى أَنْسِ الْبِلَادِ بِهِ أَشَدُّ خُضْرَةً عُودٍ مِنْهُ فِي الْأَزْمِ
 وَمِنْهُمْ : الْغَيْثُ الْهَنْوُنُ^(٢) السَّيِّدُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ الْأَوَّلُ ، فَقَدْ كَانَ يُرْسَلُ فِي كُلِّ عَامٍ
 لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ مُحَابِيِجِ الْأَشْرَافِ بِمَنْةٍ رِيَالٍ
 هَذَا الَّذِي تَجَحَّ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَزَكَّيَتْ بِعَدِيدِهِ الْأَسْمَارُ^(٣)
 وَمِنْهُمْ : الشَّرِيفُ الْعَالِي الْمَقْدَارِ السَّيِّدُ عَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ الثَّانِي^(٤) ، كَانَ يُرْسَلُ
 لِأَبِيهِ عَشْرِينَ أَلْفَ رِيَالٍ سَوِيًّا ، فَضْلًا عَنْ صَلَاتِهِ لِأَرْحَامِهِ وَغَيْرِهِمْ .
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ . . فَلِلْمُسَادَةِ آلِ الْعِيدَرُوسِ - وَلَا سِيَّمَا آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخٍ - الْفَضْلُ ،
 وَإِلَى بِيوتِهِمْ تَنْتَهِي مَنَاصِبُ الْفَضْلِ

لَوْلَا أَحَادِيثُ سَنَّتِهَا أَوَانِلُهُمْ مِنْ الْهَدْيِ وَالْكَذْبِ لَمْ يُعْرَفِ السَّمَرُ^(٥)
 وَأَنَا فِي شَكٍّ بَعْدُ مِمَّا جَاءَ فِي « مَجْمُوعِ كَلَامِ الْحَبِيبِ عَمْرِ بْنِ حَسَنِ الْحَدَّادِ » عَنِ
 الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بِاسْوَدَانَ مِنْ قَوْلِهِ (مَا كَانَ ظَهْرُ سَادَتِنَا آلِ بَاعِلُوَيْ فِي عِيْرِ جِهَتِهِمْ إِلَّا
 بَعْدَ ظَهْرِ دِيْوَانِ الْحَدَّادِ) ، فَإِنَّهُ لَا يَصُحُّ مَعَ مَا لَآلِ الْعِيدَرُوسِ مِنَ الشُّهُرَةِ الَّتِي طَبَّقَتْ
 الْأَفَاقَ ، وَمَلَأَتْ زَوَايَا الشَّامِ وَالْحِجَازِ وَالْهِنْدِ وَالْعِرَاقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 وَالْمُسَادَةُ . جَاءَ فِي « الْمَشْرِعِ » [٢٥٣ / ١] عَنْ بَعْضِ الْمَشَاحِيحِ . (أَنَّ حَارَةَ
 الْأُمْرَةِ^(٦) هِيَ الْمَدِينَةُ الْقَدِيمَةُ ، وَهِيَ الَّتِي فِي شَرْقِيِّ الْجَامِعِ ، مَمْتَدَّةٌ إِلَى الْجَنُوبِ ،

(١) شِيمُوا انظروا

(٢) الهنون : الهاطل

(٣) البيت من الكامل ، وهو لأبي الطَّيِّبِ الْمُنَشِّبِي فِي « الْمُكْبَرِيِّ » (٨٦ / ٢) بِجَعْرِ مَرَحٍ

(٤) واسمه تَامَنًا عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنُ مُحَمَّدٍ مُصْطَفَى بْنُ عَلِيٍّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ الْأَوَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخٍ
 تَوْفِي بِتَرْوِيمِ سَنَةِ (١١٣٦ هـ) .

(٥) البيت من البسيط .

(٦) هكذا هي فِي « الْمَشْرِعِ » ، وَفِي الطَّبَعَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي أَشْرَفَ عَلَى طَبْعِهَا وَتَصْحِيحِهَا الْعَلَمَةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ
 الشَّاطِرِيُّ عُلِّقَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ (الصَّحِيحُ « حَارَةُ الْأَرْوَءِ » ، وَهِيَ حَارَةُ جَنُوبِ شَرْقِيِّ تَرْوِيمِ
 الْقَدِيمَةِ ، وَفِيهَا مَسْجِدُ السَّقَافِ ، وَسَمِيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ لِكَثْرَةِ الْخَيْلِ الْمَعْرُوفِ بِالزَّارِ فِيهَا) هـ

ثم أنشئت عمارتها ، وهي تريدُ وتقصُ حسبِ الكولاةِ والزَّمانِ ، والأمرِ والرَّحاءِ
وضدّها) اهـ

وهذا لا ياسبُ ما يُكثرُهُ الرواةُ مِنْ سَكَّانِها وعِلْمانيها وصلحانيها ، وقد سبقَ قولُ
الحطِيبِ . أنَّه ربَّما بلغَ في عصرٍ واحدٍ ثلاثُ مئةٍ مُفتٍ بتريم

وقالَ في موضعٍ آخرَ . وعن أحمدَ بنِ الفقيه طَظَّة^(١) - بطائين - وكانَ أَهلُهُ من تريمٍ
ثمَّ انتقلَ إلى ظفارٍ - قالَ : (أعرفُ في تريمٍ ثلاثَ مئةٍ مُفتٍ في زمانٍ واحدٍ) .

وعنِ الفقيهِ عليِّ بنِ سلَم قالَ . (قالَ لي والدي . أروني عتي يا ولدي أنَّه يلعي أنَّه
وقعَ في تريمٍ ثلاثُ مئةٍ فقيهٍ مُفتٍ في زمانٍ واحدٍ) .

وعنِ الشَّيخِ علويِّ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ أبي علويٍّ ، عن سعيدٍ باجابرٍ قالَ . (تذاكرتُ أنا
والشَّيخُ أبو العفيفِ في تريمٍ والكهجرين وشبام ، فقالَ لي الشَّيخُ : في تريمٍ أربعونَ
مسجداً) .

وعن أبي بكرٍ بنِ عبدِ اللهِ باجري ، عنِ الفقيهِ عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ باحاتمٍ قالَ . (قالَ
خالي . اجتمعَ على دُكَّةِ مسجدِ آلِ باحاتم^(٢) الَّذي بتريمٍ أربعونَ فقيهاً مِنْ آلِ
باحاتمٍ) .

وعنِ الفقيهِ مُحَمَّدٍ بنِ أبي بكرٍ عبَّاد أنَّه قالَ : (بلغَ الصَّفُّ الأوَّلُ في جامعِ تريمٍ يومَ
الجمعةِ أنَّ أَهلَهُ كُلَّهُم فقهاءٌ مِنْ كثرةِ فقهائِها)

ورويَا . (أنَّه كانَ في تريمٍ سَعُ مئةٍ قبيلةٍ لا تخلو كلَّ قبيلةٍ عن أحدٍ مِنَ
الصَّالحينَ ، سوى قبيلةٍ واحدةٍ) .

هذا كُلُّهُ مِنْ « جواهرِ الحطِيبِ » ، وأكثرُهُ موجودٌ في « الكبرقة » و« المَشْرِع » ،
وبعضُهُ مذكورٌ - أيضاً - في « مقالِ النَّاصِحِينَ » لاجتَمال - وسبقَ كثيرٌ مِنْهُ في الحُسيَّسة -
ومثلُ هذهِ الأحبارِ العظيمةِ لا يُمكنُ أَنْ تكونَ في قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ ، ومتى كانَ ما فيها

(١) توفي الفقيه أحمد بن محمد طظَّة بظفار سنة (٦٩٠هـ) شيل (١٠٧)

(٢) مسجد باحاتم . هو مسجد عاشق المعروف اليوم ، وكان يسمى مسجد بلعشر .

تريم بن خضر موت فلن تكون إلا كبيرة من الكذة ، لكبر شأنه ، وضحاية دولته^(١)

أما ما جاء أن بتريم أربعين مسجداً . فمحمول على ما قبل وفاة الشيخ علوي بن محمد بمدة ، وكانت وفاته سنة (٦٦٩ هـ) ، أما بعد فقد تعددت فيها المساجد بكثرة مفرطة ، وأكثر العلويون من بنائها .

وكنْتُ أشتكلُ ذلك بما سبقَ عن أبي الحطابِ وبما ذكره الشيرازي في كتابه « هدم النجاشي »^(٢) من أنه لا يجوزُ بناءَ مسجدٍ بجانبِ مسجدٍ قديمٍ من غيرِ حاجةٍ إلى البناء ولا رحمةٍ في القديمِ بينَ المصلين . حتى قالَ لي والدي - رضوانُ الله عليه - إنَّ العرصَ من كثرةِ تلكَ المساجدِ الصغيرة . إنما هو العزلةُ والاعتكافُ وأداءُ التواضعاتِ المطلوبةِ شرعاً في المساجدِ كما كانَ أبو بكرٍ أبنتي مسجداً بفناءِ داره مع وجودِ المسجدِ الحرامِ ، أما جماعةُ الصلواتِ فلم تكنْ إلا في مساجدٍ معلومةٍ لا تتعدَّدُ إلا بمقدارِ الحاجةِ ، كمسجدِ آل أحمدَ المعروفِ اليومَ بـ « مسجد باعلوي »

وأولُ « رباط » بُني بتريم هو رباط الشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل ، المتوفى سنة (٦٨٤ هـ) ، قال الخطيب في « جوهره » . (وكان يُقيمُ به على التَّوَكُّلِ في جماعةٍ من فُرقائه)

وهي الحكاية (٣٣) منه (أنَّ الشيخَ مُحَمَّدَ بْنَ عِثْمَانَ الشُّنُهُونِيَّ - سنةً إلى شُنُهُونٍ ، قريةً من قرى ظفار - قدمَ على أولادِ الفقيهِ إلى تريم ، فتلقاهُ علويٌّ وعبدُ الرَّحْمَنِ ، ولَمَّا تقدَّم عَبدُ الرَّحْمَنِ إلى الدَّارِ لتهيئةِ الصَّياغةِ تقدَّم الشيخُ إبراهيمُ يحيى بافضل فطلبت من علويِّ بنِ الفقيهِ أن يؤثِّرهُ بالشُّنُهُونِيَّ ذلكَ اليومَ ، فأطاعه ، فذهبَ به إلى رباطِهِ ، وأزَلَّهُ فيه) اهـ

والمفهومُ من أمثالِ هذا أنَّه كانَ رباطاً حقيقةً ، غيرَ أنَّ مَنْ لا أدكرُ اسمهَ الآنَ من

(١) الجدير بالتنبيه أن تريم لم تمر في دور واحد في عمارتها بل مرت في أدوار عديدة ، ذكرها العلامة النفاصي عمر بن أحمد بن عبد الله المشهور في رسالته « نية من تمنى في توضيح بعض معالم تريم الغيا »

(٢) واسمه . « هدم النجاشي على الباني » ، مطبوع ضمن « الحاوي للفتاوي » (١ / ١٧٧ - ١٩٣)

علماء تريم أخبرني بأنه لم يكن رباطاً ، وإنما بهاء الشيخ سالم بأفضل مسجداً من يوم
بناؤه ، هوسعه الشيخ إبراهيم ورثته فسب إليه ، وما سمي رباطاً إلا لأن موضعه كان
مرتبط خيل المهاجر من أبي أمية المحزومي ومن معه من الصحابة الواردين لقتال أهل
الردة ، وهو اليوم مشهور بمسجد الرباط .

قال الشلبي (وكان الشيخ عمر بن محمد بأفضل الشهيير بالعطاس ملازماً له في
عباداته ، وكان قد تهدم بعض جدرانها ، فهدمه جميعه ، وجدّد عمارته في سنة
٩١٧هـ)^(١) .

وأشهر مساجد تريم . مسجد آل أحمد^(٢) ، بهاء الشيخ محمد بن علي حالي قسم
بعد استيطانهم بتريم^(٣) ، نقل طيبته ولبنه من بيت جبير على العجل التي تجرّها الأبقار
والبغال إلى تريم .

وفي « المسلك السنوي » : ملاحظة من الأستاذ الحداد على قولهم . إن باني
مسجد آل أحمد هو الشيخ محمد بن علي ، وقال . إن بناءه كان من قبله والله أعلم
ثم جدّد الشيخ عمر المحصار عمارته ما عدا الكصف الأول ، وعليه أوقاف كثيرة ،
يُضَرَفُ ما يفيض عن مصالحه وإطعام ضيافته وتغذية الصائمين فيه إلى أولاد الشيخ
عبد الله بالعلوي ؛ لاشتراطه ذلك في وفقه الذي وقعه عليه ، وكان ثمن ما وقعه عليه
يريد عن مئة ألف دينار^(٤) . وكان يقوم بتفقه العلويين - في تريم - جميعهم في أيامه ،
ولما مات^(٥) . تركوا للمسجد ما يكفيه واقتسموا الباقي . ولما أنتهت نقابة العلويين

(١) « المشرح » (٢٧٠ / ١) ، و « شبل » (٢٥١)

(٢) وهو المعروف بمسجد بالعلوي .

(٣) أي : بعد سنة (٥٢١ هـ) .

(٤) قال في « المشرح » (٤٠٧ / ٢) (ووقف على مسجد بني علوي المسوب إليه محلاً وأراضي وآبار
ماء وعيون ، وعلى الواردين إلى المسجد المذكور من الصيغان بما قيمته (٩٠,٠٠٠) تسعون ألف
دينار) اهـ وفي « مواهب القدس » (١٠٤) (ح) معلومات هامة عن المسجد وعمارته فتتطر
مه

(٥) سنة (٧٣١ هـ)

إلى الشيخ عمر المحاصر^(١) أمر برد الأوقاف لآل عبد الله باعلوي ؛ لاختصاصها بهم ، هواقفه إلا أخاه عقيل^(٢) ؛ فإنه أمتع وبقي ما عده معها تحت يده ، ثم أستمرو بعده مع أولاده إلى الآن . قاله الشلبي في (ص ٢٦٤ ج ١) من « مشرعه » .

وقال في ترجمة السيد عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسن بروم : (وكان قليل الغلال ، كثير العيال ، وقد سعى في تولية أوقاف آل عبد الله باعلوي ، فولاه السلطان أمرها ، وأنفق على الفقراء منهم ومن غيرهم ، وصار يعمل كل ليلة طعاماً للفقراء والمساكين والغرباء الكواشين ، وأستمرو على ذلك مدة يسيرة ، ثم سعى كل واحد في استرجاع ما كان تحت يده من الوقف ، وعاد على ما كان عليه أولاً ، وحرث في ذلك أموراً وإحزناً في الصدور ، ثم سعى لبروم إمام العارفين ، زين العابدين^(٣) ، في إمامة مسجد الجامع ، ورثب له ما يكفيه مع عياله ، وأستمرو على حاله إلى أن مات في سنة (١٠٣٩ هـ) وقد نيف على السبعين (اهـ بمعناه^(٤))

ومنه نعرف أن الناس مثل الناس ، وأن الأطماع تحيد بأهل تلك العصور الصالحة عن وجه الحق كما تحيد بأهل رمايا ، وإلا فما فعله عقيل من الحرام أنصرف الذي لا يحتمل التأويل ، ومع ذلك فإن الشؤاف يقول فيه :

أَنَا عَقِيلُ الْعَاقِلِ مَا حَذَّ لِفَضِيلَةِ نَاقِلِ
حُبِّ الْمُهَيْمِينَ بِأَقِلِ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ لِّلَّهِ
فَمَا بَالُ حُبِّ الْمُهَيْمِينَ لَمْ يَهْءُ عَنْ أَوْقَافِ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بِاعْلُوِي ؟ ! وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾

وطالما حَبَرْنَا العلم سَقَافَ بَنٍ محسنٍ بِأَسْتِلايِهِ عَلَى مَالٍ بِأَسْمِ طَلِبَةِ الْعِلْمِ بِسَيِّئُونَ لَهُ مندوحة فيه ؛ إذ كَانَ مِنْ شَرْطِهِ لِأَبِيهِ أَنْ يَصْرِفَهُ لِمَنْ شَاءَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ نَرَلْ بِهِ حَتَّى

(١) المتوفى سنة (٨٣٣ هـ)

(٢) توفي عقيل ابن السقاف سنة (٨٧١ هـ) بقره

(٣) هو العبدروس المتوفى سنة (١٠٤٠ هـ)

(٤) « المشرع » (٢ / ٤٢٤ - ٤٢٥)

أخرجناه وصيغتنا عليه الأنماص في المجلس فخرج منه ، ولو أنه عَلِمَ بصحيح عقيل
لأتحد منه ما يكفيه للتدليل

ولا يُحصي مَنْ أبحثهم تريم من رجالات الفضل وأراكيب الدِّيْن والعلم ، وقد أُفِرِدَ
كلُّ ذلك بالتأليف^(١)

والطبقة الأولى من « جواهر الخطيب » هم : عليُّ بنُ علويِّ حانع قَسَم ، وأبُو
مُحَمَّد بنِ عليِّ بنِ علويِّ صاحبِ مِزْبَاطٍ^(٢) ، وسالم بنُ بصريٍّ^(٣) ، وعليُّ بنُ إبراهيم بنِ
يحيى بنِ إبراهيم بنِ عليِّ بنِ مُحَمَّد بنِ سليمان الخطيب^(٤) ، وولده مُحَمَّد^(٥)

وسالم بنُ هِصَلٍ ، وولده يحيى بنُ سالم^(٦) ، والقاضي أحمد بنُ مُحَمَّد
باعيسى^(٧) ، وعبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي عبيد^(٨) ، وأحمد بنُ عليِّ الحطيط ،

(١) كذا المشرح الروي ، « والجواهر » ، « البُزْد النعيم » ، آل الحطيط ، وكتب كثيرة لا يتسع المقام
لذكرها كلها ومن المتأخرين صف العقبة الصالح الشيخ عمر بن عبد الله الحطيط الترمي تريم
سنة (١٤١٩هـ) كتاباً سماه « التمهيد الكريم » جمع فيه فوائد وتراجم متنوعة عن علماء تريم ، وهو
مفيد بالجملة ، وفيه تراجم نادرة لبعض شيوخه .

(٢) ولد بتريم ، وشأ في حجر والده ، وبه تخرج ، وارتحل إلى البلدان للأخذ والطلب « المشرح »
(٣٩٢/١) ، (٣٩٤/١) ، « الأدوار » (١/١٩١)

(٣) مولده بتريم ، وبها وفاته سنة (٦٠٤هـ) ، حفظ القرآن صغيراً ، ثم اشتغل بالعلوم على الشيخ سالم
بالفصل ، وطبقته من آباءه وبني عموته من آل أبي علوي « المشرح » (٢/٢٥٤-٢٥٧) ، « الأدوار »
(١/١٩٩) ، « الحامد » (٢/٤٧٦)

(٤) لم يدرج وفاته ، ووُصِفَ في « البُزْد النعيم » بأنه . (الذي انتهت إليه نوبة الفقه والفتوى بتريم ، وكان
إماماً عالمياً فاضلاً ذا ورع حاجر) .

(٥) توفي الفقيه محمد بريم سنة (٦٠٩هـ) ، كما هو عند شبل (ص ٧٣) ، وذكر عن الشيخ محمد هذا
أنه كان يُسَمُّ من جملة راتعة المسك .

(٦) ترجمته في « صلة الأهل » (٦٨-٧١) ، ولم يدرج وفاته ، وفي « الشعراء » أنه توفي سنة
(٦٤٠هـ)

(٧) توفي سنة (٦٢٦هـ) ، وقبره عند قبور آل باهلوي بتريم

(٨) هو الإمام العلامة الفقيه المحقق أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن ركريد - وفيل بن عيد -
الترمي الحصرمي ، توفي سنة (٦١١هـ) كما في المطبوع من « شبل » ، وعند غيره سنة
(٦١٣هـ)

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْكَحْثِ ، وَابْنُ حَبِيلٍ ، وَحُسَيْنُ بْنُ جَدِيعٍ ، وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
بِالدَّعِيرِ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَلِيدُ^(١) ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَسْلَمَ بَاحِدِرَةَ ، وَعَنْدُ الرَّحْمَنِ
بِابْنِ حَبَّانٍ ، وَهَذَا كَمَا مَرَّ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ تَرْيَمٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَطِيبُ فِي « جَوْهَرِهِ » أَحَدًا
مِنْ غَيْرِهَا سِوَاهُ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ - وَإِنْ أَغْفَلَ بَعْضُهُمُ الْحَطِيبُ - الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مَاحِدٍ^(٢) ،
وَكَانَ آخِرَ عَمَرِهِ يَظْهَرُ ، وَالْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بَامَاحِدٍ^(٣) ، وَالْإِمَامُ فَضْلُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بِاحْوَأَشٍ^(٤)

وَالْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاحَاتِمٍ ، مَمْدُوحُ نَشْوَانِ بْنِ سَعِيدٍ - الْيَمَانِيُّ مِلْدَأَ الْحَمِيرِيِّ
نَسَبًا - بِقَوْلِهِ [مِنْ الطُّوَيْلِ]

رَعَى اللَّهُ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ يَكُنْ تَرْيَمٌ كَالْجُومِ الْعَوَائِمِ^(٥)
عَلِيًّا حَلِيمَ النَّجْدَةِ ابْنَ مُحَمَّدٍ وَإِنَّا أَخِيهِ الْغُرَّ أَبْنَاءَ حَاتِمٍ
وَكَمْ فِي تَرْيَمٍ مِنْ قَبِيهِ مُهَذَّبٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَخْيَرُ بْنُ حَاتِمٍ
أُولَئِكَ أَهْلُ الْفَضْلِ فِي ظِلِّ فَاضِلٍ عَظِيمٍ مِنَ الْأَمْلَاقِ عَلِيٍّ الدَّعَائِمِ^(٦)

- (١) اسمه عبد شبل - علي بن أحمد ، وأرجح وفاته سنة (٦٠٢هـ) ، قال - وقبر بالعريط بتريم ، ولوليد
بالدال المعجمة كما ضبطها الحطيب في « الجواهر »
- (٢) هو الفقيه إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن فضل الملقب بأبي ماحد (باماحد) ، من علماء مرابط ،
وتوفي بها ، أصله من تريم ، وهاجر إلى ظفار « السلوك » (٢ / ٤٧٠)
- (٣) ابن أخي السابق ؛ فهو أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر باماحد - إلح ، أحد عن عمه وبه تفقه ، وأخذ
عنه المعلم الفقيه سعد بن سعيد بن مسعود المنجوي بالولاء ، أحد من ورر لأحمد بن محمد ، ثم لابنه
إدريس آل الحيوطي « السلوك » (٢ / ٤٧٠-٤٧٢)
- (٤) باحوأش ، بالحاء المهملة والشين المعجمة وتشديد الواو - موضع معروف بتريم ، وفيه مساكن السادة
آل الجيد ، اشتراه أحدهم ، وهو السيد عبد الرحمن بن علي - وسوره وبى فيه منار له ولأولاده
ولاروايه إلى اليوم ، ولعل أصله بستان يسمي لهذه الشخصية أو لأسرته
- (٥) العوائيم : التي تسبح في السماء
- (٦) كان الحاكم بحضرموت لما رارها نشوان - هو شجعة بن راشد البتروفي سنة (٥٩٤هـ) ، أخو
السلطان عبد الله .

أَبْنَتْ بِهِمْ فِي سَالِفِ الدَّمْرِ بُرْمَةً فَكَانَتْ لَيْالِيهَا كَأَخْلَامِ نَائِمٍ
وَفَارَقَتْهُمْ كُرْهًا وَتَارَ فِرَاقِهِمْ تَأَجَّحُ مَا يَبْرُ الْخَشَا وَالْحَزَائِمِ
أَلَا هَلْ لِأَيَّامِ تَقْصَّتْ بِرَجْعَةٍ أَوْ أَتَكِي عَلَيْهِمْ بِالدُّمُوعِ السَّوَاحِمِ
وَهَلْ لِرِمَانِ الْوَصْلِ بِالْوَصْلِ عَوْدَةٌ وَهَيْهَاتَ لَيْسَ الصَّدْعُ كَالْمُثَلَاثِمِ
لَيْسَ بَعْدَتْ أَحْبَابًا فَقُلُوبُنَا تَرَامِي يُوَدُّ غَيْرِ وَاهِي الْفَرَائِمِ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ صَدِيقٍ بِقَلْبِهِ جَرَّاحُ فِرَاقٍ مَا لَهَا مِنْ مَرَاهِمِ

وشفعة بمشور ؛ منه : (ما تريم إلا جنة نعيم ، في حورة ملك كريم ، حامي
الدُّمار والحريم ، لو فارقتها لأضحت كالصَّريم^(١)) ، وقد صَحَّ عَنِ الرَّسُولِ فيما رَوَى
مِنَ الْمَقُولِ : سُلْطَانٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطِيرٍ وَابِلٍ ، وَسُلْطَانٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ) .

وقد ذكرتُ في « الْأَصْلِ » أَنَّ نَشْوَانَ^(٢) هَذَا حَرِيءُ اللِّسَانِ سَيِّءُ الْأَدَبِ ، وَقَدْ كَفَّرَهُ
بَعْضُ عُلَمَاءِ الْيَمَنِ شَيْءٌ مِنْ شِعْرِهِ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ اعْتَصَمَ بِأَحَدِ الْأَيْمَةِ^(٣) وَكَانَ أَخَا لَهُ مِنْ
أُمَّهِ - كَمَا قَالَ يَاقُوتُ - . . . لِأَرْيَقِ دَمُهُ .

وَذَكَرَ أَبُو الشُّبَيْكِيِّ : أَنَّ الْكَرَّامِيَّةَ أَدْعَاوَا عَلَى أَبِي فُورِكَ الْقَوْلَ بِانْقِطَاعِ نَبْوَةِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَسَائِلِهِ بِمَوْتِهِ ، وَسَعَوْا بِهِ فِي ذَلِكَ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ
سَبِكْتِكِينَ ، وَأَنَّ أَبِي حَزَمٍ زَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَهُ بِالسُّمِّ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ بَالِغٌ فِي تَكْذِيبِ جَمِيعِ
ذَلِكَ ، وَارْجِعْ إِنْ أَرَدْتَ الْتَبَسُّطَ فِي الْمَوْصُوعِ إِلَى مَا ذَكَرَهُ فِي تَرْجُمَةِ الْأَشْعَرِيِّ وَأَبِي
فُورِكَ مِنْ « طَبَقَاتِهِ » ، وَقَدْ اعْتَرَفَ بِأَنَّ الْكَرَّامِيَّةَ هِيَ الَّتِي قَتَلَتْ أَبِي فُورِكَ بِالسُّمِّ ، وَلَمْ
يَذْكُرْ أَنَّ أَبْنَ سَبِكْتِكِينَ أَنْتَقَمَ مِنْهُمْ ، وَذَلِكَ مَعَ ظُهُورِ اللَّوْثِ ، وَأَنْتِصَابِ الْفَرَائِمِ مِمَّا
يَبْعَثُ عَلَى تَصَدِيقِ أَنَّهُ الْقَاتِلُ ؛ إِذْ لَيْسَ يَخْفَى ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَدْ جَزَمَ بِهِ « الْكُنَّاخُ » .

(١) الصَّريم اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ

(٢) نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، الْأَمِيرُ الْعَلَامَةُ لِللُّغَوِيِّ الْمَوْرَخِ ، كَانَ فُقَيْهًا ، شَاعِرًا مَجِيدًا ، اسْتَرْفَى عَلَى فَلَاحِ
وَحُصُونٍ ، وَقَدَّمَهُ أَهْلُ جَبَلِ صَبَرٍ حَتَّى صَارَ مُلْكًا ، وَكَانَ مَقِيمًا بِحُوثٍ ، وَبِهَا مَاتَ فِي (٢٤) دِي
الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ (٥٧٣ هـ) مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ « مَعْجَمُ الْأَدْيَاءِ » (٢١٧/١٩) ، « بَعِيَةُ الرِّوَاةِ »
(٣١٢/٢) ، « أَحْلَامُ الزَّيْدِيَّةِ » (١٠٦٠)

(٣) وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّيْدِيِّ ، الْمَتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ ، الْمَتْرُوفُ مِنْهُ (٥٦٦ هـ)

وَمِنْ جَرَاءِ نَشْوَانِ قَوْلِهِ . (وَصَحَّ عَنِ الرَّسُولِ إِنْ لَمْ يَكُنْ) ، فَمَا رَأَيْتُهُ حَدِيثًا يَهْدِيهِ
الْكَلْفُ بِعَدِّ أَنْ كَشَفْتُ عَنْهُ فِي « مَزِيلِ الْإِلْسَابِ » فَصْلًا عَنْ أَنْ يَصْحَ ، لَكِنَّ الرَّجُلَ
مَجَازَفٌ ، وَكَمَا جَازَفَ فِي التَّقْوِيلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . فَلَمَّا
يَتَوَرَّعُ عَنِ الْمَجَازِفَةِ فِي مَدْحِ سُلْطَانٍ يَتَّبِعُهُمْ ، وَأَطْلَعُهُ عَدُوُّ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ

وَجَاءَ فِي مَادَّةِ (سَمَا) مِنْ « الْتَاجِ » أَنَّهُ قَالَ ^(١) (كُلُّ مُؤَنَّثٍ بِلاَ عِلَامَةٍ تَأْنِيثٌ يَجُوزُ
تَذْكِيرُهُ ، كَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ ، وَالنَّارِ وَالْقَوْسِ وَالْقَدْرِ ، وَهِيَ هَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ .
وَرَدَّ عَلَيْهِ شَيْخُنَا ^(٢) ذَلِكَ وَقَالَ . هَذَا كَلَامٌ غَيْرُ مَعُولٍ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ أَرْيَابِ التَّحْقِيقِ) اهـ

وَمَا سَقْتُهُ إِلَّا لِفَائِدَةٍ ، وَلَمَّا فِيهِ مِنْ أَمَارَةٍ مَجَازِفَةٍ قَائِلِهِ نَشْوَانٌ وَإِلْقَائِهِ الْكَلَامَ عَلَى
عَوَامِهِ ، وَلِلنَّحَاةِ فِي الْمَوْضُوعِ كَلَامٌ لَا يَتَّسِعُ لَهُ الْمَجَالُ

وَمِنْ أَشْعَارِهِ الَّتِي أَسَاءَ بِهَا الْأَدَبَ حَتَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ (بِسْمِ
الْكَامِلِ) .

إِلَيْهِ قُرَيْشُ كُلِّ حَيٍّ هَالِكٌ أَطَسْتُمْ أَنْ الْكُتُوبُ سَرْمَدٌ ؟
مِنْكُمْ نَبِيٌّ قَدْ مَضَى لِسَيْلِهِ فَالْيَوْمَ هَلْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ يُوجَدُ ؟
إِنَّ الْكُتُوبَ بِالنَّبِيِّ مُحْمَدٍ حُتِمَتْ وَقَدْ مَاتَ النَّبِيُّ مُحْمَدُ !
أَمَّا الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ عِنْدَ الْخَطِيبِ ^(٣) . . فَهِيَ أَكْثَرُ رِجَالِ الْكِتَابِ ، وَأَوَّلُهُمُ الشَّيْخُ
عَلِيُّ بْنُ عَلَوِيِّ بْنِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ ^(٤) .

وَأَمَّا الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ فِيهِ فَقَلِيلَةٌ ، لِأَنَّ الْمَيَّةَ عَاجَلَتْهُ فِي الْقَرْنِ الثَّاسِعِ .

وَقَدْ مَرَّ فِي حُصُونِ آلِ فُلُوقَةَ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ

(١) وهو قول « شمس العلوم » للعاصمي نشوان

(٢) شيخ الحفاظ مرتضى الذي يعول عليه في « التاج » هو العلامة الشمس محمد الطيب النعاسي

(٣) ذكر المؤلف أن الخطيب جعل علماء تريم وساداتها على (٣) طبقات ، والذي بين أيدينا في مخطوط

« الجواهر » ، أنهم (٤) طبقات . فانتظر منه

(٤) توفي بترهيم سنة (٦٩٩ هـ)

اليافعي عن رجالٍ حضرموت ، وإنهم لجديرون بقول العرندي الكلابي كما في « ديوان الحماسة » من البسيط]

لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْتَارٍ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ نَقْلٌ لَأَقِيتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ الْجُجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
وذكر الطَّيِّبُ بامحرمة تريم فقال (وقد خرجَ فيها علماءُ فقهاءُ فصلاءُ ، ومشايخُ
أحلاءُ

مِهُمْ الْفَقِيهُ يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ أُنْكَرَ بَلَجٌ ، وَالْفَقِيهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بَكِيرٍ ، قُتِلَا مَعَا فِي
سَنَةِ ٥٧٧هـ^(١) ، وَمِهُمْ الْفَقِيهُ سَالِمٌ بِافْصِلٍ صَاحِبُ «الذَّيْلِ» عَلَى «تفسيرِ الْقشيريِّ» ،
وَالْفَقِيهُ شَرْفُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ضَمْنَجٍ ، وَالذُّكْتُيُّ صَاحِبُ «شرحِ التَّنْبِيهِ»^(٢) ،

(١) وفي بعض نسخ «شبل» ومعظم التواريخ. أن ذلك حدث في سنة (٥٧٦هـ) ولا زالت تعرف إحدى مقابر تريم بمقبرة أكبر ، ويقول العامة بكنو

(٢) آل السبتي أصلهم من تريم ، تديروا مرياط ثم ظفار ، ثم قدموا الشحرر بسبب خوف صاحب ظفار أحمد بن محمد الجوطي منهم وارتياحه فيهم لضعف سلطانه

١- وأول من قدم الشحرر * هو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى السبي ، المذكور
هـ ، وسبته إلى صممع ، وهو صممع بن أوس الصحابي ، وكان الشيخ أحمد قد سكن حريج أولاً ،
بعد قدومه من ظفار ، ثم استدعاه عبد الرحمن بن إقبال صاحب لشحرر وحمله حاكماً بعد إبراهيم بن
علي باشكيل (الذي توفي بتريم سنة ٦٦٢هـ) ، ثم توفي بالشحرر بعد المذكور سنة بضع وستين وست
مئة ، وكان تفرقه على الشيخ محمد علي القلعي ، وخلف شيعته المذكور في موضع درسه بعد وفاته
سنة (٦٣٠هـ) ، وهو مصنف «شرح التنبه» وليس له ، كذا عبد الحدي في «السلوك»
(٤٥٩/٢-٤٥٨)

٢- وخلفه في العلم والصلاح ابنه عبد الرحمن بن أحمد - توفي سنة بضع وسبعين وست مئة ،
وكان حاكماً على الشحرر (أي قاصياً)

وخلفه ابنه أحمد

٣- فأما أحمد - فتفرقه بالشيخ أبي لحير الذي حلف وادبه في المنصب ، وتولى الإفتاء والقضاء ،
وأعقب ولدين هما محمد ، ورضي الدين ، وتوفي حدود سنة (٦٩٠هـ)

٤- تفرقه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بأبيه وبولي الإفتاء والقضاء ، وتوفي سنة (٦١٢هـ)

٥- رضي الدين أبو بكر بن أحمد ، ولد له (٦٩٣هـ) ، وتفرقه بأخيه محمد ، وحنانه محمد بن
سعد باشكيل ، وهو مصنف «شرح الرحية» ، فرغ منه سنة (٧٣٧هـ) ، وهو شرح مشهور جداً ، =

والفقيه أحمد بن فضل^(١) ، والفقيه الصالح الزاهد علي بن محمد بن علي بن يحيى بن حاتم ، والفقيه علي بن أحمد بامروان^(٢) ، والفقيه الشيخ جمال الدين محمد بن علي باعلوي^(٣) ، والفقيه عبد الله بن عبد الرحمن ناعيني ، صاحب «الإكمال لما وقع في التنبيه من الإشكال» ، والفقيه محمد بن أحمد بن أبي الحب ، توفي سنة ٦١٢ هـ ، وفي تريم علماء وعباد ورهأذ لا يحصون ، ومقبرتها مشهورة بالتركة ، ومدفون في جناية تريم أربعون من أهل بدر (١) كلام القاضي مسعود وفيها جمع السادة الأشراف آل باعلوي ، كالشيخ عبد الرحمن^(٤) وأولاده وحمدته وغيرهم ، خلق لا يحصون .

ولما رأى الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد الله من أسعد البافعي مشايخ الكيم ، ووصل إلى حضرموت ورأى ما فيها من الصالحين . . . أنشد (من الطويل) .
مَرَزْتُ سَوَادِي حَضْرَمَوْتَ مُسَلِّمًا فَاَلْفَيْتُهُ بِأَلْيَسْرِ مُشِيمًا رَحْبًا

= وطلع مرات عديدة ، وهو من أنفع الشروح وأبركها . وكانت وفاته سنة (٧٦١ هـ) ومن مصنفاته أيضاً « مختصر شرح الوسيط » ، و« مختصر شرح مسلم » عاصره الجندي وذكره في « السلوك » (٤٦٠/٢)

(١) هو العلامة القاضي أحمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بافضل ، أحد عن عمه الفقيه سالم بن فضل وتخرج به ، توفي حدود (٦٠٠ هـ) ، « صلة الأهل » (٧٦٧٤)
(٢) هو الشيخ الفقيه العلامة علي بن أحمد بن علي بن سالم بامروان ، مولده سنة (٥٥٥ هـ) ، ووفاته في (٣) رجب (٦٢٤ هـ) . « السلوك » (٤٨٠/٢) ، « المشرع » عدة مواضع ، « شئ » (٤٠) ، (١٨١)

(٣) هو الشيخ الأستاذ الكبير الشهير بالفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط مولده بتريم سنة (٥٧٤ هـ) ، وكان ذكياً عالماً فقيهاً جليلاً ، ويعتبر الفقيه المقدم رمز التحول من عصر السلاح إلى عصر التصوف ، وهو مؤسس المدرسة العلوية التي سادت في حضرموت وخارجها حتى أياما هذه ترجمته بثبوت في العديد من المصادر التاريخية الحضرمية وللشيخ علي السكران « الأتودج اللطيف » في ساقه مطبوع مع « البرقة » وينظر « الأدوار » (٣٠١) ، « المشرع » (٧/٢) - (٢١) ، وغيرها

(٤) هو السقا ، ولد سنة (٧٣٩ هـ) بتريم ، وتوفي سنة (٨١٩ هـ) عن (٨٠) عاماً ، ويلقبه بعض السادة بالمقدم الثاني لكثرة ذريته ، وترجمته في معظم المراجع والمصادر الحضرمية كـ « المشرع » و« العرر » وغيرها .

وَأَلْقَيْتُ بِهِ مِنْ جَهَابِذَةِ الْعُلَا أَكَابِرَ لَا يُلْفُونَ شَرْقًا وَلَا غَرْبًا
هَذَا آخِرُ كَلَامٍ بَامْغَرَمَةٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَكْثَرُهُ ^(١) .

وَقَدْ سَبَقَ فِي حَضَرِ فَلَوْقَةٍ عَنْ شَنْبَلٍ أَنَّ الْأَسْتَ فِي مَشْرِيقِ الْبَيْتِ إِنَّمَا هُوَ
عِنْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ ، لَا وَلَدُهُ عَلَيْهِ ، فَلْيُنْظَرْ
وَالسَّادَةُ الْمَلُوثُونَ بِحَضَرَمَوْتَ عَلَى طَبَقَاتٍ ثَلَاثٍ .

الْأُولَى : مِنَ الْمُهَاجِرِ إِلَى الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ ؛ فَكَانُوا عَلَى أَزْيَاءِ الصَّحَابَةِ فِي هَيْئَتِهِمْ
وَأَسْلَحَتِهِمْ ، كَمَا نَقَلَهُ سَيِّدِي الْأَسْتَاذُ الْأَبْرُ عَنْ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ بَحِيٍّ فِي
تَرْجُمَتِهِ عَنْ «عَقْدِهِ» ^(٢) .

الثَّانِيَّةُ : مِنَ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ إِلَى الْعِيدَرُوسِ .

أَمَّا الْفَقِيهُ الْمَقْدَمُ . . . فَإِنَّهُ :

مِنْ أَلْيَضٍ يَنْشَامُونَ وَالْعَامَ كَالِخُ جُدُوبًا وَمَطَارُونَ فِي الْحُجَجِ الْغَبْرِ ^(٣)
مَعَاوِيرُ فِي الْجَلِيِّ مَعَاوِيرُ فِي الْحِمَى مَقَارِيحُ لِلْغُمَى مَدَارِيكَ لِلْوَتْرِ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَرَكَ السَّلَاحَ وَسَلَكَ طَرِيقَ الصُّوفِيَّةِ وَلَبَسَ الْخُوَذَةَ ، وَهِيَ مَا يُقَالُ لَهُ
بِمَكَّةَ وَحَضَرَمَوْتَ . (الْقَنْعُ) ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكَمٍ صَاحِبُ
«الْفَلَائِدِ» فِي كِتَابِهِ «مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ وَالْحَيْرِ فِي مَنَاقِبِ السَّادَةِ آلِ نَافِثِيرِ»
وَفِي الْحِكَايَةِ (٢٩٥) مِنْ «الْجَوْهَرِ» . (أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السَّقَّافَ يَلْبَسُ
الْخُوَذَةَ) .

وَفِي الْحِكَايَةِ (١٣٤) مِنْهُ : (أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ مَوْلَى الْكَذُوبَةِ يَلْبَسُ الْقَنْعَ)
وَفِي الْحِكَايَةِ (١٤٥) مِنْهُ : (أَنَّ حَادِمَ عَبْدِ اللَّهِ بَاعِلُوِيٍّ يَلْبَسُ الْخُوَذَةَ ، وَخَادِمُ
بَاعِبَادٍ يَلْبَسُ الطَّاقِيَّةَ) .

(١) سِبْةُ الْبُلْدَانِ (ق ٥٩)

(٢) كَمَا فِي «عَقْدِ الْيَوَاقِيتِ» فِي (الْمَقْدَمَةِ)

(٣) الْبَيْتَانِ مِنَ الطُّوِيلِ ، وَهُمَا لِلشَّرِيفِ الرُّضِيِّ فِي «دِيَوَانِهِ» (٥٠٥ / ١)

وفي الحكاية (٣٢١) من « الجوهري » . (أَنَّ السَّيِّدَ عُيُودَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ يَلْبِسُ
الْحَوْدَةَ فِي سَنَةِ ٧٨٧هـ)

ولكن هل هجروا لها العمامة رأساً ، أم لا يلبسونها إلا في الرِّسْمِيَّاتِ ؟ كلُّ
محتملٍ ، والأوَّلُ هُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى كَلَامِ بَاقِشِيرٍ وَالَّذِي يُفْهَمُ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ « عَقْدِ »
سَيِّدِي الْأَسْتَاذِ الْأَمْرِ ، وَلَكِنْ يَغْتَرُّ عَلَيْهِ أَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَوِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَقِيهِ
الْمَقْدَمِ اشْتَهَرَ بِصَاحِبِ الْعِمَامَةِ ^(١) ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ احْتَرَقَ عَلَيْهِ مِهَا عَدَدٌ بِسَبَبِ الْأَسْتِغْرَاقِ
فِي الْمَطَالَعَةِ ، إِلَّا أَنَّ يُجَابَ بِأَنَّ لِسَهُ لَهَا لَمْ يَكُنْ نَخْضَرَمَوْتٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ بِمَقْدَشُوهُ ،
إِذَا هَاجَرَ إِلَيْهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ عَلَى الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْجَوْهَرِيِّ

وفي هجرة هذا الإمام في طلب العلم تأكيدٌ لِمَا سَقَى فِي الْحَبِيسَةِ وَأَوَائِلِ هَذِهِ
الْمَسْوُودَةِ مِنْ إِشْرَافِ الْعِلْمِ عَلَى الثَّلَاثِي ، حَتَّى هَاجَرَ الشَّيْخُ سَالِمٌ بِأَفْضَلٍ فِي تَجْدِيدِهِ ،
وَجَاءَ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ بِتَقْيِيلِ آثَارِهِ ، إِذْ لَا يُمَكِّرُ أَنَّ يُحِيطَ الشَّيْخُ سَالِمٌ بِأَطْرَافِ مَوْنِهِ

وقد قرأ صاحبُ العِمَامَةِ الْحَدِيثَ وَالْفَقْهَ وَالتَّفْسِيرَ وَالتَّصَوُّفَ وَعِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَبَرَعَ
فِيهَا ، وَشَارَكَ فِي الْأَصْلِيَّاتِ وَالْمَعَانِي وَالْكِبَارِ وَالْمُسْطَقِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ « الْمَهْدَتَ » عَلَى
الْجَوْهَرِيِّ فِي سَنَةِ ، وَ« الْكُتُبِ » وَ« الْوَسِيطَ » وَ« الْجَوْبِرَ » فِي الْأُخْرَى قِرَاءَةً نَحْبِ
وَتَحْقِيقٍ ، كَمَا كَانَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بَامِرْوَانَ يَفْعَلُهُ ^(٢) .

فَالْتَدَلِيلُ بِهَجْرَةِ صَاحِبِ الْعِمَامَةِ إِلَى مَقْدَشُوهُ عَلَى قَلَّةِ الْعِلْمِ نَخْضَرَمَوْتٌ . صَالِحٌ
لَا يُتَقَصُّ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الشَّيْخِ سَالِمٍ ، لِمَا مَرَّ أَمَّا ، وَلِأَنَّ الْوَاحِدَ عَيْرُ كَافٍ ^(٣) وَإِنْ
أَنْتَشَرَ عَنْهُ الْعِلْمُ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

(١) ترجمته في « المشرح » (٣٧٣ / ١)

(٢) جاء في « المشرح » (٣٧٣ / ١) (وكان - أي - صاحبُ العِمَامَةِ - في أوَّلِ طَلَبِهِ مَعَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ
أَحْمَدَ بَامِرْوَانَ كَانَ يَقْرَأُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي سَنَةٍ - أي - الثَّلَاثَةَ الْكُتُبَ الْمَذْكُورَةَ ، - طَلَبَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرْفُقَهُ
بِلُكِّ ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاةً وَأَعْطَاهُ مَا تَمَنَّا) اهـ

(٣) ولتبعه الزمان ؛ فسالم بأفضل توفي سنة (٥٨١ هـ) ، وصاحبُ العِمَامَةِ سنة (٧٦٧ هـ) ، وبين
وفاتيهما (١٨٦) سنة

وَيَسْتَدِرُّوهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴿ وَلَا يَتَنَفَّسُ بِمَا كَانَ مِنْ نَأْيِهِ الْهَجْرَةَ فِي الطَّلَبِ بِمَا لَا يَكُونُ فِي الْإِقَامَةِ .

وقد حَقَّقُوا رجلاً سارَ في طلبِ العلمِ مِنَ العراقِ وعندهُ علمٌ بِنُ طالبٍ ، وكأَنُ الإِكْبَابِ عَلَى السَّرَاحِ فِي الْمَطَالَعَةِ صَارَ طَبِيعِيًّا لِصَاحِبِ الْعِمَائِمِ ، وَإِلَّا . فَمِنْ حَقِّ اللَّسِيْبِ أَنْ يَغْتَبِرَ بِوَاحِدَةٍ ، وَقَدِيمًا كَانَ يُقَالُ : (مَنْ لَدَعْتُهُ الْأَقْمَى . . خَافَ مِنَ الْخَبَلِ) فَهُوَ مَعَ الْاسْتِغْرَاقِ يَهْوُونَ مِنْ وَطْأَةِ الْإِشْكَالِ الَّذِي ذَكَرْتُ - عِنْدَهُ - مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْجَلِيلَةِ » [٣١٢/٣] بِسَنَدِهِ إِلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ قَالَ . (إِنْ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِسْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَتَعَجُنَ ، وَإِنْ قَصَّتْهَا لَتَكَادُ أَنْ تَضْرِبَ الْجَفْنَةَ) .

توفي صاحبُ العِمَائِمِ بِشَرِيمٍ آخِرَ سَنَةِ (٧٦٧ هـ) ، وَتَنْتَهِي هَذِهِ الطَّبَقَةُ بِالْعِيدَرُوسِ ، وَجَلَّاهُمْ كَمَا قَالَ الشَّرِيفُ (فِي « دِيَوَانِهِ » ٤٠٥/١ مِنَ الطُّوَلِ) .

أَقَامُوا بِأَفْطَارِ الثَّمَلَاءِ وَتَنَاقَلُوا عَلَيْهَا وَأَبْدَوْا فِي الثَّمَلَاءِ وَأَعَادُوا إِلَى حَسَبٍ مِنْهُ عَلَى الْبَذْرِ عِمَّةٌ وَفِي عَائِقِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ نِجَادٌ إِذَا وَقَعُوا فِي الْمَجْدِ خَافُوا نَقِيضَهُ فَتَّقُوا عَلَى غُنْفِ السِّيَاقِ وَرَادُوا وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُ الْمَغْرِبِيُّ فِي « رَحْلَتِهِ » أَنَّهُمْ أَشْهُ بِالْمَلَانِكَةِ .

وَأَمَّا الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ . . فَمِنَ الْعِيدَرُوسِ إِلَى تَمَامِ الْقُرْبِ الثَّلَاثَ عَشَرَ

فَأَسَافَتُوا الْعِمْرَ مُحَضَّرًا زَمَانَهُمْ كَأَنَّمَا الدَّهْرُ فِيهِمْ رَوْضَةٌ أَنْفٌ^(١) تَسْمَى الْبِكَارُ مُعَاةً وَقَدْ مَلَكَتْ أُولَى الْجُمَامِ عَلَيْهَا الْجِلَّةُ الشُّرُوفُ

ثُمَّ رَأَيْتُ فِي مَنَاقِبِ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ الْمُسَمَّى . « الْمَوَاهِتِ وَالْمِنَى » لِحَفِيدِهِ الْعَلَامَةِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ مَا نَصَّهُ . وَلَمْ يَلَسْ بَعْدَ الْحَجِّ إِلَّا الْخُودَةُ وَالْبَيْتُ مِنْ عَرْلِ الْحَاوِي وَالشَّيْبَرِ فَوْقَ الشُّقَّةِ ، وَهِيَ الْبَيْتِ الشُّقَّةُ وَالْكَوْفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ الْمُحَرَّمَةُ ، وَالْعِمَامَةُ لِلْجُمُعَةِ وَالزِّيَارَةُ وَالْأَوَائِينَ فِي الْكَلْدِ ، وَسُرُوَالٌ وَقَمِيصٌ مِنَ الْبَقَعِ وَفَوْقَهُ أَيْضاً بَقَعٌ ، وَكَانَ حُجَّةً فِي سَنَةِ (١١٤٨ هـ)

(١) الْبَيْتَانِ مِنَ السَّيْطِ ، وَهُمَا لِشَرِيفِ الرُّضِيِّ فِي « دِيَوَانِهِ » (٧/٢ - ٨)

وهي (ص ٢٩٢ ج ١) مه - طَلَبْتُ مِنَ الشَّيْخِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ مُصْطَفَى الْعِيدِرُوسِ قُبْعاً مُخَيَّطاً مِنَ الْهَدِيدِ ، مُرَادِي الْبُسْطِ يَوْمَ الزَّيْنَةِ مِثْلَ الْوَالِدِ ، فَأَعْطَانِي إِثَاءً بَعْدَ أَنْ اسْتَشَارَ الْوَالِدَ فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَسْتُ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَلَمْ يَلْبِسْهُ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِي قَبْلِي ، ثُمَّ لَبَسَ مِثْلَهُ الْآخُ عَلَوِيٌّ فِي الزَّيْنَةِ الثَّانِيَةِ .

وفي أوائل القرن الرابع عشر كان بناء الرُّبَاطِ بتريم^(١) ، ومن أكبر القائمين به والساعين له : الصُّدْرُ الْجَلِيلُ ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادُ^(٢) .

وهو رجلٌ غزيرُ المروءة ، حَزَنُ الرَّأْيِ ، يُشْبِي عَلَيْهِ شَيْخُ الْمَشْهُورِ ، وكثيراً ما يسمُّيه - (الْفَصَنَ الرُّطِيبَ) يريدُ به المبالغة في المدح ، ولكنَّه ممثليٌّ مِنَ الرِّخَاوَةِ ، وقد عابوا على الحوارزمي قوله في الصَّاحِبِ [بِالْحَبِيبِ] .

وَعَلَّيْفٌ كَانَ فِي كُلِّ فَعْلٍ مِنْ أَفَاعِيلِهِ عَرَائِسٌ تُجَلَّى وقالوا - كما في « النِّبَةِ » [٢٥٤/٤] - إنَّ الْمُحْتَشِمِينَ لَا يُوصَمُونَ بِالظَّرْفِ ، إِذْ هُوَ مِنْ أَوْصَافِ الْأَحْدَاثِ وَالشَّيَاطِينِ وَالْقِيَانِ ، ثُمَّ لَمْ يَرَوْا بِهِذِهِ الْفَرْطَةَ حَتَّى شَبَّهَ أَفَاعِيلَهُ بِالْعَرَائِسِ تُجَلَّى ، فَلَوْ أَنَّهُ مَدَحَ مُحْتَشَأً . لَمَّا رَادَ .

ولكنَّني نقصته أواخر الجزء الثالث من « بضائع الثَّابُوتِ »

وممَّن ساعدَ على بناءِ ذَلِكَ الرُّبَاطِ : الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ سَقَّافِ الْجَنِيدُ ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ السَّرِي ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو عِرْفَانَ ، وَكَانَ إِلَيْهِمُ النَّظَرُ فِي مُلْكِهِ حَيَاتِهِمْ ، وَفِي الْكُتُبِ أَنَّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ يُبَدَّلُ بَعِيرُهُ ، وَلَمَّا تَوَفَّى أَحْمَدُ بْنُ سَقَّافِ أُبْدِلَ بِأَحِبِّهِ عَلَوِيٌّ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَدَاخَلَ بِالْأَمْرِ إِلَّا قَلِيلاً ، بَلْ فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَى رِفَاقِهِ ، وَلَمَّا

(١) كان بناؤه في سنة (١٣٠٤هـ)

(٢) المتوفى سنة (١٣١٣هـ) بالحوطة ، وكان المذكور ممثلاً عن آل الحداد الذين هم رابع خمس أسر تعاصدت على إنشاء الرباط وهي آل الحداد ، وآل الجيد ، وآل الشاطري ، وآل السري ، وآل حرمك يارجاه

وسلمت إدارته للسيد الجليل العلامة عبد الله بن حرم الشاطري بعد عودته من الحجارة أوائل سنة (١٣١٤هـ) ، ولم يزل مقيماً على التعليم فيه إلى أن توفى سنة (١٣٦١هـ)

توفي السيّد عبد القادر سنة (١٣١٣هـ) خلفه ولده عيسى ، ولما توفي الشيخ محمّد بن عمر عرفان ، أقيم في مقامه السيّد عمر بن أحمد الشاطري ، ولا أدري بمن أبدل السيّد محمّد الشري ، وأظنّ الوضع تعيّر

وكان السيّد عمر الشاطري وعيسى الحدّاد الكلّ في الكلّ ، فالحدّاد تسلّم ما للرباط من إيراد بسغافورة ويرسله إلى عند السيّد عمر بن أحمد ، وهو بصرفه بعاية الأمانة والتدبير في مصارفه كما يأتي

ولم يكن رباط تريم معموراً بالعلم من يوم بُني ، وحصل به نفع عظيم ، وتخرّج به كثير من تريم ، ومن البيضاء ودوعن وغيرهم من الأقاليم ، والحال أنّ إيراده الشّهرّي لا يريد عن أربع مئة ريّة هندية ، مع أنّه قد يجتمع فيه مئتا طالب داخلون ، وفي ذلك شهادة لظاهر السيّد عمر بن أحمد الشاطري^(١) بالورع الحاجر ، والتدبير الثّم ، والنّزاهة التي لا تعلق بها تهمة

وكان القائّم بالدّرس العامّ فيه بكرتي السّبت والأربعاء هو شيخنا وسيّدنا الوالد عبد الرّحمن بن محمّد المشهور حياته^(٢) ، ثمّ ولده الصّالح السيّد عليّ بن عبد الرّحمن إلى أن توفي تريم سنة (١٣٤٤هـ) ، وقد يُشاركه ويخلفه في ذلك شيخنا العلامة علويّ بن عبد الرّحمن المشهور

وأما إدارة تعليمه فقد كانت إلى العلامة الجليل السيّد عبد الله بن عمر الشاطري^(٣) ، وهو القائّم بالتّعليم والتّدرّس فيه ، مع من يُخصّصهم له من تلاميذه^(٤)

(١) المولود بتريم في رمضان (١٢٧٢هـ) ، والمتوفى بها في يوم الإثنين (٢) شوال سنة (١٣٥٠هـ) ، وهو والد الحبيب عبد الله بن عمر

(٢) حياته طول حياته

(٣) ولد الإمام الجليل والخبير البليل الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري بتريم في رمضان سنة (١٢٩٠هـ) ، وتوفي بها في (٢٩) جمادى الأولى سنة (١٣٦١هـ) وقد أفرده بالتأليف تلميذه العلامة الفقيه السيد محمد بن سالم بن حفيظ بكتابات سمّاه «نفع الطيب الشاطري» في محلّه (مخطوط) ، استوعب به ذكر شيوخه وما قيل فيه في حياته وبعد مماته ، رحمه الله

(٤) وتلاميذه رحمه الله ورعي عنه كثرة كثرة ، وعيهم من تولى الإفتاء في بقاع وبلدان شتى ، وسهم من =

وبعد وفاة السيد علي بن عبد الرحمن انتهت إليه رئاسة العلم بتريم جميعها ، فوفّاها حقّها ، وانتفع به القاصون والدّانون انتفاعاً جمّاً ، وكان هذا الرّباط بذرة حير أنّ وربّت في جميع البلاد^(١) ، وما زال على ذلك إلى أن توفي سنة (١٣٦١هـ) ، فعظمت الرّزية بموته ؛ لأنّ مغوّز ففدیه لم یرقع كما كان من قبله .

وخلفه على رئاسة العلم بتريم والتّدریس العامّ في الرّباط وعیره أخونا العاضل الجليل ، النّاطق بالحقّ ، الحافظ لیسیر السّلف الصّالح ، علوی بن عبد الله ابن شهاب^(٢) ، مدّ الله في أيامه ، ونفع به .

وبقيت إدارة تعليم الرّباط للسّيد محمّد بن عبد الله بن عمر الشّاطري^(٣) وأخويه حسن وأبي بكر فرجو أنّ یسلکوا ذلك المہاج ، ویستضیئوا بذلك السّراج ، لیبقی الرّباط علی مثل حاله من الإنتاج .

ثمّ إنّ لطیفة العقیه المقدّم فمن بغتہ من الأعمال والریاضات ومجاهدات الثّموس ما لا تستقرّ له العقول ، ولا تصوّره الأفكار ، ولا تقدّر علی تصدیقه القلوب إلّا بعد صرب الأمثال من المشاهدات ، وقياس أولئك علی من بقی من فریقهم وانتہاج طریقهم إلى أوائل أعمارنا ؛ فقد شاهدنا وشاهد أقراننا كثيراً ممن علی ذلك النّمط ، حسّبنا مرّ في سیئون ، ممّا یصدّق قول المرعبي^(٤) السّاني : إنهم بالملایكة أشبه

= أسس أربطة في بلدہ كالعلامة الجليل المحسن بن إسماعیل العامد (ت ١٣٦٧هـ) صاحب رباط عبات ، والعلامة الید محمد الہدار (ت ١٤١٨هـ) صاحب رباط الیضاء ، والعلامة الید عبد الله بن عبد الرحمن بن الشّیخ أبي بكر (ت ١٣٨٤هـ) صاحب رباط الشّحر ، وغيرهم كثير ، وما هؤلاء إلّا ملّاح وأمثله رحمهم الله تعالی

(١) أنّت . كثرت وعظمت ریت . نمت

(٢) هو الحبيب الإمام الورع الصّالح الراحل الولی علوی بن عبد الله بن عیدروس بن شهاب الدین ، مولده بتريم في محرم سنة (١٣٠٣هـ) ، وبها وفاته في (١٢) رمضان سنة (١٣٨٦هـ) ، أمرده بالترجمة السيد النّحوي اللّعوي عمر بن علوي الکاف (ت ١٤١٢هـ) بکتاب سماء . : نعمة الأحياء

(٣) وهو الملقب بالمهديّ ، مولده بتريم سنة (١٣٢٨هـ) ، درس في الرّباط ولارم والده وتخرج به ، وقام بشؤون الرّباط بعد والده ، وبعد هجوم الشيوعيين علی الحکّم في البلاد . هاجر إلى دولة الإمارات العربيّة المتّحدة ووافته ميتة في أبو ظبي في محرم سنة (١٤٠٥هـ)

(٤) يشير إلى : رحلة المرعبي إلى تريم ، التي جرت في سنة (٨٦٥هـ) ، وهو شخص مجهول لا يعرف =

وَمِنْ بَعْدِ الْعِيدِ أَلَكْبَرِ^(١) أَسْرَبَ الْمَعَارِفُ وَبَعَثَ الْعُلُومُ ، وَلَكِنْ بَدَأَتْ
 الْمَجَاهِدَاتُ تَقْصُ ، وَالْخَلَلُ يَدْخُلُ عَلَى طَرِيقِ الْعُلُومِ ، وَلِهَذَا كَانَ الْقَطْبُ الْحَدَّادُ
 يَأْخُذُ بِكُلِّ عَادَةٍ كَانَتْ مِنْ أَيَّامِ الْعِيدِ فَمَنْ قَتَلَهُ بَدُوبٌ أَنْ يَحْتَثَّ عَلَى الدَّلِيلِ ، لِيَتْلُوَ مِنْهُمْ
 بِالشُّبَّةِ الْمَطْهُرَةِ تِلْكَ شِدِيداً ، وَأَمَّا مِنْ بَعْدِهِ فَلَا يَقِلُّ شَيْئاً إِلَّا بِدَلِيلِهِ الْوَاضِحِ ، وَيَقُلُّ
 عَمْرٌ وَاحِدٌ عَنْ أَبِي حَيْفَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا جَاءَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَنَا عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . . . نَخْتَارُ أَحْسَنَهُ
 وَلَمْ نَخْرُجْ عَنْ أَقْوَالِهِمْ ، وَمَا جَاءَنَا مِنَ الثَّانِعِينَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ وَفِي رِوَايَةٍ
 رَاحِمَاهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ أَرَاكِينُ عُلُومٍ ، وَمَصَابِيحُ هُدًى أَمثالُ النُّجُومِ
 وَجُودُهُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبٌ تَوَقَّدُ لِلشَّارِي . لَكَانُوا كَوَاكِبًا^(٢)
 وَإِنَّ زَمَانًا يَظْهَرُ فِيهِ أَمثالُ الْقَطْبِ الْحَدَّادِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَلَمَقِيهِ^(٣) وَأَبُو
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤) وَأَقْرَانِهِمْ لَغَيْرُ مَلُومٍ .
 لَقَدْ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْمَعْلَى وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ خَيْثُ شَاؤُوا^(٥)

= اسمه ، وحرى كلام حول صحة ومصداقية هذه الرحلة ، لكن الشيخ محمد بن عوف بافصل أوردها
 بنماها في نهاية « صلة الأهل » ، وعصدها بكونها قرئت على مولانا الحبيب أحمد بن حسن المطلس
 فأيدها ، ينظر « الصلة » (٣٤٢-٣٢٦)

(١) هو الإمام عبد الله بن أبي بكر السكران ، تقدم ذكره في عدة مواضع ، توفي سنة (٨٦٥ هـ) ، وتنتظر
 أعماله وأحواله ومجاهداته في « المشرق الروي » ، « العرر » ، « فتح الرحيم الرحمن » في سافه
 لتلميذه السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء ، ومؤلفات آل العيدروس المتقدم ذكرها في سير
 أهلهم وآبائهم رضي الله عنهم

(٢) البيت من الطويل ، وهو لأبي تمام في « ديوانه » (١٢٦/١)

(٣) العلامة الحليل الشافعي ، ربيع المقدار ، مولده بتريم سنة (١٠٤٤ هـ) ، وبها وفاته سنة (١١١٢ هـ) أو
 (١١١٠ هـ) ، كان من أقرباء الإمام الحداد ، وقرأ هو وإياه « المحاصر الكبير » على السيد
 عبد الرحمن بن عبد الله باهازون

(٤) الإمام وحيد الدين ، المعروف عند أهل تريم بعلامة الدنيا ، ولد بتريم سنة (١١٠١ هـ) ، وتوفي بها
 سنة (١١٦٣ هـ) . وسع في العلوم وقرأ بالمشرف جمعاً وإفراداً ، وسمع وأحضر وحديث وأحار ، وصنف
 الكتب المفيدة الجامعة

(٥) البيتان من الوافر ، وهما ليدخل الحراحي

فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكَرُومَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّمَاءُ
وَمِنْ أَوَاخِرِهِمْ بَترِيمُ شَيْوَحُ مَشَايِحُنَا ؛ كَالسَّادَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ بَلْفَقِيهِ^(١) ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَكْرِ عِيدِيد^(٢) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَهَابٍ^(٣) ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْجَنِيدِ^(٤) .

وَمِنْ أَوَاخِرِهِمْ : مَفْتِي الدِّهَانِ الْحَضَرِيَّةِ ، شَيْخُهَا الْعَلَامَةُ الْجَلِيلُ ، صَاحِبُ
الْمَوْلاَتِ الْفَائِقَةِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَشْهُورِ^(٥) ، الْعَتَوْفِيُّ بَترِيمُ (١٥) صَمَرِ
سَنَةِ (١٣٢٠ هـ) ؛ فَإِنَّهُ وَمَنْ سَقَهُ مِنْ شَيْوَحِهِ وَمَشَايِحِهِمْ بَترِيمُ لَكُمْ قَالِ الْمَتْنِيُّ (م)
« الْعُكْبَرِيُّ » ١٧١/٢ مِنْ الْكَامِلِ .

نُسَقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا وَآتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرًا^(٦)

(١) الفقيه الحبر ، مفتي حصرموت ، ولد بَترِيمُ سَنَةِ (١١٨٩ هـ) ، تَفَقَّهَ بِأَبِيهِ وَلَارَمِهِ حَتَّى تَوَفَّى سَنَةَ
(١٢١٧ هـ) ، وَأَحَدُ مَنْ جُمِعَ مِنْ عُلَمَاءِ بَترِيمِ ، انْظُرْهُ فِي « عَقْدِ الْيَوَاقِيتِ » (١٣٠-١٥٠) ،
تَوَفَّى عَشِيَةَ الْأَرْبَعَاءِ (١٨) دِي الْقَعْدَةِ (١٢٦٦ هـ) وَتَرَكَ مَصْنَعَاتٍ جَامِعَةً

(٢) الْعَالِمُ النَّاسِكُ الْجَلِيلُ ، مَوْلَدُهُ بَترِيمُ سَنَةِ (١١٩٥ هـ) ، وَبِهَا وَفَاتَهُ سَنَةَ (١٢٥٥ هـ) ، أَحَدُ مَنْ جَمَلَتْ
مِنْ أَجْلَاءِ عَصْرِهِ ، وَعَدَ أَخُوهُ ابْنُ أُخْتِهِ الْيَدِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَيِّدِ وَتَرْجَمَ لَهُ فِي إِحَارَتِهِ لِلْإِمَامِ الْأَبْرَكِ
فِي « عَقْدِ الْيَوَاقِيتِ » (١٢٥/١)

(٣) السَّيِّدُ الْعَفِيُّ الْعَالِمُ الصَّالِحُ ، أَحَدُ الْعِبَادَةِ السَّيِّعَةِ بِحَضَرَمَوْتِ ، مَوْلَدُهُ بِسَمَرِ سَنَةِ (١١٨٧ هـ) ، وَبِهَا
وَفَاتَهُ سَنَةَ (١٢٦٥ هـ) ، مِنْ شَيْوَحِ صَاحِبِ « الْعَقْدِ » ، وَتَرْجَمَتْهُ فِيهِ ضَافِيَةٌ (١١٢/١ - ١١٩) فَتَحِيثُ
الْقَارِئِ عَلَيْهَا ، وَلَهُ مَوْلاَتُ وَأَثَارُ مَكْتُوبَةٍ

(٤) الْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ الْمُتَمَسِّسُ الْمُقَرَّبُ الْمُسْتَدِ ، مَوْلَدُهُ بَترِيمُ سَنَةِ (١١٩٥ هـ) ، وَبِهَا وَفَاتَهُ فِي (٢) شَوَّالِ
سَنَةِ (١٢٧٥ هـ) ، أَخَذَ عَنْ أَثَمَةِ عَصْرِهِ ، تَرْجَمَتْهُ فِي « عَقْدِ الْيَوَاقِيتِ » (١٢٣-١٢٧) ، لِتَلْمِيذِهِ
الْإِمَامِ الْأَبْرَ ، وَأَفْرَدَهُ بِالنَّصِيفِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو الْجَيِّدِ مَرِي (دَرِ
الْإِسْلَامِ) عَاصِمَةِ تَرَانِيَا فِي مَجْلَدٍ حَاضِرٍ ، وَصَمَّ إِلَيْهَا تَرَاخُمَ أَعْلَامِ أَسْرَتِهِمْ الْمُبَارَكَةِ ، وَقَدْ طُبِعَ
بِسَمَاعُورَةِ بَعْرَانِ « الْعُقُودُ الْمَسْجُودَةُ »

(٥) الْإِمَامُ الْحَبْرُ الْفَقِيهُ الْعَلَامَةُ الْوَرُوعُ ، مَوْلَدُهُ بَترِيمُ سَنَةِ (١٢٥٠ هـ) ، وَبِهَا وَفَاتَهُ فِي (٦) صَمَرِ
(١٣٢٠ هـ) ، كَمَا فِي « الشَّجَرَةِ » وَفِي « مَحْذُورِ الْإِلَهِ » (١٧) صَمَرِ أَفْرَدَهُ بِالتَّرْجُمَةِ ابْنِ الْوَرُوعِ
الصَّالِحِ الْحَبِيبِ عَلِيٍّ بِكُتَابِ سَنَاءِ « شَرْحِ الصَّدُورِ » ، مِنْهُ سَمْعٌ بِبَترِيمِ ، وَكَانَ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ مَرِجِ
أَهْلِ حَضَرَمَوْتِ قَاطِبَةً فِي الْفَقْهِ وَتَوَدُّرِ الْأَحْوَالِ ، وَلَهُ مَصْنَعَاتُ جَلِيلَةٌ شَاهِدَةٌ بِعُلُوِّ كَمِيَّةِ

(٦) الْمَعْنَى كَمَا قَالَ الْوَاحِدِيُّ (جُمِعَ لَنَا الْمُضَلَّاءُ فِي الرُّمَّانِ ، وَمَصْرُوءُ مُتَابِعِينَ مُتَقَدِّمِينَ عَلَيْكَ فِي »

وقد كَانَ بطلاً شجاعاً ، يَاشِرُ إِبْطَالَ السَّاطِلِ بِنَفْسِهِ ، وَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا يَمُ ،
فَرَزَىةَ الْإِسْلَامِ بِوَرْءِ أَلِيمَا ، وَفَقَدَتْ تَرِيمَ بَقِيدِهِ رُكْنَا عَظِيماً ، وَكَانَ - وَاللَّهِ - كَمَا قَالَ
الْأَفْقَرُ الْأَوْدِيُّ [بِسِ الْوَادِ] :

لَقَدْ أَتَقَى مَكَائِكَ فِي لُؤْيٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ خَلَا مُيْنَا
فَاتَسَّ شَخْصُكَ الْجَدْتَ الْمُعَمَّى وَأَوْحَشَ قَبْرُكَ الْمُنْتَهَجِيـدَا

إِذْ كَانَ آخِرَ مَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ ، فَانْفَتَحَ بَابُهُ لِلْمَلَأُومِ الْبَاثِ ، وَلَمْ يُحَفِّ بِهَا عَنَاتُ ،
وَخَرَجَ الْأَمْرُ عَنِ الْحِسَابِ ، وَنَجَمَتِ الْقُرُونُ^(١) ، وَتَطَلَّمَتِ الصُّبَابُ^(٢)

فَإِذَا كَانَ نَعْدَكَ أَنْتَاءً وَهَيْمَةً لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْحُطْبُ^(٣)
وَتَوَاتَرَ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَتْرِكِ الْجَمَاعَةَ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَعِدَ هَذَا ذَكَرْتُ
مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ [٥٠/٥] بِسَنَدِهِ إِلَى يَحْيَى الْقَطَّانِ قَالَ كَانَ الْأَعْمَشُ مِنْ الْكُشَاكِ ،
وَكَانَ مُحَافِظاً عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ وَعَلَى الصَّغْرِ الْأَوَّلِ

وَبِهِ إِلَى وَكَيْعٍ قَالَ كَانَ الْأَعْمَشُ قَرِيباً مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً لَمْ تَفُتْهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى أَمَّا
شَيْخُنَا . فَلَا يُتَصَوَّرُ أَنَّ تَقْوَتَهُ التَّكْبِيرَةُ ، لِأَنَّهُ طَبِيلَةُ أَيَّامِهِ إِمَامًا

وَكَانَ الْمُرْتَضَى لِرِئَاسَةِ الْعِلْمِ بَعْدَهُ الْعَلَامَةُ الْجَلِيلُ السَّيِّدُ عَلَوِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورِ^(٤) ،

= الوجود ، فَمَا أَتَيْتْ بَعْدَهُمْ كَانَتْ فِيكَ مِنَ الْعُضَلِ مَا كَانَ فِيهِمْ ، مِثْلَ الْحِسَابِ ، يَذْكُرُ تَعَاصِيهِ أَوَّلًا ،
ثُمَّ تَجْمَلُ تِلْكَ التَّعَاصِلِ ، فَيَكْتُبُ فِي آخِرِ الْحِصَابِ ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ ، جَمَعَ فِيكَ مَا تَعْرِقُ مِنَ الْمِصَافِلِ
وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ)

(١) نَجَمَتْ . طَهَّرَتْ وَطَالَتْ

(٢) جَمَعَ ضَبًّا ، لِأَنَّهُ تَخَنَّى فِي الْجَمْعِ حَتَّى تَأْمَسَ مِنْ عَدَمِ وَجُودِ أَحَدٍ

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْبَيْطِ

(٤) هُوَ الشَّرِيفُ الْمَيْبُ الْعَلَامَةُ الْمُسَدِّدُ الرَّحَالَةَ الْمُتَمَسِّعُ الدَّاعِيَةُ عَلَوِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْمَشْهُورِ أَلِ شَهَابِ الدِّينِ ، وَيُحْطَى بِالنَّحْصِ فَيُظَوِّرُهُ ابْنُ مَعْتِي تَرِيمَ ، وَالْحَالُ أَنَّهُ مِنْ أَبَاءِ
عَمُومَتِهِ ، وَلَدَ بِتَرِيمَ سَنَةَ (١٢٦٢هـ) ، وَبِهَا تَوَفَّى سَنَةَ (١٣٤١هـ) ، رَحَلَ إِلَى الْعِدِيدِ مِنَ الْبِلْدَانِ
دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ وَمَذْكُرًا ، وَقَدْ جَمَعَ تَرْجُمَتَهُ وَأَلْفَ عَشْرَةِ حَيَاتِهِ وَأَسْفَارِهِ وَشَبُوحِهِ حَقِيدَةً ، أَلِ
الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلَوِيِّ الْمَشْهُورِ حَفَظَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ سَنَاءِ «لَوْاعِ الْمَوَرِّ» =

ولكنهم دفعوه عنها بالزَّاح^(١) وتعصوا عليه ، وماذوا بالكفانِ الأوابِ السَّيِّدِ علي بن عبد الرحمن المشهور^(٢) خليفة عن والده في الدُّروس ، فقام بها ، ولكن كان حظُّه من العبادة والزَّهادة أوفرَ من العِلْم ، توفي سنة (١٣٤٤هـ)

ومما كنتُ أستخرجُ به العجبتَ والاعتبارَ مَن يُحصرني أنني شهدتُ موسمَ زيارةِ سيِّ الله هودٍ عليه السَّلام سنة (١٣٤٠هـ) ، وكانَ حَفلاً عظيماً ، حصره الوالدُ المفضالُ مصطفى بن أحمدَ المحضارُ في جماعةٍ من أهلِ دوعس ، ومع أنَّ أكثرَ الحطابةِ إليَّ في تلكَ المحافلِ الشَّريفة . لا أجلسُ أنا والأخُ الفاضلُ عبدُ الله بنُ عمر الشَّاطري إلَّا في الأطرافِ ؛ لكثرةِ الأجلاءِ من الأَشياخ ، وأكثرهم من العلماءِ تريم . ثمَّ شهدتُ في سنة (١٣٥٠هـ) فكتُ أنا والأخُ عبدُ الله بنُ عمر في الصُّدر ، وبه ذكرتُ أنَّ بعضَ فقهاءِ الشَّافعيَّةِ جلسَ مجلسَ شيوخه ، فأطالَ الوقوفَ بالسَّابِ يكي ، ثمَّ أشدَّ من الكامل] :

خَلَّتِ الدُّيَارُ فَضْتُ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَقَرُّدِي بِالسُّؤْدُودِ^(٣)
وجرتُ بينَ شيخنا العَلَّامةِ علويِّ بنِ عبد الرحمن المشهور ، وبينَ علماءِ تريمَ بَينَ
فيهم من تلاميذه مناقصاتٍ في عدَّةِ مسائل .

منها . ما إذا قالَ رجلٌ : أَتَفَقَّ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَلَمْ يَقُلْ عَلَى أَنَّ تَرْجَعَ عَلَيَّ
وطالَ التَّرَاغُ في ذلكَ ، وأضعفوا على خلافه ، وساعدتهم عليه طلبةُ العِلْمِ سنيون ،
وهو مصمُّمٌ على رأيه ، ولا أحفظُ حاصلَ ذلكَ .

= في ثلاثة أجزاء ، طبع الأولان في مجلِّدٍ وبقي الثالثُ مخطوطاً

- (١) الزَّاح - جمع راحة - باطن اليد
- (٢) ولد الحبيب علي بن عبد الرحمن بتريم في (٢١) ربيع الثاني (١٢٧٤هـ) ، وتوفي في (٩) شوال (١٣٤٤هـ) ، من عبَّادِ تريم ورهَّادها ، له أحوال وأخبار جليَّة ، وجمع بعضُ تلامذته بدءاً من كلامه ، وترجمته في مجموع سَمَاء « لَذَّةُ الدُّور » .
- (٣) انظر القصَّة في « شذرات الذهب » (١٧/٢) ، وصاحب القصَّة هو شيخ الشَّافعيَّة ، العَلَّامة الشَّاشي ، أبو بكر محمَّد بن أحمد بن الحسين ، رحمه الله تعالى

ومنها . أَنَّ أَحَاهُ عَمْرٌ^(١) كَانَ عَلَى قِضَاءِ تَرِيمٍ ، فَبَلَغَهُ ثُبُوتُ شَوَالٍ فَصَادَقَ عَلَيْهِ ، وَأَمْتَعَ شَيْخُنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورُ مِنَ الْمَوَافِقَةِ ، وَتَبِعَهُ أَهْلُ تَرِيمٍ ، وَلَمَّا عَيَّدَ سَيِّدُنَا عَلَوِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بِجَوَارِ بَيْتِهِ لَا فِي الْجَامِعِ . عَاضِبُوهُ وَهَاجَرُوهُ ، وَحَرَتْ أُمُورٌ إِلَى أَنْ سَوِيَتِ الْمَسْأَلَةُ حَسَبًا فِي « الْأَصْلِ »

وَمَتَى عَرَفْتَ أَنَّ السَّيِّدَ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورَ كَانَ عَلَى الْقِضَاءِ بِتَرِيمٍ لَذَاكَ الْعَهْدِ . فَأَعْلَمَ أَنَّهُ حَكَمَ عَلَى السَّيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَوِيِّ الْكَافِ بِحَسَبِ لِأَمْرِ أَقْصَى ذَلِكَ ، فَفُتِدَ ، وَلَكِنَّهُ اضْطَمَعَ عَلَيْه ، فَكَمَرَ لَهُ لَيْلَةً مَخْرَجَهُ أَخْرَجَ اللَّيْلَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَرَبَهُ بِصَمِيلٍ^(٢) مَعَهُ ضَرْبَةً لَمْ تُغْرِ شَيْئًا ، فَأَحْذَ الصَّمِيلَ - وَكَانَ جَلْدًا - وَكَادَ أَنْ يَسْطُو بِهِ ، وَلَكِنْ كَانَ مَعَ عَلَوِيِّ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ سَقَابِ الْجَسِيدِ ، فَتَلَقَّى الْقَاضِي بَلَكَمَةً مِنْ وَرَاءِ أُذُنِهِ الْفَاءُ بِهَا صَرِيحًا ، فَتَمَكَّنَ عَلَوِيُّ مِنْ ضَرْبِهِ كَيْفَمَا أَرَادَ .

وَمِنَ الْيَوْمِ الْثَّانِي أَكْثَرَ مِنَ الْكَتَبِ يَسْتَصْرِخُ النَّاسُ وَيَسْتَجِدُّ بِالْثُلُثَانِ مُحْسِنِ بْنِ عَلَابٍ ؛ وَطَرَأَ النَّاسُ أَنْ صَرَبَ الْقَاضِي وَالْجَرَاءُ عَلَيْهِ سَيَكُونُ وَبَيْلَ الْعَاقِبَةِ ، فَلَمْ تَحْبِقْ فِي ذَلِكَ شَاءَ ، وَكَانَ بَعْضُهُ كِبَادًا لِلْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ إِذَا كَانَ أَهْلُ الثَّرْوَةِ وَالْغَنَى ضِدَّهُ .

وَلَمْ تَطُلْ بَعْدَهَا أَيَّامَ السَّيِّدِ عَمْرَ ، بَلْ مَاتَ وَشَيْكَأَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَتَرَكَ أَوْلَادًا ، مِنْهُمْ :

الْقَاضِي الْأَذْكِيُّ الْكَبِيرُ : عِيدَرُوسُ ، مُحَرَّرُ جَرِيدَةِ « حَضَرَمَوْتِ »^(٣) ، وَيُعْجَبِي مَعَهُ

(١) عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورُ : الْعَلَامَةُ الْقَاضِي ، طَلَبَ الْعِلْمَ بِتَرِيمٍ ، وَكَانَ مَعَ أَخِيهِ عَلَوِيِّ كَعَرَسِي رَهَانَ ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِاسْوَدَانَ ، وَلَهُ مَسَاعٍ فِي الْحَبَرِ ؛ مِنْهَا إِدْخَالُ رَاغِمَاتِ الْمَاءِ إِلَى تَرِيمٍ ، وَحُلُّهُ إِلَى جَاوَةِ بَعْدَ اسْتِغْلَالِهِ مِنْ قِضَاءِ تَرِيمٍ ، وَاسْكُنَ فِي بَانْقِيلٍ ، وَبِهَا تَوَمَّى سَنَةَ (١٣٢٢هـ) .

(٢) الصَّمِيلُ : الْهَرَاوَةُ .

(٣) وَلَدَ بِتَرِيمٍ وَشَأَ فِي حَبَرِ وَالِدِهِ قَاضِي تَرِيمٍ ، وَاهْتَمَّ بِهِ عَمَهُ الْعَلَامَةُ عَلَوِيُّ ، وَاحْذَ عَنْ عِلْمِهِ تَرِيمَ ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى سَعَفُورَةِ ، وَعَمِلَ بِهَا فِي التَّجَارَةِ ، وَأَسَّسَ جَرِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ « حَضَرَمَوْتِ » سَنَةَ (١٣٤١هـ) ، وَكَانَ صَدُورُ أَوَّلِ عَدَدِهَا الْحَمِيسِ (٧) رِيحَ الثَّانِي (١٣٤١هـ) ، وَاسْتَمَرَّتْ (١١) -

رفقة طبعه ، وسلامة دوقه ، وحسن تأثره ببلغ الكلام ، وإن لم أكن راضياً عن كثير مما
بجريدته .

وشبهة بقصة القاضي مع علوي الكافي ما ذكره أبو حجر في ترجمة كثير بن شهاب
من « الإصاية » [٥٧١/٥] . (عن المرزباني أنه صرب عبد الله بن الحجاج بن
المحصن في الحمر ، فلم يكن من عبد الله إلا أن جاء ليلاً إلى كثير فصربه على وجهه
ضربة أثرت فيه ، ثم هرب) .

أما علوي . . فلم يهرت ، ولكن القاضي هرب - إذ عره الإنصاف في الدنيا - إلى
الآخرة يطلعه فيها ، وعد الله تجتمع الخصوم .

وذكر أبو العباس المبرّد في « الكامل » [٥٦٢/٢] : (أن رجلاً من الأعراب تقدّم إلى
القاضي سوار بن عبد الله في أمر ، فلم يصادف عنده ما يحب ، فأجتهد فلم يظفر
بحاجته ، قال : فقال الأعرابي - وكانت في يده عصاً - [من السريع] .

رَأَيْتُ رُؤْيَا نُسِمَ أَوْلَتْهَا وَكُنْتُ لِأَخْلَامِ عَبَّارَا
بِأَيْي أَخْبَطُ فِي لَيْلِي كَلَّا فَكَانَ الْكَلْبُ سَوَارَا

ثم أنهال بعصاه على سوار فلم يزل يضربه حتى منيع منه ، فما عاقته سوار شي .

وكان السيّد علوي المشهور شهماً وقوراً ، ركين المجلس ، جميل الشارة ، عذب
الكلام ، كثير الزحلات إلى الحجارة والهند والسواحل الأفريقية ومصر وجارة ، وفيها
جرت له قضية مع شيخنا الوليد عثمان بن عبد الله بن عقيل ، وذلك أنه أتى عليه
بحصرة المستشرق الهولندي المسمى (سوك)^(١) فرغب في الاجتماع به ، ولما حضر

= سنة كاملة إلى عام (١٣٥٢هـ) وكانت وفاته بإندونيسيا سنة (١٣٨٤هـ)

(١) هو مستشرق هولندي ، اشتهر بسوك ، واسمه الكامل كروستيان سوك هرخويه ، ولد سنة
(١٢٧٣=١٨٥٧م) ، ومات سنة (١٣٥٥هـ=١٩٣٦م) تعلم في ليدن ومتراسبورج ، ودخل
الحجارة وأقام بجدة شهراً ، وتسلّى بعيد الغفار ، ودخل مكة ، وكتب دراسات صافية عن علماء جارة
المقيمين بها ، وكان جلوسه في « سوق الليل » لمدة (٥) أشهر ثم بعد انكشاف أمره . سار إلى
بناوي ومكث بها (١٧) سنة ثم عاد إلى بلاده وعين أستاذاً للغة العربية بجامعة ليدن ، ثم مستشاراً في

الهولندي إلى منزل السيد عثمان للميعاد . تأخر السيد علوي ، وكان أشار عليه بمصر أصحابه أن لا يذهب ، فغضب المستشرق وكاد يُسيء الظن بالسيد عثمان ، وكانت النتيجة أن نُفي الكوالد علوي من جاوة بعد أن دُعي للمحكمة مراراً ، وأودى بطول الانتظار ، الذي لا تحتمله قلوب الأحرار

وله مؤلفات وأشعار وبظم لمولد النبي الشريف^(١) ، توفي أول سنة (١٣٤١ هـ)

ومن أدباء تريم وعلمائها : الذكي النبيه ، السيد حسن بن علوي بن شهاب^(٢) ، وقد لقي امتحاناً ، منه : أنه علّق طلاق سائره بتعليق كان الأصح انحلاله ، فأخزوه عليه وأخذوه به ، حسبما فصل به الأصل .

ومنه : أنهم قطعوا أذن حماره ، ولطخوا باب بيته بالعذرة ، فذهب مُعاصباً إلى سغافورة ، وأنشأ قصيدة يتذمّر فيها : منها قوله [من الحبيب]

وَعَلَيْكَ السَّلَامُ طَيْبَةً مِنِّْي وَعَلَيْكَ الدَّمَارُ يَا حَضْرَمَوْتُ

وقد استعان في هذه القصيدة بجملة أبيات من قصيدة للجحاف اليماني ، أحد

شعراء البيتية

وفي سنة (١٣٢٠ هـ) كان موجوداً تريم ، وكان والذي - رضوان الله عليه - موجوداً بها للتعزية بسيد عيروس بن علوي العيروس ، فبينما والذي يتكلّم في البحث على الجد في سؤال قريباً منه في رمضان ، إذ ربّ الشهرين واحد . تمثّل له السيد حسن - وكان حسن الإنشاد ، فحم الألفاظ ، يملأ شذقيه بالحروف - بقول

= الأمور الإسلامية والعربية بورارة المستعمرات الهولندية . من أشهر كتبه « مكة في القرن التاسع عشر » ، ترجم إلى العربية ونشره نادي جلة الأدبي ، ثم أعيد نشره ضمن فعاليات المثوية ، وغير ذلك . « الأعلام » (٢٢١ / ٧) ، وذكر مصادر متعددة لترجمته .

وجاء في « الجامع » لمطرف أنه أسلم على السيد عثمان بن يحيى ، وفيه نظر

(١) واسمه « الدرر المنظمة » ، طبع بزنجان سنة (١٣٣٠ هـ) ، ثم في سوريا سنة (١٣٩٤ هـ) على يد بكري رجب « اللوامع » (١٥٠ / ١)

(٢) مولده بتريم سنة (١٢٦٨ هـ) ، وبها وفاته سنة (١٣٢٢ هـ) ، وتلقى علومه ومعارفه بها على يد الحبيب عبد الرحمن المشهور وطبقته ، ثم هاجر إلى سغافورة سنة (١٣٢٠ هـ)

الشَّرفِ أَيْنَ الْمَارِضِ [في «ديوانه» ٨٠ من الرُّمَلِ] .

بِي هَوَاكُم رَمَضَانُ عُمْرُهُ يَنْقُضِي مَا بَيْنَ إِخْيَاءٍ وَطَلِيٍّ
فَكَادَ وَالِدِي يَطِيرُ كَمَا هِيَ عَادَتُهُ عِنْدَ مِثْلِ ذَلِكَ وَلَهُ فِي سَيْدِي الْأَسْتَدِ الْأَبْرُ قَصَائِدُ
غُرَاءُ^(١) .

وَالْبَيْتُ فِي الْحَقِيقَةِ جَزْءٌ تَظْهَرُ بِهِ صِلَاكَةُ قَوْلِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ [في «ديوانه» ١٨/٢١
مِنَ الْوَافِرِ] :

إِذَا مَا أَلَمَرُّ صَامَ عَنِ الدَّنَايَا فَكُلُّ شُهُورِهِ شَهْرُ الصَّيَّامِ
وَحَوَالِي سَنَةِ (١٣٢٤هـ) هَجَا أَعْيَانَ الْعُلُوِّينَ بِسِنَاغُورَةٍ - لَكِنْ بِالتَّعْرِيصِ
لَا بِالتَّصْرِيحِ - بِقَصِيدَةٍ طَبَعَهَا وَرَّعَهَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَهَذَا مَطْلَعُهَا [مِنَ الْحَمِيدِ] .
لَا تَلْمَهَا فَالْلُومُ مِنْهَا سَجِيَّةٌ وَفِي بِالنَّطَشِ وَالشَّقَاءِ حَرِيَّةٌ
وَكَانَ الصَّدْرُ الْكُتُبُ الْعَبْدُ الْقَادِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ السَّقَّافُ أَحَدُ
أَعْرَاضِ سِهَامِ تَعْرِيصِهِ وَمَطَاعِنِهِ ، وَبِمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي الْكُتُبُ - كَقَصِيدَةِ الْعَمِيِّ مَعَ
الْحَافِظِ أَبِي حَجَرٍ - طَافَ مَقَاوِلَ الشُّعْرَاءِ ، فَانْتَدَبَتِ الرَّجَّةُ ، وَعَظُمَتِ الضَّجَّةُ ، إِلَّا أَنَّ
صَاحِبَنَا الْكَبِيرَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ^(٢) ، الْمَتَوَفَّى بِتَرْيَمَ سَنَةِ (١٣٤٩هـ)
أَقْدَعَ فِي الْجَوَابِ بِمَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الْكَبِيرُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافُ . . فَاسْتَعَانَ بِي ، وَلَكِنْ لَمْ تَكُنِ
الْمُسْتَأْجَرَةُ كَالْكُتْلَى ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ لَهُ كَمَا كَانَ مُتَمِّمٌ فِي رِثَاءِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَمَطْلَعُ
قَصِيدَتِي [مِنَ الْحَمِيدِ] :

هَوْنِي إِلَيْهَا الطُّمُوحُ الْأَيُّمَةُ مَا لَيْفِي سِي مِسْنِ الْعَنَا وَالْأَذِيَّةِ
وَأَتَقَنَّ أَنَّ أَجَارَ أَدْبَاءِ خَصْرَمَوْتَ لِدَلِّكَ الْعَهْدِ - وَمِنْهُمْ كَاتِبُ هَذَا ، وَالْكَبِيرُ

(١) وهي يرمتها في «الشُّعْرَاءِ» (٢٧-٢٦/٥) .

(٢) مولده بِتَرْيَمَ سَنَةِ (١٢٦٥هـ) ، وَوَفَاتَهُ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَرْحِمَتُهُ فِي «تَعْلِيقَاتِ صِيَاءِ شِهَابٍ»
(١٨٧/٢) .

عبدُ اللهِ بنُ عمرَ الشاطِريّ ، والسّيّدُ حسنُ بنُ عبدِ اللهِ الكاف ، والسّنيحُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ باكثر - آياتاً للسّنيحِ بكران باحتمال^(١) ، فلامَهُمُ السّيّدُ حسنُ بنُ شهاب ، ولمْ يُحِثْ اتّصالُ كلامِهِم بكلامِهِ ، وقَرَعَهُم على ذلك بشديدِ ملامِهِ ، وقد آياتُ باحتمالِ برِسالَةِ مختصرة ، أنشأ يقولُ فيها [بِرِ الطويل] :

وَقَائِلَةٌ مَادَا لَهُ أَنْتَ شَارِحٌ قُلْتُ لَهَا شِعْراً ، فَقَالَتْ لِمَنْ يُغَرِّى
قُلْتُ : لِجَاثِمَانَ ، قَالَتْ : فَقُلْ لَهُ : قُلْتُ لَهَا مَاذَا ؟ فَقَالَتْ بِهِ يُخْرِى

وفي حدودِ سنة (١٣٢٣هـ) نشرَ رسالَتُهُ المسمّاة « بحلةُ ألوطي »^(٢) ، وفيها انتقاداتٌ استثنى فيها بعضَ المشهورينَ بالعلمِ وبعضَ أهلِ الثَّروة ، فأنارت عليه غضباً ، حتّى لقد يشفعُ الكُتُبةُ الّتي أرسلهاَ إليها لوالدي برِسالَةِ خصوصيّةٍ ، فأمرني بالجوابِ لشكوى أئمّه ، ففعلتُ ، ولمّا نشرَ رسالتي بمجلة « المصار » عذّروا ذلك عليّ من كِبائِرِ الذُّنُوبِ ، لأنّهم كانوا يتقارضونَ الثّناءَ معَ العلّامةِ البهانيّ^(٣) ، وقد أوخَرَهُم^(٤) بغضَ الإمامِ مُحَمَّدِ عبْدِهِ وتلميذِهِ صاحبِ « المصار » ، وَجَرَتْ لي مَعَهُم بهذا الشّأنِ محاوراتٌ وأخبارٌ .

وكانَ هوَ والسّيّدُ الجليلُ مُحَمَّدُ بنُ عَقِيلٍ عليّ رأيٍ واحدٍ ، ثمّ مرَّ بينهما الشّيطانُ بالأخيرةِ ، وتشتابما هذا بجريدة « ألوطي » وذاك بجريدة « الإصلاح » و« الحسام »

(١) الشّيحُ العاقلُ الأديبُ بكران بنُ عمر بن بكران بن زين باحتمال ، مولده بالفرقة سنة (١٢٨٩هـ) ، ووفاته بتريم سنة (١٣٣٧هـ) ؛ إدبارح سيئون بعد وفاة شَيْخِهِ الحبيبِ عليّ الحنّسي وانتقل إلى تريم « تاريخ الشعراء » (١٣١/٥)

(٢) اسمها كاملاً « بحلة ألوطي في استنهاضِ هممِ ذوي العِطَلِ ومن به قطن » ، مرَّعَ منها سنة (١٣٢٣هـ) ، تقع في (٤١) صفحة ، وقد كتب عنها السيّد عبد الله محمد الحنّسي مقالَةً في كتابه « أوليات بمانية »

(٣) يعني به حسانُ العصرِ الشّيحُ العارفُ الرباني يوسف بن إسماعيل البهانيّ البُيُوتِيّ ، المولود سنة (١٢٦٥هـ) ، والمتوفى سنة (١٣٥٠هـ) ، صاحبُ المؤلّفاتِ الجليّةِ في الجوابِ البُيُوتِيّ الممّظم ، الفاتحةُ الخُطيرُ ، ترجمته معروفةٌ وأخباره مشهورة ، وكان محباً للسّادة الـ باعلوي ومعتزلاً لهم ، وله إجازةٌ عظيمةٌ من الإمام أحمد بن حسن العطاس أوردها برُؤُتِها في « جواهر البحار » آخر الجزء الثاني (٤) أي : أشربهم ، مأخوذ من وَجَرَهُ الدّواء إذا سقاه إياه بالقوة .

وَمِنْ اللَّطَائِفِ أَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ بْنَ حَسَنِ عَيْدِيدٍ^(١) كَانَتْ لَهُ حُزُونَةٌ مِنْ آلِ يَحْيَى ،
وَعِنْدَمَا قَدَّمَ عَلَى أَمِيرِ سَوْمِطْرَةَ . . لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، وَبَيْنَا هُوَ هُنَاكَ . . بَعَثَ لَهُ السَّيِّدُ
حَسَنُ بْنُ شَهَابٍ عِدَّةً مِنْ « جَرِيدَتِهِ » يَقُولُ فِيهِ : إِنَّ سَيْلًا هَائِلًا خَرَجَ مِنْ وَادِي عَيْدِيدٍ ،
فَهَوَى بِدَارِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلَى أُمِّهِ وَأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ ، يَرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ قَلْبَهُ بِدَلَكْ ، لِأَنَّ أُمَّهُ
مِنْ آلِ يَحْيَى ابْنَةُ عَمِّ السَّيِّدِ ابْنِ عَقِيلٍ ، وَلَكِنْ الْخَبَرَ قَدْ أَنْتَهَى إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بِنِ
حَسَنِ عَيْدِيدٍ بِحَصُولِ غَيْبٍ هَنِئٍ لَا ضَرَرَ فِيهِ وَلَا عَيْثَ ، فَسُرَّ بِالْجَرِيدَةِ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى
الْأَمِيرِ يَغْصِرُ عَيْنِيهِ ، فَرَّقَ لَهُ وَأَكْرَمَهُ بِأَصْعَافٍ مَا يُؤَمِّلُ ، فَمَا كَادَ يَصُلُّ إِلَى سَنَخَامُورَةَ
إِلَّا وَخَفَّ إِلَى بَيْتِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ شَهَابٍ يُخْبِرُهُ وَيَشْكُرُهُ ، وَيَقُولُ لَهُ مَا مَعْنَاهُ . أَرَدْتَ
مَسَاءَتِي فَأَجْتَلَبْتَ مَسْرَتِي .

وَقَدْ يُخَسِّنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْدَرِي

وَلَمَّا نَشَرَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ « نَصَائِحَهُ » . رَدَّ عَلَيْهِ السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ « الرُّقِيَّةِ
الْكُشَافِيَّةِ » ، وَنَقَصَهَا عَلَيْهِ شَيْخُهَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَهَابٍ بِرِسَالَةٍ سَمَّاها « وَجُوبُ
الْحَمِيَّةِ مِنْ مَصَارِ الرُّقِيَّةِ » ، وَأَتَّفَقَ أَنَّ كَانَ الْأَدِيبُ السَّيِّدُ عَقِيلُ بْنُ عِثْمَانَ بْنِ يَحْيَى
سَعَامُورَةَ فَضَّلَهُمْ حَقْلٌ - وَفِي صَحْةِ السَّيِّدِ عَقِيلٍ أَنْحِرَافٌ - فَأَرَادَ السَّيِّدُ حَسَنُ أَنْ يُحَرِّكَ
الْمَوْقِفَ الَّذِي شَمَلَهُ الْعَبُوسُ مِنْ أَجْتِمَاعِ الْأَصْدَادِ ، فَقَالَ لِعَقِيلٍ : لَعَلَّ الْعِلَاحَ بَعْدَكَ ؟
فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ نَفَعْتَنِي الْحَمِيَّةُ هَوَجَمَ لَهَا السَّيِّدُ حَسَنُ ، وَتَعَامَزَ الْقَوْمُ

وَمَا كَانَ رَدُّ السَّيِّدِ حَسَنِ بِ« الرُّقِيَّةِ » عَنْ ضَمِيرٍ وَأَعْتِقَادٍ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ
« الْكُنْهَلَةُ » أَثَارَتْ عَلَيْهِ بَعْضُ السَّطْحِ أَحَبُّ أَنْ يَفْسَلَهُ بِ« الرُّقِيَّةِ »

وَلَهُ مَدَائِحُ فِي سَيِّدِهَا الْأَسَازِ الْأَمِيرِ عِيدُورِ بْنِ عَمْرِ ، مَطْلَعُ إِحْدَاهُمَا (مِنْ الْطُوبَى)

(١) مولده بتريم سنة (١٢٩٠هـ) ، وبها وفاته سنة (١٣٦١هـ) ، كان عالماً فاضلاً ، طلب العلم بتريم ،
وله اعتناء بالأخذ عن الشيوخ ، وقد ضمتهم في « ثبت » كبير جمعه له تلميذه ومجبه القاضي مبارك
بأخريش وستاه « إتحاف المستفيد بذكر من أخذ عنهم وواخاهم السيد محمد بن حسن بن أحمد
عبيد » ، يقع في (٤٤٠) صفحة مع فهرسه . وجمع عنه نبذة في ترجمته وأخباره القاضي المذكور
وستاه « اللبل البعيد » تقع في (٥٨) صفحة .

يُحَدِّثُ عَنْكَ الْوَقْتُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ فَلَا غَرَوْا إِنْ شُدَّتْ إِلَيْكَ رَكَائِبُهُ
وَلَهُ مَدَائِحُ فِي عَالِمِ خَضِرَ مَوْتٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ السَّيِّدِ أَبِي بَكْرٍ شَهَابٍ ، مِنْهَا
قَصِيدَةٌ سَيَّرَهَا إِلَيْهِ إِلَى الْهِنْدِ ، يَقُولُ فِيهَا [مِنْ الْخَمِينِ]

تَزَجَمَانُ الْغَوِيصِ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِدَقِيقِي الْمَدَارِكِ الْمَرْصِيَّةِ
ذَلِكَ شَيْلُ الْغَنَّا أَبُو بَكْرٍ الْحَا وَيِ بِرَغَمِ الْعِدَا لَأَسْنَى مَرْيَةِ
وَرِثَ الْمَجْدَ تَالِدًا وَطَرِيفًا بِطَرِيقِ التَّغْصِيبِ وَالْفَرْصِيَّةِ
ومنها :

عُدْ إِلَى السُّفْحِ بِالتَّعْيِيرِ مِنَ الْغَدِّ بَاءٍ وَأَعْنَمُ مِنَ الرُّمَانِ الْبَقِيَّةِ
وَتَذَارِكُ تَرْبِيَمَ مِمَّا عَرَّاهَا فَهِيَ أَشَمَّتْ بِخَالَةٍ وَخَشِيَّةِ
فَهِيَ فِي حَاحَةِ إِلَيْكَ وَعَنْ مِنْ لِكَ يَا بَنِي الْكِرَامِ تَيْسَتْ غَنِيَّةِ
وَلَيْسَ صَالَتِ الزُّعَانِمُ فِيهَا إِنَّمَا هُمْ مَخَابِلُ صَيْفِيَّةِ
يَا أَبَا الْمُرْتَضَى وَيَا الْعَكْمُ الْمَرْ ضِي وَتَحْلَ الرُّصَا وَذَا الْأَزْيَجِيَّةِ
قَدْ حَدَاثِي إِلَيْكَ فَضْلُكَ وَالْعَهْدِ سُدَّ وَتَقَسُّ مَشْغُوفَةٌ وَوَرِيَّةِ
شَطَّ مِنْهَا مَزَارُهَا وَرَمَاهَا حَظُّهَا بَيْنَ أُمَّةٍ هَمَّجِيَّةِ
جَمَعَ أَهْلُ شَمْلَنَا بِتَرْبِيَمِ وَحَبَاتَا بِسُوحَهَا الْأُمْنِيَّةِ

وببقائي على صداقة العلامة ابن عقيل تحرّش بي السيّد الحسن ، فجرت لي معه
مناقصاتٌ كانت كِثْمِي فِيهَا الْأَرْجَحُ ، إِلَّا أَنِّي أَفْذَعْتُ لَهُ فِي بَعْضِ الْقَصَائِدِ وَالْمَقَالَاتِ
مِمَّا أَحْجَلُ مِنْ ذِكْرِهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي نَزْوَةِ الشَّبَابِ وَجَمَاحِ الطَّبِيعَةِ ، وَكَانَ لَهُ الْفَصْلُ
إِذْ بَدَأَنِي بِالْمَصَالِحَةِ ، وَتَمَثَّلَ لِي بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّي (أبي) الْعَكْبَرِيِّ ٢٤١/٤٠ [مِنْ الْحَمِيدِ] .

وَمُرَادُ التَّقْوَسِ أَضْفَرُ مِنْ أَنْ تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَمَاسَى
وَكَانَ - كَمَا يَفْهَمُ حَسَبًا مَرَّ - يَتَقَرَّرُ فِي الْإِنْشَاءِ وَالْكَلامِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَقَلُّ ظِلُّهُ
بِذَلِكَ ، وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَاخْتِصَاصُهُ بِالنَّحْوِ أَكْثَرُ .

وَلَوْ أَنَّنِي أَطَّلَعْتُ عَلَيْهَا قَلَّ الْجِدَالِ حَوْلَ تَهْنِئَتِي لِشَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ شَهَابٍ . لَسَاعَ

لي - حين قال - من تعني بقولك [من الطويل]

صَفَا الْوَقْتُ حَيَا لِلثَّعَالِبِ وَاعْتَلَّتْ أَسَابِلُهُ لَمَّا تَنَاءَتْ صُدُورُهُ
- أَنْ أَقُولَ - أَغْنَى بِهِمُ الرِّعَانَتِ وَالْهَمَجِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فِي قَصِيدَتِكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ
جِدُّ عَارِفًا بِمَا فِي « بَحْلَتِهِ » ، وَأَنْسَانِي الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ لَهُ يَوْمئِذٍ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَغْنَانِي
عَنْهُ بِمَا هُوَ أَدْحَلُ فِي الصَّوَابِ ، وَأَصَحُّ فِي الْجَوَابِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ
تُوفِّي الْعَلَمَةُ الْكَبِيرُ حَسَنُ بْنُ شَهَابٍ تَرْيَمَ فِي سَنَةِ (١٣٣٢ هـ) .

وَمِنْ أَصْيَاءِ تَرْيَمَ وَأَجْوَادِهَا - الْكَبِيرُ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ ، لَهُ فِي
الْشِّيَاسَةِ أُمُورٌ عَظِيمَةٌ ، وَفِي السَّمَاخَةِ أَخْلَاقٌ كَرِيمَةٌ ، مَذْكُورٌ بَعْضُهَا فِي « الْأَصْلِ »
فَتَى قَيْصَلِي الْعَزِيزِ تَعْلَمُ أَنَّه نَشَأَ رَأْيُهُ بَيْنَ الشُّيُوفِ الْمَؤَارِمِ (١)
أَسَاءَتْ يَذَاهُ عِشْرَةُ الْقَالِ بِالنَّدَى وَأَحْسَنًا جِدًّا حِلَافَةً حَاتِمِ
تُوفِّي بِالشَّعْرِ سَنَةَ (١٢٧٤ هـ) .

وَمِنْ أَغْنِيَائِهَا ؛ بَلْ أَغْنَى أَهْلِهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ . الْكَبِيرُ الْفَاضِلُ شَيْخُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْكَافُ ، كَانَ صَالِحًا مُتَوَاضِعًا ، يُحِبُّ الْعِلْمَ ، لَا يَكَادُ يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ دُرُوسِ شَيْخِنَا
الْمَشْهُورِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ « الْإِرْشَادَ » ، وَكَتَبَهُ بِحِطِّ يَدِهِ نَحْوَ أَمِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالْأَجْرَةِ فِي أَيَّامِ
فَقْرِهِ ، وَلَهُ أَعْتَاءٌ بَعْدَ غِنَاؤِهِ بِقِرَاءَةِ « الْإِحْيَاءِ » بِدَارِهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ ، يَحْصُرُهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ
الْمَسَاكِينِ فَيَقْدِمُ لَهُمُ الْفُطُورَ . وَلَهُ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَمَبْرَأَتٌ جَزِيلَةٌ ، أَوْصَى بِثُلُثِ مَالِهِ لِمَا
كَانَ يَعْتَادُ مِثْلَهُ فِي أَيَّامِهِ مِنَ الْبَرِّ ، وَمَعَ لَيْلٍ جَابِهِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالَّذِينَ كَانُوا شَدِيدَ الشُّكْكِ
عَلَى الْأُمَرَاءِ وَالْمُعْتَدِينَ ، وَجَرَتْ لَهُ مَعَهُمْ أُمُورٌ مَذْكُورَةٌ بِ« الْأَصْلِ »
وَلَمَّا أَنْشَدْتُهُ قَوْلِي [مِنْ السَّرْعِ] :

يَمْشُوتُ شَيْخُ الْكُفَّاءِ فِي مَالِهِ كَمْزُوتٍ سَاحْشُولَانِ فِي فَقْرِهِ (٢)

(١) البينان من الطويل ، وهما لأبي تمام في « ديوانه » (١١٦/٢) . فَيَصْلِي سَبْعَةً إِلَى الْعِصْلِ وَهُوَ
السَّيْفُ الْقَاطِعُ ، أَي : عَزَمَهُ قَاطِعُ كَالسَّيْفِ

(٢) بِسَاحْشُولَانِ ' يَرْمِزُ بِهِ إِلَى هَامَةِ الْمَاسِ بِحَضْرَمَوْتِ .

طَرِبَ لَهُ وَاسْتِجَادَهُ ، وَكَرَّرَهُ وَاسْتَعَادَهُ . تَوَفَّى بِتَرِيمَ سَنَةَ (١٣٢٨ هـ) عَنْ جَمَلَةٍ
أَوْلَادٍ ، أَنْجَبَهُمْ : حَسِينٌ ، وَغُنْدُ الرَّحْمَنِ^(١) ، وَأَبُو بَكْرٍ^(٢) .

وَقَدْ كَانَ أَبْنُ عَمَّتِهِمْ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَافِ^(٣) مَعْدُوداً فِي عِلْمَاءِ
تَرِيمَ وَأَدْبَانِهَا ، لَهُ عَاطِفَةٌ جَمِيلَةٌ ، وَشِعْرٌ عَذْبٌ ، نَهَزَ الْآرِيحِيَّةَ عَوْدَهُ ، وَيَسْتَمْطِرُ
الْكَلَامُ الْعَذْبُ جَوْدَهُ .

وَمِنْ خَيْرِ مَا فِيهِ عَظَمَةُ عَلَى الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ ، وَاسْتِصْعَابُهُ بَصَّةً بِجَنِبِ مَنْ لَا يُورُنُ
بِهِ مِنْهُمْ ؛ إِذْ كَانَ وَافِرَ الْحِفْظِ مِنَ الْإِنْصَابِ ، وَقَدْ حَسَرَ الْعِلْمُ بِتَرِيمَ وَغَيْرِهَا حَسَارَةً كَبِيرَى
بِمَوْتِهِ فِي سَنَةِ (١٣٤٦ هـ) .

وَمِنْ مَتَأَخَّرِي عِلْمَاءِ تَرِيمَ وَأَدْبَانِهَا : السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَوْصِي الشَّاطِرِيِّ^(٤) ،
الْمَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ (١٣٦٠ هـ) ، كَانَ شَهْماً ذَكِيّاً نَبِيهاً ، لَهُ فَهْمٌ وَقَادٌ وَفِكْرٌ نَقَادٌ وَرِثُهَا
عَنْ جَدِّهِ لِأَمْنِهِ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ أَبُو شَهَابٍ ، وَكَانَ مَتَفَنِّئاً مُتَوَاضِعاً ، مُسْتَقِيمَ السَّيْرِ ،
طَيِّبَ الْسَّرِيرَةِ ، كَثِيرَ الْبَحْثِ ، جَمَّ الْتَحْقِيقِ ، غَزِيرَ الْأُطْلَاعِ

وَلَا بَأْسَ بِإِبْرَادِ قِصَّتِهِ يَشْفَعُ لَخُرُوجِهَا عَنْ سَمْتِ الْمَقْصُودِ دَلَالَتُهَا عَلَى حَالَةِ الْبِلَادِ
فِي الْمُبَاحِثِ الْعِلْمِيَّةِ .

(١) وَلَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْخٍ فِي سَفَاوَرَةَ سَنَةَ (١٣٠٤ هـ) ، وَقَدِمَ إِلَى تَرِيمَ سَنَةَ (١٣١٠ هـ) بِصَحْبَةِ
وَالِدِهِ ، وَدَرَسَ فِي (مَعْلَمَةِ بَاغْرِي) ثُمَّ أَخَذَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ عَلَى شَيْخِ تَرِيمَ فَقَرَأَ عَلَى عَدَدٍ مِنْ
الشُّيُوخِ ، ثُمَّ سَافَرَ سَنَةَ (١٣٢٥ هـ) لِإِدَارَةِ أَعْمَالِ وَالِدِهِ ، تَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٣٧٠ هـ)

(٢) وَلَدَ بِسَفَاوَرَةَ سَنَةَ (١٣٠٥ هـ) ، وَهُوَ أَحَدُ رِجَالِ آلِ شَيْخِ الْكَافِ بِجَهْدِهِ الْإِصْلَاحِيَّةِ الْجَبَّارَةِ فِي
حَضْرَمَوْتِ ، تَرَجَّمَ لَهُ صَيَّاهُ شَهَابٍ فِي «تَعْلِيقَاتِهِ» (٤١٨-٤١٦/٢)

(٣) وَلَدَ السَّيِّدُ الْحَسَنُ بِتَرِيمَ سَنَةَ (١٢٩٧ هـ) ، وَشَأْهُ يَتِيماً فِي حِجَرِ إِخْوَانِهِ الْحُسَيْنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَمَهُ
شَيْخٌ ، وَشَأْهُ عَلَى حُبِّ الْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ ، وَشَغَفٍ بِالْأَدَبِ وَالشُّعْرِ ، وَحِفْظِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَتُونِ لَهُ
مَصْنَعَاتٌ مُمَيَّلَةٌ

(٤) وَلَدَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ تَرِيمَ سَنَةَ (١٣١٢ هـ) ، شَأْهُ بِهَا وَطْلَبَ الْعِلْمَ وَجَدَ فِي الطَّلَبِ ، وَكَانَ أَخَذَهُ
عَنْ شَيْخِ عَصْرِهِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ الشَّاطِرِيِّ الَّذِي أَبْنَاهُ عَمُّهُ مَوْتَهُ بِقَوْلِهِ فِي حَقِّهِ : إِنَّهُ شَابَ لَا صَبْرَهُ
لَهُ دُرُوسٌ بِمَدْرَسَةِ جَمْعِيَةِ الْحَقِّ ، وَأَسَّسَ فِي عَامِ (١٣٣٧ هـ) «جَمْعِيَةَ نَشْرِ الْعَصَائِلِ» ، وَكَانَتْ لَهُ
آرَازُهُ الْإِصْلَاحِيَّةُ ، وَلَهُ آثَارٌ عِلْمِيَّةٌ

فَقَدْ اتَّهَقَ أَنْ سُبُلْتُ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ وَعَلَيْهِ ذِينَ ، وَقَدْ أَوْصَى بِوَصَايَا ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ وَرَثَتِهِ ، فَذَرَتْ نَصْفَ مَا أَنْجَرَ لَهَا بِالْإِثْبَ فِيهِ لِأَخَرٍ نَدْرَأَ مَعْلَقًا بِمَا قَبِلَ مَرَضٍ مَوْتَهَا يَوْمَ ، ثُمَّ أَنْفَكْتَ التَّرَكَّةَ مِنْ حَجَرِ الدِّينِ وَالْوَصِيَّةِ

فَأَجَبْتُ بِأَنَّ الْأَشْخَرَ^(١) أَطْلَقَ صَحَّةَ تَعْلِيْقِ النَّذْرِ بِالْمَرْهُونِ عَلَى صِفَةِ تَوْجَدٍ يَعْدُ الْأَنْفَكَكِ ، وَهُوَ كَلَامٌ مَطْلُوقٌ ، وَقَالَ أَبُو حَجَرٍ فِي « فِتَاوَاهِ » . (وَيَصِحُّ النَّذْرُ بِالْمَرْهُونِ ، لِنَكْنِ إِنْ عُلِقَ بِالْفَكَكِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ ؛ لِتَعْلِيْقِ حَقِّ الْغَيْرِ بِهِ . نَعَمْ ، إِنْ كَانَ الْمَدْرُورُ الْعَتَقَ . . تَأْتِي فِيهِ تَفْصِيلُ عَتَقِ الْمَرْهُونِ) اهـ

وَفِيهِ تَقْيِيدٌ لِمَا أَطْلَقَهُ الْأَشْخَرُ ، وَعَلَيْهِ فَالنَّذْرُ الْمَذْكُورُ فِي السُّؤَالِ لَا يَصِحُّ إِذَا كَانَتْ التَّرَكَّةُ مَرْهُونَةً رَهْنًا شَرْعِيًّا حَالِ صَدُورِهِ ؛ إِذْ لَا تَعْلِيْقَ فِيهِ بِالْفَكَكِ ، هَذَا مَعْنَى الْجَوَابِ .

وَكَانَ الْسَيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الشَّاطِرِيُّ قَدْ أَجَابَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِصَحَّةِ النَّذْرِ إِذَا لَمْ يَتَّقَ شَيْءٌ مِنْ وَصَايَا الْمُوصِي وَقَدْ وَجَدَ الصَّفَةَ ، وَصَادَقَ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ فَضْلُ عَزَمَانَ ، وَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَيْهِمْ جَوَابِي شَطَبَ الشَّيْخُ فَضْلُ مَصَادَقَتَهُ ، وَصَمَّمَ الْعَلَامَةُ الشَّاطِرِيُّ وَكَتَبَ نَحْوَ صَفْحَتَيْنِ فِي الرَّدِّ عَلَيَّ ، وَنَقَضَتْهُ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ .

وَعَدَ مَدَّةً وَصَلَنِي الْوَجِيهُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْخِ الْكَافِ ، وَقَالَ لِي : إِنْ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الشَّاطِرِيُّ يَرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ كِتَابَتَكَ الْأَخِيرَةَ ، وَلَكِنْ يَحْشَى أَنْ لَا تُنْصَفَهُ .

فَقُلْتُ لَهُ : مَعَاذَ اللَّهِ ، وَإِنِّي لَأَتَمَنَّى أَنْ يَظْهَرَ لِي صَوَابُ مَا يَقُولُ ؛ لِيَقَعَ لِي شَرَفُ الْرُجُوعِ إِلَى الْحَقِّ ، وَلَأَسْلَمَ مِنْ تَكْدِيرِ خَاطِرِهِ ؛ لِأَنَّهُ كَمَا قِيلَ لِي : سَرِيعُ الْإِنْفَعَالِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، فَلْيَكْتُبْ مَا شَاءَ ، ثُمَّ إِنْ قَدَرْتُ عَلَى رَدِّهِ بِالْقَصْرِ مِنْ لِسَانِ الْقَلَمِ وَالْكَبْرِيدِ وَاقِفٌ . . فَتِلْكَ أَمَارَةُ الْحَقِّ الْكَبِيرِ مِنَ التَّكَلُّفِ ، وَإِنْ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى نَقْضِهِ . صَادَقْتُ عَلَيْهِ مَعَ الْكَبْرِيدِ نَفْسَهُ فِي الْحَيِّ وَالسَّاعَةِ . وَهَذَا غَايَةُ مَا يُمْكِنُ مِنْ تَفْسِيرِ الْإِنْصَافِ .

(١) هُوَ الْعَلَامَةُ الْعَقِيْبَةُ الْمُسَمَّيَّةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْأَشْعَرُ الْيَمَنِي ، مَوْلَاهُ سَنَ (٩٤٥ هـ) ، وَوَفَاتَهُ سَنَ (٩٩١ هـ) ، مِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ الشَّيْخِ بِقَرْبِ الصُّحَيِّ فِي الْيَمَنِ ، تَفَقَّهَ فِي رِيَاذِ . لَهُ مَصْنُوعَاتٌ بَاعِدَةٌ .

فجاء في كتابته الأخيرة ما نصه . (وكل ما قالوه ونقلوه لا دليل لهم فيه
فستدلهم به غلط واضح ، منشؤه توهمهم أن مجرد التعليق يُسمى تصرفاً ،
والصواب خلافه) .

فكتبت عليه - وحامل رسالتهم المخصوص لها واقف - ما معناه : لقد أخذ العلامة
الشاطري بطرفي الفصل ، إذ حصر نقطة الخلاف المتشتر ، فلنقت عندنا ، ثم إن
قدرنا على نص صريح في أن التعليق يُسمى تصرفاً ، وإلا . . سلمنا وسقيناه على
الطفر^(١) .

لكن جاء في فصل استثناء الإطلاق من « المنهاج » مع بعض مزج من « التحفة »
[٦٨/٨] كـ « النهاية » [٤٧٠/٦] . (وكذا يمسح التعليق بالمشيئة انعقاد وقف وعتق تنجيزاً
وتعليقاً ، ويمييز ويذكر ، وكل تصرف غير ما ذكر ، من كل عقد وحل وإقرار ونية
عبادة) اهـ

وتعليق النذر عقد فهو داخل في معنى التصرف ، وقالوا في (الوصية) (إن
التلفظ بالوصية هو التصرف ، والإجارة حيث اشترطت من الوارث فإنما هي تنفيذ على
المذهب) اهـ وكذلك التلفظ بتعليق النذر هو التصرف .

وفي (الإقرار) من « التحفة » [٣٧٣/٥] و « النهاية » [٨٣/٥] : (لو وهب ولده شيئاً
وأقبضه إياها ثم أقر بها لآخر . قيل على ما هي « البيان » ، لكن بناء الأذرع على
ضعيف هو أن الرجوع يحصل بمجرد التصرف) اهـ

والشاهد في تسمية الإقرار تصرفاً ، فإنه متى كان تصرفاً كان تعليق النذر
آخرى بأن يُسمى تصرفاً ، عند ذلك أنقطع الخصام وأنفصل التراض

وجاء العلامة الشاطري لزيارة الطبيب بسيتون فزارني ، وأضفته في اليوم الثاني ،
وكان يوماً سعيداً مشهوداً ، تساقيا فيه الشروز ، وتجادينا أطراف الأنس ، ونازعنا
كأساً لا لعم فيها ولا تأيم ، ثم ذهب إلى تريم ، وجئت إلى منزلي بعد صلاة الجمعة .

(١) أي : كافأته على نوره وجماله

وحضر جماعة من أهل العلم والأدب ، وعندما أنسطنا وشرعنا في المحاورات والكتابات لم يرعنا إلا دخول قاضي تريم لذلك العهد السيد علوي بن عبد الله الجفري بهيئة غير عادية ، وما كاد يضم ثيابه للجلوس . . حتى قال : (يا عم عبد الرحمن . . نطلب منك أن توضح لنا الصواب في المسألة التي اختلفتم فيها أنتم والأخ أحمد الشاطري) فدار بي الفصاء ، وأظلم علي المنزل ؛ لأني وقعت بين أمرين : إما التعرض لمشقة صاحب المنزل ، وهو علي عزيز وإما توهم الحاصرين الانقطاع ، وهو أمية الحساد ، وأكثرهم من العلويين

فلم يكن بد من شرح الصواب مع بسط العذر للسيد أحمد بعبارة الأشهر التي نقلها عن « الروضة » بما يمنعه كلام « الروض » و « شرحه » ، وهو لا يريد علي حسن الإصغاء ، إنما عن إكرام لي ، وإما عن اقتناع بما قررته ولما شكوت صنيع القاصي إلي حضرة المكرم الأخ أبي بكر بن شيخ الكاف . قال : أنا أمرته ؛ لذكى نار الحرب بينكم وبقي مع النظارة فقلت له . حسك الله ، لقد نفقت علينا المجلس .

ثم أطلعت بعد ذلك علي عبارات بعضها يؤيد ما قلته ؛ منها . قول أبي حجر في (الزهن) من « حاشية الفتح » . (وإذا لزم الزهن امتنع على الزاهر بلزومه بيع وبيعاً) اهـ^(١)

وظاهره . أن عقدها يقع باطلاً وإن لم يتصل به قبض وإن لم تفوت التوثيق ؛ لأن التلغظ بالهبة سبب للقبض الممتنع اتفاقاً ، فليكن هو ممتنع أيضاً

ومها قوله في « الفتاوى الكبرى » : (أن وقت الإلزام والالتزام هو وقت التلغظ بالنذر) ومنه قوله في « التحفة » . (أن لزوم النذر يوم النذر) .

ومها قوله فيها [١٤٥/٨] قبيل (الرجعة) . (لأن العبرة بوقت التعليق لا بوقت وجود الصفة على المعتمد) اهـ

ومها أن العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد العبدروس من رسالة له ما نصه :

(١) « فتح الجواد » (١ / ٤٥٤-٤٥٥)

(وذلك أن التعليق عندنا تصرف ناجز الآن ، وأثره يقع عند وجود الصفة) اهـ
 ووجدت عبارة قد توافقت ؛ وهي قول أكرملي أثناء (الإطلاق) (ليس له تعيين
 الإطلاق في التي بانث منه قبل وجود الصفة ، تفريعا على أن الاعتبار بحالة الصفة
 لا بحالة وجود التعليق) اهـ

إلا أنه لا تصريح في هذه بأعتماد الفرع عليه مع إمكان الفرق بين هذه ومسألتي
 فلا يصح قياسها عليها مع وجود الفرق .

مع أنه لو وفق للاعتماد عليها . لتركك له حاله ؛ لما أخذت عدي من الشك ،
 مع أن العلامة ابن حجر مخالف للزملي في هذه ، فقد جاء في « الفتاوى الكبرى »
 (فيمن علّق بالإطلاق وحيث ، وله روحان ماتت إحداهما : أن البلقبي بحث أن العبرة
 بحالة التعليق ، فله تعيين الميتة ، لكن اعترض بأن الذي يظهر خلافه ، نظرا لحالة
 الوقوع . والأول أوجه) اهـ

وذكرها الشيخ عبد الله بازعة في « اختصاره للفتاوى » المذكورة ، ولم يذكر له
 مخالفا مع التزامه بذكر المخالفين ، إلا أن يفرق بين الأمانة باختياره وبدونه والله أعلم

ثم إن في قول السيد أحمد الشاطري : (إذا لم يبق شيء من وصايا أبي
 المرأة ...) بحثا ؛ لأن العلامة ابن حجر في « تحفته » [١١١/٥] عبارات متناقضة في
 الموضوع ، ففي حجر التركة بالذين يقولون (وكالذين الوصية المطلقة ، فيمنع
 التصرف في قدر الثلث ، كذا قيل ، والقياس . امتناع التصرف في الكل) اهـ

وقال في (الإقرار) [٣٨٧/٥] (لأنها - يعني الوصية - إنما تتعلق بالثلث)

وقال أول (المراتب) [٣٨٥/٦] (فالوصية بعد القبول ماسة من التصرف في

العين الموصى بها ، وهي ثلث غير المعين شائعا) اهـ

ومن متأخري علماء تريم الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الحطيب^(١) ، توفي
 سنة (١٣٣١ هـ) ، كان من كبار الفقهاء والصالحين

(١) مولده تريم ، ويدعى هو وأولاده بآل البكري نسبة لجده أبي بكر الفقيه التريمي ترجم له في

« إتحاف المستفيد » (٢٢٩-٢١٨)

وَمِنْهُمْ : أَبُوهُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ^(١) ، كَانَ فَقِيهًا مُحَقِّقًا مُشَارِكًا فِي عَمَلِهِ ، وَلَهُ فُتَاوَى - جَمَعَهَا السَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ حَفِيطٍ - نَافِعَةٌ ، تَوَفَّى أَوَّلَ سَنَةِ (١٣٥٦هـ)

وَمِنْهُمْ : الْعَلَامَةُ الْجَلِيلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَطِيبُ ، كَانَ فَقِيهًا جَلِيلًا نَفِيسًا صَوْفِيًّا ، لَهُ تَعَلُّقٌ كَثِيرٌ بِوَالِدَيْهِ وَسَيِّدِي الْأَسْتَاذِ الْأَبَرِّ ، وَلَا أَدْكُرُ وَقْتِ وَفَاتِهِ ، عِزَّ أَنْهَا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالْثَلَاثِ مِئَةٍ .

وَمِنْهُمْ قَاصِي تَرْيَمِ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بِافَصْلِ^(٢) ، كَانَ وَرَعًا نَزِيهًا عَابِدًا ، تَوَفَّى بِتَرْيَمِ سَنَةَ (١٣٢٤هـ) .

وَمِنْهُمْ : الشَّيْخُ فَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِافَصْلِ^(٣) ، كَانَ مُصْرَبَ الْمَثَلِ فِي الْوَرَعِ^(٤) ، تَوَفَّى سَنَةَ (١٣٠٨هـ)

وَمِنْهُمْ . الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قُعَيْطِيَانِ^(٥) ، كَانَ مُحِبًّا وَمُعْتَقِدًا ، تَوَفَّى سَنَةَ (١٣١٦هـ) .

(١) وَلِدَ بِتَرْيَمِ سَنَةَ (١٢٨٦هـ) ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ صَغِيرًا وَجَدَ وَاجْتَهَدَ ، وَاحْتَدَ عَنْ مُعْظَمِ شُيُوحِ عَصْرِهِ ، وَلَهُ «إِحَارَةُ» أَشْبَهَ بِشَتْ أَجَارَ بِهَا الْعَلَامَةُ السَّيِّدُ عَلَوِي بْنُ طَاهِرِ الْحَدَّادِ ، وَقَدْ أَرَفَقَهَا السَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ حَفِيطٍ مَعَ «الْفُتَاوَى النَّافِعَةِ» ، وَجَعَلَهَا فِي أَوَّلِهَا مُسْتَعِصَمًا بِهَا عَنْ تَرْحُمَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ ؛ لِكُمَايَتِهَا وَفِيَامَا بِدَلَالَةِ الْمَقَامِ ، حَجَّ وَأَدْرَكَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ دَحْلَانَ

(٢) تَرَجَّمَ لَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ عِلِيدٍ فِي «إِتْحَافِ الْمُسْتَعِيدِ» (٢٣٤-٢٤٠) ، وَقَالَ عَنْهُ «وَكَانَ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ شَيْخًا فَاضِلًّا مُجِبًّا لِأَهْلِ الْبَيْتِ الْيَسَوِيِّ ، مَعْرُوفًا بِالْمَرْ وَالصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَنَمَّ يَرْوِ عَنْهُ بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ وَالْحَصَالِ الْفَرِيدَةِ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١١) رَحِبَ الْحَرَامِ سَنَةَ (١٣٢٤هـ)» اهـ

(٣) وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِلقبِ «فَضْلِ الطَّيِّبِ» ، تَرَجَّمَتْهُ فِي «صَلَةِ الْأَهْلِ» (٢٨٧-٢٩٢) ، وَ«إِتْحَافِ الْمُسْتَعِيدِ» (٢٤٢) ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بِدَحْلَانَ صَاحِبِ الْمُحْتَصِرَاتِ .

(٤) مِنْ أَحْبَارِ وَرَعِهِ بَلَّ مِنْ كَرَامَاتِهِ أَنَّهُ يَمِيرُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بِإِنْصَافٍ عَرَفَ فِي يَدِهِ مَعَ أَنَّهُ بَصِيرٌ لَا يَرَى ، وَفِي «صَلَةِ الْأَهْلِ» جُمْلَةٌ مِنْ أَخْبَارِهِ وَكَانَ يلقبُ بِالطَّيِّبِ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ مَرَضَ الشَّخْصِ خَالِجًا بِيَدِهِ وَيُصِفُ لَهُ الْعِلَاجَ الْبَاسِحَ ، وَاشْتَهَرَ عَنْهُ هَذَا أَحَدُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ شُيُوحِ عَصْرِهِ ، حَجَّ (٣٤) حَجَّةً لَقِيَ فِيهَا عِدَّةً مِنَ الْأَكْبَارِ ، أَحَدُهُمْ جَمْعٌ ، مِنْهُمْ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ السَّرِيِّ ، وَالسَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ حَفِيطٍ ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ عِلِيدٍ ، وَتَرَجَّمُوا لَهُ فِي «أَثْبَاتِهِمْ»

(٥) قُعَيْطِيَانُ بِالتَّصْغِيرِ ، وَهُوَ مِنْ آلِ بَاجِرِشْ سَكَانِ تَرْيَمِ ، وَبَاجِرِشْ يَخْلُقُهُ التَّرِيمِيُّونَ بِصَمِّ الْجِيمِ بَيْنَمَا أَهْلُ

ومهم . الشيخ فضل بن عبد الله عزقان بارحاه^(١) ، إليه انتهى الفقه اليوم تريم ، وله مشاركة في غيره ، وهو من أخص تلاميذ شيخنا الأستاذ الأبر ، وله فيه مدائح جميلة ، وكان كثير الرجوع إلى الحق عندما يتبين له ، فلا يتعصب على رأي إلا سمّوئيل من غيره ، وجرت بيننا وبينه مافضات ، منها

مسألة جرت بين السادة آل جنيّد أصرّ فيها على رأي ، حتّى لقد قلت له في آخر رسالة كانت مقطع الكلام وفصل التّراع . (وظني بالشيخ إدراك الصّواب فيما قرّرتّه ، لأنّه أجلّ في نظري من أن يخمي عليه ، غير أنّه يكتب فيما أحسب تحت محاباة أو صغيط ممن يكره الحق ، ولاسيما إذا جاءه على يدي ، ويأبى الله - بركة المشايخ الأبرار ودعائهم والأحد عنهم - إلّا أن يبيحي هرائسه ، ويُسّر لي نفائسه ، ويلسي مروتّه ، ويحلّي دزوتّه ، ويقرّع لي مروتّه .

وهي تعب من يتخذ الشمس ضوءها ويجهّد أن يأتي لها بضريب^(٢)

وإني لعلّ ما درجت عليه من احترام الشيخ ومحبه ، وكيف لا ؟ وقد وردنا معاً على المنهل العذب ، وأستقيما جميعاً من العين الصّافية ، وربطنا به جامعة الأخيد عن عدّ العلم الخسيف ، وجبل المجيد المنيف ، وربة الرّمان الآخر ، وقرّة عين المكارم والمفاخر... إلخ)

وفي هذه الأيّام يتألّق عارض بينه وبين آل تريم ، في قصّة حاصلها أنّ رجلاً من آل بافصل له أن وبست من امرأة من آل باحرمي ، قيل إنّه أضاعهما في أيّام الأزمة حتّى مات الابن جوعاً ، ثمّ أشبلت الأم على البست وعدّتها بروجها إلى أن أدركت ، فحطّتها رجل مكهي من آل عزقان ، فمنع حتّى أرضاه بسبعين ريّة فقيل ، ثمّ

= شام يفتحونها والشيخ المترجم كان صالحاً محبوباً لدى علماء تريم ، مولده ووفاته بها ، ومن استعاز به السيد محمد بن حسن عديد ، والسيد سالم بن حفيظ ، وكلاهما ترجم له في « ثبت »

(١) مولده بتريم سنة (١٢٩١هـ) ، وبها وفاته ، له أبحاث وفتاوى قيمة آلت إلى أبنائه ، ثم بيعت مع مكتبته وآلت بالشراء للنقاضي العلامة عبد الرحيم بن مسعود مارجاء سيئون

(٢) البيت من الطويل ، وهو لأبي الطيّب المتنبّي في « العكبري » (٥٦/١)

أغراء أصحابه مرجع عن القبول ، وعقد لها بفقير عناداً ، فأدعت البنت أن يسها وبسة
رضاعاً محرماً .

فأتمى الشيخ فضل بإبطال العقد ، وصادقت على جوابه ، لاتفاق ابن حجر والزملي
وعيرهما من المتأخرين على أن إقرار المرأة بالرضاع يمسح الكاح إذا كان قبله ، وإذا
كان بعده من دون إذنها هي المعقود له ، وقبل الدخول يجعلها المصدقة فيه بيسها
وهذا مما لا ينبغي الاختلاف بعده ؛ لأنه النص الملبم ، لكن الدراهم كانت في
الجانب الآخر ، وهي التي عليها يدور التنفيذ ، لا التصور ! على أن مقابل الأصح
في قول « المنهاج » [٢٩٩ / ٢] : (ولو عيئت كفواً وأراد الأب غيره فله ذلك) هو
الأحرى بالاعتماد ، ولذا اختاره الشبكي ، وهو الموافق للأحاديث الصحيحة الثابتة ،
ولقواعد الشريعة

وفي « مجموع » الحد علي بن عمر عن أحمد مؤذن (ومن قواعد الترجيح أن
القول المرجوح في المذهب يتأيد بمن قال به من الأئمة الأربعة ، وهذا من الغوامض
التي قل أن نوجد عند أساء العصر بعد أن كانت عند مشايخنا من الواضحات) اهـ
وقرر العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بأسوداد أن المرجوح يرجح بالمرجح
الحارجي ، كالفسخ ، لتصرر المرأة ، ونقله عن « العقد المريد » للشمودي^(١)
وقد ألف العلامة أن ريادة رسالة في وجوب مراعاة المصلحة على الولي في النكاح^(٢)
وفي (الوصية) من « الشحنة » [٣٨٠ - ٣٧٧] و « النهاية » [٦٦ / ٦] أنه . (يجت على
الولي قول الوصية فوراً بحسب المصلحة ، فإن امتنع مما اقتضته المصلحة عناداً
أنعزل) اهـ

وأطلت القول بما يدفع كل شبهة ، ثم رأيت ما ذكره العلامة ابن القيم عن ذلك في
« زاد المعاد » فإذا فيه كثير مما ذكرته في جوابي قبل أن أطلع عليه ، فكان فرحي

(١) هو « العقد المريد في أحكام التقليد »

(٢) واسمها « إيضاح النصوص المفصلة بطلان تزويج الولي الواقع على غير المحظ والمصلحة »

بذلك أشد كثيراً من فرح ابن ميادة إذ توارد مع الحطية في قوله [من الطويل] :

مُفِيدٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُ تَهَلَّلَ وَأَفْتَرَّ أَهْتَزَّازُ الْمُهْتَسِدِ^(١)

وبما تقرّر مع قول الشاعري : (إذا صحّ الحديث . فهو مذهبي) يتحقّق المصيف
أنّ مقابل الأصح هو الأصح ، ولا سيما في هذه القضية ؛ لما مرّ بك من المرجّحات
الخارجية إن لم تنته إلى دفع بافصل عن الولاية رأساً .

أمّا إذا كان الأمر كما في السؤال . . فلا شك أنّه ساقط عن الولاية ، وإنّما كان
كلامي مبنياً على بقائه بصفته ، وبكلام ابن القيم ازداد قلبي طمأنينة ، وصدري
أنشراحاً ، وما أظنّ مؤمناً يطّلع عليه ثمّ يُدْخِلُهُ شكّاً بعد ما استوضحته .

وقد بلغني أنّ القطب الحنّاد - والله أعلم - كان لا يزوّج أبكار بناته السالغيات إلّا بعد
الاستئذان ، ويتأكّد ذلك بما عرف من حاله أنّه لا يفارق « الزّاد » حصراً ولا سراً ،
وكذلك كان أستاذه الأبيّ رضوان الله عليهم .

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَزَتْ هَوْنَتْ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرْشَدِ^(٢)
على أنّ الغني عن أولئك بعيد ، وإنّما ذكرناه للتأكيد ، على حدّ قوله « وَلَيْتَ أَوْ
لَيْتَا كُنتُمْ لَمَعْنِي هُنْدَى أَوْ فِي ضَلَالِي مُبِيبٌ » .

ولو أردت الاستقصاء وأن أذكر مثل أولاد سيدي عيّدروس بن علوي^(٣) الثلاثة
محمّد ، وعمر^(٤) ، وعبد الله^(٥) ، الدّاخلين تحت قول حبيب [في ديوانه] ١٤٤ / ٢ من الكمال

(١) روى صاحب « الإيضاح في علوم البلاغة » (٣٨٠) . (أشد ابن ميادة لغته « مُفِيدٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُ » البيت ، فقبل له . أين يذهب بك؟ هذا للحطية ، فقال الآن علمت أنّي شاعر ؛ إذ وافقته على قوله ولم أسمعه) .

(٢) البيت من الطويل ، وهو للزّيد بن الصّفة ، كما في « ديوان الحمامة » (٣٣٧ / ١)

(٣) هو السيد الشريف عيّدروس بن علوي بن عبد الله بن علوي ، مولده بتريم سنة (١٢٥٠ هـ) ، ووفاته بها في (٢٧) رجب (١٣٢٠ هـ) . ترجمته في « إتحاف المستفيد »

(٤) السيد عمر بن عيّدروس ، مولده بتريم سنة (١٢٨١ هـ) ، ووفاته بها في (٢١) ذي الحجة سنة (١٣٢٨ هـ) ، كان فاضلاً داهية وكلمة نافذة ، حافظاً لكتاب الله ، يصدق بالحق ، امرأً بالمعروف ناهياً عن المنكر مترحماً في « إتحاف » (٣٩٣٨) ، « تعديقات » ضياء شهاب (١٢٠ / ١)

(٥) ولد الحبيب عبد الله بتريم سنة (١٢٨٤ هـ) ، وبها توفي يوم السبت (٥) محرم سنة (١٣٤٧ هـ) ، =

ثَلَاثَةَ كَلَابَةِ الرِّجَالِ أَسْتَوَى لَكَ لَوْهَا وَمَذَاقُهَا وَشَمِيمُهَا^(١)
 وَثَلَاثَةَ الشَّجَرِ الْجَنِيِّ تَكَافَأَتْ أَفْئَانُهَا وَثَمَارُهَا وَأَرْوُئُهَا^(٢)
 وَثَلَاثَةَ الدُّلَى اسْتَحْبَذَ لِمَا بَحِ أَغْوَاذُهَا وَرِشَاؤُهَا وَأَدِيمُهَا^(٣)

وَالشَّابُّ الْكَاشِي فِي طَاعَةِ اللَّهِ عِدُّهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنِ أَحْمَدَ الْعِيدْرُوسِ^(٤)
 الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣١٦هـ) ، وَالْعَاضِلُ الْمَلَامَةُ الصُّومِيَّ عَبْدَ الْبَارِي بْنِ شَيْخِ
 الْعِيدْرُوسِ^(٥) الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٥٨هـ) ، وَمَنْ عَلَى غَرَارِهِمْ مِنَ السَّاقِينَ
 وَاللَّاحِقِينَ ، لَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ لَزَادَ الْكَيْلُ ، وَطَفَحَ الْكَيْلُ

وَقَدْ أَخْرَجَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْجَنِيْدُ بَسْنَدَهُ إِلَى الْقُطَيْبِ الْحَدَّادِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ (وَدِدْتُ لَوْ
 أَنَّ هَذِهِ الْأَرْعَةَ تَمَرَّقُوا بَنَوَاحِي تَرِيمٍ ؛ لِيَعْمَ بِهِمُ الْخَيْرُ وَيَكْثُرَ بِهِمْ دَفْعُ الشَّرِّ) ،
 وَلِنَكْتَهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ حَيَرَانًا بِالتَّوْبِيْدَةِ ، وَهُمْ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ
 بَاهَارُونَ^(٦) ، وَالْجَنِيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاهَارُونَ^(٧) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مَشْهُورٌ بِشَهَابِ

= ترجمته في « إتحاف المستفيد » (٣٩) ، و« لوامع النور » (٢٦ / ٢) ، وغيرها

(١) بثلاثة - بمعدوحين ثلاثة .

(٢) الأروم الأصول .

(٣) المانع الذي يخرج الماء من البئر رشاً أو حبلاً . أدبها جلدها

(٤) هو السيد الشريف عبد الله بن زين العابدين بن أحمد بن الحسين بن مصطفى بن شيخ ، وحده الحسين
 أشهر الإمام عبد الرحمن صاحب مصر كان المترجم سيداً شريفاً فاضلاً عفيفاً ، له عدة وحشية ،
 توفي بتريم في (٢٨) جمادى الأولى سنة (١٣١٦هـ)

(٥) السيد الشريف الحبيب عبد الباري بن شيخ بن عيدرُوس بن محمد بن عيدرُوس بن شيخ بن محمد
 المصطفى بن زين العابدين . إلح ، يجتمع مع ابن مصطفى في جده شيخ ولد المترجم بتريم سنة
 (١٢٩٠هـ) ، وتوفي بها في (١٥) محرم (١٣٥٨هـ) ، وجمع تلميذه السيد محمد بن سقاب بن
 زين بن محسن الهادي مجموعاً سماه « بهجة العوس » اشتمل على عدة من مواعظه وترجمته ،
 وجمع حفيدة سيدي يحيى جرماً في ترجمته انظر « إتحاف المستفيد » (٦٠) ، و« تعليلات »
 السيد غياث (١ / ١١٠) ، و« الخبايا في الزوايا » (٦٠ - ٦١)

(٦) الملقب : الصوليح ، كان معاصراً للإمام الحداد ، لا يعلم تاريخ وفاته ، وهو غير السيد محمد بن
 عبد الله الصوليح بَاهَارُونَ صاحب « مسجد بَاهَارُونَ » ببويدة تريم

(٧) من السادة الأفاضل الأخيار الصالحين ، مولده ووفاته مروجة سنة (١١١٧هـ) ، وغير بتريم

الَّذِينَ^(١) ، وعمرُ بنُ علويٍّ عبيدٌ ، وكانوا يُصلُّونَ العصرَ في باعلوي ، ولمَّا عَجروا . صلُّوها في المسجدِ الَّذي بابه الكُحْدَادُ بِاللُّوَيْدِرَةِ ، فسَمَّاهُ « مسجدُ الأَوَّابِينَ » ؛ لأنَّهُم يُصلُّونَ فيه .

وفي تريم كثيرٌ مِنَ المدارس :

منها . مدرسةُ أَبِي مُرَّيْمَ^(٢) ، وهوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ السَّقَّافُ (لَوْ وَقَعَ اجْتِهَادُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى جَبَلٍ . لَدَكَّةُ)^(٣) ، تُوُفِيَ سَنَةَ (٨٢٢ هـ) بَعْدَ أَنْ حَتَمَ الْقُرْآنَ عَلَى يَدَيْهِ ثَمَانِ مِائَةٍ^(٤) شَخْصٍ ، كُلُّهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بَعْدَ الْقُرْآنِ رِيعَ « الثَّنِيَةِ » .

وأقدمُ مدرسةٍ في تريم - فيما إِيحَاثَ - هِيَ مدرسةُ الشَّيْخِ سَالِمٍ بِافْضَلٍ ، أَلْوَقَعَةُ بِحُدَاوِ مَسْجِدِهِ^(٥) ، بِجَوَارِ دَارِ الشَّيْخِ بُونَكِرَ خَرْدَ^(٦) ، أَلْمُتَوَفَّى بِتَرِيمَ سَنَةَ (١٣١٢ هـ)

ومِنْهَا مدرسةُ الشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاجِّ^(٧) ، وَهِيَ أَلْوَقَعَةُ فِي غَرْبِ أَلْجَبَانَةِ ، تَسَمَّى الْيَوْمَ بِ« مَسْجِدِ شُكْرَةِ » .

ومِنْهَا : مدرسةُ بَاهِرِيْبَ^(٨) ؛ مِنْ أَكْبَارِ الْمُعَلِّمِينَ بِهَا : الشَّيْخُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أول من لقب بالمشهور من السادة آل شهاب الدين ، وإليه بسبب آل المشهور قاطبة ، أحد لأوابين ،

توفي بتريم آخر سنة (١١٣٠ هـ) ، وهو حفيد الشيخ شهاب الدين الأصغر

(٢) وكانت تعرف بعلامة أبي مرَّيْمَ ، ينظر ما كتبه عنها السيد عمر الكاف في « الحبايا » (١٧٧-١٨٢)

(٣) « المشرح » (٣٢/٢)

(٤) في « المشرح » : (ثلاث مئة)

(٥) وهي في حارة الحليف في الجهة الغربية الجنوبية ، ويعرف المسجد اليوم باسم « مسجد الدريثة » بالتصغير ، نسبة للشيخ محمد الدريثة بافضل الذي أحرقه ودمره من جديد

(٦) هو السيد أبو بكر بن عبد الله (ت ١٢٤٤ هـ) بن علي خرد ، ولد بتريم سنة (١٢٣٦ هـ) ، ويومي بها سُلُخَ دِي الْحِجَّةِ سَنَةَ (١٣١٢ هـ) ، كَانَ عَالِمًا عَامِلًا ذَكِيًّا بَيِّهًا أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ ، وَكَانَتْ مَعْرِيَتُهُ حَلَّةً .

(٧) هو ابن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن مؤلف المحصرات ، توفي سنة (٩٧٩ هـ) ، ترجمته في « حلة الأهل » (١٧٤-٢٠٥) ، ولم تذكر هذه المدرسة في « خبايا الروايا »

(٨) تسبب هذه المدرسة أو العلامة للشيخ الكبير عبد الله بن أبي بكر النيدروس (ت ٨٦٥ هـ) ، =

باغريب ، المتوفى سنة (١٢٠٧هـ) ، أطلب في مدحه الحبيب علوي بن أحمد بن
حسب الحداد في كتابه «المواهب والمنى» ، وقال : إنه تعلم لديه من السادة أكثر من
الآلاف ؛ منهم الكوالد أحمد ، والعلم حامد بن عمر ، ومن في طقتهم وأولادهم وأولاد
أولادهم فقد تعلم عنده بعد والده ثلاث طبقات من أهل تريم غير السادة الآلاف .

ومن أواجز من علم بها الشيخ الصالح عمر بن سعيد بن أبي بكر باغريب^(١) ، توفي
بتريم سنة (١٣٤٧هـ) .

ومنها : مدرسة آل باجمعان ، من «المشرع» [٦٦/٢] : (ولما سى السيد
مختد بن عمر بافقيه المتوفى بحيدر آباد مدرسته التي بتريم . . فوحن تدرسيها إلى
العلامة الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب ، المتوفى بتريم سنة (١٠٦١هـ) ،
فدرس بها احتساباً أليماً ، ثم ترك ذلك) .

وقد جاء في «النور المزهري» . (أن السيدين أبا بكر وعلوي^(٢) أن علوي الكاف
ماتا بفلمبان ، وأوصيا بمالهما المقدّر بستين ألف ريال بحضرة مؤت للأرحام والمساجد
والمدارس) اهـ

وهذا الجمع يدل على كثرتها .

وفتح في الأخير مدرسة على نفقة حيرات المرحوم شيخ بن عبد الرحمن
الكاف^(٣) ، إلا أنهم لم ينو لها منها مكاناً ، وقد تخرج منها جماعة^(٤) ، أنجبهم

= واشتهرت بسببها إلى آل باغريب لكونهم لازموا التدريس بها منذ زمن بعيد

(١) مولده بتريم ، وبها وفاته في التاريخ المذكور ، وأخذ عنه جماعات ، منهم السيد سالم بن حفيظ ،
والسيد محمد بن حسن عديد ، وترجماه في «ثبتهما»

(٢) هو السيد علوي الملقب بيسري ، لقب باسم سمية شراعية له سقاها بهذا الاسم فأضيف إليها ،
توفي سنة (١٣١٢هـ) بعليمانخ بحاوة ، وكان بها مولده أما أبو بكر المذكور هنا فهو ابن السيد
علوي يسري ، توفي أيضاً بعليمانخ

(٣) كان افتتاح مدرسة الكاف سنة (١٣٥٢هـ) ، وكانت مدرسة خاصة بأولاد آل شيخ الكاف ، وسي
عمومتهم ، ثم أدرجت في مدرسة جمعية الأخوة والمعونة ، وأطلق اسم الكاف على مدرسة جمعية
الحق ، وكان من المدرسين بها السيد عمر الكاف ، والسيد محمد بن حفيظ

(٤) الذين سيذكرهم المؤلف ها ليسوا من حريجي مدرسة الكاف ، إنما هم خريجو مدرسة جمعية =

الشيخ سالم سعيد بكير^(١) ، وأما مبارك عمر باخريش ، فيها أنفتحت أدهانهم ، وإن كما
إنما توسعا في ألفقه بعد انفصالهم عنها ، وأصلهما من الحزائين ، ثم تشروا بالعلم
والذكاء والفهم ، إلى نواصع ونسك ، إلا أنه مشوث بشيء من التعصب ، فتراهم
لا يرجعون عن رأي ، ولا يذعنون لحجة

ومحمد بن أحمد بن عمر الشاطري^(٢) ، دكي سبه ، وشاعر فقيه

ومن اللطائف أن ناظرها السيد عبد الولي بن طاهر أراد أن يصحك من السيد
أحمد بن حسين بن عبد الرحمن بن سهل ، فاستدعاه وهو ماراً بالطريق ، وقال له
تكلم على العلبة .

فقال لهم (لا أزيدكم على كلمة ، لقد دامت شوارع تريم ملأى بمراكيب
المدعوين لعيدية ختاني ثمانية أيام ، ثم إن غدانا اليوم رطلان من التمر المروع السنوي
من الشوق - وهي هذه - فلا يمكن لأحد أن يعتز بالذبا ويسكن إليها ، والسلام)

= الحق ، وإنما اشتبه الأمر عليه ؛ لأن جمعية الحق التي أسست سنة (١٣٣٤هـ) قلب اسمها إلى
مدرسة الكاف بعد سنة (١٣٥٢هـ) لأسباب عدة وهذا الأمر حدث بعد تحرح هؤلاء الأعلام بها
بزمن . فليعلم .

(١) ولد المفتي العلامة الفقيه الشيخ سالم سعيد بكير - مصرعاً مشدداً - باغيثان بتريم سنة (١٣٢٣هـ) ،
والتحق في صغره بمدرسة جمعية الحق ، وتحرح بالعلامة أحمد بن عمر الشاطري ، ولعلامة حامد
السري ، والشيخ حسن عرفان

آلت إليه مقاليد الإفتاء سنة (١٣٥٦هـ) عقب وفاة الشيخ أبي بكر الخطيب - آف الذكر - ولم ير
على العمل الصالح متجراً في المنحصر الرابع حتى دعه داعي الموت في (١٢) جمادى الثانية سنة
(١٣٨٦هـ)

(٢) العلامة الأرحم ، والجهيد العبقري المسدد ، مؤسس جمعية الأخوة والمعونة ، ومفتي الدولة
الكثيرة ، والقاضي بالمجلس العالي بالمشلا ، والمفتش في المحاكم الشرعية ، ورئيس بندية تريم ،
ثم المشرف الاجتماعي بمدارس الصلاح الثانوية بجدة صاحب المؤلفات الرائقة ، والمجالس الرهية
الشاقة كان مولده بتريم يوم الإثنين (٢٨) جمادى الثانية سنة (١٣٣١هـ) ، وحياته حافلة بجلال
الأعمال التي يضيق عنها نطاق هذه الأسطر ، ومن أراد المزيد فعليه بمقدمة « شرح أبيات »
هاجر المترجم إلى السعودية سنة (١٣٩٣هـ) ونال الجسدية السعودية ، ولم يرل بها حتى دعه داعي
الموت فبى بداه ربه صائماً عشية السبت (٣) رمضان المعظم من عام (١٤٢٢هـ)

وفي تريم أودية وشعاب مُشرقة بالألوان ، لأنها كانت متجهدة عباد الله الأخيار ،
حتى إن من أهل تريم من وقفته العبادة إلى حد أن صبيانهم يسألون أمهاتهم عنهم ،
فيقلن لهم أخذتهم الجبال بالليل للتعبد ، والمساجد بالهار للاعتكاف والعلم
والعبادة ؛ منهم - كما في (ص ١٧٥) من « شرح العينية » ، والحكاية (١٧٤) من
« الجواهر » - السيّد علي بن علوي بن الفقيه المقدّم ، المتوفى سنة (٦٧٥ هـ) ، فيه
يتأكّد قول المغربي إنهم بالملائكة أشبه

من تلك الأودية الثمير^(١) - كزير- السابق ذكره في ثناء السيّد حسن بن شهاب
على وحيد حصر موت السيّد أبي بكر بن شهاب .

ومنها . خيله^(٢) ، وسبب تسميته بذلك - كما سمعت من أفواه المُعتمدين - : أنها
لثا ظهرت نواصي حيل الصحابة . قالت امرأة خيله . قالت الأخرى : خيلتين
وقالت الثالثة أربع مئة ما يعتدّين وأهل تريم إلى اليوم يفضّلون من هذا الكلام ،
والغوغاء تعيّرهم به

وما فيه من عار ، ولكن يأتي فيه ما تمثّل به ابن الزبير لما عيّر بأنه ابن ذات النطاق
وهو .

وعيّري النواشون أني أجبها وتلك شكاة طاهر عنك عارها
وتمثّل بعجره الإمام العالت أيضاً في إحدى رسائله .

وفي حدود سنة (١٣٣٢ هـ) ألت في تريم (جمعية الحق) ، وطلبت من

(١) يقع شعب الثمير إلى الجهة الجديدة من شعب خيله ، ويميّز من قبل البعض إلى شعبين ، فيقال : شعب
التمير الصغير والكبير . تمتد فيه كثير من الصالحين ؛ منهم الشيخ الكبير عبد الرحمن السقايف ،
والشيخ عبد الله العبدروس ، وابنه العبدلي ، والشيخ عبد الرحمن بن علي . وغيرهم من السادة
والمشايخ . ويمر ماء هذا الشعب من حافة الويدة إلى ساقية حامد إلى نحر الحاوي إلى مسيلة عديم
« بغية من تمنى » (ص ٢٦)

(٢) شعب خيله شعب مبارك ، وكان سيدنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدّم ، وحبيبه الإمام عبد الله
باعلوي ممن يتعبد فيه . يبعد مائة ما بين البيوت ويمر تحت مسجد الشيخ علي إلى ساقية حامد إلى
نحر الحاوي إلى مسيلة عديم « بغية من تمنى » (٢٦-٢٥)

السُّلْطَانِ الْمُحْسِنِ أَنْ يُولِيَهَا مَالِيَةَ الْبِلَادِ ، فَعَمَلَ وَأَثَلَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ حَيْرًا ، فَانْمَكَسَ الظُّرُ ، وَنَضَاعَفَتِ الْمَكُوسُ ، وَكَانَتْ عَلَى قَلْبِهَا تُؤَخِّدُ بِاحْتِرَامٍ وَتَوَاضِعٍ فَصَارَتْ عَلَى كَثَرَتِهَا تُؤَخِّدُ بِتَجَبُّرٍ وَإِهَانَةٍ ، وَلَمْ تَرَلْ وَالْأَسْتِبدَادُ رُوحَهَا ، وَالْمُسْتَشَارُونَ لَا يَزِيدُونَ عَلَى الْمَوَافَقَةِ ، وَالْمُعَارَضَةُ تَكَادُ تَكُونُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْمُسْتَحِيلَاتِ ، وَلَدَا هَذَا رَئِيسَهَا لَا يَتَبَدَّلُ إِلَّا أَفْرَاتٍ قَلِيلَةً لِتَحْلِيلِ الشَّرْطِ

وظهرت بعد ذلك (جمعية الأخوة والمعونة) ، وبدأت بشر التعليم في البوادي ، ثم ظهرت الأغراض وشهوات الاستعلاء ، ومحبة النّهي والأمر ، فكانت كسابقتها^(١)

ومن أعمالها : أنها اتهمت نظارة أوقاف المساجد بتريم فأتزعنتها منهم بمبرر وبدون مبرر ، ولكن كان الإصلاح أنزر ، والإنفاق أغزر ، فبعد أن كانت معلّات أكثر المساجد تزيد من نفقاتها . . . صارت تنقص ، مع التّقصير في العمارة ، بل قيل إن الذين أرتكب بعض المساجد فوق ذلك

وقد جاء في (ص ٢٥٤ ج ١) من « المشرع » (أن من خواص تريم طيب عيشها ، خصوصاً لأهلها الذين لا تعلق لهم بالدول) اهـ^(٢)

وذلك مجرب ، أمّا الذين يتعلقون بها لتكون لهم الكبرياء في الأرض فلا يزيدون على أن يُنشبوا أنفسهم في المتاعب ، ويُنشبوا غيرهم في المصاعب

ومن البلاء الذي لا يعديله بلاء : أن مقررات الإقليم كله من ساحله إلى أقصاه ، سواء كانت من الأفراد أو من الهيئات . لا تكون كما يشاء الحق والإنصاف ، وإنما تكون مشابهة بالمحاباة أو بالاحسد أو بالأغراض ، وكله ناشئ عن نقص الأخلاق ، وهو من أكبر المصائب ، لا أكبر منه إلا عدم التفكير في علاجه مع اشتغال الجماء الغفير من الخاصة عليه عن معرفة بأحوال أنفسهم ، وتعطل منهم فيما يفعلون ، ومهارة

(١) ينظر كلام مؤسسا السيد محمد الشاطري عنها في كتابه « أدوار التاريخ الحضري » (٢٢٥-٢٢٣/٢) .

(٢) في « المشرع » جاءت العبارة هكذا : (الذين لا تعلق لهم بالدول والديار) اهـ وهي واضحة المعنى والمغرى .

فيما يستميلون به سواهم من الأحيد بالحياء وما أشبهه ، وقليل من يقع في تلك الرذائل عن غير شعور ، وإنما يرتبك فيها بمؤثرات تحض عليه فيبقى على ظنه الحير نفسه وهو خائض لها ولللناس ، ففي المقام صعوبة لا تحل إلا بأيدي العلماء والمحققين ، ولذا كان السلف يوصون بالكتب الغرالية ؛ لأنها النجم الوهاج في علم النفس والأخلاق ، ولأن فيها لأمراض الأخلاق ، أنجع علاج

ومن التعاجيب أن من هؤلاء من يقرؤها ويحالفها على خط مستقيم ؛ كأنه يتقربون إلى الله بمجرد قراءة ألفاظها

وكان آل علوي ولآل جديد حافنان بتريم^(١) يصونون فيها أولادهم عن الاحتلاط بالأضداد ، ولا يُمكنونهم من مجاورتهما إلا بعد تمكّينهم من الدين والأخلاق ، وهي «الأصل» إشارة إلى ما بحضرموت من الحوط وإنكار بعض الناس أمرها ، وكثير من أعقاب أولئك المنكرين ومتأثرينهم في رمايا يُجلّون جمال الدين الأفغاني ، ولا يتفطنون إلى ما جاء في سياق له من قوله : فذهبت إلى مقام عبد العظيم ، وهو حرم من دخله كان آمناً .

وفيها الآن كثير من الحافات ؛ منها في غرب تريم إلى الشمال حارة الجليل بكسر الحاء وفتح اللام على أسم واد معروف في شعب جبل ذكره الكريي وكندة كثيراً ما تسمي قراها في الآفاق على ما كانت أسماء بلادها بحضرموت ثم الرُضيمة ، ثم السجيل ، ثم الكويدرة

ومنها في الجهة الشرقية . الطوق ، ثم المَحَف

ولآل تريم تعصت شديداً مع أهل الخوف ، يسري من السفلة إلى العللة ومن الحاقة

(١) كان العلويون - والمقصود هو أحمد بن عيسى - عندما سكنوا تريم احتطوا لأنفسهم محلة عرفت بالحوطة ، وهي الواقعة بين مسجد باعلوي ومسجد العبدروس ومسجد السقا - حالياً - واحتوت هذه الحوطة على بيوت آل علوي وآل بصري وآل جديد وقيل غير ذلك ومعنى الحافة ، كالحارة وهي كل محل ندانت مساكنه والتب بعضها على بعض وما سبق من تحديد بحافات لا يتعارض

إلى العلماء ، وكان يتعاطفني ما أسمعته من ذلك حتى رأيت ما ذكره الخطيب في الحكاية (٢٠٥) من « جوهره » [٢٢١ ح] (أنه نسب حرب بين أهل حافة الشوق وأهل حافة الجليف ، وجرى بينهم قتل ، وكان أهل الشوق أكثر ، فكمسوا لأهل الجليف ، فعملوا بذلك ، فشكوا إلى الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخطيب ، فقال لهم . إذا كثرت لصلاة الصبح . فقعوا عليهم ، ففعلوا وهرمهم)

وكانت وفاة الشيخ أحمد هذا في سنة (٧٠٨ هـ) ، ووفاته أخيه عبد الرحمن في سنة (٧٣٠ هـ) ، ووفاته أخيهما محمد سنة (٧٥٥ هـ) ، فعرفنا من تعصب الشيخ أحمد لأهل حافته أن آل تريم لم يرثوه عن كلاله^(١) .

ومن النواذر . أن سيدي عبد الرحمن المشهور - على ورعه وتقواه وكماله - حكم أيام كان على القضاء بحكم لأحد أهل السحيل بشاهدين من أهل السحيل أيضاً على واحد من أهل الشوق ، وكان هو - أعني سيدي عبد الرحمن المشهور - إذ ذاك يسكن السحيل ، فأقصى الحكم ، ونائب الدولة وهو عليّ عبد الدائم أحد عبيدهم حاصر ، ألزّمه بتنفيذهم ، فأنهزم وقال له : لا أنفذ ، ولا أرى صحتة ، مدّع من السحيل ، وشهود من السحيل ، وقاضي من السحيل ، هذا حكم باطل !!

قري تريم :

وحوالي تريم كثير من القرى ، منها ما يخرج عن سورها الموجود اليوم ، كعبيد^(٢) ، وهو وادٍ مشرق الهجة ، واصح النظارة ، ساطع النور ، واقع بسفح مغاران^(٣) الجنوبي ، وهو الجبل الذي يكون بحضيه الشرقي الخليف السابق ذكره

(١) وللشيخ الفاضل عبد الله بن حسين بالفضل - الملقب : رحيم بكسر الراء وتشديد الياء ، وكان مؤرخاً ، توفي سنة (١٤٠٠ هـ) - مجموع في أخبار وحوادث الخوفا تريم .

(٢) وادي عبيد - يقع في الجهة العربية الجنوبية لمدينة تريم ، وهو وادٍ عظيم كثير النهار والسكان ، وفيه كثير من بساتين التخليل ، وله ذكر في شعر الإمام الحداد .

(٣) شعب مغاران في جبل القريط ، غربي المدينة ، يلي شعب عبيد إلى الجهة الجديدة (الشمالية) انظر : « البقية » (٢٥)

وكان العلامة الجليل السيّد مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَوْلَى عَيْدِيدٍ^(١) - المترجمُ لَهُ في «المشروع» [٤٠١: ٣٩٩/١] و«الفرق» و«شرح العينية» [٢٠٧-٢٠٥] وغيرها ، بل جاء في «الفتح المبيّن» لِلْعَلَمَةِ الْجَلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْطَفَى نَزِيلٍ مَصْرٍ - أَنَّ مَنْاقِبَهُ مَخْصُوصَةٌ بِالتَّائِيلِبِ ، أَحَبُّ الْأَجْمَاعِ عَنِ النَّاسِ آخِرَ حَيَاتِهِ ، فَأَبْتَنَى بِعَيْدِيدٍ مَسْجِدًا وَدَارًا صَغِيرَيْنِ ، وَاعْتَرَلَ الْخَلْقَ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَلَا يَنْزِلُ إِلَّا لِلْجُمُعَةِ الْمَفْرُوضَةِ أَوْ الْعِبَادَةِ الْمُنْدَوِيَةِ ، ثُمَّ بَنَى عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى صَارَ قَرْيَةً مَعْمُورَةً

وكان السيّد مُحَمَّدٌ هَذَا شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ ، حَتَّى لَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ «مفتاح السعادة والخير» عن شَيْخِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عن والدهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي مَكْرٍ . (أَنَّ السَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكَمٍ نَاقِشِيرٌ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ . . . أَنْتَضَى وَجْهَهُ دَمْعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ وَلَحِيَّتِهِ طِيلَةُ صَلَاتِهِ ، حَتَّى لَقَدْ حَصَلَ لِدَمْعِهِ أَثَرٌ ظَاهِرٌ عَلَى خَدَّيْهِ ، قَالَ السَّيِّخُ عَلِيُّ : وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ الْفَقِيهَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَاحِبَ عَيْدِيدٍ) اهـ

ومثلُ هَذَا الْأَثَرِ عَلَى الْخَدِّ مِنَ الدَّمْعِ مشهورٌ عَنِ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ومثلُ ذَلِكَ الْخَوْفِ مذكورٌ عَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ .

وكانَ وَالِدُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى عَيْدِيدٍ^(٢) مِنْ مَرَاجِيحِ الْعُلَمَاءِ الْأَتَقِيَاءِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِصَاحِبِ الْحَوَاطِ - محلٌّ بِقَرَبِ تَرْيَمٍ ، لَعَلَّهُ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَاوِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُطَلَّقُ عَلَيْهِ لَعَطُ الْحَوَاطِ إِلَى الْآنَ - أَنْجَمَ فِيهَا عَنِ الْخَلْقِ ، وَكَانَ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ سَكَنَ قَبْلَ عَيْدِيدٍ قَرِيبًا مِنْ حَوَاطِ وَالِدِهِ .

أَخَذَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَنِ الشَّيْخِ السَّقَّافِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ (٨٣٨ هـ) ، وَكَانَتْ وَفَاةُ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ سَنَةَ (٨٦٢ هـ) ، وَلَهُمْ ذُرِّيَّةٌ صَالِحَةٌ بِعَيْدِيدٍ وَغَيْرِهَا ؛ مِنْهُمْ :

(١) وإليه يسب السادة آل عيديد ، وتنام سبه . محمد بن علي - صاحب الحوطة - ابن محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٧٢٥ هـ) ابن عبد الرحمن بن حلوي عم الفقيه وسيأتي أن وفاته سنة (٨٦٢ هـ) وقبر في قبر جده أحمد بن عبد الرحمن في الرضة .

(٢) ترجمته في «المشروع» (٥١٦-٥١٥/٢) ، و«الفرق» ، و«الجواهر» ، و«إتحاف المستعبد» (٣٤٥-٣٤٠) .

السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ مَوْلَى عبيدٍ ، قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاقُشِيرٍ
 فِي كِتَابِهِ «مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ» (وَأَعْقَبَ الشَّيْخُ حَكْمُ بَاقُشِيرٍ بِتَأْلِيفِهَا لَهَا
 حَكِيمُهُ ، تَحْفَظُ الْقُرْآنَ ، تَرْوِجُهَا السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ صَاحِبُ عبيدٍ بِإِشَارَةِ الشَّيْخِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْعَمِيدُوسِ ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي دَفَعَ عَنْ الْجَهَارِ ، ثُمَّ بَعْدَ أَتْيَامِ سَارِ
 الشَّيْخِ حَكْمُ إِلَى شَعْبِ هَوْدٍ وَأَحَدُ مَعَهُ عَلِيًّا يُرَوِّضُهُ وَرُبِّيَّهُ ، وَيُقِيَا عَلَى أَتْيَادِ فِي
 الْعِبَادَةِ ، وَكَانَ أَكْثَرَ قُوَّتِهِمْ هَاكَ نَمْرُ الْأَرَاكِ)

وَتَوَفَّى عَلِيُّ الْمَذْكُورُ فِي سَنَةِ تِسْعِ مِئَةٍ وَتِسْعِ عَشْرَةَ (٩١٩هـ) ^(١)
 وَمِنْهُمْ السَّيِّدُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، صَاحِبُ عبيدٍ ^(٢) ، لَهُ
 «وَصِيَّةُ جَامِعَةٍ» مِنَ الْعَلَامَةِ أَنِّي حَجَرِ الْهَيْمِيِّ تَارِيخِ صَفَرِ سَنَةِ (٩٥٥هـ) ، أَوْرَدَهَا
 الْفَاضِلُ الشَّيْخُ أَمَارُكُ عَمْرٍ بَاحْرِشٍ ^(٣) فِي كِتَابِهِ «إِتْحَافُ الْمُسْتَفِيدِ» الَّذِي جَمَعَهُ عَلَى
 لِسَانِ شَيْخِهِ الصَّالِحِ الْمُنَوَّرِ الْقَلْبِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ عبيدٍ ، وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بكَثِيرٍ مِنَ
 السَّادَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ وَغَيْرِهِمْ .

وَقَدْ مَرَّ فِي سَيُونِ أَنَّ بَهَا مِنْهُمْ الْفَاضِلُ الصَّالِحُ السَّيِّدُ حَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ
 عبيدٍ ، شَرِيفٌ كَرِيمٌ ، مَوْطَأُ الْأَكْصَا ، رَحِبُ الْبَاءِ لِلْأَضْيَافِ ، وَلَا زَالَ مَحْمُودُ
 السَّيْرِ ، مَعَانًا عَلَى الْمَرْوَةِ وَالْخَيْرِ ، وَإِنَّا . آمِينَ
 وَمِنْ سَكَّانِ عبيدٍ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبُ ^(٤) ، تَوَلَّى حَقَابَةَ جَامِعِ تَرِيمٍ
 وَهُوَ أَنَّ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَدَامَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَقَدْ نَبَّغَ عَلَى السَّبْعِينَ فِي سَنَةِ
 (١٣٣٣هـ) ، وَكَانَ فَاضِلًا حَاشِعًا نَاسِكًا ، شَرِيفَ السَّيْرِ ، وَلِذَا نَجَعُوا لَهُ بِحَقَابَةِ

(١) «إِتْحَافُ الْمُسْتَفِيدِ» (٣٢٨-٣٢٧) ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ طَلَّقَ ابْنَةَ بَاقُشِيرٍ لِعَدَمِ رِعْتِهِ فِي التَّرُوحِ آنَذَاكَ
 (٢) تَوَفَّى بِمَكَّةَ ، وَلَمْ تَزِدْ وَفَاتِهِ ، وَلَهُ أَخٌ يَلْقَبُ بِالْمَحْجُوبِ ، تَوَفَّى بِالشَّحْرِ سَنَةِ (٩٧٣هـ) ، وَهَآكَ
 أَصْطِرَابُ بَيْنِ مَا وَرَدَ فِي «الْفَرَائِدِ الْجَوْهَرِيَّةِ» لِلسَّيِّدِ الْكَافِ (٨٣٥/٣) ، وَبَيْنَ مَا حَآءَ فِي «إِتْحَافِ
 الْمُسْتَفِيدِ» (٣١٩)

(٣) بَقْلًا عَنْ حِطِّ الْعَلَامَةِ مَعْنِي تَرِيمِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَحْمَدِ الْخَطِيبِ ، نَقَعَ فِي (٦) صَفَحَاتٍ
 (٤) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْخَطِيبِ ، الْمَوْفِيُّ سَلْخِ مَحْرَمِ بَكْرَةِ الْجَمْعَةِ سَنَةِ
 (١٣٣٣هـ) ، كَانَ رَحْلًا فَاضِلًا صَالِحًا ، تَرَجَمَ لَهُ فِي «الإِتْحَافِ» بِرَقْمِ (١٧٥) ، وَتُرْجِمَ لَهُ فِي
 «الرِّسَالَةِ الْجَامِعَةِ لِمَخْطَبِ تَرِيمِ» (٥٨-٦٠)

تريم صغيراً ، مع أَنَّ مقابلَ الأظهرِ عدمُ صحَّةِ الجمعةِ خلفه ، لأنها لا تعقدُ به ، إذ كانَ مِنْ قريةٍ مستقلةٍ لنفسِها .

ويذكرُ أَنَّ سيِّدَ الوادي الحسنَ بنَ صالحَ البَخرِ حضرَ حُطْبَتَهُ وصَلَّى خلفَهُ ولمَّا ماتَ . . طمَعَ فيها ولذُّهُ عندَ الرَّحْمَنِ ، وأرادَ أَنْ يَتَّقَى عليها مِنْ بَعْدِهِ ، فلمْ يَرْضَهُ الْخُطْبَاءُ^(١) ، وأنزَعوها مِنْهُ عَنوةً ، وسَلَّموها لِمَنْ لا تصلحُ إِلَّا لَهُ ، وهوَ الْعَلَامَةُ الْكُتَيْبِيُّ ، الْعَابِدُ النَّزِيهُ ، الْكُشَيْحُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُطَيْبِ^(٢) ، كَانَ غَزِيرَ الْعِلْمِ ، طَوِيلَ الْحَيِّ ، كَرِيمَ الشَّمَائِلِ ، كَثِيرَ الْفَضَائِلِ ، فلمْ يَرِنْ عليها إِلَى أَنَّ ماتَ

وكانتِ الْخُطْبَاءُ أَلْقَتْ رِخْلَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَحْوَلْ^(٣) ، حتَّى إِنَّهُ لَمَّا مَرَصَ الْكُشَيْحُ عَلَيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخُطَيْبِ^(٤) ، وكانَ أَوْلادُهُ صِغاراً . طلبَهَا بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لِنَفْسِهِ ، ولكنْ قامَ أَبْنُ أُخْتِهِ الْفَقِيهُ الْمُحَقِّقُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَوِيِّ عَمِّ الْفَقِيهِ^(٥) ،

(١) أي أسرة آل الخطيب ، المتولون لهذه الوظيفة منذ زمن قديم

(٢) هو العلامة المعني الفقيه محمد بن أحمد بن سالم بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب التريمي ، ولد بها سنة (١٢٨٤هـ) ، وتوفي سنة (١٣٥٠هـ) ، كان فقيهاً بحرياً حادقاً ، دُرِسَ برباط تريم ورواية الأوابين ورواية سرجيس ورواية بروم ، ومن شيوخه المعني المشهور ، والسيد علوي المشهور ، والشيخ أحمد الخطيب ترجمته في « تذكرة الباحث المحتاط » للمؤرخ عبد الله بن حسن بلقيع ، و« الرسالة الجامعة » في ذكر من تولى الخطابة بتريم ، للشيخ أبي بكر الخطيب (٦١ - ٦٩) (خ) والمترجم هو الخطيب الثاني والثلاثون من رفقوا مير جامع تريم منذ نحو (١٠٠٠) سنة .

ومن الآخرين عنه : ابن أخيه الشيخ العلامة الفقيه عمر بن عبد الله بن أحمد بن سالم ، المولود بتريم سنة (١٣٢٦هـ) ، والمتوفى بمتافورة سنة (١٤١٨) ، كان علامة بحرياً ، طُوِّحَتْ بِهِ الْأَسْجَارُ إِلَى مِتَافُورَةٍ ، وأقام بها مفتياً ومرشداً وقاضياً وخطيباً حتى توفي عليه رحمة الله

(٣) جاء في « برد الميم » أن أول من تولى الخطابة منهم هو جدهم الجامع الشيخ الإمام محمد بن سليمان بن أحمد بن عباد بن بشر في القرن الثالث الهجري ، ثم قام بعده ابنه علي ، فابنه إبراهيم بن علي ، فيحيى بن إبراهيم ، إبراهيم بن يحيى ، فعلي بن إبراهيم ، فمحمد بن علي الموصى سنة (٦٠٩هـ) ، وهو والد الشيخ علي صاحب الوعل الاتي ذكره

(٤) وهو الملقب بصاحب الوعل لكرامة جرت له ، توفي سنة (٦٤١هـ) كما في « تاريخ شبل » ، له مناقب وحكايات في « الجواهر » ، و« البرد »

(٥) توفي السيد الفقيه أحمد بن عبد الرحمن سنة (٧٢٠هـ) ، ترجمته في « المشرح » (١٣٧/٢ - ١٣٨)

فحدث عليهم^(١) ، وباب فيها عنهم ، ولما تسم دروة المسير لأوّل مرّة بكى وأستبكى بما طاب وراق ، حتّى أحفظ خبره ، وبقي ذكره حالداً في الأوراق ، ولما تأهّل أولادُ خاله . دفعها إليهم

وكانت وفاة ألفقيه أحمد هذا في سنة (٧٢٠ هـ)^(٢)

وفي (قسم الفقيه والمعيذ) من « الكثفة » [١٣٩-١٣٨/٧] و « النهاية » [١٤١/١] .
(وأستسط الشبكي من إعطاء مموتى المرتزقي من أولاد وروجات : أن ألفقيه أو المعيد أو المدرّس إذا مات . يعطى مموته ممّا كان يأخذه ما يقوم به ؛ ترغياً في العلم ، فإن فصل شيء . صرف لمن يقوم بالوظيفة ، ولا نظر لاختلال الشرط فيهم ؛ لأنهم تنع لأبيهم ، فمدّتهم معترفة في حجب ما مضى كزمن البطالة ، والممتنع إنّما هو تقرير من لا يصلح ابتداء .

ورّد بظهور الفرق بين المرتزقي وغيره ؛ بأنّ العلم محو لا يصدّق الناس عنه شيء) اهـ

وكأنهما يُشيران إلى ما جاء في « طبقات أبي الشبكي » [١٨١/٨] من قوله : (أشاع كثير من الناس أن الوالد كان يرى تولية الأطفال وظائف آبائهم مع عدم صلاحيتهم إذا قام بالوظائف صالح ، ويرجعهم على الصالحين ، وتوسّعوا في ذلك ، ونحن أحرر بأينا ، ولم يكن ذلك رأيه على الإطلاق ، وإنّما كان رأيه فيمن كانت له يد بيضاء في الإسلام - من علم وغيره - وترك ولداً يمكن أن يتأهّل بأن يباشر وظيفته من يصلح لها وتكون الوظيفة بأسم الولد ؛ لأنّ التولية تنقسم إلى قسمين . تولية اختصاص ، وتولية مباشرة .

فتولية الاختصاص للصبي ، وتولية المباشرة للمباشر .

ومتى ثبتت ولاية الاختصاص للطفل كان مستحقاً للوظيفة استقلالاً ، فيأخذها عند صلوحيته من دون احتياج إلى تجديد ولاية

(١) حدّث عليهم أنحى عليهم ، والمراد . عطف عليهم

(٢) وهو مشهور بالفقيه لأن من محفظاته . « الوجيز » للغزالي

وإن لم يمكن أن يتأهل ؛ كسبت وروحة في إمامة مسجد ، أو أين أيسث أهليته
مهؤلاء لا أوليهم مطلقاً

وإنما أقول لمن أوليهم التزم بالكدر الشرعي أن تدفع إليهم كيت وكيت ما دام كذا
من معلوم هذه الوظيفة (إلى آخر ما أطلال به .

وليس بالنقص فيما سبق عن « الثحفة » و « النهاية » ، ولكنة تفصيل لما نقله عنه
مجملاً فيحق له الاعتماد ، وإنما ذكرته لما فيه من الفائدة ، ولأنه لا يعدم شيئاً بقصية
أولاد الشيخ علي وابن عمته المقية أحمد في الجملة .

ثم رأيت ابن عابدين نقل في حاشيته « رد المحتار على الدر المختار » عن البيهقي
ما نصه [٤٤ / ٥] : (أقول . هذا مؤيد لما هو عرفت الحزمين الشريمين ومصر والروم ،
من غير كبير من إبقاء أباء الميت - ولو كانوا صغاراً - على وظائف آبائهم مطلقاً ، من
إمامة وخطابة وغير ذلك ، عرفاً مرصياً ؛ لأن فيه إحياء خلف العلماء ومساعدتهم على
بذل الجهد في الاشتغال بالعلم ، وقد أفتى بجواب ذلك طائفة من أكابر الفصلاء الذين
يُعول على إفتائهم) اهـ

وما ذكره ابن الشبكي من التفصيل هو الحسن الجميل ؛ لأنه الجامع للمصلحتين
تولية الصالح مراعاة للمسلمين ، ومواساة الأساء قياماً بواجب فصل العلم

الْحَاوِي^(١)

هو قرية صغيرة في شرقي تريم ، كانت منفصلة عنها ، ولكنها أدخلت في سورها
الذي بناه الأمير سالم بن عبود بن سالم الكثيري في سنة (١٣٣٠ هـ) وقتما كان على
إمارتها ، وقد أنفق فيه أموالاً جريئة ، استدان بعضها من أخيه بدر بن عبود على ضوء
وعيد من السلطان محسن بن غالب وأعتياء تريم بالوفاء ، فلم يفعلوا ، فأظلم سالم
وظلم أخاه

(١) ويسميه الإمام الحداد : حاوي الحيرات وهو غير حاوي المحوطة الذي تقدم ذكره في معرض الكلام
على القرى المحيطة بها

وكان بالحاوي جماعة من آل الجفري سكنوها قبل أن يزل بها الحداد^(١) ، وكان السيد علوي بن شيخ بن حسن بن علوي الجفري مؤاحياً للقطب الحداد ، وصهر الحداد إلى السيد حسن بن علوي الجفري على بنته

ومن آل الجفري السيد الشهير شيخ بن محمد بن شيخ الجفري ، صاحب ملبار ، فقد وصل الحاوي سنة (١١٨٧ هـ) ، وأحد عن العلامة الحسن بن عبد الله الحداد ، وبدأ به في الأرجوزة التي نظمها في الإسناد ، وشرحها كتابه المسمى « كز الكراهن »

وكان بالحاوي بيت ومسجد صغير للحبيب عمر بن أحمد المقر ، وهو حد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد الغاي بتسميته عن كل وصف ، إذ كان كما قيل (من الوار)

وَكَانَ مِنَ الْعُلُومِ بِحَيْثُ يُفَضَّلُ لَهْ مِنْ كُلِّ فَرْ بِالْجَمِيعِ
فلا حاجة للإطباب والآثار باطقة بفضله ، والإجماع معقد على تقديمه
وفي سنة (١٠٨٣ هـ) أنشئ الحبيب الحداد داره بالحاوي وبقي يتراوح بينه وبين داره تريم

وفي سنة (١٠٩٩ هـ) - وهي سنة ميلاد أبيه الحسن - أستوطنه صيفاً وشتاء ، وانتشرت علومه في البلاد ، وأخذ عنه الحاضر والباد
ولما إليه طرق كثيرة ، من أقربها ، أنني أحدث عن السيد محمد بن أحمد بن

(١) سيدنا الإمام ، شيخ الإسلام ، مجدد الدين على رأس المئة الحادية عشر من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ولد سنة (١٠٤٤) ، وانتقل إلى الدار لأخرة سنة (١١٣٢ هـ)
لم تعرف حضرموت أحداً مثل هذا العلم في العلم والعادة والصلاح والدعوة إلى الله ، وقد انتشرت دعوته وكتبه في أقطار الدنيا ، وألفت في مناقبه المؤلفات الرائعة ، وصفت المصنفات البديعة ، فكتب تلميذه السيد محمد بن زين بن سبط « غاية القصد والمراد » في محمدين طبعها ، ودبيله « بهجة الرمان » في تراجم الشيوخ والتلامذة ، واحتصرها في « بهجة المؤاد »
وبالإمام الحداد من البين علوي ، والحسن ، والحسين ، ورين العابدين ، وسالم ، ومحمد

علي بن عبد الله الكشاف المتوفى سنة (١٣٠٧هـ) عن مئة وخمسة عشر عاماً ، وهو أخذ عن أبيه عن جدّه عن القطب الحنّاد .

وأخذ السّيّد محمّد أيضاً عن العلّامة الجليل أحمد بن حسن بن عبد الله الحنّاد ، وأدرك من زمانه اثني عشر عاماً .

والحبيب أحمد أخذ عن جدّه القطب الحنّاد ، وأدرك من زمانه خمس سنين

ومها : أنني أخذت عن الحبيب المعمر محمّد بن إبراهيم بلفقيه ، وهو أخذ عن عمّه الحبيب عيّدروس ، وهو أخذ عن الأستاذ عبد الله بن علوي الحنّاد

وكان السلطان يافوت يهدي للقطب الحنّاد الأكسية الفاخرة والشّالات المنيمة والعمائم التي تبلغ ثمانين دراعاً في عرص ذراع ونصف ، وإن كانوا يلبسوها اثني عشرة ليلة ، ثم يبدّلونها الحاتم فتمرّ فيه ، وكان يُعطي بعضها لابن الحسن فيلبسها ، لولمعه في شبابه بالثياب الفاخرة ، ولكنه لما عاد من الحج في سنة (١١٤٨هـ) أحشوشن ، فلم يلبس إلا الخوذة والثبّ - من عرل الحاوي والكثير - فوق الشّقة ، ويقتصر في البيت على الشّقة والكوفية البيضاء المحرّمة ، ويلبس العمامة للجمعة مع السروال والقميص ، ويلبس الثبّ من فوق القميص

وفي أخباره - أعني الحسن بن الحنّاد - أنّه ترك الرّداء رأساً بعد رجوعه من الحج ، وذكر الشّيخ عمر بن عوض شيبان عن سيّدنا الأستاذ الأبرّ عيّدروس بن عمر أنّه يقول . كانت الطّبعة التي قلنا يكتنون بالقمصان المحصرميّة ، وقليل من الأعيان من تكون عدّه مصدرة بثبّ ، وأمّا الجُبّ . فلا يلبسونها إلا في الأعياد

توفي سيّدنا عبد الله بن علوي الحنّاد في سنة (١١٣٢هـ) عن ثمان وثمانين سنة إلا ثلاثة أشهر ، وخلف عدّة أولاد وبنات ، وهم : علوي وحسن وزين وحسين وسالم ومحمّد ، وكلهم أسر من الحسن إلا ريا ، فإنه بعده

وقام في مقامه بأمّره ولداه علوي وحسن ؛ إذ قال لهما في حياته . (أقمكما مقامي وأبشكما عني) ، ونزل لهما في آخر عمره عن إمامة الصّلاة ، فكان يؤمّه علوي إن

حضر ، وحسن إن عاب ، غير أن أكثر إقامة علوي وأولاده بالشير

وكان الحسن لا يفارقه ، فهو الذي تكثر إمامته له ، وإذا زاروا هوداً عليه السلام كان الذي يسلم بالناس عند الكير . علوي ، وعند الضريح : الحسن .

وكان هو الذي يحمل عن أبيه عاتة أمره في أيام حياته ، وذكر السيّد علوي بن أحمد . أن السيّد محمداً الجفري وريث العابدين الحشمي وسائر الدّرسه تأخروا عن الحصول على علوي بعد والده ، لأنّه لم يدرّس في حياة أبيه ، ولما رأى الحسن تأقلهم عن دروس أخيه . حضر عنده وأتم عليه « سنن أبي داود » التي مات والده في أثناء قراءته إياها عليه ، وأراد السيّد رين العابدين أن يعمل قبة على ضريح القطب الحذّاد ، فسمعه آل العبدروس ، وأما الصدوق فقد استوفينا قصته في « الأصل » .

وعن السيّد حسين بن محمّد بن القطب الحذّاد أنّه قال سمعتُ ناساً من تريم - منهم السيّد شيخ بن محمّد بن شهاب - يقول - لولا حسن . لما قام منصب آل الحذّاد ، لا يقدر علوي ولا غيره على ما تعلمه حسن ؛ لأنّ الحسين توفي والده وهو مريض ، وزين صغير ، وعلوي مائل عن تدبير ما للناس فيه ، وإنما هو صاحب عبادة ، وأما الحسن فقد جمع العلم والعمل والفتوة ورجاحة الرأي .

توفي الحسن بن عبد الله الحذّاد في سنة (١١٨٨ هـ) عن تسعين عاماً إلا تسعة أشهر ، وقام في مقامه أبنته العاليي المسار ، الحليل المقدار : أحمد بن حسن ، إلا أنّه لم يسلم من منازعة السيّد علي بن علوي بن القطب الحذّاد له ، غير أنّه توفي وشيكا في سنة (١١٨٩ هـ)

وأستقل بعده الحبيب أحمد بن حسن بالمصنوع ، وكان أهلاً ؛ لتمام كفايته ، وهو صاحب العلوم الزاخرة ، والمؤلفات الشهيرة ، وأكثرها فائدة وأجملها عائدة : « سفينة الأرباح » في مجلّات ثلاثة كبار .

وقد جاء في « المواهب والمنى » الذي استعصم به في الموضوع أنّه - أعني مؤلفه الحبيب علوي بن أحمد بن حسن - قرأ « سفينة الأرباح » على جدّه الحسن

وجاء فيه أيضاً أنَّ للحبيب حسبي «سفيهة» لا نظير لها في كل فنٍّ من العلوم
النافعة ، غرقت فيما عرق على الحبيب أحمد بن حسبي حينما أنكسر به المركب في
حجبه سنة (١١٥٧هـ) ، فعمل «سفيهة الأرياح» على غرارها .

وذكر الحبيب علوي بن أحمد بن حسبي أنَّ من نظم والديه في حادثة العرق قوله
[بن الطويل] .

لَكَ الْخَمْدُ أَتَى مَا نُحِثُّ فَلَا نَرَى وَنَسْمَعُ مَا لَا نَسْتَهِي فَلَكَ الْخَمْدُ
وهو صريح في أنَّ الحبيب علوي بن أحمد قرأ ما ألَّفه أبوه من «سفيهة الأرياح»
على جدِّه بعدما غرقت «سفيثته» ، لكنَّ المعجزة العجائب أنَّ الحبيب أحمد لم يُشر في
حطية «سفيثته» إلى ما كان من تأليف والديه ! ولا بدَّ أن يثقل على الحسن إعمال أبيه
لذكره .

ومن مؤلفاته . فتاواه المُستأثرة «القول الصواب» ، وشرح على راتب حذو
سمائه «سبيل الهداية والرشاد» ، ومسك في الحج ، و«الفوائد الشَّيْخِيَّة» هي تريم
وحضرموت وما خُصَّ به السَّادة العلوية ، وهو الذي حرَّر «تثبيت القواد» ورتبه في
نحو أربعين كُراساً ثمَّ رأيتُ المعجلوني المتوفى سنة (١١٦٢هـ) يعزو البيت السابق
وهو (لك الحمد أما ما يحب) إلخ للمعتبي ، وهو محطى في ذلك ، كما أنَّ
الحبيب علوي بن أحمد لم يصب في عزوه لوالديه ، وإنما قاله متمثلاً .

توفي الحبيب أحمد بن حسبي في سنة (١٢٠٤هـ) عن سبع وسبعين عاماً

وخلفه أبنة عمر بن أحمد ، وكان علامة فاضلاً ، توفي سنة (١٢٢٦هـ)

وخلفه أخوه حسين بن أحمد بن حسبي وكان فاضلاً سحياً ، وحيد سنة (١١٨٠هـ)
وتوفي سنة (١٢٤٨هـ) .

وخلفه أبنة حسن بن حسين ، وكان من أهل الفصل والعلم ، وحيد سنة
(١٢٠٥هـ) وتوفي سنة (١٢٨٤هـ) .

وخلفه أبنة علي بن حسبي ، وكان جليل القدر عظيم الخطر ، مُعظماً عند الناس ،

ولهُ هبةٌ في الصُّدور ، توفِّي سنة (١٣٠٩هـ) ، وكان ولدُهُ العالمُ النَّاسِكُ المُسْتَلُّ عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ عاتِباً بجَاوَةَ ، وَلَكِنَّهُ وَصَلَ عَلَى وَشِكِ أَنْقِصَاءِ أَهْلِ أَبِيهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى جَاوَةَ سَرِيعاً ، فَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى مِيعَادٍ مِنْ مَوْتِ وَالِدِهِ ، وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ أَمْرِهِ أُنْقَلَتْ عَلَى إِيْرِهِ .

وقد أحضرني عليه والدي في قَدَمَتِهِ تِلْكَ فَرَاثُ عَلَيْهِ ، وَالْبَسِي ، وَشَانَكُنِي ، وَأَجَازَمِي ، كَمَا قَدْ اسْتَجَارَ لِي مِنَ وَالِدِهِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ ، وَأَحْتَمَعْتُ بِهِ - أَعْيِي الْحَبِيبَ عَبْدَ اللهِ - بِمَرَلِهِ فِي جَاوَةَ أَوَائِلَ سَنَةِ (١٣٣٠هـ) ، وَكَانَ صَادِعاً بِالْحَقِّ ، شَدِيداً عَلَى أَهْلِ الْجَاوَةِ وَالْكَرْنَسَةِ مِنَ الْكَلْبُوتِينَ ، وَطَالَمَا أُحْتَجِبَ عَنْهُمْ وَرَدَّاهُمْ عَنْ بَابِهِ ، تَوَفَّى بِبَانْقِيلٍ مِنْ أَرْضِ جَاوَةَ فِي سَنَةِ (١٣٣١هـ) .

وَأَمَّا الَّذِي خَلَفَ عَلَى الْمَنْصِبِ بَعْدَ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ الْحَدَّادِ . فَهُوَ السَّيِّدُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ الْقُطَيْبِ الْحَدَّادِ ، وَكَانَ شَهْماً فَاضِلاً عَالِيَ الْهَمَّةِ قَوِيَّ النَّفْسِ ، تَوَفَّى بِخَلِجٍ رَاشِدٍ فِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ (١٣١٣هـ) .

وَحَلَفَهُ الْحَبِيبُ حَسَنُ بْنُ عَمَرَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ الْقُطَيْبِ الْحَدَّادِ ، وَكَانَ أَيْبَصَ الْقَلْبِ ، كَثِيرَ الْتَوَاضُعِ ، صَادِقَ الْإِحْيَاءِ لَوَالِدِي ، تَوَفَّى فِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ (١٣٢٢هـ) .

وَحَلَفَهُ وَلَدُهُ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ ، وَكَانَ شَهْماً كَرِيماً ، فَحَصَلَتْ عَلَيْهِ أَدِيَّةٌ مِنْ آلِ تَرِيمٍ ، فَكَرَبَ إِلَى جَاوَةَ ، وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ .

وَحَلَفَهُ عَلَى الْمَنْصِبِ أَحْوَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنُ حَسَنِ ، وَتَوَفَّى فِي مُحَرَّمٍ مِنْ سَنَةِ (١٣٥٢هـ) . وَحَلَفَهُ السَّيِّدُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِ ، وَتَوَفَّى فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ (١٣٥٣هـ) .

وَحَلَفَهُ السَّيِّدُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ (١٣٥٤هـ) .

وخلقه أخوه عبد الله ، ثم تنازع هو وأبناؤه أخيه عيسى ، فأنفصل عن المنصب وأنتى له داراً في عربي خلع راشد ، غرس حولها كثيراً من النخل وتدبرها مع تردده إلى الحاوي بتريم

وخلقه على المنصب الولد حسن بن علي بن حسن بن عمر بن حسن الحداد ، فهو الذي عليه اليوم ، ولكنه مصغوط عليه كسائر المصاب سبب اشتداد ركب الدولة الكثيرة بالإنكليز .

وفي الحاوي جماعة من آل باسالم ، قال الحبيب عمر بن حسن : (كان جد عمر بن عبد الله جد آل باسالم من المغرب يكاث الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، ثم وصل خضر موت وتزوج بها وآل باسالم تطول أعمارهم زائداً على الناس) ومن كلام الحبيب عمر بن حسن أيضاً : (أن الحبيب عبد الله الحداد عدو سئة أولاد ، يلزمه منهم أثنان أو ثلاثة ، والباقون يسكن بعضهم الحاوي ، وبعضهم بقي بتريم ، وهو يترك حبالهم على غواربهم ، فيسافرون حيث شاؤوا ، وأكبرهم محمد وكل من تزوج من أولاد الحبيب عبد الله . بنى له داراً لا تصل نعمتها إلى عشرين ريالاً ، ويقول له . أسكنها ، وهو يواسيهم) اهـ

وكذلك كان سيدي الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ، إذا روج أحد أولاده أمة بدار وأعطاه بقرة وحماراً وسائر آلات الحرث وبقعة خمسة أشهر ، وقال له . أنت بالخيار ، إن شئت . جعلتني أبا ، وإن شئت جعلتني أماً ، وإن شئت جعلتني كواحد من المسلمين .

وكان الحبيب عمر بن حسن الحداد من حيار العلويين وصلاحهم ، وكان كتاباته وأقربائه يسكن الحاوي ، ثم حدث بينه وبين المنصب الحبيب علي بن حسن بن حسين شجاراً على حادمة متعها الحبيب علي عن الخدمة في بيت الحبيب عمر ، فانتقل إلى بويدرة بتريم ، ولم يزل بها على العلم والعبادة حتى توفي طهر الأربعاء (٢٣) ذي الحجة الحرام من سنة (١٣٠٨ هـ) أي . قبل وفاة الحبيب علي بن حسن بمديدة قصيرة .

ومِنْ «المواهب والمنتزعات» أَنَّ فسادَ يافعٍ راذٍ في سِنة (١١٧٩هـ) .

ومنها أَنَّ محسنَ بنَ عمرَ بنَ جعفرٍ نهت دثُونَ وصواحي تريمَ ، فجاءَ الحبيبُ طاهرُ بنُ محمدٍ بنِ هاشمٍ يقولُ للحسنِ بنِ عبدِ اللهِ الحَدَّادِ (ما بقيَ لأحدٍ حاةٌ عندَ هذا الظَّالِمِ عيرُكَ ؛ فإن شَفَعْتَ في رَدِّ أموالِ المساكينِ ، وإلَّا فالإثمُ عليك) ، فتوجَّهَ إليه فيها فَرَدَّها

ومنها : عنِ الحبيبِ عمرَ بنِ ربيبِ بنِ سميطةٍ أَنَّهُ سَمِعَ بعضَ السَّادةِ من تريمٍ يُفَصِّلُ الحسنَ بنَ عبدِ اللهِ على العَلامَتينِ : عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ لُفقيهٍ وطاهرِ بنِ محمدٍ بنِ هاشمٍ

ومنها : أَنَّ السُّلطانَ صالحَ بنَ ناصرِ بنِ أحمدَ الرُّصَّاصِ هَمَّ بالخروجِ إلى حضر موتَ ، ثُمَّ أَتَى ، ثُمَّ عَرَمَ بَعْدُ ، فَضَلَّ في الرَّمْلِ عتادُهُ مِنَ الْبَارودِ والرُّصَّاصِ ، وتفرَّقَ شملُ أصحابِهِ وَكَثُرَ فِيهِمُ المَوْتُ والمَرَضُ ، وعادَ حائِبا

ومنها . أَنَّ الحبيبَ حسنا حَرَجَ هُوَ وَأولادُهُ وقِرابَتُهُ وَأَتباعُهُ إلى بَيْتِ جُبَيْرٍ فدهَت أَحَدُ أَحمادِهِ ومعهُ الخدمُ يأمُرُهُم أَن يَجْمَعُوا القَضَبَ مِنَ الْآبارِ الَّتِي حَوالِيهِ لِمَراكِبِهِمْ ، وَالمُتَبَادِرُ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَهَا - على عادةِ المناصبِ - بِدُونِ مَقابِلٍ ، وَهُوَ مِنَ المُشْكَلاتِ ؛ كَمَثَلِ ما سَبَقَ في المَبْحَثِ الثَّلاثِ مِنَ الحُسْيسَةِ ، إِلَّا أَنَّ يُقالَ إِنَّها مَرصُودَةٌ لِلْمُصالحِ فَتَلرُمُ مَواصِلُها ؛ بِأَيِّ أَنَّهُمْ لا يَأْخُذُونَ إِلَّا لِلحِيلِ ، فَقَدْ يَحتمَلُ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الكَعِيدِ أَنَّ تَكُونُ مَراكِبُ الحَسَنِ وَأَتباعِهِ غِيلاَ كُلُّها مَعَ كَثَرَةِ الخِيلِ إِذْ ذاكَ بِحُضر موتَ ؛ فَقَدْ كانَ السُّلطانُ عيسى بنُ بَدْرِ يَروُرُ القُطْبَ الحَدَّادَ في أَربعينَ عِناثا ، وَكانَ يَراشُ مَدْرَسَةَ القُطْبِ الحَدَّادِ بِالْحَوايِ حَصيراَ مِنَ دُونِ وَسادَةٍ ، وَأَمَّا في مَنزِلِهِ . . فسجادةٌ عليها وسادةٌ .

وهي أَيَّامُ الحَسَنِ فَزَشَ مَنزِلُهُ الواسِعَ بِالسُّجَّادِ الْفارسيِّ مِنَ غَيرِ الْهِنديِّ وَتَروُجُ القُطْبُ الحَدَّادُ بِسَبِّ وَثلاثينَ أَمراةً ، أَرَبَعَ عَشْرَةَ مِنَ الشَّرائِفِ ، وَالسَّواقي مِنَ غَيرِهِمْ ، وَأُمُّ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ مِنَ آلِ كَثِيرٍ .

ولسيف بن محمّد الكثيري كَانَ تَالِيفُ «رِسَالَةِ الْمُرِيدِ» ، وَعَنِ الْأَسْتَاذِ الْأَبَرِّ أَنَّ
 سَيِّدَنَا الْحَدَّادَ يَقُولُ . لَمْ نُسَمِّ الْأَذَى الْقَتْلَ لُ «رِسَالَةِ الْمُرِيدِ» ، لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنِ الْإِرَادَةِ ،
 وَكَثِيرًا مَا يُؤَكِّلُ ابْنَهُ الْحَسَنَ فِي قَبُولِ النِّكَاحِ لَهُ ، وَكَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى مَسْحَةِ وَاحِدَةٍ
 لِرَأْسِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَمْسَحُهُ كُلَّهُ ، وَقَدْ سَرَّنِي هَذَا لِمُوَافَقَتِهِ لِمَا أَنَا عَلَيْهِ مِنْ زَمَانٍ قَبْلَ أَنْ
 أَعْلَمَ بِهِ ، وَقُلَّ أَنْ أَعْرِفَ أَنَّ جَدِّي الْمَحْسَنَ بَنَ عَلَوِيَّ كَانَ عَلَى مِثْلِهِ .

وقد لقي القطبُ الحدَّادُ أَدَى كَثِيرًا مِنْ إِخْوَانِهِ ، قَالَ الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ حَسَنِ . إِنَّمَا
 أَشْتَرَيْتُ مَالَ أَهْلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلَّمَا أَشْتَرَاهُ . أَدْعَى عَلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ . قِيلَ لَهُ
 وَكَذَلِكَ الْحَبِيبُ حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعِيدَرُوسُ ، فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ رَحْمَةً الْأَبْرَارِ .

وَأَكْثَرُ مَا وَقَعَ الْأَدَى عَلَى الْقُطْبِ الْحَدَّادِ مِنْ أَخِيهِ عَمْرٍ^(١) ، حَتَّى لَقَدْ سَمِعْتُ - لَكِنْ
 مَعْنَى لَا أَتَقُ بِهِ - أَنَّهُ أَدْعَى عَلَيْهِ بِمَتَةِ بَهَارٍ ذَهَبَ ، فَمَا زَالَ أَهْلُ التَّنْدِيرِ وَمَحْبُوُ الْإِصْلَاحِ
 يَسْفِرُونَ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَمَّ الصُّلْحُ عَلَى مَتَةِ بَهَارٍ تَمَرٍ مِنْ نَخِيلٍ وَادِي الذَّهَبِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِصُحَّةِ ذَلِكَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ . إِنَّمَا كَانَتْ الدَّعْوَى فِي بَهَارٍ وَاحِدٍ مِنَ الذَّهَبِ . وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ
 ثُمَّ مَا زَالُوا بِهِ حَتَّى أَعْدَوْهُ عَنْهُ ، وَنَقَلُوهُ إِلَى الْحَاوِي الَّذِي أَحْتَطَّهُ فِي شِمَالِ حَوَاطَةِ
 آلِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ .

وَفِي قَضَاءِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَآكِثٍ . تَوَجَّهْتُ عَلَى الْحَدَّادِ دَعْوَى لِرِمْنَتِهِ بِهَا
 الْيَمِينَ . فَعَلَّظَهَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ مَعَهُ بِمَصْحَفٍ مِنْ تَرْيَمٍ ، فَقَالَ لَهُ الْحَدَّادُ : (أَمَا عِنْدَنَا
 مَصَاحِفُ ؟) وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَوَائِدُ :

(١) وَلَدَ الْحَبِيبِ عَمْرُ بَتْرِيمَ ، وَشَأَى فِي كَتَفِ وَالِدِهِ ، وَتَرَبَّى بِأَخِيهِ الْإِمَامِ ، وَلَهُ مِنْهُ وَصِيَّةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ
 فِيهَا (هَذِهِ وَصِيَّتِي لَكَ ، وَاللَّهُ خَلِيقَتِي عَلَيْكَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ، كُنْ صَالِحًا حَتَّى يَتَوَلَّاكَ ، وَإِنَّا
 تَوَلَّاكَ . فَلَا تَحْتَاجُ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ . آدَامَ اللَّهِ تَوْفِيقَكَ ، وَزُودَكَ التَّقْوَى ، وَبِسْرَ لَكَ الْخَيْرَ أَيْمًا
 تَوَجَّهْتَ ، وَكَانَ لَكَ حَيْثَمَا كُنْتَ وَإِيَّانَا وَأَحِبَّائَنَا) إلخ . أَمْلَاهَا سَنَةُ (١١٧٥ هـ) فِي شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ
 بِالنَّمَاسِ مِنْ أَحِبِّهِ عَمْرُ الْمَذْكُورِ . وَبِهَذَا يَتَحَقَّقُ لَنَا أَنَّ أَخِيهِ عَمْرُ عَنْهُ وَأَدْبَهُ مَعَهُ ، وَهَذَا يَنَامِي الْبَيْتَ
 مَا رَوَاهُ غَيْرُ الثَّقَةِ لِلْمَوْلَفِ ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّى الْجَمِيعَ . يَنْظُرُ لِلْمُرِيدِ « بَرِّ الْأَبْصَارِ » لِلْعَلَّامَةِ عَلَوِيِّ بْنِ
 طَاهِرِ الْحَدَّادِ (٣٤-٣٥)

منها : أَنَّ خروجَ القاضي إلى الحاوي إمّا لتحليف الحذاد على عين المدعى به ،
 لاشتباهه وتعذر نقله ، وإمّا لأنه لا يليق به الحضور إلى مجلس الحكم
 والمسألة حينئذ حلافة ، فبعضهم يلزمه الحضور لأجل اليمين ، وبعض يلزم
 القاضي إرسال من يحلفه في مكانه ، وهو الذي أظنت رجحته ، والبحث مستوفى في
 المسألتين (٥٧٠) و (٩٧٦) من كتابي « صوث الركام في تحقيق الأحكام »
 وقد اختلف السلف في الصبر لليمين ، فكرهه بعضهم حتى خرج من المال أنفة ،
 ولم يَر به آخرون بأما .

وقد ترفع مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الظَّاهِرِيُّ مع خصم له إلى القاضي إسماعيل بن إسحاق ،
 ولما توجهت اليمين على ابن داود . قال له القاضي . أيعلف مثلك يا أبا بكر ؟
 قال . ما يعني وقد أمر الله نبيّه بالحلف في ثلاثة مواضع من كتابه ؟ قال القاضي
 أين ذلك ١٩

قال في قوله سبحانه وتعالى . ﴿ وَتَسْلِفُونَكَ لِحَقِّ هُوَ قُلْ إِي وَرَقِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ ،
 وقوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَقِ لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ ، وقوله . ﴿ رَعِمَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُصْعِقَ قُلْ بَلَى وَرَقِ لَتَجْعَلُنَّ لِنَفْسِنَا مِثْلَهُمْ وَلَكِنْ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ .

والقصّة مبسطة في كتابي : « بلايل التعريد » .

وهي المسألة (١٣٨١) من « الصّوب » صرح الإمام في « النهاية »^(١) بأنّ اليمين
 لا تجب ، وأقره الزّافعي ، لكن قال ابن عبد السلام . ليس على إطلاقه
 أمّا يمين المدعى عليه : فإن كانت كاذبة . فحرام ، وإن كانت صادقة : فإن كان
 الحق مما يُباح بالإباحة ، كالمال . وجبت اليمين دفعاً لمفسدة كذب خصمه . إلى
 آخر ما أطلت به .

ومنه : أنّ ابن حجر استوجبه عدم وجوب اليمين فيما يقل الإباحة ، ووحونها فيما
 لا يقبله إذا تعيّن . والله أعلم .

(١) أي إمام الحرمين في « نهاية المطلب » .

ودعوى السيد عمر بن علوي الحداد على أخيه بالذهب المشار إليه متى تحيله العادة ، لكن قال فقهاؤنا بوجوب إحضار المدعى عليه وإن أحوالها العادة ، وهو من التمدد بمكاي ، لا سيما مع اتفاقهم على رد كل دعوى وكل شهادة ، بل وكل إقرار يكذبه الشرع أو الحسن والبحث مستوفى في المسألة (٥٥٩) من « الصوب »

وبعض الناس ينتقد فعل الشيخ علي بن عبد الرحيم ويعتده من إساءة الأدب ، وليس من ذلك في شيء ، وإنما هو أداء للواجب ، وبعد عن المحاماة ، مع أن القطب الحداد لم يلاحظ عليه إلا استصحاح المصحف من تريم

وقد أطال الشيخ علي في ترجمة القطب الحداد ووفاء حقه ، لأنه من كبار مشايخه ، بل أكبرهم ، وكان يخرج إلى الحاي كل يوم بعد الظهر ، ولما حصلت عليه الأذية من الدولة . لم يعتصم إلا بالإقامة في الحاي

ومن قرى تريم المهيضرة

وكانت للسادة آل سميط ، وهم وآل شام قبيلة واحدة ، ومنهم القاضي تريم علوي بن سميط ، تعمّر كثيراً ، وأضرّ في آخر وقته ، ولكنها أعمرت الآن . ولها ذكر كثير في حروب يافع وآل كثير .

ومنها : المعنوار^(١) ، وقد أدخلت بعض ذبوره في سور تريم ، وعُمرت فيها ديار كثيرة .

ومنها : بريح ، كانت بين دثون وتريم ، ولا أنزل شيء منها إلا المقبرة

أما أحوال تريم الدولة فكما سبق في شام ذروها ، وهي كرسى مملكة آل قحطان المتفرعة ولايتهم على خضرموت عن إمارة الهزيلي على شام في حدود سنة (٢٧٠ هـ) ، وقد قال صاحب « البرد الكبير » : (إن ولايتهم امتدت إلى أكثر من ثلاث مئة سنة) اهـ

(١) وجرى بها في (١٢٦٢ هـ) وما بعدها إبان حكم حرامة عدة حوادث ينظر « اعمدة المميدة » (١ / ٣٤٢-٣٤٣) وما بعدها

والحال أنها باعتبار أصلها امتدت إلى أطول من ذلك بكثير

ومدافيتهم بالرؤسمة من تريم ، وكانوا - كما في «الأصل» - يدفنون هلكاهم بها هي صناديق ، وفي كلام القطب الحذاد أن بالرؤسمة صديق من ذهب ، فعمل الصناديق التي كانوا يدفنون موتاهم فيها كانت من الذهب كما الملوكة تفعل ، ومن مآثور الكلام : أن أم الإسكندر أمست على صدوق الذهب الذي وضعوا أبناها فيه ليدفن بعد أن قال كل من الحكماء كلمته الماثورة ، فقالت : لقد جمعت هذا في حياتك . فجمعتك بعد مائتك .

ثم انتهى الأمر إلى آل أحمد والضربات ، وجرى بينهم بعضهم بعضاً وبينهم وبين غيرهم أمور طويلة عريضة ، فصلنا منها في «الأصل» ما شاء الله أن نُفصل ، ثم صار الأمر لآل كثير ، ثم للإمام ، ثم ليافع .

وسبب اتصال يافع بخضرموت . أنهم رادوا خضرموت في أيام الشيخ أبي بكر بن سالم ، وأحبوه ، واعتقدوا فيه الصلاح ، ثم زاروها في أيام أمه الحسين ، كما سيأتي عند ذكره في عينات ، ثم خرجوا مع أحد سلاطينهم - وهو . السلطان عمر بن صالح بن الشيخ علي هريرة ، أليافعي وطأ ، الهمداني سبأ - نجدة للأمير بدر بن محمد المزدوفي^(١) ، بإشارة من الحبيب علي بن أحمد أو من أخيه شيخ بن أحمد على اختلاف الرواية ، أو منهما كما هو الأقرب . . وكانت طريقهم بأرض العوالي ، فأكرمهم سلطانها ، ثم قديموا على العمودي بدوعن فأضافهم ، ثم ألتقوا مع سلطان آل كثير عمر بن جعفر في نهران سنة (١١١٧هـ) وهناك أنهزم آل كثير وأستولت يافع على جميع بلدان خضرموت الوسطى والشملى ، مثل : هين ، وشبام ، وسيئون ، وتريم .

وبعد أن ضبطها عمر بن صالح . ركب إلى الشحر وأستولى عليها ، ثم بلعه أن أهل هين نكثوا وأخرجوا يافعا منها ، فعاد لهم وأخضعهم ، ورجع إلى يافع وقد

(١) المتوفى سنة (١١٢٠هـ) ، وهو بدر بن محمد المزدوفي بن عمر بن بدر بوطويق ، تولى الحكم بعد

وفاة والده سنة (١٠٧٣هـ) ينظر : « تاريخ الدولة الكثيرية » (٩٤-٨٩)

أَقْسَمَتْ يافعُ بلادَ حَضْرَمَوْتَ ، فكانت شبام وهينن للمُوسطه ^(١) ، وسينون ومريمه لآل
الضبي ^(٢) ، وتريم للبعوس ^(٣) - وفوقها بنادق من العلوق الغالية - والدولة ، أقام أناس
منهم سينون ، وناس في باجلحيان ، بحصن باه آل مطهر ، فيه بئر عذبة الماء

وأما منو قاصد الكيافعيون ^(٤) المرؤسون بأبن عفيف فقد كان منهم ناس قليل في
هذا الكجهيز ، منهم آل يزيد ، رئاستهم بحضرموت للبطاطي ؛ لأنهم وإياهم شيء
واحد ، وكان مسكنهم بالهجرين والقز ، وفيه ناس أيضاً من الكلدانيين ^(٥) ، وناس من
قبيلة يهر ^(٦) ، يقال لهم . الكشاظير ، أقاموا بغيل ابن يمين ، فنسب بعض الناس
إليهم

وأما الكسادني فكان من ذي ناخب ^(٧) ، وجاء بعد ذلك إلى المكلا اه من

(١) الموسطه - حلف قلي في يافع ، عاصمتهم بلدة القدمة ، حيث مقر شيوخهم آل النقيب ومن
قبائلهم آل الحلاقي ، العلسي ، الريوي ، القعيطي ، السعدي ، السعدي ، الجراذي ، اليسبي ،
الرشيدي ، الحواري ، العروي ، العسائي ، الحسني ، وتصيل مناطقهم في : « معجم المقامي »
(١٦٨٤)

(٢) قبيلة من يافع العليا ، يتارون بقوة الشكيمة ، يدينون بالطاعة لآل الشيخ علي .

(٣) لبعوس = الأبعوس . قبيلة وجيل في يافع ، ويقال لهم (مكتب البقيسي) ، وجيل لبعوس هو مركز
مديرية يافع إحدى كبريات مديريات محافظة لحج ، وللأبعوس قرعان مهمان ؛ هما الحواري ،
والتيكي .

(٤) منو قاصد . قبيلة من يافع السفلى (والمقصود بالسملى مديريات رصد وجعار هي آيين) ، من
قبائلهم آل يزيد ، آل البطاطي ، آل اللمياني ، آل العرمي ، آل طاهر

(٥) الكلداني نسبة إلى كلد ، بطن من قبائل يافع السفلى ، ديارهم في القارة من أعمال أبين مديرية رصد
ومن فروعها ١- الجلادي . وهم هويدي ، وعطوي ، ومعلبي ، وهشمي . ٢- منصري
بركاني ، عياشي ، جدسي ٣- يوسف ٤- ساعدي ٥- جريدي ٦- باقري ٧- داودي
وغيرهم .

(٦) يهر : قبيلة حميرية يافعية كبيرة ، سكنت بلاد يافع ، وسب إليها وادي يهر ، وهو وادٍ حصيب يلتقي
مسبله مع وادي بنا جوار قرية العسكرية ، ويشكل مركزاً إدارياً مع مديريات يافع أعمال محافظة
لحج وترتبط يهر المنطقة بمنطقة المملحي بطريق إسماعلية طولها (١١ كم)

(٧) ذو ناخب هذا هو وادٍ فسيح في أعالي مرتفعات يافع العليا ، تحدث عنه الشيخ الناحي في « رحلة
إلى يافع » (٢٧ ، ٢٩) .

« بستان المعجائب » للشيخ محمد بن سقاف بن الشيخ أبي بكر بن سالم

وفيه مخالفة لما سبق في المثلث عن سبب اتصال الكسادي بالمثلث ، ولعصر ما في « الأصل » ، إلا أنه خلاف يسير ، لا يضر بأصل الخبر ، بل يتيسر الجمع للناظر بينهما بأدنى تأمل

ومن (يهر) رئيس الحصار بالسومال الإيطالي الحاج محمد عبادي بن عاطف بن صبيد بن جبران الأرجاني ، وفي « إكليل الهمداني » : أن دا يهر أحد أدواء حمير ، وهو ابن الحارث بن سعد بن مالك بن زيد بن سديد بن زرعة بن سبأ الأصغر ، وفيه يقول أسعد بن سجع [من المتقارب] :

وَقَدْ كَانَ ذُو يَهْرٍ فِي الْأُمُو رِ يَأْمُرُ مَنْ شَاءَ لَا يُؤْمَرُ

وقصر دي يهر على بعض يوم من صماء بموضع في بيت حصص ، وهو قصر جاهلي يسكنه في عهدنا أبو نصر الحبشي نسبة إليه ، وهو من أوعية العلم ، وفيه يقول بعض أهل عصره [من الطويل] :

لَعَمْرُكَ مَا الْكَلْبِيُّ إِنْ عُدَّ عِلْمُهُ وَعِلْمُ جُبَيْرٍ وَالْإِمَامِ أَبِي تَخَر
وَدَغْفَلٍ فِي شُجَيْرَةٍ وَأَبْنِ شَرِيَةٍ بِأَعْرَفٍ فِيمَا حَاوَلُوا مِنْ أَبِي تَضَر

وهو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن وهب بن شرحبيل بن عريب بن زيد بن وهب بن يعفر بن زيد بن شمر بن شرحبيل بن أشمر بن زرعة بن شرحبيل بن وهب بن نوف بن يعفر بن الحارث بن شرح بن يعفر ذي يهر . اهـ باختصار لفظ

ومنه تعرف أن الشناظير ليسوا من يافع أنفسهم ، ولكن قد آخضهم

وقد انقسمت لبغوس في تريم وأرباضها إلى فرقي متعددة ، أقوام آل غرامة ، ورؤسهم سالم بن غرامة صاحب حصن الذكبي الواقع في شرقي دثون ، وكان أسأحيه عند الله عوض غرامة يمازعه ، ولما مات في حدود سنة (١٢٢٦هـ) . صفا لعبد الله الجوزي ، وكان شهماً شجاعاً ، لا يملأ الهول صدره قتل موقعه ، ولا يصيق به ذرعاً إذا

وقع ، ولا يقتضي حاجاته من حملة السلاح إلا بالسيف ، وقد قال المتنبّي (م)
« العُكْبَرِيُّ ١٦٠ / ٤١ من السبط » :

مَنْ أَقْتَضَى بِسُورَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلْمُ^(١)
وكان يُكرِّم طبعه علو القورئيين فوافقته آراء الوهابية ، وأكثر التعلّق بوحيد عصره ،
ومريد دهره ، مقدّم الجماعة ، وشيخ الصناعة ، الذي أنتهت إليه رياضة العلم بتريم ،
العلامة الجليل السيّد أبي بكر بن عبد الله الهندوان^(٢) ، المتوفّي بتريم سنة
(١٢٤٨هـ) ، وقد اتهمه العلويون بأنّه هو الذي يُعلم عبد الله عوض عرامة آراء
الوهابية ، ويحثّه على الإلزام بها ومؤاحدة الناس مقتضاها ، فتأمروا على قتله ،
فهرب إلى بيت جبير ، ولم يقدر عبد الله غرامة على حمايته بتريم ؛ لأنّه لا يملكها
كلّها .

وفي أيامه كان وصول الوهابية إلى تريم سنة (١٢٢٤هـ) ، بقيادة الأمير عليّ بن
قُملا ، فطوى بهم حصن موت ، ولم يفسد حرثاً ولا أهلك نسلأ ، وإنما هدم القنات ،
وسوى القبور المُشرّفة ، وألقى القصص على الماصب آل عيات وآل ثاربه وأهاليهم ،
وأثلف قليلاً من الكتب كثرة بعض العلويين - كصاحبنا الفاضل السيّد عليّ بن
عبد الرحمن بن سهل - بدوّن مرر من الدليل^(٣) ، وأقاموا بتريم نحواً من أربعين
يوماً ، وعاهدة عبد الله عوض غرامة وعبد الله بن أحمد بن يمانيّ على أن يكفّ الأذى
عن بلاديهما على شرط أن يقوموا بشتر دعوته التي لاقت هوى من يعوسهم ، وقبولاً من
خواطرهم .

ووجدت أيضاً معاهدة بتاريخ سنة (١٢٢٢هـ) بين عليّ بن صالح بن ناسب ،

(١) المعنى - كما في « العُكْبَرِيُّ » - من طلب حاجته بعير الشيف أحاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك؟ بقوله ، لم أدرك

(٢) هو حميد العلامة أحمد بن عمر الهندوان ، المتوفّي سنة (١١٢٢هـ) ، أحد أقران الإمام الحداد ومن تربطهم به صعبة ومحبة

(٣) ومثله جاء في بعض أهداد مجلة « الرابطة »

وعبد الله بن سلطان بن ثابت ، ومضر بن محمد ، وناجي بن محمد آل قملا ، وجعلنا
عبد الله بن سلطان أميراً من قبلهما على الكُسر .

ووجدت أيضاً معاهدة بينهما وآل العطاس بحريضة وأمرنا من قبلهما عليها السيّد
علي بن أحمد العطاس كما يروي جميع ذلك شيخنا العلامة أحمد بن حسن العطاس
وكذلك توجد معاهدة بين آل قملا والسادة آل الفسيhle .

وقال السيّد علوي بن أحمد بن حسن في مقدمته لـ « ديوان جدّه » (وذكر الشيخ
عقيل بن دعمش أنهم خرجوا إلى حصر موت ثلاث مرّات .

والأولى سنة (١٢١٨ هـ) ، وردّهم جعفر بن عليّ لما ملك شبام
والثانية . سنة (١٢٢٤ هـ) ، وجرى معهم ما تقدّم في تريم ، وأخذوا نحواً من
أربعين يوماً ، ثم ساروا منها كلّهم .

والثالثة . خرجوا سنة (١٢٢٦ هـ) ، ووصلوا قريباً من شبام وماروا بالقتل
والانهرام ، ورجع معهم من رجوع شديد منذر) اهـ

وقد سبق الإشارة في تريم وغيرها إلى ميل الحبيب عبد الله بن حسين بلعقيه إلى
بعض آراء الكوثائية ، ومن أدلة ذلك أنّه أثنى على قسّم وأهلها بقصيدة استهلّها
بقوله : (لنا معنى قسّم أهل وإخوان) انتهى بها إلى مدح آل تميم عموماً ، والمقدّم
عبد الله بن أحمد خصوصاً ، فقال (من السيطر) .

لَا تَنْسَ أَوْلَادَ رَوْحِ هُمَ قَبَائِلُهَا	قَدْ هُدِمَتْ لِإِلْعَادِي مِنْهُمْ أَرْكَانُ
فَابْنُ يَمَائِهِمْ رَأْسُ الْأُسُودِ لَهُ	فِي الْحَرْبِ صَيْتٌ وَفِي الْإِحْسَانِ عُنْوَانُ
كَمْ مِنْ فَتَى مِنْهُمْ عِنْدَ اللَّقَا فَرِحَ	كَأَنَّ أَعْدَاءَهُ إِذْ يَغْشَاهُمْ ضَانُ
كَمْ كَسَرُوا لِإِلْعَادِي مِنْهُمْ قِمَمًا	حَتَّى عَدَا حَدُّهُمْ بِالْأَمْنِ مَلَانُ
جِيرَانُهُمْ فِي مَحَلِّ الْعِزِّ عِنْدَهُمْ	كَأَنَّهُمْ فِي رُبُوعِ الْقَوْمِ صَيْقَانُ
أَقُولُ حَقًّا بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُمْ	لَأَنَّهُمْ لِأَهْلِي الْبَيْتِ أَغْوَانُ

وفي سنة (١٢٢٩ هـ) أرسل الأمير عبد الله عوض غرامة ثلثة من جدّه للتحرّش
بأهل المسيله فلم يجرؤوا ، وعند أنصافهم اتفقوا بجماعة من السادة عسكر الحبيب

طاهر ، إمّا مصادفةً ، وإمّا طمعوا فيهم لما رأوهم أنقلبوا بدون طائل ، ومعهم العلامة السَّيِّدُ سالمُ بنُ أبي بكرٍ عبيدٍ ، فأبهرهم الشَّادةُ مجرَّد ما سَمِعُوا إطلاقَ الرَّصاصِ ، مع أنَّ جندَ غرامةٍ لم يتعمَّدوا إصابتهم ، وإنَّما أرادوا كفَّهم ونحويفهم ، فأبهرموا هزيمةً فاحشةً ، حتَّى لقد سقطَ إزارُ أحدهم فهربَ عُرْيَاناً! فقالت إحدى شواعرِ تريمٍ :

إِذَا أَقْتُلُوا يَافِغَ الْمُثْقَلِينَ يَقْعُونَ سَادَةً حَتَّى حَرَمَكُم تَلِينَ

أخبرني بهذا الثَّقةُ الثَّابتُ السَّيِّدُ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ عوصٍ الشَّاطِريُّ ، عن جدِّه لأُمِّه شيجاً أبي شهابٍ . ولم يتبنَّهم جدُّ عبدِ الله عوض ، غير أنَّ رصاصةً أصابت السَّيِّدَ سالمَ عبيد^(١) فسقطَ ميتاً مع البارودِ ، وفي اليومِ الثَّاني أُرسلَ إليهمُ الأَميرُ عبدُ الله عوض تنغِزيةً يقولُ فيها : (إِنَّا لَا نَرِيدُ ذَلِكَ وَلَا نَحْنُ ، وَإِنَّمَا كَانَ قَتْلُهُ عَلَى غَيْرِ أَحْتِيَارٍ مَّا ، لَكِنَّ شُؤْمَ أَعْمَالِكُمْ ، وَالتَّصَاتُكُم إِلَى غَيْرِ اللَّهِ ، وَعَادَتُكُمْ لِلْأَمْوَاتِ وَالْقُورِ هُوَ الَّذِي جَزَّ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ ، وَسَيَجُزُّ عَلَيْكُم مَا هُوَ أَعْظَمُ) اهـ .

ويقالُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَكَاتِبَةُ كَانَتْ مِنْ إِنْشَاءِ إِمَامِ تَرِيمٍ لِذَلِكَ الْعَهْدِ - الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ - السَّيِّدِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهِنْدَوَانِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وحصلتُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَوْضٍ غَرَامَةٌ مُسَاعِدَاتٍ مَالِيَّةً لِلْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ قَمْلَا كَلَّفَ بِهَا الْكَرَّاعِيَا ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ وَثِيقَةً فِيهَا أَنَّ نَوَاطِبَ وَقَفِ الْمَحْضَارِ مَاعُوا بِثَرِيں لَهُ بَيْتِ جَبِيرٍ بِثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ رِيَالاً عَلَى سَبِيلِ الْعَهْدَةِ ، فِي دَفْعِ صَرَرِ ابْنِ قَمْلَا وَعَبْدِ اللَّهِ عَوْصٍ عَنْ مَالِ الْمَحْضَارِ ، وَعَلَيْهَا إِمْضَاءُ الْقَاصِي حَسَنِ بْنِ عَلَوِيِّ مَدِيح^(٢) ، وَتَارِيخُهَا سَنَةُ (١٢٦٣ هـ) ، وَلَعَلَّهُ كَانَ غَلْطاً ؛ إِذْ تَارِيخُ وَصُولِ ابْنِ قَمْلَا إِلَى تَرِيمٍ إِنَّمَا كَانَ سَنَةَ (١٢٢٤ هـ) ، أَوْ سَنَةَ (١٢٢٦ هـ) عَلَى اخْتِلَافِ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا سَنَةُ (١٢٦٣ هـ) . . فَعَدَّ وَفَاةَ عَبْدِ اللَّهِ غَرَامَةً مَدَّةً ، مَا لَمْ يَكُونُوا أَسْتَدَانُوا ذَلِكَ أَلْقَدَرَ ثُمَّ لَمْ تَسْنَحِ الْفُرْصَةُ لِلتَّمَهُدِ إِلَّا بَعْدُ ، وَفِيهِ فَاثِدَتَانِ .

(١) كان موته صريعاً في محرم (١٢٢٩ هـ) ، وقد كان عالماً عاملاً ذكياً نبهها ولياً صالحاً

(٢) هو السيد حسين بن علوي بن عبد الله بن سالم عقيل مديح ، كان سيداً فاضلاً فصيهاً ، تولى القضاء بتريم ، توفي بها في صفر (١٢٦٨ هـ)

الأولى : كَثُوعُ بَيْعِ الْمَوْقُوفِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُجَابُ بِأَنَّ الْأَصْلَ فِي أَمْوَالِ الْمَسَاجِدِ الْمَلِكُ .

والثانية : بَيْعُهُ عَهْدَةً وَالْأَعْلَى أَنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ بِدُونِ ثَمَنِ الْمَثَلِ ، وَهُوَ مَمْتَنِعٌ فِي مَالِ الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِامْتِنَاعِ بَيْعِ مَالِ الْمَحْجُورِ عَهْدَةً مُطْلَقًا ، وَالْمَسْجِدُ مِثْلُهُ فِيهِ هَذَا الصَّنِيعُ مُسَحَّةً وَتَسَامَحٌ .

ولعبد الله عوص أخبارٌ عجيبةٌ ذكرنا منها نَتَمًا بِهِ الْأَصْلُ ؛ ومنها أَنَّ بَعْضَ أَعْيَانِ السَّادَةِ رَكَتَ إِلَى زِيَارَةِ سَيِّدِ اللَّهِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَيْنَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ تَرِيمٍ وَأَمَانَةٍ خَشَارَةٍ^(١) مِنْ الْحَاكِمَةِ وَمَنْ لَفْهَمَ يَرْتَجِرُونَ بِمِثْلِ قَوْلِهِمْ يَا شَيْخَنَا يَا مُحَضَّرُ إِذَا غَضِبَ غَرَامَةٌ وَأَسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيُعْمِدَهُ يَطْلَى زَعِيمُ الْحَاكِمَةِ وَأَنْتَصَبَ لِمَسَاوِرَتِهِ بَعْضُ السَّادَةِ أَلِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، لَوْلَا أَنَّ شَيْخَ مَشَايِحُنَا - وَهُوَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ بَلْفَقِيهِ - تَدَارَكَ الْأَمْرَ وَقَالَ لَهُمْ . (قُولُوا . سُبْحَانَ مَنْ لَا يَفْنَى وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ) ، فَارْتَجَزُوا بِهَا ، فَسَرَّ عَبْدُ اللَّهِ غَرَامَةً وَقَالَ . (أَسْتَعْمِرُ اللَّهَ) وَهِيَ كَلِمَتُهُ الَّتِي يُوشَّعُ بِهَا كَلَامُهُ ، وَلَا يَزَالُ الْأَكْرَةُ يَتَغَنَّوْنَ بِهَا إِلَى الْيَوْمِ

وبِهِ ذَكَرْتُ قَوْلَ الْعَلَامَةِ ابْنِ حَجَرٍ : (فَائِدَةٌ) أَحَدُثُ الْمُؤَدِّنُونَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَقِبَ الْأَذَانِ لِلْمُعَرِّضِ ، مَا عَدَا الصُّبْحَ وَالْجُمُعَةَ ؛ فَإِنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ ذَلِكَ فِيهِمَا عَلَى الْأَذَانِ ، وَإِلَّا الْمَغْرِبَ ، لِصَبِيِّ وَقْتِهَا ، وَسَبِيَّةٌ : أَنَّ الْحَاكِمَ^(٢) لَمَّا قُتِلَ أَمَرَتْ أُخْتُهُ الْمُؤَدِّنِينَ أَنْ يَقُولُوا فِي حَقِّ وَلَدِهِ . السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الطَّاهِرِ ، ثُمَّ أَسْتَمَرَ السَّلَامُ بَعْدَهُ عَلَى الْخُلَعَاءِ حَتَّى أَبْطَلَهُ صَلَاحُ الدِّينِ ، وَجَعَلَ مُحَلَّةَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ، وَنِعْمًا

(١) العُشَارَةُ الرَّيْدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمَقْصُودُ مَا غَوَّاهُ النَّاسُ

(٢) هُوَ السُّلْطَانُ الْعَبِيدِيُّ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ نَحْسِهِ ، مَرُوحُونَ زَمَانِهِ ، الَّذِي جَعَلَ الثَّلَاثَ يَسْجُدُونَ لَهُ وَيَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ . مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ سَنَةَ (٤١١ هـ) ، وَاسْمُهُ مُتَصَوِّرٌ مِنْ نَرَارٍ يَنْظُرُ « الْأَعْلَامُ » (٣٠٦-٣٠٥/٧)

فعل . وقد أفتى مشايخنا وعيرهم بأن الأصل سئة ، والكيفية بدعة ، وهو ظاهر (١٥٠)
 بسوء اختصار

ولا يعدد عنه ما كان من عمر بن عبد العزيز من إبداله ما اعتاده هو أمية بآية . ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى آخرها .

وكان عبد الله غرامة شديداً على الأعداء ، لئلا تعريكة للضعفاء ، سهل الجانب لهم ، وله أصحاب من الحاكاة والأرادل يتأذرون عليه كأنه أحدهم ، وهو يجرتهم على نفسه ليأس بهم ، وتسقط كلفة التثقيب فيما بينهم ، فهو

مُفَقِّرٌ مُرٌّ عَلَى أَغْدَائِهِ وَلَدَى الْأَذْيَانِ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ (١١)

عاش وسيمة يقطر منها ، ويسيل دماً ، من آل تميم وغيرهم من حملة السلاح ، وكان لا يأخذ صلحاً فيمن يقتله من آل تميم قط ، توفي بترميم سنة (١٢٥٥ هـ) بعد أن خبط الزمان خبطاً ، وصبط الرجال صبطاً ، وكان كما قال بشار (م) ديوانه ١٤٦١٤٥٠ من المتقارب] :

فَتَى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرِبُ الْمَاءَ إِلَّا بِذِمِّ
 يُجِثُ الْعَطَاءُ وَسَفَكَ الدِّمَاءُ فَيَغْدُو عَلَى يَمِّمٍ أَوْ يَقِمِّ
 وتلقى راية مجده باليميم ولده عبد القوي وهو في إبان السلوع ، فكان كما قالت الحساء (م) ديوانها ٧١٠ من المتقارب]

طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا دَسَادٌ عَشِيرَتُهُ أَشْرَدَا
 وكما قال الرصبي (م) ديوانه ٤٦٤ / ١٠ من الجهد] :

مَنْعَمٌ بِالْعُلَا وَالْمَجْدُ يَأْلَفُهُ وَمَا مَشَى فِي نَوَاحِي حَدِّ الشَّعْرِ
 وقد برر به على قول المتنبي (م) المكتري ٨ / ٢١ من الطويل] .

أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَيْسَ الْعُلَا رُوَيْدُكَ حَتَّى يَلْسَنَ الشَّعْرَ الْعَمْدُ

(١) البيت من الرُّنْدَل ، وهو للبيد (م) ديوانه ١٣٢) مقرر شديد الحرارة

وقد ذكرنا في «الأصل» أن بعض أعدائه ألقى زاملاً بين يديه ، منه قوله
 مِئِي سَلَامَ الْفَيْنِ يَا عَبْدَ الْقَوِي يَا شَيْخَ يَافِعِ يَا غَرِيضَ السَّاعِدِينَ
 وهو مثل قول السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ يمدحُ قاتِلَ طَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ [من الكامل] .
 وَاعْتَرَّ طَلْحَةَ عِنْدَ مُشْتَجِرِ الْفَنَاءِ غَبْلُ الدَّرَاعِ شَدِيدُ أَصْلِ الْمَنْكِبِ
 ثُمَّ إِنِّي بَعْدَ أَنْ أَفْتِنْتُ زَمَاناً بَيْتَ الشَّرِيفِ الرَّصِيِّ الشَّائِي عَرَفْتُ أَنَّهُ نَظَرَ فِيهِ إِلَى
 قَوْلِ أَبِي عَادَةَ [في «ديوانه» ٣٠٨/٢ من البسيط] .

وَلَفَقَتْنِي مُهْلَةً فِي الْكُفِّ وَاسِعَةٍ مَا لَمْ يُمْتِ فِي تَوَاجِي خَذُوهُ الشَّعْرُ
 وَفِي سَنَةِ (١٢٦١هـ) اشترى آلَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَثِيرِيُّونَ نَاصِفَةَ الْخَلِيفِ مِنْ آلِ هَمَامِ
 الْبَاقِعِيِّينَ بِنَحْوِ مِائَةِ رِيَالٍ ، وَأَدْحَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ عِيْدِهِمْ ، وَبَقُوا هُمْ وَإِثَابُهُمْ عَلَى
 النَّاصِفِ بِالتَّصَافِي

وَفِي سَنَةِ (١٢٦٢هـ) باعَ عَبْدُ الْقَوِيِّ غَرَامَةَ عَلَى آلِ عَبْدِ اللَّهِ نَاصِفَةَ مَا تَحْتَ يَدِهِ
 بِتَرِيمٍ ، وَتَمَّتِ الصَّفَقَةُ بِالمَسْلُوكِ بِمَحْضَرِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ يَحْيَى ، وَالسَّيِّدِ
 الْحَوَادِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ ، عَلَى نَحْوِ أَرْبَعَةِ آلَافِ رِيَالٍ فَرَانَصَةً - أَوْ سِتَّةِ
 آلَافٍ ، لَا نَحْفَظُ تَحْقِيقَ ذَلِكَ ^(١) - وَعَلَى أَنْ تَكُونَ الْمَالِيَةُ كُلُّهَا فِي أَيْدِي آلِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 بِشَرْطِ أَنْ يَدْفَعُوا لِعَبْدِ الْقَوِيِّ ثَمَانِيَةَ رِيَالَاتٍ يَوْمِيًّا إِذَا دَخَلَ النَّاصِفَةُ الْبَاقِيَةَ لَهُ

وَلَمَّا دَخَلَ آلَ عَبْدِ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ مِنْ تَقْسِي السَّنَةِ عَظُمَ الْأَمْرُ عَلَى عَبْدِ الْقَوِيِّ ؛
 لِأَنَّهُمْ دَخَلُوهَا عَلَى غَيْرِ الصَّفَقَةِ الْمَشْرُوطَةِ بَيْنَهُمْ مِنْ أَمْتِنَاحِ الْمَظَاهِرَاتِ وَالرَّوَامِلِ ، وَبَعْدَ
 الْمَرَاஜَعَاتِ وَالْأَحْدِ وَالرَّدِّ أَذَكَّى عَلَيْهِمْ نَارَ الْحَرْبِ ، وَكَانَ عَوْدُ مَنْ سَالَمَ يُضْمَرُ
 الْغَدْرَ لِعَبْدِ الْقَوِيِّ ، فَكَرَبَ إِلَى الْجِهَاتِ الْقَلْبِيَّةِ فِي شِعَانٍ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى تَرِيمٍ
 أَصْلًا ، وَأَقْبَلَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ (١٢٦٣هـ) بِنَحْوِ مِائَةِ رِيَالٍ وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ ، فَكْتَرُوا
 عَدَا الْقَوِيِّ وَضَاقُوا ، وَلَكِنَّهُ ثَبَتَ ثَبَاتَ الرُّوَاسِي ، ثُمَّ تَوَاضَعُوا قَرِيبًا مِمَّا تَمَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِ

(١) الذي في «العدة» (٢٤١/١) أنها (٤٠٠٠) أربعة آلاف ريال فرانصة

أولاً ، وأراد الشَّيْخُ حَسْبُ بْنُ سَهْلٍ تَأْطِيزَ الصُّلَحِ ، فَسَعَى لِيَحْتَلَّ حَالُ حَالِدِ بْنِ يَرِيدَ مَعَ رَمْلَةٍ بِسَيْتِ الزُّبَيْرِ حَتَّى صَهَرَ الْأَمِيرَ عَبْدُودَ بْنِ سَالِمٍ إِلَى آلِ غَرَامَةَ ، فَأَقْتَرُوا بِأَخْتِ عَبْدِ الْقَوِيِّ^(١) ، وَجَرَتْ أُمُورٌ طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ مُسْتَوْمَاءٌ بِـ « الْأَصْلِ » ، وَلَكِنْ سَكُنَ تَرِيمٌ لَمْ تَطْلُبْ لِنَفْسِ عَبْدِ الْقَوِيِّ وَأَصْحَابِهِ اللَّبْعُوسِيِّينَ ؛ إِذْ كَانَتْ تِلْكَ الْأُسْرَةُ لِدَلِّكَ الْعَهْدِ حَقِيقَةً مَقُولِ الْمَعْرِيِّ [بِالسُّبْطِ] .

كَانَتْ تَضُمُّ رِجَالًا يَتَنَ أَعْيُنُهُمْ مَعَاطِسٌ لَمْ تُدَلِّلْ عِزَّهَا الْخُطْمُ^(٢) فَبَارَحَ تَرِيمًا إِلَى الْمُكَلَّا ، وَأَوْدَعَ بَعْضَ سِلَاحِهِ مِنَ الْغُلُوقِ الْعَوَالِي الْكَثَابِي دَكْرُ وَقُوعِهَا لِلْبَعُوسِ ، مَعَ اقْتِسَامِ يَافِعٍ بِلَادَ حَضْرَمَوْتَ عِنْدَ زَعِيمِ آلِ عَامِرٍ الْكَثِيرِيِّينَ مُحَمَّدِ بْنِ عِزَّانَ بْنِ عِنْدَانٍ ، فَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ ؛ لِنَفَاسَتِهَا

وَتَتَابَعَ بَعْدَ عَبْدِ الْقَوِيِّ غَرَامَةُ حِلَاءُ آلِ لَبْعُوسٍ مِنْ تَرِيمٍ إِلَى عِنْدِ آلِ الظُّبَيْ بِسَيْتُونِ ، وَهَكَذَا قُضِيَ عَلَى دَوْلَةِ غَرَامَةَ ، وَسَبَّحَانَ مَنْ لَا يَدُومُ إِلَّا مُلْكُهُ^(٣)

ودولة تريم اليوم للسلطان عبد الله بن محسن بن غالب وأخيه السلطان محمد ، حَسَبَمَا مَرَّ فِي سَيْتُونِ .

والحكومة الإنكليزية تحاولهم على الاعتراف بقيادة السلطنة لأمير سبتون لتتوحد الكدولة الكثيرة مع بقاء حقهم من الاستقلال في حدودهم ، وهم من ذلك في شماسٍ شديد ، ولنكتة لا يستغرت أن يعود إلى المياسرة

وقولنا . إِنَّ آلَ هَمَامٍ يَافِعِيُونَ . هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَلَا يَافِعِيهِ مَا يَوْجَدُ فِي كَلَامِ الْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ مِمَّا يُؤْهِمُ خِلَافَهُ ؛ كَقَوْلِهِ إِنَّ بَيْنَ عَسْكَرِ تَرِيمٍ آلِ هَمَامٍ وَيَافِعٍ كُلٌّ مِنْ لَقِي خَادِمَ أَحَدٍ قَبْضَهُ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْبُيُوتِ قَدْ يَخْتَصُّ بِالْأَسْمِ ؛ مِثْلُ آلِ السَّقَّافِ

(١) في « العدة » (٣٤٤ / ١) . أنه بنى بانية عبد القوي

(٢) الخُطْمُ - جمع خُطَامٍ - كَالرُّمَامِ ، وَهُوَ مَا كُنِيَ عَلَى أَنْفِهِمْ لَا يَحْصَمُونَ وَلَا يَدُلُّونَ لِأَحَدٍ ؛ كَمَا أَنَّ الْحَيَوَانَ أَوْ الْعَرَسَ الْوَحْشِيَّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الرُّمَامَ لَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ

(٣) لمعرفة المزيد من تفاصيل هذه الأخبار ينظر « العدة » (٣٤٤ / ١)

المُسْتَدَه

وما وراءها إلى عينات

إذا خرجَ الحارِجُ مِنْ تريمَ وذهبَ شرقاً . فأولُ ما يكونُ عن يمينِهِ المُستَدَه ، وإليها تُنسَبُ الحروبُ التَّمِيمِيَّةُ الكَثِيرَةُ ، فيقالُ : (حربُ المُستَدَه) ، وَمِنْ حَدِيثِهَا بِالْإِختصارِ .

أنَّهُ لَمَّا اسْتَفْرَزَ عُبُودُ مَنْ سَالَمَ فِي تريمَ . طمَعَ فِي مِثَاوِي آلِ تميمَ ، وَكَانَ يَتَوَقَّعُ سَهولَةَ إِحْضَاعِهِمْ ؛ لِمَا كَانَ يَسْمَعُ بِهِ مِنْ عَطْرَةِ عبيدِ اللَّهِ عَوْضَ غرامةٍ عَلَيْهِمْ وَأَحْتمَالِهِمْ إِثَامًا ، وَلَمَّا فُرِعَ النَّعْجُ بِالنَّعْجِ . . أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تُكْسَرَ ، وَدَامَتِ الحروبُ بَيْنَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ - وقد سبقَ فِي سَبْتُونِ أَنَّ السُّلْطَانَ غَالِبَ بْنِ مُحَسِّنٍ قَدِمَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى تاربه غُرَّةَ جُمَادَى الثَّانِيَةِ مِنْ سَنَةِ (١٢٧٢هـ) ، وَبَقِيَتْ تِلْكَ الْفَتْنَةُ إِلَى سَنَةِ (١٢٧٤هـ) ، حَيْثُ اتَّفَقَ الصُّلْحُ لِمُدَّةِ سَبْعِ سِنِينَ عَلَى شُرُوطٍ ؛ مِنْهَا أَنَّ يَدْفَعَ السُّلْطَانُ غَالِبُ بْنُ مُحَسِّنٍ عَشْرَةَ آلَافٍ رِيَالٍ فَرَانَصَةً^(١) غرامةَ الحروبِ لِلْمَقْدَمِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَمَامِيٍّ قَائِدِ رِئَاسَةِ آلِ تميمَ .

وَحُدِّدَتْ بَيْنَهُمْ يَوْمئِذٍ الْحُدُودُ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحَرَزَ آلُ تميمَ ، وَأَمْتَدَّ سُلْطَانُ الْمَقْدَمِ مِنْ شَرْقِيٍّ تريمَ إِلَى مَا وَرَاءَ قَبْرِ نَبِيِّ اللَّهِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَمَرَّنَ آلُ تميمَ عَلَى الْحَرْبِ وَالصَّرَبِ ، وَنَجَّدَهُمْ عَلَيْهَا اخْتِلَاطُهُمْ بِبِافِعٍ ؛ فَكَثُرَ مَا يَهْزُؤُ الْكَثِيرَ بِالْحَمْلَةِ فِي تِلْكَ الْفَتْنَةِ عَلَى آلِ تميمَ فَيَنْهَزِمُونَ ، وَلَنْكُنْ مَتَى حَضَرَ عَنْدَهُمْ آلُ الظُّبَيْرِ مِنْ سَبْتُونِ فَهَزُّوا عَلَيْهِمُ بِالْحَمْلَةِ سَمِعُوا صُلَيْلَ سَيُوفِ آلِ الظُّبَيْرِ عَنْدَ سَلْهَى أَحْجَمُوا وَقَالُوا : إِنَّ فِي الْمَكَانِ غَيْرَ أَهْلِهِ .

وَلَيْسَ الْتَّمِيمِيُّونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ جُلُودَ الْكُثُومِ ، وَعَادُوا أَبْطَالًا لَا يَهَابُونَ الْمَوْتَ ،

(١) الرِّيَالَاتُ الْفَرَانَصَةُ الَّتِي كَانَ النَّاسُ يَتَعَامَلُونَ بِهَا آنَ ذَلِكَ هِيَ رِيَالَاتٌ نَمَسَاوِيَّةٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ ، وَيُسَمِّيَهَا الْبَعْضُ قُرُوشَ فَرَانَصَةٍ ، وَهِيَ الْمَضْرُوبَةُ بِاسْمِ الْقَفِيصَةِ الْمَسِيحِيَّةِ مَارِيَا تِيرِيَا ، رَاهِبَةٌ عَاشَتْ فِي النَّسَا - فِينَا - فِي الْعَصْرِ الْوَسْطَى ، وَقَدْ انْتَهَى عَهْدُ التَّعَامُلِ بِهَا فِي حَضْرَمَوْتَ فِي وَقْتٍ لَيْسَ بِالْبَعِيدِ

ولا تتخادَلُ أرجلُهُم عند الصَّوْتِ ، وصارَ أكثرُ أهلِ تريم تحتَ رحمةِ آلِ تميم ؛ لأنَّ أكثرَ أموالِهِم^(١) تحتَ سيطرتِهِم ، وكانوا يأخذونَ مِنْهَا كَثِيرًا ، حتَّى تواصَعوا هُم وإِثابُهُم بواسطةِ السَّيِّدِ حَسِبِ بْنِ حامِدِ المحصارِ وريرِ القعيطيِّ على الخُمُسِ ، وكتبتَ بَيْنَهُم الكونانقُ بذلك .

ولمَّا أنبسطَ نفوذُ آلِ عبدِ اللهِ بواسطةِ الحكومةِ الإنكليزيَّةِ وساعدَهُم القعيطيُّ^(٢) .
 معوا آلُ تميمٍ مِنْ ذَلِكَ الرُّنْسِمِ ، وخُرُزَتْ فِي ذَلِكَ فتوى مِنْ الشَّيْخِ قُضِلَ مِنْ عَبْدِ اللهِ عَرَفَانِ ، وصادقَ عَلَيْهَا الجَعَاءُ الْغَفِيرُ ، وكنْتُ مَثْنُ صادقَ عَلَيْهَا عن غيرِ تروٍّ ولا يزالُ ذَلِكَ مُشْكَلًا عَلَيَّ ؛ لأنَّني إِذَا رَأَيْتُ ما جاءَ فِي غيرِ موضعٍ مِنْ «مجموعِ الأجدادِ» :
 (أَنَّ رجلاً يبيده نحلٌّ يقاسمُ آخرَ فِي ثمرتِهِ سَيْنَ ، ثُمَّ أمتنعَ بِالْآخِرَةِ وقالَ . لا أعطيك شيئاً مِنْ ثمرتِهِ إِذْ لا حقَّ لَكَ فِيهَا ولا فِي النَّحْلِ ، فأقامَ المَدْعَى بَيْتَهُ بِأَنَّهُ يُقاسمُهُ سَيْنًا عديداً على الرُّبْعِ مثلاً . . كانَ القولُ قولَ صاحبِ النَّحْلِ يميني ، وإقامةُ البَيْتِ مِنَ المَدْعَى بمجرَّدِ المقاسمةِ غيرُ مسموعةٍ ، فلا يُحكَمُ لَهُ بشيءٍ مِنَ النَّحْلِ ولا مِنْ ثمرتِهِ)
 اهـ بمعناه .

ويريدُهُ ما فِي حقِّ السَّادَةِ الزَّيْدِيَّةِ مِنْ أَنَّ الحقَّ لا يثبتُ بآلِيَّتِهِ بِالْبَيْدِ كما فِي (ص ١٣٥ ح ٤) من «شرح الأزهاري» ، ويريدُهُ قوَّةُ قولِ جَدِّي علامةِ وادي الأحقافِ علويِّ بْنِ سَقَّافٍ : (وليسَ لِشارِحِ^(٣) ولا لِحَرَّاثِ ولا لمفخِطِ^(٤) بَدْ)

إِذَا رَأَيْتُ بِمِثْلِ هَذَا . . سَكَنَ حاطري ، وَلَكِنْ يَحْتَلِجِي كَشْكُ إِذَا رَأَيْتُ قولَ «الثلعة» فِي (رِكَاتِ النَّبَاتِ) [٢٤٣/٣] : (وَصَرَّحَ أَنَّمُنَا بِأَنَّ النَّوَاحِيَّ الَّتِي يُؤْخَذُ الْخَرَاجُ مِنْ أَرْضِهَا ولا يُعْلَمُ أَصْلُهُ . يُحْكَمُ بِجَوَازِ أَخْذِهِ ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ بِحقِّ)
 وسحوةِ فِي (الكَيْسِ) وسحوةِ قولُها فِي مبحثِ (أَحْكَامِ الدُّقَّةِ) . (والأراضي الَّتِي

(١) المقصودُ بِأَمْوَالِهِمَها الأُخْجَالُ والأراضي الرَاضِة - الجُروب - وما أشبهها

(٢) وذلك فِي النصفِ الأوَّلِ من القُرُونِ الرَّابِعِ عَشَرَ الهِجْرِي .

(٣) الشَّارِحُ الحافظُ الَّذِي يحفظُ الرُّبْعَ

(٤) المفخِطُ = الملقح . وهو الَّذِي يقومُ بِتَأْيِيرِ النحلِ وتلقيحِها بيده

عليها حراج لا يعرف أصله . . يُحكّم بحلّ أحده : لاحتِمَالِ أَنَّهُ وَصَحَ بِحَقِّ) .

وما جاء في « النهاية » و « فتاوى أبي حجر » مِنْ قولِهِمَا (إِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِمَالِكٍ جِدَارٌ هَذُمُهُ وَفِيهِ كَوَّةٌ يَنْزِلُ مِنْهَا الضُّوءُ إِلَى دَارٍ جَارِهِ ؛ لاحتِمَالِ أَنْ فَتَحَهَا كَانَ لَهُ حَقٌّ)
أهـ فَإِنَّمَا كَالصَّرِيحِ فِي حِلَالِ الْأَوَّلِ ، لاسِيَّمَا وَقَدْ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْوَثَائِقِ الْقَدِيمَةِ أَنَّهَا مُشْتَرَاةٌ مِنْ مَالِ السُّلْطَنَةِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ حَرَجٌ مُلْطَانِيٌّ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى

وَمِنْ « بَسْتَانِ الْعَجَائِبِ » لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَقَّافِ أَبِي الشَّيْحِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ أَنَّهُ
(كَانَ لِأَبِي بَنِي يَحْيَى مَالٌ بِالْعِجْرِ ، سَاوِمٌ فِيهِ الْحَبِيبُ شَيْخٌ مِنْ أَحْمَدَ ، فَقَالَتْ لَهُ الشَّرِيفَةُ
عَلَوِيَّةُ نَسْتُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ . يَا عَمَّ شَيْخٌ ، لَا تُشْتَرِ مَالَ الدُّيَوَانِ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ
عَلِيٍّ

قَالَ . إِنَّهُ مَالٌ وَاسِعٌ رَحِيصُ النَّاسِ فَقَالَتْ لَهُ . لَا تُطْعِمُهُ نَوْرًا بِإِذَا الدُّيَوَانِ فَتَرَكَ
ذَلِكَ وَلَمْ يَشْتَرِهِ) أهـ

وَمِنْ قِيَامِ الشُّهُبَةِ مَعَ أَطْرَادِ الْعَادَةِ بَيْعِهِ وَشِرَائِهِ

فَإِنْ قِيلَ . هَلَّا يَكُونُ مَا اشتهَرَ مِنْ أَنْبَاءِ الْيَدِ عَلَى الشَّرَاحَةِ^(١) كَافِيًا فِي عَدَمِ اعْتِبَارِ
تَرْبُطِ الْيَدِ ؟ قُلْتُ غَايَةُ مَا يُمْكِنُ مِنْ ذَلِكَ الْاِشْتِهَارُ بِالْاِتِّكَافِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْخَبَرِ
الصَّحِيحِ ، وَقَدْ صَرَّحَ أَبُو حَجَرٍ بِأَنَّهُ لَا يَرْفَعُ الْيَدُ الَّتِي لَا يُعْرَفُ أَصْلُهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
إِقْرَارٌ أَوْ بَيِّنَةٌ ، وَقَدْ سَطَطْتُ الْقَوْلَ عَلَى هَذَا فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ (١٤١٨) وَ (١٤٧٤) مِنْ
« صَوْبِ الْكَوَامِ »

ثُمَّ رَأَيْتُ الْكَنْسِيَّ يَقُولُ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ كُلِّ مَنْ الْحِزْرَجِيُّ وَالْجَنْدِيُّ أَنَّ
طُعْنَكَيْنِ بْنِ أَبِيوتَ لَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى الْيَمَنِ دَعَا نَفْسَهُ إِلَى شِرَاءِ أَرْضِهِمْ بِأَسْرِهَا ، وَأَمَرَ
الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُمَتِّنُوها لِتَكُونَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِلْحُكُومَةِ بَعْدَ دَفْعِ ثَمَنِهَا ، وَمَنْ أَرَادَ خَرْتَ
شَيْءَ مِنْهَا . فَلْيَصِلْ إِلَى الدُّيَوَانِ ، وَلْيَسْتَأْجِرْ مِنْ وَكَلَاءِ الْحُكُومَةِ ، وَلْيَكُنْ عَاجِلُهُ
الْمَنِيَّةُ دُونَ تَفْقِيدِ ذَلِكَ بِالْيَمَنِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى حَصْرَمَوْتَ

(١) جاء في هامش المخطوط (لعن سيدي مفتي حصرموت لم يلعن أن هؤلاء مقرّين بالحق لأهل
المال ، وإنما الذي يأخذونه من المال هو مجرد حق الشراحة)

وَأَنْ مَوْتَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بَعْدَ رَحْوَعِهِ عَلَيْهَا ، فَلَعَلَّهُ قَدْ نَفَّذَ فِيهَا هَذِهِ الْفِكْرَةَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا عَيِّدُوا مَنْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَلَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ شَيْءٍ ، بِتَضَاقُ قَوْلِ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ يَخَاطِبُ مَعْنًا [في « ديوانه » ٧٥٠ مِنْ الطُّوَيْلِ]

وَطِثَتْ خَدُودَ الْحَضَرَمِيِّينَ وَطَاءَ بِهَا مَا نَوَّ مِنْ عِرَّةٍ قَدْ تَصَغَّصَا
فَأَقْفَوْا عَلَى الْأَشْيَاءِ إِفْعَاءَ مَغْشَرٍ يَرَوْنَ اتِّسَاعَ الْأَذْلِ أَوْلَى وَأَنْفَعَا
فَلَوْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الْحَرْبِ كُلِّهَا لَكُمُوا وَمَا مَدُّوا إِلَى الْحَرْبِ إِضْمَامَا
وَأُخْرَى : وَهِيَ أَنَّ التَّجِيرَ وَخُبَايَه وَأَعْمَالَهُمَا فُتَحْنَا عَنَّا ، فَيَأْتِي فِيهِمَا مَا يَأْتِي فِي
سَوَادِ الْعِرَاقِ ^(١) .

وَمَنْ وَرَاءَ الْمُسْتَنَدِ إِلَى الشَّرْقِ : خُبَايَه
وَفِيهَا كَانَتْ رِيَاضُ الْقَطَا ، شَهَادَةُ قَوْلِ يَاقُوتَ [١٠٩/٣] . (وَالرِّيَاضُ عِلْمٌ لِأَرْضٍ
بِالْيَمَنِ ، كَانَتْ بِهَا وَاقِعَةُ لِلْبَيْدِ بْنِ زِيَادٍ الْيَاسِيَّ بِرَدَّةٍ كُنْدَةَ أَبَامَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) .
وَقَالَ الشَّاعِرُ [بِالْمُقَابِلِ] :

فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا أَلَمَ بِهَا عَارِضٌ مُنْطَرُ
وَمَعَ هَذَا فَقَدْ تَشَكَّكَ فِي [٩٤-٩٣/٣] فِي مَوْضِعِ رَوْضِ الْقَطَا ، وَدَكَرَ قَوْلَ الْأَخْطَلِ
[فِي « دِيَانِهِ » ٢٣٠ مِنْ الطُّوَيْلِ] :

وَيَسْأَلُ الْمَغْرَسَانِيَّاتِ حَلَّ وَأَرْزَمَتْ بِرَوْضِ الْقَطَا مِنْهُ مَطَافِيلُ حُفْلٍ ^(٢)

(١) سَوَادُ الْعِرَاقِ : هُوَ رَمْتَاقُ الْعِرَاقِ ، أَيْ . قَرَاهُ وَمَزَارَعُهُ وَضِيَاعُهُ الَّتِي فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي عَهْدِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَمَّيَ بِذَلِكَ لِسَوَادِهِ بِالزَّرْعِ وَالنَّخِيلِ وَالْأَشْجَارِ لِأَنَّهُ تَاخَمَ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ
الَّتِي لَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا شَجَرَ ، كَانُوا إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ . . . طَهَّرَتْ لَهُمْ خَضِرَةَ الزَّرْعِ وَالْأَشْجَارِ
فَيَسْمُونَهُ سَوَادًا . وَهُوَ فِي الْعَرَفِ . مِنْ حَظِيَّةِ الْمَوْصِلِ طَوْلًا إِلَى عِبَادَانَ ، وَعَرَصًا : مِنْ الْعَدِيبِ
بِالْقَادِسِيَّةِ إِلَى حُلَوَانَ ، فَيَكُونُ طَوْلُهُ : (١٦٠) فَرَسْحًا . وَيَنْظُرُ « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » مَادَةَ (سَوَادِ)
لِيَعْلَمَ كَمْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَجْبُونَ مِنْ هَذَا السَّوَادِ ، إِذْ بَلَغَ فِي عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ إِلَى مِثْلِ وَثْمَانِيَّةٍ
وَعِشْرِينَ مِليونَ دِرْهَمٍ

(٢) الْمَغْرَسَانِيَّاتُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . أَرْزَمَتْ : حَفَّتْ . الْمَطَافِيلُ : الطَّبَائِقُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدُ بِالتَّاجِ . الْحُفْلُ
الْمَجْتَمَعَةُ

ولعلهُ متعدّدٌ في جهاتٍ كثيرة^(١)

وفي خباياه جماعةٌ من آلِ قصيرٍ ، ومن أحبارهم أن أنسب من آلِ قصيرٍ وآلِ الجحير - وهما أبنا مسعود بن عوض - وآخر من آلِ دحرج أهل حيايه ساروا إلى دثون في طلب صلح من آلِ سلمه ، وأخذوا معهم ولداً صغيراً حداً من سوقِ تريم ، ولما أتوها إلى دثون طلبوا منهم الصلح في قتل عدهم لآلِ سلمه طفلي ، فقال آلُ سلمه يستشاور ، فقال لهم أحدُ آلِ قصيرٍ باتشاورون نساكم فعضوا وقتلوا آلِ قصيرٍ ، فعث آلُ مرسان إلى حيمد سميد دلالِ تريم هل يلزمهم عاز من وحوود طفليهم مع آلِ قصيرٍ فلم يكن إلا إرسال ثلاثِ سودٍ لهم ، فعطوا على آلِ سلمه ودخلوا الفجير ، فأحاط بهم آلُ سلمه ، فركبوا الليل وأحدوا على آلِ عبد الشَّيخ بالمسيله ، وأقاموا بها سبعَ سنينَ والحرب قائمةٌ بينهم وبين آلِ سلمه ، وقُتلَ فيها نحو من أربعينَ ما بين قاتلٍ ومساكينَ

ومن المشهور - أن الشَّيولَ لا تفيضُ عنها وإن كثرت ، ومن أمثالِ العامة (ماء حباية فيها ولا يكفيها) ، وبعضهم يحملة على الفلاة ، وآخرون يقولون إن بها أرصاداً تمع ذلك ، وليس بأغرب ممّا ذكرناه في مواضعه عن سنده والقارة والسك

التَّجِيرُ

هو من وراء خُباياه شرقاً . وفي « صفة جريدة العرب » [١٦٩] لابي الحائك ما يوهم قرابة من القطر ، وليس بصحيح وعده في موضعٍ منها [٣٢٢] في مخاضِ اليمن - أي قصورها المشهورة - وعده منها في الجرد الثامن (ص ٩٠) من « الإكليل » وقال (إنه ليس مغد يكرّب من كدة) اهـ

وكأنه إنما أحده من فيته الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي إليه في حادثته المشهورة .

(١) خباياه يوجد موضع يسمى الاسم قريب من شبام ، كان به مال للإمام أحمد بن عمر بن سميد ، وكان به منزل صغير كان يسكنه في الصيف ، وقد اندثر الآن ولم يبق منه سوى آثار لأسناته

وفيه [٨/ ٩٠-٩١] . أَنَّ آلَ شَقِ بْنِ كَيْلٍ كَانُوا رَوَّانًا^(١) بَيْنَ الْجَوْبِ وَمَأْرَبَ ، ثُمَّ
تَحَوَّلَ - يَعْنِي رَوَّانًا - إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ [مِنْ الطُّوَيْ] :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ رَوَّانًا فِي الدَّهْرِ مَسْكًا وَمُجْتَمَعًا مِنْ دِي الْحَرَابِ وَيَمْجِدِ
فَقَرَقَهُمْ رَبُّ الْمَوْبِ وَأَصْبَحُوا قُرَى حَضْرَمَوْتَ سَاكِبِينَ وَسُرُودِ^(٢)

وفيه شاهدٌ قويٌّ لكثرة السَّاقِطِينَ مِنْ هَمْدَانَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ فِي الْقَدِيمِ فَصَلًّا عَنْ
الْحَدِيثِ

وقد مرَّ في الْمُقَدِّمَةِ قَوْلُ أَبِي دَهْبَلٍ [مِنْ مَجْرُوءِ الْكَمَلِ] .

أَعْرَفْتُ رَسْمًا بِالْجَنَةِ بِرِ عَقَا لِرَيْسَتٍ أَوْ لِسَارَةٍ
لِعَزِيزَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَ عَلَى مُخَيَّاتِ النَّصَارَةِ

وقال ميمون بن قيس الأَغَشِي [في ديوانه ١٠٠٠-١٠١٠ من الطُّوَيْ]

أَلَمْ تَعْتَبِرْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتْ كَمَا نَاتِ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا^(٣)
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشْقِي السَّاءِ وَإِنَّمَا تَسَانَيْتَ قَتْلَ الْيَوْمِ حُلَّةً مَهْدَا^(٤)
وَلَنْكِ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ حَائِرٌ إِذَا أَصْنَعْتَ كَمَا يَ عَادَ فَاغْدَا
كُهُولًا وَشُبَّانًا فَقَدْتُ وَتَزَوَّةً فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا رِلْتُ أَنْبِيَّ الْمَالِ مُدَا يَفْعُ وَلَيْدًا وَكَهْلًا جِرَ شَيْتُ وَأَمْرَدَا
وَأَبْتَدِلَ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ (الْجَعْرِ) وَ(صَرْخَدَا)^(٥)

وقال علي بن هودَّة يذكُرُ مَنِ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ [مِنْ الْمَعَارِبِ]

وَلَسْنَا بِأَكْفَرَ مِنْ عَامِرٍ وَلَا عَقْفَانٍ وَلَا مِنْ أَسَدِ^(٦)

(١) رَوَّانٌ : مدينةٌ قديمة ، العمارة كانت قائمة في الغائط بين الجوف ومأرب ، وهي اليوم حرائب وأطلال

(٢) إلى هاء يتبعها كلامٌ « الإكليل » ، وسرمد . راجد شهير بتهامه ، شمالي الحديدة

(٣) السَّلِيمُ الَّذِي بَدَفَتْهُ أَعْي . ومعنى بذلك تماؤلاً كما سُمِّيَتْ الصَّحْرَاءُ : مقبرة

(٤) حُلَّةٌ : صعبة مهْدَد اسم امرأة

(٥) العيس المراقيل : النوق الكريمة . النجير وصرخد : موضعان

(٦) الأبيات في « معجم البلدان » (١٦٩/٢)

وَلَا مِنْ سُلَيْمٍ وَأَلْفَافِهَا وَلَا مِنْ تَمِيمٍ وَأَفْلٍ (الْجَنْدِ)
وَلَا دِي الْخَمَارِ وَلَا قَوْمِهِ وَلَا أَشْعَثَ الْعُرْبِ لَوْلَا الْكَذْ
وَلَا مِنْ عَرَابِينَ مِنْ وَائِلٍ سُوقِ (التَّجِيرِ) وَسُوقِ الْقَذِ
وَقَالَ كُنْزٌ يَصِفُ غَيْثًا [مِي] « دِيوانه » ١٢٨٠ مِنْ الطُّوَلِ » .

وَطَبَّقَ مِنْ نَحْوِ التَّجِيرِ كَأَنَّهُ بِأَلِيلَ لَمَّا حَلَفَ النَّحْلَ ذَامِرٌ^(١)

الْجَرْبُ

بِكسر الجيم وفتح الزاء^(٢) ، مكان واسع ، كانت به قرية جرت فيها الحادثة المشهورة سنة (٩٥٨ هـ) ، وهي : أَنَّ بَدْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بُوَطُورِي حَصَرَ فِيهَا حَمْسَ مِائَةٍ مِنْ عِيْدِ آلِ يَمَانِي ثُمَّ قَتَلَهُمْ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ، حَسْبَمَا فِي « الْأَصْلِ » .

وهي « مجموع كلام الحبيب عمر بن حسن الحداد » أنه : (كَانَ يُطْلَعُ مِنْهَا سَبْعُونَ مِنَ الْعُلُوِّ عَلَى سَبْعِينَ حِمَارًا كُلَّ لَيْلَةٍ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ فِي مَسْجِدِ بَاعْلُوِي)

رَوْغَةٌ

هي قرية صغيرة من وراء الْجَرْبِ إِلَى شَرْقِي قَالَ فِي « شَمْسِ الظُّهَيْرَةِ » [٤٨٧/٢] عِنْدَ ذِكْرِ السَّيِّدِ عَقِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمَلِ اللَّيْلِ بْنِ حَسَنِ الْمَعْلَمِ^(٣) (هُوَ الْكُتَيْبِيُّ الْعَالِمُ الْمَشْهُورُ ، صَاحِبُ مَسْجِدِ رَوْغَةِ ، الْمَتَوَفَّى بِهَا ، الْمَقْبُورُ بِتَرْيَمِ)

(١) في « الديوان » ، (التَّجِيلِ) بِذَلِكَ (التَّجِيرِ) . - أَلِيلَ ، اسم موضع

(٢) ضبط الجرب هكذا عريب ، لمخالفته عرف أهل حضرموت ، والجرب عندهم معروف وهو يسبح الجيم وسكون الراء . بل كذلك ضبطه بألفيه في « تاريخه » ، والبيدروس في « النور السافر » كلاهما في حوادث سنة (٩٥٨ هـ)

(٣) سقط اسم عبد الله بين محمد جمل الليل وحفيده أحمد ، والاسم تاماً هكذا عَقِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ جَمَلِ اللَّيْلِ - إلح

سنة (١٠٠٩هـ) ، غيبه بروعه ؛ منهم العلامة الماصل مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ^(١) بن عمر بن عقيل المذكور ، توفي سنة (١٠٨٩هـ) .

وجاء في ترجمة الإمام الجليل مُحَمَّد^(٢) جميل الليل بن حسن المعلم (أن له مسجداً بروعه^(٣) ، وهو الذي يبعد عنها في شرقها قليلاً ، وهو من المساجد المشهورة بإجابة الدعاء) .

ومن أهل روجه السيد الفاضل الصالح الكبير علوي بن علي الهدوان^(٤) ، له عبادة وأرداء وأذكاء ، وللناس فيه اعتقاد جميل ، وهو واسع المناء ، رحب الصدر ، جميل الطباع ، كريم الصنائع ، ثمال الأيتام ، ومجمع الكرام ، له بروعه مسجد جميل ، وله بالدي اتصال أكيد ، وإحاة صادق ، وكان كثير الدعاء لي ، جم الاعتناء بي ، وكان يُسَرُّ والذي بمستقل جميل لي بشائر عظيمة ، وهو من أهل العراصة الصادقة ، والأنظار الصائبة ، فأرجو أن يحقق الله ذلك توفي ودفن بتريم سنة (١٣٣٥هـ)

ومن وراء روجه . مشطه وكودة آلي عوض

(١) محمد الباقر . ولد سنة (١٠٢٦هـ) ، وتوفي سنة (١٠٨٩هـ) ، مترجم في « المشرح » ، و« عقد الجواهر » ، وهو من أقران الشلي وأصدقائه ، وتزوج عدة الإمام الحداد ، وأعقب من ابنة ولده السيد علوي

(٢) السيد الجليل ، الشهير بالنسبة ، وبصاحب روجه ، من العارفين الأكابر ، ولد بتريم سنة (٧٥٠هـ) ، وتوفي بها سنة (٨٤٥هـ) ، له مناقب صالحة ترجمته في « المشرح » ، و« العرر » ، و« الجواهر الشفاء » ، و« شرح العيبة » .

(٣) وكان يكثر العبادة والصلاة فيه ، ومن هنا أطلق عليه لقب جميل الليل .

(٤) هو السيد الشريف الجليل القدر علوي بن علي بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر الهدوان . إلخ

ولد بروعه سنة (١٢٦٩هـ) ، وقرأ القرآن الكريم وأتمه موهبة من الله بدون أحد عن شيخ ، كان صاحب جاه وكرم ، وله سعي في الإصلاح بين القبائل وتسكين الفتن ، وكانت وفاته في (٢) شعبان (١٣٣٥هـ) ، وأثنى عليه في « شمس الظهيرة » وكان له أخ يكره يسمى أبابكر ، توفي قبله سنة (١٣٣٢هـ) ، وكان يعظم أحياه المترجم غيبة أحد عنه المؤلف ، والسيد محمد بن حسن عبيد ، والسيد سالم بن حموظ وترجما له في « ثبتهما »

أَمَّا مِشْطَه فَمِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ دُرَّةِ السَّيِّدِ أَبِي بَكْرٍ ^(١) بْنِ عِيدْرُوسَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ

قَالَ فِي « شَمْسِ الطُّهَيْرَةِ » [٢٩٥/١] . (وَمِنْهُمْ أَلَاَنَ عَبْدُ اللَّهِ ^(٢) بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،
شَرِيفٌ فَاضِلٌّ عَابِدٌ) اهـ

وَمِنْهُمْ السَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ حَفِيطِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ^(٣) ، عَالِمٌ فَاضِلٌّ ، لَهُ أَعْتَابٌ
بِنَحْصِلِ الْمَوَائِدِ وَأَقْتِنَاصِ الشُّوَارِدِ ، مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ أَنَّهُ جَمَعَ مِنْ رَسَائِلِ وَالِدِي الْمُتَمِيدَةِ
مَا دَخَلَ فِي سِتَّةِ مَجْلَدَاتٍ ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ فِتَاوَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحَطِيبِ ،
كَمَا سَقَى عَنَ ذِكْرِهِ فِي تَرْجِمٍ

وَقَدْ نَمِيتُ أَنْ لَوْ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ الْمَشْهُورُ فِي « شَمْسِ الطُّهَيْرَةِ » ، لَأَنَّهُ عُرِضَتْ
ذَلِكَ ، وَلَهُ بِهِ أَحْتِصَاصٌ كَثِيرٌ ، وَقَدْ صَهَرَ إِلَيْهِ عَلَى بِنْتِ أَبِيهِ ^(٤) ، عِزٌّ أَنْ الْأَسْتَدَّ
لَا يَحُتُّ الْمَحَافَاةَ ، وَكَأَنَّهُ طَرَفٌ فِي ذِكْرِهِ شَيْئًا مِنَ الْهَزَاءِ الَّتِي يُكْرَهُهَا طَبِيعُهُ ، فَتَحَامَاهُ مَعَ
الْأَسْتَحْقَاقِ ، وَلَوْ ذَكَرَهُ لَكَانَ ثَانِي أَنَسِينَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ مِمَّنْ جَاءَ ذِكْرُهُمْ فِي « شَمْسِ
الطُّهَيْرَةِ » ، أَحَدُهُمْ . السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْكَافُ السَّابِقُ ذَكَرَهُ فِي الْهَجْرَيْنِ

وَالسَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ حَفِيطٍ هَذَا أَحَدُ مَنْ صَادَقَ عَلَى جَوَابِ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ
مُحَمَّدٍ بَاعِثَمَانَ الَّذِي كَتَبَهُ سَنَةَ (١٣٢٠ هـ) فِي صَالِحِ السُّلْطَانِ عَمْرِ بْنِ عَوْصٍ الْقَعِيطِيِّ
ضِدَّ أَبْنَاءِ أَحِيهِ .

(١) تُوُفِيَ السَّيِّدُ أَبُو بَكْرٍ بِعَيْنَاتِ سَنَةِ (١٠٨٤ هـ)

(٢) هُوَ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيدْرُوسَ بْنِ عَمْرِ (الثَّانِي) ابْنِ عِيدْرُوسَ بْنِ عَمْرِ (الْأَوَّلِ) ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ
عِيدْرُوسَ بْنِ الْحَسَنِ إِبْنِ ، وَابْنَهُ السَّيِّدُ حَفِيطٌ وَلِدَ سَنَةَ (١٢٦٢ هـ) ، وَتُوُفِيَ (١٣٤٠ هـ)
وَالسَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا هُوَ الْجَدُّ الْأَدْنَى لِلْسَّيِّدِ الْحَبِيبِ سَالِمِ بْنِ حَفِيطِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي سَيَّرَحِمَ لَهُ
الْمُصَنَّفُ

(٣) وَلِدَ الْحَبِيبِ سَالِمُ بِلْدَةِ بَدَوَاةٍ بِجَاوَةِ سَنَةِ (١٢٨٨ هـ) ، وَتُوُفِيَ بِمِشْطِهِ فِي (٢٩) رَجَبِ
(١٣٧٩ هـ) ، وَصِرَتْهُ وَتَرْجَمَتْهُ تَطَوَّلَ ؛ إِذْ كَادَ مِنْ أَهْيَافِ السَّادَةِ فِي وَقْتِهِ ، وَلَهُ مَشِيعَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَلَهُ
يَمُودُ الْعَصْلِ فِي تَدْوِينِ تَرَاجِمِ الْكَثِيرِ مِنْ عُلَمَاءِ حَضَرِ مَوْتٍ وَرِطْلِهِمْ بِمَنْ تَقْدِمُهُمْ

(٤) هِيَ الشَّرِيفَةُ مَوْرِبَتُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورِ ، وَالِدُهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ حَفِيطِ

ولهُ وَلَدٌ سَيِّدٌ ذَكَرُهُ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ ، أَسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ ^(١) ، طَلَبَ لِلْقَصَاءِ فَرَعَبَ عَنْهُ ، وَقِيلَ أَنْ يَكُونَ مُسَاعِداً لِلْقَاصِي ، خَارِجاً عَنِ التَّبَعَةِ

وَأَمَّا كَوْدَةُ آلِ عَوْضٍ . فَلَّاحُ عَوْضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِرْزَافٍ ^(٢) وَفِيهَا كَانَتْ أَكْبَرُ حَوَادِثِ الْمُسْنَدَةِ ، حَسْبَمَا فَضَّلَ بِهِ الْأَصْلُ ،

وَمِنْ سَكَّانِهَا الشَّيْخُ سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُتَيْبِيُّ بَاغَرِي ^(٣) ، لَهُ رِيَاصَاتٌ وَعِلْمٌ بِأَسْرَارِ الْأَسْمَاءِ وَالْحُرُوفِ وَالْأَوَاقِفِ ، تُوَفِّيَ سَنَةَ (١٣١٩ هـ)

وَفِي سَبَاحِ مَشْطِهِ قَرِيباً مِنْ مَسْجِدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ جَمَلِ الْكَلْبِلِ الْوَاقِعِ بِوَادِي رَوْغِهِ . اعْتَرَلَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ ^(٤) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَسَنِ ابْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ ، رَهْدَ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا ، وَأُنْجِمَ عَنِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ، وَكَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ بِتَرِيمٍ ، يُطْلَعُ إِلَيْهَا مَاشِياً وَقَدْ جَارَزَ الشَّبْعَيْنِ سَنَةً ، وَلَهُ خَطٌّ حَسَنٌ ، كَتَبَ بِيَدِهِ حِمْلَةً مِنْ الْكُتُبِ ، وَطَرِيقَتُهُ شَاذِلِيَّةٌ ، وَيَحْفَظُ كُتُبَ أَبِي عَطَاءٍ اللَّهِ تُوَفِّيَ سَنَةَ (١٢٣١ هـ) ، وَدُفِنَ بِتَرِيمٍ مِنْ « الثَّنَوْرِ الْمُرْهَرِ شَرْحَ قَصِيدَةِ مَدْمَرٍ » لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ الْجَمِيدِ وَمِنْ وَرَاءِ مَشْطِهِ وَالْكُودَةُ : قَوْزُ آلِ مِرْزَافٍ .

(١) العلامة العقبه المحقق مفتي حصرموت ، الشهيد السعيد ، ولد بمشطه سنة (١٣٣٢ هـ) ، وشأ في حجر والده ، طلب العلم وجد واجتهد ، له مشيخة كبيرة ومقامه في الدعوة إلى الله شهير ، احتفظته أيدي الملاحنة الشيوعيين في عام (١٣٩١ هـ) ، ولم يلبس عن خبره بعدها

(٢) من قبائل آل تميم

(٣) ولد الشيخ سعد في ربيع الأول سنة (١٢٣٥ هـ) بسثون ، وانتقل إلى الكودة سنة (١٢٥٤ هـ) بأمر من شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر لتعليم الناس ولتولي عقود الأنكحة وقسمة التركات وكتابة الوثائق وأقام خطيباً في جامع مشطه لمدة (٤٣) سنة ، أحد عه جماعة منهم السيد سالم بن حميط ، قرأ عليه بعض المحاضرات في مسجد جمل الليل بروحه وغيرها ، والسيد محمد بن حسن عبيد ، وترحمهما في « ثنبيهما » ، توفي في (٢٧) ذي القعدة (١٣١٩ هـ) ، وصلى عليه السيد عمر بن عيلروس العيلروس

(٤) وهو الملقب بابن حسن ، كان صالحاً شريعاً زاهداً ، توفي وهو يكتب بحظه قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، مذكور في « عقد الياقوت »

ثُمَّ بِاعْطِيرَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ لَأَنَسَ بِهَا ، يَحَافُ سَكَّانُهَا مِنَ الْمَوْتِ ، وَيَعْصُونَ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَمَتَى أَرَادَ الدَّاهُونَ إِلَى سَيِّئِ اللَّهِ هَوْدَ إِغْصَابَهُمْ . حَمَلُوا رِداءَ عَلَى هَيْئَةِ الْجِزَازَةِ فَيَكَادُونَ يِقَاتِلُونَ .

وَمَا أَعْرَفُ سَبَبَ ذَلِكَ حَتَّى أَخْبِرَنِي رَمِصَادُ سَالِمٍ تُسَبِّحُ مِنْ قَسَمٍ بِأَنَّ أَهْلَ مَشْطِهِ وَنَوَاحِيهَا يَشَارِكُونَهُمْ فِي الْغَضَبِ مِنْ ذَلِكَ سَبَبٍ أَنَّهُ مَاتَ عَلَى أَحَدِهِمْ بَعِيرٌ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ صَلَاةَ الْجِزَازَةِ

وَقَالَ . إِنَّ جَمَاعَةً حَضَرُوا شَعْبَ هَوْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدُهُمُ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ مَطْهَرٍ مِنْ قَسَمٍ ، وَالثَّانِي السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ مِنْ عِيَاتٍ ، وَالثَّلَاثُ السَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ حَفِيفٍ مِنْ مَشْطَةِ ، وَالرَّابِعُ : السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَشْهُورِ مِنْ تَرِيمٍ ، وَالْخَامِسُ . مِنْ سَيْثُونَ ، وَالسَّادِسُ . أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ سَالِمٍ ، وَتَوَاضَعُوا عَلَى مَدَارِسَةِ خْتَمَةٍ عَلَى شَرْطِ أَنْ لَا يَبْعَثَ أَحَدٌ عَنِ الْحَصُورِ ، وَلَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ أَشَارُوا إِلَى الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ لَقَبُ بِلَادِهِمْ .

وَلَمَّا وَصَلُوا مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ ضَحِكُوا عَلَى الثَّانِي ؛ لِأَنَّ لَقَبَ عِيَاتٍ صَفَاءُ

وَلَمَّا قَرَأُوا الْأَعْرَافَ وَجَاءَ قَوْلُهُ . ﴿يَجْرُؤُا إِلَيْهِ﴾ . سَحَرُوا مِنْ صَاحِبِ سَيْثُونَ ؛ لِأَنَّ لَقَبَهُمُ الْجَرَّ

وَلَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ . ﴿وَنَزَّادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ ضَحِكُوا عَلَى السَّيِّدِ سَالِمِ بْنِ حَفِيفٍ

وَعِنْدَ تِلَاوَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ النِّحْلِ ﴿وَالْحَيْلُ وَالْإِعَالُ وَالْعَمِيرُ﴾ تَنَادَرُوا عَلَى مَفْتِي حَضَرِ مَوْتَ لِأَنَّ لَقَبَ تَرِيمٍ هُوَ خَيْلُهُ كَمَا سَبَقَ فِيهَا .

وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي (يَسَ) : ﴿وَمَنْ تُعَمِّرُهُ نَصَّحْنَاهُ فِي الْحَقِّ﴾ حَامَتِ نُوبَةُ السَّادِسِ ؛ لِأَنَّ لَقَبَ الْقَرْيَةِ مَكُوسَةُ ، وَهُوَ مَهَا

وَمِنْ وَرَاءِ بَاعْطِرِ أَنْتَ الْجَبَلُ الْمَسْمِيُّ بِالشَّوَيْحَلِيِّ
وَمِنْ خَلْفِهِ . هِنَاتٍ وَأَمَّا عَنْ يَسَارِ الذَّاهِبِ مِنْ تَرْيَمٍ إِلَى الْمَشْرِقِ فَأَوَّلُ
مَا يَكُونُ .

دُمُون^(١)

وهي مساكن آل سلَمَه ، وهي قبيلة جُلُها مِنْ آل تميم كانت لهم خشونة ، ولهم ولها
ذكر كثير في الحروب الواقعة بين آل كثير ويافع وآل تميم في المَسْنَدَةِ وغيرها .

وإنما قلنا (جُلُها مِنْ آل تميم) ، لأنَّ المسموع أَنَّهُمْ نَزَّاعٌ مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى ،
رَغِبَهُمُ الْعَلَامَةُ الْجَلِيلُ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ شَيْخِ بْنِ شَهَابٍ السَّابِقُ ذَكَرَهُ أَوَّلُ الْجَرْءِ الْأَوَّلِ
مِنْ « الْأَصْلِ » فِي سُكْنَى دُمُونَ لِحِمَايَتِهَا ، وكان أكثر دُمُونَ ملكاً للسَّيِّدِ عَلِيٍّ
المدكور ؛ شهادة الوثائق الكثيرة الشاهدة بانتقال الأملاك عنه وعن ورثته ، وكان
عالمًا جليل القدر ، ترجم له السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْجَنِيْدُ ، توفي بالشَّحْرِ سنة (١٢٠٣ هـ)

ومن أهل دُمُونِ السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَهَابٍ ،
سَجَّعَ إِلَى جَاوَةِ ، وجمع ثروة طائلة ، حتَّى كانت له قرية في جانب بَتَاوِي تَسْمَى
(مَيْتِيغ) ، وهو الَّذِي أَعَانَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيُّ عَلَى الرُّبَاطِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفًا
مِنَ الرُّبِّيَّاتِ ، وله غرائث ؛ منها .

أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَمَاعُورَةَ بِكَمِيَّةٍ وَافِرَةٍ مِنَ الْأَفْيُوبِ ، وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ مِينَاءُ بَتَاوِي وَهُوَ
مَمْنُوعٌ . أَشَاعَ بَأَنَّهُ مَيِّتٌ ، فتوارد الأعيادُ لَهُ وَشِعْوُهُ ، وَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ سَهًا ،
وَحَلَمَهُ وَلَدُهُ عَلِيُّ ، وَلَهُ مَوْلُفٌ ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْعُلُوِّيِّينَ ، وَهُمْ الْمَهَاجِرُ أَحْمَدُ بْنُ
عَيْسَى ، وَعَلِيُّ بْنُ عَلَوِيِّ خَالِصُ قَسَمٍ ، وَالْفَغِيهُ الْمَقْدُمُ ، وَسَمَاهُمُ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ ، غَيْرَ
أَنَّهُ - كَمَا قِيلَ - حَافِلٌ بِالْأَخْطَاءِ .

وكان له وَلَدٌ سَمَاءُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وأرسله إلى تركيا ، فتخرَّجَ فِي مَدَارِسِهَا ، وَلَمَّا

(١) وهي غير دمون التي سبق ذكرها في الهجريين والمعصية شعر امرئ القيس كما سبق التنبؤ عليه ثمة

عاد جعل إليه أمر ميثع ، فهتك الأستار ، وضرت الأبخار ، وسار فيها سيرة متكرّر
جبار ، ولمّا زاد تحرّؤه وقتل واحداً رُفعت عليه دعوى ، وحكم عليه بالإعدام ،
مدافع عنه أبوه ، ورهن تلك القرية ، وخلّصه ، ولما حاف أن يعلق الكرهن باعها
وعمل بما بقي تجارة رأس عليها عبد المطلب ، فأصاعها ، ثم توفي عليّ بن أحمد
قريباً

وله ولد يستن صياء ، له أدث ولطف وشهامة ، ومات عبد المطلب وقد دخلت
الآن تلك القرية في بناوي لاتساع العمارة ، وأرتفع ثمنها أرتفاعاً هائلاً
وكان في وادي دثون^(١) عيون جارية ، تسقي كثيراً من المزارع والنخيل
والساتين ، فشمّلها ما كان من تعذي معن بن زائدة بسكرها^(٢)

وكان الشيخ عبد الكبير باحميد يتعبّد في هذا الوادي ، وأنبط الله له عيلاً^(٣) تجري
على الأرض باقية إلى اليوم ، إلا أنها لا تصل إلى المزارع ولا إلى قريب منها ، وإنما
يستفح بالشرب منها المتجمعون إذا أجدت تجودهم ، وتسقي نخيلات بقرىها وماؤها
وشل^(٤) يتقاطر من شقي حجرة واحدة ، يخرج أحدهما حاراً والآخر بارداً ، ولنكن
المشاهدة الآن لا تصدّقه ، مع أنه جاء في حوادث سنة (٦١٧ هـ) من « تاريخ شنب »
أن عبد العظيم باحميد أنبط غيل دثون وزرع عليه ، وقد ذكر سيدي أحمد بن حسن
الحداذ بموافقيه في دثون هذه ما قيل في دثون الهجري ، فإنما أن يكون انتقال فكر ،
وإنما أن يكون السبب في التسمية واحداً .

(١) وادي دثون واد واسع مفرّج ، به من الحيل المصطفة والأراضي الزراعية الواسعة العظيمة ما يروى
للعبس وهو يشكل مع وادي عديد ما يمكن أن يعبر عنه بالجناحين لمدينة تريم ، ويقع في الجهة
الحديثة (الشمالية) لها ، بينما عبيد في الجهة البحرية (الجنوبية) اعربية منها ، كما تقدم

وفي « بعية من تمي » مرید تفصيل وإيضاح ، ينظر (١١-١)

(٢) أي إغلافها وطبها . وفي « أدوار التاريخ » (١٤٦-١٤٧) ، و « إمام » (٢٢٥-٢٢٠)
ذكر لبعض أماعله . فلتنظر منهما

(٣) أنبط له عيلاً أرحها له

(٤) وشل : قليل يتقاطر .

وهي حواريها إلى شرفها

الْفُحَيْرُ ، وهو بيوت قليلة ، حواليتها مزارع ومعارس نحيل^(١)

والشَّيْبَرُ ، وهو مَصِيفُ الْقُطْبِ الْحَدَّادِ ، وبه وجوده^(٢) ، وكان العيْدروسُ الْأَكْبَرُ
يتنائه ، بل قيل إنه موضعُ وجوده أيضاً^(٣)

ثم حصن دُكَيْبٍ^(٤) ، وهو ثَغْرٌ دَثُونٌ ، وقد سبق ذكره في أخبار آل غرامة
ورأيت في بعض المذكرات أنَّ عبدَ الله عوض غرامة هَجَمَ على هذا الحصن في
سنة (١٢٢٤ هـ) ، وأخذه من عمه سالم

ثم الْغَوَيْضَةُ^(٥) ، لآلِ بَانَشَعِبٍ ، وسيأتي ذكرهم مع ما يناسبه في الأوسطة .
ومن وراء الغويضة . حصن بُلْعَيْث .

ثم الْحَجَّيْلُ ، فيه نخيل كثير ، وإليه الإشارة بقول شيخنا أبي شهاب فيما يعرضه
على معشوقه ليرضى بوصاله من قصيدة حميئة

رُحَيْلَةٌ فِي الْحَجَّيْلِ الْبَرْكِ فِي جِيزٍ مَعْرَسِ

وبه يطلُّ آلُ تريم مرجعهم من ريادة هودٍ عليه السَّلامُ ، ثم لا يدخلون إلَّا بالعشي
في زَفٍّ عظيم

(١) وبها مسجد للسادة آل الوهط (حربة السيد عمر أبي الشيخ الإمام علي السكران) لآل زال قائماً أساساته
وحدراته قبلي ديار الفجير ، وهذه العجير غير التي تقدمت في ضواحي سنون ، والصحير هذه بي فيها
مسجد الحبيب عبد الرحمن القاضي بن أحمد شهاب الدين الأخير ، وهو الذي تقام فيه الجمعة حالياً
« بعية من ثمنى » (٦)

(٢) وموضع مولد الإمام لآل زال معروفاً إلى اليوم ، يقال له (الحَدَّ = الأحد)

(٣) في « بعية من ثمنى » (٥-٤) كلام هام حول هذه المنطقة . فليُنظر منه

(٤) يقول القاضي المشهور عن بير الدُكَيْبِ أنها (تقع قريباً من بير السوم القريبة من مسجد بروم)
وقال (بير الدُكَيْبِ ، المعروفة والمعمورة بالزراعة والحيل ، وقد كانت مشحونة بالسكان كما يلعبا)
اهـ (ص ٦)

(٥) وسماها القاضي المشهور بالعويضة ، ولعل الاسم تحرف على انعامه وذكر أن بها مسجداً قديماً يقال
له مسجد النور ، وكان يسكنها آل بانشعيب قديماً ، ولا يوجد لهم أثر بها اليوم « المعة » (٦)

ثُمَّ . الْفَرَطُ ثُمَّ وَادِي جِرْمَان^(١)

ثُمَّ . قَاهِر ، قَرْيَةُ آلِ عَبْدِ الشَّيْح ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ كَرِيمَةٌ مِنْ آلِ تَمِيمٍ ، وَلَنْكَنَ حَزَنَتْ بَيْنَهُمْ فِي الْأَخِيرِ دَوِيهَةً تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ نَاصِرَ بْنَ سَالِمٍ أَحَدَ آلِ سُلَيْمَةَ أَخَذَ جَنْلِيًّا مِنَ الْحَطَبِ لِآلِ الْكَافِ فِي أَيَّامِ فَتْنَةٍ بَيْنَ آلِ سُلَيْمَةَ وَآلِ تَرِيمٍ ، وَكَانَ الْجَنْلِيُّ يَحْمِلُ سَكِيًّا مِنْ سَالِمِ بْنِ عُبُودٍ بِصَفَةِ الْحِمَارَةِ ، فَلَمَّ يُبَالِ بِهَا نَاصِرُ بْنُ سَالِمٍ ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ آلِ عَبْدِ الشَّيْحِ إِلَّا أَنْ صَعِدُوا الْجَبَلَ الَّذِي يُطْلُ عَلَى آلِ سُلَيْمَةَ وَأَصْبَحُوا يُطْلِقُونَ عَلَيْهِمُ الرِّصَاصَ حَتَّى حَجَزَ بَيْنَهُمُ آلُ تَمِيمٍ عَلَى شَرْطٍ أَنْ يَرُدُّوا الْحَطَبَ وَيَدْفَعُوا سَدَقَتَهُ عَرَبُونَ فِي الْحِمَارَةِ ، فَسُوِّيَتِ الْمَسْأَلَةُ ، وَانْحَسَمَ الْعَارُ فِي أَعْرَافِهِمْ

وَصَادَفَ أَنْ وَصَلَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ بْنُ حَامِدٍ الْمُحَضَّرُ إِلَى عَيْنَاتٍ ، وَاسْتَدْعَى آلَ تَمِيمٍ ، فَخَصَرُوا ، وَلَمَّا نَهَضَ نَاصِرُ بْنُ سَالِمٍ رَاجِعًا إِلَى دَقُونٍ تَعَهُ سَالِمُ بْنُ عُبُودٍ ، وَلَمَّا فَصَلَ عَنْ عَيْنَاتٍ . هَتَفَ بِهِ سَالِمٌ وَذَكَرَهُ بِصِغَرِهِ ، فَتَسَاوَرَا لِلْقِتَالِ ، وَلَنْكَنَ كَانَ سَالِمٌ أَسْبَقَ بِاسْتِعْدَادِهِ بِخَشْوِ بِنْدَقِيَّتِهِ مِنْ قِتْلٍ ، بِخِلَافِ نَاصِرٍ ، فَمَا كَانَ إِلَّا آمِنًا مَطْمَئِنًا ، فَسَقَطَ يَتَشَكَّطُ فِي دَمِهِ ، وَأَرَادَ سَالِمٌ أَنْ يَمْلَأَ مَاضِغَتَهُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا يَلْسَعُونَهُ بِقَارِصِ الْكَلَامِ .

وَمَعَ غَضَبِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ حَامِدٍ مِنْ هَذَا الْفَصِيحِ الَّذِي يَمَسُّ بِشَرَفِهِ وَشَرَفِ حُكُومَتِهِ ، فَلَوْلَا وَجُودُهُ لَمَّا انْعَقَدَ بَيْنَهُمْ صُلْحٌ أَبَدًا ، وَلَنْكَنَةُ أَجْرَهُمْ عَلَيْهِ - وَفِي آلِ سُلَيْمَةَ طَوَاعِيَةٌ وَحِيَاءٌ - فَأُطْلِبُوهُ وَبِذَلِكَ انْتَهَى سَالِمُ بْنُ عُبُودٍ ، وَلَنْكَنَةُ صَرِيَّةٌ بَاقِيَةٌ وَصَرِيَّةٌ بَطْمَنَةٌ .

فَقِي سَنَةِ (١٣٦٢ هـ) وَرَدَ سَالِمُ بْنُ عُبُودٍ بِعَبْدِ الشَّيْحِ هَذَا إِلَى قَسَمٍ ، وَبِمَعِيَّتِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلَوِيِّ السَّقَّافِ الْمَلْقُبُ بِسَحَاقٍ ؛ لِقُبْحٍ فِي مِطْرَتِهِ ، وَكَانَ مَمْنُوعًا مِنْ دَحُولِ قَسَمٍ لِحُوشِيَّةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَقْدَّمِ عَبْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

(١) وَجِرْمَانُ حَبْلٌ مَذْكُورٌ ضَمِنَ حَدُودَ تَرِيمٍ (الْأَسْوَارُ) وَهُوَ عَلَى طَرِيقِ الدَّهَبِ مِنْ تَرِيمٍ إِلَى عَيْنَاتٍ وَقَسَمٍ ، وَيَأْخُذُ حَصَنٌ بِلَمِثِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ أَمَّا وَلَا رَالِ هَذَا الْحَصَنُ قَائِمًا إِلَى الْآنَ سَجْدَرَانَهُ . وَهُوَ أَحَدُ ثَمُورِ تَرِيمٍ أَيَّامَ الْيَمَعِ . « بَغْيَةُ مِنْ تَمِيمٍ » (١٦)

يماني ، فلم يَكُنْ مِنْ أَبِي يَمَانِي إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِنِ سَحَابٍ بِمَغَادِرَةِ قَسَمِ فِي الْحَدِّ ، فَرَأَى
 سَالِمٌ أَنَّ شَرَفَهُ مُسَّ بِذَلِكَ فَحَقَّقَهَا ، حَتَّى مَرَّتْ سَيَّارَةٌ فِيهَا الْمَقْدَمُ وَإِحْوَانُهُ يَحْمِرُهُمْ أَحَدُ
 آلِ عَبْدِ الشَّيْخِ ، فَأَطْلَقَ سَالِمٌ الرِّصَاصَ عَلَيْهِمْ فَأَرْدَى الشَّائِقَ وَوَاحِدًا مِنْ آلِ يَمَانِي ،
 وَلَكِنَّهُ اسْتَشْعَرَ الْخَوْفَ مِنْ خَالِ أَوْلَادِهِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الشَّيْخِ ، فَأَفْرَحَ
 رَوْعُهُ ^(١) ، وَطَيَّبَتْ حَاطَرُهُ ، ثُمَّ لَمْ يَشْعَرْ سَالِمٌ بِنُ عُدُوِّهِ إِلَّا وَالرِّصَاصُ يَنْهَالُ عَلَيْهِ مِنْ دَارِ
 مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِدُونِ أَنْ يُصِيبُوهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَفَّ لِأَحَدٍ بِبَدْقَتَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مَكشُوفٍ
 أَهْلَكَوهُ ، ثُمَّ حَصَرُوا وَلَدَهُ ، وَلَكِنَّهُ ثَبَتَ حَتَّى قَالُوا لَهُ : إِنَّ الْمَسْأَلَةَ أَنْتَهَتْ ، كَانَ لآلِ
 يَمَانِي قَتِيلٌ فَتَارُوا بِهِ ، وَأَنْجَلِي بِهِ الْعَارُ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ الشَّيْخِ الَّذِي خَصَرَهُمْ ،
 وَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ تَحْرُجَ مَعَا إِلَى عَيْنَاتٍ وَسَادِي فِي سَوَاقِهَا بِأَنْفَصَالِ الْقَصِيَّةِ وَأَنْ دَمَاءُهَا بَعْدَ
 الْيَوْمِ وَاحِدَةٌ .

فَقَالَ : لَا يَطْمَئِنُّ قَلْبِي إِلَّا إِنْ تَعَهَّدَ لِي خَالُ إِخْوَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الشَّيْخِ
 فَعَهَّدَ لَهُ وَأَعْطَاهُ وَجْهَهُ ، فَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَحَرَجَ مِنْ دَارِهِ ، وَسَارَ هُوَ وَإِيَّاهُ وَالْأَبْنَاءُ
 الشَّيْخِ وَبَعْضُ آلِ يَمَانِي ، وَلَمَّا كَانُوا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ قَالَ لَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 دُونَكُمْ صَاحِبَكُمْ ، فَكَتَبُوهُ وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ أَحَدُ آلِ يَمَانِي - وَهُوَ أَبُو سَالِمٍ بْنُ أَحْمَدَ -
 الرِّصَاصَ ، فَخَرَّ صَرِيحَ الْعَدْرِ وَالْحَيَاةِ - فَتَنَحَّاهَا اللَّهُ - وَكَانَ الْأَوَّلَى إِغْفَالًا هُنَا
 الْقَصِيحَةِ ، وَلَكِنَّ الْعَدْرَ يُولِّمُ قَلْبِي ، وَيَخْرِقُ جَوْفِي ، وَقَدْ قَالَ أَبُو الطَّلِيبِ الْمُتَنَبِّئِي (م)
 « الْعُكْبَرِيُّ » ١٥٢ / ٤ مِنْ الْوَامِرِ :

إِذَا أَتَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ لَيْلِمٍ وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ ؟
 وَلَوْ كَانَ هَذَا الصَّنِيعُ قُبِيلَ الْيَوْمِ بِحَمْسِينَ عَامًا . . لَمَّا طَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنْ
 يَشْرَبَ مَاءً ، أَوْ يَجْلِسَ مَجْلِسًا ، أَوْ يَقْعُدَ عَلَى فَرَاشٍ أَحَدٍ ، وَلَوْ قَعَدَ عَلَى فَرَاشٍ مَنْ لَمْ
 يَعْلَمْ ثُمَّ شَعَرَ بَعْدُ . لَكَانَ مَعًا يَوْجِبُهُ عَلَيْهِ عُرْفُهُمْ أَنْ يُحْرِقَهُ ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ
 الْوَفَاءِ ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْخِيَانَةِ

(١) أَفْرَحَ رَوْعَهُ أَذْهَبَ مَرَعَهُ

اللسك

هي من القرى القديمة ، وقد كاد يمحى اسمها ، إذ صار الناس لا يطبقون عليها إلا لفظ (القرية) فقط^(١) .

وفي جبلها مدفن عبّاد بن بشر الصحابي^(٢) ، على بحث فيه استوفيت به الأصل « يسكنها جماعة من ذرية السيد مُحَمَّد بن عقيل بن سالم ، قال في « شمس الظهيرة » [٢٣٤/١] (ومهمم الآن - يعني سنة ١٣٠٧ هـ - السيد العابد رين بن صالح^(٣) ، وجماعة من ذرية السيد زين بن عقيل بن سالم ، ومنهم آل علوي بن عبد الرحمن^(٤) بالقطيعات منها) .

ومهمم السيد عباس بن علوي بن عبد الرحيم بن سالم بن عبد القادر بن عبد الله بن عمر بن عقيل بن زين بن عقيل بن رين بن عقيل بن سالم ، يسكن الآن - آبائهم - بالمدينة المشرفة ، وهو ملجأ العلويين ، بل وصيرهم من الحضارم فيها ، وقد حقق الخمسين ، وإليه مشيخة العلويين فيها آبائهم ، وأول من تولاهم بها مهمم السيد عبد القادر بن عبد الله بن عمر

وكان لها شأن عظيم ، ولا سيما في أيام السلطانين عبد الحميد وأبيه عبد الحميد ، إذ كانت عبارة عن دولة في باطن الدولة ، ثم وهت أسبابها ، ولم يبق إلا الاسم ، وأصابها ما أصاب المنصبة بحضرموت .

(١) وقد تصاق فيقال قرية اللسك ، وفي بعض النسخ أن اللسك هو اسم الجبل المظلل على القرية ، وهو صريح ما جاء في « البرد النعم » للشيخ محمد بن عبد الله الحطيط

(٢) هو الصحابي عبّاد بن بشر الأوسي الأشعري الأنصاري ، قتل في حضرموت ، وكان قدم صحبة رباب بن ليث الباصي إلى تريم ، وتزوج بها عبد آل ناهسي وحملت منه ، ثم ذهب إلى القرية لأحد الركاة من أهلها فاستعوا وقتلوه فقتل ، ثم دفن في كهف بجبل اللسك ، ولم يرل قبره معروفاً إلى اليوم ومن أراد المزيد . فعليه به البرد النعم » .

(٣) هو السيد الشريف العابد الصالح رين بن صالح بن رين بن عمر ، من آل حفيظ بن محمد بن عقيل بن سالم ، مولده بالقرية سنة (١٢٣٧ هـ) ، وبها وفاته سنة (١٣٠٩ هـ)

(٤) وهم آل علوي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن رين بن عقيل إلح

وكان السَّيِّدُ علويُّ بنُ عبدِ الرَّحِيمِ حسنَ الأداءِ جميلَ القراءةِ ، وكانَ أحدَ أئمَّةِ المسجدِ الحرامِ المدنيِّ ، وعندَ نوبتِهِ في الجهريةِ يحتشدُ النَّاسُ ، وربما أغشيَ على بعضهم من حُسْنِ أدائِهِ ، ولذا طلبَهُ السُّلْطَانُ عبدُ الحميدِ العثمانيُّ ليُصَلِّيَ بِهِ الكُتْرَ الويَحَ ففعلَ إحدى السَّيِّرينَ ، وأرادَهُ أَنْ يقيمَ عِندَهُ بما يتمنَّاهُ ، فأبى إلاَّ الرُّحُوعَ إلى المدينةِ المشرَّفةِ ، وبها كانت وفاته سنة (١٣٤١ هـ) عن تسعينَ ربيعاً

وهي حوادثُ سنة (٩١٠ هـ) مِنْ « تاريخِ شنبَل » : أَنَّ السَّيِّدَ عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَسْكَيَّ توفِّيَ ذلكَ العامَ^(١)

وكانتِ السُّلَسْكَ قاعدةً مُلكِ آلِ جَسَّارٍ^(٢) ، ولها ذِكرٌ كثيرٌ في الحروبِ التي بين الصُّبْرَاتِ وآلِ أحمدٍ وآلِ كثيرٍ ، ويأتي ذرُّ منه في الوساطَةِ

وهي الحكاية (١٥٥) مِنْ « الجواهر » ما يُهمُّ منه أَنَّ دارَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السُّعُودِ في السُّلَسْكَ ، وهو مَثْنُ عاصِرِ الشَّيْخِ عبدِ اللَّهِ باعلويِّ ، وسبقَ في حريصةٍ أَنَّ الحَيِّتَ عمرَ بْنَ عبدِ الرَّحْمَنِ العُطَّاسَ كانَ - كتابته - في السُّلَسْكَ ، فانتقلَ بإشارةٍ شيخِهِ إلى حريصةٍ

وهي السُّلَسْكَ جماعةٌ مِنْ آلِ مرَافِيقٍ ، منهم آلُ قحطانٍ آتوا ذِكرَهُمْ في حصْبِ العُرُ

حِينَات

مِنْ أَشْهُرِ فَرَى خَضِرَ مَوْتٍ^(٣) ، على نحوِ ثَلَاثِ مَرَحَلَةٍ مِنْ تَرْيَمٍ وَأَوَّلُ مَنْ احْتَلَّهَا آلُ كَثِيرٍ فِي سَنَةِ (٦٢٩ هـ)^(٤) .

(١) هو الشريف عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقااف ، حد لشيخ أبي بكر بن سالم

(٢) آل جَسَّار من بطون آل كثير ، كما هو صريح كلام شبل في عدة مواضع من « تاريخه » ، وأقدم تاريخ ذكروه فيه سنة (٨٠١ هـ) ، قتل فيها أحمد بن حصار الأحمدي ، وذكروا في حوادث سنة (٨١٢ هـ) فائدة ذكر المصحفي في « معجمه » خمس أسر وعوائل عرفت بآل جَسَّار فلتنظر منه

(٣) وهي شرقى تريم ، تبعد عنها مسافة (٨ كم) تقريباً

(٤) وهذه هي حِينَات الجبوية ، وهي القديمة ، تقع في وادي بُوَحه أو بُوَحه ، أما الجديدة فيذكرها المؤلف رحمه الله تعالى .

وفي سنة (٧٨٧هـ) هَجَمَ آلُ الصَّبْرَاتِ عَلَى عِيَاتٍ وَأَحْرَبُوهَا^(١) ، وَقَتَلُوا سَعَةً مِنْ آلِ كَثِيرٍ حَوَالِيهَا ، وَسَاعَدَهُمْ رَاصِعٌ عَلَى ذَلِكَ .

وفي سنة (٨١٧هـ)^(٢) بَنَى آلُ كَثِيرٍ عِيَنَاتٍ ، ثُمَّ أَحْرَبَهَا آلُ أَحْمَدَ فِي تِلْكَ السَّنةِ نَفْسَهَا ، وَقَتَلُوا ثَمَانِيَةً . أَتَيْتُ مِنْ آلِ كَثِيرٍ وَخَمْسَةَ عَمِيدٍ وَرَامَ ، وَكَثِيرًا مَا تَقَلَّصْتُ بِهَا الْأَحْوَالُ ، وَأَصْرَعْتُ بِهَا الْحُرُوبَ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ آلِ كَثِيرٍ وَآلِ يَمَانِي وَالصَّبْرَاتِ وَالْغُرِّ ، حَسْبِنَا فَضْلٌ بَعْضُهُ فِي « الْأَصْلِ » ، وَقَدْ أُنْذِرْتُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آثَارُهَا الْبَالِيَةُ ، هَدَاهِ هِيَ عِيَنَاتُ الْقَدِيمَةِ .

وَأَمَّا الْحَدِيدَةُ فَأَوَّلُ مَنْ بَنَى بِهَا رَكْنُ الْإِسْلَامِ ، وَعَلِمَ الْأَعْلَامُ ، الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ^(٣) بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَافُ ، الْمَتَوَفَّى بِهَا سَنَةٌ (٩٩٢هـ) ، وَقَدْ تَرَحُّنَهُ الشُّلِيُّ فِي « الْمَشْرِعِ » [٥٨/٢] وَ« السَّابِ الْبَاهِرِ » [حوادث ٩٩٢هـ] ، وَأَفْرَدَ مَنَاقِبَهُ الْعَلَامَةُ أَبُو سِرَاحٍ وَعَبْرُهُ بِالتَّالِيَةِ ، وَهُوَ بِالْحَقِيقَةِ فِي غِنَى - بِشَهْرَتِهِ الَّتِي تُعْنَى - عَنِ التَّعْرِيفِ

تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَذْحِ حَتَّى كَانَهُ بِأَكْبَرِ مَا يُنْتَسَى عَلَيْهِ يُعَاتُ^(٤)

وفي « الرِّيَاضِ الْمُؤَنِقَةِ » لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ الْعَطَّاسِ (أَنَّ سَيِّدَنَا الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ سَالِمٍ أَبْتَلَى بِعَلَّةِ الْبَرْصِ ، وَأَنَّ تَلْمِيزَهُ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ إِسْحَاقَ أَنْتَقَدَهُ فَأَصَانَهُ الْكَثِيرُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لَهُ : هِرُّ الْيَمَنِ) اهـ

وَمِنْ خَطِّ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْتَاذِ الْحَدَّادِ : (أَنَّ الْمَتَعَلِّقَ بِالشَّيْخِ مَعَ الْبُعْدِ أَحْسَنُ مِنَ الْحَاضِرِ عِذُّهُ ؛ لَعَلَّةَ رُؤْيَا الْبَشَرِيَّةِ عَلَى الْحَاضِرِ ، وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ

(١) « شَيْل » (١٤٦) .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ « شَيْل » (٨١٩هـ) (ص ١٦٣)

(٣) الْإِمَامُ الْحَلِيلُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، الطُّودُ الْأَشْمُ ، فَحَرُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ . مَوْلَدُهُ يَوْمَ السَّبْتِ (٢٣) جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ (٩١٩هـ) ، وَوَفَاتَهُ لَيْلَةُ الْأَحَدِ (٢٧) دِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (٩٩٢هـ) أَمْسَسَ عِيَنَاتُ الْجَدِيدَةِ

سَنَةِ (٩٤٦هـ) كَمَا مَالَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ ، فِي مَسْ مَبْكَرَةٍ

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ ، وَهُوَ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ فِي « الْمُكْبَرِيِّ » (١٩٤ ، ١)

أبو بكر بن سالم لو سألتُ الله - أو قال - لو تشققتُ في أحدٍ من الكفارِ ولعيالي وأخدامي لرحوتُ الإجابة لأولئك الكفارِ ؛ لأنَّ المخامرة تُدعيتُ الاحترامَ (١) اهـ محضراً

ولمّا مات . . وقع رداؤه على ابنه عمر المحضار^(١) .

ومن كلامه (ما أنتلي أهلُ خَصْرَمَوْتِ إلّا بقَذَجِهِمْ في الشَّيخِ أبي بكرٍ بنِ سالمٍ ، وما شَكُّوا في ولايته إلّا لِسوءِ حظِّهم ، ولكِنَّهُ كُفِيَ شرُّهُم بِالْعطاءِ وبغيره ، وكلُّ مَنْ شكَّ في الشَّيخِ أبي بكرٍ فهو اليومُ يُغصني ويراني خصمه ، بل زادوا وطَعوا في العرضِ ، ولكِنَّا نرثي لَهُمْ ، وندعو لَهُمْ) اهـ

وفيه فوائدٌ ، منها أنَّ الاتِّفاقَ لم يعقد على فصلِ الشَّيخِ أبي بكرٍ إلّا في الرِّمابِ المتأخِّرِ ، وإلّا . فالناسُ كالتَّاسِ ، ولا يزالون مختلفين

توفيَ بعينات سنة (٩٩٧ هـ) ، وله أعقاب^(٢) منتشرونَ بمرخةَ وببحارَ ، وروضةَ بني إسرائيلَ ، وخَبَّانَ وخَمُورَ وألهِدَ ، وحاوةَ ودوعنَ وغيرها

ومنهم . السَّيِّدُ حسينُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عليٍّ بنِ عمرَ المحضارِ ، وصلَ إلى مَنْوَرَةِ أَرْضِ الرُّصَاصِ فأَقْرَنَ بِأَسَةِ السُّلْطَانِ ، فأَقْطَعَهُ مَكَاناً بِمَرْخَةِ يُسَمَّى الْهَجَرَ ، لا يرالُ إلى يومنا هذا ، والمحاضيرُ فيه على أَسْتِقْلَالِهِمْ

وقد سَقَى في بِالْحافِ وبيرِ عليٍّ أنَّ منصِبُهُمْ في سَنَةِ (١٣٤٩ هـ) أَمَصَى على الوثيقةِ الَّتِي وَقَّعَ عَلَيْهَا أَعْيَانُ تِلْكَ الْجِهَاتِ وَسُلْطَانُهَا بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِي وَكَمَانِي اللهُ شَرُّ الْعَتِي بِرَأْيِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ يَحْيَى حَسَمًا تَقَدَّمَ

ومهم أَلْ دَرْعَان . السَّيِّدُ أَحْمَدُ المحضار^(٣) ، وأولادُهُ مساعدٌ وسالمٌ ، لَهُمْ

(١) تنبيه ضروري الشَّيخ عمر المحضار هذا ابن الشَّيخ أبي بكر بن سالم هو جدُّ كافة السادة آل المحضار المنتشرين في أنحاء المعمورة ، فهو حدهم الأعلى وإليه مرجعتهم وليس يسب أحد منهم للشَّيخ عمر المحضار الكبير المتوفى سنة (٨١٣ هـ) الذي هو ابن الشَّيخ عبد الرحمن السَّاف ، إذ لم يعقب هذا سوى ابنته عائشة التي هي روضةَ ابن أخيه عبد الله العبدروس ووالدة ابنه الشَّيخ الإمام أبي بكر المدني ، ورحمهم الله أجمعين وبمعا بهم

(٢) عقبه من ابنه أبي بكر بن عمر ، العالم العامل النّصالح ، المتوفى بعينات سنة (١٠٥٩)

(٣) من سكان أَرْضِ الرُّصَاصِ ، وليوا آل القويره كما قد يتبادر للذهن القاري . ودرعان بلدة هلك ، =

أَخْبَارُ فِي الْتَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ تَفْعُ الْأَدْمَعَةَ ، وَتَمْلَأُ الْأَفْتَدَةَ

وَلَهُمْ خَيْلٌ عَتِيقَةٌ ، مِنْهَا : الْكُويْخَةُ ، لَهَا خَبَرٌ وَعِلْمٌ

وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ دُرْعَانَ هَذَا وَفَادَهُ إِلَى حَصْرَمُوتَ ، وَتَرَلَّ بِالْقُوَيْرَةِ عَلَى سَيِّبِهِ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَحْصَارِ ، وَطَالَ ثَوَاؤُهُ حَتَّى مُلَّ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ
أَنْصِرَافُهُ إِلَّا بِجَائِزَةٍ ، وَهِيَ عَيْشُ الْإِمَامِ الْمَحْصَارِ يُنْسُ إِذَا دَاكَ ، فَلَمْ يَجِدْ حِيلَةً إِلَّا أَنْ
قَالَ لَهُ : بَرِيدُ إِكْرَامِكَ ، لَكِنْ مَا لَدَيْنَا شَيْءٌ إِلَّا ثَمَانِيَةُ رِيَالٍ عِنْدَ غَرِيمٍ مُطَاطِلٍ ، قَالَ
لَهُ : أَعْطِنِي تَحْوِيلًا عَلَيْهِ وَسَأُحَرِّحُهَا مِنْ عَيْبِهِ ، فَأَحَالَهُ عَلَى صَدِيقِي لَا يَزَالُ عِنْدَهُ
بِالْقُوَيْرَةِ صَبَاحَ مَسَاءٍ مِنْ آلِ بَرُومَ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَى دَارِهِ وَهُوَ يَظْهَرُ الْكُويْخَةُ . سُرَّ وَظَنَّ
مَعَهُ خَيْرًا ، وَلَمَّا عَرَفَ بَاطِنَ الْأَمْرِ قَالَ : لَا شَيْءَ عِنْدِي لِلْحَبِيبِ أَحْمَدَ ، قَالَ لَهُ
مَا كَانَ لِيكَذِبَ ، وَقَدْ أَحْبَبْتَنِي بِمِطْلَكِ ، وَلَنْتَن لَمْ تَدْفَعْنِي . لِأَوْجَرَتِكَ سِتَانًا هَذَا
الْزَّمْعُ ، فَخَرَجَ لِيَهْرَبَ ، وَلَكِنْ أَنْزَلَ دُرْعَانَ قَدْ أَغْلَقَ الْكُشْدَةَ وَأَخَذَ الْكَمَفْتَاخَ ، فَصَعَدَ إِلَى
سَطْحِ دَارِهِ يَصِيحُ ، حَتَّى أَجْتَمَعَ الْجِيرَانُ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ أَبُو دُرْعَانَ وَقَالَ لَا أَخْرُجُ
إِلَّا بِالْثَمَانِيَةِ الرِّيَالِ بَعْدَ الْغَدَاةِ ، فَعَمَلُوا لَهُ عِدَاءً وَنَقَدُوا الْكَمْلَغَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى عِيَاتٍ ، ثُمَّ
هَادَ إِلَى الْقُوَيْرَةِ ، وَمِنْهَا رَكِبَ إِلَى مَرِخَةٍ .

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ عَمَرَ الْمَحْصَارَ عَزَمَ عَلَى حَمَلِ السَّلَاحِ لَصُدِّ عَوَادِي الْأَطْلَمَةِ ، فَلَمْ
يُؤَافِقْهُ إِخْوَانُهُ ، فَتَرَلَّ يَرْضَى مِنْهُمْ ^(١) بِأَنْ يَخْلُقَهُ أَخُوهُ الْحَسِينُ ^(٢) .

وهذا اللقب مما يستدركه على « المعجم اللطيف » للعلامة الشاطري رحمه الله

(١) أساء الشيخ أبي بكر بن سالم الذكور (١٣) ابنًا ، مضى ذكر المحصار ومياني ذكر الحسين ،
وبقيتهم عبد الرحمن ، وجعفر ، وعبد الله الأكبر هؤلاء الثلاثة لا عيب لهم وسالم ، له درية
قليلة ثم قرصوا وشيحا ، له عقب برحية ووادي العين والهند وسورابايا وعبد الله الأصغر
وعلي ، توفي سنة (٩٨٢ هـ) ، عقبه بالسواحل وسبحوت والحسن ولد سنة (٩٦٨ هـ) ، وتوفي
(١٠٥٨ هـ) ، وإليه يرب آل بوفطيم وأحمد ، توفي بالشعر سنة (١٠٢٠ هـ) ، ابنه ناصر من
شيخ الإمام الحداد توفي سنة (١٠٨٢ هـ) ، وعقبه من ابنه شيخ بالشعر . والحامد ، توفي بميقات
سنة (١٠٣٠ هـ) . وصالح

(٢) الحسين بن الشيخ أبي بكر ، إمام عصره ، وفريد دهره ، كان إماماً عالمًا عاملاً فقيهاً ، محباً للسنة
مميّناً للبدعة ، مولاه بميقات ، وتربى وشأ في حجر والده وتحت نظره ، وكان وفاته به في =

أَعَزُّ وَأَتَقَى أَنْتِي بِرَارِ نِي يَغْرِبِ وَأَوْثَقُهُمْ عَقْدًا يَقُولُ لِسَابِ^(١)
وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَطْوَلُهُمْ يَدًا وَأَعْلَاهُمْ فِعْلًا بِكُلِّ مَكَانٍ
ترجمته الشُّلِّي في « المشرع » [٢١٢-٢١٠/٣] وَوَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ . (إِنَّهُ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَ
أَبِيهِ) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلِهْ كَمَا قَدَّمْنَا إِلَّا بَعْدَ أَحِيهِ

وبعد أن تربع على كرسي المصبة حصل عليه أذى من آل كثير ، فسار إلى مكة
وأقام بها سبع سنين قديم في أثناءها رؤساء يافع إلى مكة وكان حصل عليهم تعث من
الرديئة ، فتأكدت بينه وبينهم الألفة ، وتأطدت قواعد الحلف ، ووعده إن
نصرهم الله أن يأخذوا بيده ، وقد سبق القول بأنهم وصلوا في أيامه إلى حضرموت

توفي بعبات سنة (١٠٤٤ هـ) . ووقعت عمامته على ولده أحمد^(٢) ، وقام بمقام
أبيه أحسن قيام إلى أن توفي ، فاجتمع رأي السادة على تقديم ابنه سالم السابق ذكره في
العبصة ، وكثرت الحيرات في أيامه ، واتسع جاهه ، وأكثره من أرض الظاهر وجبل
يافع ، وحصلت له أموال طائلة .

ثم إن الرديئة استولت على يافع فأنقطع المدد منها ، ولما انتهت إليه عزم الرديئة
على غزو حضرموت^(٣) ارتحل إلى الحجاز ، فحج ثم استقر بالعبصة وسار معه
بأهله ، وبعد أن أقام بالعبصة أحد عشر شهراً . أجتونها^(٤) زوجته فاطمة بنت
محمَّد بن شيخ بن أحمد فأذن لها في الرجوع إلى عيانت مع أبيه علي بن سالم ، وتنازل

= (١٠٤٤ هـ) ، وهي السنة التي ولد فيها الإمام الحداد وهو كوالده أعقب (١٣) ولداً وغالب من
ترجم لأبيه ترجم له ؛ لأنه كان أشهر أبنائه وأعظمهم جاهاً ومما يذكر في سافيه حربه لشديدة على
الدخال والمندخين ، وكان يشغ على ذلك إلى الغاية وله أخبار كثيرة في هذا المصد

(١) البيت من الطويل

(٢) أحمد بن الحسين ، توفي سنة (١٠٦١ هـ) ، ترجم له في « المشرع » (٢ / ٢١٠) ، وكان الشلي قد
زاره وعرفه . وخلف من البيس (١٠)

(٣) وذلك في حدود عام (١٠٧٠ هـ)

(٤) أي لم تطب لها السكنى بها

لَهُ عَنْ وَلايَةِ عِيَاتٍ ، وَأَنَاحَ لَهُ أَمْوَالُهُ بِخَضِرَمَوْتَ ، وَكَانَ يَرْسُلُ لَهُ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا يَكْفِيهِ ، لِكُلِّبِ الْمُنْصَبَةِ ^(١) .

وَكَانَتْ لَهُ أَرَاغِي وَاسِعَةً مِنْ عِيَاتٍ إِلَى الْغُرَى تَرْعَى بِهَا مَوَاشِيَهُ وَبَعْمَهُ ، وَكَانَ يَشْرِكُ السَّادَةَ آلَ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَتْوحِ وَبِإِثْرِ أَنْصَرَابِ الرُّيْدِيَّةِ عَنْ خَضِرَمَوْتَ . أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَيْهَا ، فَلَمْ يَرْضَ ^(٢) .

وَبَعْضُهُمْ يَرَعُمُ أَنَّ الشَّيْخَ عَمَرَ بِامْخَرَمَةِ لِحِظَةِ نَظَرِ الْغَيْبِ ، إِذْ يَقُولُ :
سَلَّمَ الْأَمِيرُ يَا سَالِمَ وَخَلَّ الْخَرَازَهَ خَلَّ دَا الْكَوْنُ يَا بْنَ أَحْمَدَ عَلَى اللَّهِ مَدَارَهَ
عَادَ رَبِّ كَسَمَا يَغْطِفُ عَلِيًّا بِغَارَهَ يَوْمَ قَالُوا لَنَا الرُّيْدِي تَوَلَّى (شَهَارَهَ)
لَأَنَّ شَهَارَهَ حَافَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِسَيْتُونَ ، وَالْأَمْرُ مُحْتَمَلٌ ؛ فَإِنَّ لِلشَّيْخِ عَمَرَ فَرَاسَاتٍ كَثِيرَةً صَادِقَةً ، وَلَكِنَّ شَهَارَهَ مِنْ ثَعُورِ الْيَمِّ فِي عَرَبِيٍّ صَمَاءَ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا إِمَامُ الرُّيْدِيَّةِ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ عَمَرَ بِامْخَرَمَةِ ^(٣) تَوَفَّى الْحَبِيبُ سَالِمُ بْنُ أَحْمَدَ بِالْعَيْصَةِ سَنَةَ (١٠٧٧ هـ) ^(٤) .
وَبِإِثْرِ مَوْتِهِ أَحْضَرَ وَلَدُهُ عَلِيٌّ سَائِرَ إِخْوَانِهِ وَكَتَبَ لِلْعَائِيْنَ بِهِمْ ، وَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِأَعْيَانِ الْمُنْصَبَةِ إِلَّا بِأَمْوَالٍ وَالِدِي ، وَقَدْ صَارَتْ لَكُمْ ، فَحَذُّوْهَا وَأَقِيمُوا مَنْ تُحِبُّونَ فَقَالُوا لَهُ . بَلْ أَبْحَثْنَا لَكَ كَمَا كَانَ أَبَاكَ لَكَ أَبُونَا ، وَلَا تَرُدُّ عَنَّا كُنْتَ تَنْفَقُهُ عَلَيْنَا فِي أَيَّامِهِ .

وَقَدْ أَدْرَكَ الْحَبِيبُ عَلِيٌّ بْنُ سَالِمٍ عَاماً مِنْ حَيَاةِ جَدِّ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ، وَفِي أَيَّامِهِ عَادَ الظَّاهِرُ وَجِبِلُّ يَاعِجَ لِأَهْلِهِ بِوَاسِطَةِ السُّلْطَانِ مَعُوضَةَ بْنِ سَيْبِ بْنِ عَفِيفٍ وَالسُّلْطَانِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْهَرَةَ فَدُرَّتِ الْأَمْوَالُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لِإِخْوَانِهِ اقْتَسِمُوا مَا تَرَكْتُهَ

(١) أي : مؤنتها .

(٢) أخبار الحبيب سالم ههنا من كتاب « بستان المعجائب » (١٤٤) (خ)

(٣) شهارة اليمن مدينة شهيرة في بلاد الأهموم تقع شمالي حجة ، دخلها الأتراك سنة (٩٩٥ هـ)

(٤) وجاء في « الفرائد الجوهريّة » أن وفاته سنة (١٠٨٧ هـ) ، وما ذكره المؤلف مغللاً عن « بستان

المعجائب » ، والله أعلم بالصواب

أَبُوكُمْ ؛ فقد أعتانا اللهُ عَمَهُ وَأَبَقَى مَا كَانَ يُجْرِيهِ عَلَيْهِمْ تَوْفِي سَنَةِ (١٠٩٦هـ) عر إحدى وخمسين سَنَةً ، وكانت إقامتهُ بالمنصبِ ثمانية عشر عاماً^(١) .

وخلَعَهُ ولَدَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فقام بالمنصبِ وسَنَةً نحوَ العشرين ، وأعانَهُ عليها السَّيِّدُ شَيْخُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ تَوْفِي أَحْمَدُ هَذَا سَنَةَ (١١١١هـ) ، بعدَ أَنْ مَكَثَ فِي الْمَنَصَبِ خَمْسَةَ عَشَرَ عاماً^(٢) .

وخلَعَهُ عليها ولَدَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمِ ، وأتسعَ جاهُهُ بسببِ اتساعِ يهودِ يافعَ فِي أَثَامِهِ ، حتَّى لَقِدَ كَانَ الشُّعْبَةُ الْمَشْهُورُ بِحُسْنِ مَاءِ وَرْدِهِ إِقْطَاعاً لَهُ^(٣) .

وكانَ شديدَ الورعِ والتواضعِ ، وساءَ التَّعَاهُ مِنْهُ وَبِئْسَ الْقَطِيبُ الْحَدَّادِ بِسَبِّ وَاشٍ مِنَ الطُّغَامِ^(٤) قَالَ لَهُ . إِنَّ الْحَدَّادَ يَحَاوُلُ مَصِيباً مِثْلَ مَنْصَبِ حَدِّكَ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ .

فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْقَطِيبِ الْحَدَّادِ إِلَّا أَنْ وَرَدَهُ لِلتَّرْصِيفَةِ إِلَى عِيَات ، وبعدَ الإيناسِ قَالَ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ . هل خَرَّائِ اللهُ مَلَأَى أَمْ لَا ؟ فَقَالَ بَلْ مَلَأَى .

قَالَ لَهُ وهل يَقْصُهُ أَنْ يُعْطِيَ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالَ لَهُ : لَا فَقَالَ الْحَدَّادُ : إِنَّ الْإِدِي أُعْطِيَ الشَّيْخَ أَبُو بَكْرٍ يُعْطِيَا مِنَ الْهَدَايَةِ ، وَيُعْطِيكَ وَيُعْطِي عِيْرَتَا مِثْلَ مَا أُعْطَاهُ .

فَاعْتَبَرَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ وَجَمَلَ يُلَطِّخُ الْحَدَّادَ زَبَاداً^(٥) مِنْ وَعَاءٍ كَبِيرٍ حَتَّى نَفَذَ وَهُوَ دَاهَتْ عَنْ شَعْوَرِهِ . ثُمَّ كَانَ يَرُورُ الْحَدَّادُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ أَوْ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَعَ كَثْرَةِ أَشْغَالِهِ وَعُظْمِ مَنْصَبِهِ ، وَيَسْتَفِرُّ سَحَابَةَ الْيَوْمِ فِي قِرَاءَةِ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ عَلَيْهِ ، وَفِي أَوَّلِ قَدَمِهِ قَدَمَهَا

(١) أخبار الحبيب علي بن سالم في «ستان المعجائب» (١٤-١٨)

(٢) «ستان المعجائب» (١٨-٢٠) ، ويلقب الحبيب أحمد هذا بالمندفع ؛ لكثرة كراماته وصلاحه

(٣) وكان جاهه وصلاً إلى بلاد القبلة والظاهر ويحان ، وردمان إلى قرب رداغ

(٤) الطُّغَامُ أوعاد الناس ، وذكر مؤلف «الستان» أنه من أحد الأخدام

(٥) الرياد طيب كالمنسك ، عالمي الشمس ، يستخرج من أوعية في يده بعض السابير المعروفة بهر الرياد ، ويكثر في بلاد الحبشة والصومال وشرق أفريقيا

على الحداد قال - أعني الحداد - [من أواخر]

جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ ذَا السُّفَى خَيْرًا وَلَكِنْ جِثْتُ فِي الرَّمْلِ الْأَجِيرِ

وإليه الإشارة بقوله من الأخرى [في «ديوانه» ١٧٧ من الرمل]

زَارَنِي بَعْدَ الْجَفَا ظَنِّي الْتَجُودِ

وفي كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ما يفيد أن صاحبة القصيدة مع القطب الحداد هو السيد محسن بن حسين أبي الشيخ أبي بكر ، ولعل الكاتب وهم في ذلك ؛ لأن الأصوات هو ما ذكرناه

والحبيب أحمد بن علي هذا هو الذي كتب للسلطان عمر صالح بن أحمد أبي الشيخ علي مرهرة ليخرج إلى خضر موت لما كثرت بها المظالم والفوضيئة ، كذا في «بستان العجائب» [ص ٣١] للسيد محمد بن سقاف .

والذي به «الأصل» عن الشيخ علي بن عبد الرحيم ابن قاضي في ترجمته للسيد شيخ بن أحمد ما يصرح بأنه هو الذي تولى الأمر بعد أبيه ، وأنه هو الذي كتب ليافع مساعدة ليدر بن محمد المرذوف على عمر بن جعفر ، وأنه توفي سنة (١١١٩ هـ) وأن أحاه علياً إنما تولى بعده ، وهذا هو الأئست^(١)

ثم إنني أطلعت بعد هذا على «رحلة عمر بن صالح» ، وفيها ما حاصله (كان بهوضاً إلى خضر موت في أول شهر القعدة سنة ١١١٧ هـ) ، كتب إليها مولانا سيدنا وصاحب أمربا قطب الحقيقة والطريقة ، الشيخ الحبيب علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم أن يخرج إلى خضر موت ؛ لأن السلطان عمر بن جعفر طغى وبعى ، وعظم شعائر الكريهة ، وأستولى على الشجر ، وهرب السلطان عيسى بن بدر إلى عينات ، فهجم عليه بها هو

(١) والذي في «هذه الرمن» للعبدي ، و«تاريخ الدولة» (٨٩) وما بعدها يؤيد ما ورد في

«بستان العجائب» فلا معنى بعد هذا لما قاله ابن قاضي ، ولا سيما إذا قرأنا نص «رحلة ابن

مرهرة» التي هي

وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الزُّيْدِيَّةِ ، وَأَحَدُهُ مِنْهَا قَهْرًا ، وَاسْتَوْلَى عَلَى خَضْرَمَوْتَ كُلِّهَا ، وَأَرْسَلَ
بَعِيسُ بْنُ بَدْرِ إِلَى عَبْدِ الْإِمَامِ ، ثُمَّ انْكَفَأَ عَلَى آلِ هَمَّامٍ وَيَافِعِ الدِّينِ بِالشَّخْرِ
وَحَضْرَمَوْتَ ، فَأَحْرَجَهُمْ مِنَ الْقَلَاعِ ، وَسَلَّمَهَا لِلزُّيْدِيَّةِ ، وَاسْتَهَانَ بِالسَّادَةِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ
عَرَمَا . ثُمَّ اسْتَأْذَنَ (الرَّحْلَةَ) إِلَى آخِرِهَا .

تَوَفَّى الْحَبِيبُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بَعِينَاتِ سَنَةِ (١١٤٢هـ) (١) .

وَحَلَفَهُ عَلَى الْمُنَاصَبَةِ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ، وَكَانَ مَصِيحًا يَدْعُو كُلَّ يَوْمٍ سِتًّا
مِنَ الْأَعْتَامِ ، سِوَى مَا يَدْبَحُهُ لِلْوَارِدِينَ ، وَلَهُ وَلَوْعٌ شَدِيدٌ بِالْقَتْلِ ، وَكَانَ كَرِيمًا
شَمِيقًا ، حَتَّى لَقَدْ عَصَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ أُمُّ أَكْبَرِ أَوْلَادِهِ بَسْتُ آلِ يَحْيَى مِنْ رَوَاجِهِ بَغِيرِهَا ،
وَأَبَتْ أَنْ تَعُودَ إِلَّا بِمَنَّةٍ دِيَارٍ ، وَلَمَّا حَصَلَهَا . آدَبَهُمْ فَعَمِلُوا ضِيافَةً عَائَةً دَعَا إِلَيْهَا أَهْلَ
عِينَاتِ أَجْمَعِينَ ، فَبَيْنَا هُوَ دَاهَتْ إِلَيْهِمْ سَمِعَ أَمْرًا يَقُولُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَاهُ : نَحْنُ
جَائِعُونَ عَارُونَ وَلَا عَيْدَ لِي وَلَا لِأَبْنَامِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بَايَذْفَعُ لِبَسْتِ آلِ يَحْيَى مَنَّةً دِينَارًا !
فَظَهَرَ عَلَيْهَا وَرَمَاهَا بِالضَّرَّةِ ، وَقَالَ لَهَا : حَلَالٌ لَكَ حَرَامٌ عَلَى بَسْتِ آلِ يَحْيَى .

فَامْتَنَعَتْ مِنْ قَبُولِهَا لِعَلَمِهَا بِالْمَهْمَةِ ، فَلَمْ يَأْخُذْهَا مِنْهَا ، وَبَعَثَ لَآلِ يَحْيَى
بِالْاعْتِذَارِ ، فَعَظَّمَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ وَأَحْبَرُوا بِتَهْمٍ ، فَقَالَتْ : إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُحْلَفُ
وَعَدًا ، وَلَا يَبِيتُ عَلَى جَانِبِهِ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مَعَ ضَيْفٍ ، وَلَنْ يَتَأَخَّرَ إِلَّا لِمُهُمْ . وَبَحَثَ
عَنِ الْوَاقِعِ حَتَّى عَرَفْتُهُ ، فَذَهَبَتْ هِيَ وَأَوْلَادُهَا إِلَيْهِ ، فَكَادَ يَجُرُّ جَسَدَهُ مِنَ الْمَرْحِ ، لِأَنَّهُ
بِهَا مَعْرُومٌ ، وَشَكَرَتْهُ عَلَى صَنِيعِهِ ، وَقَالَتْ لَهُ : إِنْ لَمْ تَزُرْ . . زُرْنَاكَ

وَقَدْ تَرَجَّمَهُ الْحَبِيبُ فِي «الْكَوْنِ الْمُزْهَرِ» تَوَفَّى سَنَةَ (١١٧٧هـ) ، وَفِي «شَمْسِ
الظُّهْرِ» أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي الْكُشُجُودِ وَهُوَ يُصَلِّي الطُّهْرَ (٢) .

(١) أخبار الحبيب علي بن أحمد في «الاستان» (٢٠ - ٣٨)

(٢) ترجمته الواسعة المستعصية في «ستان المعجائب» (٧٦٣٨) ، وذكر أن وفاته ليلة الإثنين سلح جمادى
الأولى سنة (١١٧٧هـ) ، توفي بعد أن صلى سنة العشاء القليلة ثم أمر المؤذن أن يقيم الصلاة فأقام ثم
جلس وهلل وخرجت روحه . وفي «تراجم الشجرة» : أنه توفي ساجدًا في صلاة الطهر والله
أعلم

وهي كلام سيدي الأستاذ الأدي جمعة والدي (أن سبب وفاته أن سحرة لسعته في جبهته وهو يصلي الظهر فمات)

وفيه أيضاً . (أن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باوزير كان يتحرّج عن طعابه حتى حاة الحبيب طاهر بن محمد بن هاشم فأخبره بما في نفسه ، فقال له إنه صاحب الوقت ، له الحق في أموال المسلمين) اهـ

وخلقه ولده سالم بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين ، وكان أبصر السريرة ، لا يعرف شيئاً من أمر الدنيا ، وهو الأدي وصلت مواساة صاحب العرب لسادات حضر موت في أيامه^(١) ، واحتلفت الرواية

فالأدي قاله السيد محمد بن سقايف أنه رضي ناكياس الدراهم الحريرية المزركشة بالفضة قياضاً عملاً له ولأمرته منها .

والأدي قال غيره أنه أراد الاستئثار بجميعها ، فما زالوا به حتى اقتنع بالأكياس زيادة عن نصيبه مثل الناس

وهي أيامه طلست يافع بتريم مواساة من أهلها فتقلت عليهم ، هدت أحد آل شامي

(١) ما سناه المؤلف (مواساة) سناه العلامة عدوي بن هاجر (مال الغي) ولمعرفة المزيد من حبر (مال الغي) وخلاصة هذا الخبر أن أمير المؤمنين الشريف محمد بن أمير المؤمنين الشريف عبد الله بن مولاي إسماعيل العلوي الحسني سلطان المغرب ، المولود سنة (١١٣٤ هـ) ، والمتوفى سنة (١٢٠٤ هـ) ، أرسل مالا جريلاً إلى الحرمين الشريفين ليعرق على السادة الأشراف ، وهو مما أحده من بشاري النديمرك وبشاري بلسيان ، وكان فرض عليهم جزية (٥٠) قطاراً عن كل سنة وكان قدر ذلك المال (٥٠٠٠) خمسة آلاف سيكة ذهباً ، كل سيكة ورمها مئة دينار كان يصيب أشراف حضر موت منها (١٠٠,٠٠٠) مئة ألف ريال فوانصة أو أكثر ، وصل كل نفر منهم ذكر وأنثى صغير وكبير ثمانية ريالات إلا ربع

ولحضر السادة العلويين وصبط أعدادهم قام بالمهمة الشاقة السيد الجليل علي شبح بن شهاب الدين فسار إلى السواحل الحضرية والبلدان والقرى ، والحق الفروع بالأصوار ، وحرر ذلك تحريراً تاماً ، وتوفي في الشحر سنة (١٢٠٣ هـ) ، وكان شريف مكة لذلك المهدي هو الشريف سرور بن مساعد ، الذي بنى مسجد سرور بتريم ينظر « عقود الألماس » (١٧٢-١٥٩) ، و« بستان المعائب » (٨١-٨٣)

هَدِيَّةَ تَاهِيَةٍ إِلَّا أَنَّهَا مَلُوءَةٌ ، فَعَرِمَ عَلَى يَافِعَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا شَيْئاً فَأَنْتَهُوا ، وَكَذَلِكَ الْحَالُ
كَانَ فِي أَلَمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ تَوَفَّى سَنَةَ (١٢١١ هـ) ^(١)

وَحَلَفَهُ ابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحِيَرَاتِ وَالْمِرَاتِ ، وَهِيَ أَيَّامُهُ كَانَ وَصُولُ
الْوَهَابِيَّةِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَطْلَبٍ مِنْ بَعْضِ السَّادَةِ وَالْكَثِيرِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَسْكَرٌ كَثِيرٌ ،
وَإِنَّمَا كَانُوا يَتَشَرَّوْنَ دَعْوَتَهُمْ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمُ النَّاسُ ، وَكَانَ مَثَرُ اسْتِجَابِ لَهُمْ أَلْ عَلِيٍّ
جَابِرٍ بِحَشَائِمِ غَرْبِيِّ شَبَامَ ، وَبَعْضُ السَّادَةِ ، وَبَعْضُ آلِ كَثِيرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ عَوْصُ عَرَامَةَ
تَرِيمٍ هَتَمَكُوا بِذَلِكَ مِنْ هَدْمِ الْقُبَابِ وَتَسْوِيَةِ الْقُصُورِ

وَلَمَّا عَلِمَ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ مَوْصُولَهُمْ إِلَى تَرِيمٍ اسْتَدْعَى مَصْبِ آلِ الْحَامِدِ
السَّيِّدَ سَالِمَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عِيدَرُوسٍ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى الدَّفَاعِ عَنْ عِيَاتٍ وَاسْتَدْعَى
الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ أَطَاعَةَ مِنْ يَافِعٍ وَآلِ تَمِيمٍ ، وَالْحَبِيبُ سَالِمُ بْنُ أَطَاعَةَ مِنَ الصَّيْغَرِ
وَالْمَتَاهِيلِ .

وَلَمَّا عَلِمَتِ الْوَهَابِيَّةُ وَعَرَامَةُ بِذَلِكَ . كَتَبَتْ الْأَخِيرُ كِتَاباً لِلْمَنْصِيبِ يَقُولُ لَهُمْ فِيهِ
(إِنَّ أَبْنَ قَمَلًا وَصَلَ بِقَوْمٍ - مَا تَعْقُلُ - مِنْ الْقَلِيلَةِ ، وَقَصْدُهُمْ دُخُولُ عِيَاتٍ ، وَإِنْ
دَخَلُوا . بَايَعُوا قَبَابَ مَشَايِخِنَا وَمَاصِينَا ، وَالْأَوَّلَى أَنْ تَصِلُونَ أَنْتُمْ وَيَكُونَ
الْإِتِّفَاقُ ، وَاحْتَمِلُوا الْمَشَقَّةَ فِي الْوُصُولِ ، وَهَذَا مِنْ بَصِيحَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَشَفَقَةٍ ، وَمَا يَشُقُّ
عَلَيْكُمْ يَشُقُّ عَلَيْنَا) فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ ^(٢)

وَكَانُوا يَعْرِفُونَ مُحِبَّةَ وَمَوَالَتَهُ لَهُمْ فَاطِمَاتُوكَ بِكِتَابِهِ ، فَوَصَلُوا إِلَى تَرِيمٍ ، وَأَلْقُوا
عَلَيْهِمُ الْقَبِصَ ، وَأَلْقَوْهُمْ تَحْتَ الْمِرَاقِيَةِ ، وَأَرْسَلُوا الْعَسْكَرَ إِلَى عِيَاتٍ ، وَقَالُوا لِأَهْلِ
عِيَاتٍ . إِنْ أَحَدْتُمْ أَدْنَى أَمْرٍ بَعَثْنَا لَكُمْ بِرُؤُوسِ الْمَنَاصِبِ فَتَرْكُوهُمْ يَفْعَلُونَ
مَا شَاءُوا ، وَحَافُوا مِنْهُمْ خَوْفًا شَدِيدًا ، وَكَلَّفُوهُمْ عَرَامَةً شَدِيدَةً دَعَمُوا فِيهَا حُلِيَّ
نَسَائِهِمْ ^(٣)

(١) تَرَجَمَتْ وَأَخْبَارُهُ فِي « الْبَسْتَانِ » (٩٠-٧٧)

(٢) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَرَامَةِ مِنَ الْعَدْرِ وَالْخِيَانَةِ إِلَّا هَذِهِ لَكُنْتَ .

(٣) تَنْظُرُ التَّصَاوِيلُ فِي « الْبَسْتَانِ » (٩٧-٣٠٣)

ثُمَّ إِنَّ آلَ قَمَلَا تَصَادَقُوا هُمْ وَالْمَقْدُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَمَتَّحَ لَهُمُ الطَّرِيقَ
إِلَى شَعْبِ بَيْتِ اللَّهِ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فهدموا قَتْنَهُ

وبِإِثْرِهِ رَجُوعِ آلِ قَمَلَا مِنَ الْجَهَةِ الْحَدَرِيَّةِ . أَطْلَقَ غَرَامَةُ سِرَاحِ الْمَنَاصِبِ

وَلَا يُشْكِلُ سَبْهُ كَبْرِ الْأَمْرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَوْصِ غَرَامَةٍ ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي أَيَّامِ
عَمِّهِ ؛ لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ غَلِبَهُ عَلَى رَأْيِهِ أَوْ اسْتَمَالَهُ إِلَيْهِ ، وَبَقِيَ عَنْهُ فِيهِ شَكٌّ أَوْ مُحَامَلَةٌ
فَالْقَى عَهْدَتَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ عَوْصِي .

وبِإِثْرِهِ وَصُولِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمٍ إِلَى عَيْنَاتٍ أَرْسَلَ وَلَدَهُ أَبَا بَكْرٍ إِلَى جَبَلِ
يَافِعٍ ، وَأَتَى بِأَقْوَامٍ ، وَأَذْكَنَ بَارَ الْخَرْبِ عَلَى غَرَامَةٍ ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ الْحَقَاقُ .

هَذَا مَا يَقُولُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَقَّافٍ ، وَفِيهِ حِلَافٌ أَوْ تَفْصِيلٌ لِمَا فِي شَرْحِ بَيْتِ آلِ
تَمِيمٍ مِنْ « الْأَصْلِ » ؛ إِذِ الدِّي فِيهِ : أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَحْمَدَ إِثْمًا يَهْصُ إِلَى يَافِعٍ
لِيَأْتِيَ بِقَوْمٍ يَحَارِبُ بِهِمُ الشَّيْخَ سَالِمَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَامِدَ ، وَأَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا تَرِيمَ بَعْدَ أَلْتُنْيَا
وَأَلْتُنْيَا فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ (١٢٣٧ هـ) . أَرْصَوْهُمْ بِحَمْسٍ مِثَّةِ رِيَالٍ فَرَقَوْهَا عَلَى
سَيِّثُونَ وَتَرِيمَ وَعَيْنَاتٍ ، وَلَمْ يَكُنْ حَرْثٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ مَعَ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنَّ
الْحَبِيبَ أَرْسَلَ ابْنَهُ أَبَا بَكْرٍ إِلَى يَافِعٍ مَرَّتَيْنِ ؛ أَوَّلًا : لِحَرْبِ غَرَامَةٍ ، وَثَانِيًا : لِحَرْبِ
الشَّيْخِ سَالِمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْآخِرَةِ قِتَالٌ

وَمِنْ « الْأَصْلِ » عَنِ الْحَجَوِيِّ . أَنَّهُ انْتَفَذَ عَلَى الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنَ سَالِمٍ هَذَا كَثْرَةُ
حُرُوبِهِ مَعَ قُوَّتِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَصِيَامِهِ لِلْأَشْهُرِ الْحَرَمِ ، وَأَنَّ الْحَبِيبَ طَاهِرَ بْنَ حُسَيْنٍ أَجَابَهُ
بِمَا يَزِيلُ سُوءَ ظَنِّهِ بِهِ ، فَلْيَكْشِفْ مِنْهُ

وَمِنْ هَذَا الْمُنْتَصَبِ كَانَتْ تَوَلِيَةُ الْقَصَاءِ لِحَدَّثَانَا مُحْسِنِ بْنِ عَلَوَيٍّْ سَيِّثُونَ وَأَعْمَالِيهَا
بِوَيْفَةِ مُحَرَّرَةٍ فِي ذَلِكَ بَتَارِيخٍ مُحَرَّمِ سَنَةِ (١٢٣٦ هـ) ، وَفِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى هَوْدِ
أَمْرِهِ ، وَأُتْسَاعِ سُلْطَانِهِ ، وَدُخُولِ يَافِعٍ تَحْتَ طَاعَتِهِ

وَقَدْ حَجَّ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ ، وَأَكْرَمَ شَرِيفُ مَكَّةَ^(١) وَفَادَتَهُ ، وَأَهْدَاهُ كِسْوَةَ

(١) كَانَ ذَلِكَ رَمَضَانَ الشَّرِيفِ يَحْيَى ابْنَ الشَّرِيفِ سُرُورِ بْنِ مُسَاعِدٍ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بِأَشَا وَلاَهُ عَلَى مَكَّةَ سَنَةً =

فاحرة ، وقرساً هريئة مخلّاة ، وألماً وخمس مئة من الرّيالات المراسية وكانت له نفقات جليّة ، وصدقات جزيّة توفي سنة (١٢٤٢هـ) .

ووقع رداؤه على أنه أبي بكر ، وكانت له عادة ومحاسن وإثارة للسلم ، فأصطلح هو وأبى يمانى والمهايل وأهدروا الدماء التي طلّت^(١) بينهم ، ولكن يافعا أساءت عليه الأدب ، ونهبوا في عيات ، ووصل إلى سيئون ليصلح بينهم فلم يقبلوا له كلاماً . توفي سنة (١٢٦١هـ)

وقام في مقامه أنه سقاف بن أبي بكر بن أحمد بن سالم وفي أيامه انتشر الجهل ، فحرص الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر على كشف غمراته ، فبعث بالحسب عمر بن عبد الله بن يحيى فلم يحسن سياستهم ، فردّوه مكسور الحاطر ، ثم إن جدّي المحسن رار شعب المهاجر فلاقى به بعض أساء الحبيب عبد الله بن حسين ، فرين له ريادة أبيه ، فتوجّهوا معاً إلى المسيلة ، فكلم عليه الحبيب عبد الله أن يذهب إلى عيات ليذكر آل الشيخ ، فأعندز أولاً بأن معه صغار أولاده ، فلم يقبل له عدراً ، فذهب وأقام لديهم أربعين يوماً ، وحصل به نفع عظيم لا يحصل مثله في أعداد من السنين ، لأنّ قلوبهم سليمة ، وأدهانهم بقيّة

وفي أيامه وصل السيّد عمر بن علي بوعلامه^(٢) - السابق ذكره في المكلأ - إلى عيات ، وسار هو وإيّاه إلى دوعس^(٣)

ثم حجّ في سنة (١٢٨٠هـ) ، وتوفي سنة (١٢٨٣هـ)^(٤) ، وأبى سالم في سدر المكلأ ، فادوا به مع غيابه منصباً ساعة دفن أبيه ، وكتبوا له وللنقيب صلاح بن محمّد

(١٢٢٨هـ) بعد الفرض على عمه عات بن مساعد ، فاستمر فيها إلى سنة (١٢٤٢هـ) ، حت فصل عنها وسار إلى مصر ومات بها سنة (١٢٥٢هـ)

(١) طلّت هُذرت
(٢) واسمه : عمر بن علي بن شيخ بن أحمد بن علي إلى آخر السب ، يلقب بأبي علامة ، مولده في سورنايا

(٣) البحر في «اللسان» (١٤١-١٤٧) وكانت وفاة الحبيب عمر بوعلامه في شبام سنة (١٢٧٩هـ)

(٤) أحبار في «البيستان» لأبه محمد بن سقاف (١٣١-١٥٣)

الكسادني وأولاد عمر بن عوض القعيطي وهم مجتمعون بالْمُكَلَّا ، وعندهم يافع من الجبل ومن خضر موت ، وناس من الأعجام المسلمين ، يقال لهم الرويلة ، من كابل^(١) ، يريدون بذلك إخراج غالب بن محسن الكثيري من الشحر ، فتم لهم ما يريدون .

وكان الحبيب سالم هذا أدنى نسبه مع أبيه ، ثم توفي سنة (١٢٩٥ هـ)^(٢)

ونادوا بابنه أحمد منصبا مع أن نسبه لم يكن يومئذ إلا تسعا ، فكان كما قال مروان بن أبي حفصة [في ديوانه ٧٥٠ من الطويل] .

فَإِنِّي خِصَالُ الْخَيْرِ بِهِ وَأَكْمِلْتُ وَمَا بَلَغْتُ خَفَا سُوهُ وَأَزَيْعَا
وكان عمه الفاضل السيد محمد بن سقاف عابئا بجاوة ، فترك كل شيء وخف إلى خضر موت اهتماما بتعليمه .

وفي حدود سنة (١٣٠٦ هـ) اتصل - بواسطة عمه محمد والسيد بوبكر مصعب الآتي ذكره - سيدي الأستاذ الأبرق اتصالا أكيدا ، ولسن منه ، وأخذ عنه ، وتحكم له ، وعهدي به وهو مائل بين يدي الأستاذ في مصلى والذي بعلم بدر من أرباص سينون مع أنه من عشية الليلة التي مثل في صباحها بين يدي سيدي الأبرق كان يمشي إلى حفل المولد العام ، وشيوخ العلويين - ومنهم الأستاذ - يمشون وراءه كما يقول أوالد مصطفى المحصار عن مشاهدته ، وهو المقدّم عليهم في القعود والقيام

وفي ذلك العهد كان وصول الفاضل الجليل المنصب أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر^(٣) ، من درة الحبيب عبد الله بن شبحان أبي الشيخ أبي بكر صاحب لامو إلى

(١) جاء بهم السلطان عوض بن عمر القعيطي لقتال غالب بن محسن الكثيري

(٢) في (٤) من دي الحجة من تلك السنة ، وأخباره وترجمته في « البستان » لأخيه محمد (١٩١-١٥٣)

(٣) ذكر في « الفرائد الجوهريّة » ، ولم يؤرخ لوفاته . وبلغت أجداد المترجم نال بنة : نسبة لجدهم أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن شبحان بن الحسين : وبنة هي مذبذبة من مدن سواحل أفريقيا الشرقية ، هاجر إليها السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر حفيد المذكور هنا ، ووالد السيد =

حصرة الأستاذ ، وهو رجلٌ شهيمٌ ، ذو أيدٍ وقوةٍ ، فلقد شهدتُ سيدي الأستاذ الأبرَّ تحتَ نحلةٍ من ستانينا ظليلاً بعدَ الظُّهرِ إذ سقطَ عدوٌّ والنَّاسُ ملتفُّونَ ، وكادَ يقعُ على عمامةِ سيدي الأستاذِ ، فنهضَ المنصبُ بوبكرٍ نصفَ نهضةٍ وتلقَّاهُ بيدٍ واحدةٍ كأنَّهُ كُرَّةٌ ، معَ أنَّه لا يقصُرُ وزنهُ عنَ أربعينَ رطلاً

ولهُ اطلاعٌ على أسرارِ الأسماءِ والحروبِ ، ومعرفةٌ بالأوقافِ ، ولهُ حظٌّ جميلٌ وكتبتُ « رسالةً » - أظنُّها تتعلَّقُ برحلتهِ وأنصاليه بالأستاذِ - ذكرَ فيها أحدَ الحبيبِ أحمدَ بنِ سالمٍ عنِ الأستاذِ ، وفُرْقانَ ما بينَ حالهِ قتلِ أحديهِ ومعدَّه ، وأطبتُ في ذلك بصورةٍ مشوِّقةٍ لم يَنقُ بذهنِي منها إلاَّ اليسيرُ ، ولا لومٌ ؛ فقد كنتُ يومئذٍ حوالي السَّابعةِ من عمري ، ولولا أنَّ خطُّه كانَ بديعاً حسناً ، وأنَّ الرِّسالةَ كانت مرئيةً بالألوانِ والنقوشِ - لم يَنقُ لها أثرٌ عندِي السَّنةَ ، لكنَّ وجودَها بالنصِّمةِ الَّتِي تستلمتُ أنظارَ الكُصَّيَّابِ هو الَّذي حَمَلَنِي مِنْهَا ما لا تَرَأُ بقاياهُ بالذِّكْرَةِ على بُعدِ العهدِ وصِحْرِ السَّنِ ، معَ أنَّي لم أنظرها إلاَّ وقتَ وجودِهِ بحضرموتَ ، وهو عام (١٣٠٦هـ) كما تقدَّم

توفيَّ الحبيبُ أحمدُ بنُ سالمٍ فجأةً سنةَ (١٣٢٤هـ) ^(١) ، ووقعَ رداؤه على ولديه عليٍّ ، وكانَ شاباً نشيطاً ، مضياً كثيراً للإصلاحِ بينَ الجنودِ ، وكانَ السَّيِّدُ حسينُ بنُ حامدٍ يكرهُهُ ويَحْسُدُهُ ، لامتدادِ نفوذِهِ وجاهِهِ ، ولهُ معه مواقفٌ لم يَلِنْ فيها حاسُهُ ، ولم يَرَلْ نعلُهُ ، ولم يعطِ المقادةَ ، ولم يُسَلِّسِ الرِّمَامَ حجَّ في سنةَ (١٣٤٥هـ) ، وأكرمَ وفادتهُ الملكُ أبْنُ سعودٍ ، وأعطاهُ حجراً ومئةَ جنيهٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وتوفيَّ سنةَ (١٣٤٩هـ) ^(٢) .

١ - عبد الرحمن المنصب الذي ذكره المؤلف ينظر « حاصر العالم الإسلامي » للامير شكيب أرسلان (١٧٨/٣) ، و« تعليقات صياء شهاب على شمس الظهيرة » (٢٩٥-٢٩٤، ١) وبالمناسبة فإن ملاطين جرر القمر هم من آل الشيخ أبي بكر بن سالم ينظر « تعليقات السيد صياء » (٢٩٤/١١)

(١) كانت وفاته في (٢٨) رجب من السنة المذكورة ، وقبته هي سامع قبات آل الشيخ بعباب ، وينظر طرف من أخباره في « البستان » (١٩١- إلى آخره)

(٢) كانت وفاته في (٣) شعبان من السنة المذكورة

وَحَلَفَهُ وَلَدُهُ الْمُبَارَكُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ^(١) ، وَقَدْ أَعْتَنَى بِتَرْبِيَّتِهِ الشَّابُّ الْعَصِيفُ شَيْخُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمٍ عَمُّ أَبِيهِ^(٢) ، وَأَحْصَرَهُ عَلَى الْعِلْمَاءِ ، وَدَبَّرَ أُمُورَ دِيَارِهِ ، حَتَّى لَقِدَ مَاتَ أَبُوهُ مَدِيئاً بِأَثْنِي عَشَرَ أَلْفَ رِيَالٍ (١٢٠٠٠) ، وَلَمْ يَكُنْ ضَيْفُهُ وَلَا حَزْجُهُ بِأَقْلٍ مِنْ خَرْجِ أَبِيهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَضَى جَمِيعَ دِيُونِ وَالِدِهِ ، وَمَرَّتِ الْأَرْمَةُ وَفَاؤُهُ رَحْبٌ ، وَضَيْفُهُ كَرَمٌ ، وَخَاطِرُهُ رَخْوٌ ، وَكَاهِلُهُ خَفِيفٌ بِفَضْلِ تَدْبِيرِ الشَّيْخِ شَيْخِ ، فَجَرَاهُ اللَّهُ حَيْراً

وَلَهُ فَوْقَ ذَلِكَ مِنْ الْمَحَاسِنِ ، وَلِيَنِ الْحَيَرَةِ^(٣) ، وَكَرَمِ الطَّيْبَةِ ، وَأَسْتَوَاءِ الْكُسْرِ وَالْعِلَانِيَةِ ، وَالْخَبَرَةِ بِأَحْوَالِ الزَّمَانِ ، وَالتَّمَرُّنِ عَلَى سِيَاسَةِ أَهْلِهِ مَا لَا يُسَاهِمُهُ أَحَدٌ فِيهِ .

وَلِلسَّادَةِ آلِ الْحَامِدِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مَنَصَّبُ بَعِينَاتٍ ، وَجَاهٌ صَحْمٌ لَدَى الصَّبِغِ^(٤) وَالْمَنَاهِيلِ^(٥) وَغَيْرِهِمْ .

(١) مولده في حدود (١٣٣٠هـ) ، وتوفي سنة (١٤١٤هـ) ، وقد جاور السبعين ، وحنفه في المقام به السيد المنصب حسن بن أحمد بن علي ، وهو القائم بالمقام اليوم ، تربى تحت نظر والده وحده عم أبيه الحبيب شيخ الآتي ذكره

(٢) بل هو عمه مباشرة ، ولعل هذا سهو من المؤلف عليه رحمت الله ، ولد الحبيب البركة الشهم للمعمر شيخ بن أحمد بن سالم بعينات سنة (١٣٢٠هـ) أو قبلها ، وشأ في حجر والده ، وأدرك من حياته بضع سنوات ، وله سيرة ركية عظيمة ، وترجمته حافلة بالأخذ عن الأكابر ، وأدرك تنصيب جعفر أبيه الحبيب حسن بن أحمد بن علي بعد وفاة والده سنة (١٤١٤هـ) كما تقدم ذكره ، توفي فجر الأربعاء (٢٨) رجب المحرم من سنة (١٤١٩هـ) عن عمر يناهز المئة من السنين متمماً بكامل حواسه وقواه ، رحمه الله تعالى ورضي عنه

(٣) النَحِيرَةُ : الطَّيْبَةُ

(٤) الصيبر من بادية حضرموت ، ومرجعهم إلى كعدة ، وهم كما في « الإكليل » للهمداني (٤١ / ٢)

من بني الصيبر بن الأشعوس بن مالك بن حريم بن مالك الصديقي وهم قسمان كبيران آل هلي بالليث ، وآل محمد بالليث ، ومساكنهم في شمال غرب حضرموت ، ويحد أرضهم من الشمال الربع الحالي ، ومن الجنوب الكرب وبهد وحضرموت ، ومن الشرق العواص من المشعاص ، ومن الغرب بلاد ذُهم ويام وعبيدة . وتسمى هذه المنطقة حجر الصيبر ، أو ريدة الصيبر ، وبعض منهم يسكن في أسفل دوعس ، وهم آل محفوظ في الهجرين وخريصر ، وآل قصير ، وآل مداعس ، وآل بن مساعد .

(٥) أجود ما قيل في سبب المنهيل أنهم من بني ظنة هاجروا إلى حضرموت إبنا هجرة قبائل بهد إبيها ، =

وفي « شمس الظهيرة » [٢٨٨/١] . أَنَّ الْقَائِمَ بِمَنْصِبِ حَدِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ هُوَ السَّيِّدُ عِيدْرُوسُ بْنُ سَالِمٍ ، ذُو الْكَبِيرَةِ الْحَمِيدَةِ ، تُوْفِّيَ بَعِيْنَاتٍ سَنَةَ (١١٧٠ هـ) ، وَعَقْبُهُ هُنَاكَ^(١) .

وَمِنْهُمْ وَلَدُهُ الْمَنْصُوبُ الْجَلِيلُ سَالِمُ بْنُ مُحْسِيٍّ ، وَخَلَفَهُ وَلَدُهُ الْمَوْزُورُ الْكَارِهُ عَبْدُ الْقَادِرِ ، تُوْفِّيَ وَخَلَفَهُ وَلَدُهُ صَالِحٌ^(٢) .

وَمِنْهُمْ . الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْوَاعِظُ السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(٣) ، تَحَرَّجَ بِرِبَاطِ تَرْيَمٍ عَلَى الْفَاضِلِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الشَّاطِرِيِّ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى عِيْنَاتٍ وَأَتَى بِهَا رِبَاطًا^(٤) ، هُوَ مُقِيمٌ بِهِ عَلَى شَرِّ الْعِلْمِ ، وَقَدْ اُتْمَعَ بِهِ حَلَقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْوَحَايِ

= وَقِيلَ : إِنَّهُمْ مِنْ قَضَاعَةِ وَيَسْبُونِ هُمُ وَالْمَهْرَةُ إِلَى جَدِّ وَاحِدٍ وَقِيلَ إِنَّهُمْ مِنْ آلِ الْمَهَالِ مِنْ بِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، « الْإِكْلِيل » لِلْمَهْدَانِيِّ (٢٤٠/١)

وَيُمِيلُ بَعْضُ النَّاحِثِينَ إِلَى أَنَّهُمْ مِنْ بِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ كَمَا ذَكَرَ الْمَهْدَانِيُّ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا هَاجَرُوا مِنْ مَسَاكِنِهِمْ حَوَالِي سَحْرَانَ إِلَى شَرْقِي حَصْرَمُوتِ خِلَالِ هَجْرَةِ يَهُدٍ ، وَسَكَنُوا مَعَ بَنِي ظَهْ فَسُو فِيهِمْ وَأَوَّلُ مَا وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي التَّارِيخِ سَنَةَ (٩٧٨ هـ) عَدَمًا سَمِعَ مُحَمَّدُ كَعْبُومُ الْمَهَالِيُّ فِي صَلَاحِ بَيْنِ السُّلْطَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرِ بُوَطُورِقٍ وَبَيْتَةِ الْمَهْرَةِ ثُمَّ ظَهَرُوا كَقُوَّةٍ حَسَكْرِيَّةٍ تَحِيْطُ بِعِيْنَاتٍ ، وَسَكَنُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْحَرَّةَ الشَّمَالِيَّةَ الشَّرْقِيَّةَ مِنْ وَادِي الْمَسِيْلَةِ ، وَيَتَوَغَّلُونَ شِمَالًا فِي الْحَرَّةِ الشَّرْقِيَّةِ لَصَحْرَاءِ الرِّبْعِ الْحَالِيٍّ ، وَيَبْنُونَ كَثِيرًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَكَنَ الشَّحْرَ مِنَ السَّوَاهِلِ الْحَضْرَمِيَّةِ نَظَرَ أَحْبَرَهُمْ فِي « الْأَدْوَارِ » (٣٥٤/٢) ، « الْبَكْرِيِّ » (١٠٦/٢) ، « جَوَاهِر » (٢٠٣/٢) ، « بَطْيُس » ، أَوْ « الْمُقْحَفِي » وَسَيَأْتِي لِلْمُؤَلِّفِ كَلَامٌ عَنْ الْمَهَالِيِّ فِيمَا يَأْتِي

(١) سُلَالَةُ السَّيِّدِ عِيدْرُوسِ بْنِ سَالِمٍ بْنِ الشَّيْخِ عَمْرِو بْنِ الْحَامِدِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُشْتَرَةً فِي تَارِيخِهِ وَيَسْبُونِ وَمَسْبُوحَاتٍ وَعَمْدٌ وَرِخِيَّةٌ وَحَاوَةٌ

(٢) هَؤُلَاءِ السَّادَةُ الْمَنَاصِبِ الْأَفَاضِلُ تَسَلَّتْ فِيهِمْ مَضَّةٌ مَقَامِ الشَّيْخِ الْحَامِدِ ، وَلَارَالِ الْحَبِيبِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ قَائِمًا بِالْمَقَامِ إِلَى الْيَوْمِ حَقَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(٣) هُوَ الْحَبِيبُ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيدْرُوسِ بْنِ سَالِمٍ الْإِلَاحِ مَوْلَاهُ بِعِيْنَاتٍ سَنَةَ (١٣٠٥ هـ) ، قَدَّمَ تَرْيَمَ صَغِيرًا وَهُوَ فِي السَّادَةِ مِنْ عَمْرِهِ ، وَأَقَامَ فِي الرِّبَاطِ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَتَّى سَنَةَ (١٣٢٤ هـ) ، تُوْفِيَ بِعِيْنَاتٍ فِي (٨) شَوَالِ سَنَةِ (١٣٦٧ هـ) وَلِلشَّيْخِ مُحَمَّدُ دَحْبَانَ « الشَّرَفُ الْأَصِيلُ فِي صَاقِبِ ابْنِ إِسْمَاعِيلِ » ، مَذْكُورٌ فِي قَائِمَةِ مُؤَلَّفَاتِهِ

(٤) كَانَ بَاوَدَ لِلرِّبَاطِ فِي سَنَةِ (١٣٤٠ هـ) ، وَبَجَرَ حِلَالَ عَامَيْنِ تَفْرِيبًا ، ثُمَّ رَادَ فِيهِ وَعَمْرُهُ وَقَوَى بِمَاءِ سَنَةِ (١٣٤٥ هـ) بَعْدَ أَنْ دَعَمَهُ سَبِيلٌ كَبِيرٌ أَثَّرَ فِي بَنَاتِهِ الْأَوَّلِ

وهي عينات جماعة من آل باوزير : منهم العلامة الشيخ عند الرحمن بن أحمد باوزير^(١) .

وجماعة من آل بافضل^(٢) ، منهم . العلامة الشيخ رضوان بن أحمد بافضل^(٣) ، من أعيان أهل العلم والصلاح ، وحسبك أن سيدي عبد الله بن حسين بلعقيه على تحريره يشهد له بذلك ، توفي سنة (١٢٦٥هـ) .

وأول من نقل عنهم من تريم إلى عبات : الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بارضوان ، المتوفى سنة (١١٨٨هـ)^(٤)

وهي عينات جماعة من آل بايعقوب^(٥) ، أطهرهم من أعقاب قاصي تريم في عصر السقاف الشيخ بوكري بن محمد بن أحمد بايعقوب ، وابن من آل باحدن وآل باعده وغيرهم .

حبوطة

هو موضع قرية قديمة ، ولا أعرف مكانه بالتحديد ، له ذكر كثير في التواريخ : ما جاء في (ص ١٩٠ ح ٢) من « المشرح » ، وما جاء في حوادث سنة (٨٦٠) من « تاريخ شسل » أنها وقعت خصومة بين صاحب تريمه وصاحب حبوطة

إلا أن هذا قد يراد منه قارة الحبوطة المتاخمة لتريمه في الشمال ؛ لأنهما متقاربتان ، ولكن يعبر عليه أنه لا يطلق على قارة الحبوطة لفظ حبوطة فقط ، ثم

(١) كان معاصراً لأبناء الشيخ أبي بكر وأحفاده ، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الرحمن لبتي باوزير ، له مكانات من الشيخ أبي بكر بن سالم ، وكلاهما مذكوران في كتب المناقب

(٢) ويعرفون بالبارضوان بافضل

(٣) مولده بعبات في رمضان سنة (١٢١١هـ) ، وبها وعنه ليلة الثلاثاء (٢٤) رمضان سنة (١٢٦٥هـ) تنظر ترجمته الحافلة في « صلة الأهل » (٢٨٤-٢٧٣)

(٤) ترجمته في « صلة الأهل » (٢٥٧-٢٥٨) ، وترحم لوالده قبله وذكر أنه من الأحدين عن الإمام الحداد

(٥) وهم آل بايعقوب ، وليسوا من آل يعقوب شراحيل سكان شبام . فليعلم

عَرَفْتُ أَنَّ حِوْطَةَ أَسْمَ لَوَادٍ عَلَى يَسَارِ الذَّاهِبِ إِلَى عَيْنَاتٍ ، وَهِيَ غَرِيْبَةٌ قُورِ الْ
مِرْسَافِ

وَلَمْ يَبْقَ بِحِوْطَةِ مِزْ آثَارِ الْقَرْيَةِ الْقَدِيْمَةِ إِلَّا مَسْجِدٌ يُنْسَبُ إِلَى السَّيِّدِ عَمْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ
أَبِي الشَّيْحِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ ، لَا تَرَالُ نَظَارَتُهُ لآلِ عَمْرِ بْنِ حُسَيْنٍ إِلَى الْيَوْمِ .

النُّقْرَةُ

فِي شِمَالِ عَيْنَاتٍ أَشْتَدُّ جَرَفُ الشُّيُولِ فِي أَخْدُودِهَا الْمَعْرُوفِ مِنْ حَوَالِي سَةِ
(١٣٠٦هـ) ، وَكُلَّمَا حَادَ سَيْلٌ وَجَرَفَ شَيْئًا . غَاصَ مَاءُ الْكَهْرِ الَّذِي يَجْرِي تَحْتَ
الْأَرْضِ ، وَيُظْهَرُ مِنْهُ مَاءُ الْآبَارِ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتِ مِنْ أَعْلَاهَا ؛ لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِمَاءِ
النُّقْرِ ، وَعِنْدَئِذٍ يَغُورُ مَاءُ الْآبَارِ ، حَتَّى لَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَزْكَانِ^(١) مِنْ شَامٍ أَنَّهُ
يَعْرِفُ جَرَفَ الشُّيُولِ هُنَاكَ بِمَا يَغُورُ مِنْ مِيَاهِ الْآبَارِ بِسَحِيلِ شَبَامِ .

وَهَلَكَ بِذَلِكَ سَحْلٌ كَثِيرٌ لآلِ عَيْنَاتٍ ، وَرَادَ أَهْتِمَامُ النَّاسِ لَذَلِكَ ، وَبَهَضُوا عِدَّةَ
مَرَاتٍ لِحَسْمِ شَرِّهِ بَيْنَائِهِ بِالْحَصَى الْمُخْتَكَمِ ، وَلِنَكْثِهِمُ تَارَةً تَقْصُرُ بِهِمُ الْخَفَّةُ ، وَأُخْرَى
يُصْلِحُونَهُ صَلَاحًا غَيْرَ مُتَقَنٍ فَيَكْتَسِعُهُ أَوَّلُ سَيْلٍ يَمُرُّ بِهِ .

وَهِيَ الْآخِرَةُ أَهْتَمَّتِ الْحُكُومَةُ الْإِنْكَلِيرِيَّةُ بِإِصْلَاحِهِ لِسَبِيْنٍ ؛ أَحَدُهُمَا حَسْمُ شَرِّهِ ،
وَالْآخَرُ : لِإِيْحَادِ أَعْمَالٍ لِلْعَاطِلِينَ - مِنْ الْأَكْرَةِ وَغَيْرِهِمْ - مِنْ أَلْمَالِ الَّذِي خَصَّصَتْهُ
لِلْإِسْعَافِ بِحَضْرَمَوْتِ ، وَلِنَكْثِهِمْ أَجْتَوُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ فِي بَدْءِ الْأَمْرِ وَأَسْتَوْخَمُوهُ ،
وَهَلَكَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ لِعَدَمِ مِلَاطِمَةِ الْأَهْوِيَةِ لَهُمْ هُنَاكَ ؛ بِسَبَبِ كَثَرَةِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ
وَالْمِيَاهِ .

غَيْرَ أَنَّ الْجُوعَ أَصْطَرَّهُمْ إِلَى الصَّبْرِ عَلَى الْأَعْمَالِ هُنَاكَ ؛ لِأَنَّ شَرِّهُ مُخَفَّقٌ ، وَشَرُّ
ذَاكَ مُشْكُوكٌ فِيهِ ، وَقَدْ تَمَّ نِزَاؤُهُ عَلَى أَقْوَى مَا يَكُونُ فِيمَا يَتَعَالَمُ بِهِ النَّاسُ ، وَيُقَالُ : إِنَّ

(١) أَي . الْحَصَافَةُ وَالِدَكَاهُ

الحكومة أنصفت عليه أكثر من ثلاث مئة ألف رُبَيْعَ هَدْيَةٍ^(١) ، وهو مبلغ هائل جداً ، فلا يتمعن أن تجد الشيول طريقاً إلى أجترائه إن توفرَ ولو بعض أسباب الأمانة في هذا الإنفاق العظيم لسائيه

قَسَم

هو في شرقي العَجِر ، وهو أرض واسعة اشتراها سيّدنا عليّ بن علويّ بن محمّد بن علويّ بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بعشرين ألف دينار ، وسَمّاها قَسَمَ بِأَسْمِ أَرْضِ كانت لأهله بالبصرة ، وفَرَسَها نَحِيلاً ، وبنى بها داراً يرلها أيام الرُّطْبِ ، ثُمَّ بَنَى جماعةً بيوتاً عند داره حتّى صارت قريةً ، ولهذا سُمِّيَ . حالقَ قَسَمَ ، توفي بتريم سنة (٥٢٧هـ)

وفي الحكاية (١٨١) من « الجواهر » ما يفهم منه أنّها لا تُقام جُمعة بقَسَم في حدود سنة (٧٨٦هـ) ، وذلك أنّه قال فيها : (قال بعض الثقات . طَلَعْتُ مع الشَّيْخِ محمّد بن أحمد بن عبد الله باعلويّ بعدما كُفَّ بصره من قَسَمَ إلى جامع العَجِرِ ليصلّي فيه الجمعة) اهـ

وما كان على ضعفه ودهاب بصره ليذهب من أجل صلاة الجمعة لو كانت تُقام في بلده .

وكان الشَّيْخُ محمّدٌ هذا كثيرَ العبادة ، شديداً المجاهدة ، أقام في آخر عمره بمدينة قَسَمَ وأستوطنها ، وبها توفي سنة (٧٨٧هـ)^(٢) ، ودُفِنَ بمقبرتها المُسمّاة بالمصَفِّ ، وهو المُلقَّبُ جَمَلُ اللَّيْلِ^(٣)

ومن ذُرِّيَّته : علويّ بن أحمد قَسَمَ بن علويّ الشَّيْخُ أبي عبد الله بن عليّ بن

(١) في نسخة : (ست مئة)

(٢) كما في ترجمته في « المشرق » (١ / ٣٣٣-٣٣٤)

(٣) ويعرف بجمل الليل الأول ، تميّزاً له عن تلميذه جمل الليل الثاني محمد بن حسن المعلم سابق

ذكره في دوحه

عبد الله بن محمد جميل الليل^(١) ، كَانَ لَهُ عَقِبٌ يَقْسَمُ اقْرَضُوا ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَيْخٌ مِنْ
عبد الله بمليار .

وفي «الأصل» ما يُعرف منه أَنَّ أَمْرَ قَسَمَ كَانَ لِمَنْصِبٍ عِيَّاتٍ

وآخرُ ماصيها وَلَايَةُ عَلَى قَسَمَ . الحبيب أحمد بن سالم بن أحمد بن علي بن
أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين ، المتوفى سنة (١٢٣٦هـ) ، فقلته
عليها المقدم عبد الله بن أحمد بن عبد الشيخ بن يمان بن سعيد بن العبد بن أحمد ،
وهذا النسب مقطوعٌ بوبينهم

ثم إنهم يقولون : إِنَّ أَحْمَدَ - هندا - أَبْنُ عبد الله بن يمان بن عمر بن مسعود بن
يمان بن سلطان بن دويس بن راصع بن مسعود بن يمان بن لبيد الطائي

وربما سقط شيءٌ من هذا النسب ؛ فإنه ليس من المقطوع اتصال سلسلته

ثم صارت إلى ولديه أحمد بن عبد الله ، وأتسع نفوذه من ضواحي قسم الجويته إلى
ماوراء شغب بني الله هود عليه السلام وكانت له ولأبيه شهامةٌ مُلْكٌ وأهله سلطان

لهم أَوْجُهُ يَنْضُرُ حَسَانٌ وَأَذْرُعٌ طَوَالٌ وَمِنْ سَيْمِ الْمُلُوكِ بَحَارٌ

وما سمعتُ والذي يذكرُ أحداً بالشَّهَامَةَ وَجَمَالَ الشَّارَةِ سِوَاهُ ؛ لانقطاعه بالعلم
والعبادة عن مجاري الأخبارِ وعَمَّا النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَلَنَكَّةُ أَسْتَجْهَرَهُ لَمَّا رَأَاهُ يَتَحَنَّنُ تَحَلُّعٌ
الأسد في حنارة الحبيب محمد بن إبراهيم سنة (١٣٠٧هـ) ، ووراءه رهاء الأربع مئة
من أبطال آل تميم

(١) لعل في العبارة خللاً ؛ إذ جعل الليل الأول لم يُعجب سوى قليل اقترض ، قال في «شمس الظهيرة»
(٣٣٦/١) { ولمحمد ابن . هو عبد الله ، ولعبد الله ابن هو أحمد ، اقترضوا } اهـ

وأما أحمد قسم بن علوي الشيب . فهو يسب إلى عبد الله بن علي بن عبد الله باعلوي ؛ فهو ابن
عم محمد حمل الليل الأول ؛ وكلاهما حميد الشيخ عبد الله باعلوي ، وليس كما ذكر مؤلف ملبته ،
والله أعلم

وأما علوي بن أحمد قسم بن علوي الشيبية - الذي ذكر هنا - فقد توفي يقسم سنة (٩١٨هـ)

وأما جدهم علوي الشيبية - فوفاته بتريم سنة (٨٦٢هـ) .

ثُمَّ خَلَفَهُ وَلَدُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، وَكَانَ شَهِمًا كَرِيمًا شَجَاعًا مَتِينًا الدِّينَ ، وَلَهُ غُلُوٌّ فِي
الْعُلُوِّينَ حَتَّى لَقِدَ سَمَّى وَلَدَهُ : (عِنْدَ عَلَوِيِّ) يَعْنِي بِهِ شَيْخًا الْجَلِيلَ عَلَوِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْهِنْدَوَانَ السَّابِقَ ذِكْرُهُ فِي رَوْغِهِ .

وَلَمَّا عَجَرَ عَنْ نَفَقَاتِ حَاشِيَتِهِ وَعَيْبِدِهِ - وَهَمَ كَثُرٌ - . تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، وَهَاجَرَ كَثِيرٌ
مِنْهُمْ إِلَى السَّوَاوَحِلِ الْأَفْرِيقِيَّةِ ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ كَانَ بِإِثْرِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي أَشْتَدَّتْ بِأَسْفَلِ حَضْرَمَوْتِ
سَنَةِ (١٣١٥ هـ) ، وَعِنْدَئِذٍ أَحْتَاجَ إِلَى مَسَاعِدَةِ الْقَعِيطِيِّ ، وَمَا زَالَتِ الْمَفَاوِصُ جَارِيَةً
حَتَّى أَسْعَدَتْ بَيْنَهُمُ الْجِلْفُ الْمُؤَكَّدُ بِتَارِيخِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (١٣٣٧ هـ) .

وَفِي نَفْسِ هَذَا الْتَارِيخِ كُنْتُ بَيْنَهُمْ وَثِيقَةً حَاصِلُهَا : أَنَّ الْمُقَدَّمُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
يَمَانِيٍّ ^(١) - عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أَوْلَادِهِ وَإِخْوَانِهِ - وَهَبَ بِلَادَهُ الَّتِي لَهُ الْوِلَايَةُ عَلَيْهَا - وَهِيَ قَسَمُ
وَالْحَوْنُ وَالْكُومُ وَعِصْمُ وَبَرْهَوْتُ وَفُغْمَةُ وَسَا وَبَوَاحِيهَا وَمَتَعَلَقَاتُهَا - لِلْمَكْرَمِ السُّلْطَانِ
عَالِبِ بْنِ عَوْصِ بْنِ عَمَرَ الْقَعِيطِيِّ ، فَنَلَقَاهَا بِالْقَبُولِ ، وَشَلَّ ^(٢) وَأَعْتَرَفَ السُّلْطَانُ
غَالِبُ بْنُ عَوْصٍ أَنَّ الْأَمِيرَ - مِنْ طَرَفِهِ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ وَأَوْلَادُهُ مَا تَنَاسَلُوا .

هَذَا حَاصِلُ تِلْكَ الْوَثِيقَةِ وَعَلَيْهَا إِمْصَاءُ السُّلْطَانِ عَالِبِ وَالْمُقَدَّمِ ، وَشَهَادَةُ السَّيِّدِ
حُسَيْنِ بْنِ حَامِدٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ شَمْلَانَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ يَافَعٍ

وَفِي (٢٣) الْقَعْدَةِ سَنَةِ (١٣٥٥ هـ) كَتَبَ السُّلْطَانُ صَالِحُ بْنُ غَالِبٍ مَا نَصَّهُ
وَبَعْدُ فَقَدْ أَيْدَ عِظَمَةُ السُّلْطَانِ صَالِحُ بْنُ غَالِبِ الْقَعِيطِيِّ عَبْدَ عَلَوِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ يَمَانِيٍّ مُقَدِّمًا عَلَى كَافَّةِ آلِ تَمِيمٍ مُحَلِّ وَالِدِهِ الْمَرْحُومِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
يَمَانِيٍّ ، وَلَهُ عَلَى الدَّوْلَةِ الْقَعِيطِيَّةِ مَا لَوَالِدِهِ ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَى وَالِدِهِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
وَعَلَيْهِ إِمْصَاؤُهُ بِحَطِّهِ .

ثُمَّ إِنَّ الْمُقَدَّمِ لَمْ يَحْصِلْ عَلَى شَيْءٍ يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ مِنَ الْمَسَاعِدَةِ الْمَرْجُوءَةِ مِنَ
الْحُكُومَةِ الْقَعِيطِيَّةِ سِوَى الْمَوَاعِيدِ - الْمَعْرُوفِ شَأْنُهَا - مِنَ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ حَامِدٍ فِي

(١) تَوَمَّنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ هَذَا سَنَةَ (١٣٥٥ هـ) ، كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ نَصْرِ خُطَابِ السُّلْطَانِ صَالِحِ الْآتِي ،
الْمُتَضَمِّنِ تَوَلِيَّتَهُ خِدْمًا لَوَالِدِهِ

(٢) شَلَّ تَحْمِلُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي عِدَّةٍ مِنْ نَصُوصِ السَّعَادَاتِ فِي هَذَا الْكِتَابِ

أَيَّامِهِ ، بل كثيراً ما كانت الحكومة القبطية بعده ضد آل تميم كما يُعرف بعضه مما سبق .

وقد أضرَّ المُقَدِّمُ عليُّ بنُ أحمدَ بالآخرة ، وثقلَ سمعُهُ ، ولم يسمعهُ ذلك أن خُجَّ في سنة (١٣٥٤ هـ) ، وتوفيَ مرجعُهُ مِنَ الْحَيِّجِّ ، وكانَ شهماً شجاعاً متواضعاً لأهلِ الْعِلْمِ والَّذِينَ ، منصفاً للضَّعْفَاءِ والمساكين ، وخلفَهُ ولَدُهُ عَبْدُ عَلَوِيِّ ، ولهم مع المصاهيل أحوالٌ طويلةٌ مستوفاةٌ في « الْأَصْلِ » ، ويأتي بعضُهُ في التمرُّ إن شاء الله .

ومن أخبارهم : أَنَّهُ حصلَ بعدَ وفاةِ عبدِ الله بنِ أحمدَ نزاعٌ على الإمارةِ بينَ ولدِهِ أحمدَ بنِ عبدِ الله وبينَ عوضِ بنِ صالحِ بنِ عوضِ بنِ صالحِ بنِ عودِ بنِ عبدِ الشَّيْخِ ، وعبدُ الشَّيْخِ هذا هوَ الجَدُّ الَّذِي يجتمعونَ فيه ، باختلافِهِمُ افترقَ ملأُ آلِ تميمَ ، فكانَ آلُ عبدِ الشَّيْخِ وآلُ مرسابٍ وآلُ سعيدٍ وآلُ عثمانَ في جانبِ عوضِ بنِ صالحِ ، وآلُ سُلَمَةَ وآلُ شيانَ وآلُ شملانَ وآلُ قصيرٍ والقرامصةُ وآلُ محمَّدٍ في جانبِ أحمدَ بنِ عبدِ الله .

وفي تلكَ الْأَنَاءِ كانَ تجهيزُ آلِ كثيرٍ على آلِ تميمَ بعدَ أن عقدوا حِلماً معَ عوضِ بنِ صالحٍ ولَمَّا استولى السُّلْطَانُ الْكَثِيرِيُّ على الْمُسْتَنَدِ وعلى أمْكَةِ الْفَلاهِمَةِ وضربَ ديارَ آلِ شيانَ بِالْمَدَافِعِ وتحلَّلَ ساءَهُمُ وأولادَهُمُ إلى سنا ، وكانَ عوضُ بنُ صالحٍ قد ماتَ وخلفَهُ أَبْنُهُ صالحٌ فأضارَتُهُ الْكَرْحُ ، وسَيَّرَ قَصِيدَةً لأحمدَ بنِ عبدِ الله وهوَ مرابطٌ بالسوريِّ يقولُ فيها :

أحمدَ زعيمَ الجيشِ نَاقِلَ جُنُودِ	مَعَ الْقَبِيلَةِ قَدْ نَلَعَ مَجْهُودِ
فَرَى الْأَسَدَ جَمَعَ الْمَلَا تَشْهَدُ لَهُ	بِأَرْضِ جَاوَةِ لَا جِهَاتِ هُنُودِ
عَصَتْ بَنِي مَالِكٍ وَزُبُعُهُ جُمُودِ	فِي عَارِ بْنِ فَلْهُومٍ لِي مَقْصُودِ
خَذُوا كُؤَاتِ الْخُثَمِ مِنْ وَالسَّهْلَةِ	مَعَ عِدَاتِهِ بِاعْلَالِ أَعُودِ
خَلُّو دِيَرَهُمْ قَابُوسُهَا سَهْلَةِ	تَرْجَعُ مَحَلَّتَهُمْ بِرُؤُوسِ نَجُودِ
ذَا قَوْلٍ مِنْ صَالِحٍ مُرَادُهُ فَضْلُهُ	بِإِنْ سَالِمِ الْكَلْبِيِّ طَالِبُكَ مُرْدُودِ

فلما وصلته سُرَّ بها ، وأمر المعلم سعيد عبد الحق أن يتولَّى الجواب ، فأنشأ قصيدة جاء فيها قوله

قل له ورد قل له وعادك قل له ساعة أتت آياتك المرصودة
الفجر وصلت والقبائل جملة في حضرتي أربع مئة معدودة
فرحو بجحَّة من كلامك جرلة حتى أصبحت كل القُلل مقيودة
يا ريث لك عيناً تشوف أَسْهَلْهُ أيضاً وشرفها ديسر مهدودة
وحنَّ حوَّة بيننا متصلة والمرء ما يتركه لحم زُبودة

فلم يكر من صالح بن سالم إلا أن ردَّ حلف الكثيري وأنضمَّ إلى أحمد بن عبد الله ، فاستفحل أمرهم ثم قام الصلح بينهم وبين الكثيري ، ودفع غرامة الحرب ، وحددت الحدود كما فصلَّ به الأصل .

ومن أحبارهم أنَّ عوض بن صالح بن عوض كان في أيام حرب حصن العز في جانب آل تميم ، وعلي بن أحمد بن يمان في جانب آل كثير وآل تريم ومي عواد الحجة سنة (١٣٤٣ هـ) جاء في أتباعه لمعاينة المقدم علي بن أحمد بن يمان ، فبها هو يلقي الروامل على أصحابه . أصابته رصاصة بين عينيه ، قيل : إنها من حيدر بن حميد أسعد أحد دلي آل تريم ، وكان ولي دمه - وهو الشَّهْم العربي الفُحْ عدو الهادي من سالم بن صالح بن سالم بن عود بن عبد الشيخ - عائداً ، فحضر وحاطوا المناهيل وآل مرساف أن يعطيهم بعض حصونه ليحصروا علي بن أحمد ، فلم يرض ، لأنَّه كان حليماً ، وأراد علي بن أحمد أن يبريء نفسه فلم يقدر ، وقال له عبد الهادي إنَّ سلتم من القتل . فلن تسلموا من التذبير ، ولما رأى أنَّ الزَّمان قد حرب أبناء عمه . لم يرد أن يكون هو والزَّمان عليهم وبينهم رحمة ماشة ، وصهر أكيد ، فتوجَّه إلى السَّواحل الأفريقيَّة في سنة (١٣٤٨ هـ) ومعه ابنه أحمد ، ولا يزال بها إلى اليوم على وجهه نقي ، وسير مرضي

ومن أحبارهم أنَّ آل يمان ذهبوا في سنة (١٣٤٩ هـ) لجدِّ مالهم من الخريف

بِالسُّوم ، فَأَعْتَمَّتْ الْفُرْصَةُ مَبْخُوثُ الْمُنْهَالِي ، الْمَلْقُوبُ بِـ (الْبَس) وَقَصَدَ دَارَ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بِصِفَةِ الضَّيْفِ ، فَلَمَّا قَابَلَهُ أَطْلَقَ عَلَيْهِ الرُّصَاصَ ، وَهَرَبَ ، وَلَنَكَّةً - أَعْنِي السَّ - غَزَا إِلَى الْقَبِيلَةِ فِي هَذَا الْعَامِ ، فَلَاغَى حَتَمَهُ ، وَكَانَ قَتْلُهُ لِسَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ غَدْرًا فِي أَوْفَى صَلَاحِ بَيْنِهِمْ

وَفِي قَسَمِ جَمَاعَةٍ مِنْ دُرَّةِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ ، الْمَتَوَفَّى بِتَرْيَمِ سَنَةِ (٨٥٧ هـ) ، وَهُمْ آلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(١)

قَالَ فِي « شَمْسِ الظُّهَيْرَةِ » : وَمَنْهُمْ : السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الْكَرِيمُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٢) ، لَهُ أَيَادٍ عَظِيمَةٌ ، وَأَوْقَافٌ جَسِيَّةٌ ، وَقَفَ عَلَى مَسْجِدِ السَّقَّافِ مَالًا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رِيَالٍ ، تَوَفَّى بِقَسَمِ سَنَةِ (١٢٢٧ هـ) .

وَمَنْهُمْ آلَانِ بِتَرْيَمَ : حَفِيدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(٣) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، شَرِيفٌ فَاضِلٌ مُتَوَاضِعٌ .

وَمَنْهُمْ : السَّيِّدُ عَلَوِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْخٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ ، رَجُلٌ صَالِحٌ لَهُ ثَرَوَةٌ ، تَوَفَّى سَنَةَ (١٣٥٢ هـ) عَنِ (٨١) ، وَلَهُ جَمَلَةٌ أَوْلَادٍ ، أَكْبَرُهُمْ مُحَمَّدٌ ، لَهُ عِدَّةُ أَوْلَادٍ ، أَكْبَرُهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمَنْهُمْ عَشْرُهُمْ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَيْخٍ ، تَوَفَّى بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ فِي سَنَةِ (١٣٥٨ هـ) ، وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا وَفِي قَسَمِ نَاسٍ مِنْ آلِ قَدْعِي ^(٤)

- (١) السَّادَةُ آلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَكَانَ قَسَمِ مِنْ دُرَّةِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلِ الشُّعُودِي - سَبَّ إِلَى أَهْوَالِهِ آلُ بَالَشُعُودِ - أَسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ
- (٢) السَّيِّدُ أَبُو بَكْرٍ هَذَا ، أُمُّهُ مِنْ آلِ بَاقَشِيرِ سَكَانِ الْعَجَرِ ، تَوَفَّى بِقَسَمِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ « الْمَدْيَرُ بِالْمَصْغِيرِ »
- (٣) هُوَ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - السَّابِقُ الذَّكْرُ ، تَوَفَّى بِقَسَمِ عَشِيَةِ الْإِنْسِ (٨) جَمَادَى الْأُولَى (١٣١٨ هـ) ، وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ ، وَوَرَثَهُ رُوحَتَاهُ ، وَخَصَّتُهُ السَّيِّدَةُ عَلَوِيَّةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْخٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، الْمَتَوَفَّى بِقَسَمِ فِي ذِي الْقَعْلَةِ (١٣٥٢ هـ)
- (٤) قَدْعِي لِقَبِ ثَلَاثِ أَسْرَافٍ مِنَ الْعُلُوِيَّةِ

١- آلُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَوِيَّةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدَّوْلَةِ ، ذَكَرَهُمْ فِي الْحَوَائِجِ قَرِيبًا

قال في « شمس الظهيرة » [٣٦٧/١] : منهم محمد بن عمر ، سيّد جليل ، توفي سنة (١٢٧٨هـ) ^(١) .

ومن آل فدعق الفاضل الكنيّة السيّد حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن فدعق ، نزيل مكّة المشرفة الآن ، وله بها عدّة أولاد ؛ منهم أربعة على أسماء الخلفاء الراشدين ، أنجبهم عليّ

وفي قسم أيضاً ناس من ذرّيّة السيّد أبارك مدهر بن عبد الله وطب بن محمد المنقر ، المتوفى سنة (٨٨٤هـ) ^(٢) .

قال في « شمس الظهيرة » [٣٦٤/١] (منهم الشريف الحبيب الساعي للعلماء ، والمحدث لهم عبد الله بن عبد الرحمن) ^(٣) ، المتوفى بمكّة سنة « ١٢٩٥هـ »

ومهم عبد الله بن محمد ^(٤) ، شريف بنية مكرم للصيفان

٢- آل عمر فدعق بن عبد الله وطب بن محمد المنقر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله باعدوي ، توفي سنة (٩١٠هـ) بقسم ، وكان مؤدب الجامع بها ، أعقب (٦) بنين ، أعقب منهم (٣) ، وهم علي وعلوي وإبراهيم

٣- آل فدعق بن محمد بن عبد الله بن مبارك بن عبد الله وطب توفي بالضاء من أرض السعفة من ولديه . حسين المتوفى بقسم ، وعقيل المتوفى بالهند سنة (١٠٨٩هـ)

(١) هو السيد محمد بن عمر بن حسين بن علوي بن حسين بن فدعق . الخ
(٢) لعل تداخلاً حصل ما بين السيد أبارك بن عبد الله وطب بن محمد المنقر المتوفى سنة (٩١٦هـ) كما تقدم وهو جد السادة آل فدعق ، وبين السيد أبارك مدهر بن عبد الله بن أحمد مدهر بن محمد بن عبد الله وطب ، ويلقب ببركات ، توفي بظفار ، وتوفي والده عبد الله سنة (٩٩٦هـ) . وهذا الأخير هو الذي يسب إليه آل مدهر سكان قسم

ومن سل السيد مبارك مدهر هذا آل مطهر مدهر ، ذرية سيد مطهر . المتوفى بقسم سنة (١١١٧هـ) - أب عبد الله بن علوي بن مبارك

(٣) هو السيد المتواضع عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل مطهر مدهر ، وفاته بمكة سنة (١٢٩٠هـ) كما في « الشجرة » ، أو (١٢٩٥هـ) كما في « الشمس »

(٤) السيد الشريف الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عقيل . الخ ، ابن عم المتقدم قبله موسى بقسم سنة (١٢٦٤هـ) ، وبها وفاته سنة (١٣٣٨هـ) ، أخذ عن جمع من أئمة عصره واستجبر منه الحبيب سالم بن حفيظ ، وترجم له في « محنة الإله »

ومهم . عنه المعمّر كثير الصيام والدكر . عمر بن عبد الله (اهـ)

وعبد الله بن محمد هذا هو ابن عقيل مطهر مذهبي ، راوية لأخبار الأوائل ، توفي
بقسم سنة (١٣٣٨ هـ) ، وكان بها جماعة من درية السيد عبد الله بن أحمد بن أبي بكر
الورع ^(١) ، يقال لهم . آل برهان الدين ، أنقصوا ^(٢)

ومن أهل قسم السيد الإمام محمد بن سالم الجعري ، أحد مشايخ الحبيب
عبد الله بن عمر بن يحيى .

وفي قسم جماعة يقال . إنهم من بقايا آل الجار أمراء سينون في السابق ، مهم
الآن . رجل يقال له : سعيد بن عبد الشيخ

العجز ^(٣)

قال ياقوت [٨٧ / ٤] . (قال الكلبي : هي قرية بحضرموت مذكورة في قول
الحارث بن جهم [بن الطويل] :

تَنَاولَهُ مِنْ آلِ قَيْسِ سَمِيدٌ وَرِيّ الزُّنَادِ سَيْدٌ وَأَنْسُ سَيْدِ
فَمَا غَضِبَتْ فِيهِ تَعِيمٌ وَلَا حَمَتْ وَلَا أَتَطَلَحَتْ شَاتَانِ فِي قَتْلِ مَرِيدِ
نَسَوِي زَمًا بِالْعَجْرِ وَهُوَ عَقَابُهُ وَقَيْنَ لَأَقْيَانِ وَعَدَّ لَأَعْدِ)

وكان مرید وعبد الله ابنا حرير بن حابر العنبري ادّعى قتل محمد بن الأشعث
الكندي ، فأقادهما به مصعب ، فتولّى قتلهما الحارث بن جهم بيد القاسم بن

(١) السادة آل الورع ، هم ذرية السيد أبي بكر الملفب بالورع لشدة حوفه وورعه ، لعمري بريم سنة
(٧٠٦ هـ) ، وفي بعض الترايح ومنها « تاريخ شبل » أنه توفي سنة (٧٥٠ هـ) ، وهو ابن أحمد ابن
الفقيه المقدم ، المتوفى شهيداً عريقاً يقسم سنة (٧٠٦ هـ) كما تقدم
وإلى أحمد ابن الفقيه تنسب أسر كثيرة : منها آل البار ، وآل المقدي ، وآل بلفقيه ، وآل
خبيمان ، وجماعات أخرى

(٢) السادة آل برهان الدين ، من سل السيد أحمد الحوت بن عبد الله الورع

(٣) وقد اندثرت هذه القرية في هذه الأيام ، ويسمى موضعها العجر ينطقها العامة بكسر العين والهميم

محمَّد بن الأشعث ، وبماسبة ذلك أشأ الحارث تلك الأبيات ، و (العجر) فيها مضبوط بصم العين وسكون الجيم ، وإلا . لتعير الورن

وفي كتاب «متاح السعادة والحير في مناقب السادة آل باقشير» وبلدة العجر هي بفتح العين وضم الجيم ، مأخوذة من عجر الإنساب - وهو أسفله - كما أفصح بذلك الإمام عبد الملك بن هشام في كتابه «التيجان في ذكر ملوك اليمن في سالف الأزمان» ، وصرح بوصول دي القرنين إليها حين جاء لزيارة نبي الله هوذ عليه السلام ، وهي آخر قرية معمورة يقصدها القاصد

وبعد أن ذكر ابن الحائك قرى أخطأ في ترتيبها من حيث المواقع ، وبعضها لا أثر له ، أو تدل أسمه قال (ثم العجر ، قرية عظيمة مقسومة نصيب بين حمير ، نصيب للأشياء ، ونصفت لني فهد) اهـ^(١)

وقد سبق هذا مع ما يتعلق بالأشياء في وادي أسر علي

وهي «متاح السعادة والحير» [ج ٧٦] - أيضاً لمؤلف «الفلاذ» - (ومن أهل العجر : السادة بنو مشيرح ، وهم من الصدف من كندة ، رؤوس العرب كما ذكره الإمام أبو شكيل في «تاريخه»^(٢) ، لهم بالعجر مسجد معروف بالكركة ، تعلظ فيه الأيمان ، فتعجل عقوبة الكاذب .

وقد أنقرصت قبيلتهم - فيما أعلم - إلا أن يكون أنقلب أسم القبيلة باسم آخر

وقبورهم - كما يذكرو عن جددي سهل - في جاب الثرية القبلي السحدي) اهـ

والكتاب المذكور كما يُعرف من أسمه في مناقب آل باقشير ، فعليه الإحالة في ذكر رجالهم ومناقبهم^(٣) ، ويُطري منها قوله : إن السيّد عبد الله بن الفقيه محمّد بن حكيم

(١) صفة جزيرة العرب (ص ١٦٩)

(٢) هو القاضي مسعود ، و «تاريخه» هذا قديم مفقود ، وهو الذي حفر العلامة الطيب بالمرمة بتأليف كتابه «النسبة إلى المواضع والبلدان» وانظر : ذلك في مقدمته

(٣) وقد ترجم لجمهرة منهم ، وجميعهم يسمون إسن الشيخ عبد الله بن إبراهيم ، الأخير ابن عبد الله بن إبراهيم القديم باقشير ، كان معاصراً لفتية المقدم ، وله أخد عن ابن الجعد اليمني ، ومث تاسل أفراد آل باقشير .

ناقشير - جدّ صاحب « الفلائيذ » - إذا قام إلى الصلوة جرت دموعه على خديّه ،
ولا ترأل تقاطر على لحيتيه ، حتّى وقّع لها أثرٌ ظاهرٌ ، وقد أسلفنا هذا في عيديد

قال سيدي الأستاذ الأبرّ : وأخذ الشيخ محمّد بن حَكَم عن الشيخ عمر بن
عبد الله بن عمر بن عبد الله بأمّهرة الحضرمي ، وهو أحد عن جماعة من الفقهاء
وأجاروه ، منهم الشيخ الإمام محمّد بن علوي بن أحمد ، والشيخ محمّد بن أبي بكر
عنايد ، والفقهاء عمر بن محمّد حصارم ، والشيخ أحمد بن أبي بكر بن محمّد بن حفص
العمدي ، وغيرهم

وفي « مفتاح السعادة والحر » ذكر كثيرٌ للعجّير يحرّح بها استقصاؤه إلى الإطالة
وقد مرّ في عيديد ذكر الشيخ حَكَم بن علي بن محمّد ناقشير ، ولو لم يكن لهم إلا
مؤلف « الفلائيذ » وهو الشيخ عبد الله بن محمّد باحكم ناقشير^(١) لكفاهم فحراً
وذكراً .

فَتَى كَانَ يَغْلُو مَفْرَقَ الْحَقِّ قِيلُهُ إِذَا أَلْعَمَاءُ الصَّيْدُ عَصَلَ قِيلُهُ^(٢)
ومن ذلك إنكاره على بدر بن طويرقي ما عملهُ بالإفريج بعد العهد أو شبهه حسماً في
« الأصل » ، مع أنّ المسافقين يتنون على من استعان بالكفار على المسلمين وسلّم لهم
أسرارهم

وفي ترجمة السيّد أحمد بن الفقيه المقيم من « المشرع » [١٩٠/٢] أنّه كان يتردّد
كثيراً إلى قرية العجّير الشهيرة ويقيم بها ؛ لكثرة من فيها من الصالحين ، فاتفق أن فاص

(١) الشيخ عبد الله بن محمد بن حكم الملقب (سهل) أبى عبد الله بن الفقيه محمد بن الفقيه حكم بن
الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأحير أبى عبد الله بن إبراهيم ناقشير مولده كما ذكر عن نفسه في
« المفتاح » (سنة ٨٩٠ هـ) . وشأ يتبعاً في حجر والدته ، التي دعت به إلى الفقيه عبد الله بلحاح
والسيد الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي السكران ، وبهما كان تخرجه . وطلب العلم ورحل إلى
البلدان ، وأحد بشام عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن باصهي أحد شيوخ والده وغيرهم . ومن
الآخذين عنه الشيخ أبو بكر بن سالم ، والسيد شيخ بن عبد الله العيدروس صاحب « العقد » والد
مؤلف « النور السافر » وغيرهما

(٢) البيت من الطويل

بها سيلٌ عظيمٌ ، ففرق صاحبُ التَّرجمة ، وحصلت له الشَّهادةُ وذلك سنة (٧٠٦ هـ) ،
وَدُفِنَ بِالْقَرَبِ مِنْ مَسْجِدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِاقْشِيرٍ^(١)

الواسطة^(٢)

هي قاعدةُ مُلْكِ الصُّبْرَاتِ ، بشهادة ما في « الْأَصْلِ » عن « مفتاح السَّعادة والحير »
[ج ١٣] (أَنَّ عِيسَى بْنَ مُحَمَّدٍ الصُّبْرِيَّ وَالْيَ الْوَاسِطَةَ تَعَمَّرَ كَثِيرًا ، وَمَاتَ وَلَا وَلَدَ
له^(٣) ، قَوْلِي بَعْدَهُ عَقِيلُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَجْلِبِ الصُّبْرِيَّ^(٤) ، وَهُوَ أَنْ أُحْتَبِ ، وَلَيْسَ مِنْ
مَحْبُودِ ، وَكَانَ لِهَذَا تَعَلُّقٌ بِالصَّالِحِينَ مِثْلُ حَالِهِ ، فَصَالَ آلُ أَحْمَدَ عَلَى الْوَاسِطَةِ فَأَرَادَ
الْخُرُوجَ لِقَاتِلِهِمْ - وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ سِوَى سَبْعَةِ فِرْسَانٍ مَعَ عَسْكَرٍ قَلِيلٍ لَا يُكَافِيهِ آلُ أَحْمَدَ
- فَمَنْعَهُ أَصْحَابُهُ مِنَ الْخُرُوجِ ، فَلَمْ يَمْتَنِعْ ، وَهَجَمَ عَلَى آلِ أَحْمَدَ ، وَتَعَفَّ أَصْحَابُهُ
فَقَتَلُوا كَثِيرًا مِنْ آلِ أَحْمَدَ ، وَمَا رَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَيَطْرُدُونَهُمْ إِلَى مُزَيْدٍ بِأَشْحَارِهِ) اهـ

وللَّوَاسِطَةِ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي حَوَادِثِ آلِ يَمَانِيٍّ وَالصُّبْرَاتِ وَغَيْرِهِمْ بِـ « الْأَصْلِ » .

وفي الْوَاسِطَةِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ بَاشَمِيبٍ وَفَضْلَاتِهِمْ ، مِنْهُمْ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
بَاشَمِيبٍ ؛ أَحَدُ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ^(٥)

(١) وقد كان السادة بي حلوي كثيري التردد على العجر ، وكثير منهم تزوجوا عند آل باقشير ، كالسيد
محمد بن حسن المعلم جعل الليل ، والشَّيْخَ عَمْرَ الْمُحَضَّرَ الْكَبِيرَ ، وَغَيْرَهُمَا

(٢) والسَّيَّةُ إِلَيْهَا . الْوَاسِطِي ، وَهِيَ تَدْخُلُ فِي مِثْقَةِ السَّيَّةِ ؛ لَوْجُودِ جَمْعَةٍ مِنْ أَعْلَامِ الْمُسْلِمِينَ يَعْرِفُونَ
بِهَذِهِ السَّيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَى وَاسِطٍ فِي الْعِرَاقِ الَّتِي اخْتَلَطَ الْحَبَّاجُ ، أَمَّا هَذِهِ الْوَاسِطَةُ
فَأَعْلَامُهَا مَعْرُوفُونَ وَمَحْضُورُونَ

(٣) مات عيسى الصبري في آخر يوم من صفر سنة (٩١٥ هـ)

(٤) عَقِيلُ بْنُ عِيسَى هَذَا هُوَ الثَّانِي ؛ إِذْ هُنَاكَ رَجُلٌ آخَرُ بِمِثْلِ الْاسْمِ ، نَوْفِي سَنَةِ (٨٥٢ هـ) ، كَمَا فِي
« شَنْبَلِ » (١٨١)

(٥) لَعَلَّ هَذَا سَبَقَ قَلَمٌ ، فَتَلَمِيذُ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ إِنَّمَا هُوَ حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَيْسَ حَسَنُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْلُومِ الْمَعْرُوفِ بِـ « الْمَشْرِعِ » (٢٨٦/٢) أَنَّهُ أَحَدُ
عَمِّ حَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ حَقًّا مُطْعَمِي ، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرَ ، وَقَدْ تَرَجَّمُ لَهُ الشَّيْخُ فِي « الْجَوَاهِرِ
وَالدَّرَرِ »

وفي ترجمة السيد عقيل بن عمران من «المشريح» (١/٤٤٢) أنه أخذ عن الشيخ
حسن باشعيب بالواسطة .

وفي ترجمة السيد أبي بكر بن سعيد الجفري المتوفى سنة (٨٨٠هـ) أنه أخذ عن
العارف بالله حسن بن أحمد باشعيب ، وفي مقدمة «ديوان الحداد» عن الحبيب
أحمد بن زين الحشبي أن سبب إتياء القصيدة المستهله بقوله [من المشريح]

إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي أَكْبَدُهُ يَتَقَى عَلَيَّ فَلَسْتُ أَضْطَرُّ
ما أحبرني سيدي عبد الله الحداد قال وقعت لي مسائل أطنها ثلاثا ؛ فلم يجني
عنها أحد تريم ، فرأيت الشيخ حسن باشعيب تلميذ الشيخ أبي بكر بن سالم في مسجد
آل أبي هلو فاجابني عن اثنتين ، وقال لي في الثالثة إنما يجيبك عنها السقاف ،
فوقع في حاطري أنه السيد محمد صاحب مكنة ، فكتبت إليه ، فأجابني

وفي ترجمة السيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعلم بن إبراهيم بن
عمر بن عبد الله وطب المتوفى بقسم في سنة (١٠٥٧هـ) أنه أخذ عن الإمام العارف
الأديب حسن بن إبراهيم باشعيب .

ومنهم العلامة الفقيه الشيخ عبد الله قدرى باشعيب ، له ذكر كثير في «مجموع
الأجداد» ومن فوائده أنه نقل في رسالة له عن أكتاح الشكي أنها تسمع دعوى من
يدعي على تارك الصلاة ولو لغير الحسة ، فيقول . أدعي على هذا أنه ترك صلاة
كذا ، وقد أضرتني ، فأنا مطالب بحقي . اهـ

وفي ترجمة الشيخ علي بن عبد الرحيم بن قاضي . أنه من أقران القطب الحداد .
ومنهم : الشيخ عبد الله بن أبي بكر قدرى^(١) صاحب «الساورة» ، أخذ مشايخ
السيد أحمد بن علي الجنيد^(٢) .

(١) الشيخ عبد الله بن أبي بكر القدرى باشعيب ، مولده بالواسطة ، ووفاته بها سنة (١١١٨هـ) كما في «تاريخ
الشعراء» ، وقد طلب العلم بمكة ، وأحد بها من جماعة ، واشتهر باعتائه بعلم التجويد والقراءات ، وله
مصنفات ؛ منها «ساورة الولد في علم التجويد» ، وهي منظومة شرحها السيد أحمد الجيد

(٢) لعل المؤلف رحمه الله أشبه عليه الأمر ؛ فودة باشعيب سنة (١١١٨هـ) ، ومولده السد الجيد سنة =

ومهم الشيخ حسن بن أحمد باشعيب صاحب كتاب « عافية الناطل »
وعلى الإجمال فإنهم بيت علم وصلاح ، ولهم مؤلفات ، ول بعضهم تراجم في
« خلاصة الأثر » للمحبي .

وعن الشيخ رضوان بن أحمد بارصوان بافصل قال : (رأيت على هامش تصنيف -
في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم للشيخ عبد الله بن أبي بكر باشعيب ^(١) ، أنه نخط
المؤلف - خبراً عن ألقية عبد الرحمن بن عبد الله باشعيب ، وهو من آل شعيب أهل
شباب ؛ منهم الشيخ أبو بكر بن شعيب صاحب التصنيف المشهور في الفقه ، وله شرح
على « المنهاج » ، له إقامة بمكة ولعله توفي بالحرمين

وليس لهم اتصال بال شُعَيْبِ الْمَسْقَلَةِ ^(٢) ، فعبد أهل المسقلة الشيخ العارف
محمد بن علي بن سعيد شعيب الخطيب ، انتقل من تريم ، وهم مشهورون - آل
شُعَيْبِ الخطيب ، ومهم بو عليل بالزبدية ، كان منهم ناس أهل حال مستظم ، ومهم
الآن ناس بزّي أبادية .

ومن آل شعيب الْمَسْقَلَةِ : نو عيسى أو مو علي نظفاري ، كانوا بيت علم وصلاح ،
ومنهم قصاة الشريعة ، لهم ذكر في مناقب الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس ،
ولأحدهم مدائح في الشيخ ، وبلغني أنه بقي منهم قليل ، ومنهم طائفة يعُمان يحملون
السلاح مع السلطان أبي سيف عالمين بالنسبة لآل أبي شعيب

وسمعت بعض شيوخ آل شعيب بشباب يذكر أن أصل آل شعيب بشام من أرض
الجوف ، والله أعلم) اهـ

وقد مرّ بعضه في شباب .

= (١١٩٥ هـ) ، من المحال قطعاً إدراكه له ، وإما قام بشرح « الباكورة » وسقى شرحه « سلم
المرید »

(١) هو عبد الله بن أبي بكر قدرّي السابق ذكره ، واسم كتابه هذا : « الزهر الباسم في روى الجات في
مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عينات » .

(٢) المسقلة . من قرى ريدة الصير

وهي ترجمة السيد عبد الله باعلوي من « المشرح » [٤٠٦-٤٠٧] . (أَنَّهُ أُعْطِيَ تَلْمِذُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاشْعِيبَ الْأَنْصَارِيَّ أَرْضاً وَاسِعَةً ، ففَرَسَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ سَحَلًا ، وَتُسَمَّى بِبَاشْعِيبَ . وَوَقَفَ عَلَى صَيْبِ بَلَدِهِ الْمُسَمَّاةِ بِالْوَاسِطَةِ سَحَلًا وَأَرْضًا) اهـ .
وهو أول من انتقل من تريم إلى الواسطة .

ومن آل باشعيب الشَّيْخُ عُيَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَادِي بْنِ صَالِحٍ بَاشْعِيبَ ، طَلَبَ الْعِلْمَ تَرِيمَ عَلَى أَخِيْنَا الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الشَّاطِرِيِّ ، وَهُوَ الْآنَ بِمَكَّةَ . وَهُوَ تَعَلَّقَ بِرَجُلِ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ . الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْصٍ بِلَاذِنِ السَّنَائِي ذِكْرُهُ فِي رِوَايَاتِ بَاشْعِيبَ

ومن أهل الواسطة . الشَّيْخُ مَهْمَانُ بْنُ عَوْصٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بَامَرْوُوعَ بَاطَرَفِ الْقَزْلِيِّ^(١) ، كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ ثُمَّ تَعَلَّقَ بِكُتُبِ الصُّوفِيَّةِ ، فَأَخَذَهُ الْجَدُّ ، تَرَحَّمْ لَهُ فِي « خلاصة الأثر » [٤٤٢/٤] ، وَأورد له أشعاراً ؛ منها قوله (من مجرور الكامل) .

لَلْفَقَادِيسِيَّةِ فِتْنَةً لَا يَشْهَدُونَ الْعَارَ عَارًا
لَا مُسْلِمِينَ وَلَا يُهْوَوُ دَوْلَا مَجُوسَ وَلَا نَصَارَى
كذا روي ، وقد رأيت البيتين^(٢) في مادة (بغداد) من « معجم ياقوت » مغزوين
لغيره ، والأول شبيه بما أنشده الأصمعي عن أبي عمرو لبعض بني أسيد (من مجرور
الكامل) :

إِنْ يَتَحَلَّوْا أَوْ يَجِبُّوْا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَخْفَلُوْا
يَغْدِرُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِي مَنْ كَانَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
قال المحبِّي . (وكانت ولادة مهمان - كما أخبرني بعض تلاميذه - في شوال سنة ١٠٠٤ هـ) .

(١) مهمان بن عوص بامرووع ، من المراريع المترعين من قبيلة الفارلة الكلبية ، وإلى الفارلة يسب آل بامطرف وآل بامرووع ، لكن حب استعمال الناس لهذا الاسم منذ زمن بعيد ولد بالواسطة بحضرموت سنة (١٠٠٤ هـ) ، وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة (١٠٦٩ هـ) ، ودعي قريباً من قبة سيدنا إبراهيم أبي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترجم له في « غيايا الروايا » ، وعاصره الشافعي وترجم له في « الجواهر والدرر »

(٢) ولكن بتعبير بسيط

وتوفي به (المدينة) سنة (١٠٦٩هـ) ، وأبوه عوض من تلاميذ الشيخ أبي بكر بن سالم .

وفي (ص ٩٤ ح ٢) من « عقد شيخنا » روي حزن الشيخ أبي بكر بأسايد إلى الشيخ المحدث حسن بن علي العجمي الكوفي بروايته له عن الشيخ الصوفي مها بن عوض نامرروع عن والده عن الشيخ أبي بكر بن سالم

وفي « مجموع الجذوة بن عمر » عن أحمد مؤذن . (أن علي باشميب نائب الواسطة أشت هلال شعبان سنة ١٠٧١هـ ، وهو رجل عامي محض لا يعرف شيئا من الفقه ، وصادقه الحبيب علي بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ، ثم أنحسف القمر ليلة (١٦) على حساب ، فتحقق تهوؤه في الإثبات . ثم ثبت رمضان عد ولد نامطرف في الغيل بغوغاء ، وأنفذ الثبوت إلى الشحر ليلة الجمعة ، فلم يره ليلة السبت إلا الآحاد ، فتبين أن إثبات نامطرف والكتانة به تلاعب بالذبي) اهـ وقد مررت الإشارة إلى بعضه في الغيل .

وفي الواسطة ناس من آل دحان التميميين ، وناس من آل عثمان التميميين . وفي شمال الواسطة قرية يقال لها سويدف ، فيها مشايخ من آل بني صالح باجابر ، وناس من آل عثمان وآل سعيد التميميين ، وناس من آل عبد الباقي الغوامر
ثم : وادي الواسطة

وهناك أودية كثيرة ؛ كوادي حسين ، ووادي هجره ، ووادي حولك ومن قسم إلى جهة الشرقي . وادي الخون^(١) ، فيه حل جميل . وله واد يسمى وادي ضرغون ، يذهب غربا في الجبل الذي عن شماله ، وفيه ثلاثة معابن ، يقال لأحدها : معبان العليا ، وللثاني . معبان العبينة ، وللثالث معبان سويدف .

(١) وادي الخون يقع إلى الجنوب من مجد الغوامر ، وهذا الوادي به تربة طيبة صالحة للزراعة ، ولكنه متروك غير معمور

وفي شمال هذا : وادي الشكيل . وفي غربيّه . وادي سويدف

وهنّاه المعمّين تشقي بحيل الحون التي يُضرب المثل بها في الثّفاضة ، ويفيضم
أزائد من مائها إلى المخاصة التي في شرقيّ قسّم على طريق الداهيين إلى شغب هود
عليه السلام .

وفي النّخون قرية يُنسب إليها الشّيد علويّ الحون بن عبد الرّحمن بن عبد الله
بعلويّ ، أنقرض عَقْبُه سنة (١٠٣٩ هـ)^(١) ، والشّيد عبد الرّحمن بن أحمد الحون

ومن وراء النّخون : الكفرط ، والكود ، وماحفاره ، ووادي سيّه ، ووادي جب

ثم : حصن المر ، وهو حصن بأعلى قارة فاردة ، باقية آثاره الشّاهدة بحكمة وقوة
بانيه من الحجارة المنحوتة ، حتّى لقد أنكر بعض السّواح الأجاب أن يكون من ساء
الحضارم ، وتوهم أنّه من بناء حكماء اليونان ومهندسيهم ؛ لأنّه بصميمهم أشبه ،
وما درى أن عاداً هم الذين يسون بكلّ ريع آية يعشون ، ويتخذون مصانع لعلّهم
يخلّدون ، وأنّ ثموداً نعم الذين ينحتون من الجبال بيوتاً فريهس ، والله يقول : ﴿ وَقد
تَبَيَّنَ لَكُم مِّنْ مَّسْكُونَتِهِمْ ﴾^(٢)

وتعدّ مازلهم وحضارتهم أقدم من حضارة اليونانيين بالآلاف السّنين .

وقد مرّ في حصن العرب ما يسفي النّظر إليه عند هذا ، ولا يبعد أن يكون هذا

(١) في المطبوع من « شمس الظّهيرة » (٣٥١ / ١) أنها سنة (١١٣٩ هـ)

(٢) قال صلاح البكري في « تاريخه » (٤٩٤٨ / ١) : « أطلال حصن المر ، وهي عبارة عن بقايا من
الحيطان الضخمة ، يرجع عهدنا إلى ما قبل الإسلام ، قائمة على تل معرّ ، ممتدة إلى مسافات
بعيدة ، شديد الانحدار ، وهذا الحصن المتهدم كان فيما مضى قلعة تشرف على ذلك الإقليم
وفي سفح التل توجد شر مطمورة ولا تزال آثار الطريق الذي يؤدي إلى القمة متميرة ، وما زالت
بقايا الأبنية مبشرة حول قمة التل على ارتفاع (٥٠) قدماً

وهناك ممرٌ صغير في الصخر ، منحدر من الجهة الجنوبية الشرقية ، حيث توجد بصع درجات
كانت المدخل الرئيسي للقلعة ، وعلى الأعمدة المتهدمة نقوش دقيقة تدل على مهارة صانعها ، فقد
رسم صوراً للصيد ، بها فرسان يحاربون الأسود ونجماً لوجه ، وصوراً أخرى جميلة للرجل الذي يلعب
دوراً مهماً في حراقات حضرموت ، ورسم أيضاً هياكل العيب كزحارف جميلة للأعمدة) اهـ

الحصن هو حصن جعفر بن قرط بن الهميسع - المسمى - علعال - الذي لجأت إليه بلقيس في خبرها المشروح بـ «الأصل» .

وفي «صفة جزيرة العرب» [١٧٣-١٧٤] لابن الحائك ذكر العر وثوبه في عداد سزو حميز وأوديتو بترتيب مشوش .

وفي «القاموس» : «أن العر أسم لجبل عدن .

ولعل العر وثوبه المذكورين عد أبني الحائك على أسم العر هذا وثوبه التي تليها ، لأن هذين إذا كانا عاديين . فهما أقدم من ذينك بكثير .

وحوالي هذا الحصن كانت الواقعة الهائلة للماهيل على آل تميم ، حسبما فصلت بـ «الأصل» .

ومن قتل آل تميم هي ذلك اليوم . منصور وهادي وعلي آل قحطان .

أتوا أن يفرّوا وألقا في نخورهم ولم يرتقوا من خشية الموت سلّوا ولو أنهم فرّوا . لكانوا أحرّة ولكن رأوا صبراً على الموت أكرمنا

وقديماً كان يقال ضحى بنو أمية بالدين يوم كربلاء ، وبالشجاعة يوم العقر وكذلك ضحى المناهيل بناس بني تميم يوم العر بعد أن كان منهم ليوث عريف ، وحيوث خريف .

لعمرك ما تذر القوايل منهم أسلت رجلاً أم طبن قضب نر^(١) هم استفرعوا ما كان في البيض وألقا فلم ينق إلا ذو أغرجاج وذو كسر

وفي الأخير صطبت الحكومة القعيطية هذا الحصن ، وجعلت فيه عسكرياً أو شايأ ليسوا من صميم يافع ، ومع ذلك أقرتهم المناهيل ولم تستكف ، حتى سمعوا ما يؤلمهم من بعض نواب القعيطي الذين طالما تألّموا من سياستهم العوجاء - كما سق - في الشعر ، لأنهم لا يعرفون مقادير الرجال ، ولا ينزلون الناس مارلهم ، فلم

(١) البيتان من الطويل ، وهما للشريف الرضي في «ديوانه» (١/٥٠٤)

يَكُنْ مِنَ الْمَنَاهِيلِ إِلَّا أَنْ هَجَمُوا عَلَى الْحَصْرِ وَخَرَدُوا الْعَسْكَرَ مِنَ السَّلَاحِ ،
وَطَرَدُوهُمْ ، وَكَسَرُوا نَامُوسَهُمْ .

ولم يبالِ أحدٌ منهم بالعارِ سوى يافعيٍّ واحدٍ كانَ بينهم ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرْضَ إِلَّا بِالْقَتْلِ ،
وكانَ ذلكَ في سنة (١٣٦٦ هـ) ، وأشاعَ بإثرها مَنْ في صدرِهِ صُغْرٌ عَلَى
الحُكُومَةِ الْقَبِيعِيَّةِ . أَنَّ الدَّوْلَةَ الْبَرِيطَانِيَّةَ فَصَلَّتِ الْغُرَّ وَمَا بَزَلَ عَنْهَا شَرْقاً عَنِ الْمَمْلُوكَةِ
الْقَبِيعِيَّةِ ، وَعَقَدَتْ مَعَ الْمَنَاهِيلِ مَعَاهِدَةً مُسْتَقَلَّةً طَمَعاً بِمَا ظَهَرَ بِتِلْكَ الْفِتَاحِ مِنْ أَثَارِ
الْبُتْرُولِ . وَمَا أَظُنُّ هَذَا يَصُحُّ بِحَالٍ ، وَإِذَا كَانَ الْمَتَحَدِّثُ سَفِيهاً . يَكُونُ الْمُسْتَمْعُ
عَاقِلاً ، لِأَنَّ الْحُكُومَةَ الْإِنْكَلِيرِيَّةَ أَعْقَلُ مِنْ أَنْ تَكُونَ كَالصَّائِمِ الَّذِي وَقَعَ عَلَى حَشْفَةٍ
فَافْسَدَ بِهَا صَوْمَهُ ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْبُتْرُولِ مَعَ بَقَايِ الْأَرْضِ فِي حُورَةٍ
الْقَبِيعِيَّةِ ؛ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ

ثُوبُهُ

هِيَ مِنَ الدِّيَارِ الْقَدِيمَةِ لَهَا ذِكْرٌ عِنْدَ ابْنِ الْحَائِثِ كَمَا سَقَوَ فِي الْخُوبِ ، وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ بَعْدَ الْعَجِزِ : (ثُمَّ يَنْحَدِرُ الْمُنْحَدِرُ مِنْهَا إِلَى ثُوبِهِ ، قَرْيَةٌ بِسَمَلَى خَصْرَمَوْتُ
بَوَادِي دِي بَحَلٍ ، وَيَفِضُ وَادِي ثُوبِهِ إِلَى بَلَدٍ مَهْرَةٍ ، وَحَيْثُ قَبْرُ الْكَبِيِّ هُوَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ) اهـ^(١)

وَأَطْلَالُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ظَاهِرَةٌ إِلَى الْيَوْمِ ، وَهِيَ فِي شِمَالِ السُّومِ إِلَى الْغَرْبِ ، بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ نَحْوُ بَصْفِ سَاعَةٍ ، يَنْزِلُهَا الْمَنَاهِيلُ ، وَيَصْرَبُونَ بِهَا الْحَيَامَ ، وَبِهَا أَثَارٌ كَثِيرَةٌ
مَطْمُورَةٌ بِالْكَثَرِابِ .

وَأَخْبَرَنِي الْوَلَدُ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ^(٢)

(١) الصفحة (١٦٩-١٧٠)

(٢) وتعود معرفة الحبيب عبد القادر بهذه الأماكن لسكنائه بها مدة ؛ إذ كان مدرّساً في قسم في الفترة ما قبل
سنة (١٣٩٠ هـ) ، وكان معه فيها الأستاذ المحوي الأديب السيد حسين بن عيذرومن عيليد ونصاحبها
مدة ، قرأ فيها الأستاذ حسين شيئاً من كتب النحو على الحبيب عبد القادر كـ « شرح القطر » لابن
هشام

أَنَّ بَعْضَهُمْ خَرَجَ إِلَيْهَا فِي الْكُشَيْنِ الْأَحِيرَةِ ، مَوْقِعَ عَلَى ضَرْبِيَّةٍ^(١) مِنْ الْأَذْهَبِ لَمْ يَكُنْ لَهَا مِثَالٌ . وَفِي هَذَا الْمَكَانِ غَيْرَانِ وَكُتَابَاتُ حُمْرِيَّةٍ ، وَهَذِهِ الصَّرِيَّةُ نَمُودُحٌ مِمَّا وَرَاءَهَا مِنْ الْكَنْزِ الْمَدْفُونَةِ .

وَمِنْ وَرَاءِ ثَوْبِهِ إِلَى الشَّرْقِ : وَادِي سَخُورَةِ

السَّوْمُ

لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِ أَبِي الْحَاثِكِ الشَّائِقِ عَنِ ثَوْبَةٍ (بَوَادِي سَخُلٍ) اهـ .
إِلَّا أَنْ وَادِي ثَوْبِهِ غَيْرُ أَوْدِيَةِ السَّوْمِ ، يَسْكُنُ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنْ آلِ نَاحُمِيدٍ ، وَآلِ الْبُسْرِيِّ ، وَآلِ سَعِيدَانَ ، وَآلِ بَرْكَتِيَّزٍ ، آلِ قَفْلَةٍ مِنْ آلِ نَهْيِدٍ مِنْ آلِ نَعِيمٍ
وَفِيهَا مَسْجِدٌ لِلْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ ، وَفِي « شَمْسِ الظُّهَيْرَةِ » [١] ٢٢٨ .
(أَنْ فِي السَّوْمِ جَمَاعَةٌ مِنْ دُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ ، يُقَالُ لَهُمْ : آلُ بِنِ إِبْرَاهِيمَ)^(٢) .

وَفِيهَا أَيْضاً . (سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣)) بْنُ مُحَمَّدٍ حَذَلَقَاتٍ^(٤) - الْمَتَوَفَّى تَرْيَمَ سَنَةِ ٨٢٧ هـ - . ابْنِ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدُّوَيْلَةِ ، عَقْبُهُ آلُ رَحُومٍ بِشْتِيرٍ^(٥) قَرَبَ الْكَبِيِّ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَآلُ صَالِحٍ ، وَآلُ فِدَعَقٍ^(٦) ؛ وَمَهُمْ آلُ بَالِطَقِي بِالسَّوْمِ ،

(١) أي نفوذ مضروبة

(٢) وآل بن إبراهيم هؤلاء درية عبد الرحمن القاري بن إبراهيم بن عُمومة سكان قسم الذين هم من درية أخيه حَقِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَمَا سَبَقَ فِيهَا

(٣) يُلقب السيد أحمد هذا بصاحب يَحْرَ ، تَوَفَّى سَنَةَ (٨٧٣ هـ) .

(٤) السيد محمد حَذَلَقَاتٍ هذا مترجم في « المَشْرَع » (١ / ٣٨٢-٣٨١ هـ) .

(٥) شْتِيرُ واد من أودية الحُمُومِ ، يصب قريباً من قبر نبي الله هود عليه السلام بأَسْمَلِ حَصْرَمُوتِ

(٦) آل فِدَعَقٍ هؤلاء درية السيد فِدَعَقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ سَهْلٍ ، وَهُمْ مِنْ بَادِيَةِ السَّادَةِ ، غَيْرِ آلِ فِدَعَقِ

سُكَّانِ قِسمِ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَهْلُوِي ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ مِنْ سُكَّانِ قِسمِ ؟ وَمِنْهُمْ السَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ رَيْسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِدَعَقِ ، الْمَتَوَفَّى بِقِسمِ سَنَةِ (١٢٩٠ هـ)

وَأَلَّ أَبِي سَالِمِينَ بَقْعَهُ ، وَأَلَّ أَبِي رَيْنٍ بِالسُّومِ ، وَأَلَّ بَيْتَ مُحَمَّدٍ بِالسُّومِ وَفُضِمَ (١)
 وَفِي الْحِكَايَةِ (٤٠٥) مِنْ « الْجَوْهَرِ » : (رَوَى أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ
 عَلِيِّ بْنِ عَلَوَيْ أَبِي الْعَقِيهِ كَانَ مَقِيمًا بِالسُّومِ الْأَخْرَمِ ، وَأَبْنُهُ مُحَمَّدٌ ^(٢) إِذَا كَانَ بِطَعَارٍ ،
 فَأَرْجَعُوا بِمَوْتِ وَلَدِهِ ، فَكَذَّبَتْهُمْ) . تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ سَنَةَ (٨١٨ هـ) .

وَفِي الْحِكَايَةِ (٤٣٧) (عَنْ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بِاعْلَوِي . أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ سَاكِنًا مَامَهُ ^(٣)
 فِي عَرِيضِ السُّومِ ، فَمَاضٍ وَادِي عَزْدَةَ بِسَبِيلٍ عَظِيمٍ ، وَهُوَ السَّبِيلُ الْمَشْهُورُ الَّذِي أَهْلَكَ
 كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُمْ إِلَّا قَلِيلًا بَدَفِنِ أَثَابِهِمْ ، ثُمَّ أَدْرَكُوهُ) .
 وَكَانَ بِالسُّومِ نَخْلٌ كَثِيرٌ مَشْمَرٌ ، حَتَّى لَقَدْ كَانَ مَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَقْدَمِ أَحْمَدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَمَانِيٍّ مِنْ مَغْلِهِ وَجَانِبِهِ أَكْثَرُ مِنَ الْغِيِّ بِهَارٍ ، وَكَانَ أَكْثَرُ تَمَرٍ خَصَرَ مَوْتَ مِنْ
 ذَلِكَ الْجَانِبِ ، لَنَكْرٍ السَّبِيلِ أَجْتَا حَتَّى ذَلِكَ النَّخْلُ وَلَمْ يَنْقُ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَشَرُّ ذَلِكَ مِنْ
 أَخْدُودِ النَّقْرَةِ

وَحَوَالِي السُّومِ أَوْدِيَةٌ كَثِيرَةٌ ؛ مِنْهَا : وَادِي سَخُورَةِ .

ثُمَّ . وَادِي عَزْدَةَ السَّائِقُ ذِكْرُهُ فِي حِكَايَةِ « الْجَوْهَرِ » ، وَهُوَ وَادٍ تَنْهَرُ إِلَيْهِ الشَّيْثُونَ مِنْ
 جِبَالٍ بَعِيدَةٍ .

وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّومِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ . مُكَيْثُونَ ، بِهِ آثَارٌ قَدِيمَةٌ ^(٤) .

(١) الصفة (٣٢٨/١)

(٢) ترجم له في « المشرح » (٣٦٧-٣٦٦/١) .

(٣) أم الشيخ عبد الله باعلوي هي الشريفة فاعمة بنت الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم العقبة
 المقدم ، لم يعقب والدها سواها

(٤) تقع أطلال مكيتون ، ويقال لها مكبون ، على مقربة من السوم ، ولا زالت بقايا الأبنية القديمة
 قائمة ، ويتصل بهذه المراتب مكان مشيع كان مقبرة لذلك النمي ، والقبور طويلة ، مما يدل على أن
 أصحابها كانوا عماليين ، وقد رصعت الأحجار على القبور بشكل دوائر . ويقرب وادي سَخُورَةِ فوق
 الصخور على ارتفاع (٣٠٠) قدم تقوم قلعة ثوبه (ثوبى) ، ولا زالت حيطانها حافظة شكلها بالرغم
 من سقوطها وتراكمها بعضها على بعض . وتوجد حصون كثيرة واستحكامات منهتمة في ثوبه والعر ،
 وهذا يدل على أن هذا الإقليم كان منطقة حربية لحماية حدود المملكة عن « تاريخ حضرموت
 السياسي » للبكري (٥٦-٥٧)

ثُمَّ شَطَبَ ، وَمَشَاطَرُ ؛ كَمَا فِي حَرِيطَةٍ قَدَّمَهَا لِي الضَّابِطُ الْإِنْكَلِيرِيُّ الْمَكْرُمُ
وَطَسَ ، فَقَلَّدَنِي مَنَّا ، وَاسْتَحَقَّ مِنِّي عَلَيْهَا شُكْرًا ، وَأَوْفَعَنِي فِي الْعَجَبِ إِذْ خَفَّ فِي
مُسَاعَدَتِي بِهِذِهِ الْخِدْمَةِ عِدْمَا تَنَاقُلِ الْعُلُوِّوْنَ

ثُمَّ . عِصَمَ ، وَهُوَ مَتَرٌ يَنْزِلُ بِهِ زُؤَارُ نَبِيِّ اللَّهِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِيهِ آلُ سَعْدٍ مِنْ
آلِ تَمِيمٍ .

وَفِي شِمَالِهِ وَادِي عِصَمَ ثُمَّ . الْعِصِيَّةُ لآلِ تَمِيمٍ . وَوَادِي عُنْحِي .

فُغْمَةُ

يَسْكُنُهَا جَمَاعَةٌ مِنْ ذُرِّيَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ ، وَآلُ بُلْجَيْشٍ مِنْ آلِ
تَمِيمٍ .

وَفِي « بَسْتَانِ الْعَجَائِبِ » : (أَنَّهَا كَانَتْ قَرِيَّتَيْنِ . إِحْدَاهُمَا لِمَوْلَى الدَّوِيلَةِ وَفِيهَا لَهُ
مَسْجِدٌ ، وَالْأُخْرَى لِابْنِ السَّقَّافِ وَفِيهَا لَهُ مَسْجِدٌ ، وَكَانَ يُقَالُ لِلأُولَى . الدَّوِيلَةُ) اهـ
بِمَعْنَاهُ .

وَهُوَ إِذَا أُنْقَالَ نَظَرٌ مِنْ يَبْحَرُ إِلَيْهَا ، وَإِذَا أُنْ تَكُونُ مِثْلَهَا فِي الْإِنْقِسَامِ بَيْنَ السَّقَّافِ
وَأُسَيْهِ .

وَفِي جَنُوبِهَا . وَادِي يَنْحُرٍ وَفِي شِمَالِهَا . وَادِي فُغْمَةٍ .

ثُمَّ . يَنْحُرُ ، وَهِيَ الدَّوِيلَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَانَتْ مَوْضِعًا لِلْأُصُوصِ
وَقَطَاعِ الطَّرِيقِ ، فَأَحْتَمَنِي بِهِ كَمَا فِي الْحِكَايَةِ (١٢٥) مِنْ « الْجَوْهَرِ » ^(١)
وَالْجَدِيدَةِ ، الْمُنْسُوبَةُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ ^(٢)

(١) وَيُشَبِّهُ هَذَا مَا هَامَ بِهِ الْحَبِيبُ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ الْعَطَّاسِ فِي الْمَوْضِعِ الْعَبُورِ الَّذِي سَمَّيْتُ بِالْمَشْهَدِ

(٢) وَدَلَّتْ بَعْدَ خُرُوبِ الْقَدِيمَةِ الدَّوِيلَةِ ، جَاءَ فِي « الشَّجَرَةِ الْكُبْرَى » فِي تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ

() فَانْحَدَرَ وَبِى الْمَسْجِدَ الْقَبْلِي الَّذِي عَلَى الْجُرْفِ ، وَقَدْ انْهَدَمَ حَقَامُهُ مِنَ السَّيْلِ ، وَأَصْلَحَ ثُمَّ اخْتَصَفَ

بَعْدَهُ يَبْحَرُ الشَّرْقِيَّةُ بِهِ السَّقَّافِ وَبِى بِهَا مَسْجِدُهُ الْمَعْرُوفُ ، وَبَيْتٌ حَوْلَهُ بِبُورَتِ ، وَصَارَتْ قَرْيَةً يُقَالُ =

وفي الحكاية (١٢٧) من « الجواهر » : (أَنَّ لَّآلٍ مُحَرَّمٍ - وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ آلِ كَثِيرٍ -
حصناً قريباً مِنْ يَبْحَرِ) .

وفي الحكاية (١٣٣) منه (أَنَّ مَوْلَى الدَّوْلَةِ سَابِقَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ .
فَسَبَقَهُ ، مَعَ أَنَّهُ عَلَى حِمَارٍ وَالنَّهْدِيُّ عَلَى فَرَسٍ)

ثم : نَتْنَعُ : وَهِيَ مِنْ قُدَامَى الْبِلْدَانِ . قَالَ ياقوتُ : (رَوَى عَنِ الدَّارِقُطِيِّ أَنَّهُ
قَالَ : نَتْنَعُ هُوَ بَقِيلُ بْنُ هَانِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَرْحِبِيلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ
الْأَسَدِ بْنِ الْغَضَبِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَضْرَمَوْتَ ، وَهُمْ
الْيَوْمَ - أَوْ أَكْثَرُهُمْ - بِالْكُوفَةِ ، وَبِهِمْ سُمِّيَتْ قَرْيَةٌ بِخَضْرَمَوْتَ بِقُرْبِ وَادِي بَرْمَوْتَ الَّذِي
تُسْمَعُ مِنْهُ أَصْوَاتُ أَهْلِ النَّارِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي الْأَنْبَارِ

وقد نسب بهذه النسبة جماعة منهم إلى القبيلة ، ومنهم إلى الموضوع

منهم : أَوْسُ بْنُ ضَمْعَجٍ ^(١) النَّتْنَعِيُّ أَبُو قَتَيْبَةَ

وعياضُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَلَّةَ بْنِ هَانِيٍّ بْنِ بَقِيلِ الْأَصْعَرِ أَيْنِ أَسْلَمَ بْنِ
ذُهَلِ بْنِ نَمِيرِ بْنِ بَقِيلٍ وَهُوَ تَعَهُ ، رَوَى عَنْ أَيْنِ مَسْعُودٍ ، حَدِيثُهُ عِنْدَ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ

وعَمْرِو بْنُ سُوَيْدِ النَّتْنَعِيِّ الْكُوفِيُّ الْحَضْرَمِيُّ ^(٢) ، رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ .

وَأَخُوهُ عَامِرُ بْنُ سُوَيْدٍ يَرَوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، وَعَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ وَغَيْرِهِ ^(٣) اهـ

= لها يبحر الجديدة ، والكل الآن خراب ، ثم بين إلا المساجد والتربة رضي الله عن الجميع ومنع
بهم) اهـ

(١) أَوْسُ بْنُ ضَمْعَجِ الْكُوفِيُّ الْحَضْرَمِيُّ ، وَيُقَالُ النَّتْنَعِيُّ ، وَلَعَلَّهُ بِالْوَلَاءِ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي مَسْعُودِ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَسَلَامَانَ الْفَارَسِيِّ ، وَالسَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ أَبِيهِ عَمْرٍ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ
السَّبْيِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ ، قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ : إِنَّهُ كَانَ مَوْحُوْدًا سَنَةَ (٧٤ هـ) فِي وَلايَةِ بَشْرِ بْنِ
مُرْوَانَ . وَقَالَ الْعَجَلِيُّ : كُوفِي تَابِعِي ثَقَفٌ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَكَانَ ثَقَفًا مَعْرُوفًا ، قَلِيلُ
الْحَدِيثِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثَّقَاتِ » . وَحَدِيثُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالْأَرْبَعَةِ تَرْجَمَتْهُ فِي « نَهْدِيبِ
التَّهْلِبِ » (١٩٣ / ١ - ١٩٤)

(٢) نسبته عند ابن حجر في « التهذيب » : التَّنْعِي

(٣) معجم البلدان (٤٩ / ٢)

وعلى ذكر أوس بن ضنمج أعود بالقارىء إلى ما سبق في (بعث) عن ياقوت من قول الثنوخى [بن الطويل] :

لَعَمْرِي لِنَعْمَ الْحَيِّ مِنْ آلِ ضَجْعِمِ قَوَى يَبْنَ أَخْخَارِ بِزَقَةِ حَارِبِ
إِلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَاكَ (إِلَى أَسَاءِ مَعْشَرِ وَأَسَاءِ صَمَحِ)

وحوالي تنعه مكان يقال له الشعة الوديان

ثم : شُعَيْر^(١) السَّابِقُ ذِكْرُهُ بِهِ دِيَارُ آلِ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ .

ثم : حصن ابن كُوبِ التَّمِيمِي ، لا يزال به ناسٌ مِنْهُمْ إِلَى الْآنَ

ثم : وادي بَرْهُوت^(٢) : والكلام فيه منتشر ، وقد ذكره ابنُ الحائك^(٣) وصاحِبُ

« القاموس » وياقوت [٤٠٥/١] وغيرهم من المحدثين والمفسرين والإخباريين ، فلا

حاجة إلى الإطالة بما لا مطلع في حصره ولا يقين من صحته .

وفي الأخبار أنه ذكر كثير ، وهو وادي لأمس به ، منه كليب بن سعيد البرهوتي ، وهذا

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنشد قصيدة ، منها - كما عند أبي سعيد

[٣٥٠/١] والشُّبُوطِي وغيرهما - قوله (بن السبط)

مِنْ (وَشَبْرُ بَرْهُوتِ) تَهْوِي بِي عِذَابُهُ إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَخْفَى وَيَسْتَعِلُّ^(٤)

شَهْرَيْنِ أَعْمَلْتُهَا نَصًّا عَلَى وَجَلِ أَرْجُو بِدَاكَ ثَوَابَ اللَّهِ يَا رَحْلُ^(٥)

(١) ولعلها تقرأ : (شتير) ، بالناء بعد الشين المعجمتين ، وتقدم ذكره

(٢) برهوت اسم هضبة أسفل وادي ابن راشد من أعمال مديرية سيئون ، بها مراعى وسكان ، وبها معارة

برهوت ويُرجع المؤرخ عبد القادر الصبان رحمه الله النسبة إلى قبيلة البرهيت من حمير

(٣) « صفة جزيرة العرب » (٢٤٢) و (٣١٩) و (٣٢٣) .

(٤) العذارة الناقة الشديدة الأمية الوثيقة

(٥) وهو الخبر عند ابن سعد في « طبقاته الكبرى » (٣٥٠/١) أخبرنا هشام بن محمد ، قال

حدثني عمرو بن العباس سنان ، قال كانت امرأة من حضرموت من تنعه يقال لها تهابة

كليب ، صنعت لرسول الله كسوة ثم دعت إليها كليب بن أسد بن كليب فقالت اطلن بهذه لكسوة

إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأناها بها وأسلم ، فدعى له ، فقال رجل من ولده : يعرض بلس =

وَحَدَّثَنِي مَنْ سَارَ إِلَى بَثْرَه ^(١) وَقَالَ . إِنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ عَارٍ يَسْعُ نَارَةً وَيَصِيقُ أُخْرَى ، وَهُوَ مُظْلِمٌ وَفِيهِ رَوَائِحُ مَكْرُةٌ . قَالَ . وَلَمَّا أَنْتَهَيْتَا إِلَى حَيْثُ أَنْطَاعَاتِ الشَّرْحِ لَمْ تَجْزِ عَلَى التَّقَدُّمِ ، لِأَنَّ أَنْطَاعَاهَا دَلِيلٌ فَقَدْ أَهْوَاءُ الْمَعْدِي لِلْأَنْفَاسِ ^(٢)

= من قومه .

لَقَدْ مَسَّحَ الرَّسُولُ أَيَا أَيَا
شَابَهُهُمْ وَشَبَّهُمْ سَوَاءً
وَقَالَ كَلَيْتَ حِينَ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ .
مَنْ وَشَزَ بَرَهَوْتَ تَهَوِّيَ بِي عُذَابُهَا
تَجُوبُ بِي صَعْباً غَيْرَاً مَهْمَا
شَهْرِيں أَعْمَلْتُهَا نَصَا عَلَى وَجْهِ
أَنْتَ الْبَيْتِ الْبَيْتِ كَمَا تُخْبِرُهُ
وَهَا هَا وَقَعْتُ عِنْدَ قَوْلِهِ (وَبَشَرْنَا بِكَ التَّوْرَةَ) ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ لِدِيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ
بِحَضْرَمَوْتَ قَبْلَ مَجِيئِهِ الْإِسْلَامِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) أي ' بثر برهوت .

(٢) يعني به الأكسجين ، وينسب بعض السياح الأوربيين الذين زاروا هذه البثر بعد دراسة ، إلى أنه موضع
بركان قديم يظهر أنه انفجر فأهلك من حوله . ولعل مما يؤيد هذا الرأي ما يقال إنه يسبح بهذا
المكان أصوات كالرعد من مسافات ، وأنه يقذف بحرارة ودخان! ويظهر « تاريخ البكري »
(٥٦٠٥٥ / ١)

وقد وردت أحاديث موية عند الطبراني في « المعجم الكبير » (٩٨ / ١١) (١١١٦٧) .
و« الأوسط » (١٧٩ / ٤) (٣٩١٢) ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم « خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم » وفيه « وشر ماء على وجه
الأرض ماء بوادي برهوت ، بقية بحضرموت كرجل الجراد من الهلام ، تصيح تندف ، وبسي
لا بلال لها » وفي رواية « والله ما على وجه الأرض ماء شر من ماء بثر بوادي برهوت »

وفي الأحاديث تصريح بأن برهوت اسم للموادي واسم للبثر ، لكن لا وجود للبثر اليوم ، إنما هي
معدرة أشبه بكهف . وجاء في كتاب « الأصنام » للكلبلي (ص ٥٠) (يقال أمرع من بوذ ،
وأجلد من برهوت ، وبرهوت واد بحضرموت ، بقرب قرية يقال لها تمة)

وممن دخلها من المستشرقين الهولندي فان در ميول (وقد طبع رحلته) ، والنمساوي فان
وايرمان وحاصل ما قالاه أن هذه المعمورة تقع على ارتفاع (٣٠٠) قدم من سفح الجبل ، ولها
طريق معبد يمر في الصحر ، كانت الجمال تسير عليه لجلب السماد من فضلات الحفابش

وتتشعب هذه المغارة إلى شعب ، كما أن في أخصاها مسجداً

واستجاء . أن برهوت كهف جبلي ليس به أثر بركاني ، وأن الروائح الحبيثة ليست من الكبريت بل =

وهذا الوصف قريب مما نشره العلامة الجليل السيد محمد بن عقيل في «مقتطف» جمادى الأولى من سنة (١٣٤٧هـ) ^(١)

وأخرج أبو نعيم في ترجمة مجاهد صاحب «التفسير» من «الحلية» بسنده إلى الأعمش أن مجاهداً ذهب إلى حضرموت إلى ثربرهوت

شعب نبي الله هود عليه السلام

هو شعب متقد بالثور ، حلي بالشور ، شبيه بمى من حيث الدور ، فلا بدع أن يحيى فيه موضع قول الشريف الرضي (في ديوانه ٥٧٠/٢١ من الطويل)

فَوَا لَهْمِي كَمْ بِي مِنَ الْخَيْبِ لَهْمَةً تَدُوْثُ عَلَيْهَا قِطْعَةً مِنْ فُؤَادِي
وكيف لا يكون كذلك وهو مهبط وحى ، ومعقل نبوة ، ومحتل ملائكة ، ومتزل سكينه ١١٩

وقد دلت في «الأصل» على وجود نبي الله هود في حضرموت بالدلائل

= من حول الصحور وبول الحمامش ، وأن الحرارة ليست من عامل بركاني ولكن من أثر الحرارة الخارجية

وأخرج أبو نعيم بسنده في «الحلية» (١٩٢/٥) من حديث حليقة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لتقصدنكم نار هي اليوم خاملة في واد يقال له برهوت ، يعشى الناس بها عذب اليم - إلخ» الحديث ، وهو حديث غريب كما قال الحافظ

قال السيد صالح الحامد (٨٢/١) (وقد رأيت فيما نقله ابن هشام من أخبار يعرب بن قحطان أنه أثناء آت فقال له يا يعرب : هلا جعلت نقياً في الجبل الآخر من أرض برهوت في غربي حضرموت : فإنه معدن عقيان ، وانقر شرقه : فإنه معدن لجين : صعل ، ثم إنه يستخرج الجوهر من المعين ، فكثر اللجين والعقيق في أرض يمن) اهـ

وهذا يوقع في النفس احتمالاً آخر : وهو أن هذه المعارة نبت وحفرت : بحثاً وطمعاً وراء معدن مظهر في هذا الجبل

(١) الذي نشر في «المقتطف» لحريده المصرية المعروفة آنذاك هو ملخص رحلة السيد محمد المذكور ، وكان دخوله إلى المعارة بصحبه السيد محمد بن علي الخليل وحاصل رحلتها أنهما يريان أنها بقايا بركان قديم حمى ، «الحامد» (٨٢/١)

المجلوة ، ومن أقواها هذه الآية المتلوة ﴿ وَادْكُرْ لَكَا عَادَ إِذْ أَنْذَرْنَاهُمْ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ
الْذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّ لَكُنَّ عَلَيْهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

والأحقاف هي خصر موزت دون نراع^(١) ، والأصل نقاء ما كان على ما كان حتى
يُعلم خلافه ، فيبني أن يُعقد عليه الإجماع

وما أخرجهُ الحاكم من التحاق بي كل أمة تهلك بمكة^(٢) عام موقوف ،
يُخصّصه ما أخرجهُ ابنُ إسحاق في « المبتدأ » وأبو عساكر في « التاريخ » عن عروة بن
الزُّبَيْرِ : (أنه ما من بي إلا حج هذا البيت ، إلا ما كان من هود وصالح تشاعلا بأمر
قومهما حتى قبضهما الله ولم يحججا) .

ولئن ذُكر حج هود في « مسند أحمد »^(٣) فما سنده بأشمل ممّا مرّ عن ابنِ إسحاق
وأبي عساكر

وقد ذكر ابن هشام في « التَّيجَانِ » . (أن هوداً وأولاده يحجّون ثم يعودون إلى
ديارهم) .

وفي جواره كان قبر لقمان بن عاد الملقاط بن سكت بن وائل بن حننير ، صاحب
النسور السبعة كما في « إكليل » الهمداني^(٤) [١٨٤/٨] وذكره غيره أيضاً ولقبر هود
ذكر طويل في (ج ٨ ص ١٣١-١٣٣) منه .

(١) والأحقاف - جمع حقف بالكسر - والحقف المموج من الرمل ، أو الكتيب منه إذا نفوس ، أو الرمل
المستطيل المشرف

(٢) أخرج الحاكم في « المستدرک » بسنده (٦١٥/٢) عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط
قال (إنه لم تهلك أمة إلا لحق بيها بمكة فبعث فيها حتى يموت ، وإن عبر هود بين الحجر
وزمزم)

(٣) أخرج الإمام أحمد في « المسند » (٢٣٢/١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مرّ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بوادي عمان حين حجّ قال « يا أيها بنو بكر أي واد هذا ؟ » قال
وادي عمان ، قال « لقد مرّ به هود وصالح على بكرات حمير ، خطمها الأبيض ، أرزقهم الغناء ،
وأزديتهم التمار ، يلبسون أثياب التَّحِيق »

(٤) ومما جاء في « الإكليل » من حرق لقمان . أنه أعطي ما لم يعطه غيره في رماه ، أعطي حاسة (١٠٠)
رجل ، وكان طويلاً جداً ، وهو الحكيم المذكور في القرآن ، ورعهم المعص بيوت

وَلِدَكَ مِنْبَرٍ ، وَلَقَبِرَ قِضَاعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جَمِيلٍ جَدَّ قِبَائِلِ قِضَاعَةَ فِي الشَّامِ وَالْيَمَنِ
حَدِيثٌ آخَرُ فِيهِ مِنْ (ص ١٥٦-١٥٨) ، وَهُوَ لَا يَجْرُ عَمَّا سَقَى فِي وَادِي عَمْدٍ عِ
«الشَّهَابِ الرَّاصِدِ» : أَنَّ قَبْرَ قِضَاعَةَ سَجَلِ الشَّخْرِ ، لِأَنَّ شِعْبَ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاخِلٌ
فِي مَسْمَى الشَّخْرِ .

وَقَالَ فِي (ص ١٧٦-١٧٧) مِنْهُ : (إِنَّ قَبْرَ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَحْقَافِ ، بِمَوْصِعٍ
يُقَالُ لَهُ «الْحَفِيفُ فِي الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ»^(١) ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْأَصْلِ» ، وَدَكَرَ
أَنَّ : «قَبْرَ قَمْحَطَانَ بْنِ هُوْدٍ بِمَارِبٍ» .

= وسبب تلقيه بصاحب السور السبعة أنه كان يدعو بعد الصلوات بقوله
اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْبَحَارِ الْخُفْصِ وَالْأَرْضِ دَاتِ الْبَيْتِ بِنَدِ الْقَطْرِ
(أَسْأَلُكَ خُفْرًا فَوْقَ كُلِّ خُفْرٍ)

هوْدِي قد أُجِيت ، وَأُعْطِيتْ مَوْلُكَ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْعِلْوَةِ ، فَاحْتَرِ إِذْ شِئْتَ بَقَاءَ سَبْعِ بَقَرَاتٍ
خُفْرٍ فِي جِلٍّ وَحَرٍّ لَا يَمْسُهُنَّ دَكْرٌ ، أَوْ بَقَاءَ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ كُلَّمَا هَلَكَ سَرٌّ عَقِبَ بَعْدَهُ سَرٌّ ، فَاحْتَارَ النَّسُورُ
قَالَ وَهْبٌ فَيَذْكُرُ أَنَّهُ عَاشَ (٢٤٠٠) سَنَةً ، وَقَالَ عِيْدُ بْنُ شَرِيَّةَ (١٧٦٤) سَنَةً وَكَانَ هُوَ
وَنَسُوهُ مَثَلًا فِي الْعَرَبِ ، وَاسْمُ نَسْرِهِ الْأَخْيَرِ (لُبْدُ)
وَفِيهِ قَوْلُ السَّابِقَةِ

أَمْسَتْ حِلَاءٌ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَحْسَنَ عَلَيْهَا السَّيِّدِ أَحْسَى عَلَى لُبْدٍ
قَالَ وَهْبٌ لَمَّا دَنَا الْمَوْتَ مِنْ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ قَالَ يَا قَوْمُ دَعُونِي مِنْ مَنَنِ الْجَارِينَ وَاسْتَكْرَأِي
سَبِيلَ الصَّالِحِينَ ، احْفَرُوا لِي ضَرْبَةً وَارْوِي فِيهِ ثَوْبًا وَحَصْبًا ، وَلَا تَجْعَلُونِي لِلنَّاطِرِينَ بَصَبًا ، فَدَفِنَ
بِالْأَحْقَافِ إِلَى جَوَارِ قَبْرِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) بِمَكَانٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ «الْهَيْبَتَيْنِ» ، وَفِي هَذَا مُوَافَقَةٌ لِمَا وَرَدَ عَنِ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ فِي الْأَثَرِ الَّذِي رَوَى عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

وَهَبَهُ مَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي «تَعْلِيْقِهِ» ، عِنْدَ تَعْلِيلِ مَوْلَى اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّ كُلَّ أَهْلِ
هُوْدٍ﴾ ، قَالَ . حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَرَاثِيِّ ، عَنْ أَبِي الطَّمِيلِ هَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ . هَلْ رَأَيْتَ كُتَيْبًا أَحْمَرَ يَحَالِطُهُ مَدْرَةٌ حُمْرَاءُ ، ذَا أَرَاكَ وَسَدَرَ
كَثِيرٌ ، بِنَاحِيَةِ كَذَا وَكَذَا مِنْ حَضْرَمَوْتَ ، هَلْ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَاللَّهِ إِنَّكَ تَعْنَتُهُ نَعْتِ
رَجُلٍ رَأَى قَالَ لَا ، وَلَنْ تَكُنِيَ قَدْ حَدَّثْتَ عَنْهُ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ وَمَا شَأْنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ
فِيهِ قَبْرُ هُوْدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَعَدَّ

وَدَكَرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا رَوَايَاتٍ عَنِ السَّيِّدِ وَابْنِ إِسْحَاقَ ، حَاصِلُهَا أَنَّ الْأَحْقَافَ فِي =

وَأَمَّا سَبُّ نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ الْهَمْدَانِيُّ فِي (ج ١ ص ١٦٦ - ١٧٧)
مِنْ « الْإِكْلِيل » ، (إِنَّهُمْ اُحْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى حَمْسٍ مِزْقٍ)

قَالَتِ الْأُولَى : إِنَّهُ قَحْطَانُ بْنُ هُودٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاعِ بْنِ حَلِيدِ بْنِ الْخُلُودِ - وَهُوَ
مُحَلَّدٌ - ابْنُ عَادِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِدْرِمْ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : وَالنَّاسُ يَغْلُطُونَ فِي
عَائِرٍ ، وَهُوَ هُودُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ حُلَجْمِ بْنِ بَضْمِ بْنِ عَوْصِي بْنِ شَدَّادِ بْنِ عَادِ بْنِ الْهَادِ بْنِ
عَادِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِدْرِمْ بْنِ عَوْصِ بْنِ عَائِرِ بْنِ شَالَخٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ هَذَا السَّبَّ فِي
بَعْضِ مَسَانِدِ حَمِيرٍ فِي صَفَاحِ الْحِجَارَةِ

وعائِرُ بْنُ شَالَخٍ هُوَ هُودُ بْنُ شَالَخٍ ، وَلَا نَسَبَ لِحَمِيرٍ فِي عَادٍ .

وَأَمَّا قَوْلُ عُلُقَمَةَ بْنِ ذِي جَدْنٍ [مِنْ الْوَاقِعِ] :

وَمَصْنَعُهُ بِذِي زَيْدَانَ أَشَثَ بَنَاهَا مِنْ يَتِي عَادٍ قُرُومُ
فَحَيْثُ مِنْ عُلُقَمَةَ ، وَرَبُّمَا كَانَ الَّذِي بَنَاهُ مِنْ حَمِيرٍ أَبْنَاءُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى
عَادًا ، فَأَلْأَسْمَاءُ مُسْتَعَارَةٌ ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَمِيرٍ عَمَالِقَةُ ، وَالْعَمَالِقَةُ إِنَّمَا هُمْ نَوْ لَوْذِ بْنِ
سَامٍ ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ ذَهَبٌ إِلَى الْقِدَمِ فَالْعَرُثُ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيمٍ عَادِيٌّ ، قَالَ بَعْضُ
طَبِيعَةِ [مِنْ الْمُتَفَارِقِ] :

رَبِّ الْجَبَانِ لَنَسَا مَغْفِلٌ صَعْدْنَا إِلَيْهِ بِسُمْرِ الصُّعَادِ
مَلَكْنَاهُ فِي أُولَيَاتِ الرِّمَانِ مِنْ بَغْدِ نُوْحٍ وَمِنْ قَبْلِ عَادِ
ذَهَبَ إِلَى مَجَرَّدِ الْقِدَمِ .

وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حَمِيرَ لَيْسَتْ مِنْ عَادٍ قَوْلُهُ جَلٌّ وَعَلَا بَعْدَمَا ذَكَرَ مَهْلَكَ عَادِ
﴿ فَهَلْ رَمَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ ، فَلَا نَافِيَةَ لَهُمْ وَلَا لِهَمُودَ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَمُودًا إِذْ هَمَّ ﴾ ،

حضر موت ، وهي منازل عاد

أما الحديث هذا - حديث الكتيب - فقد خرجته العلامة سالم بن عبد الله الشاطري في رساله « نيل
المقصود » فليُنظر فيها ، وللاُخ اليه علي بن محمد بن حسين العبدوس كتاب سماه « بدن الجهور
في الروايات والأخبار المروية في فضائل نبي الله هود عليه السلام » ، وتحقيق مكان قبره وغير ذلك

وَحَمِيزٌ تَمَلُّاُ الْبِلَادَ إِلَى الْيَوْمِ ، وَهَذِهِ الْحُجَّةُ ضَعِيفَةٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ هِيَ الْمَشْرِقُ .
جَانِبُ ، يَسْكُنُهَا بَقَايَا عَادٍ ، وَفِي الْمَغْرِبِ : جَابِرٌ ، وَيَسْكُنُهَا بَقَايَا ثَمُودَ » .

وَالْعَرَبُ كَثِيرًا مَا تُطْلَقُ الْكَلَّ عَلَى الْبَعْضِ

وَقَالَ الْفَرَقَةُ الثَّانِيَةُ - وَهِيَ الْأَكْثَرُ - هُوَ قَحْطَانُ بْنُ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ أَرْفَحَشَدَ ، ثُمَّ
أَفْتَرَقَتْ هَذِهِ الْفَرَقَةُ .

فَقَالَ أَهْلُهَا : إِنْ عَابِرٌ هَذَا لَيْسَ يَهُودِي الْمُرْسَلِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادٍ ، وَإِنْ هُوَذَا
الْمُرْسَلُ إِلَى عَادٍ كَانَ مِنْ أَنْفُسِهَا وَأَوْسَطِهَا

وَقَالَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْفَرَقَةِ : إِنْ عَابِرٌ بْنُ شَالِحِ بْنِ أَرْفَحَشَدَ بْنِ سَامٍ هُوَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ ،
وَأَبُو عَاشٍ (٤٢٠) سَنَةً ، وَعَاشٍ عَادُ بْنُ عَوْصٍ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ وَمَا مَاتَ حَتَّى مَلَأَ
أَوَّلَادُهُ الْبِلَادَ ، وَأَدْرَكَ أَوَّلَ مَلِكِ الْخُلَجَانِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَهُوَ الَّذِي هَلَكَتْ عَادُ فِي
عَصْرِهِ ، وَأَحْتِجُّ هُنَالَا بِحُجَّتَيْنِ ؛ إِحْدَاهُمَا : قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ دِي جَذَنٍ [بِزَيْدِ الطُّوَيْلِ]

سَأَبْكِي لِقَوْمِي حَمِيرًا أَنْ تَجْرُمُوا وَأَصْبَحَ مِنْهُمْ مَلَكُهُمْ مُتَمَرِّقًا
تُرَاثُ نَبِيِّ اللَّهِ مُودٍ بِنِ شَالِحٍ بَيْنَهُ يَمِينِي قَحْطَانُ غَرَبًا وَمَشْرِقًا
وَقَوْلُ الثُّمَامِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ [بِزَيْدِ الطُّوَيْلِ] :

فَمِنَّا سَرَاةُ النَّاسِ مُودٌ وَمَالِحٌ وَذُو الْكِفْلِ مِنَّا وَالْمُلُوكُ الْأَعَاظِمُ
وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ نَاسٍ الْأَنْصَارِيِّ [بِزَيْدِ الطُّوَيْلِ] :

فَنَحْنُ بَنُو قَحْطَانٍ وَالْمَلِكُ وَالْعُلَا وَمِنَّا نَبِيُّ اللَّهِ مُودُ الْأَخَابِرِ
وَإِذْ رِيسُ مَا إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ وَلَا مِثْلُ ذِي الْقُرَيْنِ أَنْشَاءُ عَابِرِ
قَالَ يَعْزُبُ [بِزَيْدِ الطُّوَيْلِ] :

يَبِيْ أَبُوكُمْ لَمْ يَنْدُ عَمَّا بِهِ وَصَّاهُ قَحْطَانُ بْنُ مُودٍ
وَالْحُجَّةُ الثَّانِيَةُ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ حَمِيرَ بْنَ سُلَيْمٍ سَيَّرَ جُرْهُمَا إِلَى الْحَرَمِ وَأَرَصَ
الْحِجَابَ ، وَأَثَرَ عَلَيْهِمْ هِيَ بَنُ بِيٍّ بْنِ جُرْهُمَ بْنِ يَقْطَنَ بْنِ عَابِرِ .

وقال الحزاعي هو هي بن بي بن جرهم بن العوث بن يشد بن سعد بن جرهم
فلما صاروا بأسفل مكة . . إذا هم بهاجر ومعهما أسما عيل بن إبراهيم ، ولما
أخبرتهم سسوه . . عرفوه ، وذكروا القرابة ، ورعّتهم قربهم في مجاورته ، فكان
حمير بن سبأ في درجة إبراهيم في النسب إلى عابر ، إذ هو إبراهيم بن أزر ، وهو
تارخ بن شاروخ بن أرهواء بن فالح بن عابر ، وحمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان بن عابر ، وكذلك من قال : إن عابر هو هود بن عبيد الله بن خالد بن الخلود بن
عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وهذا أقرب الأقوال إلى ما يلائم الصواب .

وقالت الفرقة الرابعة . إن حمير وجرهم قبل عاد وثمود بدهور طويلا ، وإن جرهم
لم تكن يوم عثرت على إسماعيل وأمه وعلى رمزم سيارة من اليمن ، وإنما كان
حمير بن سبأ ، سترهم إلى جبال الحرم ولآة على العماليق وعبد ضخم ، فكانوا بنجد
والطائف وأجبل الحرم ، فأقاموا دهورا لا يدخلون وادي مكة - إذ كان خاويا - إلا
لرعي ، حتى خرج الحارث بن مضايف بن عمر بن سعد بن الرقيظ بن ظالم بن هي بن
بي بن جرهم بن قحطان في عصية تروذ من جرهم ، فوجدوا إسماعيل وأمه معرفته
بالنسب ، فرغب في المقام معهما ، فأقام وجميع جرهم معه ، وتزوج إسماعيل إلى
العماليق ، ثم إلى الحارث بن مضايف

أقول : وهذا بالحقيقة لا يرد ما قبله ، بل يؤيده ؛ إذ لم يرد بين الحارث وهي بن
بي إلا حمسة ، وهذه لا تغتر على شيء كما يتوضح من قول الفرقة الخامسة . إن
الاحتجاج بمعاقبة الآباء سبب ضعيف ؛ لاختلاف أعمار الناس (اهـ) سوع تصرف
واختصار .

والقول الذي ينبغي اعتماده هو ما تكرر عند الهمداني وغيره . إن حمير ابن سبأ بن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود .

وأما الشوق التي تقوم في ذلك الشعب . فقد مرّ خبرها في وادي العين ، وكانت
هذه الشوق كما به الأصل « عن بلوغ الأرب » تقام في النصف من شعبان ،
وما زال عليه الأمر بحضور موت إلى ما قبل اليوم بنحو من مثني سنة ، فتعير قليلا .

وهي مكاتبة بتاريخ (٥) شعبان سنة (١٢٠٢ هـ) من السيّد أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد سيّرها للسيّد محمّد بن حسن بن محمّد مولى حيله . تدلّ على أنّ تأخّر الزيارة عن نصف شعبان إنّما كان بعد القطب الحداد ، غير أنّ في « مجموع كلام القطب الحداد »^(١) ما يدلّ على أنّ بدء التّعير كان في أيامه ، فصار أهل سيئون ومن في عربهم يدخلون الشّعب في اليوم الثّامن من شعبان ، ويقيمون في العاشر ، وآل تريم يردّون في التاسع وينقلبون في الحادي عشر ، وآل عيات يدخلون في العاشر ويصدّرون في الثاني عشر .

ثمّ حاول العلامة السيّد أحمد بن حسن المطّاس إرجاع الأمر إلى ما كان من الاجتماع هناك للنّصف من شعبان ، فتمّ له الأمر بعد مراعات^(٢) ، ثمّ اختلف أهل تريم وآل عيات على شرف المجلس الحافل وقراءة دعاء شعبان وإمامة العشّين فيه ، وأهل عيات يقيمون بالمقاسمة ، لكنّ أهل تريم لا يرضيهم إلاّ الاستئثار بالجميع ، وتناقم الأمر حتّى انتهى إلى حرب صوريّة كعادة حروب آل حضرموت ، ثمّ لم تسوّ القصّة إلاّ بإعادة الأمر إلى ما كان عليه بالآخر .

ولقد حضرت تلك المحافل المشهورة بذلك الشّعب الشّريف كثيراً من المرّات ، أوّلها التي لا تزال حامعاً منها يديّ على عذاء الرّوح وتبشير الفتح هي التي كانت بمعّة والدي وشيخي الأستاذ الأبرّ عيدروس بن عمر ، حوالي سنة (١٣١١ هـ) ، وفيها كانت محاورات فقيّهة ، سيّها

أنّ سيدي عمر بن عيدروس بن علويّ العيدروس وإخوانه والشّيخ الجليل محمّد بن أحمد الخطيب في ناس من تريم تبعوا سيدي الأستاذ الأبرّ عيدروس من عمر

(١) المعروف بـ « تثبيت العواد »

(٢) وكان قد ورد إليه خطاب من علماء تريم ومناصبها بتوقيع السادة : أحمد بن حامد باعلوي ، ومحمد بن إبراهيم بلقيّه ، وعلي بن حسن بن عمر الحداد ، وكافة سادة تريم مؤرخاً في فاتحة شعبان (١٣٢٦ هـ) ، يطلبون منه القدوم إلى تريم للقيام بالزيارة بمعّيته ، والبرول على رأيه من إعادة الترتيب السليمة لهذه الزيارة . وقد دوّن تفاصيل هذه الرحلة ومعجزاتها تميّده العلامة علوي بن طاهر الحداد ، وهي موحودة متداوله في عدة كرايس ، وقد قرأها على شيخه وأقره ، وفيها فوائد غريبة

في جمع العشاء تقديماً مع المغرب بمسجد العجز مع الذهاب ، مع أن ما بين تريم والشعب لا يبلغ القصر ، والظاهر أن سيدي الأستاذ الأبر يقصر ويجمع في سائر صلواته ، لكن لا أثبت حفظاً إلا ما كان تلك الليلة .

ثم كانت بعدها مرأت كثيرة ، وأذكرها عندي - لأكثرية جمعها - هي التي كانت في سنة (١٣٢٤ هـ)^(١) .

وقد تداول الخطابة في محافلها جماعة من الأفاضل ، وهم : السيّد علي بن محمّد الحبشي . وسيدي الوالد علوي بن عيد الرحمن السقاف والسيّد عمر بن عيدروس ، المتوفى عن عمر قصير في آخر سنة (١٣٢٨ هـ) بريم ، وكان حطياً مفوهاً ، أمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، يتكلم على الناس في أيام الشيوخ المراجيح ، وكان بدء خطابه أنه قرأ رسالة لسيدي الأستاذ الأبر في مجمع مولد السيّد علي بن محمّد الحبشي ، ثم علّق عليها وتيسر له من بعدها الكلام .

ولا أذكر غير هؤلاء ، إمّا لسيان ، أو لاحتصارها فيهم .

وقد حصر ذلك العام سيدي العلامة المتفنن في أنواع المعارف شهاب الدين أحمد بن أبي بكر ابن سميط في جمع ليس بالقليل من آل شبام

وحضرتها أيضاً في سنة (١٣٤٠ هـ) ، وكانت مشهودة من نواحي حصر موت .

دوعن هذا دونها ، وأستوحي فما وراءها ، وكانت الخطابة حاصّة بي في اليوم الثاني عشر ، وفي صباح اليوم الثالث عشر كانت للعلامة الفاضل السيّد أحمد بن عيد الرحمن ابن علي السقاف ، المتوفى بسينون سنة (١٣٥٧ هـ) ، وبعد ظهره لي وللأخ العلامة السيّد عبد الله بن عمر الشاطري ، وفي اليوم الرابع عشر - وهو أعظمها حقلاً يترأسه مصب الشيخ أبي بكر بن سالم - كانت الخطابة إليّ وإلى الأخ العاصل حسن بن إسماعيل عالم آل الشيخ أبي بكر بن سالم .

وفي سنة (١٣٥٠ هـ) كان أكثر الخطابة إليّ ، وشاركني العلامة الفاضل الجليل

(١) سنة توفي والد المؤلف

الْأَخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الشَّاطِرِيِّ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ ، وَالْمَاضِلُ النَّبِيُّ الْأَخُ حَسْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ . وَكَانَتْ الزَّيَارَةُ فِي تِلْكَ النَّسَةِ أُعِيدَتْ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، بِحِلَافِ سَنَةِ (١٣٤٠ هـ) .

وَكَانَ الدُّكْتُ الْكَلْعِيُّ الْمَرْحُومُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى مَعَ ذَلِكَ الْكَلَامِ (١) ، فَأَخْتَرَنِي خُطْبَتِي فِي حِفْلِ السَّادَةِ آلِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ ، فَأُصِيفْتُ إِلَى مَجْمُوعَةِ الْحَطَبِ .

وَفِي تِلْكَ الْمَرْةِ كَانَتْ صَحَّةٌ خَفِيفَةٌ بِسَبَبِ أَنْتَنِي كُنْتُ مُقِيمًا تَرِيمَ ، وَمِنْهَا عَرِمْتُ إِلَى شَيْخِ نَبِيِّ اللَّهِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ آلِ سَيْنُونَ وَمَنْ لَقَهُمْ ، وَقَدْ طَالَ مَجْلِسُ الْخُطْبَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ حَتَّى وَجِبَتْ الْغَطْرُ ، فَصَلَّيْتُهَا بِهِمْ وَالْمَصْرَ مُقَدِّمًا مَعَهَا مَقْصُودَتَيْنِ ، فَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنْ لَا رِخْصَةَ لِي ؛ لِأَنَّ الْمَسَافَةَ مِنْ تَرِيمَ إِلَى شَيْخِ نَبِيِّ اللَّهِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَبْلُغِ الْقَصْرَ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنْ بَرَكْتُمْ مِنْ تَرِيمَ أُنْشَأْتُ سَفْرًا طَوِيلًا مِنْهَا إِلَى الشَّيْخِ وَإِلَى سَيْنُونَ إِيَابًا ، بَدُونِ تَخْلُلٍ إِقَامَةٍ قَاطِعَةٍ لِلسَّفَرِ ، وَذَكَرْتُ لَهُمْ قَوْلَ الْعَلَامَةِ أَبِي حَجَرٍ فِي « الثَّحْفَةِ » (يَقَعُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْحَجَّاجِ أَنْهُمْ يَدْخُلُونَ مَكَّةَ قَبْلَ الْوُفُودِ بِنَحْوِ يَوْمٍ بَادِيَيْنِ الْإِقَامَةِ مَكَّةَ بَعْدَ رَجُوعِهِمْ مِنْ مِثْلِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ فَأَكْثَرَ ، فَهَلْ يَمْقُطُ سَفَرُهُمْ أَوْ يَسْتَمِرُّ إِلَى عَوْدِهِمْ مِنْ مِثْلِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ مَقْصِدِهِمْ ، فَلَا تُؤْثِرُ بَيْتَةُ الْإِقَامَةِ إِلَّا عِدَّةَ الشَّرُوعِ فِيهَا ؟ لِلنَّظَرِ فِيهِ مَجَالٌ ، وَكَلَامُهُمْ مُحْتَمَلٌ ، وَالثَّامِي أَقْرَبُ) اهـ .

فَاتَّقَبَعَ بَعْضُهُمْ ، وَأَصَرَ آخَرُونَ عَلَى تَخْطِئَتِي . وَلِلنَّظَرِ أَلْبَحَثُ

ثُمَّ دَكَّرْنِي الْوَلَدُ الْفَقِيهُ عَلَوِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ السَّحْتَ طَالَ فِي الْمَسْأَلَةِ أَيَّامَ تَدْرِيسِي فِي « الْمَهَاجِ » وَالتَّزَامِي بِإِمْلَاءِ عِبَائِرِ « الثَّحْفَةِ » وَ« الْهَدَايَةِ » وَ« الْأَسْنَى » وَحَوَاشِيهِمَا مِنْ حِفْظِي بَعْدَ التَّعْلِيلِ وَكَانَ سَيِّدِي الْوَالِدُ عَلَوِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ هُوَ الَّذِي قَلَّدَنِي ذَلِكَ وَالْعَوْدُ رِيَّانٌ ، وَالْعَارِضُ عَرِيَانٌ ، وَالشُّبُوحُ كَثِيرٌ ، وَعِدَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهِيرٌ ، فَكَتَبْتُ كَمَا قَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ [مِنْ الْخَفِيفِ] :

قَلَّدْتُهُ عُرَى الْأُمُورِ زَرَارٌ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَّاءُ الْبُحُورُ

لا كما قال الأسود [من الروايات] :

وَسَادَتْ بَعْدَ مَهْلِكِهِمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَزُومُ نَذْرٍ لَسِمَ يَسُودُوا
وبما نال من التَّوَهُيتِ ، واشتمل ، على التحقيق كان لا يتحلَّفُ عنه إلا الشَّاذُّ
قال ولَمَّا قَرَّرَتْ نَحْوُ مَا هَا وَافَقَ الْأَكْثَرُونَ ، كَالْأَحْلَاءِ الْفَاعِلِ السَّيِّدِ
عبدِ اللَّهِ بنِ حَسِبٍ^(١) ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ عَمَرَ ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
بَاكثِيرٍ ، وَالشَّيْخِ عَوْضِ الْأَصْبَإِيِّ ، وَعَمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ شَيْحِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، وَجَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَالِمَ بْنِ صَافِي ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بَارِجَاءَ ،
وغيرهم

وحالَفَ الشَّيْخَانِ عَمْرُ عِيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ آلِ حَسَّانَ ، وَاشْتَدَّ الْجِدَالُ ،
وَتَشَادَفَتِ الرِّجَالُ ، وَأَحْصَرَ « الْإِيغَابُ » وَفِيهِ مَا هُوَ أَصْرَحُ مِنْ « التُّحْفَةِ » وَقَدْ نَظَّمَهُ^(٢)
الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاكثِيرٍ بِقَوْلِهِ [مِنْ الرِّجَالِ] :

وَمَنْ يَسِرْ مِنْ نَحْوِ (سَيْثُونَ) إِلَى	زِيَارَةِ النَّبِيِّ هُوَ مَثَلُ
وَكَانَ لَمَّا وَصَلَ (أَلَمَّا) نَوَى	عَوْدًا إِلَى (سَيْثُونَ) بَعْدَ أَنْ أَوَى
فَالآنَ لَا تُرَخِّصَنَّ لَهُ وَكَ	حِينَ إِنْ يُجَدِّدَ قَضْدَ هُوَ مُقْبِلًا
فَفِي الذَّهَابِ وَالْإِيَابِ كَانَ لَهُ	تَرْخُصٌ وَالْقُلُوبُ فِي ذِي أَلْمَسَالَةِ
جَاءَ صَرِيحُ النَّصِّ فِي « الْإِيغَابِ »	عَرَاهُ فِي « أَلْمَخْمُوعِ » لِلْأَصْحَابِ
وَالشَّافِعِيِّ وَمَوْ أَدَّ مَنْ أَتَى	لِلْحَجِّ مِنْ بِلَادِهِ مُوقِفًا
ثُمَّ أَتَى (مَكَّةَ) نَاقِبًا إِقْبَا	مَنْ تَنَاقَبَ نَحْوُ قَضْرِ مُطْلَقًا
فَلْيَرْخِّصَنَّ دَهَابًا وَإِيَابًا	وَذِي وَتِلْكَ كَالْمُرَابِ وَالْقِرَاتِ

ومع هذا أصرَّ الشَّيْخَانِ عَمْرُ وَمُحَمَّدُ عَلَى حِلَامِي ، فَأَنَا أَمَهُدُ الْعَذَرِ لِمَنْ أَنْكَرَ
عَلَيَّ بَعْدَ ؛ لِأَنَّ لَهُ بَهْلَدِيَّ عَلَى تَقَوُّبِ مَهْمَا أَسُوَّةَ

(١) والد السيد علوي المذكور انما

(٢) وللشيخ محمد باكثير نظم لكثير من المسائل الفقهية والحوية وبيروها

هَذَا حَاصِلُ مَا أَحْبَرَنِي بِهِ الْوَلَدُ عَبْدِوَيْي فَتَذَكَّرْتُهُ

وَبَعْدَ هَذَا كُلُّهُ ذَكَرْتُ أَنَّ سَيِّدِي الْأَسْتَاذَ الْأَبْرَّ عَيْدَرُوسَ بْنَ عَمَرَ فِي زِيَارَتِهِ السَّنَنِ
ذَكَرُهَا أَقَامَ تَرْبِيمَ قَبْلَ أَنْ يُسَيَّرَ السَّفَرَ إِلَى الشَّعْبِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ صَحِيحَةٍ وَهُوَ يَقْصُرُ
وَيَجْمَعُ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَكَفَى بِهِ حُجَّةً ، وَلَوْ أَنِّي ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ عَيْبِدٍ وَمَحْفُوطِ آلِ
حَسَّانَ لَاذْعًا لِمَا دَهَبْتُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنِّي نَسِيتُ ، وَمَا أَنْسَانِي إِلَّا الشَّيْطَانُ

أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ : « لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » . فَقَدْ اِحْتَمَلْتُ
فِيهِ ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ عَامٌّ مَخْصُوصٌ بِالْمَسَاجِدِ ، فَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا
لِتَقَارِبِهَا فِي الْفَصِيلَةِ . مَا عَدَا الثَّلَاثَةَ ؛ لَتَمَيِّزِهَا بِزِيَادَتِهَا فِيهِ ؛ إِذْ لَا يَحْرُمُ بِالْإِثْمَاقِ
شَدُّهَا لِلتَّجَارَةِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ وَرِيَاةِ الْأَحْبَابِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ قَدْ نَصَّ إِمَامُ الْحَرَمِينَ - وَمِثْلُهُ الْقَاصِي حَسِينٌ - عَلَى تَحْرِيمِ السَّفَرِ لَزِيَارَةِ الْقُبُورِ ،
وَأَخْتَارَهُ الْقَاصِي عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاصٍ فِي « إِكْمَالِهِ » ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ مُتَأَخَّرِي
الْمَالِكِيَّةِ ، وَقَامَ وَقَعْدَ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو نَيْمَةَ ، وَخَطَّاهُ قَوْمٌ ، وَصَوَّاهُ آخَرُونَ ،
وَمَعَهَا يَكُنْ مِنَ الْأَمْرِ . فَلَيْسَ فَعْدُ مَا وَسَّعَ الْحَوِيَّ وَالْقَاضِي حَسِبًا وَعِيَاصًا ، وَلَكِنَّهُمْ
أَوْرَدُوهُ بِاللُّغُومِ ، وَالْقَوْلُ وَاحِدٌ

وَقَدْ مَالْتُ بِرَأْسِي مِنْ نَذَرِ الْمَشْيِ إِلَى مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ لِيَصِلَنِي فِيهِ . كَرِهْتُ
ذَلِكَ ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ »

وَقَالَ أَبُو كَحْجٍ - مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ - إِذَا الرِّيَاةُ قُرْبَةً تَلْزَمُ بِالنَّدْبِ
وَالْحَطْبِ يَسِيرٌ لَمْ يُوسَّعْ إِلَّا الْحَسَدُ وَالتَّعَصُّبُ ، وَإِلَّا . فَالْتَّزِيمُ فِي مَوْضِعٍ
الْاِخْتِلَافِ مَمْنُوعٌ .

وَأَيَّامُ الشَّعْبِ - بِمَا فِيهَا مِنَ الصَّغَاءِ وَالْأَنْسِ وَالْأَفْرَاحِ وَالْمَزَاوِرَاتِ - أَشْبَهُ بِأَيَّامِ مِي^(١)

(١) وذلك من عده وجوه ١ منها أن الإقامة بها لا تتجاوز الأربعة الأيام والروحانية العظيمة التي تعم
لحضور وأن عرس القادمين إليها هو لتبديد الحلاوة في ذلك الشعب ووجود الأسواق بها كما في
مِي وكوبها في واد لا يقصده أحد إلا في أثناء ذلك الموسم وخُلُوة باقي أيام السنة

مِنَ الْجَرَادَةِ بِالْجَرَادَةِ ، وفيها الدُّعَاءُ يُجَابُ ، وَالْغُثَى تَنْجَابُ^(١) ، وَالرُّخْمَى لَا تَنْتَقِرُ^(٢) ، وَشَقَاشِقُ الْخَطْبَاءِ لَا تَقْرُ ، وَثَمَّ تَذَرُ الْعَيُونَ ، وَتَغْرُقُ الْجَفُونَ ، وَتَنْتَلُّ الْأَرْدَانُ^(٣) ، وَتَقْشَعُرُ الْأَبْدَانُ ، وَتَرْجِفُ الْقُلُوبُ ، وَيَحْصُلُ الْمَطْلُوبُ ، وَيَتَحَدَّثُ النَّاسُ فِي خُطَابَةِ جَدِّي الْمُحْسِنِ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ عَنْ أَمْرِ عَظِيمٍ

وَقَدْ عَلِمَ الْخَيُّ الْيَمَانُونَ أَنََّّهُ إِذَا قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَهُوَ خَطِيبُهَا^(٤) وَتَعَقَّدُ ثَمَّ الْأَسْوَاقُ الْمَجْلُوبَةُ إِلَيْهَا الْأَعْصَامُ وَالْإِبِلُ مِنْ أَطْرَافِ بِلَادِ الْمَهْرَةِ وَالْمَاهِيلِ ، غَيْرَ أَنَّ الْآخِرِينَ^(٥) لَا يُمَكِّنُونَ الْأَوَّلِينَ^(٦) مِنْ دُخُولِهَا إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ ، أَمَّا مَا قَبْلَهُ . . فَلَهُمُ الْآثَرَةُ بِهِ .

وَمِنْ وَرَاءِ شَعْبِ بَنِي اللَّهِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَادِي يَنْتَعِبُ^(٧) ، وَوَادِي يَسْحَرُ .

ثُمَّ مَقَاشِغُ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَةِ لَيْسَ بِهَا إِلَّا الْآثَارُ الْقَدِيمَةُ ثُمَّ سَنَا .

وَفِي « شَمْسِ الطُّهَيْرَةِ » [٣٢٨/١] فِي ذِكْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ يَبْحَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَذَلَقَات . (مِنْ عَقِبِهِ أَنَّ بَيْتَ الْهَادِي بِالْبَادِيَةِ . بِالْحَزْنِ وَرَاطِح ، وَأَلَّ بَارُزِينَةَ بِالْحَزْنِ ، وَسَنَا قُرْبَ هُوْدٍ ، وَأَلَّ مُحَضَّرَمَ بَسْنَا وَفُغْمَةَ) اهـ

وَفِيهَا أَنْاسٌ مِنْ آلِ تَمِيمٍ

وَالظَّاهِرُ أَنَّ سَنَا عَلَى أَسْمٍ : سَنَا بَيْنَ السُّكُونِ بَيْنَ الْأَشْرَسِ بَيْنَ كِنْدَةَ ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي

(١) تَجَابَ تَنْقَرُ

(٢) تَنْتَقِرُ تَخْصِي أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ

(٣) الْأَرْدَانُ الْأَكْصَامُ ، وَهُوَ كَيَاةٌ عَنِ شِدَّةِ الْبُكَاءِ ؛ حَيْثُ لَمْ يَبْقَ مَعَ الْبَاكِي مَسَادِيلُ يَمْسَحُ دُمُوعَهُ بِهَا فَيَمْسَحُهَا بِأَكْصَامِهِ

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوَيْلِ

(٥) أَيِ . الْمَاهِيلِ

(٦) أَيِ أَهْلِ الْمَهْرَةِ

(٧) يَفْتَحُ فَسْكَوْنُ فِضْمٍ ، وَادٍ بِالْعَرَبِ مِنْ سَنَا فِيمَا وَرَاءَ شَعْبِ الْبَنِيِّ هُوْدٍ ، وَهُوَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ الَّتِي تَسِيلُ مِنْ نَجْدِ الْمَتَاهِيلِ فَتَصُبُّ جُورِيًّا فِي وَادِي حَضْرَمَوْتِ . « مَقْصِفِي » (١٩٢٦/٢)

« روضة الألباب ونحفة الأحباب » نعت الإسلام محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين
الكشهير بأبي علامة أن تريم وشام وسنا بنو الشكون بن الأشرس بن كندة بن عفير ،
وذكر أن تريماً وسناً بحضرموت .

وقد سبق هذا في شِباب ، لكن المقصود هنا : كون سا بحضرموت ، سواء كان
ابن الشكون أو ابن حضرموت .

ومن أقرب شيء أن تكون سا هذه على اسم حسبما جرت عادتهم بذلك من
تسمية البلاد بأسماء الشكون

وهي آخر « فتاوى شيخنا المشهور » عي الغساني أن حضرموت ابن سبأ
الأصغر ؛ فمن ولده : الحارث وقوه وسيان وربيعه وشيام وسبأ اه والظاهر أن سبأ
المعطوف على شِباب محرف عن سا بالوقية ؛ ليوافق ما في « روضة الألباب » من
جهة .

طَبُوقَم

على عشرين ساعة من سا إلى جهة الشرق ببلدة يقال لها . طَبُوقَم ، لا يقيم بها
الشكون إلا ريشما يزرعون ويحصدون

وقبلها : موضع سد سنا^(١) السابق ذكره في الحسيّة - على الصورة المذكورة آخر
هذه الصمحة - فالأخدود ما بين الخطيب الأحمرين ، وقد أنخفض الآن أنحفاً
هائلاً .

والبياض الذي بجانب الخطيب الأحمرين والأزرقين هو مستوى الأرض

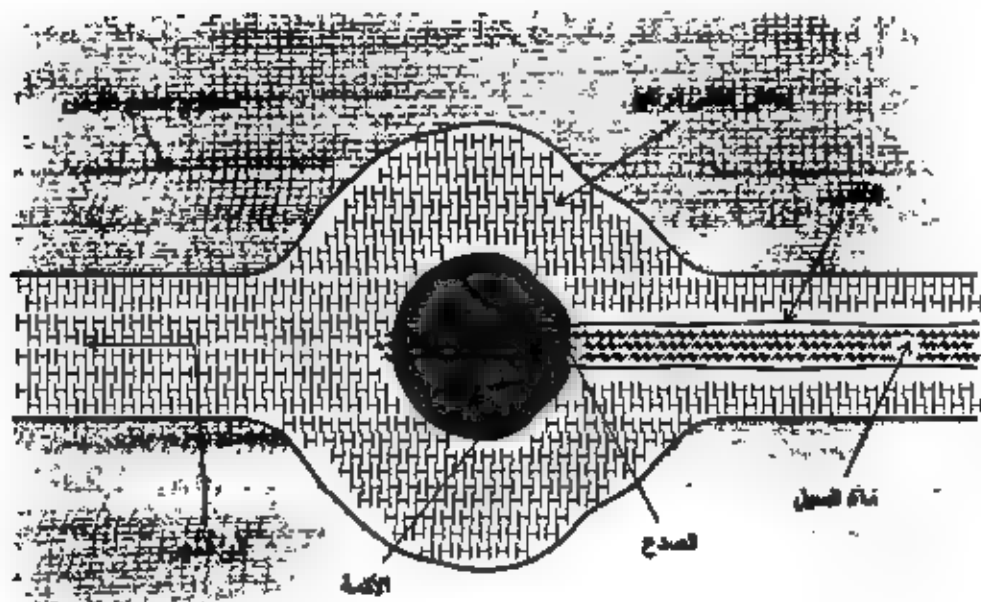
(١) سد سا هو سد قديم كانت نهر إليه سيول الأمطار النارية من نجد المناهل ثم تذهب إلى بلاد
المهرة وقد كانت المنطقة الواقعة بين قبر هود عليه السلام ووادي سا من أخصب ابلق في
حضرموت ، ومن أكثرها حيرات وأوعرها علات ، ولكن حينما انتهت هذا السد الذي كان قائماً في
شمال وادي سا فيما يرجع إلى ما قبل الإسلام أجذبت تلك المنطقة وأجذب معها كل الردي إلى
المهرة اه : مقامي (١ / ٨١٤)

والتيصاص الهلالي في الجانبيين كان مرتفعاً عن سطح الأرض بقليل ، ومئة تعيص
 الشيو ، لأنها متى أقبلت صدمتها الآكام المرسومة بالحمرة فارتدت إلى جانبيها
 المرسومين بالترقة ، ثم لا تفيض إلا من ديك الجانبيين ، ومنهما تهر إلى أرض المهرة ،
 غير أن الأكمة المرسومة بالحمرة كانت رحوه فصدها السيل ، ومد جرفتها . . بدأ
 يحد في الأرض ، فارتفع سطحها عن مجرى السيل ، وكلما أعمق الماء في
 الأحود . . زاد حرمانها من الماء .

ورغم بعض أهل الخدس والنظر من أهل شبام أنهم يعرفون وصول ماء السيل إلى
 الثقرة بزيادة جري الماء في المسيل الواقع في جنوب شبام ؛ إذ يكون جريته قتل
 وصولها رهواً ، فإذا انتهى إليها . . أشتد حداً وهو مقبول ؛ إذ قالوا بأن الحجر
 الشاقط من علو أو الماء المنصب مئة تنصاعف قوته بمقدار بُعد المسافة ، وهذا من
 نوعه ، وقد سبق في الثقرة والحسيصة والكسر ما يتعلق بهذا^(١)

* * *

(١) وهذه صورة تربية لما أراد المؤلف رحمه الله تعالى



وهنـده من كُتـِرات حواديـة بادية حـُصـِـمـوت إن لم تكن أكثرها على الإطلاق ؛ فـلـقـد
أَسْتَنْتَ مِنْ جِيفَتِهِمُ الْجِبَالَ وَسَيَقَتْ الْوَحُوشُ^(١) مِنْ لَحْوِمِهِمْ .

وفي السّاحية الغربيّة من هذا النّجد طريقٌ آخرى للسّيّارات ، تـحـرّجُ مِنَ الْمَكَلَأِ ،
وتـمـرُّ في أعلـى وادي حـمـم إلى جبالِ دوعن ، ثمّ تنزلُ بجـحـي الخـنـابـشة ، ومـه إلى
الـكـسـر ، ثمّ إلى شِـبـام .

وهناك تتصلُّ الطّريقان ، وتـدخـلُ في كلِّ واحدٍ مِنَ الْجَدِينِ أوديةٌ كثيرةٌ كـمـمـدٍ
ووادي دوعن ووادي العيين ووادي بن عليّ وشحوح ووادي تاربه وبابوت وألقرى التي
في جنوبِ الغُرفِ إلى عقبة الغزّ

وهنـده كلّها داخلة في النّجد الجنوبيّ ، وكوادي سرّ ويّهوص وجُعيمه ووادي مدرّ
ووادي الكذهب والخون وغيرها ، فكلّها داخلة في النّجد الشّماليّ كما سنذكره بعد
أسطر .

وأما الثّاني فالتّخذُ الشّماليّ^(٢) ؛ وهو حلٌّ بقاد من قُرب سَبْحُوت شرقاً إلى
محاداتِ النّعيرِ عرباً ، إلّا أنّه يستدقُّ في طرفيه ، وتـعـقُّبُهُ في العـربِ آكامٌ وقُورٌ^(٣)
وعَرْضُهُ تارةً يَنبَسِطُ إلى مسافة ثمانية أيّام ، وأخرى ينقبضُ إلى خمسة أيّام فقط ، ومـه
تـشـعـبُ الأوديةُ إلى وادي الجابية ، ووادي سور ، ووادي هينن ، وأودية سزّ ،
وجعيمه ، ومدزّ ، وثبيّ ، ووادي الغبيرا الذي يهرُّ إلى دثون ، ووادي الخون ،
وسويدف ، ووادي عرده ، ووادي طُوقم من أودية الظّئيّ ، وبعدهنّ وادي عشارهم ،
وهو من أودية المهرّي وغيرها .

وأرتفاعه من جهة الشّماليّ إلى الرّمالِ أقلُّ من أرتفاعه في جهة جنوبه إلى حـُصـِـمـوت
كثير ، حتّى لقد تختلط أطرافه برمالِ الدّهناء ، كما سيأتي عن بير ثمود .

(١) سفلت - شيعت إلى حدّ الثّخينة

(٢) ينظر تفاصيل جغرافية هذا النّجد في « الشّامل » (١٢٠ - وما بعدها)

(٣) تكررت كلمة قور ، ولعل المراد بها جمع قاره ، والقارة هي الأرض ذات الحجارة السوداء ، أو هي
الجبل الصغير المنقطع عن الجبال

أرضهم ، والطَّرُقُ مِنْ رِيْدَةِ الصَّيْعِرِ مُفْتُوْحَةٌ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ ، وَمِنْ أَقْرَبِهَا طَرِيقُ وَادِي هَيْنَ ، وَمِنْ سَرٍّ إِلَى مَكَانِ آلِ عَلِيٍّ بَلَيْثٌ فِي الرِّيْدَةِ مَسِيرٌ يَوْمٌ وَبَصْفٍ

وَمِنْ ثَمَانِ سَنَوَاتٍ تَقْرِيْبًا أَنْطَرَتِ الطَّائِفَاتُ الْإِنْكَلِيرِيَّةُ نَارَهَا عَلَى حَصَنِ يَسْلَمَ بْنِ يَرْبُوعٍ مَلْهِيٍّ ، وَحَصَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ فَهَذَا مَتْنُهُمَا ، ثُمَّ سُوِّتِ الْقَضِيَّةُ عَلَى مَا تَرِيدُ الْحُكُومَةُ مِنَ الْمَوَافَقَةِ عَلَى الْحِلْفِ الْأَسَاقِ ذِكْرُهُ عَمَّا قَرِيبَ .

وَيُلْعَنِي أَنَّ الْحُكُومَةَ جَعَلَتْهُمْ بِالْآخِرَةِ تَبَعًا لِلْقُعُطِيِّ بِرَعْمِ الْأَسْتِقْلَالِ الَّتِي أَعْتَرَفَتْ لَهُمْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْحِلْفِ .

نَجْدُ آلِ كَثِيرٍ

هُوَ مِنْ وَرَاءِ نَجْدِ الصَّيْعِرِ إِلَى الْمَشْرِقِ^(١) ، وَفِيهِ سَعَةٌ وَأَوْدِيَةٌ ، مَهَا • مَرْغ • وَالْقَوِيعُ ، وَظِلْمٌ ، وَالْحَوِيَاءُ ، وَنَخْطٌ ، وَطُرُودٌ ، وَفِيهِ مِنْ آلِ عَامِرٍ • آلُ كُذَّةً ، وَآلُ دَوَيْسٍ ، وَآلُ عَبْدِاتٍ . مَا يَبْلُغُ مَجْمُوعُهُمْ مِثْلَ رَامٍ

وَفِيهِ مِنْ آلِ عَمْرِ : آلُ الشَّيْنِ ، وَآلُ بَدْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . نَحْوُ سِتِّينَ رَامِيًّا وَفِيهِ مِنْ الْفَحَائِذِ آلُ الْصَّقْفِيرِ ، وَآلُ زَيْعَةَ ، وَآلُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ . نَحْوُ أَرْبَعِينَ رَامِيًّا ، وَلَوْلَا أَنَّ بَقِيَّةَ الْسَيْفِ أَبَقَتْ عَدَدًا لَأَتَتْ عَلَيْهِمُ الْمَغَازِي وَأَسْتَأَصَلَتْهُمْ الْخُرُوبُ .

وَفِي أَرْضِهِمْ تَنْمُو الْعُلُوثُ نَمَاءً عَجِيبًا ، وَمِنْهَا تُجْلَبُ الْأَحْشَاءُ لِلْعِمَارَةِ إِلَى شِبَامَ وَسَيْتُونٍ وَتَرْيَمَ وَمَا بَيْنَهُنَّ . وَغُودُ الْعُلُوبِ - أَيُّ : شَجَرِ السُّدْرِ - إِذَا بَضَحَ وَأَصْمَرُ لَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ دَابَّةُ الْأَرْضِ .

وَفِي أَحْبَارِ بَدْرِ بُوَطُورِيفَ . مَا يُنْفَعُ مِنْهُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَسْرَتِهِمْ - لَعَهْدِهِ - كَانُوا يَهْدُوا النَّجْدَ وَفِي أَخْبَارِ بَدْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ لَمَّا أَنْكَسَرَ مِنْ جَيْشِ الْإِمَامِ وَلَّى مِنْهُمْ إِلَى جِبَالِ أَحْوَالِهِ ؛ فَمِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَثَرَى آلِ كَثِيرٍ كَانَتْ بَادِيَّةً لَذَلِكَ الْعَهْدِ يَهْدُوا النَّجْدَ

(١) نَجْدُ آلِ كَثِيرٍ يَحْدُهُ شِمَالًا الرَّمَالُ ، وَجُوبًا وَادِي حَضْرَمَوْتِ الْكَبِيرِ ، وَشَرْقًا نَجْدُ الْعَوَمَرِ ، وَغَرْبًا رِيْدَةُ الصَّيْعِرِ وَتَسِيلُ مِنْهُ إِلَى الْجُوبِ • وَادِي حَمَمِهِ ، وَوَادِي نَعَامٍ ، وَوَادِي يَبْهُوَضِ « الشَّامِلُ » (١٢١) ، وَهُوَ نَجْدٌ قَبْلَ الْحَيْرِ كَنَجْدِ الْعَوَامِرِ

نجدُ العوامِر

هو في شرقي نجد آل كثير ، ومن أوديتهم : بيا ، والدخان ، وأباركة ، والمرج ، وغيرهم^(١) ، ورجالهم لا يزيدون عن مئة وخمسين ، وفي أرضهم شرٌّ يقال لها نميس ، لكنها بعيدة عن أماكنهم لا تنفعهم أيام الطُما ، فيفضلون عليها الانتقال إلى تاربه

وفي نجد العوامِر يزكو النحل كثيراً ، غير أنه يدوي ويموت إذا تناعت عليه الجدوب ، ولأولهم في تعهده اعتناء أكثر من متأخريهم ، وإلا فَنَحْلُ تاربه لا يعدُّ في جانيه شيئاً مذكوراً .

ولسيدي الفاضل علوي بن عبد الرحمن المشهور - السابق ذكره في تريم - رحلات إلى التجدين لشر الدعوة الدنيئة والإرشاد إلى طريق الحق ، غير أن المأذة لا تساعده ، وما أشدَّ اهتمامه بخفر الآبار وبنائية الأحواض والصهاريج ، لأنها ضروريته هناك لو ساعدته القدرة ، لكن الأمر كما قال أبو الطَّيِّب [في المكني] ٣٧٠/٢ من الحبيب .

وَالْغَنَى فِي يَدِ الْكَيْسِ قَيْحٌ قَدَرُ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِفْلَاقِ
وبناء على هذا تكلمت مع سماحة الملك أبي الشعود في ذلك أواخر سنة (١٣٥٤هـ) ، إذ كانت حصر موت ثمث إليه بخزنة وذمام بما كان بها لأوليو من الإلزام ، إذ هتف بهم منها صريح في حدود سنة (١٢١٧هـ) ، فإذا هم لذلك العهد كما قال الشريف الرضي [في ديوانه] ٤٢١-٤٢٢ من الطويل

مِنَ الْقَوْمِ مَا زَرُّوا الْجُبُوتَ عَلَى الْخَنَّا وَلَا قُصِرَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِسَلَامٍ

(١) ومن أودية العوامِر وادي القيلة وهذيل ، بهما آل وعُيل . ووادي جبا ، به آل عبد الباقي ، وروادي المري ، وإليه تفيض وديان الجدد ، ثم يفيض إلى وادي الخون ووادي الذهب ، به آل براهم من آل جعفر بن عمر وحصول السلاسل لآل كلبنة ، اشامل (١٢٠) وتقدم الكلام على العوامِر في (تاربه) ، ومن أراد المزيد . فعليه بالاشامل (١٢٠-١٢١)

مَرِيضُونَ إِنْ تُودُوا لَيَسُومَ كَرِيهَةً
يُهَابُ بِهِمْ مُسْتَلْثِمِينَ إِلَى الرَّدَى
عَنَاجِيحُ قَدْ طَوَّخْنَ كُلَّ حَقِيصَةٍ
رَائِعُ مَا تَفَقَّدْتَ تَطْرِي صُدُورُهَا
يُخَالِطُنَ بِالْفُرْسَانِ كُلَّ طَرِيْدَةٍ
تِلْكَ هِيَ حَالُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْغَمِسُوا فِي الْكُفْرِ ، أَمَّا بَعْدَهُ . . . فَمَا أَرَاهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى
مِثْلِ ذَلِكَ الْكُفْرِ ، سُبَّهَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ .

وقد قُرِئَتْ فِي « بِلَالِ الْتَعْرِيدِ » مَا يَشْأُ عَنِ الْكُفْرِ مِنَ الْأَضْرَارِ وَمَا يَجْرِي بِهِ مِنَ
الْمَصَائِبِ ، وَدَلَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَا لَا يَوْجَدُ فِي سِوَاهُ .

تَكَلَّمْتُ مَعَ الْمَلِكِ فِي بِنَايَةِ الْأَحْوَاصِ وَالصَّهَارِيحِ بِذَلِكَ الْوَعْدِ فَوَعَدَ ، عَيْرَ أَنْ
الظُّرُوفَ وَالْأَسْتَعْجَالَ حَالًا عَنِ اسْتِحْجَارِ ذَلِكَ ^(١) ؛ إِذْ لَا بَدْ وَأَنْ تَقُومَ دَوْنَهُ عَقَاتْ كَأْدَاءُ
مِنَ الْمَالِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِذَلِكَ ، وَهِيَ تَطْلُبُ مِنَ الْإِنْتِظَارِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَمْثَالِي مِنَ
الْأَحْوَاصِ ، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِمَّنْ لَا أَشْكُ فِيهِمْ عَنِ الْأَمِيرِ الْحَطِيرِ الْثَقِيفِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَخَاهُ الْمَلِكَ أَمَرَ لِي عَامِيذَ بَعْتَهُ دِيَارٍ مِنَ الْذَهَبِ
فَأَخْتَانَهَا وَزِيرُ الْمَالِيَّةِ ، وَمَا أَدْرِي هَلِ الْفُرْصَةُ بَاقِيَةٌ لِبِنَاءِ الْحَزَائِنَاتِ إِلَى الْيَوْمِ أَمْ قَدْ
فَاتَتْ ؛ فَإِنَّ جَمْعِيَّةَ الْأَخَوَةِ وَالْمَعَاوَةِ أَرَادَتْ أَنْ تَبْنِيَ مَسْجِدًا بِالْعَبْرِ - وَهُوَ نَظِيرُ تِلْكَ
النَّاحِيَةِ - فَلَمْ يُسَمَّحْ لَهَا .

نَجْدُ الْمَنَاهِيلِ ^(٢)

هُوَ فِي شَرْقِ نَجْدِ الْعَوَامِرِ ، وَقَدْ احْتَلَمْتُ عَلَى رِوَاةٍ الْبَادِيَةِ فِي بَيْرِ ثَمُودَ ، وَجَبِلَ - أَوْ
قَارَةَ - حَبَشِيَّةً ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُمَا مِنْ أَوَاحِرِ نَجْدِ الْعَوَامِرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُمَا مِنْ

(١) كَانَ ذَلِكَ فِي حِجِّ عَامِ (١٣٥٤ هـ)

(٢) نَجْدُ الْمَنَاهِيلِ يَقَعُ بَيْنَ وَادِي الْمَسِيلَةِ عِنْدَ حُدُودِ الْمَهْرَةِ فِي الْجَبُورِ ، وَبَيْنَ مَرِ هُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالْإِسْلَامُ شِمَالًا وَتَصُبُّ مِنْهُ إِلَى وَادِي حَضْرَمَوْتَ الْكَبِيرِ هَذِهِ الْأَوْدِيَةُ وَادِي يَشْحَرِ ، وَوَادِي مَعْمَةَ =

أوائل نجد المناهيل أما جبل حَبَشِيَّة^(١) - بفتح الحاء المهملة وسكون الباء وكسر الشَّيْبِ
المعجمة وتشديد الياء المثناة من تحت المفتوحة - فعلى مقربة من بير نمود

ويقولون : إنهم يسمعون دوتاً منه يدلُّ على وجود شيء من المحروقات باراً أو
غازاتٍ أو غيرها .

وأما بير نمود فإنها - كما سبق - في جانب ذلك النجد الشمالي الذي يقصر
ارتفاعه جداً إلى الكدَّهَاء ، فهي في أطرافها ويقاؤها بهذا الاسم من قديم الزمان إلى
الآن يؤكد ما تقدَّم في وادي سز وسي الله صالح عليه السلام

ويُشاع أنَّ حواليتها مابغ غريرة للبترول ، يتأيَّد تردُّد رجال الحكومة الإنكليزية إلى
ذلك المكان ، وشدة اهتمامهم به ، وتكثُّبهم بعملاتهم وحفراتهم فيه

ودكر لي الولدُ الفقيه عبد القادر الرُّوش أنَّه رأى سمكة سنة (١٣٦٤ هـ) عدداً ثامناً
من الحريدة المُسمَّاة بـ . (العالم العربي) - ألتي لم يصدر منها إلا سبعة أعداد - حاء
فيه - (أنَّ من أغزر مابغ بترول العالم مابغ اليمن ، ثم حضرموت ، ثم
الظهران) اهـ

وأمرت الولدُ النَّبيل سالم حرَّه أن يراجع لي مسألة أذكرها عي القطب الحداد ،

ووادي بحب ، ووادي عبح ، ووادي عصم ، ووادي عرده ، ووادي قعنه
ونجد المناهيل نجد قليل الحير ، لقلة مياهه ، ويرعى سكانه جمالهم بالرمل ، ويوردون مورد
المهرة ، وينتهي حد هذا النجد تقريباً عند خط الطول (٥٠ - ١٢ - ٤٩) ، وسوق المناهيل
مباحوت ، يتوصلون إليها عن طريق وادي المسيله
وهي الوديان المذكورة نمو الأعشاب بوفرة ، وترعى العصور والبعا والجمال ، وتوجد فرى
الصاميل وهي مكونة من بيوت وأكواح مبية من الطين ، ويسكن المعص منهم في كهوف الجبال
ينظر . « الشامل » (١٢٠) ، « اليكري » (١٠٦ / ٢)

(١) قال صاحب « الشامل » (١٧) (بلما أنه يوجد في القدرة المسماة حشبية فوق صيغة سا بطرف
غيل بن يمين بناءً بحجارة فيها كتابات ، وعندها كهنة الشر - وربما أن يكون ذلك فوق فوهة بركان)
اهـ ويقال إن اسم الحيشة الذي سميت به إثيوبيا جاءها من اسم قبيلة حشاش ، إحدى بطون الأحاعز
التي هاجرت إلى إثيوبيا من منطقة جبل حشبية بحضرموت « الهجرة اليمنية » لياطرف (٩)

مراجع • تثبيت الفؤاد • تعمّشت عليه • لعدم ترتيبه • ولكنّه وَقَعَ على أهمّ منها ،
وذلك أنّه جاء فيه [٧٢-٧٣/١] ما يأتي •

لولا أنّ هذه - يعني تريم - دارُ هجرتنا . لخرجنا منها ، ولأَ موضعَ لهجرتنا إلّا
مرباط ، غير أنّه لا يمكننا ذلك لِثَقَلِ الكلفةِ في التّحطّلِ بالنّساءِ والصّغارِ والولدانِ
ثمّ قال نحفظُ عن بعضِ جدّاتنا عن أبيها - وهو من أهلِ الكشف - أنّه أعمى عليه
عند موتهِ بحصورها ، ثمّ أفانق فقال . عادكم تقولون • يا حَيّا دولةَ الكثيريّ ، ثمّ أعمى
عليه ، ثمّ أفانق فقال • يأتي على النّاسِ زمانٌ ما لهم معرٌ إلّا ثمود ، ثمّ مات على إثرِ
ذلك .

وقال الحدّادُ - أيضاً يثر ذلك -

ما في تريم إلّا الوطنُ إنّ الإبلَ تهوى العَطَنَ

وقد سبقَ في صيفٍ من أرضِ دُوْعَنَ أنّ أَلْقَطَ الحدّادَ كانَ يذكرُ الانتقالَ إليها أيضاً
وما جاءَ من دُخْرِ المَفَرِّ إلى ثمودَ عن ذلك الرّجلِ الصّالحِ في الحالةِ الّتي لا يُثْمَرُ
فيها الكادُ . يُتَسَرُّ بمستقبلِ صخِمٍ لتلك السّواحي ، بدأتَ تتمحّضُ بهِ الأيّامُ . واللهُ
العالمُ وحدهُ ماذا يكونُ الحالُ عندَ الأولادِ فيما بعدهُ ، جعلَ اللهُ العاقبةَ إلى خيرٍ .
وغيرُ بعيدٍ أن يأتيَ هنا موضعُ ما سبقَ في ميفع .

وقد ظهَرَ تصديقُ فِراسَةِ ذلك الرّجلِ الصّالحِ الأولى • تنمّي النّاسِ أيّامَ الدّولةِ
الكثيريّةِ الّتي تصعّصَت ثمّ بادت يافع ، وما تصديقُ الفِراسَةِ الثّانيةِ بعيدٍ .
وهي جِدِ السّاهيلِ . وادي قَناب ، وهو واسعٌ جدّاً ، حتّى لَقِدَ قِيلَ . إنّهُ أوسعُ من
وادي حضرموتَ على العِرفِ المصفّرِ مؤاتٍ^(١) .

وفيهِ أيضاً . وادي فيصوم ، وهو واسعٌ أيضاً ، واقعٌ في جهةِ الشّمالِ إلى الشّرقِ
من وادي عِيوَه - بكسر العينِ المهملةِ وسكونِ ألباءِ المثناةِ من تحتِ وفتحِ الواوِ - زنةُ
عِيوَه الصّبيعيّةِ .

(١) أي : في تحديدِ حضرموتِ السابقِ أولَ الكتابِ .

ومن بعدها : رَمَاهُ ، عَلَى وَزْنِ قَطَاهُ

وَأَلْمَاهِيلُ فِرْقَتَانِ آلُ بِنِ مَغَشَنِي وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ ثَمَانٍ مِئَةِ رَامٍ ، وَأَلُ كَرِيمٍ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ سَعٍ مِئَةٍ ، وَكَانَ عَلَى رِئَاسَتِهِمُ الْبُخَيْتُ بْنُ الدُّوَيْطِيِّ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَمَصَى عَلَى سَحَةِ مِןَ الْوُثَيْقَةِ الَّتِي أُرْسِلَتْ لِعَلِيِّ سَعِيدٍ يَأْشَأُ .

وَمَعَ تَوْقِيْعِهِ عَلَى تِلْكَ الْوُثَيْقَةِ أَمَصَى لِي عَلَى مَا هَذَا تَعْنُهُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَبِتَارِيحِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ (١٣٣٥ هـ) فَقَدْ شَلَّ وَتَحَمَّلَ بُخَيْتُ بْنُ الدُّوَيْطِيِّ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ كَافَّةِ أَلْمَاهِيلِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْعَلَمِ الشَّرِيفِ بِكُلِّ مَنْفَعَةٍ يَقْدُرُ عَلَيْهَا لِلْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَّافِ ، وَأَنْ يُوَالِيَ مَنْ وَالَاهُ وَيُعَادِيَ مَنْ عَادَاهُ ، وَيَسْمَعَ نَصِيحَتَهُ وَشِفَاعَتَهُ ، وَيَقُومَ مَعَهُ وَمَعَ عِيَالِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِالْحَقِّ وَالشَّرِيعَةِ وَيَنْصَرِّهَمُ عَلَى مَنْ تَعَدَّى عَلَيْهِمْ نَدًّا يَوْفَا مَا ذَكَرَ فَتَرِثَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَرِثَ الْأَرْضَ وَرِثَتُهَا ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ بِذَا بِمَا ذَكَرَ الْبُخَيْتُ بْنُ الدُّوَيْطِيِّ

وَكُتِبَ بِأَمْرِهِ وَشَهِدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَةَ وَقَدْ قُتِلَ الْبُخَيْتُ الْمَذْكُورُ فِي حَرْبِهِ مَعَ أَمِيرِ قَسَمٍ

وَرِئِيسُ جَمِيعِ أَلْمَاهِيلِ الْآنَ عِيْضُهُ بْنُ الْحَرِيْزِ بْنِ طَنَافٍ .

وَمِنَ الْأَخِيرِ غَزَتْهُمْ قِبَاثُلُ الْجَهَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَأَحْذَوْا عَلَيْهِمْ كَثِيرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَجَمَعُوا جَمُوعَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ الْمَهْرَةِ وَالْعَوَامِرِ وَغَيْرِهِمْ فَأَتَاهُمُوكَانُوا كَالضَّبْعِ ذَهَبَتْ تَطْلُبُ لَهَا قَرْبًا . فَعَادَتْ بِهَا أَدْنَيْنِ

وَأَكْثَرُ أَلْمَاهِيلِ وَالْعَوَامِرِ وَآلٍ كَثِيرٍ وَالصَّيْعِرِ مِنْ سَكَّانِ هَذِهِ الشُّجُودِ . قِبَاثُلُ رُحَّلٌ ، يَتَّبِعُونَ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، لَا يَبُوتُ لَهُمْ إِلَّا الْحَيَامُ غَالِبًا ، وَلِنَكْهَمُ يَصْدَحُونَ^(١) الْأَمْطَارَ عَنْ أَغْصَانِهِمْ وَيَعْمِيهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَإِلَّا تَلَاقَوْا مِنْهَا أَنْعَابًا وَأَنْكَالًا

(١) يَصْدَحُونَ مِنَ الصَّخْرَةِ ١ وَهِيَ رَقِيَّةٌ تَرَعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا تَسْمَعُ لِمَطَرٍ أَنْ يَصِيبُ مَكَانًا وَقَدْ أَحْصَا كُلُّ مَا حَوَّلَهُ مِنَ الْأَرْضِ

ودكر لي من طالع « الصُّحَّحُ الْمُتَّبِعِي عَنْ حَيْثِيَّةِ الْمُتَّبِعِي » (١) [٥٤-٥٢] (أَنْ فِيهِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ؛ فِيهَا أَنَّ الْمُتَّبِعِي خَدَعَ وَاحِدًا بِمَا أَرَاهُ مِنْ نَتِيجَةِ الصَّدْحَةِ ، فَأَمَّنَ سَبْوَتَهُ ، وَذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ تَعْمَلُهُ الْعَرَبُ بِأَضْفَرِ حِيلَةٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ بِالْكَوْبِ وَحَضْرَمَوْتَ وَالْكَسَايِكِ يَفْعَلُونَ هَذَا ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَضْدَحُ عَنْ عَتَمِهِ ، وَعَنْ إِيلِهِ ، وَعَنْ الْقَرْيَةِ ، فَلَا يَصِيْبُهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَطَرِ ، وَهِيَ صَرَتْ مِنَ الشَّحْرِ) اهـ
وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ مِنْ آثَارِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَمِنْ أَسْرَارِ الْحُرُوفِ ، فَلَا يَلْزُمُ أَنْ يَكُونَ سِحْرًا (٢) ، لَا سِيَّمَا وَأَنَّ لَهُ حَقِيقَةً ظَاهِرَةً

وبار

وَمِنْ وَرَاءِ هَذَا الْجَبَلِ الْفُضَارِبِ سَجَرَاهُ مِنْ نَحْوِ الْعَبْرِ إِلَى مَشَارِفِ سَبْحَوْتِ صَيْهَدِ حَضْرَمَوْتَ ، أَوْ وَبَارِ ، أَوْ رَمْلُ عَالِجٍ ، أَوْ الذَّهْنَاءُ ، أَوْ الْبَحْرِ الشَّامِي ، أَوْ الْكُرَيْجُ الْخَالِي ؛ فَكُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ عَلَيْهَا - كَمَا أَشْرْنَا إِلَى بَعْضِهِ فِي « الْأَصْلِ » - وَلَا عَرَّةَ بِنَا طَرَأَ مِنْ تَخْصِيصِ الذَّهْنَاءِ بِمَا جَاوَزَ نَجْدًا مِنْ رِمَالِهَا ؛ قَالَ يَاقُوتُ فِي (ص ٤٤٢) مِنَ الْجَرَى الْأَخِيرِ : (وَكَانَتْ مَنَارِلُ عَيْلٍ يَثْرُ ، وَمَسَاكِنُ أُمَيْمٍ بِرَمْلِ عَالِجٍ - وَهِيَ أَرْضُ وَبَارٍ - وَمَسَاكِنُ جُرْهَمٍ بِتِهَاتِمِ الْيَمَنِ ، ثُمَّ لَحَقُوا بِمَكَّةَ . .) ، وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ بِمَا تَكْفِي الْإِحَالَةُ عَلَيْهِ .

وَكَانَ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْعَطَّاسُ يَقُولُ ٠ (إِنَّهَا تَصِلُ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَنَجْدِ وَأَرْضِ الْعَوَامِرِ وَالْمَاهِيلِ وَجِبَالِ حَضْرَمَوْتَ النَّجْدِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ ، وَأَقْرَبُ الْمَنَارِلِ إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ الْإِحْسَاءِ وَمَلَّةَ يَرِينَ) اهـ

وَقَوْلُهُ ٠ (النَّجْدِيَّةُ) ؛ يَعْنِي . الشَّامَلِيَّةُ ، وَلَمَّا لِيَ يَرِينَ هَذِهِ الَّتِي يَعْنِيهَا الشَّامِرْدُ

(١) اسم كتاب من تاليف العلامة يوسف البلدي المحلي الأديب ، المتوفى سنة (١٠٧٣هـ) ، وهو دمشقي الأصل ، تولى قضاء الموصل . ترجم له المحيي في « الخلاصة » (٤ / ٥١٠) .

(٢) لأن الشعر إما هو تحييل ووهم يضرب على الأعين قال تعالى . « سَحَرْنَا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَنَّهُمْ يُبْصِرُونَ »

في بيته السابق في المقدمة^(١) ، وسبط ابن التعاويذي بقوله [من الكس] :

إِنْ كَانَ دِيكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي قَفَبِ الْمَطِيِّ بِرَمَلَتِي يُرِيرِ
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ شَاعِرَةٍ يمدحُ بها صلاحَ الدَّيِّ ، ويعارضُ بها قصيدة صردر
المُستهلَّة بقوله .

أَكْذَا يُجَارَى وَذُ كُلُّ قَرِيرِ

وفي الجزء الأول [مر ٢١٩] من « الإكليل » . (أن معداً كانت نهماء ، فلما قاربت
بلدَ حكم ابنِ سعد بن مذحج . حارثتهم سعدُ العشيرة وأخرجتهم إلى الحجاز ، وفي
ذلك يقولُ عامرُ ابنُ الظُّربِ العدواني [من الوافر]

فَسَفَدَ أَرْحَلْتُ مِنْهَا مَعْدَاً وَكَيْفَ تُصَافِبُ الدَّاءَ الدَّفِينَا^(٢)
ومما ينسبُ إلى تُحَيُّ في ذلك قوله [من البطل]

عَطَفْتُ حَيْلِي عَلَى عَيْلَانٍ إِذْ قَفَلْتُ فَأَرْحَلْتُهُمْ بِدَارِ الْجُوعِ يَنْرِيَا
أَرْحَلْتُهُمْ مِنْ بِلَادِ الرِّزْقِ كُلَّهُمْ فَتَبْ يَذُوقُونَ رُمَاً وَلَا يَتَنَا
ويطونُ قيسُ تنجَعُ في البلادِ شرقاً وغرباً ، وتوغَّلُ في بلدانِ الأعاجم ، وفيهم
السلطانُ ، وما تُحَدِّثُ نفوسُها بمأربَ أدْ تَطْرُقُهَا^(٣) إلى غيرها ؛ فضلاً عن التَّوَلَّى بها)
اهـ باختصار .

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع أنَّ اليمنَ ما زالت قاهرةً لعدنانَ حتَّى كانَ يومُ
حرارِ وعلىَ عدنانَ وائلٌ ، ففهموا اليمنَ ، ثمَّ اتَّصَلَ ذلكَ بعدَ عدنانَ في الإسلامِ ؛ فإنَّ
أرادَ ألهمدانيُّ ما قبلُ ، وإلَّا . فكلامُهُ مردودٌ ، وهو لم يكن إلاَّ في القرنِ الرابعِ
وحُميرُ مقهورةٌ لا قاهرةٌ ، ومرؤوسةٌ لا رئيسةٌ ، وهذا جاء في البيِّنِ لمناسبتينِ
مازَّتينِ . فلنعدَّ لما نحنُ فيه .

(١) والبيت هو

بلغس أقصى الرمل من يريسا وحضرموت وبلغس الصيا

(٢) تصاقب : تجاور وتلتصق

(٣) أي : تزول بأطرافها .

وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» [١٣٦٦ ٤] قَالَ أَبُو عَمِيرٍ وَبَارَ بِالذَّهَابِ ، بِهَا إِبِلٌ وَخُوشِيَّةٌ^(١) ، وَبِهَا مَحَلٌّ كَثِيرٌ ، لَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ وَلَا يَجُدُّهُ ، وَرَعِمَ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ فِإِذَا تِلْكَ الْإِبِلُ تَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ ، وَتَرُدُّ مَاءَ هَاكِ ، فَكَرَّتْ مِنْهَا فَحَلًا فَتَعْنَتُ تِلْكَ الْإِبِلُ عَلَى تَوْخُّشِهَا ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى أَهْلِ

وَقَالَ الْخَلِيلُ : إِنَّهَا كَانَتْ مَسَاكِنَ عَادٍ ، وَلَمَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ . . وَرَثَهَا الْحَرْثُ . وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ . ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْذَرَكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢) أَمَذَّكُمْ بِأَمْنِهِ وَيَسَّ^(٣) وَحَسَّنَتْ وَعَبَّرَتْ^(٤) .

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ كَانَ مِنْ شَأْنِ دَعِيمِصَ الرَّمْلِ : أَنَّهُ لَمَّا يَكْدُ يَدْخُلُ أَحَدٌ أَرْضَ وَبَارٍ عَيْرُهُ ، وَلَمَّا أَنْصَرَفَ عَنْهَا . . وَقَفَ بِالْمَوْسِمِ يَقُولُ [مِنْ الطَّرِيقِ] فَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَعْجَةً هَجَانًا وَأَذْمًا أُنْذِيهَا لِوَسَارٍ فَلَمَّا يَلْتَفِتْ لَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْسِمِ سِوَى رَجُلٍ مِنْ مَهْرَةٍ أَعْطَاهُ مَا سَأَلَ وَتَحْمِلَ مَعَهُ فِي جُمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ بِأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الرَّمْلَ . طَمَسَتْ الْحَرْثُ بَصَرَ دَعِيمِصَ ، وَأَعْتَرَتْهُ الصَّرَفَةُ ، وَهَلَكَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (١٥)

وَهَذَا مِنَ الْخَرَافَاتِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ الْيَوْمَ لَهَا فِيهِ جِيئَةٌ وَذَهَابٌ ، وَمَا يَأْخُذُ بِأَسْرِ وَالنُّحَاةَ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي إِعْرَابِ وَبَارٍ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَسِيهَا عَلَى الْكُسْرِ ؛ لِأَنَّهُ الْمَطْرَدُ فِيمَا كَانَ آخِرُهُ رَاءَ وَرَدٍ فَعَالٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِبُهَا إِعْرَابَ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ وَالطَّرْقُ مَفْتُوحَةٌ لِسَيَّارَاتٍ فِي هَذِهِ الرَّمْلَةِ مِنْ عَيْرٍ تَعْبِيدٍ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ ، وَمَنْ تَعَرَّفَ خَطَأً الْمَرَرْدَقِ إِذْ صَرَتْ أَلَمْثَلٌ بِخَفَاءِ طَرِيقِهَا فِي قَوْلِهِ [مِنْ «دِيْوَانِهِ» ٣٩٥/١] مِنَ الْكَامِلِ :

وَلَقَدْ ضَلَلْتُ أَبَاكَ يَطْلُبُ دَارِمًا كَضَلَالِ مُلْتَمِسِ طَرِيقٍ وَتَارٍ وَقَدْ يَجَابُ بِأَنْ لَيْسَ الْمَرَادُ قَلَّةَ الْكَسَالِكِينَ ، وَلَكِنْ قَلَمًا تَنْبُتُ آلَانًا عَلَى الرَّمَالِ ،

(١) بِمَعْنَى وَحْشِيَّةٍ عَيْرِ الْبِلَةِ

ولاً . فهي مسلوكة من قديم الزمان إلى الآن ، وقد سلكها العلاء أن الحصرمي في قتال المرتدين ، ونذت^(١) إليهم وهم نزول ، وأصابهم من الكرب والعطش أمر عظيم ، ثم ظهر لهم ماء فمشوا إليه ، وعادت إليهم وعليها أزوادهم ، فامتلى كل بعيره ، وكتبت إلى أبي بكر - كما عبد الطبري (م) تاريخه ٣/ ٣١٣ - يقول له (أما بعد . فإن الله تبارك وتعالى فجر لنا الذهناء فيضاً لا ترى عواربه^(٢) ، وأرانا آية وعبرة بعدهم وكرب ؛ لنحمد الله ونمجده)

فلا يتعدر سلوك الكسارات بها من حضرموت إلى العبر ، ولا من العبر إلى نجران ، وقد سلكها المستشرق فلي .

ولما اجتمعت بملك الحجاز وبجد في سنة (١٣٥٤ هـ) . قال لي : إن الحكومة الإنكليزية أرسلت إليّ وعداً في رمضان من هذا العام يقول لي لا بد من إصلاح حضرموت ، وتم الكلام على إرسال وفد من عدي ومن عبد الأخ يحيى ومن عندهم للاستفتاء ؛ فإن اختاروا الأخ يحيى فيها ، وإن اختاروني . فعلي أن أذب عنهم بما أذب به عن أهلي وولدي ، وإن اختاروا الإنكليز . فشابههم وأنفسهم .

هذا معنى ما قاله لي يومئذ ؛ إن لم يكن بلفظه .

وكم كان سرور الناس بذلك لما خابرتهم به مرجعي من الحج ، ثم لم يكن إلا أن جاء فليبي وكان يتقص الإسلام ، ولا يعني إلا أن يحمل باطنه على ظاهره ، فكان الكل في الكل .

وسق في المقدمة ما يقرئ من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن الطيب بامخرمة عن القاضي مسعود .

وقال الهمداني . وفي شعر الأخسي بن شهاب التغلبي الذي يذكر فيه منازل العرب

[من الطويل] :

(١) نذت : تفلنت وشردت

(٢) عوارب الماء : أعالي موجه .

وَصَارَتْ تَعِيمٌ بَيْنَ قُفْ وَزَمْلَةٍ لَهَا مِنْ جِبَالٍ مُتَنَائٍ وَمَدَائِبٍ
وَكَلَبٌ لَهَا غَبَتْ فَرَمْلَةٌ عَالِجٍ إِلَى الْخَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حَيْثُ تُخَارِتُ
وَالرَّجْلَاءُ : هِيَ الَّتِي تُزَجَلُ صَاحِبُهَا فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الرُّكُوبِ فِيهَا .

وَأَمَّا مَا يَزَعُمُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ فَرِطٍ نَعُومَةٍ رَمَلٍ بَعْضُهَا بِحَيْثُ يَغْرُقُ مِنْ يَقَعُ فِيهِ
فَقَدْ أَشْرَفْتُ فِي « الْأَصْلِ » إِلَى أَسْتَحَالَتِهِ ، غَيْرَ أَنَّ الْأَحْبَارَ كَثُرَتْ بِالْآخِرَةِ عَنْهُ
وَيَرَعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ بَحَرًا ، وَمَعَ اتِّسَاعِهَا وَكَثْرَةِ أَعَاجِبِهَا
وِغَرَائِبِهَا . . . فَإِنَّهُ لَا يَبْعُدُ ؛ لِأَنَّ الْبَدْوَ وَالشَّيَاحَ قَدْ قَتَلُوهَا عِلْمًا ، وَلَمْ يَذْكُرُوهُ ،
وَلَكِنَّهُمْ ذَكَّرُوا أُمَّ الصَّمِيمِ

أم الصميم

وهو موضعٌ في الرُّبْعِ الْخَالِيِّ ، قَرِيبٌ مِنْ مَسْقِطٍ ، يُرَى مِثْلَ الثَّرَابِ ، وَهُوَ مَاءٌ إِذَا
وَقَعَ فِيهِ الْإِنْسَانُ . . غَرَقَ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِوَاسِعٍ ، وَزَعَمَ بَعْضُ سَيَّاحِ الْأَحَابِثِ مِمَّنْ
يَدَّعِي أَنَّهُ قَتَلَهَا عِلْمًا ؛ أَنَّهَا تَسْعُ مِثَّةَ مِيلٍ فِي مِثْلِهَا ، لَا تَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، وَأُورِدَ الطَّائِفُ
فِي الْإِمْرَانِيِّ مِنْ « حِمَاسَتِهِ » [٣٩٨/١] أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ لِابْنِ رَوَاحَةَ الْكُتَيْبِيِّ مِنْهَا [بِإِنِّ الطُّولِ]

وَمَا رَأَى مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحٍ^(١)
وَفِي مَضْرُوبِ الْمَثَلِ بِسَعَتِهَا يَقُولُ الْبَحْثَرِيُّ (نِي « دِيَوَانِي » ٢/ ٣٧٠ مِنْ الْكَامِلِ) :

لَيْسَ الَّتِي ضَلَّتْ تَعِيمٌ وَسَطَلَهَا الدُّ هَنَاءُ لَا بَلْ صَدْرُكَ الدَّهْنَاءُ
وَقَالَ الْهَمْدَانِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ « الصَّفْوَ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَوْدِيَةً كَثِيرَةً (وَكُلُّ هَذِهِ
الْأَوْدِيَةِ فِيهَا نَخْلٌ وَمَسَاكِنُ وَزُرُوعٌ ؛ وَهِيَ تَسْمَى الْأَشْيَا ؛ ثَنَايَا الْعَارِضِ وَهُوَ قُفٌّ

(١) قَالَ شَارِحُ « دِيَوَانِ الْحِمَاسَةِ » : رَزَاحُ اسْمٌ قِيلَ مِنْ خَوْلَانَ وَرَمَلٌ عَالِجٌ اسْمٌ مَوْضِعٌ وَالثَّلَاثُ
الْقَائِمُ وَالْمَاصِحُ الْقَائِمُ وَالْجَاسِدُ الْجَامِدُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ دَعَاةَ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعَالِجٍ لَمْ تَرَلْ
طَرِيقَةً أَوْ جَامِدَةً غَيْرَ دَائِمَةٍ ؛ أَيْ : بَاقِيَةً عَلَى حَالِهَا فَلَا تُعْمَلُ إِلَّا بِأَعْدِ الثَّلَاثِ مِنْ أَعْدَائِهَا

مستطيل ، أدناه بحضرموت وأقصاء بالجرائر (١)

وقد أطلت القول عن وبار هذه به « الأصل » ، ومنه أنها تمتعت بالشرف فروناً طويلة ، واستثمرت توسط موقعها بين الشرق والغرب ، فكانت مركز التجارة العظيمة ، ومخزن البضائع الأهم ، إذ كانت السفن تقصد سواحلها - ومنها إلى عمان وظفار وسيحوت الشحر - من الهند والصين وجاوة وأفريقيا وغيرها من الجهات الغربية ، كما أشار إليه صاحب « الشهاب الرائد » وغيره .

وأكثر الدهاء لتميم ، ولهم إقطاع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسماً أظنني ذكرته في « الأصل » .

وقال الفرزدق في هجائه لعمر بن عفراء [في « ديوانه » ٥٩/١ من الطويل] :

وَلَمَّا رَأَى الدُّهْنَ رَمَتْ جِبَالُهَا وَقَالَتْ دِيَانِي مَعَ الشَّامِ حَايَةً (١)
فَإِنْ تَغَضِبَ الدُّهْنَ عَلَيْكَ فَمَا بِهَا طَرِيقُ لِرَبَاتِ تَقَادُ رَكَابِيَّةُ (٢)
ومعناه : أن الدهناء لا تقبل زياتاً مثلك .

وقلما ذكرت الدهناء في « خزنة الأدب » . إلا وقال صاحبها وهو موضع بلاد تميم ، كما في شرح هذه الأبيات [٢٣٧/٥] منها ، وشرح قول أبي ربيد الطائي [من الحمير] :
فَلَمَّا اللَّهُ طَالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا مَا أَطَافَ الْمُبْسُ بِالدُّهْنَاءِ
في (ص ١٥٥) مه . والمُبْسُ حادي الإبل ، وفيه تكثير لسالكها ؛ إذ جملة مضرت مثل على عكس ما سبق .

وقال عي الفرزدق ذو الرمة [في « ديوانه » ٧٢ من البسيط] :

حَنَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدُّهْنَاءِ فَقُلْتُ لَهَا أُمِّي بِلَاً عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشْدِ

(١) صفة جزيرة العرب (٢٥٣)

(٢) دِيَانِي - منسوب إلى بلدة في الشام ؛ اسمها - دِيَانٌ ، وأهلها بطن الشام ، وإذا أرادوا التعرّض لرحل أنه يطئ سبوة إليها

(٣) الرِّبَاتُ - بائع الرِّبْتِ

وقد شرحها صاحب « الجُرانة » في [١٢٤/٩] ، وقال (وألذهننا موضع بلاد
تميم ، يُمنَدُ ويُقَصَّرُ)

وقد أعترف كثير من الإفرنج أنَّ المحيطَ الهندِيَّ كانَ بحيرةً عربيةً من القربِ الثَّامِسِ
إلى نهايةِ القربِ الخامسِ عشرَ كما سبقَ في تريمَ بمناسبةِ ذكرِ المَلَّاحِ العَظِيمِ أحمدَ بنِ
ماجدٍ عندما ذكرنا علماء آلِ با ماجدٍ .

ولَوَيَّارِ هَذهِ ذَكَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْعَارِ ؛ مِنْهَا قَوْلُ النَّائِعَةِ (مِنَ الْكَامِلِ)
فَتَحَمَّلُوا رَحْلاً كَأَنَّ حُمُولَهُمْ دَوْمٌ بِيْشَّةٌ أَوْ نَجِيلٌ وَنَارٌ^(١)
وهي مضربُ المَثَلِ بِنَخلِها ما يُوَكِّدُ قولَنا بِعِزَّةِ حِيرَاتِها ، وكثرةِ بَرَكانِها ، وقد
أطالَ ياقوتٌ فيها بما لا حاجةَ إلى ذِكرِهِ ؛ لِأَنَّ الْكُتُبَ مَوْجُودٌ ، وَلِأَنَّ بَعْضَهُ مِمَّا يَشْكُ
فِيهِ الْعَاقِلُ ، وَيَحْتَاجُ فِي تَصْدِيقِهِ إِلَى سِذَاجَةٍ وَافِرَةٍ
ومضى نصرٌ على أَنَّها هي رمالُ عالِجٍ . ياقوتٌ وأبو خلدونٍ وهما .

وهي « شرح ديوان الحماسة » [٢٤٢/١] : أَنَّ مروانَ الحِمْيَرِ أَخَرَ ملوكِ بني مروانَ
كَتَبَ لِمَعْدَانَ بْنِ عَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ ثُمَّ وَاللَّهِ لِأَيْلُنِ الْخَيْلِ فِي عِرْصَاتِكَ . فَقَالَ مَعْدَانُ
لِلرَّسُولِ . قُلْ لَهُ : تُبِيلُ الْخَيْلَ فِي عِرْصَاتِي وَيَسِي وَيَيْلُكَ رَمْلُ عَالِجٍ ، وَحَوْلِي عَدِيدُ
طَيْرٍ ، وَحَلَفَ طَهْرِي الْجَبَلَانِ ١١٩ فَأَجْهَدَ جَهْدَكَ ؛ فَلَا أَبْقَى إِلَهٌ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْقِيتَ . فِي
حَدِيثِ طَوِيلٍ

وَقَالَ ذُو الْكُرْمَةِ [في « ديوانه » ٤٥ : مِنَ الطُّوِيلِ] :

أَبِيتُ عَلَى مَيِّ كَثِيباً وَيَعْلَهَا عَلَى كَالْقَا مِنْ عَالِجٍ يَنْبَاحُ
وَقَالَ ابْنُ الْأَشْعَثِ الْجَنْبِيُّ يَصِفُ صِبْغَ حَضْرَمَوْتَ هَذهِ - وَكَانَ سَلَكَهَا إِلَى وَادِي
نَجْرَانَ كَمَا فَعَلَ فَلْي - (مِنَ الْكَامِلِ) :

هَلَّا أَرَقَّتْ لِسَارِقِ مُتَهَجِّدٍ بَرَقَ تَوَلَّعَ فِي حَيِّ مُنْجِدٍ

(١) بِيْشَّةٌ وادٍ بغيرِين اليمامة .

يَرْقِي يُذَكِّرُكَ الْغَرِيبَةَ أَنَّهَا
فَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ ثُمَّ رَاجَعْتُ الْهَوَى

سها

فَإِذَا مَفَازُهُ صَبَّحَ بِشَوْفَةٍ
وَتَظَلُّ كُنْزٌ مِنْ قَطَافِهَا وَلَهَا
نَلْدٌ تَحَالُ بِهَا الْغُرَابُ إِذَا بَدَا
فَسَأَلْتُ حِينَ تَعَيَّيْتُ أَغْلَامًا
قَالُوا : الْمَجْرَةُ أَوْ سُهَيْلٌ تَادِيَا
نَتَجَسَّمُ الْأَفْوَالَ نَبْغِي عَامِرًا

وقال الهندي في الجزء الأول (ص ١٩٥-١٩٧) من « الإكليل » . (ذهب في الذهباء
بعهدنا قطارٌ فيه سمعونٌ محملاً من حاجِّ الحصارِ ، صادريّن من بجران ، لحقَ هذا
القطارُ في أعقابِ النَّاسِ ، ولم يكن فيه دليلٌ ، فساروا ليلةً وأصبحوا وقد تياسروا عن
الطريقِ ، وتنادى بهمُ الحوَرُ حتّى انقطعوا في الذهباء ، فلم يدروا ما حرهم ؛ لأنَّ أحداً
لا يدخلُ ذلك المكانَ ، ولو دخله . لم يظفرَ بموضعهم ؛ لسعة ذلك الحرق . . فهي
فلاةٌ واسعةٌ جدّاً ، وفيها بقايا قصورٍ في جانبها العربيّ ممّا يصلُّهُ العمرانُ ، يُعدُّنها
النَّاسُ في رماننا . فيجدون فيها الذهبَ وما لم يسرع إليه أكلُ الثُّرابِ مِنَ الْقِصَّةِ) اهـ
وهي كثرة حاجِّ الحصارِ لذلك العهد ؛ لأنَّه إذا كانَ اللَّاحِقُ سبعينَ محملاً . فما
بالكُ بالسَّابِقينَ ؟

ويشبه أن تكون هذه الْقِصَّةُ هي بمسها التي سمعتها عن شيخنا العلامة أحمد بن
حسن العطاس ، وذكرتها في « الأصل » ، وهي : أنَّ مئةً وأربعين دخلوا الذهباء
مُرَدِّينَ على سبعينَ مطيَّةً ، كلُّ اثنين على واحدة ، فغرقوا في بحرِ الرَّمْلِ ما عدا واحداً
تخلَّفت لقضاء حاجته ، وانتظروهُ صاحبه على مطيَّته ، فجاءت حبة هائلةً وانتهمت
الجمالَ وراكبه ولم يحِ إلا قاضي الحاجة .

وَكَيْفَ اسْتَعْدَّهَا ؛ لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَالَاتِ ؛ حَتَّى رَأَيْتُ كَلَامَ الْهَنْدَانِيِّ ،
فَطَسْتُ أَنَّهُ هِيَ ، إِلَّا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا التَّنْغِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَفِي الْمَقْدَمَةِ أَنَّ وَبَارَ اسْمٌ لِحَصْرَمَوْتٍ بِأَسْرِهَا ، وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ يَحْصُهُ بِهَنْدِهِ
الْفَلَاةِ الَّتِي قَلَّمَا تَجْلِسُ مَعَ أَحَدٍ مِنْ بَادِيَةِ الْعَوَامِرِ . . إِلَّا حَدَّثَكَ بِالْأَعَابِي عَنِ
أَشْجَارِهَا ، وَعَنِ جَنْهَا ، وَعَنِ حَيَوَانَاتِهَا ؛ وَمِنْهَا الْنَعَامُ ، وَبِهَا يَكْثُرُ بَيْضُهَا ، وَمِنْ
الْمَعْلُومِ أَنَّهَا لَا تَبْضُ إِلَّا فِي خَصْبٍ مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ جَابِرُ بْنُ حَرِيْشٍ يَصِفُ أَرْضاً
بِالْخَصْبِ وَالرَّخَاءِ [مِنْ التَّكْمِيلِ] .

لَا أَرْضَ أَكْثَرَ مِنْكَ يَتَصَنَّ نَعَامُهُ وَتَذَانِيَا تَنْدِي وَرَوْضاً أَخْضَرَا
وَقَالَ الْجَاهِظُ فِي كِتَابِ « الْحَيَوَانِ » رَعِمَ نَاسٌ أَنَّ مِنَ الْإِبِلِ وَحْشِيَّةً وَكَذَا
الْحَيْلُ ، وَقَاسُوا ذَلِكَ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْحَمَامِ وَالسَّنَانِيرِ وَغَيْرِهَا

وَزَعَمُوا أَنَّ مَسْكَنَ الْإِبِلِ الْوَحْشِيَّةِ بَوَارٍ ، قَالُوا : وَرَبَّمَا خَرَجَ الْجَمَلُ مِنْهَا لِبَعْضِ
مَا يَعْزُضُ فَيَضْرِبُ فِي أَدْنَى هَجْمَةٍ مِنَ الْإِبِلِ الْأَهْلِيَّةِ ، وَمِنْ هَذَا التَّنَاجُ كَانَتْ الْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ .
وَمِنْ « لِسَانِ الْعَرَبِ » لَابِنِ مَطْوَرٍ . (أَنَّ الْوَحْشَ الْوَحْشِيَّةَ إِبِلُ الْحَرِّ وَقِيلَ
الْمَتَوْحَّشَةُ . وَيُقَالُ : إِنَّ فَحْلًا مِنْهَا صَرَبَ فِي إِبِلٍ لِمَهْرَةٍ بِنِ حِيدَانٍ فَتَجَبَّتِ النَّجَاتُ
الْمَهْرِيَّةُ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ الْوَحْشِيَّةِ فَهِيَ لَا يَكَادُ يُدْرِكُهَا الْكَتْمُ) . وَمِنْ « الْأَصْلِ »
ذَكَرَ جَمِيلٌ مِنَ الْأَشْعَارِ فِي وَبَارٍ .

وَمِنْ أَشْهُى مَا يَحْدُثُكَ الْحَمِيرُ عَنْ وَبَارٍ : حَسُّ الثَّرِيَّةِ ، وَزَكَاةُ الْمَسِيْبِ ؛ فَإِنَّ الرُّعْ
يُحْصَدُ مِنْهَا حَمْسَ مَرَاتٍ بِالسَّقِيَّةِ الْوَاحِدَةِ ، وَالْعَوَامِرُ يَسْمُونُ الْمَكَانَ الصَّالِحَ لِلْعِمَارَةِ
مِنْهَا الْخَجَرُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْتَجِرُونَهُ لِمَرَاعِيهِمْ ؛ كَمَا يَسْمِي الصَّيْعُرُ الْمَكَانَ التَّنَازُلِ عَنْ
نَجْدِهِمْ فِيمَا يَلِيهِمْ مِنْهَا ؛ عِيَوَه

وَحَيَاءُ الصَّيْعِرِ وَالْعَوَامِرِ وَالْمَنَاهِيلِ مَشْتَرَةٌ كَثْرَةً فِي هَذِهِ أَرْمَالٍ .

هَذَا مَا تَلَقَيْتُهُ شَابِهَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعَوَامِرِ ، يُصَدِّقُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، إِلَّا أَنَّ عَدَمَهُم
نَصِيْباً كَاثِراً مِنَ الْبِلَادَةِ وَسُوءِ أَلْهَمِهِمْ . . فَالْعَهْدَةُ عَلَيْهِمُ

هو سعيد بن عبيد بن مبارك عبدالحق ، ويتصل نسبه بالمشائخ آل عبدالحق
من حوطة الفقيه علي بالاقليم الواحدى من جنوب اليمن •

وقد هاجر جده مبارك الى تريم المدينة لطلب العلم فى نهاية النصف الاول
من القرن الثانى عشر الهجرى على اوثق الاقوال واشهرها •

وكان مولد المعلم عبدالحق فى اليوم السادس من شهر رمضان سنة ١٢١٣ هـ •
وفى تريم تلقى المعلم تعليمه اللغوى والدينى ، غير انه غادر تريم فى شبابه
— هو وأمه — الى بلدة دَمُون ، الواقعة الى الجانب الشرقى لتريم ، تحت اغراء
قبيلة آل سلمه التميمية ، سكان دمون ، وذلك ليفتح بها مدرسة قرآنية لابنائهم
وابناء قبائل آل تميم الاخرى القاطنة فى القرى المجاورة لدمون ، وليكون اماماً
وخطيباً لمسجد دمون •

وقد ذكر المعلم تاريخ ميلاده بصورة غير مباشرة فى مريثة فى أمه حيث قال
فى تلك المريثة :-

عشرين عاماً من -شبابي- مضتْ
وفوقها العشرة فهم يافطيين
ونا بنعمه فى حمى عطفها
بدعائها حالي عبر مستقيم
ماشكيت من قصره ولا نائبه (٣٣)
ولا انكشف سري ولا بان خيم (٣٤)

(٣٣) القصرة الحاجة والعوز والنائبة من نوائب الدهر
(٣٤) الحال مستور

هاذاك من بركة دعائها وقصد
 نلننا بنيثها الهناء العيم
 تساقين عناهها وأعتناها وكم
 سهرت وصالت كل من هو سقيم
 تفرح لفرحتنا وتحزن اذا
 شي نأبنا وتبات جنح العيم
 تهمر ولا تعب لها القائتيه (٣٥)
 الا اذا شأفت فرحنا مقيم

الى قوله

يا ابا الكرم اسقي ثراها وجد
 بغيث رضوانك ألا يارحيم
 واجعل محلتيها جنانك وهبها
 العفو والرحمة وبرد النعيم

ثم يقول :-

أرّخ لهاذى النازل به الفاجعه
 لي منها قلبي قطر دال ميم
 فسي ليلة الجمعة لخمس مضت
 من صومنا رمضان شهراً كريم
 والألف والمئين متابعه
 والأربعين الرقم عدت صريم (٣٦)
 وثلاث تأتي بعدها الأثر
 من هجرة الهادي الرسول العظيم

(٣٥) ما يؤكل من الطعام

(٣٦) متتابعة

وأما انه كان ايضاً إماماً وخطيباً لمسجد دمون ، فنجدّه ، يقول في إحدى
المناسبات مخاطباً زمرة قنيص أهالي دمون :-

والعفو في حكم القناصة للمعلم والخطيب

وكان ، رحمه الله ، يفخر بأن عدداً كبيراً من شباب آل تميم تلقوا تعليمهم
المدرسي عليه ، بيد أنه لا يكتف شعوراً بالمرارة من بعض تلامذته الذين لم يراعوا
له حقوق استاذيته : قال :-

والعكس مِنِّي ، قدر مَثْنِي لِي تَقْرَأُ
عَلَّمْتُهُمْ حَدَّ عِرْفٍ قَدَرِي وَحَدَّ قَدَارِ
عَلَى انْطِلَاقِ اللِّسَانِ الْجَوْدِ (٣٧) الْحَمْرَاءُ
بَيْنِي وَمَا بَيْنَهُمْ آيَاتُ فِي الْإِسْطَارِ
مَا نَا كَمَا كُلٌّ مِنْ يَأْكُلُ وَلَا يَدْرِي
مَنْ لَا تَقِينُ جُودٍ مِنْ جَيْدٍ أَبْوهِ أَحْمَارِ

وطيلة اقامته بدمون ، كان محلّ التجارة والاكابر من آل سلمه . . والواقع
انه عقد حلفاً معهم منذ يوم قدومه الى قريتهم ، فكان له . اللهم وعليه ما عليهم :
قال :-

قَالَ الَّذِي لَهُ زَمَنٌ فِي الشُّعْبِ عَامِدٌ وَحَالُ
حَالَتْ مَنْ فِيهِ ، عَاقِدٌ حَلْفٌ مَا هُوَ مُحَالُ
حَلْفِي عَلَى نَفْسِي وَأَيْضاً إِنْ أَتَوْنَا عِيَالُ
حَلْفِي عَلَى الدِّمِّ وَالْفَرَثِ (٣٨) أَسْمَعُوا ذَا الْمَقَالِ
قَوْلِي عَلَى الصَّدَقِ ظَاهِرٍ مِثْلَ صَافِي زَلَالِ

(٣٧) الجوة اي القدرة

(٣٨) القتل الذي تقبل فيه الدية وكذلك المتاع المنهوب .

بَذَوْ عَلَى الْحَلْفِ غِلْمَهُ (٣٩) مُصَدِّقِينَ الْفَعَالَ
شَلُّوا وَنَا مِثْلَهُمْ فِي الْوَجْهِ يَاصَاحُ شَالَ

وتزوج المعلم بدمون ، وعقب أربعة أبناء :-

دوام في قلب المعلم ذِكْرُهُ
وذكر أولاده بِذِكْرِ أولادي

عاش منهم الى وقت لاحق اثنان هما سالم وعوض • اما احمد وعلي فقد
توفيا في الطفولة • وقد تعود المعلم ان يشير الى اسماء اولاده في بعض قصائده •
كقوله :-

ثم قال بوسالم إن دَمْعَ الْحَدَقِ
كُلَّمَا سَكَّتْهُ ضَوَانَا سَيْلٌ مِنْ لَعَيَانِ

وقوله :

قسم ياعوض لايت عبدالله عليه أدخل وحائي (٤٠)
سلم على كَفُّهُ وَقِلْ لَهُ ثُمَّ وَقِلْ لَهُ قَالَ أَبَائِي

ويخاطبه ربيع بن سليم في قصيدة له بقوله :-

وبلغ يوت النظم للفض بو علي

سعيد الذي يعرف غوامض لحونها (٤١)

ولقيامه بمهمة التعليم في دمون اطلق الاهالي عليه لقب « المعلم » وقد لصق
به هذا اللقب وأصبح في وقته دالا عليه وحده في دمون بل وفي الاقليم الحضرمي
باجمعه • فيذكره الشعراء المعاصرون بهذا اللقب ، كما انه يطلقه على نفسه احيانا •
وقد يسمي نفسه عبدالحق او سEDA او سعيدا في اشعاره حين تقتضيه الضرورة

(٣٩) جماعة •

(٤٠) حائي بصافح الايدي او قبلها

(٤١) معانيها - والفض يعني به الفذ

الشعرية هذه المغايرة في التسمي . واتبع الشعراء المعاصرون تسمياته هذه فسي
اشعارهم . اما الاسم الذي اشتهر به عند الجميع فهو « المعلم عبدالحقة » ولذلك
جعلناه عنوان هذا الكتاب ، على ان هذه التسمية لم تذكر في أي من اشعاره المعروفة
لدينا . .

وهذه صور من اساليب تسمياته : قال :-

سعيد عبدالحق منكم عنده الحج الكبير

وقوله : قال الفتي سعيد عبدالحق

غَيْثُ الْهِنَا حَطَّتْ أَسْبَالُهُ

وقوله : قال المعلم سعيد ان هاجسي وقف

انا الذي للرَّئِيه قلت له ماقوف

وقوله :

ذا قول عبدالحق لي هو ما بدا جافي القتب (٤٢)

وليس يكذب في تحيدائه كما بعض الكذب

أما ربيع بن سليم فربما استعمل له اسمين في قصيدة واحدة :

قال :

وبلغ يـسوت النظم للفض بنو علي

سعيد الذي يعرف غوامض لحونها

الى قوله :

وآه على لبعوس جرثومة البسلا

فيا سعيد قبل لي كيف غابت ذهونها

وبحكم تحالفه مع آل سلمه حمل المعلم السلاح في شبابه وكهولته ، وشارك

(٤٢) العيب

القبائل التيمية خيرها وشرها أيام خصومتها مع القبائل الأخرى • وبطبيعة الحال
كان ولاؤه الأول لآل سلمه • قال :-

ثُمَّ قَالَ مَنْ حَلَّ فِي شُحْرَهَ بِهَا يُغْرَى
مَدْحِي وَجِلَانَهَا تُغْرَى لَهُمْ لَشُعَارِ
جَلَسَتْ مَعَهُمْ دَخَلَتْ الضَّوَّ وَالْقَدْرَ
وَلَا جِلْهُمُ عِنْدِي الْحَالِي سَوَاءً وَلَقَارُ
قَعَدَتْ فِي خَلْطُهُمُ وَالْكُوتُ فِي الْجَعْرَاءِ *
وَصَفَّ يَافِعَ مِنَ الْوَادِي إِلَى أَقْصَى الْحَارِ **
صَبَرْتُ مَعَهُمْ وَغَرَى لَمْ يُطِيقَ صَبْرًا
وَلَا نَسِيَ جُودَهُمُ وَالْغَزَا وَالْمِقْدَارَ

وفي اشعاره كثيرا ما يطلق المعلم اسم الشُّحْرَة على بلدة دَمُون لكونها
بقائمة بسفح جبل قريبا من احد اخاديد الماء التي تعرف عند اهل حضرموت
بالشُّحْرَة • واحيانا يطلق على دمون اسم «الشَّعْبُ» لكونها احد شعاب الجبل •
ثم يصف هذا الشعب بصفة «الْوَرَبُ» (المُوحِش) واحيانا يصفه «النَّوِيرُ» •
وهكذا اعتاد معاصروه من الشعراء الشعبيين ان يسلكوا طريقته في تسمية دمون :
قال المقدم عبدالله بن صالح بن النقيب السَّعْدِي من قصيدة أرسلها الى المعلم :-

وَأَقْصِدْ إِلَى الشَّعْبِ لِي هُوَ بِالرَّصَاصِ أَفْلَحَ
نِعْمَتُهُ لَأَخِيَّ الْبَارُوِي فَوْقَ الْقُورِ
فِي آلِ سَلْمِهِ دَرِيكَ الْحَرْبِ لَأَصِيحَ
وَأَرْمِ الْمَعْلَمَ سَعِيدًا وَانْزَحْ لَهُ الْمَسْطُورُ
قُلْ لَهُ يَقُولُ السَّعِيدِي غَيْثًا طَرَّحَ
فَوْقَ الْمَدِينَةِ تَهْنَأُ نَخْلَهَا وَذُبُورُ

* الجفراء اسم غيضة ، وسببت هكذا لأنها كانت تضم أعداداً من نخيل التمر تعرف بالجفراء
* الجمار اسم غيضة نخيل جنوب بلدة دمون ، وهي عامرة إلى حين تأليف هذا الكتاب .

فیرد المعلم فی قصیده مطوّلة بقوله :-

یا عازم اعزم من الشعب الـورب^٥ واسرح^٥
فی الحال من دار بحرّی مسجد المشهور

الی قوله :-

حلیت فی وسط غلمه للبلا تتطح^٥
وفی الضنک^٥ کل مترس^٥ منهم^٥ مخبور^(٤٣)
استشق الظرف^٥ فی مثناتهم وارض^٥ ورح^٥
والقامیزی شغل ذی حیلان تحت الدّور

أو قوله فی قصیده أخرى :

وبعد یا عازم علی مهري من الشعب النوير^٥
إلی الذی لو خیر^٥ ونا فی الجبهه ما يستخیر^٥
الاحمد المرسوم بالجود^٥ وهو عاده صغیر
سلم علی کفه وقل له : قال من شوقه کبیر

النخ النخ ...

وواضح ان المعلم یعنی بکلمة « الـورب^٥ » أن بلدته دمون ترهب الاعداء ،
وبکلمة « النوير » انها تسر الاصدقاء •

وكان المعلم عبد الحق ملما إماما حسنا باحوال عصره السیاسية والاجتماعية ،
وله معرفة تامة بالعرف القبلي وبنوعية العلاقات التي تهيمن علی الاحوال القبلية ،
كما كان علی دراية واسعة بوضع حضرموت السیاسی العام • وبما انه كان مطلعا
علی نواحي القوة والضعف فی قبائل وادی حضرموت وحکام جهاته ، فقد جعل
مديحه وقفا علی أهل المفاخر لا غیر ... قال :-

(٤٣) المترس معناه الکمين ومخبور معناه الملم بفنون القتال •

من بعد ذا يا سامعين أبياتني
مِنْ هاجِسًا لا قد دعيته يزُغَر
يقول في أهل المَكْرَمَةِ والجُودِ
واهمل الثناء لي زُوعُهم قد بدَّر

وبفضل ما كانت له من خبرة ودراية بأحوال حضرموت ، فقد كان السلاطين
ورؤساء العشائر يتبادلون الرسائل معه سعيًا وراء نصائحه القيمة ، وتدلنا اشعاره على
ان الذين كانوا يستشيرونه ربما ، لاسباب يجهد بها هو ، خالفوا ما قدم لهم من مشورة
فيصابون بالفشل ، وهنا يجد المعلم مجال القول ذا سعة فيقول في شماته لاتخفى :-

والله لاشيء ياعَرَبٌ يَغْبَانَا
قدنا اعرف الأدبار والاقبالي
أنصح ونصح في كلامي وأوعظ
حد يشيغب من قولي المتسوالي
وَحَدٌ يَخِفُّ الْجَمَلُ بِهِ غَيْرُ أَتْنَا
مَا أَطْرَحُ عَلَى مَبْنَى رَكِيكَ اقبالي
ويقول :-

ثم قال من هو في مقالاته يذكر من غفيل
أسمع نصيحة من قريحة صدق ليصلا حك تحيل
ويقول مؤنبا السلطان غالب بن محسن الكثيري على مخالفته نصائحه .. تلك
المخالفة التي اسفرت عن هزيمة آل كثير في معركة مدينة الشحر : قال :-
كسر من البندر ونا قد قلت لسه
في أبيات حرّف الصاد خالف صادي
اما نصيحته الصادية التي وجهها للسلطان غالب بن محسن الكثيري فقد مهد
لها بآيات كلها تبكيت وتقريع .. منها قوله :-

ثم قال عبدالحق يا غالب على نفسك تقص
ذلك لان المعلم بات مطلعا على مجريات الأحوال في الشحر ، فقال :-
من يوم مخرجكم من البندر عليّ رجّال قصّ

ومما علمه المعلم أن الهزيمة التي منى بها آل كثير في الشحر كان السبب فيها
افراد لم يروموا الاّ مصالحتهم الشخصية لامصلحة الدولة الكثيرة النامية . قال :-

تَقَصَّ فِي مَقْنَصِكَ لَانَ الذَّيْمُ بِهِ جُمْلَةٌ نَقَصُ
جَمٍّ فِي ثَبَنِهِمْ يَطْرَحُونَ اللَّحْمَ فَاسْأَلْ مَنْ قَنَصَ

ثم يذكره بان فرار الامير علي بن ناجي بن بريك من الشحر ، من وجه
الحملة الكثيرة ، يعتبر وكأن البريكي أراد لآل كثير احتلال الشحر : وقال :-

قَبْضُهُ قَبْضَتُوهَا وَمَوْلَاهَا لَكُمْ بِالْوَدِّ خَصَّ
سَمَحَ لَكُمْ بِالْفَاطِرِ الَّذِي شَحِمَ : ذُرُوتَهَا وَقَصَّ

ولكن الحملة الكثيرة من الاصل لم تكن مبنية على استعداد ، وكأنّ الارتجال
في ترتيبها ساعد على هزيمتهم .. قال المعلم :

جَرَادٌ فِي الْمَجْنَى عَلَيْكُمْ فَسَّرْ مِنْ تَحْتِ الْقَرَصِ
وَعَوَّلْ فِي الْخِطْمِ وَرَا مَاوِعِلْ فِي وَشْرِكَ رَطَصْ (٤٤)

وبعد هذا التمهيد المقذع يعود المعلم فيشير الى النصيحة التي كان قنص
قدمها الى السلطان غالب ، والتي تسبب اناس آخرون في تجاهلها ، وكانت تدور
حول اخذ اسباب الحيلة الكاملة وتوفير الاستعداد التام للغزو ... قال

خَذْهَا نَصِيحَةً فَوْقَ لِي مَنِّي مَضَتْ عَنْهَا تَقَصَّ
الدَّيُولَةُ تَبْغَا قَنَاطِبَ مَا بَغْتَ لِلْقُوتِ وَصَّ
ايضا ومن بالله يا غالب لشيدي العيب مصّ ؟

(٤٤) رطص بمعنى وقع في الشبك .

أما بقوله :

ضِيعْتُوا الْفَاطِرَ وَلَا حَدَّ مِنْ جَمَاعَتِكَ انْتَقَصَ
شَأَيْتُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْبَنْدَرِ إِلَى ذِيكَ الْخَيْصِ

فانه كان يعني الهجوم الذي قام به آل كثير على المكلا ولم يكن قد مضى على
انتزاعهم الشجر من آل بريك خمسة واربعون يوما •
ثم يقول لاسلطان غالب إن الإذعان للقضاء والقدر فيه كل التعزية ، وانه
لا يسعه الآن غير ذلك :-

مَا يَسْمَعُ الْمَقْتُولُ صَرْخَةَ بَنْدُقِ الْقُدْرَةِ خَلَصَ
أَمَّا قَضَاءُ مُبْرَمٍ وَلَا خَرَقَرَّرٍ وَهُوَ أَهْلُ الْقَصَصِ
تَرُدُّهُ أَحْلَامُ الرِّجَالِ إِنْ حَدَّ لَكُمْ بِالصَّدَقِ خَصَّ

ولقد شاعت الإقذار ان يكون اندحار آل كثير اندحارا نهائيا ، حيث انهم لم
يتمكنوا من استعادة الشجر من القعيطي رغم كل ما بذلوه من استماتة وتضحية
في حمسين لاحقين احدهما ذكرها المعلم وسنأتي عليها في صفحات قادمة من هذا
الكتاب • أما الثانية وهي التي عرفت في التاريخ بسوقة « المشراف » ، فقد كان
حدوثها سنة ١٢٩١ هـ أي بعد وفاة المعلم عبدالحق بما يقرب من ثلاثة اعوام ،
وفيها هُزِمَ القعيطي القوتين المتحالفتين المكونتين من الجيشين الكثيري والكسادي •
وتجاهل السلطان غالب بن محسن نصيحة المعلم « الصادية » فهُزِمَ فقال
المعلم من قصيدة طويلة :-

دَبَّرَ وَهُوَ رَاضِي لِنَفْسِهِ مَكْرَ هَنْ
مَا حِيلَتْهُ مِنْ نَفْسِهِ الْكَرْهَانَهُ
طَلَعَ إِلَى الْبَنْدَرِ (٤٥) وَلَهُ طَابَ الذَّرَنُ (٤٦)
أَيْضًا وَطَابَ الشُّرْبُ فِي غِدْرَانِهِ

(٤٥) الشجر

(٤٦) المذرة

خَسَرَ جَ سَمِعَ قَرَشِهِ مَعَ مَخْرَجِهِ خَنٌ
 لَا وَاللَّهِ إِنْ ذَا مِنْ شَوِيرُهُ خَانَهُ
 وَقَوْمٌ غَالِبٌ حَسَبُوا فَلَنُتُوا بِفَلَسِنٍ
 خَرَجُوا وَقَالُوا مَا الْفُضِيحَةُ ضَانَنَهُ (٤٧)

ثم يعود المعلم ويذكر في هذه القصيدة كيف ان آل كثير غضبوا من قوله وتوعده بالانتقام ، فقال :-

وَمَنْ تَوَحَّنَ مِنْ كَلَامِي وَاشْتَحَنَ (٤٨)
 قَدْ لُسَ زَمَنُ زَايِدٍ عَلَيَّ اشْحَانَهُ
 شَقَّتْ عَلَيْهِ آيَاتُ مِنْ يَوْمِ أَنْدَحَنَ
 يَوْمَ أَنْطَرَدَ غَضَبًا مِنَ الدَّحَانَهُ (٤٩)
 أَمْسَى عَلَى حَمْسَانٍ (٥٠) مِنْ ذَاكَ الزَّمَنِ
 وَأَيْنَ ذَاكَ الزَّامُ مِنْ ذِي أَرْمَانَهُ
 مَا بَا يُذُبُّ الرَّأْسَ مِنْ بَيْنِ الْمَتَنِ
 إِلَّا الَّذِي رَكَّبَهُ بَيْنَ أُمْتَانَهُ
 خَلَّ الْفَرَّاحُ يَبْقَى بِقَلْبِكَ وَالْحَزَنُ
 أَنْظُرْ لِمَنْ عَقَبَتْ فَرَحُهُ أَحْزَانَهُ
 وَلَرَبَّمَا تَمَكَّرَ بِكَ أَحْوَالُ الزَّمَنِ
 مَسَا تَكْمُلُ الْفَرَاحَاتُ طُولَ أَرْمَانَهُ

(٤٧) لم يهتموا بالفضيحة ، وقوله (ما الفضيحة ضانة) مأخوذ من المثل الشعبي الحضرمي (الفضيحة ما هي ضانة) وهو قول يفترض ان يقوله لنفسه الشخص الذي لا يهاب العار ، لان العار لن يمشي خلفه ويدل عليه بين الناس كما تمشي الضانة (النعجة) خلف من يقودها فتدل على أنه صاحبها أو مشتريها .

(٤٨) امتلا غيضا

(٤٩) الدحان : الشجاع الذي يكره خصمه على الفرار

(٥٠) زعلان

أَخْرَجَ مِنْ أَذْنِكَ أَنْ وَقَعَ فِي أَذْنِكَ صَنْ (٥١)
مَنْ كَانَ يَسْمَعُ قَوْلِيَّ اللَّهُ صَانَهُ

وتم يشير المعلم الى ما كان عليه آل كثير من تلهف على الاستيلاء على المكلا
وطرد النقيب صلاح بن محمد الكسادي منها لينغدو الساحل الحضرمي بأكمله
خاليا من السيطرة اليافعية ثم ليمسي جزءا من الاملاك الكثيرة :- قال المعلم ..
ويشير هنا الى عبود بن سالم الكثيري الذي كان المحرض الاول على احتلال
المكلا :-

عُبُودٌ قَدْ هُ الْإِ شَبُوفُ أُمُّ اللَّبَّيْنِ
لِي تَدِيهَا دَائِمٌ تَزِيدُ الْبَانَةَ
وَعَصَبَ الْفَالِ الْمِسْرَحِ (٥٢) مَا حَزَنُ
مِمَّا جَسَرِي، قُلْنَا تَزِيدُ أَحْزَانَهُ

ثم يقول :-

حَمَلُوا وَهُوَ قَدْ بَاعَ يَاغَالِبُ ثَمَنَ
رُوحِهِ قَدْ الْبَايِعُ بِقِلِّ ثَمَانِهِ

ويشير الى معركة البقرين التي التقى فيها الجمعان بالسلاح الابيض وهزم
فيها يافع الكثيرين ، فيقول :-

لَأَجْلِ الْمُكَلَّا شُفْتُ بَوْمَكْسِدَ (٥٣) رَشَنُ
فِي كِيرٍ مَنْ يَقْرُبُ سَقَطَ فِي أَرْشَانِهِ
كُلَّنْ خَرَجَ حَامِلٌ بِأَيْدِيهِ الْكَفْنِ
وَالْيَافَعِي لِلْمَوْتِ جَابَ أَكْفَانَهُ

-
- (٥١) الصن : وسخ الاذن .
(٥٢) الفال : الشجاع ، المسرح : الذي يسرح الاقوام اي يعصبهم للقتال .
(٥٣) الكسادي وهو الامير صلاح بن محمد الكسادي امير المكلا .

وضساق عنده الوُسْعُ في يوم الدَّحْنِ °
ما قال في البندر عرب دَحَّانَه °

ويصف المعلم فرار الجيش الكثيرى من ميدان المعركة • • فقد كان العوامر
اول من ولى الادبار، وتلاههم آل باجسري، ولحق الجابري بالفرقتين المنهزمتين •
أما همدان آل كثير فكان صفهم ثابتا في الميدان وقد تكبدوا العدد الاكبر من الجرحى
والقتلى • قال المعلم متهمًا بالطمع الكثيرى :-

وقال ما بَا يَكْفِي البَنْدَر وَطَّن °
يَبْغَا المُكَلَّا فوق جَمْعٍ أَوْطَانَه °
راسِ البلا طَرَّقَ بِمُوسَه وَالْمَسَن ° (٥٤)
مِنْ الفَرَّاح رَيْقُه مَطَر ° (٥٥) في لُسَانَه °
بَيْنُه وَبَيْن السِّدَّةِ إِنْ بِاتِذْرَعَن °
عَشْرُه ، وَفِي الْآخِر طَلَّقَ كِرْعَانَه °
فَرَّ بَا جَرَي وَالْعَامِرِي قَبْلُه ظَعَن °
وَالْجَابِرِي لِي مَا أُخْتَفَى بِضْعَانَه °
وَالْعَاد خَافُوا وَاسْأَلُوا فِي عَن ° وَعَن °
فِي صَرْفُهُم الْقَرِشَ مَا رَدَّ عَانَه °

أما الابيات التي كان قد غضب منها السلطان غالب بن محسن الكثيرى وقرر
ان ينتقم بسببها من المعلم ، فكانت قد وردت في قصيدة سابقة قالها فور هزيمتهم
أمام الكسادي ، وذلك بعدما خالفوا نصيحته ، وكان قد نصحهم بالتريث وعدم
المجازفة ، بعد أن أستولوا على الشجر من اميرها علي بن ناجي البريكى •

(٥٤) طرق : بادر

(٥٥) ريقه مطر : لعابه يصب من فمه كالمطر •

ففي قصيدته المشهورة التي مطلعها :-

أَبْدَيْتُ بِكَ وَادْعُوكَ يَا جَزُلَ الْعَطَا

يَا عَالَمَ الْأَسْرَارِ ذِي فِي حُجَابِهَا

قال مخاطباً السلطان غالب بن محسن الكثيري :-

يَا ذَا الْبِيرِكِ الشُّورِ مَنْ ذَا شَارَكَ

مَنْ ذَا الَّذِي لَكَ ذِي الْمَحَازِي جَابِهَا

أَنَا الَّذِي قَدْ قُلْتُ لَكَ لَا تَعْجَلْ

الشَّحْرُ قَدْ جَاءَكَ وَأَنْتَ أَبْدَى بِهَا

الصَّيْرُ فِي^(٥٦) فِي السُّوقِ يُخْرِجُ مَالَكَ

يَطْرَحُ قَبُوضَكَ^(٥٧) كُلَّ شَيْءٍ فِي بَابِهَا

وَالْفُرْصَةُ: الْبُصْرَةُ،^(٥٨) إِذَا جَانَا زِلْ^(٥٩)

يَحْمِلُ دَوَاتَهُ^(٦٠) وَالْقَلَمُ كُتَابِهَا

يُرْقَمُ وَيُرْسَمُ كُلُّ مَا هُوَ بِاسْمِكَ

ظَاهِرٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَحْسَابِهَا

غَرَّكَ شَوِثُكَ^(٦١) قَالَ مَا بَا تَسْكُنُ

إِلَّا بِحِكْمَةٍ خَيْرٌ تَتَغَنَّا بِهَا

مَا يَأْتِي الشَّحْرَ لَكَ يَا غَالِبَ

إِلَّا الْمُكَلَّاءَ لِأَضْوَتِكَ^(٦٢) أَرْبَابِهَا

(٥٦) مسؤول الجمارك .

(٥٧) أيرادتكَ .

(٥٨) أي ان الميناء كميناء البصرة .

(٥٩) وارد

(٦٠) معبرته

(٦١) مستشارك

(٦٢) أذغنت لك

قلت ان ذا الشور المبارك شـورك
 وقلت هذا اليوم حلّ اطلابها
 قَبَضْتُ حَرْشِيَّاتَهَا (٦٣) مَازُ مَّكَ
 وَطَبِيتُ بِالْبَقْرَيْنِ (٦٤) يَا طَلَّابَهَا !!
 قلنا المكلاََ بَايَصَبِّحْ جَيْشَكَ
 بِالْحَصْرِ وَلَا أَلْفُوسُ طِبَّ أَبَوَاهَا
 وَلَا تَذَكَّرْتَ الْأَفَاعِي يَافَع
 إِنْ الْأَفَاعِي سَمَّهَا فِي نِيَابَتِهَا
 مِنْ بَعْدِ ضَرْبِ الدُّورِ يَا بُو مُحْسِن
 خَرَجْتَ لَكَ أَسْبَاعُ الْبَلَا وَذِيَابَهَا
 وَيَذَكَّرُ السُّلْطَانُ غَالِبُ بَفَرَارِ جَيْشِهِ مِنَ الْمِيدَانِ فَيَقُولُ :-
 شَرَّكَتْ لَا الْبَنْدَرُ وَتَقْنُوا فِعْلَكَ
 شَفِيتُ الْقَمِيطِي قَوْمَ حَرْشَا (٦٥) جَابَهَا
 آلاَفُ مِنْ مَالِهِ عَلَيْهَا يَصْرِفُ
 فَلَا الرَّعِيَّةَ حَامِلِينَ أَشْغَابَهَا (٦٦)
 شَلَّ الْغَدِيرُ السَّيْلُ يَا بُو مُحْسِن
 قَوْمَكَ نَذَايَا هَايِمَهُ فِي شَعَابَتِهَا
 هَاذِي فَضِيحَهُ مَا يَسَعُهَا دَقَّتْ
 عَيْفِهِ كَفَى اللَّهُ شَرَّهَا وَأَسْبَابَهَا

(٦٣) قرية الحرشيات

(٦٤) البقرين : احدي ضواحي المكلا

(٦٥) حرشا : كثيرة كاملة الالهة

(٦٦) اشغابها مسؤوليات، الصرف عليها وتجهيزاتها .

ثم يقول المعلم مخاطباً رسوله الذي بعثه بهذه القصيدة :-
وبعد ، يا لله ابتكر يا العناني
بأبيات من راسي وناكتابها
الى قوله :

واعبر السى سيئون واقصد غالب
إن كان قد صبح من أعلا شعابها
إن قد توصل بالسلامه هن ليه
ولعناد تذكر له حيج يخزى بها
ما حد بما يكره يقابل مؤمن
لأن تكفي ورقتي وعثابها
اما قول المعلم من الايات السابقة :

انا الذى قد قلت لك لاتعجل
الشجر قد جارك وانت ابدى بها
فقد ورد فحوى هذا البيت في قصيدة كان المعلم قد أرسلها الى السلطان
غالب بن محسن الكثرى لدى طرده آل بريك من الشجر • والقصيدة كانت تهنة
من المعلم لآل كثير على احتلالهم الشجر عام ١٢٨٣ هـ ، ومطلعها :-
أسالك يامعبود يا ملجأ ومنجى من سأل
يا من لك التصريف في لولا وفي قوله لعل
وفيه قال :

وأسرح الى سيئون لي في حضر موت أحسن محل
ما مثله الا الشجر والغناء (٦٧) وياغافيل سأل

(٦٧) الغناء والعوام ينطقونها الغناء وهو اسم من اسماء مدينة تريم .

وَأَقْصُدْ لَبُؤَ مَنْصُورٍ غَالِبٍ لِي لَهُ الْأَمْرُ أَجْتَمَلَ°
 سَلِّمْ عَلَى كَفِّهِ وَقُلْ لَهُ طَابَ لَكَ° وَادِي الْعَجَل° (٦٨)
 لَكَ بِاتِّطِيعِ أَهْلَهُ : وَلَا تَعْجَلْ وَنَاشِفْتَ الْعَجَلَ°
 مَا جَابُ حِجَّتِهِ غَيْرَ كُلِّ خُسْرَانٍ لِأَهْلِهِ وَالْفَشَلَ°

وفي هذه القصيدة بالذات نبّه المعلمُ الأمير عبد الله بن محسن الكثيري ،
 شقيق السلطان غالب ، الذي كان قائداً للحملة الكثيرة التي احتلت الشحر ،
 بقوله :-

مَنْ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ لَهُ فِي الْجِهَةِ ضِدٌّ أَوْ مِثْلٌ°
 طَابَتْ لَهُ الْفُرْضَةُ وَيَهْنَأَ الَّذِي فِيهَا نَزَلَ°
 حَرُمَتْ (٦٩) عَلَى غَيْرِهِ° وَهُوَ لَهُ بَارِقُ الْجَوْدِ زَجَلَ°
 بَنَدَرٍ عَلِيٍّ بِالْأَمْسِ وَأَمَّا الْيَوْمُ مَنْ يَذْكُرُهُ زَلٌ°
 بَنَدَرٍ وَلَدٌ مُحْسِنٌ فَهَلْ حَدٌّ يَشْبَهُ السَّلْطَانَ هَلْ؟
 خُصَّتْهُ سَلَامِي قُلٌّ لَهُ أَصْبِرْ فِي مَكَانِكَ لَا تَصَلْ°
 فِي الشَّحْرِ (٧٠) وَطِدٌ مَرَكَزُ الدَّوْلَةِ : وَذَا شَانَ الدَّوَلِ°
 الْعِلَّةُ تَسْكُرُ مِنْ زَيْبَبِهِ : الْحَذَرُ يَا مَنْ عَقَلَ°
 مَوْلَى الْعَجَلِ مَا يَتِمُّ مَقْصُودُهُ وَلَا يَنَالُ الْأَمَلَ°

وكثيراً ما قدم المعلم نصائحه وارشاداته لآخوته وحلفائه آل تميم ، غير ان
 دوافع الهوى والمنافسات الفردية جعلتهم ، احياناً ، يتجاهلون نصائحه فيلحقهم

(٦٨) وادي العجل : وادي حضرموت وسمى كذلك لكثرة الآبار التي يبرحون الماء
 منها بواسطة عجلات السناوة

(٦٩) حرمت : حرمت

(٧٠) مدينة الشحر ويلفظها اهلها بضم الشين والحاء .

الضر فيضيق المعلم بهم ذرعا ويهم بمغادرة منطقتهم الى «بلد منظومة» على حد
تعبيره .

وفي النزاع الذي دب بين ديار قبيلة آل سلمه تدخل المعلم عبد الحق محاولا
اصلاح ذات بينهم لجمع كلمتهم والوقوف صفا واحدا امام التحديات الياضية . ورغم
ما بذله من جهد وصبر ظل آل سلمه متافرين مختلفين، وكانت يافع تحاصر دمون
واستمر ذلك الحصار تسعة أشهر . وعن هذا الحصار ، قال المعلم محرضا آل
سلمه على المقاومة ووحدة الكلمة والتجالد : -

وبعد يا عازم من الشُّحْرَه (٧١) بِقِرطاسٍ اسْتَطَرَّ
شُحْرَه بِهَا حَلَيْتُ مَا ذَلَّيْتُ فِي وَقْتٍ عَبَسَرُ
حَلَيْتُ وَالْحَبَّ الْمُصَبَّبُ (٧٢) فَوْقًا مِثْلَ الْمَطَرِ
صَبَرْتُ فِيهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ لَيْسَ حَدٌّ مِثْلِي صَبَرُ
مَا نَا كَمَا لِي جَذُّ بُوَا أَنْفُسَهُمْ (٧٣) وَخَرَجُوا بِالْبَصَرِ

ثم يخاطبهم بقوله :-

لِلزَّادِ وَالْمَزْنَادِ (٧٤) زُ مُمْوا شُورَكُم يَهْلُ (٧٥) الْفِكْرُ
هَازِي لَكُمْ عُلْمَهُ (٧٦) وَشَوْ مَنْ لَا تَعْلَمَ فِي الصَّغَرِ
فِي مَدْرَسَةٍ لِعِبَادٍ يَتَعْلَمَ إِذَا حَانَ الْكِبَرُ

وكان الخلف الضارب أطنابة بين آل سلمه قد دفع بالمعلم الى حافة اليأس ،

-
- (٧١) اسم من اسماء دمون
(٧٢) المصبوب ويعني به الرصاص .
(٧٣) يقصد آل بن نبهان حلفاء آل سلمه الذين غادروا دمون بين حصار يافع
لهبها .
(٧٤) الزاد والمزناد : الحرب ومتطلباته .
(٧٥) يا أهل ولكن الوزن ارغمه على ادغام الألفين .
(٧٦) مدرسة كما أوضح ذلك في البيت الذي تلاه .

فقال من قصيدة أخرى، يعنف آل سلمه ويشدد النكير على تفرقهم وكثرة آرائهم
المتضاربة ويهدد بأنه سوف يتركهم غير آسف عليهم قال :

ثُمَّ قَالَ عَبْدَ الْحَقِّ طَرْفِي سَاهِرٍ
وَبَاتَ لِي لَيْلِي ۝ أَنَهَانَا نُومًا ۝
حَيْرَانٌ غَيَّبَتْ الرِّقَبَ الزَّاهِرَ
وَالسَّبْعَ وَالْمِيزَانَ غِيبْنَ ۝ أَنْجُومًا ۝
لَا هَمَّ مِّنْ دُنْيَا وَلَا مِنْ فِتْنَةٍ (٧٧)
أَيْضًا وَلَا هِيَ شَوْكِي مَكْدُومًا ۝ (٧٨)
إِلَّا مَنِ التَّمَحِيصِ (٧٩) ذِهْنِي حَايِرٍ
وَالْقَبُولَ ۝ أَوَّانَهَا مَهْدُومًا ۝
تَبْكِي وَتَشْكِي وَيَنُّ مَنِ يَنْقُذُهَا
مِسْكِينَةَ الْجُرَّةِ ۝ مَسَّتْ مَظْلُومًا ۝
مَنْ لَا يَعْزُ الْقَبُولَ ۝ يَتَمَسَّكُنْ
يَعْمِدُ وَطَيٍّ ۝ وَلَا يَعْجَلُ (٨٠) ۝ نُومًا ۝
وَأَنْ كَانَ مِثْلِي ۝ لِلْمَعْرَةِ يَعْجَلُ
وَيَشِيدُ ۝ فِي أَقْوَالِهِ بِوَحْدَةٍ ۝ قَوْمًا ۝

إلى قوله :-

وَالْعَطْبُ ۝ فَرَقَ الشُّورَ بَيْنَ الْجُمْلَةِ
مَنْ ضَاعَ شُورُهُ ۝ قُلْ ۝ يَبْسُنْ أَعْتُومًا ۝ (٨١)

(٧٧) فتنة : حرب .

(٧٨) مكدومة : مكسورة .

(٧٩) قل السواء .

(٨٠) يعجل : يذهب

(٨١) عتوم : سواقي

لَا كُثِرُوا الْعُقَالُ ضِعْنِ أَشْوَارَهُمْ
 عَيْنِي بِنَاسِ أَشْوَارِهِمْ مَزْمُومَةٍ (٨٢)
 فِي رَأْسٍ وَاحِدٍ شُورَهُمْ وَلِذَلِكَ
 تَرَى دِيرَهُمْ عَا الْعَدُوْ مَحْرُومَةٍ
 قَايَسَتَهُمْ بَعْدَ الزَّرَا (٨٣) لِي فِيهِمْ
 تَيْسِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مَضْمُونَةٍ
 أَحْوَالٍ فِيهِمْ هَيْئَتُهُ مَا تَجِبُ
 شَيْءٌ مِنْهَا ظَاهِرٌ وَشَيْءٌ مَدْغُومَةٍ
 نَسِيتُ (٨٤) فِيهِمْ يَا لَلَّهِ أَصْلَحَ حَالِهِمْ
 مَا حِيلَتِي نَفْسِي بِهِمْ مَهْمُومَةٍ

ثم قال الثلاثة الآيات التالية التي أصبحت مضرب مثل في حضرموت وفي
 المهاجر الحضرمية إلى يومنا هذا ، وستظل كذلك إلى ما شاء الله : قال :

لَغَزِرْتُ مَحَدٌ مِنْ كَلَامِي أَسْتَعْنَا
 ذَا ثَوْرٍ مَا بُوْشِي (٨٥) عَلَى تَلْقُومَةٍ
 كَنُودِي إِذَا مَاشِي صَلَّحَ لِي مِنْهُمْ
 بِأَسِيلٍ نَفْسِي لَا بَلَدٌ مَنُظُومَةٍ
 مَاطَارُفَتِي (٨٦) إِلَّا الْقَبِيكُمُ وَالْمَغْرَا (٨٧)
 مَا قَوْلُ شَيْءٍ جَحْلُهُ مَعِيَ مَرْزُومَةٍ (٨٨)

-
- (٨٢) مجموعة .
 (٨٣) الفضائح التي ذاعت بين الناس عنهم .
 (٨٤) وقعت فيما لا مخلص منه .
 (٨٥) ما بوشي ، لن استطيع تلقومه تعني عمل اللقم له أي افهامه ما اقصد .
 (٨٦) الطارقة : الممتلكات .
 (٨٧) المغرا : المغراة وهي أيضا المحبرة .
 (٨٨) جحلة : الاناء الكبير ومرزوم أي مليء بالتمر أو الحب .

صحيح ، لم يكن « شيخ الفقراء » يملك في دمون حتى القليل من التمر حتى
يندم على ضياعه او فواته لو أنه جد في العزم وترك آل سلمه في اختلافاتهم
المزمنة • وذاعت اشعار المعلم في الاوساط الحضرمية ، كما كانت عادتها ،
واصبح آل سلمه بين القبائل احدى هزة وسخرية ، وبعد حين قلبوا صفحة
جديدة من حياتهم وساد الاتفاق والوثام بينهم • وفي هذا يقول المعلم من قصيدة
طويلة :-

وَبَعْدُ يَا عَانِي (٨٩) تُوَكِّلُ بِاللَّهِ
مِنْ شَعِيبٍ يَعْتَادُ الْبَلَاءَ (٩٠) وَزَمَانِهِ (٩١)
شَعِيبٌ آلُ سَلَمَةَ لِي حَيٍّ مِنْ مَوْتِهِ
وَاللَّهِ عَزَّ بَعْدَ مَا قَدْ هَانِيهِ

والواقع ان المعلم كان معروفا بشدة ولائه ومحبة لحلفائه آل تميم، وكان
يخص آل سلمه والمقدم الاكبر بن يمانى مولى قَسَمَ بالقسط الاوفر من ولائه
ومحبته • وكما سنرى من قصائده ، فانه كان يوزع ولائه ومحبة على ثلاث
جهات : بني ظنه عامة ويخص منهم آل تميم ، والسادة العلويين وخاصة المناصب
آل الشيخ ابي بكر بن سالم مولى عيزات ، ويافع (الذين يطلق عليهم اسم
« العسكر » في اشعاره) وخاصة الجعمدار عوض بن عمر القعيطي والنقيب صلاح
ابن محمد الكسادي •

ولم يسلم المعلم عبدالحق من أذى بعض الأنفس البشرية المريضة الممتلئة
حقدا عليه لما كان يتمتع به من مقام اجتماعي مرموق في بيئته • فحاولت تلك
الانفس الخبيثة الشريرة افساد العلاقات الطيبة القائمة بينه وبين المقدم بن يمانى
بالوشايات وتلفيق القصائد الكاذبة ونسبتها اليه • • • وكان المعلم يشير الى ابن
يمانى في اشعاره بـ (اللَّابُؤ) أو الاب الاكبر ، ويذيل رسائله اليه بكلمة

(٨٩) العاني : المرسول •

(٩٠) البلا والهمزة ترخم عادة من مثل هذه الاسماء المنتهية بالهمز •

(٩١) الزمان : التعب ، ويعني أيضا القحط او الجفاف •

« المملوك » • واعتاد المقدم بن يمانى (كان عبدالله بن احمد بن يمانى ثم خلفه ابنه احمد بن عبدالله بن يمانى) ان يخاطب المعلم بكلمة « الولد » ، وهكذا كان الرؤساء يخاطبون الشخصيات البارزة في قبائلهم ، ويذيل رسائله اليه بجملة « طالب الدعاء » • فالمجاملة ، كما نرى ، كانت متبادلة بين الشخصين الكبيرين على الطنف ، ما يكون الود والصفاء بين محورين يشمر كل منهما بمكانته ومكانة صديقه في مجتمعهما • وبما ان اشغار المعلم كان لها ثقلها عند القبائل ، لانه ، على حد قوله « مثل الاسد اذا زار اهترت لزيه الجبال الشوامخ » ، فقد أرسل المقدم ابن يمانى ، ذات يوم علي بن احمد الغادي الى المعلم يخبره بانه بلغه ان المعلم قال فيه قصيدة هجاء • ومن قيل الاحتراز أرسل المقدم بن يمانى عتابه الى المعلم شفها ولم يرسله مكتوبا حتى لا يؤخذ عليه حجة في اتهمه المعلم في ولائه للرابطة الظنية وهو اتهم لن يقبله آل تميم ان يصدر من مقدمهم الاكبر ضد شاعرهم وحليفهم واستاذهم المعلم عبدالحق • • ولكن صغر سن المقدم احمد بن عبدالله بن يمانى هو الذى يجعله يقدم على هذا العمل - رغم ما في اقدمه من حيلة وتردد ، دون استشارة عقلاء آل تميم • وكادت ان تعم الفتنة بين المقدم بن يمانى وجانب كبير من عقلاء آل تميم لولا أن تدخل المعلم نفسه فأطفأ النار المشتعلة ومزق القصيدة التى قالها بهذه المناسبة ، غير انها كانت قد سارت بها الركبان ، وانه لمن حسن حظنا جميعا أن حفظت القصيدة ومنها نذكر مايلي :-

قَالَ الْفَتَى الشَّاعِرُ بَلَفَنًا الْيَوْمَ مِنْ حَدْرَاءَ (٩٢) عِتَابُ
مِنْ قَوْلَةِ الْقَائِلِ ، وَلَا شَيْءَ فِي رِسَالَةٍ تُسْتَجَابُ
يَقُولُ صُرْنُ (٩٣) أَيْاتُ مَنِي فِي النَّمْرِ عَالِي الْجَنَابِ

(٩٢) حدراء أسفل وادى حضرموت ، ويقصد مدينة قسم مقر مقدم آل تميم بن

يمانى •

(٩٣) صرن : صدرت •

أَحْمَدُ وَلَدُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَيْجِ الْمُطَوِّعِ^(٩٤) فِي الرِّكَابِ

إِلَى قَوْلِهِ :

وَبَعْدُ يَا عَازِمُ عِزِّمُ بِأَبْيَاتٍ مِنيَ فِي كِتَابٍ
قَصْدَكَ إِلَى الْقُوزِ^(٩٥) الْمَعْدَرُ بِالرَّجَاجِيلِ النَّسَابِ
أَبْلَغُ سَلَامٍ آلاَقُ لِلشَّيْبَةِ وَأَبْلَغُ كُلِّ شَبَابٍ
عَلَى حَمْدِ بَلْعَادِي أُنْفِثْنَا^(٩٦) وَمِنْهُ الْقَلَسِبُ ذَابُ
هُوَ لِي نَكْشُ هَاجِسِي لِي فِي الْجَبُودِ^(٩٧) أَدْعَابُهُ وَجَابُ
بُهُ ذُمٌّ مَنْ يَفْسَلُ وَمَنْ هُوَ جَيْدٌ حَاسِبٌ لَهُ حِسَابُ
مِثْلِ الْأَسَدِ لِي مِنْ زَثِيرِهِ تَرْتَعِدُ رُوسُ الشَّعَابِ

إِلَى قَوْلِهِ :

إِنِّي سَمِعْتُ أَبْيَاتَ مَنْ رَبَّيْ عَلَيَّ مِنْهُمْ حِجَابُ

وَيَقُولُ عَنْ بَنِي يَمَانِي

إِنْ بِأَيِّصَدِّقُ كُلَّ مَنْ بِالْقُبْحِ صَبَّحَ لُـهُ وَجَابُ
مَارِيجُ لَهُ فِي السَّمْعِ ، لَا نَبِيَّ مَا أُسْتَحَقُّ هَذَا الْعِتَابُ
يُجِيبُ لِي نَبَّاحُ يَا بُو سَعْدَ^(٩٨) مِنْ جِيزِ الْكِلاَبِ ؟ !
مَنْ قَالَ عَبْدَ الْحَقِّ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مَا هُوَ صَوَابُ
أَوْ حَدُّ يَقُولُ أَنِّي عَتَبْتُهِ يَفْظُهُرُ آيَاتِ الْعِتَابِ^(٩٩)
وَيَدْعِي مَنْ تَحْتَ مَنْ يَحْكُمُ وَلَهُ مِنِّي جَوَابُ

(٩٤) الجمل الذي يقود القافلة :

(٩٥) القوز : اسم قرية من قرى آل تميم مقر آل مرساف .

(٩٦) ابعثنا آثارني .

(٩٧) الأفعال البخيدة وكذا الصفات الحميدة .

(٩٨) مقدم آل مرساف الذي ارسل المقدم اليه هذه القصيدة .

(٩٩) العتاب : الهجاء .

ان قد فُلِحَتْ (١٠٠) : اَحْلَفَ يَمِينَ الشَّرْعِ وَأَيَّاتِ الْكِتَابِ
إِنَّ النَّقَا (١٠١) رَاسِي رَضَا لِحَمْدِ زَمِيمٍ أَهْلُ السَّلَابِ (١٠٢)

١٠١

الى قوله :

يَنْشِدُ عَلَى مَنْ قَالَهُنَّ : فِي الْخَلْقِ لَهُ شَانِيٌ وَحَابٌ
وَإِنْ كَانَ مَا عِنْدَهُ خَيْرُ شَيْءٍ الْجَوْفُ مِنِّي فِي التَّهَابِ
أَنَا الَّذِي لَا جُلَّ التَّمِيمِ دُوبٌ وَقْتِي فِي الْحِنَابِ
أَنَا الَّذِي دَافِعٌ وَنَافِعٌ • دُقَّهَا الرُّوسُ الْغِلَابِ
أَنَا الَّذِي لِلْمَوْتِ قَاحِمٌ مَاتُوا طِينِي الشَّطَابِ (١٠٣)
وَقَفْتُ فِي الْكُودِ (١٠٤) وَفِي بَاعِطِيرِ (١٠٥) فِي عَكْرِ الطَّيَابِ (١٠٦)
بِالْحِجْنِ (١٠٧) يَا كَمْ سَلَّخْتُ يَدَيَّ بِهِنَ كَمَنْ شَبَابِ
مِنْ أَجْلِ عِزِّ الظَّنِّي حَاشَا مَا تَوَارَى بِالْحِجَابِ
أَنَا الَّذِي قَدْ شَفْتُ كَلًّا قَدْ جَسِي دَمُّهُ وَرَابِ (١٠٨)

ثم يقول عن المقدم بن يمانى :-

مَا بَا أَعْتَبُهُ حَاشَا وَكَلَّا • لَا وَمَنْ يَنْشِي السَّحَابِ
مَا بُوهُ مَذَمَّةٌ لِأَجْلِ دَمِّهِ مِثْلُ مَنْ خَالَفَ وَعَابِ
هَلْ حَدٌّ يَعْتَبُ مَنْ ظَهَرَ بِالصَّائِطَةِ (١٠٩) قَبْلَ الشَّبَابِ؟

(١٠٠) اي ان ثبتت التهمة الموجهة ضدي •

(١٠١) العوض •

(١٠٢) السلاب : الاسلحة •

(١٠٣) السيوف والخناجر الجادة •

(١٠٤) الكودة : قرية آل بلفهد آل تميم •

(١٠٥) باعطير قرية آل عبد الشيخ آل تميم •

(١٠٦) القتال •

(١٠٧) الجنابي •

(١٠٨) حبسي وراب بمعنى واحد وهو جمود الدم الذى يشل حركة المقاتل •

(١٠٩) الصائطة : الصيت الواسع •

الجيد ما يستاهل إلا غير لبيات العجائب

النخ •• النخ

ثم يتذكر المعلم ما كان بينه وبين المغفور له المقدم عبدالله ، والد المقدم احمد ، من صداقة ومحبة فيقول مشيرا الى ما كان له من مجهود كبير في جمع كلمة آل تميم :-

تَأْقِنُ فَعَالَ الْجَيْدِ لِي سَكُنْتُ عَظَامُهُ فِي الثَّرَابِ
هُوَ سِدَّةُ الْوَادِي فَلَا هُوَ مِثْلُ مَرْدَمٍ تَحْتِ بَابِ
هُوَ لِي تَشَالَاهُمْ (١١٠) وَقَوَّسٌ فِي الشَّنَفِ يَوْمَ الصَّرَابِ (١١١)

ثم يقرع المقدم بصورة غير مباشرة فيقول عن والده :-

مَا يَكْهَلُ الْكَلِمَةُ الْجَخِيرَ (١١٢) فِي عُوَانِيهِ وَالصَّحَابِ
وَلَا يَبَادِرُ بِالْهُوَيْنَةِ (١١٣) فِي قَبَلِ صَاحِبٍ وَحَابِ
رُوَيْدٌ ثُمَّ أَرُوَيْدٌ يَمْشِي لَا يَرْقُلُ بِالْفُشَابِ (١١٤)
لَأَنَّهُ فَطِنَ يَعْلَمُ بَانَ الذَّيْمِ فِي الْبَاطِلِ هَبَابِ (١١٥)
وَالْخَتَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَهُ يَحْنِي الرِّكَابِ
سَيِّدَ قُرَيْشٍ الْهَاشِمِي لِي كُلُّ مَنْ حَبُّهُ يُشَابِ

لكن ولاءه هذا لا يميل به الى التجني على الآخرين • فرغم الود المفقود بينه

(١١٠) عالجهم •

(١١١) الشنف : الصف من الرجال • والصراب : حصاد الحب ويعني صف القوم
حين الحرب •

(١١٢) الجخيره : الكلمة النابية •

(١١٣) السب والشتيم •

(١١٤) الجمل عندما يرفع رأسه وينفي بالرغوة من فمه بدون شعور اي لا يلقي
بالكلام على عواهنه •

(١١٥) مثل حضرمي (الذيم في الباطل هباب) اي التهمة المبنية على كذب
تنقلب هواء لا قيمة له •

وبين آل كثير (الذين يشير اليهم احيانا ، في اشعاره باسم همدان او الدولة)
فانه لايتوانى عن الاشادة بهم والثناء عليهم ، وله فيهم مدائح ، سوف تأتي عليها
في هذا الكتاب • تعتبر من جيد اشعاره ، وذلك عندما يصدر منهم ما يستحق
الاشادة به

لقد عرف عن المعلم الصدق ودقة الوصف في اشعاره • وهو يعرف هذه
المزية عن نفسه وكان يتيه بها على معاصريه من الشعراء الشعبيين • بل إنها في
نظره صفة يجب ان يتحلى بها كل شاعر أصيل • فقد كان يرى ان جيد الشعر
الصادق هو المبني على بساطة التعبير ، لا الشعر المبني على ذلاقة اللسان ، وايضا فان
الشعر الجيد هو الذي يقال سليقه لا الذي يقال بحكم تملك الثروة اللغوية والالمام
بصناعة القريض • ذلك هو معنى « الذَّلَقُ » باللهجة الحضرية •
قال :-

كُلَّامُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَافِي
بِالصَّدَقِ ، مَا هُوَ بِالدَّلَقِ فِي لِسَانِهِ

ولا يخشى المعلم أن يتلو ، في حضور آل تميم وغيرهم من اصدقائه وحلفائه
قصيدة قالها في خصمهم ، اذا استحق خصمهم ، في نظره ، أن يقال فيه قصيدة
تشيد بجلال اعدائه : قال :

وَاهِلِ الطَّمَعِ شِفَتُهُمْ كُلَّنْ كَلَامُهُ زَيِّنْ
مَا زَالَتْ الْعَيْنُ فِي الصَّاحِبِ تُشْشُوفِ الْعَيْنُ
وَإِذَا ابْعَدُوا مَا يُجُونُ إِلَّا الْكَلَامُ الثَّيْنُ
وَيَشْهَدُ الْخَاصُّ فِيمَا قُلْتُ بِهِ وَالْعَامُ

★ ★ ★

كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ ، قَوْلِي لِلْعَرَبِ ظَاهِرُ
مَا بَيْنَ دَوْلِهِ وَعَسْكَرٍ لَيْسَ أَنَا حَازِرُ

وَكَيْسَ أَنَا مِثْلُ مَنْ يَخْفِي ° وَهُوَ شَاعِر °
أَنَا أُمَدِّحُ الْخَصْمَ ° لَا قَدْ طِيرَ سَعْدُهُ ° حَام °

★ ★ ★

مَنْ جَاءَ إِلَى الْحَدَرِ ° (١١٦) ° مِنْ عُلُوِّهِ ° وَهُوَ يَشْعُر °
يَمْدَحُ ° بِهِ ° الظَّنِّي ° الْمَجْرُوب ° (١١٧) ° فِي الْمَحْضَر °
وَلَا يَسُوقُهُ عَلَى هَمْدَان ° وَالْعَسْكَر °
وَأَحْلِفُ ° يَمِينُ أَنْ قَوْلِي ° صِيْطُ لَهُ ° وَأَعْلَام °

وان ما قاله المعلم عن نفسه هو الصدق ° ° فانه لم يكن من أهل الطمع ° °
وقد عاش فقيرا معذرا على عزة نفس وشموخ راس ° ولم يكن يوارى فقره وحاجته
بل كان يلقب نفسه في اشعاره بـ « شيخ الفقراء » و « رئيس الفقراء » ° ° ويعلم
انه كان يصارع الزمن ، رغم الهبات الجزيلة التي كانت تزف اليه ويوزعها على
الذين كانوا اكثر فقرا منه ، فتارة غالبا وتارة مغلوبا ، وان البلدة « دمون » التي
حل بها لا توجد بها غير رائحة الباروت ° ° فهو لم يسكنها سعيا وراء الكسب المادي
وانما لنشر العلم ذلك لان التعليم عمل مبرور ويفضي الى القربى من الله عز
وجل ° ° ° قال :

وَعَبَدَ الْحَقَّ ° هُوَ ° وَالزَّمَنَ ° هَبْ بِهِ ° (١١٨) °
عَمَدٌ ° فَنِي ° شُعْبٍ ° بِهِ ° رِيحَةَ ° الْبَارُوتِ ° شُعْبُهُ ° (١١٩) °
وَلَا ° لِحَلْفِ ° الطَّمَعِ ° فِي ° قَفَا ° نَحْلِهِ ° وَجَرِّهِ ° (١٢٠) °
سَكَنْتُ ° الشُّعْبَ ° لَكِنْ ° لِتَعْلِيمِ ° الْأَحِبِّهِ °

(١١٦) الحدر وحدراء بمعنى واحد وهو اسفل الوادي ويقصد بها مثاوي آل تميم °

(١١٧) المجروب : المجرب في الحرب °

(١١٨) هبه بهبه : في صعود وهبوط اي في فقر وحاجة تارة وفي كفاف تارة
اخرى °

(١١٩) أي أن شعبه هو الذي تفوح منه رائحة الباروت على الدوام ، ويقصد به
مدينة دمون °

(١٢٠) الجربة : حوض النحل °

وفي التَّعْيِيلِمْ بَرَكَهْ وَخَيْرًا نَسْتَعِدُّ بِهِ
بِحَقِّ « أَقْرَأ » عَسَى الْحَقُّ يَكْرِمَنَا بِقُرْبِهِ

وإننا لنقرأ عن مشاهير الفنانين من شعراء ورسامين وأدباء فنجد بينهم من
يستغرقه فنه فلا يهتم بأبنائه ويتركهم جياعا حفاة عراة .. وكان المعلم من ذلك
الطراز الفريد من الفنانين • فهو القائل :-

لَا هُمْ مِنْ دُنْيَا وَلَا قَلْبِي مَكْلَفٌ بِالْعِيَالِ
إِلَّا مَخْلِيهَا عَلَى وَجْهِ الْمُهِمِّنْ ذِي الْجَلَالِ

ويقول المعلم من قصيدة مدح بها المقدم عبدالقوى بن يمانى على موقفه المشرف
في حوادث نهب الشحر على يد الجنود الكثيرين لدى اندحارهم امام القوة الياقعية ،
وكان آل كثير مغادري المدينة • وقد وصل عبدالقوى بن يمانى من اندونيسيا ،
ونزل في بيت آل منصور بحافة المحضار بالشحر • فداهم هذا البيت جماعة من آل
كثير الفارين من البلد ولم يكن لديهم علم بوجود بن يمانى فيه • فدافع عبدالقوى
عن البيت وصد المعتدين دون ان يصاب البيت او اهله بأى أذى .. قال :-

شَهْرَتُهُ يَوْمَ جَاءَتْ أَخْبَارُ مِنْ نَاسٍ
فَرِحَ قَلْبِي وَأَخْزَى لِي بَلِيْسُهُ
مَدَحَتْهُ لَيْسَ أَنَا يَنْبَانَايَ قِسَّاسُ
وَلَا لِلِكُسُوَّةِ أَيْتِي لِمَيْسَهُ (١٢١)
وَبِأَفْضَلٍ عَلَيْهَا شَامِخِ الرَّاسِ
وَنَفْسِي لِلطَّمَعِ مَا هِيَ فَرِيْسَةُ

ويقول عن درجة فقره :

(١٢١) لميسه : ملتيسه •

رَدُّوا عَلَيْهِ الْمَعْلَمَ رَئِيسَ الْفُقَرَاءِ
رَدُّوا عَلَيْهِ لِي قُوَّالُهُ فِكْرٌ وَتَفْسِكَارٌ (١٢٢)

ومع ذلك فقد كان المعلم عبدالحق شاعرا متكسِّبا بشعره شأنه في ذلك شأن بعض
فحول شعراء العربية السابقين واللاحقين • وكان يرى ان له حقا معلوما في الهبات
السخية ، ولذا كان ، من حين لآخر ، يشترط نوعيتها في قصائده • • ولم يكن
يأخذ هبات على مدائحه من غير السلاطين ، لانه كان يعتقد أنه يسدي اليهم معروفا
بالاشادة بأمجادهم العسكرية • والواقع ان المعلم عبدالحق استطاع ان يدون لمن
عاصرهم من السلاطين مفاخر لم يستطع خلفاؤهم من بعدهم ولا الذين كانوا
يحيطون بهم ان يسلكوها في سجلات التاريخ • وما كانت مفاخرهم ، مهما كانت
ومهما كان تقويمها في نظرنا اليوم ، لتسرى على ألسن الشعب لولا اشعار المعلم عبدالحق •
فاذا كان قد اشترط عليهم شروطاً في الهبات التي تساق اليه فهو لم يخرج عن
جادة المساومة المنطقية • • على انه كان يرى انه يخرج دائما من مثل تلك
المساومات بصفقة المغبون شأن جميع الفنانين الأصلاء • • قال :-

« وَعَادَنَا الْمَبْخُوصُ كَيْفَ أَجْهَلٌ وَغَيْرِي مَا جَهْلٌ »

بيد اننا عندما نفحص اشتراطات المعلم نفتتح بانه كان صادقا حينما ينسب
الى نفسه القناعة ولم يشتط في الطلب ولا في الأمل • قال :-

لَكُنَّا شُوفْ يَأْمَنُ قَدْ حَضَرَ يَسْمَعُ

يَتَبَارَكُ التَّمْرُ فِي مَنْزِلِي يَوْمَ أَقْنَعُ -

وَكُلَّ مَنْ لَأَقْنَعُ ذِي كُلِّهِ مَا يَنْفَعُ

وَمَنْ عَطَاهُ الْقَلِيلُ أَلْقَا حَقُّهُ وَزَرَامُ (١٢٣)

(١٢٢) التفكير : الدفع الى التفكير •

(١٢٣) السكوت عن الكلام •

لذلك فان المعلم كانت تكفيه « خُبْرَةُ الْخُرَيْفِ » و « العمامة القُطَيْبَةُ » او
الكسوة المكونة من ازار أو رداء • قال :

ما قَصْدِي الا من فَرَحَكُم شُقَّةُ (١٢٤)
بَاطِلُعْ الى الغَنَّا وباتردى بِهَـا

وقال :

ذَكَرُوا لَنَا آعْطَيْتِ الْمَفْلَحَ (١٢٥) كَسَوهُ
واما الْمُعَلِّمُ له عليك التَّراوى

وكان يقطع بالهدية اذا سُدَّتْ حاجة اليوم المنزلية •• قال :

وَقَدِّمُوا لِي لِيَوْمِهِ لَيْسَ لِلذُّخْرِ
قليل من لي يسد حاجات أهل الدَّارِ

فشاعرنا يومه عيده ، ويغلبه طبع المجاملة الكامن فيه فتراه يصف بعض
الهبات بانها عطايا دُولٍ مبالغة منه في المجاملة وعرفان الجميل قال :

وَادُرْكُنْهُ بِالْعَطْوَةِ وَبَادِرْ حِلَّهَا عَطْوَةً دُولُ

ولم نقف في أشعاره على أن أميراً يافعياً او شنفرياً ذبح له بِدَرِ النَّضَارِ او
أَوْ دَسَّ له الاحجار الكريمة في فمه او أقطعه ضيعة أو أنغل خيله عسجدا او
اجرى له راتبا • لذلك لم يستطع « احسان » الامراء أن يقيد لسانه ، فظل المعلم
عبدالحق طيلة حياته مالكا زمام نفسه التي لم يبعها « للعطايا » •••

وبافْضِلْ عليها شامخ الراس ونفسي للطمع ماهي فريسه

(١٢٤) الشقة : رداء طول سبعة اذرع يتردى بها المقادمة والمشائخ •

(١٢٥) المفلح : الشخص الذى ينادى بالخبر بأعلى صوته •

واذا كان المعلم لم يطمع في المزيد الكبير من العطاء والاحسان مقابل اشعاره
فذلك لانه يعتذر للسلطين من آل كثير بالفقر ، ويعتذر للسلطين من آل القعيطي
بالسفه وسوء التدبير •• أليس هو القائل عن فقر آل كثير •••

الوَالِي الْفَقْرِي يُضَيِّمُ الرَّعْوِي
مَا يَفْلَحُ الرَّعْوِي بِفَقْرِ الْوَالِي

ويقول عنهم :

للحاشية^(١٢٦) لَا جُلَّ الْمَحَلَّةِ^(١٢٧) يَأْخُذُ السَّابِرُ^(١٢٨) دُيُونُ
وَيَرْمِي أَسْلَابَهُ ، وَلَا هِيَ هَيَّئَةً طَرَحَ الرَّهْمُونُ
واذا مدحهم رغم فقرهم ، فإنه تتقمصه روح رياضية كما يقولون ، فلا
يطالبهم إلا بالميسور ••• قال :

بِالْعَيْنِ بَانْظُرْهُمْ وَبَاهَنْتِي لَهُمْ
وَالْهَيْئَةَ^(١٢٩) الَّتِي مِنْهُمْ مَقْبُولَةٌ

ويقول عن عبث القعيطي :-

شِفْتُ الْقَعِيطِي لَيْسَ خَزَنُوا مِثْلَهُ اللَّيِّ بِخَزَنُونُ
كُلًّا بَغَا الْقُلْمَةُ^(١٣٠) مِنَ الْعُسْكَرِ ، وَقَلَّمَهُ لِي يُجُونُ

(١٢٦) الحاشية : عبيد السلطان •

(١٢٧) المحلة البقاء في المراكز •

(١٢٨) السابر : الحاجيات اليومية

(١٢٩) العطاء

(١٣٠) الانخراط في سلك الجندية •

من الجبَل (١٣١) والهند (١٣٢) والقبيلة (١٣٣) ويحلب من لبون
كلوه مانفعوه لا يعرف ولا هم يعرفون
عن منكر لي ماتناها كيف هم باينتهون ؟
يكفيه ما قد صار لو ينسمع كما لي يسمعون
وما معه من مال يبقى له ولأهله والبنون
لا يعتمي ، والله عطاءه السمع وعطاء العيون

وبالنظر الى قناعاته المشبعة بالمفاهيم الدينية والصوفية ، فقد كان المعلم يأبى
قبول الهبات الحريزية ويفضل عليها الهبات القطنية • وكان ينفر من القماش
الاسود « والدساميل المذبلّة » تجنباً للخلاء والتفاخر • يقول : -

ان كانها كسوة غني عن لبس لي فيها الذبّل

ويقول : قبول ان جات كسوة بز لا بأس

أريد أشرح بها وأشر ليسه

ويقول : وأحذر من الأسود غني عن لبس لسود والحريّر •••

ومع كثرة انشغاله واهتمامه بالتعليم والشؤون القبلية وأحوال عصره عامة ،
كان المعلم عبدالحق مرح الفؤاد يحب رياضة قنص الالوعال حبا جما •• وهي
رياضة محببة الى النفوس في فصل الشتاء عند اهالي حضرموت ، ولها قوانين ونظم
خاصة بها نلمحها في أشعار المعلم وغيره من الشعراء وتتطلب ممارسة هذه الرياضة
لياقة بدنية وخفة حركة وسرعة بديهة ومهارة في اطلاق نار البندقية العربية التي
كانت تستعمل آنذاك • وكان المعلم عبدالحق يشترك في القنص اشتراكا فعليا ايام

(١٣١) جبل يافع •

(١٣٢) الرويله وقد ذكرناهم بالتفصيل في شرح صفحة ١٦٥- من هذا الكتاب-

(١٣٣) قبائل القبلة كالصيعر وبلعبيد والشحابلة ونهد •

شبابه وجزء من كهولته • اما في شيخوخته فكان يتابع أنباء القنص بشغف ملحوظ
 «ويشيد بالقناسة وبمواكبهم وبالأوعال التي يصيدونها • وهو مع ما عرف عنه في
 إجمال الوصف ، يميل الى الحديث بتوسع عن هذه الرياضة ويسلس الشبعر
 عنها لكي يكون قصيده قريبا من مدارك وقلوب غالبية رجال القنص •

ولشدة ولوعه بهذه الرياضة نراه يبالغ في تبسيط ولعه بهذه الهواية فيقول :

لو خَيْرُونَا ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ صَرَّ
 وما حَوَّتْ بِهِ جِهَةً جَاوَهُ وَهْنُ سِتَانٍ
 لا اخْتَرْتُ شَوْفَ الْخَنْبِ (١٣٤) لا قَدُّهُ يَتَعَزَّزُ (١٣٥)
 والقامري (١٣٦) من على رأسه كما البنيان
 مالي وللمال لَوْ قَالُوا بِحَرْفٍ أَحْمَرٍ
 شَيْءٍ بَايِقَعٍ زَادَ مِنْ مَالِي سَوَى الْاِكْفَانِ؟
 الزَّادُ زَادَ التَّقَى فِي الْآخِرَةِ يُذَكَّرُ
 يَارَبِّ مِتْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

ذلك لانه يختصر الصراع على الحياة الى اصغر حديه • • وماذا في هذه
 الدنيا جدير بالاهتمام غير الترويح عن النفس بالخروج الى الهواء الطلق في
 أحضان الطبيعة للسُّلُو ونسيان عبث الحياة؟ فإلْعُكُوفٌ على جمع المال حتى ولو كان جمع
 الدنانير الذهبية ، تهالك وتهافت على شيء لا طائل من ورائه غير ما يكفي لسد ثمن
 الكفن ، وان خير الزاد التقوى لمن أراد التزوُّد من هذه الحياة •

ان المعلم عبدالحق ذا الثقافة الدينية ، يصدر بهذه الفلسفة السلبية عما ذاع

(١٣٤) فرق الصيد •

(١٣٥) يعدو على الجبل •

(١٣٦) الباروت •

وشاع في منطقته المجاورة لمدينة تريم ، مركز الصوفية المازفة عن الحياة الإيجابية على عهده ، وهو الصدود عن الدنيا والاقبال على الآخرة ولو نظريا ، رغم أن « رئيس الفقراء » صاد عن مفاتن الدنيا بحكم الطبع والمحيط .

ويقول مُنَبِّهاً رجال القنيص الى حلول فصل الشتاء :

هَلَّ الشِّتَا طُرُقُوا كَمَنْ كَحِبْ^(١٣٧) أَخْضَرُ
وَبَاتَّقِعْ فِي الْخَنْبِ رَمِيهِ إِذَا قَدْ حَنَّانُ
هَمُّوا مَعَ أَهْلِ الثَّنَا لِي رَوْعُهُمْ بِدَرَّ
بَيْتَ الرَّيَّاسَةِ رَجَاجِيلُ الْخَلَا شُجْفَانُ

والرئاسة رئاسة القنيص ، وهي لها اناس معروفون من ذوي الحركة والنشاط الملمين بقوانين الصيد . ثم يذكر شلل القنيص وهي الجماعات المعروفة في اصطلاح القنيص بالذكرة .

يقول العلم :

ذُكْرَةٌ يَمَانِي ضَوَارِي مَنْ ضَرَبَ نَصَّارُ
أَيْضاً وَذُكْرَةٌ سَعِيدُ الْغُلْمَةِ الْبِغْفَرَانُ
أَيْضاً وَلَا أُنْسَاءَ مَنْ هُوَ دَارِي الْمَصْدَرُ^(١٣٨)
رَأْسُ الْمُرَّوْءِ زَمِيمُ الشَّوْرِ بْنِ عُثْمَانَ
بَارَوْتِهِمْ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ يَتَنَزَّرُ^(١٣٩)
تُطْطِرُهُ فِي كُلِّ جَانِبٍ يَشْبَهُ الْغُفْرَانُ^(١٤٠)
يَهْدُونَ لَا أَهْلَ الْمَنَاصِبِ كُلِّ مَا بِشِيرِ^(١٤١)

(١٣٧) الكحب : شبك القناصة المغزول من صوف الغنم .

(١٣٨) داري المصدر العمود الذي يقوم عليه محراث الارض .

(١٣٩) اي يتصاعد في الهواء كغداثر الغزل الكثيف .

(١٤٠) جمع غُفْر وهي صغار الاوعال .

(١٤١) يهدون : يسوقون الى الذين نصبوا الشباك وما (بشر) اي ما يبرز لعين الصياد من الوعل .

من ذيك لغفار^(١٤٢) لي تنقاد بالشييان^(١٤٣)
 مثل المراكب وشي مثل البرش^(١٤٤) واكبر
 والرياح قدامهن كمن ولد سكران
 لا بد ماشوف كمن فلك يتكسر
 واد قالهن يبد كمن جيد في الغيران

وقوله :

انسا لو خيرونا ثلاثين الف حمراء
 تخيرت الجبل شوف حصيانه ولمرا
 انسا قلبي غني لومعي في الدار مضري
 يفوت المال والتاليه نمشي لشيبرا

لو ان الاقدار خيرته بين ثلاثين ألف نخلة من جنس الحمراء الشديدة
 الحلاوة ، لما أختار غير الجبل بحصية واحجار مروه . وطالما ان كل شيء الى
 زوال وان الحوزة الاخيرة مساحة صغيرة في بطن الارض ، فانه لن يعدل بريضة
 القنيص بديلا حتى ولو لم يكن في بيته من الطعام الا رطلا وجزء الرطل .

والمعلم عبدالحق شاعر ذو نفس متفتحة على الافق الطبيعي المحيط به بما
 يكتفه ذلك الافق من مظاهر الجمال والقوة والربهة والايناس والالفة والنفرة .
 فلاشجار بازهارها وأوراقها ، والجبال بقممها وسفوحها ، والاودية بخلجانها
 واخاديدها ، والانواء ببرقيها ورعدها ومطرها وسيلها ، والحيوانات الاليفة والمتوحشة

(١٤٢) جمع غفر وهي صفار الاوعال .

(١٤٣) جمع شائب وهي الاوعال ذات اللحي التي تقود فرق الصيد في تحركاتها .

(١٤٤) جمع برشه وهي السفينة الجربية ومنها حرف اسم بارجة والكلمة فارسية
 الاصل . وقد شبه رجال القنيص بالاعاصير امام السفن (الاوعال) وان
 هذه الزوابع لا بد ان تغرق هذه السفن وانه سوف يشاهد سوارى السفن
 أي قرون الاوعال بايدي القناصة حينما يجتمعون في الغيران في المساء .
 ويقال لرأس الوعل وقرنيه « القشعة » وتكون من نصيب الصياد الذي يصيب
 الوعل أول اصابة برصاصة من بندقيته .

وما لهذه الحيوانات النافعة او الضارة من دالة او أثر على الحياة الانسانية . . كل
اشتات هذه الاسرة الطبيعية لها مكابتها في نفس المعلم وبالتالي أشعاره بما فيها
من استعارات وتشبيهات . انها استعارات وتشبيهات صادرة عن قلب مفعم
بالاحاسيس وجياش باثر المحيط الزاخر في نفس الشاعر .

انا نجد قصائده عامرة بأطياف شتى تنبض بالحياة . بيد أن تفاعله مع الافق
الطبيعي وتعبيره عن ذلك التفاعل له مذاقه الخاص في اشعاره . وتكفينا عن ذكر
الامثلة المتعددة صورة واحدة من صوره الشعرية ، وهذه سوف تدلنا على ولع
المعلم بالتمثل بالحيوان والجماد تمثل من يشعر ان الحيوان والجماد مظهران من
مظاهر الحياة التي نستطيع ، بحكم ما نركب فينا من طاقة محدودة ، ان نجعلها
ونبادلها الشعور . وتتقضي المعلم هذه المبادلة ان يمنحها الحركة والارادة فسي
ألوان لطيفة متداخلة تداخلا محكما لانشار فيه ولانبوة ، وكأنها ألوان ممتزجة
في لوحة رسام بارع توحى للناظر اليها بمختلف الرؤى والمعاني .

انا نقرأ عن حادثة ما من قلم مؤرخ فنصفي الى قصاص يروي لانه كان عليه
ان يروي ليشبع نفسه بمتعة الرواية . وهنا لانشعر الا اننا امام حادث عادي من
آلاف الاحداث التي تطويها سجلات التاريخ كل يوم . . تلك الاحداث المتشابهة
وغير المتشابهة .

ثم نستمع الى شاعر أصيل يصف نفس الحادث فيهزنا الوصف وتسرى فينا
رعشة الاعجاب او التقزز او الخوف او الغضب او الرجاء او اليأس وكأننا أمام
حركة تأريخية كبرى ، ذلك لاننا هنا لانتظر الى الحادث بأعيننا ولانحسه باحساسنا
ولا نزنه بميزان المؤرخ الحاكي ولكننا ننظر اليه بعين الشاعر المصور المبدع
ونحسه بأحاسيسه الملهمة الخلاقة فنقيمه تقييما فينا بمعيار لانملك الاحاطة بإبعاده
واعماقه . وهنا لن نكون من الموازنين بين المؤرخ والشاعر في النقل ، ولو اننا
فعلنا ذلك لما قامت الموازنة على ارقام او حقائق علمية ضيقة ، ولكنها مع ذلك
سوف تتخذ طابعا أدبيا قوامه النفس البشرية التي تستوعب الكون كله
باطنيا ، وتحيط به احاطة قائمة على ادراك الهي خفي لا نجد له ، نحن العوام ،

تفسيراً مختبرياً أو معملياً على الإطلاق • وهنا سوف تشيل كفة المؤرخ ويبو
بالخسران • واليك المثل •• يقول المؤرخ الحضرمي المعروف الشيخ سالم بن
محمد بن حميد عن حوادث ١٢٦٩ هـ ما يلي :-

« في ليلة الاثنين عشرة رجب ١٢٦٩ اجمع بعض القبائل وبعض العبيد
على الهجوم على كودة آل عوض بن عبدالله فساروا من غير زانة ولا عدة ولا حديد
ليلاً ووصلوا بعد الفجر وكان معهم محمد بن عزان بن عبدات وربيع بن جخير
والسلطان عبدالله بن صالح وعلي بن جعفر وغيرهم • فقال مقدمة العيد الآن
طلع الفجر والاولى ان نغير ونعود فغيرهم ربيع بن جخير وجبّتهم فحملهم ذلك
على الهجوم وضرب العيد طبل العيد وما وصلوا الا وقد استعداد لهم العدو وحصر
الذين تقدموا واستعلاهم العدو وكان دخولهم في ذلك المجل فعلا مجردا عن
الروية فقتل منهم ثمانية عبيد وخمسة احرار وفشت فيهم الجراح وعادوا باسوأ
حالة •

« ثم كمن جماعة من العوامر فوق عقبة الكودة التي تأتي من بيت جبير فجاء
ثلاثة من آل تميم آل شيان فقتلوا رجلين وهرب الثالث ووجدوا معها مائة
وخسين قرشا •

وارسل الدولة الاسرى من آل تميم والشحابلة الى سيئون وجبّتهم فسي
النخسن الدويل وهم ستة عشر •

ونبادر فنذكر رواية المقدم سالم بن عوض بن سلمه حين عرضت عليه
رواية الشيخ بن حميد • قال المقدم سالم معلقا : « الشحابلة كانوا يقاتلون في جانب
آل كثير • وان الاسرى لم يؤخذوا في المعركة ولكنهم كانوا من آل تميم ويافع
الذين لم يعلموا بالحدث وكانوا حينها في منطقة تاربة وعلى السبل العامة وقد
اعتقلهم آل كثير ورّج بهم في حصن الفلّس القائم بنيانه الى اليوم في سيئون •
والذين قتلوا من الشحابلة وآل كثير وعبيدهم عشرون تركهم اصحابهم وأخذوا الى
الكودة ودفنوا بها مع من قتل في المعركة من آل تميم ويافع • والحادثة كانت في
مستهل شهر رجب •

والآن تتجه الى المعلم عبدالحق ليصف لنا نفس الحادث وكان من الذين
اشتركوا فيه الى جانب حلفائه واخوته آل تميم (وآل سلمه بالذات) وقد ابلى
المعلم في هذه الواقعة بلاء حسنا رغم انه كان في السادسة والخمسين من عمره .
قال المعلم يصف الهجوم الكثيري :

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ بَرَقَ النَّصْرُ ضَلًّا يَلْتَمِيعُ
بَعْدَ الضَّحَى فِي نَوٍّ مُغْدِقٍ مِنْ سَمْعٍ رَعْدُهُ صِيقَعُ
سِيلِهِ فَتَكَ غَدَوِي سَقَى الْوَاطِي وَجَنَابَ الْمَرْتَفِعِ
سِيلَ الْكَثِيرِي مِنْهُ أَبْكَارُ الْمَضَالِيعِ تَهْتَسِرُ
عَفَّاشٌ بِكُرٍّ فَاشٍ مِنْهُ كُلُّ طَارِفٍ يَرْتَفِعُ

ثم يصف المعلم المقاومة بقوله :

حَصَّلَ ضُمُرٌ قَبْلَهُ يَخْلُجُ الْغَوَارِبُ تَرْتَدِعُ
حَصَّلَ قَبَائِلُ كَمَنْ اجْعَشَ حِلْيَهَا مَا يَنْقَرِعُ
أَجْوَادُ فِي الْكُيُودِ أَرَى كُلًّا مِنَ الدُّنْيَا قِيسَ
وَعَوَّجُوا كَمَنْ حَجِينَهُ (١٤٥) حَدَّهَا الْفَاتِرُ طَلَعَ
سَفِينُهُ مَغْرُومٌ الْكَثِيرِي لِي عَلَى الظَّنِّي شِبَعُ
سَمِّقَهُ بَنٌ شَحْبِلٌ وَقَايسُهَا شَحَابِلُ تَبْتَرِعُ
لَا جَاءَ لِي صَوْبَهُ (١٤٦) ظَنَّ أَنَّ النَّخْلَ كُلَّهُ يَنْطَلِعُ

وقبل الهجوم على الكودة قام آل كثير واعوانهم بحركة التفاف حولها ،
فاحتلوا كوت النقر وكوت الحيد والغار الذي يجتمع به آل تميم للمشاركة في
شؤونهم القبلية ، وذلك ليقطعوا طريق العون ، المحتمل وصوله من المقدم ابن يمانبي
من قسم ، أو أية نجدة اخرى للكودة . يقول المعلم :-

(١٤٥) الجنبية : وطلع معناها ازداد حدة .

(١٤٦) النخلة القصيرة الهزيلة الطلع .

سَبَّرَ بِكُوتِ النَّقَرِ قَصْدَهُ بَنِي يَمَانِي يَنْقُطِعُ
وَضَمَّ كُوتَ الْحِيدِ وَالْغَارَ الَّذِي بِهِ نَجْتَمِعُ
حَمَلٌ عَلَى الْكُودِ وَفِي الْكُودِ صَبْرٌ مَا يَنْجَرِعُ
حَمَلٌ عَلَى الْكُودِ وَفِي الْكُودِ عَوَادِي (١٤٧) تَرْتَبِعُ
يَبْغَا طَمَعٌ طَرَّقَ لَهُ الْمَصْقُورُ (١٤٨) خَذَ مَالَ الطَّمَعِ
وَيَصِفُ الْمَعْلَمَ مَا آلُ إِلَيْهِ حَالٌ آلٌ كَثِيرٌ وَخَسَائِرُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ :-
وَأَمَّا الَّذِي قُتِلُوا مِنْ أَوْجَاهِ الْعَرَبِ كَيْفَ فِضْعُ
مِنْهُمْ وَلَكِنْ عَائِضٌ مَقْدَمٌ لَهُ صَحَابُهُ تَبِعُ
حَتَّى رَجَعَ قَيْدُومٌ لِلزَّفِ الَّذِي شَفَقَهُ طَلِيعُ
مِنْ دَمِّهَا الْأَوْعَالُ كَمْ الْحَارِ مِنْهُ قَدْ رَضِيعُ
عَشْرِينَ لِي قُتِلُوا وَعَوَّلَ الزَّفُ لِي تَرَعَى قِمِيعُ
شُعْمًا عَلَى قُوَّةٍ وَقَعَ فِيهِمْ عَسِيرٌ مَا يَسْرَتُ قِمِيعُ
خَنَعَهُ عَلَى الدَّوْلَةِ وَكُلُّ بَاغِي بَغِيَّتِهِ يَخْتَمِعُ

ولعلنا في غير حاجة الى التذكير هنا بالاسرة الطبيعية التي يجعلها المعلم
مصدرا لتشبيهاته اللطيفة ، والى التذكير بتشبعه برياضة القنيص التي تنعكس
معالمها على استعاراته البديعة . تلك ناحية تصور لنا اسلوبا يغلب على شعر المعلم
الوصفي . ولعل من ابرز التشبيهات التي مرت بنا قوله عن المقدم سالمين بن عايض
بن طالب الكثيرى احد قادة الحملة الكثيرة وكان من القتلى :-

حَتَّى رَجَعَ قَيْدُومٌ لِلزَّفِ الَّذِي شَفَقَهُ طَلِيعُ

(١٤٧) جمع عود هو الجمل الكبير القزى ويطلق على الوعل الكبير والكلمة من
الفضيح .

(١٤٨) المثل الشعبي الحضري يقول (مصقور صادف طمع) والمصقور هو المتلهف
على بيع او شراء حاجته . فعندما يدرك التاجر الطمع (الطماع) تلهفه
يستغله استغلالا فاحشا . وهذا البيت يعكس المعلم عبدالحق المعنى بصورة
تهكمية فيقول ان آل كثير الطامعين في السيطرة على مناطق آل تميم
صادفوا آل تميم متلهفين على القتال فالحقوا بآل كثير خسائر فادحة .

وكان قد جيء بهذا المقدم القليل مع آخرين الى الكودة لدفنهم ، فشبهه بالقيدوم اى الوعل الكبير الذى يقود فريق الاوعال في الجبال • ومن عوائد القناصة انهم عندما يصطادون القيدوم يجعلونه في مقدمة الاوعال المصطادة • ووصف الموكب الجنائزي بالزف اى المهرجان الذى يدخل به القناصة بلدتهم تتقدمهم مجاميع صيدهم • وكلمة « فَضِع » التي مرت بنا أتت مرخمة من كلمة فضيع وهو الوعل الشاب القوي • والحار حيوان جبلي يشبه الورل يلحق الدماء المراقبة على الارض من الاوعال المصابة بالطلقات النارية • وكلمة قَمِع اسم رأس وادي الخون وهو مشهور باوعاله الكبيرة لجودة مراعيه ، ويقصد الشاعر بهذه الكلمة ، طبعا ، مثاوي آل كثير الشهيرة برجالها الأبطال الأشداء ••

ويمضي المعلم واصفا لنا خسائر آل تميم وحلفائهم يافع فيقول :-

كُلَّنْ ظَهَرَ رَاسُهُ وَلَا حَادَ سَاعَةِ الْجَمَلَةِ خَدَع
أَبُو عَوْضٍ شَفْتَهُ شَقَعَ^(١٤٩) فِي السَّيْلِ لِي مَا يَشْتَقِعُ
وَالشَّيْخُ نَاصِرٌ مَا اهْتَزَّعَ مِنْهُ وَغَيْرُهُ يَهْتَزَّعُ
وَبْنُ مُحَمَّدٍ نَاصِرٌ الْمِجْرُوبُ لِي صَوْبُهُ شَنَعَ
إِنْ مَاتَ غَفَرَ اللَّهُ لِرُوحِهِ وَإِنْ سَلِمَ بَانْتَفَعَ
مِنْهُ وَمَنْ لَغَبِرَ وَلِرَضِيَ وَالْمَسَاوِي لِي طَمَعُ
فِي قَتْلِ خَصْمِهِ تَاقَنَ الْحَصْنُ الدَّوِيلَ الْمُرْتَفِعُ

الذين ذكرهم المعلم هم أبو عوض وهو سالم بن عوض بن مرساف التميمي مقدم آل مرساف أصحاب الكودة وقد قتل أبنة عوض في الحملة ••• والشيخ ناصر بن سالم البعسي اليافعي الملقب بالضباعي وقد قتل ابنه صلاح واخوه شايف في الحملة ••• والشيخ ناصر بن محمد السماحي الفلني الملقب حمتوش وقد أخرج وتوفي بعد شهر من الحادثة متأثرا بجراحه ••• والاغبر هو لقب محمد بن منصور الشرفي اليافعي وقد أخرج في الحملة ••• والأرضي هو لقب ناجي بن

(١٤٩) شقع : اجتاز السيل بالعرض •

عبدالله الحميقاني وقد جرح في الحملة ... والمساوي هو لقب بوبك بن
عبدالله الكلدي وقد جرح في الحملة وهو الذي قتل المقدم سالمين بن عايض بن
طالب . أما اشارة المعلم الى (الحصن الدويل المرتفع) فيعني بها ان سالمين بن
عائض المذكور كان المسوؤل الاول عن التكيل يافع عندما استعاد آل كثير
سيئون منهم عام ١٢٦٥ هـ وقد اشار المعلم لمدينة سيئون بحصنها القديم القائم على
قمة هضبة وهو مقر السلطنة الكثيرة حاليا واحدى معالم المدينة الجاذبة للسياح .

ويوجه المعلم خطابه الى المقدم سالم بن عوض بلفهد مقدم آل مرساف ويعزيه
في ابنه وفي القتلى الآخرين ويهون عليهم خسائرهم فيقول :-

طَابَتْ مَحَلَّتْكُمْ خَرَجْتُو لِلْعَدُوِّ مَا حِدْ فَرْع
يَاسَائِمَا فِي السُّوقِ لَاجَا الْمُشْتَرَى نَفَقَ وَيَسْمَعُ
وَأَقْبَلَ عَلَى جُودِهِ ، وَمَنْ يَنْغِيَاكَ نَغْصَبَ أَغْلَبَ وَطَعُ
سَالِمُ صَلِيبِ الرَّاسِ لَأَثَارِ الْبَلَاءِ مَا يَنْدَقِعُ
وَلَدُ عَوْضٍ قَلَّ لَهُ خُصُومُكَ بَعْدَ ذِهِ بِاتْمَتْعَ
مَنْ لَاطَعَنَ فِي الْخُصْمِ عُدَّهُ مِنْ مَكَانِهِ يَنْقَلِعُ

ثم يصف المعلم مشاركة حلفائه واخوته آل سلمه التميميين في المعركة وكان
هو أحدهم ، فقال باختصار لا ينقصه التباهي :-

مِنْ شَقِّكَ أَصْحَابُكَ وَمِنْ شَقِّي عَوَّلُ (١٥٠) مَا تَهْتَكُ
وَصَلُوكَ مِنْ عِنْدِي رِجَالُ الدَّحْنِ حَضَرُوا مَا وَقَعَ
وَأَنْ حَذَّ يَقُولُ بَلَقِي كَمَا هُمْ قَلَّ بَغِيْتَهُ يَتَشَعُّ
أَعْنِي بَذَا رَبْعَكَ وَرَبْعِي وَالْدَّرِيكَ الْمُسْتَمَعُ (١٥١)
وَكَمَا هِيَ طَرِيقَتُهُ فِي مَلْحَمَاتِهِ : يُرْخِ الْمَعْلَمُ لِلْحَادِثَةِ فَيَقُولُ :-

(١٥٠) مَنْ يَتَكَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ وَمَنْ عَلَيْهِمُ الْمَعُولُ .

(١٥١) يَافِعُ حَلَفَاءُ آلِ تَمِيمٍ .

بأول رجب شهر الأصب قاريخ خطي يجتمع
في عام ستين اكملت والتسع والالف انقطع
كماله الميتين يا أهل الحزْر كلن يستمع
من هجرة المختار لي نحنا بجناحه نشتفع
صلى عليه الله ما البارق من أعلى يندلع

★ ★ ★

أن اشتراك يافع في واقعة الكوده التي وصفها لنا المعلم عبدالحق يعود الى
استراتيجية هامة يعمل على دربها آل تميم ويافع منذ زمن بعيد . فمنذ البداية
ظلت علاقة آل تميم بيافع أمتن من علاقة آل تميم بآل كثير . والسبب هو أن آل
تميم يعتقدون أن آل كثير اغتصبوا الملك ، حوالي عام ٧٨١ هـ ، من آل يمانى
بالراع عمود السلطنة التيممية بحضرموت . ثم ان آل تميم كانوا يرون في
التحالف المصلحي بينهم وبين يافع إضعافا تدريجيا للدولة الكثيرة وبالتالي
تقليص رقعتها الى مساحة ضيقة جدا اذا لم تيسر لهم ابادتها . ولقد تمكن آل
تميم ويافع من حصر النفوذ الكثيري ، عبر السنين ، في منطقة منحصرة بين نُحْر
مِخْوَلَة غربا الى الحزْم شرقا . وعلى ضوء هذه السياسة العامة تبادل يافع
وآل تميم المعونات العسكرية في الرجال والعتاد سنين عديدة . ولقد امتد هذا
التعاون بين الطرفين المتحالفين الى يومنا هذا .

وتوكيدا لهذا التعاون المتبادل ، يقول المعلم عبدالحق من احدى قصائده ،
مخاطبا آل تميم بشأن علاقاتهم مع يافع ومهيبا بهم أن تكون يدهم واحدة على
الخصم (الكثيري) وان يتناسوا الخلافات التي بينهم وبين يافع او ، على الاقل ،
يؤجلوا النظر فيها الى الوقت المناسب :-

اتم ويافع كل بادي نَقْبِلِه	شكّه بشلّه في مجارى سَوْدِه
بُدْنِه ولُحْمِه في معاضد فصيله	من هو الذى ياكل لحوم اعضوده؟
لاتحسبوا ماقد تقدم قلبه	لي ينكم قووا عليه إربوده

ماقدُ سبق عيمان ذيك الوهله من له طلاب خليفوا موعوده
العار يا اهل العار شو ذا حليله لاحد يبقي في الشنف مجهوده

★ ★ ★

كان المعلم عبدالحق ابن عصره من حيث المسحة الدينية التي عمت ثقافة
الخواص والعوام وتحكمت في مفاهيمهم واقوالهم وبعض أفعالهم ، وخاصة في
مدينة تريم والمناطق المحيطة بها ، حيث كثر رجال الدين والوعظ والارشاد
وحيث سيطرت على الناس موجة من محاولة تقليد طرائق السلف الصالح من
علوين ومشائخ وغيرهم .

ففي أشعاره تبرز لنا ، بين حين وآخر ، ثقافة المعلم عبدالحق الروحية
الممزوجة بالطبقة الاجتماعية . وفي هذا الاشعار يلجأ ، دون ماداع لذلك فيما يبدو
في أغلب المناسبات ، وكأنه يقول بأحاسسه الباطن ، الى استهلال قصائده ، بالتأريخ
او الوعظ الديني . . . والطريف الممتع ، وهو ما يهمنا هنا ، هو الاسلوب الشعبي
العادي البسيط الذي يتحدث به المعلم عن جانب من معالم تاريخ العقيدة الاسلامية ،
فتسلس له المفردات العامة قيادها . ولئن استحسنا نحن ما يقوله واعجبنا بليته
وسلاسته فان الاتيان بمثله ليس بالامر السهل . ولقد تحدثت ذات يوم عن هذه
الظاهرة في أشعار المعلم عبدالحق مع استاذنا السيد محمد بن هاشم وحاولت ان
أجره الى التبسيط في الحديث عنها فلم يزد على قوله « شي وهبي شي وهبي !! »
والواقع ان ابن هاشم قال كل شي بهاتين الكلمتين اللتين كررهما . أما أن الرجل
موهوب ملهم فذلك ما أريد ان اقيم الدليل عليه بتألفي هذا الكتاب ، واما ان نحاول
الشطط في تحديد هذه الموهبة وذلك الالهام فذلك ما لن نستطيعه ، وأقر هنا
بعجزني ، لان نفحات الله عز وجل قل ان يحدها الحد ولائها من الامور التي
تدل على نفسها بنفسها .

قال المعلم مستهلا قصيدته التي مدح بها آل كثير على النصر الذي حققوه
على يافع في المعركة التي دارت عام ١٢٨١ هـ حول كُوت المَلْجَةِ بقرب مدينة
شِباَم :-

أَبْدَى بَرَبِ الْكُؤُن لِي كُؤْنَه بِأَمْرَه كُؤْنَه
وَسَخَّرَ الْأَقْدَار بِالْقُدْرَةِ وَالْأَنْسَانِ أَمْرَه
سَبَّحَانَهُ الْمَعْبُود لِي بِالْقُدْرَةِ آدَمَ حَسَنَهُ
مِنْ طِينٍ حَسَنٍ صُورَتَهُ بِأَمْرِهِ وَفِي الْأَرْضِ أَسْكَنَهُ
وَجَابَ الْجَوَّةَ جَلَّ وَعَلَا يَوْمَ خَرَجَتْ ذَهَبُهُ (١٥٢)
وَقَالَ يَا آدَمُ نَطَقْ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ أَعْلَنَهُ
ذَهْ زَوْجَتَكَ خُذْ لِلْهَدَى مِنْهَا وَخُذْ لِلشَّيْطَانِ
شَيْثَ أَحْسَنِ أَوْلَادِهِ هَدَاهُ اللَّهُ وَقَابِلَ الْعَنَةِ
بَقَتْلِ هَابِيلَ اللَّهُ أَدْخَلَهُ الْجَحِيمَ الْمُتَنَبِّهَ
أَيْضًا وَمِنْ شَيْثٍ أَظْهَرَ اللَّهُ مِنْ أَتَى بِالْيَمِينِ
نُوحَ الَّذِي قَوْمُهُ عَصَوْهُ الْكَائِدِينَ الْخُونِيَّةَ
مِنْ هُوَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَدْخَلَهُ السَّفِينَةَ وَأَمَّنَهُ
وَكُلَّ مَنْ خَالَفَ ، وَابْنَهُ مِنْهُمْ ، مَا دُونِهِ
أَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ فَاتُوا وَالسَّفِينَةَ مَشْحُونَةً
مِنْ ذِي الَّذِي رَبِّي عَلَيْهِمْ قَدْ نَظَرَ مِنْ أَيْمَنِهِ (١٥٣)
مَا شَفَتْ مَا قَدْ صَارَ مِنْ سَابِقِ بِذِيكَ الْإِزْمَنِ
فَرَعُونَ فِي زَامِهِ عَلَى مُوسَى ظَهَرَ بِالْفِرْعَانِ
وَقَدْ غَلَبَ مُوسَى وَصَوَّعَهُ الْمُصَوِّعُ وَافْتَنَاهُ
أَغْرَقَهُ فِي الْغَبَةِ وَقَوْمُهُ مِنْ تَدَمَّ يَلْعَنُهُ
أَيْضًا وَقَارُونَ أَخْصَفَ اللَّهُ بِهِ وَخَذَّمَا أَخْزَنَهُ
وَالْمُصْطَفَى مِنْ بَعْدِهِمْ مَالَهُ شَيْءٌ مَا أَحْسَنَهُ
أَخْرَجَهُ لِلْكَفَرَةِ ارْتَفَعَ صَيْطُهُ وَنَارُهُ مَرَشَنَهُ

(١٥٢) صحاه الى نواهيہ وأوامره .

(١٥٣) ايمنه : أهل اليمين .

أيضا وبحره هاج وامواجه تَغِيبُ لَذْهِبِهِ
 واهله من الافراح في راحه وكثر الفرزنيه
 وفي الميادين الركائب والصوافن مقرنه
 هموا باخراج الرسول المصطفى من مسكنه
 ١١ نزل جبريل به ياصاح قَرَيْنِ اَعْيَنِهِ
 ملائكة نزلوا ولاح النصر والكفر اوْهْنِهِ
 وولوا الادبار والرعب انطرح في المفتحه
 والاسر والقتل الذي فيهم وقع والعَرِينِـهِ
 ولا وقع هذا سوى يوم النبي سر اخزنه
 طَرَّقَ بنفسه والنبل بايسره تمضني وايمنه
 جاب القوادي (١٥٤) واشتھر لسلام والله اعلنه
 صلوا عليه آلاف لي مولاه خَلْقِهِ حَسَنِهِ
 ثم قال من هو في الدجى الداجى مُذْهِنٌ ذَهْنِهِ
 الخ الخ الخ

وفي مستهل مرثيته التي قالها في المقدم صالح بن سالم بن يمانى التميمي
 عام ١٢٨٣ ، قال :-

أبدي بمن قَدَّرَ بأمره للخلق اَرْزاقَهَا
 وقَدَّرَ الآجال بأمره والميّتَ ساقَهَا
 له ما يشافي الخلق جَلَّادِي العَلاَقَاتِهَا
 هو خالق الدنيا والاجبال الرواسي راقَهَا

(١٥٤) جمع قادي وهو الاذعان والاقرار بالهزيمة ، أى أن الذين كانوا يحاربون
 النبي قدموا له الطاعة بدون قيد او شرط .

والارض والسبع السموات اعتدال اطباقها
لي كانتا رتقا فتقها بعد صم ارتاقها
فيها الكواكب والقمر والشمس زان اشراقها
بالامر والقدرة وانزل من فروع افتاقها
ماءً واعطى ثم أملاً بالخير (١٥٥) آفاقها
وصير الجنه لمن طاعه ونفسه عاقها
من الخطاء والنفس للجنة تزيده اشواقها
والحور حلوات المرافف بارعات اعناقها
اذا أقبلن المنح كيض تنظيره في اسياقها
واثمار فيها من اطاع الله يذوق ارزاقها
وكل من لا يافتى طاعه ، حرام ان ذاقها
هذا ويوم السبت النخ النخ

وقد يغلو المعلم احيانا في مطلع قصيدته فيقول أربعين بيتا في القصيدة
الدينية قبل ان يتخلص الى الموضوع الذي قيلت القصيدة أصلا من أجله ،
كما فعل في قصيدته المشهورة التي وصف فيها هزيمة عبدالقوى بن غرامه
امام آل كثير في تريم . ومطلع تلك القصيدة هو :-

ابديت باسم الواحد المتعالى

رب العباد المنفرد في ذاته

وقد وجهها الى الشاعر الشعبي ربيع بن سليم . وسوف تأتي على
مقتطفات من هذه القصيدة في فصل لاحق من هذا الكتاب (١٥٦) .

(١٥٥) الخيور : جمع خير
(١٥٦) الصفحات ١٤٥-١٥٥ .

والمعلم يأتي بمثل تلك المطولات التي ربما عابها عليه من نظر اليها
على انها مما يُنسى بعضها البعض الآخر كما يقال ، الا أن القول يواتي المعلم
ويكفيه أن يريد فيليه الشعر مدعنا • وهو يعلم هذه المزية من شاعريته لذلك
أطلق عليها اسم «الزغارة» أي النبع الشديد التفجر الذي تصعب اخيانا
السيطرة عليه •

وبعد ذا ياسامعين أبياتى من هاجساً لاقد دعيته يزغّر

★ ★ ★

وتتم اشعار المعلم عن عقيدة في المنزلة العليا التي يتمتع بها الاولياء
والصالحون عند ربهم ، ويزى في أسرارهم وأنوارهم امتدادا للسر والنور
الالهي •

فنسمعه يخاطب المنصب الحبيب سالم بن سقاف ، منصب مقام السادة
آل الشيخ ابي بكر بن سالم مولى عينات ، في قصيدة طويلة يهنئه فيها بانتصار
يافع على آل كثير في الشحر • والتهنئة هنا نابعة من مفهوم عام بحضرموت وهو
أن يافع ، من الناحية الروحية ، اتباع لآل الشيخ ابي بكر بن سالم لما كان من
تنصيب الشيخ علي بن هرهره اليافعي مصلحا ومرشدا دينيا في يافع العليا من
قبل الشيخ ابي بكر بن سالم • وفي تاريخ لاحق كان لآل الشيخ ابي بكر
ضلع كبير في مساعدة السلطان بدر بن محمد المردوف الكثيري ، في أواخر
سنة ١١١٥ هـ ، في جلب عساكر يافعية الى حضرموت للخدمة في الجيش الكثيري
وذلك قبل ان تستأثر يافع بالحكم دون آل كثير في معظم المناطق الكثيرة بعد
ان تدهورت واضمحلت الدولة الكثيرية الاولى على عهد السلطان جعفر بن عمر
الكثيري في الاربعينيات من القرن الثاني عشر الهجري • قال المعلم من تلك
القصيدة :-

سلام يامن له الامور تسهلت	من ذاتها وتعلبت لاسادي
سلام ياذخرى ويافخرى ويسا	طلبي في الدنيا وطب اجسادى
سلام مرسل من تراب اقدامك	مضاعفا ما يحتصي بعادى

سلام يا سالم سلاله سالم
ظهِرت في عصرك وكلن شاهد
يانجم في المشرق شرق في المغرب
شرق على يافع بضوء ساروا
كم قد وقع فيهم وعادك طفلا
جاء الهنا زال العنا نلنا المنى
لما تواصل عهدهم من عهدك
قم يابن سقاف اجتهد من شأنهم وهم عليهم غاية الاجهاد
تواترت جوداتهم من قربك قدنا بجودتهم بقربك سادى (١٥٧)

ومع ذلك نرى في أشعار المعلم استكارا لمواقف القبائل التي لا تستعد ليوم
الكريهة بل يترك رجالها امرهم لاموات الصالحين فيقدمون لهم النذور ليحققوا
لهم ما ربههم ، ويعد تلك المواقف فسالة لا بعدها فسالة . ويقول من قصيدة في
الذين لا يعرفون متطلبات « القبولة » .

والفسل لاقد ضاق يدعي بالرتوت اهل الحسب
وخاطرة تلقاه يَمْل (١٥٨) للمساجد والقبب
يبغى السلامة لجل بطنه ، لجلها كرش الشغب
ذا قول عبدالحق لي ما هو بدا جا في العتب
وليس يكذب في تحذاته كما بعض الكذب
ولا يخب الفسل ريت الفسل من روس الهيب (١٥٩)

وعلى طريقة الذين يؤمنون بما لرجال الحقيقة من كرامات وقدره على

(١٥٧) سادى : أشعر .

(١٥٨) يقدم النذور .

(١٥٩) رؤوس الجبال .

لتصرف في عالم الاحياء بعد مماتهم ، نسمع المعلم يذكر لنا المساهمة الفعالة لعدد من الصالحين المقبورين في تريم ، في الهزيمة التي حاقت بالحملة القعيطية التي كانت متجهة من الشحر لغزو الكثيرى وطرده من مدينة تريم . قال غفرالله له ذاكرا أولا أمراء آل كثير الذين دبّروا هزيمة الحملة :-

خُذْ وَصِّفْ لِي عَرَضُوا لِيَا فَع لِي لِهَم بِاِحْكَم غَنَائِي
علي (١٦٠) غَلِظَ الْقَلْبَ فَظًّا قَالَ يَا اقْتُلْ فِي لِقَائِي
ما مثله الا لي معا اخواله جَهْدٌ وادرك جزائي
عبود (١٦١) لِي كَلَّا بِفَعْلِهِ دَارِي اَكْثَرُ مِنْ دِرَائِي
واشهر علي بن احمد أسد ماحد نشا مدحه كمائي
نصحوا معا غالب وعبدالله (١٦٢) بِغَايَةِ لَتْنِي

ثم يتخلص المعلم الى ما يريد قوله :-

علي وقد قبله علي ذاك ابن طالب في غنائِي
خائف على أولاده وقال الخصم بايكشف غطائي
واهل السلف لموات كلا قال يا اجهد في لقائي
اموات بل احيا فلا يحصى عددهم بأنتهائي
الله فيهم قال لا خوف على جمع اوليائي
منهم جمال الدين فخرى صاحب الرصة دفائي
ذاك المقدم لي تقدم قال من قصده أذائِي

(١٦٠) علي : هو علي بن احمد وكان اكبر امراء آل كثير سنا وهو عم السلطان

غالب بن محسن .

(١٦١) عبود بن سالم وهو ابن اخت السلطان غالب .

(١٦٢) عبدالله بن محسن وهو الشقيق الاصغر للسلطان غالب .

أفصم عراه أيضا ، ونا ما قول يا أفصم عرائي
وعارضه واكشفه حتما قبل يتكشف نسائي
وشيخنا السقاف قبل القوم يا يهري يا أبائي
أدركه ، والمحضر ذي نامن كلامه في رجائي
لي في أزمانه قال من جانا وبايخضع حمائي (١٦٣)
نحنا نكثر في بلدة الصائبات ، أن ذا نبائي
والعيدروس القطب سلطان الملا نوره ضيائي
وكم وكم من قطب ما يحصى عددهم بانتهاي
ماخاب بو محسن كقبوه اللي بهم أرجو هدائي
يرقد وهم يحمون بلدتهم . . . و يرجع لاعتنائي (١٦٤)

والذي ينتزع الاعجاب للمعلم عبدالحق هو اخذه بزمام القول الشعبي
اخذ عزيز مقتدر . ماهو النبأ الذي تلاه الشيخ عمر المحضر على الذين يرومون
انتهاك حرمة حماه - تريم ؟ يجب المعلم بطريقة الخاصة قائلا :

نحنا نكثر في بلدة الصائبات ، أن ذا نبائي !!

والصائبات لهي الدواهي التي تصيب المعتدى بالكوارث ، وذلك لهو اعلام
وانذار القطب المحضر .

على أنه من المشاع في الأوساط الروحية ان آل كثير كانوا قد دعا لهم
الفقيه المقدم في عصره بالنصر لدى بروز شوكتهم في وادي حضرموت قبل ان

(١٦٣) بعض كلمات هذا البيت والذي يليه مأخوذ من البيت الآتي المنسوب الى
الشيخ عمر المحضر نفعا الله به :

ومن جانا وبايخضع حمانا نكثر في بلدة الصائبات

(١٦٤) يرجع لاعتنائي اي سأعود الى موضوعي الاصلي .

يصلوا الى مقام السلطنة . ولذلك فان المعلم مافتىء يكرر هذه الظاهرة في مدائحه لهم : فمن المديحة التي ذكرنا الان بعض ابياتها قال :-

قد سبقت الدعوة لهم من نطق فخرى ملتجائي

لي عامد المقطب محمد ، له دعا ، ماهو دوائي

صاحب المقطب الذي يعنيه المعلم هو السيد محمد بن علوي العيّدروس مولى ثبي ويطلق على المشاهير من آل العيّدروس بشي مولى المقطب (والمقطب هو المكان من الارض الذي يحدث به السيل اخذودنا عميقا) . اما صاحب الرصة فهو محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبدالله ابن المهاجر احمد ابن عيسى الى آخر النسبة النبوية الشريفة ، المشهور ، كما يقول صاحب المشرع الروي ، بالاستاذ الأعظم الفقيه المقدم . وقد سمي بالمقدم لانه اول صوفي عرفته حضرموت (x) ولانه مقدّم تربة بشار بترميم التي تضم أكابر الرجال من آل باعلوي .

وفي مديحته لآل كثير التي قالها بمناسبة انتصارهم على يافع في وقعة المحايل ، قال :

يُعْطِيهِ حُذَّاقُ آلِ بَدْرِ مُحَمَّدٌ لِيْ هَادُوا بِالدَّعْوَةِ الْمَقْبُولِهِ
وَالْ بَدْرِ مُحَمَّدٌ أَوْ عَلَى الصَّحِيحِ آلِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ هُمُ السَّلَاطِينُ آلِ عَبْدِ اللَّهِ وَتَرْتِيهِمْ
عُلُوًّا مِنَ السُّلْطَانِ غَالِبٍ هُوَ مُحَسِّنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِي بْنِ بَدْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
إِلَى آخِرِ السَّلْسَلَةِ السُّلْطَانِيَةِ . وإلى عبدالله هذا تنسب دولة آل عبدالله . وقد أصيب عبدالله هذا بجذبة ربانية ، على حد تعبير الذين ترجموا له ، فتدروش عام ١٠٢٤ هـ اي بعد ان ولي أمر السلطنة بنحو ثلاث سنوات . وقصد الى منصب عينات الشيخ الحسين بن ابي بكر بن سالم ليتوصل به الى رضوان الله . وكان قد تجرد من السلطنة ، فطيب منصب عينات خاطره ، فأقام بعينات ثم سافر

(x) لم يكن الفقيه المقدم أول متصوف في العلويين اذ قد سبقه الى ذلك ابن عمه الشيخ احمد بن علوي بن محمد المعروف بصاحب مرباط . توفي الشيخ احمد في مرباط (ظفار) في العقد الخامس من القرن السابع الهجري وله بمرباط مشهد يزار .

الى مكة ومات بها عام ١٠٤٥ هـ • وتقول رواية اخرى انه بعد عودته من الحرمين توفي بعينات ودفن بالسور^(١٦٥) عند الشيخ علي بن ابي بكر بن سالم نفع الله بهم •

وفي عصر المعلم عبدالحق (تَدَرَوْشَ) سلطان آخر بالشحر وهو السلطان حسين بن ناجي بن عمر بن بريك ، شقيق علي ناجي الاول ، وكان قد ولي أمر السلطنة عام ١٢٢٠ هـ • وبعد ستة وعشرين شهرا خلع نفسه من الحكم وصار متصوفا ويقال انه أصبح من رجال الباطن المكاشفين وأصبح الأب الأحوال والمقامات •

ومن باب الاستطراد نذكر ان الامير محسن نجل السلطان الدرويش حسين اثار فتنة في الشحر سعيًا وراء الملك لانه كان يتوقع ان يكون السلطان خلفا لامير الشحر ناجي بن علي بن ناجي بن عمر بن بريك الذي حل محل أبيه المجذوب حسين • فقاومه علي بن ناجي بن علي ابن الامير الراحل (مات عام ١٢٤٣ هـ) ودامت الفتنة عاما •

وتدخل عقلاء مدينة الشحر في النزاع وابرموا بين الاميرين المتنازعين على الحكم صلحا تولى بمقتضاه حكم الشحر علي بن ناجي السالف الذكر على ان يكون علي ابن احمد بن محسن بن حسين حفيد الامير المنازع خلفا له • ولكن علي بن ناجي، وهو المعروف بعلي ناجي الثاني عمر طويلا وكان من سوء حظه ان طرده آل كثير من الشحر عام ١٢٨٣ هـ وهو الذي قال فيه المعلم عبدالحق متهمًا :-

ذكروا ولد ناجي علي حَمَل حريمه والسِّنَقْل
عجبت يوم الرعب في قلبه قُذِفَ خذه الفشل
والخوف والتخويف زاده ، ظنى انه ما عدل
لو راض بايِّصِلَه مائه مثل من حَمَل وشل
لكن ابو محسن على نيتِه جاته بالسهل

(١٦٥) المقبرة التي بها قبور بعض المعتقد فيهم من آل الشيخ ابي بكر بن سالم بعينات •

حقيق !! سقطت الشجر في يد الثوري لقمة سائغة سهله لكن الامير علي ناجي لم يرد لنفسه تمثيل دور عبدالقوى بن غرامه ، ذلك الدور المهن الذي مثله بعد هزيمته في تريم ، فغادر البلاد وهو آسف عليها . وقصد الى لحج ربه ساول الاتصال بالحكومة البريطانية بعدن موعدا ان تعيد اليه ملكه !! لموب ، فلم تلتفت بريطانيا اليه ، والواقع ان الامير علي بن ناجي كان حاكما عادلا وقد رأت الشجر على عهده ايام هدوء واستقرار وازدهار لم تعرفه في عهد اسلافه آل بريك . ولكن الرجل خذله اخوته الطامعون في كرسى الحكم .

وفي عهد علي ناجي هذا هُزِمَ آل كثير في معركة مَرِير (١٦٦) وهُزِمَ الاتراك في معركة شرمه (١٦٧) لدى محاولتهم احتلال الشجر . لكن آل بريك الآخرين المناوئين له كانوا ، وقد عجزوا عن زحزحته من الامارة يعللون انفسهم بالحكم تحت الرعاية الكثيرة ، وفات اولئك الامراء السذج ان السياسة الكثيرة كانت ترمي لا الى احتلال الشجر فحسب ولكن ايضا الى استئصال شافة يافع من حضرموت بقسميها الداخلي والساحلي . فكان آل بريك الطامعون في الحكم يدبرون المكاييد لآخيهام علي ناجي ، ويشنون الدعايات لصالح آل كثير في صفوف جنده واعوانه مما أدى الى تدهور معنوياتهم وقد وجد علي ناجي نفسه محاطا بمجاميع من الجنود المتمردين عليه تحت ستار معاذير شتى كالكيل والمضروف (x) وغير ذلك مما عرفناه في الساحل ، في عهدنا المتأخر ، عن الجند الذين يركبهم الجبن . لذلك قال المعلم عن هذه الحالة :-

والخوف والتخويف زاده ، ظنني انه ماعدل

ان الجندى المحطم الاعصاب لا ينفع معه أي عدل مادي ، لذلك نراهم يقتلونهم في ميادين القتال ، لان هؤلاء اشد خطرا على الجيش ومعنويته من جنود العدو ،

(١٦٦) (١٦٧) راجع تفصيل هاتين المعركتين في كتابنا « في سبيل الحكم » .
(x) الكيل جمع كيلة وهي مقادير من حبوب الذرة تصرف شهريا للجنود وافراد أسرهم . والمعتاد ان هذه الكيل كانت تصرف للمماليك (الجنود) الافارقة فقط . وكانت حكومة السلطان القعيطي تصرف كيلا للمماليك قيمتها ١٣٥٠ ديناراً . وقد الغي نظام الكيل في السلطنتين القعيطية والكثيرية عام ١٩٤٣ م . اما المضروف فهو يدفع نقداً لكافة الجنود - افارقة وغيرهم .

اللهم الا ان كان المعلم يقصد بقوله ان علي ناجي ابقى على حياة المتمردين من جنوده فلم يكن عادلا مع نفسه ، ولو انه انصف نفسه لحكم السيف في رقابهم • ولعل هذا الاستتاج أقرب الى مقصود المعلم لانه كان من المعجيين يعلي ناجي وبتدبيره العمكري وبالعلاقات الحسنة مع الرعية • • أليس المعلم عبدالحق هو القائل من قصيدة ، ارسلها عام ١٢٦٤ هـ الى صديقه الشاعر الشعبي ربيع بن سليم بانديسيا ، مطلعها :-

ابديت باسم الواحد المتعالي رب العباد المنفرد في ذاته ؟
ففيها قال عن علي ناجي :-

بندر علي ، نعمك علي بن ناجي
أهزم جيوشا قصدها في هزمه
من مثل بن ناجي صمد شامخ جبل
بالزند رد الخصم ، والحق انه
ذي في جهتا كاملات صفاته
الخصم منه ظاهرة هزوماته
يحير عقله من حضر هجماتيه
مع الرعية صالحه نياته

فمن كان هذا الخصم الذي يعنيه المعلم ؟ انه الكثيري • ومع ذلك اراد المعلم لعل ناجي أن يتكثأ . في الشعر لكي يقوم السلطان غالب بن محسن الكثيري ، بعد ان يحتل الشحر ، باقصائه هو ومن كان في كنفه الى حيث مأمنه كما فعل بعد القوي بن غرامه ، لقد سمعنا المعلم يقول :-

لو راض بايصّله مائه مثل من حمل وشل

هذا افراط في الاشفاق ، او في حسن الظن ، من المعلم عبدالحق لاندري كيف نفسره او نبرده ، بالنظر الى فطنة المعلم ومعرفة بطباع امراء عصره وسجاياهم •

ان المغلوب لا يملك التصرف في نفسه حال كونه اسيرا في يد خصمه ولا يضمن سلامة نفسه ولا سلامة أسرته . إننا ، من جملة ما نقرأه في هذا الكتاب حكاية بن غرامه مع آل كثير ، وينبغي ان نعلم ان والدته عبدالقوي غرامه كانت اقل من ابنها حرصا على الحياة واشد استماتة في سبيل الانتقام من آل كثير الذين سلبوا ابنها ملكه • ويحدثنا التاريخ انه عندما جاء امراء آل كثير زائرين الى دار عبدالقوي بن غرامه في تريم ذات امسية ، وذلك بعيد انتهاء الاعمال

الحربية بينهم وبين بن غرامه ، وجلسوا فى احد سطوح الدار المعدة لاستقبالهم ، قامت والدته العجوز بمحاولة يائسة • لقد اقلت بثقل جسمها الهزيل على جدار رقيق فى سطح علوي عسى ان ينقض على رؤوس آل كثير فيقتلهم • وذعر القوم حينما شاهدوا فئات الطين تتساقط عليهم من السطح المطل عليهم • وظنوا ان فى الامر مكيده • فصعدوا الى السطح العلوى شاهرين سيوفهم فوجدوا والدته غرامة منتحبة لفشل خطتها ولم يسعها الا ان كالت لهم الشتائم ما وسعها الحال • وعلى اى حال فقد حيل بينها وبين تكرار خطتها • ولقد كان آل كثير كرماء مع ابن غرامه بسبب ابنته التي تزوجها الامير عبود بن سالم الكثيرى بعد ان هزم اباها • فبفضل ذلك الشفيح العريان سمح آل كثير لعبد القوى بن غرامه ان يغادر تريم الى سيئون ثم من سيئون الى المكلا بعد ان قلموا جميع اظفاره ••

* * *

ولكن ••• فى عام ١٢٨٤ هـ هاجم آل كثير الشحر واحتلوا الجانب الاكبر منها وكان ، حينها ، الجمعدار عوض بن عمر القعيطي بالشحر • وبعد معارك دامية بالسلاح الابيض دامت ستة ايام ، توسط بعض شيوخ العلويين فى الصلح بين آل كثير ويافع حقنا للدماء • وكان الشرط الاول الذى اشترطه الكثيرى ، من مركز القوة طبعا ، ان يترك الجند اليافيون اسلحتهم فى الشحر ويغادروها بحرا ، وان يبقى الجمعدار عوض بها فى يد آل كثير • وتحت الحاح الجمعدار عوض وافق جانب كبير من الجيش القعيطي على اشتراطات الكثيرى وكان الجمعدار عوض ، فى محاولة مستميتة يائسة ، قد قرر ان يمكث بحصن «دار ناصر» بعد ان لغمه بالباروت وان ينسف الحصن على رأسه وعلى اول الداخلين فيه من آل كثير •• غير ان افرادا من آل المصلي اليافيين رفضوا هذه الفكرة الانتحارية ، التى كانت ستقضي على جميع آمال يافع فى الملك بخضرموت ، وشجعوا الجمعدار عوض على الثبات هو وجيشه • فتفقق ذهن الجمعدار عوض عن حيلته المشهورة التى طرد بها آل كثير من الشحر وقد اشرنا اليها فى كتابنا « فى سبيل الحكم » • وعن هذه الحيلة التى وقف فيها يافع صفا واحدا ، فى وجه هزيمة كادت ان تكون محققه ، يقول المعلم عبدالحق من قصيدة طويلة :-

الحرب حيله والعقول مدافع
والرأي لصوب مثل دحن البادي
الله سبحانه يدل عبده
في الضيق عا درب الطريق الجادي
أمور نجهلها ولكن ربك
يسهل الشر به لمن هو صادي
ومن هجوم آل كثير على الشجر قال :

حملاتهم على الخصم ميله واحده
ما ألقوا شيء الحرب لي نعتادي
نعتاد هت بنسحق وخذلك بنسحق
ويدخل السباعي وجا السدادي

الى قوله بعد اندحار آل كثير
تهاكم الجودات ياخو صالح
يامكرمين السادة الاوتادي
تهنا بني مالك ومن دامت لبه
عوض على الجسوده وقع جهادي
السعد قبله ولا ورد يتقدم
وليس يتأخر مع الميرادي
ويكسر الخاطر لمن يعرض له (×)
قلد على الخصم احكم القلادي

★ ★ ★

لقد كان علي ناجي البريكي حكيما حينما غادر الشجر ... وعلى كل تقدير

(×) يعرض له : يقاومه او يجترى عليه .

فانه لم يكن فى وسعه ان يصد الزحف الكثيرى بمفرده ، وانه سيكون قد ارتكب
افضع حماقة لو انه بقى بالشجر معرضا نفسه والحفنة الضئيلة من انصاره لهوان
الاسر وذل الهزيمة راميا بآماله الى احتمال قد يكون ، والارجح لن يكون ، وهو
أن يسمح له آل كثير بمغادرة البلاد هو وحاشيته الى مكان آمن يطمئن اليه ، دون
ان يساورهم القلق قبل كل شىء من احتمال محاولته الانقضاض عليهم او ، على
الاقل ، الكيد لهم وهو بعيد عن تناول يدهم •

لكننا نعذر المعلم ونقدر موقفه فقد كان فى مقام مدح امير مزهو بنشوة النصر ،
ولم يسعه الا ان يضيف الى صفات ممدوحه ، السلطان غالب بن محسن الكثيرى ؛
خليقة الغفوة عند المقدرة •

★ ★ ★

وسنشاهد لدى استعراضنا اشعار المعلم انه يشفع بعض قصائده بتواريـخ
أشبه بالرموز ومنها قصيدته التي رَدَّ بها على اميريك زُرْبَادِي شاعر آل كثير وكان
موضوعها تسليم حصن المعيقاب ، الكائن فى سجل شبام ، للقعيطي من قبل آل
مهري آل كثير • قال :

صلوا عليه عَدَّ لِيَّاتِ التي توصف

سِتِّينَ وَالصَّحَّحَ عَدَّهَا خَلَطَهَا معروف

اى ان الشاعر قال إنها ستون بيتا والأصح انها واحد وستون وهو ما اراده
بقوله (والصح اى الاصح ، عددها خلطها) فى باطنها معروف •
على انه عندما ارخ هذه القصيدة ومطلعها -

ابدي بمن فى القضا والامر يتصرف

وليس حكمه من المقضي يقع مصروف

قال :-

تمت وتاريخها يوم الخميس الحف

مدخل رجب ، عَدَّهَا المرثاء ، جـات لحوف

سنة ثمانين والوحيد والنف ارْدَف

من بعد مثنى ، مخرج للعدو مردوف

ولكي نفسير الغاز المعلم عبدالحق الواردة في هذين البيتين يحسن بنا ان ندل اولا على تلك الالغاز وهي كامة في قوله (عدها المراتة) وقوله (جات لحوف) وقوله (مخرج للعدو مردوف) • أما قوله (عدها المراتة) فإنه يعني آل مهري الذين يستحقون في نظره الرثاء لهول ما اصابهم على ايدي يافع وحلفائهم آل تميم على عهد الجمعدار عمر بن عوض القعيطي في منطقة شبام • وقد عد آل مهري دراهم التعويض عن اموالهم التي استولى عليها القعيطي بسحيل شبام لانهم لم يستطيعوا الصمود امامه طويلا في منطقته المعروفة الان بسحيل شبام وكانت وقتها تعرف بسحيل آل مهري • وقوله (جات لحوف) اي ان الصلح الذي تم بين آل مهري والقعيطي على يد منصب عينات في هذه القضية جاء كاللحاف غطاء ساترا على ضعف خصوم القعيطي • وقوله (مخرج للعدو مردوف) أي ان ذلك الصلح أتى حافظا بصورة مزدوجة ، لا لماء وجه آل مهري فحسب ولكن ايضا لماء وجه اخوتهم آل كثير جميعهم •

ومن قيل الاستطراد نذكر ما نقله المؤرخ سعيد عوض باوزير عن هذه الواقعة قال في صفحة ٢٢٤ من كتابه - صفحات من التاريخ الحضرمي - تحت عنوان - معركة السحيل - :

« لم يبق من مراكز شبام المهمة بيد آل كثير سوى سحيل ابن مهري الواقع جنوب شبام ، فقد دافع عنه آل كثير دفاع المستميت وثبتوا امام هجمات يافع ما يقرب من اربع سنوات تقصف المدافع مراكزهم وتهتمر عليهم طلقات الرصاص فيشتبكون مع المهاجمين في معارك تتساقط قتلاها وجرحاها من الجانبين ، ثم انتهت بتسليم جميع حصون السحيل الا حصن الميقاب فقد ظل يدافع ، حتى توسط منصب عينات في عقد صلح وافق عليه الفريقان وسلم الحصن الى القعيطي بموجب وثيقة الصلح ودفع القعيطي عشرة آلاف ريال مقابل اموال آل مهري في السحيل والمسيلة والسباخ النجدي التي آلت كلها للقعيطي سنة ١٢٨١ هـ ، •

اما الشاعر عبدالحق فيقول في قصيدته التي اوردنا مطلعها قبل برهة ، على

طريقته التهكمية في تجريح المهزوم من القبائل ، مخاطبا رسوله الى ميريك زربادي
شاعر الغرقة المشهور :-

قم شد مهري من الطير القطامي خف
طامخ مع الطلق حسه ما يرى مخفوف
در للذي من لسان الصدق ضربه طف
فيما يقوله ترفع ضربه المطفوف
ترفع الضرب والمعبر عليه اسقف
منه خالف تلاطم وجله المسقفوف
زربادي اعطه كتابي لي لسعد اسعف
والله لا اعذره لو هو في رجال اسعوف
وقل له الشرب لي ما بيننا اتعسف
ولعاد صفاء بقناه بينا معيسوف
انظر بعينك الى المرثاه بالكشف
تشرب علي من كلامك من وعاء مكشوف
شفنا كما الهام يفنيك ان قبض او نسف
مسموم نابي على المقبوض والمنفسوف
الى قوله :

ياخو عوض يذكرون المانع استخطف
حصن آل مهري قدا حقه صبح مخطوف
ويذكرون القعطي خسرَج المكلّف
من بعد ما قد خرج كم من ولد مكلف

واما الكثيرى وسلطانه ومن قد صف

كم جيد منهم عليه امسى المدر مصفوف

ثم يذكر المعلم يافع وحلفاءهم آل تميم وفوزهم بجلاء ابن مهران عن
منطقة شبام :-

يافع تبادوا على الحملية وجابوا زف

قنيس في شعب وقعت من وسطه ازفوف

ومثلهم من بني ظنسه لحنام الصف

تحت الثلاث الميته خرجوا رجال اصفوف

ان لينوا بالقنيس احسن قد اقضوا شف

وان عودوا للقناصة هو هوى وشفوف

ماهم كما كل من جاء قال فى المصروف

يكتر كلامه لحتى يسبر المصروف

والعيب ما يعرفونه مثل من حرف

والصلح ما يكتبونه والقلم محروف

ويمضى المعلم فى تهكمه ، فيوصى زربادى بالتحدث الى السلطان غالب بن

محسن الكثيرى ليأخذ حذره ، حيث ان الزحف القعيطى قد يسليخ من السلطنة

الكثيرة المنطقة الواقعة بين الحزم وسوم بن همام الواقع اسفل سيئون ، علما بان

فقدان مدينة شبام ثم سجيلها من يد آل كثير قد خفف مسؤولية السلطان الكثيرى

من معاناة شؤون الرعية .. قال :

ياخو عوض قل لغالب خف ظهرك خف

من المدينة وظهرك منها مخفوف

طاول على السوم شيف برق القعيطي رف
خاشي على الارض من سيله تصير اجروف
تشاوروا في ضمام الارض لاتخسف
مثل السحيل الذي مما جرى مخسوف

ويتمنى المعلم لو ان مساعى الصلح تشمل كل القضايا المعلقة بين يافع وآل
اكثر لكى يستتب الامن في وادى حضرموت ، ذلك لان الكثيرى مازالت به بقية من
قوة ومنعة :

عسى يجي سعي أحسن لي عدل وانصف
يسلم الخلق والوادي يقع منصوف (١٦٨)
ماقول في وهمي ان حد منهم ظرف
أيضا ولابعد منازلهم خلاء وظروف
ويشير المعلم الى السلطان عمر بن عوض القعيطي قائلاً :-

شف ذا عمر بن عوض اللقرا الاحنف
لي بالبقش دوب يفضح كفه المحنوف

وكلمة (لنقرأ) كلمة هندية معناها الاكسح . والاحنف كلمة عربية فصيحة
ومعناها ذو القدم الملتوية . وكذلك كان عمر بن عوض القعيطي مصابا بشلل اطفال
منذ طفولته اصابه بالتواء في احد قدميه وكان يمشى كالكسيح ، وقد اطلق عليه
ابناء القرية التي نشأ فيها وهي خَمُور (١٦٩) لقب (اللقرا) لانه عرف بشيخته بين
اقرانه فكانت تقال له مدحا في صورة ذم (١٧٠) .

(١٦٨) يسوده الانصاف والعدل .

(١٦٩) من أحباط شبام وفي رواية انه نشأ في قرية لحروم .

(١٧٠) تزعم احدى الروايات ان الذي اطلق عليه هذا اللقب هو قائد جيش ولاية
ناجفور بالهند وذلك عندما تقدم الصبي عمر بن عوض القعيطي اليه طالبا
الانخراط في سلك الجندية . فازدراء القائد ولم يعينه الا خادما لقهوة
الجيش وعرف بين افراد الجيش باللقره .

ولكن المعلم يستدرك الوصف فيشفعه بالسماحة والكرم اللذين كان يتحلى بهما عمر بن عوض القعيطي الاحنف فكان يفضح بهما الرجال ذوى الانفس الملتوية الجنفاء فتأتيه الامور كما كان يريد لها وفي هذا القول ذم غير مباشر لآل كثير .

ويخلص المعلم من الحديث عما جرى بين يافع وآل كثير الى قضية بينه وبين معاصره الشاعر اميريك زربادى ، وهى ان المعلم ما كان يود ان يقول شيئا مما قاله فى حق القعيطي والكثيرى بيد ان زربادى هو الذى اثاره . قال :-

لاحل له يوم خلا نومي اتشعف

لكن نومـــــــــــــــــه من العجلة رجع مشعوف

ياربنا سالك اهلك من عــــــــلي كلف

فى البدع خلا المعلم بالثقل مكلف

وفى الايات التالية اشارة الى عادة سنوية اعتادها بعض شعراء اعالي وادى حضرموت الفقراء ، كمثـل باعطوة وزربادى وخــــــــراز ، حينما يتوافدون على مسيلة آل تميم ، فى المنطقة الواقعة بين السويرى وقسم ، يستجدون التمر من ذوى الاملاك . فقال المعلم مداعبا زربادى لكنها مداعبة لاتخلو من ملامزة فكاهية :-

والوعد ساعة يجى للحذر يتخرف

هاذي السنة شوف حدراء نخلها مخروف

معاد يتقن اذا جاء حامل المقطف

حدراء يسير بها من عند بن مقطوف (١٧٧)

للمر لي يشرح الخاطر اذا تقلف

لا زاد جوعه غطل من جحلة المقلوف

(١٧١) ابن مقطوف احد فروع آل سلمه بمنطقة دمون وهى المنطقة التى يسكنها الشاعر عبدالحق .

الصدق عندي ولانسا ذاهل المعلق
انظر الى الفلح في لحيتك يا المعلق

وان كان ياخسو عوض ذهنك وقلبك خف
عليك بالليل ريح السمن يا المخفوف

واستطرادا في المداعبة بين هذين الشاعرين الشعبيين الكبيرين يتحدى المعلم
صديقه زربادي ان يسمع الناس قصيدته اولا التي اثار بها المعلم ثم يسمعهم ردالمعلم
ليحكم الناس بينهما من كان منهما المعتدى ، ويشترط المعلم ان يتغنى بالقصيدتين
المغني بدارة مع مصاحبة المذروف . قال رحمهم الله أجمعين :

اسجع بـدعك على المـدروف لأدرف
وخل كلين ينصط لي على المـدروف

وهات بعده جوابي يادوع يا اخجف (١٧٢)
وينقدون العرب من مشا المخجوف

قصدي بداره يشله والجواب ، وان شف
واذننه يشله وان ماشل به باشوف

ونلاحظ في هذه القصيدة لمحة بديعية وهي «التصدير أو رد أعجاز الكلام
على صدوره ، وتلك طريقة معروفة لاهل البديع وتقضيها الصنعة لانها تكسو
البيت رونقا وطلاوة .

★ ★ ★

والتصدير يقسمه البديعيون الى قسمين : أولاهما ، ان يوافق آخر كلمة
من البيت آخر كلمة من النصف الاخر ، وذلك ما فعله المعلم عبدالحق في قصيدته
التي مرت بنا وفي قصائد اخرى له . . . هذا الأسلوب شائع بين الشعراء الشعبيين
الحضارمة ويقولون بعضهم سليقة دون أن يقصدوا منه اللجوء الى المحسنات اللغوية

(١٧٢) الدوع : المغفل . والاخجف : المضطرب التفكير .

بالمعنى المعروف عند أرباب الأدب الانشائي : وثانيهما ، ما يوافق آخر كلمة في البيت أول كلمة منه نحو قوله :

اسْتَعْجَلَتْ فِي دَانِهَا وَالْمَقْنَسَا

من العجل لَمْخِزَتْ بِالْأَسْتَعْجَالِ

او كقول سالم سعيد قريشي وكان رحمه الله شاعرا شعبيا أمياً :-

دار الفلك قتال السباعي عا خيشين العمل
واستكبروا ما حاسبين الوقت عادة بايدور

أما ما يعرفه البلاغيون بالترديد ، ويعدده بعضهم ضرباً من التجنيس والتصدير فهو ما وافق آخر كلمة من البيت بعض ما فيه من كلمات كقول المعلم :-

يَبْغَا طَمَعٌ طَرَّقَ لَهُ الـ
مَصْقُورٌ خَذَ مَالَ الطَّمَعِ

او قوله :

سَمِّقُوا بَنِي مَالِكٍ وَلَا
قَاسِطَهُمْ بِأَيْسَمِّقُونَ

وقد عالجت هذا الموضوع بتوسع في الجزء الأول من كتابنا «الشعر الشعبي الحضرمي فن وصناعة» .

★ ★ ★

ولربما سار المعلم على منهج بعض الشعراء ، فابتدأ قصائده بالنسيب ، مثال ذلك قوله في إحدى قصائد القناسة وقد استهلها هكذا :-

بَنِي مَقْشَرَاءَ غَنَّى لَكُمْ رَجَّاشٌ حَجَلُهُ
صَغِيرُ السِّنِّ حَازَ الرُّوشَ وَالزَّيْنَ كُلَّهُ
غَبِي مَا يَعْرِفُ النَّاسُ ، بِهِ هَيْبَةٌ مِنْ أَهْلِهِ
عَسَى يَطْرُقُ وَيَسْعَفُ وَلَوْ شُوفَهُ بِغَفْلِهِ
تَرَانَا قِيمَ بِالْبَابِ ، يَا بَوَابَ قَلْبِ لَه

ترانا مِنْهُ فِي ذِي اللَّيَالِي بَيْتٌ لِهَذِهِ (١٧٣)
وَقَلْبِي مَمْتَحَنٌ مُشْتَغَبٌ مِنْ بَعْدِ خَلِّهِ
رَهِيْفُ الْقَدِّ جَعْدُهُ هَبَّعَ لَا كَعْبَ زَجَلِهِ
مَعْبَا فَوْقَ لَمْتَانِ مَقْلِهِ بَعْدَ مَقْلِهِ (x)
يَنْفَحُ بِالْخُمْرِ لَا غُرْفَ مِنْ غُرْفِ عَدْلِهِ
وَشَكَّ أَحْرَارَ تَيَّيْنٍ مِنْ سُلْطَانِ حَمْلِهِ
وَتَنْظِيرِ فِي جَيْنِهِ رَسُومَ الْعَشْقِ كُلِّهِ
وَلَا حَ الْبَدْرِ فِي جِبْهَتِهِ يَامُوتْ خَلِّهِ

ثم يتخلص ، على غير وسيلة صالحة للتخلص ، الى غرضه فيقول :-
وبعد الساع شهر الصفا بانستهله
دخل حله وحل الجبل ، ذا اليوم حله

السخ الخ

فالنسيب هنا سوقي لايهز الوجدان ولا يثير الاشجان . . ومثل المعلم في
اياته التي ذكرناها مثل عوام القوالين ارباب القوالب المصبوبة التي لاتحمل سمة
القائل ، ولاتتم عن اية صباية حقيقية . انه الشعر القديم الشخصية . والحقيقة ان
المعلم عبدالحق حاول القول في ميدان لم يكن من فرسانه .

وهو في الغزل اضعف ، ذلك لان المعلم ذا التربية الدينية الممتزجة بالروح
القبيلية المترفعة عن «المساخر» او ما يعتبر في نظره اشغارا العياذ بالله منها ، على حد
تعبير المقدم سالم عوض بن سلمه ، قد توجه المجاملة الى السير في مسالك كان
لها كارها كل الكراهية . ففي قصيدة بعث بها الى صديقه السيد عبدالرحمن بن محمد
شهاب (١٢٢٠-١٢٩٠هـ) ، والد السيد ابي بكر بن شهاب الشاعر والعلامة الحضرمي
المعروف ، وكان السيد عبدالرحمن مشهورا بقصائده ، في معظم الاوساط النسائية

(١٧٣) أهـندي

(x) المقلة : خصلة الشعر الكثيفة .

لرقتها ولسهولةتها ، وقد اشتهر ايضا بقصيدته التي حكم فيها بين البيض والصفير
والخضر (السمرات) من النساء • ومن تلك القصيدة قوله :

بيضاء وخضرة بينهم عداوة والثالثة صفراء بهن قساوه
قلت اسكتن ان المرء شقاوه قد خير واحسن يا لمسلح سدين
ثم قالت البيضاء لنا التقدام الخ الخ
اجل ، في قصيدة بعث بها الى السيد عبدالرحمن بن شهاب ، قال المعلم
متغزلا :-

يقول من هو بذنبه معترف
وخايف العار في يوم العذاب
يارب قليل علي حملي وخف
واغفر خطايا من استغفر وقاب
صلوا على من بدينه مكلف
المصطفى جد لشراف النساب
ذا فصل والبارح العذب التسرف
في غلب يسجع بالاصوات العجاب
فقلت له بطّيل المغنا وكيف
حيث ان صوتك نحل جسمني وذاب
كلف قلبني وقدنسا مكلف
يافائق الغيد يا حلو الشناب
مالك مثل في الغزل لاحد يصف
لا فيك حيله ولا فيك انقلاب

الى قوله :

انظر بعينك على خلقك شرف
ماحد مُسَمَّرٌ كمثلي فيك حباب
لكنك اشفق بحالي ياغنىف
ياغصبن ريان من خير الثراب
أرث السدى تحت بيتك معتكف
راجيك تسمع بليله له طلاب
منك وحذرك تقع فيها نطف
من مَدَّ حَسَنِهِ يعبِّرُ للثواب
يا بهت من هو بيتك معتكف
يلغ مراده اذا الشيطان غساب
ياذى جميعدك فُشِلْ ما يعتكف
ياحبي ذيك المتحليل الكحاب
والخصر لاهبٌ كزُيَّب يعسفن
والصدر رائيه من رقل الكعاب
من شافهن في مسيرة يختجفن
وان كان كاتب يخالف في الكتاب
سبط القدم تم وصفه لي يصف
حيطه بمن له يخسرين الركاب
اذا ذكرته دموعي ماتكسف
عسى اتفاقه بالايام القراب

الى قوله :

وبعد قم فوق مهري مشتغف
ماله مثل لا ومن ينشئ السحاب
سرحه من ثبي واسرح به وخف
وجد بالخط محكوم الكتاب
بلغه خو علوى أحلى من يصف
خو عيدروس المكنى بن شهاب

قل ، قال من دوت نوميه مشتغف
من هجر لي فيه عبدالحق حباب
انا المولع وهو منى شغف
عسى وصوله يقع ، زين الخضاب
ذا لسي حصل وانت ياسيد عريف
وادرك علي يا حبيبي بالجواب

والختم صلوا على احمد ما يقف
قارئ على المائة (١٧٤) وام الكتاب

ولم نقف على رد ابن شهاب ، بيد أنا مشفقون على المعلم عبدالحق لاننا
نخشى ان يكون قد وضع يده فى فم الجمل أو ، بمعنى ، آخر ، قد جعل
الضرغام بازا لصيده . وعلى كل فاننا لم نجد جديدا فى الاربعة والعشرين بيتا
التي قالها المعلم الا الفاظا مطروقة وهى اشبه ما تكون بقطع العملة الدارجة التي
اتلفها طول التداول .

★ ★ ★

وباستثناء اغراض الغزل والنسيب ، فقد كانت للمعلم عبدالحق اضافة الى
شعره البطولي ، مساجلات فنية لطيفة ، تعد من عيون الشعر الشعبي الحضرمي ،

(١٧٤) سورة المائة .

مع معاصريه من كبار الشعراء الشعبيين منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ المنصب عبدالله القحوم العمودي (قرن ماجد) والشيخ ربيع بن سليم (تريم) والشيخ اميريك عوض زربادى (الغرفه) والمقدم الشيخ صالح بن سالم بن يمانى (قنم) والشيخ عوض بن محمد باعطوه (تريس) والشيخ سعيد هادى الشنظوري (المكلا) والمقدم الشيخ عبدالله بن صالح بن النقيب السعدى (شبام) والمقدم الشيخ يمانى بن ناصر بن قرموص التيمى (الغرف) وكثيرون غيرهم .
وقد اوردنا معظم هذه المساجلات فى الجزء الثالث من كتابنا « الشعر الشعبي الحضرمي فن وصناعة » .

وبما ان المعلم عبدالحق كان مدرسة فى اسلوب القول ، فقد تركت فنون شعره آثارا عميقة لدى شعراء الاجيال التى تلت جيله . فنرى اثر فنه وصبغة من اسلوبه ظاهرين جليا فى اشعار كل من مشاهير الشعراء الشعبيين الحضارم كالامير حسين بن عبدالله القعيطي والشيخ عبدالله بن ابراهيم باهرمز والجمعدار محمد احمد باحاذق والسيد محسن بن احمد خمور والمقدم عبدالله مبارك الجميدى والمقدم صلاح احمد الاحمدى والعلامة السيد ابى بكر بن عبدالرحمن بن شهاب .
واذا كانت الطبقة الاولى من الشعراء الشعبيين التابعين لعصر المعلم قد تأثرت بفنون شعره ، فان طبقة جيلنا المعاصر لم تتأثر بشعره فحسب ولكنها أيضا اغارت على معاني المعلم عبدالحق ونظمه فى اقتباس وانتحال ظاهرين .

★ ★ ★

والسرقة فى الشعر داء قديم ربما اصاب حتى ذوى المواهب المرموقة من الشعراء . ولقد كثر الكلام حول السرقات الشعرية حتى بلغ بالناقدسين المتعنتين درجة الاسفاف والخروج عن مألوف النقد الموضوعي المفيد لدى تجريحهم من يتهمون به بالسرقة فى الشعر . وينطبق كلامنا هذا على نقاد الشعر الفصيح ونقاد الشعر الشعبي .

والواقع انه ليس من السهل الحكم على شاعر - أى شاعر - بالسرقة لمجرد وجود التشابه بين اقواله ، من حيث المعانى والصيغ ، وبين اقوال من سبقه من الشعراء .

ان قضية السرقة في الشعر موضوع دقيق وخطير ، وان تبيان السرقة يتطلب نظرا فاحصا في مواطن السرقة المزعومة والمأما بمدلولاتها ، لكي يكون الحديث عنها مقنعا ولتكون لدى الناقد ، مصدر الاتهام ، قضية كاملة الاركان كما يقولون في التحقيق القضائي • ورغم التفريعات الكثيرة التي وضعها النقاد وخاصة ما اتصل منها بالنقل المشبوه ، فاننا نجمل القول في السرقة الشعرية في اهم عناصرها التقليدية التي حددها الادباء الاقدمون في مجال الشكل ، ولعلها ما زالت مقبولة عند الادباء المحدثين مع اختلاف بسيط في المسميات وأساليب العرض •

فالسرقه انواع ابرزها النقل والقلب • وينقسم النقل والقلب بدورهما الى نوعين : مذموم ومحمود • والشعر المسروق ينقسم ايضا الى قسمين : مشترك ومختصر • هذه هي اهم معالم السرقة ، وما عداها فهو تبسط في الحديث لا يخرج بالناقد الى جوهر غير جوهر هذه الاصول التي ذكرناها وهي اصول تنطبق على نوعي الشعر الفصيح والعامي •

فالنقل هو نقل المعنى من غرض الى آخر ، كأن ينقل الشاعر بيتا قاله شاعر آخر من النسب فيحول معناه الى المديح او الهجاء او الرثاء او غيرها من اغراض الشعر • والناقد الغفل تخفي عليه الصلة بين البيتين مع وضوحها للناقد اليقظ • ومن امثلة النقل قول المعلم عبدالحق عن المقاومة الياسة التي أبداهها عبدالقوى بن محمد بن غرامه في وجه الغزو الكثيرى لمدينة تريم التي كان يحكم جزءا منها •

قال المعلم من قصيدة طويلة واصفا المقاومة :-

بَكَرَزَ لِمَنْ لَا يَنْقَبُضُ زَنْوَدُهُ اِنْ الْقَوَى زَنْدُهُ عَسْرَ فَلَاتِهِ

فحول الامير حسين بن عبد الله القعيطى معنى البيت الى الرثاء في مرثية له في احد امراء ولاية حيدر اباد بالهند • قال :

وكيف يقدر ابن آدم يفلس والموت شيئا مقويات ازنوده

أما القلب فهو ان تنقض غرض البيت او الايات فتحيلها من المدح الى الذم •

يقول الملم عبدالحق مادحا آل البطاطي في حربهم مع ابن محفَظ وحلفائه آل
كثير في واقعة القزّه التي انتصر فيها آل البطاطي :-

واما البطاطي قد بطا ما اتوقع
والمدفع الفاجع عليهم ينصع
والحصن قد هم قابضين ارباعه
والغيد فوق الحصن مثل اقباعه
يحجرون ساعة يضرب اربع باربع
واهل التاء كلاً يزيد اشجاعه

فنفّض صلاح احمد الاحمدى معاني الملم واحالها الى ذم في حق احد
الاشخاص بحيدر اباد في هجاء مشهور • قال الاحمدى :-

دَوْبَهُ يُوَقِّعُ وَالْفَضَائِحُ سِيلُهَا
رِجَالٌ مَا يَبْتَازُ طَبْعُهُ مِنْ زَمَنِ
يَدْرَجُ بِحِصْنِهِ بِأَيْفُضْ أَرْبَاعِهِ
وَالْغِيدُ حُلُوتِ الْمِبَاسِمِ فِي الْوَصْرِ
مَنْ جَاءَ إِلَى دَارِهِ شَرَاهُ أَوْ بَاعَهُ
يَحْجَرُونَ لَا تَنْفِنِ الْبَقْشُ لَوْ هُوَ دَخَقُ
لِكُلِّ مَنْ لِلشَّرِّ مَدَّ آذْرَاعَهُ
وَهُوَ يَشَاهِدُ كُلَّ هَذَا الْمُنْكَرِ
لَعَذُورٌ أَوْ فِي الْقَرْفِ مَدَّ أَصْبَاعَهُ
مَفْضُوحٌ مَا تَنْسِبُهُ لِأَهْلِ التَّاءِ
أَصْلُ الْمُنَاكَرِ لَهُ سَلْعٌ وَبَضَاعُهُ
لَكِنْ فِي الرِّذَالِ لَهُ يَزِيدُ اشْجَاعُهُ

والمثلان اللذان ضربناهما لآيات القميطي والاحمدى يعتبران سرقة ربما جاز
لنا ان نسميها سرقة محمودة •

والسرقة المنعومة هي ان يأخذ شاعر كلمات ومعاني شاعر آخر ويلتزم غرض
قوله وبحر بيته وحركة رويه ونوع قافيته • ومثل ذلك قول الشاعر الشعبي عيد
القادر بن عمر بن مبارك بن شيان المشهور بالشَّعِيرَةِ (١٧٥) (توفي في سواربايا
باندونيسيا سنة ١٣٤٣ هـ) - وهو شاعر فحل بين طبقات اقرانه ، وذلك في احدى
قصائده التي قالها وهو باندونيسيا • • قال :-

(١٧٥) الشعيره تصغير شاعر وهو اسلوب محلي على غير قياس ، وقد لقب
الشاعر هكذا لانه قال الشعر في سن مبكرة جدا •

هذا التفسير ذكره الدكتور سارجنت في كتابه (الشعر والنثر العامي بحضرموت) وهو غير
صحيح .. والصحيح ان لقب الشعيرة كان يطلق على جد الشاعر مبارك ، ثم أطلق على أبي
الشاعر ثم على الشاعر عبد القادر . لقد كانت جدة مبارك تطلق عليه (شعرة العين أو شعيرة
العين) فلقبوه للناس بالشعيرة .

وقد روي في هذا الوصف أكثر من واحد من شعراء حضرموت الشعين ومن آل تميم أقرباء
الشاعر .

آه على من كان يعرف قيدها وإطلاقها

وقد سرقه من مريثة المعلم عبدالحق في المقدم صالح بن سالم بن يمانسي
(قالها عام ١٢٨٣ هـ) - حيث يقول :-

ذاك الذي عنده فكاك المشكلة وإطلاقها

وقال الشعيره :

كبدى تقطبت جار ما عندي خلف معلقها

وقد اخذه من قول المعلم :-

سالم تقطبت يده اليمنى خلف معلقها

وقال الشعيره :

كاسا تصم الراس بلوه لاح لي براقها

وقد أخذه من قول المعلم :-

معادنا لا من سحابه لاح لتي براقها

وقال الشعيره :

تضحك على أرباب الهوى تضحك على حماقها

وقد أخذه من قول المعلم :-

فارق من الدنيا التي تضحك على حماقها

وقال الشعيره :

شو اغلى في القلب لو هي عالجيل ماطاقها

وقد أخذه من قول المعلم :-

شو اغل أهيل الحصن لو هي عالجيل ماطاقها

وقال الشعير :

حيا صباح النور لا يابارعات اغناقتها

وقد أخذ من قول المعلم :-

والحور حلوات المباسم بارعات اغناقتها

والحقيقة ان مرثاة المعلم عبدالحق من الاشراق الصادق بحيث تفرى
بالاختلاس منها في الفترة التي يقل فيها تداول اشعار المعلم عبدالحق وبالتالي يصبح
الاختلاس منها سهلا مسورا ..

اما القول المشترك فهو الذي لا ينفرد به فرد دون آخر كالوصف بحند
السيف او برهبة الليل الى آخر هذه الصور والاحاسيس التي لم تعد ملكا لشاعر
دون شاعر ، وبات مجال القول فيها واسعا لكافة الشعراء . ولا
يمكننا ان نقول بالسرقة في الشعر الذي يردد المعاني المفهومة بالبداهة كقول
المعلم عبدالحق :

أعمل لنفسك عمل تعتر به ينفعك ساعة حصاده والصراب

وبعده يأتي مبارك بن سالمين الجابري ويقول :

كن من صحاب الصنائع انها أمان قال الفتى من حاجتك

فالجابري هنا أتى بقول مأثور تشترك الناس في فهمه بحكم التجربة الانسانية .

واما القول المختص فمثله قول المعلم :

ذا بعض قولني وابتكر يالغاني معامكتهم^(١٧٦) وخذ لك غادي^(١٧٤)

ويقول الجهمدار محمد احمد باحاذق من قصيدة ارسلها الى صديقه صلاح
احمد الاحمدى وكان الاثنان مقيمين بولاية حيدر اباد :

وقم بالمعتني وارتحل عامشني^(١٧٦) الى القام البرك لي به الباروت معكون

(١٧٦) الغاني والمكتب بمعنى واحد وهو حامل البريد الخاص .

(١٧٧) الجمل سريع الجري .

فالاختصاص هنا هو ان المعلم عبدالحق لايعرف وسيلة في زمنه ووسطه للمواصلات البريدية غير العاني والجمل فاتى قوله سليما ومعبرا عن حالة عصره . اما احمعدار فقد أتى قوله فاسدا لانه عبر بأسلوب لا يختص بوسطه ولا بعصره على الاطلاق . لقد قال المعلم بيته بحضرموت عام ١٢٨٤ هـ عندما هاجم آل كثير الشحر . اما باحاذق فقد قال بيته عام ١٣٣٨ هـ وارسل قصيدته يريد السكة الحديد من حيدر آباد المدينة الى القرية (القام) التي يسكنها الاحمدى بمنطقة ولاية حيدر آباد . فالناقة المعشنية (نسبة الى بيت المعشني المناهيل المشهور نياقهم بخفة الحركة) لا محل لها في القول . ولو اتنا اردنا أن نحمل قول باحاذق محمل الكناية لكان تبريرنا اعتسافا . مع ان الفرزدق العصري ، وكان مقيما بحيدر آباد ، يقول قولاً مختصاً سليماً في احد ابياته :-

خُذْ لَكَ تِكْتٌ بِالرَّيْلِ نَوْعَ الْمَيْلِ واسرح بالبكور

لانه توخى التعبير التسليم ودل دلالة واضحة على معلم من معالم الحياة في زمنه ومحيطه . وكان الفرزدق دقيقاً في تعليماته لرسوله عبر كلماته الاجنبية التي استعملها كما هي عادة شعراء المهاجر (عقدنا فصلاً خاصاً بالكلمات الاجنبية التي استعملها الشعراء الشعبيون الحضارمة في الجزء الثالث من كتابنا « الشعر الشعبي الحضرمي فن وصناعة » . فكلمة (تكت) انكليزية اي تذكرة Ticket سفر . وكلمة (الريل) انجليزية وهي اختصار لكلمتي Railway اي سكة الحديد . ثم بين الفرزدق نوع القاطرة التي يريد رسوله ان يسافر بها فقال (الميل) وهي كلمة انجليزية Mail اي قاطرة البريد وهي عادة اسرع من قاطرة البضائع .

اما السرقة الصريحة المذمومة التي يعتذر عنها فهي قول السيد سالم بن عبدالقادر العيدروس (مولى نور) . وقد سألت السيد سالم عن هذه القضية فقال جادا انه كان يدرك موطن المؤاخذة في ابياته ولكنه - كما ذكر لي - اقتبس كلمات المعلم

عبدالحق من قبيل الاعجاب والتبرك • وقد اعجبني صراحة العيدروس ولمست
من نفسي مكان التأثير العميق اذ انني لم اكن اعلم ان للمعلم عبدالحق في نفوس
كبار الشعراء الشعبيين الحضارمة منزلة اولياء الله الصالحين • والمعلم عبدالحق - من
الناحية الفنية - جدير بالاعجاب وبهذه المكانة الجليلة في النفوس • والواقع
ان اعتذار العيدروس رحمه الله حل في قلبي محل التصديق ، لانه كان
شاعرا مجيدا ومبدعا ولم يكن بحاجة الى الاستلاف من أشعار المعلم عبدالحق
لاني اعلم مكانة السلف الصالح عند العيدروس • وسوف نرى الان كيف
كان (تبرك) العيدروس بكلام المعلم •

قال المعلم ، في مقتل السلطان منصور بن عمر الكثيرى في شبام على يد آل
القيطي وذلك يوم الخميس الثانى من شعبان عام ١٢٧٤ هـ ، قصيدة مشهورة
مطلعها :

لاحت بروق الظفر في الليل لي جَوَّح
وحن رعد الجميلة فوق روس القُور

ومن جهة اخرى قال العيدروس في خاتمة القاء القبض على السيد حسين
الدباغ في قرية المشهد على يد السلطات القبطية عام ١٣٦١ هـ ، قصيدة ذاعت في
حينها واهتم بها بعض الشعراء ومطلعها :

الفاطمة ذى بها القرآن يستفتح
وهي المثاني وهماهي أم آيات

وقال المعلم في قصيدته التي ذكرنا مطلعها :

الوعل ذى كان في الاصبار^(١٧٨) يتميـح
ما يعرف الدقم^(١٧٩) خائف دثره المدثور^(١٨٠)

(١٧٨) الجبال

(١٧٩) الدقم : طرف الجبل •

(١٨٠) الدثر الهلال •

فأخذه العیدروس وقال :

عالوعل ذی عالمنا صب کلها میح
ولا رماء ای شاطر فی رمایاته

وقال المعلم :

یوم انقضى العمر من شارق جبل لُوح
حاکنه نفسه وغره شوره المغرور

فأخذه العیدروس وقال :

یوم القضاء والقدر من عالجل لوح
بین الثالب نزل وانسی حذاراته

وقال المعلم :

الفقر یازی وذکر الفقر لاصبح
وصاحب الفقر یقطب زنده المعسور^(١٨١)

فأخذه العیدروس وقال :

الفقر یازی وذکر الفقر لاصبح
والجهل یمكن یقود الشخص لاماته

وقال المعلم :

یا عازم اعزم من الشعب الورب^(١٨٢) واسرح
فنی الحال من دار بحری مسجد المشهور

(١٨١) صاحب الفقر تکلفه الحاجة الى بتر زنده ای ارتکاب افعال قباح •

(١٨٢) الشعب الورب : دمون وقد تقدم شرح هذا الوصف •

فأخذه العيدروس وقال :

يساعزم اعزم من القرن البرك واسرح
بابات حلوات محسكومات لفظاتسه

وقال المعلم :

حلّيت في وسط غلميه للبلا تنطح
وفي الضنك كل مترس (١٨٣) منهم مخبور

فأخذه العيدروس وقال :

ان عاد في الارض غلميه للبلا تنطح
تسيف قسرونه ولا تسيمع حكاياته

وقال المعلم :

سمّح بخطّي مبجّر سعف من سمّح
واقصد شبام الذي مكسورها مجبور

فأخذه العيدروس وقال :

سمح بخطّي مقبل سعف من سمّح
واقصد الى دار تهر في بناياتسه

وقال المعلم :

تلقى محمد اذا جا الضيف يتفرح
وان لاضوى بات في جنح الدجى مذعور

فأخذه العيدروس وقال :

شیده بوبكر بوسسقاف لي يفرح
بالضيف من يقصده يعطيه تمنائسه

وقال المعلم :

الصَّقر ذى في الهـواء يصفـر اذا مـيح
بـرّح وصارت من افعاله عـيونه عـور

فأخذه العيدروس وقال :

الصقر ذى في الهـواء يصفـر اذا مـيح
مـابـدا بـرح فى ارض منصوبات شبكاته

وفي ختام قصيدته قال المعلم :

بحق من انزل الآية ألم نشرح
والسر واليسر في مثاتها مذكور

فأخذه العيدروس واختتم به قصيدته قائلا :

واختتم بمن أنزل الآية ألم نشرح
والسر واليسر مذكورات مثاته

ان التقليد يقتل مزية الابداع في الفنان ، ونحن نلاحظ هنا أن العيدروس ،
الذى عرف بقصائده الشعبية الرائعة ، يتعثر تعثرا لاهثا لدى تكملته كل شطر من
أشطر ابيات المعلم عبدالحق التي أغار عليها ، وما كان أغناء عن تلك السرقة
المؤسفة . ولقد كنا قد اوردنا القصيدتين كاملتين في الجزء الثانى من كتابنا (الشعر
الشعبي الحضرمي فن وصناعة) .

★ ★ ★

وبمرور الزمن تقدمت بالمعلم عبدالحق السنون فضعفت بنيته ولم يعد يهمه
من احداث عصره الا رياضة القنيص المحيية الى قلبه ، فلقد ظلت ذكرها حية في
نفسه ومتجددة .

وبحكم خبرته السابقة فى المسالك الجبلية التى تسلكها الاوعال يقدم المعلم
عبدالحق للرجال القناصة برامج مفصلة لايام تلك المناسبات البهيجة ويدلهم على

مظان الصيد ويسميتها باسمائها ، ولا يغفل ان يذكر محلات الدفء التي يلجأ اليها
القناصة عند اشتداد البرد على رؤوس الجبال ، لان رياضة القنيص رياضة شتوية ،
ويحدد لكل يوم من ايام القنيص مواطن صيده الخاصة • قال رحمه الله من قصيدة
مشهورة •

بني مغراه شوقي لكم يا اهل الغنيـه
ومن مسراحكم يستمع دمعـي خويـه
مراجزكم تشوق لمن شوقه شويـه
قروح اروامكم منها السوداء (١٨٤) نديـه
وكن جيد عند الدبـع جد حـذيـه
مع الله سـعـفكم خالقي رب البريـه
معا جاويد ، واليوم قدنا الا حـنوـيه (١٨٥)

برنامج يوم المسراح (الذهاب) الى القنيص • ويلاحظ اننا وضعنا خطأ أسفل
كل موطن ذكره المعلم من مواطن الصيد • قال :

الى الخطمه (١٨٦) فذك الخطم ماهي وطـه
هو الغيل البرك راس شو ما هو كويـه
عسى منه تقنع يالعـول خـيـه عطـيه
ومضوا كم الى الزيرق أجسـنها ضويـه

برنامج اول ايام القنيص :

حليمه بكرة الصبح والضوب العشيـه
وفي المجـحاف زف السمر بالمربعيـه

(١٨٤) السوداء : القلب •

(١٨٥) كوم من الهشيم ، كناية عن شيخوخته وضعفه •

(١٨٦) تجمع على خطمه خطم وهي رؤوس الجبال •

اليوم الثاني :

وثاني يوم مقنص حليمتا العليه
يجي منها الذي يفرح المنصب (١٨٧) وزيه (١٨٨)
وعاد القفل تفرح مناصبه الهيئه
وعند الكهد ما با المبايت الدفيه
بيت فيه من كان ما عنده بزيه

اليوم الثالث :

وثالث يوم يحفر ويمكن له سريه
لحيث الصيد يلحق طرق سمحاء بتيه
ولاله نوم ، يرقد الى الشمس الضحيه
ولا لفجيت روجه تقع منكم غنيته

اليوم الرابع :

ورابع يوم نرجو من العليا هديه
طري يا اصحاب من لحم لوراك (١٨٩) الطريه
وفرحه لا وصلتوا وأعضاكم صحته

اليوم الخامس وهو يوم العوده من القنص :

ويوم الزف أوجاهكم سمحاء رضيه
وعبدالحق ما راد من قسوله جزيه
سوى المطلوب عطوه من المولى غيه (١٩٠)

-
- (١٨٧) الرجل الذي يحرس شبك الصيد .
 - (١٨٨) الرجال المعاانون مع حارس الشبك .
 - (١٨٩) جمع ورك الوعل .
 - (١٩٠) لاتعد ولا تحصي .

يَجْمِلُكُمْ وَيُعْطِي الْعِزَّ رَحْمَةً هُنَا

ان جملة (بني مغراه) التي تصدر بعض الايات الشعرية تعني في الاصل الرجال الذي يصحبون معهم كلاب الصيد • والمغراه هي الجبل او الجلد او السلسلة التي تطوق عنق الكلب • اما مهمة كلاب الصيد فنجدها في ايات المعلم الالية : قال رحمه الله من قصيدة قنيس :

اذا الله اراد باليسر وسط الشعب حطين
الى ما يدرج الشأن في المنصب (١٩١) توتين (١٩٢)
وفيه اوشاركم (١٩٣) شبك لي يقتام (١٩٤) بالفين
مغزل زين ليه في غزله تعكين

أى اذا اراد الله نزلت الاوعال الى الشعب واتجهت صوب المنصب وهو المكان الذي ينصب فيه الفخ الذي تقدر قيمته بالفى ريال اذ انه مصنوع من الغزل المتين باعين محكمة المقاييس يتقيد فيها الوعل ولا يستطيع منها فكاكا • اما الاوعال التي تبعد عن المناصب حذرا منها فالكلاب لها بالمرصاد • وهنا يقول المعلم :

ولي قد ضاع صرهد له الرحمن سلقين
عوادي شغل قطمير إثر الصيد يعدين
يردينه الى الدقم واعيان يهتئين
وقلنا الحمد لله بعد العسر يسرين

فالصيد النافر يقيض له الرحمن كلبين سلوقيين تربية عبدالرب سالم قطمير وهو شخص اشتهر بجلب الكلاب السلوقية من نجد وتربيتها وتدريبها وبيعها او اعارتها بمقابل لرجال القنيس • ومهمة الكلب الكبير الجسم الجري خلف الصيد

(١٩١) الشرك

(١٩٢) بمعنى نزلت

(١٩٣) الشباك

(١٩٤) يثمن

ليرده الى مكان الشبك كارها ، فيقدم على مهلكه فرارا من كلب خطير ، واعين
الصيد تصب دما ، وهو تعبير لطيف استعمله المعلم كناية عن اقدام الوعل كارها
على دخول الشبك حتى لا يفترسه السلوقي الملاحق له . فاذا ضرب الوعل الشبك
لا وكلمة ضرب هنا يستعملها القناصة للوعل الذي ينطح الشبك بقوة ليقتلع اوتاده
ويفر من احد جانبيه) هلك القناصة لانهم واثقون من متانة شبكهم ، ومن احكام
نصبه ، وان الصيد لن يفلت منه .

وعندما يعود القناصة ويصفون للمعلم مغامراتهم ينظم لهم قصيدة للتغني بها في
مسمرهم يذكر فيها بالتفصيل ما قام به القناصة من مهام في ملاقاتهم وملاحقاتهم
الصيد واصطياده . قال المعلم رحمه الله في احدى تلك القصائد وقد بعث بها الى
مقدم القناصة جندان بن محمد بن عقيل بن الشيخ أبي بكر ، وكانت جماعته تتكون من ستة
قناصة وهم عوض مطران الهويمل وعبيد سالم بن عمران وعلي عبدالله بن نبهان
وسالم صالح العفاري وشقيقه مبارك صالح العفاري . اما الشخص السادس وهو
الملقب بالمصب فلم نستطيع التعرف عليه من الذين رجعنا اليهم من مقادنة قرية
دمون لتحقيق اسماء الستة الاخرين بما فيهم رئيسهم جندان . وقد امتدح المعلم
المصب باستدراك بديع حيث يقول :

مصب المسكتي لامصب الماء لشربه

والمسكتي هو الرصاص الذي يجلبه الحضارم من سوق ميناء مسكت (مسقط)
العمانية ، ويعملون منه طلقات البنادق بعد اذابته وصبه في قوالب خاصة تخرج
منها الطلقات باحجام مختلفة لاستعمالها في البنادق العربية . اما رئيس الجماعة
جندان فقد كناه المعلم في قصيدته (بو عوض) احيانا و ب (خوعمر) احيانا اخرى
قال المعلم رحمه الله :-

بني مغراه بايدي الشاعر برسه

عظيم الشأن جزل العطاء عونه وحسبه

سروا جاويد كم من ولد حامل مسبه (١٩٦)
 الى الشيطان مره سروا سبعة بحزبه (١٩٧)
 سري جندان لي في قلبي له محبه
 تقدم خو عمر ظني ان العصب عصبه
 لانه عالم ان القنيص الطيب طبه
 قنيص اخوه سواء ما قنيص الا بعزبه (١٩٨)
 وصاحبي المصب الذي قلبي يحبه
 مصب المسكتي لامصب الماء لشربه
 كذلك والهويمل عوض لي فك شغبه (١٩٩)
 معا اصحابه سري لي يحفر كل جذبه
 وفي الجيلان تحزر له الاشعاب وثبه
 وبن عمران لي في الخلاء مقطوب نجبه (٢٠٠)
 عبيد الجيد لاشي عسر قالوا له اشبه (٢٠١)
 وعاد الجول عنده سوا بعده وقربه
 وبن نبهان - نبهان ما يبغا منه
 علي لي كان مكروب (٢٠٢) لكن زال كربه
 وسالم ولد صالح وصنوه لي بجنبه

-
- (١٩٦) الجره التي فيها الزاد .
 (١٩٧) لوازم القنيص من سلاح وشباك .
 (١٩٨) الرجال الذين هم على قلب واحد وحال واحد .
 (١٩٩) ترك عمله الذي يعيش منه هياما بريضة القنيص .
 (٢٠٠) وفي رواية مقطوب قلبه اي شديد الاهتمام .
 (٢٠١) اشبه اي اطلعه .
 (٢٠٢) معتل الصحة .

الى ان قال :

وَنَصَبُوا ، فِي الْحَقِيقَةِ مِنَ اللَّهِ جَاتِ وَهَبِهِ
خَذُوا خَمْسَهُ ، وَقِيدُوا مِنْهُمْ خَوْفَتُ ذَبِّهِ (٢٠٣)
مِنْ أَوَّلِ ضَرْبٍ مَارِدٍ لَهُ مُغْبِرٌ (٢٠٤) وَحَبِيهِ (٢٠٥)
كَبِيرُ الْقَوِّفِ (٢٠٦) لِي مِثْلُ كَعْبِ الثَّوْرِ كَعْبِهِ
وَلَوْشِي بَابٌ يَبْغِي زَوَافِرَ (٢٠٧) حِلَّ عَرَبِهِ
ضُلُوعُ الْهَشَمِ (٢٠٨) تَصْلِحُ زَوَافِرُ لَهُ وَعَتْبُهُ
وَلَحِيهِ فِيهِ تَصْلِحُ لَصَاحِبِ عَرَسٍ عَذْبِهِ
قَرُونُهُ زَادَ تَصْلِحُ لَشَقِّ الْعَلْبِ خَشْبِهِ (٢٠٩)
وَكِرْعَانُهُ لَشَبْرِیَّةٍ (٢١٠) أَيْدِي تَرْبَعٍ (٢١١) بِهِ

وبعد ان وصف المعلم كبير الاوعال (القيدوم) راح يصف بقية الصيد :

وثنائي وعل لي يشرح الخاطر ، وذَبَّهِ
علي ، نَعْتَادُ سَيْلُهُ يَقْطُبُ كُلَّ جَرَبِهِ
علي وَحْدَهُ ، وَمَنْ قَالَ يُضْرَبُ مِثْلَ ضَرْبِهِ ؟
وثالث وعل في الْوَشْرِ (٢١٢) لي يعجبك كَبْهِ (٢١٣)

-
- (٢٠٣) اطلق النار عليه وقتله .
 - (٢٠٤) كمية الباروت التي يشحن بها البندق العربي .
 - (٢٠٥) الطلقة الرصاصية .
 - (٢٠٦) الحجم .
 - (٢٠٧) جمع زوفر وهي ضلوع الباب .
 - (٢٠٨) اسم من اسماء الوعل .
 - (٢٠٩) الخشبة التي يوضع جذع العلب عليها حين شقه بالمنشار .
 - (٢١٠) كلمة هندية ومعناها السرير .
 - (٢١١) اى يتحقق تربيعها فتغدو مربعة الشكل .
 - (٢١٢) الشبك .
 - (٢١٣) الغزل المصنوع منه الشبك .

قَطِيفَ الْبَهْمِ (٢١٤) سَاعَةً ضَرْبَ مَابِجٍ قَطِبَهُ (٢١٥)
ورابع صيد جندان لشَبَحَ (٢١٦) قد ظَفَرَ بِهِ

ثم راح المعلم يصف الكيفية التي اصطيدت بها إحدى الوعلات • فقال :

وَصَيْدُهُ خَامِسُهُ فَالَهُ (٢١٧) فِي حُسْنِ شِبْهِ
وَوَصِلَتْ لِلشَّبَكِ شِمَتُهُ شِمَةً مَحْبِيَةً
وَرَجَعَتْ ، بوعوض خَذُ مِنْ الْمَرْبَاهِ وَثْبِهِ
يَلْعَبُهَا كَلْعَبُ السَّرِيِّ (٢١٨) لَعْبُهُ بِلَعْبِهِ
قَبْضُ كِرْعَانِهَا طَنْهِنْ مَرَّةً بِعَضْبِهِ
بِهَا حِيَّةٌ وَصِلَ تَشْرُ الْجِرَّةُ (٢١٩) بِجَنْبِهِ
إِلَى الْمِيَّاتِ تُحْسِبُهُ مِتْرَدِي بِقُرْبِهِ

ثم يجمال المعلم القول عن هذه السرية فيقول :

جَمِيلُهُ ضَافِيهِ : وَالَّذِي تَمَّا بِشُعْبِهِ
عَوَضَهُمْ بَاقِع : شُعْبُنَا بِاتَشُوفِ كَسْبِهِ
أَلَا يَاخُو عَمْرٍ صَدْرَتَ آيَاتِ الْمَجْبِيِّ

ويبدو ان رجال القنيص أهدوا للمعلم شيئاً من لحم صيدهم ومرقه ، ولكن
اعتلال صحة المعلم وعلو سنه لم تجعللانه يتمتع بتلك الهدية المحبوبة لدى المهتمين
برياضة القنيص من امثال المعلم عبدالحق • فقال رحمه الله :

-
- (٢١٤) وبر الحيوان •
(٢١٥) مابج اى لم تتقطع خيوطه عندما ضربه الوعل •
(٢١٦) الشخص القوي الشخصية •
(٢١٧) شرسة •
(٢١٨) لعبة محلية من ألعاب القوى •
(٢١٩) الماء والطعام الذي يستجره بعض الحيوان من كرشه •

فلا الحسار^(٢٢٠) الذي منك اطفى كل لهبه
ولا للقطبه^(٢٢١) اللي افاقت كل قطبه
وكل منكم يافتى يخبره قلبه
وعبد الحق هو والزمن هبه بهبه

★ ★ ★

وقد كان المعلم عبدالحق يضارع الشيخوخة - شيخوخته المباركة - ويتجرع
آلامها • فيثقل الوقت كاهله فيلتزم ذاره لا يبرحه • وتضعف عنده الشهية للطعام
ويبتهل الى الله ان يمن عليه وعلى الجميع بالعافية •

وقيدنا الزمن الذي ظهرت شعاقه
ضني حالي وقوت العرب ما اعرف مذاقه
عسى المولى يمن بالسهماله والطلاقه
ويشفي الكل بالعافيه من كل طاقه^(٢٢٢)

وفى حالة اعتلال صحته ربما اثارته حادثة سياسية هامة ، او قصيدة سياسية
رائعة تحتم عليه معارضتها وهو الذى لا يترك امرا ذا بال من امور منطقته يمر دون
ان يتناوله بالدراسة والتعليق • فنرى فى عودته الى المساجلة الشعرية عودة الملاك
بطل الوزن الثقيل ، الى خلبة الملائكة ليحطم من يتجرأ على التطلع الى الجولان
في ميدانه الخطير • يقول رحمه الله فى قصيدة بعث بها رداً على قصيدة قالها
المنصب الشيخ عبدالله القحوم العمودى ، مولى قرن ماجد ، وكان مطلع قصيدة
المعلم :

قال الفتى الشاعر ركيك الحسالي

ونوايب أحزنته وكأنه سالي

-
- المرق (٢٢٠)
 - وصلة اللجم (٢٢١)
 - من كل اذى (٢٢٢)

واحسوال ضامتي ظهر مضمونها
لاهي على الخطاير ولا عابالي
وحوادث وشواغل ونوازل
نزلت ومنها شيت لطفالي

الى قوله :

نعم العمودي ذاع قوله واشتهر
بالنطق كسمخ والنظام الحالي
قوله ونطقه ذاع في المعنى على
قولي وقدنا الا قليل أمثالي

الى قوله :

والآن ماشي فائدة قدنا الا
جالس بداري مسهن الجمالي
مقبل على عشر الثمانين ايضا
لكن حسي عاده الا رطالي
من العمودي شفت نظم اياتا
ذيلتها واحكمت في ذيلالي
الخ... الخ

ولقد احكم المعلم المطارضة كما سنرى ذلك في فصل قادم من هذا الكتاب
عندما نتحدث عن هاتين القصيدتين •

ويضيق حال المعلم عبدالحق من وطأة المرض ، وتبدأ اغصانه في الجفاف
على حد تعبيره ، فيرد طرفه الى الله عز وجل داعيا ان يعينه على تحمل الآلام وان
يختم ايامه على طاعته وغفرانه •

وعبدالحق طالب من المولى معونه

على طاعة ويغفر اذا يست غصونه

وجف آخر غصن في دوحة المعلم عبدالحق الوارفة الظل ، فتوفى ليلة الجمعة
لخمس بقين من ذى الحجة ١٢٨٩ هـ عن عمر ناهز السابعة والسبعين •
ويخبرني المقدم سالم بن عوض بن سلمه ان ورقه صغيرة وجدت تحت
الوسادة الليف التي كان المعلم يضع رأسه عليها وهو طريح الفراش قيل وفاته •
وكان المعلم قد كتب بخط يده نهار وفاته على تلك الورقة الايات التالية :

يا الله يارباه ياملني بجودك كل كف

ياحي ياقيوم لا تجعل علي عبدك نيف (٢٢٣)

انت الاله انت الصمد ان لا يقع حملي كلف

والفين صلى الله على احمد سيدى مولى الشرف

يشفع لنا يوم القيامة واللسن مثل السعف (٢٢٤)

عسى معا اهل الخير لي تورد على حوضه طيف (٢٢٥)

يا الله بحسن الخاتمة في يوم ميعاد الملف

والواقع ان هذه الايات كان المعلم قد نظمها ضمن قصيدة له سابقة •
ويحتمل ان المعلم ، حينما احس بدنو أجله ، تذكر اياته هذه وكتبها في مناجاة
لله عز وجل •

وسكت لسان ميين وفكر متوقد مستير كان كثير الاهتمام بالزمان وباهله •
وبالنظر الى المواقف المتضاربة التي يتخذها الناس من احداث زمانهم ، فان
اهتمامه هذا كان يقابل بمشاعر مختلطة من قبل معاصريه •

(٢٢٣) الاثقال •

(٢٢٤) اللسن جميع لسان أى في وقت تكون فيه السنة نار جهنم تتصاعد

كسعف النخل •

(٢٢٥) زمرة بعد زمرة •

انصح وصحح في كلامي وأوعظ
حد يشتب من قولي المتوالي
وحد يخف الحمل به غير اتنا

ما اطرح على مبنى ركيك اقبالي

رحمه الله رحمة واسعة واثابه بقدر ما اغنى الاحاسيس والمشاعر والاذواق
السليمة ، وبقدرة آسهامه الجليل في رفع شأن الشعر الشعبي الحضرمي •

وقد اطلعنا على عدد من المراثي قيلت في وفاة المعلم من قبل اصدقائه
والمعجبين به وفي مقدمتهم الشاعر الشعبي المعروف الحبيب العلامة محسن بن
علوى السقاف مولى سيئون • ولا توجد لدينا الآن من تلك المراثي الا واحدة
بعث بها الشاعر الشعبي ربيع بن سليم بادلخ^(٢٢٦) التريمي من اندونيسيا الى
مولى مدينة قسم المقدم احمد بن عبدالله التميمي شيخ القبيلة التيمية ، عزاء في
صديقه وحليفه المغفور له المعلم عبدالحق • ونحن نثبت هذه المراثية في هذا
الفصل لسبيين :

أولهما طرافة نظم القصيدة ، فقد نحا ربيع بن سليم في نظمها نحوا
معروفاً لدى بعض الشعراء الشعبيين الحضارمة وهو مزج القول الفصيح بالقول
العامي ، ويطلق على هذا النوع من الشعر تسمية (شعر المشائخ) ، (والمقصود
بالمشائخ هنا رجال الدين والشرعية) او (شعر العلماء) ، وثانيهما لاننا من هذه
المراثية بالذات عرفنا تاريخ وفاة المعلم عبدالحق • قال ربيع بن سليم رحمه الله :-

رسولي بلغ لا ارض لحفاف واعتني

بخطي الى شيخ القبيلة ابو علي

حمد ولد عبدالله هو الراس في البلد

بليقنا عا جمع لحزان تنجلي

دُخِلَ بالأدب في حضرة الليث بو الهيثم
وسلّم على من لي عليهم معوّلي
وقيل يد البوّ ركننا الشامخ القوى
وله الاجر عظم في الفريد المبجل
الى قوله :

عزاء في المغفور له شاعر الجبهه
عميد القوافي في معانيه معتلى
حليف التيمي بل شقيقه على الاثر
وله سقمهم جودات في كل مدخل
سعيدا عرف في المكرهنة بالشجاعة
وفي الشعر له قولا لطيفا مفصل
معلم في الحكمة وللدحق ملتزم
ابو سبالم المدراك برهاتنا الجلى
في الشعر مثل النابغه (٢٢٧) في المعاني
ومهيار (٢٢٨) والكندي (٢٢٩) ورهط المفضل (٢٣٠)
ونطقه كما أس الذلق بو عباده (٢٣٢)
ومثله بالطائي (٢٣٢) ابو الهاجس الطائي

-
- (٢٢٧) النابغه الديباني .
(٢٢٨) مهيار الديلمي .
(٢٢٩) امرؤ القيس .
(٢٣٠) الشعراء الجاهليين والمخضرمين الذين جمع اشعارهم المفضل الضبي في
مفضلياته وعددهم ١٣٥ شاعرا .
(٢٣١) البحتري .
(٢٣٢) أبو تمام .

حواهم جميعا في بديع القوافي
وفي أرضنا روعة في الشعر ^(٢٣٣) أولي
إذا اشتد قر الشعر والقول عاصمي
عمدنا كناه قرب مدفاه نصطلي
إلى قوله :

وفي ليلة الجمعة وخمسا تبت
بغرفه المعظم ^(٢٤٣) جاءنا هول مهولي
هوى نجمنا الوضاء من أفق رافع
هوى بدر مشرق في الدياجير من علي
سنة الف والمئتين من هجرة النبي
وتسعا معا ثمانين ياصباح أجمل
إلى أن قال :

وفاته خسارة عالجهة لكن القدر
له أحكام فينا الله ادرى بها العلي
عزاء القبوله في كل معنى لها حسن
عزاء كل محسن كل فاضل فافضل
عزاء كل عالم قام بالحق صادع
عزاء كل صالح في مقامه وكل ولني
وفي ختام مرثيته قال ربيع بن سليم :
إلى جنة الفردوس في جوار ربك
برحمته بايناديك ياسعد أقبل

(٢٣٣) من معنى الشطر الثاني من هذا البيت اقتبسنا اسم هذا الكتاب عن المعلم.
(١٣٤) شهر ذي الحجة .

تقع سُلعة المختار يا قوم صلوا

عليه عد ما يتلى قرآن وماتلي

وفي نظرنا ان بيت القصيد من هذه المراثية هي قول ربيع بن سليم :

إذا اشتد قُر الشعر والقول عاصي

عمدنا كنائه قرب مدفاه نصطلي

اذ بهذا البيت نعرف ، من فم شاعر مشهور ، مكانة المعلم في نفوس الشعراء .

الذين عاصروه .. رحمهم الله جميعا ♦

ولد المعلم عبدالحق في فترة من تاريخ حضرموت كانت امتدادا لفترات سابقة من الفوضى واضطراب الامن وانتشار الفتن المتلاحقة .

فلم تكن توجد بالبلاد سلطة مركزية تخضع الناس لأمرها ونهيها ، ولكن الاقليم الحضرمي - بساحله وداخله - كان مجزءا تحت سلطات عشائرية مختلفة كل منها تنازع الاخرى الشوكة والجبروت والظنيان . ولم تكن تلك الطوائف لمتاحرة من القوة بحيث توءد، كل واحدة منها، سلطتها في المنطقة التي تسيطر عليها ولكنها كانت تحالفات اقليمية واهنة تجتمع حيناً لتفترق حيناً آخر على اسوأ ما يكون الافتراق ومضاعفاته . وكان كير الحرب بينها كما يصفه المعلم عبدالحق :

اذا انطفت ناره وخمد كيره (٢٣٥)

ما ساعه الا زيتدوا رشانه

والناس في المنطقة تتقاذف بهم الأهواء - أهواء حملة السلاح . فتراهم يذعنون على مضض لهذا الجانب تارة ، ويوردون في الوقت ذاته لو ان الاقدار أطاحت به ليحل محله من يكفل لهم الامن والاستقرار ، وتارة اخرى يعلقون الآمال على الجانب الاخر ، فلا تلبث ان تنهار كل الآمال .

والقابضون على زمام الامور في مناطق حضرموت المختلفة لاهم لهم من السيطرة والحكومة غير جباية الضرائب والعوائد التي تذهب الى جيوبهم فينفقونها في منازعاتهم العشائرية . وربما جاروا على الرعية العزل فارهقوهم بالعمل وبالتبرعات الاجبارية . كل ذلك طبعا كان دون ان يؤدي الحكام للرعية اية خدمة تذكر ، ولا حتى خدمة الامن الضروري لحفظ الارواح والاموال .

واعمال السخرة متفشية يمارسها كل من يجد في نفسه القوة على ارغام

(١) الكير : الفرن الكبير الذي تحرق فيه الاحجار التي يصنع منها (النورة) الجير .

الضعفاء على الخدمة المجانية والاشتراك في المارك القائمة بينه وبين خصومه بحمل الزاد والماء والذخيرة العسكرية للمقاتلين • وكل ضعيف يناله اذى من مثل هذه الخدمة فليس امامه الا ان تبكيه أمه • يقول المعلم :-

كذا اذا ضاقت لتبعته الرعيّة يخرجون
بطّوع او كرّهًا ، ولكن للجميلة يصبرون

واذا كان حكام الخواضر يتناحرون فيما بينهم ، فان هذا التناحر امتد ايضا الى البوادي فراحوا يختصمون على اتفه الامور ، وسرت العدوى الى اهل المدن فانقسموا في المدينة الواحدة الى أقسام (حوافي أو حارات) متعادية تبعا لخدمتهم هذا او ذاك الجانب العشائري • قال المعلم مخاطبا الحكام :

وَبَدُّوْكُمْ وَالْحَضْرُ تَبْعُوْكُمْ عَلَى خَبْطِ الرَّمَادِ

وتتدهور الاحوال بما لا مزيد عليها ، واصبح القهر والظلم طابعي الوقت ولم يسلم منهما الا الاقوياء او من كان في كفهم من الضعفاء •

وفي ابيات للمعلم التي سوف نذكرها بعد برهة يقول ان القبائل جند الشيطان وان الرعايا هم الذين وحدهم يكتوون بنار الفتن ثم ، نتيجة حتمية لذلك ، تدور الدوائر على القبائل المبطلين انفسهم • ويمضي المعلم قائلا : انني رغم انه لم يصلني اذى ولم اكن اخشى ان يصلني الاذى الا انني لا استطيع تحمل رؤية المظالم تنزل بالمساكين وقد جعلني هذا الشعور ، من الناحية النفسانية ، كمن يحمل جبلا على ظهره : • وهذه هي ابيات المعلم نقتطفها من قصيدة له مطولة : قال -

كُلُّهُ مِنْ ابْلِيسَ الْعَدُوِّ لَهُ خَذْلُهُ

خَزَى اللّٰهُ الشَّيْطَانَ هُوَ وَحَنِيْدُهُ

لِي مِّنْ خَبْثِهِ اَيُّوبُ ذَاقَ الْعِلِّهِ

مِنْ تَحْتِ وَجْهِهِ جَاءَ وَهُوَ فِي سَجْوَدِهِ

نفخ بنفخه خلته في رقـله
 وعت النفخه جميع عضوده
 صبر على البلوى وغاف الشغلـه
 وامسى الى صوبه ورود الدودـه
 نـوذ من شره ومن شر أهله
 اذا عقد حـد ما سـلم معقوده
 من قد تبع شوره يقع من نسله
 يرديه من شامخ بعيد حيوده

وبعد ان يخرج من هذه المقدمة المعروفة يقول :-

ذا قول من يوشي بثقله حمـله
 رافـد جبل صابر على ترفوده
 ما هبت من خفـه ولا من ثقلـه
 ما همنا سـيله وربط ازنوده
 قد كان ربطاً فوق كم من نخلـه
 كـلاً يخيل بـارقه ورعوده
 ومن ربوطه كل طارف شـله
 ما يرتبد واحنا وقعنا ربوده

وقد وصلت هذه الايات الى مسمع مقدم القبيلة التميمية الشيخ عبدالله بن
 احمد التميمي فاعز الى صديق عبدالحق المقدم صالح بن سالم بن يمانى ان يقر
 المعلم على ما ذهب اليه فبعث المقدم صالح الى المعلم بالايات التالية من ضمن
 قصيدة له :

وادی ابن راشد^(٢) لی تغیر باهله
 مدهـاك^(٣) کیر الحرب زاع حیوده
 خربوا دیرهم قایسوها سـهله
 رجعت محلتهـم براس نیـوده
 کلاً دحق شور وصدق عقله
 ولا حسب فی التالیات معبوده
 القرش ذی خلا الجماعه تفلـیه^(٤)
 طارت عقول الناس من منقوده^(٥)
 ذا حال مولانا مقدر فعله
 له ما یشاء فی قاهره ووعوده
 ولما قرأ المعلم عبدالحق البیت الآخر :

ذا حال مولانا مقدر فعله
 له ما یشاء فی قاهره ووعوده

قال : قصّد ابن سالم ان یقول لی (ولو شاء ربک ما فعلوه) .. قل له ،
 ان الله جعل لكم السمع والبصر ، لا أرى مثل هذا الباطل یبرر بمثل هذا الحق !!

★ ★ ★

أما اقتتال القبائل: حملة السلاح فيما بينهم فقد كان المعلم یعدّه من البطولة

(٢) وادی حضرموت نسبة الى السلطان عبدالله بن راشد (٥٥٣ - ٦١٦ هـ) .
 (٣) شدة التهاب :

(٤) تفلّه : جمع تفال - وفصیحه ثفال - وهو قطعة مصنوعة من سعف النخل
 توضع علیها أواني الطعام حین الاكل او توضع تحت الریحی لیسقط علیها
 الطحین . وجملة (خلاهم تفلّه) اصطلاح حضرمی معناه ان الدراهم شلت
 حركة الرجال فلم یعودوا قادرین علی ازالة الباطل .

(٥) منقوده : نقده او عده .

والعزة • ولا يتورع احيانا ان يوقد نار الفتنة بين تلك القبائل ويقول في من
لا يهاب ان يقتل او يقتل :

بالرخص من قد باع راسه نحنا
نفرح من المقتول والقَتَّـالي

في حين انه كان يكرهه ان يرى الرعايا العزل يضامون ويمتهنون • ان
هذه ازدواجية في مواقف المعلم املتها عليه طبيعة الوسط الذي عاش فيه ، ذلك
لان التحريش بين القبائل بالفتن يؤدي في أغلب الاوقات الى العبث باقدار الضعفاء
الذين يدورون في فلك القبائل المتقاتلة •

والواقع ان المعلم عبدالحق كان ابن بيته وعصره • • • فلم يكن يسه
أن يقف بمعزل عن الاضطرابات القبلية بل كان يباركها ويحرض عليها وينغمس
فيها ، وكانت فلسفته في مواقفه تلك قوله :

مَنْ حَلَّ وَسَطَ الْقَوْمِ شَلَّ بِلَاهِمِ

ففي ايام فتوته كان يرى الدنيا يسودها (البرود) اذا لم يسخنها انفجار
الموقف عن فتنة تعيد اليها دفاها وحرارتها • وكان يعرب عن أسفه على (المطايا
الزحفانه) اذا خرج المقتلون من معركة وطالت فترة الهدوء والتهيوء بينها وبين
معركة جديدة • وفوق ذلك لم يكن المعلم عبدالحق يقنع بنشوء معركة - ايسة
معركة - ولكنه يطالب القوم بمعارك دامية • يقول تاب الله عليه :-

ثم قال من لاتعتليه الزلَّة
ولا بدا قلبه رجف من فتنة
أيضا ولا في حرب يغدي ضانه^(٦)
الحرب عندي تشتعل نيرانه

ثم يقول مستغربا ومعيرا القبائل :

تشرق وتغرب ما يصبِّح بادي^(٧) ماكنَّ معهم للبنادق زانه ؟ !!

(٦) نعبه : أى انه لايجبن •

(٧) تبادل اطلاق النار •

الحرب ما يعجب اذا هو فاتر يعجب دم المقتول في ميدانه
من حل وسط القوم شلّ بلاهم ومن نسي حقه عليه هيانه
يدلي على ماله بحق او باطل من لا طعن بيده خذوا بلدانه

وهو يجعل شعره معيارا ومكافأة للهزيمة والنصر : قال :

بسه ذم من يفسل ومن هو جيد احسب له حساب
والويل لمن يتأخر عن نداء المعلم عبدالحق • فهو ينادى كل قبيلة
باسمها • ويعرض المديح في يد والهجاء في اليد الاخرى ، ولكل ان يختار ما
يحلوه • قال :

غنين ثم غنين ثم غنين ياحمش العزيز^(٨)
لبن يمانى هيجان ذى يعصبر الجدل عسير
وبجنبه البعسى وايضا الوسطى زور البعسى
وآل الطبي وولاد ظنه لي يجولون الذخير
بذكر غدير الموت بن شيان واذكر بلقصير
ايضا وبن شملان لي مبدأ^(٩) عطا شوره صغير
وبذكر اهل القوز واذكر لي بجنبه با عطير

وبعد ان عدد جانبا من آل ثميم وحلفائهم يافع نفذ الى غرضه
توآ : قال :-

من يحضر الجوده لهم من مدحي القسم الوفير
من لاحضر معاد^(١٠) حاجه بين خلق الله يسير
يقلد على نفسه ويدهن ، من نشد قالوا ضرير^(١١)

(٨) ذوات الشعور الكثرة الطويلة •

(٩) لم يعط قط رايه لذوي العقول القاصرة •

(١٠) لم تعد به حاجة •

(١١) أصابه الضر ، أي مريض •

ويدلني برأي يديهي في نتائج الفتنة التي يدعو الى اشعال اوارها :
قل لهل لعمار الطويلة من وقع فيكم بصير
الموت مابا يصمد الا كل من عمره قصير

★ ★ ★

وهكذا تمر الايام والليالي ، ويسود الجنوح الى البطش والظلم والطغيان •
وتذهب صيحات رجال الوعظ والارشاد ادراج الرياح •
والحقيقة ان الاوضاع السياسية بحضرموت وكذا حال الامن فيها ، كانت
كلها نتائج منطقية لاوضاع سبقت عصورها عصر المعلم عبدالحق ، وكانت اعصرا
لم يستطع احد كبح جماحها وردّها الى صوابها • ولم يصور لنا احد مآسي
الاحوال السياسية في الاعصر التي سبقت عصر المعلم عبدالحق بحضرموت ، كالشيخ
الامام علي بن ابي بكر السكران العلوي (توفي عام ١٩٥٥هـ) في الصفحة ١٢١
من كتابه الشهير (البرقة المشيقة) • قال رضي الله عنه وارضاه ، وهو يقصد
بكلماته حكام حضرموت ورؤساء عشائرها •

« اهل حضرموت من حيث الجملة تغلب عليهم البداوة الشديدة
وجهالة الجفاوة الذميمة يسترسلون بحكم الطباع ولا يتقيدون بحكم عقل ولا اتباع •
وفي هذه الاعصار غابت الائمة الاخيار والشيوخ الكبار الذين هم لهداية البرية
كالشموس » ويمضي الامام السكران قائلاً :

« وقد استطارت نيران الجهل بفقدهم وترادفت ظلماتهم بموتهم ومات الفضل
والعلم بموت أهله واستغبط ذوو الجهالة بجهالتهم وعدمت في طلب العلم والفضل
رغبتهم واستعجب كل ذي رأي برأيه واستغنى كل متحذق بنتائج فساد عقله وباطل
خياله واستحسن السيء من عمله وقبح فعله ، فلاهم بنور الله يهتدون ولا الى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجعون وبهما لا يعملون الا من حفظه الله ووفقه •
ولم يتحسن الوضع في عصر المعلم عبدالحق عما كان عليه من حيث النعرات
القبلية ، عن عصر الشيخ الامام السكران والاعصر التي تلتها •

★ ★ ★

بيد أن حضرموت ، على ما عرف عن أهلها من خنوع أمام القوة الغاشمة

ومدارة مؤسسه لمصادر تلك القوة ، لم تعدم رجالا من السادة العلويين ، كانوا قادة سياسيين على جانب كبير من الشجاعة والاخلاص في نصرة الحق ، جاولوا باساليبهم الخاصة القيام في وجه الباطل لصدده ، لكنهم كانوا يصدمون في محاولاتهم الاصلاحية فيتراجعون ثم يطويهم اليأس فالنسيان . وتدب روح الانتصار للحق والعدالة فيهم فيعودون من جديد وكانهم أصحاب رسالات يجب أن تبلغ وتنتشر وتثبت أو يموتون دونها . وما الحركة الاصلاحية التي حاول القيام بها الامام السيد طاهر ابن الحسين العلوى في النصف الاول من القرن الثالث الهجرى ، والفشل الذي مني به على أيدي الحضارمة أنفسهم الا صورة لما كان يجابهه المصلحون من عقبات موضوعية في مناطقهم . ولم ينطبق قول الشاعر ،

اريد حياته ويـريد قـلي عذيرك من خليك من مراد (١٢)

بكل مافيه من أحاسيس الالم والقنوط كأنطباقه على موقف الامام طاهر وغيره من سراة القوم وموقف الحضارمة المتخاذل من الدعوات الاصلاحية .

وفي عصر المعلم عبدالحق كان أهل الفضل يسجنون ويعتدى على حرمااتهم وينذبحون وتذهب دماؤهم وكراماتهم هذرا . وأمامنا حوادث جمة منها اعتقال الامام العلامة المعمر السيد احمد بن عمر الجنيد في تريم على يد عبدالقوى بن عبدالله غرامه سنة ١٢٠٠ هـ ، وما قام به ابن عبدالقادر البعسي من سجن نساء آل شهاب في حصنه بتريم ، واخذ ما كان عليهن من حلي حتى مات او جن البعض منهن فزعا ، سنة ١٢٢٠ هـ ، وقتل السيد العلامة سالم بن أبي يكر عديد سنة ١٢٢٦ هـ واعتقال أعيان مدينة سيون وعلى رأسهم الشاعر الشعبي العلامة السيد محسن بن علوى السقاف سنة ١٢٦٤ هـ .

تلك صور قاتمة نعرضها لندل بها على مبلغ الرزء الذى كان ينزل بكل صوت مصلح ، مهما كان خافئا ، في حضرموت . وعلى أساس فلسفته

« من حل وسط القوم مثل بلاهم »

(١٢) ينسب هذا البيت المشهور لعمر و بن معدى كرب

شاهد المعلم عبدالحق بتشيعا لبعض أعمال القهر والجور التي كان يرتكبها
حلفاؤه آل تميم • قال المعلم ، تاب الله عليه ، عندما احتل يافع وآل سلمه ، سنة
١٢٦٣هـ ، منازل السادة آل حامد وآل جنيد ، وكانوا مناصب مدينة تريم ،
واعقلوا رجالها ونساءها ونهبوا بعض ما كان بها من مال ومتاع :

جنيد ذبَّه ^(١٣) ودار الحـد	هاكوا ^(١٤) على راسه ارجاله
دار آل حامد شرب منَّه	من غير بارق ولا سباله
جنيد بالقبض له صالح	وبما تقع بعده احلاله
ويرتفع منَّه الباطل	وان فبات ماله فدى حاله
شوف أنها باتجـي زينه	والحق طعنا بما قاله

الى ان قال في خبث ظاهر :

بشرى لكم يا آل باعلوى	ساس الورع ربنا طاله
بجـدكم باتقع غـاره	عبدالقوى ذا على باله

واتت الغارة على غير ما تنبأ به عبدالحق ، ودارت الدوائر على عبدالقوى
غرامه وتفرق من حوله آل سلمه وبرروا انفضاضهم من حوله بانه كان متهورا
لا يحسن التدبير مع انهم كانوا من خلف كل حماقة يرتكبها • والواقع انهم
وجهوا اللوم لابن غرامه ولاخيه عبدالله لان هزيمتهما أمام الزحف الكثيرى على
تريم باتت في حكم الموءكة •

ومرة اخرى نرى المعلم يتفلسف :

« من حل وسط القوم شل بلاهم »

فيناخر حلفاء آل سلمه ويهجو عبدالقوى بن غرامه بقوله :

(١٣) ذبه : استولى عليه •

(١٤) هاكوا : صوتوا بصيحات النصر •

وَأَمَّا غَرَامُهُ كَانَ فَعَلَهُ مَخْفِي
 وَالنَّاسُ قَالُوا هَامٌ فِي صَوَانِهِ (١٥)
 أَفْعَالٌ لَهُ ظَهَرَتْ كَمَا عَبْدَ اللَّهِ
 يَا صَاحِبَ مَا فِي الْقَبْرِ غَيْرَ أَكْفَانِهِ
 مَغْرُورٌ ظَنَّهُ بِإِشْشَلِ الزَّائِدِ
 وَالنَّصْرَ بِيَدِ الْمُنْفَرِدِ سَبْحَانِهِ

هذا ما اصاب كبار السادة العلويين على ما كان لمقاماتهم المشرقة من جاه
 ونفوذ ديني في المنطقة • اما الرعايا الآخرون من تجار وعمال وفلاحين وذوى
 الحرف الصغيرة فكانوا يسجنون وتنهب اموالهم وتنداس كراماتهم بدون وازع
 من ضمير ولا رادع من دين أو انسانية وكثيرا ما اقتحم حملة السلاح بيوتهم
 فقتلوا الرجال ونهبوا ما كان بها من متاع • كل ذلك واكثر منه كان يعمل به
 الاقوياء في حضرموت بالضعفاء لان شريعة المجتمع قضت بان الشخص الضعيف
 تيس الشخص القوى وابن شاته (١٦) •

★ ★ ★

وعلى العموم فقد كان الوضع السياسي العام بحضرموت ، على عهد المعلم
 عبدالحق ، لهو كما وصفه الاستاذ محمد بن هاشم • قال رحمه الله في كتابه
 « تاريخ الدولة الكثيرة » (وكانوا - اى الحكام وحملة السلاح - جميعا
 يتغايرون فيما بينهم على رعاياهم تغاير التيوس في زرائبها ويحاول كل منهم ان
 يظهر لدى فتيان البلاد وفتياتها بمظهر القوة والصولة) • • • ومضى السيد بن
 هاشم قائلا (ومتى نجم بين المتسيطرين العداء صوبوا سهام انتقامهم الى الرعايا

(١٥) الهام : الحية الكبيرة • الصوانة : كوم المدر او قصب الذرة و (هام فى
 صونه) اصطلاح حضرمي معناه انسان عميق الفكر بعيد النظر لا تبدو
 نواياه •

(١٦) كان القبيلى يقول عن الفلاح الضعيف المستجير به (تيسي بن شاتي) اى
 أن له التصرف في مقدراته • •

المساكين • فكان كل واحد من هذه الاقائيم الثلاثة يصب جام غضبه على رعايا
الآخرين) •

والسيد ابن هاشم يتحدث هنا عن السلطة المثلثة القائمة حينذاك بمدينة
تريم التى يعتبرها معظم الحضارم اقدس حاضرة فى الاقليم الحضرمي • والسلطة
المثلثة ، المكونة من الاقائيم الثلاثة على حد تعبيره ، تشمل آل غرامه وكانوا
مسيطرين على وسط مدينة تريم ومنافذها الجنوبية ، وآل همام اصحاب حصن
الرناد وكانوا مسيطرين على حارتي السوق والخليف وكان بينهم وبين آل غرامه
من الاحن والعداوة ما لا يدخل تحت وصف • والأقنوم الثالث كانوا آل عبدالقادر
أصحاب حافة النويدرة بتريم وكان بينهم وبين كل من آل غرامه وآل همام بغضاء
ومنافسة لا حدود لهما •

اولئك كانوا رؤساء الطوائف اليافعية الحاكمة فى تريم ونواحيها •
وفى سيئون كان الحكام اليافيون لا يكونون من التكيل بالرعايا وسلب ما كان
في ايديهم من امتعة على قلتها ، ولذلك اصابته الحركة الاقتصادية بهذه البلدة
ضربة شلل لم تشف منها سيئون الا فى حوالي عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨م) رغم
تغاير الاحداث وتبدل السلطات •

وفى شبام كان رجال دويلة آل عيسى بن بدر الكثيرى تكيل الارهاب
والبطش للرعايا الغزل ، وكانت لا تسأل عما تفعل •

وفى وادى دوعن ، بفرعيه الايمن والايسر ، كان آل يزيد مسيطرين على
الهجرين وكان آل البطاطي مسيطرين على القره ، وكان جانب من المشائخ آل
العمودى مسيطرا على اسفل الايمن ، وعلى جزء من الايسر ، وكان آخر من
آل العمودى مسيطرا على المنطقة العليا من الايمن • وكانت هذه الشلل تصارع اقدار
الحياة وتتازع على البقاء ولكل من اولئك الفرقاء يخضع قطاع من الرعايا
الحضارم المستضعفين فى الارض المجرومين من كل حق انساني اساسى الا من
حق الموت جوعا وقهرا • ويحيط بيؤلاء جميعهم قبائل سبيان وبالعييد والقشم والدين

وَنُوحٌ وَهُؤُلَاءِ كَانُوا يَقْتُلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى اتِّفَهِ السَّبَابِ وَقَدْ وَصَفَهُمُ الْمَعْلَمُ عَبْدُ
الْحَقِّ وَصْفًا مُوجِزًا بِقَوْلِهِ :

عَلِيٌّ مِنَ اللَّطَمِيعِ يَقْتُلُ جَلِيسَهُ

وَفِي السَّاحِلِ كَانَ آلُ بَرِيكِ مُسَيِّطَرِينَ عَلَى الشَّجَرِ وَنَوَاحِيهَا ، وَكَانَ آلُ
كَسَادٍ مُسَيِّطَرِينَ عَلَى الْمَكَلَا وَنَوَاحِيهَا إِلَّا أَنَّ الْحُكَّامَ بِالسَّاحِلِ كَانُوا عَلَى
وَثَامٍ مَعَ الْإِهَالِيِّ وَكَانَ حُكْمُهُمْ مُتَمِيزًا بِالْإِعْتِدَالِ وَرِعَايَةِ الْحَقِّ وَالْأَمْنِ وَالْإِطْمِئْنَانِ
النَّسَبِيِّينَ . وَيَقُولُ الْمَعْلَمُ فِي مَدْحِ الْإِمِيرِ عَلِيِّ بْنِ نَاجِي بْنِ بَرِيكِ الْيَافَعِيِّ حَاكِمِ
الشَّجَرِ عَلَى عَهْدِهِ :-

بَنَدَرُ عَلِيٍّ نَعْمَكَ عَلِيٌّ بْنُ نَاجِيٍّ

ذِي فَيِّ جِهَتَا كَامَلَاتِ صَفَاتِهِ

أَهْزَمَ جِيُوشًا قَصْدَهَا فِي هَزْمِهِ

الْخَصْمُ مِنْهُ ظَاهِرَةٌ هَزْمَاتِهِ

مِنْ مِثْلِ بْنِ نَاجِيٍّ صَمَدٍ شَامَخَ جَبَلٍ

يُحِيرُ عَقْلَهُ مِنْ حُضُرِ هَجْمَاتِهِ

بِالزَّنْدِ رَدَّ الْخَصْمِ ، وَالْحَقِّ أَنَّهُ

مَعَ الرِّعْيِ طَالِحُهُ نِيَاتِهِ

وَذَلِكَ مَا يَهْمُنَا التَّحَدُّثُ عَنْهُ وَنَعْنِي صِلَاحَ نِيَةِ الْحَاكِمِ فِي خِدْمَةِ رَعِيَّتِهِ . أَمَّا
الْجِيُوشُ الْمَهْزُومَةُ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ بْنِ نَاجِيٍّ كَمَا أَلْمَحَ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْلَمُ ، فَهِيَ جِيُوشُ آلِ
كَثِيرٍ وَأَعْوَانِهِمُ الْإِتْرَاكُ الَّذِينَ هَزَمَهُمُ الْحَلْفُ الْبَرِيكِيُّ الْكَسَادِيُّ فِي وَاقِعَةِ مَرِيرِ

وواقعة شرمة سنة ١٢٦٦ (١٧) •

وعن الامير صلاح بن محمد الكسادى حاكم المكلا يقول المعلم :
صلاح اسمك وفعلك ورعيتك في سعادته
دم ايها القرم لعل ياللي لراسي صماده
بالعز يتوم يهترى عبدالحق يبرد فؤاده

وكان هذا الامير الكسادى حليفا لآل بريك ، وان قوة هذا الحلف الياضي
هي التي هزمت البحرية التركية ، وكانت القبائل الحمومية تناصر هؤلاء
الحلفاء (١٨) •

★ ★ ★

لم يكن العلويون في المنطقة ذوى جاه ونفوذ روحين فحسب ، ولكنهم كانوا
ايضا من الناحية الذاتية الايجابية ، اكبر قبيلة في حضرموت من حيث العدد والثقافة
والمال ومثانة العلاقات فيما بينهم وشدة الغيرة عليها والتأثير الفكرى في مجتمعهم •
وكان فيهم السياسيون والدعاة وارباب الشجاعة والرأى والكرم والصلاح
والاعمال •

وهنا يتبادر الى ذهن المتبع لاحوال حضرموت سؤال وهو :-
لماذا لم يكن لدى العلويين الطموح الى اقامة دولة وحكومة منهم تحقق الحق
وتبطل الباطل بدلا من اندراجهم تحت اخنجة حكام حضرموت التقليديين والاكثواء
بنار واهواء وامزجة اولئك الحكام ؟

يحدثنا التاريخ الحضرمى ان بعض السادة العلويين فكروا فعلا في انشاء دولة
لهم بحضرموت في القرن الثانى عشر الهجرى وفى تعميم حمل السلاح بينهم
(للقضاء على الفتن السائدة فى القطر والنضال عن الحق ونصرة الشريعة) كما
قال احد مؤرخيهم •

لكن العلويين بعد امان النظر عادوا ونبذوا الفكرة - فكرة انشاء الدولة
العلوية - كما انهم لم يشجعوا المتطرفين منهم على حمل السلاح ولا حتى على

(١٧) و (١٨) عالجنا بتوسع موضوع هذه الوقائع فى كتابنا (فى سبيل الحكم) •

التزيي بازياء حملة السلاح • ويبدو انهم عدلوا عن هذه الفكرة سيرا على مبدأ الفقيه
المقدم العلوى رضي الله عنه (٥٧٤ - ٦٥٣ هـ) ، وكان ذلك المبدأ يقضي
« بكسر السيف وخلع السلاح » .

ويبدو لنا ان الفقيه المقدم رضي الله عنه كان يرى ان الانتفاضات التي قامت
فى وجه الحكام المبطلين بحجة ان الارض قد ملئت جورا ، وان لا بد من أن تملأ
عدلا، قد انقلبت ، حين لم تجد حكاما صالحين لكافة مزاحلها ، الى كوارث وطنية
ودينية تحت اغراءات السلطة المطلقة وارهاب الحكم ، وانغمس فى الفساد اولئك
الذين كانوا ينعون على خصومهم فسادهم واستيثارهم بالسلطة • وكانت النتائج المؤسفة
ان انقسمت الامة الى اقسام ثلاثة بينة المعالم : قسم يحكم وقسم يحكمه وينضطهده الحكام
وقسم ثالث استعمله الحكام اداة ارهاب وقمع واضطهاد ضد المحكومين • ولذلك
حل الانتقام محل العدالة والخوف محل الأمن وحل الجهل محل المعرفة • وبهذه
الموبقات انطلقت غرائز النفوس بكل ما كان فيها من سوء فدمرت حيث كان يجب
عليها ان تصلح وهدمت حيث كان يجب عليها ان تبني • لقد اراد الفقيه المقدم
للعلويين ان يقودوا المجتمع سواء السبيل بالموعظة الحسنة والقودة المثلى والتحلى
بالاخلاق المحمدية ، وان ينصروا الله فى حكامه الراشدين بتأييدهم ماديا ومعنويا
دون ان يتكالبوا على السلطة الدنيوية المباشرة •

ذلك لهو مفهومنا لمبدأ الفقيه المقدم ، علما بان الجدل ظل محتدما الى يومنا
هذا بين من يؤيد مبدأ الفقيه المقدم وبين من يعارضه • ولقد عرضت بشيء من
الاسهاب لتلك الآراء المتعارضة فى كتابى (نظام الطبقات بنحزموت) •

وعلى اى حال فقد بلغ بالعلويين وبالناس الآخرين سوء الحال فى وادى
حضر موت حداً حذا بهم الى ان يمسكوا بالقشة املا فى النجاة من سيل الظلم
الجارف الذى كانت امواجه تتقاذف بهم فى كل اتجاه •

فشجع العلويون قيام دولة ابن مقيص سنة ١٢٤٣ هـ وأيدوا تنصيب المقدم
عمر بن عبدالله بن مقيص الاحمدى اليافعى رئيسا لتلك الدولة • ولم تكن لهذه
الدولة قاعدة ملك فاشترى لها العلويون (حصن مطهر) من آل مطهر اليافعيين

ليقيم به المقدم عمر تخت الملك • وبعد ان قام كل من الإمامين السيدين عبدالله بن حسين بن طاهر واحمد بن عمر بن سميظ بتزويد (المنقذ) المرتقب بالنصائح والارشادات ، ابتاعوا له مدفعا وامدوه بما فيه الكفاية من المال لتنفيذ نصائحهما وارشاداتهما ، ومن ناحية اخرى التزم ابن مقيص لهما بالقيام بمهام الدولة (المقاول عليها) وتهللت اسارير العلويين باليوم الموعود والمهدي المنتظر الذي سوف يملأ الارض عدلا بعد ان ملئت جورا !

وماتت دويلة ابن مقيص بعد عامين من قيامها لما حل بقلب المقدم عمر من التردد والاضطراب والخور ولما حل بقلوب قبيلته من التمرد كما يذكر المؤرخون •

والواقع ان العلويين في غمرة العجلة على الاصلاح اساءوا تقدير الموقف الحضرمي السياسي ولم يحسنوا الاختيار ، وفاتهم ان آل تميم ، وهم الذين كانوا ملوك الارض في الماضي ورجالها المقاتلين اليوم لن يرضوا بقيام دولة يافعية ، مهما بلغت من الهزال والاصطناع ، في منطقتهم •

واسقط في ايدي العلويين ، ولم يكن الا ان خرجوا من العملية كلها بصفقة المغبون • فقال السيد عبدالله ابن ابي بكر عديد متهمكما تهكما لاذعا بابن مقيص :-

ولما رأيت لهاة الهياج	حسبتك فحلا وأنت الخصي
تبرقع فانك مثل النساء	وضع لك عقدين من بصبص
لقد هانها الله من دولة	تربت على الدجر والحبص
فخلوا البنـادق لاربابها	وشلوا بديل البنـادق عصي
وقولوا عسى الله ينصف لنا	ويرجم اعداءنا بالحصي

وهال الزمان التراب على ابن مقيص ودولته ، وبقي شعر السيد عديد يشيع البهجة في النفوس المكلومة وينفس عن الناس كربتهم وضيقهم من تذكر تلك الايام السوداء •

ولم تفت الحادثة المضحكة المبكية في عضد العلويين فحاولوا الاتصال بمحمد

علي باشا والي مصر واستنجدوه راجين منه ان يمدّهم بجيش (يدوخ البلاد
ويقيم لهم واليا عادلا) كما ذكر احد مؤرخيهم • وبعد تردد طويل اصدر محمد علي
باشا ، بايعاز من العلويين طبعا ، فرمانا للمقدم علي بن عمر بن قرموص التميمي
صاحب الغرف ليكون واليا مؤقتا لانه ، كما ورد في نص فرمان ، (ذو بصيرة
وعشيرة) • بيد ان الآمال خابت من جديد في القرموصي والباشا معا •

★ ★ ★

وثقل نير الظلم على الرعايا بعد هذه المحاولات السياسية الفاشلة ، فلم يسع
العلويين الا الهجرة من تريم ومن شبام والاحتفاء بمثاوي القبائل الصديقة • وكان
اول المهاجرين من تريم السيد علوي المشهور ، وكان ذلك في النصف الاول من
القرن الثالث عشر الهجري • وتبعه السيد احمد بن عمر سميّط فأشار بوجوب
الهجرة الى حوط^(١٩) العلويين ومثاوي القبائل الصديقة •

ألم يهاجر جد العلويين السيد احمد بن عيسى المهاجر رضي الله عنه من
العراق الى حضرموت فرارا ، كما تزعم احدى الروايات التاريخية ، من غنست
القرامطة وثورة الزنج في البصرة ايام استبداد البويهيين على خلفاء بني العباس في
الثلاثينيات من القرن الرابع الهجري ؟ لقد كانت للمهاجرين العلويين من تريم ومن
شبام أسوة حسنة في ذلك الرجل العظيم •

واجتمع آل تميم وحاولوا اصلاح الحال وتعاهدوا على نصره الحق فيما بينهم
ولكنهم لم ينهضوا باعباء المسؤولية التي قصدوا لحملها • وفي ذلك يقول المعلم
عبدالحق مؤنبا آل تميم ومقدمهم الاكبر احمد بن عبدالله بن يمانى :

وَسَلَّ فِي وَجْهِهِ كَذَا اَيْضًا وَاتَمَّ شَالِينَ
مَنْ يَوْمَ شَافَ الْخَلْقَ صَارُوا مِنْ دِيرِهِمْ هَارِبِينَ
لَكِنْ طَرِيقَ الدِّيمِ يَاصْحَابِي مِنَ الْيَدِ الْيَمِينِ^(٢٠)

(١٩) الحوط جمع حوطة وهي القرى الخاضعة لنفوذ بعض العلويين او المشائخ في
حضرموت • وكان القبائل وكذا السلاطين يعتبرون الحوطة حرما آمنا •

(٢٠) تضمن هذا البيت معنى المثل الحضرمي (طريق الديم من الكراع) أي ان
سلخ جلد الذبيحة يبدأ من طرف الساق ، ذلك لان المعلم يطالب آل تميم
باصلاح المبتليين منهم اولا قبل قيامهم بالامر الذي (حمله رزين) على حد
تعبيره به اصلاح الجهة الحضرمية •

ما ارضا لكم بعد الذي من شانكم حمله رزين

الى قوله :

ياسامعين أبيات من شاعر لكم ناصح أمين
وبعد ، نا بطرح نصائح واسمعوا يا حاضرين
فوق النصائح لي مضت مني لمن قلبه فطين
لكن أقول إلا على هذا الزمن الله يعين
نصائحني بالله لاتقمون عنها غافلين
لاتعرضوا عنها كما لي من كلامي معرضين
ضعتم واصبحتم على ما قد فعلتم نادمين
ذا يابني ظنه لكم قولي عليه احلف يمين
اني لكم صادق لان الله يحب الصادقين

لقد كان المعلم في نصائحه هذه ، ولم نفهمها بوضوح من خلال ابياته ،
كالموذن في الفاتيكان • وكيف يدلي المعلم بنصائحه ، وهو يعلم بادي ذي بدء
ان اكثرية آل تميم لم يكونوا جادين في تنفيذ ما تعاهدوا عليه ؟

لقد كانت الفتن واضطراب الاحوال بالنسبة لبعض حملة السلاح مواسم
ذات مكاسب اقتصادية • فالشراحة^(٢١) على اموال الرعايا العزل والجراريات
والعطايا الجزيلة التي يقدمها الموسرون للقبائل لم تكن الا وليدة انفصام عروة
الأمن في البلاد ••• ولا يخفى كل هذا على المعلم عبدالحق العليم ببواطن الامور

(٢١) الشراحة : حراسة النخيل ايام الخريف • كان ارباب الاموال يجبرون على
وضع حراس من القبائل على نخيلهم المثمرة الكائنة في المناطق القبلية والا
تعرض الثمر للسرقة من قبل القبائل انفسهم • ثم يتحكم الشراح
(الحارس) في النخلة وثمرتها ولا يستطيع مالکها التصرف فيها الا باذن
وموافقة الشراح • ويسمى القبائل هذه الشراحة (باطل) هكذا بصريح العبارة وفي
وثائقهم ذات العلاقة • وفي عام ١٩٤٩ م أبطلت الحكومة القعيطية هذه العادة
في المنطقة التميمية بتعاون المصلحين من آل تميم •

ونحن نأخذ نصائحه هذه على أنها كانت مجرد تبرير لموقفه ازاء سخط العلويين
على الذين عكروا أمن الوادى •

واتصل العلويون بإمام اليمن المهدي بن عبدالله (١٢٣١ - ١٢٥١هـ) •
ولم يكن الامام بأقل تخيبا للآمال من محمد علي باشا • فقد كان الامام في
شغل شاغل عن متاعب حضرموت بمتاعب قبائله ومركز إمامته المزعزع •

ولم يكن منصب عيانت ، وهو ذو المكانة المرموقة والجاه العريض داخل
وادي حضرموت وخارجة ، بأحسن من بقية الرعايا العاديين فقد أذقه آل تميم
مرارة الخيبة والهوان ، وقتلوا قريبه السيد عمر بن صالح بن الشيخ ابي بكر بن
سالم ، فراح دمه هدرا وروحه تشكو الظلم الى باريها •

كُل ذلك كان قد حدث في العقد الخامس من النصف الاول من القرن
الثالث الهجرى •

★ ★ ★

وأخيرا ولى العلويون وجوههم شطر البقية الباقية من سلاطين آل عبدالله
آل كثير • فاستنهضوا همهم وسلطوا عليهم اضرواء اجهزتهم الدعائية • وفى هذه
الحركة بالذات تصدر الامر رجال اشاوس اكفاء من العلويين وغيرهم • ومنهم ،
على سبيل المثال لا الحصر ، عبدالله بن حسين بن طاهر وعبدالله بن عمر بن يحيى
وعبدالله بن زين باسلامه وحسن بن صالح البحر ومحسن بن علوى السقاف
وعلوى بن سقاف الجفرى • وكان بين رجال الصف الاول من هذه الحركة ،
الشاعر الشعبي الذلق والعالم الديني القدوة والداعية الشيط الموفق ورجل المال
الاريجي والسياسي المحنك البعيد النظر •

ومن جملة ما قيل فى هذه المناسبة قول السيد محسن بن علوى السقاف مولى
سيئون مخاطبا غالب بن محسن الكثيرى وكان وقتها ضابطا كبيرا فى جيش النظام
ببحيدر اباد • قال :-

فيا عاراه يالوم من لاقد تعور

حماكم قد خضع والحضار^(٢٢) امسى مكسر
وهذا جلّها من يهاب اللوم بدر
على قده بسيفه ودرعه والمشجر^(٢٣)

وصادف هذا الكلام هوى في نفوس آل عبدالله ، فلبوا التحدي وتحركوا
بهمة ونشاط واخلاص ، وقد ظلوا قابعين في قارة الصناهجة ثم انتقلوا منها الى
السجيل القبلي بمدينة تاربة ثم - وكأنهم ارادوا ان يسدلوا ستارا اكثف على
انعلوائيتهم - الى فرع اعلى بوادي تاربة يدعى وادي غنيمه (حيث ولد السلطان
غالب بن محسن الكثيرى عام ١٢٢٣ هـ) • واختار فريق آخر من آل عبدالله آل
كثير بلدة باعبدالله ، التي عرفت فيما بعد بحوطة السادة آل العيدروس ، موطننا
لعزلتهم الهادئة المتواضعة ، وذلك بعد اضمحلال الدولة الكثيرية الثانية بسقوط
نظام حكم السلطان جعفر بن عمر الكثيرى حوالي عام ١١٥٠ هـ • وتذكر الروايات
التاريخية ان هذا السلطان كان شاعرا شعيبا بارزا ، وان اشعاره ، وان ضياع معظمها ،
يترنم بها الناس الى يومنا هذا ، وقد جرت مجرى الاشعار الفولكلورية بحضر موت ،
ومنها قوله :

قال الكثيرى بن عمر بن جعفر
لانا د راسى يالشوامخ نودى
الشحر خذناها وربك قدر
وعلى المكلا باتحين رعودي^(٢٤)

وتحرك سلاطين آل كثير :

وكان السلطان غالب بن محسن قد جمع ثروة بحيدر أباد التي سافر اليها

(٢٢) الحضار : السور المصنوع حول المزرعة من اغصان الشجر الجافة •
(٢٣) المشجر : البندقية وكان بعضهم يضع على عقبها الخشبي نقوشا فضية او
نحاسية شبيهة بأغصان الشجر - ويعني المشجر في الأصل الرمح عند الحضارم .
(٢٤) رواية واحدة تقول ان شاعرا مجهولا قال هذه الابيات على لسان السلطان
غالب بن محسن الكثيرى بعد احتلاله الشحر عام ١٢٨٣ هـ ولم نستطع
التأكد من صحة هذه الرواية •

من حضرموت عام ١٢٤٦هـ • فاشترى قرية الغرف من القرامصة آل تميم بمبلغ
الف ومأتي ريال نمساوى عام ١٢٦٠هـ •

وفي عام ١٢٦١هـ عاد المقدم البطل عبود بن سالم الكثيرى من الهند الى
حضرموت بعد ان رسم هو والسلطان غالب بن محسن خطة إحياء الدولة الكثيرة •
وانتقل سلاطين آل كثير من تاربه الى الغرف حيث وضعوا اللمسات النهائية
لخطة استرداد مدينة تريم من يافع •

والاعمدة القوية التى تقرر أن تقام على كواهلها الدولة الكثيرة
الثالثة كانوا خمسة من الرجال ينتمون جميعهم الى جد واحد هو احمد بن محمد
الذى يرجع بنسبه الى السلطان بدر بن عبدالله الشهير المكنى بأبي طويرق •••
والرجال الخمسة هم :

١ - غالب بن محسن بن احمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبدالله بن
عمر بن بدر ابي طويرق •

٢ - عبدالله بن محسن بن احمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبدالله بن عمر بن
بدر ابي طويرق (شقيق السلطان غالب) •

٣ - علي بن أحمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر ابي
طويرق (عم السلطان غالب) •

٤ - عبود بن سالم بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبدالله بن
عمر بن بدر ابي طويرق (ابن اخت السلطان غالب وابن ابن عمه) •

٥ - عبدالله بن صالح بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبدالله
بن عمر بن بدر ابي طويرق (ابن ابن عم السلطان غالب) •

وفي هؤلاء قال الشيخ عبدالله القحوم العمودى صاحب قرن ماجد عام ١٢٨٣ هـ
عندما انتزع آل كثير الشحر من آل بريك :

نسل آل عبدالله مصايح الدجسى

مثل الكواكب في السماء تنجالي (٢٥)

(٢٥) تنجال : تدور •

بَدَيْنَ مِنْ شَرْقٍ وَثَارَنَ وَاغْرَبْنَ
وَاصْبَحْنَ فِي دُورِ الْفَلَكَ نَزَالِي
عَلَى حُدُودِ أَرْضِهِمْ لِأَغْرَاضِهِمْ
بَاشِشِرُونَ عَقِيقَهَا^(٢٦) وَالْحَالِي
جَدُّوا عَلَى شَرَعِ الرِّئَاسَةِ وَالنَّقَا
وَتَنَادَبُوا حُلَّ الْوُغَى الْإِبْطَالِي
لِي عَزَمَهُمْ حَلَّ الْعُقُودِ الْمَاكِنَةِ^(٢٧)
وَأَمَسَتْ لَهُمْ جَمْعُ الْإِسْوَدِ ذَلَالِي
الْمَمْلُكَةِ وَالْمَنْزِلَةِ تَزْهِي لَهُمْ
لَهَا زَمَنَ لَعِبُوا بِهَا الْجَهَالِي
هَدُّوا جَمِيعَ أَرْكَانِهَا وَأَدْوَارِهَا
وَالْقُوا لَهَا عُمَالَهَا الْإِنْسَالِي
لَمَّا ظَهَرَ غَالِبُ خَيْلِ الْمَمْلُكَةِ
صَدَرَ السَّلَاطِينُ الْجَنَابُ الْعَالِي
تَشْوَقَتْ لَهُ مَنْزِلَتُهُمْ مَثَلُهَا
تَشْتَاقُ خَيْلَ الرِّبْطِ^(٢٨) لِلْخِيَالِي
وَهُوَ لَهَا مَشْتَاقٌ ، سَلْطَانُ الثَّانِي
طُودُ الْوَلَايَةِ عَمِهَا وَالْخِيَالِي
مَشَى عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ يَدِيرُهَا
وَأَبَادَ جَيْشَ الْمُسْرِفِ الْبَطَالِي

(٢٦) شديد المرارة ويسبب ذبحه في الحلق .

(٢٧) الوثقى .

(٢٨) مربوط الخيل ويعرف عندنا في الشجر بالرباط وهو سوق لبيع الخيل في الشجر كان مزدهرا في القرن العاشر الهجري ، راجع كتابنا «الشهداء السبعة»

وأسعده من أسعده ، أخوانه ومن
 في صفهم كم من نمر صهالي
 ثم راح الشيخ القحوم يعدد الاربعة الرجال الآخرين ، فقال :
 أولهم الضرغام هـزاع الشنف
 علي بن احمد صادق الاقنوالي
 أيضا وبو محسن اذا طال المدى
 عبدالله الطائل على الاطوالي
 الفارس المنصور طالع سـعدهم
 ما زل يافع سـهمه القتالي
 ومن تـلـع من رحيق الدائـرة
 بوبدر (٢٩) شارب عذبا السلسالي
 بن سالم المشهور دهـاش الوعر
 ذي هو لبوب المنزله غـزالي
 والشاجع البطـل المغـير على العدى
 بن صالح الفاجع قـوي البـالي

★ ★ ★

ولقد حاول المعلم عبدالحق ان يرد على الشاعر العمودي بأبيات يعدد فيها
 آل القعيطي الذين قامت على اكتافهم الدولة القعيطية فجاء حديثه منقلوبا من الناحية
 التاريخية ، قال المعلم يخاطب الشيخ القحوم بعد ان انتصر القعيطي على آل كثير
 وانتزع منهم مدينة الشحر :

واما الذي عدتـهم في خطـك
 خمسة وشـهـرتـهم رجال اشبالي

(٢٩) كنية عبود بن سالم .

الى قوله :

خذ مثلهم خمسة أبوهم واحد
في فعلهم باضرب لك الامثالي
محمد الاول ، وبعده صالح ،
لي للوفنا يدفع من الاموال
ايضا ولا أنسى الفيضلي عبدالله
وامدح عوض ، يانعمك الفعالي
بارق^(٣٠) لسعد اليافعي خو صالح
وامدح علي ذاك الجنب العالي

ان علي بن عمر ، وهو الذي اشار اليه المعلم بـ (الجنب العالي) ،
لم يشترك البتة في انشاء الدولة القيعية وكان قائما بوظيفة ، ضمن حاشية
نظام حيدر آباد ، مسؤولا فيها عن احد الاجنحة النسائية بقصر النظام • وعندما
انشأ آل القيعي دولتهم وزعوا وظائفهم فيما بينهم كما يلي :-

محمد بن عمر مسؤول عن حضرموت الداخل ••

عبدالله بن عمر مسؤول عن الشحر ••

صالح بن عمر مسؤول عن علاقاتهم بالهند وحيدر آباد ••

أما عوض بن عمر ، وكان ابرزهم واكثرهم دهاء وحنكة واحسنهم تدبيرا وجرعة
او كما وصفه المعلم بالفعال ، فكان قائدهم الاول ويقابله في الجانب الكثير عبود
ابن سالم الذي كان القائد الاول والمفكر والمدير والمخطط لكافة تحركاتهم • ولقد
حاول المعلم الانتقاص من مجهودات عبود بن سالم ودوره البارز فقال عنه في
هذه القصيدة متهمًا :

(٣٠) أي راية اذا تقدمت جاء على اثرها الحظ الحسن ليافع • وذلك مدح جليل
المعنى في عوض بن عمر القيعي هو في الواقع به جدير •

وعبود أشهرته بقولك ، وافي

ماحد يقول ماقال (بَادِرْكَ خَالِي)

وهنا يشير المعلم الى حادثة سرى خبرها في الوادى حينما كان آل كثير يستعدون لغزو المكلا من الشجر • وكان عبود قد ذهب الى منطقة الشحابة بوادى رخييه يجند جنودا لتعزيز حامية الشجر الكثيرة • وبعد ان رتب على عجل الجند الذين يريدونهم من قبيلة الشحابة عزم على العودة الى سيئون مسرعا فاستوقفه مقدم الشحابة لتناول طعام العشاء عنده • فاعتذر عبود بن سالم عن قبول الاستضافة بقوله : « معاده وقت عشاء •• انا بغيت بادرك خالي » • فرد عليه مقدم الشحابة ضاحكا من عبارته • « سَخْبِر !! خالك ريش في سيئون ماحد باياكله » وكلمة سَخْبِر تعجبية يستعملها قبائل الناحية الغربية الحضرية عندما يسمعون كلمة او عبارة نابية او ساذجة من ابنائهم الصغار فيزجرونهم عن ترديد تلك الكلمة او العبارة بكلمة سَخْبِر ! ! اى قل كلمة او عبارة اخرى يقال في مجالس الرجال • ولقد حاولت معرفة اصل هذه الكلمة فلم يستطع القبائل الغربية ان يدلوني على أصلها ، ولعلها من بين كلمات عدة تقال في المناسبات والاحاديث الحضرية وقد فقدت اصلها مع التقادم ولم يبق الا مدلولها • وقال لي احد البدو ان اسم سَخْبِر يطلق على نوع من العشب الجبلي ولم يزد على ذلك ، فلم اتبين الدلالة من هذا الاسم على الاستعمال الذى اشرت اليه • وذاعت عبارة (بادرك خالي) بين القبائل وتلقفها آل تميم خصوم آل كثير وراحوا يتندرون بها فى المجالس • وقد اكتسبت هذه العبارة بعدا وعمقا اوسع بعد أن هزم آل كثير في الشجر • وهنا نرى المعلم عبدالحق يردد عبارة عبود بن سالم فى مقام التعبير •

ويقارن المعلم بين نمذوحي الشيخ القحوم وممدوحيه فيقول بعد الهزيمة الكثيرة على ايدى آل القعيطي واخوتهم يافع ، والقول موجه للقحوم :

أما القعيطي قد بلغكم فعله

لي ما يخالف غيته المدهالي (٣١)

سيله كما طوفان نسوح النبي

ياشيخ سيله خد في الاجبال

وكل من قال ارتفع يا طارف

معاد أمكن منه اتميال

بندر سعاد الشحر شله كله

وشل من هو في خلاه الخالي

دون اهل لعمار الطويله سلموا

مارزعووا ختى ثلاث ليالي

وهنا يوجه المعلم حديثه عن الرجال الذين مدحهم القحوم فيقول :-

بركت مطيتهم بهم ياشيخ

عاون معا اولها وشل بالتهالي

فروا من البندر فلا بالومهم

تقنوا فعايل من قديم دوالي

خافوا من الامر الذى منهم سبق

الاسر والتعزيز والشعدالبي

ماحد جرى له لي جرى في يافع

غير انهم وقفوا وباعوا غالي

ويخاطب المعلم عبود بن سالم فيقول :-

(٣١) المدهال : الذى يروى الارض ريا تا^١ والذى ياتي في مواعده من كل فصل
من فصول السنة .

قِفْ يَا عُبُودَ إِنْ كَانَ لَهُ إِلَّا الْبَنُودُ

بارد على الخاطر وتمسي سالي

لبعوس سمعوا هرجتك واهل الطيبي

لي قلت خرجوا من غلوب طوالي

لكنهم من بعد هذا رجعوا

وتواردت وسط القبور رجال

وتراهم احيا عادهم ما ماتوا

وسعدهم فائق على الابطالي

ويتحدث المعلم عن قوة القعيطي المالية في الحرب فيقول :-

عوض كفى وحده مكان اخوانه

هو لي خذ الحره بعقد الوالي

من حال ما خذها تراه قائم

بقدرها والعز والاجلال

بالحال والمال انتكف من يافع

عند المعاور ما بخل بالمال

وفوق ذلك له زمانا يصرف

ولا انطفى مصباحه الهطال

آلاف من ماله عليهم يخرج

قد قال باخسر عالفتن من مالي

ويقارن المعلم قوة القعيطي المالية بضعف آل كثير المالي فقال البيت التالي
الخالد الذي يعتبر شاهد حق وصدق على كل دولة ضعيفة الاقتصاد
هزيمة الامكانات :

والوالي الفقري يضيّم الرّعوي
ما يفلح الرّعوي بفقر الوالي

وعلى العمودى فقد كانت قصيدة الشيخ عبدالله بن القحوم العمودى
من عيون الشعر الشعبي الحضرمي ، وقد ادرك ذلك ، بطبيعة الحال ، المعلم فقال
عن القصيدة :

نعم العمودى ذاع قوله واشتهر
بالنطق لُسمَح والنظام الحالي
شعره ونطقه فاق في المعنى على
قولي وقَدنا الا قليل امثالي

وتلك لفظة من المعلم نكبرها فيه ونعتبرها منه دلالة على قوة ثقته بأصالة شعره .
ومع ذلك فقد اراد المعلم ان يطفىء لمعان قصيدة العمودى بأسلوب ذوقي لا يغار
عليه . فعمد الى أحد ابياتها يبرز فيه مكان ضعف شائن ليقلب القصيدة راسا على
عقب ويجعل منها طالع شؤم ونذير سوء . ونحن قد قرأنا في الصفحة ١٣٧ من
هذا الكتاب البيت الثانى من ابيات اقتطفناها من قصيدة العمودى وهو :

بدين من شـيرق وثارن واغربن
واصبحن في دور الفلك نزالى
وهنا يقول المعلم عبد الحق في رده على العمودى :-
سبقت لسانك في مصاييح الدجى
قلت (أغربن) فالك بعد من فالى

أي ان جملة (أغربن) في بيت العمودى كانت شؤما على آل كثير وعلى
ما حققوه من نصر في الشحر ضد آل بريك . والواقع ان المعلم عبدالحق استطاع
ان يمحو أثر القصيدة من نفوس آل كثير على ما فى قصيدة العمودى من متانة

سبك وحسن قصد وولاء صادق • ذلك أنني في أوائل عام ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) سمعت من المغفور له السلطان جعفر بن منصور الكثيري ، حفيد السلطان غالب بن محسن الكثير ، أن الشيخ العمودي « عكس الآية علينا ورب رمية من غير رام » •

حقا لقد افلح المعلم عبدالحق بأبداعه ودقة صناعته في ان يوهم آل كثير بان مدح العمودي كان وبالا عليهم ••• رحمهم الله جميعا •

★ ★ ★

وبعد شراء قرية الغرف اشترى آل كثير حصن مطهر من آل مقيص اليافيين وجعلوه قاعدة أمامية لقوتهم الضاربة الموجهة نحو مدينة تريم • وتطلع آل كثر يشوق - وكان ذلك هدفهم الاول - الى احتلال تريم وطرد السلطات اليافيه منها تمهيدا لطرد بقية يافع من كافة ارجاء وادي حضرموت • وقام الامير عبود بن سالم الكثيري بابرام اتفاقيات تحالف ومعااهدات عند اعتداء مع قبائل عديدة في الاقليم الحضرمي وفي المناطق الغربية المجاورة ، وذلك بغرض عزل يافع تريم عن اي مدد خارجي •

ثم قرر آل كثير الهجوم على تريم واستولوا عليها ١٢٦٣ هـ •

أما كيف تم الاستيلاء على تريم فنجد وصفا له في قصيدة مشهورة للمعلم بعث بها عام ١٢٦٤ هـ ردا على قصيدة لـ صديقه الشاعر ربيع بن سليم مطلعها :-

بروق الظفر والنصر في الافق نمنمت

وثجت على الغشا خواصب مزونها

وهي كقصيدة المعلم ، تعتبر من اروع الملاحم في الشعر الشعبي الحضرمي • وكان ربيع بن سليم قد بعث بها ، من بلدة اندرماجو بجزيرة جاوه الى المعلم عبدالحق بدمون حضرموت ، مستفسرا عما حدث في تريم بين يافع وآل كثير • ومنها يقول متسائلا من المعلم :-

اتحقيق ما قالوه ام ذلك افتسرا

فيا سعد قل لي كيف غابت ذهونها ؟

ويتساءل أيضا متعجبا مما حدث ليافع من هزائم وهم ارباب الصولة والقوة في
تريم • قال :-

وكيف اصبحوا في كل قرية نذايا

وههم غين للغنّا وتشديد نونها ؟!

ونحن في هذا الكتاب لاندون تاريخا ولكننا نعرض اعمالا أدبية ، ولا نتعرض
للتاريخ الا حيث تلقى حوادثه اضواء على مضامين الايات الشعرية • ولمن
أراد ان يلم بهذه الحادثة من الناحية التاريخية البحتة فعليه ان يقرأها
في مظانها •

وقد رد المعلم على ربيع بن سليم بقصيدته التي تحدثنا عن بعض خصائصها
الأدبية في الصفحة ٦٨ من هذا الكتاب • والان سوف نورد من قصيدة المعلم
الايات المتصلة بحادثة الاستيلاء على تريم •

ومطلع قصيدة المعلم هو :-

ابدت باسم الواحد المتعالي

رب العباد المنفرد في ذاته

وبعد تمهيد لطيف يعتبر من بديع ما قيل فيما نسميه اليوم بأدب الرحلات ،
تخلص المعلم من براعة استهلاله مخاطبا رسوله الوهمي الذي بعث يده الرد الي
ربيع بن سليم • قال :-

واقصد لشاعر لي برد به جاشي

قلبي فسرّح من يوم جت اياته

ابو لحم صنوى ربيع بن سليم
عارف فهم الله يزين اوقاته
قل قال عبدالحق جات ابياتك
في خط شاق الحاض من قراته
ذكرت في من ضاع عند الابتداء
خصمه درج من الابتدا مكزاته
خذ مني التفضيل من ساعة وصل
الى الغُرف ، ما تنقضي حِكُواته

فبعد شراء قرية الغُرف وحصن آل مطهر كما ذكرنا ، بعث آل كثير
دعاة العلويين لاستمالة اضعف الحلقات ، في الصف اليافعى ، والابتعاد بها
عن نصرة عبدالقوي بن غرامه الذي يعتبر اقوى حلقات الصف اليافعى في تريم .
قال المعلم ث

وَسَطَ عَرَبَ يَوْمَ افْتَكَرَ بِالْغَنَّا

غَايَاتِهِمْ يَصْحَاحُ مِنْ غَايَاتِهِ

واستطاع اولئك الدعاة العلويون استمالة ابن النقيب بن لحيان اليافعى
صاحب حافة الخليف بمدينة تريم واتفقوا معه على ان يحتل آل كثير حصونه
على ان يعطى له معاش مناسب ويصبح فردا عاديا موفور العزة في البلد .
فوافق ابن النقيب نكاية بابن غرامه .

وشعر عبدالقوي غرامه بالخذلان من هذا الاتفاق . فسار اليه الوسطاء العلويون
وحسنوا له الابتعاد عن الحرب والمقاومة حقنا لدماء المسلمين واتفقوا معه على ان يتنازل
لآل كثير ، ارباب القوة العسكرية التى لا تقاوم ، عن القسم الذى يحكمه فى
تريم ومنه المنطقة المعروفة باسم (الحوش) مقابل معاش سخى واحترام جزيل
لنه ولاتباعه . قال المعلم :

وهنا بحيلتهم سَمِقُ (٣٢) عبدالقوى
ولا حسب تحت العُبن (٣٣) نشيباته (٣٤)

وتم الاتفاق بين ابن غرامه وآل كثير على اساس ما قدمه الدعاة العلويون ،
وبعدها دخلت القوة العسكرية الكثيرة مدينة تريم في مهرجان سلمى بهيج •
وقد عد ذلك نصرا سياسيا باهرا للأمير عبود بن سالم ولاعوانه العلويين • قال ،
المعلم :-

طَلَّهَ لِلْفَنَّا بطيئة خاطر

والحوش اصبح ملك من مَلَكَاتِه (٣٥)

وبعد ذلك اسقط في يد ابن غرامه ، وندم على فعلته وكانت والدته
العجوز اشد الناس تبكيتا له على غفلته وصفقته الخاسرة • وتحت تأثير الوشايات
الصحيحة والباطلة أضمر عبدالقوى الشر لآل كثير • قال المعلم :

عبدالقوى يمكر وخصمه يمكر

كلا يَثَبُ في المَنَكْنُ حوكاته (٣٦)

وابرم ابن غرامه اتفاقيات حربية سرية مع جانب من آل تميم القاطنين
حول منطقة الغرف وفي مقدمتهم آل محمد بن سليمان اصحاب قرية باعلال •
ثم راح يتحين كل فرصة للانقضاض على آل كثير •

قال المعلم :

-
- (٣٢) اغتر •
(٣٣) الفخ الذي يصاد عليه الطير او السبع •
(٣٤) النشبة تعني التردى او الهلاك •
(٣٥) الحوش أصله قطعة الارض المسورة لحفظ البهائم : والملكة ما يؤول الى
الشخص بالشراء •
(٣٦) الحوكة تعني المؤامرة •

تماكروا والمسكر ذمّوه أهلّه

والخصم بعد الحوش خذ بمنعساته (٣٧)

وعندما أنس ابن غرامه من نفسه القوة استولى فجأة على حصون تريم الخارجية وطفق يعزز مركزه في مناطق استراتيجية أخرى حول المدينة ، واعلن نقضه للاتفاق الذي تم بينه وبين آل كثير بشأن تنازله عن حكم تريم . قال المعلم :-

وَلَقَا خِيَمَ تَحْتَ الْبَلَدِ وَالْعُرُوشِ

وشرقى المحضار شاد اكواته

ودارت رحي المناوشات بينه وبين آل كثير زهاء سبعة اشهر ، قال المعلم :-

بَرَزَ لِمَنْ لَا يَنْقُبُ زَنُودَهُ . ان القوى زنده عِيسِرَ فِلَاتِهِ (٣٨)

وكان الكثيرون يحكمون كل يوم ، قبضتهم على مدينة تريم . وضاق بهم الصبر فجنحوا الى العنف ضد ابن غرامه ومن كان في صفه من قبائل وحضر ، فكانوا ينسفون المنازل بتفجير صفائح الباروت تحتها ويطلقون النار على كل شخص يظهر على رأس دار من الديار وعلى كل ضوء ينبعث من اية نافذة وعلى كل شخص يكون موضع شك في ولائه لهم وعلى اية شجرة او حيوان يملكه عدو لهم . قال المعلم :-

وَأَعْمَلْ خَنَادِقَ رَاحٍ يَشْحَنُهَا بَطَطُ (٣٩)

أسود تميد الارض من رجائاته

ياكم منازل هدها في سباعة

معكور مثل الهيج في عدواته

(٣٧) المنعة كلمة فصيحة ولكنها باللهجة الحضرية تعني اليقظة والحذر .

(٣٨) الفلات تعني الافلات من الشيء .

(٣٩) جمع بطه وهي صفيحة الباروت .

عاكل خُصرة او بهيمه سائره
يرمي وعاء كل ضو في مشكاته
خلا البنادق قاصفة عا كل ولد
شَقُّ (٤٠) بن غرامه ظاهره ميلاته

وفوق ذلك استنجد آل كثير بأعوانهم من القبائل الغربية فجاءتهم اقوام من
العوالق واشراف مأرب ، فحاصروا ابن غرامه وضيقوا الخناق عليه فانفض عنه
أعوانه آل تميم ولم يسعه الا الاستسلام للقضاء المحتوم . قال المعلم :

ودى (٤١) غرامه بعد مدّه هائله غنائه المطرب معاهداته

وبعد استسلامه باسايح امعن آل كثير في اهانة عبدالقوى فتزوج الامير
عبود بن سالم ابنته الكبرى ودخل بها في منزل ابيها .
قال المعلم :

ودى وصارت مقربة (٤٢) ماينهم

الله لاهمان العزيز في حياته

ارتج من ذا الأمر داعي (٤٣) يافعي

سوقات (٤٤) غبراء مخزيه سواقته

ولم يستطع ابن غرامه البقاء في تريم فطلب من آل كثير السماح له بالانتقال
الى سيئون ، وكانت حينذاك في قبضة يافع ، تاركا خلفه عبيده واسلحتهم بل وكل
سلاح كان في حوزته . فسمح له آل كثير بالذهاب الى سيئون مع من بقي من
افراد اسيرته . وهنا يقول المعلم :

(٤٠) الى صف ابن غرامه .

(٤١) استسلم .

(٤٢) روابط عائلية .

(٤٣) جميع .

(٤٤) تصرفاته غريبة .

وامسى ذليلا بين نقال السلب
واجرحه ذاك الذل في طياته (٤٥)
ما ذاقها العيشة ولا طعم الكرى
ولا تهنى مصبحة ومبائنه
حمل من الغنا مكالقه (٤٦) التني
خلت دموعه جرحن وجناته

أما الذى حدث لابن غرامه ، فى تاريخ لاحق ، فاضافة الى ما ذكرنا ، عنه سابقا ، فهو ان النقيب صلاح بن محمد الكسادى امير المكلا ، استقدمه اليه هو وحاشيته تخليصا له من الوضع المهن الذى كان يعيشه فى سيئون . وعندما وصل المكلا اكرم وفادته وواساه مواساة نبيلة ورتب له منزلا ومعاشا كافيا . وبعد سقوط الشحر فى يد القعيطى عام ١٢٨٣ هـ انتقل عبدالقوى ابن غرامه الى الشحر واستقر بها ومايزال احفاده يعيشون بها الى اليوم فى المنزل الذى ابتاه عبدالقوى لنفسه بعون مالى من النقيب صلاح بن محمد الكسادى (٤٧)

★ ★ ★

وبعد ان طهروا البلاد من الفلول اليافعية الحاكمة ، اتجه آل كثير الى تصفية العناصر المضادة لهم فى المنطقة والمتمثلة فى آل تميم القاطنين بمنطقة الغرف فى مسيلة عديم العليا وهم آل محمد بن سليمان (باعلال) وآل عبود (السهلة) وآل بن شمالان (السويرى) وآل زيدان (مسيلة آل شيخ) وآل بالهيج (الغرف القديمة) وكان هؤلاء الاطراف المعنية فى الاتفاق العسكرى السرى الذى ناصر ابن غرامه لدى نقضه الاتفاق الذى ابرم بينه وبين آل كثير بشأن تنازله عن حكم نريم

(٤٥) نقال السلب اى حملة السلاح . والطيات تعني دخائل النفس .

(٤٦) حريمه .

(٤٧) وثائق آل كساد .

واتجهت القوات الكثيرة على الفخاند التيمية التي ذكرناها فلقيت منها
مقاومة شرسة لم تكن تتوقعها • ولم يشترك العوالق ولا اهل مأرب في هذه
المعارك • وتكبد آل كثير خسائر في رجالهم •

قال المعلم :-

صَبَحَ بِقَوْمِهِ لَاهِلَ شَقِّ الصَّعْدِيِّ
صَدَّقَ الْكَلَامَ تَقَلَّتْ مِرْحَاتِهِ

وعندها تحول القسم الاكبر من القوة الكثيرة صوب قرية باعلال لطرد
آل محمد بن سليمان منها ، وكانوا حجب الزاوية في المعارك التي دارت بين آل
كثير والفخاند التيمية المشتركة • وبعد معركة ضارية كسر آل محمد وفر من
سلم منهم من ديارهم مع نسائهم واطفالهم تحت جناح الظلام • قال المعلم :

شئت بداعسي بن محمد قانس من بعدهم كلاً يقع مهضاته (٤٨)
من احتجا ظلاً نهاره محجبي وكل من قفى حكم تقفاته
تركوا مشاويهم بديرة باعلال الجيد منهم من حمل هداته (٤٩)

وتنادى آل تميم بالثبات في وجه العدو وضموا صفوفهم وارسلوا رسلاً طلباً
للنجدة من اخوتهم القاطنين بالمنطقة الممتدة بين دمون وقائمة سناء • قال
المعلم :

على ابوهم بن يمانى عوروا ظلاً المصيح في سنا (٥٠) مياته
واعتار من هاذى الامور الظني لما رآه اهتز من هزاته
جاء بن يمانى من قسم وتجرّد ذري الأسد ماخذ شر نشراته (٥١)

(٤٨) المهضاة ما يتبلغ به الجائع من الطعام •

(٤٩) المهد الذى يحمل فيه الطفل الرضيع •

(٥٠) جبل سنا وهو الحد المتاخم لحدود قبيلة السماح في الناحية الشرقية من
قبر نبي الله هود •

(٥١) الاستعداد بآلة الحرب •

وانت اقوام تميمية كثيفة وطردت آل كثير من قرية باعلال وحلها آل محمد
بن سليمان من جديد • قال المعلم :

جَدُّوَا وَرَدُّوَا بِنَ مُحَمَّدٍ لَارِضُهُ
وَاحِيُوهُ فِي دِيرَتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ

ومع ذلك ظل آل كثير مسيطرين على المسرح العسكري في منطقة تريم
ونواحيها يتحرشون بآل تميم فيقتلون ويقتلون • وفي ذلك يقول المعلم :

وَذَا خَيْثٍ أَصْلُهُ قَوِيٌّ عَزْمُهُ
عَلَى الْمَنَازِلِ ظَاهِرُهُ تَعْنَاتُهُ
مَغْرُورٌ بِأَيْطَرْدِ قِبَائِلِ غَضَبِيَا
خَذَهُ الطَّمَعُ يَبْغَا الْجِهَاتِ جِهَاتُهُ
أَنَّ الْقَيْلِيَّ لَأَشْرَعُ^(٥٢) فِي حَاجَةِ
يَقْفِزُ عَلَى الرِّجَالِ فِي شَرَاغَاتِهِ
بَرَزَ لَهُ الظَّنِّيَّ وَجْهِيَّةً يَافِعُ
مَاحِدٌ فَزَعَ مِنْهُ وَمِنْ سَرَحَاتِهِ
وَهُوَ مَصْمُومٌ مَا تَلَفَتْ مِنْ حَزْدٍ
وَالَا اشْتَبَغَ أَنَّ حَزْدٌ قَتَلَ مِنْ ذَاتِهِ^(٥٣)

وعلى طريقته في الاشارة بالابطال اشار المعلم الى ثلاثة من شجعان آل كثير
قتلوا في تلك التحرشات ، وهم بدر بن علي بلفاس الملقب بالهيج ، وعبود بن سعيد
ابن عبدالعزيز ، وحسن بن سالم بن بدر الكثيري وكان من آل السلطنة وبعض
هولاء كانوا يعتزون (يهتزون عند القتال او الاستنفار) بقولهم (المعيا) والبعض
منهم يعتز بقوله (بوهمدان) • قال المعلم :

(٥٢) اشتهى •
(٥٣) من ذويه •

كمثل بدر الهيج ذى ما يمتسك
ريتك تقول الشعر في مرثاته
والفارس المشهور بن عبدالغزير
عبود لي ترج الجبل دحقاته
والغازي المرهوب أس القبوله
اعني حسن ذاك « المعيا » ذاته (٥٤)
وكم وكم من جيد روح طيبه
ظالم طويله يافتى محزاته

ثم انضم قسم آخر من بني ظنه الى الصف التيمى فرجح الكفة فى جانب
آل تميم فتراجع آل كثير الى منطقة تريم ولم يجازفوا بالتحرشات بآل تميم كما
كانوا يفعلون من قبل . قال المعلم ذاكر ذلك القسم الظني :

يوم اصبح السُّور وَسَط الوادى
الفار فى خَلَصَه عطا كِرْفَانَه
اعنى بها من يوم جا المنهـالى
ذى فى الملاقى ما تصف لقياته

ثم يلتفت المعلم الى استفهام ربيع بن سليم ، وهو :

اتحقيق ما قالوه ام ذلك افتراء ؟!

فقال المعلم :

هذا وما تذكره بآخر خطك
تذكر خبرنا ما أتاك اثباته

(٥٤) ذاته : أي انتماءه الى الاسرة المعروفة بالاهتراء بهذه الصيغة (المعيا) . وهي
كلمة لم نستطع التعرف على معناها ولا على منشئها . ولعل الكلمة تصحيف للكلمة
الفصحى (المعجى) وتنبى البطل الشديد البأس

مايختفي يا صاح وَلَد الفرخة

والغيث رعد تسمع حناته

أو ما سمعت الرعد ياطب الحشا

أو ما ترى البراق في لمعاته

أو ما بلغك ان العسوده عَضَّتْ

وفي الحمه^(٥٥) فاقت على حياته

وبقي الموقف متوترا بين آل كثير وبين بني ظنه وكان آل كثير يتصرفون

وكأنهم يرومون ان يدفعوا به الى الانفجار في أية لحظة • قال المعلم :

عمال^(٥٦) يزفن في عذور الظني

لا ما غَبَشَ يحكم لها سروات

لو اشتغب بالقتل قلنا يكفي

لكن حربيه ما فصل شاراته

وآل القنيص شف عابدهم مالنوا

كلين غادي واؤفي مرباته

وان زادت الهمة تجيك أخبارهم

كذلك الواقع علي تصفاته

ولقد انزعج المعلم من الحال الذي آل اليه موقف آل تميم واستطالة آل

كثير عليهم وعلى مثاويهم • وكان يتوقع ان يصل العون المالي من التميميين المهاجرين

باندونيسيا وخاصة من الشيخ محمد بن عوض بن شملان احد الاثرياء الحضارمة

بالمهجر ولكن آمال المعلم خابت • فقال :

(٥٥) أثر السم الذي تتركه لدغة الحية في جسم الانسان كان آل كثير يقولون عن آل تميم!

أنهم عساود جمع عسودة ، أي أنهم قليلو الأهمية والخطر (٥٦) أي مازال .

أسأل محمد بن عوض ذي ما انتكف
 ولا معونه جسات من سَفَراته
 ماشاف قولك لي حصل في رَبُّه
 يهوين ! ! لا كانه ولا خزانته
 من لا تنكف يافتى هو عندي
 كلباً نجس مولعه في مغراته (٥٧)
 ويختتم المعلم قصيدته بهذه الابتهالة المؤثرة المطابقة لمجال الحديث :
 يا لله ياربنا ياسامع دعا
 من مد كفه خالصه دعواته
 أرحم جهتها واطف نيران الفتن
 بحق من طب القلوب صلواته
 والكل منا فاهدنا سبل الهدى
 وكل مبغيد عن قريب آتاه
 واحفظ وسلم من يبلغ خطي
 والامر فاصلح يا كريم ولاتنه
 وينهي الملحمة التي استمتعنا بتلاوتها قائلا :

ومحمد المختار طه ذخرا
 ذي أمزم الكفار في هدايته
 ياسامعين ان شاغلا اشغلكم
 عليه صلوا واكثروا صلواته

★ ★ ★

(٥٧) المغرأة قطعة الحبل او الجلد او السلسلة الحديدية التي تطوق عنق الكلب .

وبعد ان استتب الامر لآل كثير في تريم أبزموا مع القبائل التيمية معاهدات صداقة وعدم اعتداء ، وسارت الامور رديحا من الزمن كان خلاله الكثيرون معتلين قمة المجدين العسكري والسياسي . وعندها سافر السلطان غالب بن محسن الى حيدر آباد لتولى مهام منصبه هناك يغمره شعور فائق بالاطمئنان والنشوة بالنصر ، وترك الامر في حضرموت في يد عمه السلطان علي بن احمد الكثيري الذي أحاط نفسه ، بعد سفر السلطان غالب ، بكبار الرجال من عقلاء آل كثير والعوامر الذين أثلوا بلاء حسنا في المعارك .

★ ★ ★

بيد أن مدينة سيئون ظلت رازحة تحت النير اليافعي .

وكان الدعاة العلويون قد انبثوا في مختلف ارجاء الوادي يعملون بجهد لا يعرف الكلل ، سرا وعلانية ، لنصرة آل كثير في اعتزامهم احتلال سيئون . وقد ذكرني ما كانوا يبذلون من جهد بمساعي الطالبين الذين قوضوا صرح الدولة الاموية ليقموا على انقاضها الدولة العباسية فالدولة الفاطمية .

وفي عام ١٢٦٤ هـ ارسل السيد العلامة محسن بن غلوى السقاف ، وكان في طليعة المتحمسين لنصرة آل كثير واحد كبار الدعاة العلويين ، قصيدة طويلة ، اوردها المؤرخ الشيخ سالم بن حميد في تاريخه ، الى السلطان غالب بن محسن الكثيري حال اقامته بحيدر آباد يستعجله احتلال سيئون . وكان هذا السيد الجليل القدر قد ذاق الامر من معاملة يافع له بسيئون وتعرض للاعتقال والتعذيب على ايديهم . وقصيدة السيد محسن رائعة جدا وهي من غرر الشعر الشعبي الحضرمي . ونحن نقتطف منها بعض ابياتها المتعلقة بالدعوة الموجهة الى السلطان غالب بن محسن لاحتلال سيئون . ومطلع القصيدة هو :

ناب غلب من قد غلب^(٥٨) لايتبع شرع الرسول

وفي حثه على احتلال سيئون يقدم السيد محسن الى السلطان غالب صورة عن رجالات يافع المتمركزين بسيئون . قال :

(٥٨) رفض .

ما حد معك لي يَفْشِلَكَ شَفْ كُلِّهِمْ خِيَهْ ثَعُول
 الذل فيهم والركاكة والسرثاته والذهول
 وَلَتْ صناديد العرب ذى هي تنوش بالعدول^(٥٩)
 ما عاد غير الريش والطمرِيش من غُلْمِه فسول
 عاقلهم الخيه ولا يوفى بقوله ذى يقول
 غُلْمِه عَيْبٌ جُوءٌ خَيْبٌ شُئْمُهْ طَلَبٌ غُشْمُهْ نذول
 أما معا المصروف^(٦٠) والقلمه^(٦١) وتفريق البتول^(٦٢)
 شَفْ كل واحد مثل عشرة حولها القُصْمُهْ^(٦٣) يجول
 مقصوده القلمه ولا عنده من اللي بايقول^(٦٤)
 هاذى عوائدهم وقدك اخبر بها يا ابن الاصول
 كم بانعد من مثالبهم ، وحاصل مانقول
 لآخر فيهم قط بل هم شر من عنده حلول
 لو يعلم الله خير فيهم كان سمعوا لي يقول
 ثم يحرضه على قتالهم بقوله :-

اخرب معاقلهم وشرد من بها كانوا حلول
 وافعل كما فعلوا بأهلك ذى بها كانوا نزول
 جزاء العمل منه ، وشف من لا يكافي لايطول^(٦٥)

(٥٩) الجمل ينوش بالعدل اذا سار بحمله في سهولة ويسر .

(٦٠) ما يدفع للجند من نقد .

(٦١) الاثبات في سجل مرتبات الجيش .

(٦٢) ما يحتاجه الجندي من لوازم اخرى .

(٦٣) ما يصرف للجندي من طعام عينا .

(٦٤) من الذى يلوم .

(٦٥) من لا يعاقب على الجريمة لاتمتد بملكه الايام .

ويتجه السيد محسن بتجريحه الى قبائل آل تميم والشنافر كآل كثير ، حلان
السليل ، والعوامر حلان تاربة والنجود ، وكانوا في الواقع أهم ركنين في الاتحاد
الشنفري وكان معظم رجال الجيش الكثيري منهم • قال :

اما الكثيري والعوامر ^{٦٦} دلهم ^{٦٦} خس الدلول
ذا ، والتيمي عيف خائن تغل من جيز النقول
خيمه ^{٦٧} من أقبح خيم ما يثبت على ظهره حمول
باطله عم الحدر كم من كبد منه في كلول
لحرثهم يهلك وللأموال بالباطل اكول
الله يريح الناس منهم والمرابع والطلول ^{٦٨}
عملتهم شي والحقيقة ليس هم شيئاً يؤول
ماغير سعدك فض نحس الكل يافحل الفحول
من أسعد ربه بلغ قصده ولو جنده فسول

ويحذر الشاعر السلطان غالب من الاستمساك بتلك القبائل التي ذكرها •
قال :-

وأحذرك يا ابن الراس تستنصر بهاتيك النقول ^{٦٩}
شف من تعلق بالمطاحس او تقبض بالذيول
سقط على راسه ويرجع بعد رفعه في نزول

ذلك تحذير قد يكون مقبولا لو ان السيد محسن اوجد له البديل • لقد كان
آل كثير والعوامر عماد القوة العسكرية الكثيرة الضاربة • وكان هؤلاء يشكلون

(٦٦) تصرفاتهم •

(٦٧) عنصره •

(٦٨) جمع للاطلال على الطريقة الحضرية في صيغ الجموع كقولهم الطفول للاطفال
والندول للاندال والرجول للارجل والنصوف للانصاف •

(٦٩) النفلة من كل شئ النوع الرديء •

أقوى وأكبر قسمين في أقسام الاتحاد الشنفرى الأربعة • فهل كان الشاعر يريد أن يكون الجيش الكثيرى مكونا من قسمي الاتحاد الشنفرى الآخرين وهما آل جابر وآل باجرى فقط؟ ذلك ما لم يذكره الشاعر في قصيدته • وعلى أى حال فإن السلطان غالب لم يأخذ بهذه المشورة بالذات •

ويحسّن الشاعر للسلطان غالب أن يضع يده في أيدي العلويين الأشداء من الحضارمة وهي مشورة صائبة لما ينبغي أن يكون عليه التلاحم بين الحاكم والعناصر القوية في منطقة حكمه وخاصة أيام الملمات • قال :

واركب سفينة نوح تنجو من ذوي الهول الهول
هي عترة المختار بضعة فاطم الطهر البتول
من بعد ذاء لا تخف أذى، زال القذى طاب النزول
في موقف الجودات (٧٠) شَف ليس الارانب كالوعول

ولقد كان التعاون في القديم بين حكام آل كثير والصلحاء وذوى الرأى من العلويين ظاهرة بارزة في تاريخ الدولة الكثيرة رغم ما قد يعتورها من فتور أو انقسام في بعض الأزمان • قال السيد محسن مذكرا السلطان غالب بذلك :

واعرف سِير من مرّ قبلك ذى غدا فيهم يقول
بامخرمه شيخ المشايخ ذى المـكانه والقبول
(إن آل جعفر أصل واهل المعرفة ترعى الاصول)

والبيت الأخير الذى ضمنه السيد محسن قصيدته هو للفقير الصوفي الشيخ عمر بن عبدالله بامخرمه (توفي ودفن بسيئون عام ٩٥٢هـ) وجاء في قصيدة مشهورة قالها الشيخ عمر مدحا في آل كثير ، على عهد السلطان بدر أبي طويرق تغاديا للمزيد من الأذى الذى لاقاه الشيخ عمر على يد السلطان أبى طويرق

(٧٠) المواقف الصعبة التي تحتم التصرف بحكمة •

الكثيرى ، وقد اشرنا الى هذه المناسبة بالتفصيل فى كتابنا (الشهداء السبعة) • وكان هذا البيت مقدمة لبيت آخر تلاه على التو ، وهما :

ان آل جعفر اصل واهل المعرفة ترعى الاصول
ما انسى فضائلهم ولو بي من فعائلهم غُلُول^(٧١)

ولعله من المناسب للمقام ان نقول ، تنميما للفائدة ، ان آل جعفر ، اجداد السلطان غالب الاوائل ، هم يمانى ومدرى وعمر ابنا جعفر بن بدر بن محمد بن عمر بن كثير ، وهم الذين اسسوا الدولة الكثيرية عام ٧٨١ هـ • وخلف عمر بن جعفر ابنه علي وقد ولد بقرية بور وهو الذى انشأ السلطنة عام ٨١٦ هـ وجعل من نفسه اول سلطان معترف به لآل كثير • يقصد بجعفر الاول جد السلطان علي بن عمر ، والى هذا الجد ينسبون السلاطين آل كثير ، ولذلك اشار اليهم الشيخ عمر بامخرمه بقوله :

« آل جعفر » • أما جعفر الثانى ، الذى انتهت به الدولة الكثيرية كما يقال ، فهو السلطان السابع والثلاثون جعفر بن عمر بن جعفر بن علي بن عبدالله بن عمر ابن بدر أبى طويرق الذى انتهى عهده فى الاربعينيات او الخمسينيات من القرن الثانى عشر الهجرى كما قد جاء بالصفحة ١٣٥ من هذا الكتاب والمراد هنا بالانتهاء هو عدم التفرد بالملك فى كل او فى معظم ارجاء القطر الحضرمي •

أما النصيحة التى قدمها السيد محسن بن علوى السقاف عن آل تميم فقد أخذ بها السلطان غالب • فنكت بمواثيقه التى عقدها مع آل تميم وهاجم مئاويهم ولكنه لم يحقق بذلك نصرا يذكر ، بل ان تصرفاته هذه كانت فاتحة انحدار وتلاشي للصعود الكثيرى •

وعلى اى حال ، فقد احتل آل كثير سيئون ، وطردها يافع منها ومن مدينة تريس سنة ١٢٦٥ هـ ، وكانت حملتهم الموجهة ضد يافع فى هذه المنطقة ، بقيادة الامير عبدالله بن صالح الكثيرى •

(٧١) آلام نفسية شديدة •

وقد ناصر العلويون آل كثير في هذا الاحتلال ، اذ انهم كانوا يمثلون الطرف الثاني لمحور النشاط السياسى فى المنطقة •

وفى عام ١٢٧٢هـ عاد السلطان غالب بن محسن الكثيرى من حيدر آباد الى حضرموت ليستقر نهائيا بها بعد ان صفى اقطاعياته وممتلكاته الاخرى بالهند • وبوجود السلطان غالب فى حضرموت استطاع السلاطين آل عبدالله ان يوثقوا، بينهم وبين كافة جهات الاتحاد الشنفرى ، الترابط الاخوى ورفقة السلاح •

بيد ان نقضهم لمواثيقهم مع آل تميم وعدوانهم المتكرر عليهم اوجد فراغا سياسيا هائلا فى المنطقة التيممية شرقى وجنوبى تريم • وقد دفع هذا الفراغ بآل تميم الى تثبيت اواصر الصداقة والتحالف بينهم وبين يافع المقيمين فى المنطقة التيممية ومع يافع شبام ومنطقة القطن • واستفاد القعيطى من هذا التخطى الكثيرى واستغله احسن استغلال لصالحه ، وراح يمد آل تميم بالعون المالى والعسكرى لمشاغبة آل كثير • ونتيجة لذلك اخذ عنصر المبادرة من يد الكثيرى وبات آل كثير يتلقون الهزيمة بعد الاخرى فى مناوشاتهم مع آل تميم • وكانت آخر هزيمة لآل كثير فى قرية الرِيضَة التيممية الواقعة جنوبى تريم الى الغرب من حصن فُلُوقَه • وهنا يقول المعلم ، من قصيدة طويلة ، مخاطبا ومؤنبا الامير عبود بن سالم الكثيرى لنقضه المواثيق ، التى بين آل تميم وآل كثير ، من جانب واحد وكأنه يوجه اليه اتهامات بجرائم ارتكبها فى المنطقة :

يا بَا شَغِيوَان (٧٢) أَوْدَعَكَ خَطِي لَعَلَّكَ تَسْتَجِيب
تَلْقَى عَبُودَ أُعْطَهُ كِتَابِي ، لِي مُشْمِرٌ لِلْخَيْبِ (٧٣)
أَثْمُهُ (٧٤) وَقَعَ مَفْتُوحٌ لِلْبِلْدَانِ تَحْسِبُهُ أَثْمٌ ذُئِبَ
قُلْ لَهُ جَرَتْ مِنْكُمْ مَجَارَى قُلْعَتِ الْجَرْبَةِ تَيْبِ (٧٥)

(٧٢) مرسول المعلم •

(٧٣) الخبيب أى الجرى كناية عن استعدادده للعدوان •

(٧٤) أى فمه •

(٧٥) تيب : اقتلعت نخيل الجربة من أولها الى آخرها •

الاوله :خالف اذا عاهد ، فما اسرع ما يعيب
يخالف العروه وعاد الله على العروه رقيب

الى ان قال :

واما التميمي يابن سالم حالفك لما يشيب
طير الغراب^(٧٦) ، أمسيت وحدك تنقض الخط العجيب
هو ذاك لي خلا التميمي يافتى ذهنه يغيب
والثانيه : جابن يمانني قلت قع سقله أديب
عقله طما عقلك وباتعبر حياته ما يعيب
والريضة ختم الصمار^(٧٧) ان جاد حد فيكم أريب

ثم يقول :

او ما ترى نجمك غرب بعضه وبعضه بايغيب
يتم ما بيدك وباترجع على المال الصليب^(٧٨)
معاد للقرحة^(٧٩) تناطح ، فيش يكفي من عيب^(٨٠)

لقد قال المعلم :

« او ما ترى نجمك غرب بعضه وبعضه بايغيب »

وكأنه نظر من خلال حجب الغيب • ذلك ان الكثيري بعد حادثة الریضة
حاول احتلال ميناء الشحر فنجح مؤقتا ثم اردف بمحاولة مستعجلة لاحتلال المكلا

(٧٦) مأخوذ من قولهم في تأييد المعاهدات : لما يشيب الغراب ويغنى التراب •

(٧٧) الصمار : النحي اي ثالثة الاثافي •

(٧٨) المال الصليب ما يملكه المرء من عقار واشجار •

(٧٩) القرحة : الشاة الجماء : أي التي ليست لها قرنان •

(٨٠) الصوت الذي يحدثه التيس لدى نزوه على الشاة •

فخسر الشحر ولم يفز بالمكلا • والمرة الوحيدة التي انتصر فيها آل كثير من بعد ذلك هي عندما حاول يافع احتلال سيئون من جديد •

★ ★ ★

والمعروف ان المعلم عبدالحق لم يكن يحبذ الغزو الذي شنه يافع على المنطقة الكثيرة • وقد شرحنا ذلك الغزو الفاشل ، بما سبقه او تلاه من توطئات وهلاسات ومضاعفات ، في كتابنا (في سبيل الحكم) •

ولقد اشاد المعلم بانتصار آل كثير على حملة الغزو الياضية ، اذ كان ذلك النصر باهرا اضفى الوان مجد زاهية على الاتحاد الشنفرى وجبَّ عار الهزائم الكثيرة التي سبقته • والقصيدة التي قالها المعلم في تلك المناسبة من المشهورات الشعبية ، ومطلعها :-

ياالله ياغافر خطايا المذنب لي ما تصف زلاته المجهولة

كان الجمعدار عوض بن عمر القعيطي ، بدافع الخوف من تكرار الهجوم الكثيرى على الشحر ، قرر القيام بحرب وقائية ضد آل كثير وذلك بغزوهم في عقر دارهم وتدمير امكانياتهم العسكرية • وقد شجعه على اعتناق هذه الفكرة وحسنها له بعض مقادمة يافع معززين رأيهم بالنصر الذي احرزوه اولا وثانيا ضد آل كثير في الشحر • فجرد الجمعدار حملتين ضد آل كثير تحركت احدهما ، وهي الكبرى ، من الشحر الى شبام ، وتحركت الثانية من الشحر الى تريم • وبعد ان دبر المال اللازم لهذه المغامرة واتم الاستعدادات الاولى لها استدعى النقيب صلاح الى الشحر وعرض عليه الفكرة على ان يتحمل النقيب بعض تكاليف الحملتين • فاعترض النقيب صلاح على الفكرة من اساسها • وكانت معارضة النقيب منصبة على ما يأتي :-

(١) ان القعيطي لم يوطد علاقاته بعد مع قبائل الحموم وان المرور في منطقتهم يكون مخاطرة •

(٢) ان الخلافات الناشبة بين الفرعين الياضيين - الوسطة والطبي - لم تحسم

بعد ، وان هذه الخلافات القائمة سوف تكون لها آثارها فى العمليات العسكرية المشتركة ..

(٣) ان القوة الكثيرة ما زالت تتمتع بروحها العالية وان الترابط قوى جدا فى الصف الكثيرى .. وان آل كثير سوف يقاتلون فى منطقتهم دؤعا عن منازلهم وعن افراد اسرهم وانهم سوف يستमितون فى هذا السيل ..

واصر الجمعدار ... ولم يسع النقيب صلاح الا الرضوخ تفاديا لاي تصدق قد يحدث فى علاقته بالقعيطى لاسيما وان النقيب يعترف بفضل القعيطى عليه فى الدفاع عن المكلا فى وجه الغزو الكثيرى .

وتقرر ان تتجه الحملة الكبرى من الشحر الى شبام ومنها تحتل سيئون ، وان تتجه الحملة الثانية من الشحر ، عن طريق عقبة العرشية لتحتل تريم ... بهذه البساطة الساذجة !!!

ولقد أشعاع الجمعدار ، ابرازا منه لقوته التى ظنها لا تقهر، وكجرعة قوية من حرب الاعصاب لآل كثير ، انه سوف يصل بقوته الى شبام فى اليوم الثالث من شهر شعبان ١٢٨٥ هـ « لاقتلاع الشجرة الكثيرة » على حد تعبيره فى احدى المناسبات . وفعلا وصلت الحملة الى شبام فى ذلك اليوم المقرر . وفى بداية الاسبوع الثانى من شعبان بدأت الحملة هجومها . وهنا يقول المعلم :

خرج عوض لي عا الكثيرى جَهَز

يبغا منازل باهلها محلولة

وصل على وعده عوض ما خالف

وحصل اشباك البلاء معدوله

عوض عصب عصبه لبلده واهلها

احياء ، ظني قد دَحَقَّ معقوله

وكان قد اتفق على ان يكون قائد الحملة الكبرى النقيب صلاح بن محمد الكسادي،

أمير المكلا ، الذي شارك بعض الجند ، كمساهمة منه رمزية ، في الحملة •
واتفق ان يرافق الحملة الجمعدار غوض ليكون على مقربة من مسرح الأحداث
لو انه احتيج اليه لاتخاذ قرار سريع ، وكان الأمير محمد بن عمر الاخ الأكبر
للجمعدار ، متمركزا في قرية العقاد ، وكان مسؤولا عن اللوازم والمال للحملة •
قال المعلم :

سيول فتكت والكسادى قبلهنسا

ما قايى ان حيد بايرد سيوله

ويصف المعلم العناصر المقاتلة التى تكونت منها الحملة فيقول :

يافع جبل يافع ، ويافع حضرموت

والهند لي منه الكبد منغوله

من الرويله^(٨١) لي تضييم افعالهم

غلاظ لي ما يعرفوا التهلولة^(٨٢)

غذيووا بشرب الخمر ظاهر فعلهم

ومن حمل منهم دحق مقتوله

ولقد احدث خروج الحملة العسكرية اليافعية من الشحر الى وادى حضرموت
وتمركزها في منطقة شبام ذعرا في المنطقة الكثيرة ، ذلك لان حملة من نوع آخر
- حملة دعائية - منظمة سبقت خروج الحملة اليافعية العسكرية بغرض التأثير
على آل كثير والقاء الرعب في صفوف مقاومتهم المحتملة • ومما كانت قد بثته
تلك الحملة الدعائية ان المدافع التى زودت بها الحملة اليافعية تجهض الحوامل
ويدمر دويها الديار الى آخر ضروب التخويف الذى لم يكن لقبائل الوادى به
عهد •

(٨١) جنود افغانيون جندهم القعيطي من حيدر آباد ينتمون الى قبيلة

ال Rohilla • والحضارم ينطقون هذه التسمية رويله •

(٨٢) التهلولة : النطق بالشهادتين •

وفى قصيدة مطولة قالها الشاعر الشعبي الشهير عمر بن محمد باعطوه بهذا الخصوص ، وكانت جزءا هاما من الحملة الدعائية ، ومطلعها :

يا خالق الاكوان يا متكفل
بالخلق سالك مكرمة مشموله

وتناقلتها الالسن قيل وصول الحملة اليافية العسكرية الى الوادى وهى القصيدة التى اوحى الى المعلم عبدالحق بقصيدته التى نبجن بسيل عرضها الآن .
قال باعطوه واصفا الحملة العسكرية القادمة :

طوفان لاحقٌ نوحٌ يَذْكُرُ عنده
ذلاً غَراماً ! حتي الجبل بايزوله
ومدافع الرحمن مثل الراعد

تَقْذِفُ صَوَاعِقُ بَالنِّقَمِ مَدْخُولُهُ
قَدْ شَفَتْهَا بِالشَّحْرِ وَقْتُ الْمَكْرِهِةِ
سَمْعُونَ (٨٣) مِنْهَا قَدْ يَبْسُنُ سَيُولُهُ
تَخْرِبُ دِمْنٌ وَأَمَّا الْحَوَامِلُ تَنْسِفُ (٨٤)

من رجه الباروت حل شعولته
يا طارف ارفع ذه بلاء يحميننا
الله من آفاته المجهولته

وفوق ذا يافع ، ونعمك يافع !
رجال من ذاك الجبل منقوله
اهل الرياسه دائما تزهى بهم

وايضا الحروب هي بهم مكفوله

(٨٣) وادی سمعون و مسیلتہ تقسم مدینۃ الشحر نصفین •

(۸۴) تجهز

ما يخبى مساعهم اذا الامر اشتكل
ما يضيهم بعد الطلب وشكوله

والحق ان الشيخ عمر باعطوه كان موقفا كل التوفيق فى صياغة دعايته • •
أما هل اثمرت تلك الدعاية أم لم تثمر فموضوع آخر سوف نعالجه بعد برهة •
ونعود الى قصيدة المعلم عبدالحق فنراه يمهد لنسف الدعاية اليافعية بذكر
ردود الفعل الاولى لما لا بس الدعاية اليافعية ، وتلك ناحية نفسانية يلجأ اليها ارباب
المنظرة لخلق حالة تقبلية فى نفس السامع او القارىء لما سوف يعقب من حديث •
قال المعلم واصفا قدوم يافع المحاربين الى الوادى :

ارتج كم من قلب من مخرجهم
والناس في وادى العجل^(٨٥) مفشوله
من قوم ما تحصى عدد في دفتر
شافوا فعايل منهم مجموله
فى الشحر والبقرين شلوا الزايد
فعل القوي بزوده المفتولة

وقد كان عدد جنود الحملة اليافعية ، كما ذكرت السجلات القبطية ، ثلاثة
آلاف مقاتل من ابطال معركتي الشحر والمكلا ومن أغرار آخرين لم يتم تدريبهم
بعد ولم تختبر فى معارك سابقة أهليتهم للخدمة العسكرية الشطة • ولقد اصبح
أولئك الاغرار عبئا ثقيلا على المحاربين السابقين ، فلم يثبتوا الثبات المطلوب
أمام الاستماتة الكثيرة ، فكانوا يفرون من أمام آل كثير من مواقع حساسة وبذلك
عرضوا جوانب الجيش اليافعى للمداهمة القاتلة • وهنا يقول المعلم :

(٨٥) يسمى وادي حزموت بوادي العجل لكثرة العجلات التى تستعمل فوق
آباره لنزح الماء للزراعة •

وخلطهم جملته من الحب الغشير^(٨٦)

لي ما نجح طلعه بطي سبوله
ثم يتفلسف محلا ومعللا كعادته فيقول ما مفاده ان الجبناء في صفوف
الجند الشجعان يكونون وبالا على كل بطولة ، وان جبنهم ينتشر كالمرض المعدى
في القوة المسلحة . قال رحمه الله :-

والفشل للابطال علة قاتلة حل الملاقي مخيفات دلوله^(٨٧)

لقد كان الاستعجال طابع التجهيز العسكري اليافعي وكأن الجمعدار عوض
كان في سباق مع الوقت . وفي ذلك يقول المعلم :

حتما على الله كل من استعجل

يلقى الفشل من سيرته المعجولة

حملوا وراة الله ما قد راده

وانهزمت القوم الذى منقوله

ذا سالف الدنيا ومن هو فيها

من كان في دنياه ياخذ طولسه

أجل : « من كان في دنياه ياخذ طولسه » كما يقول التعبير الحضرمي المأثور،
أى اذا تم شيء بدأ نقصه ، ام ان المعلم كان يرى بداية النهاية للعرام العسكرى
اليافعي فى هذه المعركة ؟ فعلا : فقد كانت هذه المعركة هى الفاصلة بين يافع
وآل كثير ...

ومما ساعد على هزيمة يافع ، الاختلاف الذى دب في صفوفهم - الخلف
العشائرى التقليدى - بين الوسطه وبين الطبقي . والا فتد كات طلائع المقاتلين

(٨٦) حب الذرة الذي لم تنشق عنه اكمامه لرداءته .

(٨٧) يخجف يربك والدلول الطباع او التصرفات .

اليافعين قاب قوسين أو أدنى من مدينة سيئون • وبالضبط فقد وصل المقاتلون
اليافعون - رغم وجود الاغرار الذين كانوا في صفوفهم - الى سَوْم بن نَسَام وهي
مَحَلَّة صغيرة على بعد ميل ونصف تقريبا الى الغرب من سيئون • قال المعلم :-

ياذا العجب أقفوا من السَّوْم البرك

وامست همهم بالفتن معضوله

وفي الحقيقة رايهم متعاكس

وأمر أخرى بينهم مغموله (٨٨)

ان الحسد والبغض فرَّق بينهم

وانسوا المعزة ذى لهم والدولة (٨٩)

ان الطمع لا تشبع (٩٠) رجال الدائرة

راحت طير أركانها الدَّحْمُوله (٩١)

ان الحسد وقت الملاقى خلا

العزم ذل ويفلل المصقولة (٩٢)

كم من مهجر (٩٣) بالحسد مات جميل

لان يده بالحسد مغلولة

تم ادار المعلم عبدالحق القول على آل كثير ، فقال مادحا صمودهم في دفاعهم

(٨٨) مخفية •

(٨٩) هنا يطلق اسم الدولة على القعيطي والكسادى وقد اعتاد المعلم كما هي
العادة في محضرموت ان يطلق اسم الدولة على آل كثير كما سنرى في
أبيات قادمة من القصيدة •

(٩٠) اذا تمكن في النفوس •

(٩١) الشديدة والكبيرة •

(٩٢) يفل السيف الصقيل •

(٩٣) يطلقه الحضارم على عزيز القوم او شجاعهم، وفصيحه مهجر ويعني الرجل الجواد .

عن منطقهم ، وابتدأ بتفنيد دعاية باعطوه ، عن عدة وعناد الحملة الياضية ، على
أساس الواقع الملموس :-

فلا المدافع رَجَّها خَوْفُهُمْ
ولا الحِوَامِلُ مِنْها مَشْغُولُهُ
ولا المصانِعُ (٩٤) قُلْ فِيها الْقَامِزِيُّ (٩٥)
لا ياغمر رطلك نَقْصٌ لا تُؤْلُهُ (٩٦)
همدان حَكُوا الصفر (٩٧) يا باعطوه
وَقَفُوا قَبالَ الموتِ ماقَدُّوا (٩٨) لِه

ويصف المعلم فصائل المقاومة الكثيرة ، وكيف ان السلطان الكثيري لم
يستتفر احدا من رجال تلك الفصائل ، ولكنهم توافدوا عليه تلقائيا من كل حدب
وصوب مدفعين بحكم الولاء والواجب الاخوي والشعور المشترك بالخطر
المداهم . قال :-

عبود بن صالح (٩٩) وصبل باصحابه
وباجري (١٠٠) بعده فرح بوصوله
والعامري (١٠١) ، واما الكثيري قَوْسُ
ماقال لي ماخذ ظِهْرُ وَصَّوا لِه

-
- (٩٤) الحصون : ومفردها مصنعة .
(٩٥) الباروت .
(٩٦) التوله تعادل قفله وهي ١/٤٠ من الرطل .
(٩٧) اختبروا قوة يافع واظهروا ضعفها .
(٩٨) لم يستسلموا .
(٩٩) مقدم آل جابر .
(١٠٠) احد فروع الشنافر الاربعة وهي آل جابر ، وآل باجري والعوامر وآل كثير .
(١٠١) العوامر .

همدان ظني زين في مقصصهم
 كم من جمل يوشي بثقل يولي
 وحلفوا ان لاحد يولي مدبر
 وأتت جمال الفصل وقت نقوله

وعندما يذكر المعلم « همدان » فانه يعني بهم آل كثير سكان منطقة « السليل »^(١٠٢) وهي المنطقة الواقعة بين مدينة تريس والحزم * وكان هؤلاء قد قاتلوا في هذه المعركة قتالا بطوليا حيث انها كانت تدور رحاها تحت ديارهم وعلى مشهد من نسائهم واطفالهم ، وكانت عوائلهم معرضة في اية لحظة لكل صنوف الاذلال * قال المعلم بهذا الصدد :-

كشفت المعاور^(١٠٣) زيدتهم هم
 والجيد برز للشداد فحولته^(١٠٤)
 من في قدا عاره قتل واستشهد
 في الجنة الخضرة يكون حلولة

ولم يغفل المعلم الاشارة الى ما يكنه أهل « السليل » من ولاء للسلطان الكثيري فقال قولاً ينطبق في واقعه على كافة اقسام التحالف الشنفرى :-

ماغير همدان الذي شاقونا^(١٠٥)
 بالجود^(١٠٦) واشفوا كبدي العلولة
 هم قالوا السلطان عضوا منا
 وابدى لهم بالوافيه وابدوا له

-
- (١٠٢) بعض المؤرخين يستعملون كلمة « السرير » بدل السليل .
 (١٠٣) المحارم والاقارب من النساء
 (١٠٤) الشداد جمع شد وهو سرج الجمل والفحل الجمل القوى .
 (١٠٥) انتزعوا اعجابي .
 (١٠٦) النصر والبسالة .

ولقد كان آل كثير على علم تام بكثافة القوة الياضية ، وبمقدرة الجمعدار
عوض بن عمر القعيطى على الدخول معهم فى معارك استنزافية طويلة • وهنا
يقول المعلم :-

وَقَوُّكَ ذَلِكْ عَارِفِينَ الدَّوْلَةَ
أَنَّ الْقَعِيطِيَّ مُقَوِّمَاتِ رَجُولِهِ
وَأَنَّهُ مُلْكُكَ^(١٠٧) عَالِقَتْنِ بَايَصَرَفِ
يَصْرَفِ مَصَارِي^(١٠٨) بِالذَّهَبِ مَكِيلِهِ

ولكن آل كثير لم يعيروا اهتماما للجانب الياضي وقوته وامكانياته ووقفوا
بنيانا متراصا فى وجه التحدى القعيطي وهزموه • قال المعلم :-

وَرَدُّوا السَّيْلَ الْبَعِيدَ الْمَفْرِعَ^(١٠٩)
وَالشَّارَةَ^(١٠٤) أُمْسِيَتْ فَاتِرَةً مَفْصُولِهِ

ولقد مر بنا ان المعلم كان قد فرغ من الحكم على تصرفات الجمعدار عوض
واتهمه بانه داس على عقله بتقديمه عندما نظم هذه الحملة العسكرية الفاشلة ضد
آل كثير • ولكننا نرى المعلم الآن يوجه اللوم الى النقيب صلاح بن محمد الكسادى
وكان معروفا بحنكته السياسية وباعتداله ورويته (ولم يكلم المعلم يعلم حقيقة
موقف النقيب صلاح من هذه المغامرة) فيكته اشد التبكيت ويشرك معه النقيب
عبدالله - (ونراه يلقيه فى شعره بالقيصلي حيث كان من رجال يافع المعروفين
بحسن المشورة) - فى الملام وفى النهاية ينفث المعلم زفرة أسى وتوجع ويرد
الامر كله الى ان ما حل بيافع فى هذه الحملة كان ضربة قضاء وقدر أحكم الله
اقفالها عليهم ولاراد لمشيئة الله • قال المعلم :-

-
- (١٠٧) يملك اللكوك ومفردها لك وهي هندية واللك مائة الف كما هو معروف •
(١٠٨) مفردها مصرى وهي مكيتال محلى يزن حوالى رطلا وعشر اوقيات •
(١٠٩) الكثير الروافد •
(١١٠) انواء المطر •

يا بن محمد يا حصيف الزاكن
كيف تَتَّبِعُ المَهْتُوفَ (١١١) عَاتِطُوبُلِيهِ
قلنا عوض بندق زَلَفَ (١١٢) ، هَتَّ إِنَّتِه
ذا هي انكفَتَ (١١٣) فرسانك المحجولة
والفيصلي عَمَّكَ تبعكم عالو كَلَّ
رماد عايخبطه (١١٤) في تعدوله (١١٥)
يهوين ضاع العقل في ذى النائبه
لكنه المقضي قَلَدْنِ قَفُولِه

وبينما راح يافع يكيلون التهم لبعضهم بعضا على هذه الهزيمة أصيب
الجمعدار عوض بشلل نصفي أقعده عن العمل عدة اسابيع ، وجرح فى القتال
النقيب عبدالله عم النقيب صلاح بن عم محمد الكسادى ومات بالكلأ متأثرا بجراحه
هذا الى جانب العشرات من القتلى والجرحى اليافيين واتباعهم •

أما الرويلة فقد اظهروا في هذه المعركة سوء تنظيم وعدم اهتمام بالضبط
والربط ، وراحوا يتشاجرون واغلبهم سنكارى حول مدفعيتهم الباروتيه التي
لم تحدث ذلك التأثير النفساني الذي كان يعتبره الجمعدار عوض احدى
المقومات الرئيسية في المعركة • وعلى أثر تفسخهم في المعركة اعاد الجمعدار
عوض اعدادا كبيرة من الرويلة الى الهند •

وكانت هذه الحملة الفاشلة نقطة تحول في التاريخ اليافي بالساحل
الحضرمي ، اذ أنها أدت الى خلاف حاد بين القعيطي والكسادى ، وتفاقم ذلك

-
- (١١١) الذى يُهْتَفُ عليه بالويل ويقصد به عوض بن عمر القعيطي •
(١١٢) المثل الحضرمي يقول (زلفة من بندق جيد) أى خطأ من غير مظانه •
(١١٣) كبت خيلك المحجلة •
(١١٤) خبيط الرماد تعبير حضرمي ومعناه العبث •
(١١٥) والتعدول هو احكام أو محاولة احكام بناء الحائط •

الخلاف حتى أدى الى سقوط الدولة الكسادية في المكلا ، ثم فرض الحماية
البريطانية على الساحل الحضرمي .

قال المعلم يصف الابتهاج الذي ساد المنطقة الكثيرة بعد النصر الساحق
الذي احرزه آل كثير على يافع :-

عادت على وادي الكثيري تَبْرِقُ
سِيلُهُ سَقَى الْوَادِي بِدَمِّ سَيُولِهِ
سَقَى الْمَوَاطِي فِيهِ وَاسَقَى الرَّافِعِ
يَهْنَدُ !! رَايَتَهُ (١١٦) أَصْبَحَتْ مَعْمُولَةً (١١٧)

الارض طابت له وطاب جناها
حتى تبارك منها محصوله

ان وصف المعلم للنصر الكثيري في هذه المعركة كان له مغزاه البعيد ،
ذلك لان المعلم كان من الذين يكون للجمعدار عوض وللنقيب صلاح مبودة
خاصة . لكن المعلم ، جريا على عادته التي عرفناها في هذا الكتاب ، لم تشتط به
العواطف ليزيف الحقائق التاريخية ويبخس آل كثير ما كانوا جديرين به
من ثناء مستطاب . ورغم ذلك لم يستطع المعلم اخفاء مشاعر الصداقة بينه وبين
النقيب صلاح فقال متوجسا الخيفة على مصير النقيب :-

سَوَى عَلَيَّ فِي الْقَوْمِ لِي مَا أَعْرِفُهُمْ
ان جات وَلَا لَيْتَهَا مَشَلُولُهُ
مَا عَادَنَا إِلَّا مِنْ صَلاَحِ مُحَمَّدٍ
مَا أَدْرَى عَلَيَّ مَنْ بَايَقَعَ تَبْتُولُهُ (١١٨)

(١١٦) الراية معناها الارض التي رواها ماء السيل .

(١١٧) محروثة .

(١١٨) التبتول معناه الخلاص او العوض .

وكان تخوف المعلم على النقيب في محله . . . فلقد باء النقيب صلاح
من هذه المغامرة الطائشه بكل خسران • بيد أن المعلم عبدالحق لم يمتد به
العمر طويلا ليرى ما حل بالدولة الكسادية بعد مضي ست سنوات على هذه
الهزيمة • فلقد توفي المعلم عام ١٢٨٩ هـ كما ذكرنا سابقا وتوفي النقيب
صلاح على الاثر عام ١٢٩٠ هـ •

ولقد قال المعلم في قصيدته بيتا غيرا به الذين ولوا الادبار في هذه المعركة
وأثنى بيته في صورة اشفاق عليهم من الحالة المزرية ، من الهوان والذل ،
التي سوف يقابلون فيها نساءهم في الساحل قال :

مبخوس من دبر من ارض المعركة
كيف البصر لا قد ضوى مدلوله

والمدلول كلمة حضرمية دارجة تطلق على المرأة عامة وعلى الزوجنة
خاصة بالنظر الى الدل (بكسر الدال) ، ومعناه اللين أو الرفق ، الذي يتصف
به معظم النساء • والبيت هذا من حكم المعلم المشهورة في حضرموت ، وتحسب
له القبائل ألف حساب في ساحات القتال • ويمضي المعلم مكملا مقصده
فيقول : -

تناكر البكره الاصيله الصالي (١١٩)
لا قبل عليه البهده مجدوله

المعروف عن طبائع الابل أن الناقة الأصيلة لا تجفل (تناكر) من صاحبها أو
سائسها (الصالي) ولكنه اذا أقبل عليها وقد سربل (جدل) جسمه باثواب غريبة لم تكن
تألفها من قبل فانها تزور عنه وربما عدت عليه • والمعلم يقول إن الزوجة الحرة
سوف تنفر من مضاجعة زوجها اذا حاول الاقتراب منها وهو متلفع بثياب خزي
وعار الفرار من المعركة •

(١١٩) قد تعني خادم البكرة •

ان قصيدة المعلم هذه تعتبر من عيون ملاحم الشعر الشعبي الحضرمي •
ولم تكن الهزيمة التي مني بها يافع في محاولتهم غزو المنطقة الكثيرة
الغربية مقتصرة على هذه الحملة التي سيرها القعيطي من الشحر الى شبام فحسب
ولكن الهزيمة لحقت أيضا بالحملة الياضية الأخرى التي سيرها القعيطي من
الشحر ، وفي نفس الوقت ، لاحتلال المنطقة الكثيرة الشرقية المتمثلة في مدينة
تريم وأحباطها • وكان غرض القعيطي من هذه الحملة الثانية تفتيت المقاومة
الكثيرة •

★ ★ ★

وكانت الحملة التي خرجت من الشحر لاحتلال تريم تحت قيادة المقدم
علي بن صالح الجمهوري الياضي وتتألف من ألف وخسمائة مقاتل نصفهم من يافع
والنصف الآخر من ممالك القعيطي ومن الأفغانين الرويلة •

وفي مكان اسمه راس البقر بمنطقة الغلاغيل (وتعرف هذه المعركة عند
العوام بمعركة الغيضات وهي قرية تقع أسفل عقبة العرشة ، تعرضت الحملة
لهجوم مباغت عنيف شنه عليها قبائل الحموم بقيادة المقدم سالمين بن حسن بن
مجنح العليسي (مقدم فخذة بيت علي الحموم) فتشتت الحملة بعد مقتل
قائدها المقدم علي وابنه عبدالقوى وعدد من أبطال يافع والممالك والرويلة ثم
قفلت راجعة الى الشحر مندحرة متخاذلة لاتلوى على شيء •

ولدى وصفه هذه الهزيمة نهج المعلم عبدالحق طريقا غير مألوف في الشعر
الشعبي الحضرمي : فقد جعل حرف خروج رَوِيَّه همزة مكسورة ، وتلك
قاعدة غريبة في تقفية الشعر الشعبي الحضرمي لم يسر على منوال رويها ، فيما
نعلم ، غير شاعر نهد المشهور احمد بن محمد القانص ، وقد استعمل لقصيدته
بحرا مخالفا لبحر قصيدة المعلم ، وذلك بعد وفاة المعلم بنحو اثنتين وثلاثين سنة •
ومطلع قصيدة القانص :-

باسين ميمًا ألف لأمًا لأم هـ

ابدى اليه توسلي ودعائي

يامن اذا قد قلت كن ، كان الذى
رَدَّتْهُ وَقَدَّرْتَهُ مِنَ الاشْيَاءِ

يامجري الانفاس بل محصيا
وارزاقها من سائر الانحسائي

اغفر ذنوبي لاضويت البرزخ
السخ السخ *

وهي قصيدة شعبية عصماء تقع في اثنين وخمسين بيتا • وقد أوردناها كاملة
في الجزء الاول من كتابنا «الشعر الشعبي الحضرمي فن وصناعة» •

ولقد حاول المعلم عبدالحق تطويع واعتساف بل وتشويه كلمات قافيته
متعمدا • • وكان غرضه مفهوما إذ أنه أراد ان يسخر من هزيمة الحملة ، وجنح
الى التطابق بين الموضوع وكلماته امعانا في التهكم لانه كان قد قال قوله الجاد
الملتهب الحي في هجاء الحملة السابقة ، ولم يبق لديه الا ان يقذف برماد
موقد الهجاء وأثافيه في وجه حملة الشحر لانها ، كما يبدو ، لم تكن تستحق في
نظره اكثر من السخرية •

واستهلا لمعلم قصيدته بان ألقى اللائمة على نفسه حينما ذم آل كثير لدى
هزيمتهم أمام يافع في الشحر (البندر) ، لان هزيمة يافع في راس البقر غطت
أوصافها على هزيمة آل كثير في الشحر • قال المعلم :-

ثم قال عبدالحق فيما قلت كسر الله فائسي

في مخرج الدولة من البندر ، فياخية رجائي
أهَجَّيْتُهُمْ لَكِنْ أَتَتْ أَخْبَارَ لِي تَبْطُلُ هَجَائِي
أَخْبَارَ دَحْرِ الْقَوْمِ ، مَا قِيلَ ارْتَقَلَتْ لِحَائِي (١٢٠)

(١٢٠) لحياتي •

فاشت رِيَّةً جَمَلَةً (١٢١) ونا مما جرى فاشت رِيَّائِي
وَجَمَلَةً اصْطَكَّتْ رَحَايَاهُمْ (١٢٢) ونا اصْطَكَّتْ رَحَائِي

ثم جعل (الهجاء) حوارا دائرا بينه وبين وائِد (جائي)

وهي من منطقة الحملة

المهزومة وقد فعلت بذلك «الجائي» الدهشة الافاعيل • قال المعلم : -

عن اعتراض القوم في راس البقر جَا الْيَوْمَ جَائِي
فقلت له بالله لا تتخفِي، فذاك أُمِّي وبَائِي
فقال بحكي لك ، ولكنَّ لن تصدِّق في حكائي

وهنا يلح المعلم على الراوية الوافد ، او « الجائي » على حد تعبيره ان يقول
الصدق ليتمكن المعلم من احكام الهجاء في يافع لانه كان قد قال هجاء في آل كثير
عندما فروا من البندر (الشجر) وصب عليهم جام سخطه، وهو سخط لا يعد له
الا سخط المعلم حينما يغضب من رداءة طعام عشائه ••• قال المعلم : -

قلت أحكِ لي بالصدق واصدع خلنا نحكم بنائي
حيث الذي هزموا في البندر وقع فيهم عزائي
مَوْتُهُمْ واصْخَتْ منهم مثل ما اسخَط من عشائي (١٢٣)
والله في والله في والله هم حرقوا شوائِي

فيتناول الراوية الحديث مبتدئا بخروج حملة الشجر الى (علوى) اى اعلا
الوادي ، وتلك هي منطقة شبام ، قائلا ان حملة الشجر/ شبام (زُهَيْت) اى اُتمت
استعدادها وقررت العزم على الخروج الى وادي حضرموت بعد خروج حملة
الشجر • قال المعلم على لسان الراوية : -

(١٢١) امتلأت رثتي بالخوف •

(١٢٢) لم تعد رحائي قادرة على الدوران من الفزع •

(١٢٣) الصبي الاحمق هو الذي يدفع به الغيظ الى الاحجام عن الطعام •

القوم زُهَيْتِ ثم نَطَمَتْ شُورَ (١٢٤) للمُخْرِجِ ورائي
ثلثين (١٢٥) لا علوى وجهازها عوض طبي ودائي
حلف يمين إن الكثيرى ليس يعذر من بلائي

ويلجأ المعلم الى المبالغة التهامية المستملحة فيقول ان الراوية يزعم أن
النقيب صلاح بن محمد الكسادى قائد الحملة ، أقسم أن يتناول طعام
الغداء في حصون قارة آل عبدالعزيز الكثيرين بعد أن يكون قد تناول طعام
الافطار في الشحر • قال طيب الله ثراه :-

زاد الكسادى قال بعد البسط ، في القاره غدائي
هو قادهاء، وعوض بلاه بالحرب غاية لبلائي (١٢٦)

ويعرب المعلم عن تبرمه بان يعيد الراوية على مسمعه أخبار حملة فاشلة
كان المعلم قد عرف كل الحقائق عنها وقد قال رأييه فيها ... ولكن الذى يتوق
المعلم الى الالمام به هو خبر حملة الشحر التي وُجِّهت الى تريم ، ويقول :

هت في الذى خرجوا الى الحدر وامتلى منهم وعائي (١٢٧)

فيرد «الجائي» ويقص على المعلم أخبار الذين خرجوا الى الحدر (أسفل
وادي حضرموت ومنه منطقة تريم) قائلا فى شيء من التوعده :-

اما الذى خرجوا الى الحدر ، انت قف واسمع حكائي
خرجت معهم ليس حد منهم مع المخرج قفائي

(١٢٤) قرروا بعد التشاور •

(١٢٥) كان مجموع رجال الحملتين ٥٠٠ جندى ذهب ٣٠٠٠ منهم في حملة
الشحر/شباب •

(١٢٦) هذه حقيقة تاريخية وهي ان الجمعدار عوض هو الذى أقحم النقيب صلاح
في هذه الحرب، وقد تناولنا هذا الموضوع بالتفصيل فى كتابنا « فى
سبيل الحكم » •

(١٢٧) خاطري •

من كثرهم وُدِّيتْ با انهب من معالفهم ملائي (١٢٨)
كذلك آلات الحروبه منها احترقت حشائي
والشمع (١٢٩) والاكفان، صدقني لأن صدقي دوائي

ولم يغفل المعلم أن يشير الى ما كان مع الرويلة من زاد (وكان قد أشار الى
أقوات القوم بالمعالف وكأنه يتحدث عن طعم الحيوانات) فقال : -
والخمر ، يا اهل الخمر !! يارب لا امتلي منه إنائي

ويصف المعلم اتجاه الحملة المنكودة الحظ صوب تريم (الغناء) ويذكر
تسابق الجنود على احتلالها • قال على لسان راويته : -

والوعد للغنا (١٣٠) ومن يرجع يقع له كسر فائي
كلأ تكلم قال فيها القابلة (١٣١) قوتي ومائي

وبعد ان يشد الراوية اهتمام المعلم اليه يفاجئه بخبر المباغة التي أنقض بها
رجال الحموم على الحملة، ثم ما ساد قوم القعطي من هرج ومرج وارتباك
قال : -

ذا يامعلم : مادريت الأ وذي الزعقة (١٣٢) قفائي
زعقة معالج (١٣٣) عظيمة ، قلت ياخينة رجائي
وضاع قلبي والطريق ايضا وقع منه اعتمائي
والمحزمه (١٣٤) ضاعت ، رجعت اعطف على العوره ردائي

(١٢٨) وددت إملأ اكياسي من اقواتهم نهبا •

(١٢٩) يستعمل للاضاءة •

(١٣٠) والعوام ينطقونها الغنا بضم الغين •

(١٣١) الليلة القادمة •

(١٣٢) الصبيحة المفزعة •

(١٣٣) ضجة •

(١٣٤) الازار •

ما فادنا بيعي ولم يربح من البندر شرائي
مبعد^(١٣٥) وقع لي يامعلم مثل ذلك في صباي

فرد المعلم على الراوية بقوله ان أخبار الحملة كلها قد بلغت لانها كانت محل
اهتمامه وانه لم يسأله عنها الا استدراجا لكي يقارن معلوماته بما لدى الراوية من
معلومات حتى يكون ما يقوله في المهزومين مبني على حقائق • وهنا يقدم المعلم على
اعتساف لغوى جديد فيجعل منادى المخاطبة (يا أخي) يا خائي اندفاعا منه خلف
تشويه الالفاظ ا يغالا في التهكم • قال المعلم :-

قلت الخبر عندي وصفتيه ، وذلا يا أخائي
باشوف ما عندك لحتى فوق ساس أطرح بنائي
ما يخترب حتى أن من شافه سوا يعطي ثنائي^(١٣٦)
حيث انما صار في البندر وقع فيه اعتنائي
ما أخفيت ما قد صار لانه ما يجب فيه اختفائي

ويجرد المعلم رجال الحملة من معاني " القبولة " أو " القبيلة " ثم يقدم
مفهومه لما ينبغي ان يتحلى به (القبيلي) من صفات في مثل هذه المواقف • قال :-

لونا قبيلي كان باقاتل على شركة^(١٣٧) حذائي
واسفك دماء من كان حيل الفعل باسفك دمائي
وان طال عمري في مهونته ريت له يقصر مدائي

وبعد أن فرغ المعلم من سخريته المرة من القعيطي وعسكره ، عاد فكرر
المديح لآل كثير بقول رصين ، قائلا :-

(١٣٥) لم يحدث في الماضي ان وقع لي

(١٣٦) يثني علي بالسواء •

(١٣٧) شراك النعل •

من بايقع مثل الكثيري في القبل (١٣٨) .. غاية منائي
 بارجع الى همدان ، وديت امتدحهم في ابتدائي
 همدان كم من راس جزوه النمارة (١٣٩) جيم زائي
 من الرويله شفت عينة روسهم بحري حمائي (١٤٠)
 أخبارهم قدها بهندستان من رائج وجائي (١٤١)
 ذولا مرض لجواف (١٤٢) والجوده (١٤٣) لهم من انتشائي
 غالب يقول إن الشنافر عضو واحد من عضائي
 والشنفري قد قال ماحد عضو للدوله سوائي
 يا سامعين المدح ان حد منكم قصده رضائي
 يلقي كما همدان لي في جودهم ظاهر عنائي
 شافوا القعيطي يوم قال « الدوله أعطوهم نبائي »
 تجردوا الاحرار ، كلا قال : باقتل في لقائي

وبمثل هذه الجدية في القول تحدث المعلم عبدالحق عن « اهل الله »
 أولياء مدينة تريم ، لانه كان يعتقد ان أسرارهم وأنوارهم وبركاتهم لها شأن -
 وای شأن - في الهزيمة التي لحقت بالقوات القعيطية . وقد أوردنا مقاله المعلم
 في هذه القصيدة عن أولئك الصالحين في الصفحات ٧٠-٧٣ من هذا الكتاب .

★ ★ ★

(١٣٨) جمع قبيلة .

(١٣٩) جمع نمر .

(١٤٠) الحمى الذي يقصد هو قرية دمرن . وكان جماعة من الجنود الرويلة تاهوا
 من الحملة وأسره العوامر واعدموهم في مكان يقرب من حصن مطهر .

(١٤١) بهذا الوضع تستعمل جملة رايح وجاي في اللهجة الحضرية بحذف همزة
 جائي على اعتبار ان كلمة جاي صفة مشبهة باسم الفاعل .

(١٤٢) مرض قاتل كالسل ، ويقصد بهم آل كثير .

(١٤٣) الشجاعة او النصر .

وطبيعي أن يشتاق القارىء الى معرفة ما قاله المعلم في هزيمة آل كثير في
الشحر •• ذلك القول الذى أخذ ضمير المعلم يوبخه عليه • والواقع انه
امتدح يافع في عدة مناسبات لانتصارات باهرة احرزوها على آل كثير ، بيد أن
مديحته الاخيرة لهم ، والتي ذم فيها آل كثير ، هي التى ثقلت على قلبه بعد
واقعة الغلاغيل التى مرت بنا •

والقصة باختصار هي انه في عام ١٢٨٤هـ حاول آل كثير استعادة الشحر
من القعيطي • فجهزوا حملة عسكرية يقدر عدد رجالها بحوالي ثلاثة الاف
مقاتل من الشنافر وحلفائهم الشحابلة • ولدى وصول الحملة احباط الشحر
عسكرت حول آبار قرية دُفِقة الواقعة على بعد ما يقرب من ميلين شمالي الشحر •
وكان قائد الحملة الكثيرة الامير عبدالله بن محسن الكثيري ، شقيق السلطان
غالب ، يرافقه عدد من أمراء آل كثير وقادتهم وفي مقدمتهم البطل الامير عبود بن
سالم الكثيري • وكان في صحبة الحملة ، ممثلاً لوالده السلطان غالب ، الامير
منصور بن غالب وكان وقتها فتى حديث السن •

وعلم الجمعدار عوض بن عمر القعيطي ، بالتحرك الكثيري ، وهو حينها في
الشحر ، فاستعد للملاقات المهاجمين ولعله أساء تقدير كثافة وقوة الحملة الكثيرة •
وكانت خطته استدراجهم الى داخل الشحر والقضاء على موجاتهم المهاجمة واحدة
واحدة فور دخولها المدينة ليلا او نهارا ظنا منه ان الكثيرين يجهلون معالم المدينة
ومسالكها •

وفي المساء تسللت الطلائع الكثيرة وكانت من الذين يعرفون جغرافية مدينة الشحر
معرفة تامة • تسلل هؤلاء تحت جناح الظلام وحدثوا فجوة في سور الشحر من
الجهة المحاذية لمسجد باهارون الواقع خارج السور • وكانت هذه البقعة خالية
من الحراسة • ودخلت الطلائع مدينة الشحر واحتلت الديار في شمال المدينة
ليكون خط مواصلاتهم مع قيادتهم في دفيقة آمنا • وكان دخول الطلائع على ضوء
المشاعل الزيتية التى اوقدوها على رؤوس رماحهم • واسقط في يد القعيطي
اوخاصة بعد ان ادرك ان اعدادا من اهالي الشحر عاونوا المغيرين ودلّوهم على

المكامن الياضية فكانوا يباغتونها ويقضون عليها • ودارت المعارك في اقسام من الشجر
بالسلاح الابيض ستة ايام تمكن خلالها آل كثير من اسقاط الجزء الاكبر من
المدينة في أيديهم • وكانت الديار المواجهة لحصن القعيطي المعروف بحصن
ناصر او دار ناصر ، حيث كانت تتمركز القيادة العامة القعيطية وعلى رأسها
الجمعدار عوض ، قد سقطت في أيدي آل كثير • وبخدعة بارعة اشرنا اليها
في صفحة ٧٧ من هذا الكتاب أستطاع القعيطي طرد آل كثير من الشجر واسر
عشرات منهم •

ولنستمع الآن الى المعلم عبدالحق وهو يقص علينا الجادة بطريقته الخاصة •
قال المعلم من قصيدة مطولة :-

يوم الثلوث آخر رجب والأربع
بعد الثمانين انضباط أعدادي
والألف والمئتين يا ضرب (١٤٤) الفتن
من هجرة البدر الرسول الهادي

وبعد ضبط تاريخ الحادثة ، تحدث المعلم عن السلطان غالب بن محسن
الكثري ووصفه بـ (المدبر) أي الذي يلازمه الشؤم والنحس ، ثم وصفه بـ
(المدعي) وبالنزى يخلف الوعود • قال :-

تحرش المدبر وعصب قومه
وقال باتمسي سعاد سعادي
تبعوه همدان الضواري ربه
وباجري لقط رجال أجوادي

(١٤٤) في بعض النسخ يادرب الفتن •

كذا العوامر كم من اعوج صرصه (١٤٥)
صربه (١٤٦) رجال الحرب عينه هادي
والجابري ما خالف أمره بدر
وشد له للزاد كم من غادي (١٤٨)

واستعرض القوم السلطان غالب في سيئون وخامره الارتياح والتطلع الى
النصر عندما شاهد جنده تغمر (فدع) بطن وادي حزموت قال المعلم :-
لما فرح منهم ومن كثرتهم
يوم امتلأ بالقوم فدع الوادي
وقال السلطان غالب في الجموع المحتشدة امام قصره موضعا جانبا من
السياسة الاساسية لدولته :-

إن مدخل البندر فلا أعذر منه
تبعوا غرامه قوم له تنقادي

وتحركت الحملة • وفي يوم رحيلها من سيئون قال الشيخ اميريك زربادي
شاعر آل كثير ، في الزامل مخاطبا الامير عبود بن سالم الكثيري :-

بو بدر (١٤٩) يافائق على الابطال
ذا حيلها دقاق المعانق (١٥٠)

(١٤٥) موضة حلاقة شعر الصدغين في ذلك الوقت على شكل زوايا • وتعمل
النساء بهذه الموضة في زوايا مشابهة •

(١٤٦) جماعة •

(١٤٧) هادي بن سيف بن سالم بن خطاب العامري احد ابطال الشنافر المعدودين
وتذكر بعض الروايات انه تكفل بربع تكاليف هذه الحملة • وهادي هذا هو
الذي قتل المقدم عمر بن عوض القعيطي في واقعة التخيم •

(١٤٨) بعير قوى •

(١٤٩) كنية الامير عبود بن سالم الكثيري •

(١٥٠) البنادق • والمعنقة مفرد معانق ومعناها ماسورة البندقية •

عالشحر خلوا المعركة زلزال
يشهد بها مغرب وشارق

نوقال زربادي :-

دقوه حب (١٥١) الهندي (١٥٢) المدخول (١٥٣)
ذكروه صرّف (١٥٤) في الكيالـه
ياالشنفرى ذا حملك المفضول
ولعاد لك منه مياله

وقال زربادي :-

عليك لا يالباطلي باطـول
باتيم غدرك والفساله
ما اليوم خذ قاتل وهت مقتول
وابرز اذا شتي فيك آله (١٥٥)

واتجه القوم صوب الشحر ولدى وصولها هناك حطت خارج المدينة في ليلة
حالكة السواد • وعلم يافع بما حدث ولم يحركوا ساكنا ، وراجعوا خطتهم
الدفاعية واستراحوا اليها ، ولم يفتنوا الى ان الكثيري سوف يداهمهم فى نفس
الليلة • قال المعلم عبدالحق :-

وصلوا الى البندر وأهله جمده (١٥٦)
فرحوا وظنوا انهم رقبـادي

-
- (١٥١) حبوب الذرة او القمح •
(١٥٢) يقصد الجمعدار عوض بن عمر القعيطى لانه مولد من أم هندية •
(١٥٣) الذي فتك به السوس •
(١٥٤) بدأ في بيعه •
(١٥٥) فيك قوة •
(١٥٦) سكوت •

حَتَمَ عَوْضَ لَا أَدْمِي يَتَكَلَّمُ
و « المَدْعَى » حَتَمَ عَلَى الْمِرَادَى (١٥٧)

ونشطت طلائع الحملة للعمل واقتحمت سور الشجر بإحداث فجوة فيه •
قال المعلم :-

فَتَشُّوا وَدَخَلُوا جَالِينَ (١٥٨) أَرَوَاهِمَ
مَنْ كَانَ لِلْحِمَالَاتِ مِنْهُنَّ عَادَى (١٥٩)
مَنْ السَّلِيطُ (١٦٠) الْقَوَا فَتَكَ (١٦١) عَلَقُوهَا
بِأَخْشَامِ (١٦٢) كَمْ مِنْ مُعْتَلِي نَوَادِي (١٦٣)
مِثْلَ النَّهَارِ اللَّيْلِ وَسَطَ الْبَنَسَدَرِ
بِالضُّوءِ خَلُّوا حَرْبَهُنَّ وَقَادَى

ثم يذكر المعلم هجوم يافع المضاد قائلا :-
الْخُلَصُ (١٦٤) لِي فَتَشُّوا وَدَخَلُوا مِنْهُ
زَهْدُوا (١٦٥) لَصْنِيهِ (١٦٦) يَافِعُ الزَّهْدَى
صَنُوهُ خَلُّوهُمْ غَنَمٌ مَزْرُوبُهُ (١٦٧)
وَجَلَدُوهُمْ بِاللَّمَشِ (١٦٨) جِلَادَى

-
- (١٥٧) الورود أي دخول المدينة باقتحامها •
 - (١٥٨) عارضينها للبيع في سوق المنايا •
 - (١٥٩) متعود •
 - (١٦٠) زيت السمسم •
 - (١٦١) قطع من القماش وعلقوها أي اضرموا النار فيها •
 - (١٦٢) رؤس •
 - (١٦٣) رماح •
 - (١٦٤) الفجوة أو الثغرة •
 - (١٦٥) عرفوا أو تمكنوا من •
 - (١٦٦) لاقفاله أي لمنع خروج المهاجمين منه •
 - (١٦٧) كالأغنام المحصورة في حظارها •
 - (١٦٨) كلمة هندية ومعناها السيوف ومفردها لمشة أو نمشة •

تَكُونُ (١٦٩) عَلَى كَمٍ مِنْ قَدِيمِي حِجْنَاءُ (١٧٠)

جَادُوا وَجَمَلَتُهُمْ ضُورًا لِلْحَادِي (١٧١)

ويصف المعلم جرأة آل كثير وتماسكهم في هجومهم الذي لم يكن يعهده اليافيون في حروبهم المتعددة مع مختلف قبائل الوادي ، فقال هذين البيتين اللذين أصبحا من المحفوظات الشعبية العامة التي يتمثل بها الحضارة :-

حَمَلَاتُهُمْ عَالِخَصْمٍ مِثْلِهِ وَاحِدَةٌ

مَا الْقَوَا شِيَهَ الْحَرْبِ لِي نَعْتَادِي

نَعْتَادُ هِتْ بَنْدُقٍ وَخَنْدُكَ بَنْدُقٍ

وَيَدْخُلُ السَّاعِي وَجَا السَّدَادِي

ثم يتذكر « زوامل » زربادي ، وخاصة جملة « صَرَفٌ فِي الْكِيَالِ » أي سرح عددا كبيرا من جنوده ، وكان يقصد القعيطي الذي أشار إليه زربادي في زامله بـ « الهندي » حيث إن الجمعدار عوض كان من مواليد حيدر آباد ومن أم هندية . قال المعلم عبدالحق :-

جَوْدُهُ مَعَا يَافِعُ مَعْظَمَ شَأْنِهِا

لَيْتَهُ حَضَرَهَا خُوْ عَوْضُ زَرْبَادِي

قَالَ الْعَمَلُ عِنْدَ الْقَعِيطِي صَرَفٌ

رَيْتَهُ حَضَرُ كَيْلِهِ نَهَارَ الْبَادِي

فِي سَوْقِهَا مِنْ مَاتَ كَنْهُ عَرَسَ (١٧٢)

مَا هِيَ مَحْوَلُهُ (١٧٣) عَا كَزْمٌ وَأَرَادِي (١٧٤)

(١٦٩) اعتمدوا .

(١٧٠) الخناجر المقوسة .

(١٧١) الالحاد أو القبور .

(١٧٢) تزوج .

(١٧٣) اقتناص أو إستجداء الفلوس أو الطعام

(١٧٤) الكزم معناها فتات الخبز والارادي جمع اردى وهو عملة نحاسية قديمة كانت تعرف باسم الردي لرداءة معدنها وتعادل فلسا ونصفا تقريبا .

ويشير المعلم الى قتلى وأسرى آل كثير ويقول موجهًا الكلام الى
زربادى :-

القتل في همدان بالغ وصفه
والأسر فيهم ما كفساء مدادي

وبعدها يدير القول على قائد الحملة الكثيرة الامير عبدالله بن محسن
الكثيرى الذى لم يستطع اسعاف رجاله الذين كانوا في الشحر بأي مدد • قال
المعلم :

فاشت رياء^(١٧٥) السلطان هاب المدخل
يسمع مدافع تشبه الرعد مدادي
حاله زريته كان فيها الدوله
ما تتسبي لا آخر الأحفادي
وهكذا من راح يتبع شفه^(١٧٦)
ترديته اشفوفه مع الاحقادي

اما عن رد فعل الهزيمة فى وادى حضرموت ، فيذكر المعلم ان اصوات
النائحات الكثريات قد كانت تسمع فى السليل جميعه من قارة آل عبد العزيز
المتاخمة لوادى جعيمة الى جهة الغرفه • قال :

شفت المناعي^(١٧٧) من جعيمة^(١٧٨) تنعى
الى بلاد الشيخ باعبيادي^(١٧٩)

واضافة الى المديح الذي قاله المعلم فى القعيطي ، وقد اوردنا بصفحة ٧٨ من

(١٧٥) تورمت رئة السلطان أي داخله الخوف والفرع •

(١٧٦) هواه •

(١٧٧) النائحات •

(١٧٨) وادى جعيمة الواقع شمال مدينة شبام •

(١٧٩) مدينة الغرفة يقال لها مدينة الشيخ باعباد • وقد ذكرنا بتوسع كيف
نشأت هذه المدينة فى كتابنا (فى سبيل الحكم) •

هذا الكتاب ، قال عن السلطان غالب ، وهنا يوجه الكلام الى الامير محمد بن
عمر القعيطي المقيم بالعقاد غربي مدينة شبام :-

يا بن عمر لينات لي قد سبقت
حذرت فيها لي ضرب لوعادي (١٨٠)
كسر من البندر وناقـد قلت له

في أبيات حرف الصاد خالف صادي

وقد تحدثنا بما فيه الكفاية عن البيت الثاني ، وعن قصيدته الصادية التي
ذكرها في ذلك البيت بالصفحة ٣٠ - ٣٢ من هذا الكتاب .

وكان المعلم قد بحث بهذه القصيدة الدالية الرائعة الى المنصب الحبيب بن
سقاق بن الشيخ بكر بن سالم مولى عينات . . وقد اوردنا ما قاله المعلم مدحا في
قصيدته في هذا السيد الجليل بصفحتي ٦٩-٧٠ من هذا الكتاب .

تلك هي بعض ملامح الواقع السياسي الذي عاشه المعلم سعيد عبدالحق . .
واذا كنا قد سلطنا الاضواء على الحالة السياسية التي كانت سائدة آنذاك فسي
حضر موت الداخل اكثر مما سلطناها على احداث الساحل الحضرمي ، فما ذلك الا
لان الحركات السياسية التي تمخضت عنها الاحداث في الساحل لم تكن الا تسلسلا
منطقيا لقيام الدولة الكثيرة الثالثة تحت زعامة سلطانها الطموح غالب بن محسن
الكثري .

ان سلطنة السلطان غالب هي التي قوضت دعائم دولة آل بريك في الشحر
لان آل كثير كانوا يرون ، وكان رأيهم وجيها اذا نظرنا الى الامور من ناحية
مصالحهم ، ان من الاهمية بمكان ، لسلطتهم الصاعدة ، ان يكون لها منفذ
بحري ، كما كان الحال في دولتهم الاولى ، والا ظلوا على الدوام ، وذلك ما هو
حاصل الى يومنا هذا ، تحت رخصة حكام الساحل اليافيين .

(١٨٠) يقصد السلطان غالب بن محسن الكثري الذي اخلف الوعد الذي قطعه
على نفسه وعلى جيشه باحتلال الشحر .

ولقد انتزع آل كثير لسلطنتهم ثغراً بحرياً ملائماً وهو الشحر ، ولكنهم في زحمة الاحداث التاريخية التي مررنا بها ، وتحت وطأتها ، أضاعوه ودفعوا يافع الى التكتل ضدهم •

ففي خلال المدة القصيرة التي حكموا ابانها الشحر دفعوا بأمير المكلا النقيب صلاح بن محمد الكسادي الى احضان أبناء الحاج عمر بن عوض القعيطي الياضي ، وكانت النتيجة ، التي لم يحسب الكثيرون لها اي حساب ، ان انتزع القعيطي منهم أراضي وموانئ الدولة البريكية ، ثم عاد واتهم الدولة الكسادية سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٦م) بتأييد من الحماية البريطانية ، وبعدها عاد القعيطي ، بمساندة آل تميم فقلص دولة السلطان غالب الكثيرة عام ١٢٩٤ هـ بمعاهدة صلح المسندة المشهورة ، وفي النهاية سلط القعيطي الضغوط على ما بقي من سلطنة غالب ودفع بها طوعاً او كرها الى احضان الحماية البريطانية عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٨م) •

★ ★ ★

الصورة التي كان عليها المجتمع الحضرمي - على عهد المعلم عبدالحق - هي انه مجتمع مجزأ - كما هي حالته اليوم - الى طبقات كل واحدة منها تحاول جهدها استغلال الاخرى والاستعلاء عليها •

والناس في ذلك المجتمع ، كما هي حالتهم اليوم ، مقسمون الى سادة ومشائخ وقبائل وحضر ، كل قطاع منهم يتحرك افقيا في سلم اجتماعي بدائي وان اتفقوا في بعض مظاهر الحياة العامة وسبل كسب العيش •

فالسادة ، ويعرفون بالعلويين نسبة الى جدهم السيد علوى بن عبيدالله بن السيد الامام احمد بن عيسى المهاجر رضي الله عنهم ، يعتبرون انفسهم اسمى الطبقات بحكم اتصال نسبهم الى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبسبب ولاجل ذلك النسب ، وجدت الطبقات الاخرى نفسها مطالبة باعزازهم وتقديسهم •

بيد ان العلويين ظلوا ، على الدوام ، يعززون تمايزهم الطبقي بروافد قوية من الثقافة الدينية والنفوذ السياسى والمالى والاصلاح بين الناس واحتلال المراكز الفكرية في بث الدعوة الدينية وانشاء المساجد والمدارس والمعاهد العلمية ، وبالشجاعة والكرم واصلاح ذات البين •

ومع ان سلفهم الصالح كانوا قد شددوا النكير ، قولا وعملا ، على مزاولتهم أحفادهم النشاطين السياسى والعسكري^(١) ، وابدوا في عديد من المناسبات تأففهم من الدوران في فلك الحكام والسعى خلف بهرج الحكم ، الا ان بعض العلويين ، توكيدا لتمايزهم الطبقي او لدوافع ذاتية خاصة ، خاضوا غمار الاعمال السياسية وحالفوا الحكام وخدموهم وكانت لهم ادوار بالغة الخطورة في الاعمال الادارية والشؤون السياسية • والى جانب ذلك توفر العلويون على طلب العلم وبثه ،

(١) مبدأ الفقيه المقدم رضي الله عنه •

فألفوا الكتب والرسائل الدينية والادبية الى جانب مؤلفاتهم عن سير أجدادهم وما كان لأولئك الاجداد من مساهمة قيمة وفعالة في السلوك المحمدي الرفيع الشأن وفي شتى اشكال الحياة العامة الصالحة .

وعلى الرغم مما قوبل به الوضع العلوي الطبقي بحضرموت من عدااء مصدره الحسد من جهة واخطاء بعض العلويين من جهة اخرى ، فالواقع ان العلويين كانوا ولا يزالون طبقة حية في المجتمع الحضرمي تدرك مقامها فيه وتدرك ايضا ما يترتب على الحفاظ على ذلك المقام السامي المرموق من مسؤوليات اجتماعية . لذلك نجد ، في المجتمع الحضرمي ، العلويين اكثر تصديا لاطفاء نار الفتن بين القبائل ، وتحمسلا للمشاق في توطيد دعائم السلم بين الحكام ، واحتلالا للصدارة في العبادات والمعاملات الحسنة ، وسموا في الاخلاق . وتبحرا في علوم الشريعة والحقيقة ، واسهاما في مختلف الفنون الانسانية .

ولا يقل المشائخ مكانة في المجتمع عن العلويين في مجالات الثقافة والفكر والصلاح والاصلاح .

وهؤلاء المشائخ أما قدماء كآل أبي فضل وآل الخطيب وآل العمودي وآل باعباد او مُحدثون ، نسيا ، في حضرموت كآل أبي وزير .

بيد ان النفوذ

العلوي ، الذي قدم الى حضرموت مع مقدم السيد احمد بن عيسى المهاجر فسي الثلاثينيات من القرن الرابع الهجري ، نَحَّى المشائخ عن الصدارة الاجتماعية، وكان لنسب العلويين النبوي دخل في سيادتهم على المشائخ، في حضرموت ، وقنع المشائخ، على اى حال ، بالمرتبة الثانية في السلم الاجتماعي الطبقي بحضرموت . ومع ذلك ظلت علاقة المشائخ بالعلويين علاقة تقدير وتقريظ متبادلين ، وعلاقة تعايش لا تشوبه شائبة التافس على التسامي في المجتمع .

★ ★ ★

والمعلم عبدالحق من طبقة المشائخ ، كما قدمنا ، ولذلك فاننا لانستغرب قوله وهو يخاطب منصب عينات السيد سالم بن سقاف بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي . قال :

سلام يا ذُخْرِي وَيَا فُخْرِي وَيَا
سلام مرسل من تراب اقدمك
طلبي في الدنيا وطب أجسادى
مضاعفا ما يحتصي بعسـدادى
جاء الهنا زال العنا نلنا المنى
من له عقيدة نال كل مرادى

وكان المعلم عبدالحق يدرك ما كان يبذله العاويون من جهد فى اطفاء نيران
الفتن بين القبائل وفى السعي بالاصلاح بين الحكام • لذلك نراه فى مناسبة من
جملة مناسبات ، يحث منصب عينات على التدخل فى رأب الصدع بين قبيلة آل
البطايطي (وكان يسندهم القعيطى) وبين قبيلة آل بن محفوظ (وكان يسندهم
الكثيري) فى الفتنة التى حصلت بين القبيلتين فى قرية القزة بمنطقة الهجرين باسفل
وادي دوعن • يقول المعلم :-

والشيخ بو بكر الكبير المرفع^(٢)
القطب لي سره سرى فى اشياعه
بحر البحور الله سره ينفع
حيب يافع قومه الهزاع^(٣)
لف الجماعه ياحيب واجمع
واجلس حماك الله معاهم ساعه
وعظهم ان الوعظ منك ينفع
ولو خبرهم من حضرهم ذاعبه

وقصيدة المعلم هذه تقع فى الطليعة من ملاحمه البديعة ، وفيها يقول ، والشيء
بالشيء يذكر ، مادحا مقادمة آل البطايطي :-

شفت البطايطي برق غيـثه يلمع
فى نومجهم ليس يمهـل ساعه

(٢) الطبل الكبير الذى يدق فى موكبه •

(٣) الهزاع الذى يحدث ثلثة فى صف الاعداء المقاتلين •

أَسْوَدُ غَيْدِقٍ مِنْ شَاهِ سَاعَةٍ بَطَّلَعَ

صَادِقٌ ، وَرَعْدُهُ كُلُّ شَامَخٍ زَاعَهُ

كَمْ مِنْ مُهَجَّرٍ لِلْفَوَارِبِ^(٤) رَزَعٌ^(٥)

فِي الْقَبُولَةِ قَسَمُهُ مَعَهُ مَا بَاعَهُ

وَصَلَّتْنِي أَخْبَارُهُ وَقَدْ نَا أَسْمَعُ

مِنْ جُودَةِ أَنْمَارِ الْبَلَاءِ وَسَبَاعِهِ

ثُمَّ يَتَحَدَّثُ عَنْ ابْنِ مَحْفُوظٍ وَتَرَابِطِهِ مَعَ الْكَثِيرِ ، بِقَوْلِهِ :-

جَابَ ابْنُ مَحْفُوظٍ الْكَثِيرَ ، أَصَمَّعُ

الذُّبُ فِي أَكْلِهِ قَوِي ذِرَاعُهُ

مِنْ رَأْسٍ وَاحِدٍ وَالنَّبِيُّ لَا يَشْبَعُ

اللَّهُ فَاهُهُ^(٦) جَارٌ فِي وَسْأَعِهِ

كُتِبُوا وَصَايَاهُمْ بِأَحْسَنِ مَجْمَعٍ

كُلًّا حَسِبَ رُوحَهُ قَرِيبَ أَنْزَاعِهِ

وَطَلَّقُوا مَسْرَةً وَكُلًّا سَمَّعُ

حَرَمَتُهُ^(٧) بِالْفَاظَةِ وَعَلَقَ^(٨) سَاعَهُ

وَكُلٌّ مِنْ طَلَّقَ مَعَادَ اسْتَرْجَعِ

إِلَّا حَصُولَ الْجُودَةِ اسْتَرْجَاعُهُ

وَيَصِفُ هِجُومَ الْكَثِيرِ وَابْنَ مَحْفُوظٍ عَلَى آلِ الْبَطَّاطِيِّ بِالْقَزْهِ ، قَائِلًا :-

(٤) أمواج السيل .

(٥) دافع .

(٦) فَمُهُ .

(٧) زوجته .

(٨) طلاق خلعي .

حَطَّ الكَثِيرَى ثم جَاب المدْفَع
استسهل الحَيْد^(٩) العَسِيرَ مَطْلَاعَه
هو وابن محفوظ الكلام اتقَطَّع

عَرَق البطاطي قصدهم باقْلَاعَه

أما عن المقاومة البطاطية فيقول معددا قادتها :-

بن طالب اللي با^(١٠) حياته تجزع
على معزّه ما انقضت بسماعه

مخمد الصابر على امرٍ يفجع
لو كان غيره بانشفوف افجاعه
ناصر علي واخوته كَلَّا رَفَّع^(١١)

مثل ابن طالب في البلا ونزاعه

أيضا وبن يحيى فَسَّحَ واتخلَّع
من الحَيَاة ايضا وِحْمَلُه زاعه^(١٢)

ويعود فيذكر القعيطي ودوره في هذه الواقعة مشيرا الى قائد القوة القعيطية
المقدم عمر بن عوض القعيطي (وهو الذي قتله آل كثير في واقعة التَّجْم فيما بعد) :-

شفت القعيطي في الصهاره شَرَّع^(١٣)
وأيش بايقول الثدي بعد ارضاعه

(٩) الجبل ذو الجوانب المقصوفة الحادة .

(١٠) با بمعنى أراد .

(١١) تعالوا في المكرمات .

(١٢) زاعه هنا بمعنى حملة .

(١٣) لم ينس حق الصهارة .

عمر عوض من قبلهم يتهمز
و «المدعي» رهج^(١٤) الجماعة زاعة^(١٥)
من المحط اقفى وصار المرجع
مره الى الهجرين ليض باعه^(١٦)

وفي الثلاثة الاشطر الاخيرة من اياته هذه يشير المعلم مرة اخرى بكلمة «المدعي» الى السلطان غالب بن محسن الكثيري • و «المحط» هو المنطقة الواقعة خارج الجزء الشمالي من سور مدينة الشحر • وقد اطلق المعلم كلمة «المحط» على الشحر من باب تسمية الكل بالبعض ، مشيرا بذلك الى فرار الكثيري من الشحر ثم عزمه على استعادة ماء وجهه بشنه هذا الهجوم على منطقة الهجرين مستعينا ، هذه المرة بآل بن محفوظ حلان «الوادي الاخير» بمنطقة الهجرين • يد ان الكثيري لم تفلح خطته هذه ، فقال المعلم عن تورط ابن محفوظ في هذه المحاولة الكثيرة الفاشلة التي مثل فيها مخلب القط :-

نُشِبِه^(١٧) لبن محفوظ وَقِعَتْ فاسمع
لا بد لَهُمْ ما ياخذون اتباعه
تَدِمُ فياليت الندامه تنفع
ما يعلم ان السبع^(١٨) مد أذراعه

ويصف المعلم معركة دامية ، وقعت تحت حصن آل البطاطي ، بهذه الابيات الثلاثة الرائعة ، والتي اشترك فيها نساء آل البطاطي بحث المدافعين على الاستماتة :-

-
- (١٤) الغبار الكثيف ويقصد به كثافة القوة •
(١٥) زاع هنا بمعنى حاول فهم داخلته •
(١٦) الباع بمعنى الجبل وهو الجبل الذي تقع في أعلاه مدينة الهجرين التاريخية ولون ضارب الى البياض •
(١٧) مأزق •
(١٨) السبع •

وأما البطاطي قد بطا ما اتوقع^(١٩)
والحصن قدهم قابضين ارباعه^(٢٠)
والمدفع الفاجع عليهم ينصع^(٢١)
والغيد^(٢٢) فوق الحصن مثل اقباعه^(٢٣)
يُحجرون^(٢٤) ساعة ضربه اربع اربع
واهل الثا كلا يزيد شجاعه

وبعد ان فتر الهجوم الكثيري أمام مقاومة آل البطاطي ، قال المعلم :-

جادت سحابه يافع أهل المزرع^(٢٥)
من كل طارف^(٢٦) واجب اترفاعه
من سيل يافع كل طارف رفع
فتكوا^(٢٧) من العرقه^(٢٨) عرب قطاعه

ويخاطب المعلم عبدالحق منصب عينات ، بانكساره المتحرق للذهاب معه الى
ساحة المعركة للاجتماع بالابطال فيها والاستماع الى احاديثهم ، ويقول :-

يا ليت أذني أذنك اللي تسمع
بأسمع كلام اللي يلد اسماعه

-
- (١٩) لم يخنع .
(٢٠) محيطين بجوانب الحصن الاربعة .
(٢١) يحكم تسديد القذائف .
(٢٢) النساء الفاتنات .
(٢٣) جمع قبع وهي أشكال تزخرف بها روس الحصون وهي من الطين .
(٢٤) يزغردن .
(٢٥) المقافومون .
(٢٦) من حل او سار في طريق السبيل .
(٢٧) انقضوا مهاجمين .
(٢٨) الطريق الجبلية .

وَلَيْتَ عَيْنِي عَيْنَكَ الَّتِي تَمْرَعُ (٢٩)

من بحر من ذاقه تصح اوجاعه

وليت في سعتك عِزْمٌ ثم أرجع

بأنظر بعيني من ربح في أبيعاه

قصـد المعلم بالحبيب يستتفع

الغوث نور الدين زاد اشعاعه

وينوه المعلم بجنود الحملة الكثيرة الذين ، في هذه المعركة ، استهانوا
بامكانيات آل البطاطي، ويذكر مقتل الامير عمرو بن مرعي بن عانوز الكثيري في
المعركة ، وكان قائدا للحملة الكثيرة . وقد كنى المعلم هذا الامير : «بوجهل» ،
لتماثل اسمه بأسم أبي الحكم عمرو بن هشام المخزومي أبي جهل الاصيل ، ويقول
منددا به وبزمرته :-

عيال عَفْر (٣٠) الوانهم ما تنفع

« بوجهل » مستأمن بكثر اشعاعه

استحقروهم والخصيم (٣١) استطمع

العطب (٣٢) لستحقار (٣٣) واستطماعه

قتلوه ذاك البطل (٣٤) لي ما يفزع

لكن استحقاره التي باعه

(٢٩) يشرب الماء بكفه .

(٣٠) وجوههم قد علاها الغبار .

(٣١) الخصم او العدو .

(٣٢) الضر .

(٣٣) الاستحقار .

(٣٤) بعض الجهات الحضرية تنطق « البطل » بفتح الباء وسكون الطاء وقد
تكررت الكلمة في اشعار المعلم بهذه الصورة .

ولا يغفل المعلم ذكر ما كان للسادة العلويين من مكانة في قلوب يافع ،
فيقول موجه حديثه الى منصب عينات :

في محسنين الظن فيكم بابدع
فيهم وباعطي خصمهم قلفاعه^(٣٥)
ذولا الجماعه نجمهم قد طلع
ياسيدي ظاهر عليك اطلاعه
وظنهم كلاً عليه استطلاع
كم من مكاشف صادق استطلاع

الى ان قال :

والشيخ بوبكر الكبير المرفع
الشيخ
* * *

والقبائل هم القطاع القوى في المجتمع الحضرمي . . . ان قوتهم لم تكن
صادرة عن علم او مال ، ولكنها كانت ، كما هو حالها اليوم ، مستمدة من حملهم
السلاح ، واستعدادهم للاستماتة في سبيل توطيد علاقاتهم الاجتماعية وما لتلك
العلاقات من تأثير في توجيه الاحداث السياسية في البلاد .

وعلى الرغم من التكريم التقليدي الذي يظهره القبائل للعلويين والمشايخ ،
واعتماد انفسهم في المرتبة الثانية بعد العلويين في السلم الاجتماعي الحضرمي ،
فان « شرع القبولة » او بمعنى آخر فقدان ضوابط الامن في البلاد ربما دفعت
بعضهم الى الحاق الاذى ، ظلما وعدوانا ، بالعلوي او بالشيخ ، مهما كانت مكانته
في مجتمعه ، اذا اقتضت ذلك مصالحهم او قل اهواؤهم . وقد مررنا في صفحات
سابقة من هذا الكتاب بأمثلة من مثل ذلك الاذى .

(٣٥) القشرة الطينية على الارض تتشقق وتبعثر عن مكانها اذا وطئها السائر عليها،
أي انه سوف يلقي باعدائهم جانبا .

والقبولة بمعناها الاخلاقي النظرى ، عبارة عن مجموعة من المزايا الرفيعة الشأن لا تختلف كثيرا عن معانى « الفروسية » فى القرون الوسطى • وكان المعلم عبدالحق ، رغم معرفته بنواحي الضعف البشرى فى كافة القبائل ، ذاتيا وموضوعيا يريد دوما ان تكون القبولة على ذلك المنوال ، اى ان يربأ القليلى بنفسه عن الحاشين بالعهود ، وان يجتنب الظلم ، وان يعمل على وحدة الرأى والعمل فى قبيلته ، وان يسارع الى استعمال سلاحه لاحقاق الحق ، وان لايتوانى عن تلبية نداء الواجب دفاعا عن كينونة القبيلة وشرفها بالمبادرة الى القاء نفسه فى اتون الحرب اذا اضطرم اوارها ، وان يلزم نفسه وغيره بتطبيق هذه المتطلبات بأمانة وصدق - وكل ذلك لكى يكسب حسن الاحدوثة ، فى محيطه العشائرى ، حيا وميتا • يقول المعلم :-

بالقبولة لاهان قَدَرِشْ (٣٦) ، ذَا وَرَى نَجْمَشْ غَرْب ؟!
 شاغلي (٣٧) من شاغلش ، ماحد مِنْشْ لى اقرب وحب (٣٨)
 لا تتبعين الوغد كوني من مَسِيرُهُ فى جَنَبْ
 لَأَنْشْ عزيزه كُلٌّ من عَزَّشْ وَزَّرَعَ (٣٩) واصطلب (٤٠)
 والشور لاقد كان واحد ليس يَطْلُقْ ما اعتصب
 لو كان عشره يغلبون اربعمائه حَبْلُ الْحَنْبِ (٤١)
 والشور لاما كان واحد عِدَّ بالساس اخترب
 واستفهم* الخصم الذى يفرح اذا السوم انقطب

(٣٦) قدرك، وابدال كاف المخاطب المؤنث بالشين لهجة حضرية ضاربة فى القدم وهي غير كشكشة أسد التى تبدل الكاف شيئا ولا تنيما فى الوقف كقولهم عيش مكان عليك ، وشنشة اليمن التى تبدل الكاف شيئا مطلقا كقولهم لبيش اللهم لبيش (ص ١٢١ فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد وافي) •

(٣٧) شاغلي : المي •

(٣٨) أي انك اقرب وأحب الي من أي شيء آخر •

(٣٩) قاوم •

(٤٠) اشتد •

(٤١) المآزق •

* استفهم أي زاد فى تحدية وإستفرازه لك

ومن يده جيش عتعت^(٤٢) بالمخارم والخشب^(٤٣)
 ما يهتدم سونه ولو تصطاح له قسوم الغضب
 وايش يهدم الحجبان^(٤٤) واصبار الشوامخ والهيب^(٤٥)
 القبوله يا ذاك لا تكثر عليها في العتب
 تسمع ان كانك قبلي فكها من ذي الشب
 واخلع ثياب الغش منها وارضا قبل الغضب
 حتى تقع مذكور في وادي العجل بين العرب
 حيث انها عوجاء وعوجها بزينات القصيب^(٤٦)
 اما وشرقا اذا قد نودها^(٤٧) نسس وهب
 ولا كما الحرات خل السانية^(٤٨) فوق القتب
 وخلها تمشي لمن هو بايلسها جب^(٤٩)
 تسرع معه ساعه توطيها الفوارب في الغيب
 تستر لاشافته يضحك واظهر اضراس الحلب^(٥٠)
 في حومة الحراب^(٥١) والطالب يشوف اهل الطلب

ولقد اجمل عدد من الشعراء الحضرمين المتأخرين معاني أبيات المعلم في

-
- (٤٢) عمل بقوة .
 - (٤٣) أدوات لهدم السدود .
 - (٤٤) الجبال .
 - (٤٥) رؤوس الجبال .
 - (٤٦) القصبة حديد الخناجر .
 - (٤٧) هبوبها .
 - (٤٨) آلة السناوة .
 - (٤٩) مجوهرات ، وفي رواية : ذهب .
 - (٥٠) اللين .
 - (٥١) الحارب .

« زوامل » قصيرة ، ولعل احسن تلك المَجَمَلات في نظرنا ماقاله الشاعر الشعبي
عبدالقادر بن عمر الشعيره التميمي حيث قال لافض فوه :-

القبوله حي القبلي لي تناغيه النجوم
حلفه نقي صلحه جلي شرعه وفي صادق عزوم
حامي حمى ربعاہ يا عاراه من محي الرسوم
مقدام راس الهام لو قبله القيامه باتقوم

وقد انبثقت هذه المفاهيم الشائعة عن القبوله مما كان للقبائل من علاقات
عريقة لها ضوابطها الوثيقة التي تنظم شؤونهم وتقيم الحدود فيما بينهم حول مايجب
عمله وما يجب اجتنابه .

والواقع أن الخلافات التي تحدث ، من حين لآخر ، بين القبائل ، وطبيعي ان
تحدث مثل تلك الخلافات في كل مجتمع انساني ، فان هذه الخلافات ، رغم ان
بعضها دموي وقاتل ، لا تؤثر على الولاء المتين الذي يكنه رجال القبائل لبعضهم
البعض ، لان هذا الولاء عنوان ترابط بينهم تموت القبائل بموته وتبقى حية بوجوده
وتعزيز عراه .

والعلويون كقبيلة سلاحها في اساسه تروحي وفكري ، يصدرون عن ولاء
مماثل ، بل واكثر متانة ، في معاملتهم لبعضهم البعض وفي الالتفاف حول بعضهم
البعض وفي الاشادة ببعضهم البعض . والقبيلة العلوية ، بمفردها ، اكثر القبائل
الحضرمية عددا ، الا انها لاتدخل في تحالف مع قبائل اخرى ، كما هو حال بقية
القبائل الاخرى المتجانسة اجتماعيا ونعني بهم حملة السلاح .

★ ★ ★

كان المعلم عبد الحق عندما يرثو او يمدح احد رجال القبائل المسلحة فأنه
يدير معاني مرثيته أو مديحته حول مفهوم القبائل لمداول القبوله . ولتخذ مثلا
من مرثية المعلم (والثناء في معظم عناصره مدح في قلبه السلبي) في المقدم صالح
بن سالم بن يمانى ، أحد كبار رجال القبيلة التميمية الظنية ، المتوفي عام ١٢٨٣هـ
ولقد كان هذا المقدم شاعرا شعبيا مشهورا ، وكان شخصا جم التدين والتوفر على

العبادة ، وكان له كما ذكر لي احد العلويين ، المام حسن بالفقه الاسلامي • بيد ان المعلم لم يذكره في مرثيته الا بالاوصاف الخلقية العليا التي ينبغي ان يكون عليها القبيلي المثالي او القريب منه • قال المعلم في مرثيته التي قد ذكرنا براعة استهلالها بصفحتي ٦٧-٦٨ من هذا الكتاب :-

صالح زميم الشور^(٥٢) تشهره الدلل في أسواقها

ذاك الذي عنده فكاك المشككة واطلاقها

ذاك الذي تعجبك سوقاته اذا قد ساقها^(٥٣)

ياساسها ياراسها ياطبها لاوهاقها^(٥٤)

عليك باتحزن بني ظننه لكتر افواقها^(٥٥)

ثم يقول المعلم عن المتوفي هذا الوصف الرائع الذي لم نقف على مثله فيما عرفناه من الشعر الشعبي الحضرمي :-

والمحضرة من يوم تقبل يحتركن أوراقها

أي ان المرثوء ألف مقعد الصدارة في مجالس الحكم وألفته تلك المجالس تلاً غر ف عنه من حصافة الرأي وسداد القول ونصوع العدل حتى أصبح مقعد الحكم (المحضرة) يشتاقي اليه • فاذا احس ذلك المقعد بمقدمه حرك ذاتياً ابوابه ونوافذه ايذانا واستبشارا بوصوله • ولعل المرثوء كان يعتاد التحدث في مقعد الحكم بإشارات المتحدث الطلق ، اذ كان يلوح بيديه هنا وهناك ، كما هي عادة مقادمة القبائل وابطالها عندما يتحدثون في المحافل ، وكانت لتلك العادة الخطابية آثارها في الحاضرين وتتاثر بها في شد انتباههم الى كلامه • قال المعلم الذي لا يريد ان يغفل احد جوانب الصورة الرئيسية التي يرسمها لنا عن المرثوء :-

بأيتقنون أيديك في الحجرة مذاقها^(٥٦)

(٥٢) عماد الرأي السديد •

(٥٣) مخططاته بعد أن يطبقها •

(٥٤) امراضها •

(٥٥) خسائرها •

(٥٦) النذاق التحريك لليد ذات اليمين والשמال •

ثم يمضي قائلا :-

يهوين ياهيج القبيلة كم تُفك احراقها (٥٧)
اتنه تداوى بالسلوك الطيبه اشعاقها (٥٨)
شواغل اهل الخُصن لوهى عالجيل ماطاقها
ياحزن داعي كل تيمني للفتن واذلاقها (٥٩)
واهل البوادي والقضايا واهلها وارهاقها (٦٠)

ويعرب المعلم عن خشيته من انفصام عرى القبيلة التيمنية بعد وفاة المقدم صالح الذي يعتبر (زمام) رباط القبيلة الوثيق ، ويحث آل تميم على الاعتصام بالوحدة وخاصة ان عددا من مقادمة آل تميم قد ماتوا او قتلوا في نفس العام الذي توفي فيه المقدم صالح . قال المعلم :-

ما عادنا الا من سخابه لاح لي براقها
خايف غواربها (٦١) من اول ما يقع عواقها (٦٢)
لقوا ضمير (٦٣) بعد الضمر . لي ضامنا نذاقها
جبال فينا ذى السنة طاحت علينا اذلاقها (٦٤)
وداءوا انفسكم بأنفسكم بترك احماقها (٦٥)
شوفوا الهوى والبطل يسحق : ويل من اسحاقها !

-
- (٥٧) الربط الجائر او المشكلة المستعصية .
(٥٨) ما حدث من تمزيق بها .
(٥٩) الرماح .
(٦٠) الارهاق :- الظلم الذي يجنبهم اياه المرثوء .
(٦١) امواج السيل المتلاطم يقال لها غوارب .
(٦٢) ما تحدثه الامواج من اضرار .
(٦٣) جمع ضمير وهو السد المبني من الحجر . اما السوم ويجمع على اسوام فهو السنة المبني من الطين والخشب .
(٦٤) قممها .
(٦٥) حماقات والتفاهات التي تؤدي الى الفرقة .

لا اصطمت الاشوار (٦٦) ذهّونا من ضرر مزاقها
كم ذا مرّاثي كم وكم حتى كثر حراقها
من ذا البلاء عين المعلم قد حرّقن آماقها (٦٧)

ويلوذ بآيات القرآن الكريم يستوحي منها الصبر والايمان ويقول :-

لكن آيات انزلت في الصبر تتلو اوراقها
شوفي مواضعها فوايد طب من خلاقها

ولم يفت المعلم ، كما هي عادته في تاريخ جلائل الاحداث ، ان يضبط زمن
الحادثة • قال رحمه الله :-

هذا ، ويوم السبت جات أخبار طارش (٦٨) ساقها
ثمان مرت من ربيع اول وقع حقاقتها
سنة ثمانين اكملت ثم الثلاث اغلاقها (٦٩)
والالف والمائتين ناخت للرحيل انياقتها (٧٠)

وهكذا لم نجد ذكرا لما كان عليه المقدم صالح من وفرة علم وتدين • لكن
المعلم - الذي يضع كل شيء في موضعه ، حسب مقتضيات العرف الاجتماعي
في وسطه ، وصف الراحل القبلي بما يحب القبلي العادي ان يسمعه عنه • ولو
أن المرثوء علوي او شيخ لقال فيه ما قاله في رثاء السيد علي بن احمد بن شهاب •
قال عن الشهابي من مرثاة طويلة :-

من قائمين الليل يركع دائما مابدا كسبل

-
- (٦٦) اصطم الشور أي اجمع عليه •
 - (٦٧) مآقي والاماق لغة فيه •
 - (٦٨) القادم من مكان بعيد •
 - (٦٩) كما لها •
 - (٧٠) جمع ناقة •

ما يحتسرك شوفه شيه العسود ساعة يعتدل
أيضا ولا فيه التبايل ، غير في خشعه وذل
وفي صلاته قط ما يجهر بصوته ، هو بحل (٧١)
الا ان يتم حسب ما للجهر في الركعات حل

ويرى المعلم ان العلماء والصلحاء من العلويين والمشائخ وغيرهم تجسّد خالد
للاخلاق المحمدية الشريفة • قال رضي الله عنه :-

والصدق ما يخفيه عند الفصل ساعة يفصل
وعاذ خصله فيه زينه ؟ ما دخل خاطره غسل
يعفو عن الزله ويسمح من على الزله دهل (٧٢)
من كاظمين الغيظ والعافين عن هو مضل
وفي التسايح أوهب أشياء ، والله ان قلبي ذهل

الى قوله :

لكن سره بايقع باقي : وسره محتسّل
في جملة أولاده فلا عذر ان حد مثله يشل
مثل الذي شله : رجال الرجل كلاً قد زمل (٧٣)
مات ابن احمد ذاك مصباح الدياجي لسي يطل
من قائسين الليل النخ النخ

وكما سمعنا ، فان رثاء المعلم عبدالحق في السيد الشهابي كان من خير ما يود
ان يسمعه السامع المريد عن شيخه القدوة العابد الصادق الوقور ••

كان المعلم رحمه الله لا يجهل الاثر النفساني في كل شعر يقوله • ولذلك

(٧١) هو بحل تقوم مقام أبدا أو مطلقا •

(٧٢) ألف أو اعتاد على •

(٧٣) أي حمل الثقل على ظهر بعير •

نجد في أشعاره ومضات من علم النفس ينير بها بصيرة السامع القابل على سماع
أشعاره • واثق من ذلك عن حذق في الصناعة الكلامية ، فانه ينم ايضاً عن سلامة
الذوق ورجاحة العقل في الشاعر •

★ ★ ★

وثمة اشارة مرت بنا في عدة مناسبات ، منها مثلاً قول المعلم : -

صالح زميم الشور تشهره الدل في اسواقها

ولا بد لنا من الوقوف عند هذه الاشارة للتوسع قليلاً، وبما يستطيع في
ايضاحها، لتتعرف بذلك على مدلول كلمة طالعنا ولسوف تطالعنا كثيراً لدى
قراءتنا الاشعار الشعبية الحضرية ، تلك الاشارة هي كلمة « الدل » ومفردها
دلال • والدلال كلمة فصيحة وتعني الشخص الذي ينادى على السلعة للبيع •
ولها عند الحضارم معان اضافية هو التوسط بين الغرماء في البيع والشراء او الصلح
او الحرب بين القبائل او المناداة بالاشعارات والاندارات القبلية او الحكومية •

والعلاقة بين شهرة المثلث صالحي بن سالم بن يمانى ، الذى تحدثنا عنه
قبل لحظات ، وبين « الدل » وقيامهم بنشر انبائه والاشادة بذكره تفتح أمامنا باباً
للحديث عن ظاهرة اجتماعية خطيرة سبقت عصر المعلم عبدالحق وعاصرته وامتدت
في قوتها الى ما بعد عصره • • تلك هي ظاهرة النفوذ الاجتماعى الذى كان يتمتع
به الدل في المجتمع التجاري او الحكومى او العشائرى بحضرموت •

وفي صفحة ٥٨ من كتابنا « نظام الطبقات بحضرموت » قلنا ما يلي :-

« وكان الدل (السماسرة ، وهم من طبقة تعرف في المجتمع الحضرمى بطبقة
المساكين) من أجل مصادر التعاون بين الحضر والبادية في المجال التجارى ، كما
انهم من اسوأ مروجي الفتن ومثيريها بين القبائل من جهة وبين القبائل والسلطين
من جهة أخرى اذ أنهم بتحريضهم واثارتهم القبائل ضد بعضهم البعض وضد
السلطين تسببوا في ازهاق العديد من الانفس البريئة من القبائل وغيرهم • »

« وللدل اساليب غريبة في اثارة الفتن بين القبائل ، منها على سبيل المثال

لا الحصر ، ان الدلال لا يتورع عن ان يكشف شؤنه امام القبيلي ، على مشهد من الناس ، ويقول له أدخل هنا ، هذا اذا كان ذلك القبيلي لم يكن قد أخذ بثأر له عند احد رجال القبائل او كان له حق قد هضم او مطلبة لم تتحقق ، وبذلك يجعل من القبيلي اضحوكة في الاسواق التي يتردد عليها القبائل ، فيضطر القبيلي - الذي ربما كان مسلما - اما الى الاختفاء عن الانظار والانقطاع عن السوق ، ومعنى ذلك موته الاقتصادي ، او الى اللجوء الى العنف ضد غريمه . فاذا ارتكب القبيلي العنف وسمع بذلك الدلال قابله لدى قدومه الى السوق هاشا باشا قائلا له : « شورك ثلاثين يا ابن الأجواد » وما شابه تلك الجملة من عبارات الثناء . واذا كان القبيلي قد قتل في محاولته الانتقام أشاد به الدلال قائلا : « حياه الله مات فسي سوقها » أي في ساحة الشرف . ان كشف العورة هذا امام القبائل هو الذي جعل المعلم عبدالحق يقول على لسان « المخبر » الذي نقل اليه هزيمة الحملة الياقمية في واقعة الفلاغيل (وقد مرت بنا بالصفحات ١٧٧-١٨٢ من هذا الكتاب) : قال المعلم :-

والمحزمة ضاعت رجعت أعطف على العورة ردائي

واننا لسنا بمبالغين اذا قلنا ان في هذا البيت الواحد من التحريض ليافع وحلفائهم على الانتقام ما يستطيع ان يسه جهاز اعلام لدولة حديثة مدة طويلة للدفع بجماعة ما الى الانتقام . وبالفعل ، فان هذا البيت وما شابهه من ابيات في قصيدة المعلم التي قالها عن واقعة الفلاغيل هي التي دفعت بيافع وحلفائهم آل تميم والمناهيل الى اثاره حرب « السبع سنين » ضد آل كثير ، تلك الحرب التي انتهت عام ١٢٩٤ هـ بصلح « المسندة » وكانت تتيحها ان تقلصت حدود الدولة الكثيرة الى رقعة صغيرة جدا .

« ومن العادات القديمة جدا بحضر موت ان بعض المدن الحضرية ، كالشحر وشبام وتريم وعينات وسيئون والخريبة وقعوضة ، التي تعتبر اسواقا للبادية ، جماعات من الدلل يؤدون للقبائل التي ترد هذه الاسواق خدمات سمسارية

وينزلونهم ديارهم ويشهرون على راختهم ويعقدون الصفقات التجارية لهم مع
تجار المدن ويرشدونهم الى تقلبات السوق وتأرجح الاسعار .

« ومهنة (الدلالة) من هذا القبيل منحصرة في أسر معينة . وبحكم اتصالهم
المستمر الوثيق بالقبائل كان الدلل اعرف الناس بانساب القبائل وبملاقاتهم ببعضهم
البعض وبمواطن القوة والضعف فيهم وبتاريخهم وبسلوكهم ، رجالا ونساء ،
وتبعاً لذلك بالامام بالكثير من محامدهم وهناتهم . »

« ومع تقدم الزمن تكونت لدى بعض الدلل الاذكياء فراسة تميز الملامح
والسمات القبلية الفزيولوجية بحيث يستطيعون معرفة شلالة اى بدوى لم يكن قد
سبق لهم الاتصال به كما يميزون جمالهم وأغنامهم . فبنظرة فاحصة مسرعة او
بحديث عابر قصير يدركون صلة هذا او ذاك البدوى بهذه او بتلك القبيلة . »

« فالدلال فى هذه الناحية كالقائف له اسلوبه « العلمى » فى معرفة شخصية
القبيلي رغم ان قواعد علمهم هذا ليست مدونة ، كما هو معشروف ، ولكنها
تؤخذ بالتلقي أبا عن جد . »

« ان الالفه ، التي ولدتها الضحجة الطويلة ، بين القبيلي والدلال تجعل الاول
يغتفر للثاني بذاء لسانه وتصرفاته المغيظة تجاهه ويحملها دائما محملا حسنا
ويفلسفها على اساس ان الدلال - وهو فى السلم الاجتماعى الحضرمي ذو درجة
متدنية - مظنة الجلافة وعدم التهذيب فى القول . »

« ولا تقتصر مهمة (الدلال) على الوساطة التجارية ، ولكنها تمتد الى
القيام بالمساعي الحميدة بالصلح بين القبائل انفسهم ، وبين القبائل من جهة
وسلاطين البلاد من جهة اخرى . »

« ويجعل (الدلل) من انفسهم اجهزة اعلام فعالة ، فهم الذين يذيعون فى
الاسواق أنباء المعارك بين القبائل ، وهم الذين يجرحون او يعدلون المتقاتلين ،
وهم الذين يذيعون محامد او مثالب هذا او ذاك القبيلي . »

« واذا اقتتل قبيلتان ولم يفر احد من رجالهما من الميدان مهما كانت

خسائرهم في القتلى والجرحى ، أشاد الدليل بالجودة والجميلة و « القبولة » ،
وكلها كلمات تعني الصمود والتفوق والشجاعة والنصر والاستهانة بالموت ،
وابدوا سرورهم من القاتل الذي تفوق فقتل ومن المقتول الذي صمد للمكروه
فقتل » ♦

« والدليل مثلهم في هذا المضمار كالشعراء ، او كبعض النساء المحرضات
على الأخذ بالتأثر ، إلا ان بعض الشعراء الشعبيين - كالمعلم عبدالحق - يستترون
خلف الدليل بأن يبدوا استغرابهم من أن هذه القبيلة او تلك لم تهتم بما سيقوله
« الدليل » ، عن مواطن الضعف في تصريحاتها ♦ والواقع ان الشاعر يقصد نفسه
بكلمة الدليل ، والمفهوم ان الدليل يقول كلمته فيردد لها الناس فترة من الزمن ثم
يطويها النسيان ، ويبقى كلام الشاعر خالداً يتناقله الالسن على مر السنين وهذا
هو عين ما نفعله نحن الآن بالنسبة لكلام الشاعر المعلم عبدالحق » اهـ

يقول المعلم عبدالحق عندما اغتال رجال بيت الصِّفِّية المناهيل سلمان بن
مُصلِحِه ، وقد عد المعلم هذا الفعل فضيحة عشائرية ، لأن ابن مصلحة كان من
الحضر العزل من جهة وكان ربيع احدى البيوت المنهالية من جهة اخرى ♦ وبعد
ان قتل آل الصفية ابن مصلحه وعلموا انه كان ربيع بيت كزيم المناهيل ذهبوا الى
مقدم بيت كزيم بن طَنَاف واغروه بالمال ليتنازل لهم عن حقه في قتلهم ابن مصلحه :
وقد فعل ♦ ونحن نفترض حقا ، ولأننا في الواقع ، ان الدليل قد قالوا ما قالوه عن هذه الحادثة
المؤسفة وذهب كل ما قالوه مع الذين عاصروا الحادثة ، ولم يبق لنا الا ما قاله
المعلم ♦ قال رحمه الله منددا بيت الصفيه وهم من قبيلة آل المعشِري
المناهيل :-

حيران من بيت الصِّفِّية ذهني

ما يرتضي عاقل بهذا الحالا (٧٤)

(٧٤) مجافاة حركة الاعراب الظاهرة في قافية هذه القصيدة طريقة شائعة في الشعر
الشعبي الحضرمي وقد عالجنها في الجزء الاول من كتابنا (الشعر الشعبي
الحضرمي فن وصناعة) ♦

لو ردهم من ذى العصبه عاقل

ما اصبحت تلك الوجوه حبالى

هم سودوا وجوههم ما قالوا

نخشى على اخوتنا من الدلا

لا يافى في شقنا القأ (٧٥) مثلهم

ولا تميمي قصر المكيلا (٧٦)

والسبب الذى ادى الى مقتل ابن مصلحه هو ان ابن مصلحه كان على شيء من الثقافة الدينية ، وكان المناهيل يستعينون به فى كتابة رسائلهم وفى تحرير وثائق علاقاتهم القبلية واحوالهم الشخصية . وقد استعان به آل الصفيه فى قسمة ارض بين افراد أسرة منهم فقسمة طبقا للشريعة الاسلامية فأغتاظ بعض الورثة من تلك القسمة فاختصموا مع بقية الورثة وتضاربوا وجرح بعضهم جروحا خفيفة . فقام سفيه منهم فاغتال ابن مصلحه : قال المعلم :-

ميراث للهالك فتن ما بينهم

واحبط عملهم ، خسها افعالا

وتواترت ما بينهم وتفاشلوا

وقعت مصائب بينهم واهوالا

وقعت لوائهم بينهم ما تحتكي

والله ما هاذى الحجج عابلا

ثم يدير المعلم الحديث عن تصرف المقدم الويطي بن مسلم بن طناف ،

قال :-

(٧٥) غمل

(٧٦) اى خالف العرف القبلي

ما اعتار بن طناف لي حبّ البَقَشِ
 عقله انطمخ^(٧٧) من حنة الصلصالا^(٧٨)
 ما با تبيضن الذراهم وجهه
 الا ان قتل واحد من الفعّالا
 ان بايخرج ذا العتب من اسمه
 ولا فهذا صوب ما يشّالا^(٧٩)

وبعدها قال المعلم البيت التالي ، وكانت له ردود فعل سريعة عند المناهيل
 عندما ذاعت قصيدة المعلم في المجالس القبلية . قال :-

ياريت راسي بايبيض وجهه
 حتى يكون الفُعْل ممن قالا

والبيت هذا شبيه باحاديث الدليل المثيرة ، ويحتمل تفسيره على وجهين : الاول :
 ان 'المقدم ابن طناف بلغ بوجهه سواد الغار مبلغا ولن يزيل سواده الا بياض شعر
 رأس المعلم وهو متطوع به ليضعه المقدم ابن طناف على وجهه الاسود . والوجه
 الثاني هو ان ابن طناف جبن امام آل المعشني واصبح غير قادر ، وهو الاب الاكبر
 للقبيلة المنهالية ، على تطويع المخلين بناموس « القبولة » ، ولم يقف تصرف المقدم
 ابن طناف عند هذا الحد بل انه أردف بفعل اقبح وهو انه قبل « الدراهم » عوضا
 وتخليه عما له وللقبيلة بأسرها من حق (وجه) في المطالبة بدم ابن مصلحة
 بسقتضى العرف القبلي . وبما أن فعل آل صفيه المشين ، الذي الحق العتب (العار)
 بالقبيلة المنهالية كلها ، وهو اغتيال ابن مصلحة ، لا يسحوه الا الدم ، فان المعلم
 يتطوع بتقديم رأسه بدلا عن الشخص المنهالي الذي يجب ان يقتل تبرئة
 لشرف القبيلة من ارتكاب تلك الفاحشة . وسواء كان تنصد المعلم الوجهه

(٧٧) اندهش .

(٧٨) رنين العملة المعدنية .

(٧٩) صعب العلاج .

الأول أم الثاني فذلك ليقول الناس أن المعلم ، قائل البيت ، حمل عن قبيلة المناهيل عارها بتقديم رأسه قربانا على مذبح الشرف (حتى يكون الفعل سنن قالاً) •

ثم يتهم المعلم بالمقدم ابن طناف وكأنه يضع المسكنات على الجرح الذي أصاب به المقدم نفسه ، وهو جرح (لا ينشال) لا يندمل ، قال :

والله ثم والله لا نسخابه

وليس نرضى له بهذا حالا

لكن عقلاء بيت كزيم تألموا لتصرف مقدمهم ابن طناف وأعلنوا في أسواق مدينة قسم وعينات وتريم عزله عن التقدمة ترضية للمعلم عبدالحق أو قل « للدل » ، إذا شئت •

والمعلم الذي كان يعلم مقدما الأثر الذي سوف يحدثه شعره بين الفخائذ المنهالية المختلفة ، يصرح هنا بما يراه حقا ولا يقصد بتصريحاته إثارة الفتن بين القبائل كما هو حال « الدل » • ثم يزعم ، في تواضع ملموس ، أنه ليس بالحكم ولا بالفصل في الشؤون القبلية وهذا صحيح ، ولكن غير الصحيح أن تقول بأن معرفة المعلم بأحكام العرف القبلي تقل عن معرفة أي حكم أو فيصل بها • قال :-

ذا قول عبدالحق ما هو مخفي

ولا طرح بين العرب مشعلا

ملا حكي بالصدق واظهر فعله

وليس أنا حاكم ولا فصلا

وسواء أراد المعلم وضع « المشعل » في حطب القبولة أم لم يرده ، فإن بيت كزيم طهروا أنفسهم بأن قتلوا واحدا من آل الصفيه نقاء في قتل ابن مصلحه • وبعد فتنة دامت سبعة عشر عاما بين آل كزيم وآل الصفيه ، عادت الأمور بينهم إلى حالتها الطبيعية على يد منصب عينات ، وكانت قد مضت على وفاة المعلم عبد الحق تسع سنين حينذاك •

ان قصيدة المعلم ، التي اوردته اربعة عشر بيتا منها ، تقع في ثلاثه واربعين بيتا سجلناها كاملة في الجزء الثاني من كتابنا « الشعر الشعبي الحضرمي فن وسنعة » ، ومطلعها :-

يا من اليك الملتجى سلك الرجا

يا من بأمره تخصب الاسبالا

وبعض ابياتها مفيدة لمن يرغب الاطلاع على جانب من المعرف القبلي بحضرموت •

ويقول المعلم ، بلسان القصيد (الشعراء) والدليل ، عن هزيمة آل كثير في الشحر :-

بالرخص من قد باع روحه نحنا

نفرح من المقتبول والقتال

وقعت نكسه (٨٠) في الكثيرى جائرة

جارت على القصيد (٨١) والدلال

ويقول عندها وردت انباء احتلال آل كثير للشحر وطردهم آل بريك منها :

انصل (٨٢) لباعث صدق ذكروا للبلد بنكس (٨٣) وصل

وصل من السلطان عبدالله وذكروه الدل

خطوط جسوده ليس فيها سحر بز ولا يصل

ونبادر فنقول ان « الدل » قطاع من المجتمع الحضرمي على جانب ، في حياتهم العادية ، من عفة اللسان ولباقة الحديث وحسن المعاملة وطهارة السيرة

(٨٠) هزيمة •

(٨١) الشعراء ومفرده مقصيد اى يقول القصيد •

(٨٢) الحضارم يقلبون التاء طاء في مثل انصلت واصمت •

(٨٣) بنكس تحريف لكلمة أونكس والكلمة اصلها جاوى ومعناه المظروف •

في اوساطهم ، ولكنهم لدى توسطهم في الشؤون القليلة ، وخاصة ما كانت لها
علاقة بالفتن بين القبائل ، كانوا على عهد المعلم عبد الحق وتحتي بآيائه العتق
الثاني من القرن الهجري الحالي ، يسرون ، تحاذ القبائل ، وفيه منتهج عربي
قديم جدا ولم يكونوا فيه بدعا . فالكثيرون من شعراء أدبنا العربي الفصيح ،
ناهيك بالشعراء الشعبيين في كالمه الافطار العربية ، كانوا ، ولا يزالون الى يومنا
هذا مع اختلاف في الاستلوب والهدف في شغفنا راوغي الايجاد بالاء من اللغتي المتألب
ومجسسيها ومخترعيتها ، ومن مثري الشعر الثراء ، ومن مروجي اللسانيات ومن ملهي
الفتن بين القبائل ، والسياسة ، والدينية ، والادبية ، والاعلامية على اختلاف
مشاربها والوانها . تليقته (٧٨) ناعنا شيعه زيه ناعقه راد (٢٨) رقا

ويحسن بنا ، اتماما للمفائدة ، ان نورد * مثلا * من كلام احد الشعراء الشعبيين
الحضارم ، من الجيل الذي جاء في اعقاب عصر المعلم عبد الحق ، عن مكانة الدل
في الخصومات القليلة . * * * * *
في حادثة « عقرون » الشهيرة التي اقتل فيها يافع ورجال قبيلة بالعيد
عام ١٣١٩ هـ ، كان بين القتلى البافعين سالم بن عبود بن علي الحاج المكنى
بـ « بو حوتر » ، وكان احد قادة يافع وبطلا من ابطالها ، ومختلج سائحة آل علي
الحاج بمنطقة القطن الواقعة شرقي مدينة بستان . وقال الشاعر الشعبي المعروف
بـ « مبارك بن سالم بن علي الحاج » ، وكان مملوكا لآل علي الحاج ، واحد الذين
حضروا واقعة عقرون ، مرتاة رائعة مطلعها :-
(٥٧٦١ هـ) * * * * *
نمنه نالكه يارباه يا عالم بملية فتي الكاسية راد راد نيسمنا راد
قلمت راد راد راد « قيسا قاء لعا » * * * * *
أنت الصمد من فوق عرشك ذلنا غالصائب

تبين لنا اهتمام القبائل بما سيقوله الدل عن مثلها المجادلة ، فيلوجيا المصالح (٥٨)
المرئية الى رئيس دل مدينة شام مردوف حيم مشطبا جميع من كان بالمدينة من (٢٨)
جهات (أي قبات أخرى كالقبائل والسادة والمشايع والتجار وغيرهم من الذين
كانوا يكون للمرثوء محبة واحتراما خاصين) ولم يشر في مرثيته الى مقادمية (٨٨)

يافع وفيهم أقارب القتل ووالده واخوانه. ولا الى دولة شبام ولا الى الحامية
العسكرية التي بها الا اشارة عابرة • قال الشاعر في تلك المراثية :-
تَوَكَّ الى الدِّمْنِ^(٨٤) شبام العالية فيها جهات
فيها الدول هم والعساكر والمدافع مشحونات
فيها « دلك » لي يفحسون القرش في ذيك الجهات
سَلِّمْ على مردوف حَمِّ واهل الشروع الوافيات
وعظّموا له الأجر في بو حوثر المصیوط^(٨٥) مات
نَفَقَ^(٨٦) على عقرون من حيث الزَوْنُ^(٨٧) مُتَعَكِّيات^و

★ ★ ★

ان الفوضى السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصر المعلم عبدالحق
في الاقليم الحضرمي لم تمنع ازدهار العلم في مراكز معينة فيه وفي ذلك يقول
المعلم :-

وادي بنور العلم ياضي^(٨٨) دوب أهله يقرأون
مشحون بالآداب واهله حي هاتيك الشحون

ففي عهد المعلم برز رجال علماء في العلوم الانسانية والدينية يربو عددهم
على الخمسين ابتداء من الحبيب علوى بن سقاف السقاف (توفي عام ١٢٣٥ هـ)
الى الحبيب محسن بن علوى السقاف (توفي عام ١٢٩٠ هـ) • وكان من ضمن
هؤلاء من عرفوا في حضرموت بـ « العبادلة السبعة » ، اذ كانوا من أجل جملة

(٨٤) عاصمة المنطقة •

(٨٥) المصیوط صاحب الصيت الذائع •

(٨٦) اى باع البضاعة ومعناها قدم روحه •

(٨٧) جمع زانه وهى الحبل والغرب الذى ينزح به الماء وجملة (تعكَّت الزَوْن)
تعني ثارت الفتنة او احتدم الصراع •

(٨٨) يضيء

علمي الشريعة والحقيقة والادب العربي والاسلامي ، وهم عبدالله بن احمد
باسودان (١١٧٨ - ١٢٦٦ هـ) وعبدالله بن سعيد بن سسير (١١٨٥ - ١٢٦٢ هـ)
وعبدالله بن علي بن شهاب (١١٨٧ - ١٢٦٥ هـ) وعبدالله بن حسين بن طاهر
(١١٩١ - ١٢٧٢ هـ) وعبدالله بن ابي بكر عديد (١١٩٥ - ١٢٥٥ هـ) وعبدالله
بن حسين بلفقيه (١١٩٨ - ١٢٦٦ هـ) وعبدالله بن عمر بن يحيى (١٢٠٩ -
١٢٦٥ هـ) .

فالمدارس والزوايا والمساجد في تريم وسيئون وشبام وعينات والشحرر
والخريبه وحريضة والمكلا وغيل باوزير وغيرها كانت تعج بطلبة علوم الشريعة
المحمدية والتصوف والادب والتفسير والحديث والفلك وفروع المعارف الاخرى
المطلوبة في ذلك الوقت .

بيد ان التعليم لم يكن منتشرا بين كل الطبقات . وكانت القبائل ، الا أفرادا
منهم ، أبعد ما يكونون عن مناهل العلم لما كان متعارفا عليه في اوساطهم وهو
ان التعليم « يسخف القلب » او يولد الجبن ، وذلك لما كان يشاهد على من أوتوا
حظا من الثقافة من النفور من اعمال الظلم والبطش والجرائم الاجتماعية الاخرى .

لكن المعلم عبدالحق الذي نال حظاً مرموقاً من الثقافة الدينية والادبية كان ابن
وسطه القبلي وكانت احيانا تغلبه النزعة القبلية فلم يبال بما لعله عليه من مسؤولية
أدبية . أليس هو القائل عندما حاصر يافع مدينة دمون عام ١٢٥٤ هـ وامتد ذلك
الحصار اكثر من تسعة أشهر :-

له تسعة اشهر وابتدا في العاشر

شاف التميمي شل حرفة جدي

والحرفة التقليدية للمشائخ اجداد المعلم هي العلم . والواقع ان آل تميم
لم يتحولوا الى علماء ولكنهم ، في نظر المعلم الذي أراد تحريضهم على فك
الحصار المضروب عليهم ، استخذوا استخذاء العلماء ، أو هكذا اراد المعلم أن
يصورهم ، الذين ركت قلوبهم . وقد كان لقصيدة المعلم رد الفعل السريع في

كم من نمر يصهل تقدم قبلهم
عيني تراهم في الذراع^(٩٢) النجدي
سبعين في الشعب الذي عديتهم
ثلثين منهم في التعب والوردي^(٩٣)

و ذات امسية تسلك عشرة رجال من يافع وحلفائهم الى داخل دمون بقيادة
المقدم عبدالله بن عوض غرامه اليافعي ليسبروا قوة دفاع آل سلمه ، فدارت بينهم
وبين حرس آل سلمه معركة في شوارع دمون • وكانت قيادة آل سلمه معتودة
ليلتها للمقدم سالم بن سعيد بن سلمه الذي كان بسخص الصدقة يتفقد مراكز
الحرس • وهنا يقول المعلم :-

وطرقوا عشره وقالوا جلهسا^(٩٤)
كلاً على البير الكنيزه^(٩٥) يحدني^(٩٦)
مثل النماره في الشوارع طرّقوا^(٩٧)
وبو عوض قبل الجباعه يعدي^(٩٨)
سالم ندق^(٩٩) بالاولي والثاني
وبو عوض قبل الجباعه معدى^(١٠٠)
قتلوه في سوق الوفاء والجسوده
عسى حلاله في جناح الخلد

- (٩٢) الجبل •
- (٩٣) الورد = الحمى •
- (٩٤) حان وقتها •
- (٩٥) ذات الكنز ويعني بها دمون •
- (٩٦) يحاول الاستيلاء عليها •
- (٩٧) انقضوا أو داهموا •
- (٩٨) يجرى •
- (٩٩) القاء قتيلا •
- (١٠٠) مهاجم •

ياخير والله وعل زف البكره (١٠١)

نقصه على ربه ، كنان البرد

بيده فرنجي صرفه أربع وربعم

ولاخذاه الأ لبادي يدي (١٠٢)

من يوم وصلوا به صمدنا (١٠٣) ضارب

لك يا حليف العالیه يا فقيدي

والقتيل الذي يتأسف المعلم على قتله هو المقدم عبدالله بن عوض بن غرامه قائد المتسللين ، وان وجود المعلم في دمون بين آل سلمه وفي مثل هذه المهنه والساعات العصيه لم يسكت المعلم عن الاشادة بابن غرامه وبسالته واقدامه وانه سيكون خسارة فادحة على جماعته وانه كان لهم كالدف من البرد وانه كان حاملا بندقية افرنجية (وهي غير البندقية العربية التي كانت السلاح الشائع في ذلك الوقت) يزن رصاص طلقاتها $\frac{1}{4}$ قفال في حين كان وزن طلقات البنادق العربية يتراوح بين ثلاث و $\frac{1}{6}$ قفال وانه لم يقدم على شراء تلك البندقية الا لمثل هذه الحوادث المشرفة . وكلام المعلم هذا كله تعريض غير مباشر بآل سلمه خاصة وآل تميم عامة . ويصف الطرفين المتقاتلين بقوله :-

رجال والله ياقتى لي حضروا

ماحد خفي راسه خبرهم عندي

والنذل شف ماله سوى الا الذيله

لاشط شافه قال نا يا سعدى (*)

ويقول عن قتلى يافع وحلفائهم في هذه الحادثة ويصف انحسار مداهم :-

(١٠١) المهرجان الذي يقيمه قناصة الاوعال ويدخلون به المدن في الصباح .

(١٠٢) البادي تبادل اطلاق النار أو مناوشة قتالية

(١٠٣) صدمنا صداع شديد .

(×) يقول المعلم ان النذل (الجبان) حين البأس يود لو ينبت لسه ذيل في مؤخرته ولسوف يكون عظيم السرور به ، لان المقاتلين اذا ما شاهدوه بذيله سيظنونه حمارا او قردا ولن ينالوه بسوء .

ماتوا بنسي مالك وجمال الجوده
لي طعموا الصبر السقطري شهدي
من المقاتل الشوارع خمت
لاجيت لامضياف^(١٠٤) حاشت كبدي

★ ★ ★

ثم تأتي طبقة القرويين او بعبارة أخرى (القرار) وهم التجار والكتبة وبعض صغار طلبة العلم والمدرسين • وكلمة القرار تعني في الأصل سكان القرية او المدينة المستقرين بها منذ القدم وذلك تمييزاً لهم عن الوافدين المحدثين • وتلي هذه الطبقة في السلم الاجتماعي طبقة الحرفيين كالحدادين والنجارين وصائدي الاسماك ، وعمال الغزل والنسيج والصباغين والدلك والبقارة (حرّاث الارض) والديباغين والحلاقين والحجامين والمغنين والطباخين والبنائين وأمثالهم من الحرفيين كالشعراء والصاغة وهكذا • وفي الدرجة السفلى تأتي طبقة الفلاحين الاجراء ويعرفون في المجتمع الحضرمي بـ « الضعفة » أو الضعفاء • أما طبقة الحرفيين فهي طبقة المساكين •

ان روح التمايز بين هذه الطبقات كان على أشده تقليداً منها للتمايز القائم بين العلويين والمنشايخ والقبائل ، الا ان التمايز بين المشايخ والقبائل اسمي لانهم يتزاوجون ، كما يتزاوج بعض المشايخ مع القرويين والمساكين •

وفي المجتمع الحضرمي ، اذا ازدهى العلوي باتصال نسبه الى البيت النبوي ، تباهى الشيخ باجداده وعلومهم وكراماتهم، وافتخر القبلي باعمال اجداده البطولية وانكمش القروي والمساكين والضعيف وكأن لم يكن لهم ما يجوز ان يتباهوا به في مجتمعهم مع انهم يمثلون الطبقة العاملة والفلاحية في المجتمع التي يعتمد عليها اقتصاد البلاد وخدماته الاساسية الاخرى •

والعلوي المحافظ لا يرتاد الاسواق في حضرموت ترفعا عن مزلق الغواية في البيع والشراء ، والشيخ لا يرتاد الا الاضرحة والمقابر بعد الفراغ من معالجة

(١٠٤) المضياف = الزقاق او السبيل الضيق في المدينة •

الاضابير والكتب ، ويستكف القليلي من الجلوس (بين الكف) على حد تعبيرهم
أى أن يكون حليس حانوت بين كفتي ميزان لان لسانه لاتجوز الا في الاحاديث
الشيية بقول أبي الطيب المتبىء « فُلَانٌ دَقَّ رُؤْحًا فِي فُلَانٍ » •

★ ★ ★

ومن الواجب الاشارة هنا الى ان الحديث عن شيء اسمه « الحالة الاقتصادية »
بحضرموت ، على عهد المعلم عبدالحق ، سيكون حديثا فيه تجوز ومبالغة ومجافاة
للواقع • لكن الحقيقة انه كانت هناك حالة معيشية اقرب الى الضيق والشدة منها
الى السعة والميسرة • فالمجتمع الحضرمي فقير ، وذلك لهو حاله اليوم ، يعيش
معظم اهله على مكاسب الهجرة وكانت قد بلغت أوجها على عهد المعلم • فالذين
ينعمون بخيرات المهاجر يستوردون حاجاتهم الاستهلاكية من الخارج مباشرة اذا
كانوا من كبار المالين ؟ واذا كانوا من صغار المالين أخذوا حاجات ديارهم من
أرباب الحوانيت المحلية الصغيرة •

وتجارة الواردات معظمها فى ايدى بعض التجار الهنود المقيمين فى الساحل
الذين يقتصرون على توريد المواد الغذائية • وهناك بعض البيوت الحضرمية
التجارية تقوم محليا وفي نطاق ضيق جدا بعملية الاستيراد ، وهؤلاء مع التجار
الهنود يقيمون جسراً تجارياً ، غير متكافئ من حيث ميزانه التجاري ، بين الهند
وحضرموت •

ويدور المحكام والولاة والقضاة والموظفون والجند فى فلك التجار ، ومنهم
يقتصنون عيشهم وكيנותهم بالضرائب والعوائد والإتاوات والعطايا والهدايا والقروض
والمعونات المالية • ومع ذلك يحيون حياة ضنك وغوز •

أما الفقراء - وجل سكان حضرموت فقراء - فلا يجني المحكام واتباعهم منهم
غير أعمال السخرة • ولذلك ظل الفقراء كمية مهمة تولد وتتألم ثم تموت فى
حلقة دائمة الدوران فى اجواء الجهل والمرض والقهر والحرمان •

لذلك فان تجارة الاقليم الاصلية - اذا جاز لنا ان نسميها تجارة تنحصر فى
الاسماك والزراعة وهي انتاج جهود الفقراء • فالبهار والفلاح ينتعشان اذا « زان »

البحر وجاءت « الرِّحْمَة » • وعلى هذين القطاعين المنتجين تدور معظم الحرف الصغيرة وتراها قابضة بعضها بـرقاب بعض • وهذان القطاعان هما اللذان أهتم بهما المعلم عبدالحق في أشعاره وصورهما لنا في حالة من البؤس لم نستغربها ممن يعيش في حضرموت •

وإذا ذكر المعلم أحد التجار أو المولين ، ولو بالإشارة ، فانه لا يصنفهم الا من جملة المستغلين الغائبين بالاسعار ، وربما وصفهم بـ « الذبَّاحين » • فالمعلم عبدالحق وهو ، كما يسمى نفسه « شيخ الفقراء » يتألم لحالة الفقراء • وبما انه يعجزه العلاج الايجابي فهو مع كل توجع لحالتهم يرد طرفه الى السماء راجيا الشوث والفرج • فنراه مثلا يقول في أسى لاغبار عليه :-

ارنى المسكين من شدة الوقت المَقْمَح (١٠٥)

بقرشين المية تمر في سفره مرتب (١٠٦)

ومَصْرَتِي بَأَمِّ سِتِّ (١٠٧) من لَصْر (١٠٨) من كل مذبح

الى ذا اليوم وش عاد في الصرع المقرح (١٠٩)

وقوله :

زَمِينَه (١١٠) لَرُضٍ واللّه لا حاجب (١١١) مُخْضِر

عسى رحمه لحيث الزمن أصله يَجْضِر (١١٢)

وَشَحَّ السَّعْرُ فرحان به من كان يسعر

أو قوله :

ياالله برحمه سابعة • كَلَّابُهَا يقضي وَطَرُ

وتشرب النخله لحتى يَزْرَحِي النخل الشمر

(١٠٥) المكلف على اكل التراب •

(١٠٦) ثابت لا يتحرك •

(١٠٧) عملة صغيرة ذات ست خمسيات تعادل ثمانية فلس تقريبا •

(١٠٨) اللصر ترخيم كلمة (الوصر) وهو المكان الذي يختزن فيه الحب بجانب المزرعة •

(١٠٩) الصرع : يعني الدورة الزراعية والمقرح الذي كله خسارة •

(١١٠) جافة •

(١١١) جبل •

(١١٢) اصلها يضجر وينطقها العوام بـجضر •

وَيَرْخُصُ الْحَبَّ الَّذِي قَدْ كَانَ مُدِينًا (١١٣) اسْتَعْرَ

على ان المعلم حينما يتحدث عن الايام العجاف يردها الى اسبابها الموضوعية
ويقول :

يا الله يارباه يا بالجدود يارب العباد
جد يا كريم الوجه بالرحمة من أسبال الرّهاد (١١٤)
انقطعت الرحمة وژاد الشّح يارحمان زاد
ولا السبب ياربنا غير المظالم والفساد

والرحمة في المفهوم الحضرمي هي الامطار والسيول الهنيئة التي لا يصاحبها
تلف في المحاصيل او أضرار في الارض واعمال الري ، ولا تعقبها بلوى الجراد
والآفات الزراعية .

من الامثال الحضرمية قولهم « دولة حضرموت رحمتها » وهو قول سبكته
التجارب المرة ، لان هذه الدولة الرحمانية ، لا دولة الانسان التي لا يعرفون عنها
غير البغي والعدوان ، هي التي تأخذ بناصر الفقير وتخرج به من جحيم الفاقة الى
نعيم الكفاية او الى مستوى الكفاف على الاقل .

أما اذا شح البحر او قبض الغيث او عمت الآفات الزراعية فالمساكين والضعفاء
هم الذين يكتوون بنار « الزمان » . وفي حضرموت تكون ظاهرات الشح اكثر
من ظاهرات الرخاء لاسباب طبيعية وذاتية قد ذكرناها . وفي ذلك يقول المعلم مشيرا
الى ان الضائقة التي يصاب بها الفلاح لهي في الوقت ذاته رزء الحرفي المسكين
كالحويك (جمع حيك = نساج) . وان رداءة البحر هي المصيبة لاعلى البحار
وحده ولكنها مصيبة الجمال الذي تحتاج جماله من وقت لآخر للعيد (الساردين)
وللمزارع الذي تحتاج بعض محاصيله لسماذ العيد . قال المعلم :-

أرى المسكين ذهنه من افعال الزمن حار

(١١٣) المد الواحد يساوي المصري كيلاً .

(١١٤) السحب الممطرة .

وَجَارِ الضِّيمَ وَالْبَخْصَ يارب السما جار
 كذاك البحر ما جاد بالمغوِير (١١٥) بِحَار
 وَسَطَ لِحَطَار فِي خَضِير (١١٦) عَاسْفَرُهُ وَكُنْبَار (١١٧)
 قفا رزق التَّعَبِ يَغْبِشُوا مَقْدَامَ لَسَحَار (١١٨)
 رِكَابِ الْمُشْطِ (١١٩) رَكَتْ وَعَدِمَتْ قُوْتُ لِبَكَار (١٢٠)
 وهان الزرع لي ما طعم دَمْنِهِ مِنْ أَصْوَار (١٢١)

الى قوله :

حَوِيكَ الْبَزَّ مِنْهُمْ دَمَوْعَ الْعَيْنِ زَغَار
 كذا رجعوا من الوقت لي ذَوَّقَهُمُ الْقَسَار
 تَرَاهُمْ فِي الْبَخْصِ حَدَّ سَنَا (١٢٢) مِنْهُمْ وَحَدَّ سَار (١٢٣)
 نَظَرْتَهُ أَرْبَعَةً مِنْهُمْ يَسْنُونُ سِنَجَار (١٢٤)
 لَسْتَرِ الْحَالِ مَا قَوْلُ ذَا لَائِمٍ وَلَا عَار
 وَلَكِنْ مَا قَضَاءُ الصَّمَدِ فِينَا وَمَا اخْتَار
 عَسَى رَحْمَةً هَنِيئَةً بِهَا يَخْضِبُن (١٢٥) لَشُجَار
 وَيَرْجِعُ بَزَّهُمْ بِالْغَلَا يَبْتَاعُ لَا بَار

-
- (١١٥) شَبِكُ صِيَادِ السَّمَكِ •
 (١١٦) الْبَحْرُ •
 (١١٧) السَّفَرَةُ قِطْعَةُ الْخَشَبِ وَالْكُنْبَارُ الْيَفِيفُ الَّذِي يُقْتَلُ مِنْهُ الْحَبْلُ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ
 لِشَدِّ الْوَاخِ زَوَارِقِ صَيْدِ السَّمَكِ الصَّغِيرَةِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ •
 (١١٨) أَوَّلُ وَقْتُ السَّحَرِ •
 (١١٩) شَجَرَةٌ تَتَغَذَّى بِهَا الْإِبِلُ •
 (١٢٠) السَّارِدِينَ الَّذِي يَصْطَادُونَهُ أَوَّلَ مَوْسَمِ الرَّبِيعِ •
 (١٢١) الدَّمْنَةُ التَّسْمِيدُ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالصَّوَارُ : عِظَامٌ وَقَشُورُ الْعَيْدِ •
 (١٢٢) الْفَعْلُ مِنْ سَنَاوَهُ وَهُوَ نَزَحَ الْمَاءَ مِنَ الْبَثْرِ •
 (١٢٣) هَاجَرَ •
 (١٢٤) كَلِمَةٌ هِنْدِيَّةٌ مَعْنَاهَا الْعَمَلُ الْجَمَاعِيُّ أَوْ الْقَوَافِلُ الْبَحْرِيَّةُ وَتَعْنِي هُنَا الْعَمَلُ
 الْجَمَاعِي •
 (١٢٥) تَخَضَّرَ الْأَشْجَارُ •

كفاهم ذا التعب يا آله الخلق يا بار
وكل زمار (١٢٦) شاريه يقصدهم الى الدار

عوض هذا التعب لي وقع فيهم ولي صار

جماعه ليس حد منهم سارق ولا ضار

بذلك فضل ، والله يعوض كل صبار

واذا لم يتحسن حال البحر ولم تجد السماء بالمطر فلا سبيل أمام أرباب الحرف
الصغيرة غير سبيل التسول أو الاستدانة • والتسول في حضرموت لا يسد حتى
الرمق لما ران على قلوب الموسرين من غشاوة القسوة والبخل • يقول المعلم :-

وان طرب السائل بقوله : يا حيايب (١٢٧) شي عوين

هو يختفي زاد النساء ساعة يطرب يختفين

والنهر للسائل ، وفي قهر اليتيم الآيتين

في « والضحي » تكفي • ومن غفلاتنا نأخذ قدين

حق ما قاله المعلم • فهو يلفت نظرنا الى قوله عز وجل (فأما اليتيم فلا تقهر
وأما السائل فلا تنهر) صدق الله العظيم • أما قوله : « ومن غفلاتنا نأخذ قدين » أي
الى اين المفر من تغافلنا عن التعاليم الاسلامية ، فان المصير معروف ، وهو ان الحالة
الاجتماعية سوف تزداد سوءا ولسوف يكتوى الكل بنارها • قال المعلم : مذكراً
ومنذرا البخلاء بحرمانهم الفقراء سوف تدركهم غصبة جبار السماء فتأتي على ما في
بيوتهم من ماعون وأثاث ورز وأدام وبر وذرة وتمر وبن • • وما يقال عن البخلاء
يقال عن آكلي الربا ومطفي الكيل والميزان والذين يصعدون الاسعار بقصد الاثراء
من تعاسة البشر :-

الى مصائب طامة من عند رب القبلتين

(١٢٦) طية القماش المنسوج •

(١٢٧) لا يقصد بهم السادة وحدهم ولكن كل مسؤول •

بَايْتُمْ مَاعُونَكُمْ (١٢٨) وَفَرَشَكُمْ فَوْقَ رُزْكَ وَالصَّوِينَ (١٢٩)
أَيْضاً وَبَرَكَ وَالذَّرَّةُ ثُمَّ الْمَقْلَفُ (١٣٠) وَالْعُدَيْنُ (١٣١)

ثم يقول المعلم بيته المشهور الآتي ومعناه ان لاراحة ولا سمعة حسنة في
هذه الدنيا لمن يظن انه سوف يعيش في بجموحة من العيش في مجتمع يموت
ويشقى فيه الفقراء من الجوع والعدم :

نَسِّمُ عَلَى غَيْرِكَ يَوَاتِيكَ النَّسَمُ وَاذْكَرْ بِيَزَيْنَ

ويقول :

أَنْتَهُ وَكُلُّ مَرْبِيٍّ وَلِيٍّ يَطْفِفُ أَوَاقِ الْكِفْتَيْنِ
وَاللِّي يَسْعُرُ جَوْرَ عَالَمَةٍ لِيَمْلَأَ الْخَزَيْنَ
اسمع كلامي لاتقول قدنا قوي الساعدين

ثم يختم المعلم انذاره بكلام لا ينقصه الانفعال رغم ان كل كلمة فيه قد
محستها التجارب ، وتذكرها شفافية البصائر النيرة . قال رضي الله عنه
وأرضاه :-

مَا بَا تَفِيدُكَ قُوَّتُكَ يَشْهَدُ عَلَيَّ جَدُّ الْحَسَنِ
مَنْ بَاتَكُونَ أَنْتَهُ إِذَا قَدْهَا الْمَصَائِبُ عَطَّعَيْنِ (١٣٢)
وَلَعَادَ شَبِي مَرْقَاحٍ (١٣٣) بَايَقِعْ ، يَاللِّي عَاتَغَلَّ الْيَدَيْنِ
قَدِّمْ وَبَا تَغْنَمْ ، وَذَا قَوْلِي ، غَلَبَ (١٣٤) مَا هُوَ هُوَيْنِ (١٣٥)
الْأَعْلَى الْغَافِلُ وَمَنْ هُوَ بَصَائِرُهُ مَا يَرْعَوَيْنِ

-
- (١٢٨) أدوات المنزل .
 - (١٢٩) جمع صيانة والكلمة هندية ويقصد به الادام .
 - (١٣٠) التمر .
 - (١٣١) البن نسبة الى منطقة العدين باليمن .
 - (١٣٢) أي ترادفت .
 - (١٣٣) الراحة .
 - (١٣٤) حاشا وكلا .
 - (١٣٥) سخييف .

وعن المرابين الذين يقدمون قروضا بواقع ١٢ ٪ / ٢ للفلاحين الفقراء يقول المعلم :-

وان قد حصل جراث مقصوده لراس الصرع دين
يقول له شي رهن يضي مطلبك ما هو رهين
ولاشف السمحاء (١٣٦) ولا يرثي اذا آعيانه بكن
قصدي ثمن في الرطل ماتكفي اذا هي خمسين (١٣٧)

★ ★ ★

ولكن هل كان المعلم يكتفي بالتدديد السلبي بالتجار والمرابين وغيرهم من الذين يجورون على الفقراء؟

أم انه كان له دور ايجابي في مجتمعه؟

وما هي مهمة الشاعر الذي ظل يحمل هموم فقراء مجتمعه صباح مساء؟
اهو القول وحده؟

لقد علمنا الآن ان المعلم كان يدعو ربه في كل مناسبة ان يتكرم بالرحمة على خلقه الذين مسهم الضر ...

بيد ان المشكلة تطرح سؤالاً هاماً وهو : ما الذي يجب على الناس المستغيثين فعله حتى اذا ما استجاب الله دعاءهم فهطلت الامطار وسالت الاودية ، وجدت السدود عامرة واعمال الري صالحة ، ولم يخش على التربة واحراش النخيل من الانجراف بفعل السيول ؟

والاجابة البديهية هي أن على اولئك الناس ان يعدوا للامر عدته بان يتعاونوا على اصلاح مرافق حياتهم .. ومن أجل ذلك يتعين على كل واحد منهم ان يكون في عون أخيه ليكون اله السماء في عون الجميع .

غير أن المعلم يدرك ان التعاون لايتأتى الا في المجتمع الواعي لمشكلاته ،
السليم في بنيانه .

(١٣٦) الطريق المستوية .

(١٣٧) مفردها خمسية كالفلس مثلاً .

ويعلم كما يعلم غيره من المصلحين - ان مجتمعه يشكو أدواء اجتماعية جعلته مفكك الاوصال فبات اهله بعيدين كل البعد عن التعاون ... ولو ان الحضارم تأخوا فيما بينهم وعملوا يدا واحدة على تحقيق التعاون على نهج الخبر لكانوا قد جنبوا أنفسهم العديد من آفات الحاجة والفاقة ، ولكانوا قد ازالوا من مجتمعهم الحزازات النفسية •

وهيهات !!

أنى لمجتمع - أي مجتمع - أن يتعاون افراده ، وهو مجزأ طبقات بدائية كل واحدة منها تحتقر الاخرى وتزدريها وترى العمل اليدوي مهانة لايجوز الا ان يؤديه المساكين والضعفاء •

وأنى لمجتمع أن يقوى على انجاز أي اصلاح ايجابي والدعوة الى تهجير ابنائه القادرين على العمل يُشَجَّع عليها في كل مناسبة •

وأنى لمجتمع ان يتحرك نحو الاصلاح وغالبية قاداته أو الذين ينبغي أن يكونوا في مكان القيادة منه ، منكمشون في أوكارهم لايرفع أحد منهم أصبعاً في سبيل الحق •

حول هذه القضايا كلها يقول المعلم :-

ندعي وخالقنا يعاون من قبض واعتصم
بجبله الاقوى ، وبشس التفرقة أس النقم
الاجاد سبحانه ، وهو الجيد على جمع الامم ،
حصل أيادينا ركيكة ما تحافظ عا الكرم

ثم يقول :

لو كل يد قبضت بيد عالخير ماجانا الندم
ولا بقي مسكين في ذى الارض يقتله العدم

كان امتلت آصارنا^(١٣٨) ارزاق من مولى النعم
 لكن ذا سيد وذا مشيخ وذا جدّه الحكم
 وذاك قروي عالمراوض^(١٣٩) دوب ما يجّر النسم
 على نظيره^(١٤٠) معتكف في ذا بكم أو ذا بكم
 وذا عبّر عمره يرونه رجس من جيز الخدم

الى قوله :

كلا يرى صاحبه في الميزان كحة من حجم^(١٤١)
 لذا السبب جتنا المذلة والريثة والبكم
 زادت سفاهتنا وزاد الكيد فينا والسدم^(١٤٢)
 ومن جهالتنا طرحنا حرير عاشوك السلم^(١٤٣)

فلتكن كل تلك الادواء . . .

ولسنا نتوقع من مجتمع متخلف الا ان تكون بعض أدوائه بتلك المثابة .
 ولكن المجتمع الحضرمي ، على ما فيه من سليات ، يضم رجالا ، من كافة الطبقات
 عرفوا بميلهم الى الاصلاح وتشبعهم بروح المنفعة العامة ولم يكونوا مرتاحين
 قط لحالة مجتمعهم السيئة . فالى هؤلاء ، وفي أمل يكاد يقتله التلاشي ، يوجه
 المعلم كلامه قائلا : -

وين الذي هم يفحسون الهرج^(١٤٤) لا الهرج اخدم
 ويعصبون الشور المعروف لا الرأي انتظم

(١٣٨) جمع وصر وهو المكان الذي يجمع فيه المحصول الزراعي .

(١٣٩) الزناويل .

(١٤٠) النظير دفتر الحسابات .

(١٤١) الصوت الذي يحدثه الحجام عندما ينفخ على مكان الحجامة ومعناه الشيء
 التافه .

(١٤٢) الهم والمرض .

(١٤٣) شجرة الشوك .

(١٤٤) يفحس الهرج اي يحلل الكلام ويفهم مراميه .

اعنى رُزوم العِش (١٤٥) حَلَالِي المشاكل واللكم (١٤٦)
صَدُور في كل النوائب حين حَمَلَات الزَلَم (١٤٧)
ذا وقتها الأهوام (١٤٨) ••• مايقول هم جُمْلَة جَحَم (١٤٩)

ثم أورد المعلم معنى بيت متداول للمرشد الكبير الحبيب عبدالله بن علوى
الحداد الحضرمي المتوفي سنة ١١٣٢ هـ ، ولعل الحداد حينما قال بيته المشهور
اليه وهو :

اَكْلَهُمْ ماتوا اَكْلَهُمْ فَنُوا . أم استروا لما تعاظمت المِحَن ،

والبيت هذا من قصيدته المشهورة ، ومطلعها :

مضى الصدق واهل الصدق يا سعد قد مضوا

فلا تطلبين الصدق من أهل ذا الزمن ،

لعل الحبيب الحداد كان فى حالة نفسية ، من أهل وقته ، شبيهة بحالة
المعلم عبدالحق عندما قال قصيدته التى نحن نستعرضها الآن • قال المعلم بطريقته
الخاصة العامة وناظرا فيما يبدو ، الى بيت الحداد :-

أو قُول ماتُوا أو فَنُوا وتَكْرَفُوا حِلّ الحَتَم

وان تلك اللامبالاة ، التى لاينفع فيها نصيح ناصح ، حتمت على الحضرمي
أن يهاجر من بلاده الى المهاجر الخارجية ، أو الى الساحل الحضرمي على الأقل ،
حيث السهولة النسبية فى المعيشة التى توفرها صناعة الاسماك بالساحل ، تاركاً
أرضه بحضرموت الداخلة للنساء يكالفن الاحوال الطبيعية العاتية ، وأننى لهن
أن يصمدن أمام تلك العوامل القاسية وهن على ما هن عليه من وهن وفاقه • قال
المعلم :-

(١٤٥) الاحجار الكبيرة التى توضع فى وجه السيل لتحويل مجراه ويقصد بها
الرجال المفكرين •

(١٤٦) اللكم العقد المستعصية •

(١٤٧) الرماح خاصة ، وعامة عدة القتال •

(١٤٨) جمع هام وهو الحية الكبيرة •

(١٤٩) جَحَم جمع جَحْمَة وهى الخنفساء السوداء

من أجل ذا حد سار لا البصره وحد بر العجم
وحد الى جاوه وحد لا الهند يدرج عالكزم (١٥٠)
وحد الى الساحل على ريح الطمكري واللخم (١٥١)
وتركوا وادى العجل للذئب يلعب بالغنم
الى ان قال عن المخلفات من النساء في الوادى :-

السيل ما تردعه حلوات المباسم والوشم ،
قتلهن الفاقه ولا قدرن بقل ولا بجسم ،
الى قوله : السيل لامسى يزوع الساقية جنح الظلم
ينغا نماره لي يحطون القدم فوق القدم
ويرجعون الماء مصعد لاقد العافش (١٥٢) قحس
ومضى قائلا :

ماحك جلدك مثل ظفرك وقت تزير الجزم
ذي ارضكم قفراء لشيعها البخص ولشيعها السقم
وامست خرابه تالفه بل كل ما فيها انهدم
ينعق عليها اليوم كديار البطاره والظلم
وقزها العربان مره كأنها كوت الجذم (١٥٣)
نحن الظلم في توجهنا والله ان نحن الظلم

ويختتم المعلم هذه القصيدة الاجتماعية الرائعة بمد طرفه الى السماء قائلا :-

يا الله يا غوثاه يامنشي خليكك من عدم

(١٥٠) فتات الموائد .

(١٥١) الطمكري واللخم نوعان من السمك .

(١٥٢) السيل الذى يداهم فى غفلة .

(١٥٣) كوت الجذم الدار التي يعزل فيها المصابون بالجذام .

وميسر الاحوال في قولتي لا ولا نعم
هنا التعاون عاجيل الفعل والحوال الأثم

كان ذلك مجال الوعظ للمعلم ومجال التأسى لحضرموت والحضارم ،
لكن الشاعر العملي الاصيل يشفع وعظه وتأسيه بالحركة المباركة والقذوة الحسنة
في العمل • والشعراء العباقرة وعاظ من الطراز الاول وكان فيهم الحركي
والقذوة • وهكذا كان دور المعلم كواحد من الشعراء المتميزين • لقد كان دوره
ايجابيا بارزا في مجتمعه بمختلف اوجه أنشطته السياسية والحربية والاجتماعية •
ان دور المعلم ، وقد بلغ من السن عتيا ، هو شحذ الهمم والمشورة النصيحة
والدفع بالقوم الى ميادين العمل التعاوني متقدما الصفوف بالمشاركة الفعلية رغم
شيخوخته واعتكافه ، بحكم اعتلال صحته ، جلّ وقته في داره •
قال رحمه الله في مناسبة سالت فيها الاودية وكانت بعض السدود والسواقي
محطمة :

ناديت قلت السيل اينه قدّه يا اصحابي فيّين (١٥٤)

فجاءه الرد المزعج وهو ان السيل مال الى الجانب الشمالي لانه ألفى بعض
السدود الشمالية مكسرة ولم يسفح على الحقول الجنوبية • وللايضاح وضعنا
بين قوسين اسماء الحقول ، والسدود التي اشار اليها المعلم في قصيدته التي سنعالجها
بعد لحظة •

قالوا تكا (١٥٥) في الجانب النجدي وصل (حصن الركين)
أسقى جروب (الكاف) و (المحرث) وقع له شرب زين
لولا وقعن اقطاب يشربن المحارث لبي بقين
و (الحار) بايشرب و (باحذب) ويشرب (باحسين)

ولولا التنافر الضارب اظنا به بين الاهالي لا كانت « الاقطاب » (الفجسوات

(١٥٤) فيّين : في أية منطقة •

(١٥٥) القى بثقله •

المعطلة في السدود) • فهناك الايدي الكثيرة المتعطلة • وفي دمون ، والمعلم كما
قد لاحظنا في صفحات سابقة يدعوها أحيانا بـ « الشُعْب » ، اربعمائة من الرجال
التابرين على العمل ، بين قبائل وحضر ، يقضون اوقاتهم في فراغ قاتل ولا
يستمون لصيحة اي ناصح • قال المعلم :-

مُتَيْن لِي فِي الشَّعْبِ حُضْرِي وَالْقَبَائِلُ مُتَيْن
وَالْمَطْلَبُ (١٥٦) قُلِ الشُّورُ مِنْ لَا اشْتَارَ يَلْحَقَهُ الْهُوَيْنُ (١٥٧)
كَلَّا قَفَا شُورَهُ هَمْلٌ تَقُولُ نُوقُ عَائِزُ قَصَّيْنُ (١٥٨)

ويحدثنا المعلم عن هؤلاء الشبان بطريقة التهكمية فيصفهم بانهم احلاس
القنوات تمر اوقاتهم في شرب قهوة البُن وتدخين التباك والاحاديث في النساء
وفي اللحم المضبي (الشواء) وكأنهم يكيلون آكام التراب ، وفي القيل والقال
الذي يصوغونه من المين (الكذب) • هذا مع أن كل واحد منهم قوي البنية
لأن جسمه قد من جذر شجرة متينة • قال :

يَقْضُونَهَا الْاَوْقَاتُ عَالِقُوهُ يَرْضُونُ الْبَنِينَ (١٥٩)
وَعَالِشَبُ (١٦٠) يَتَسَابِقُونَ كَلَّا بِغَالِهِ مَرَّتَيْنِ (١٦١)
يَهْذُونَ فِي النَّسْوَانِ وَالْمُضْبِي يَكِيلُونَ الْعُودَيْنِ (١٦٢)
وَعَلَى حَكَارِي الْقِيلِ وَالْقَالِ الَّذِي صَوَّغَتْهُ مِينُ
وَكُلْ وَاحِدٌ بِهِ مَتْنٌ تَقُولُ قَدَّتْ مِنْ جَذَيْنِ (١٦٣)

(١٥٦) مصدر الضرر •

(١٥٧) الهوان •

(١٥٨) النوق التي تجري مجفلة • ورقص البعير عندما يجري ويقذف بقوائمه
في الهواء •

(١٥٩) تصغير كلمة بن •

(١٦٠) الآلة التي يدخنون عليها التباك ومفردها رُشْبَه •

(١٦١) شفتين •

(١٦٢) مفردها عدانه وهي كوم التراب الوسخ •

(١٦٣) جمع جذنه وهو جذر الشجرة الكبيرة •

ويحاول المعلم أن يسدل ستارا على الماضي ويوفر الملامة على الكل ليكسب موافقتهم على العمل الجماعي • قال :-

وفات ما قد فات وش رَدَّ الغوارب^(١٦٤) لي مَضَيْنَ
لارد للقات ولا الزَيْنَات^(١٦٥) تَعْرُضُ مَرَّتَيْنِ
الوَعْلَ لاهرول وجول^(١٦٦) اين بك مننه وأين !

ويتقدم المعلم بمشروع تشغيل الايدي المتعطلة الكسولة • ويزج بكافة الطبقات في مشروع اصلاح السدود الذي يتطلب مالا وعملا • أما المال - نقدا أو مواد غذائية - فان مسؤولية جمعه على السادة • هؤلاء سوف « يَفْقَعُونَ الطَّارَ » (يطلبون التبرعات) من الموسرين ، وسيذهبون الى أقصى البقاع الحضرية بمواكبهم التقليدية واعلامهم الخفاقة مستعينين بجاههم ونفوذهم الروحي قال :

ذولا حباينا جمال الفصل^(١٦٧) لاقد حَمَلَيْنِ
با يَفْقَعُونَ الطَّارَ مَيْدَ القَايْتِيَّةِ^(١٦٨) نقداً وَعَيْنِ
بالزَّفَ واليَرْقَ وَحَفِّهِ لامقاصي المشرقَيْنِ
بجاههم باتجى البَقْشُ باتقع جمالة مَقْنَصَيْنِ^(١٦٩)
لتكملة باقى العمل والله يسهل ما عَكَيْنِ^(١٧٠)
واما الاربعمئة المتعطلون فسوف يناديهم للعمل • قال :-
كَلَّا بِمَزْحَاتِهِ يَلَاقِي تَمَّ يَحْمِلُ مَحْفَرَيْنِ^(١٧١)

-
- (١٦٤) أمواج السيل •
(١٦٥) مهرجان يوم الزينة أو الفرص الذهبية.
(١٦٦) انطلق مسرعا على الجول وهو قمة الجبل المُسَطَّح •
(١٦٧) الابل التى تحمل الاثقال •
(١٦٨) القوت •
(١٦٩) مفردھا مقنص وهو اصطلياد الوعل •
(١٧٠) عكين اى ما صعب •
(١٧١) المحفر زنبيل الطين •

لَمَنْ قِـدَرٌ وَالْعَاجِزُ الْمَعْدُورُ مَا يَلْحَقُهُ شَسِينٌ

ويقترح المعلم توزيع أولئك الرجال للعمل على النحو التالي : الاربعمائة تنقسم الى فرقتين. تعداد كل فرقة مائتان • وكل فرقة توزع العمل بين رجالها في ورديتين. نهاريتين تعداد كل وردية مائة عامل يعملون نصف وضح (ست ساعات) • قال

(لبامطًا) خمسين تَنْدُرُ (١٧٢) مِنْهُمْ أَوْلَادِي ثَنَيْنِ
ومثلهم خمسين للِسُّومِ الْمَسْمَى (بِنُ طَنْيْنِ)
لنصف وضحك قُلْ مِيهْ، وَكُمُولُ (١٧٣) عَدَّكَ يَخْلَفَيْنِ (١٧٤)

أما العمل في سوم (سد) الرصد فيقترح المعلم مضاعفة عدد العمال لاهميته • فتعمل الاربعمائة كلها في ورديتين قوام كل وردية مائتا عامل يعملون نصف وضح •••

كذا لسوم (الرصد) ضاعف للفوارب لاتَكَيْنِ
مئين نصف الوضح كودها (١٧٥) باتكفي المئين

والملاحظ ان المعلم عبدالحق الذي لا ريب ان طال استماعه ، في زوايا تريم الى « زُبْد » ابن رُشْلان في الفقه و « أَلْفِيَة » ابن مالك في النحو ، نهج الان سييل النظامين في المثنون الفقهية والنحوية وغيرها في هذه القصيدة ، لاننا نسمعه الان مقدا لنا نظما ولا يقدم لنا شعرا • فالمعلم مستغرق الآن في شرح تفاصيل مشروعه وقد قيده تلك التفاصيل فلم يترك لشاعريته العنان • وحرصا منه على استيفاء تفاصيل المشروع يخصص المعلم العجزة من رجال القبائل كالشيخ عبدالبارى بن سعيد ابن عمران للمراقبة من على سطوح منازلهم حتى اذا ما شاهدوا سيلا قادما اطلق

(١٧٢) تخرج الى •

(١٧٣) كمال •

(١٧٤) يتأخرن او يخلفن •

(١٧٥) أى بالكاد تكفي •

كل واحد منهم عيارين نارين تنبيها للعمال الذين يعملون في المسيلة ليرتفعوا من مجرى السيل • ولم تفارق المعلم روحه الفكاهية ، وهو منكب على تلاوة مشروعه ، فيطلق على العجزة ، جماعة ابن عمران ، اسم « الأبواب الحاطة » أى الابواب الواقعة فى اسفل البناية ، فيسوخ في الارض جانب منها بفعل ضغط البناء القديم المتهدم المعتلي عليها • قال :-

قل للبواب الحاطة لي في السوح قد غرزيْن (١٧٦)
 لهم نبأ للسيل بن عمران يضرب بُدْقَيْنِ
 يَشْطُ (١٧٧) من داره وينصط لَاهْدَر (١٧٨) حول (القرين)

ولم يكتف المعلم باخراج ابنيه للعمل مع العمال في سد بامطا ولكنه ، رغم ضعفه ومرضه ، يرتب لنفسه واجبا يشارك به في العمل • قال :-

ونا علي با ادرج عليهم كل ساعة درجتَيْنِ
 ذا قول عبدالحق يا اصحابي ريك الساعدين
 في الدار من شقة (١٧٩) رِصَانَه (١٨٠) في رجوله واليدين

(١٧٦) غرز اي ساخ في الارض •

(١٧٧) ينظر •

(١٧٨) هدر السيل اي ضج •

(١٧٩) ألم •

(١٨٠) قيده ويعني الضعف الذي يشكوه في يديه ورجليه •

أَنْصَحُ وَصَحِّحُ فِي كَلَامِي وَأَوْعِظُ
حَدُّ يَشْتَفِي مِنْ قَوْلِي الْمِثْوَالِي
وَحَدُّ يَخِفُّ الْحَمْلُ بِهِ لَكِنَّا
مَا أَطْرَحُ عَلَى مَبْنَى رَكِيكَ أَقْبَالِي

« المعلم عبدالحق »

الهجوم وسيخلون بينهم وبين باقي البلد ، فرضى المكرمي بذلك ، وقبل دخوله أريئت
التوايت وجعلت في بعض بيوت السادة لتسلم من الإحراق ، ثم دخل البلاد وخرب
وكسر وغير ، ثم خرج إلى المسفلة ثم إلى قبر نبي الله هود عليه السلام ، وكما دخل بلاداً
خرب قبائرها ومشاهدها ، وكسر ألواح القبور ، وأبطل الاستغاثنة والتوسل وغيرها مما
يخالف العقيدة ، ولما دخل عينات كان قومه يرتجزون بقولهم :

سلام على من وحد الله ولا على المشرك سلام

ويقال : إن عبد الله بن يمان التميمي وعبد الله بن عوض غرامة اليافي حاكم
تريم إذ ذاك ، تعهدا له بنشر مبادئ مذهبهم ومحاربة الخرافات بحضرموت ، فعادوا
راجعين إلى بلادهم بعد أن أقاموا بحضرموت أربعين يوماً فقط ، وكان زحفهم هذا
المرة الثانية ، فقد سبق لهم أن زحفوا على حضرموت قبل سنوات في عهد الأمير جعفر
ابن علي الكثيري الذي مر ذكره آنفاً ، وقد استطاع الأمير جعفر أن يردهم من غرب
شباب فعادوا من حيث أتوا .

دولة بني تميم من بني ظنة

الذي يظهر من سياق التاريخ أنهم كانوا يعرفون في القرن السابع وما بعده ببني
ظنة وهو جد هم الأعلى ، وأن تيمما كان جد هم الأدنى متأخراً ، ولذلك لم يشتهر فيما سبق
ولحفظ الشوارد أكتب هنا ما وجدته من نسبهم وبطونهم وتاريخهم تيمما للفائدة
خافول : بنو تميم هم من بني ظنة بن حرام بن عمر ، فهم وآل كثير وبنو سعد المتقدم
ذكرم يرجعون همدانيين . قال السويدي هم سبائكهم : إن همدان هو ابن مالك بن
يزيد بن أوسلة بن ربيعة بن يزيد بن كهلان .

ووجدت بخط من نقل من خط بعض زعمائهم وهو المقدم صالح بن سالم
ابن صالح بن عبود بن عبد الشيخ بن يمان بن سعيد بن العبد بن أحمد بن مرداس
العمري التميمي ، هكذا وجدت نسبه بخطه قال : نقلها صالح المذكور من ورقة عتيقة
تاريخ كتابتها فاتحة شهر جمادى الأولى سنة ١١٣٤ ألف ومائة وأربع وثلاثين ، قال

مخطه : تعيين أسماء وراة بعضها بعضاً ، وهم فروع الجد العبد بن أحمد بن مرداس العمري التميمي ثلاثة فصول ، يعني أحد عشر رجلاً وامرأتين ؛ أول فصل منهم يمانى بالعبد وأشقائه سعيد والنقيطي والركيز ، وثاني فصل عمر المبكى بجيش بلعيد وأشقائه مرساف والغاوي ومهننا . هـ . ولم يذكر ثالث فصل ، فلعل ذلك سهو منه أو لم يكن لهم عقب فتركهم . وبطون بني تميم هم آل يمانى وآل سعيد وآل عبد الشيخ وآل مرساف وآل سلمه وآل قصير وآل الركيز وآل عثمان وآل عمر بن عيسى وآل دحنان وآل السعد والسماح بيت خفر والبواقي ، وآل قفلة وآل عيسى هم وآل مرساف يطلق عليهم آل مرساف ، وهؤلاء كلهم يقال لهم آل عمرو . وأما آل مسعود هم آل فلوقة والعوران والحجارة وآل علي بن أحمد ، وآل مبارك بن عمر ، وآل عمر ، هؤلاء آل شيبان ، ومن آل مسعود آل شمالان والفراصة ، وآل زيدان ، وآل محمد ، وآل بلهندي وآل عبودة ، وآل الهيج .

وفي أوائل العقد الرابع من القرن الثالث عشر نشبت الحرب الضروس بين السيد أحمد بن سالم بن أحمد بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم ، وبين المقدم عبد الله بن أحمد بن يمانى التميمي ، بسبب المعقل المسمى بالفرقة حصن بلد قسم في ضواحيها ، وكانت قسم والمعقل المذكور أولاً لكندة إلى آخر القرن العاشر . ولما استفحل أمر الكثيري ، وجاء بالترك ويافع وأشراف الجوف ثم بالزیدی ، ضمف أمر آل يمانى وآل حمد والصبرات . وآل جसार من كندة ، وقبعوا في قراهم واستكانوا ، إلى أن تنازع السلطة اليافعي والكثيري ؛ ولما صار آل الشيخ أبي بكر بن سالم ترجع إليهم المشاكل في أسفل حضرموت ، كان أمر المسفلة إليهم ، وكان المقدم عبد الله بن أحمد بن يمانى مقدم بني تميم أولاً ، بالحشة وأم خيرة ، قريتين بقرب الخون ، ثم استولى على المسفلة ومنها قسم والفرقة المذكورة ، فعظم ذلك على السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم ، فنشبت الحرب بينهم وبين ابن يمانى نحو سبع سنوات وجند كل منها جنوداً .
ففي سنة ١٢٢٧ أو آخر ذي الحجة أقبل وفد من يافع معهم أغنام يقصدون زيارة المنصب .

هو بصحبته بعض آل الشيخ من حبان ، ولما وصلوا إلى عينات توجه بعضهم إلى تريم
للقضاء غرض لهم ، فعرض لهم كمين من آل يمانى أسرع عليهم بإطلاق الرصاص ،
فقتلوا منهم واحداً وجرحوا آخره ، فلما علم المنصب بما دبره ابن يمانى أمر اثنين من
جنده أن يكفيا خارج عينات حوالى خفرة حتى مر بهم بعضهم آل عثمان التميميين
فقتلوه ، وذلك فى ١٩ محرم سنة ١٢٣٨ .

ثم فى السنة نفسها قتل ابن يمانى وابن عثمان السيد عمر بن صالح بن الشيخ أبى
بكر بعينات بجانب بيت المنصب ، فاستنجد المنصب بيافع فصارت تغزو قسم وضواحيها
وتقتل وتنهب ، ثم استنجد المنصب بقبيلة الصيعر ، وذلك فى سنة ١٢٣٩ فجنده ابن يمانى
أقواماً من أهل الباطنة ورجالاً من المناهيل وهجم بهم على عينات ، وفى هذه الهجمة
الأولى قتل مملوك لسالم غرامة اليافعى وهجم ثانياً ، فأصيب الحسين من أولاد غرامة أيضاً
ثم هجم ثالثاً على عينات من جانبها النجدى ، وجعل ليافع كميناً ، فلما خرجوا لرد المهاجمين ،
وأمعنوا فى البعد عن البلاد خرج الكمين ، فقتل منهم عدة . ثم والت يافع غزواتها
شرقى عينات ، فغتمت من المناهيل أغنياء كثيرة عددها ثلاثة آلاف ، وقتلت أربعة
أشخاص وسلبت سلاحهم ، وذلك حوالى حصن العر على طريق قبر نبي الله هود .
وبعد ذلك جعلوا منهم كميناً تحت قسم حوالى بئر السكبش ، وتوجه المنصب إلى سبون
وشبام وغاب عن عينات نحو شهرين ، ثم عاد ومعه مائتا مقاتل من يافع آل الضبي
والموسطة ، فمروا بتريم ، وأقاموا بها أربعة أيام ، ثم شخصوا إلى عينات ، وقرروا الحملة
على قسم ، غير أن عبد الله عوض غرامة لم يرض بذلك وصدهم عن هذا الرأى ، ثم
دخل فى الفتنة ونصر ابن يمانى ، أحمد بن عبد الشيخ ، وكان آل عبد الشيخ سكان باعطير
فى أول الأمر محايدين ، فأعدوا عدتهم فى معقل كوت ، وجعلوا فيه عدة رجال ، فأقبلت
يافع وحصروا الكوت ثلاثة أيام ، وفى اليوم الرابع انسل منه الرجال وتركوه فارغاً ،
وأحست يافع بذلك ، فاستولوا عليه ثم خربوه ، ودفنوا بئره ، وذلك فى سنة ١٢٣٩ .
وفىها استولت يافع بعد أن هجمت على غرفة المقطع التى بالعرض الشرقى على طريق هود

فوق النقرة ، وبنت يافع مع طوابي (أكوات) على مسنق المقطع ثم شحنوها بالرجال واللوّن وعاد الكثيرون من يافع إلى بلادهم .

وفيها كانت وقعة البضيع ، فلما رأى ابن يمانى ما أقدم عليه اليافعى وعلم بعود كثير منهم إلى بلادهم أخذ جماعة من قومه إلى المناهيل وجند منهم مائة مقاتل وأضاف إليهم رجالاً من تميم ، ثم بعد استكمال عددهم أعد كميناً مهماً بالبضيع ، وأوعز إلى رجال من جنده بنما وشوق يافعاً القتال ، فخرج جماعة من يافع لقتالهم فتقهقر المناوشون إلى البضيع حيث الكمين ، وتبعهم اليوافع ، فلم يشعروا إلا بالكمين ، وقد حفر بهم وقتل منهم خمسة عشر شخصاً ، وجرح كثيراً وغنم سلباً من القتل والجرحى ، وذلك يوم الجمعة ٣ شعبان عام ١٢٣٩ ، وكان المقدم أحمد بن عبد الله بن يمانى بحصنه حينئذ يتشمم أخبار الحرب فأناه والحرب قائمة ردوف المنهالى ، فقال له : ما وراءك يا ردوف ؟ قال : لم يبق من قومنا إلا من فر أولاد بجبل . فقال له : اجلس والخبر مع التالى ؛ ثم بعد انتهاء الحرب أقبلت الجنود ، وأخبروه بالواقع ، وكان ابنه المقدم عبد الله بن أحمد بن عبد الله شاعراً ، فأتى لهم بأراجيز كثيرة منها قوله :

يقول سائس لقبوله يا خير لقيته في البضيع

يوم الخميس نلتمع والموت في يافع يريع

ثم استولى ابن يمانى على الغرفة والطوابي بعد أخذ ورد ، وحصر لها من ابن يمانى . وبعد أن خرج منها يافع بأمان ابن يمانى وقد ذكرنا قريباً أن المقدم عبد الله بن أحمد بن يمانى والأمير عبد الله عوض عرامة قد تعهدا لابن قلا بنشر مذهبه بحضر موت ، فلما أتى وقت زيارة نبي الله هود نهى المذكوران عن الاستغاثة المعتادة بالصالحين مثل قولهم « شيخ يا ابن سالم وشيخنا يا حداد ويا عيديروس » وغير ذلك ، وأمرهم أن أن يجعلوا مكان ذلك سبحان من لا يفنى ولا يزول ملكه .

وفي هذا القرن الثالث عشر بذلت محاولات من بعض السادة العلوية لإقامة حكومة

قوية في جزموت تقضى على تعدد السلطات وما ينتج عنها من فوضى واضطراب وإراقة دماء ؛ فكتب بعضهم محمد على باشا خديوى مصر طلباً إليه أن يملكه بجيش يدوخ به البلاد ، ويقم لها والياً عدلاً ، فلم يستطع محمد على أن يحقق هذا الرجاء ، واكتفى بأن أصدر فرماناً للمقدم على بن عمر بن قرموص بإشارة من العلويين ليكرز والياً على البلاد . وفشلت هذه الفكرة في مهبها ، فاتجهت أنظارهم إلى إمام اليمن وفوضوه مكتوبة وسفارة ليسعفهم بما يحقق رغبتهم ، فلم يجدوا لديه إسعافاً ولا رغبة فيما فوضوه فيه . ثم بايعوا السيد طاهر بن الحسين العلوى المتوفى بمسيلة آل شيخ سنة ١٢٤١ لينهض بأعباء الحكومة المقترحة ولقبوه بناصر الدين . وحمل السلاح ، ودعا إلى التسليح وزحف إلى تريم وحصرها طويلاً . ثم باءت هذه المحاولات بالفشل ، كما فشلت محاولاتهم أيضاً في إقامة الأمير عمر بن عبد الله بن مقيص الأحمدى اليافى المتوفى سنة ١٢٤٣ ، وقد جمعوا له الأموال وابتاعوا له مدفعاً واشتروا له حصن مطهر ليحمله قاعدة حربية . لسلطنته ، فلم تستمر هذه السلطنة أكثر من سنتين فقط دخلت بعدها في خبر كان .

الدولة الكثيرية في دورها الأخير

وفي هذا القرن نهض لإعادة ملك آبائه السلطان غالب بن محسن الكثيرى ، وكان من أحفاد السلطان عبد الله بن عمر أبى طويرق ، وكان شهماً ذكياً شجاعاً ، سافر إلى الهند سنة ١٢٤٦ ، فلقي حظوة كبرى لدى نظام حيدر أباد ، وجمع ثروة طائلة جعلته يفكر في بعث الدولة الكثيرية .

وفي سنة ١٢٤٣ استولى على بن ناجى بن بريك على الشحر وهو آخر من تولى بها من آل بريك .

وفي سنة ١٢٤٨ كانت الحرب بين على بن ناجى وبين عمه محسن بن حسين بن بريك وكان النصر لحليف على بن ناجى ، وكانت مدة ملك آل بريك بالشحر ثمانية وسبعين سنة ، منها لعلى بن ناجى أكثر من النصف .

الفصل الرابع

ظهور حضرموت الحديثة

(١) بروز آل كثير

كان آل كثير سلاطين لمدينة ظفار (١)، ويعيشون في حضرموت حياة هادئة مغمورة حتى قويت شوكتهم وفرضوا وجودهم على الأهالي. ففي عام ٨٩٤هـ الموافق ١٤٨٩م، أصبح السلطان عبد الله بن جعفر آل كثير حاكما على الشحر. فلما أخذ آل كثير من هذه الشخصية الاسم " آل عبد الله "، ثم خلفه عام ٩١٠ هـ / ١٥٠٤م بدر أبو طويرق بن عبد الله (٢)، الذي حكم لمدة ستين عاما. وذاع صيته خلالها فسي كل أرجاء حضرموت. ولما شعر بعدم إخلاص قبائل حضرموت له، ولم يتمكن من استمالة قبيلة الشنافر، توجه إلى تجنيد قواته من الزيديين ومن يافع. كما طلب بعض الجند الأتراك من السلطان سليمان (٣). واستمر حال الاقتتال متقطعا، حتى استولى آل الصودي وآل سيبان على مدينة الشحر.

وفي هذه الفترة أيضا هاجم البرتغاليون الشحر. لكن ظل أبو طويرق يقاتلهم ويرسل من الأتراك من يلقي القبض عليهم ويقتادهم إلى جدة. لكن ومع الأيام ضاقت ببدن الحال وضعت قوته وساعت لحواله حتى كاد لا يستطيع دفع أجور جنده من الزيديين ويافع. وكان نتيجة ذلك أن تمرد الجنود ضده واحتلوا المناطق التي تتركزوا فيها.

مات أبو طويرق بعد عامين في السجن الذي أمر به ابنه عبد الله وذلك عام ٩٧٢ هـ / ١٥٦٥م (٤). ثم تقاسم أولاده بعد موته المملكة، فحكم أحدهم للشحر وحكم الآخر شبام وخلال قرنين ونصف القرن كانت الاضطرابات على أشدها. وعلى أثر ذلك لتقسيم استولى عيسى بن بدر - مؤسس عائلة آل عيسى بن بدر الكثيري - على شبام ووطد حكمه هناك.

ولم تكن لعبد الله بن بدر أبو طويرق في واقع الأمر مملكة حقيقية إذ كانت الحروب متواصلة، وكان عدم الاستقرار الداخلي سببا للجوء بعض آل عبد الله إلى الزيديين. وبذلك أصبحت حضرموت تحت سلطتهم ... ولكن هذا الوضع لم يدم طويلا. فقد ثار بدر بن محمد آل عبد الله يساعده في ذلك علي بن أحمد بن الشيخ أبو بكر مولى عينات، وفي عام ١١١٦ هـ (١٧٠٤). جند بدر بن محمد جيشا قوامه ٦٠٠٠ من آل يافع تحت قيادة عمر بن صالح بن هرره الذي دحر الزيديين. والواقع أن الوهن والضعف قد دبا في مملكة آل كثير في تريم وسينون وتريس التي أصبحت جميعها تحت نفوذ يافع. ولم يحتفظ آل عيسى بن بدر الكثيري إلا بمدينة شبام. أما آل عبد الله فقد حكموا

قاريه. تميز من آل عبد الله شاب هو غالب بن محسن الذي هاجر من حضرموت إلى الهند وتدرج في جيش النظام حتى رقى إلى رتبة جمدار.

(٢) بناء الثروة القيعطية

في عام ١٢٤٦ هـ (١٧٣٠م)، كان عمر بن عوض القيعطي وعبد الله العولقي (٥) جنوداً في جيش نظام حيدر آباد، وكان غالب بن محسن تحت أمرة العولقي. أثنى غالب بن محسن وأعتاد أن يرسل إلى أخيه وعمال أبيه في تاريه ببعض المبالغ. وبهذه المبالغ المدخرة تمكن من شراء قرية القرى وحصن حيد فاسم الذي سهل له للسيطرة على تريم. وقد جند أخوه حوالى ألفي مقاتل من العولقي، ثم طلب من غراميه الحاكم الياقعي في تريم أن يبيعه نصف المدينة. وافق ابن غرامه على ذلك. وبذلك ملك آل كثير نصف مدينة تريم وملك آل يافع النصف الآخر. لكن تحالف ابن غرامه مع آل تميم مكفه من الانقلاب على آل كثير لفترة حتى وصل مندهم من العولقي. احتلوا تريم بكاملها ١٢٦٣ هـ (١٨٤٧م) وسقطت بعدها سينون وتروس عام ١٢٦٤ للهجرة (١٨٤٨ للميلاد). ثم التجأ ابن غرامه إلى النقيب الكسادي في المكلا طالباً نجاته. لكن الكسادي أعثر عن ذلك.

وفي هذه الأثناء كانت أسرة الحاج عمر بن عوض القيعطي تعيش في القطن. ولد المذكور في مدينة شبام ثم هاجر إلى حيدر آباد وذاع صيته في خدمة النظام (٧). وكان له ثلاثة أولاد هم: علي ومحمد وعوض (٨)، جميعهم من مواليد الهند. لكن الحاج قرر إرسالهم جميعاً إلى مدينة القطن تحت رعاية شخصين من حاشيته هما الماس وعشير. كانت كل القرى حول القطن مأهولة بعائلات باغوية. أما شبام فكانت تحت إمرة آل عيسى بن بدر الكثيري ويحكمها السلطان منصور، الذي باع نصف المدينة للقيعطي عام ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠م) نتيجة العوز للمال، فحكم مدينة شبام معاً.

وفي عيد الفطر وحين ذهب بعض آل يافع إلى القطن للتهنئة بالعيد قام السلطان منصور بقتل من بقى منهم في المدينة، معلناً إنها قد خلصت له وحده. أصبح هذا الحادث أحد معالم الخلاف. وكان الكثيري متمكناً قوياً. لذلك أوفد آل يافع رسولا إلى الحاج عمر بن عوض في الهند - وكان هذا هو السبب الذي دفعه أن يرسل أبناءه لثلاثة إلى القطن. كما أرسل جنوداً من يافع ليهضروا المدينة ستة عشر عاماً. بعدها توسط السادة آل العبدروس الذين قرروا أن يحكم القيعطي نصف المدينة والنصف الآخر يبقى للكثيري، وفي عام ١٢٧٤ هـ (١٨٥٨م) قسمت شبام.

لم يكن السلطان منصور مقتنعاً بذلك. فدعا قبائل عمر بن عوض وحاشيتهم الذين أذكروا مسبقاً بما قد يحدث لهم. فاعتذر عوض بأنه واحد ممن تلقوا أخباراً مسرة مسن أبهم وساحتفلون بالمناسبة، وقد أرسل بعضاً من آل يافع لحضور الحفل الذي أقامه

السلطان منصور. فأكلوا الطعام على عجل واستأذنوا بالمغادرة. بعد فترة رد عوض الدوحة لمنصور وأقام مأدبة في بيته وقتله. كما قتل كل آل عيسى الذين كانوا مع منصور فأصبحت مدينة شلم قلعية (٩).

٢- الكساد وظهور القوة القمعية

في عام ١٨٤٢م توفي النقيب عبد الرب الكسادي بالمكلا، وخلفه ابنه صلاح الذي خلفه ابن عمه محمد عبد الحبيب. وكعادة بعض الحكام فقد عذب محمد الكثير من الرعية وجوع وزيره حتى مات حين شك أنه تأمر ضده. كما أقتل من له صلة بهمه وهرب أحد الأبناء وحفيد إلى عدن. فلم تستجب حكومة الهند لكن منحت بعض الأموال. وهكذا كان أول اتصال بين الحكومة البريطانية وحضرموت.

وفي عام ١٨٥٠م أرسل الأتراك قوة قوامها ٨٠٠ مقاتل لاحتلال الشحر والمكلا، ولكنها إخلفت في تحقيق غايتها، إذ دحرت في معركة خاضتها مع قوات الكسادي في قرية بروم، وفرت القوة إلى منطقة شرما خوفاً من حاكم الشحر. وفي العام التالي طلب نقيب المكلا من الحكومة البريطانية الحماية خشية النشاط التركي. لكن بريطانيا اعتذرت عن قبول ذلك الطلب. وبعد فترة قصيرة مات محمد بن عبد الحبيب وخلفه ابنه صلاح. وفي عام ١٨٦٧ حاولت سفينة تركية أن تحتل الشحر والمكلا، بل وكل السواحل. لكن باءت محاولات الأتراك بالفشل لأن الحاكمين كانوا يتوقان للحماية البريطانية. لقد قدم النقيب صلاح - كوالده المكلا للبريطانيين. لكن رفض الطلب مرة أخرى، واتخذت بعض الخطوات لإقناع الأتراك عن التوغل.

وبعد أربع سنوات ١٨٧٣ مات صلاح وخلفه ابنه عمر وهو شخص مريض عقلياً. وتميزت فترة حكمه بتوقيع معاهدين مع الإنجليز. إحداهما في عام ١٨٦٣م والأخرى عام ١٨٧٧م، بفرض إلغاء تجارة الرقيق، وفي هذه الفترة استمر الخلاف الكثيري اليلقي بعد أن تسلم كل من الطرفين سداً مادياً من الأصدقاء والأقارب في الهند. وانتهت كما شرح سنفا باستيلاء آل يافع على شلم كما حصل عبد الله بن علي النعالي على نصيبه من آل بريك وهو قرية الصداح - أو الحزم - القريبة من الشحر حينها (١٠).

وفي عام ١٨٦٦م، استولى آل كثير على الشحر وفر حاكمها على ناجي بريك إلى عدن. استنجد آل بريك بالقمعي لمساعدتهم فخرج عوض بن عمر بقوة مسلحة من بومباي وهجم على الشحر من البر والبحر حتى دمر آل كثير. لكن عوض بن عمر القمعي لم يسلم المدينة إلى آل بريك بل احتفظ بها لنفسه. وكان هنالك اتفاق بين القمعي والكسادي على دحر قوات آل كثير، أما بعد الهزيمة فقد دب الخلاف بينهما.

أدرك القعيطي ضعف عمر بن صلاح، فعاد من الهند وطالب بمبلغ ١٦٠,٠٠٠ ريالاً كان قد قدمها للكسادي في تجهيز حربهما مع الكثيري قبل ثمانية أعوام. تسخّر عوض بن عمر مطلبه بزيارة ودية للنقيب بحرمه ٥٠٠ جذدي. فاستقبله عمر بن صلاح الكسادي بكل مظاهر المفاوة اللافقة، لكن سرعان ما عزز عوض بن عمر من اتباعه، مستغلاً تواجد أغلب قوات النقيب عمر بن صلاح خارج مدينة المكلا في عملية إخضاع لتمرّد قبلي. فشنّ عوض بن عمر له وقواته في موقف القوة، فطالب من الكسادي تسديد دينه أو بيعه نصف المكلا، وقرية بروم بمبلغ الدين الذي يقدر بـ ٢٤٠,٠٠٠ ريالاً. شمر النقيب عمر بن صلاح بضعف موقفه أمام ضغط عوض بن عمر فقبل أن يبيعه نصف مدينة المكلا عام ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م.

قدفع عوض الكسادي مبلغ ٨٠,٠٠٠ ريالاً بعد أن خصم الدين الأول وهو ١٦٠,٠٠٠ ريالاً. بعد أن تسلم النقيب عمر بن صلاح باقي المبلغ استدعى قواته من دوعن وأعتقل عوض بن عمر وقواته ثم أطلقه ليفكر المكلا دون شروط. ثم تحالف النقيب عمر بن صلاح مع أعدائه القدامى - آل كثير - ومع عبد الله علي العولقي. فبمعاونتهما استولوا على مدينة بروم في عملية انتقامية ونهر عام ١٨٧٤م. اشترى القعيطي سفينة لنقل قواته من الشمر إلى منطقة يستطيع منها أن يهاجم النقيب عمر بن صلاح. لكن السفينة منعت من الوصول المكلا بأوامر من حاكم عدن. لذلك طلب القعيطي العون من اليمن ولم تصله أية إمدادات. وتكررت محاولات القعيطي والكسادي للحصول على سفن. لكن باءت كل المحاولات بالفشل. وفي الأعوام ١٨٧٤م - ١٨٧٥م استمر العداء بين الطرفين واستمرت المناوشات. برز تفوق القعيطي وأزداد قوته. وكان الخصمان يحاولان محاصرة موانئ بعضهما بعضاً حتى تدخل الإنجليز.

وفي عام ١٨٧٦م هاجم القعيطي مواقع كثيرة كمدينة تريم وأحتل غيل بن يمين التي أخلاها آل كثير كي ينقذوا مدينة تريم. من جانب آخر أجبرت شحة المون الكسادي على أن يخلو عن الريان ومعيان المساجد لتسقط في أيدي قوات القعيطي.

وفي نفس العام حاول شريف مكة أن يتوسط. لكن المقيم السياسي بعدن نصّح النقيب عمر بن صلاح ألا يقبل تلك الوساطة. وفي هذه الأثناء بدأ تحرك من قبل حكومة الهند لحسم الخلاف بعرض وساطتها. لكن تعصب كل طرف لموقفه جعل السلطات البريطانية تسحب وساطتها حتى يتعهد الطرفان بوقف الاقتتال بينهما.

في نهاية ١٨٧٦م، تمكن المقيم السياسي من ترتيب هدنة مدتها عامان بين الطرفين وأظهر القعيطي قبولاً بالوساطة.

ومنذ عام ١٨٧٧م تضاعلت فرص النقيب كثيراً بعد أن عقد القعيطي هدنة مدتها عشر سنوات مع الكثيري مقابل إخلاء تريم. اختلف النقيب مع أخيه محمد. وفي عام ١٨٧٨م سقطت المدن الديس وشرما والقرن في أيدي قوات القعيطي وطلب النقيب من سلطان مسقط أن يتدخل لكن الحكومة نصّحته مرة أخرى بأن ذلك غير مستحب.

انتهت الهدنة بين القعيطي والنقيب لتجدد بعد صعوبة كبيرة. وبدأت الحكومة تفكر في الخطوات التي ستتبعها. لم يكن ذلك ممكناً إلا عام ١٨٨١م حين تقبّر أن يوافق الخصمان على اتفاقية لتسديد الدين وإحالة يروم والمكلا من ملكية الكسادى إلى القعيطي. استمرت مطالبة الكسادى بالحماية البريطانية. ولما فشل في ذلك اقترح أن يسلم الأرض لأي شخص مستعد لحمايتها - الأتراك أو الإيطاليين أو الفرنسيين أو آل كنير. وقد أُنذر من مخبة تصرفه دون موافقة الحكومة البريطانية. وهذا في الوقت الذي لم تفصح الحكومة عن نواياها حتى يقبل الحكام مقترحاتها. قبل النقيب المقترحات وأعتذر القعيطي. ثم عقدت هدنة لمدة خمسة عشر يوماً تبعها عشرة أيام أخرى. وفي هذه الفترة تمكنت الحكومة من وقف المناوشات من البحر ووصلت محاولتها من البر.

وفي فبراير وقع الطرفان على الاتفاقية الثلاث التي قدمها لهما المقيم السياسي والتي حددت الأولى منها نصف المكلا ويروم للقعيطي مع تعيين ضابط بريطاني في المكلا. وتشير الاتفاقية الثانية أن تنتقل ملكية المكلا ويروم إلى القعيطي بمبلغ ٣٠٠,٠٠٠ ريالاً. أما الاتفاقية الثالثة فتشير إلى تسديد آل ٢٤٠,٠٠٠ ريالاً. وتحذ الحكومة البريطانية الاتفاقية الثانية التي والى عليها القعيطي - أي دفع المبلغ. ولكن النقيب رفض بيع المكلا ورفض تسليمها إلا إذا وافقت السلطات البريطانية على عدم تسليمها إلى القعيطي. ثم تحرك إلى عدن لشرح قضيته.

على كل، تقرر أن تساعد الحكومة البريطانية القعيطي. وبعد مداولات سياسية استمرت من مايو حتى نوفمبر ١٨٨١م ظفر القعيطي بالمكلا كاملة. وبعد أن سلم النقيب المكلا لقائد السفينة غادرها إلى الأبد، فوصل إلى عدن مع ٢٨٠٠ من أتباعه الذين عاد بعضهم إلى المكلا واستقر آخرون في لحج. أما النقيب وحوالي ١٠٠٠ من رجاله فقد غادروا في ديسمبر ويناير ١٨٨٢ إلى جزيرة زنجبار بشرق أفريقيا.

دفع القعيطي باقي ثمن المكلا وأودع المبلغ لصالح النقيب المختوع في مدينة عدن. وتقرر منح الكسادى معاشاً شهرياً بمعدل ١٠٠٠ ريالاً من السيد برغش بن سعيد - سلطان زنجبار. واستمر رفض النقيب لاستلام أمواله حتى عام ١٨٨٨م حين استخدم فوائد المبلغ المودع والذي بلغ حينها ٢٣٠,٠٠٠ ربية لصالحه (١١).

وفي عام ١٨٨٢م وقع عبد الله عوض - الجمدار للقعيطي - اتفاقاً جديداً بشأن حقوق النقيب يقضي بدفع مبلغ سنوي. إلى الحكومة البريطانية يقدر به ٣٦٠ ريالاً. قد تعهد القعيطي أن لا يقرط في أي جزء من حضرموت لأي شخص أو قوة إلا بالحكومة البريطانية.

مات الجمدار عبد الله بعد التوقيع بفترة قصيرة وتولى عوض الحكم. وفي عام ١٩٠٠م امتدت سلطة القعيطي لشراء مبلغ من الحكم الواحد. وفي عام ١٩٠٢م ألغى لقب الجمدار نهائياً وأُعترف به سلطاناً (١٢).

مات السلطان عوض عام ١٩٠٩م وخلفه ابنه غالب المعروف بأرقه النيرة. وكان متحمساً لتطوير البلاد وإرساء قواعد الأمن والسلام. وقد طلب من المستشار السامي بمصر بعثة لمسح الإمكانات الزراعية والمعادن. وفي عام ١٩١٩م أوفد السيد ليتل ليتقصي الإمكانيات وبعد تقريراً عن زيارته حول المعادن، وان يتولى السيد هيلد أمر الزراعة. وظهر تقرير السيد ليتل عام ١٩٢٥م، بعنوان (جغرافية وجيولوجيا المكلا)، كما ظهرت نتائج الزراعة في تقرير هيلد.

مات السلطان غالب مأسوفاً عليه في عام ١٩٢٢م. وخلفه أخوه عمر والسدي سبهرز إجازاته في مكان آخر من هذا التقرير. ولقد اتفق على وصية جده، وذلك فسي مارس ١٩٣٦م.

كان السلطان عمر خارج حضرموت خلال زيارتي. والواقع انه يقضي معظم فترة حكمه في الهند. وقبل زيارتي قام بجولة حول حضرموت وهي أول جولة يقوم بها السلطان. وفي ٢٩ يوليو تحرك عظمته بصحبة وزيره وبعض المسئولين و ٢٠٠ جندياً ورفقه موسيقية تحسب إلى نوع فوصلها في الرابع من أغسطس. ومكث بدو عن حوالي ستة أيام ثم غادرها ليصل إلى الهجرين في العاشر منه. وقد وصل الموكب الهجرين في الحادي عشر من أغسطس ومنها تحرك إلى المشهد. وفي الرابع عشر وصل الموكب حريضة ثم عادوا إلى حوره في مساء نفس اليوم. وفي القطن مكث السلطان يومين، وغادر بعدها إلى شبام في ١٧ من أغسطس. مكث بشبام سبعة أيام زار خلالها السلطان الكثيري الذي دعاه أن يزور السلطنة للكثيرة في الوادي - فقبل السلطان عمر الدعوة ووصل سينون يوم ٢٤ من الشهر حيث استقبل استقبالاً كبيراً ثم توجه في نفس اليوم إلى تريم وزار عينات يوم ٢٦ منه. عاد إلى تريم في نفس اليوم. وفي يوم ٢٧ أغسطس عاد إلى شبام ومكث بها أسبوعاً قبل أن يغادر إلى القطن في ٣ سبتمبر. وفي طريق العودة إلى المكلا التي وصلها يوم ١٤ سبتمبر، قام عمر بزيارة هين حيث قبل تهد. وقد استطاع السلطان خلال زيارته أن يوقع عدداً من اتفاقيات الهدنة كالتالي : في عينات يوم ٢٦ أغسطس وقع هدنة بين السادة آل الحسين وآل الهان مدتها خمس سنوات. وفي يوم ٦ سبتمبر وفي القطن وقع هدنة مدتها عشر سنوات بين قبائل آل مخاشن من تهد، وهدنة أخرى مدتها خمس سنوات بين فحاند آل محفوظ. وفي القطن مره أخرى وفي يوم ٧ سبتمبر وقع في وادي العين هدنة لمدة خمس سنوات بين قبائل آل البطاطي وأخرى مدتها خمس سنوات بين آل البطاطي وآل محفوظ. وفي يوم ١٥ أكتوبر ١٩٣٤م غادر عظمته المكلا إلى الهند لأسباب صحية. لم يعد بعدها إلى حضرموت إذ مات بعيداً مصاباً بالسرطان في مارس ١٩٣٦م. وقد خلفه ابن أخيه السلطان صالح بن غالب القعطي الذي كانت المنفعة تطلق ١١ طلقة تهيئه له.

الهوامش :

- ١ - لقد بوقشت بم فيه الكفاية الارتباطات بين طفار وحضرموت. لكن ما ورد من اشارات للسيد مايلز (المجلد الثاني - ص ٥١٥) تدل على أن الكثيري قد أتجه من حضرموت إلى طفار في القرن الثامن وأحتل طفار. كما ذكر هيرس (Hirsd) بأن ما يقرب من ١٠,٠٠٠ من آل كثير نزحوا من المناطق القريبة من صنعاء في حوالي ١٤٩٤ للميلاد. انظر لساب آل كثير في الملحق.
- ٢- ولد القائد الأكبر لآل كثير عام ٩٠٢ للهجرة وهو بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر. ويقرر مالز (Miles) أن الشيخ بدر الذي عرف بين آل كثير ببدر بو طويرق كان مقدم على سينون ثم أصبح ملكاً على كل حضرموت وسع مملكته حتى رأس شريقات. ولابد من الإشارة إلى بدر لم تدر في ما كتبه كارثر (آتش - آر. كارثر - في مجلة الجمعية الآسيوية - بومباي ٢٨٤٥-١٨٤٧-١٨٥١) لكن أبلغ أن مؤسس الأسرة الكثيرية هو علي بن عمر الكثيري. وقد خسر الكثيري هيكلته لبعض الوقت ثم تمكن من إعادة سيطرته والتي استمر في الحفاظ عليها عبر السنين (إلى يومنا هذا) .
- كما أشار مايلز أيضاً إلى جغرافية ظفار، وأن معظم سكان السهول ينتمون إلى قبيلة كثير التي ظلت مهيمنة عبر ثرواتها منذ عارتها على ظفار في القرن التاسع الهجري. ويشير أيضاً إلى أنهم كانوا في ثار متواصل Qaras وهم القبائل التي واصلت هجومها عليهم. وينقسم آل كثير كم يشير مايلز إلى فخذتين ممثلتين في ظفار وهما آل عمر بن كثير وآل عمرو بن كثير، ويقدر عددهم بحوالي ٢٥٠٠ نسمة يحتلون سبع قرى. كما يذكر مايلز Dareeg كعاصمة لهم.
- ٣- وهناك رواية أخرى تشير إلى أن عمراً بن بدر الذي طلب التجدة من يافع وبمساعتهم نصب حاكماً على حضرموت باستثناء الموانئ البحرية التي احتفظت بها يافع.
- ٤- ويروي لي أحد المؤرخين (من آل كثير) بن قد طرد البرتغاليين من الشحر وتلى ذلك انتصاره على لآثراك مؤكداً أنه بالرغم من أن القطر تحت الحماية التركية إلا إنها ليست مقاطعه تركية. لقد أرسل الهدايا إلى القسطنطينية. وفي عام ٩٤٤ للهجرة (١٥٣٧ م) منح من السلطان سليمان وشاحين وفرماناً. ومن ذلك التاريخ أعلن اسم السلطان الحليفة في خطب الجمعة في الجامع بالشحر.
- ٥- يرى البعض أن التاريخ هو ٩٧٧ للهجرة (١٥٠٠ للميلاد) .
- ٦- أعلن عيسى بن بدر بن علي بن السلطان بدر بو طويرق لم يكن عيسى بن بدر مستقراً فقد كانت للمشاحنات في شبام بسبب القلاقل الداخلية. لقد أحتل الزيدود

حضر موت بمساعدة عمه عمر بن علي. وبعدها غادر البلاد إلى المحامد ومنها لقي حتمه. حكم البلاد بعده أبناءه لكنهم لم يكونوا أشداء فزادت الفتن في الداخل والخارج. ثم ولي الأمر أبناء عمومته. لكن تارجح السلطان بين آل عيسى بن بدر وآل عمر علي، وظلت حضرموت في منازعات وفتن متواصلة حتى استولى القميطي على الحكم واستقرت الأحوال (السيد عبد القادر).

٧- لقد تزوج سيدة هندية أسجبت له ابنتين: علي ومحسن اللذين توفيا في حوالي ١٩٠٩. وقد نكب محسن في حيدر آباد بالمقدم ينج.

٨- استولى آل يافع على سيون مرة أخرى عام ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ للميلاد). لكن استعادها آل كثر في نفس العام (رواية السيد عبد القادر).

٩- وآل كساد وفخذ من آل الفاخبي من قبائل يافع (رواية السيد عبد القادر).

يروي أهالي شبام الرواية التالية لأسباب مغادرة عوض إلى الهند: كان الأهالي في سالف الزمان يستعملون الزيت للإضاءة. لاحظوا أن السراج في المسجد القديم لا يضيئ مما يدل على أن أحدًا يسرق الزيت. رتبوا كميناً لمعرفة السارق وأخباؤا زيت الحوت في اليوم التالي فعرفوا وأفلدوا أن عمر بن عوض هو الذي يستعمل الزيت. وقيل تحاشياً للفضيحة أن يغادر البلاد إلى الهند.

١٠- الحقيقة أنهم حمصه: محمد الذي توفي مبكراً - وعوض الذي أصبح جمعدار نواب جنح في حكم النظام بالهند، وهو سلطان الشحر وعبد الله الذي مثل الأسرة في حضرموت وصالح المعروف بآل ك جنح والذي يرعى مصالح الأسرة في الهند وتوفي عام ١٨٨٠ وعلى الذي استقل عن إخوته الذي عملوا في بلاط النظام.

١١- نورد هنا رواية الجانب الكثيري لتاريخ حضرموت بدء باستدعاء بدر آل يافع حتى تاريخ تأسيس القميطي لحكمه في شبام حتى عام ٦٠٠ للهجرة (١٢٠٤ للميلاد). كان نسل راشد بن قحطان حكاماً على حضرموت. وقد جد بدر بن عبد الله الجند من يافع حتى يعزز من موقعه ويثبت مركزه. فتمركز آل يافع كجنود تحت إمرة بدر وأحفاده من بعده وعرفوا حتى اليوم بالعساكر. ومع مرور الأيام ارتبط للعسكر بالسيادة من آل الشيخ أبي بكر بن سالم وضمّنوا لأنفسهم نصيباً في البلاد. وفي عام ١١١٩ للهجرة (١٧٠٧ للميلاد) تمرد العسكر على آل كثير واحتلوا مدينة تريم وسيون وطردوا أسلافهم من معظم مدن حضرموت تقريباً. وفي عام ١١٦٥ للهجرة (١٧٥٢ للميلاد) تمكن آل بريك من الاستيلاء على مدينة الشحر بدعم من السادة آل العباس. وفي عام ١٢٢٢ للهجرة (١٨٠٧ للميلاد) تمكن الوهابيون من احتلال حضرموت واستولوا على مدينة الشحر عام ١٢٣١ للهجرة (١٨١٦ للميلاد) لكنهم دحروا منها.

ويبدو أن الاصطهاد الذي لقيه آل كثير كان مدعاة أن تهاجر أغلب الأسرة إلى الهند الشرقية - جاوة وسنغافوره - حيث أثروا ثراء عظيمًا. وفي مناهم في أقصى الشرق لم يفارقهم الحنين إلى الوطن المكلوم حتى أنه في عام ١٢٥٠ للهجرة (١٨٣٤ للميلاد) استطاع السيد عبد الله بن عمر بن يحيى أن يضع خطه محكمه لدحر وطرد آل يافع. وقد أرسل السلطان غالب بن محسن الكثيري الذي تجدد في جيش نظام حيدر آباد أخاه عبد الله كوكيل في حضرموت. وتكلفت الحطة بالنجاح وطرد آل يافع من تريم وسيئون ومعظم القرى المجاورة. بعد ذلك وفي شهر رجب من عام ١٢٦٣ للهجرة (١٨٤٧ للميلاد) عقد السلطان عبد الله حلفًا مع السادة يقضي بتعاونهم على بدء عهد للسلام والعدالة في حضرموت.

وفي عام ١٢٦٦ للهجرة (١٨٥٠ للميلاد) وصل السيد إسحاق بن عقيل بن يحيى الحضرمي من الحجاز برفاقه أربعمائة رجل مسلح كمساعدته من شريف الحجار لدعم آل كثير. لكن تمكن آل بريك بواسطة الدعم والمساعدة التي قدمها لهم آل كساد، أن يعثلوا حطه آل كثير لاحتلال الشحر.

بدأ آل يافع يخططون للانتقام إذ تمكن المقيمون في الهند من إغراء الحاج عمر بن عوض القعيطي على مساعدتهم. فأرسل عمر بن عوض أحد عبيده ويدعى الحاج الماس الحبيشي كممثل له في حضرموت ومده بأموال كافية لهذا الغرض. وحسن وصل الماس، أعلن ولائه للسادة واستعداده لدعم الحملة لرفاهية البلاد.

بعدها تمكن من شراء بصب مدينة شبام من السلطان منصور الكثيري باسم سيده القعيطي. وبفوجياته من سيده خدع السلطان منصور واغتيال وبذلك أمكن للقعيطي الاستيلاء على كل مدينة شبام.

١٢- استولى آل بريك على حضرموت وشبوه والشحر وحكموها مدة مائتي وخمسين عاماً حتى حكمها الكثيري.

١٣- يعتبر اليوم النقيب عبد الرب بن عمر رئيس الأسرة وشخصية بارزة في المجتمع الربيباري. عاش حياة هادئة ومتواضعة وأندمج مع السكان. وقد أستهوى للزي العماني فالتزم به. أما بقية للجلالة الحضرمية فشككت لنفسها كياناً بارزاً.

١٤ ما يلي هو استمرار للرواية الكثيرية حول تاريخ حضرموت ، في عام ١٢٨٢ للهجرة (١٨٦٦ للميلاد) وباقتراح من السيد إسحاق بن عقيل بجح السلطان غالب بن محسن الكثيري من احتلال الشحر، وأتجه بعدها صوب المكلا لنفس الهدف، لكن قوات النقيب بن صلاح تصدت له ودحرته في موقعه الحرشيت. وفي العام التالي قدم الجمدار عوض بن عمر القعيطي من الهند وبمعيته جلد من اليهود ومن يافع لاحتلال مدينة الشحر وطرد آل كثير منها. وفي عام ١٢٨٧ للهجرة (١٨٧٠ للميلاد) توجه السيد إسحاق بن عقيل إلى الهند في محاولة

الإقناع القعيطي (مصالح وعوض) والكثيري بأن يحتفظ كل منهم بما تحت يديه ويبدأون صفحه جديده أساسها التعاون مع السادة في إشاعة السلام والعدالة وتلمية ورفدهار حضرموت وتأمين المير على الطرقات. كما اقترح السيد إسحاق أن يدفع القعيطي لآل عبد الله مبلغ ٥٠,٠٠٠ ريال و ٢٠,٠٠٠ ريال من جمارك مدينة الضحمر مقابل قبولهم هذا الاتفاق. لم يقل آل كثير هذا المقترح وبدعوا الاستعداد لشن هجوم جديد على مدينة الضحمر. ولضمان نجاح حملتهم استعانوا بالعوالق حكام قرية الصداغ وآل عمر باعمر حكام مدينة غيل بلوزير. قبل العولقي أن يمد الكثيري بالمبالغ اللازمة للحملة خصوصاً وأنه يتبوا مناصب مماثلة لمناصب القعيطي في جيش نظام حيدر آباد. عندما سمع القعيطي ببدا الاتفاق، بدأ عوض بن عمر يناصب آل عمر باعمر والعولقي العداء. وخلال العام استطاع أن يهزم العولقي وآل عمر باعمر ويستولي على قرية الصداغ والغيل. وبدأ القعيطي بحيك مؤامرة أخرى مع النقيب عمر بن صلاح الكسادي للاستيلاء على حضرموت. بدأ الزحف الفعلي على حضرموت، لكن آل كثير تمكفوا من صدمهم فرددوا على أعقابهم خائبين توفي عمر بن صلاح الكسادي وعاد القعيطي إلى الهند.

خلف صلاح الكسادي النقيب عمر وعاد الجهمدار القعيطي من الهند عند سماعه بالحملة التي شنها النقيب على قبائل العمودي في دوعن. فانتهاز القعيطي الفرصة، ودخل مدينة المكلا بقواته، مطالباً النقيب أن يسدد له نصف تكاليف الحملة المشتركة إلى حضرموت مع والده عمر بن صلاح. توسط رؤساء قبائل يافع في الأمر وانتقوا أن يسلم النقيب نصف مدينة المكلا للقعيطي.

الفصل الخامس

النظام الاجتماعي في حضرموت

لقد لفت للنظر في موقع سابق إلى أهمية معرفة بعض من التاريخ المروى لارتباطه بنقطة خاصة يجب على المرء أن ينتبه إليها عند معالجة التاريخ العربي - ونقصد الأكساب، إذ ينسب الكثير من العرب تسميتهم إلى آدم ويعرف كل منسبهم الخط الرئيسي لنسبه الذي قد تكون بدايته أسطورية. ويبين هذا التقرير شجرة النسب التي توصل إلى الاتحاد المقبول حتى ساء.

وقديماً قسم العرب أنفسهم إلى أربعة أقسام ثلاثة منها في حضرموت وهم العرب البائدة الذين يمثلهم نسل عاد، والعرب العاربة وهم نسل قحطان ويشمل كل العرب باستثناء السادة الذين ينحدرون من إسماعيل والعرب المستعربة.

ويمكن تقسيم سكان حضرموت إلى سبع طبقات اجتماعية يعود ترتيبها في هذا التقرير إلى العامل التاريخي من ناحية وإلى الأهمية من ناحية أخرى .

السادة

يتبع سادة حضرموت نسبهم إلى أحمد بن عيسى المهاجر الذي هاجر من البصرة إلى حضرموت قبل ما يقرب من ١٠٥٠ عاماً. ويقع ضريحه على سفح وادي حضرموت قرب الحبيسة وعلى بعد أميال شرقي مدينة سيلون. يحمل الكثير من السادة لقباً المجاورة والباعدة أحياناً. فلمنصب مدينة عينات التي تبعد حوالي ١٢ ميلاً عن تريم تأثير روعي كبير على قبائل يافع في الجزء الغربي من المحمية.

ونثبت أثناء أسماء الأسر التي تنحدر من المهاجر أحمد بن عيسى :

الأسرة	البيت	المنصب	المقر	العدد	جهة التأثير
آل باعلوي	البيتي	-	غيل بن يعين	٤١١	نوح
	آل مكلون	-	يون	١٠٠	بن حجرار بالحاف
	بروم	محمد	دوعن	٣٠	وآل بن دغر
	حامد	عبد الرحمن بن حامد تريم		٢٠	بروم
	مديحج	-	غيل	٨٠	
	فدعق	محمد بن حسين	حبان	١٠٠	القموشر وآل لسود

بالحلف	٣٠	تريص	-	بأعبد	
	٥	تريص	-	بن سهل	
		١٥	تريص	-	جمال الليل
بيت سعيد	٤٠٠	محمد بن فخمه		مولى	
والمناهيل		علي		الدويكه	
تأثير علي	٤٠	روحه	-	الهندوان	
بعض القبائل					
قرب تريم	٢٠	تريم	بو بكر	السري	
			السري		
	٥٠	تريم	رجال	الجنيد	
			علم		
			وثره		
			ولا منصب		
			لهم		
نهد	٥٠٠٠	ثبي	أحمد	العبدروس	آل
			الحزم/	العبدروس	الكثيري
			أحمد بن		عبدروس
آل جابر ونهد	٥٠٠٠	بور	عبدروس		
القتم/		تاريه	محمد	آل لصاعيل	
سبيان/		تريم	بن محمد		
الحموم		والشحر			
			عبد الباري		
			وحسين عبد الله		
بن حطب/		صلبيه	صلبيه	-	الصلبيه
بن كسبوا					
	٨٠	بور	حسين	الصلبيه	
			عبدروس		
				آل عبد الله	
آل يماني	١٢٠	تريم	عمر بن	بن الشيخ	
		والرمه	زين		
					آل الشيخ بو بكر
					بن سالم آل
					الشيخ عقيل
					بن محضار

آل حامد	عبدالقادر	عينات	٢٠٠	المهره سيحوت قشن ومرباط
آل	بن سالم علي بن حسين احمد	٢٥٠	المناهيل/بني عجيل/ يافع	
آل المحضار	مصطفى	القيوره/	٣٠٠	باهدي/ الطليفي
آل هدار	بن أحمد محسن بن أحمد وهدار بن أحمد	القطن/ الشحر	٢٠٠	القعيطي
بوفطيم	عبدالله أحمد	تريم و تاريخه	٢٠	العوامر القاطنون تاريخه
مقبيل		دوعن/ لهمر	٤٠	
عطاس	علي بن زين و حسن بن سالم	حريضة/ عمد	١٥٠٠	نهد والصبيح
بن هارون	أحمد بن حسين	المشهد	٩٠	نهد/ الصبيح
آل مساعد	هارون العطاس			
آل	حسن بن علوي	نمون	١٠٠	بعض آل تميم
عقيل		دوعن/ لهمر	٢٠	
باصره	أحمد بن عقيل	نمون	٣٠	بعض آل تميم
آل				
مظهر				
إسماعيل	أحمد بن عبدالرحمن	ميلون	٥٠٠	الكثيري
آل عبدالله	-	ميلون	٤٠	
آل طه		تريم	٣٠٠	آل قصير/ ويانماخ
آل شهاب	عبدالرحمن بن عبدالله وعبدالقادر			
آل شهاب	علوي بن عبدالله	تريم/ نمون	٣٠٠	بن سلمه
آل شهاب				

آل منور	-	سينون	٤٠٠
آل مشهور	-	تريم	٥٠
آل هادي	حسن بن زين	تريم	٥٠
الزاهر	-	-	٨٠
آل يار	احمد بن عمر البهار	دوعن	٢٠٠
آل وحش	-	دوعن	٢٠٠
آل صافي	-	القرين	٥٠٠
بن ابراهيم	رجال علم و ثراء	دوعن / الرباط	٥٠٠
بهارون	-	قسم	٥٠
آل حبشي	عمر بن عبدالله	حضر موت ٦٠	٣٠٠
		دوعن / سينون	آل كثير
		حوطه	
		احمد بن زين /	
	محمد بن علي		
باعتيل	-	قيدون	٨٠٠
بافقيه	-	دوعن /	٣٠
		الشحر	
الحداد	عمسي بن عبدالقادر	تريم	١٥٠
	طاهر بن الهيج بلعمد	المسيله	٣٠
	بويكر		
احمد بن	المسيله		٢٠
	يحي عمر		
آل سميح	-	شهام	٢٥
آل حديد	-	تريم	٥٠
آل احمد بن الفقيه الشاهد			
بن الفقيه	زين	تريم	١٠٠
		آل عمران /	

نهد	حصن	الجفري	عبد الرحمن	وادي	نهد
بن علي	بن علي	بن علي	بن علي	بن علي	بن علي
أبو بكر بن	أبو بكر بن	أبو بكر بن	أبو بكر بن	أبو بكر بن	أبو بكر بن
شيوخ	شيوخ	شيوخ	شيوخ	شيوخ	شيوخ
له نفوذ	له نفوذ	له نفوذ	له نفوذ	له نفوذ	له نفوذ
حسن بن	حسن بن	حسن بن	حسن بن	حسن بن	حسن بن
صلاح	صلاح	صلاح	صلاح	صلاح	صلاح
عبد الله	عبد الله	عبد الله	عبد الله	عبد الله	عبد الله
عمر	عمر	عمر	عمر	عمر	عمر
للشاطري	للشاطري	للشاطري	للشاطري	للشاطري	للشاطري
١٠٠٠	١٥٠	١٢٠	٢٠	١٩,٤١٥	١٩,٤١٥

لقد انقضت الأسر التالية : قطبان، المحجوب، باشموه، آل طويل بارقيه المنور،
باحسن، القادر، بافرج، مولى خليه، الشيلي، آل عيد الملك، آل هاشم، آل المناظر،
حسين القاره، مرزاق، بايريك، خيمات، باعلي، آل الحوت، آل غوطه.

وأمتد نفوذ السادة حتى وقت قريب ليغطي كل أرجاء حضرموت كما كان حال
الكنيسة خلال القرون الوسطى في أوروبا. وكونت لنفسها طبقة بيروقراطية لا يتدخل في
شئونها الحكام المدنيون إلا قليلاً. ولابد من التأكيد أن نورهم قد ارتبط بالقاتون والنظام
ولهم في ذلك تأثير كبير.

ولا يحمل السادة السلاح وليست لهم قوات تحميهم، لكنهم يعتمدون على نسبهم
لإشاعة النظام. والسادة مهتمون كثيراً وحرصون على الامتيازات التي وهبت لهم،
ويعتدون كثيراً على بعض التقاليد التي مكنتهم امتيازاً خاصاً. فهم يعرفون أن نفوذهم
يعتمد على الاحترام الذي يظهره العامة لهم، ولذلك فهم محافظون على بعض العادات
كتقبيل الأيدي وعدم القيام بأي عمل يدوي. وقد حظي أبناؤهم بنصيب أوفر من التعليم.

وقد ظهرت قبل سنين في الهند الشرقية حركة للحد من نفوذ السادة. ويقال أنها
بدأت بشجار داخل مدرسة. لكن جذورها تمتد بعيداً في تعلق الحضرمي المهاجر وتأثيره
بالعادات الغربية التي خلقت طبقة متحررة تهتم بالتحديث. لكن السادة بطبيعتهم
محافظون ولا يتقون بالحضارة الغربية. رغم هذا فلا يمكن التأكيد أن الصراع بين
الكنيسة (الطبقة الدينية) والعامة قد حسم، بل يمكن التفاوض بأن يكون النصر حليف
الاتجاهات التحررية أكثر من المحافظة. وكان الإرشاديون هم الذين تمردوا ضد النفوذ
الديني - ورغم أن الإرشاديين لم يؤسسوا تنظيماً لهم في حضرموت إلا أن تأثيرهم
واضح.

وفي الدولة القبطية تقلص رسمياً نفوذ السادة. فليس لهم الحق أن يتدخلوا في
السياسة. لكن تم الاحتفاظ لهم بالاحترام بسبب نسبهم، وواضح أنهم سيخسرون نفوذهم

طالما ظلوا متمسكين بتقاليد القرون الوسطى، أما في الأمور غير الرسمية فزال لهم نفوذ في الدولة الكثيرة. ونتيجة للتطور تحركت الأسر ذات النفوذ مسرع تيار التقدم وحالفت من أوجه نحو القانون والنظام وكاثوا أكثر المدافعين عن تحديث البلاد.

المشايخ

قبل ظهور المهاجر أحمد بن عيسى في القرن التاسع الميلادي، ولزدياد النفوذ الروحي للسادة كان المشايخ أكثر القوى الدينية تأثيراً في البلاد. ولم يستبعد أن كفوا ورثة الطقوس التي شكلتها الديانات القديمة. ويأتي نفوذهم بعد السادة ويتمتعون بكثير من الامتيازات التي يتمتع بها السادة. فلهم احترامهم ويتمتعون بنصيب وافر من التعليم ولا يحملون السلاح.

إن أكثر الأسر شهرة - العمودي ويقطنون دوعن، آل إسحاق وآل بلوزير، ويسكنون أسفل شهباء، وآل ياسودان في دوعن - وفي حدو، سيئون يسكن آل باحميد - وآل بريكي في شبوه وآل الخطيب في تريم وآل باعمر في لعجلانية بين هينن والقطن.

يافع

كانت يافع تشكل القوة العسكرية وهم الحكام الفعليون في الدولة القعيطية. فقد دخلوا حضرموت كجند غير نظاميين كما فصلنا ذلك في تفصيل السابقة. وقد ساهموا في تأسيس أسرتين حاكمتين - آل كسل من يافع السفلى والقعيطي الذي طرد الكسادي. وسنشير إلى أماكن تجمع يافع حين نحدد سكان مدن الدولة القعيطية. وقد فصلنا في أحد الملاحق القبائل اليافعية بقعائلها وقوتها وموقعها.

وتلحد أسرة القعيطي من فخيذه الوسطى وهي قبيلة حديثة تاريخياً. وبالرغم من عدم وجود اتصال مباشر للسلطان، إلا أن نفوذه عليهم قوي وتأثيره على يافع العليا أقوى. والعلاقة مارالت قائمة سيما وأن كثيراً من أبناء يافع العليا يتجهون إلى حضرموت طلباً للرزق بالاختراط في قوات القعيطي. أستقر بعض آل يافع في حضرموت وشكلوا قوة مؤثرة أعتمد عليها القعيطي فترة تثبيت سلطته. وهذه بعض القبائل اليافعية الموجودة في حضرموت.

الضبي : ولها فخاذ المصلي والكسادي والجحوشي.

البصبي : ولها فخاذ آل غرامه وآل همام والصقادة.

الموسطه : آل ربالك وآل يزيد وآل بطاطي.

القبائل

بينما في الفصول السابقة الكثير عن تاريخ القبائل الحضرية وسنناقش مواقعها وقوامها في الفصول المختلفة. هناك أربعة مصطلحات أساسية للتعريف بالقبائل الحضرية.

أ- الذي يعني، اتحاد أو انقضاء أو اتفاق عدد من القبائل تحت قيادة زعيم واحد. وفي حضرموت ثلاثة اتحادات : (١) السبيلي (٢) والحموم. ولا يدخل الشنافر ضمن هذا التعريف لأنه بالرغم من أن قبائلهم من السلاطين، إلا أنهم لا يرأسون الكل.

ب- القبائل : فالقبيلة تنقسم إلى بيوت (جمع بيت) وتعني " فروع " (جمع فرع). والقبائل الحضرية كغيرها من القبائل في المحمية، قبائل محافظة لا تنحرف عن عاداتها القبلية. ومعظم القبائل من البدو الرحل الذين يتنقلون بحثاً عن الكلا والماء ولاشك أنهم قوة اقتصادية ملحوظة في الحياة العامة كونهم ينقلون التجارة على مساطب النقل المعروفة آنذاك.

وتتمتع القبائل بسمعة طيبة لحفظ عهودها مع الجيران ولا يتكثرون وعداً. فإذا ما أخذ فرد منهم وعداً باسم قبيلته فتلتزم القبيلة بذلك الوعد. ويجد الحماية كل من لجأ إليهم حتى لو كان قاتلاً ولا يسلم حتى لو أدى الأمر إلى الاقتتال. وإذا ما قتل شخص في حرب فلا بد من الثأر له. وإذا ما قتل شخص عدداً من الناس فيعتبر ذلك دين على قبيلته. وإذا ما قتل شخص شخصاً آخر لونه الحرب فالدين أن يقتل هو أو أحد من أهله. أن تكث العهد لوم على القبيلة كلها. وعلى القبيلة أن تعرض على الذي تكث العهد أن يثبت براءته. وتسوى قضايا النهب يدفع القيمة عيناً أو نقداً. لكن المطالب يقدم لا تعالج بالمال فيمكن أن تجد حفيداً مات أبوه قبل أن تسوى المصالحة. فيطلب الحفيد يسلم جده الذي قتل قبل أربعين عاماً.

لا بد من الإشارة هنا أن حملة السلاح في الجزء الشرقي من المحمية قتل عدداً من حملته في الجزء الغربي من المحمية.

أهل المدن

ينحدر سكان المدن في حضرموت من حوالي ثلاثين أسره كانت قد هاجرت من العراق مع السيد أحمد بن عيسى. والأسر الرئيسية هي :

١- في تديم :

- أسره آل بن دياب : شيخ الأسرة أحمد علي بن دياب، وعدد أفراد الأسرة ٥٠.
- آل دهرج : شيخ الأسرة عبد الله، أهم أفراد الأسرة ٤٠ وإجماليها ١٠٠.
- آل عبيد يمالي : شيخها سعيد حيمد، أهم أفراد الأسرة ٢٠٠ وعددها ١٠٠٠.
- آل باحملة : وشيخها علي سعيد. لها أهم أفراد الأسرة ٥٠ وجملتها ٦٠.
- آل باسنيل : وأهم أفرادها ٦٠ والإجمالي ١٢٠.
- آل باصالح : وشيخها مبارك عبيد باصالح. وأهم أفرادها ٥٠ وإجماليها ١٠٠.

٢- في مسيلون :

- آل باشغيوان : ورئيسها هادي صالح وأهم أفرادها ٢٠ وإجماليها ٦٠.
- سعيد عبد الله : واحد فقط يعتبر أهم فرد في الأسرة التي إجماليها ١٤.
- بافضل : خمسة من أهم الأفراد في الأسرة التي عددها ثلاثون.
- آل حسن : أهم أفرادها ٤٠ وإجماليها ٩٠.

٣- في شيام :

- آل باذيب : ورئيسها محمد بن أحمد باذيب، وأهم أفرادها ٣٠ وإجماليها ٥٠.
 - آل باعبيد : ورئيسها محمد بن سالم باعبيد، أهم أفرادها ١٥ وإجماليها ٢٠.
 - آل شماغ : وأهم أفرادها ١٠ والإجمالي ٤٠.
 - آل معاشير : ورئيسها بكر علي معاشير، وأهم أفرادها ٢٤ والإجمالي ١٠٠.
 - آل باجرش : ورئيسها عبد الرحمن باجرش، وأهم أفرادها ٢٠ والإجمالي ٦٠.
 - آل التوي : رئيسها علي التوي، وأهم أفرادها ٤ والإجمالي ٦٠.
- ويقال أن للأسر : قطن ، جبر وبنفقيه والخطيب بعض النفوذ.

٣- في الغرفية :

- آل باعبد : وأهم أفرادها ١٥ والإجمالي ٨٠.
- آل مسلم : ورئيسها سالم مسلم، وأهم أفرادها واحد والإجمالي ٢٠.
- آل طرموم : رئيسها عبد الله عبد الرحمن طرموم، وأهم أفرادها ٢٠ والإجمالي ٩٠.
- آل شيبان : رئيسها الشيخ عمر شيبان، وأهم أفرادها ٥ والإجمالي ٣٠.

٥- في دوعن :

- آل باشنفر : ويسكنون قرية عوره، أهم أفرادها خمسة والإجمالي ٨٠.
- آل باعشوت : مقرها الريانط، وأهم أفرادها ٥ والإجمالي ٢٠٠.

- آل بامدهف : يسكنون قرية القرين، وأهم أفرادها ١٦٠ وإجماليها ٢٠٠.
 - آل بالكمه : مقرها الرباط، أهم أفرادها ٣٠ وإجماليها ٨٠.
 - آل بارهيم : القرين، أهم أفرادها ٦٠ والإجمالي ٢٠٠.
 - آل بايسط : قرية الخريبه، وأهم أفرادها ٣٠ والإجمالي ٢٠٠.
 - آل باحثشل : قرية الخريبه. أهم أفرادها ٣٠ والإجمالي ١٥٠.
 - آل باخشوين : مقر هدون، وأهم أفرادها ١٥٠ والإجمالي ٣٠٠.
- تتمتع ببعض النفوذ، والحاجة الأسر التالية : باشميلة، وباصمد، وبساعيد وبحول وباجبير. وليس لأسرة بازرعه أو باعثن أو باصالح مثل ذلك النفوذ.

ويقسم أهل المدينة حسب مهنتهم إلى أربعة أقسام: للتجار والحرفيين والصالح والخدم. ويعتمد اقتصاد البلاد عليهم. فهم يسكنون المدن ولا يحملون السلاح. وهم الذين يدفعون الضرائب. ومن حوائثهم يحصل الأهالي على حاجياتهم الضرورية. ويعتبر سكان المدينة الحلقة التي تربط حضرموت مع العالم الخارجي. ويتمتع الكثير من هؤلاء بثروة يمارسون من خلالها نفوذهم. وللتجار الكبار نفوذ أكثر وقد يسيطر البعض على شئون البلاد. ويبدو أن هناك نواة لتنظيمات. وهناك إشارات بارزة لعمل نقابي تعارف عليه في القرون الوسطى بين الحرفيين. كما يبدو أن المهن في كثير من الأحوال وراثية.

الرقيق

تتمتع الدولتان الكثيرة والقميطة بأكثر نسبة من الرقيق. ولا اعتد أن للأهالي رقيقهم الخاص. كما لا يميز هؤلاء الرقيق عن الآخرين إلا الملامح الأفريقية. ولم أسمع إلا عن معاملة كريمة لهم. وهم يمثلون في واقع الأمر القوة الكبرى لحفظ النظام للدولة القميطة والكثيرة. ويلقون معاملة متميزة بالمقارنة مع العمال الآخرين. ويصل البعض منهم إلى أعلى المراتب الإدارية.

فحاكم شيبام الحالي منهم. وقد قبلت منهم أيضاً حاكم الهجرين في لواء دوعمن. كما أن حاكم المكلا منهم. ويتمتع الشيبام منهم برعاية خاصة وتدريب كامل.

ويحتمل أن تكون هناك ممارسه لتجارة الرقيق وأن بعض النساء قد سربن إلى الوادي في السنوات الاخيرة. لكن لابد أن يكون ذلك خفية ودون علم الحكومة في المكلا.

الصبيان

الصبيان آخر السلم الطبقي. ويعمل البعض منهم في الزراعة بأجر عيني أو نقدي ولهم مساكن خارج المكلا والشرج. ويعيش هؤلاء من بيع الحطب أو جلب الماء وأعمال أخرى.

وقد علمت أن كلمة "صبيان" مأخوذة من كلمة "صبي" ويكثر هؤلاء في وادي حجر ويعرفون في الجزء الغربي من المحمية بالحجري. ويقال أنهم من أصل حبشي من بقايا الغزو الحبشي في القرن السادس الميلادي.

الهجرة

ويجانب هؤلاء السكان، فهناك النازحون الذين استقروا كلاً أو جزئياً في البلاد. ويقارب تعدادهم بـ ٣٠٠ من الهنود بجنسية بريطانية ويسكنون المكلا والشرج، وهناك ما يقرب من ١٢٠٠ من الصومال البريطانية والإيطالية سكن المكلا منهم حوالي ١٠٠٠ شخص. وكنيجة للهجرة إلى جزر الهند الشرقية، فهناك بعض الأشخاص من الملايو. إذ يلاحظ المرء بعض الملاح الملاوية في مناطق حضرموت وخاصة تريم وسينون وبدره وحوره.

الدين

الإسلام والإسلام فقط هو الدين السائد في حضرموت. يوجد أفراد الباتيان في المكلا والشرج بجانب شخص أو شخصين يعتنقان المسيحية. وهناك اعتقاد بأن المذهب الأياضي مازالت آثاره في شمال غربي نجران وهناك أيضاً أباضيون من عمان شرقي ظفار.

القعيطي - الكثوري اعتراف خفي لهيمنة القعيطي على كثير من القبائل التي كانت متحالفة مع الكثوري. ومن تلك القبائل قبيلتان في وادي بن علي هما بنو سعد وآل سفيان يقال أنهما رفضتا الولاء للكثوري.

لما حول مقاطعة عينات حتى قبر هود فتحدد كالآتي : ينتهي نفوذ الكثوري عند السور الشرقي لتريم. وتعتبر الأراضي بعد ذلك أراضي تميمية وتتحد بعد ذلك أراضي المناهيل وكلاهما حليفان للقعيطي. أن عينات هي مدينة السادة وهي قعيطية دون شك وبها حاكم قعيطي ومنصب من السادة. ويبلغ سكان مدينة عينات التي يقال أن بها ١٣ مسجداً، خمسة آلاف نسمة وهي مكان تعبد وقد بدأت معالم التحديث تظهر في مناحي الحياة المختلفة بها.

أن أهم مدن آل تميم هي دمون والقوز والقاهر وقسم والسوم وفغمة ونيس للمناهيل مدن تذكر رغم أن بعض فخذها تسكن السوم وفغمة. وأن قرى مسنا والنيد وطبركوم هي مقرهم الرئيسي. ويعتبر قبر هود ضمن أراضيهم. ولكن لا يسكن هذه القرية أحد إلا أيام زيارة النبي هود التي تصادف ١٥ شعبان من كل عام. وتجدر حضرموت هناك بيوت لا تستخدم إلا فترة الزيارة.

هناك اتحاد كوندراي بين عدد من القبائل، يطبه الاتحاد للشنقري، ويسمى اتحاد بني الدهناء الكوندراي، المكون من آل تميم والمناهيل وقبيلة السماح. وأشار الهمداني إلى أن بني الدهناء فرع من قبيلة بني عقره من قضاة، ويشير في موقع آخر أنهم ينحدرون من بني نعيم - قبيلة إسماعيلية من قبائل اتحاد بني الدهناء الكوندراي.

آل السماح

قبيلة رحل تعيش في الجبال شمالي وادي عينات.

القبيلة	البيت	المقر	العدد	العائل
آل محمد يماني بن علي	-	بأعلا	٣٥	سليمان بلهيج ويلهندي
وبن زيدان	-	أسفل قرية الغرفة	١٢	بلهيج
القرامس وحاشيتهم	-		٢٠	مبارك بن عمر
آل شمالان وحاشيتهم	-	السويدي	٤٥	أحمد بن كرامة
بن قصير	-	بيت جبير	٢٥	صالح علي

آل قبل

آل عوض بن عمر

القبيلة	البيت	المقر	العدد	العائل
بن قنوقة وبن سعيد بن أحمد	-	حصن قنوقة	٤٥	سعيد بن صالح
آل عوران وآل هبارسة بن عمر بن سعيد	-	مستخرات	٢٥	سالم بن فرج
بن عمر	-	جرا	١٥	سعيد بن عمر
بن آل مبارك بن عمر	-	الحصن	٢٠	عيزة
بن علي بن أحمد	-	البدع	٢٠	أحمد بن عوض
بن سلمه	-	دمون	١٠٠	سالم بن عوض
بن دحدوح	-	خبايا	١٠	سعيد بن عبدالله
آل عيسى وآل مرسان	-	القوز	٧٠	سالمين
آل عبدالله الشيخ	-	باعطير	٣٥	عمر بن العبد
بن يماني وحاشيتهم آل سعيد	-	قسم	٥٠	علي بن أحمد
بن عثمان وآل دحمان	-	الخون	٥٠	عمر بن عوض
القفلة البراكز وآل حيثوا وآل نهيد	-	السوم	٥٠	الكريفا
آل السعد	-	السوم	٤٥	عيسى
سباح العصابة	-	العصابة	١٥	عوضة بن عطلة
بيت باحتوس	-	فضه	٣٥	-
آل كوب	-	شعب هود	١٥	عوض بن العهدي
بن مرسان	-	الفهد	١٢٠	-
المشيبان	•	-	-	-
بيوت				

٨٤٧

وتعيش قبائل آل تميم بين الترحال والاستقرار في الوادي الرئيس بين تريم وقسم. وقد دخلوا في صلح مع القعيطي ووقعوا معه اتفاقية (أ) منذ مدة، وللقبيلة ثأر مع العوامر والكثيري والذي سقطت به الاتفاقية بين القعيطي والكثيري.

ويقال أن تحالف آل تميم مع القعيطي كان لأغراض دفاعية وقد حسنت العلاقات بين حكومة تريم وآل تميم بالتفاوض أو الوساطة القعيطية.

ويهاجر آل تميم إلى سواحل شرق أفريقيا وجلوة، ورغم ذلك ظلت هذه القبيلة غير موسرة، فتتولى القبيلة زراعة القمح والخضار والحبوب وغيرها من المحاصيل معتمدين على ماء الآبار. أن أغلب الأراضي في منطقة آل تميم هي ملك الأثرياء من تريم ودمون يتولى زراعتها بعض الأفراد من قبيلة بني سلمه وفي موسم الحصاد يأتي بعض البسندو من الجبال الشمالية القريبة من الزرع. ويحصل آل تميم على مواردهم الغذائية من الشحر وكثيرهم من سكان الوادي من تريم إلى الشرق يفضلون الشر على مناء سيحوت بالرغم من النظام سير القوافل بين سيحوت وعينات.

تنقسم قبيلة آل قيصير إلى أربعة بيوت: آل قبل وآل عوض بن عمر وبني دحدوح وبيت بلحنيش. أما بن قلوقة وبن سعيد بن أحمد بن يحي فتعتبران أحياناً من آل شيبان التي تنقسم إلى خمسة بيوت، ويقال أن بني سلمه هي الأقوى وبيت أربعة بيوت.

أما مناصب آل تميم فهم عمر بن زين آل عبدالله بن الشيخ لآل يمالي وحسن بن علوي آل عقيل وأحمد بن عقيل المطهر وظاهر بن بو بكر آل طاهر لآل بلهيج وعلوي بن عبدالله آل شهاب لبني سلمه.

آل عمران

وهذه القبيلة متحالفة مع آل تميم ومنصبهم هو زين بن حسن بلقبة.

المناهيل

القبيلة	البيت	المقر	العدد	العائل
بيت قاسم.	بيت غاتم	النجد	٤٠	عبيدة بن طنائف
	بيت البطين	-	٦٠	-
	بيت ربيعة	-	١٥٠	-
	بيت آل حمادي	-	٢٨	-
	بيت نهات	النجد والسموم	٨٠	-
	بيت بركات	النجد والسموم	٣٠	-
	بيت سعود	-	١٥	-
بيت معاسين	بيت نخان	سنا والنجد	١٠٠	يسلم بن سالم

بيت سالمين	سنا والنجد	٥٠	يسلم بن سالم
بيت القيلة	-	٦٠	-
ثمان	-	١٠٠	-
بيت حشوش	سنا والنجد	٣٠٠	-
-	-	١٠٠	-
عطوني	النجد	١٠٠	-
-	-	١٠٠	-
آل يوافي	قرب الساحل	١٠٠	-
السماح	-	٥٠	-
سماح الرقا	-	-	-
سماح الغشا	-	-	-
سماح بيت خضر	-	-	-
عول	المصينة	١٨٠	-
-	-	٢٥٠	-
ثقتن وبيت	-	-	-
قراد	-	-	-
بيت دھين	-	٥٠	-
بيت قسيت	-	٥٠٠	-
بني سعيد	-	-	-
بني عجيل	قرب قبر هود	-	-
-	-	٢٥٩٣	-

إن المناهل من القبائل الرجل ذات الباس وتحتل المنطقة شرق شمال أراضي الحموم حتى الربع الخالي. ويتبع الحيز الجنوبي بيسن الريدة وزمخ حتى أعالي حضرموت المناهل الذين يعيشون في مسنوطات صغيرة شرقي قسم. وقد وقعت القبيلة اتفاقية (أ) مع القميطي. يهتم المناهل بتربية الإبل شأنهم شأن جيرانهم المهرة من الشرق. وتربي تلك الإبل لأغراض البيع كوسط نقل. وتختلف إبلهم عن إبل الصيعر، إذ يقال إنها أقوى.

ويتراوح متوسط قيمة الجمل الواحد بحوالي ٢٠٠ ربيه أما الإناث فيندر بيعها وتبقى للإجاب والركوب.

القبيلة معروفة بعادة السلب من أواسط نجد وتصل أحيانا إلى أطراف الكويت مفترقة الامتداد الرملي عبر طرق لا يعرفها غيرهم. ويتحدث بيترام توماس إن القبيلة تغير أحيانا على المهرة. وقد اكتشفنا أنهم حين يخرقون أراضي المهرة يعلنون أنهم من آل تميم. يستطرد بيترام توماس: بن طائف هو اللقب الموروث لشيخ قبائل المناهل. وشيخهم الحالي ١٩٣٠م هو أحد القادة المشهورين بعمليات النهب. والشيخ

الحق في اختيار أحسن اثنين أو ثلاث من الإبل المنهوية. أما ما عدا ذلك فتقسم الغنمة بالتساوي، وقد أشار فيلبي إلى أن رئيسهم سيف بن طناف قد التمس العذر من حاكم الحما لعدم قدرته على دفع الضرائب، أما عن الروح الوحشية للمناهيل وغيرها من القبائل التي تنظم عصابات النهب فتدعى "الزفرت" وفي عام ١٩٣٥م وقع المناهيل اتفاقية هدنة لمدة عامين مع آل تميم.

إن مناصب المناهيل هم طه السيد هادي بن أحمد الدولة الذي قبلته يجمع العشور عند حصن العر حتى الوداع، وعلي بن أحمد الحسين الذي له تأثير على بنسي عجيل ومحمد بن علي مولى الدولة الذي له تأثير على بني سعد وهي قبيلة صغيرة من القبائل الرحل.

باعطوة

انتشرت هذه للقبيلة الصغيرة في أراضي القبيطي والكثري وهي بحاجة أن تذكر لتاريخها المثير. فيعيش بعض أفراد القبيلة في المكلا والشحر والقطن وسينون وتريم. وليس لهم مقر ثابت. وكالجعدة والمعدى فتدعى قبيلة باعطوة انتسابها إلى بني هلال وبذلك فهم كقبائل المعدى من أبناء إسماعيل وليسوا قحطانيين. وتذكر الأخبار أن بنسي هلال قد سكنوا يوما ما وادي هينن. لكن الجفاف شنتهم إلى المراعي الشمالية.

الفصل الحادي والعشرون

حكم السلاطين آل الكثير - آل عبدالله

اختلفت المصادر حول مسقط رأس قبيلة آل كثير الأول - فمنها ما يزعم أنه ظفر وأخر يرى حضرموت. وثالث يرى أنهم نزحوا إلى حضرموت من اليمن، وبرزت شهرتهم في نهاية القرن الرابع عشر تحت قيادة بدر المعروف ببدر بوطويق. وتقاسم الانتساب لآل عبدالله إن الأسرة الكثيرة الحاكمة - كما أكدت لي بعض المصادر - وهو ما أثبتته في الملحق. وتقدر قبيلة آل عبدالله بحوالي ٧٠٠ شخص يسكنون تريم وسيلون وودي تاربة واليدع. وأن منصبهم أحمد بن عبدالرحمن السقاف.

وطبقاً للاتفاقية بين سلاطين القعطي والكثيري فإن سلاطين آل عبدالله معترف بهم كسلاطين لاتحاد الشنافر الكوثفدالي؛ وإن أراضيهم تتحدد بسالمند والقوى التالية: سيلون وتريم وتريس والغرف ومريمة والغيل. وتتحدد أراضي آل عمر وآل كثير والباجري وآل جابر بكل ما يقع تحت سلطتهم. "ومن الناحية الواقعية فإن حكم السلطان قائم في المدن المذكورة ويمثله في تريم عبدالله ومحمد أبناء عمه غالب. بن محسن بن غالب ولهم شبه استقلالية. أما السلطان الحالي فهو علي بن منصور الذي خلفه في المنوفي في مكة المكرمة يوم عرفات عام ١٩٢٩م.

لم تؤسس في الدولة الكثيرية ذات نظام وقوانين متعارف عليها يسالرخم من أن السلطان ومعه الأترياء من سادة سيلون وتريم متلفون لمثل ذلك التنظيم والتقدم. ويقدر دخل الدولة والسلطان علي بحوالي ٢,٠٠٠ ريال سنوياً من سيلون وتريس ومريمة منها ٦,٠٠٠ ريال مساهمة من آل الكاف. ويتكون الباقي من ضرائب على التمور والبضائع التي تدخل إلى سيلون. وتصرف كل المبالغ على الخدمات إذ أن للسلطان قوة تتكون من ٢٠٠ من المسلحين من حاشيته في سيلون ومثلها في تريم.

يدفع آل الكاف في تريم مبلغ ١٢,٠٠٠ ريال سنوياً إلى الخزينة. وهناك مجلس بلدي ينظم الضرائب المحلية. والفضل يعود إلى السادة آل الكاف الذين اداروا العمل بشكل متقن ونظموا الميزانية. وفي الأحوال العادية فإن المصاريف السياسية لحماية الأمن بين تريم والقبائل المجاورة تصل أحياناً إلى ٤,٠٠٠ ريال وتحملها كلفة آل الكاف. ولهذه الصنفات العادية تبعت غير متوقعة كما حدث عام ١٩٣٤م حين صرف السيد أبو بكر من دخل الأسرة مبلغ ١,٢٠٠ ريال لحسم الصراع بين حكام تريم وآل تميم.

وفي تريم وسيلون عيادة وطبيب تحملت نفقاته أسرة الكاف. وخلال فترة زيارتي كان الدكتور شينجاني في إجازة ويقوم بعمله أحد الصيادلة. وتكلفت العيادة مبلغاً شهرياً قدره ١,٠٠٠ ريال وتحملها آل الكاف. كما أنهم ينفقون ٢,٠٠٠ ريال شهرياً كخيرية.

أما إتفاقهم على المواصلات فيكفي أن يسجل أنهم بنوا عدداً من خزانات الماء (سقاية) على طريق المسافرين بين تريم والشحر وصرفوا مبلغ ٧,٠٠٠ ريال لبناء الطريق بين تريم والشحر.

ويتحصل السادة آل لكاف تكاليف تسيير المدارس الكثيرة، كما أن هناك رباطين دينيين يتم الصرف عليهما من وقف لتدريس الدين والفلسفة. وأحد هذين الرباطين قسي سينون ويقدر طلبته بحوالي أربعين والآخر في تريم ويحضره حوالي ١٢٠ طالباً. وتكون أسرة السقاف مسئولة مدرستين في سينون يلتحق بكل مدرسة حوالي ٥٠٠ طالب وسبعة مدرسين وبالأخرى ١٠٠ طالب وأربعة مدرسين. ويدير آل الكاف مدرستين في تريم كان الحضور في واحدة منها حوالي ٤٠٠ طالب من بينهم ٥٤ طالب من أبناء أسرة آل الكاف. أما الأخرى فمدرسة عامة بها بين ٣٠٠-٤٠٠ طالب ويدير آل الكاف مدرسة أو اثنتين في الكريية في وادي دوعن في المنطقة القعيطية - والأسرة هي الوحيدة التي تتمتع الأنشطة التربوية في اللواء بشكل واسع. واعتقد أنهم يساعدون المدارس الخاصة في المكلا والشحر.

ويدعى الكثيري أنه تحالف مع الحموم ونهد والعوايشة والصيعر. ويقال أن الاتفاقية مع نهد تشبه تلك التي مع الحموم والعوايشة والصيعر ويحويها الملحق. ويقال أن هذه القبائل في تحالف مع الكثيري في حالة نشوب قتال بينه وبين القعيطي.

مدن الكثيري

أن البلاد التي يحكمها للكثيري شاسعة وتمتد حتى أرض العونقي غرباً والمهرة شرقاً ومنها مدينة ظفار - وقد أشرنا إلى تاريخ هذا الإلجاز في فصل سابق.

ومن المدن الست أو القرى التي تتبع للكثيري: سينون وتريم. فالعاصمة سينون مدينة مسورة وبها حوالي ١,٥٠٠ بيت وخمسين مسجداً أما الأطراف حولها فمكونة من مبان جميلة المنظر ولأغلبها حدائق جميلة. ويقال أن السكان حوالي ٢,٠٠٠ نسمة. أما تريم ففي طور التقدم ويقدر سكانها حوالي ١,٥٠٠ نسمة. وعلى سور المدينة الذي يقدر طوله بخمسة أميال تقريباً خمس بوابات و ٢٥ قلعة صغيرة. وبالمدينة حوالي ٢,٠٠٠ بيتاً وحوالي ٣٠٠ مسجد. ويقال أن آل الكاف بنوا مسجداً له أعلى منارة في حضرموت. وللمدينة طابع فريد وبها ضريح الفقيه المقدم. وهناك مناطق حول تريم كقرية نبي ودمون تتبع آل تميم الذين يرتبطون بالسلطة القعيطية. وتجذب الأنظار في تريم وسينون كثير من القصور المزودة بثلاث وأدوات مستوردة كما أشير إلى ذلك سابقاً.

وتريس قرية صغيرة غربي سيلون يبلغ تعدادها حوالي ٧٠٠ نسمة، كما أن مريمة قرية صغيرة أيضا إلى الشرق من سيلون ويسكنها ٣٠٠ نسمة، أما الغرف فقرية شمال تريم وسكانها حوالي ٢٥٠ نسمة. وغول بن يمين منطقة جميلة كمصيف وهي قرية صغيرة غالبية سكانها من البدو.

وتعتمد أغلب مدن الدولة الكثيرة في ثروتها على الهند الشرقية وتعتبر تريم وسيلون مدينتي علم وحضارة من بين مدن حضرموت. ويعتمد الأثرياء من أهلها على الثروات التي جمعت في المهجر. وبالمناطق الكثيرة طرق للسيارات. ويقال أن عدد السيارات بالدولة الكثيرة أكثر من عددها في بقية مدن حضرموت. وللشعر هي ميناء الدولة الكثيرة وتعتمد عليها مدينة تريم. لا يوجد في الدولة الكثيرة مهبط للطائرات.

الفصل الخامس والعشرون

الحضارم في شرق أفريقيا

مستعمرة كينيا والمحمية:

إن التقرير الإحصائي لعام ١٩٢١ لغير الوطنيين يشير إلى أن المستوطنات العربية في البلاد قائمه منذ وقت طويل، وأن موجة هجرة العرب الحضارم في ازدياد. فكما يقول التقرير: نشطاء ومقتصدون. ويقتنع السلطان أحياناً أن حياة الساحل تعتمد بصورة رئيسية على جهودهم. أن تسعمائة وعشرين عربياً أو ٨,٧% من السكان العرب في كينيا (وهم ٨٨ ذكوراً و٢٣٢ من الإناث) احتفظوا بجنسيتهم الحضرمية بينما سجل ١٣٤٧ الجزيرة العربية كمسقط الرأس. ومن الناحية العملية يمكن القول بأنهم جميعاً من حضرموت أو ولدوا في كينيا، أما مهن العرب فهي مستقلة عن مهن غير الأوربيين لأن ٦٧% يعملون لحسابهم الخاص، وأكثر من نصف الذكور من العرب تجار. وكثير من الحضارم يعملون بالحمالاة أو ينقلون ويبيعون الماء. ويعلق التقرير أن هاتين المهنيتين اللتين يحبذها للشحريون سيطول عمرها رغم حركة السبيلات في المهنة الأولى وتوصيل الماء بالكبابيب في الثانية.

ويقول حاكم ولاية ممباسا أن في ولايته مسا يقرب من ٥,٠٠٠ نسمة من حضرموت والشعر ولم يحدث تغيير في عددهم في السنوات الخمس أو الست الماضية. أن مهنتهم الأساسية هي جلب الماء وعمل الحمالاة والحرف التجارية الصغيرة، وليست لهم أية علاقة تجارية بحضرموت. ولقد تزوج عدد منهم مع جاليات أخرى واستقرت بعض الأسر نهائياً. ومرت فترة كانوا فيها محتكرين عمل الحمالاة. لقد زاحمهم في هذه المهنة الأفريقيون. وأنه لمن المؤسف، كما يقول، أن كل المهاجرين من حضرموت والشعر ليسوا من النوعية ذات الفائدة الاقتصادية للبلاد. فكثير منهم لحترف التسول، ويقلب على الكثير منهم أن يجمعوا شللات قليلة يعودون بها إلى بلادهم.

ونخص بالذكر مجموعة غير محبوبة من المهاجرين المؤقتين من الأشراف الذين يزورون البلاد مره في العام يجمعون فيها ما يستطيعون جمعه من مال من الأهالي، كما أنهم عنصر خطر يوجب عدم الرضا والشعور بالسمخطة بين جالياتهم. ويسنقر البعض منهم لكنه يعيش عائلة على الآخرين ولا يعمل شيئاً.

إن الأسر التي استقرت مخلصمة وتحترم القانون وتملك العقارات وتحفظ بأموالها تدخل البلاد. وقد مرّ وقت كانت فيه الأسر الطيبة تهاجر. إن هجرة الحضارم وأهل الشعر تعود إلى سنوات مضت حين كان سلطان زنجبار يتعاقد معهم كجنود يحملون قلاعهم.

إن حاكم ولاية لامو يقول أن عدد الحضارم يبلغ ١,٥٠٠ ولا تبدو عليهم أية زيادة غير الزيادة الطبيعية. ويحترف الحضارم مهناً مختلفة خصوصاً الزراعة والحرف التجارية الصغيرة. ويبدو أنهم جادون في العمل ويطمحون في النهاية إلى امتلاك حوانيت صغيرة. لم يؤسس الحضارم تجارة مع حضرموت ويندمجون سريعاً مع الجاليات الأخرى ويشاركون في الحياة العامة للسكان العرب في لامو. إنهم حديثو العهد بلامو مقارنة بالعرب الآخرين لكنهم يمارسون تأثيراً واضحاً ومحدداً على الجالية. ويبدو أنهم يتقدمون تدريجياً نحو التأثير على الحياة العامة والمؤسسات في لامو. ويعتقد أن حوالي ٢٠% منهم قد قطع علاقاته نهائياً مع حضرموت.

مقاطعة تنجانيقا :

يقال أنه يوجد بين ٢,٠٠٠-٣,٠٠٠ حضرمي يعيشون في تنجانيقا. إنهم موزعون على المدن الساحلية المقاطعة ويحترفون بشكل أساسي التجارة إذ يمتلكون حوانيت صغيرة لبيع السمك المجفف. ولقد تزوج الكثير مع الأفارقة لكنهم لا يختلطون مع الجاليات.

وكما يبدو مؤكداً فإن نسبة قليلة منهم قد قطعت ارتباطاتها مع حضرموت ورغم مكوثهم فترة في المقاطعة، إلا أن زيارتهم لوطنهم لا تنقطع قدر الإمكان كما أنهم يحرصون على تعليم أبنائهم في المدارس.

زنجبار:

حين كتب برتون BURTON عن زيارته لزنجبار عام ١٨٥٧ في كتابه (زنجبار المدينة والجزيرة والساحل - المجلد ١ صفحة ٣٧٨) كتب يقول " أن العرب الفقراء الذين يتدفقون إلى زنجبار أيام المواسم هم الحضارم ويمتهنون الحماله. ويجتمع هؤلاء تحت رئاسة عائلهم الذي يزودهم بالأرز والسمن ويحتفظ لهم بسجلات توازن بشكل دقيق كيلاً يتحصل الواحد منهم في نهاية العام على أكثر من ٣٥ دولار في حين يمكن أن يكون دخله الحقيقي أربعة أضعاف ذلك المبلغ.

ويتحدث الكولونيل ريجبي RIGBY قنصل صاحب الجلالة ووكيل الشركة- فيقول في تقرير عن زنجبار عام ١٨٦٠م : " هناك عدد لا بأس به من العرب من ساحل حضرموت يأتون إلى الجزيرة ويمتهنون الحماله. إنهم صبورون وجادون ونو فائدة في عمليات الشحن والتفريغ للسفن "

إن هذا ثناء من ريجبي الذي بدأ ناقداً. لكن هذا الثناء هو مقارنة تامة وبارعة مع ملاحظته حول المهاجرين من صور على الساحل: أن أعداد العرب من ساحل عمان والمعروفون بالـ صور كثيرة ويعرف عنهم الشعب والنهب واستعدادهم الدائم للمشاجرة.

كتب الميجور إف. بي بيرس F. B. PEARCE وهو المقيم البريطاني في زنجبار عام ١٩١٩م: أن الحضارم يشكلون قسماً هاماً من سكان زنجبار العربي ويختلفون في مظهرهم وسعيهم للمعيشة وأسلوب حياتهم عن عرب عمان. " أن الشحيري هو رجل نحيف ذو قامة متوسطة غير بدني، ووجهه مستطيل وغالباً دون شعر علسي اللحية. ولأولئك الذين لم يتكيفوا بعد مع جو زنجبار المنعش ومحيطها عيون لامعة تنبئ عمن سر كامن يمكن أن ينفجر عند أبسط استفزاز."

" وفي الأحوال العادية في زنجبار فهم عمال أشداء يعيشون في مساكن جماعية وبالرغم من أن بعض الأثرياء منهم قد استقروا في زنجبار إلا أن الغالبية يسكنون إلى السلطنة لفترات يجمعون فيها بعض المال ليعودوا ثانية إلى بلادهم. وحين يكونون في زنجبار فالتهم يشتغلون في شحن وتفريغ السفن، أما الأعمال الخفيفة التي يقوم بها الشحيري فهو نقل الماء إلى البيوت، وصنع الحصير والسائل. " ولجالبية الشحيري مسجدها الخاص ومقبرتها في زنجبار، وهم مختلفون في آرائهم الدينية عن عرب عمان إذ ينتمون إلى السنة."

وقد كتب صديقي المصطفى ج. اتش. شلمسول-وايت G. H. Shelswell-white تقريراً مطولاً عن الحضارم قدم إلى الحكومة بـ زنجبار. وقد بدأ مذكرته بمقدمة تاريخية. فبعد أن أشار إلى الفترات الأولى التي خطينا إحداهما بعاليه، ينقل متقطفاً من كتاب الدكتور كراپ Krap (رحلات إلى شرق أفريقيا - ١٨٦٠م): " يجب أن تكون العلاقة التي تم الاحتفاظ بها مع سكان سواحل الجزيرة العربية من بين الظواهر الهامة في تاريخ شرق أفريقيا " إن الساحل الجنوبي للجزيرة لا بد وأن يكون قد نسج علاقة قديمة مع شرق أفريقيا " يغطي عرب الساحل حاجتهم من القمح والأرز والذرة والأخشاب والعاج والرقيق " .

وبالرغم مما المحنا إليه من ندرة المراجع أو الإشارة المحدودة عن حضرموت فإن ارتباطهم بـ شرق أفريقيا قد لا يكون أقل قدماً أو أحدث تاريخاً من علاقة سكان الجزيرة الآخرين. ويدعي سكان زنجبار الحضارم أن أجدادهم أول من استعمر شرق أفريقيا، لكن سجلات كلوا KILWA تشير إلى أن أول من استوطن من العرب هم أتباع زيد ابن الحسين حفيد الرسول عليه الصلاة والسلام. ويدعي الحضارم أيضاً أن الفضل في نشر المذهب السني في هذه المناطق الأفريقية يعود إليهم.

وخلال علاقاتهم الطويلة بـ شرق أفريقيا، فإن للحضارم دون أدنى شك ضلعاً في تجارة الرقيق، هذه العلاقة التي أشارت إليها اللجنة المختارة في تقريرها عام ١٨٧١ عن تجارة الرقيق في سواحل شرق أفريقيا.

" أن كل تجارة الرقيق البحرية لتزويد سلاطين أفريقيا أو أسواق الجزيرة العربية، وفارس يقوم بها العرب من مسقط وأجزاء أخرى من الساحل العربي "

وفي عام ١٨٧٦ وصف الحضارم بأنهم أكثر المتعصبين لتجارة الرقيق في زنجبار وأنهم يعتمدون اعتمادا كليا على تلك التجارة لكسب عيشهم. والواقع أن ولاء الكولميرا الذي أجتاح كل الجزيرة عام ١٨٦٩ قد بدأ في حي ماليندي وبين الرقيق في أحد قصور الحضارم كما يشير إلى ذلك الكاتب كريستي Christie في كتابه ولاء الكولميرا في شرق أفريقيا "

لكن لم يقتصر اهتمام الحضارم بالتجارة فقط . فمُنذ النصف الأول للقرن التاسع عشر وحتى وقت قريب أنخرط الكثير منهم في خدمة السلطان كجنود أو موظفين إداريين في المالية والقضاء .

وكتب جيليان Guillian عام ١٨٥٦م إن السلطان قد احتفظ بعدد كبير من الحضارم كحرس وإداريين لأفريقيا وعمان وحين طلب من الليفتنانت لويد ماينو عام ١٨٧٧م لتنظيم قوات السلطان، كانت القوات مكونة من الحضارم والفرس فقط (أنظر كتاب لين Lyne زنجبار المعاصرة -١٩٠٥م) . وفي الوقت الحاضر احتفظ الحضارم بسمعتهم كجنود . إذ التحق الكثير بالجيش خلال الحرب العظمى ويذكر جيليان أيضا أن الحضارم قد اعترفوا الجمالة وقدر عددهم بين ٣٠٠-٤٠٠ شخص. إضافة إلى ذلك فقد وظف من الشجر كضباط في أسطول السلطان.

إحصاءات هامة

في عام ١٩٢٢ يقدر الإحصاء العام إجمالي الحضارم في المحمية ب ٢٧٩٧ كما يلي:

جزيرة زنجبار		جزيرة بمبا
مدينة زنجبار والحي السكاني		١٣٣٣
المقاطعات		١٥١
		١٣٣٣
إجمالي المحمية		٢٧٩٧

وقد سجل ٦٢١ من السكان في جزيرة زنجبار أنهم من مواليد المحمية بينما سجل ٨٤٣ أنهم من خارجها. ولم تعط أرقام مقابلة لهما. ويبدو واضحا أن الأرقام غير دقيقة إذ لا يحتمل أن يكون السكان في بمبا مائتين أو ثلاثمائة (أنظر إحصاء ١٩٤٢م في

الملحق بهذه المذكرة). ولابد من التنبيه إلى إنه نظراً لعدم هجرة النساء من حضرموت فإن الحضارم يتزوجون محلياً من زوجات بنماء حضرمية أو غير حضرمية.

ولابد من أن نتذكر أيضاً أن أغلب الجالية التي تعيش في زنجبار هم من الزوار الذين تتغير أعدادهم وكثافتهم حسب للمواسم. فاعلى معدل من هؤلاء يكون عندما تهب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية (ديسمبر - مارس) حين يصل عدد منهم في السفن الشراعية. وأنتى معدل عندما تهب الرياح الموسمية الجنوبية الشمالية (مايو - أكتوبر) حين يعودون إلى بلادهم في جزيرة العرب. لقد أجرى إحصاء في مارس من عام ١٩٣١م. أي أن الأرقام قد سجلت للفترة من السنة حين يتواجد أغلب الحضارم في الجزيرة.

وحسب إحصاء عام ١٩٢٣ كان إجمالي السكان الحضارم في المحمية ٢٤٠٦ لكن رغم أن الإحصاء بدأ في ١١ مارس فإنه لم يكتمل إلا في مايو لفترة مغادرة بعض زوار المحمية. ويبدو أن أعداد المستوطنين وغير المستوطنين في انخفاض.

لم تؤخذ إحصاءات رسمية أخرى عن الحضارم. وتقدر المصادر المحلية أن عدد أولئك المستوطنين في الجزيرة يتراوح بين ٢٠٠ حضرمي و ٤٠٠ شعيري^١.

وأهم القبائل الممثلة في المحمية-بالتمعية للحضارم هي: التميمي-الكثيري-اليافعي-الهاشمي (السادة) وبالنسبة للشحر-المشايخ آل بلعيد -العوايشة-إبن إسحاق ويثير.

وفي مدينة زنجبار حيث تسكن الأغلبية منهم، فقد تركز الحضارم في أحياء كينبندا ونجامبو بينما تركز من هم من الشحر كما كان عام ١٨٧٦ في ماليندي، أما العناصر غير المستقرة فيضطرون لاستئجار مساكن لأنفسهم أو يعيشون مع من سبقهم وأستقر نهائياً في المحمية.

الشخصيات البارزة:

الحضارم:

محسن بن غالب اليافعي، السيد عبد الله باهارون، عبد الله مبارك التميمي، محمد سعيد باعده، عمر عبد الله قرنج - عبد الله أحمد بأفضل.

^١ في عام ١٩٢٤م و ١٩٣١م فإن تقارير الإحصاء لا تشير إلى تصنيف أكثر من "عربي" (شعيري) ربما لأن المصطلح "شعيري" المستخدم في زنجبار يعنى سكان الساحل والداخل يفترض أن يكون المصطلح في التقرير شاملاً كل مواطني حضرموت.

الشحري:

محمد سعيد حميد، منصور عبيد بركات، سالم خميس سالمين، مبارك أحمد ياسيف، عبد الله محمد باسلامه، النقيب عبد الرب عمر الكسادي، محمد عوض عبولان، فرج عوض عبولان.

التجارة والمهن

سيجد القارئ في الملحق إحصاءات عن التجارة بين زنجبار وعدن خلال الفترة ١٩٣٢م و ١٩٣٤م. ولا توجد إحصاءات مستقلة عن التجارة التي يفتكها الحضارم على السفن الشراعية. لكن الجدول التالي من مسئول الجمارك يعطى فكرة عن الأمر.

الصادرات		الواردات	
٢٠	قرنفل	٩٠	السمك المجفف
١٠٠	نارجيل	١٠٠	السمن
٩٥	سبسم ((عادة تصدير)	٧٥	الملح
١٠٠	زيت نارجيل	٥٠	التبأك
١٠٠	جديد	٦٠	منتجات قطنية
		١٠٠	أدوية
		١٠٠	سكر
		١٠٠	مواد تلوين

وكما هو معروف فإن السفن التي تبحر بين زنجبار وحضرموت تدخل ميناء المكلا وسيحوت والشحر دون المرور بعدن وتظهر البيانات الرسمية عن صادراتها تحت عنوان " الجزيرة العربية ".

ويمكن القول أن العناصر غير المستقرة من الحضارم وأولئك المتنقلين بين المحمية وأوطانهم لأغراض التجارة يجلبون معهم خلال موسم الرياح الشمالية الشرقية بعض البضائع كالأقمشة والصل والحناء والسمك المجفف والملح والسمك والتمور واللحم والصفه (زيت اللحم) التي تشتري من الساحل الصومالي. وهناك عدد من الزوار يعودون إلى حضرموت بعد بيع تجارتهم، وينقلون معهم بعض الحبوب. أما الآخرون فيجوزون عملاً فيقيمون لثلاث أو أربع سنوات بحثاً عن عمل مناسب ويكسبون بين ٣٠٠-٤٠٠ ربية كم توسط.

أن آخر إحصاء في زنجبار (١٩٣١م) لا يشمل إحصاءات حول المهن لكن اتجاهات أعمال الحضارم واضحة في إحصاء ١٩٢٤م. وقد وضعت بعض المقتطفات المناسبة في الملحق. ويلاحظ المرء أن أكثر المهن شيوعاً هي: (١) التجارة، (٢)

الحصالة (٣) نقل الماء (٤) الخدمة في البيوت. وهناك مهنة أخرى: (٥) العمل الحكومي (٦) صيد الأسماك (٧) صناعة الذهب والفضة (٨) والعمل في المقاهي والمستودعات وبيع القهوة المتجولين، أو الاهتمام بتجارة اللحوم لبعضهم في زنجبار ذاتها أو داخل أفريقيا (خصوصاً كينيا ولامو ودار السلام). ولابد من التنبيه هنا أن تجارة اللحوم كانت حكرًا تاماً في أيدي الحضارم منذ ١٨٧٦م (أنظر كرسني).

وبالرغم من أن الحضارم كانوا يملكون مزارع الزعفران والأبقار في مدينة زنجبار لكن لوحظ مؤخراً انحسار بقسره البعض بانتقال تلك المهن إلى الهنود.

سياسياً واجتماعياً

أهتم الحضارم بالتجارة وجمع الأموال، دون أن يكون لهم شئنا في الحياة الاجتماعية في المحمية. فليسوا بالتالي عناصر مؤثرة في الحياة السياسية وبالرغم من أنهم ذوو مزاج حاد، فإنهم كفاعة يخضعون للقانون ولا يشيرون مشاكل للحكومة. ويلتزم أن يمثلوا أمام المحاكم. ففي الأعوام ١٩٢٣-١٩٢٨م حدثت اضطرابات يقال أن الحضارم كانوا في معظمها - أن لم يكن كلها- للمتسببين، وكان ضحية هجومات من البلوش والخوجه والهندوس والعرب من مسقط وصور. وقد حدثت أعنف اضطرابات عام ١٩٢٨م حين تشب القتال بين الحضارم وآل عمان واستمر لمدة أربعة أيام قتل خلاله أربعة أشخاص وجرح ثلاثون. وقد طرد من المحمية ناصر عبد الله الكثوري الذي يقال أنه تزعم القتال مع أربعة آخرين.

وفي عام ١٩٢٦م حدث انشقاق في الجالية ناصرت الغالبية من المهاجرين ناصر بن عبد الله بينما وقفت الأقلية مع سعيد عبود الحميد (من الشحر). وقد تدخل سلطان الجزيرة لإيقاف ذلك الصراع.

وتدار شؤون الجالية من اتحادين: الجمعية الحضرمية وجمعية الساحل وتعمل على حل الخلافات بين الأفراد. أن أهم الشخصيات في الاتحادين: محسن بن غالب الليافعي من الحضارم ومحمد سعيد عبود آل حميد من الشحر. وقد اعترفت الحكومة بهما كل عاماء ومتحدثين باسم الجالية.

إن للشعور القبلي للحضرمي بمنعه في زنجبار وفي غيرها من البلاد من الاختلاط بأعضاء الجاليات الأخرى إلا بالفنر الذي تحتاجه التجارة أو الحاجة. أنه منطوق على نفسه وكفاعة فلا يشارك إلا قليلاً في الحياة العامة أو السياسية أو الرياضية أو الحياة الاجتماعية وعلاقاته مع أقاربهم من عمان محدودة.

وقد يكون حاجز اللغة هو أحد العوامل لهذا الانزواء، خصوصاً بين أولئك الذين يزورون المحمية فقط. وحتى أولئك الذين استوطنوا زنجبار فإن تعلمهم اللغة المحلية تمت بصعوبة أكثر مما يواجهه الأجانب الآخرون. ويظهر نفس الشعور بعدم الرغبة تجاه جيرانهم. إن اهتمامهم بالمال، والحرص على جمعه يجعلهم يختلفون عن

العمانيين. ويبدو أن الأنشطة الترفيهية بينهم محدودة، وأن الجلوس في المقاهي أو الرقص هو المتفلس الوحيد لهم.

وهناك اتجاه في زنجبار وبين الشباب العرب للاهتمام بالزى الأوربي لكن قليلا ما تأثر الحضارم بذلك. ويندر أن تجد حضرميا يرتدي لباسا غير زيهِ الوطني، وبالقدر الذي ينطبق هذا على الملابس، فإنه صحيح أيضا عن السلوك والعادات. فالحضرمي يفضل المحافظة على عاداته ويصعب عليه تبني عادات أخرى.

إن المرأة بحضرموت ضد الهجرة باستمرار. ويندر أن نقل حضرمي زوجته أو بعضا من أقاربه من النساء إلى زنجبار. ويندر أن تعود المولودات في زنجبار بعد أن ينقلن إلى حضرموت. ولذلك فإن من يولد هنا لا يمكن أن يكون من دم عربي صاف إلا ما نذر. وكقاعدة قلة لا يوجد عقد زواج لغير المستقرين. لكن يمكن أن يرتب زواجا (زواج المتعة) خصوصا مع النساء الأفريقيات. أما المستقرين في الجزيرة فيستزوجون من العمانيات من عرب مسقط وأحيانا من الأفريقيات.

وغذاء الحضرمي في زنجبار يتكون من عناصر تعود عليها في حضرموت. فتشمل الأرز والملح، واللحم والشربة والهريس والتمر والخبز والقهوة والشاي.

ويشارك الحضارم والشحارية في العبادة وعبادة معروفة يسيطر الحضارم على التجمع وبالذات في صلاة الجمعة في مسجد مزاحم. أما الشحارية فيؤدون صلاة الجمعة في مسجد منارة ماثيندي، وهناك مقبرة واحدة للجميع.

الملحق

التجارة بين زنجبار وعدن في الفترة ١٩٣٢-١٩٣٤م

تجارة الواردات والقرالزيت		الصادرات الوطنية وإعادة التصدير		
الكمية	القيمة بالروبية	الكمية	القيمة بالروبية	
هندرويت	-	٣,٤٨٦	١٧,٧٠٨	الزعفران
-	-	٤٤	١٨٨	للزعفران
٩٣٢٥ هندرويت	٦٧,٤٥٤	٧٥	٦٠٠	مسحوق
-	-	٢,٢٩٥	٦,٦٩٧	مجلف
٣,٢٥٠ رطل	١,٤٢٠	-	-	قواكه
٨,٩١٧ رطل	١,٢٩٥,٨٠٢	-	-	المسمن
-	-	-	-	الملح

الصفة	الوحدة	تجارة الإيرادات والترالزيت		الصادرات وإعادة التصدير	
		القيمة بالروبية	القيمة بالروبية	القيمة بالروبية	الكمية
التعبك مصنع	رطل	-	-	٣٣٧	١٢٥
التعبك محلي	رطل	٣٩٢٠	١٤٧١	-	-
نارجيل	-	-	-	٢٧٦	١٢٨٦٥
السهم	رطل	-	-	٩٧٧٧	١٥٢٥٣٥
منوعات	-	-	٤٣٣	-	-
معدات	-	-	-	٦٢٨	-
طبية	-	-	١٤٠٤	-	-
قطن	-	-	١٤٠٤	-	-
حرير مصنع	-	-	١٣٣	-	-
حصير	-	-	-	٦٦٠٠	٧٢
كيماويات	هندرويت	-	٦	-	-
أدوية	-	-	-	-	-
أدوات قرطاسية	هندرويت	٤	٣٤١	-	-
كتب	-	-	٤	-	-
بضائع مصنعة	-	-	٦٦	٥٠	-
سكر	هندرويت	٢٧	٣٨٦	-	-
أغذية	-	-	-	-	-
ومشروبات	-	-	-	-	-
سليط	رطل	-	-	٤٥٨٤	٢٧٣١٣
نارجيل	هندرويت	١٨	١٧٢	٤٢٨	-
خل	-	-	-	-	-
حديد صلب	هندرويت	-	-	-	-
مصنع	درو	-	-	٨٠	١٦
حقائب	هندرويت	٢	١١٧	-	-
مواد تلوين	-	-	-	-	-
			٨٢٣٣١	١٥٠,١٠	٥

الواردات ٨٢,٣٣١

الصادرات ١٥٠.١٠٥
إجمالي التجارة ٢٣٢.٤٣٦ روبية

الحضارم في زنجبار حسب حرفهم (إحصاء ١٩٢٤م)

الإجمالي	جزيرة بمبا	جزيرة زنجبار	
٤٠٥	١٩	٣٨٦	تجار عموميون
٢٠٨	٥	١٠٣	عمال يدويون
٢٠٥	٥	٢٠٠	وردون
١٧٥	٣	١٢٧	خدم
١٢٥	١٣	١١٢	عاملون
٦٢	٦	٥٦	حرف أخرى
٤٥	٢	٤٣	موظفون حكوميون
٤٣	٢	٤١	صيادون
٤١	٤	٣٧	ترزي
٣٧	٢٥	٢	مزارعون
٢٣	٧	١٦	ملاك مزارع
١٠	٥	٥	بنائون
٩	٥	٤	نجارة
٩	١	٨	ملاحظ
٨	-	٨	بحار
٣	٣	-	صناع حلي
١,٤٠٨	١٠٨	١,٣٠٠	الإجمالي
	٩٧	٤٤٣	النساء
	٦٣	٧١٠	أطفال تحت ١٢ سنة
	٤٦	١٣٩	بنات تحت ١٢ سنة
٢٤٠٦	٣١٤	٢٠٩٢	الإجمالي في المحمية

صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ

- اليمن .. أزمة الوحدة والانفصال. 
- اليمن .. ثورة شعب. 
- صفحات مضيئة من تاريخ قبيلة آل تميم بحضر موت. 
- المنهج القويم في تاريخ قبيلة آل تميم بحضر موت والمهجر. 
- موسوعة قبائل بني ظنة بحضر موت .. أنسابها - تاريخها - أعلامها. 
- صفحات من تاريخ إقليم ظفار. 
- القومية العربية .. المسير والمصير. 
- جمهرة أنساب عرب حضر موت. 
- جمهرة أنساب عرب الجنوب. 
- بغية السادة الأكارم في تاريخ وأنساب الحضارم. 
- حضر موت .. تاريخ وأنساب. 
- تاريخ حضر موت. 
- معجم أعلام حضر موت عبر التاريخ. 
- المعجم الجغرافي الحديث لإقليم حضر موت. 
- دولة آل يمان التميمية في حضر موت .. دراسة تاريخية شاملة. 
- المختصر المفيد في تاريخ الأسر الحاكمة في شبه الجزيرة العربية. 
- مشروع الوحدة العربية منذ قيام الجامعة العربية وحتى ثورات الربيع العربي. 
- الوطن العربي .. حقائق الواقع وطموح المستقبل. 
- مقدمة أولية في علم المكتبات والمعلومات. 
- الوطن العربي .. والعالم اليوم. 
- مقتطفات من تاريخ بني تميم بحضر موت. 

الكاتب في سطور



- الكاتب: مراد بن صالح بن عوض بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عوض بن عبدالله بن محمد بن عوض بن عمر بن مرساف بن العبد بن أحمد بن عيسى بن مرداس العُمري التميمي، من آل عوض بن عبد الله آل مرساف التميميين.
- من مواليد يوم الجمعة المبارك بتاريخ ٢٤/ربيع ثان/١٣٩٦ هـ الموافق ٢٣/٤/١٩٧٦م بمنطقة (قوز آل عيسى وآل مرساف) مديرية تريم بحضرموت.
- تلقى تعليمه الأولي في معاملة المعلم عبيد دامس باجبير في بلدة أبانه وأجداده المسمّاة (كودة آل عوض بن عبدالله) الواقعة شرقي مدينة تريم بحضرموت.
- ثم التحق بمدرسة الكودة الموحدة للتعليم الأساسي والتي تخرج منها بتفوق سنة ١٩٩١م حاصلاً على المركز الثالث على مستوى محافظة حضرموت.
- ثم التحق بمدرسة تريم الثانوية والتي تخرج منها بتفوق سنة ١٩٩٥م حاصلاً على المركز الثامن على مستوى محافظة حضرموت.
- التحق بخدمة الدفاع الوطني بمحافظة المهرة مفرغاً لدى مكتب وزارة الإعلام م/المهرة بوظيفة رئيس قسم الصحافة والإعلام الداخلي خلال سنة ١٩٩٦م.
- أبتعث في دورة لغة فرنسية لمعهد بورقيبة للغات الحية بتونس سنة ١٩٩٧م.
- التحق بالمجلس الثقافي البريطاني ومركز عدن سوفت وشركة سمارتك المحدودة في مجال التدريب والتأهيل للغة الإنجليزية وتطبيقات الكمبيوتر.
- التحق بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا - كلية العلوم التطبيقية - قسم علوم الحاسوب، والتي تخرج منها سنة ٢٠٠٠م بامتياز مع مرتبة الشرف.
- التحق بالعمل الحكومي لدى شركة النفط اليمنية منذ بداية العام ٢٠٠١م.
- الكاتب حاصل على المركز الأول في مسابقة الكتاب الشبان العرب، والتي نظمها القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية- لندن في ربيع عام ١٩٩٥م.
- الكاتب متزوج، ولديه ثلاثة أطفال، ولد (صالح) وبنتين (رهف وريماس).
- للكاتب مجموعة من الكتب والدراسات والمقالات في شتى المجالات: السياسية والتاريخية والأدبية، صدر له حتى الآن عدة كتب في مجال التاريخ والأنساب.